بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الاردنيـــــــــــــة
كلية الدراسات العليـــــــــا

الجيش في العصر الاموي

٤٠-١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٤٩ م

اعداد

محمود احمد محمد عواد

اشراف

الاستاذ الدكتور: عبدالعزيز الدوري

عميد كلية الدراسات العليا

قدمت هذه الرسالة استكمالا" لنيل درجة الدكتوراة
في التاريخ بكلية الدراسات العليا
في الجامعة الاردنية
١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢١م. الموافق
٢٦ جمادي الأول عام ١٤١٣هـ. وأجيزت.

تواقيع أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	التوقيع
١. أ.د عبد العزيز الدوري / رئيساً.	
٢. أ.د صالح أحمد العلي / عضواً.	
٣. أ.د مصطفى الحياري / عضواً.	
٤. أ.د صالح درادكة / عضواً.	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" الاهـــــــــــداء "

الـى : الرجال الـذيـن صدقـوا ما عاهـــــــدوا
اللـــــــه عليـــــه فمنهـم مـــــن
قضـــــــى نحبـه و منهم من ينتظـــر
وما بدّلـوا تبديلا ...

All Rights Reserved -.Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" كلمـــــــــة شـــــــــــكر "

أشـــكر اللـــــه أولاً وآخـــراً لرعايتـــه لـــي وتوفيقـــــه

ثم أتقدم بالشـــكر الـــــى :

من بـثّ فيّ روح البحـث ، وغرس فيّ خلق

الصبر والجـــد ، ولم يضن علـــــيّ

بتوجيه أو إرشـــــــــــــاد

أقدم جزيل شكري وعـرفانـــــــــي

لاستاذي الدكـتور :

عبد العزيـــز الـــــــدوري

كمـــا أتقـــدم بالشـــكر الجزيل لكـل من ســـاعدنـــــي

ولـــــو

بكلمـــــــــة تشـــــــجيع

محمـود ، عـــوّاد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المختصرات والرموز

سَيُشار إلى المصادر والمراجع الواردة في هذه الرسالة حسب النمط التالي : -

٠١ يُشار إلى الآيات القرآنية الكريمة بذكر اسم السورة / رقم الآية ، وبيان ما إذا كانت الاية مكيّة أو مدنيّة بالحرفين ، ك ، م للمكية والمدنية على الترتيب.

مثلاً :

القمر / ١٣ ك الحج / ٦٥ م .

٠٢ يذكر في الهامش اسم المؤلف ، والكلمة الأولى من اسم كتابه ، ثم الجزء (إن كان له أجزاء) ، والصفحة .

مثلاً : اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

٠٣ إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب يبتدئ بنفس الكلمة ، تذكر الكلمة الاولى والثانية من اسم الكتاب .

مثلاً : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٠ .

ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٥ .

٠٤ إذا كان المؤلف مجهولا ، يذكر اسم الكتاب ، والجزء (إن كان له أجزاء) والصفحة .

مثلا : الامامة ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

٠٥ اذا كان المؤلف مجهولا ، وهناك أكثر من كتاب يبتدئ بنفس الكلمة ، تذكر الكلمة الاولى والثانية من اسم الكتاب ، ثم الجزء (ان كان له

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أجـــزاء) ، والصفحة ،

مثـــلاً : رسالة في الاسطرلاب ، ص ٥ .

رسالة في العمل بالسيف ، ص ١٢ .

٠٦ يشار الى المخطوط بحرف (خ) خلف اسم ذلك المخطوط .

مثـــلاً : ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، ج ١٧ ، ص ٣٤٢ .

٠٧ يشار بالحرف (ر) خلف اسم المؤلّف غير المنشور .

مثـــلاً : حسين الكساسبة ، الدواوين (ر) ، ص ٢٠ .

٠٨ يذكر اسم الراوي قبل اسم المؤلّف عند الاشارة اليه :

مثـــلاً : سيف ، الطبري ، (احداث سنة ٣٦ هـ) ، ج ٦ ،ص١٦٣ .

الوليد بن مسلم ، الازدي ، تاريخ ، ص ٢١ .

٠٩ التاريخ الذى يلي اسم الشخص = سنة وفاة ذلك الشخص .

مثـــلاً : الطبري (ـ ٣١٠ هـ) .

أبـــو مخنف (ـ ١٥٧ هـ) .

٠١٠ التاريخ الذي يلي اسم الخليفة / أو الوالي = فترة خلافته / ولايته .

مثـــلاً : يزيد بن عبدالملك (١٠١ ـ ١٠٥ هـ) .

قـرّة بن شريك (٩٠ ـ ٩٦ هـ) .

٠١١ ن . م = نفس المصدر / المرجع .

م = مجلد ج = جزء هـ = هجري ط = طبعة

ع = عدد تح = تحقيق د . ت = دون الاشارة الى سنة الطبع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" ثبت المحتويات "

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الرسالة	أ ـ د
نظرة في المصادر والمراجع	١ ـ ٤٠
الفصل الأول : "تكوين الجيش"	٤١ ـ ١٥٤
عناصر الجيش	٤١ ـ ٥٣
أصناف المقاتلة	٥٣ ـ ٦٥
التسليح والتموين	٦٥ ـ ٧٣
الخدمات المساعدة	٧٣ ـ ٨٨
المراكز العسكرية	٨٩ ـ ١١٧
هوامش الفصل الأول	١١٨ ـ ١٥٤
الفصل الثاني : " تنظيم الجيش"	١٥٥ ـ ٢٩٧
الامرة .	١٥٥ ـ ١٨٣
التعبئة .	١٨٣ ـ ٢١٠
الخطط و أساليب القتال .	٢١٠ ـ ٢٥٥
هوامش الفصل الثاني	٢٥٦ ـ ٢٩٧
الفصل الثالث : " البحرية "	٢٩٨ ـ ٤٤٣
بدايات تكوين البحرية وتطورها	٢٩٨ ـ ٣١٤
المراكز البحرية ودور الصناعة .	٣١٤ ـ ٣٣٧
صناعة السفن	٣٣٧ ـ ٣٥٦
أجزاء السفينة .	٣٥٧ ـ ٣٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	رقم الصفحة
أنواع السفن	٣٦٩ ـ ٣٧٩
الملاحة	٣٧٩ ـ ٣٩١
هوامش الفصل الثالث	٣٩٢ ـ ٤٤٣
الفصل الرابع : " الأسلحة واللباس"	٤٤٤ ـ ٥١٦
هيئة المقاتل ولباسه	٤٤٤ ـ ٤٥٥
الأسلحة	٤٥٥ ـ ٤٧٨
الأسلحة البحرية	٤٧٩ ـ ٤٨٩
هوامش الفصل الرابع	٤٩٠ ـ ٥١٦
الفصل الخامس : " الموارد المالية للمقاتلة".	٥١٧ ـ ٥٩٠
العطاء	٥١٧ ـ ٥٤٢
الارزاق	٥٤٢ ـ ٥٤٦
المعاون.	٥٤٦ ـ ٥٤٧
الغنائم.	٥٤٧ ـ ٥٦٣
هوامش الفصل الخامس	٥٦٤ ـ ٥٩٠
المصادر و المراجع	٥٩١ ـ ٦٦٩
مصادر غير عربية	1 - 6
Abstract	A - C

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" ملخص الرسالة "

موضوع هذه الدراسة هو : " الجيش في العصر الأموي ". ويعود السبب في اختيار الموضوع أنه لم يبحث بصورة جادة ومتخصصة ومتكاملة حتى الآن (*) ، فبقي المجال واسعاً للكتابة فيه . كما تعتبر هذه الدراسة حلقة أخرى في دراسة من المقاتلة بدأتها بفترة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وفترة الراشدين لألقي بها الضوء على تطور المؤسسة العسكرية الاسلامية منذ تلك الفترة وحتى نهاية العصر الأموي .

تشتمل هذه الدراسة على نظرة في المصادر والمراجع ، وخمسة فصول هي : -

الفصل الأول : " تكوين الجيش " . وقد تناول هذا الفصل دراسة لعناصر الجيش ، وأصناف المقاتلة ، وطريقة حشدهم . ومسؤولية المقاتل عن تجهيز نفسه ، ودور الدولة في هذا . وبحث كذلك الخدمات المساعدة التي كانت تقدم للمقاتلة ؛ كالعيون ، والأدلاء ، والخدمات الطبية .....الخ. وختم بدراسة عن توزيع المقاتلة في المراكز العسكرية في الأمصار .

الفصل الثاني : " تنظيم الجيش " . وتناول ثلاثة مواضيع هي الامرة ، والتعبئة ، والخطط وأساليب القتال . ففي الموضوع الأول عرض الباحث الى أسس اختيار الأمير ، وتسلسل الامرة ، والألوية والرايات . وفي الموضوع الثاني تمّ بحث : التعبئة في المسير ، والمبيت وأوقات الراحة ، وفي ساحة القتال .

أما موضوع الخطط وأساليب القتال فقد تناولها بحث الموضوع الثالث

---

* أنظر موقع بعض الدراسات المتقدمة في هذا الموضوع في [illegible] من هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من حيث مسؤولية وضع الخطة ، والعوامل المؤثرة في ذلك . وعرض الموضوع نفسه الى بعض الخطط المتبعة في الدفاع والهجوم . وكذلك بحث موضوع أساليب القتال مبتدئا بكيفية بدء المعركة ، وتحرك أطراف التشكيل ، ومطاردة فلول العدو والشعار والشارة ، والنداءات للمقاتلة في ساحة القتال . واختُتِمَ الفصلُ بدراسةٍ عن آداب القتال .

الفصل الثالث : " البحرية " . وفيه تمّ بحث بدايات تكوين البحرية وتطورها ، ثمّ المراكز البحرية ودور الصناعة ، ثم عملية صناعة السفن من حيث : مواد الصناعة وطريقتها ، الى جانب بحثه أجزاء السفينة مفصلةً وموضّحَةً بالرسم . كما حاول الباحث تحديد أنواع السفن التي استعملت في فترة البحث فما قبل . واختُتِمَ الفصلُ بدراسةٍ لمعدّات السفينة الملاحية .

الفصل الرابع : " الأسلحة " . عالج هذا الفصل هيئة المقاتل ولباسه ؛ حيث وصف لباس المقاتل موضحا ذلك بالرسم كلّما دعت الضرورة الى ذلك . كما تناول الأسلحة الفردية والجماعية : كالقوس ، والرمح والسيف ، والمنجنيق ، والدبّابة موضحا ما حصل على تلك الأسلحة من تطور وكذلك بحث الأسلحة البحرية : كالبرج ، واللجام ، والباشليقات ، والنار الافريقية ، والمرايا المحرقة ...الخ من حيث بيان التركيب وطريقة الاستعمال.

الفصل الخامس : " الموارد المالية للمقاتلة " . وقد تناول الباحث فيه أربعة مواضيع هي :- عطاء الجند ، والارزاق ، والمعاون والغنائم من حيث بيان مقادير ذلك وأسس توزيعه .

هذا وقد توصلت الدراسة الى عدّة نتائج منها :-

١. لم يكن جميع العرب القادرين أفراداً في الجيش الأموي. كما شارك الموالي العرب الجندية والقتال . واستخدم المسلمون بعض من وقع في الأسر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو كان ضمن عهود الصلح الموقعة مع أهل البلاد المفتوحة كمقاتلين أحيانا .

٠٢ كان المقاتل مسؤولا عن تموين نفسه وتسليحها بعدّة القتال الفردية في حين كانت الدولة تموّن الجند عند الضرورة ، وتقوم بتسليحهم بالأسلحة الجماعية .

٠٣ كانت رتبة العريف أعلى من رتبة النقيب حتى عهد زياد بن أبيه الذى نظّم الرتب ، فصار النقيب أعلى رتبة من العريف .

٠٤ كانت الوحدات القبلية أساسا في تنظيم المقاتلة وتوزيع الرايات حيث وزّعت هذه الوحدات ضمن نظام الصف والكراديس .

٠٥ كان لعرب البحرين وعمان السبق في شن أولى الغارات البحرية عقب ظهور الاسلام . كما كان عرب اليمن نواة المقاتلة البحرية الذين اعتمدهم معاوية في بناء أسطوله .

٠٦ كان الخَرْز واستخدام المسامير أسلوباً متّبعاً في صناعة السفن سواء في منطقة البحر المتوسط أو على شواطئ الجزيرة العربية . غير أن الخرز كان أكثر انتشارا في المنطقة الثانية لكونها أكثر ملائمة لطبيعة البحار المحيطة بالجزيرة العربية .

٠٧ حصل تطور على بعض الأسلحة المستخدمة في العصر الأموي : كالقوس والرمح ، والمنجنيق ، والدبّابة ، وسلّم الحصار .

٠٨ وضع الباحث بعض الرسوم التوضيحية لموضوعات الرسالة حسب وصف المصادر المشار اليها ؛ فرسم لباس المقاتل وبعض أسلحته ، ومنارة الاسكندرية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودار صناعة تونس ، والسفينة بأجزائها المتعدّدة ، وكذلك رسوما لبعض التعابي الحربية وأساليب القتال .

٥١ كان انخفاض مقدار عطاء المقاتل في العهد الأموي قياساً بالعهد الراشدي سبباً في عدم سعي العرب للانضمام الى الديوان . هذا وقد أدّى التعارض بين نظرة الدولة والمقاتلة للوارد الى نشوب الثورات ضد الدولة. الأمر الذي ساعد في تقويض البيت الأموي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" نظـــــــــري "

المصـــــادر و المراجـــــــــع

إنَّ مقارنة أسـماء المؤلفات العسـكرية العربية الاسلامية التي وصلت إلينا مع ما ورد ذكره في كتب التراث يشـير إلى أمرين ، الأول : ندرة ما صُنِّفَ من الكتب في هذا المجال ، والثاني : هو أن كثيراً من هـذه المصنَّفات ما زال مفقوداً . وفي الوقت نفسه يرد الكثير من المعلومات عن الأمُور العسـكرية في مصنَّفاتٍ أُخرى . وعليه فإن البحثَ في هذا الموضـوع يتطلب الرجوع إلى مصادر متنوعة من مؤلفاتٍ تاريخية (كتب تاريخ ، وطبقـات وتراجم وأنسـاب) ، وكتب تفسـير ، وكتب حديث وفقه ، ومؤلفاتٍ لغويـة وأدبية ، وبخاصـة دواوين الشـعر ، وكتب اختصت بالرحلات ، والجغرافيا ، وكتب عنيت بالملاحة وأدواتها . كما يتطلب ذلك الافادة من مؤلفات اختصت بالأسـلحة والخيل ، وأعمال الفروسـية ، وأُخرى عنيت بالأمُور العسـكرية النظرية .

لقد عني كل مصنِّف من تلك المؤلفات بناحية معينة ، مع وجود إشـارات فيه إلى نواحٍ أُخرى . لذا كان لابُدَّ من الرجوع الى مختلف المصادر والافـادة منـها .

إنَّ المؤلفات التاريخية التي تحدّثت عن الفترة الأموية أعطت معلومات وافرة عن الجيش من حيث : عناصره ، وعمليات التنظيم والتعبئة ، وأساليب القتال ، والغنائم وأحكامها ، والأعُطيات . ومن الأمثلة على ذلك : حولية ثيوفانس (ت٨١٢هـ)[٢] ، والتي تحدّثت عن الدولة الأموية فأشارت الى الأحـداث الداخلية ، والعلاقات مع الدولة البيزنطية ، وقدّمت معلوماتٍ متميزة تتعلـق بالأمُور العسـكرية ؛ كوصف أنواع السـفن التي شاركت في حصار القسطنطينية وطريقة الحصار التي اتبعت ، ووصفٍ للنار الاغريقية التي استخدمها البيزنطيون وأثر ذلك على السفن الإسلامية . كما أشارت إلى استخدام الأمويين لمقاتلـين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير عرب في حصارهم ذلك.[٣]

وحوى كتاب صِفّين لنصر بن مزاحم المنقري (ـ٢١٢هـ)[٤] معلومات هامة عن القيادة، والرايات، والتعبئة والتخطيط، والخِدْمات المساعدة، والأَسلحة، وأساليب القتال. إضافة الى المعلومات الواسعة التي أوردها عن القبائل في المِصْرَيْن، وعن تنظيمها وإعدادها. ولقد امتازت هذه المعلومات بدقّتها وشموليتها خاصة فيما أورده من شِعْرٍ وخُطَبٍ لأُناسٍ شاركوا في أحداث المعركة.[٥]

أما "تاريخ الرسل والملوك" للطبري (ـ٣١٠هـ)[٦] فهو من المصادر الأساسية للبحث، يمتاز بغزارة المعلومات وتعدد المصادر مع الاهتمام بالأسانيد.[٧] عرض الطبري في تناوله أحداث العصر الأُموي إلى مواضيع متنوعة مثل طريقة جمع المقاتلة، والقيادة، والتعبئة والتخطيط، والخِدْمات المساعدة، والأسلحة، كما أشار الى أساليب القتال في البحر، وأنماط السفن المستخدمة، والمراكز البحرية الإسلامية. كما أورد معلومات وافية عن التمصير، وتنظيم القبائل في الأمصار وتطور هذا التنظيم، ومن الديوان والعطاء.[٨]

امتازت المعلومات التي قدّمها الطبري بالدقّة والشمول؛ خاصة ما رواه أبو مخنف (ـ١٥٧هـ) والمدائني (ـ٢٢٥هـ) في مؤلفاتهم الكثيرة عن الفتوح. وقد ترجع رواياتهم أحيانا إلى شهود عيان شاركوا في الأحداث ذاتها.[٩]

وعلى الرغم من عرض المسعودي (ـ٣٤٥هـ)[١٠] لمادة كتابه: "مروج الذهب ومعادن الجوهر" بصورة موجزة فقد فصّلَ في حديثه عن معركتي الجمل وصفّين.[١١] كما عرض الى كثير من المعارك والفتن الواقعة في العصر الأموي، فتحدّثَ عن القيادة، والرتب، والتعبئة والتخطيط وفنون القتال، والغنائم، والعطاء. كما أنه أشار الى أول دار لصناعة السفن في بابليون ووصف بعض أجزائها.[١٢] رجع المسعودي في إيراده هذه المعلومات ـ أحيانا ـ الى بعض المصادر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكتوبة ؛ كما يبدو في مثل قوله : " ووجدت في بعض النسخ من أخبار صفين أنّ ..." (١٣). كما ذكر السند أحيانا. ولم يَكْتَفِ بقول الرواة بل عرض رأيه في بعض الحالات كما في حديثه عن عدد قتلى صِفّين مثلا (١٤).

أما كتابه الآخر : "التنبيه والاشراف" فقد أفاد البحث منه عند وصفه البحار والأنهار ؛ حيث وردت فيه إشارات الى نوعية ماء البحر وتأثيرها على الملاحة فيه ، وأنواع السفن وأجزائها (١٥). هذا ويتميز المسعودي بوصفه الحي والدقيق لما شاهد من أماكن في رحلاته كما هو الحال في وصفه منارة الاسكندرية مثلا (١٦).

وكتاب "مقاتل الطالبيين" للأصفهاني (ـ٣٥٦هـ) (١٧) الذي تبدو فيه ميول المؤلف الشيعية واضحة تماماً ، من المصادر الهامّة ، اذ ترد فيه إشارات متنوعة الى طبيعة تنظيم القتال والمقاتلة ، والأسلحة المستخدمة في ذلك من خلال عرضه لأخبار علي بن أبي طالب (ر) ، ورجالات الشيعة الأوائل في عهد الدولة الأموية (١٨).

وحوى كتاب ساويروس ابن المقفع (ـ أواخر القرن ٤هـ) : "تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية في الاسكندرية" معلومات مهمة عن النار الإغريقية وطريقة مكافحتها (١٩). وقد أفاد المؤلّف في جمع معلوماته من دير القديس أبي مقّار ، ودير نهيا وغيرها من الأديرة ، وما وجده في أيدي النصارى ، مضيفاً إلى ذلك ما عرفه من سير من شاهده من الآباء البطاركة (٢٠).

وقدّم ابن الأثير (ـ٦٣٠هـ) (٢١) في كتابه "الكامل" معلومات في مواضيع متنوعة : كالقيادة ، والتخطيط ، وأساليب القتال ، والتموين ، والتسليح والخدمات المساعدة ، وأنواع السفن وأطقمها وتجهيزاتها ، والغنائم والعمليات وذلك من خلال الإشارات المتعددة التي أوردها أثناء حديثه عن المعارك الكائنة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في العصر الأموي ·[٢٢]

إمتازت المعلومات التي قدّمها ابن الأثير بالوفرة والموضوعية · كما أنّه أظهر قُدْرة كبيرة على التحليل ، وربط الأحداث ، والوصول الى استنتاجات مفيدة ·

أما كتاب "الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام" للبيّاسي (— ٦٤٣هـ)[٢٣] ، فقد تناول الأحداث الواقعة في الفترة بين وقعة النهروان وحتى مقتل عمرو ابن سعيد الأشدق على يد عبد الملك بن مروان عام ٧٠هـ · وتعرّض إلى مواضيع عسكرية متنوعة منها : إشاراته الى عناصر الجيش وأصنافهم ، وشروط القبول في الجندية ، وواجبات القائد ، والرتب القيادية ، والتعبئة والتخطيط وفنون القتال المتّبعة ، والشعارات والشارات المستخدمة في القتال ، والخدمات المساعدة (كالعيون ، والرسل ، والأدلاّء ، والفعلة ، والشعراء ، والقصّاصين والخُطباء ، والقُرّاء ، والخِدْمات الطبيّة) ، والتموين والتسليح ، والغنائم والأعطيات ·[٢٤]

إعتمد البيّاسي في معلوماته على مصادر سابقة مثل : البلاذري واليعقوبي ، والطبري ، والمسعودي ، وابن الأثير[٢٥] مع اهتمام يسير بالأسانيد ودون إبداء رأي في ذلك · وكان تركيزه مُنْصبّاً على الحروب والمنازلات الواقعة في فترة البحث مما جعل معلوماته وافرة عن النواحي العسكرية ، خاصة وأنّه أوْرَد الكثير من الشعر والخُطَب لأُناس شاركوا في تلك الأحداث ·[٢٦]

وكان "تاريخ ابن خلدون" (—٨٠٨هـ)[٢٧] من مصادر البحث الأساسية ؛ فقد أفرد في المقدّمة فصلاً تحدّثَ فيه عن قيادة الأُطول ، وآخر عن فن نجارة بناء السفن ، وثالث عن التنظيم البحري[٢٨] إضافة الى الاشارات المتعدّدة التي وردت في الكتاب عن التعبئة والتخطيط وأساليب القتال ، وأوضاع البربر أثناء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفتح وموقفهم منه ، وذلك من خلال عرضه للفتوح التي وقعت في عهد الدولة الأموية (٢٩) .

وقدّمت كتب التواريخ المحلية (٣٠) معلومات تفرّدت بها عن كتب التاريخ العامة. الأمر الذى مكّنَ الباحث من إعطاء صورة أشمل في مواضيع متعددة من البحث ؛ ففي كتاب "تاريخ واسط" لبحشل (- ٢٩٢هـ) (٣١) مثلاً معلومات وافرة ومتميزة عن موقع واسط ، وتاريخ بنائها وسبب ذلك ، وتخطيطها ، وطبيعة من سكنها (٣٢) . وامتاز كتاب "البيان المُغرِب" لابن عذاري (- ٦٩٥هـ) - على الرغم من تأخره وايجازه - باجتوائه على روايات قُدامى المؤرخين من مغاربة وأندلسيين ممن لم تصل رواياتهم . الأمر الذى أعطى أهمية لمعلوماته التي أوردها ؛ حيث أفادت البحث في مواضيع متعدّدة وذلك أثناء حديثه عن فتوح المسلمين للمغرب والأندلس ، وإشاراته إلى أُسطول شمال إفريقيا ، ودار صناعة تونس (٣٤) .

وأوردت كتب الفتوح معلومات أساسية للبحث ، وفي مقدمتها "فتوح مصر" لابن عبد الحكم (- ٢١٤هـ) (٣٥) الذي عرض إلى مواضيع متعدّدة وبخاصة التنظيم الذي تَمّ في عهد كُلٍّ من عمرو بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي السرح ، والتي تساعد في تحديد موضع أول دار لصناعة السفن في مصر . إضافة الى أنّه فصّل في حديثه عن معركة ذات الصواري ، فأشار الى أنواع السفن المستخدمة وأسلوب القتال البحري الذي اتبع في المعركة (٣٦) .

أما كتاب "فتوح البلدان" للبلاذري (- ٢٧٩هـ) (٣٧) فقد عدّه المسعودي من أحسن الكتب التي تناولت الفتوح الاسلامية (٣٨) . فقد امتاز بدقّة عالية الأمر الذي جعله من المصادر الأساسية للبحث خاصّة في مواضيع : التعبئة والتخطيط وأساليب القتال ، والتسليح والتموين ، والأسلحة ، والغنائم ، والأفاريق ، كما تتضح أهمية الكتاب في المعلومات التي أوردها عن الساحل الشامي ، ودور صناعة السفن ، وفيما أورده عن التمصير ، وبناء المدن الجديدة . اضافة الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنه انفرد بمعلومات عن أماكن استقرار العرب في المشرق .(٣٦)

وقدّم كتاب "الفتوح" لابن أعثم الكوفي (- ٣١٤هـ)(٤٠) من خلال عرضه للفتوح التي تمّت في عهد الدولة الأموية معلومات في مواضيع متعدّدة : كالقيادة ،وخطط القتال وأساليبه ، والخدمات المساعدة (كالعيون ، والأدلاء ، والقصّة ، والشعراء ،والمراسلين) ، والألوية والرايات ، والغنائم ، والأعطيات .(٤١)

ووردت في كتب التراجم والأنساب معلومات هامة ، وذلك من خلال عرضها لتراجم الشخصيات ، ومن أمثلة هذه الكتب : كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد (٤٢) (-٢٣٠هـ) (٤٣) الذي أورد معلومات غزيرة عن : التعمير ، وعن ديوان الجند والعطاء خاصة في عهد عمر بن الخطّاب وعهد عمر بن عبد العزيز (ر) . وكذلك في موضوع التموين والتسليح (٤٤) ، مع الاهتمام بالأسانيد وايراد روايات شهود عيان في أحيان كثيرة .(٤٥)

وكتاب "أنساب الأشراف" للبلاذري من المصادر الأساسية للبحث خاصة فيما قدّمه من معلومات واسعة عن الديوان والعطاء، وفيما عرض له من نظرة القبائل للفيء واختلافها مع المركز عليه . كما أن توسّعه بثورات الخوارج أفاد البحث في انتشار العرب في بعض نواحي السواد .(٤٦)

وبعد ، فان هذه المؤلفات التاريخية - على أهميتها - تفتقر الى معلومات تفصيلية عن السلاح المستعمل ؛ سواء أكان السلاح البري أو البحري إضافة الى افتقارها لمعلومات عن السفن المستخدمة في الأسطول من حيث: النوع ، وطريقة البناء ، والمواد المستعملة في ذلك : كنوع الخشب ، والمسامير ، والحبال ، ومواد الجلفطة . كما أنها تفتقر إلى معلومات عن أجزاء السفن ، وأدواتها المستعملة ، وعمليات الملاحة ، اضافة الى التنظيمات التي كانت متّبَعَة في دور الصناعة . الأمر الذي اقتضى الرجوع الى مصادر أخرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت أوراق البردي من أهمها .

لقد اكتشفت برديات (أفروديتو)[٤٧] في إحدى آبار هذه البلدة في عام ١٩٠١م.[٤٨] وتتكون هذه البرديات من قسمين رئيسين : الخطابات ، والتقارير . أما الخطابات فكانت كلّها موجّهة من الوالي الى الرعيّة ، أو الى باسيل ، الحاكم المحلي لبلدة (أفروديتو) . ولمّا كان قرّة بن شريك أميراً على مصر معظم الوقت فان جميع هذه الخطابات صادرة منه .

قدّمت هذه البرديات معلومات ذات أهمية عن تنظيم الأسطول ؛ فقد ورد فيها ذكر أول دار لصناعة السفن في مصر . كما تحدّثت البرديات عن عمليات بناء السفن ، وتنظيفها ، وصيانتها وإصلاحها . وهناك إشارات عديدة الى المواد المستخدمة في عمليات البناء مثل : الأخشاب ، والحديد اللازم لصناعة المسامير ، وحبال المرساة ، والحشايا والوسائد ، وأجور الفنيين والعمال في دور الصناعة : كالنجّارين ، والقلاّفين ، والحدّادين ، والعمال غير المهرة. كما تحدّثت البرديات عن قضية تموين البحارة ، وخطط القتال ، وقيادة الأسطول.[٤٩]

وقدّمت كتب التفسير[٥٠] معلومات هامّة أثناء تعرّضها لتفسير الآيات القرآنية ذات العلاقة ؛ كما في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ)[٥١]. والتي تشير الى نظام التعبئة (الصف) الذى ظلّ متّبعا طوال العصر الأموى حتى جاء مروان بن محمد فأبطله ، وصارت التعبئة كراديساً منذ يومئذ .[٥٢] وكذلك الآيات المختصة بالغنائم ؛ كما في قوله تعالى: (وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ)[٥٣].

هذا اضافة إلى الآيات الكريمة التي تشير الى البحر ومنافعه ، والفُلك التي تجري فيه بما ينفع الناس ؛ كما في قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٥٤] . وكما في قوله تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)[٥٥] . والتي تشير الى معرفة العرب بالمواد التي استخدمت في صناعة السفن . كما تدل الآية الكريمة : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)[٥٦]، على أن العرب قد عرفوا الاستدلال بالنجوم في ظلمات البحار لتمييز الجهات .

ووردت في كتب الحديث الشريف[٥٧] معلومات أفادت البحث في مواضيع متنوعة مثل: البيات ، والغارات ، والغنائم ، ومعاملة الأسرى ، والغلول وتحريق متاع الغال ، والتخلف عن القتال ، والأسلحة ؛ كالسيف ، والدرع والخيل وما يستحب ويكره فيها[٥٨] .

وحوت كتب الفقه معلومات هامة وذلك من خلال عنايتها بالخراج والشؤون الاقتصادية والادارية ؛ فأوردت معلومات عن النظام المالي للجيش من حيث : توزيع الفيء والغنيمة[٥٩] ، وإنشاء الديوان، وفرض العطاء[٦٠]، وتبيان مقداره[٦١] . إضافة الى إيرادها معلومات عن : آداب القتال ، وأحكام المقاتلة[٦٢]. ومن بين هذه الكتب : كتاب الخراج لأبي يوسف (ـ١٨٢هـ)[٦٣] الذي ألفه بناءً على طلب من هارون الرشيد[٦٤] ، وقدّم له فيه نصائح قيّمة في إدارة الدولة ومحاسبة العمال والموظفين في كثير من مرافق الدولة . وقد أوضح أبو يوسف الى جانب الخراج موارد الدولة المالية الأخرى وواجباتها في إصلاح إدارتها ، ومحاسبة عمّالها ، وإقامة الحدود ونشر العدل ، وقتال أهل الشرك والبغي مع الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وعمل الخلفاء الراشدين ، وعمر بن عبد العزيز ، الأمر الذي حتّم الإفادة منه في مواضيع متنوعة ، وبخاصة في : الغنائم وأحكامها ، والاقطاعات ، وآداب القتال وأحكام المقاتلة[٦٥] .

وقدّم كتاب السير الكبير للشيباني (ـ١٨٩هـ)[٦٦] معلومات قيّمة عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آداب القتال ، وأحكام المقاتلة ، وبَيَّنَ حُكْم الأسرى ومعاملتهم ، وتكلّم عن الهُدْنة والأمان وأحكام المستأمنين ، وقتال أهل البغي ، وعقد الذمّة وأحكامه ، وما يجب من التزامه (٦٧) .

وأورد أبو عبيد (ـ٢٢٤هـ) (٦٨) في كتاب الأموال معلومات هامة عن العطاء ومقداره خصوصا في عهد عمر بن عبد العزيز الذى يُكْثر من الاشارة إليه ويستشهد بآرائه وأفعاله ، بالاضافة الى بعض الموضوعات المتناثرة في ثنايا البحث والمتعلّقة بشكل رئيس بوجوه الأموال التي تُصْرف للجند وعلى مصالحهم (٦٩) .

وكانت المعلومات التي تضمنها كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر (ـ ٣٢٨هـ) (٧٠) هامة لمواضيع الرسالة خاصة فيما أورده عن ديوان الجند وعن الثغور ، وأرض الصلح والعنوة ، والغنائم وأحكامها . إضافة إلى إشاراتٍ متعددةٍ عن التعبئة والتخطيط ، وفنون القتال وردت من خلال حديثه عن فتوح النواحي و الأمصار . كما قَدَّمَ الكتاب معلومات هامة أخرى أفيد منها في فصل البحرية وذلك عند حديثه عن فتح جزيرة قبرص وصقلية ورودس و أرواد وكريت (٧١) .

هذا ، ويلاحظ اعتماد قدامة في معلوماته تلك على كتاب فتوح البلدان للبلاذري بشكل واضح . كما أنّه أَخَذَ عن كتب من سبقه : ككتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة (ـ٢٨٠هـ) ، وكتاب الأموال لأبي عبيد ، وكتاب الخراج ليحيى بن آدم (ـ٢٠٣هـ) . وذكر آراء كثيرة لبعض الفقهاء كأبي حنيفة ، ومالك ، وأبي يوسف ، وزفر ، وسفيان الثوري (٧٢) .

٤١٦٦٢٣

وكانت كتب اللغة والأدب من مصادر البحث الهامة ، خاصة عند تعرضها لمفردات السلاح ، وأجزاء السفن وأدواتها (٧٣) . ومن هذه الكتب (٧٤) : كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ـ٢٥٥ هـ) (٧٥) ؛ فقد عرض المؤلف في الجزء الثالث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منه الى مطاعن الشعوبية على العرب بشأن آلات الحرب (الرماح ، و السِّنان وعدّة الخيل ، والقناة الصمّاء المجوّفة - طولها وقصرها - والسيف وطوله وقصره) ، ثمّ ردّ على تلك المطاعن (٧٦) .

وأفرد ابن قتيبة (ـ٢٧٦هـ) (٧٧) في كتابه عيون الأخبار باباً عن الحرب وآدابها ومكايدها ، والأوقات التي تُختار لها ، والدُّعاء عند اللِّقاء والصبر ، وحض الناس يوم اللِّقاء ، والحيل في الحروب ، وأخبار الجبناء والشجعان ، و الفرسان وأشعارهم ، والعدّة والسلاح ، وآداب الفروسية والتعبئة في المسير والقتال (٧٨) .

وسار ابن عبد ربه (ـ٣٢٨هـ) (٧٩) في كتابه العقد الفريد بنفس الاتجاه فأفرد فريدة للحروب تحدث فيها عن صفة الحروب والعمل فيها ، والصبر والاقدام ، وفرسان العرب في الجاهلية والاسلام ، ومكايد الحرب ، ووصايا أمراء الجيوش ، وفضائل الخيل وصفاتها ، وجيادها وسوابقها ، ووصفٍ للسلاح والنزع بالقوس (٨٠) .

وأعطى ابن قتيبة وابن عبد ربه أثناء تعرضهما لهذه المواضيع أمثلة من العصر الأموي ، الأمر الذي جعل معلوماتهما في هذا المجال متميزة ولا غنى عنها .

ولكتاب المخصَّص في اللغة والأدب لابن سيدة (ـ٤٥٨هـ) (٨١) أهمية كبرى في إيراد معلومات في مواضيع متعددة من البحث خاصة عن السلاح وأجزاء السفينة وذلك من خلال عرضه لمعاني المفردات (٨٢) . وهذا أمر يصدق على كتب اللغة الأخرى وأهمها (٨٣) : لسان العرب لابن منظور (ـ٧١١هـ) (٨٤) ، والقاموس المحيط للفيروزابادي (ـ٨١٧هـ) (٨٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعتبر كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (-٧٣٣هـ)[٨٦] موسوعة بالغة القيمة أفاد منها البحث مما عرضه المؤلّف من أخبار المعارك والحروب الكائنة في العصر الأموي في مواضيع متعددة شملت : القيادة ومؤهلات القادة وواجباتهم ، والخطط وأساليب القتال ، والأسلحة ، والعيون ، إضافة الى ما أورده من معلومات تخصّ موضوع البحرية من حيث : أنواع السفن ، وأساليب القتال في المعارك البحرية . كما أورد شِعْراً للبحتري (-٢٨٤هـ) وصف فيه معركة بحرية أفاد البحث منها عند تعرّضه إلى أجزاء السفينة وأساليب القتال.[٨٧]

وجاءت في رسالة عبد الحميد الكاتب (-١٣٢هـ)[٨٨] إلى عبد الله بن مروان بن محمد ، ولي العهد ، حينما ذهب لقتال الضحاك الخارجي عام ١٢٩هـ إشارات متميزة عن : التعبئة ، والتخطيط ، وصنوف الأسلحة ، وأساليب القتال والخِدْمات المساعدة[٨٩] . وتبرز أهمية هذه الرسالة في أن كاتبها كاتب مروان بن محمد ، آخر خليفة أموي ، ومرافقه .

ولم يغادر شعر المعارك الإسلامية معركة أو اشتباكا ، حتى أنّه لَيُعَدّ وثيقة تاريخية هامة في هذا المجال سجّلت إشارات جديرة بالاهتمام في مواضيع : الرايات ، والشعار والشارات ، والتعبئة والتخطيط وأساليب القتال والخيل والفروسية ، والأسلحة وأجزائها وأهميتها ، واستشعار الإغتراب والحنين ثمّ النتائج الناجمة عن القتال ، والغنائم ، والعطاء .

وقد جاء شعر المعارك في مختلف المصادر الأولية ؛ من كتب تراجم ، وتاريخ ، وجغرافيا ، وأدب ، حيث أوردت مقطوعات شعرية كشواهد على صدق روايتها ، وتوثيقا لأخبارها[٩٠] . ومن الأمثلة على هذه الكتب : كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (-٤٦٣هـ)[٩١] حيث أورد بعضاً من هذه الأشعار في مجال حديثه عن بعض الشخصيات المُتَرْجَم لها . وعلى مثل هذا سار ابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ)[٩٢] في كتابه : الإصابة في تمييز الصحابة ، إلا أن تراجمه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت أوسع وأشمل من سابقه .

وإلى جانب كتب التراجم تمتاز كتب الفتوح بإيرادها هذا الشعر في تضاعيفها ، ومن هذه الكتب : كتاب فتوح "البلدان للبلاذري" ، وكتاب "الفتوح" لابن أعثم الكوفي (٩٣) . كما حوت كتب التاريخ أشعاراً كثيرة وردت فيها معلومات عسكرية هامة ، ومن أمثلة هذه الكتب : "تاريخ الرسل والملوك" للطبري والذي يُعَدُّ من أكثرها اهتماماً في ذلك ، فهو يروي الشعر في ثنايا أخباره أو في أعقابها منسوباً الى صاحبه أو لغيره (٩٤) . وكذلك فعل المسعودي في "مروج الذهب ومعادن الجوهر" (٩٥) . كما عنيت بعض المعاجم الجغرافية بايراد شعر المعارك مثل كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (-٦٢٦هـ) (٩٦) (٩٧) .

هذا ، وقد احتل شعر المعارك جانباً كبيراً من كتب الأدب ، ككتاب "طبقات شعراء الجاهليين والاسلاميين" لابن سلام الجمحي (-٢٣٢هـ) (٩٨) ، وكتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (-٢٧٦هـ) ، وكتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه (-٣٢٨هـ) ، وكتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (-٣٥٦هـ) (٩٩) .

وفي دواوين الشعر معلومات هامة أفادت البحث في مواضيع متنوعة فقد أوضح جرير (-١١٠هـ) (١٠٠) مثلاً مركز ثقل الموالي في جيش بني أمية في قصيدته التي ربط فيها العجم بالعرب بأبي الأنبياء إبرهيم عليه السلام . ولمعلوماته أهمية خاصة لِكَوْنِه من شعراء العصر الأموي (١٠١) . كما ورد عند بعض الشعراء اشارات هامة في : التعبئة (١٠٢) ، والتخطيط (١٠٣) ، وأساليب القتال (١٠٤) ، والرايات (١٠٥) وصَوَّرَ بعض الشعراء علاقة العرب بالبحر منذ ما قبل الاسلام ، وأوردوا إشارات متعدِّدَة عن صناعة السفن وأنواعها (١٠٦) . وكذلك عن الأسلحة وصنعتها ، وأنواعها واستخدامها (١٠٧) . وأوضَحَ آخرون : الصفات المحببة في الخيل (١٠٨) ، كما وردت إشارات في الشعر تحدثت عن الغنيمة ، والعطاء وأهمية ذلك (١٠٩) .

وعلى الرغم من تأخّر الكتب المختصة بالأسلحة فانها كانت ضرورية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهذه الدراسة . فقد وجد الباحث فيها ما يساعد على توضيح المعلومات القليلة والمبعثرة في كتب التاريخ ، وإلى التوصل الى بعض النتائج[١١٠]. وكان من بين هذه الكتب ما أختص بشرح الأسلحة التراثية بشكل عام من حيث وصفها وصناعتها ، وأجزائها ، وأنواعها ، وأهميتها ، والتدرب عليها ، ككتاب "السلاح" لأبي عبيد (ـ٢٢٤هـ) الذى عرض فيه الى السيوف ونعوتها ، والرماح والأسنّة ، والقسّي ونعوتها ، والسّهام ونعوتها ، والدُروع ونعوتها والبيض ، والتّراس ، والجعاب ، والضَرْب بالسّلاح ، والطعن والضرب على الرأس ، والضرب بالعصا وبالسوط ، وموضع القتال ، والضرب باليد والحجر والسكين[١١١] .

وتناول مرضي بن علي بن مرضي الطَرْسوسي (ـ ٨٥هـ)[١١٢] في كتابه تَبْصِرة أَرْباب الألْباب في كيفية النجاة من الحروب والأسواء ، الذي ألفه لصلاح الدين الأيوبي ، البحث عن ضروب الأسلحة التي أستُخْدِمَت من قِبَل المسلمين دون الاشارة الى فترة أستخدام كُلّ سلاح منها مما أبقى المجال مفتوحا لتقدير ذلك واستنتاجه في أحيان كثيرة[١١٣] .

وبحث كتاب : "السَّبْق والرَّمي وأسلحة المجاهدين" موضوع التنظيم العسكري ، وطريقة العمل في الحروب إضافة الى جانب الإعداد والتهيئة للحروب والأخذ بأسباب ومتطلبات العمل العسكري ، حيث عرض إلى موضوعات : الحرب ، والسباق ، والتناضل وأحكام ذلك مُستندا إلى آراء الفقهاء[١١٤] . كما عرض الى القوس ، والسَّيف ، والرّمح ذاكراً أهميتها وأنواعها

ومن كتب الأسلحة ما أختص بشرح سلاح واحد بالتفصيل[١١٥] ، من حيث : ذكر أنواعه ، وأسمائه ، وأجزائه ، وصناعته ومكانها ، وأهميته والتدرب عليه . وَحَوَت رسالة الكِندي (كان حيّا في عام ٢٥٦هـ)[١١٦] والمسماة : "فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلّم ولا تكلّ" ، والتي صَنّفَها للخليفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العبّاسي ، المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) ، تفاعلات كيماوية بين مواد مختلفة تضاف نتائجها الى مادة حديد السيف أثناء تصنيعه فيؤدي ذلك الى جودته (١١٧) .

وقد جَمَعَ القرّاب (ـ٤٢٩هـ) (١١٨) في كتابه : "فضائل الرمي في سبيل الله تعالى" ، نُصوصاً متعلقة بفضائل الرمي وأهميته ، والمناظلة ، والتشجيع على استعمال السلاح والتدرب عليه ، والحِذْق فيه . وكانت أغلب هذه النصوص أحاديث نبوية شريفة ، ذكرها برواياتها المتعددة التي اختلفت أسانيدها وبعض ألفاظ نصوصها . وكان من أبرز ما قَدّمه القرّاب في كتابه أهمية استعمال القوس في ساحات القتال ، حيث عَرَضَ إلى هذا الموضوع بشيءٍ من التفصيل (١١٩) .

وقدّم أَرنبغا الزردكاش (ـ٨٦٧هـ) (١٢٠) في كتابه : "الأنيق في المجانيق" معلومات متميزة عن المنجنيق لا توجد في مصادر أخرى ؛ فقد وصف أنواعها وبين كيفية استخدامها مُوضّحاً ذلك بالرسم ، وعرض في نهاية مؤلّفه إلى فوائد المواد الكيماوية التي يتكون منها البارود ، والقنابل المستعملة في الرمي بالمنجنيق (١٢١) . الأمر الذى مَكّنَ من مقارنة معلوماته بما ورد من إشارات عن هذا السلاح في الفترة الأموية (١٢٢) .

وعرض الشورنجي (ـ١١٤٠هـ) (١٢٣) في كتابه : "فضل القوس العربية" إلى الفن الحربي المتصل بالقوس العربية ؛ فقد روى في مقدّمته بعض الأحاديث عن الرمي بالقوس ، ثمّ تحدّث عن بناء القوس وتركيبها ، ثمّ عن القسيّ التي تَصْلح لكُلِّ بلد ولِكُلِّ زمان . ثمّ تحدّث عن طرق عمل الأوتار ، ثمّ عن أنواع الرمي ورصد الهدف ، ثمّ عن العيوب التي تصيب القوس والسهم . ثمّ تحدّثَ عن السِّهام المريّشة ، وسقاية النشاب ، وسقاية السيوف ، والمواد التي تصنع منها مادة السقاية . الأمر الذى جعل الكتاب من المصادر الأساسية للبحث (١٢٤) .

وهناك كتب اختصت بالحديث عن الخيل (١٢٥) كانت مصادر أساسية لبحث هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع . فبالخيل يغزو المجاهدون ، وعليها يقاتلون ، وبواسطتها يَقْطَعون المسافات بسرعة ، فهي أداة الجهاد التي لا غنى عنها ؛ نظراً لِخِفَّةِ حركتها ومرونتها في ساحة القتال . ومن بين الكتب التي تناولت هذا الموضوع كتاب "نسب الخيل في الجاهلية والاسلام" لابن الكَلْبي (١٢٦) (- ٢٠٤هـ) ، والذي عرض فيه إلى أسماء الخيل وأنسابها في الجاهلية ذاكراً (١٢٧) أهميتها . وهذا أمر يصدق على : كتاب "أسماء خيل العرب وفرسانها" (١٢٨) لابن الأعرابي (١٢٩) (- ٢٣١هـ) .

وعرض الأصمعي (١٣٠) (-٢١٦هـ) في كتابه : "الخيل" الى مفردات خلق الحصان والفرس ، ثمّ تحدّث عن الصفات المستحبّة في الخيل والصفات المكروهة فيها ، ثُمَّ عَرَضَ إلى صفة المشي عند الخيل ، وعددها ، وألوانها ، وشياتها . ثمّ تطرق إلى الخيل المشهورة عند العرب وفرسانها . فكانت مادته أكثر شمولاً من سابِقَيْه . هذا وإن كثيرا من المؤلفين (١٣١) أفردوا أبواباً وفصولاً عن الخيل في مؤلّفاتهم ، فكانت مادتهم رافِداً لهذا الموضوع تُغطي بعض ثغراته .

وعرضت كتب الفروسية إلى تدريب الفرسان على ركوب الخيل ، والطعن بالسيف ، والضرب بالرمح ، وإلى أعمال الفروسية بإصابة الأهداف من على ظهر الفَرَس ، والسباقات المختلفة وتبيان حلالها من حرامها ، وتبيان طريقة آختيار الخيول المستجدّة ، ومعرفة أنسابها ، وتبيان ميادين التدريب وأنواعها وأساليبها . ومن بين هذه المؤلفات : "كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان" لابن هذيل (١٣٢) (- بعد ٧٦٢هـ) ، والذي ألّفه للمستعين بالله أبي عبد الله بن محمد ، أحد سلاطين بني الأحمر (تولّى الملك عام ٧٩٧هـ) ، وعرض فيه الى الخيل وأسماء أعضائها ، وصفاتها ، وألوانها المستحبة ، وإلى التدرب على أعمال الفروسية . ثُمَّ عَرَضَ إلى الأسلحة : كالسيوف ، والرماح والقسيّ ، والنبال ، والدروع ، والتروس ، من ناحية وصف كل سلاح ، وتبيان طريقة صناعته ، وطرق آستعماله ، الأمر الذي أفاد البحث عند تعرضه لهذه الأمور (١٣٣) . ويصدق هذا على كتاب "الفروسية" (١٣٤) لابن قيّم الجوزية (-٧٥١هـ) ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكتاب "الفروسية والمناصب الحربية" لنجم الدين حسن الرمّاح (١٣٥) (ـ ٧٨٠هـ)، وكتاب "النفحات المسكية في صناعة الفروسية" للحموي (١٣٦) (ـ ١٠٩٨هـ).

وثمّة كتب صُنّفت في الأمور النظرية للقتال فشملت تفاصيل من الخطط التعبوية: من تعبئة في المسير والدفاع، والهجوم، والانسحاب، والمطاردة وأساليب إحباط خطط العدوّ التعبوية، وخطط فتح الحصون والمدائن، وخطط للكمائن، وتوجيه العيون، والطلائع، والسرايا، ووضع المسالح، وشروط اختيار القادة، وشرح لفنون القتال وأساليبه. وعلى الرغم من تأخر هذه المؤلفات إلا أنّه أمكن مقارنة ما جاء فيها بالتطبيقات العملية المشابهة الواردة في كتب التاريخ (١٣٧) التي تتحدث عن الفترة الأموية. ومن بين هذه المؤلّفات (١٣٨): كتاب مختصر سياسة الحروب الذي اختصر (١٣٩) من كتاب كبير هو: "الحيل في الحروب" للهرثمي الشعراني (١٤٠) (ـ ٢٠٠هـ).

حوى كتاب مختصر سياسة الحروب تفاصيل مهمة عن القتال؛ فقد عرض إلى الانضباط في الحرب، فبيّن أن مبدأ ذلك كلّه هو تقوى الله تعالى، والعمل بطاعته. كما تحدّث عن سياسة الخليفة، وأمير الجيش ومهامه. وأسهب في مسألة الاستعداد للحرب، والالتزام بالحذر والأناة والرفق، وترك الاستبداد بالرأي، وحفظ السر، والاستماع الى نصح الناصحين. كما تحدّث عن التعبئة وأنواعها وأقسامها: سواء عند المسير، أو عند النزول، أو عند وقوع الخوف، أو عند القتال. وتحدّث عن مواقع الفرسان في أجزاء التعبئة وكيفية العمل عند التقاء الجمعين. وعرض الى تشكيلات الجيش فيما بعد المعركة: سواء عند انهزام العدوّ أو انتصاره. كما تحدّث عن الكُمَنَاء والطلائع، وأهميتهم وأدوارهم في الجيش، وختم الكتاب بما ينبغي لأمير الجيش أن يعرفه عن أصحابه، ومن أبلى منهم البلاء الحسن، وعن بعض أمور الحرب: كاختلاف مذاهب الناس فيها. كل هذا جعل الكتاب مصدراً أساسياً للبحث خاصة فيما أورده عن: شؤون التعبئة، والتخطيط، وأساليب القتال (١٤١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما كتاب آثار الأول في ترتيب الدول للحسن بن عبد الله (ابتدأ بتأليفه عام ٧٠٨هـ)[١٤٢] فعرض لأنواع التعبئة والتخطيط، وأعمال الفروسية، ووصف بعض الأسلحة[١٤٣]، وفصّل القول في الحروب البحرية عند المسلمين. والكتاب على تأخره يمثل إلى حدٍّ كبير الفنون التي كانت شائعة قبله وفي زمنه مما جعله هاماً للبحث[١٤٤].

وكان لمؤلفات محمد بن منكلي (ـ٧٧٨هـ)[١٤٥] أهمية كبرى؛ ففي كتابه "التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية"، الذي ألّفه للسلطان الأشرف شعبان (ـ ٧٧٨هـ)[١٤٦]، عَرَضَ للشؤون العسكرية وضرورة اهتمام ولاة الأمور بالتعبئة الحربية، مع وصية لأمراء الجيوش، وأخرى للأجناد. كما أنّه عرض الى الأسلحة البرية والبحرية.

أما كتابه الآخر: "الأدلة الرسمية في التعابي الحربية" فهو من كتب التراث العسكري الشاملة التي تضم أنواع الأسلحة، ومختلف صنوف التعابي الحربية، وفنون القتال في الحصون والمدن والبحار. كما ويبحث في واجبات كُلٍّ من الأمير والجندي قبل المعركة وأثنائها وبعدها.

لقد أفادت المعلومات التي قدّمها ابن منكلي عدّة مواضيع في البحث وخاصة في التعبئة البريّة والبحرية، غير أنها عوملت بشيء من الحذر نتيجة لتأخرها[١٤٧].

أما كتب الرحلات فتمتاز بكون مؤلفيها شهود عيان لما كتبوا عنه[١٤٨] ومن بين هذه الكتب "رحلة ابن جبير"[١٤٩] (ـ٦١٤هـ) التي استمرت سنتين (٥٧٩ ـ ٥٨١هـ) جمع فيها مؤلفها معلومات نادرة ومتميزة بدقتها، أفادت البحث في مواضيع متعددة مثل: مواد صناعة السفن، وفن قيادتها وأنواعها وحمولتها اضافة الى وصف منارة الاسكندرية بإسهاب[١٥٠].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يستطع ابن بطوطة (ـ٧٧٩هـ)[١٥١] ترتيب وقائع رحلته المسمّاة : "تحفة النُظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ترتيباً زمنياً ، أو طبْقاً لتسلسل خطّ سيره : فكان يتنقل مثلاً من أخبار الصين إلى أخبار جاوة إلى الصين مرة أخرى إلى سلطان ظفار . ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى عدم تدوينه أخبار رحلته أولاً بأول. فبعد أن سَمِعَ منه سُلطان فاس أخبار رحلته طلب منه تدوينها ، فأملاها على آبن جُزي الذي كتبها ذاكراً أنّه نقل معاني الشيخ بألفاظ موفية للمقاصد آلتي قصدها ، موضحا للمناحي التي اعتمدها .

قدّم آبن بطوطة معلومات عن : أنواع المراكب ، وأشكالها ،وأجزائها ومواد صناعتها وطريقة ذلك . إضافة الى معلومات قيّمة قدّمها في وصف منارة الاسكندرية[١٥٢] .

ومن مصادر البحث ما عُرِف بكتب العجائب[١٥٣] : ككتاب "عجائب الهند برّه وبحره وجزايره" لبزرك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي الذي كتب في الفترة ما بين عام ٢٨٨هـ ـ ٣٣٩هـ . والكتاب عبارة عن مجموعة من المعارف والأحداث التي حادثت بعض الربابنة صيغت في قالبٍ قَصصي . وتتراوح القصّة الواحدة فيها بين عِدّة أسْطر وعدّة صفحات ، مزج فيها بين الواقع والخيال . وكان لهذه المعارف أهمية واضحة في موضوع الملاحة ، ورُتب البحّارة ، وأجزاء السفينة وطرق التعرف على موقع السفينة في البحر[١٥٤] .

وقدّمت المؤلفات الجغرافية معلومات أساسية عن ساحات القتال إضافة إلى معلومات واسعة عن القبائل ومواطنها ، وعن التمصير ، والمدن، والقواعد البحرية ، ودور الصناعة . ومن بين هذه المؤلفات : كتاب "البلدان" لليعقوبي (ـ٢٨٤هـ)[١٥٥] ، والذي قام إلى حدّ كبير على ملاحظات وخبرات مؤلّفه الشخصية ؛ إذ يبدو أنه جمع جُل مادته من شهود قابلهم أثناء زيارته للبلدان والمدن التي كتب عنها . وفي الكتاب معلومات هامّة ، خاصة فيما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أورده من إشارات عن ساحل بلاد الشام ، ومنارة الاسكندرية (١٥٦) .

أما كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي (-٣٨٠هـ) (١٥٧) : فقدّم وصف شاهد عيان لبلاد الشام ، وأورد قوائم بأسماء السفن المستخدمة في مختلف البلاد مما مكّن من مقارنة ما أورده بالاشارات المتوفرة عن الفترة الأموية حول هذا الموضوع . وقدّم الإصطخري (-٣٤٦هـ) (١٥٨) في كتابه "المسالك والممالك" معلومات متميزة عن الشؤون البحرية في مصر والشام خاصة عند تعرضه لوصف منارة الاسكندرية (١٥٩) . ويصدق هذا كذلك على كتاب "صورة الأرض" لابن حوقل (- بعد ٣٦٨هـ) (١٦٠) إذ حاول تقييم المعلومات التي حصل عليها ، وعرضها بشكل دقيق كما حصل عند وصفه لمنارة الاسكندرية مثلاً (١٦١) . وكذلك كتاب "سفر نامة" لناصري خسرو (- ٤٨١هـ) الذى وصف الموانئ البحرية الاسلامية ، ومنها ميناء الاسكندرية وصفاً دقيقاً (١٦٢) .

وقدّمَ البكري (-٤٨٧هـ) (١٦٣) في كتابه : "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" ، والذي نُشِرَ قسمٌ منه بعنوان : "المغرب في خبر بلاد إفريقية والمغرب" (١٦٤) . وصفاً دقيقاً لتونس بما في ذلك تأسيس دار الصناعة فيها. وشكّل وصفه هذا أساساً في تصوير دار الصناعة بشيء من الدقة (١٦٥) .

وفي كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للادريسي (-٥٦٠هـ) (١٦٦) وصف مسهب للعالم كما عرفه مؤلفه آنذاك . وقد أفيد منه وبشكل خاص فيما عرضه من وصفٍ دقيقٍ لمنارة الإسكندرية ، وللسفن ، ودور الصناعة ، وطريقة صناعة السفن في جهات البحر المتوسط والبحر الأحمر ، والخليج العربي والبحر العربي (١٦٧) .

واعتمد ياقوت الحموي (-٦٢٦هـ) في كتابه : "معجم البلدان" على كتابات من سبقه من المؤرخين ، كما أفاد أيضاً من كتابات الجغرافيين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اضافة الى تدعيمه بخبراته التي اكتسبها من رحلاته التي شملت مصر وبلاد الشام[١٦٨]، فكان الكتاب مصدراً أساسياً للمعلومات الجغرافية والتاريخية على حدٍّ سواء بحيث لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة كهذه .

ولكتب الملاحة أهميتها في حقلها ، ومنها : "كتاب الفوائد في أصول علم البحار والقواعد" لابن ماجد (- بعد عام ٩٠٤هـ)[١٦٩] الذى تحدَّثَ عن البحر الأحمر ، والخليج العربي ، والمحيط الهندي ، وأرخبيل وجزر الهند الشرقية حيث قسَّمه مُؤلفه الى إثنتي عشرة فائدة بحث فيها نشأة الملاحة والابرة المغناطيسية وما يتوجب على الرُبّان معرفته في الشؤون البحرية ، ومنازل القمر والأخْنان (منازل وردة الرياح الاثنين والثلاثين التي تظهر على البوصلة) . كما تحدَّثَ عن الجغرافيين والفلكيين الروّاد ، والطرق البحرية ، والأرصاد الفلكية ،وطرق قياس المسافات بين النجوم ، والعلامات التي تُشير إلى اقتراب اليابس ، وعن توجيه السفينة وقيادتها ، والمرافيء . وتحدَّث كذلك عن جزيرة العرب ، وجزر القمر ، وسومطرة ، وجاوة والجور (فورموزة) ، وسيلان ، وزنجبار والبحرين ، وجزيرة إبن كاوان ، وسوقطرة . وعن مواسم السفر في البحر واختتم الكتاب بالحديث عن بحر القلزم وجزره وشعابه .

وكان لكتاب"ثلاثة أزهار في علم البحار" لابن ماجد[١٧٠] دور في تقديم معلومات مميزة خاصة في موضوع : معدّات السفينة والأمور الملاحية الأخرى وهذا يصدق على كتاب"حاوية الاختصار في أصول علم البحار"، والشعر الملاحي لأحمد بن ماجد أيضا[١٧١] .

وقسَّم سليمان بن أحمد المهري (-٩٦٢هـ)[١٧٢] كتابه : " العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية " الى سبعة أبواب : تحدّث في الستة الأولى عن أصول علم الفلك ، والنجوم وعلاقتها بالملاحة ، وعن الطرق البحرية الواقعة فوق الريح وتحت الريح ، والطرق المارة على الجزر الكبرى ، وعن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القياسات مثل : قياس النجم القطبي ، والرياح الموسمية السائدة في المحيط الهندى . أما الباب السابع من الكتاب فتحدّث فيه عن الأسفار فوصف حوالي ثلاثين طريقا ملاحياً مبيناً خرائطها .

ووصف المهري في كتابه الآخر : " المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر " ، سواحل المحيط الهندي ، وعروض الموانيء الموجودة عليه ، كما وصف الجزر الكبار ، والمسافات بين بلاد العرب وساحل الهند الغربي وموانيء خليج البنغال من ناحية ، وبين ساحل افريقيا الشرقي وموانيء سومطرة وجاوة ومالي من ناحية أخرى . كما ذكر الرياح والعواصف والمخاطر التي تتعرض لها السفن ، والعلامات التي تشير إلى آقتراب الأرض على سواحل الهند الغربية ، و جزيرة العرب ، وإفريقيا الشرقية . كما أنّه قدّم وصفاً لحوالي خمس طرق ملاحية .

وعلى الرغم من تأخر هذه المصنّفات عن فترة البحث ، وكونها متخصصة ولا يفهمها باحث التاريخ بمفرده بل يحتاج الى من يعينه على إدراكها من عُلماء الفلك وعلماء آلبحار . إلا أنّها مصادر أساسية في الملاحة لا غنى عنها. وقد أُفيد منها في مواضيع متنوعة : كمعرفة رتب البحّارة (١٧٣) ، ومؤهلاتهم (١٧٤) وواجباتهم (١٧٥) ، ومعرفة أنواع الرياح (١٧٦) ، ومعدّات السفينة الملاحية (١٧٧) كالرهنامج (١٧٨) وآلات قياس النجوم (١٧٩) ، والبوصلة . هذا ، وقد أُفرِدَت للإسطرلاب مؤلفات بينت أجزاءه وطريقة عمله (١٨٠) .

أما الدراسات الحديثة فقد عالج بعضها نقاطا محددة في إطار موضوع الجيش في العصر الأموي (١٨١) فقد تناولت رسالة : "ديوان الجند" (١٨٢) نشأة هذا الديوان وإدارته وآختصاصاته ، وعلاقته بالمؤسسات الأخرى في الدولة ،ومتابعة تطوره حتى عهد المأمون ، وأهميته في الادارة والمجتمع الاسلامي . كما تطرقت الى بعض مقوّمات الجيش الاسلامي : كالقيادة ، وتسلسل الرتب ، وأصناف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقاتلة ، ونظام التعبئة ، والتسليح والتموين .

ومع أن الباحث عالج في فصله الأخير قيادة الجيش وتعبئته وتموينه إلا أنه آقتصر أحياناً على ذكر الأمور العسكرية النظرية ، دون ايراد تطبيقات حصلت في الفترات التاريخية التي عالجها (١٨٣) . هذا ، وركّز الجزء الأكبر من الرسالة على فترة الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) والخلفاء الراشدين (١٨٤) الأمر الذي أدى الى ترك ثغرات واضحة في الفترات الأخرى خاصة في العصر الأموي (١٨٥) .

وفي كتاب : " تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط في العصر الوسيط " (١٨٦) صُوِّرَ لأنواع التعبئة القتالية في البحر ، الا أن تلك الصور اتّسمت بكونها نظرية لم توضح مكاناً أو زماناً طُبِّقَتْ فيه (١٨٧) . كما أن هذه الدراسة لم تَسْتَوْفِ المصادر المتخصصة في الموضوع ، الأمر الذي أدى الى وجود استنتاجات فيها نظر (١٨٨) . إضافة إلى تركها ثغرات لا تزال بحاجة إلى بحث وتحليل مثل: المناورة وأسلوب القتال ، والخطط القتالية ، وتأثير العوامل الطبيعية في ذلك ، والشعار والشارات المستخدمة .

وقدّم أنيس صايغ دراسة صَفيَّة في الجامعة الأمريكية ببيروت بعنوان " الأسطول الحربي الأموي في البحر المتوسط "(١٨٩) ، تناول فيها تكوين الأسطول وتطوره ، وأنواع السفن ومعداتها وأشكالها ، وقيادة الأسطول ، وعوامل القوّة والضعف فيه . وختم الدراسة بالأعمال التي قام بها الأسطول في تلك الفترة .

اتّسمت هذه الدراسة بالدقة في تحديد الموضوع والزمان والمكان لكنها لم تَسْتَوْفِ بعض النواحي التي طرقتها مثل : أنواع السفن ، ومعدّاتها وأشكالها وطرق مناورتها (١٩٠) . وأهمية النار الاغريقية ، وتاريخ استعمالها (١٩١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اضافة الى وجود ثغرات واضحة فيها مثل : دور الصناعة ، وطرق بناء السفن والمواد اللازمة لذلك ، والتعبئة ، وفن القتال والخطط الحربية ، والتموين والتسليح .

وتناولت سعاد ماهر في كتاب " البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية " (١٩٢) فترات تاريخية طويلة امتدت منذ العصر الفرعوني مروراً بالبطالمة والرومان وفترة ما قبل الاسلام ، ثمّ الفترات الاسلامية وحتى عهد العثمانيين. حيث عالجت نشأة البحرية في مصر وتطورها عبر تلك العصور بما في ذلك بناء السفن وبيان أجزائها ومعدّاتها ، وأنواعها ، وبعض الشؤون الملاحية : (مثل الفلك ، وفنون البحر - المراصد ، والاسطرلاب -) .كما أنّها تطرقت في الفترات الاسلامية الى : ربابنة السفن ، وديوان الأسطول ، والبنود والأعلام ، ودور الصناعة ، والقانون البحري).

يبدو أن طول الفترة التاريخية التي شملها البحث أدت الى ضعفه فقد غطّت الباحثة موضوع البحرية في العصر الأموي بصفحة واحدة (١٩٣) ، كما أنها توصلت الى نتائج فيها نظر في بعض الموضوعات مثل : تشابه السفن التجارية والحربية (١٩٤) ، وأن طراز السفن في العالم كان واحدا في العصر الواحد (١٩٥). كما أنها لم تتوصل الى نتائج محدّدة حول موضوع بناء السفن في منطقتي البحر المتوسط والبحر الأحمر (المسامير والتخريز) (١٩٦) ، مما أبقى المجال مفتوحا للدرس والتحليل . وهذا أمر يصدق على موضوع أجزاء السفينة ومعدّاتها .

ويستشف من حديث الباحثة عن المنجنيق أن لا فارق بين ما كان يستخدم منه في العمليات البريّة وما كان يستخدم في العمليات البحرية (١٩٧). وهذ أمر فيه نظر ، اذ أن حجم المنجنيق المستعمل في الحروب البريّة كان أكبر من نظيره البحري (١٩٨). هذا ، وعلى الرغم من تناول الباحثة لسلاح النار الافريقية الا أن المجال ما زال مفتوحاً لبحث طبيعة هذا السلاح ، واحتمال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معرفة العرب له قبل حصار القسطنطينية الأول .[١٩٩]

وركّزت الباحثة في الفصل المخصّص للملاحة على : الفلك ، وجهود المسلمين في العلوم بشكل عام ، دون أن تتطرق الى الملاحة البحرية من حيث أنواع الرياح وحركتها ، والتيارات المائية ، وطبيعة الماء وأثر ذلك على سير السفن ، والمناورات القتالية في البحر . كما أن المجال لا زال مفتوحا لدراسة طريقة أداء بعض معدّات السفينة مثل : البوصلة ،والاسطرلاب على الرغم من محاولة الباحثة التعريف بأجزاء هذه المَعدّات دون أن تتطرق الى طريقة عملها ، وهو جانب على غاية الأهمية في عمليات الملاحة .

وفي نهاية الدراسة عرضت الباحثة الى أنواع السفن ، وذلك بذكر أسمائها دون أن تقدّم وصفا لكل نوع ، أو ذكرا لميزاته ، ومكان صنعه . وفي أغلب الأحيان لا يتضح للقارىء تحديد مكان استخدام هذا النوع أو ذاك ، والمهمة التي صُمّمَ من أجلها .[٢٠٠]

وعرض إبراهيم ألمدوى في كتابه : " قوات البحرية العربية في مياه البحر المتوسط "[٢٠١] إلى بدايات تكوين الأسطول وتطوره في شرق المتوسط وغربه ، كما أشار إلى مراكز الوحدات البحرية في كل من مصر والشام والمغرب والأندلس ، وعرض الى دور الصناعة ، كما تحدّث عن أنواع السفن والقيادة ، والأسلحة المستخدمة في البحرية .

وعلى الرغم من الدراسة الجادة التي قدّمها الباحث وبخاصة في موضوع بدايات تكوين الأسطول وتطوره ، إلا أنه لم يتطرق في بحثه عن دور الصناعة الى : المواد اللازمة في ألصناعة ، وطريقة الصنع . كما أنه لم يَسْتَوْفِ عرض أنواع السفن التي كانت مستخدمة في فترة البحث .[٢٠٢] كما لم يتطرق الباحث الى مواضيع : التعبئة والتخطيط وأساليب القتال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البحرية . إضافة إلى أنّه لم يَصِفْ الأسلحة البحرية ، ولم يبين طريقة استخدامها ، ولم يفرق بين المنجنيق البحري والبري . وأبقى على التساؤل حول طبيعة النار الاغريقية ، وإمكانية معرفة العرب لها قبل الحصار الأول للقسطنطينية (٢٠٣) .

ودَرَسَ السيد عبد العزيز سالم في "تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر المتوسط - البحرية الاسلامية في مصر والشام" (٢٠٤) تكوين البحرية الاسلامية وتطورها . إلا أنّه لم يتطرق الى علاقة العرب بالبحر قبل الاسلام على الرغم من أهمية ذلك في دراسة كهذه . كما أنه أغفل ، عند مناقشته لموضوع دور صناعة السفن و تنظيمها، أوراق البردي (٢٠٥) التي تحوي معلومات هامة (٢٠٦) لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الموضوع .

وعلى الرغم من الاشارة الذكية للباحث الى أن سبب معركة ذات الصواري هو خروج المسلمين للبحث عن الأخشاب في كليكيا (خشب التنّوب والعَرْعَر الكليكي) ، وأن اسم ذات الصواري كان يُطلق على المنطقة التي دارت فيها المعركة (٢٠٧) ، وذلك لكثرة الأخشاب التي تُصنع منها صواري السفن (٢٠٨) ، الا أنه لم يثبت ما ذهب اليه . وكذلك فعل في مناقشته لموضوع التعبئة في ذات الصواري (٢٠٩) . وكرّرَ الباحث أيضاً ما قيل في أن عدم معرفة العرب للنار الاغريقية أدت الى هزائمهم المتكررة أمام أسوار القسطنطينية ، مما أبقى السؤال قائماً (٢١٠) حول ماهية هذا السلاح وزمان استخدام العرب له .

هذا ، وقد أبقى الباحث ثغرات واضحة في بحث وتحليل موضوع دور صناعة السفن وتنظيمها ، ومواد الصناعة ، وطريقة الصنع ، وأنواع السفن وأشكالها ، وعددها وتجهيزاتها ، والتعبئة والتخطيط ، وفنون القتال البحرية .

وتناول علي محمد فهمي في دراسته عن "القوة البحرية الاسلامية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في شرق المتوسط منذ القرن السابع وحتى القرن العاشر الميلادي[٢١١] علاقة العرب بالبحر عشية ظهور الاسلام ، وبدايات تكوين الأسطول وتطوره . وعرض إلى الصراع البحري الاسلامي البيزنطي ، وتناول في فصله الأخير موضوع الأسلحة البحرية ، وأساليب القتال ، ومعاملة الأسرى .

وهذه دراسة جادّة ، إلا أنها لم تعن بالفترة الأموية ؛ فما تناوله الباحث في الفصل الرابع من دراسة لبعض فنون القتال والأسلحة المستخدمة مثلاً خصّ به فترة القرن الرابع الهجري[٢١٢] .

أما كتابه الآخر : " التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي "[٢١٣] فقد عرض فيه الى دور صناعة السفن والمراكز البحرية في مصر والشام وافريقية ، وكريت . ثمّ تناول موضوع بناء السفن ، والتنظيم البحري ، والسفن الحربية الاسلامية في البحر المتوسط . وختمه بملاحق من : الغابات في مصر ، وأسماء سفن الأسطول الطولوني ، وأسماء السفن التي ذكرها المقدسي .

وهذه دراسة جادة كذلك ، إلا أن اتساع فترة البحث أبقت المجال لدراسة تختصّ بفترة أكثر تحديداً مثل العصر الأموي . إضافة الى أن الباحث لم يطرق بعض المواضيع الهامة في دراسته كموضوع : صناعة السفن وتبيان أجزائها ، والملاحة فيها مما أبقى المجال واسعاً للكتابة في ذلك .

وتناولت بعض الدراسات[٢١٤] الحديثة موضوع : الجيش في العصر الاموي الا أنها لم تف الموضوع حقّه من البحث . فقد تناول خالد جاسم الجنابي موضوع : " تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الأموي "[٢١٥] من حيث : الدوافع التي تألف منها الجيش العربي الاسلامي ، وأعداد المقاتلين ، والأرزاق ثمّ الغنائم ، والعطاء ، وصنوف الجيش وأسلحته ، والتعبئة وأساليب القتال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وختم البحث بموضوع القيادة .

درس الباحث فترة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وفترة العهد الراشدي بشكل موسّع لحدّ جعل مادة الرسالة تخرج عن الفترة المحدّدة بها .(٢١٦) كما اتّسمت نقاط أخرى من البحث بكونها نظرية على الغالب ، لم يُشر الباحث فيها إلى الجانب التطبيقي بإعطاء أمثلة من فترة الدراسة .(٢١٧)

أما موضوع الأسلحة فلم يُدرَس بصورة دقيقة وشاملة ،(٢١٨) حيث أنّ الباحث لم يخص كل سلاح بذكر أجزائه ، ومواد صنعته ، وطريقة ذلك ، وتبيان أنواعه وكيفية استعماله ، وأهميته الميدانية . إضافة إلى إغفاله مواضيع أخرى مثل : تجهيز المقاتلة : (التسليح والتموين) ، وبعض الخدمات المساعدة ، وبعض العمليات التنظيمية مثل : وضع الخطّة والعوامل المؤثرة فيها ، وآداب القتال وأحكام المقاتلة . وحين تحدّث عن الموارد المالية للمقاتلة أغفل مواضيع الأسلاب ، والصفايا ، والتنفيل ، والرضخ ، وتوزيع أربعة أخماس الغنيمة ومعاملة الأسرى والسبي . هذا إلى أنّه لم يُشِر إلى الأسطول .

وتناول وفيق الدقدوقي في فصول عدّة من كتابه : " الجندية في عهد الدولة الأموية "(٢١٩) موضوع : التجنيد ، والتعبئة ، والقيادة وتسيير الجيوش ومستلزماتها ، والرواتب العسكرية ، والمراكز القتالية ، والأسلحة والبحرية ونشأتها في حوض البحر المتوسط . غير أنّه لم يتطرق في كثير من هذه المواضيع إلى الفترة الأموية بل اقتصر على الفترات السابقة ،(١٢٠) إضافة إلى عدم توثيقه لكثير من المعلومات التي أوردها .(٢٢١) واقتصاره أحياناً على معلومات نظرية دون إيراد أمثلة تطبيقية عليها .(٢٢٢) الأمر الذي أبقى المجال واسعاً للكتابة في هذا الموضوع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهوامش

(١) أنظر مثلا : ابن الكلبي ، نسب (تراث العرب في الخيل وما يتعلق بها ص ٩ ـ ١١) ؛ الاصمعي ، الخيل (مقدمة المحقق عن كتب الخيل الموجودة والمفقودة ص ١٨٠ ـ ١٨٢) ؛ ابن قتيبة ، عيون ، جـ ٢ ، ص ١٠٧ ـ ٢٢٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد (كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها ، ص ٨٥ ـ ١٨٠) ؛ ابن النديم ، الفهرست (أنظر فيه عن : الاسطرلاب وصنعته وأسماء صناعه ، ص ٣٩٦ ؛ عجائب البحر وغيره ، ص ٤٢٨ ؛ أسماء الكتب المؤلفة في الفروسية وحمل السلاح وآلات الحرب والتدبير والعمل بذلك لجميع الأمم ، ص ٤٢٦ / ٤٢٧ ؛ الكتب المؤلفة في البيطرة وعلاج الدواب وصفات الخيل واختياراتها ، ص ٤٢٧ ، كتاب الفه أبو حاتم السجستاني (ـ ٢٥٥هـ) في القسي والنبال والسهام ، وكتاب ألفه في السيوف والرماح ، ص ٨٧ . وذكر من كتب الاصمعي (ـ ٢١٦هـ) المفقودة : كتاب الفرس ، الرحل ، السرج واللجام ، السلاح ، ص ٨٢) ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ ٦ ، ص ١٦ ـ ١٢٤ ؛ كوركيس عواد ، مصادر التراث العسكري عند العرب ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٢٨ ـ ٤٠ .

(٢) عن ثيوفانس أنظر : لطفي عبد الوهاب ، حولية ثيوفانس ، مصدر بيزنطي عن بلاد الشام في العصر الأموي ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي ، ص ١١ فما بعد .

(٣) أنظر : Theophanes, The Chronicle, P.89

(٤) أنظر ترجمة نصر بن مزاحم في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ١٣ ، ص ٢٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٧ ، ص ١٢٠ ؛ الذهبي ، ميزان ، جـ ٣ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٦ ، ص ١٥٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ٢٨ .

(٥) أنظر مثلا : نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ .

(٦) أنظر ترجمة الطبري في : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٦ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٤٥٦ ؛ الذهبي ، تذكرة ، جـ ٢ ، ص ٢٥١ ؛ ميزان ، جـ ٣ ، ص ٢٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ١١ ، ص ١٤٥ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٥ ، ص ١٠٠ ؛ كحالة ، معجم ، جـ ٩ ، ص ١٤٧ / ١٤٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ٦٩ ؛ Fahmy, Muslim Sea, P. 6

(٧) أنظر : المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ١٥ .

(٨) أنظر هوامش الرسالة .

(٩) أنظر مثلا : أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (أحداث عام ٦٥ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٧٦ حيث تصل الرواية الى حميد بن مسلم الذي شارك في أحداث معركة عين الوردة . ومالك بن أوس بن الحدثان ، وحنش بن عبد الله الصنعاني اللذان شاركا في أحداث معركة ذات الصواري . أنظر : الطبري ، تاريخ (أحداث عام ٢١ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٦٩ / ٧٠ . وكذلك ما أخذه عن أبي الذيّال الذي وصلت روايته الى شاهد عيان في أحداث فتح قتيبة بن مسلم لسمرقند . أنظر : الطبري، تاريخ (أحداث عام ٩٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٨٨ / ٨٩ .

(١٠) أنظر ترجمة المسعودي في : الكتبي ، فوات ، جـ ٢ ، ص ٤٥ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٤ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ ٣ ، ص ٢١٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٢٧٧ ؛ Fahmy, Muslim Sea, P.9

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١١) أنظر : المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ١٠ .

(١٢) ن . م ، جـ ١ ، من٣٤٤٤١٠ ؛ وأنظر : جـ ٢ ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ـ ١١٢ ، ١١٢٠ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(١٣) المسعودي ، مروج ، جـ ٢ ، ص ٢٩٧ .

(١٤) ن . م ، جـ ٢ ، ص ٤٠٤ .

(١٥) المسعودي ، التنبيه ، ص ٦٥ ، ١٥١ .

(١٦) أنظر : المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ٢٧٥ / ٢٧٦ .

(١٧) أنظر ترجمة الاصفهاني في : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٥ ، ص ١٤٩ ـ ١٦٨ ؛ القفطي ، إنباه ، جـ ٢ ، ص ٢٥١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٣٤ ؛ الذهبي ، ميزان ، جـ ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٤ ، ص ٢٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٢٧٨ .

(١٨) أنظر مثلا : الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

(١٩) ساويروس ، تاريخ ، ص ١١٨ / ١١٩ ، ١٧٨ .

(٢٠) أنظر : ساويروس ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ .

(٢١) أنظر ترجمة ابن الأثير في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ١ ، ص ٢٤٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ١٢ ، ص ١٣٩ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٨٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٢٢١ / ٢٢٢ .

(٢٢) أنظر هوامش الرسالة .

(٢٣) أنظر ترجمة البياسي في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ٢ ، ص ٤١٢ ؛ البياسي ، الاعلام ، مقدمة المحقق ، ص ٥٥ ـ ١٠٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف ، ص ١٢٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٨١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ٢٤٩ .

(٢٤) أنظر هوامش الرسالة .

(٢٥) أنظر : البياسي ، الاعلام ، جـ ١ ، مقدمة المحقق ، ص ٨٤ ـ ١٩٢ .

(٢٦) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٢٧) أنظر ترجمة ابن خلدون في : السخاوي ، الضوء ، جـ ٤ ، ص ١٤٥ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ١ ، ص ١٥٢ (Alfred Bell) ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٢٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٢٨) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ ١ (المقدمة) ، ص ٢١٢ ـ ٢١٨ ، ٢٢٤ ـ ٢٤٤ .

(٢٩) أنظر هوامش الرسالة .

(٣٠) من أبرز هذه الكتب : تاريخ واسط لبحشل (ـ ٢٩٢ هـ) ، وتاريخ الموصل للأزدي (ـ ٣٣٤ هـ) ، وتاريخ بخارى للنرشخي (ـ ٣٤٨ هـ) ، وكتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم (ـ ٦٦٠ هـ) ، وكتاب البيان المغرب لابن عذاري (ـ ٦٩٥ هـ) ، وكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي (ـ ٨٤٥ هـ) ، وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (ـ ٨٧٤ هـ) ، وكتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (ـ ٩١١ هـ) .

(٣١) أنظر ترجمة بحشل في : الذهبي ، تذكرة ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٢) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٣٣) أنظر ترجمة ابن عذاري في : الزركلي ، الاعلام ، جـ ٧ ، ص ٩٥ .

(٣٤) أنظر : ابن عذاري ، البيان ، جـ ١ ، ص ٢٣ ـ ٢٨ ؛ جـ ٢ ، ص ٤ ـ ١٩ ؛ جـ ٣ ، ص ١٢٠ ـ ١٤٠ .

(٣٥) أنظر ترجمة ابن عبد الحكم في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٤٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٩٥ .

(٣٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٦ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ .

(٣٧) أنظر ترجمة البلاذري في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦٤ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ١ ، ص ٣٢٢ ؛ جرجي زيداني ، تاريخ ، جـ ٣ ، ص ١٩٢ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٥٨ (C . H Becker)

(٣٨) المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ١٤ .

(٣٩) البلاذري ، فتوح (أنظر مثلا ص ١٥٧ ـ ٢٤١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ـ ٤٢٣) .

(٤٠) أنظر ترجمة ابن أعثم الكوفي في : ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، جـ ١ (مقدمة الناشر ص أ ـ هـ) ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ١ ، ص ٩١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ٢٠٦ .

(٤١) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٤٢) من الكتب الأخرى في هذا المجال : كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم (ـ ٢٤١ هـ) ، وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط (ـ ٢٤٠ هـ) ، وكتاب نسب قريش وأخبارها لمصعب الزبيري ، (ـ ٢٣٦ هـ) ، وكتاب رياض النفوس للمالكي (ـ ٤٥٢ هـ) ، وكتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ـ ٤٥٦ هـ) ، وكتاب حلية الأولياء للاصبهاني (ـ ٤٣٠ هـ) ،وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ـ ٥٩٧ هـ) .

(٤٣) أنظر ترجمة ابن سعد في : ابن حجر ، تهذيب ، جـ ٩ ، ص ١٨٢ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ ٣ ، ص ٨٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ١٢٦ / ١٢٧ .

(٤٤) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٤٥) أنظر : ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٦ ، ص ٢٢٦ .

(٤٦) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٤٧) كانت في صعيد مصر بلدة صغيرة هي : كوم أشقوة التي عرفت في العصور القديمة بإسم أفروديتو . وكان قدماء المصريين قد أسسوها تحت حماية حاتور . وقد ربط الاغريق هذه الربة بأفروديتي ولذا غيروا إسم البلدة على إسم الربة الاغريقية . وفي ظل الاسلام اكتسبت هذه البلدة أهمية بوصفها عاصمة لإحدى الكور ، وظلت كذلك حتى العصر الفاطمي . أنظر : Fahmy , Muslim , Naval , P. 1-9

(٤٨) أنظر أماكن وجود هذه البرديات في العالم في : كوركيس عواد ، أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ، ص ٦٩ ـ ٧٦ ؛ وأنظر كذلك : Fahmy , Muslim Naval , P. 5-7

(٤٩) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٥٠) من هذه الكتب : كتاب الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي (ـ ١٥٠ هـ) ، ومجاز القرآن لأبي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبيدة (ـ ٢٠٩ هـ) ، وكتاب التصاريف ليحيى بن سلام (ـ ٢٠٠ هـ) ، ومعاني القرآن للفراء (ـ ٢٠٧ هـ) ، ومعاني القرآن للأخفش (ـ ٢١٥ هـ) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ـ ٢٧٦ هـ) ، وكتاب جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (ـ ٣١٠ هـ) ، ونزهة القلوب للسجستاني (ـ ٣٣٠ هـ) ، وكتاب تفسير المشكل لمكي بن أبي طالب (ـ ٤٣٧ هـ) ، وكتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ـ ٧٧٤ هـ) ، وكتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (ـ ٨٥٠ هـ) ، وتفسير الجلالين للسيوطي (ـ ٩١١ هـ) .

(٥١) الصف / ٤ م . وانظر تفسيرها في : مقاتل ، الأشباه ، جـ ١ ، ص ١٦٦ ؛ ابن قتيبة ، تفسير ، ص ٢٤٦ ؛ ابن كثير ، تفسير ، جـ ٤ ، ص ٢٥٨ / ٢٥٩ .

(٥٢) أنظر ص٤٠ من هذه الرسالة .

(٥٣) الانفال / ٤١ م . وانظر تفسيرها في : الطبري ، تفسير ، جـ ١٠ ، ص ٢ ؛ ابن كثير ، تفسير ، جـ ٢ ، ص ٣١٠ . وانظر كذلك الانفال / ١ م ؛ الحشر / ٦ ، ٧ م .

(٥٤) النحل / ١٤ ك . وانظر تفسيرها في : الطبري ، تفسير ، جـ ١٤ ، ص ٦١ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٢٢٢ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٢٤٧ .

(٥٥) القمر / ١٢ ك . وانظر تفسيرها في الطبري ، تفسير ، جـ ٢٧ ، ص ٥٥ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٤٤٧ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٧٠٥ .

(٥٦) الأنعام / ٩٧ ك . وتفسيرها في : الطوسي ، تفسير ، جـ ٤ ، ص ٢٢٩ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ١٧٨ .

(٥٧) من هذه الكتب : مسند ابن حنبل (ـ ٢٤١ هـ) ، وصحيح البخاري (ـ ٢٥٦ هـ) ، وصحيح مسلم (ـ ٢٦١ هـ) ، وسنن أبي داود (ـ ٢٧٥ هـ) ، وسنن الترمذي (ـ ٢٧٩ هـ) ، وسنن النسائي (ـ ٣٠٢ هـ) ، وكتاب المراسيل في الحديث لأبي حاتم الرازي (ـ ٣٢٧ هـ) ، وكتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري (ـ ٥٨٣ هـ) ، وكتاب رياض الصالحين للنووي (ـ ٦٧٦ هـ) ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (ـ ٨٥٢ هـ) .

(٥٨) أنظر مثلا : أحمد بن حنبل ، المسند ، جـ ١ ، ص ٢١٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٢ ؛ مسلم ، صحيح ، جـ ٥ ، ص ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ؛ البخاري ، صحيح ، ص ١٢٥ ـ ١٤٦ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٣ ، ص ١١٩ ـ ١٢١ .

(٥٩) أنظر مثلا : أبو يوسف ، الخراج ، ص ١٩ ـ ٢٥ ؛ يحيى بن آدم ، الخراج ، ص ١٧ ـ ٢٢ ؛ الشافعي ، الأم ، جـ ٤ ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٦٠) أنظر مثلا : الشافعي ، الأم ، جـ ٤ ، ص ٦٦ / ٦٧ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢١ ـ ١٢٢ ؛ ابن تيمية ، السياسة ، ص ٤٤ ـ ٥٢ .

(٦١) أنظر مثلا : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٢٠٧ ـ ٢٢٥ .

(٦٢) هنالك كتب فقهية أخرى أفاد منها البحث هي : كتاب الجهاد لابن المبارك (ـ ١٨١ هـ) ، وكتاب الأحكام السلطانية للماوردي (ـ ٤٥٠ هـ) ، وكتاب الأحكام السلطانية للفراء (ـ ٤٥٨ هـ) ، وبداية المجتهد لابن رشد (ـ ٥٩٥ هـ) ، والسياسة الشرعية لابن تيمية (ـ ٧٢٨ هـ) ، وكتاب تحرير الأحكام ، وكتاب مختصر في فضل الجهاد لابن جماعة (ـ ٧٣٣ هـ) ، وكتاب المدخل لابن الحاج (ـ ٧٣٧ هـ) ، وكتاب أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية (ـ ٧٥١ هـ) ، وكتاب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة للدمشقي (من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علماء القرن ٨ هـ) ، وكتاب الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب مالك للدردير (ـ ١٢٠١ هـ) ، وكتاب الميزان الكبرى للشعراني (ـ ٩٧٢ هـ) .

(٦٣) أنظر ترجمة أبي يوسف في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ٢ ، ص ٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ ٢ ، ص ١٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ١٠ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ٥ ، ص ١٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ٨٠ .

(٦٤) أنظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٢ .

(٦٥) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٦٦) أنظر ترجمة الشيباني في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٧ / ٢٨٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ١٠ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٥ ، ص ١٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ٨٠ .

(٦٧) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٦٨) أنظر ترجمة أبي عبيد في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٤١٨ ؛ الذهبي ، تذكرة ، جـ ٢ ، ص ٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، جـ ٧ ، ص ٢١٥ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ١ ، ص ٢٧٥ (Brockelman) ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٥ ، ص ١٧٦ .

(٦٩) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٧٠) أنظر ترجمة قدامة في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٨٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٦ ، ص ٢٠٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ٣ ، ص ٢٩٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٥ ، ص ١٩١ .

(٧١) انظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٧٢) انظر قدامة ، الخراج ، ص ١٢ (مقدمة المحقق) .

(٧٣) انظر مثلاً : ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ ، ص ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢-٦٩ ؛ جـ١٠ ، ص ٢٤ - ٢٩ ؛ جـ٨ ، ص ١٧٨ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٢٢ - ٧٢٨ (كلب) ؛ جـ ١١ ، ص ٢٤٦ (دقل) ، جـ٤ ، ص ٢٢١ (رسا) ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ، جـ٣ ، ص ٢٧٦ (دقل) ، جـ٣ ، ص ١٤٠/١٤١ .

(٧٤) من كتب الأدب الأخرى التي أفيد منها : كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (ـ ٢٧٦ هـ) ؛ وكتاب الكامل للمبرد (ـ ٢٨٥ هـ) ؛ وكتاب الاشتقاق لابن دريد (ـ ٣٢١ هـ) ؛ وكتاب أدب الكتاب للصولي (ـ ٣٣٦ هـ) ؛ وكتاب الأغاني للأصفهاني (ـ ٣٥٦ هـ) ؛ والصحاح للجوهري (ـ ٣٩٨ هـ) ؛ والمعرب للجواليقي (ـ ٥٤٠ هـ) ؛ والمصباح المنير للفيومي (ـ ٧٧٠ هـ) ؛ والقاموس للفيروز أبادي (ـ ٨١٧ هـ) ؛ وصبح الأعشى للقلقشندي (ـ ٨٢١ هـ) .

(٧٥) أنظر ترجمة الجاحظ في : الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ١٢ ، ص ٢١٢ ، ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٦ ، ص ٥٦ ـ ٨٠ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٦٧ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ٦ ، ص ٢٢٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٥ ، ص ٧٤ . Fahmy, Muslim Sea, P. 2 / 3

(٧٦) الجاحظ ، البيان ، جـ ٢ ، ص ٢ ـ ١٢ .

(٧٧) أنظر ترجمة ابن قتيبة في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٥١ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٧٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ١٢٧ ؛ Fahmy, Muslim Sea, P. 4 / 5

(٧٨) أنظر ابن قتيبة ، عيون ، جـ ١ ، ص ١٠٧ ـ ٢٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٩) انظر ترجمة ابن عبد ربه في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٣٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ١١ ، ص ١٩٢ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ١ ، ص ٢٢٢ (Brockelman) ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ٢٠٧ .

(٨٠) أنظر ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ١ ، ص ٨٥ ــ ١٨٨ .

(٨١) أنظر ترجمة ابن سيدة في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٤٢ ؛ القفطي ، إنباه الرواة ، جـ ٢ ، ص ٢٢٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٢٦٣ / ٢٦٤ .

(٨٢) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٨٣) أنظر هوامش الرسالة فيما يختص بهذا .

(٨٤) أنظر ترجمة ابن منظور في : الكتبي ، فوات ، جـ ٢ ، ص ٢٦٥ ؛ السيوطي ، بغية ، ص ١٠٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٧ ، ص ١٠٨ .

(٨٥) أنظر ترجمة الفيروز أبادي في : السخاوي ، الضوء ، جـ ١٠ ، ص ٧٩ ؛ السيوطي ، بغية ، ص ١١٧ ؛ الشوكاني ، البدر ، جـ ٢ ، ص ٢٨٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٧ ، ص ١٤٦ / ١٤٧ .

(٨٦) أنظر ترجمة النويري في : ابن كثير ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ١٦٤ ؛ ابن حجر ، الدرر ، جـ ١ ، ص ١٩٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٩٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ١٦٥ .

(٨٧) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٨٨) أنظر ترجمة عبد الحميد الكاتب في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٠٧ ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص ٧٢ ــ ٨٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٣ ، ص ٢٨٩ / ٢٩٠ .

(٨٩) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(٩٠) النعمان عبد المتعال القاضي ، شعر ، ص ١٥ .

(٩١) أنظر ترجمة ابن عبد البر في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ٢ ، ص ٢٤٨ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٣ ، ص ٦٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ٢٤٠ .

(٩٢) عن ترجمة ابن حجر العسقلاني أنظر : الشوكاني ، البدر ، جـ ١ ، ص ٨٧ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ١ ، ص ١٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ١٧٨ ــ ١٧٩ .

(٩٣) انظر مثلا : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٢١ / ٤٢٢ ؛ ابن أعثم الكوفي ، م ٢ ، ص ٣١٥ ، ٣٢٢ / ٣٢٤ ؛ م ٣ ، ص ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ؛ م ٤ ، ص ٢٩ ، ٢٥٥ .

(٩٤) أنظر مثلا : الطبري ، تاريخ ، جـ ٤ ، ص ٢١٢ ؛ جـ ٧ ، ص ١١٠ / ١١١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ــ ٢٧٤ ؛ جـ ٨ ، ص ٣٢ ، ٨٩ ، ١٠٢ .

(٩٥) أنظر مثلا : المسعودي ، مروج ، جـ ٣ ، ص ٢٦٤ / ٢٦٥ ، ٢٠٢ ، ١٢٧ .

(٩٦) أنظر مثلا : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٢٤٨ ؛ جـ ٤ ، ص ٤٢٧ .

(٩٧) أنظر ترجمة ياقوت الحموي في : ابن خلكان ، وفيات ، جـ ٦ ، ص ٢١٠ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٣ ، ص ٨٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ١٢١ .

(٩٨) أنظر ترجمة ابن سلام الجمحي في : الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٥ ، ص ٢٢٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٧ ، ص ١٢ ؛ الذهبي ، ميزان ، جـ ٣ ، ص ٦٦ ؛ السيوطي ، بغية ، ص ٤٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ١٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٩٩) أنظر ترجمة الاصفهاني في : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٥ ، ص ١٤٩ ـ ١٦٨ ؛ القفطي ، إنباه ، جـ ٢ ، ص ٢٥١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٢٤ ؛ الذهبي ، ميزان ، جـ ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ ٤ ، ص ٢٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٢٧٨ .

(١٠٠) عن جرير أنظر : الاصفهاني ، الأغاني ، جـ ٨ ، ص ٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ١٠٢ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ ١ ، ص ٣٦ .

(١٠١) أنظر جرير ، ديوان جرير ، ص ٢٤٢ / ٢٤٣ .

(١٠٢) أنظر مثلا : أبو تمام ، نقائض ، ص ١٧ ، ٦٧ .

(١٠٣) أنظر مثلا : الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ٤٢ .

(١٠٤) أنظر مثلا : أبو تمام ، نقائض ، ص ٢٠ .

(١٠٥) أنظر مثلا : الفرزدق ، ديوان ، ص ١٢ ؛ أبو تمام ، نقائض ، ص ١٥ ، ٤٦ ، ١١٩ ، ٢١٧ .

(١٠٦) أنظر مثلا : إمرؤ القيس ، ديوان ، ص ٦٠ ؛ طرفة بن العبد ، ديوان ، ص ٢٠ ؛ الزوزني ، شرح ، ص ١٨٧ (معلقة عمرو بن كلثوم ، بيت رقم ١٠٢) .

(١٠٧) أنظر مثلا : الفرزدق ، ديوان ، ص ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ؛ جرير ، ديوان ، ص ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ؛ أبو تمام ، نقائض ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥٤ ، ٢١٢ ؛ ابن حمديس ، ديوان ، ص ٢٣٩ ، ٤١٤ .

(١٠٨) أنظر : أبو تمام ، نقائض ، ص ٢٦ ، ٤١ .

(١٠٩) أنظر مثلا : أبو تمام ، نقائض ، ص ١٢ ، ١٤ .

(١١٠) أنظر ما توصل اليه البحث في مواضيع : أنواع القسي ، قناديل النشاب ، أنواع المنجنيق ، سلاح الحصار ، النار الاغريقية ، المرايا المحرقة مثلا .

(١١١) أنظر : أبو عبيد ، السلاح ، ص ٢٢٢ ـ ٢٥٢ .

(١١٢) أنظر ترجمة مرضي بن علي في : الزركلي ، الاعلام ، جـ ٧ ، ص ٢٠٢ .

(١١٣) أنظر : مرضي بن علي ، تبصرة ، ص ١٠٢ ـ ١٢٦ .

(١١٤) أنظر : السبق ، ص ٢٧٩ ـ ٤٢٠ .

(١١٥) من المؤلفات المختصة بذلك : كتاب الإفادة والتبصير لكل رام مبتديء بسير لعبد الله بن ميمون (ـ ١٨٠ هـ) ؛ ورسالة السيف والقلم لابن الوردي (ـ ٧٤٩ هـ) ؛ ورسالة السيف والقلم لابن نباتة المصري (ـ ٧٦٨ هـ) ؛ وكتاب أخبار الرماح للسيوطي (ـ ٩١١ هـ) ؛ وفضائل الرمي في سبيل الله (غ) للسلاقي ؛ وكتاب الأس في العمل بالسيف والترس (غ) للحموي .

(١١٦) أنظر ترجمة الكندي في : ابن النديم ، الفهرست ، جـ ٦ ، ص ٢٠٥ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ١٩٥ .

(١١٧) أنظر : الكندي ، فيما يطرح على السيوف ، ص ١٥٨ (المحقق) .

(١١٨) أنظر ترجمة القراب في : الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ٢٩٢ .

(١١٩) أنظر : القراب ، فضائل ، ص ٢٠٥ ـ ٢١٨ .

(١٢٠) أنظر ترجمة الزردكاش في : الزردكاش ، الأنيق ، ص ١٢ ـ ١٥ (المحقق) .

(١٢١) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢٢) أنظر مثلا ما توصل اليه البحث من استخدام قناديل النشاب ص٤٥٦ من هذه الرسالة .

(١٢٣) عن الشورنجي أنظر : الشورنجي ، فضائل ، ص ٢٦٠ (مقدمة المحقق) .

(١٢٤) أنظر : الشورنجي ، فضائل ، ص ٢٥٣ ـ ٢٠٤ .

(١٢٥) من الكتب المختصة بهذا الموضوع إضافة الى ما هو مذكور في هذه الملاحظات عن المصادر : كتاب الخيل لأبي عبيدة (ـ ٢١٠ هـ) ؛ وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني (ـ بعد ٤٢٨ هـ) ؛ وأرجوزة في صفات الخيل وألوانها وما يحمد منها وما يذم لعبد الله بن حمزة اليمني (ـ ٦١٤ هـ) ؛ والحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام للصاحبي التاجي (ـ بعد ٦٧٧ هـ) ؛ والمغني في البيطرة للملك الأشرف (ـ ٦٩٦ هـ) ؛ وفضل الخيل للدمياطي (ـ ٧٠٥ هـ) ؛ والبيطرة للصاحب تاج الدين محمد بن محمد (ـ ٧٠٧ هـ) ؛ وقطر السيل في أمر الخيل للبلقيني (ـ ٨٠٥ هـ) ؛ ومجري السوابق لابن حجة الحموي (ـ ٨٣٧ هـ) ؛ وفوائد النيل بفضائل الخيل للطبري المكي (ـ ١٠٧٠ هـ) ؛ ورشحات المداد في ما يتعلق بالصافنات الجياد للبخشي (ـ ١٠٩٨ هـ) ؛ وإسبال الذيل في ذكر جياد الخيل للرملي (من القرن ٨ هـ) ؛ وعقد الأجياد في الصافنات الجياد للجزائري (ـ ١٣٤١ هـ) .

(١٢٦) أنظر ترجمة ابن الكلبي في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ٢ ، ص ١٩٥ / ١٩٦ ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ٦ ، ص ١٩٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ٨٧ / ٨٨ .

(١٢٧) أنظر كتاب ابن الكلبي ، نسب الخيل ، ص ٢٥ ـ ٢٧ .

(١٢٨) انظر كتاب ابن الأعرابي ، أسماء ، ص ٢٥ / ٢٦ .

(١٢٩) عن ابن الأعرابي أنظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠٢ / ١٠٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٥ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٤٩٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ٧ ، ص ٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ١٢١ .

(١٣٠) عن الأصمعي أنظر : القفطي ، إنباه ، جـ ٢ ، ص ١٩٧ ـ ٢٠٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ١ ، ص ٢٨٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ١٦٢ .

(١٣١) من هذه المؤلفات : كتاب الحيوان للجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ) ؛ وعيون الأخبار ، والمعاني الكبير ، وأدب الكاتب لابن قتيبة (ـ ٢٧٦ هـ) ؛ والعقد الفريد لابن عبد ربه (ـ ٣٢٨ هـ) ؛ والنوادر للقالي (ـ ٣٥٦ هـ) ؛ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه (ـ ٣٧٠ هـ) ؛ والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ـ بعد ٣٩٥ هـ) ؛ والأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي (ق ٤ هـ) ؛ ومبادىء اللغة للإسكافي (ـ ٤٢٠ هـ) ؛ وفقه اللغة للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ) ؛ وزهر الآداب للحصري (ـ ٤٥٣ هـ) ؛ والعمدة لابن رشيق القيرواني (ـ ٤٥٦ هـ) ؛ والمخصص لابن سيدة (ـ ٤٥٨ هـ) ؛ ونظام الغريب للربعي (ـ ٤٨٠ هـ) ؛ وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي (ق ٥ هـ) ؛ ومحاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني (ـ ٥٠٢ هـ) ؛ وربيع الأبرار للزمخشري (ـ ٥٢٨ هـ) ؛ ونهاية الأرب للنويري (ـ ٧٣٢ هـ) ؛ وحياة الحيوان للدميري (ـ ٨٠٨ هـ) ؛ وتحرير الرواية في تقرير الكفاية لمحمد ابن الطيب الفاسي (ـ ١١٧٠ هـ) .

(١٣٢) أنظر ترجمة ابن هذيل في : ابن حجر ، الدرر ، جـ ٤ ، ص ٤١٢ .

(١٣٣) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٣٤) عن ابن قيم الجوزية أنظر : ابن حجر ، الدرر ، جـ ٣ ، ص ٤٠٠ ؛ ابن كثير، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٢٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٩ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٤٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٦ ، ص ٥٦ .

(١٣٥) عن الرماح أنظر : جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٧ ، ص ١٥ .

(١٣٦) عن الحموي أنظر : الزركلي ، الاعلام ، جـ ١ ، ص ٢٢٩ .

(١٣٧) أنظر هوامش الرسالة خاصة في مواضيع : إختيار الأمير ومؤهلاته ، والتعبئة والتخطيط وأساليب القتال .

(١٣٨) هناك مؤلفات أخرى غير المشار اليها هنا مثل : آداب الحروب وصورة العسكر لابن عدي (من القرن ٢ هـ) ؛ ومفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمي (ـ ٣٨٣ هـ) ؛ وكتاب سراج الملوك للطرطوشي (ـ ٥٢٠ هـ) ؛ والتذكرة الهروية للهروي (ـ ٦١١ هـ) ؛ وسلوك المالك في تدبير الممالك لابن أبي الربيع (من القرن ٧ هـ) ؛ وكتاب مستند الأجناد في آلات الجهاد لابن جماعة الحموي (ـ ٧٣٣ هـ) ؛ وكتاب تحفة المجاهدين بالعمل في الميادين للطرابلسي (ـ ٧٢٨ هـ) ؛ وكتاب التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري (ـ ٧٤٩ هـ) ؛ وكتاب بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق (ـ ٨٩٦ هـ) ؛ وكتاب إختصار السعي المحمود (؟) لابن العنابي (ـ ١٢٦٧ هـ) ؛ وكتاب الأحكام العسكرية ، وكتاب التاج في أخلاق الملوك ، وكتاب ذكر التعبئة الثانية .

(١٣٩) اختصره شخص غير الهرثمي عاش في أواخر القرن ٤ هـ .

(١٤٠) أنظر ترجمة هرثمة بن أعين في : ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ ٢ ، ص ٨٨ ـ ٩٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٨ ، ص ٨١ .

(١٤١) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٤٢) عن الحسن بن عبد الله أنظر : الكتبي ، فوات ، جـ ١ ، ص ١٢٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١٦٧ .

(١٤٣) أنظر الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ـ ١٦٠ ، ١٦٧ ـ ١٧٨ ، ٢١٤ .

(١٤٤) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٤٥) عن ابن منكلي أنظر : ابن منكلي ، التدبيرات ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ٢٢٠ / ٢٢١ ؛ حاجي خليفة ، كشف ، ص ٥٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٧ ، ص ١١٢ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، ع ١١ ، ص ٢٨ فما بعد .

(١٤٦) أنظر : ابن منكلي ، التدبيرات ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ٢٢٥ .

(١٤٧) أنظر هوامش الرسالة خاصة ما يتعلق منها بأمور التعبئة .

(١٤٨) هناك أيضا روايات لحجاج مسيحيين فيها وصف لمواني بلاد الشام ، ومن هؤلاء : أركولف / Arculf (-٦٠هـ/٦٨٠هـ) من بلاد الغال ، خرج في رحلته حوالي عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م . وزار بيت المقدس ، وصور ، ودمشق ، ثم أبحر الى الاسكندرية . وحاج آخر هو : سان ويللبارد / St. Willibard (- ١٦٨هـ/٧٨٥م) من بريطانيا ، زار الأراضي المقدسة . وآخر يدعى برنارد الحكيم / Bernard the Wise (- ٢٥٥ هـ / ٨٧٠م) وهو راهب فرنسي قام برحلة من روما الى الأراضي المقدسة . انظر: Fahmy, Muslim Sea, P. 34 . ومن كتب الرحلات : سلسلة التواريخ للسيرافي (-٢٦٨ هـ) التي جمع معلوماتها من أفواه التجار والبحارة وضم معارفه هذه الى مذكرات سليمان التاجر . وكانت معلوماته نافعة عند الحديث عن موضوع صناعة السفن .

(١٤٩) عن ابن جبير أنظر: دائرة المعارف الاسلامية ، جـ١ ، ص ١١٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ ٥ ، ص ٢١٩ / ٢٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٥٠) أنظر هوامش الرسالة خاصة ما يتعلق بوصف منارة الاسكندرية .

(١٥١) عن ابن بطوطة أنظر: ابن حجر ، الدرر ، جـ٢ ، ص ٤٨٠ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ١ ، ص ٩٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٦ ، ص ٢٢٥ / ٢٢٦ .

(١٥٢) أنظر هوامش الرسالة خاصة فيما يتعلق بوصف منارة الاسكندرية .

(١٥٣) ومن كتب العجائب الأخرى : كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني (-٦٨٢ هـ) ، وكتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر للدمشقي (-٧٢٧ هـ) ، وكتاب خريدة العجايب لابن الوردي (-٧٤٩ هـ) .

(١٥٤) انظر مثلاً : برزك ، عجايب ، ص ٦٨-٦٩ ، وكذلك الصفحات ٨ ، ٣٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٤١

(١٥٥) انظر ترجمة اليعقوبي في : بروكلمان ، تاريخ ، جـ١ ، من ٢٢٦/٢٢٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ٩٥ ؛ Fahmy, Muslim Sea, P.5

(١٥٦) انظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٥٧) عن المقدسي انظر: الزركلي ، الاعلام ، جـ٥ ، ص ٢١٢ .

(١٥٨) عن الاصطخري أنظر : دائرة المعارف الاسلامية ، جـ٢ ، ص ٢٥٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ٦١ .

(١٥٩) انظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٦٠) عن ابن حوقل انظر: دائرة المعارف الاسلامية ، جـ١ ، ص ١٤٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٦ ، ص ١١١ .

(١٦١) انظر: ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ .

(١٦٢) انظر مثلاً : ناصري خسرو ، سفرنامه ، ص ٤٢ .

(١٦٣) عن البكري أنظر : السيوطي ، بغية ، ص ٢٨٥ ، جرجي زيدان ، جـ٢ ، ص ٨٤ ، الزركلي ، الاعلام ، جـ٤ ، ص ٩٨ .

(١٦٤) البكري ، المغرب في خبر بلاد افريقية والمغرب ، باريس ، ١٩١١ م ، اوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

(١٦٥) أنظر ص٢٦٤ من هذه الرسالة .

(١٦٦) عن الادريسي أنظر: الصفدي ، الوافي ، جـ١ ، ص ١٦٣ ؛ دائرة المعارف ، جـ١ ، ص ٥٤٧ ، الزركلي ، الاعلام ، جـ٧ ، ص ٢٤ .

(١٦٧) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٦٨) أنظر مثلاً رأيه في مرآة منارة الاسكندرية في جـ١ ، ص ١٨٨ (الاسكندرية) .

(١٦٩) انظر ترجمة ابن ماجد في : الزركلي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ٢٠١/٢٠٠ .

(١٧٠) ابن ماجد ، ثلاثة أزهار في علم البحار ، تحقيق ونشر : تيودورشومونسكي ، وقد اعتمد المحقق كثيراً على Abu Fazl Allami, The Aini-Akbari, ed. by: H. Blockmann, Calcuta, 1872-1877.

(١٧١) أنظر هوامش الرسالة فيما يتعلق بهذا .

(١٧٢) عن المهري أنظر: الزركلي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١٢١ .

(١٧٣) أنظر: ابن ماجد ، ثلاثة ، ص ٨١ ، ٨٢ (المحقق) .

(١٧٤) ن . م ، ص ٧٩ .

(١٧٥) ن . م ، ص ٧٩ ، ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ٢٨ ، ٢٣٩ - ٢٤٢ .

(١٧٦) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، من : ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٧٧) ابن ماجد ، ثلاثة أزهار ، ص ١٠٢/١٠٢ (المحقق) .

(١٧٨) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٦-٢٤٩ ؛ المهري ، العمدة ، جـ١ ، ص ١٢ .

(١٧٩) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ١٩٢ ؛ المهري ، العمدة ، جـ١ ، ص ٦ .

(١٨٠) أنظر هذه المؤلفات في قائمة المصادر والمراجع في هذه الرسالة .

(١٨١) أضافة الى الدراسات المعروضة في هذه الورقات ، هناك دراسات أخرى في هذا المجال مثل : الورقة التي قدمتها نجدة خماش بعنوان : الجيش الشامي في العصر الأموي ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ٢-٧ ربيع أول ١٤٠٨ هـ = ٢٤-٢٩ تشرين أول ، ١٩٨٧م [ص٢٤٩-٢٦٧] ؛ إذ تناولت بحث الجيش الشامي في تلك الفترة من حيث : العناصر ، والتعبئة ، والقيادة فقط . وتناول نقولا زيادة في المؤتمر نفسه موضوع المراكز الادارية والعسكرية في بلاد الشام في العصر الاموي [انظر ص ٢٠٢-٢١٤] . وتناول عمر عبدالسلام التدمري في ذات المؤتمر موضوع ثغور بحر الشام ودورها الجهادي في العصر الاموي [ص ٢١٥-٢٤٨] .

(١٨٢) عبدالعزيز عبدالله السلومي ، ديوان الجند - نشأته وتطوره في الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، ط١ ، مكة المكرمة ، العزيزية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . [الكتاب في الاصل رسالة ماجستير أعدت في جامعة أم القرى - السعودية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] .

(١٨٣) عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، انظر مثلاً : [ما ورد عن اختيار القادة ، وواجباتهم ص ٢٨٠-٢٨٥ ؛ وما جاء في موضوع الفعلة والمهندسين ص ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ؛ وما جاء في موضوع التعبئة ص ٢٧٠ - ٢٧٢] .

(١٨٤) ن . م [أنظر مثلاً ما جاء في التعبئة في الصفحات ٢٦٧ فما بعد ، وعن التموين والتسليح ص ٢٧٢ فما بعد ، وديوان الجند ص ٦٥-١٤٨] .

(١٨٥) ن. م [انظر مثلاً عن الرتب القيادية ، ص ٢٩٦/٢٩٧ ؛ والألوية والرايات ، ص ٢٠٥ ، المعسكرات والثغور ص ٢٠٧-٢٢٦] .

(١٨٦) أحمد رمضان أحمد ، تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط ، العصر الوسيط ، ٢٥٨هـ/٦٥٥م - ٩٧٨هـ/١٥٧١م ، وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصريه ، د ت .

(١٨٧) أنظر ن . م ، ص ٥ ، ٦ .

(١٨٨) ن . م [انظر ص ٢ هامش رقم ٥ عن الشراع وقارن بما توصل اليه البحث ص٢٦١-٢٦٥ من هذه الرسالة وكذلك قارن عملية ربط الصواري في ذات الصواري ب ص٢٤٥/٢٤٦ من هذه الرسالة] .

(١٨٩) أنيس صايغ ، الاسطول الحربي الأموي في البحر المتوسط ، بيروت ، ١٩٥٦م .

(١٩٠) قارن ما ورد في : أنيس صايغ ، الاسطول ، من أنواع للسفن بما في : درويش النخيلي ، السفن ؛ سعاد ماهر ، البحرية ؛ حبيب الزيات ، معجم ، مجلة المشرق ، السنة ٤٢ ، ص ٢٢١ - ٢٦٤ .

(١٩١) قارن ما ورد عند أنيس صايغ في هذا المجال بما ورد ص٤٨٣-٤٨٦ من هذه الرسالة .

(١٩٢) سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ، دار المجمع العلمي بجدة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١٩٣) أنظر ن . م ، ص ٨٧/٨٨ .

(١٩٤) أنظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٢ . وقارن في ص٢٦٩،٢٧٠،٤٨١،٤٨٢ من هذه الرسالة .

(١٩٥) أنظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٤ . وقارن في ص٢٦٠،٢٦٥ من هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٩٦) أنظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص١٩٧ فما قبل . وقارن في ص٤٤٨ فما بعد من هذه الرسالة .

(١٩٧) أنظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص٢٢١ .

(١٩٨) انظر ص٤٨١/٤٨٢ من هذه الرسالة .

(١٩٩) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٢٢ فما بعد . وقارن في ص٤٨٢/٤٨٣ من هذه الرسالة .

(٢٠٠) أنظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص٢٢٨-٢٧٢ .

(٢٠١) ابراهيم أحمد العدوي ، قوات البحرية في مياه البحر المتوسط ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

(٢٠٢) قارن ما جاء في كتاب ابراهيم العدوي المذكور أعلاه بما ورد عند النخيلي ، السفن ؛ حبيب الزيات ، معجم ، مجلة المشرق ، السنة ٤٢ ، ص ٢٢١-٢٦٤ .

(٢٠٣) أنظر : أبراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٨-١٨٢ . وقارن في ص٤٨٢/٤٨٤ من هذه الرسالة .

(٢٠٤) السيد عبدالعزيز سالم وأحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط - البحرية الاسلامية في مصر والشام - ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢جـ ، ١٩٨١م .

(٢٠٥) أنظر: السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٥/٢٤ .

(٢٠٦) أنظر هذا المصدر في هوامش الرسالة عند مناقشة دور صناعة السفن في مصر مثلا .

(٢٠٧) السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢١/٢٠ .

(٢٠٨) أنظر: ص٤٢٨-٤٤٠ من هذه الرسالة .

(٢٠٩) أنظر: السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢١ ، وانظر ص٤٤٥/٤٤٦ من هذه الرسالة .

(٢١٠) أنظر: ص٤٨٢/٤٨٤ من هذه الرسالة .

(٢١١) Fahmy, Muslim Sea Power in the eastern Mediterranean in the Seventh to the tenth Century A.D., First Edition, Cairo, 1966.

(٢١٢) Fahmy, Muslim Sea Power, P. 149-170

(٢١٣) علي محمد فهمي ، التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط في القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، دار الوحدة ، ط١ ، بيروت /لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .

(٢١٤) هناك أيضا مقاليين بهذا العنوان . الاول منهما لمحمود شيت خطاب ، جيش المسلمين في عهد بني أمية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م٤ ، بغداد ، ١٩٥٦ م [ص ٦٢٠-٦٥٠] . لم يوثقه كاتبه أطلاقا . ومقال آخر لفاروق عمر فوزي ، الجند الاموي والجيش العباسي ، مجلة آفاق عربية ، ع٢ ، ١٩٧٩م [ص ٢٤-٢٥] لم يتطرق فيه للجند الاموي الا في الصفحات ٢٧/٢٦/٢٥ فقط .

(٢١٥) خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الأموي ، دائرة الشؤون الثقافية للنشر ، بغداد ، ١٩٨٤ م .

(٢١٦) أنظر: ن . م اما جاء في فصل العطاء ، الارزاق ، الغنائم ص ٧٩-١٠٩ ، وكذلك الفصل الاول : عناصر الجيش ، ص١٥-١٥٤ .

(٢١٧) أنظر: ن . م اواجبات الفرسان ص ١١٧-١٤٠ ، وانظر كذلك : التعبئة ,اساليب القتال ص ١٦٨-١٦٩] .

(٢١٨) قارن ما جاء في بحثه عن الاسلحة ب : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨١-٤٢٢ ؛ وكذلك في ص٤٥٥ فما بعد من هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢١٩) وفيق الدقدوقي ، الجندية في عهد الدولة الأموية ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

(٢٢٠) أنظر: ن . م ، ص : ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢٢١) أنظر: ن . م ، ص : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ .

(٢٢٢) أنظر: ن . م ، أشكال تعبئة الصفوف ، ص ١٤١ ، صلاحيات القادة العسكرية ، ص ١٥٨/١٥٩ ، توزيع الغنائم ، ص ١٨٨/١٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. عناصر الجيش

١. العرب: (١)

لم يكن جميع العرب القادرين أفراداً في الجيش الأموي. ويبدو أن العرب كانوا لا يسعون للانضمام الى الديوان بسبب تناقص أهمية الديوان من الناحية الاقتصادية؛ اذ لم يعد مقدار العطاء مغرياً كما كان أيام الراشدين اضافة الى أن الدولة قد حددت عدد الذراري الذين يفرض لهم في الديوان في الفترة السفيانية والفترة المروانية الثانية، وقطعت الفرض لهم كلياً في الفترة المروانية الأولى (٢). مما دعا الكثيرين الى مزاولة المهن والتجارة كمصدر للعيش (٣). فقد ذكر ابن سعد (- ٢٣٠هـ) أن قيس بن يزيد كان يأتي السواد فيشتري ويبيع. ويبدو أنه كان ينفق على أخيه مُعضّداً الذى كان مسجلاً في الديوان مما دفعه الى القول: " قيس خير مني يبيع ويشترى وينفق عليّ " (٤).

ولم تعد الدولة في العصر الأموي تشجع الانضمام الى الديوان. حيث أصبحت الأعرابية تعني عدم اللحوق بالأمصار سواء التحق القادم بالديوان أم لم يلتحق (٥). وهذا أدى الى ضعف الارتباط بين الهجرة وبين التسجيل في الديوان مما أدى الى شكوى حاول عمر بن عبد العزيز معالجتها حيث أعلن عن استعداده لتسجيل الأعراب المهاجرين في الديوان متى شاركوا في القتال؛ فكتب الى الأمصار يقول: " وأما الهجرة فانا نفتحها لمن هاجر من أعرابي فباع ماشيته وانتقل من دار أعرابيته الى دار الهجرة، والى قتال عدونا. فمن فعل ذلك فله أسوة المهاجرين فيما أفاء الله عليهم ...". (٦)

ان الفرض لأناس في العطاء عند الحاجة الى المقاتلة يوحي باستقرار أعداد المقاتلة في الأمصار. كما يشعرنا بأن الكثيرين لم يكونوا مسجلين في الديوان. فقد خرج الحارث بن عميرة بن ذي المشعار الهمداني لقتال شبيب في ثلاثة آلاف رجل من أهل الكوفة؛ ألف من المقاتلة الأولى وألفين من الفرض الذين فرض لهم الحجاج. (٧) وذكر المدائني (- ٢٢٥هـ) أن أهل طنجان قطعوا الطريق في عمل مسلم بن قتيبة، ففرض فرضا بالبصرة ووجه اليهم، فقاتلوهم. (٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر ابن سعد (-٢٣٠ هـ) أن أبان بن صالح بن حمير دخل على عمر بن عبد العزيز ، فقال له عمر : "أفي ديوان أنت ؟ قال : قد كنت أكره ذلك مع غيرك فأما معك فلا أبالي . ففرض له"(٩) . ولما ظهر أبو مسلم الخراساني في خراسان كتب مروان بن محمد الى يزيد بن عمر بن هبيرة أن يوجه اثني عشر ألفا من المقاتلة ، ويفرض لأناس آخرين ، ويلحقهم بنصر بن سيّار(١٠) .

كما أن عملية التسجيل في الديوان كانت تخضع لاعتبارات أخرى ، فلم يكن معاوية ابتداء يفرض في ديوان جند الشام الا للقبائل اليمانية فقط. فعندما جاء مسكين الدارمي ليفرض له أبى ذلك ، ولكنه لم يلبث أن فرض لاربعة من قيس وجعل مسكينا في شرف العطاء عندما بلغه أن رجلا من أهل اليمن قال يوما: "لهممت أن لا أحل حَبْوتي حتى أُخرج كل نزاري في الشام "(١١) .

وكان التسجيل في الديوان يُلْزِم الشخص الاقامة في البلد الذي به ديوانه . فقد رُفِضَ الفرض لبكر بن وائل وتميم بديوان الشام مخافة الاستقرار فيها(١٢) . ومن هذا المنطلق رفض عبدالملك بن مروان نقل اسم سفيان بن يزيد الشيباني من ديوان جند الكوفة الى ديوان جند الشام(١٣) . وكان اذا تغيب الرجل عن مِصْره مدة معينة قام العرّاض بالتحليق على اسمه ووقْفِ عطائه(١٤) .

وفي الغزو بحراً ، أسهم العرب اليمانيون في تلك الحملات البحرية الأولى، ولا سيما جماعاتهم وقبائلهم التي استقرت في الشام قبل الفتح الاسلامي، وذلك لخبرتهم العريقة في شؤون البحر والملاحة فيه(١٥) . وقد أشار معاوية الى ذلك حين حشدهم في عكا ووجههم لغزو قبرص قائلا : - " إني أيمن بكم وأعرف طاعتكم ، وقيس فيهم خلاف ونكد في غزو البحر "(١٦) . وكان معاوية بعد ذلك يغزو بأهل اليمن بحراً ، وبالقيسيين براً . الا أن اليمانيين لم يكونوا متحمسين لقتال البحر(١٧) ، يتضح ذلك من قول الجارود بن المعلى أثناء غزوه الى اصطخر مع العلاء الحضرمي عام ١٧ هـ : -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لَوْ كانَ شَيْئاً أمماً أكَلْتُهُ أَوْ كانَ ماءً سادِماً جَهَرْتُهُ
لكنَّ بَحْراً جاءَنا أنْكَرْتُهُ[١٨] .

ومار معاوية يعقّب بينهم في غزو البر والبحر[١٩] .

٢. الموالـــي[٢٠] :-

سُجِّل الموالي أحياناً[٢١] ضمن العرافات والقبائل التي ينتسبون اليهـــا، وشاركوا القبائل العربية الجندية والقتال[٢٢] . ففي عام ٨٧ هـ غزا مسلمة بن عبدالملك العائفة بموالية[٢٣] . ونقل الوليد بن عبدالملك الى انطاكيـــة قوما من زُطّ السند ممن حمله محمد بن القاسم الى الحجاج، وبعث بهم الحجـــاج الى الشام[٢٤] . كما ولّى الوليد بن عبدالملك غازية البحر بحض الموالي الفرس مثل سفيان الفارسي وسُحَيْم بن المهاجر[٢٥] .

وفي المشرق شارك الموالي في الفتوح كذلك . فقد فرض لمن سماهم عبيـد الله بن زياد من أهل بخارى عام ٥٤ هـ في العطاء[٢٦] . وذكر البلاذري أن الحجاج ابن يوسف الثقفي نقل قسماً[٢٧] من هؤلاء البخارية الى واسط وأقطعهم فيهـــا[٢٨] . واشترك بنو عجل ومواليهم في غزو منطقة الديلم أيام الحجاج بن يوسف الثقفي[٢٩] . وكان جيش موسى بن عبدالله بن خازن في الترمذ عام ٨٥ هـ من العرب والموالي[٣٠] . ويُذكر أن (بنو العم) شاركوا قتيبة الفتوح في خراسان[٣١] ، وكانوا محالفين لبني مجاشع من تميم . وذكر المدائني (- ٢٢٥ هـ) في مجال حديثه عن حصار قتيبة لسمرقند عام ٩٣ هـ أن من معه من أهل بخارى وأهل خوارزم قاتلوا قتالاً شديداً ، وبذلوا أنفسهم . فأرسل اليه غوزك يقول : - " أنما تقاتلني بأختي وأهل بيتي من العجم . فأخرج الي العرب، فميز قتيبة بين العجم والعـــرب[٣٢] وقاتله بالعرب " . وأشار قتيبة بن مسلم الى مجموعة من الموالي في جيشـــه كانت بقيادة حيان النبطي ، مولى مسقلة بن هبيرة الشيباني ، وقد اشـــترك في فتح طبرستان مع يزيد بن المهلب[٣٣] . فقال يذكرهم عندما رفضت القبائـــل العربية الوقوف معه ضد الخلافة وأرادوا خلعه : - " أين رماة الحـــدق،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقام أبناء ملوك السغد ، وأبناء ملوك الترك ، والطراخنة ، والبرقش وأبناء ملوك بخارستان وغيرهم من أبناء ملوك خراسان وهم يومئذ زيادة على عشرة آلاف غلام ،لا يسقط لاحد منهم سهم . ثم قال قتيبة : هؤلاء أعظم العاجم اخطاراً وأكرمهم نجاداً واضرب منكم بالسيوف ، وأثبت منكم عند اللقاء "(٣٤). وفي عام ٩٨ هـ حاصر يزيد بن المهلب دهستان ، وكان في مائة ألف مقاتل سوى الموالي والمماليك والمتطوعين(٣٥) . وترد الاشارة الى وجود عشرين ألفا من الموالي في خراسان في عام ١٠٠ هـ يحاربون مع العرب(٣٦) . وفي احتجاج أحدهم الى عمر بن عبدالعزيز في أنهم يغزون في خراسان دون عطاء دليل على أنه كان لهم حق المشاركة في الديوان وأخذ العطاء(٣٧) . كما ورد ذكر الموالي أيضا في حملة مسلم بن سعيد على الترك في عام ١٠٦ هـ(٣٨) .وكذلك ورد ذكرهم في حملة الجنيد بن عبدالرحمن الحكمي على الترك في عام ١١٢ هـ(٣٩) . وأشار المدائني (ـ ٢٢٥ هـ) الى أن عددا من الموالي كانوا من أصحاب الرأي والمشورة في الحرب فقال : ـ " وكان رجال من الموالي مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب ، منهم : الفضل بن بسام مولى بني ليث ، وعبدالله بن أبي عبدالله مولى بني سليم ، والبختري بن مجاهد مولى بني شيبان"(٤٠) . كما وردت الاشارة الى الموالي في جيش أسد بن عبدالله القسري في عام ١١٩ هـ أثناء غزوه الختل(٤١) وذكر المدائني أن نصر بن سيار عندما حاصر الشاش عام ١٢١ هـ كان في جيشه عشرون ألفا من أهل بخارى وسمرقند وكس وأشروسنة(٤٢) .

وشارك الموالي العرب المسلمين في فتوح شمال افريقيا . فعندما كان عقبة بن نافع مقيماً في نواحي برقة وزويلة (٤٢ ـ ٥٠ هـ) منذ ولاية عمرو بن العاص على مصر جمع اليه من أسلم من البربر وضمهم الى الجيش الوارد عليه من قبل معاوية وسار الى افريقيا فأسلم على يده خلق من البربر، وفشى فيهم دين الله تعالى(٤٣) . وترد الاشارة الى أن الرهائن الذين أخذهم حسان بن النعمان (٧٣ ـ ٧٦ / ٧٨ هـ) من البربر أسلموا على يديه . وكان عدتهم اثني عشر ألفا . فعقد لواثين لولدي الكاهنة ،كل منهما على ستة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آلاف منهم ، وأخرجهم مع العرب يجولون في افريقيا يقاتلون الروم ومن كفر من البربر[٤٤] . وغزا موسى بن نصير ضنهاجة ، وكان معه متطوعة من قبائل البربر[٤٥] وانضمت جماعات من قبيلة ضنهاجة الى جيش أبي المهاجر دينار[٤٦] (٥٥ ـ ٦٢ هـ) . وكانت القوة التي قادها طارق بن زياد في عبوره الاندلس عام ٩٢ هـ تضم أعدادا من البربر[٤٧] . وعندما استمد طارق بن زياد موسى بن نصير عام ٩٣ هـ عبر اليه موسى ومعه وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر[٤٨] . وفي هذا دليل على أن الموالي شكلوا عرافات مستقلة . وفي عام ١٠١ هـ غزا الروم تنيس في مصر وقتلوا مزاحم بن مسلمة المرادى ، أميرها ، في جمع من الموالي، وفي ذلك قال الشاعر : ـ

ألم تربع فتُخْبِرَك الرجالُ بما لاقى بِتنِّيسَ الموالي[٤٩]

وشارك الموالي في الجيوش التي كانت ترسل للقضاء على الثورات . فقد اشترك موالي لزياد بن أبيه وابنه عبيد الله في معركة كربلاء مع عمر بن سعد بن أبي وقاص[٥٠] . وترد الاشارة الى موالي شاركوا في جيش عمرو بن الزبير المتوجه لقتال عبدالله بن الزبير عام ٦٠ هـ[٥١] . وأشار الحسن البصري (ـ ١١٠ هـ) الى أن الذين استحلوا المدينة في موقعة الحرّة عام ٦٣ هـ كانوا من الموالي[٥٢] . وفي معركة مرج راهط عام ٦٤ هـ اقترح عبيد الله بن زياد وعبدالرحمن بن عبيد الله الثقفي جمع موالي بني أمية وتسليحهم لنصرة مروان ابن الحكم[٥٣] . وأشار ابن عساكر (ـ ٦٩٥ هـ) الى وجود ثمانين عتيقا في جيش الضحّاك في مرج راهط[٥٤] . وكان لعبدالله الأصفهاني أربعمائة مملوك حارب بهم على ميمنة مصعب بن الزبير ضد المختار بن أبي عبيد الثقفي[٥٥] . وقد تمكّن سُحَيْم بن المهاجر من القضاء على ثورة الجراجمة في جبل اللكام عام ٦٩ هـ بجيش من موالي عبدالملك وبني أمية وجند من ثقات جنده وشجعانهم[٥٦] . ثم إنه استطاع استمالة العبيد الذين شاركوا في الثورة عندما أمر أن يُنادى : ـ " من أتانا من العبيد فهو حر ويثبّت في الديوان " . حيث انضم اليه كثير منهم ، وقاتلوا معه ثم إنّه وفى لهم بوعده وجعل لهم رُبْعاً على جِدَةٍ . فهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُسمَّوْنَ الفتيان[٥٧] . وذكر عوانة بن الحكم (- ١٤٧ هـ) أن جماعةً من الاساورة شهدوا وقعة الزَّبَذَة[٥٨] أيام ابن الزبير فقتلوا خلقاً بعدّتهم من النشاب ولم تخطيء لأحد منهم رمية . وبعث الحجاج بن يوسف الثقفي أبا الذريص،مولى بني تميم،في ألف من الموالي لقتال شبيب الخارجي[٥٩] . وكانت هناك مجموعة من الموالي تحارب الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة[٦٠] . وترد الاشارة الى فرقة الوضّاحية (فرقة من البربر) كانت بقيادة مولى بربري لبني أمية يُدعى الوضّاح[٦١] شاركت الجيش الشامي في معركة العِقْر في القضاء على ثورة يزيد بن المهلب عام ١٠١ / ١٠٢ هـ . وقد أشار يزيد الى هذه الفرقة محرّضاً جنده على قتالهم ، بقوله : - " إني قد سمعت الناس في عسكري هذا وقولهم بأنه قد جاء مسلمة بن عبدالملك،وقد جاء العباس بن الوليد ، وجاء أهل الشام ، فخبّروني منّ مسلمة ؟! فوالله ما مسلمة عندي الاّ جرادة صفراء ، قسطنطين بن قسطنطين؟! ومنّ العباس بن الوليد ؟! فوالله ما العباس عندي الاّ نسطوس بن نسطوس ! ومن أهل الشام ؟! فوالله ما هم الا سبعة أسياف خمسة لي واثنان عليّ ! وانما أتاكم مسلمة والعباس في برابرة واقباط وجراقمة وانباط وجراجمة واخلاط مغاربة وسقالبة زرّاعون وفلاّحون أوباش وأخناش . فلا يهولنكم أمرهم[٦٢] . وهذا يعني أن نسبة الموالي الى العرب في هذا الجيش كانت كنسبة ٥ : ٢ . فهم قوة ضاربة لا يستهان بها . ولعلّ هذا ما يبرر لنا اجتراء حيّان النبطي ، مولى لشيبان ، على العباس بن الوليد بن عبدالملك ، قائد الجيش الشامي في معركة العِقْر ، في النقاش الذي دار بينهما ،ومداراة مسلمة بن عبدالملك لحيان إثر ذلك بقوله : - " يا أبا سفيان لا يهولنك كلام العباس فقال حيّان:إنه أهمق،- يريد أحمق-"[٦٣] . ولعل في قصيدة جرير (- ١١٠ هـ) التي يمدح بها قائد الوضّاحية في معركة العِقْر والتي يُطيل فيها في ربط العجم بالعرب بأبي الانبياء ابراهيم عليه السلام ، ما يشير الى مركز ثقل الموالي في جيش بني أميّة حيث قال : -

وأَبْناءُ اسحقَ الليوثُ إذا ارْتَدَوْا ... محاملُ موتٍ لابسينَ السَّنَوَّرا

فيوماً سرابيلُ الحديدِ عَلَيْهِمُ ... ويَوْماً تَرى خَزّاً وعَصْباً مُنَمَّرا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا افتخروا عدّوا الصّنْهَبَذَ منهمُ ... وكسرى وآلَ الهُرْمُزانِ وقَيْصرا

ترى منهمُ مُستَبْصرينَ على الهُدى ... وذا التاجِ يُضحي مَرْزُباناً مُسوّرا

أغرَّ شبيهاً بالفنيقِ إذا ارْتَدى ... على القَبْطُريِّ الفارسيِّ المسرَّرا

وكان كتابٌ بينَهم ونبوّةٌ ... وكانوا بإصطخرَ الملوكَ وتُسْترا

لَقَدْ جاهَدَ الوضّاحُ بالحقِّ مُعْلِماً ... فأوْرَثَ مَجْداً باقياً آلَ بَرْبَرا

أبونا أبو اسحقَ يَجْمَعُ بَيْنَنا ... أبٌ كان مَهْدِيّاً نَبِيّاً مُطَهَّرا

فَيَجْمَعُنا والغُرَّ أبناءَ سارةٍ ... أبٌ لا نُبالِي بعدَهُ مَنْ تَعَذَّرا

أبونا خليلُ اللّهِ واللّهُ ربُّنا ... رَضِينا بما أعطى الإلهُ وقَدَّرا (٦٤)

ويرد في الكوفة أيضا ذكر مجموعة أخرى من الموالي أُطلق عليهم اسم القيقانية (٦٥)، كان لهم الدور الأول في القضاء على ثورة زيد بن علي (٦٦). وكانت هناك فرقة من الموالي يطلق عليها اسم (الذكوانية)، نسبة الى مسلم بن ذكوان مولى يزيد بن الوليد الناقص (٦٧). وكانوا قد شاركوا في إخضاع أهل حمص (٦٨) عندما رفضوا البيعة ليزيد بن الوليد . كما شاركوا في اخضاع أهل فلسطين عندما خرجوا على يزيد بن الوليد (٦٩). وبعد وفاة يزيد بن الوليد خضعت هذه الفرقة لاشراف سليمان بن هشام بن عبدالملك ، وقاتلوا معه مروان بن محمد. وعندما صالح سليمان هذا مروان عام ١٢٧ هـ بايعوه معه (٧٠)، ودخلوا في طاعته وقاتلوا معه في معركة الزاب عام ١٣٢ هـ (٧١) واستخدم مروان بن محمد (الوضّاحية) - وكانوا نحواً من ثلاثة آلاف - في القضاء على انتفاضة أهل حمص عام ١٢٧ هـ (٧٢). كما أنه استخدمهم في القضاء على ثورة أهل الغوطة (٧٣). وكان لنصر بن سيّار ، عامل مروان بن محمد على خراسان، (شاكرية) حاربوا معه أثناء الفتنة في خراسان في أواخر الدولة الاموية (٧٤). وكان مع مروان بن محمد، في معركة الزاب عام ١٣٢ هـ، ثلاثة آلاف من (المحمّرة)، ومعه : (الدوكانية ، والصحصحية والراشدية) (٧٥)

وشارك الموالي في الثورات التي قامت ضد الدولة . فقد كانوا ضمن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جيش المدينة في موقعة الحرة عام ٦٣ هـ[٧٦] . وورد ذكرهم في أحداث البصرة بعد موت يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ[٧٧] . كما ساهم الموالي في ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي في عام ٦٦ هـ، وقد انضم اليه منهم حسب قول الدينوري (ـ٢٨٢هـ) نحواً من عشرين ألفاً[٧٨] . ولقد أشار عبدالرحمن بن مخنف الأزدي (ـ ٧٥ هـ) الى أهمية دَوْر الموالي في جيش المختار فَبيّن لأهل الكوفة الذين أزمعوا الخروج على المختار ومقاتلته بقوله : ـ " فهو (المختار) مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم[٧٩] " . وشارك الموالي في ثورة ابن الزبير . فقد قال أبو وجْزَةَ ، مولى ابن الزبير، مشيرا لهم : ـ

إنَّ المَوالِيَ أَمْسَتْ وَهيَ عاتِبَةٌ على الخَليفَةِ تشكو الجوعَ والجَرَبا
ماذا عَلَيْنا وماذا كانَ يَرْزُؤُنا أيُّ الملوكِ على ما حَولَنا غَلَبا[٨٠]

وشارك الموالي في ثورة ابن الاشعث؛ اذ بلغ مجموع مقاتلة العراق الذين اشتركوا في هذه الثورة مائة ألف مقاتل وكان معهم مثلهم من مواليهم[٨١] . فعمل الحجاج على اسقاط ديوانهم وتفريق جماعتهم حتى لا يتألفوا ولا يتعاقدوا وقال لهم : " أنتم علوج وعجم وقراكم أولى بكم " . ففرّقهم[٨٢] معتمداً على أنهم خالفوا شرط التحالف الذى نصّ على ألا يعينوا العرب على بعضهم البعض[٨٣] . كما أنه نَقَشَ على يد كل رجل منهم اسم البلد التي صيّره اليها[٨٤] . فقال الشاعر في ذلك : ـ

وأنتَ مَنْ نَقَشَ العِجْلَيُّ راحَتَهُ وفرَّ شَيْخُكَ حتى عاذَ بالحَكَمِ[٨٥]

وشارك الموالي في غزو البحر كذلك . فقد كان أفلح ، مولى أبي أيوب الانصارى ، يغزو في البحر في أيام معاوية بن أبي سفيان[٨٦] . وورد ذكر مولى لكندة كان يغزو في البحر أيام معاوية كذلك[٨٧] . وذكر يزيد بن أبي حبيب: أن عبد العزيز بن مروان ، والي مصر زمن عبدالملك بن مروان ، صرف بعث البحر الى مكة لقتال ابن الزبير عام ٧٢ هـ، وجعل عليهم مالك بن شراحيل الخَوْلاني وهم ثلاثة آلاف رجل ، فيهم عبدالرحمن بن يوحنّس مولى بني أبذى بن عدي من تجيب ، الذى تمكن من قتل ابن الزبير . ففرض له في الشرف وعُرِّفَ على موالي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تجيب[٨٨] . وولّي بعض الموالي الفرس مثل: سفيان الفارسي ، وسحيم بن المهاجر غازية البحر زمن الوليد بن عبدالملك[٨٩] .

٣. أهل البلاد المفتوحة :-[٩٠]

إن ظروف الفتح واتساع رقعة البلاد المفتوحة ، أدى الى وقوع الكثير من أبناء تلك البلاد في أيدي المسلمين، سواء عن طريق الأسر في المعارك أو ضمن عهود الصلح الموقعة . وقد استُخدم هؤلاء ، وفي أحيان كثيرة ، كمقاتلين خاصةً وأن قسماً منهم كان ممن يتقن القتال . فقد ذكر البلاذري (- ٢٧٩ هـ) أن معاوية بن أبي سفيان قام في عام ٤٢ هـ بنقل جماعة من الفرس وأهل بعلبك وحمص ومن المصرين الى أنطاكية[٩١] . وكذلك فعل في عام ٤٩ هـ / أو ٥٠ هـ حيث نقل من زط البصرة والسيابجة اليها[٩٢]، وذلك لتقوية المناطق الساحلية ضد هجمات الروم . وترد الاشارة الى أن معاوية أغزى ابنه يزيد بلاد الروم في عام ٥٩ هـ ومعه، فرس انطاكية وبعلبك وغيرهم[٩٣] . كما ذكر البلاذري أن عبيد الله بن زياد سبى خلقا من أهل بخارى وكان عددهم ألفين كلهم جيّد الرمي بالنشاب[٩٤]. وأفاد ابن عبد ربه[٩٥] (- ٣٢٨ هـ) أنه استخدم عدداً منهم في مثاغبة حدثت في اليمامة. وكان أهل الجُرجُومَة يغيرون - في أيام عبدالملك بن مروان - على قرى أنطاكية والعمق، واذا غزت الصوائف قطعوا على المتخلف واللاحق ومن قَدِرُوا عليه في أواخر العسكر . مما اضطر عبدالملك الى الفرض لقوم من أهل انطاكية وأقباطها مقابل أن يكونوا مصالح ، " وأُردفت بهم عساكر الصوائف ليؤذنوا الجراجمة عن أواخرها فسمّوا الرواديف[٩٦] " . وفي عام ٨٩ هـ تمكن مسلمة بن عبدالملك من فتح الجرجومة ، وكان من جملة ما صالح الجراجمة عليه أن يغزوا مع المسلمين فَيُنَفَّلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة[٩٧] . ويبدو أنه اتجه الى تحديد عدد المقاتلة من أبناء البلاد المفتوحة في الجيش في كل بلد حيث كان يذكر ذلك في شروط الأمان والصلح لكل منطقة أو مدينة . فقد ذكر المدائني (- ٢٢٥هـ) أن قتيبة بن مسلم الباهلي فرض على أهالي بخارى وكس ونسف وخوارزم عشرين ألف مقاتل، فساروا معه الى السُّغْد ثم وجههم الى الشاش. وكان[٩٨]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من جملة ما صالح قتيبة بن مسلم الباهلي أهل سمرقند عليه في عام ٩٣ هـ؛ أن يعطوه في تلك السنة ثلاثين ألف رأس ليس فيهم صبيّ ولا شيْخ ولا عيب[١٠١]. ويظهر أنه استخدم هؤلاء كمحاربين وبنفس الوقت رهناء في الجيش. فقد قال قتيبة حين قبضهم: - " الآن ذلّوا حين صار إخوانهم وأولادهم في أيديكم "[١٠٢]. وذكر البلاذري أن ملوك الجبال (شروانشاه، وليرانشاه، وطبرشرنشاه وفيلانشاه وخرشانشاه) سالموا مسلمة بن عبدالملك حينما توغّل في أرمينية باتجاه الخزر لمحاربتهم في عهد هشام بن عبدالملك. وصاروا يحاربون معه مقابل إعفائهم من الجزية[١٠٣]. وقد حدد مروان بن محمد دوْر كل من هؤلاء في القتال بأن جعل على صاحب شروان أن يكون في المقدمة اذا بدأ المسلمون في غزو الخزر، وفي الساقة اذا رجعوا. وعلى فيلانشاه أن يغزوا معهم فقط. وعلى طبرسرانشاه أن يكون في الساقة اذا بدأوا، وفي المقدمة اذا انصرفوا[١٠٤].

واستخدم أهل البلاد المفتوحة في الجبهات الغربية كذلك. فقد ذكر ابن عذاري(- ٦٩٥ هـ) أنه كان " مع حسان بن النعمان جماعة من البربر استأذنوا اليه فلم يقبل منهم الا أن يعطوه من قبائلهم: اثني عشر ألفاً يجاهدون مع العرب، فأجابوه الى ذلك "[١٠٥]. وكذلك فعل موسى بن نصير في قبيلة كتامة التي تنتمي الى صنهاجة. فعندما قدم عليه وفدها " ولّى عليهم رجلا منهم وأخذ منهم رهائن من خيارهم "[١٠٦]. وكذلك حصل مع قبائل مصمودة في المغرب الأقصى اذ " حمل ابو مدرك، زرعة بن أبي مدرك، رهائن المصامدة فجمعهم موسى مع رهائن البربر الذين أخذهم من افريقيا والمغرب وجعل عليهم مولاه طارقا ودخل بهم جزيرة الاندلس "[١٠٧].

وفي غزو البحر اعتمد العرب المسلمون على اقباط مصر ويمانية الشام القدامى، من تنوخ والضجاعم من سليخ بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة وغسان[١٠٨]. فقد أشار ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤ هـ) الى ذلك حيث ذكر في معرض حديثه عن غزو قبرص أن معاوية وزوجته كانا في مركب يقوده ملاّح قِبْطي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسمه ظليما[١٠٦] . كما وأشار أبو نعيم الاصبهاني(ـ٤٣٠ هـ) الى اشتراك القبط في غزوة قبرس بقيادة معاوية بن أبي سفيان[١٠٧] . وكذلك شارك القبط في معركة ذات الصواري . فقد ذكر ابن عمر (ـ ٧٣ هـ) أن عبدالله بن أبي السرح أقسم على محمد بن أبي حذيفة حين كبّر بدون اذنه أن لا يركب معه ، فركب محمد في مركب وحده ما معه الا القبط[١٠٨] .

٠٤ النساء والعبيد والاتباع: -

على الرغم من عدم كون الجهاد فريضة على الانثى[١٠٩] ،فقد رافقت النساء الجيش منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعهد الراشدين (ر).وكنّ يقمن بأمور متعددة : كمداواة الجرحى ، وسقاية الجند ، وتحريض المقاتلة على القتال[١١٠] . كما أنهن قمن بالقتال أحيانا[١١١] . ومن هنا جاء القول بجواز الاذن للمرأة اذا كان فيها جلادة وغناء في الحرب[١١٢] أو نفع للمجاهدين من حفظ متاع ، أو مداواة جرحى ، أو معالجة مرضى .

واستمرت مرافقة النساء للجيش في العصر الاموي . وقد ذكر البلاذري أن بني أمية " كانت تفعل ذلك ارادة الجدّ في القتال للغيرة على الحرم[١١٣] " . فعندما غزا مسلمة بن عبدالملك عموريّة حمل معه نساءه ، وكذلك فعل ناس من أصحابه[١١٤] . وكان موسى بن نصير لا يغزوا الا بأهله وولده لما يرجو في ذلك من الثواب[١١٥] .

وكانت النساء تقوم بتحريض الجند على القتال ، والعمل على إعادة الفارين الى ساحة المعركة . فقد كانت الزرقاء بنت عدي بن قيس الهمدانية تقف بين الصفّين في معركة صفّين تحض الناس على القتال وتوقد للحرب[١١٦] ، وكذلك فعلت عكرشة بنت الاطرش في المعركة ذاتها[١١٧] . وذكر المدائني في مجال حديثه عن غزو قتيبة بن مسلم لبخارى في عام ٩٠ هـ " أن المشركين دخلوا في عسكر قتيبة وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين فكرّوا راجعين"[١١٨] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن نساء الخوارج كنّ يشاركن أزواجهن القتال ، فقد قامت غزالة - زوجة شبيب الخارجي - ترافقها مائتان وخمسون امرأة قد تقلّدن بالسيوف وفي أيديهن الرماح ، بمشاركة الرجال في كبس الكوفة ليلاً ، حيث قصدوا المسجد الجامع فقتلوا حرّاس المسجد ، وصاحب شرطة الحجاج ، وصلّى شبيب بالناس (١١٩) . وقرأت غزالة وِرْدَها في المسجد ، وقد كانت نذرت (١٢٠) ذلك ، وفي هذا قال مقلّصة بن عتبان الشيباني :

غَزالةُ ذاتُ النَذْرِ منا حميدةٌ لها في سِهامِ المُسْلِمينَ نصيبُ (١٢١)

لقد تمكنت غزالة وزوجها شبيب من هزيمة عشرين جيشاً للحجاج على مدى سنتين ، وكان من بين هذه الجيوش المهزومة : جيش عتّاب بن وَرْقاء ، وجيش الحارث بن معاوية ، وجيش أبي الورد العنبري ، وجيش طهمان مولى عثمان (١٢٢) . وقد قال عمران بن حطّان السدوسي يؤنب الحجاج على هزيمته أمام غزالة وجيشها :

أَسَدٌ عَلَيَّ وفي الحُروبِ نَعامةٌ فَتْخاءُ تَنْفِرُ من صَفيرِ الصافِرِ
هلاّ بَرَزْتَ الى غَزالةَ في الوغى بل كان قَلْبُكَ في جوانِحِ طائرِ
صَدَمَتْ غَزالَةُ قَلْبَهُ بِفَوارسٍ تركت مناظِرَهُ كأمسِ الدابرِ (١٢٣)

وذكر أبو مخنف (ت ١٥٧ هـ) مرافقةَ النسوة لقطري بن الفجاءة في قتاله سفيان ابن الابرد في عام ٧٧ هـ (١٢٤) ، وفي عام ١٢٨ هـ دارت معركة بين مروان بن محمد والضحاك الخارجي ، قُتل فيها من جماعة الضحاك نحواً من ثمانمائة امرأة (١٢٥) .

ورافقت النساء المقاتلة في غزوات البحر كذلك . فقد أمر عثمان معاوية أن يصطحب معه زوجته عندما ألحّ عليه في ركوب البحر ، معللا ذلك بقوله " حتى أعلم أن البحر هيّن كما تقول " (١٢٦) . ففعل معاوية ذلك ، وغزا قبرص في سنة ٢٨ هـ ومعه زوجته ، فاختة بنت قرظة ، وكذلك رافقت أم حرام بنت ملحان زوجها في الغزوة ذاتها حيث توفيت هناك (١٢٧) . وكانت بُسيْسة ابنة حمراء ابن ليشرح ، زوجة عبدالله بن سعد بن أبي السرح ، في رفقة زوجها في غزوة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذات الصواري .[١٢٨] وعلّق ابن عبد الحكم (ـ ٢١٤ هـ) على وجودها في الغزوة بقوله :" وكان الناس يغزون بنسائهم في المراكب "[١٢٩] .

ويبدو أنه كان هناك من يعارض اصطحاب النساء الى جبهات القتال،فقد ذكر ابن عبد ربه (ـ٣٢٨ هـ) أنه أُتي لزياد بن أبيه بامرأة من الخوارج، فقتلها ثم عرّاها ، فلم تخرج النساء الا بعد زياد . وكنّ اذا أُرغمن على الخروج قلن :" لولا التعريةُ لعارعنا "[١٣٠] . ومنع عبد الله بن الزبير امرأته من الخروج للقتال معه قائلا:

كُتِبَ القَتْلُ والقِتالُ عَلَيْنا وعلى المُحْصَنات جرُّ الذيولِ[١٣١]

وأمر أسد بن عبد الله (ـ ١٢٠هـ) مناديه أن يقول :" برئت ذمة الله من رجل حمل امرأة ممن كان من الجند "[١٣٢] .

ورافق العبيد والأتباع أسيادهم الى جبهات القتال ، وشاركوا في القتال كيفما اقتضى الأمر ذلك . ففي يوم الشعب عام ١١٢ هـ قاتل العبيد بالعُمُد فقتلوا تسعة من جند العدو[١٣٣] . وضم جيش مروان بن محمد ـ الذي حارب الخوارج في عام ١٢٧ هـ ـ أعدادا من العبيد ، الذين ثاروا بعُمُد الخيام في وجه الخيبرى وأصحابه حينما دخلوا خيمة مروان ، وتمكنوا من قتله وأصحابه جميعا .[١٣٤]

ب- أصناف المقاتلة

١. أهل الديوان.

يبدو أن سن الخامسة عشرة ، الذي حدّده الرسولُ (صلى الله عليه وسلم) للقبول في المقاتلة[١٣٥] ، بقي مُتّبعاً في العهد الأموي.فقد كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله أن لا يفرضوا لابن أربع عشرة سنة في القتال،ويفرضوا لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة[١٣٦] .

وقد يُتجاوز ذلك السن لأسباب موجبة ؛ ككثرة عدد المقاتلة فضمنا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عرض مسلم بن عقبة المرّي جيشه المتوجه لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ،لم يخرج معه أقل من ابن عشرين سنة.(١٣٧)

وكان يحدد البلوغ (الانبات) ان تعذرت معرفة السن كأساس للقبول في المقاتلة.(١٣٨) فعندما مَثُل علي بن الحسين بن علي أمام عبيدالله بن زياد في أعقاب معركة كربلاء ، قال عبيد الله لشرطي عنده: " أنظر هل أدرك هذا ما يدرك الرجال ؟ فكشط ازاره عنه ، فقال : نعم . قال : انطلقوا به فاضربوا عنقه".(١٣٩) وعندما انتصر يزيد بن عبدالملك على يزيد بن المهلب في معركة العقْر سنة ١٠٢ هـ قتل يزيد بن عبدالملك الاسرى ، وبقي غلام صغير فقال : " اقتلوني فما أنا بصغير.فقال : انظروا هل أنبت ؟ فقال الغلام: أنا أعلم بنفسي قداحتلمت ووطئت النساء . فأمر به يزيد فقتل".(١٤٠)

ومن الشروط الواجب توفرها في الشخص لاثباته في الديوان : الذكورة والحرية ، والاسلام ، والسلامة من النقص المانع للقتال ، والاقدام على الحروب ، ومعرفة كيفية القتال.(١٤١)

لقد كان الانضمام الى الديوان اختيارياً من حيث المبدأ. وكان يُستمال البعض بالمال للانضمام الى جهة ضد أخرى . فقد أخذ اليمانية على عاتقهم أن يجمعوا لمعاوية ألفي فارس بشرط أن يدفع لكل منهم ألفي درهم سنويا ، وأن يكون لشيخهم حق ادارة شؤونهم ، وأن يكون لهم الأمر والنهي وصدر المجلس ، وكل ما كان من حل وعقد فعن رأي منهم ومشورة . وهذا كان شرطهم على يزيد بن معاوية ، وعلى مروان بن الحكم أيضا.(١٤٢) وعندما رفض علي أن يُلبّي طلب عقيل بن أبي طالب حين طلب منه مالاً لحاجته . ذهب الى معاوية فأعطاه مائة ألف.(١٤٣) وأخذ يزيد بن المهلب - عندما خرج على يزيد بن عبدالملك في عام ١٠١ هـ - يعطي من أتاه قطع الذهب والفضة فمال الناس اليه.(١٤٤) وعندما عزم يزيد بن الوليد على خلع الوليد بن يزيد نادى مناديه : " من انتدب الى الوليد فله ألفان . فانتدب معه ألفا رجل".(١٤٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد تسجيل الشخص في الديوان،يتوجب عليه الخروج للقتال حين يُطلب منه ذلك[١٤٦] باعتبار أن المقاتل مستحق ضمن عطاءه وعطاء أهله (أحيانا) فقد لزمه القتال ، ومن هنا نجد توجيهات عمر بن عبد العزيز الداعية الى عدم الفريضة للاعراب،لأنهم لا يحضرون محاضر المسلمين ، ولا يشهدون مشاهدهم[١٤٧] . وكذلك عدم الفريضة للتجار[١٤٨] . وقد علل سليمان بن يسار (ـ١٠٧ هـ) هذا بقوله : " أصاب عمر: التاجر مشغول بتجارته عما يصلح المسلمين"[١٤٩] .

وكان يتم جمع المقاتلة لتوجيههم الى جبهات القتال بأن يُدعى من أحب الخروج،وذلك في الحالات الاعتيادية ، فقد وجه عبدالملك بن مروان عمر بن عبيدالله بن المعمر لقتال أبي فديك،وأمره:أن يندب معه من أحب من أهل المِصْرَيْن . فقدم الكوفة فندب أهلها فانتدب معه عشرة آلاف ، ثم قدم البصرة فندب أهلها فانتدب معه عشرة آلاف،فأخرج لهم أرزاقهم وأعطياتهم فأعطوها[١٥٠] . وعندما ضرب عبدالواحد بن سليمان عامل مكة والمدينة عام ١٢٩ هـ البعث لقتال أبي حمزة الخارجي ، اكتتب أبو ضمرة ، أنس بن عياض،اسمه في البعث ثم محاه[١٥١] .

أما في حالات الضرورة فكان يُفرض البعث ، ويتم جمع المقاتلة اما: بالاختيار أو القرعة،وبالعدد اللازم . فقد قام المغيرة بن شعبة بانتخاب المقاتلة الذين أرسلهم بقيادة معقل بن قيس لقتال المستورد بن علفة[١٥٢] . وضرب عمرو بن سعد ـ والي المدينة في عهد يزيد بن معاوية ـ البعث على أهل الديوان للخروج الى مكة[١٥٣] . وضرب يزيد بن معاوية قرعة بعث المدينة في عام ٦٣ هـ،فأمر بقية فضربت له خارجا عن قصره ، وقطع البعوث على أهل الشام،فلم تمض ثالثة حتى توافت الجنود[١٥٥] . وبعث سودة بن أبجر عدي ابن عميرة بأمر من الحجاج عام ٧٦ هـ الى المدائن ، وكان بها ألف فارس فانتخب منها خمسمائة[١٥٦] . وفي السنة ذاتها (٧٦ هـ) دعا الحجاج أصحاب الدواوين فقال : " اضربوا على الناس البعث،فأخرجوا أربعة آلاف من الناس، من كل ربع ألف رجل" . ففعلوا[١٥٧] . وضرب الوليد بن عبدالملك على أهل المدينة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعث ألفين (انتخاب ألفي مقاتل) في عام ٨٨ هـ[١٥٨] . وعندما حجّ هشام بن عبد الملك في عام ١٠٦ هـ رأى في الناس كثرة ،فأمر أن يُضرب على أهل المدينة بعث أربعة آلاف . فسمي ذلك العام : عام الأربعة آلاف[١٥٩] .وذكر ابن عبدالحكم أن كلثوم ابن عياض القيسي (١٢٣ هـ) قطع على أهل أطرابلس بعثا ، فخرج في عدد كثير[١٦٠]

وقد يفرض البعث على جميع أهل المصر حسبما يقتضي الحال ؛ فعندما وجّه الحجاج عتّاب بن ورقاء الى شبيب الخارجي في عام ٧٧ هـ ، نادى في الناس من على المنبر :" يا أهل الكوفة اخرجوا مع عتاب بن ورقاء بأجمعكم ،لا أرخص لأحد من الناس في الاقامة الا رجلا قد ولّيناه من أعمالنا"[١٦١] ثم هدّد المتخلف بقوله :" والذي لا إله غيره لئن فعلتم في هذا الموطن كفعلكم في المواطن التي كانت ،لأولينكم كنفاً خشناً ولأهركنّكم بكلكل ثقيل[١٦٢]" . وعندما هدد البيزنطيون المسلمين وعزموا على مفاجأتهم وأخذ الشام من أيديهم كتب عبد الملك بن مروان أربعة كتب ؛ أحدها الى إبان بن عثمان - عامله على الحجاز - أمره فيه أن يوجه اليه برؤساء أهل الحجاز وفرسانهم . وآخر الى علقمة بن مرداس الخوّلاني - عامله على اليمن - أمره فيه أن يوجه اليه بفرسان أهل اليمن ، والثالث الى أخيه عبد العزيز بن مروان - عامله على مصر - أمره فيه بأن يشخص بنفسه في أجناد أهل مصر . ورابع الى الحجاج أمره فيه أن يوجه اليه بأجناد العراق[١٦٣] . هذا وكان من يرفض الاشتراك في البعوث من أهل الديوان يُحرم عطاءه أو جزءاً منه ويحلق على اسمه في الديوان[١٦٤]

وقد يُتّخذ بحق المتخلف ، اضافة الى ذلك ،أشد العقوبات،فقد صرّح بهذا المغيرة بن شعبة حين ولي الكوفة عام ٤١ هـ،ورأى تهاون الناس في الخروج لحرب الخوارج ؛ فجهز جيشاً في عام ٤٣ هـ قوامه ثلاثة آلاف رجل جعل عليه معقل ابن قيس ، وأعلن في الكوفة بأن كل من وجد من أفراد هذا الجيش بعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يوم واحد فقد أحلّ بنفسه[١٦٥] . وذكر صاحب الامامة والسياسة أن عبدالملك بن مروان أخذ يستنفر أهل الشام لقتال مصعب بن الزبير فيبطئون عليه ، فسلّط عليهم الحجاج ، "فكان (أي الحجاج) لا يمر على بيت رجل من أهل الشام تخلف الا أحرق عليه بيته ، فلما رأى ذلك أهل الشام خرجوا"[١٦٦] . وذكر ابن عبد ربه (- ٣٢٨ هـ) أن الحجاج عاقب موالي روح بن زنباع الجذامي عندما رفضوا الرحيل لقتال مصعب بن الزبير حيث : " أمر بهم فجُلدوا بالسياط ووُقفوا في العسكر ، وأمر بفساطيط روح بن زنباع فأحرقت بالنار"[١٦٧] . وذكر الشعبي (- ١٠٣ هـ) أن الرجل كان اذا أخلّ بوجهه الذى يكتب اليه زمن عمر ، وعثمان، وعلي نُزعت عمامته ويقام للناس ويشهّر أمره . فلما ولي مصعب قال : ما هذا بشيء ، وأضاف اليه حلق الرؤوس واللّحى . فلما ولي بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الارض ويُسمّر في يديه مسماران في حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفّه فسَلِم" . وفي هذا قال الشاعر :

لولا مَخافَةُ بِشْرٍ أو عُقوبَتُهُ ... وأنْ يُنَوّط في كَفَّيَّ مِسمارُ

اذاً لَعَطَّلْتُ ثَغْرِي ثُمَّ زُرْتُكُمُ ... إنَّ المُحَبَّ لِمَنْ يَهْواهُ زَوّارُ

وعندما جاء الحجاج ترك ذلك كله وجعل عقوبة من أخلّ بمكانه من الثغر أو البعث القتل[١٦٨] . وذكر أبو مخنف (- ١٥٧ هـ) أن أُناساً كثيرين انصرفوا عن وجهتهم لحرب الأزارقة عند وفاة بشر بن مروان ، مما اغضب خالد بن عبدالله ابن خالد بن أسيد - الذى استخلفه بشر على الكوفة - الى تهديدهم برسالة حملها اليهم مولاه جاء فيها : " ... ومن عصى ولاة الأمر، والقوّام بالحق أسخط الله عليه ، وكان قد استحق العقوبة في بشره ،وعرض نفسه لاستفاءة ماله والقاء عطائه ، والتسيير الى أبعد الارض ، وشر البلدان .... أقسم بالله لأثقفن عاصيا بعد كتابي هذا الا قتلته ان شاء الله ".كما بعث اليهم رسولا يضرب وجوه الناس ويردّهم[١٦٩] . وحذّر الحجاج أهل الديوان بالكوفة عندما وليها في عام ٧٥ هـ من عدم اللحاق بالمهلب بقوله : " برئت الذمة من عاصٍ مخلٍّ بمركزه وجدناه بالكوفة بعد ثلاث، فالحقوا ببعث المهلب ،وبمكانكم من الثغور ومغازيكم للخوارج" . فلحق كل مُخلٍّ بثغره ومركزه[١٧٠] . وقال: "والله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتستقيمنّ على سبل الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده ، من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وأنهبت ماله[١٧١]. ونفّذ الحجاج تهديده بعمير ابن ضابيء في الكوفة ، وبرجل من يشكر في البصرة ادعى أن فيه فتقا وأنه يرد عطاءه في بيت المال ، فلم يقبل الحجاج منه ذلك وقتله . ففزع لذلك الناس وسارعوا الى اللحاق بجيش المهلب حتى ازدحمت بهم السكك[١٧٢]. وفي هذا قال عبد الله بن الزبير الأسدي :-

أقولُ لإبراهيمَ لَمَّا لَقيتُهُ ... أرى الأمرَ أمسى مُهْلِكاً مُتَصَعِّبا
تَجهَّزْ فإمّا أنْ تزورَ ابنَ ضابيءٍ ... عُمَيراً وإما انْ تزورَ المُهَلَّبا
هما خِطّتا خَسْفٍ نَجاؤُكَ منهما ... رُكوبُكَ حَوْلِيّاً من الثَّلْجِ أشْهَبا
فأضحى ولو كانت خُراسانُ دونَهُ ... رآها مكانَ السُّوقِ أو هو أقرَبا
والا فما الحجاجُ مُغْمِدُ سيفَهُ ... مدى الدهرِ حتى يَتْرُكَ الطِّفْلَ أشيَبا[١٧٣]

وأمر الحجاج حاجبه ، زياد بن عروة ، وصاحب شرطته ، سويد بن سليمان، أن يركبا في جماعة من الجند ، وأمرهم أن يعلقوا السياط في خناصرهم ، والسيوف في أيمانهم وأن يحشروا الناس الى المهلب حشرا . وقال لهم :" من تأخر وأبى فاستعملوا فيه السيف ". فَحُشِرَ الناسُ الى المهلب حتى لم يفقد من أصحابه الذين تفرقوا عنه رجلا واحدا[١٧٤]. وذكر المسعودي (- ٣٤٥ هـ) أن الحجاج عقد للناس جسرين للعبور،لما بلغه تزاحمهم وسقوط عدد منهم عنه[١٧٥]. وزيادة في التأكد من عدم تخلف أحد من الجند دعا الحجاج العرفاء فقال لهم :" الحقوا الناس بالمهلب وأتوني بالبراءات بموافاتهم[١٧٦]. فخرجت العرفاء الى المهلب وهو برامهرمز،فأخذوا كتبه بالموافاة[١٧٧]. وعندما أرسل الحجاج عثمان بن سعيد لقتال شبيب الخارجي عام ٧٦ هـ،نادى مناديه بعد رحيل الجند:" أن برئت الذمة من رجل أصبناه من هذا البعث متخلفا[١٧٨]. وذكر المبرد (-٢٨٥هـ) أن الحجاج ألزم أهل الكوفة والبصرة في عام ٨٠ هـ أن يقدم كل منهما عشرين ألف مقاتل لتعزيز الجيوش في فارس مهددا اياهم بايقاف العطاء ان لم يفعلوا . وبعد ذلك بثلاث سنوات،جمع قوة أخرى مكونة من عشرين ألف مقاتل من الكوفة، للقيام بحملة في خراسان.وفرّق بينهم الأعطيات،ثم هدد بالموت من يمتنع بعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثلاثة أيام من اللحوق بالجيش.[١٧٩]

٢. المتطوعـــه :

ضم الجيش الأموي أعداداً من المتطوعين الذين كانوا يخرجون بداعـــي الجهاد في سبيل الله تعالي . فعندما ولّى زياد بن أبيه ، الحكم بن عمـــرو الغفاري على خراسان :" أخذ (الحكم) العهد،ونادى في الناس،فصار اليه خلق كثير من قبائل أهل البصرة ممن يريد الجهاد في سبيل الله ".[١٨٠] وعندما نـــدب قتيبة الناس للخروج الى سمرقند،خفّ معه الصغير والكبير من جميع مدائـــن خراسان،وخرج معه السوقة بالعصي والمقاليع فضلاً عن غيرهم.[١٨١] وذكر صاحـــب الامامة والسياسة أن موسى بن نصير أغار على منهاجة بأربعة آلاف من أهـــل الديوان ، وألفين من المتطوعة ، ومن قبائل البربر.[١٨٢] كما وردت الاشارة الى أن أعداداً كبيرة من المتطوعة،رافقت الجيش الأموي المتوجه لحصار القسطنطينيـــة عام ٩٦ هـ بقيادة مسلمة بن عبد الملك.[١٨٣] وذكر ابن أعثم الكوفي (ـ٣١٤ هـ) أن هناك أعدادا كبيرة من المتطوعة رافقت جيش سعيد بن عمرو الحرشي المتوجـــه الى الخزر.[١٨٤] وأمدّ هشام بن عبد الملك مروان بن محمد،عندما ولاه على أرمينيـــة عام ١١٤ هـ،بالجنود من الشام والعراق والجزيرة ." فاجتمع عند مروان مـــن الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفاً.[١٨٥]

لقد كان باستطاعة هؤلاء المتطوعة العودة الى ديارهم عند انتهـــاء الحملة التي رافقوا الجيش فيها ، أو حسب الظروف،كأن ينفذ الزاد لديهـــم،[١٨٦] أو ينزل الثلج ويشتد المطر.[١٨٧]

وكان يرسل السجناء ـ أحيانا ـ الى جبهات القتال . فعندما عقـــد معاوية لسعيد بن عثمان على خراسان ، أمر زيادا ـ والي البصرة ـ بتقويتـــه. فعرض زياد على سعيد أهل السجون والدعّار ، ومن يصلح للحرب . فانتخـــب سعيد منهم أربعة آلاف رجل " كل رجل يُعَدُّ برجال ".[١٨٨] وأشار ابن أعثم الـــى انضمام مالك بن الريب (كان قاطع طريق في المدينة ثم هرب الى فارس) ، الـــى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سعيد بن عثمان مقابل أن جعل له سعيد راتبا شهرياً مقداره خمسمائة درهم، وكسوة ، وحملان (١٨٩).

* الابدال :-

ويتبين مما سبق أن صعوبات كبيرة كانت تعترض الخلفاء والولاة لحشد المقاتلة الى جبهات القتال ، لدرجة أن عبد الملك بن مروان شكا الى روح بن زنباع الجذامي :" ما رأى من انحلال العسكر، وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله "(١٩٠). ولم يقتصر العلاج على العقوبات المادّية والجسدية بل سمح أحياناً بإرسال بديل عن المقاتل ، فقد طلب عمير بن ضابيء من الحجاج أن يرسل مكانه ولده، مدعياً بأنه غير قادر على الخروج لكبر سنه . فقبل الحجاج ذلك مبدئيا منه قائلا:" فإن الحدث أحب الينا من الشيخ"(١٩١). وقد يكون البديل شخصا غير الأبن ، يخرج مقابل أن يدفع له القاعد (جُعالة)(١٩٢). فعندما ضرب عمرو بن سعيد بن العاص - والي المدينة من قبل يزيد بن معاويه (٦٠ - ٦١ هـ) البعث على أهل الديوان في مكة ، سمح لهم بارسال البدلاء لأنهم كانوا كارهين للخروج فقال لهم :" إما أن تأتوا ببدل وإما أن تخرجوا. فجاء الحارث بن مالك بن البرصاء برجل استأجره بخمسمائة درهما الى عمرو بن سعيد وقال له :" قد جئت برجل بديلي "(١٩٣). وذكر أحد المقاتلة الشاميين، الذين أرسلوا من قبل يزيد لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ، أنه كره الخروج في ذلك البعث. وطلب منهم أن يقبلوا عنه بديلا، لكنّهم رفضوا، فشهد وقعة الحرة (١٩٤). والظاهر أن هذه الطريقة لم تمنع التخلف أيضا . فقد ذكر الواقدي(ت ٢٠٧هـ) أن الوليد بن عبد الملك ضرب بعث ألفين على أهل المدينة عام ٨٨ هـ فتجاعلوا، فخرج ألف وخمسمائة وتخلّف خمسمائة "(١٩٥). ومع ذلك فقد استمرت ظاهرة ارسال البدلاء ، فقد ذكر المدائني أن يعقوب، مولى الخليفة هشام بن عبد الملك، كان يأخذ عطاء البالغ مائتي دينار ويُخرِج بدلا عنه (١٩٦). ويبدو أنه تروخص في أمر اخراج البديل ؛ فعندما ترك أسد بن عبدالله القسري أمر تصريف أمور الجيش فيما وراء النهر عام ١٠٦ هـ الى المولى: توبة، وطلب منه أن يحلف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجند بالطلاق أن لا يتخلف أحدٌ عن مغزاه، ولا يُدْخل بديلاً عنه. حَلَّفَهُم توبةً بأيمانٍ أُخرى لم تُذْكر في نص الرواية، ولعلها أيمانٌ أقل غِلْظَةً من يمين الطلاق، تُمكِّنُ حالفها بالتحايل وتنفيذ رغبته في ارسال بديل عنه، وأضاف المدائني: " وكان الناس بعد توبة يُحلِّفون الجند بتلك الأيمان، فلما قدم عاصم بن عبدالله أراد أن يُحلِّف الناسَ بالطلاقِ فأبوا، وقالوا: نحلف بأيمانِ توبة[١٩٧] ".

* الاجازات:

كان على أهل الديوان المرابطة في الثغور بالتناوب في أكثر الأحيان[١٩٨]، وكانت المرابطة تختلف من فترة الى أخرى، مما يؤدي الى طول غيبة المقاتل عن أهله أحيانا، وهذا ما عُرِفَ (بالتجمير)، الذي يمقته الجند وأهلوهم، فقد قال أحد المقاتلة يشكو تجمير معاوية له:-

مُعاويَ إما أن تُجَهِّزَ أهْلَنا ... إلَيْنا وإما أن نؤوبَ معاويا
أجَمَّرْتَنا تَجْميرَ كِسْرى جُنودِهِ ... ومَنَّيْتَنا حتى مَلَلْنا الأمانيا
مُعاويَ لِلْحَبْسِ المُحَبَّرِ قد أتى ... له سنتانِ في خُراسان ناويا
مُعاويَ كم ذي زَوجَةٍ قد تَرَكْتَهُ ... ومِنْ ذي أخٍ لا يسرجون التّلاقِيا
وإنْ لا تدع تَجْميرَنا عن نِسائنا ... نُعِدُّ لك أيماماً تُشيبُ النّواصِيا[١٩٩]

وذهبت والدة فتى من بني يربوع الى الفرزدق، وسألته أن يكتب الى تميم بن زيد العتبي، والي ثغر السند، في اقفال ولدها، وعادت بقبر غالب، أبيه، فكتب الفرزدق الى تميم:-

أتَتْني فعادَتْ يا تَميمُ بِغالِبٍ ... وبالحُفْرَةِ الثّافي عليها تُرابها
فَهَبْ لي خُنَيْساً واتّخِذْ فيهِ مِنَّةً ... لِحَوْبَةَ أُمٍّ ما يسوغُ شَرابُها
تميمَ بنَ زيدٍ لا تكوننَّ حاجتي ... بِظَهرٍ ولا يُجْفَى عليكَ جَوابُها
فلا تُكْثِرِ التَّرْدادَ فيها فإنّني ... مَلولٌ لحاجاتٍ بطيءٌ طِلابُها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما كان تميم لا يعرف اسم هذا الفتى أهو جُبَيْشٌ أم خُنَيْس فقد أمر باقفال كل من كان اسمه على مثل هذه الحروف (٢٠٠). وكان من جملة ما حرّض به ابن الاشعث جنده لخلع الحجاج، تذكيرهم بالتجمير في البعوث أن أطاعوا الحجاج، حيث قال لهم : " إنكم ان أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم، وجمّركم تجمير فرعون الجنود، فقد بلغني أنه أول من جمّر البعوث ، ولن تعاينوا الأحبّة فيما أرى أو يموت أكثركم ... (٢٠١) ". وكان من جملة ما بايع أهل الكوفة زيد بن علي عليه، عندما قام بثورته عام ١٢٢ هـ : " إقفال المُجمَّر " (٢٠٢)

وكان بعض المقاتلة يأخذون عطاءهم ويتخلفون عن ثغورهم أو يهربون منها (٢٠٣). الأمر الذى جعل سنان بن سلمة المحبّق الهُذلي، والي ثغر مكران زمن زياد بن أبيه ، يُحلّف الجند بطلاق نسائهم أن لا يهربوا ، وفي هذا قال الشاعر:

رأيتُ هُذيلاً أمْعَنَت في يَمينِها ... طَلاقَ نساءٍ ما تَسوقُ لها مَهْرا
لهان علىَّ حَلفةُ ابنِ محبّقٍ ... اذا رفعت أعناقَها حَلَقاً مُغْرا (٢٠٤)

ومن هنا صارت سياسة الدولة عدم تجمير البعوث ، فالناس لا يملحون الا بشلاث - كما قال معاوية - وذكر منها : " واقفال الجنود لوقتها " (٢٠٥). وقد قال زياد بن أبيه لمعاوية في معرض توضيح أسباب ضبطه الحكم في العراق : " لكني ضبطت ملكي بالحكم عند انبراء القوي الألدّ ، مع تووددي الى العامة ، واداء حقوقهم وتعقيب بعوثهم ، فَسَلِمَتْ لِيَ الصدورُ عفواً ، وانقادت الأعنّةُ طوعاً " (٢٠٦). ومن سياسته التي أعلنها عندما ولي العراق : أنه لن يحبس عطاءً ولا رِزْقاً عن موعده ولن يُجمِّرَ لهم بعثاً (٢٠٧). وذكر المدائني أن عبد الملك بن مروان كتب الى بشر بن مروان أن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبعث خمسة آلاف مقاتل لحرب الخوارج مع خالد بن عبد الله، وأمره أن يصرفهم بعد غَزْوِهِم هذا الى الرّي ليكونوا مسالح يجبون الخراج . ثم أمره أن يُعقِّبَهم قائلاً: " حتى تأتي أيام عقبهم فتعقبهم وتبعث آخرين مكانهم "(٢٠٨) . كما جاء في خطبة يزيد بن الوليد (-١٢٦ هـ) قوله: " وعليّ الا أُجهدكم في ثغوركم فأفتنكم وأفتن أهاليكم "(٢٠٩) .

ولم تكن الفترة التي يعقّب فيها الجند على ثغورهم واحدة . ويبدو أن هناك ارتباطا بين مدة الرباط وعدد المقاتلة في المصر ، والحالة الأمنية في الثغور ، وقرب الثغر أو بعده . ففي أيام الوليد بن عقبة (٢٥ -٣٠ هـ) كان عدد مقاتلة الكوفة أربعين ألفاً يخرج منهم في كل سنة ، عشرة آلاف الى ثغري الرّي وأذربيجان . فكان يصيب الرجل غزوة واحدة في كل أربع سنوات(٢١٠) . وفي ولاية زياد ابن أبيه كان الرجل يصيبه البعث كل سنتين اذا كان بعيدا ، وكلّ سنة اذا كان مكانه قريبا . فقد ذكر اسماعيل ابن عياش (- ١٨٢ هـ) أن زياد بن أبيه قال لأهل الكوفة حين وليها : " واى رجل مكتبه بعيد فأجله سنتان ثم هو أمير نفسه . وايّ رجل مكتبه قريب فأجله سنة ثم هو أمير نفسه "(٢١١) . وكان الحجاج يعطي المقاتلة وهم في ثغورهم إجازات لفترات قصيرة يأتون فيها عيالاتهم، خاصةً اذا كان الثغر قريبا "(٢١٢) . وذكر ابن سعد أن الجند استأذنوا أبا حوشب بن يزيد الشيباني ، وكان على ثغر ناحية برذان ، في الذهاب الى عيالهم ، فأذن لهم وأجّلهم أجلاً ، وقال من غاب أكثر من الأجل ضربته لكل يوم سوطاً فتأخر ابراهيم النخعي (- ٩٦ هـ) عشرين يوما ، فَضُرِب عشرين سوطاً(٢١٣) . وجاء في خطبة سليمان بن عبد الملك عندما ولي الخلافة : "... .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جعلت للغزو أربعة أشهر "[٢١٤] . ورأى عمر بن عبد العزيز أن تمام الرباط أربعون يوماً[٢١٥].

* انهاء الخدمة :

يبدو أن شروط الاعفاء من الجهاد التي كانت سائدة في عهد الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) وعهد الراشدين[٢١٦]، بقيت لا تخوّل صاحبها الانضمام الى الديوان في العهد الأموي . ولم أجد تحديداً للسن التي يُعْفى فيها المقاتل من القتال ، باستثناء ما أشار اليه صاحب الأمامة والسياسة حول السن التي اعتمدها مسلم بن عقبة المري عندما عرض جنده المتوجه لقتال أهل المدينة[٢١٧] . فلم يخرج معه أكثر من ابن خمسين سنة .

أما اذا أراد المقاتل من أهل الديوان إخراج نفسه من الديوان[٢١٨] جاز له ذلك ان كان ممن يُستغنى عنه ،والا لم يجز له ذلك . فقد أشار اليعقوبي (- ٢٨٤ هـ) الى أن الوليد بن عبد الملك أحصى أهل الديوان في زمنه فألغى منهم بشراً كثيراً[٢١٩] ، بلغت عدتهم عشرين ألفا . ولم يُشِر اليعقوبي الى سبب هذا الالغاء . وذكر ابن أعثم الكوفي أن سعيد بن عمرو الحرشي بعث الى هشام بن عبد الملك يخبره أن الماء الاسود قد نزل في عينيه ، وأن بصره قد ضَعُف فليس يُبْصِرُ سهلاً ولا جبلاً ،وطلب منه أن يعفيه من حرب الخزر . فبعث هشام بثقة لِيَسْتَيْقِنَ صحة ما ذكره سعيد[٢٢٠] . وعندما تحقّقَ من ذلك عزله ،وولّى مروان بن محمد بدلا منه .

٣: جمع المقاتلة للغزو بحرا :

أما جمع المقاتلة للغزو بحراً ، فقد كان يتم طوعاً دون إكراه . فعندما أراد العلاء الحضرمي غزو فارس في عام ١٧ هـ ندب أهل البحرين، فتسارعوا إلى ذلك[٢٢١] . وعندما أذن عثمان (ر) لمعاوية في الغزو بحرا عام ٢٨ هـ أشترط عليه:أن لا يُكرِهَ أحداً على الغزو فقال :" لا تنتخب الناس،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا تقرع بينهم . خيّرهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه " . ففعل معاوية ذلك(٢٢٢) . وفي عام ٨٥ هـ أمر موسى بن نصير الناس بركوب البحر ، فرغب الناس وتسارعوا "، عندما علموا أنه راكب فيه بنفسه ، وبعد ذلك أمّر عليهم ابنه عبد الله، وأمره أن يرفع من ساعته(٢٢٣) .

جـ. التسليح والتموين

١. التسليح:

كان يتوجب على المقاتل الذى يأخذ عطاءً أن يجهز نفسه بعدة القتال. ويتّضح المقصود بعدة القتال فيما ذكره البلاذري من أن كثير بن شهاب ، كان اذا خرج للقتال ، " أخذ كل امرئ ممن معه بترس ، ودرع ، وبيضة ، ومِلّة ، وخمس أبر ، وخيوط كتان، وبمخصف ومقراض ، ومخلاة ، وتليسة(٢٢٤) ، وكان العطاء يوزّع عند الخروج للقتال(٢٢٥) ، كما ويصرف للمقاتلة معاون أحيانا(٢٢٦) .

وكان المقاتل مكلّف بتسليح نفسه بدرع ، ومغفر وفرس ، وقوس ،وسهام . يتضح ذلك من قول أحد بني ثعلبة في الحجاج بن يوسف الثقفي : -

يُكلّفُني الحجاجُ دِرْعاً ومِغْفَراً ... وطَرْفاً كُمَيْتاً رائعاً بشلائل

وستين سهماً مَنْعةً يَثْرِبيَّةً ... وقوساً طَروحَ النَّبْلِ غيرَ لباثِ(٢٢٧)

وكان على المقاتل أن يجهز نفسه بالسلاح الذى يناسب مقدار عطائه. فعندما كان الحجاج يعرض الناس ويتصفّح خيولهم، مرَّ به رجل رثّ الكسوة ، أعجف الفرس ، فعذّله ولامه،ولم يُجِز له ذلك ، ومرَّ به شهر بن حوشب (- ١٠٠ هـ)،وكان عليه فروٌ غليظ ، يقود فرساً، فسأله الحجاج عن مقدار عطائِه فأخبره أنه ألفان ، فلم يُجِزْ له فرسه ولا كسوته(٢٢٨) ، وذكر أبو مخنف أن الحجاج جهّز جيشاً الى سجستان عام ٨٠ هـ فأعطى الناس أعطياتهم كُمّلاً ، وأخذهم بالخيول الروائع والسلاح الكامل.وعرض الناسَ وأعانَ الشجعان منهم(٢٢٩) . وكتب عمر بن عبدالعزيز الى وُلاته :" لا يُقبل من رجلٍ له مائة دينار الا فرس عربي ، ودرع ، وسيف ، ورمح ، ونبل"(٢٣٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن عطاء المقاتل كان لا يكفي أحيانا لما يكلّف به من التجهيز، حيث كان ذلك مصدر شكوى من المقاتلة . فعندما فرض الحجاج لإياس بن حصين في ثلاثمائة قال :

ما في ثلاثمائةٍ يُجَهِّزْنَ غازياً ولا في ثلاثٍ مَنْعَةٌ لفقيرِ (٢٣١)

وعندما رأى أحد بني ثعلبة أن عطاءه ثلاثمائة درهماً لا تكفي لشراء ما كلّفه به الحجاج من سلاح (٢٣٢) قال :-

ففي أيّ هذا أكْتَفي بعَطائه فَرَبّي مِن هذا الحديثِ فِياثي (٢٣٣)

وشكا أحد المقاتلة للحسن البصري بأن عطاءه قليل ، وليس فيه فضل عن عياله، وقد أُخذ بفرس وسلاح (٢٣٤) . ويبدو أن أهل المقاتل المتوفى كانوا يردّون عطاءه أو ما تجهّز به إن أدركه الأجل قبل خروجه الى البعث الذى كتب فيه، بدليل ما كتبه عمر بن عبد العزيز الى عُمّاله : " أن أنظر أهل الديوان ، ومن كان اكتتب في شيء من البعوث فخرج له عطاؤه فتجهز به ، ثم أدركه أجله فلا تُغْرِموا أهله شيئا ، انما أخذ حقّه "(٢٣٥).

وللمقاتل استعمال سلاح العدو المغنوم وقت الضرورة على أن يعيده عند انقضاء القتال (٢٣٦) . وقد يُجهّز المقاتل نفسه بنصيبه من الغنيمة ، فعلى أثر الغنائم التى أصابها المسلمون من بيكند عام ٨٧ هـ اشتروا السلاح والخيل وجُلِبَت اليهم الدواب، وتنافسوا في حُسْنِ الهيئة والعُدّة ، وغالوا بالسلاح حتى بلغ الرمح سبعين (٢٣٧) .

وقد تُجَهِّزُ الدولة المقاتلةَ على أن يُحْتَسَبَ ذلك من عطاء المقاتل ، فقد ذكر البياسي (- ٦٥٣هـ) أن أبا ثمامة الصايدى كان يقبض الأموال لجماعة مسلم بن عقيل، ويشتري لهم فيها السلاح (٢٣٨) . كما يفهم هذا من قول أحد شعراء تميم ، وقد تبع المهلب في حرب الخوارج :

تَبِعْنا الأعْورَ الكذّابَ طَوْعاً يُزَجّي كلّ أربعةٍ حمارا

فيا لَهفي على تَرْكِي عَطائي مُعاينةً وأطلبُهُ ضِمارا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا الرحمنُ يسّـرَ لـي قُفـولاً (٢٣٩) أحرّقُ في قُـرى سُولافَ نـارا

واذا نفقت دابة المقاتل ، أو أتلف سلاحه ، ولم يكن محسوبا عليه في عطائه عوّض عنه (٢٤٠) .

وكانت الدولة تنفق على انشاء آلات الحصار (المنجنيق ، والدبابة ، وسلالم الحصار ...) واصلاحها ، ونقل الجيوش ، وتمهيد الطرق الجبلية ، وعلاج المرضى ، وتجهيز المقاتلة بالسلاح الفردي ان اقتضى الأمر ، فقد أنفق عمرو بن معاوية العقيلي - وكان أميرا على الصائفة في عام ٦٠ هـ - الخمس على نقل المقاتلة ، وعندما سأله معاوية عن ذلك قال : " تسألني عن الخمس وأرى رجلا من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحملـه !" (٢٤١) . وعندما عقد معاوية لسعيد بن عثمان على خراسان ، كتب لزياد بن أبيه - عامله على البصرة - يأمره أن يفرض لسعيد ويقوّيه بالمال والسلاح ، وأن لا يجعل له في ذلك علّة ، فقوّاه زياد بأربعة آلاف ألف درهم ، فقبضها سعيد وفرّقها في أصحابه (٢٤٢) . وذكر البياسي أن مسلم بن عقبة المري تكارى ألف بعير لجيشه المتوجه لقتال أهل المدينة تحمل الطعام والزاد والماء (٢٤٣) . واشترط المهلب ابن أبي صفرة على عبد الله بن الزبير لقتال الخوارج أن يجعل له كل بلد يغلب عليه (٢٤٤) ، وأن يُعطى من بيت المال ما يتقوّى به فأُجيب الى ذلك . ويبدو أنه التجأ الى الاستلاف من التجار لأنه لم يجد في بيت المال الا مائتي ألف درهم ، وهي غير كافية لما يصلح عسكره (٢٤٥) . واشترط المهلب على الحجّاج خراج ما غلب عليه من البلاد ، عندما أرسله لقتال الخوارج " فكانت الأموال تنتقل اليه من أرض فارس الى أرض البصرة في البريد مكتوب عليها : هذا ما أطعم الله المهلب بن أبي صفرة مما غلب عليه من بلاد الله " (٢٤٦) . وأنفق الحجاج على تجهيز جيش الى سجستان عام ٨٠ هـ مليوني درهم سوى أعطياتهم (٢٤٧) . وأرسل قتيبة بن مسلم الى الحجّاج بعدما فتح بيكند عام ٨٧ هـ يستأذنه في دفع السلاح الذي في الخزائن الى الجند ، فأذن له (٢٤٨) . وكان قتيبة بن مسلم اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثنتي عشرة فرسا"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من جياد الخيل ، واثني عشر هجينا لا يجاوز بالفرس أربعة آلاف،فيقام عليها الى وقت الغزو،فيحمل عليها من يحمله في الطلائع[٢٤٩]. وذكر البلاذري أن الحجّاج بن يوسف الثقفي أنفق على حملة محمد بن القاسم الى الهند ستين ألف ألف[٢٥٠] ، حيث جهّزهم بكل ما احتاجوا اليه حتى الخيوط والمسال. ووصل الى الجنيد بن عبدالرحمن أثناء قتاله الترك عام ١١٢ هـ مددا وسلاحاً: ثلاثين ألف رمح ومثلها ترسة[٢٥١].

وترد الاشارة الى التبرعات الشخصية التي كان يقدمها البعض بدافع الجهاد بالمال ، فقد بعث عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وأخوه مولى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) مع سعيد بن عثمان ، حين عقد له معاوية على خراسان الى وكيله بالبصرة يأمره فيه بمعونته ، فأعانه بمبلغ من المال يتراوح بين مائتي ألف درهم وأربعمائة ألف درهماً[٢٥٢]. وبعث موسى بن نصير الى المهلب بن أبي صفرة عندما خرج لقتال الأزارقة خمسين فرساً ومائة بعير ، وقال له :"استعن بهما على حربك"[٢٥٣] .

كما نصّت بعض معاهدات الصلح على أخذ الملابس بدل النقود. فقد نصّت وثيقة صلح قتيبة بن مسلم الباهلي لغوزك بن أخشيد أفشين السغد على أن " كل ثوب بمائة درهم ، والصغار بستين درهما . وما كان من حرير فكل شقة بثمان وعشرين درهماً"[٢٥٤]. وكان من جملة ما صالح يزيد بن المهلب أهل طبرستان عليه أن يخرجوا أربعمائة رجلاً ، وعلى رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام فضة ، ونمرقة حرير ، كما أنه فتح الرويان ، ودبناوند على مال وثياب وآنية[٢٥٥]. وذكر ابن أعثم أن أليون ، ملك القسطنطينية ، دفع الى مسلمة بن عبد الملك[٢٥٦] ثوب بزيون ، وسقلاطون (أنواع من الثياب) مقابل أن يرحل عن بلاده .

٢. التموين :- [٢٥٧]

كان التموين من مسؤولية الفرد ، فهو يجهز نفسه بما يلزمه من عطائه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد ذكر أبوهلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) أن الربيع بن زياد خرج لقتال المستورك والهياطلة بناحية قوهستان في عام ٥١ هـ في خمسين ألفا ، فكان الناس يتبارون في النفقات فتعظم عليهم المؤونة . فأمرهم الربيع بالتناهد ؛ وذلك بأن يُخْرِج كل واحد منهم شيئاً معلوماً مساوياً لما يخرجه الآخر ، حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنّة ، ويولون رجلا ثقة عليهم ، حتى اذا نفذ النّهد أخرجوا مثله (٢٥٨) . وعندما غزا مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية أمر كل رجل من الجيش أن يحمل معه على ظهر فرسه مدّين من طعام (٢٥٩).

وكانت الدولة تقوم بتموين الجيش كذلك ، فعندما حاصر الحجاج ابن الزبير في مكة عام ٧٢ هـ كانت العير تأتي من الشام محمّلة بالطعام ؛ الكعك، والسويق، والدقيق (٢٦٠) . وعندما أغزى الحجاج محمد بن القاسم ثغر الهند، جهّز الحجاج الجيش بكل ما احتاجوا اليه . وقد ابتكر طريقةً لتموين الجيش بالخل؛ وذلك أنه نقع القطن المحلوج بالخل، وزوّدهم به لينقعوه بالماء ويطبخوا به، ويصطبغوا اذا ما صاروا الى السند لقلته هناك (٢٦١) . وأشار شيوفانس الى سفن تجارية حملت المؤن والسلاح الى الجيش المحاصر للقسطنطينية عام ٩٦ هـ (٢٦٢) . وفي عام ٩٩ هـ حمل عمر بن عبد العزيز الطعام ،والدواب الى الجيش المحاصر للقسطنطينية (٢٦٣).

وكانت الضيافة تشكل مصدراً آخر من مصادر تموين الجيش في العهد الأموي. فعند مرور الجيش ببلد صديق له يُخْرَجُ لذلك الجيش نُزُل (النُزُل هنا بمعنى قِرى الضيف) (٢٦٤) . ففي طريقه لقتال المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ نزل محقل أمام مدينة بهرسير، فأمر سماك بن عبيد غلمانه ومواليه فأتوه بالجزر، والتمر، والقَتّ ما كفاه وكفى جنده (٢٦٥) . وعندما خرج التوابون الى عَيْن الوردة وطوا الى قرقيسياء وكان بها زفر بن الحارث الكلابي، فأخرج اليهم الأنزال وأقام لهم الأسواق (٢٦٦). وعندما أرسل عثمان بن سعيد ، قائد الحجاج لقتال شبيب عام ٧٦ هـ ، عياض بن أبي لينة الكندي على مقدمته ، أتى المدائن فبعث اليه ابن أبي عسيفير بفرس، وبرذون ، وبغلين، وألفي درهم ، ووضع للناس من الجزر والعلف ما كفاهم ثلاثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أيام حتى ارتحلوا (٢٦٧). ووضع محمد بن عبدالرحمن بن أبي سبرة لأصحاب عبد الرحمن بن الأشعث بدير مريم عام ٧٦ هـ:- " صبر الشعير وألقّت بعضه على بعض كأنه القصور ، ونحر لهم من الجُزُرِ ما شاؤا " (٢٦٨).

وشكلت الفروض العينية ، الضيافة والارزاق ، على أهل البلاد المفتوحة ممدرا آخر من مصادر التموين (٢٦٩). حيث كانت تفرض الضيافة عليهم لعدد من الأيام (٢٧٠). فقد صالح قتيبة أهل سمرقند على سبعمائة ألف درهما ، وضيافة المسلمين ثلاثة أيام (٢٧١). وأعطى محمد بن القاسم الأمان لأهل ساوندري ، وكان من جملة ما اشترط عليهم: ضيافة المسلمين (٢٧٢). كما نصت بعض عهود الصلح على أخذ المواد التموينية الى جانب النقود . فقد أشار ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤ هـ) الى أن مسلمة ابن عبد الملك قبل بمصالحة اليون ملك القسطنطينية مقابل عدة شروط،كان من بينها : أن يدفع له اليون عشرين ألف ألف درهم ، وخمسة آلاف رأس من البقر والغنم وألف رمكة بفحولها . فأخرج مسلمة منها الخمس وقسّم الباقي بين المسلمين (٢٧٣).

وكان الرزق (٢٧٤) ممدراً آخر لتموين الجيش،فقد كان من جملة ما صالح عليه مروان بن محمد صاحب قلعة السرير مائة ألف مدي من طعام يحمل في كل سنة الى مدينة الباب (٢٧٥). وكان من شروط صلح مروان بن محمد لأهل حصن توما ن عشرين ألف مدي من الطعام يُحمل الى مدينة الباب في كل سنة (٢٧٦). كما أن مروان صالح ملك زركران على خمسين رأسا وعشرة آلاف مدى في كل سنة للاهراء في مدينة الباب (٢٧٧). وكذلك صالح صاحب حصن حمزين على ثلاثين ألف مدي من الطعام تحمل الى أهراء مدينة الباب في كل سنة،اضافة الى أشياء أخرى (٢٧٨). كما صالح مروان صاحب سدان على خمسة آلاف مدي تحمل الى أهراء مدينة الباب في كل سنة (٢٧٩). ووظّف على أهل طبرسرانشاه عشرة آلاف مدي تحمل في كل سنة الى المكان ذاته (٢٨٠). وصالح أهل اللكز على عشرين ألف مدي تُحمل الى الأهراء كذلك (٢٨١). وألزم أهل قلعة صاحب شروان عشرة آلاف مدي في كل سنة كذلك (٢٨٢). وجاء في برديسة مؤرخة بتاريخ ٩١ هـ/ آب ٧١٠م أرسلها قرة الى أحد الموظفين: " ولا تؤخّرنّ منه أردبا واحداً،إنا قد أمرنا للجند بأرزاقهم ". (٢٨٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما كانت قوات البحرية تزود بهذه الفروض . فقد جاء في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩٢ هـ / ٧١٠م، والموجه من قرة بن شريك الى باسيليوس صاحب أشقوة ، والذى هدده فيه بدفع تكاليف الشحن على نفقته الخاصة برّاً اذا تأخر بارسال ما طُلِبَ منه يقول : " فقد فرضنا على ناحيتك أدوات مختلفة لتنظيف واعداد السفن في القلزم ، كما فرضنا مؤناً لبحارة السفن في القلزم . وأرسلنا اليك أيضا نُذكِّرُكَ بالطلب خلال الأيام العديدة الماضية . وكتبنا اليك أن ترسلها على وجه السرعة، قبل أن تغيض مياه قناة تراجان، وحتى يومنا هذا لم تُرسل منها ما يستحق الذكر على الاطلاق . وعند تسلمك لهذا الخطاب بادر بإرسال ما قد يتواجد منها في ناحيتك فوْراً، وفي اللحظة نفسها، ولا تؤخر شيئا على الاطلاق، بل ولا ترسل حتى خطاباً واحداً تستغذر منّا فيه عن هذا الأمر . واذا كنت تتمتع بأي قَدْرٍ من الإدراك والفهم ، وكنت تملك عقلا سليماً ؛ لأنك ستعلم أنك لو أخرت أي شيء من المواد والمؤن المذكورة، وغاض الماء فسيكون عليك أن ترسلها على وجه السرعة عن طريق البر . وسوف تدفع تكاليف حملها من أموالك الخاصة "(٢٨٤) .

وجاء في الخطاب المؤرخ بتاريخ ١٠ / ١١ هـ = ٧٠٨ /٧٠٩ م تهديد من قرة ابن شريك الى باسيليوس بفقدان حياته اذا أثبت التحقيق عدم إرساله المواد الواردة في الخطاب السابق ، والتي من ضمنها المواد التموينية للبحارة ، حيث كتب إليه يقول : - " ... والمواد اللازمة لتنظيف السفن واعدادها في القلزم، وكذلك المواد اللازمة للبحارة ... وغيرهم لخدمة الحكومة في الفترة السابقة كما أننا قد فرضنا على ناحيتك ... أموالاً مُسمّاة، وقد أوضحنا الملاحظات المتعلقة بطلبها، والتى أرسلناها إليك . وعند تسلمك الكتاب الحالي عليك أن تبادر .... الى جمع الأموال المذكورة، وان ترسلها مع عاملك، وتكلّفه بأن يحطيها الى سعيد خادمنا . ولتلاحظ أنك لا تدفع شيئاً على الاطلاق من ثمن الشحن خلا شحن القمح من التكاليف المدفوعة الى شون القمح في بابليون . لان قصدي أن أجري تحقيقاً ، وأن أكشف عن حقيقة هذا الأمر . واذا ما وجدت أنك دفعت شيئاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدا الرسوم المذكورة للشون، فإنني سوف أرد عليك بعقاب سوف يهدد حياتك وضيعتك". (٢٨٥)

وشكلت الزراعة - أحيانا - مصدراً آخر من مصادر التموين . فقد أشار البلاذري الى أن قتيبة بن مسلم الباهلي أمر المقاتلة بالزرع في زَرَنج ففعلوا . (٢٨٦) كما أمر مسلمة بن عبدالملك المقاتلة ، أثناء حصاره القسطنطينية ، أن يزرعوا في اماكن الزرع ويستغلّوه ففعلوا ذلك . (٢٨٧)

وكانت الغنائم مصدراً آخر للتموين . فكان يسمح للمقاتل بأن يأكل الطعام، ويأخذ علف دابته من الغنيمة قبل قسمتها، إضافة إلى نصيبه من المواد العينية في الغنيمة . (٢٨٨) (٢٨٩)

وشكلت التبرعات الشخصية مصدرا آخر من مصادر تموين الجيش . فقد كان عبدالله بن سوار العبدي ، والي ثغر الهند من قبل ابن عامر، أمير البصرة، لا يسمح لأحد أن يوقد نارا في عسكره . وعندما سأَلَ ذات ليلة عن نار رآها قيل له : - " خبيص يُصْنَعُ لنفساء " فأمر أن يُطْعَمَ الناس الخبيص ثلاثة أيام . (٢٩٠) وترد الاشارة الى أن خالد بن سعد بن نُفَيْل الازدي ، وأبا المعتمر، حنش ابن ربيعة الكناني ، وأبا الجويرية العبدي ، والأسود بن ربيعة الكندي تبرعوا بأموالهم صدقةً في جيش سليمان بن صُرَد ليقووهم بها . (٢٩١) وحثّ عمر بن عبدالعزيز الناس أن يبعث كل حميم الى حميمه المحاصر للقسطنطينية بالتموين اللازم. ففعل الناس . (٢٩٢)

أما المتطوعة فكانوا يأخذون زادهم معهم الى جبهات القتال. واذا نفذ عادوا لتجديده ، أو أرسلوا الى أهليهم ليزودوهم وهم بمكانهم حسبما تقتضي الضرورة . (٢٩٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د. الخدمات المساعدة

١. العيون :-

وهم فرقة الاستطلاع على العدو . كما سُمّي الربيئة عينا لان اعتماده على عينه في جمع أخباره . ويقال لمن يتسمع الاخبار أُذنا لاعتماده عليها في جمع الأخبار (٢٩٤) . ولهؤلاء أهمية كبيرة في التعرف على أخبار العدو للاعداد لهم بما يقتضيه الحال (٢٩٥) . فقد واجه عبيد الله بن زياد هانيء بن عروة بعين له عليه عندما أنكر أمر إخفاء مسلم بن عقيل، فأقرّ بذلك (٢٩٦) . وأخبر المهلب أحد عيونه أن الأزارقة بموضع يقال له بوّان ، ونصحه بالاغارة عليهم، ففعل المهلب ذلك وتمكّن من هزيمتهم (٢٩٧) . وعندما أراد شبيب الخارجي مفاجأة عدوّه من أهل الشام في عام ٧٧ هـ بثّ عيونه، فأخبروه أن أهل الشام قد دخلت أوائلهم عين التمر ، وأن عتاب بن ورقاء وجيشه بالبصرة ، فغيّر شبيب خِطّته بناء على هذه المعلومات، وهاجم البصرة، وانتصر على عتّاب (٢٩٨) . كما عمد عبدالرحمن بن الأشعث الى بث عيونه قبل مهاجمته رتبيل (٢٩٩) . وتمكنت عيون موسى بن نصير (٨٩ - ٩٦ هـ) من رصد أخبار صنهاجة ، وعندما علموا أنهم في غرّة وغفلة ، وأن إبلهم تنتج، ولا يستطيعون براحاً ، نصحوا موسى بالاغارة عليهم، ففعل، وتمكّن من هزيمتهم (٣٠٠) . وعلل المنصور ما آل اليه أمر مروان بن محمد حين سأله المهدي بقوله :- " للّه درّ مروان ما كان أسوسه ! وأعقّه ! وأشجعه ! ولكن خانه أمناؤه، وطووا الاخبار عنه ... " (٣٠١) .

وتتبين أهمية العيون فيما جاء برسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي عهد مروان بن محمد، عندما سار لقتال الضحاك الخارجي، حيث جاء فيها: " فاحكم أمرهم (عيونك) ، فإنهم رأس مكيدتك وقوّام تدبيرك ، وعليهم مدار حربك، وهو أول ظفرك ، فاعمل على حسب ذلك ، وحيث رجاؤك به ، تنل أملك من عدوك وقوتك على قتاله ، واحتيالك لاصابة غِرّاته وانتهاز فرصه إن شاء الله تعالى " (٣٠٢) . وعندما سُئِلَ بعض الملوك عن وثائق الحزم في القتال ، قال :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" مخاتلة العدو عن الريف ، وإعداد العيون على الرصد ، واعطاء المبلغين على الصدق ، ومعاقبة المتوصلين بالكذب ".(٣٠٣)

وكان يشترط في اتخاذ العيون أن يكونوا ممن يوثق بهم ، ويطمأن اليهم والى اخلاصهم ، وأن تكون لهم فراسة ويكونوا ذوى دهاء وحيلة ، وخديعة كتومين للسر ، ذوي خبرة بالاسفار والطرق ، واللغات ، صبورين على العقوبة والتعذيب اذا ظفر بهم عدوهم (٣٠٤) ، فقد كتب عمر بن عبدالعزيز الى بعض عمّاله " ولتكن عيونك من العرب ، وممن تطمئن الى نصحه من أهل الأرض فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدق في بعضه ، وان الغاش عين عليك وليس بعين لك"(٣٠٥).

وقد اشتُرِط في بعض عهود الصلح على أهل البلاد المفتوحة أن يكونوا عيوناً ينذرون المسلمين بتحرك أعدائهم ، فقد ذكر الواقدي (- ٢٠٤هـ) أن المسلمين اشترطوا على أهل قبرس أن يُنذروا المسلمين بسير عدوّهم من الروم (٣٠٦). كما استخدم المسلمون بعض المتعاونين معهم من أعدائهم عيونا لهم ، وذكر المدائني (- ٢٢٥ هـ) أنه كان لقتيبة بن مسلم الباهلي عين من العجم اسمه تنذر (٣٠٧). وذكر ابن الأزرق (- ٨٩٦ هـ) أن اتخاذ بعض الاعداء عيونا يؤدي الى تشتيت رأيهم وهدم اتفاقهم (٣٠٨).

وكان يُنْصَحُ بالتحري والكشف عن صحة الاخبار التي يأتي بها العيون (٣٠٩). فقد نصح عبدالحميد الكاتب ، ولي عهد مروان بن محمد ، فقال: " واعلم أن جواسيسك وعيونك ربما صدقوك ، وربما غشّوك ، وربما كانوا لك وعليك ، فنصحوا لك وغشوا عدوك ، وغشوك ونصحوا عدوك ، وكثيراً ما يصدقونك ويصدقونه ، فلا تَبْدُرَنَّ منك فرطة عقوبة الى أحد منهم ، ولا تَعْجَل بسوء الظن الى من اتهمته على ذلك ، واستنزل نصائحهم بالمياحة والمنازلة ، وابسط من آمالهم فيك من غير أن تُري أحداً منهم أنك أخذت من قوله أخذ العامل به والمتّبع له ، أو عملت على رأيه عمل الصادر عنه ، أو رددته عليه ردّ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكذّب به والمتهم له، المستخف بما أتاك به ، فتفسد بذلك نصيحته وتستدعي غشّه وتجترعداوته " (٣١٠) . كما يتوجب عدم معرفة العيون في العسكر، وألا يشار اليهم بالاصابع ، وألا يعرف بعضهم بعضاً خشية تواطئهم مع العدو (٣١١) .

ويتوجب الحذر من جواسيس العدو ، وذلك ببث العيون لمراقبتهم ومعرفتهم من أجل استجوابهم ومعرفة الاخبار لديهم ، وعند اليأس من الجاسوس يتوجب قتله خشية وصوله الى أصحابه بما جمع من معلومات ، فقد ذكر الاصفهاني (- ٣٥٦ هـ) أن معاوية دسّ رجلين الى البصرة يكتبان اليه أخبار الحسن بن علي ، فَدُلَّ عليهما فأُخِذا وقُتِلا (٣١٢) . وترد الاشارة الى أن المهلب بن أبي صفرة كان يقتل جواسيس الخوارج الذين يطلبون غِرَّته (٣١٣) .

٠٢ الحاشر:

ويكون خلف الساقة في مجموعة من الفرسان ، ومهمته حشر الجند، وعدم السماح لاحدهم بالتخلف (٣١٤) وحماية الساقة من الخلف (٣١٥) . فقد وكّل عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكان في حرس ابان بن مروان ، بحشر أهل الشام عندما أبطأوا عليه في الخروج لقتال مصعب بن الزبير فأخذ يحرّق على من لا يخرج بيته ، فخرجوا (٣١٦) . وعندما ولي الحجّاج الكوفة عام ٧٥ هـ أمر حاجبه زياد بن عروة ، وصاحب شرطته ، سويد بن غروان ، أن يركبا في جماعة من الجند وأن يعلقوا السياط في خناصرهم، والسيوف في أيمانهم ، وأن يحشرا الناس الى المهلب حشراً. ومن تأخّرَ فأبى فليقتلوه. ففعلا ما أُمرا به (٣١٧). وعندما عبر قتيبة النهر يريد غزو الصين، استعمل رجلاً من مواليه يُقال له: الخوارزمي على مقطع النهر (٣١٨) ، وقال له : " لا يجوزنّ أحد الا بجواز " . وأوصى مروان بن محمد ولده، عبدالله، حين وجهه لقتال الضحاك الخارجي عام ١٢٩ هـ بأن يجعل خلف ساقته قائداً شديداً حذراً في خمسين فارساً، ليكونوا على استعداد لدفع أي كمين أو خطر يهدد القوات المتقدمة (٣١٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠ الادلاء :

وهم ممن عرفوا المسالك ، وخبروا أماكن الماء حيث تكون مهمتهم ارشاد الجيش الى أفضل الطرق ، فقد عرض الادلاء على موسى بن نصير أن يدلّوه على طريق غير الطريق التي سلكها طارق بن زياد حيث قالوا له : " نحن ندلّك على طريق أشرف من طريقه ، ومدائن لم تفتح بعد "(٣٢٠) .

ونصّت شروط بعض معاهدات الصلح التي وقّعت بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة على أن يكون هؤلاء أدلاء للمسلمين ، فكان من جملة ما صالح سعيد ابن عثمان (- ٦٢ هـ) خيل خاتون - ملكة بخارى - عليه : أن تسهل له الطريق الى سمرقند ، حيث قامت بارسال الادلاء بين يديه يدلونه على الطريق اليها(٣٢١) . وأعطى محمد بن القاسم الامان لاهل ساوندري ، وكان من جملة ما اشترط عليهم أن يكونوا له أدلاء(٣٢٢) .

وقد يكون الدليل أحد المتعاونين مع المقاتلة من أهل البلاد المفتوحة ومن ذلك أن أحد المتأمنين دلّ محمد بن القاسم على مصدر مياه المولتان فغوّره ، مما اضطر أهلها الى التسليم(٣٢٣) . وبعث يوليان الى طارق بن زياد يعرض عليه الدلالة على دخول الأندلس بقوله : " أني مدخلك الاندلس "(٣٢٤) .

كما استعمل مقاتلة البحرية الادلاء كذلك ، فقد ذكر ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤ هـ) أن معاوية سار الى رودس بالناس : " والدليل بين أيديهم في مركب من تلك المراكب ، ومعه أشد المقاتلة ، فلم يزالوا كذلك حتى لاحت لهم الجزيرة في وسط البحر "(٣٢٥) .

واستخدم المتعاونون من العدو أدلاء لسفن المسلمين في البحر ، فقد سلك طريقهم لفتح جزيرة أرواد ، دلّهم رجل رومي كانوا قد أسروه ، واشترطوا أن يردّوا عليه ماله وأهله وولده بعد فتح الجزيرة(٣٢٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٤ الفعلـــة :

وكان من مهامهم حفر الخنادق . فقد ذكر خليفة بن خياط (- ٢٤٠هـ) أن الحسن بن قحطبة جاء بالفعلة ليحفروا له خندقاً أثناء مراعه مع ابن هبيرة في عام ١٣٢ هـ .(٣٢٧)

كما كان الفعلة يقيمون الجسور على الانهر ، والقناطر على الجداول. ففي حرب مروان بن محمد مع سليمان بن هشام أرسل فعلةً ،وأمرهم أن يقطعوا الشجرَ ليجوزوا الى عسكر سليمان .(٣٢٨) وكان الفعلة يقومون بعقد الأطواف كذلك، فعندما وصل سعيد بن عثمان(-٦٢ هـ) الى نهر بلخ نزل على شاطئه ،وأمر الفعلة بعقد الأطواف،فَعُقِدت . ونادى في الناس أن اعبروا ،فعبروا . وعبر سعيد بن عثمان في أولهم .(٣٢٩)

ومن مهام الفعلة : تسوية المسالك والطرق،وردم الخنادق لتسهيل عبور فرق الخيل والدبابات .(٣٣٠) فقد أرسل قتيبة بن مسلم الى شعب عمام من يُسهّل له الطريق الى كاشغر .(٣٣١) وعندما غزا يزيد بن المهلب طبرستان عام ٩٨ هـ كان معه الفعلة يقطعون الشجر،ويصلحون الطرق(٣٣٢)

وكانت الفعلة تسير في مقدمة الجيش حتى يشقوا الطريق،ويتأكدوا من صلاحيته .(٣٣٣) وفي المعركة يكون رأس الفعلة في ميمنة الجيش . أما الفعلة فيكونون في القسم المخصص للأثقال حتى تأتيهم الاوامر .(٣٣٤) كالأمر بهدم جدار مدينة أو حصن مثلاً . فعندما دخل أهل بيكند فيها ،وضع قتيبة الفعلة في أصلها لهدمها . وعندما سأله أهل بيكند الصلح .(٣٣٥) ودعا مروان بن محمد - أثناء حصاره قلعة البلال في أرض السرير - الحدادين،فعملوا له أعمدة حديدية ثبتت في حائط القلعة ، ثم وضعت عليها الالواح الخشبية التي صعد عليها الجند وتمكّنوا من فتح القلعة .(٣٣٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٠ الخدمات الطبية :

يرافق الجيش أطباء لمعالجة الجرحى والمرضى ، فعندما وجه يزيد ، مسلم بن عقبة المرّي لقتال أهل المدينة في عام ٦٣ هـ اصطحب مسلم معه طبيبا(٣٣٧) . واتخذ ابن الزبير فسطاطا لعلاج الجرحى من أصحابه أثناء قتاله مع الحصين بن نمير السكوني في عام ٦٣ هـ(٣٣٨) . وذكر أبو مخنف (- ١٥٧هـ) أنه عند عودة التوابين من معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ ، مرّوا بقرقيسياء ، فبعث اليهم زفر بن الحارث الكلابي بالأطباء لمعالجة جراحهم(٣٣٩) . وبعث الحجاج الى عثمان بن سعيد (الجزل) حين أصيب في قتاله مع شبيب الخارجي في عام ٧٦ هـ بحيان بن أبجر من بني فراس لمعالجته ، وكان حيان يعالج بالكيّ وغيره(٣٤٠) . وترد الاشارة الى طبيب نزع سهما من جبين زيد بن علي عندما أصيب أثناء قتاله الجيش الشامي عام ١٢٢ هـ(٣٤١) .

واتُّخذت محامل خاصة للأدوية والأدوات والجرحى ، فقد ذكر الجاحظ (- ٢٥٥ هـ) أن الحجاج أول من اتخذ المحامل(٣٤٢) وفي هذا قال بعض الرُجّاز:

أولَ عبدٍ عمِلَ المَحامِلا أخزاهُ ربي عاجِلاً وآجِلا(٣٤٣)

ووصف أحدهم المحامل بقوله :

شَيَّبَ أَصْداغِي وَهُنَّ بِيضُ مَحامِلُ لِقَدِّها نَقِيضُ(٣٤٤)

ويستشف استعمال المحامل من رسالة كتبها عثمان بن سعيد (الجزل) الى الحجّاج ابن يوسف الثقفي ، بعد أن أصيب أثناء قتاله شبيبا عام ٧٦ هـ اذ كتب يقول : " وقاتلت حتى صُرِعْت ، فحملني أصحابي من بين القتلى ، فما أفقت الا وأنا على أيديهم على رأس ميل من المعركة "(٣٤٥) .

ومن بين العلاجات المستعملة للجروح : القرطاس المحرّق والذي يستخدم لقطع الدم المنبعث من الجراح الطرية الصعبة للغاية(٣٤٦) . كما أن الجراح الطريّة كانت تُضمَّدُ بلحاء العيد (شجر جبلي طويل) فتلتئم(٣٤٧) . واذا أُصِقَت بُرادةُ الأبنوس وصارت كالغُبار وذرّت على الجرح التحم ولم يقيح(٣٤٨) . كما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعمل لهذا الغرض البلسم (٣٤٩)، والعقد، والزيت المغلي، ووبر الإبل المحروق. (٣٥٠) (٣٥١)
وكذلك فان حجر النار - حجر القداحة - اذا سُحِقَ كالغبار وذر على القروح الخبيثة العسرة الاندمال أبرأها (٣٥٢).

وقد عالج الأطباء الجروح بوضع الخِرَق بعضها فوق بعض على الجرح - أي تضميده بها - ويقال لهذا (الغُميل) (٣٥٣). كما وضعوا القطن فوق الجروح ؛ اذ ترد الاشارة الى قطنة كانت على رأس ابن خازم ملصقة على الضربة التي كان الحريش قد ضربه إياها (٣٥٤). وكان القطن يُغطي وجه وجراح زحر بن قيس من جرّاء إصابات أصيب بها في قتال شبيب الخارجي في عام ٧٦ هـ (٣٥٥). واستعمل الزيت الطيّب والملح المسحوق ناعما لعلاج حروق النار (٣٥٦). أما الدهن الساخن فقد استعمل لعلاج تصلب اليدين من البرد، فقد قام غلام زهير ابن حيّان باستعمال هذا العلاج حين جمدت يدا زهير على الرمح من شدة البرد في أثناء حربه الترك في عام ٦٥ هـ (٣٥٧).

وكان الطاعون من أكثر الامراض فتكا بالمقاتلة (٣٥٨)، وقد عرّفه ابن منظور (- ٧١١ هـ) بأنه الوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والابدان (٣٥٩). وقد يصيب الطاعون أجزاء الجسم المختلفة (٣٦٠)، فقد ذكر اليعقوبي (- ٢٨٤ هـ) أن زياد بن أبيه قد طُعِنَ بإصبعه (٣٦١).

إن عدم وجود علاج لمرض الطاعون أدى إلى وفاة العديد من المقاتلة جراء هذا الوباء ففي عام ٦٩ هـ وقع الطاعون الجارف بالبصرة ويبدو أن كثيرا من المقاتلة قد هلك بسببه ، فلم يجتمع لصلاة الجمعة الا سبعة رجال وامرأة ، وعندما سأل ابن عامر - أمير البصرة - عن الناس قائلا : " ما فعلت الوجوه" أجابته المرأة : " تحت التراب أيها الامير " (٣٦٢). وذكر خليفة بن خياط (- ٢٤٠ هـ) أن الطاعون أصاب أهل الشام عام ٨٠ هـ فلم يكن لهم ذلك العام غزو بسببه (٣٦٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان يُلْجَأ الى بتر الطرف المصاب وكيّه بالنار ، في محاولة للقضاء على هذا الوباء في جسم المريض . فقد استشار زياد بن أبيه شُريحاً حين طُعِنَ في إصبعه حول قطعه ، ثم أنه لما عزم أن يفعل جَزِعَ من النار والمكاوي فترك ذلك (٣٦٤).

أما طريقة الوقاية من هذا المرض فتتلخص بالابتعاد عن منطقته (وهو عادة يصيب المنطقة المنخفضة العميقة (٣٦٥)) الى البادية أو الجبل حيث الجفاف والحرارة ، ففي عام ٤١ هـ وقع طاعون بالكوفة فهرب منها المغيرة بن شعبة - وكان أميرها - ثم عاد اليها فَطُعِنَ فمات (٣٦٦). وعندما وقع الطاعون بمصر في عام ٧٠ هـ، خرج واليها عبدالعزيز بن مروان الى الشرقية متبدياً (٣٦٧)، فنزل حلوان. وترد الاشارة الى هرب الوليد بن عبدالملك من الطاعون عندما وقع بالشام في خلافته (٣٦٨). وترفّع محمد بن عبدالملك - والي مصر - الى الصعيد هاربا من الوباء عندما وقع بمصر في عام ١٠٥ هـ (٣٦٩).

٦. الشرطة :

كان صاحب الشرطة يرافق الجيش الى ساحات المعركة. فقد رافق الحجاج، عبد الملك بن مروان - وكان على شُرَطه آنذاك - الى العراق، لقتال مصعب بن الزبير (٣٧٠). وكان مع مروان بن محمد في معركة الزاب عام ١٣٢هـ صاحب شرطة (٣٧١).

ولخّص عبدالحميد الكاتب مهمة صاحب الشرطة في رسالته التي نصح فيها ولي عهد مروان بن محمد، في عام ١٢٩ هـ بقوله : " وتقدم اليه (لصاحب الشرطة) في أن يضبط المعسكر ، وأن يذكي الحرّاس في آناء ليله ونهاره، ثم أن يحذر أن يكون له إذن لجنوده في الانتشار والاضطراب والتقدم للطلائع ... وألا يكون منه إفراط في التضييق على الجند ، والحصر لهم ... وأن ينزلهم منزلا ضاماً لجماعتهم " (٣٧٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يتولى صاحب الشرطة مهمة تعبئة المقاتلة في ساحات القتال (٣٧٣) ، (الوازع) . جاء في الامامة والسياسة: أن صاحب شرطة موسى بن نصير تولى مهمة تفريق المقاتلة أرباعاً (٣٧٤) على نواحي مدينة سرقسطة وقت حصارها. كما ذكر عبدالحميد الكاتب هذه المهمة لصاحب الشرطة فقال : " ثم تقدم اليه في إخراج المصاف ... ومُرْهُ فليضع القوّاد بأنفسهم مع أصحابهم في مصافهم ؛ كل قائد بازاء موضعه ، وحيث منزلته " (٣٧٥) . وذكر الهرثمي (-٢٠٠ هـ) واجب صاحب الشرط في التعبئة فقال : " ان جالت الخيل عند حملة العدو ، وتغزعت الرجّالة ، فلتفرغ خيل الشرط،وخيل الروابط الى إدخال الناس خنادقهم " (٣٧٦) .

ويقوم صاحب الشرط بمهمة الحاشر أحياناً ، وذلك كما حصل عندما ولّى الحجّاج صاحب شرطته مهمة حشر الناس الى المهلب بن أبي صفرة في عام ٧٥هـ (٣٧٧) . كما قد يقوم صاحب الشرط بمهمة العيْن ، فقد تمكّن بجير بن وَرْقاء - صاحب شرطة أمية بن عبدالله بن خالد (عامل خراسان) - من معرفة استعداد بُكَيْر بن وشاخ للخروج على أُمية ، فلم يصدقه أمية حتى:" أرسل اليه الدُّسُمْ ، واستبحث ، واستخبر ، فاذا الامر على ما قاله بجير بن ورقاء" (٣٧٨) .

وتكون الشرطة أول كتيبة تواجه العدو (٣٧٩) ، فعندما سار الحسن بن علي لقتال أهل الشام كان في مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفا يُسمَّوْنَ: شرطة الخميس (الجيش) (٣٨٠) . وعندما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين بن علي من مكة الى الكوفة ، بعث الحصين بن تميم - صاحب شرطته - حتى نزل بالقادسية ، ونظّم الخيل ، ما بين القادسية الى خِفّان ، وما بين القادسية الى القُطْقُطانَة ، والى لَعْلَع (٣٨١) . وعندما اجتمع الخوارج في منزل حيّان بن ظبيان السلمي واتعدوا الخروج على المغيرة بن شعبة في عام ٤٣ هـ أرسل المغيرة قبيصة ابن الدمون بالشرطة الى دار حيّان فأمسكوهم وأتوا بهم اليه (٣٨٢) . وكانت شرطة ابن مطيع بقيادة إياس بن مضارب العجلي أول من لقيت ابراهيم بن الاشتر عند خروجه مع المختار (٣٨٣) . كما أرسل المختار بن أبي عبيد الثقفي بصاحب شرطته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمهاجمة دار عمر بن سعد (٣٨٤) . وترد الاشارة الى أن المختار كان يسمي جيشه (شرطة اللّه) (٣٨٥) . وفي ذلك يقول سراقة بن مرداس حين قتل ابراهيم بن الاشتر عبيد الله بن زياد عام ٦٧ هـ .

جزى اللّهُ شُرْطَةَ اللّهِ انّهُمُ شَفَوْا من عُبيْدِ اللهِ أمسِ غليلي (٣٨٦)

وذكر ابن أعثم أن مروان بن محمد بعث بصاحب شرطته ، الكوثر بن الاسود العنبري، في كمين لجيش الخزر فالتقى معهم، وقاتلهم وظفر بهم (٣٨٧) .

ويشترط في صاحب الشرطة أن يكون ثقةً ، ناصحاً ، مطيعاً ، شجاعاً ، صادقاً ، أميناً ، حسن الخُلقِ ، رؤوفاً بأصحابهِ ، مُهْتَمّاً بهم ، ذا علم بتعبئة الجُنْدِ ، مُجرِّباً ، ذا رأيٍ ومكيدةٍ ، معروفَ البيْتِ ، مَشهورَ الحسَبِ (٣٨٨)

٠٧ المراسلـــون :

وهم قسمان : أحدهما يتولى واجب المراسلة بين أمراء الجيوش ، أو بين أمراء الجيوش وولاة المصر ، أو بين أمراء الجيوش والخليفة . أما القسم الآخر فمهمتهم إجراء المفاوضات، وتبليغ الرسائل بين جيوشهم والعدو .

وتكون الرسائل: إما شفوية أو تحريرية (٣٨٩) ، فان كانت شفوية فيشترط في الرسول أن يكون جيّد الفهْمِ جيّد العبارة، فقد بعث الحجّاج الى قتيبة : "ابعث اليّ بالأمر الجَعْد الذي يفهمني ويفهَمُ عَنّي ". فبعث اليه غلام بن شيبتر (٣٩٠) . وفي الحالة الاخيرة تكون الرسالة مكتوبةً إما: على قِرْطاسٍ أبيض (٣٩١) أو على رِقٍّ، فقد دعا المستورد بن علفة ، عبدالله بن عقبة الغنوي ، ودعا له برِقٍّ ودواةٍ وأمره أن يكتب الى سِماك بن عبيد كتابا يدعوه فيه الى أمره (٣٩٢) .

وقد يكلّف الرسول بمهمة أخرى الى جانب الرسالة التي يحملها؛ فقد وجّه الحجّاج رجلاً من ثقيف برسالةٍ الى المهلب أثناء محاربته الازارقة، واختاره : " لذا لسان ذَرْبٍ ، ومَنطقٍ ذَلِقٍ " وأمره يحثّ المهلب على قتال القوم ومناجزتهم (٣٩٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد اهتم الأمويون بأمر المراسلة. فكانت كتب الحجّاج تَرِدُ على محمد بن القاسم ، وكتب محمد بن القاسم تَرِدُ على الحجّاج في كل ثلاثة أيام (٣٩٤). وبعث الوليد بن عبدالملك الى قتيبة بن مسلم في عام ٩٣ هـ يقول : " ... ولا تغيّب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كأني أنظر إلى بلائك ، والثغر الذي أنت به (٣٩٥) " . وكان عمر بن عبدالعزيز يطلق على البريد اسم : (جناح المسلمين) (٣٩٦) ، نظراً لأهميته .

كان معاوية بن أبي سفيان أول من وضع البريد لايصال الاخبار بسرعة (٣٩٧). والبريد أن تُجْعَل خيل مضمرات أو بغال محذوفة الذنب في عدة أماكن تكون المسافة بينها فرسخين ، فاذا وصل صاحب الخبر الى مكان منها ، أراح دابته وركب غيرها . وكذلك يفعل في المكان الآخر حتى وصوله (٣٩٨). وذكر أبو مخنف (- ١٥٧ هـ) أن عبدالرحمن بن محمد جعل بين كل بلد وآخر في سجستان بريداً عندما دخلها (٣٩٩).

ويبدو أن دواب البريد استخدمت لنقل الفرق الصغيرة من الجند في حالات الضرورة ، فقد أمدّ الحجاجُ عامله على أصفهان - البراء بن قبيصة - في قتاله مع مطرف بن المغيرة بن شعبه في عام ٧٧ هـ بالرجال بعد الرجال على دواب البريد (٤٠٠) ؛ عشرين عشرين ، وخمسة عشر خمسة عشر ، وعشرة عشرة ، حتى سرّح اليه نحواً من خمسمائة (٤٠١). وبعث عبدالملك بن مروان بالجند الى الحجاج أثناء قتاله ابن الاشعث عام ٨١ هـ فكانوا يَحملون الى الحجاج على البريد من مائة ، ومن خمسين ، وأقل وأكثر (٤٠٢). وترد الاشارة الى استخدام دواب البريد في نقل عدد من المقاتلة بقيادة سعيد بن عمرو الحرشي الى بلنْجَر في عام ١١٢ هـ (٤٠٣).

وقد يتخذ الاميرُ رُسلاً بينه وبين أعدائه اذا اقتضى الامر ذلك، وكانت تُضمن الحمايةُ للرسولِ عندَ الطرفين المتنازعين . قال المستورد بن علفة (- ٤٣ هـ) لعبد الله بن عقبة الغنوي، وقد بعثه برسالة الى سماك بن عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العبسي : " يا ابن أخي انما أنت رسول ، والرسول لا يُعْرَضُ له . ولو خشيت ذلك عليك لم أبعثك.وما أنت على نفسك بأشفق مني عليك." وعندما وصل عبد الله الى سماك ابتدره نحو من عشرة رجال من أصحابه ، فقال لهم عبدالله : " إنما أنا رسول أمير المؤمنين،المستورد بن علفة . فقالوا : أنت آمن ،وانما أتيناك لنقوم الى جنبك ، ونمسك بقائم سيفك ، وننظر ما جئت له،وما تسأل. فقال لهم : ألست آمنا حتى تردوني الى أصحابي ؟ قالوا : بلى" (٤٠٤). ويلاحظ من الحوار السابق أن الرسول مؤمّنٌ على نفسه حتى يعود الى جماعته ، وهذا ما نلمسه من حادثة أخرى؛ فقد حمّل الحجاج أعين - صاحب حمام أعين بالكوفة - رسالة الى ابن الجارود في عام ٧٥ هـ يهدده فيها ، ومع ذلك لم يقتل ابن الجارود الرسول،وأعاده الى الحجّاج قائلا له : " لولا أنك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة ".وأمر فوُجِيءَ في عُنُقِه وأُخرِج (٤٠٥).

ويفترض في الرسول الى العدو أن يكون رائع المَنْظَرِ ، كاملَ المخْبَرِ صحيحَ العقْلِ ، حاضِرَ البديهةِ ، ذكيَّ الفِطْنَة ، فصيحَ اللهْجَة ، جيّد العبارةِ ظاهرَ النصيحةِ ، موثوقاً بدِينِه وأَمانَتِه ، مُجرَّباً ، حسنَ الاستماعِ والتأديَةِ، كتوماً للأسرارِ ، عفيفاً عن الأطماع ، غير منهمك في الفواحش والسكر والشراب (٤٠٦). هذا ، ويتوجب على الامير أن يتوثّق من الأخبارِ التي يأتي بها الرسول بارسال رسول آخر ، أو يجعل العيون عليه (٤٠٧).

وكان يرافق الرسول الى العدوّ ، أحيانا،ترجمان بغرض التفاهم مع العدو ، فقد أرسل المسلمون الى ملك جزيرة سقلية رسولا ومعه ترجمان يخبره بما يقول الرُّوم (٤٠٨). وترد الاشارة الى أن بكير بن ماهان كان مع الجنيد بن عبد الرحمٰن ترجماناً له (٤٠٩). كما أرسل الربيع بن عمران التميمي مترجماً مع أبي الصيداء ، صالح بن طريف مولى بني منبه،إلى بلاد ما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام (٤١٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٨ الشعراء والقصّاص والقرّاء :

وكانت مهمتهم حضّ المقاتلة ورفع روحهم المعنوية، وذلك بتذكيرهم الحروب والوقائع الماضية ، ومواقع الشجعان ، ومصارع الفرسان ، وما وعد الله الشهداء والمجاهدين من الثواب في دار النعيم(٤١١) . جاء في وصية عبدالحميد الكاتب لولي عهد مروان بن محمد : " وليكن في عسكرك المكبرون في الليل والنهار قبل المواقعة، وقوم موقوفون يحضونهم على القتال ، ويحرضونهم على عدوهم ، ويَصِفونَ لهم منازل الشهداء وثوابهم، ويذكرونهم الجنّة ودرجاتها، ونعيم أهلها، وسكانها ويقولون : اذكروا الله يذكركم ، واستنصروه ينصركم ، والتجئوا اليه يمنعكم(٤١٢) ".

كان للشعراء دور بارز في ذلك . فقبيل قتال عتّاب بن ورقاء لشبيب الخارجي أخذ ينادي في جيشه(٤١٣) : " أين من يروي شعر عنترة " . يريدهم ليحضّوا القوم على القتال . وذكر ابن أعثم شعراً حرض به عبدالله بن عون بن الأحمر الأزدي جماعة التوابين المتوجهين الى عين الوردة ، ذكر فيه بلاءه مبتدئا في أيام صفين وحروبها(٤١٤) . وهذا ما فعله ابن زمعة الجعفي في الوقعة ذاتها(٤١٥).

وكان للقصّاص دورٌ مُوازٍ أيضا . ذكر ابو مخنف (- ١٥٧ هـ) قُصّاصاً ثلاثةً كانوا في جيش سليمان بن صُرَد في عين الوردة عام ٦٥ هـ : رفاعة بن شداد البجلي ، وصُخَيْر بن حذيفة بن هلال بن مالك المرّي ، وأبو الجويرية العبدي. فكان رفاعة يَقُصّ ويحضّ الناسَ في الميمنةِ لا يبرحها . وجُرِحَ أبو الجويرية في اليوم الثاني في أول النهار فَلَزِم الرحال . وكان صُخَيْر ليلته كلها يدور في الجيش يحض على القتال قائلا : " ابشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه ، فحق والله لمن ليس بينه وبين لقاء الاحبة ودخول الجنة والراحة من ابرام الدنيا وأذاها إلا فراق هذه الأنفس الأمارة بالسوء أن يكون بفراقها سخيّاً وبلقاء ربه مسروراً(٤١٦) " . وقبيل قتال عتّاب بن ورقاء لشبيب الخارجي صفّ عتابٌ أصحابَه ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ويقصّ عليهم . ثم سأل عن القُصّاص قائلا: "أين القُصّاص ؟! " فلم يُجبْه أحد . وكذلك سأل عن الشعراء فلم يجيبوه . فقال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

: " إنا للّه، كأني بكم قد فررتم عن عتّاب بن ورقاء ، وتركتموه تسفي في استه الريح!" (٤١٧) . وبالمثل كان شبيب وابن عمه يقصّان في جيشهما (٤١٨) ! ولما أجمع ابن الاشعث على المسير الى العراق دعا نزّالاً، أبا عمر بن نزّ الهمداني، فكساه ووصله وأمره أن يحضّ الناس، فكان يَقُصُّ كل يوم وينال من الحجاج (٤١٩) .

ويبدو أن القُصّاص كانوا قد أحدثوا صلاة على خلفائهم وأمرائهم عندما يقصّون . مما جعل عمر بن عبدالعزيز يكتب الى أمراء الجند ينهى القُصّاص عن ذلك (٤٢٠) .

وكان القُرّاء يقومون بترتيل سورة الأنفال بين صفوف المقاتلة لحضّهم على الجهاد (٤٢١) . وترد الاشارة الى كتيبة القرّاء التي اشتركت مع ابن الاشعث في حربه مع الحجاج عام ٨٢ هـ (٤٢٢) .

٩. كاتب الجيش والرزق :

وتكون مهمته الاشراف على ديوان الجيش ، وتوزيع العطاء على العرفاء بمساعدة أعوان له (٤٢٣) . فقد ذكر البياسي (- ٦٥٣ هـ) أنه عند وفاة يزيد بن معاوية أمر عبيد الله بن زياد للناس بأعطياتهم، واستعمل الكُتّاب بذلك حتى وكّل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان (٤٢٤) .

ويفترض فيمن يتولى هذه المهمة أن يكون ذا معرفة بالحساب وبالأطماع وأوقاتها ، وحلي الناس وأوصافهم ، وكيف تؤخذ، ومن يُحلّى ممن لا يحلّى ويعرف الارزاق (٤٢٥) ، وأن يكون خبيرا بالسلاح عارفاً بلغات جنده ليستعرض الجند وأسلحتهم ومراتبهم، ليقدم من يجب تقديمه (٤٢٦) .

١٠. صاحب الاقبـاض :

وتكون مهمته قبض الغنائم لحياطتها وتوزيعها (٤٢٧) . ويفترض فيمن يتولى هذه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المهمة أن يكون على علم بالقراءة والكتابة والحساب، ويشترط فيه أن يكون عَدْلاً ومتيّاً عالماً بالأمور مجرباً لها[٤٢٩]. فعندما أراد معاوية أن يولي عبادة بن الصامت قبض غنائم قبرس قال له عبادة: " وكيف اخترتني لذلك ؟! فقال معاوية، لانه قد ورد عليّ كتاب أمير المؤمنين عثمان يأمرني أن أولي ما غنمت من شيء أفضل من أجد[٤٣٠]". وعندما فتح قتيبة بن مسلم الباهلي بيكند عام ٨٧ هـ ولّى الغنائم والقسمة عبدالله بن وألان العدوي أحد بني ملكان، وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين[٤٣١].

وقد يعين الامير شخصا آخر لمساعدة قابض الغنائم، كما حصل في تعيين معاوية لابي الدرداء مساعدا لعبادة بن الصامت في هذا المنصب على غنائم قبرس[٤٣٢]. وكما عين قتيبة إياس بن بَيْهَس الباهلي مساعداً لعبد الله بن وألان في الغنيمة والقسم. عندما فتح بيكند في عام ٨٧ هـ[٤٣٣]. وكما أرسل سعيد الحرشي محمد بن عزيز الكندي وعلباء بن أحمر اليشكري ليقبضا غنائم إحدى قلاع سمرقند بعد أن فتحها سليمان بن أبي السري عام ١٠٤ هـ[٤٣٤].

ويقوم صاحب الاقباض بإحصاء ما يجتمع لديه من الغنائم قبل أن ينظر في قسمتها[٤٣٥]. وعند قسمة الاصناف المختلفة يقوم باعطاء كل مقاتل صنفا بعينه وذلك بعد أن يعتبر المعادلة المالية[٤٣٦]. فقد قال سعيد بن المسيب (-٩٤هـ): كان الناس في الغزو اذا اقتسموا الغنائم يعدلون البعير بعشر شياه[٤٣٧]". وقال الشافعي (- ٢٠٤ هـ) في هذا: " لا يجوز قسم شيء من الحيوان بغير تقويم[٤٣٨]". الا عن تراض[٤٣٩].

وتسهيلا للقسمة أحيانا قد يقوم صاحب الاقباض ببيع الغنائم لتسهيل قسمتها[٤٤٠]. فقد ذكر البلاذري أن عبدالله بن قيس بن مخلد أصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجوهر من مقلية فبعث بها الى معاوية فبعث بها معاوية الى الهند لتباع هناك ليثمّن بها[٤٤١]. وعندما أُتي لمعاوية بخاتم ذهب وفصّ ياقوت أحمر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقعا من جارية أخذت في سبي رودس أرسله لصاحب المقاسم. فنادى عليه، فبيع بألف دينار ومائتي دينار. فأخذه معاوية لنفسه وحسبه للمسلمين من سهمه(٤٤٢).
وكان عمر بن عبدالعزيز يأمر ببيع الغنائم فيمن يزيد(٤٤٣). وأرسل سعيد الحرشي محمد بن عزيز الكندي وعلباء بن أحمر اليشكري الى احدى القلاع التي فتحها سليمان بن أبي السري عام ١٠٤ هـ لقبض غنائمها فباعا ما في القلعة مزايدة(٤٤٤).
وقد يقوم صاحب الاقباض باجراء بعض ما يراه مناسبا لتسهيل قسمة بعض المواد المغنومة. فقد قام المتولي لغنائم بيكند في عام ٨٧ هـ باذابة الآنية والأصنام الذهبية لتسهيل قسمتها. وفي غزوة عبدالرحمن بن عبدالله العكّي (- ١١٥ هـ) والي الاندلس من قبل عبيدة بن عبدالرحمن، إفرنجة غنم غنائم كثيرة كان منها: رِجْل من ذهب مفصصة بالدرّ والياقوت والزبرجد. ولتسهيل قسمتها أمر بكسرها(٤٤٥).

١١. القاضي:

وكان يرافق الجيش قاضٍ للنظر في قضايا المقاتلة. وللقاضي في العسكر مكانةٌ مميزةٌ، أشار اليها عبدالحميد الكاتب في نصيحته لولي عهد مروان بن محمد، حيث قال: "ثم اعلم أن القضاء من اللّه بمكان ليس به شيء من الأحكام، ولا بمثل محلّه أحد من الولاة لما يجري على يديه من مغاليط الأحكام ومجاري الحدود"(٤٤٧).

ويفترض فيمن يقوم بهذه المهمة أن يكون من ذوي الخير في القناعة والعفاف، والنزاهة، والفهم، والوقار، والعصمة، والورع، والبصر بوجوه القضايا ومواقعها، قد حنكته السن، وأيدته التجربة وأحكمته الأمور ممن لا يتمنع للولاية ويستعدُّ للنهزة، ويجترئ على المحاباة في الحكم، والمداهنة في القضاء. وأن يكون عدل الأمانة، عفيف الطعمة، حسنَ الإنصاف، فهم القلب، ورعَ الضمير، متخشعَ السمت، بادي الوقار محتسبا للخير(٤٤٨). ويتوجب على أمير الجيش أن يُجري على القاضي ما يكفيه ويسعه ويصلحه، وأن يفرغه لعمله ويعينه على ولايته(٤٤٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ. المراكز العسكرية

(الامصار ، الاجناد ، الثغور :- البرية والبحرية)

حَرِصَ المسلمون على ايجاد مراكز عسكرية في المناطق التي كانوا يفتحونها . فقد ذكر البلاذري (- ٢٧٩ هـ) هذا بقوله : " وكان المسلمون كلّما فتحوا مدينةً ظاهرةً أو عند ساحل رتّبوا فيها قَدْر من يحتاج لها اليه من المسلمين ، فان حدث في شيءٍ منها حدث من قبل العدوّ سرّبوا اليها الأمداد"(٤٥٠).

لقد كانت هذه المراكز (المعسكرات والثغور) نقاط دفاع أولى ونقاط انطلاق للقوات الاسلامية في جهادها شرقاً وغرباً . فمثلا كانت الغزوات تنطلق من مرْو ، قاعدة المسلمين فى خراسان ، الى آمل وعند قسم من هذه المدينة يدعى : آمل الشط كان المقاتلة يعبرون جيحون الى بلاد ما وراء النهر. وذلك كما فعل قتيبة بن مسلم الباهلي فيعام ٨٧ هـ حيث سار من مرو الى مرْورود ثم أتى آمل ثم مضى الى زَمّ فقطع النهر وسار الى بيكند،وهي أدنى مدن بخارى الى النهر.(٤٥١)

وفي المغرب كانت القوات تنطلق من القيْروان الى قاعدة طنجة ثم الى السوس خلف طنجة(٤٥٢) . وقد أقام موسى بن نصير مولاه طارقا حاكما لطنجة عام ٨٥هـ فانطلق طارق منها لفتح الأندلس حيث لحق به موسى وأتمّا الفتح(٤٥٣) .

ان توسع الفتوح إضافة الى التنبّه لأخطار العدو ، واتخاذ اجراءات احتياطية لمواجهته،أدت الى زيادة هذه المراكز : فما تمصيرقنسرين واضافة أنطاكية ومنبج اليها،وفصلها عن حمص(٤٥٤) الا دليل على أهمية الاستعداد لمواجهة البيزنطيين في الفتوحات . كما تمّ فصل أعمال الجزيرة التى كانت تابعةً لجند قنسرين حيث جُعِلت جُنْداً منفردا قائما بذاته لنفس السبب.فقد ذكر ياقوت الحموي (-٦٢٦هـ) ذلك بقوله : " إن الجزيرة كانت مع قنسرين جندا واحداً،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأفردها عبدالملك بن مروان وجعلها جُنْدا برأسه (٤٥٥) .

وستتناول هذه الدراسة القبائل التي استوطنت المراكز العسكرية في كلٍّ من العراق والجزيرة وبلاد فارس وأرمينية وخراسان وما وراء النهر والهند والشام ومصر وافريقية والاندلس .

الامصار والاجناد:

١. العراق :- (الكوفة ، البصرة ، واسط)

أ. الكوفة: بلغ عدد المقاتلة فيها عند اختطاط سعد لها عشرة آلاف مقاتل (٤٥٦) ، ووصل عدد مقاتلتها في فترة زياد بن أبيه ستين ألفا (٤٥٧) ، وعيالهم ثمانين ألفا (٤٥٨) . وهذا العدد أقل من عدد مقاتلة البصرة في الفترة ذاتها ولعل في توسع فتوح البصرة في المناطق الشرقيه ، وتوقف فتوح الكوفة ما يفسر ذلك (٤٥٩) .

نُظِّمت القبائل في الكوفة لغرض التعبئة ، فكانت أسباعا منذ خلافة عمر بن الخطاب (ر) . ثم عُدِّلت الى أرباع في زمن زياد بن أبيه . وكان رؤوس الأرباع فيها آنذاك : عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة ، وخالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة ، وابو بردة بن أبي موسى على مُذحج وأسد (٤٦٠) . والملاحظ في هذا التنظيم ما يلي :-

١. ان زيادا جمع بين قبائل شمالية وجنوبية في ربع واحد .

٢. جعل زياد في كل ربع مجموعتين قبليتين تشترك معهما القبائل الاقل عدداً .

٣. ان رؤساء الأرباع وحتى انتهاء هذا التنظيم كانوا من القبائل التي سُمِّيت بها الأرباع - أهم قبائل المصر (٤٦١) .

٤. ان هذا التنظيم قد خَفَّفَ من احتمالات الخلاف القبلي في الدعوة والقتال كما كان في الاسباع عندما كان بعض الاشخاص من سبع معيّن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقبيلتـــــه ضمن سبع آخر[٤٦٢] . هذا، وقد بقيت الكوفة على الأرباع حتى نهاية الدولة الاموية[٤٦٣] .

كانت في الكوفة ساحات تتوسط خطط القبائل تعرف بالجبّانات أو الصحاري تستعمل لدفن الموتى، وتكون مكان تجمع القبيلة عند الخروج للقتال[٤٦٤] . وترد الاشارة الى النُخَيْلة[٤٦٥] كمكان لتجمع مقاتلة الكوفة عند خروجهم للقتال[٤٦٦] . وذلك كما حدث عند خروجهم الى صفين[٤٦٧] ، وعند خروج الحسن بن علي لقتال معاوية[٤٦٨] ، وعند خروج التوابين لقتال عبيد الله بن زياد[٤٦٩] . كما عسكر فيها عبدالحميد ابن عبدالرحمن في قتاله مع يزيد بن المهلب عام ١٠٢ هـ[٤٧٠] .

وفي بناية منازل مقاتلة الكوفة[٤٧١] ، في فترة زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ) بالأجر[٤٧٢] ما يشير الى استقرار التخطيط في الكوفة في تلك الفترة . وبناءً عليه كان على الروادف الاستقرار في أطراف المدينة، حيث تكونت تجمعات سكانية لهم هناك في النصف الثاني من القرن الأول الهجري[٤٧٣] .

ويلاحظ اتساع الكوفة في نهاية الفترة الأموية . ويبدو أن هذا الامتداد كان نحو الحيرة (الجنوب)، فقد كان الاذان يُسْمَع في الكوفة من الحيرة أيام خالد القسري[٤٧٤] ، كما أن أحداث ثورة زيد بن علي في عام ١٢١ هـ، وتنقله بين أحياء الكوفة، ما يُشْعِر باتصال منازلها بالحيرة[٤٧٥] .

ب. البصـــرة[٤٧٦] : يتبين من خطبة عبيد الله بن زياد التي ألقاها في البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ أن عدد مقاتلة البصرة في نهاية فترة زياد بن أبيه عام ٥٣ هـ بلغ سبعين ألفا . وأصبح هذا العدد في عهد عبيد الله بن زياد: ثمانين ألفا، فقد قال : " ولقد وليتكم وما أُحصي ديوان مقاتلتكم الا سبعين ألف مقاتل ، ولقد أُحصي اليوم ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً ، وما أحصي ديوان عيالكم الا تسعين ألفا . ولقد أحصي اليوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مائة وأربعين ألفا "(٤٧٧).

نُظِّمت القبائل في البصرة على أخماس أيام علي (ر) حين خروجه الى صفين(٤٧٨) وبقي هذا التنظيم حتى نهاية الدولة الأموية(٤٧٩) . والملاحظ في هذه الاخماس ما يلي: -

١. ان خمس أهل العالية كان خليطا من قبائل عدة مما جعل أحد ناقديه يقول : " ان أهل العالية كإبل الصدّيق جُمِعَت من كل أوب "(٤٨٠).

٢. كان العديدون من الافراد في خمسهم بعيدين عن أهلهم(٤٨١) .

٣. كانت قبيلة تميم في البصرة أكثر القبائل عدداً أيام الأمويين، فقد بلغ تعداد حاضرتها وباديتها وحلفائها من الزط والاساورة والسيابجة في فترة يزيد بن معاوية سبعين ألفا(٤٨٢).

ونتيجةً لاستقرار الخِطط وتحديد الملكيات(٤٨٣) في البصرة في فترة ولاية زياد ابن أبيه (٤٥ - ٥٣ هـ) حيث بنيت المنازل بالآجر(٤٨٤) لم يكن بمقدور الوافدين النزول بجانب قبائلها، مما اضطرها النزول على أطراف المدينة(٤٨٥)، حيث تكونت لهم في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة تجمعات سكّانيّة كما حدث في الكوفة(٤٨٦). وترد الاشارة الى اتساع البصرة في نهاية الدولة الاموية، حيث بلغت فرسخين في فرسخين غير دانق(٤٨٧).

جـ. واسط: - وتقع في شمال كسكر(٤٨٨)، جنوب غربي مدينة الكسوت الحالية(٤٨٩). انشئت ابتداءً غربي النهر(٤٩٠)، ثم توسعت الى شرقيه كما يظهر من الحديث عن حصار الحسن بن قحطبة ليزيد بن عمر بن هبيرة(٤٩١).

بنى الحجاج بن يوسف الثقفي واسط ليجعلها مقراً له ومركزاً للجند الشامي بعد أن تبين له من خلال ثورات ابن الجارود ، وشبيب بن يزيد ، وعبد الرحمن بن الأشعث عدم ولاء قبائل المِصْرَيْن(٤٩٢) (البصرة والكوفة) له . ومن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ناحية أخرى فان موقعها ابتداءً جعل من نهر دجلة حاجزا طبيعيا في شرق المدينة، يمنع أي ثائر في البصرة أو الكوفة من العبور اليها من دجلة والفرات اذا ما قطعت الجسور. وبذلك يتهيأ لمن فيها الاستعداد لمواجهة تلك الثورات(٤٩٤). كما أن في موقعها المتوسط بين البصرة والكوفة ما يُسهِّل ادارة هذين المِصْرين. فقد أشار بحشل (ـ ٢٩٢ هـ) الى هذا بقوله: " ولىّ عبد الملك بن مروان الحجاج العراق ... فقال: أتخذ مدينة بين المِصْرين؛ أكون بالقرب منهما، أخاف أن يحدث في أحد المصرين حدث وأنا في المصر الآخر. فمرَّ بواسِط القصَب فأعجبته، فقال: هذا واسط المِصْرَيْن فكتب الى عبدالملك بن مروان يستأذنه في بناء مدينة بين المِصْرين فأذن له "(٤٩٥).

نقل الحجاج الى واسط من وجوه أهل الكوفة، ووجوه أهل البصرة، وأسكن فيها من كان معه من جند الشام(٤٩٦). ويبدو أن من نقلهم من وجوه أهل الكوفة والبصرة كانوا من الموالين له أثناء الثورات عليه(٤٩٧). أما أهل الشام الذين سكنوها فهم أولئك الذين أُنزلوا المِصْرَيْن (البصرة والكوفة) قبل بناء واسط(٤٩٨). فقد أشار الطبري (ـ ٣١٠ هـ) الى مضايقات الجند الشامي لأهل الكوفة(٤٩٩)، حيث أمر الحجاج مناديه أن ينادي في الناس: " لا ينزلنَّ أحدٌ على أحد". وكان الحجّاج قد أنزل أهل الشام على أهل الكوفة، فخرج أهل الشام فعسكروا، وبعث روادا يرتادون له منزلا، وأقبل حتى نزل موضع واسط(٥٠٠). وبنى الحجاج لمن نقلهم الى واسط خططاً سُمّيت بأسماء قبائلهم(٥٠١).

لقد حرص الحجاج على ابقاء السكن في واسط مقتصرا على العرب دون غيرهم. فقد ذكر بحشل ذلك بقوله: " وذلك أن الحجّاج كان لا يدع أحداً من أهل السواد يسكن واسطا "(٥٠٢). وقال ياقوت الحموي في هذا: " ولمّا فرغ الحجّاج من بناء واسط أمر باخراج كل نبطي فيها، وقال: لا يدخلون مدينتي فانهم مفسدة "(٥٠٣). الا أن هذا الوضع لم يستمر بعد الحجاج، حيث سكنها الكثيرون من نبط وغيرهم في القرن الثاني للهجرة؛ فقد قال بشار بن برد (ـ ١٦٨ هـ): ـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على واسطٍ من ربّها ألفُ لعْنَةٍ ... وتسعةُ آلافٍ على أهلِ واسطِ
أيُلْتَمَسُ المعروفُ من أهل واسطٍ ... وواسطُ مأوى كلِّ عِلْجٍ ومنـاقطِ
نَبيطٌ وأعلاجٌ وخُوزٌ تَجَمَّعُوا ... شِرارُ عَبيدِ اللهِ من كل غائطِ
وإني لأرجو أن أَنالَ بِشتْمِهِمْ ... مِنَ اللّهِ أجراً مِثْلَ أجرِ المُرابطِ (٥٠٤)

وذكر بحشل ذلك بقوله : " فلم يزل ذلك حتى زال ملك بني أمية، فسكن فيها أهل السواد " (٥٠٥) .

بنى الحجاج المسجد، وقصر الامارة، والسورين ، وحفر الخندق. ثم أنزل أصحاب الطعام، والبزازين، والصيارفة، والعطارين عن يمين السوق الى درب الخزّازين . وأنزل البقّالين، وأصحاب السقط ، وأصحاب الفاكهة في قبلة السوق والى درب الخرازين وأنزل الخزّازين والروزجاريين والصنّاع من درب الخرازين ومن يسار السوق الى دجلة . وقطع لكل تجارة قطعة لا يخالطهم فيها غيرهم . وأمر أن يكون مع أهل كل قطعة صيرفي ، وجعل لقصره أربعة أبواب : عرض كل طريق من أبوابه ثمانون ذراعا . واتخذ لهم مقبرة من داخل الجانب الشرقي (٥٠٧) .

والملاحظ أن تخطيط واسط كان ثابتا منذ البداية . ويبدو أن هذا جعل ابن رستة (- ٢٩٠ هـ) يقول عنها: انها أول مدينة بنيت في الاسلام (٥٠٨) .

٠٢ الجزيرة : (الموصل)

وتقع على غربي نهر دجلة، ويقابلها نينوى من الجانب الشرقي (٥٠٩) . تم فتحها في عام ١٦ هـ بقوات أرسلت من المدائن، وشاركتها أعدادٌ من تَغْلِبَ، وإياد والنمر، وذلك بعد فتح تكريت (٥١٠) ومصّرها هرثمة بن عرفجة البارقي (. بعد ٢٠هـ)؛ حيث بنى مسجدها الجامع واختط فيها للعرب (٥١١) . وذكر ياقوت الحموي اهتمام مروان ابن محمد (- ١٣٢ هـ) بها فقال عنه : " كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ، ونصب عليها جسراً، ونصب طرقاتها ، وبنى عليها سوراً " (٥١٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٣ ايـــران :

المدائـــن (٥١٤) : ترد الاشارة الى أن جماعات من الكوفة والبصرة هاجرت الى المدائن ٠ فقد هاجر اليها في خلافة معاوية شيعة من الكوفة هم: جماعـــة سعد بن حذيفـة بن اليمان (٥١٥) ٠ وذكر السمعاني (ـ ٥٦٢ هـ) أن هلال بن حبـــاب الصوحاني هاجر من البصرة الى المدائن، وسكنها وتوفي بها في عام ١٢٤ هـ (٥١٦) ٠

وفي النصف الثاني من القرن الأول الهجري أصبحت المدائن مدينة عربيـــه ، للعرب فيها بيوتُهم وسِكَكُهم (٥١٧) ٠ ففي معْرِض حديث أبي مخنف عن ولاية مِطرف بـــن المغيرة بن شعبة على المدائن من قبل الحجاج عام ٧٧ هـ ذكر أنه: " كـــان بالمدائن رجال من أشراف المِصْر ، وبيوتات الناس ، وبها مقاتلةٌ لا تسعهـا عِدّة ، إن كان كَوْنٌ بأرض جوخي أو بأرض الانبـار" (٥١٨) ٠

ويبدو أن القبائل العربيـة نزلت المدائن وما يتصل بها مثل: المدينـة العتيقـة ، ومدينة الاسكندر ، وطيسفون ، وأسفانير، ورومية (٥١٩) ٠ فقد قال أبـو عبدالرحمن السلمي : " انطلقت الى الجمعة مع أبي بالمدائن، وبيننا وبينهـا فرسخ، وحذيفة بن اليمان على المدائن" (٥٢٠) ٠ وذكر ابن أبي الحديـد (ـ ٦٥٦ هـ) مجيء شبيب الخارجي على المدائن حيث تحصّنَ منه أهلها " فانتهى المدائن الاولـــى وأصاب دواب الجند ، وقتل من ظهر لـه ولم يدخل البيوت " (٥٢١) ٠

وفي أواخر العصر الاموي صارت المدائن تقترب في دَوْرها ومشاركتها في الاحداث من دَوْر البصرة والكوفة وواسط ٠ فقد ذكر أبو مخنف أنه كان فـــي ديوان زيد بن علـي حين أراد الخروج خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفـــة خاصة، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجـــان" (٥٢٢) ٠ كما ذكر البلاذري أن يوسف بن عمر حصّن المدائن وواسط لما علم بخروج زيد ابن علـي (٥٢٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٤ أرمينية :

باب الابواب : جمع الاصطخري (ـ٣٤٦ هـ) أرمينة، والران، وأذربيجان في اقليم واحد، وجعل حدّها من الشمال : اللان وجبال القبق ، ومن الجنوب حدود العراق وشيء من حدود الجزيرة ، ومن الشرق : الجبال والديلم وغربي بحر الخزر (٥٢٤) ، ومن الغرب حدود الأرمن واللان وشيء من حد الجزيرة ٠

ومن كور أرمينية التي سكنها المقاتلة : مدينة باب الابواب الواقعة على بحر طبرستان (بحر الخزر) (٥٢٥) ٠ وقد فتحت في زمن عمر بن الخطاب (ر) (٥٢٦). وذكر البلاذري أن هشام بن عبدالملك أسكن بها أربعة وعشرين ألفا من أهل الشام على العطاء ٠ وبنى بها هريّا للطعام، وهريّا للشعير، وخزانة للسلاح ٠ وأمر بكبس الصريح (٥٢٧)، ورمّ المدينة وشرّفها ٠

قسّم مسلمة بن عبدالملك مدينة الباب الى أربعة أرباع؛ جعل واحداً منها لأهل دمشق ، وآخر لأهل حمص، وثالث لأهل فلسطين ، ورابع لسائر أهل الشام والجزيرة (٥٢٨)

٠٥ خراسان :

(مرو ، بلخ ، جرجان)

حدد الاصطخري (ـ٣٤٦ هـ) خراسان بقوله : " والذى يحيط بها من شرقيها نواحي سجستان وبلد الهند ، وغربيّها مفازة الغزّية ونواحي جرجان، وشماليها ما وراء النهر وشيء من بلد الترك يسير على ظهر الختل ، وجنوبيّها مفازة فارس وقومس " (٥٢٩)

وذكر عبدالله بن المبارك (ـ١٨١ هـ) أن زياد بن أبيه ولّى الربيع ابن زياد الحارثي في عام ٥١ هـ خراسان، وحوّل معه من أهل المِرْبَد زُهاء خمسين ألفاً بعيالاتهم (٥٣٠) ٠ ومن المتوقع أن يكون أكثر هؤلاء من البصرة ؛ وذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكون خراسان من فتوحاتهم . فقد ذكر البلاذري أن عِدّتهم أيام قتيبة كانت أربعين ألفا من أهل البصرة، وسبعة آلاف من أهل الكوفة ، وسبعة آلاف من الموالي.(٥٣١)

لقد قسمت القبائل في خراسان كما هو الحال في تقسيم قبائل البصرة الى أخماس.(٥٣٢) وهي : بكر بن وائل ، وتميم ، وأهل العالية ، والأزد ،وعبد القيس.(٥٣٣) وأشار المدائني (ـ٢٢٥ هـ) فيمعرض حديثه عن مقتل قتيبة بن مسلم بخراسان عام ٩٦ هـ الى أعداد هذه القبائل هناك فقال : " وبخراسان يومئذ من المقاتلة من أهل البصرة : من أهل العالية تسعة آلاف ، وبكر سبعة آلاف رئيسهم الحصين بن المنذر، وتميم عشرة آلاف عليهم ضرار بن الحصين الضبي،وعبد القيس أربعة آلاف عليهم عبدالله بن علوان عوذي ، والازد عشرة آلاف رأسهم عبدالله بن حوذان ".(٥٣٤)

ويتبين من هذا كثرة عدد تميم والازد في خراسان فيتلك الفترة .كما يؤكد هذا قول الحصين بن المنذر للقبائل العربية عندما رأى عدم مشاركة تميم لها في خلع قتيبة بن مسلم :- " قد عرفتم أن تميم أعدّ أهل خراسان رجالا عربيا ".(٥٣٥) وكذلك فقد ضمّت خراسان أقساما من أهل الشام منهم : أهل فلسطين ، وحمص وقنسرين ، ودمشق.(٥٣٦)

ومن كور خراسان التى اختط بها العرب .

أ. مرو:(٥٣٧) ففي عام ٤٥ هـ عُيّن زياد بن أبيه على البصرة،حيث قام بتعيين أمير بن أحمر (ـ٥٠ هـ) على مرو فكان أمير أول من أسكن العرب فيها.(٥٣٨)

ب. بلخ:(٥٣٩) وقد حددها الادريسي (ـ٥٦٠ هـ) بقوله : " يتصل بها من جهة جنوبها بلاد طخارستان وبذخشان ، وأعمال الباميان ، ومن جهة غربها ومع شمالها بلاد مرو وبلاد الجوزجان ".(٥٤٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتح الاحنف بن قيس - أحد أمراء عبدالله بن عامر بن كريز - بلخ في أيام عثمان بن عفان (٥٤١) في عام ٣٢ هـ . ويبدو أن المقاتلة قد سكنوا ابتداء في قرية البروقان (٥٤٢) بدليل ما ذكره الطبري (-٣١٠ هـ) من أن أسد بن عبد الله القسري قد نقل من كان بالبروقان من المقاتلة الى بلخ،وذلك في عام ١٠٧ هـ حيث " أقطع كل من كان له بالبروقان مسكن مسكنا بقدر مسكنه ، ومن لم يكن له مسكن أقطعه مسكنا " (٥٤٣) . ثم إن أسدا اتّخذ مدينة بلخ دارا وذلك في عام ١١٨ هـ (٥٤٤) .

أما عن خطط انزال المقاتلة في بلخ:فقد أفاد الطبري أن أسدا أراد أن ينزلهم على الأخماس (٥٤٥) فقيل له:أنهم يتعصبون ، فخلط بينهم . وكان في بلخ في عام ١١٨ هـ ألفان وخمسمائة من مقاتلة أهل الشام الى جانب المقاتلة الآخرين من قبائل المِصْرَيْن وخراسان (٥٤٦)

جـ. جرجان :وتقع بين طبرستان وخراسان (٥٤٧) . وقد فتحت صلحا في عام ١٨ هـ (٥٤٨) ،وكان يزيد بن المهلب (٥٤٩) بن أبي صفرة أول من أحدث بناءها واختط فيها.

٠٦ ما وراء النهر:

سمرقند: وهي مدينة على جنوبي وادي السغد (٥٥٠) . ويبدو أن قتيبة عندما فتحها أخرج منها أهلها وأسكنها المسلمين ، فقد ذكر أنه استخلف عليها عبدالله بن مسلم،وخلّف عنده جنداً كثيفاً،وآلة من آلة الحرب كثيرة ،وقال له : " لا تدعنّ مشركاً يدخل باباً من أبواب سمرقند الا مختوم اليد،وإن جفّت الطينة قبل أن يخرج فاقتله ، وإن أغلقت الباب ليلاً فوجدت فيها أحدا منهم فاقتله " (٥٥١) . وأفاد البلاذري أن أهل سمرقند احتجوا الى عمر بن عبد العزيز،ورفعوا اليه:أن قتيبة دخل مدينتهم،وأسكنها المسلمين على غَدْرٍ.مما دعا عمر بن عبدالعزيز الى تعيين جُمَيْع بن حاضر الباجي للحكم في هذا الامر ، فحكم باخراج المسلمين،على أن ينابذوهم على سواء . فكره أهل سمرقند الحرب،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأقروا المسلمين.فأقاموا بين أظهرهم (٥٥٢) .

كانت عناصر القوات العربية في نواحي سمرقند أعداداً من قبائل طيّ ، وبني نهشل ، وغطفان ، وبني شيبان (٥٥٣) .

٠٧ السند :

أ٠ المحفوظة :

تولى تميم بن زيد العتبي ثغر السند في عهد هشام بن عبدالملك ، وفي فترة ولاية تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند،ورفضوا مراكزهم . وعندما ولي الحكم بن عوانة الكلبي كان أهل الهند قد كفروا الا أهل قصّة ، ولما رأى الحكم أنلا ملجأ للمسلمين،بنى من وراء البحيرة ، ومما يلي الهند،مدينة لهم سماها المحفوظة،وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصّرها(٥٥٤)

ب٠ المنصورة :

وقد حددها ياقوت الحموي بقوله : " بينها وبين الديبل ست مراحل، وبين الملتان اثنتا عشرة مرحلة ، والى طوران خمس عشرة مرحلة ، ومنها الى أول حد البدهة خمس مراحل " (٥٥٥) .

بنى المنصورة عمرو بن محمد بن القاسم في عهد هشام بن عبدالملك ، دون البحيرة مما يلي الهند (٥٥٦)

ج٠ مكران :

من نواحي السند (٥٥٧) ، فتحها سنان بن سلمة المُحبّق الهذلي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ومصّرها (٥٥٨) .

د٠ الديبل :

تقع على ساحل بحر الهند (٥٥٩) . فتحها محمد بن القاسم ، واختط بها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمسلمين وبنى مسجدها . فأنزل فيها أربعة آلاف مقاتل .[٥٦٠]

٠٨ الشام :

(جند فلسطين، جند الاردن، جند دمشق، جند حمص ، جند قنسرين . جند الجزيرة) .

قُسِّمَت الشام بعد الفتح الى أربعة أجناد، ضمَّ كل جند منها مجموعة كُوَر ، والاجناد هي : جند الأردن وقصبته طبرية . وجند دمشق وقصبته دمشق. وجند حمص وقصبته حمص[٥٦١] . وجند فلسطين: وكانت قصبته مدينة اللد حتى خلافة الوليد بن عبد الملك، الذي ولّى أخاه سليمان هذا الجند، فابتنى مدينة الرملة[٥٦٢] ومصّرها . حيث بنى قصر الامارة والدار التي تعرف بدار الطّبّاخين . وجعل في الدار صهريجا متوسطا لها ، ثم اختطّ المسجد ، وأذِنَ للناس في البناء، فبنوا. واحتفر لأهل الرملة قناتهم التي تدعى بردة ، واحتفر آباراً ، وكان بنو أمية ينفقون على هذه الآبار بعد سليمان[٥٦٣] .

أما جند قنسرين فكانت قصبته حلب[٥٦٤] . وقد فُصِلَت عن جند حمص أيام معاوية بن أبي سفيان ، ذكر سيف بن عمر (ـ١٨٠هـ) أن قنسرين " كانت رستاقا من رساتيق حمص حتى مصّرها معاوية ، وجندها بمن ترك الكوفة والبصرة في ذلك الزمان. وأخذ لهم معاوية بنصيبهم من فتوح العراق، وأذربيجان، والموصل والباب[٥٦٥]. في حين ذكر البلاذري (ـ٢٧٩هـ) أن يزيد بن معاوية هو الذى مصّر قنسرين، وجعلها جندا بعد أن أضاف اليها أنطاكية ومنبج[٥٦٦] . وكانت الجزيرة تابعة إداريا ـ في بادىء الامر ـ لوالي حمص[٥٦٧] . فلما أصبحت قنسرين جندا ارتبطت الجزيرة بها ، وظل الأمر كذلك حتى خلافة عبد الملك بن مروان الذي عمد الى فصل الجزيرة عن قنسرين، وجندها، فصار جندها يأخذون أطماعهم من خراجها[٥٦٨] . وفي خلافة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مـــــــروان بن محمد نقلت بيوت الأموال والخزائن الى الجزيـــرة (٥٦٩).

كان مقاتلة أجناد الشام يقومون بالصوائف والشواتي (٥٧٠). كما كانـــت الاجناد مركزاً لاعداد الجنود وامداد الجيوش الفاتحة بهم . وكذلك امـــداد الثغور البحرية عند مهاجمتها (٥٧١). كنما كانوا اداة الحكومة المركزية - وخاصة جند دمشق وحمص التي كانت بها القبائل اليمنية الشديدة الولاء للأمويين (٥٧٢) - في قمع الثورات . فقد كان جلّ جيش مسلم بن عقبة - الذى أرسله يزيد بـــن معاوية لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ - من الجند الشامي ؛ فكـان فيهم مـن جند فلسطين ألف رجل عليهم روح بن زنباع الجذامي ، ومن جند الاردن ألف رجل عليهم حبيش بن دلجة القَيْني ، ومن جند دمشق ألف رجل عليهم عبدالله بـــن مسعدة الفزاري ، ومن جند حمص ألف رجل عليهم الحصين بن نمير السكوني، ومـن قنسرين ألف رجل عليهم زفر بن الحارث الكلابي (٥٧٣). وتمكن جند الشام الذيـــن أرسلهم عبدالملك بن مروان بقيادة سفيان بن الأبرد الكلبي،وحبيب بن عبـــد الرحمن الحكمي من القضاء على حركة الشيباني الخارجي (٥٧٤). كما كان لهـــؤلاء المقاتلة الفضل في القضاء على حركة ابن الاشعث في عام ٨٣ هـ (٥٧٥)، وثورة البربـر بقيادة كلثوم بن عياض وبلج بن بشر في افريقية والاندلس (٥٧٦).

كان في كل جند من أجناد الشام مركز لتجمع المقاتلة عند توجههم الـى ساحات القتال . كما في الجابية (من جند دمشق) (٥٧٧)، ومرج دابق الذى كـــان يجتمع فيه الجند اذا غزوا الصائفة الى المَصِّيصَة (٥٧٨). ومن مراكز التجمع فـــي جند فلسطين : عمواس ، واللـد ، وعكا التي اتخذ معاوية من ساحلها مركزا لتجمع المراكب لغزو قبرص (٥٧٩). وكذلك جمّع معاوية في ساحل صيدا مراكبه لغزو رودس (٥٨٠). كما كانت حرّان (من جند الجزيرة) مركزاً لتجمع المقاتلة هنـــاك (٥٨١).

ويمكن التعرف على العناصر القبلية التى كانت تتألف منها الأجنـــاد الشامية من ألوية المقاتلة في صفين ؛ فقد ذكر صاحب كتاب التعبئة الثانية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن معاوية فرّق الاجناد في صفين على راياتها ، ففي جند قنسرين وحمص (الجند الاول) ورد ذكر : بني كلاب ، باهلة ، حِمْيَر ، كندة ، قضاعة ، الازد . وفي جند دمشق (الجند الثاني) ورد ذكر : قريش ، قضاعة ، كندة ، بجيلة ، حِمْيَر ، وحضرموت . وفي جند الاردن (الجند الثالث) ورد ذكر: بنو سليم ، قضاعة ، مذحج ، غسان ، وفي جند فلسطين (الجند الرابع)وردذكر: كنانة ، قضاعة ، تميم ، وجذام .

ومن القبائل التي ورد ذكرها في عسكر أهل الشام في صفين دون معرفة مكانها في الاجناد : بهراء ، وتنوخ ، ولخم ، وهمدان ، وخثعم ، ومذحج ، وعك، والاشعريين.(٥٨٢)

ومن هنا نجد أن جُلّ من قاتل مع معاوية كانوا من القبائل اليمانية، في حين ذكر خليفة بن خياط قيس دمشق(٥٨٣)،وذكر الدينوري قيس حمص(٥٨٤).

وكانت القبائل التي أيدت مروان بن الحكم في مرج راهط يمانية ؛ كلب والسكاسك ، وطيء ، والقين ، وتنوخ ،والسكون ، وغسان(٥٨٥). ولقد أشار مروان بن الحكم الى هذه القبائل بقوله :

لمّا رأيتُ الامْرَ أمراً نُهَبا ... يَسَّرْتُ غسّانَ لَهم وكَلْبا
والسَّكْسَكيين رجالاً غُلْبا ... وطَيْئاً تأباهُ الاَ ضَرْبا
والقَيْنَ تمشي في الحديد نَكْبا ... ومن تَنوخَ مُشَمْخِرّاً صَعْبا
لا يأخذونَ المُلْكَ الا غَصْبا ... وإن دَنَت قيسٌ فَقُلْ لا قُرْبا(٥٨٦)

أما القبائل التي أيدت الضحاك فكانت: قيسية ، ويمانية . فقد ذكر البلاذري أنه كان مع الضحّاك خَلْقٌ من أهل اليمن الا أن قيساً كانوا رؤوس الناس وعددهم(٥٨٧).

أما عن عدة الجيش في أجناد الشام ، فيلاحظ وجود تضارب في عِدّة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اشترك مع معاوية في صفين ؛ فمن قائل أنهم سبعون ألفا (٥٨٨) ، الى بضع وثمانين ألفا (٥٨٩) . الى مائة وعشرين ألفا (٥٩٠).

كما تتضارب الروايات حول عدة من اشترك من جند الشام في وقعة مرج راهط عام ٦٤ هـ ، حيث ترد الارقام التالية لعدد جند الضحاك : ستون ألفا (٥٩١) ، اثنان وعشرون ألفا (٥٩٢) ، ثلاثون ألف مقاتل (٥٩٣) . في حين ترد الارقام : ثلاثة عشر ألفا (٥٩٤) وثمانية عشر ألف مقاتل (٥٩٥) عدة جند مروان بن الحكم .

وعندما سار مروان بن محمد الى الشام لخلع ابراهيم بن الوليد عام ١٢٧ هـ كان عدة جيش سليمان بن هشام الذي وجهه الوليد لقتال مروان: مائة وعشرين ألف مقاتل ، فيحين بلغ عدد جيش مروان ثمانين ألفا (٥٩٦) .

وبلغ تعداد جيش مروان بن محمد في معركة الزاب عام ١٣٢ هـ: مائة وعشرين ألف مقاتل (٥٩٧) . ويفصّل خليفة بن خياط هذا الرقم بان يجعل مائة ألف مقاتل عدة أهل الشام والجزيرة ، وتبقى العشرون ألفا عدة بني أمية أنفسهم وأتباعهم (٥٩٨)

٩. مصر:

الفسطاط : كانت الفسطاط القاعدة العسكرية الاولى بعد الفتح (٥٩٩) . واستوطنتها القبائل ضمن الخطط التاليه : - خطة أهل الراية : وهم جماعات من قريش ، والأنصار ، وخزاعة ، وأسلم ، وغفار ، ومزينة ، وأشجع ، وجهينة ، وثقيف ، ودوس ، وعبس ، وجرش من كنانة ، وليث بن بكر ، ممن لم يكن لعشائرهم هذه في الفتح عدد مع عمرو . ثم خطة مهرة . ثم خطة تجيب ، ثم خطط لخم ومن حالفها من جذام ، ثم خطط اللفيف : وهم مجموعة من القبائل كانوا مجتمعين بالمنزل متفرقين بالديوان ، وكانت عامتهم من الازد : من الحجر ومن غسان ، ومن شجاعة ، والتف بهم نفر من جذام ، ولخم ، والوحاف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتنوخ من قضاعة . ثم خطط أهل الظاهر : وهم العتقاء . ثم خطط غافق ثم خطط الصدف - وهم بطن من كندة - ثم خطط خولان . ثم خطط الفارسيين - وهم قوم من الفرس - أسلموا ورغبوا في الجهاد، فنفروا مع عمرو بن العاص الى مصر. ثم خطط مذحج . وخطة غطيف بن مراد . وخطة وعلان بن قرن بن ناجية ابن مراد وكلهم من مذحج . ثم خطة يحصب وهم حي من اليمن . ثم خطط المعافر بن يعفر بن مرة بن أدد . ثم خطة رعين بن زيد بن سهل من حمير ثم خطة الكلاع بن شرحبيل من حمير . ثم خطة سبأ. ثم خطة الرحبة . ثم خطة السلف بن سعد . ثم خطة بني وائل . ثم خطة الغيض بن مرثد . ثم خطط الحمراوات الثلاث ، وهي : الحمراء الدنيا وفيها: خطة بلي بن الحاف بن قضاعة ومنها خطة ثراد من الازد ، وخطة فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، ومنها خطة بني بحر بن سوادة من الازد . ثم الحمراء الوسطى : ومنها خطة بني تيم ، وهم قوم من الروم ، ومنها خطة هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ، ومنها خطة بني سلامان من الازد ، ومنها خطة عدوان . ثم الحمراء القصوى : وهي خطة بني الازرق - وهم قوم من الروم - وخطة بني روبيل وهم قوم من اليهود ، وخطة بني يشكر بن جزيلة من لخم(٦٠٠)

وباستثناء فهم وعدوان القيسيتان لم يكن في مصر قبائل قيسية حتى ولاية عبيد الله بن الحبحاب عليها من قبل هشام بن عبدالملك عام ١٠٩ هـ ،حيث أذِنَ له في أن ينقل اليها من القيسية ثلاثة آلاف،ويحوّل ديوانهم الى مصر على أن لا ينزلهم الفسطاط . فبعث الى البادية فقدم،عليه مائة أهل بيت من بني نصر ومائة أهل بيت من بني عامر ، ومائة أهل بيت من أفناء هوازن ، ومائة أهل بيت من بني سليم فأنزلهم بلبيس ، وأمرهم بالزرع(٦٠١). ثم تبعهم آخرون فبلغت عدتهم عند وفاة هشام بن عبدالملك (- ١٢٥ هـ)وبلبيس ألف وخمسمائة أهل بيت(٦٠٢). وبلغت عدتهم عند وفاة مروان بن محمد (- ١٣٢ هـ) ثلاثة آلاف أهل بيت ، ثم توالدوا،وقَدِمَ عليهم من البادية من قدم(٦٠٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠. افريقيـــة :

أ. القـــيروان : لقد كانت الفسطاط مكان انطلاق القوات الى المغرب، وما أن تعود هذه القوات الى مكان انطلاقها حتى تنتقض البلاد (٦٠٤). ولهذا قام عقبة ابن نافع عند غزوه افريقية عام ٥٠ هـ باختطاط القيروان (٦٠٥). وقد أوضح عقبة هذا السبب بقوله : " ان أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم . اذا عضهم السيف أسلموا ، واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى عادتهم ودينهم . ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً . وقد رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون " (٦٠٦).

وتقع القيروان بالقرب من ساحل افريقية المطل على البحر المتوسط (٦٠٧). لقد اختار عقبة موقع القيروان بعد مشاورات مع جماعة المسلمين الذين أشاروا على عقبة بقولهم : " نقرب من البحر ليتم لنا الجهاد والرباط " . فقال عقبة : "إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية بغتةً فيملكها . ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يوجب فيه التقصير للصلاة ، فهم مرابطون " . فلما اتفق رأيهم على ذلك قال : " قرّبوها من السبخة ، فان دوابكم الأبل ، وهي التي تحمل أثقالكم " (٦٠٨).

أما عن تخطيط المدينة : فقد ذكر موسى بن علي (- ١٦٣ هـ) : " أن أول من بناها (القيْروان) عقبة بن نافع الفهري . اختطها ثم بنى وبنى الناس معه، الدور والمساكن ، وبنى المسجد الجامع فيها " (٦٠٩). وذكر ابن الاثير (-٦٣٠ هـ) أن دَوْرَها كانت ثلاثة آلاف باع وستمائة باع (٦١٠). وأن العمل بها لم ينْتَهِ الا في عام ٥٥ هـ (٦١١). هذا ولم يتوقف عقبة - أثناء العمارة للمدينة عن الغزو - بل كان يرسل السرايا فتغير وتنهب (٦١٢).

وبسبب عدم وجود عصبيات قبلية واضحة في القوّات التي غزت المغرب لم تُخطّط القيروان على أساس الخطط القبلية كما هو الحال في البصرة، والكوفة،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفسطاط مثلاً (٦١٤).

أما عن العناصر القبليّة التي غزت المغرب : ففي فترة ولاية عبد الله بن سعد غزا إفريقية بمن معه من القبائل الحجازية ، اضافة الى قوات رافقتها من الفسطاط . فكان معه ستمائة رجل من مهرة ، وسبعمائة رجل من عنس من الازد (٦١٥) ، وسبعمائة رجل من ميدعان من الازد كذلك . واعتمد موسى بن نصير في غزواته على القوات العربية المستقرة في برقة والقيروان - وخاصة جُفَيْر - بالاضافة الى البربر (٦١٦) . وفي خلافة هشام بن عبدالملك وُجِّهت حملة كبيرة لاخضاع قبائل البربر الثائرة بقيادة كلثوم بن عياض في عام ١٢٣ هـ كانت غالبيتها من أجناد الشام (٦١٧) . ثم انضمت اليها عناصر من مصر، وبرقة، وأطرابلس.

ب. تونس : وهي مدينة بافريقية على ساحل بحر الروم (المتوسط)، على مسافة ميلين من قرطاجنة (٦١٨) . تقع تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو . ويدور بمدينتها خندق حصين ، ولها خمسة أبواب (٦١٩).

افتتح حسان بن النعمان تونس في عام ٧٠ هـ زمن عبدالملك بن مروان وبنى بها مسجداً ، وأسكنها طائفة من المسلمين (٦٢٠) . بنيت في تونس دار للصناعة (٦٢١) كانت أول قاعدة بحرية في المغرب (٦٢٢) . أسهمت هذه الدار - على ما يبدو - في تزويد البحرية الاسلامية بالسفن اللازمة للغزوات التي تمت في تلك المناطق ولعبور المضيق الى الاندلس (٦٢٣).

ج. طنجة : وهي بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء (٦٢٤) . بينها وبين القيروان ألف ميل (٦٢٥) . فتحها موسى بن نصير في عام ٨٩هـ، فاختطفيها للمسلمين (٦٢٦) ، وترك عليها حامية على رأسها مولاه طارق بن زياد الذي انطلق منها لغزو الاندلس في عام ٩٢ هـ (٦٢٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٠ الاندلـــس :

(البـيرة ، ريـة ، شذونة ، اشبيلية ، جيان ، باجة ، مرسية) .

عبر طارق بن زياد الأندلس في سبعة آلاف مقاتل أكثرهم من البربر وأقلهم من العرب (٦٢٨) . ثم استمد موسى بن نصير فأمده بخمسة آلاف (٦٢٩) ، ثم عبر اليه موسى ومعه وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر في عام ٩٣ هـ (٦٣٠) ، وكان عددهم ثمانية عشر ألفا (٦٣١) .

وكانت غالبية القوة التي عبر بها كلثوم بن عياض القشيري وابن أخيه بلجا افريقية للقضاء على ثورة البربر هناك عام ١٢٣ هـ من قبائل الشام (٦٣٢) : حيث أرسل من كل جند من أجناد الشام ستة آلاف مقاتل . ومن أهل قنسرين ثلاثة آلاف فتمّ له سبعة وعشرون ألفاً . وأضاف صاحب أخبار مجموعة ثلاثة آلاف من مصر (٦٣٣) . وذكر ابن عذاري (ـ ٦٩٥ هـ) أن بَعْثَ الشام كان اثني عشر ألفا وانضم اليهم أناس آخرون في الطريق حتى واجه الثائرين بثلاثين ألف مقاتل (٦٣٤) .

وقد تمكّن أبو الخطّار ، الحسام بن ضرار الكلبي ، عندما ولي الأندلس في عام ١٢٥ هـ ، أن يقنع هذه القبائل بتفريقها على الأقاليم الاندلسية الواقعة على ساحل البحر الابيض المتوسط . فاستوطن جند دمشق في البيرة ، وذكر ابن الخطيب (ـ ٧٧٦ هـ) أسماء القبائل التي استوطنت البيرة فقال : " ونزلت بهذه الكورة الألبيرية من أعلام العرب الذين بها الى هذا العهد بيوتهم جملة من القبائل منهم : بيوتات من قيس عيلان ، ومن عبس بن بغيض ، ومن أشجع بن ريث ، ومن باهلة ، ومن سليم بن منصور ، ومن جديلة ، ومن كلاب بن ربيعة ومن عقيل بن كعب ، ومن هلال بن عامر ، ونمير بن عامر ، ومن سلول ، ومن ثقيف ، ومن غافق بن الشاهد ، ومن عك ، ومن الانصار : وهم بنو الأوس والخزرج ، ومن غسان ، ومن الازد ، ومن الغوث ، ومن بجيلة ، ومن خثعم ومن كندة ، ومن السكاسك ، ومن تجيب ، ومن جذام بن عدى ، ومن خولان ابن عمرو ، ومن المعافر بن يعفر ، ومن مذحج ، ومن حكم ، ومن حضرموت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن جعفي ، ومن سعد العشيرة ، ومن همدان ، ومن حمير ، ومن شرعب ، ومن ذي رعين ، ومن ذي أصبح ، ومن يحصب بن مالك بن وبرة ، ومن جهينة ..... الى كثيرين "(٦٣٥)

واستوطن جند الاردن في ريسة . وجند فلسطين في شذونة . وجند حمص في إشبيلية . وجند قنسرين في جيّان . وأهل مصر في باجة ومرسية . وصارت هذه الكور تعرف باسم الكور المجنّدة .(٦٣٦)

الثغور البريّة والبحريّة

- الثغور البريّة :(٦٣٧)

أ. الثغور الشاميّة (المصيصة ، أذنة ، طرسوس)

وهي المنطقة الواقعة ضمن المثلث الذي رؤوسه: أنطاكية ، طرسوس ونهر جيحان . وتضم هذه المنطقة : المصيصة ، أذنة ، طرسوس ، عين زربى ، الكنيسة ، الهارونية ، بياس ، ونقابلس .(٦٣٨) وكانت مهمة هذه الثغور الدفاع عن الشام ، ومهاجمة الدولة البيزنطية .(٦٣٩) ومن الثغور البريّة الشاميّة التي اشتهرت في فترة الدولة الاموية : المصيصة ، أذنة ، طرسوس .

١. المصيصة : وهي مدينة يقسمها نهر جيحان الى قسمين : المصيصة وكفربيا .(٦٤٠) بني حصنها عام ٨٤ هـ . فعندما غزا عبدالله بن عبدالملك بن مروان على الصائفة في هذا العام دخل من درب أنطاكية وأتى المصيصة فبنى حصنها على أساسه القديم . ووضع فيها سكانا من الجند فيهم ثلاثمائة رجل انتخبهم من ذوي البأس والخبرة . وبنى فيها مسجدا فوق تل الحصن .(٦٤١) وكانت الطوالع تطلع عليها من أنطاكية في كل عام فتشتوا بها ثم تنصرف . وكان عدة من يطلع عليها من ألف وخمسمائة الى الألفي مقاتل .(٦٤٢) وفي عام ٨٧ هـ غزا مسلمة بن عبد الملك الروم وقتل منهم عددا كبيرا عند سوسنة من ناحية المصيصة وفتح حصونا .(٦٤٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويذكر أن عمر بن عبدالعزيز أراد هدم أهراء المصيصة،وهدم الحصون بينها وبين أنطاكية لكراهيته رؤية أهلها محاصرين فأُخبر " أنها انما أُعْمِرَت ليدفع من بها من الروم عن أنطاكية.وأنه إن أخربها لم يكن للعدو ناحية دون أنطاكية ، فأمسك.وبنى لأهلها مسجدا جامعا من ناحية كفربيا ،واتخذ فيه صهريجا كان اسمه عليه مكتوبا "(٦٤٤) . وعندما جاء هشام بن عبد الملك بنى ربض المصيصة(٦٤٥) .

ويبدو أن عمر بن عبدالعزيز بنى حصن المثقب(٦٤٦) الواقع على ساحل البحر قرب المصيصة(٦٤٧) .فقد أشار الاصطخرى (- ٣٤٦ هـ) الى وجود منبر ومصحف لعمر هناك(٦٤٨) .

وفي عهد هشام بن عبدالملك بنى عبدالعزيز بن حسان الأنطاكي حصن قطرغاش قرب المصيصة(٦٤٩) . كما بنى هشام بن عبدالملك مدينة الحُصوم الواقعة شرقي جيحان،وبنى عليها حائطا.وأسكنها قوماً من الفرس،والصقالبة ، والأنباط والنصارى.وجعل حولها خندقا وعليها بابا من خشب(٦٥٠) . وفي عهد مروان بن محمد بنى في المصيصة حصن دعي بحصن ثابت بن نصر(٦٥١) .

٢. أذنة : وتقع على الشاطيء الغربي لنهر سيحان(٦٥٢) . وبالقرب منها توجد القنطرة الحجرية التي تعلو النهر . ويرجع تاريخ بنائها الى أيام جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥ م)(٦٥٣) . وقد أعاد الوليد بن يزيد بن عبدالملك في عام ١٢٦هـ بناءها(٦٥٤) .

٣. طرسوس(٦٥٥) : فتحها جنادة بن أبي أُمية الأزدي في عهد معاوية عام ٥٣ هـ . وأُعيد تحصينها في عهد الأمويين(٦٥٦) . وقد خَرَجت منها حملة مسلمة بن عبدالملك الى القسطنطينية عام ٩٧ هـ(٦٥٧) . ومنها تمّ إمداد مسلمة بقوات اضافية في الحملة ذاتها وإليها عادت قوّات مسلمة بعد انسحابها عن القسطنطينية(٦٥٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب. الثغور الجزرية : (ملطية ، حصن منصور ، زبطرة ، الحدث ، مرعش).

وهي المنطقة الممتدة من ملطية حتى مرعش[٦٥٩] وتضم الثغور :مرعش والحدث وحصن منصور ،وكيسوم ،وزبطرة ،وشمشاط ، ثم ملطية[٦٦٠] . ونظراً لما كانت تتعرض له هذه المنطقة من غارات الروم فقد اهتم العرب بتحصينها؛حيث شُحِنَت كل من ملطية ، وزبطرة ، والحدث ،ومرعش بالجند[٦٦١] . وذلك لحماية الحدود الاسلامية من جهة وللقيام بحملات ضد أراضي الدولة البيزنطية من جهة أخرى[٦٦٢] .

١. ملطية : لقد توغل العرب الى داخل بلاد الروم ، فعلى بعد ثلاثة مراحل من ملطية نزل العرب طُرندة،وبنوا بها المساكن،وذلك بعد أن غزاها عبدالله بن عبدالملك في عام ٨٣ هـ[٦٦٣] . وكانت ملطية آنذاك خراباً . ليس بها إلا الناس من أهل الذمة،ومن الأرمن وغيرهم ، وكانت تأتيهم طالعة من جند الجزيرة في فصل الصيف،فتقيم بها حتى يسقط الثلج في الشتاء فترجع.وفي فترة خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) رحّل أهل طُرندة منها،وأسكنهم ملطية[٦٦٤] .

تعدّ ملطية من أكبر مدن الثغور،فقد وصفها قدامة بن جعفر[٦٦٥] (-٣١٩ هـ) بقوله : " وهو الخارج في بلد العدو من جميع هذه الحصون ... وثغر ملطية في بلد العدو في بقعة وأرض واحدة"[٦٦٦] .

وجّه عياض بن غنم الفهري ، حبيب بن مسلمة الفهري الى ملطية ففتحها، غير أنها استُرجِعَت فلما وَلِيَ معاوية الشام والجزيرة،وجّه اليها حبيبا مرةً أخرى ففتحها عنوة،ورتّبَ فيها رابطة من المسلمين مع عاملها . ثُمّ قدمها معاوية وهو يريد دخول الروم فشحنها بجماعة من أهل الشام والجزيرة وغيرهما فكانت طريق الصوائف.ثُمّ إن أهلها خرجوا عنها أيام عبدالله بن الزبير،فخرّبَتها الروم . ثم نزلها قوم من النصارى والارمن والنبط[٦٦٧] .

هاجم الروم ملطية في عام ١٢٣ هـ بجيش قوامه عشرون ألف مقاتل مما دعا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهلها الى اغلاق أبوابها والاستغاثة بهشام بن عبدالملك . غير أن الروم خرجوا قبل أن يغيثها هشام ، فأرسل خيلا للمرابطة بها ، ثم غزاها بنفسه،وأعاد بناءها (٦٦٨) . وفي عام ١٣٣ هـ هاجم الروم ملطية مرة أخرى ونصبوا عليها المنجنيق مما دعا أهلها الى طلب الأمان . وسلّموا المدينة الى الروم فهدموها (٦٦٩).

٠٢ حصن منصور: ويقع غربي الفرات قرب سميساط ، بينها وبين ملطية (٦٧٠). وينسب الحصن الى منصور بن جعونة بن الحارث العامري القيسي الذي تولى أمر بناء عمارته ومرمّته ، وكان مرابطا به في جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية (٦٧١).

٠٣ زِبَطْرَةُ : وتقع بين ملطية وسميساط والحدث (٦٧٢) . في سهل محاط بالجبال (٦٧٣).

كانت زبطرة حصناً رومياً فتحه حبيب بن مسلمة الفهري(-٤٢ هـ) في خلافة عمر بن الخطاب (٦٧٤) . وظلّ الحصنُ قائماً حتى أخْرَبتْه الروم في أيام الوليد بن يزيد في عام ١٢٦ هـ ، فبنى بناء غير محكم فهدمته الروم في أواخر الدولة الاموية زمن مروان بن محمد،ثم بناه المنصور العباسي (٦٧٥).

٠٤ الحدث : وتقع بين ملطية وسميساط ومرعش (٦٧٦)، الى شمال غرب بهنسا ، وشمال شرق مرعش (٦٧٧) . وتقع قلعة الحدث على جبل الأحيدب (٦٧٨).

فتح حصن الحدث حبيب بن مسلمة الفهري في عهد عمر بن الخطاب (٦٧٩) . وكان معاوية يتعهده بعد ذلك . وفي عهد مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت الحدث وأجلت أهلها عنها (٦٨٠).

٠٥ مرعش : فتحها خالد بن الوليد من قبل أبي عبيدة (٦٨١) . ويبدو أن مرعش خربت مما دعا معاوية الى اعادة بنائها ، وأسكنها جندا (٦٨٢) . وأشار البلاذري الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غارات الروم المتكررة على مرعش بعد موت يزيد بن معاوية. الأمر الذي اضطر أهلها الى الخروج منها (٦٨٣). وفي عام ٧٥ هـ تمكن أمير الطائفة، محمد بن مروان من هزيمة الروم بعمق مرعش (٦٨٤). ثمّ صار العباس بن الوليد بن عبد الملك اليها وعمّرها، وحصّنها، ونقل الناس اليها. وبنى لها مسجدا جامعا. وكان يقيم في كل عام على أهل قنسرين بعثاً اليها (٦٨٥). وفي أثناء قتال مروان بن محمد مع الروم في عام ١٢١ هـ خربت مرعش، مما اضطره الى اعادة بنائها في عام ١٣٠ هـ (٦٨٦). وبنى بها الحصن المعروف بالمرواني (٦٨٧). غير أن الروم خرّبتها مرةً أخرى في أواخر عهد مروان فبناها صالح بن علي، في خلافة أبي جعفر المنصور، وحصّنها وندَب الناسَ اليها على زيادة العطاء (٦٨٨).

جـ. منطقة الثغور البكرية :

وهي المنطقة التي تلي الثغور الجزرية عن يمينها من جهة الشمال (٦٨٩). وتضم الثغور التالية : سميساط، حانبي، وملكين وحصونها مثل : جمح، حوران، المكلس وغيرها (٦٩٠). ثم ثغر قاليقلا في جهة الشمال عن هذه الثغور (٦٩١). عن يمين السالك من المصيصة الى أذنة حيث أن بينها وبين أذنة ميلين (٦٩٢).

الثغور البحرية :

لقد اهتم المسلمون بمدن السواحل، فقد كانت تهاجم من قبل الاسطول البيزنطي (٦٩٣). ومن هنا يحدثنا البلاذري عن سياسة بحرية دفاعية انتهجها عمر بن الخطاب لمواجهة هذه الاعتداءات المتكررة على سواحل الشام ومصر، فقد أمر أبا عبيدة أن يرتب بأنطاكية جماعةً من المسلمين أهل نيّات وحِسْبَةٍ ويجعلهم بها مرابطين (٦٩٤). كما رتّب أبو عبيدة ببالس جماعة من المقاتلة وأسكنها قوما من العرب (٦٩٥). وكذلك فان اللاذقية، وجبلة وأنطرطوس فُتِحت زمن أبي عبيدة على يد عبادة بن الصامت. وكان يوكل بها حفظة الى انخلاق البحر وكتب عمر (ر) الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاوية - عندما أخبره بحال السواحل بأمره في "مرمّة حصونها، وترتيب المقاتلة فيها، وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقيد لها"[١٦٧]. وامتثل معاوية لأوامر الخليفة، فوضع للمدن الساحلية نظاماً عرف بنظام الرباط. فحصّن انطرطوس وحصّنها، وأقطع المقاتلة فيها[٦٩٨]. وكذلك فعل بمرقية وبلنياس، وعسقلان، وحيفا[٦٩٩]. كما أمر عثمان (ر) معاوية بتحصين الساحل وشحنها واقطاع من ينزله أياها القطائع[٧٠٠]. فقد أرسل معاوية، سفيان بن مجيب الازدي الى طرابلس ففتحها. "وكان يوجّه اليها في كل عام جماعة كثيفة من الجند يشحنها بهم ويوليها عاما، فاذا انغلق البحر قفل وبقي في جميعة منهم يسيرة"[٧٠١]. كما قام معاوية - بأمر من عثمان باقطاع جماعة من الجند في أنطاكية للرباط فيها[٧٠٢]. واشترط عثمان (ر) على معاوية - حين أذن له بالغزو بحراً - أن يُجِدّ في السواحل اذا غزا، أو أغزى جيوشا سوى من فيها من الرتب، وأن يقطع الرتب أرضين، ويعطيهم ما جلا عنه أهله من المنازل، ويبني المساجد، ويكثّر ما كان ابتني منها قبل خلافته[٧٠٣].

لقد أدت هذه السياسة إلى زيادة إقبال الناس على مدن السواحل فأعمرت[٧٠٤]. حيث قام معاوية بترميم عكا عند انطلاقه منها لغزو قبرص[٧٠٥]. وفي عام ٤٢هـ قام بنقل قوم من فرس بعلبك وحمص وانطاكية الى سواحل الاردن، وصور وعكا. ونقل من أساورة البصرة، والكوفة، وفرس بعلبك وحمص الى أنطاكية جماعة[٧٠٦]. وفي عام ٤٩ / ٥٠ هـ نقل معاوية قوماً من زُطّ البصرة والسيابجة وأنزل بعضهم أنطاكية. وكذلك فعل الوليد بن عبدالملك فيما بعد[٧٠٧]. ونقل البلاذري عن شيوخ مُعمّرين قولهم: "نزلنا صور والسواحل، وبها جُنْدٌ من العرب، وخلق من الروم. ثم نزع الينا أهل بلدان شتّى فنزلوها معنا. وكذلك جميع سواحل الشام"[٧٠٨].

ظلت عملية البناء والترميم قائمة في مدن السواحل الشامية طيلة العصر الاموي، وخاصة للمواقع التي هدمها الروم في غاراتهم. ففي عام ٦٩ هـ حملت بعض السفن البيزنطية الى مدينة قيسارية فشعثوها، وهدموا مسجدها. كما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خرّبوا مدينة عسقلان وأجلوا أهلها منها . فلما ولي عبدالملك بن مروان حصّن السواحل وقوّى المدن بزيادة سكانها . وبنى حصن طرابلس وحصّنه ،ورمّم قيسارية وعسقلان وحصّنها ، وشحنهما بالرجال . وكذلك بنى حصون : صور وعكا[٧٠٩] . وكان يرسل لهذه المناطق جنداً من دمشق للرباط فيها في فصل الصيف وجنداً من بعلبك في الشتاء لهذا الغرض[٧١٠]

وفي عام ١٠٠ هـ هاجم الروم اللاذقية فهدموا مدينتها،وسبوا أهلها، وفي عام ١٠١ هـ تمكن عمر بن عبدالعزيز من استعادتها. وأمر باعادة تعميرها[٧١١]. وعندما ولي يزيد بن عبد الملك رمّمها ،وزاد في شحنها بالمقاتلة[٧١٢] .

وفي الساحل المصري ،(الاسكندرية) استخلف عمرو بن العاص ، عبد الله بن حذافة في رابطة من المسلمين[٧١٣]. وذكر ابن عبد الحكم (ـ٢١٤هـ) أن عمر بن الخطاب (ر) كان يبعث في كل سنة غازية من أهل المدينة ترابط بالاسكندرية[٧١٤] . وسار عثمان بن عفان (ر) على نفس النهج فأمر عبد الله بن سعد بن أبي السرح بتخصيص رابطة للاسكندرية ،وتحديد أمد اقامتها فيها بستة شهور من العام[٧١٥]وقسّم عمرو بن العاص ـ في فترة ولايته الثانية على مصر زمن معاوية بن أبي سفيان ـ جنده في مصر الى قسمين؛ قسم أبقاه في الفسطاط والآخر جعله مجموعتين : احدهما لرباط الاسكندرية والاخرى لسائر السواحل المصرية[٧١٦] .

وفي عام ٤٣ هـ،فترة ولاية عتبة بن أبي سفيان على مصر ، عيّن على رابطة الاسكندرية علقمة على رأس اثني عشر ألفا من أهل الديوان ، ثم خرج اليها عتبة نفسه على أثر شكوى علقمة من قلّة الجند معه،وتخوفه على نفسه وابتنى فيها دار الامارة في عام ٤٤ هـ[٧١٧] .

وشمل التنظيم قضية نزول الجند في المدينة ، اذ كان ينزل البيت من يسبق عليه ابتداء ثم يتركه عند قفوله. فقد ذكر البلاذري أن عمرو بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العام افتتحها فسكنها المسلمون في رباطهم ثم قفلوا ، ثم غزوا وابتدروا الى المنازل فكان الرجل يأتي المنزل الذى كان ينزله فيجد صاحبه قد نزله ، وبرّ اليه "(٧١٨) . ويبدو أن عَمْراً لم يقبل بهذا الوضع فخصّ كل انسان بالمنزل الذى سبق اليه ؛ حيث يصبح المنزل له ولبني أبيه . ذكر ذلك البلاذري بقوله : " ثم أن عَمْراً غزا فصار عند الكريون ، فقال لهم سيروا على بركة الله فمن ركز منكم رمحا في دار فهي له ، ولبني أبيه ، فكانت الدار بين النفسين والثلاثة ، فكانوا يسكنونها فاذا قفلوا سكنها الروم "(٧١٩) . واستمر الاهتمام برابطة الاسكندرية حتى انتهاء الدولة الأموية .

وكذلك فقد أُنشئت حاميات اسلامية في بعض جزر البحر الأبيض المتوسط . فعندما أخلّ أهل جزيرة قبرص بشروط الصلح التي وقعوها مع المسلمين، غزاهم معاوية في عام ٣٣ هـ في خمسمائة مركب، ففتح الجزيرة عُنْوةً حتى أقرّ أهلها على صلحهم . وبعث اليها باثني عشر ألفاً كلّهم أهل ديوان فبنوا بها المساجد . كما نقل اليها جماعة من بعلبك، وبنى بها مدينة، وأقاموا يعطون الأعطية الى أن توفي معاوية . وعندما ولي يزيد أقفل ذلك البعث، وأمر بهدم تلك المدينة(٧٢٠) .

وتمكّن جنادة بن أمية الأزدي من فتح جزيرة رودس في عام ٥٢ هـ/٦٧٢ م، وأمره معاوية أن ينزلها قوما من المسلمين . فقد ذكر الطبري (ـ ٣١٠ هـ) أن من أُسكنوا بها : " زرعوا، واتخذوا بها أموالاً ومواشي يرعونها حولها ، فلما أمسوا أدخلوها الحصن . ولهم ناطور يحذرهم ما في البحر ممن يريدهم بكيد، فكانوا على حَذَرٍ منهم ، وكانوا أشد شيء على الروم، فيعترضونهم في البحر فيقطعونهم في البحر ، فيقطعون سفنهم ، وكان معاوية يُدِرّ لهم الأرزاق ، وكان العدو وقد خافهم ، فلما مات معاوية أقفلهم يزيد "(٧٢١) .

كما أسكن معاوية المسلمين في أرواد اذ اتخذوها قاعدة لأسطولهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبقيت الجزيرة تحت حكم الأمويين مدة سبع سنوات ، ولم يتم التخلي عنها الا زمن خلافة يزيد،حيث أصدر أوامره بسحب الحاميات الأموية من جزر البحر المتوسط(٧٢٢).

لقد لجأ الأمويون الى منح الاقطاعات في بعض الثغور لتوفير موارد ثابتة للتموين والتسليح فيها . فقد أمر عثمان (ر) معاوية بذلك عندما سمح له الغزو في البحر ، ففعل معاوية ما أُمر به(٧٢٣) . وذكر البلاذري أن الوليد ابن عبد الملك أقطع للجند في سلوقية حصن أنطاكية وبيّر الناقوس (الجريب) بدينار ومدي قمح فعمروها(٧٢٤) . كما أحيل وارد بعض الأمكنة الأخرى للانفاق على المرابطين بها . فقد ذكر البلاذري أن بغراس كانت مُلكاً خاصا لمسلمة بن عبد الملك فوقفها على سبيل البر(٧٢٥).

وكانت الزراعة تشكل مصدراً هاما في تموين المرابطين في هذه الثغور، اذ كانت غالبية القلاع الثغرية ذات وفرة في المياه وخصب كبيرفي الأرض. فالمصيصة كثيرة الخضرة بها بساتين كثيرة،يسقيها نهر جيحان.كما كثرت فيها الماشية والكراع(٧٢٦) . وكانت أَذَنَة مدينة خصبة عامرة على نهر سيحان(٧٢٧) . وكانت طرطوس كثيرة الخصب والغلات والكراع(٧٢٨) . وتقع ملطية في سهل خصب جداً، غني بالخيرات من كل نوع(٧٢٩) . ويحفّ بها جبال كثيرة الجوز،" وسائر الثمار مباح لا مالك له "(٧٣٠) . وكان يكثر بها القمح والقطن والفواكه . ومراعيها مشهورة(٧٣١) وماؤها من عيون وأودية من الفرات(٧٣٢) . وتشتهر زِبَطْرَة بأراضيها الزراعية الواسعة(٧٣٣) . واشتهرت مرعش والحدث بزروعهما وأشجارهما الكثيرة(٧٣٤) . وكانت رودس من أخصب الجزائر،فيها الزيتون،والكروم،والثمار،والمياه العذبة(٧٣٥) .

وكانت بعض هذه الثغور مركزاً تجارياً هاماً . فقد اشتهرت المصيصة بصناعة الفراء التي كانت تحمل الى الآفاق(٧٣٦) . ووصف الادريسي (ـ٥٦٠هـ) تجارة أذنة بقوله :" أذنة مدينة جليلة عامرة ذات أسواق وصناعات ومتاجر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووارد (٧٣٧) . واشتهرت طرسوس بصناعة البزّ الفاخر والأواني المخروطية (٧٣٨) .
وكانت مليئة بالفنادق والحمّامات والخانات (٧٣٩) . مما يشهد بغناها الاقتصادي
ورواج تجارتها (٧٤٠) . وكان لثغر ملطية أهمية تجارية كبيرة (٧٤١) . وكذلك كسان
لمرعش (٧٤٢) .

وبعد ، فقد ورد التشجيع على الرباط في القرآن الكريم . قال تعالى :
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ (٧٤٣)) . كما ورد الحض على ذلك في الحديث الشريف (٧٤٤) . وبهذا اجتذب
الرباط كل الأتقياء والمحسنين اضافةً الى الجند المسجلين في الديوان (٧٤٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الاول

(١) سيتناول البحث القبائل العربية التي شاركت بالفتوح واستوطنت الأمصار في: موضوع المعسكرات والثغور ضمن هذه الرسالة ، ص ٨٩ فما بعد .

(٢) انظر فصل الموارد المالية ، ص ٥٢١ فمابعد من هذه الرسالة (مقادير العطاء ، ص٥٣ فما بعد (عطاء الذرية) .

(٣) جمال جودة ، ص ٢٠٩ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٦ ، ص ١٦١ .

(٥) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٩٥ .

(٦) ابن عبدالحكم ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٨٤ .

(٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢١ ؛ وانظر البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٨٧/٨٨ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، جـ١ ، ص ٢٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٥٢ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٢ .

(٨) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٦١٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٠ .

(٩) عبدالله بن عمر بن محمد بن ابان بن صالح ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٦ ، ص ٢٢٦ .

(١٠) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٦٠ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٢٣ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١١ .

(١١) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٥ ، ص ٢٠٢ .

(١٢) الهيثم بن عدي ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٨٩ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٨ .

(١٣) نجدة خماش ، الجيش ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥١ ؛ وانظر : احسان صدقي العمد ، الحجاج ، ص ٤١٢ .

(١٤) ابو مخنف ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٤ ؛ ابن الكلبي ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٨٨ / ٨٩ ؛ احسان صدقي العمد ، الحجاج ، ص ٤١٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٨ ؛ نجدة خماش ، الادارة ، ص ٢٦٨ .

(١٥) انظر فصل البحرية ضمن هذه الرسالة ، ص٢٩٨ فمابعده ؛ وانظر كذلك نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، ص ٢٦٥ .

(١٦) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢ ، ص ١٧٢ .

(١٧) انظر : ابن عساكر ، تهذيب ، ص ٢٠٥ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٥ .

(١٨) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢ .

(١٩) بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ١٩٦ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٥ ؛ وانظر: أنيس صايغ ، الاسطول ، ص ٦٨ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٠) انظر: انواع الولاء في : جمال جودة ،الاوضاع ، ص ١٢-١٠٧ . ومن اشتراك الموالي في الجيش انظر كذلك النتائج التي توصل اليها جمال جودة ، الاوضاع ، ص ١٢٦-١٤٢ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء ، ص ١٢٤ .

(٢١) انظر: ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٢٦/٢٢٥ ؛ نصر ، صفين ، ص ١٨٤/١٨٣ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١١ .

(٢٢) جمال جودة ، الاوضاع ، ص ١٢٦ .

(٢٣) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٤٤٥ .

(٢٤) مكحول ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٦ ، ٢٦٩ (قالوا) .

(٢٥) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٧ ، ص ٢٨٧ .

(٢٦) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٩ ؛ المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٥٥ (بخارى) ؛ ابن الاثير ، الكامل ، احداث عام ٥٤ هـ ، جـ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ٦٧ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ١٥١ .

(٢٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٩ (قالوا) .

(٢٨) الليث بن سعد ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢٥ .

(٢٩) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٠ ، ص ٩٢ ؛ تهذيب ، جـ٧ ، ص ٢٩ .

(٣٠) ابو عبيدة ، الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٣١) جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٩٢ .

(٣٢) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ـ جـ٨ ، ص ٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ٨٥ .

(٣٣) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٦ .

(٣٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٩٧ .

(٣٥) ابو مخنف ، الطبري ، تارخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٨ ؛ ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٤ ، ص ٦٨ . ودهستان : بطرف مازندران قرب خوارزم وجرجان . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٩٢ (دهستان) .

(٣٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٠هـ) ، جـ٨ ، ص ١٢٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢١ .

(٣٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٢٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١١ .

(٣٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٦هـ) ، جـ٨ ، ص١٨٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٣ / ٢٧٤ .

(٣٩) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٠٨ ؛ وانظر اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥٥ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٥ .

(٤٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١٠ / ٢١١ .

(٤١) انظر: ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١١٩ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٣٢ /٤٣٢ . والختل : كورة واسعة فيما وراء النهر تنسب الى هيطل وهي على تخوم السند . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(الختل) .

(٤٢) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢١ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٦٨ . وكِشّ: مدينة تقارب سمرقند . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٦٠ (كِشّ) . واشروسنة : فيما وراء النهر بين سيحون وسمرقند . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٩٧ (أَشْرُوسَنَة) .

(٤٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٢٠ .

(٤٤) ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٢٧ / ٢٨ ؛ الدباغ ، معالم ، جـ١ ، ص ٦٧ ؛ وانظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٧١ ؛ المالكي ، رياض ، ص ٣٢/٣٤ ؛ القيرواني ، تاريخ ، ص ٦٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٤ ، ص ٢٢٩ .

(٤٥) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٦ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٧ .

(٤٦) انظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٤ ، ص ١٤٢ .

(٤٧) ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٧٦ ؛ القيرواني ، تاريخ ، ص ٦٩ ، ٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٧ .

(٤٨) انظر ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٨٠ ؛ القيراواني ، تاريخ ، ص ٧٦ ؛ المقّري ، نفح ، جـ١ ، ص ١٤٧

(٤٩) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٩١ .

(٥٠) البلاذري ، انساب ، ص ١٨٥ ، ١٩٠ (امر الحسن بن علي) .

(٥١) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٩٢ .

(٥٢) انظر: ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٥٠ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٥٣) البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ١٣٨ .

(٥٤) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ١٦ ، ص ٢٥٥ .

(٥٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٦ ؛ جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٩٧ .

(٥٦) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٩ هـ) ، جـ٤ ، ص ٩٠ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٥ .

(٥٧) البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٢٩٩ / ٣٠٠ ؛ الفتوح ، ص ١٦٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٩ هـ) ، جـ٤ ، ص ٩١ ؛ وانظر: المدائني ، الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٠ ، ص ٧٦ .

(٥٨) عوانة ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٨ ؛ وانظر : ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ٢٦١ . والرَّبَذَة : من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من قيد تريد مكة . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٤ (الرَّبَذَة) .

(٥٩) ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٤٨ ؛ وانظر مثل هذا في ابن الاثير ، الكامل ، احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١١ .

(٦٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٤٢٢ .

(٦١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ،جـ٨ ، ص ١٥٤ ؛ وانظر ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، جـ٤ ، ص ٢٤٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٧٨ (الوضّاحية) ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ١٧٠ .

(٦٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٢٥٠ / ٢٥١ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ١ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٣٢٦ ؛ العيون ، جـ٣ ، ص ٧٠ .

(٦٣) ابن الاثير ، الكامل ، (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٣٢٦ .

(٦٤) جرير ، ديوان جرير ، ص ٢٤٢/٢٤٣ .

(٦٥) انظر : الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٤١ .

(٦٦) انظر : الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٤١ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٢هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٥٣ .

(٦٧) هاني ابو الرب ، المطاء ، ص ١٢٦ .

(٦٨) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٦هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٨٨ / ٤٨٩ .

(٦٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٦هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٨٨ / ٤٨٩ .

(٧٠) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٩ ، ص ٥٤ /٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٥ ، ص ٥ .

(٧١) انظر : المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢هـ) ، جـ٩ ، ص ١٢١ .

(٧٢) عبد الوهاب بن ابراهيم ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٩ ، ص ٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٥ ، ص ٨ .

(٧٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٩ ، ص ٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٧ هـ) ، جـ٥ ، ص ٨ .

(٧٤) جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٩٧ .

(٧٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢هـ) ، جـ ٩ ، ص ١٢١ .

(٧٦) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٩ .

(٧٧) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ١٠٥ ، ١٠٧ .

(٧٨) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ . وفي موضع اخر يذكر انهم اربعين الفا . انظر : ن . م ، ص ٣٠٠ ؛ الوليد بن مسلم ، البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٣٠ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٢هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٨ ، ٢٥ ؛ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠٦ / ١٠٨ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص ٤٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٢٢ ، ٢٩ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١١ / ٢١٢ .

(٧٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦هـ) ، جـ٧ ، ص ١١٦ / ١١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٦هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٠) المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٨٤ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٦-٢٦٩ .

(٨١) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ ٩ ، ص ٤١ .

(٨٢) ابن عبدربه ،العقد ، جـ٣ ، ص ٢٦٤ / ٢٦٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٧ .

(٨٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٧ ؛ صالح العلي ، تنظيمات ، ص ٧٠ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٢٠ .

(٨٤) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٣ ، ص ٢٦٤/٢٦٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٧ ؛ المبرد ، الكامل ، جـ٢ ، ص ٨١ ؛ وانظر : ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ٤١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ٢١١ ؛ اليوزبكي ، دراسات ، ص ٢٠٨ .

(٨٥) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٣ ، ص ٢٦٤ .

(٨٦) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٣ ، ص ٨٥ .

(٨٧) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٥ ، ص ٤٢ ؛ جـ٣ ، ص ١٨٥ / ١٨٦ .

(٨٨) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٢ .

(٨٩) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ٧ ، ص ٢٨٧ .

(٩٠) انظر: حكم الاستعانة في الجهاد بغير المسلمين في : الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٨٩ ، ١٢٨ ، ١٧٧ ؛ الغزالي ، الوجيز ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ النووي ، الروضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٩ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٥٨/١٥٩ ؛ الرملي ، نهاية المحتاج ، جـ٨ ، ص ٥٩ . وانظر ص٢٩٧ من فصل تنظيم الجيش هامش رقم ٩٢٢.

(٩١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٢ (قالوا) .

(٩٢) مكحول ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٦ .

(٩٣) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ، ق ٢ ، ص ٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٧ ، ص ٢٩٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٢٨٣ ؛ البكري ، معجم ، جـ١ ، ص ٥٨٦ .

(٩٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر : المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٧ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٥٥ (بخارى) ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٤هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ٦٧ .

(٩٥) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٦١ .

(٩٦) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٦ ؛ وانظر المدائني ، الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٠ ، ص ٧٦ . والجرجومة : مدينة على جبل اللكام بالثغر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بيّاس ، وبوقة ، انظر: ياقوت الحموي ، معجم البدان ، جـ٢ ، ص ١٢٣ (الجُرْجُومَة) .

(٩٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٥ .

(٩٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ٩١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٨١ ؛ وانظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٨٠ . والسُّغْد : ناحية بين بخارى وسمرقند قصبتها سمرقند انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٢٢٢ (السُّغْد) . وعرفها لسترنج بانها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بين سيحون وجيحون تسقيها مياه النهرين وعليها كانت سمرقند وبخارى . انظر كي لسترنج ، بلدان ، ص ٥٠٢ . والشاش : بلاد فيما وراء النهر - ما وراء نهر سيحون - متاخمة لبلاد الترك . انظر: ياقوت الحمو ي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٣٠٨ (شاش) .

(٩٩) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٩ ، ص ٨٥ .

(١٠٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٦/٢٧٥ .

(١٠١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ .

(١٠٢) ن. م ، ص ٢١١ .

(١٠٣) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٧١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج١ ، ص ٢٨/٢٧ ؛ المالكي ، رياض ، ص ٢٣ / ٢٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٤ ، ص ٢٢٩ .

(١٠٤) ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٤٢/٤٢ ؛ وانظر : اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ٢٢٠ .

(١٠٥) المسعودي ، التنبيه ، ص ١٧٤ .

(١٠٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ .

(١٠٧) ابو نعيم الاصبهاني ، الحلية ، جـ٥ ، ص ١٢٤ .

(١٠٨) ابن عمر ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٢ ، ص ١٤ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٥٨ .

(١٠٩) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ١٨٤ فما بعد ؛ الشافعي ، الام ن جـ٤ ، ص ٨٥ ، ٨٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٥٧ .

(١١٠) انظر: محمود مواد ، الجيش ، ص ١٤١ فما بعد .

(١١١) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٠٩ .

(١١٢) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٤ .

(١١٣) البلاذري ، فتوح ، ص ١٧١ ؛ أحمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٢٥ .

(١١٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٧١ .

(١١٥) الامامة ، جـ٢ ، ص ٨٠ .

(١١٦) انظر : ابن عبد ربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٢٤٨ / ٢٤٩ .

(١١٧) ن . م ، جـ١ ، ص ٢٥١ .

(١١٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٥٤ .

(١١٩) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٧٤ .

(١٢٠) انظر : المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٤٧ ؛ خلاّد بن يزيد ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢١) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢٠٢ .

(١٢٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٦٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٨ ، ١٩ .

(١٢٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٧٤ / ٢٧٥ ؛ وانظر ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٦٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ٥ ، ص ٣٠٢ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ١٦ ، ص ١٥٢ - ١٥٥ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ ٩ ، ص ١٤ ؛ ابن العماد ، شذرات ، جـ ١ ، ص ٨٢ ؛ الكبيسي ، المرأة ، مجلة العربي ، ع ٢٤٦ ، ص ١٠٦ .

(١٢٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٧٤ .

(١٢٥) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٧٩ .

(١٢٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٧ / ١٥٨ ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٥٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ ؛ القيرواني ، كتاب الجامع ، ص ٢٥٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٢ ، ص ٤٨٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٥٧٦ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ ؛ Lewis, European Naval, P. 42

(١٢٧) خليفة ابن خياط ، تاريخ ، ص ١٦٠ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٨/١٥٩ ؛ الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٧ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (غ) ؛ جـ١٦ ، ص ٣٦٥ ؛ جـ١٦ ، ص ٧٠٢ ؛ ابن جماعة ، مستند ، ص ٤٩ ، ٩٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٧٦ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ، جـ١ ، ص ٣٦ ؛ ابراهيم العدوي ، قورت ، ص ٢١ .

(١٢٨) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٧ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٠٤ ؛ Kremer, The Orient, P. 358

(١٢٩) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٧ .

(١٣٠) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٨٥ ؛ وانظر ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ .

(١٣١) ابن عساكر ، تاريخ ، (غ) ، جـ٩ ، ص ٢٧٥ .

(١٣٢) احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٣٦ .

(١٣٣) الدانني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١٢ . ويوم الشعب : دارت رحاه بين الجنيد من جهة والترك والسُّغْد من جهة اخرى . انظر ن. م ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٩٥ .

(١٣٤) عبدالوهاب بن ابراهيم ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٨ هـ) ، جـ٩ ، ص ٧٨ ؛ وانظر: خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٦٩ .

(١٣٥) محمود مواد ، الجيش ، ص ٩٢/٩٣ .

(١٣٦) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٨٩/١٩٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥١ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ٢ ، ص ٦٢٢ ؛ جـ٤ ، ص ٢١١ ؛ الدارقطني ، سنن ، جـ٤ ، ص ١١٦ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبدالعزيز ، ص ١١١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون ، جـ٢ ، ص ٧/٦ . ويذكر أن محمد ابن القاسم غزا بلاد السند والهند وكان سنه خمس عشرة سنة . قال زياد الاعجم (-١٠٠ هـ) في ذلك :-

أن الشَّجاعةَ والسَّماحةَ والنَّـدى ... لمحمد بن القاسم بن محمـدِ

قادَ الجيوشَ لخمس عشرة حجّة ... يا قُرْبَ ذلك سؤدد من مَوْلدِ

انظر ذلك في خليفة ابن خياط ، تاريخ ، ص ٢٠٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٨٩/٢٩٠ .

(١٣٧) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ الامامة ، جـ١ ، ص ٢٠٩ .

(١٣٨) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٢٩ .

(١٣٩) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٦٣ .

(١٤٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٤٤ .

(١٤١) انظر في ذلك: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ١٩٩/٢٠٠ ؛ الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٨٩ ، ٩٠ ، ١٧٧ ؛ الخوارزمي ، مفاتيح ، ص ٦٣ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٥٤ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٢٤١ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٢٨/٢٢٩ . ابن النقيب ، عمدة ، ص ٢٣٥ ؛ الغزالي ، الوجيز ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ النووي ، الروضة ، جـ١٠ ، ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٤٠ - ١٥٩ ؛ الدمشقي ، رحمة ، ص ١٦١/١٦٢ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٢ ، ص ٩٧ .

(١٤٢) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٩٥ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص ٢٥ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ص ١٤٦ .

(١٤٣) السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٠٤ .

(١٤٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٤ .

(١٤٥) خليفة ابن خياط ، تاريخ ، ص ٢٦٣ / ٢٦٤ .

(١٤٦) انظر الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٧٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٧ . وقارن في: Oman, Ahistory of the Art of war, P.209 ؛ جوستاف لوبون ، حضارة ، تعريب زعيتر ، ص ٢٩٥ .

(١٤٧) أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢١٤/٢١٥ ؛ ابن زنجويه ، الاموال ، جـ٢ ، ص ٥١١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٤ .

(١٤٨) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٤٥ / ٢٤٦ ؛ وانظر محمد كرد علي ، رسائل (رسالة ابن القفع في الصحابة) ، ص ١٢٢ / ١٢٣ .

(١٤٩) محمد بن عمر ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٤٦ ؛ وانظر في ذلك: ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٢٥ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٦/١٦٧ ؛ ابن ابي الربيع ، سلوك ، ص ١٥٩ ؛ الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٠٢ .

(١٥٠) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٠٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٥١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٩ هـ) ، جـ٩ ، ص ٩٦ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٠٢ .

(١٥٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٠٨ /١٠٩ .

(١٥٣) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٦ ؛ وانظر الامامة ، جـ٢ ، ص ٢ .

(١٥٤) الامامة ، جـ١ ، ص ٢١٦ .

(١٥٥) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٧ .

(١٥٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٥ ؛ وانظر ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٥٥/١٥٦ .

(١٥٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٦ .

(١٥٨) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٤ / ٦٥ ؛ وانظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٨٤

(١٥٩) محمد بن عمر ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٢ .

(١٦٠) ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٩٤ .

(١٦١) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٥ .

(١٦٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٥ .

(١٦٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢٢/١٢٣ .

(١٦٤) انظر فصل الموارد المالية ، من ص٥٣١/٥٣٤ ضمن هذه الرسالة ؛ وانظر كذلك البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق٢ ، ص ٤٧٦ (قالوا) ؛ ابو فروة ، الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٩٩ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٤ .

(١٦٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٠٩ .

(١٦٦) الامامة ، جـ٢ ، ص ٢٨ ؛ وانظر : ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٥٨ ، ٢٧٦ .

(١٦٧) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٦ .

(١٦٨) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٢ ، ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، احداث ٧٥ هـ ، جـ٤ ، ص ١٤٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٥٤ ؛ النويري ، نهاية ، جـ٢١ ، ص ٢١٣ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٤ ، ص ١٢٦ .

(١٦٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٤ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٠٨ ؛ وانظر ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٢ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٤ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢ .

(١٧٠) ابو مخنف ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق٢ ، ص ٤ .

(١٧١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢١١ ؛ وانظر ، الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦٥ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٩ ، ١٢ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٩ ، ص ٨ .

(١٧٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٣ / ٢١٤ ؛ وانظر: المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٢٧ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٢٣ / ٢٢٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤١ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٠٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٣ .

(١٧٣) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ١٢٧ ؛ وانظر الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٢ / ٢١٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ،ص ٢١٢ / ٢١٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤١

(١٧٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢ .

(١٧٥) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ١٢٧ ؛ وانظر : ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤١ .

(١٧٦) الطبري ، تاريخ(احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١١ .

(١٧٧) ن. م (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤١ . ورامهرمز : مدينة بنواحي خوزستان . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٧ (رامهرمز) .

(١٧٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ،جـ٧ ، ص ٢٢٧ . وانظر مثل هذا في جـ٧ ، ص ٢٣٠ (احداث عام ٧٦ هـ) ؛ جـ٧ ، ص ٢٣٨ (احداث عام ٧٦ هـ) .

(١٧٩) المبرد ، الكامل ، ص ٢١٦ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٢٠/١٢١ .

(١٨٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٨ .

(١٨١) ن. م ، م ٤ ، ص ١٧٨ .

(١٨٢) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٧ .

(١٨٣) ن . م ، جـ٢ ، ص ٨٨ .

(١٨٤) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٧١ . والخزر : بلاد الترك خلف باب الابواب . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٦٧ (خزر) .

(١٨٥) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١١٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٠٦ .

(١٨٦) انظر: المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ١٢٨ .

(١٨٧) ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٤٢ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٠٢ .

(١٨٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١١ .

(١٨٩) ن. م ، م ٢ ، ص ٢١٢ / ٢١٣ .

(١٩٠) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٥ ؛ وانظر ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٢٧٢ .

(١٩١) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٩ ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٢/٢١٣ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١١ ؛ ابن كثير ، البداية ، (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٩ ، ص ٩ .

(١٩٢) والجَعالة : ان يكتب البعث على الغزاة ، فيخرج من الاربعة والخمسة رجل واحد ويجعل له جعل . قال ابن عباس : " ان جعله عبدا او امة فهو غير طائل ، وان جعله في كراع او سلاح فلا بأس " . وسُئِل ابن عمر عن الجعالات فقال : " اذا انت اجمعت الغزو فعوضك الله رزقا فلا بأس به واما ان اعطيت دراهم غزوت ، وان منعت اقمت فلا خير فيه " . انظر:ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ١١١ / ١١٢ (جَعَلَ) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانظر: في جواز الاستنابة : ابو داود ، السنن ، جـ٢ ، ص ١٦ / ١٧ ، ابن قيم الجوزية ، اعلام ، جـ١ ، ص ٢٩١ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ٤ ، ص ١٧٩ /١٨٠ ؛ الدمشقي ، رحمة ، ص ١٦١ ، ١٧٦ ؛ الشعراني ، الميزان ، ص ١٨٢ .

(١٩٣) الامامة ، جـ٢ ، ص ٣ ؛ وانظر: ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٦ .

(١٩٤) الامامة ، جـ١ ، ص ٢١٦ .

(١٩٥) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

(١٩٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٨٥ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٤ .

(١٩٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٦ .

(١٩٨) انظر: جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٠ .

(١٩٩) ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٨١ .

(٢٠٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٣٠ .

(٢٠١) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨١ هـ) ، جـ٨ ، ص ٩/٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل(احداث عام ٨١ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٨/١٩٩ .

(٢٠٢) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢١ هـ) ، جـ٨ ،ص ٢٦٧ .

(٢٠٣) ابن الزبير ، الذخائر ، ص ٢٠٩ .

(٢٠٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٧٩ (مكران) ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢١ /٤٢٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٤ .

(٢٠٥) ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٦٨٦ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٢ ، ص ٩٨ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ١٠٢ .

(٢٠٦) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٥ ، ص ٤٢١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٠ .

(٢٠٧) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٢١ ؛ الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص ٢٠٨ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، جـ٢ ، ص ٢١١ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٥ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١٢٥ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ١٢٤ ؛ ابن ابي الحديد ، جـ١٦ ، ص ١٩٨ ، ٢٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٤٥ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١١ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ١٤٥ .

(٢٠٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث ٧٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٩٣ . الاعقاب : ان يبعث الامام في اثر المقيمين في الثغر جيش يقيم مكانهم وينصرف اولئك . انظر الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٢٠٨ .

(٢٠٩) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٧ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٨٠ ؛ وانظر : ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ١٠ ، ص ١٣ .

(٢١٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٤ هـ) ، جـ٥ ، ص ٤٥ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢١ .

(٢١١) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق١ ، ص ١٧٢ ؛ نجدة خماش ، الادارة ، ص ٢٦٨ .

(٢١٢) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٢ .

(٢١٣) ابو عبيد ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٦ ، ص ٢٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢١٤) ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص ١٥ .

(٢١٥) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص٢٥٥ .

(٢١٦) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٩٦ .

(٢١٧) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ الامامة ، جـ١، ص ٢٠٩ .

(٢١٨) انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٥٧ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٢٤٢ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٦ ؛ مختصر ، ص ١٤٢ . وانظر : الاعذار في : الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٨٥ - ٩٠ ؛ احمد نار ، القتال ، ص ١٩/١٨ ؛ محمد جمال الدين محفوظ ، العقيدة ، ص ٥٥/٥٤ .

(٢١٩) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩١/٢٩٠ .

(٢٢٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٩/٢٨٨ .

(٢٢١) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٧هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٨ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٧٠ .

(٢٢٢) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٢ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٣٠٦ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٣٠٦ ؛ القيرواني ، كتاب الجامع ، ص ٢٥٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٨هـ) ، جـ٢ ، ص ٤٨٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٧٦ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ .

(٢٢٣) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧١ .

(٢٢٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٤ ؛ وانظر : ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٦ ، ص ١٨٥ . التِّلِّيسَة : وعاء من الخوص . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٦ ، ص ٢٢ (تلس) .

(٢٢٥) انظر : وقت توزيع العطاء ، ص٥٢٩-٥٤٢ من هذه الرسالة .

(٢٢٦) انظر : ص٥٩٦/٥٤٣ من فصل الموارد المالية ضمن هذه الرسالة .

(٢٢٧) الهيثم بن عدي ، البلاذري ، ق٢ ، ص ١٢٤٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٢ . وعن الدرع ، المغفر ، القوس ، السهم انظر : فصل الاسلحة واللباس. والطرف من الخيل - الكريم العتيق . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٦ ، ص ٢١٤ (طرف) .

(٢٢٨) ابن الكلبي ، نسب ، ص ٢٢ .

(٢٢٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٤ .

(٢٣٠) محمد بن عمر ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥١ .

(٢٣١) الاصمعي ، ابو عبيدة ، النقائض ، جـ٢ ، ص ٢٩٧/٢٩٦ .

(٢٣٢) انظر : ص٦٥ من هذه الرسالة .

(٢٣٣) الهيثم بن عدي ، البلاذري ، ق ٢ ، ص ١٢٤٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٢ ؛ الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٠٢ .

(٢٣٤) جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٣٥) الاوزاعي ، ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧٠ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ٢ ، ص ٢٨٧ ؛ جمال‌جودة ، العرب ، ص ٢١٣ .

(٢٣٦) الشيباني ، السير ، جـ٢ ، ص ١٠٢١ ؛ ابو عبيد ، غريب ، جـ٤ ، ص ٤٥٧ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٢٧ ؛ ابن مودود ، الاختيار ، جـ٤ ، ص ١٢٧ ؛ ابن قيم الجوزية ، اغاثة ، جـ٢ ، ص ٤١ ؛ الرداوي ، الانصاف ، جـ٤ ، ص ١٥٦ ؛ ابن النجار ، منتهى ، جـ١ ، ص ٢١٤ .

(٢٣٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ ، تاريخ (احداث عام ٨٧هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦٣ .

(٢٣٨) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٤٥ .

(٢٣٩) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ١٥٩ . وسولاف : قرية في غربي دجيل من ارض خوزستان قرب مناذر الكبرى . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٢٨٥ .

(٢٤٠) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٣ ؛ وانظر : النووي ، الروضة ، جـ٦ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن جماعة ، مختصر ، ص ١٤١ .

(٢٤١) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٢٩/٢٣٠ .

(٢٤٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٠/٢١١ .

(٢٤٣) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٤ .

(٢٤٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٧ ، ٩٠ .

(٢٤٥) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢١٨ .

(٢٤٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢ . وانظر : كذلك : ص ١٧ ، ٥٢.

(٢٤٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٢ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ ٩ ، ص ٣٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٦٠ ؛ ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص ٤٠ .

(٢٤٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦٣ .

(٢٤٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٢ .

(٢٥٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ ، ٤٢٧ ؛ وانظر : قدامة ، الخراج ، ص ٤١٩ .

(٢٥١) البلاذري ، فتوح ، ص ٤١٨ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١١ .

(٢٥٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١١ .

(٢٥٣) الامامة ، جـ٢ ص ٩٥ ؛ وانظر : قدامة ، الخراج ، ص ٤١٩ .

(٢٥٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٨٢ .

(٢٥٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٣٢ ؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح ، م٤ ، ص ٢١٧ .

(٢٥٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ وانظر كذلك : ص ٢٢٣ .

(٢٥٧) الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٥٧ ؛ الفراء ،الاحكام ، ص ٢٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥٨) أبو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٢٩ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٠ / ٤٠١ ؛ الفيروزابادي ، القاموس ، جـ١ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن الاثير ، ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٤٢٠ (نهد) .

(٢٥٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص١١٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٩٠ ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢٠٦ . والمد = ٥و٨١٢ غم (قمح) . انظر : فالترهنتس ، المكاييل ، ص ٧٤ .

(٢٦٠) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢هـ) ، جـ٧ ، ص ١٩٥ .

(٢٦١) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ .

(٢٦٢) Theophanes , The Chronicle , P.89

(٢٦٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٣٢٠ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٩هـ) ، جـ٨ ، ص ١٣٠ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٩ ، ص ٢٥٩ ، ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٩٠ Theophanes , The Chronicle , P.91 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٤ ، ٢٦ .

(٢٦٤) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٨ (نزل) .

(٢٦٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١١١ . وبُهُرْسَيرَ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥١٥.

(٢٦٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٤٢ / ٢٤٤ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص١٠٢ . وقَرْقيسياء : بلد تقع على مصب نهر الخابور في الفرات . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣٢٨ (قَرْقيسياء) . وعن عَيْنُ الوَرْدَةِ انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٨٠ (عَيْنُ الوَرْدَةِ) .

(٢٦٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٧ .

(٢٦٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٢/٢٤١ . ودير مريم : بنواحي الحيرة بين الخورنق والسدير وقصر ابي الخصيب ، مشرف على النجف . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٥٢١ (دير مارث مَرْيَمْ) .

(٢٦٩) فالح حسين ، الفروض ، بلاد الشام في صدر الاسلام ، م ٢ ، ص ١٨٥ ، ١٩٠ .

(٢٧٠) ن. م ، ص ١٧٨ ؛ وانظر كذلك : محمود عواد ، الجيش ، ص ١١٤/١١٢ .

(٢٧١) البلاذري ، فتوح ، ص ٤١١ .

(٢٧٢) ن. م ، ص ٤٢٦ .

(٢٧٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢٧٤) انظر : ص٥٤٢-٥٤٦من فصل العطاء ضمن هذه الرسالة .

(٢٧٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٧ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٢ (ويجعلها خمسمائة مد)

(٢٧٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٤ (يجعلها الف مد) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٧٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ . وزَرْكَران : من قرى سمرقند . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ١٢٧ (زَرْكَران) .

(٢٧٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٤ (يجعلها خمسمائة مد) .

(٢٧٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ .

(٢٨٠) ن. م ، ص ٢١٠ .

(٢٨١) ن. م ، ص ٢١١ . واللكْز : بليدة خلف باب الابواب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٢ (الكْز) .

(٢٨٢) ن. م ، ص ٢١١ .

(٢٨٣) فالح حسين ، الفروض ، بلاد الشام في صدر الاسلام ، م ٢ ، ص ١٨٥ ، ١٩٠ . وانظر : اشارات اخرى من هذا القبيل في برديات تتحدث من الارزاق والفروض العينية في المصدر نفسه ، ص ١٩١ . والاردب = ١٢٥و٧٢ كغم . انظر : فالترهنتس ، المكاييل ، ص ٥٨ .

(٢٨٤) Bell , Der Islam , II , No : 1346 , P. 277 ; Fahmy , Muslim Naval , P.24-25

(٢٨٥) Bell , Der Islam , II , No : 1386 , P. 380/381 ; Fahmy , Muslim Naval , P.25-26

(٢٨٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٩١ / ٢٩٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٩٨ . و زَرَنْج : هي قصبة سجستان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٨ .

(٢٨٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٤٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٩٠ ؛ وانظر : اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ ١٩ ، ص ٣٥٩ .

(٢٨٨) انظر : ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١٢ ؛ الشيباني ، السير ، جـ٣ ، ص ١٠١٧ ؛ مالك ، المدونة ، جـ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ الموطأ ، ص ٢٦٨ ؛ الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٧٧ ؛ ابن اسحق البغدادي ، مسند ، ص ٢١٩ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٢٨ ؛ السرخسي ، شرح ، جـ٣ ، ص ٧ ، ١٠ ، ١٤٢ ؛ جـ٤ ، ص ١١٨٠-١٢٠٥ ؛ ١٢٢٢-١٢٢٦ ، ٢١٦٧ ؛ السمناني ، روضة ، جـ٢ ، ص ١٢٢٦ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٦ ؛ الخرقي ، مختصر ، ص ١٢١ ؛ السمرقندي ، تحفة ، جـ٣ ، ص ٥١٢/٥١٤ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ ؛ القرطبي ، الجامع ، جـ٤ ، ص ٢٥٨ ؛ المقدسي ، كشاف ، جـ٦ ، ص ٢٢٤/٢٢٥ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ٤ ، ص ١٥٢ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٧٩ ؛ مالك ، الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١١/٢١٢ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ٢ ، ص ٩٤ . وقارن في : المرغيناني ، الهداية ، جـ٢ ، ص ١٤٥ (جاء فيه:لا يجوز الاكل من الغنيمة قبل قسمتها) .

(٢٨٩) انظر : ص٥١٢-٥١٦ من فصل الموارد المالية (الرزق) ضمن هذه الرسالة .

(٢٩٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٨ .

(٢٩١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٢٧ .

(٢٩٢) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٣٢٠ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٨ ؛ ابن عساكر ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاريخ (غ) ، جـ ١٩ ، ص ٢٥٩ .

(٢٩٣) انظر : المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٢٨ .

(٢٩٤) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٢٩٥) الهرثمي ، مختصر ، ص ١٩ ؛ ابن ابي الربيع ،سلوك ، ص ١٤٢ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٧٩ ، ٨٧ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٦٩ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٥٩ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد ، جـ٢ ، ص ٩٦ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٢ .

(٢٩٦) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٤٧ .

(٢٩٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٦ . و شِعْب بوّان : بأرض فارس بين ارجان والنوبندجان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٠٢ (بوّان) .

(٢٩٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٤٥ ؛ ابـن الاثيـر ، الكامـل (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧١ . وعَيْنُ التمر : بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٧٦ (عَيْنُ التمر) .

(٢٩٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٢٩٠ .

(٣٠٠) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٦ .

(٣٠١) ابن الفقيه ، مدينة بغداد ، ص ٨٧ .

(٣٠٢) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٢ .

(٣٠٣) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٩٠ ؛ وانظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٩ هـ)، جـ٩ ، ص ٩٢ .

(٣٠٤) الانصاري ، تفريج ، ص ١٧-١٩ ؛ وانظر : الهروي ، التذكرة ، ص ٧٩ ، ٨٧ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، م٤؛ وانظر:محمود عواد ، الجيش ، ص ١٢٩ / ١٣٠ .

(٣٠٥) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٧٨ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٦٧ .

(٣٠٦) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٨ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ .

(٣٠٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦١ .

(٣٠٨) ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٢ .

(٣٠٩) الهروي ، التذكرة ، ص ٨٩ .

(٣١٠) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد ، ص ١٩٢/١٩٢ .

(٣١١) ن، م ، ص ١٩٢ .

(٣١٢) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٥٢ ؛ وانظر : الاغاني ، جـ٨ ، ص ١٦٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ١١ .

(٣١٣) المبرد ، الكامل ، جـ٢ ص ٢٤٤ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ٢١٦ .

(٣١٤) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢١٤ ؛ الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٩ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص ٥٧ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محمود عواد ، الجيش ، ص ١٢٣ .

(٢١٥) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٦-٤٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٦ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٢٠ .

(٢١٦) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٢٨/٢٧ ؛ وانظر : ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٦/٢٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٦ .

(٢١٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢ .

(٢١٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٦هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٨٩ .

(٢١٩) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٢ .

(٢٢٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٩ .

(٢٢١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٤ .

(٢٢٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٦ .

(٢٢٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٧ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٩ . ومثل هذا حصل مع قتيبة بن مسلم . انظر : ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٧٨ . والمُلْتَان : بلد في بلاد الهند على سمت غزنة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٢٧ (مُلْتَان) .

(٢٢٤) ابن عبد الحكم ، فتوح ، ص ٢٧٧ .

(٢٢٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٢ .

(٢٢٦) ن. م ، م ١ ، ص ٢٦٧ .

(٢٢٧) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٤٠٠ .

(٢٢٨) عبد الوهاب بن ابراهيم ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٦ ، ص ٤٧ ؛ وانظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٩ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٥٦ ؛ ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص ٢٩ .

(٢٢٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٢ . وانظر : ٢١٦ . وعن الاطواف انظر : فصل البحرية ، ص ٣٧٧ ضمن هذه الرسالة .

(٢٣٠) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٩ ؛ ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص ٢٩ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٩١ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٦١ .

(٢٣١) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٩هـ) ، جـ٨ ، ص ٩٩ ، وكاشْغَر : مدينة في وسط بلاد الترك . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٢١/٤٢٠ (كاشْغَر) .

(٢٣٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٩ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢١٥/٢١٤ . وطَبَرِسْتان : بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٢ (طَبَرِسْتان) .

(٢٣٣) انظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٤٧ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٥٧ .

(٢٣٤) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٢٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٨هـ) ، جـ ٨ ، ص ٦٢ . وبِيكَنْد : بلدة بين بخارى وجيحون ، على مرحلة من بخارى . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٢٢ (بِيكَنْد) .

(٢٢٦) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٢ . وقلعة البلال : بين اللان وباب الابواب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢١٨/٢١٩ .

(٢٢٧) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق٢ ، ص ٤١ .

(٢٢٨) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤١ .

(٢٢٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٠ .

(٢٤٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢١ .

(٢٤١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٢ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢١٨ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٤٢ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٢ .

(٢٤٢) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦١ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ١٧٨ (حَتَلَ) .

(٢٤٣) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦١ ؛ وانظر : بحشل ، تاريخ واسط ، ص ٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ١١ ، ص ١٧٨ (حَتَلَ) .

(٢٤٤) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦١ .

(٢٤٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢١ .

(٢٤٦) السبق ، ص ٤١٤.

(٢٤٧) الزبيدي ، تاج ، جـ٢ ، ص ٤٢٨ ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ ٢ ، ص ٢٢٢ (عيد) ؛ جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٩٥ ؛ الحكيم راجي ، الاسناد ، ص ٤٥ .

(٢٤٨) السبق ، ص ٤١٤ .

(٢٤٩) انظر : الزبيدي ، تاج ، جـ٢ ، ص ٤٢٧ ؛ جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٩٥ .

(٢٥٠) جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٩٦ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ١٤٢/١٤٤ .

(٢٥١) الحكيم راجي ، الاسناد ، ص ٥٠ .

(٢٥٢) السبق ، ص ٤١٥ .

(٢٥٣) الزبيدي ، تاج ، جـ٨ ، ص ٢٢٦ ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٥٠٦ (غمل) ؛ جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٢٥٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٩٢ .

(٢٥٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٦٢ .

(٢٥٦) السبق ، ص ٤١٥ .

(٢٥٧) سليمان بن مجالد الضبي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٤٦ .

(٢٥٨) من الطواعين ووقت حدوثها انظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٢١ ؛ ابن العماد ، شذرات ، جـ١ ، ص ٧٦ . ومن اعراض مرض الطاعون ومسبباته وطرق الوقاية والعلاج انظر : الموسوعة الطبية الحديثة ، جـ٩ (ص -ع) ، ص ١٢٨١-١٢٨٢ ؛ الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١١٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥٩) ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٢٦٧ (طَعَنَ) .

(٢٦٠) يبدو ان الطاعون الذي يصيب أجزاء الجسم المختلفة هو من النوع الدمّلي . راجع انواع الطواعين في الموسوعة الطبية الحديثة ، جـ٩ (ص -ع) ، ص ١٢٨١ .

(٢٦١) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٦ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٢ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢٦ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٠٧ .

(٢٦٢) اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ١٧٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ، جـ١ ، ص ٧٦ ؛ وانظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢ .

(٢٦٣) خليفة ابن خياط ، تاريخ ، ص ٢٧٩ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٩ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٨١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٩ هـ) ، جـ٤ ، ص١٩١ ؛ Theophanes, The Chronicle, P. 69

(٢٦٤) عبدالله بن احمد المروزي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٢ ؛ وانظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٦ ؛ المسعودي ، مروج ، ص ٢٦ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٠٧ .

(٢٦٥) انظر: رسالة عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة في : الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠١ ؛ وانظر كذلك: محمود عواد ، الجيش ، ص ١١٤ .

(٢٦٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٠ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٣٢ .

(٢٦٧) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧١ .

(٢٦٨) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٠٦ .

(٢٦٩) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٩٤ .

(٢٧٠) ابن العبري ، تاريخ ، ص ١١٢ .

(٢٧١) نجدة خماش ، الاجناد ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٩١ .

(٢٧٢) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٤/١٩٥ ؛ وانظر التعبئة في المبيت والراحات ، ص١٩٢-١٩٦ من هذه الرسالة .

(٢٧٣) انظر في هذا محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٩ . وقارن في : ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص٤١ ؛ حتي ، تاريخ ، جـ٢ ، ٤٠٩ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٢٢.

(٢٧٤) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٩ .

(٢٧٥) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٩ .

(٢٧٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ٤٦ .

(٢٧٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ١٢ .

(٢٧٨) ن. م ، م ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٢٧٩) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٤١ .

(٢٨٠) ابن حجر ، الاصابة ، جـ١ ، ص ٣٢٠ ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٠/٤١هـ) ، جـ٦ ، ص ٩١ ، ٩٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٤ ، ص ٥٢٥/٥٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٨١) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٦٨ . وخفّان : موضع قرب الكوفة ، يسلكه الحاج احيانا' . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٣٧٩ (خفّان) . القُطْقُطانة : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،جـ٤ ، ص ٢٧٤ (القُطْقُطانة). ولعلع : منزل بين الكوفة والبصرة . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٨ (العلع) .

(٢٨٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٠٤ .

(٢٨٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٢٨٤) ن. م ، م ٢ ، ص ٢٧١ .

(٢٨٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ،جـ٧ ، ص ١٤٦/١٤٥ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٧١ .

(٢٨٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٤٦ .

(٢٨٧) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٠ .

(٢٨٨) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة وفي العهد) ، ص١٩٢/١٩٤ .

(٢٨٩) انظر محمود عواد ، الجيش ، ص ١٣٩ .

(٢٩٠) محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ٢٦٠ .

(٢٩١) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٢٣ / ١٢٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٥ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ١٣٩ .

(٢٩٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٠٩ .

(٢٩٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦/١٥ .

(٢٩٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ .

(٢٩٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٩٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٨٣ .

(٢٩٦) ربيعة الشعوذي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٧٤ .

(٢٩٧) ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ١٦٢ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٠٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ١٨٤ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٨٦ ، (برد) Kremer, The Orient, P. 144 ، حسين الكساسبة ، الدواوين ، (ر) ، ص ٢٨/٢٧ .

(٢٩٨) انظر: الجاحظ ، رسائل ، جـ٢ ، ص ٢٦٩/٢٦٨ ؛ الخوارزمي ، مفاتيح ، ص ٤٢ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ١٤ ، ص ٢٩٦ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٨٦ (برد) ؛ فتحي عثمان ، الحدود ، جـ٢ ، ص ٢٠٥ . والفرسخ = ٦كم . انظر فالترهنتس ، المكايل ، ص ٩٤ .

(٢٩٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨١ هـ) ، جـ٨ ، ص ٥ .

(٤٠٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٨٠ .

(٤٠١) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٦٥/٢٦٤ .

(٤٠٢) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٠٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٠٥ .

(٤٠٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٠/١٠٩ .

(٤٠٥) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤٤ .

(٤٠٦) الماوردي ، نصيحة ، ص ٥٠١ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٧٥ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ١٢٧ .

(٤٠٧) الماوردي ، نصيحة ، ص ٥٠٢/٥٠١ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٧٥ ، ٧٦ .

(٤٠٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٦٢ .

(٤٠٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٠ .

(٤١٠) ن. م (احداث عام ١١٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٩٦ .

(٤١١) انظر: الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ٦٩ ؛ Kremer, The Orient, P. 335

(٤١٢) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢١٠ .

(٤١٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، ج٧ ، ص ٢٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧١ .

(٤١٤) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٢٢ / ٢٢٦ .

(٤١٥) ن. م ، م ٢ ، ص ٢٢٧ / ٢٢٨ .

(٤١٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ،جـ٧ ، ص ٧٦ .

(٤١٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ،جـ٧ ، ص ٢٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧١ .

(٤١٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ،جـ٧ ، ص ٢٤٦ .

(٤١٩) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٨٠ .

(٤٢٠) ابن عبدالحكم ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٨١ .

(٤٢١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٢٥ .

(٤٢٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ،جـ٨ ، ص ١٧ .

(٤٢٣) انظر: السرخسي ، المبسوط ، جـ١٠ ، ص ٢٧ .

(٤٢٤) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١٧٦ .

(٤٢٥) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٤٨ ؛ وانظر: ابن ابي الربيع ، سلوك ، ص ١٥٩ .

(٤٢٦) ابن ابي الربيع ، سلوك ، ص ١٥٩ .

(٤٢٧) ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص ٤١ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ١٤٧ ؛ حتي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٤٠٩ .

(٤٢٨) انظر: محمود عواد ،الجيش ، ص ١٤٨ .

(٤٢٩) الشيباني ، السير ، جـ٣ ، ص ١٠١٢ .

(٤٣٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٢٥١ .

(٤٣١) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ . وبِيكَنْد: بلدة بين بخارى وجيحون على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مرحلة من بخارى . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٣٢ (بِيكَنْد) .

(٤٣٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥١ .

(٤٣٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ .

(٤٣٤) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٧٢ .

(٤٣٥) محمود مواد ، الجيش ، ص ١٤٩ .

(٤٣٦) الشيباني ، السير ، جـ٣ ، ص ١٠٦٢ ؛ وانظر: بدر الدين العيني ، عمدة ، ص ١٧٤ .

(٤٣٧) مالك ، الموطأ ، ص ٢٦٨ ؛ البخاري ، ابن طلاع ، اقضية ، ص ٥٣ ؛ بدر الدين العيني ، عمدة ، ص ١٦٩ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١٤ .

(٤٣٨) الشافعي ، بدرالدين العيني ، عمدة ، ص ١٦٩ .

(٤٣٩) انظر: مالك ، والكوفيون ، وابو ثور ، بدر الدين العيني ، عمدة ، ص ١٦٩ .

(٤٤٠) انظر: ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ ؛ وانظر كذلك: السرخسي ، المبسوط ، جـ١٠ ، ص ١٥ ، ٥٤ ، جـ١٤ ، ص ٦٧ ؛ السرخسي ، شرح السير الكبير ، جـ٣ ، ص ١٠٨٢ - ١٠٨٣ (بيعها بعد اخراج الخمس) . وقارن في: ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٣٤١ (جاء فيه: تقسم الغنائم كما هي بالقيمة ولا تباع لانه لم يأت نص ببيعها) . يبدو أنه اعتمد على ما جاء من أن ابن عمر كان لا يجيز شيء من الغنيمة قبل القسمة . انظر: السرخسي ، شرح ، جـ٣ ، ص ١٠١٧ .

(٤٤١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ .

(٤٤٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٢ .

(٤٤٣) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٣٥٢ .

(٤٤٤) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٧٢ .

(٤٤٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ .

(٤٤٦) ابن عبدالحكم ، فتوح افريقيا ، ص ٩٢ ؛ فتوح مصر ، ص ٢٩٢ .

(٤٤٧) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٥ .

(٤٤٨) ن. م ، ص ١٩٥ .

(٤٤٩) ن. م ، ص ١٩٥ .

(٤٥٠) ابو حفص الشامي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٤٥١) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ . وآمُلُ: مدينة بِطَبَرِسْتان في يسار نهر جيحون . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٧ (آمُلُ) ؛ كي لسترنج ، بلدان ، ص ٤١٠ ، ٤٤٥ . و زَمّ : بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ١٥١ (زَمّ) .

(٤٥٢) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٠ .

(٤٥٣) انظر: الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٥٤) انظر:ص١٠٠/١٠١ من هذه الرسالة .

(٤٥٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٠٢ (اجناد الشام) .

(٤٥٦) عن تمصيرها وتخطيطها انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٥١-١٦٢ ؛ هشام جعيط ، الكوفة ، ص ١١٧ - ١٨٦ .

(٤٥٧) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣١١ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ١١ .

(٤٥٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٥ .

(٤٥٩) جمال جودة ، العرب ، ص ١٧٧ (انظر ص٩١/٩٢ من هذه الرسالة عن عدد مقاتلة البصرة في هذه الفترة) .

(٤٦٠) الطبري ، تاريخ ، جـ٤ ، ص ٤٨ ؛ الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٩ .

(٤٦١) انظر: جمال جودة ، العرب ، ص ١٧٨ .

(٤٦٢) انظر فلهاوزن ، الدولة ، ص ١٢٠ ؛ جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٧٥ .

(٤٦٣) انظر: فصل تنظيم الجيش ص١٨٧فمابعد من هذه الرسالة ؛ وانظر : هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٢٩٨ .

(٤٦٤) انظر هذه الجبانات والصحاري في : ابن الكلبي ، جمهرة ، ص ٢٤١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣١١ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧٣/٢٧٤ ؛ وانظر البراقي ، تخطيط ، ص ١٤٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٨ ؛ هشام جعيط ، ص ٢٩٢ فما بعد .

(٤٦٥) موضع بقرب الكوفة على سِمْت الشام . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٧٨ (النُّخَيْلة) .

(٤٦٦) انظر: الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٥ ، ص ٢٢٦ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٦١ .

(٤٦٧) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٦١ .

(٤٦٨) انظر: هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٤٠٦ فما بعد .

(٤٦٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٦ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٢١ .

(٤٧٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام١٠٢ هـ) ،جـ٨ ، ص ١٥٢ .

(٤٧١) عن تمصير الكوفة وتخطيطها انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٥١ - ١٦٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٦٦ - ١٧٨ ، ١٧٩ - ١٨٥ ؛ هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٢٧٧ فما بعد .

(٤٧٢) انظر: ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٥٦ ؛ المقدسي ، البدء ، جـ٤ ، ص ٨٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٩١ (الكوفة) ؛ البراقي ، تاريخ ، ص ١٨١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٨٢ .

(٤٧٣) انظر: تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٦ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٨٢ ؛ هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٢٧٧ .

(٤٧٤) جمال جودة ، العرب ، ص ١٨٣ / ١٨٤ .

(٤٧٥) انظر الطبري ، تاريخ ، جـ٨ ، ص ٢٧٢ فما بعد ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤١١ .

(٤٧٦) عن تمصيرها وتخطيطها انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ١٦٣ - ١٧١ .

(٤٧٧) زهير بن حرب ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٨ ؛ وانظر: الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٦٥/٦٦ (جعل عددهم في فترة زياد ثمانين الفا' ، والذرية مائة وعشرين الفا') ؛ المسعودي ، مروج ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ٢ ، ص ٩٢ (جعل الرقم ستين الفا') .

(٤٧٨) انظر هذه الاخماس في محمود مواد ، الجيش ، ص ١٦٨ .

(٤٧٩) انظر فصل تنظيم الجيش ، ص١٨٥/١٨٦ ضمن هذه الرسالة ؛ وانظر كذلك: هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٢٩٨

(٤٨٠) احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥١ .

(٤٨١) انظر فصل تنظيم الجيش ، ص١٦٣ ضمن هذه الرسالة ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥١ .

(٤٨٢) المبرد ، الكامل ، جـ١ ، ص ١٤٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ١٥ ، ص ١٢٦ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٦٥ .

(٤٨٣) عن تخطيط البصرة وتمصيرها انظر: محمود مواد ، الجيش ، ص ١٦٣ - ١٧١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٥٧ - ١٦٥ ، ١٧٩ - ١٨٥ .

(٤٨٤) انظر: ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٥٦ ؛ المقدسي ، البدء ، جـ٤ ، ص ٨٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٢٢ (البصرة) ؛ البراقي ، تاريخ ، ص ١٨١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٨٢ .

(٤٨٥) جمال جودة ، العرب ، ص ١٨٢ .

(٤٨٦) انظر: ابو بكر الهذلي ، الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص ٢٠٢ .

(٤٨٧) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢١٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٢٤ (بصرة) .

(٤٨٨) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٥ ؛ هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٤٢٢ .

(٤٨٩) طاهر العميد ، الاثر العسكري ، مجلة كلية الاداب ، ع ٢٩ ، ص ١٢٠ .

(٤٩٠) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٢ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٨٧ ؛ المقدسي ، احسن ، ص ١١٨ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٦ .

(٤٩١) انظر: الاصطخري ، المسالك ، ص ٥٨ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٦ .

(٤٩٢) اختلف في وقت بنائها : فمنهم من رأى أنها بنيت في عام ٨٤/٨٣ هـ . انظر ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٧٩ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٩ ، ص ٥١ ؛ هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٤٢٢/٤٢١ . ومنهم من جعل الانتهاء من بنائها في عام ٨٦ هـ . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ن جـ٥ ، ص ٢٤٨ (واسط) ؛ وانظر كذلك الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٦ ؛ عبدالقادر المعاضيدي ، واسط ، ص ٧٥-٧٩ ؛ وانظر كذلك: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٧٩ ؛ المقدسي ، البدء ، جـ٤ ، ص ١٠١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٤٧ / ٢٤٨ (واسط) ؛ ابو الفداء ، تقويم ، ص ٢٠٧ ؛ الباكوي ، تلخيص ، ص ٧٩ ؛ البكري ، معجم ، جـ٤ ، ص ١٢٦٢ ؛ طاهر العميد ، الاثر العسكري ، مجلة كلية الاداب ، ع ٢٩ ، ص ١٢٠ . ومنهم من جعل الانتهاء من بنائها في عام ٧٨ هـ . انظر بحشل ، واسط ، ص ٢٨ .

(٤٩٣) طاهر العميد ، الاثر العسكري ، مجلة كلية الاداب ، ع ٢٩ ، ص ١٢٢ . ومن هذه الثورات انظر ؛ عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثورة ابن الجارود : الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥هـ ، جـ٧ ، ص ٢١٥/٢١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤٢-١٤٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، احداث عام ٧٥ هـ ، جـ٩ ، ص ٨ ، ١٠ . وعن ثورة شبيب بن يزيد انظر الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٥٢ ، ١٧٧ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٠-١٥ . وعن ثورة ابن الاشعث انظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٧٧-٢٧٩ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ /٨٣ هـ) ،جـ٨ ، ص ١٢-٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣) جـ٤ ص ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٩ ، ص ٤٧ - ٥٠ .

(٤٩٤) عبدالقادر المعاضيدي ، واسط ، ص ١٠٤ .

(٤٩٥) بحشل ، واسط ، ص ٢٨ .

(٤٩٦) ن. م ، ص ٢٩ .

(٤٩٧) انظر: الامامة ، جـ٢ ، ص ٤١ . وانظر هذه الثورات في هامش رقم ٤٩٢ ضمن هذه الرسالة .

(٤٩٨) انظر: ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٤٩٩) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧ . وقارن في: ابن الفقيه ، بغداد ، ص ٧٩ .

(٥٠٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٢ هـ) ، ج٤ ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧ ؛ للهاوزن ، تاريخ ، ص ٢٤٠-٢٤٢ .

(٥٠١) عبدالقادر المعاضيدي ، واسط ، ص ١٥٦ ، ٤٥٩ .

(٥٠٢) بحشل ، تاريخ واسط ، ص ٤١ ؛ وانظر: ابن عبدربه ، العقد ، جـ٤ ، ص ٧٢ ؛ جـ٥ ، ص ٢٠٤ ؛ وانظر كذلك: هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٤٢٥/٤٢٤ .

(٥٠٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٥٠ (تالوا) ؛ عبدالقادر المعاضيدي ، واسط ، ص ١١٠ .

(٥٠٤) بشار بن برد ، ديوان بشار ، ص ١١٣ / ١١٤ .

(٥٠٥) بحشل ، تاريخ واسط ، ص ٤١ .

(٥٠٦) ن. م ، ص ٢٨ ؛ وانظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٥٠٧) بحشل ، تاريخ واسط ، ص ٢٩ .

(٥٠٨) ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٩٦ .

(٥٠٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٢٢ (الموصل) .

(٥١٠) سيف ، الطبري ، تاريخ ،احداث عام ١٦ هـ ، جـ٤ ، ص ١٨٦ . وقارن في : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٦ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٦٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٥ . (وقيل ان الذي فتح الموصل عتبة بن فرقد عام ٢٠ هـ .

(٥١١) انظر: سيف الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٨٦ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٩٠ فما بعد ؛ ابن الاثير ، الكامل ،(احداث عام ١٦ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٦٩ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥١٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٨٢ .

(٥١٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٢٢ (الموصل) .

(٥١٤) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٥١ / ١٥٢ .

(٥١٥) البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٢٠٦ ،٢٠٩ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٢

(٥١٦) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٢ .

(٥١٧) انظر: ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٥ / ٢٢٦ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٤ .

(٥١٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٨/٢٥٩ .

(٥١٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٧٥ (المدائن) .

(٥٢٠) الاصبهاني ، حلية ، جـ١ ، ص ٢٨١ .

(٥٢١) ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٥ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٥٤ .

(٥٢٢) انظر الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٢٥ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٢/١٢٢ .

(٥٢٣) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق١ ، ص ٥٠٧ (قالوا) ؛ جمال جودة ، العرب ،ص ٢٥٥ .

(٥٢٤) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٠٨ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٦٠ (ارمينية) .

(٥٢٥) الاصطخري ، المسالك ، ص ١١٠ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٢ (باب الابواب) .

(٥٢٦) عن فتحها انظر: سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٥٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٥ (باب الابواب) . يروي ان فتحها كان في عام ١٩ هـ .

(٥٢٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٧ / ٢٨٨ (يجعل ذلك من عمل مسلمة بن عبدالملك) .

(٥٢٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٧ .

(٥٢٩) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٤٥ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢، ص ٢٥٠ (خراسان) .

(٥٣٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٠ ؛ وانظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥١ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٠ / ١٦١ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٢ .

(٥٣١) البلاذري ، فتوح ، ص ٤١٢ /٤١٣ .

(٥٣٢) صالح العلي ، استيطان ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع٢ ، ص٢٥؛ وانظر: حسين عطوان ، الشعر ، ص ٥٦ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢١ .

(٥٣٣) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٦ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٥ ؛ صالح العلي ، استيطان ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع٢ ، ص ٥٤ .

(٥٣٤) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٩٥ .

(٥٣٥) ابو عبيدة ، النقائض ، جـ١ ، ص ٢٥٨ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٩٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٣٦) انظر : صالح العلي ، استيطان ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع٢ ، ص ٦٢.

(٥٣٧) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٤٥ .

(٥٣٨) قدامة ، الخراج ، ص ٤٠٤ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٢ .

(٥٣٩) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٤٥ .

(٥٤٠) الادريسي ، نزهة ، جـ٤ ، ص ٤٨٢ ؛ وانظر: الاصطخري ، المسالك ، ص ١٥٥ .

(٥٤١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٨٠ (بلخ) ؛ وانظر : المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٨٢ .

(٥٤٢) قرية من نواحي بلخ على فرسخين منها . انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٠٥ (بروقان) . والفرسخ - ٦كم . انظر فالترهنتس ، المكاييل ، ص ٩٤ .

(٥٤٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٩ .

(٥٤٤) ن. م ، (احداث عام ١١٩ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٢٠ .

(٥٤٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٧ هـ) ،جـ٤ ، ص ٢٧٨ ؛ حسين عطوان ، الشعر ، ص ٦٢ ، ٦٧ ؛ صالح العلي ، استيطان ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع ٢ ، ص ٧٥ .

(٥٤٦) انظر: حسين عطوان ، الشعر ، ص ٦٧ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٢ .

(٥٤٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١١٩ (جرجان) ؛ وانظر: الاصطخري ، المسالك ، ص ١٢٥ .

(٥٤٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢١ (جرجان) .

(٥٤٩) ن. م ، جـ٢ ، ص ١١٩ (جرجان) .

(٥٥٠) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٧٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٤ ، ص ٤٩٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٤٦ / ٢٤٧ .

(٥٥١) ابو الذيال عن عمر بن عبدالله التميمي عن شاهد عيان ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٨٩ .

(٥٥٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤١١ ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٧ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤٠٨ / ٤٠٩ .

(٥٥٣) انظر: خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٢ .

(٥٥٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ / ٤٢١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ جـ٢ ، ص ٢١٧ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤٢٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٨٤ .

(٥٥٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢١١ ؛ وانظر : نعمان بن عبد الله ، سير ، شذرات ، ص ٤٤٤ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ١٠٣ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٢ ، ص ١٦٩ .

(٥٥٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢١ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤٢٢ . وقارن في : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢١١ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٢ ، ص ١٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٥٧) انظر : الاصطخري ، المسالك ، ص ١٠٥ .

(٥٥٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٧٩ (مكران) . وقال ابن الكلبي : ان الذي فتحها حكيم بن جبلة العبدي ، ثم استعمل راشد بن عمره الحديدي الازدي الذي غزا السند فقتل ، فتولى سنان بن سلمة الثغر . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٧٩ (مكران) .

(٥٥٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٩٥ ؛ وانظر : الاصطخري ، المسالك ، ص ١٠٤ .

(٥٦٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٥ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٧ .

(٥٦١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٤ - ٢٢٩ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٤ - ٤٦ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٥٢ ، ١٦٠ ؛ نجدة خماش ، الاجناد ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٨٦ ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٠ .

(٥٦٢) البلاذري ، فتوح ، ص ١٤٩ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٨ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٢ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٥٧ / ١٥٨ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ٤ ، ص ٩٩ ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٠ .

(٥٦٣) البلاذري ، فتوح ، ص ١٤٩ (قالوا) ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٦٩ (الرملة) .

(٥٦٤) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٦ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٦٢ .

(٥٦٥) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٠ ؛ وانظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٠٢ (قنسرين) .

(٥٦٦) ابو حفص الدمشقي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٠٢ (اجناد الشام) ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٤ .

(٥٦٧) انظر: الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٧٧ ؛ نجدة خماش ، الاجناد ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٨٥ ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٠ .

(٥٦٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٨ ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٠ .

(٥٦٩) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٦٨ .

(٥٧٠) انظر: دكسن ، الخلافة ، ص ١٤١ / ١٤٢ .

(٥٧١) احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٥ ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١١ .

(٥٧٢) انظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٦ ؛ جب ، دراسات ، ص ٦٤-٦٥ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٣٤ .

(٥٧٣) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥١ .

(٥٧٤) انظر: ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ١٧ / ١٨ ؛ دكسن ، الخلافة ، ص ٢٦٥ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٧١ .

(٥٧٥) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨١/٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠-١٢ .

(٥٧٦) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٩٦ ؛ اخبار مجموعة ، ص ٢٧ - ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٧٧) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٩١ / ٩٢ (الجابية) ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١١ . والجابية من اعمال دمشق قرب مرج الصفر في شمالي حوران . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٩٢/٩١ (الجابية) .

(٥٧٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤١٦ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢٥ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٨٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٦ . والمسافة بين مرج دابق وحلب اربعة فراسخ . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤١٦ .

(٥٧٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ .

(٥٨٠) ن. م ، م ١ ، ص ٢٥٢ .

(٥٨١) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٦ ؛ نقولا زيادة ، المراكز ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١١ ؛ صالح العلي ، امتداد ، ص ٧٥ ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢٠٥ . فلهاوزن ، تاريخ ، ص ٢٥٥ .

(٥٨٢) التعبئة الثانية ، ص ٢٦-٢٨ ؛ وانظر القبائل الاخرى في: نصر ،صفين ، ص ٢٢٢ ، ٢٩٩ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢٢ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٢ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ٣ ، ص ١٧٦ .

(٥٨٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢٢ .

(٥٨٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٢ .

(٥٨٥) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٣٨ / ٣٩ ؛ البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ١٢٨ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث ٦٤ هـ) ، جـ٣ ، ص ٤٨٠ .

(٥٨٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٣٩ ؛ وانظر: المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٩٦ ؛ التنبيه ، ص ٢٨٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٤ هـ) ، جـ٣ ، ص ٤٨٠ ؛ نبال خماش ، شعر ، ص ١٢٣ .

(٥٨٧) البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٢٠١ .

(٥٨٨) خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢١٨ .

(٥٨٩) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٨٥ .

(٥٩٠) ابن العديم ، زبدة ، جـ١ ، ص ٢٨ .

(٥٩١) خلية بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤٥/١٤٤ .

(٥٩٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ١٩٢ ؛ وانظر: نجدة خماش ،الجيش ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥٢ .

(٥٩٣) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٢٥٥ .

(٥٩٤) خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤٤ / ١٤٥ .

(٥٩٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ١٩٢ .

(٥٩٦) عبدالوهاب بن ابراهيم ،الطبري ، تاريخ (احدا ث عام ١٢٧ هـ) ، جـ٩ ، ص ٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٩٧) احمد بن زهير ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ ، جـ٩ ، ص ١٢٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٢ هـ ، جـ٥ ، ص ٦٩ ؛ وانظر: الامامة ، جـ٢ ، ص ١٤١ (جعلهم مائة الف مقاتل سوى اصحاب الحمولة) .

(٥٩٨) خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٦١١ . في حين يبدو الرقم ٢٠٠ر٠٠٠ مقاتل الذي اورده ثيوفانس مبالغ فيه انظر: Theophanes, The Chronicle, P.114

(٥٩٩) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٧١-١٧٢ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٤-٢٧ .

(٦٠٠) المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ٢٩٧ / ٢٩٨ ؛ وانظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ١٥٢ فما بعد ؛ ابن دقماق ، الانتصار ، ق١ ، ص ٢-٥ ؛ السيوطي ، حسن ، جـ١ ، ص ١٢٤ ؛ Jomier, Fustat., E. I.(٤) P. 957-959

(٦٠١) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٩٩ .

(٦٠٢) ن. م ، ص ٩٩ .

(٦٠٣) ن. م ، ص ٩٩ .

(٦٠٤) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٦٦ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٤٤ ؛ الدباغ ، معالم ، جـ١ ، ص ٨ ؛ وانظر: مصطفى ابو ضيف ، القبائل ، ص ٢١ .

(٦٠٥) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ٢٦٥ ؛ الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٩ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢١٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٤٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٠ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٠ ؛ القزويني ، اثار ، ص ٢٤٢ .

(٦٠٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٢٠ (القيراون) ؛ وانظر: الواقدي عن موسى بن علي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٣٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٠ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٠ ؛ القزويني ، اثار ، ص ٢٤٢ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ١٩ ؛ الدباغ ، معالم ، جـ١ ، ص ٨ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٨٩ .

(٦٠٧) عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٢٥ . وهي غير القيروان التي بناها معاوية بن حديج عند القرن . انظر ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٦٠ ؛ المالكي ، رياض ، جـ١ ، ص ١٩ .

(٦٠٨) ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ١٩ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٢٠/٤٢١ (القيروان) ؛ الدباغ ، معالم ، جـ١ ، ص ٩ .

(٦٠٩) الواقدي عن موسى بن علي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٣٠ ؛ ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٦٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٠ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٠ الدباغ ، معالم ، جـ١ ، ص ١٠ .

(٦١٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٠ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٦١١) ن. م (احداث عام ٥٠ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٦١٢) ن. م (احداث عام ٥٠ هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٠

(٦١٣) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٨ ؛ القيرواني ، تاريخ ، ص ٤٨ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٨ ، ٢٩ ؛ شكري فيصل ، المجتمعات ، ص ١٧٢ ؛ مصطفى ابو ضيف ، القبائل ، ص ٢٩ فما بعد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦١٤) خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٩ .

(٦١٥) ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٤٧ .

(٦١٦) الامامة ، جـ٢ ، ص ١٠٠ .

(٦١٧) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٩٤ ؛ القيرواني ، تاريخ ، ص ١١٢ ؛ اخبار مجموعة ، ص ٢١/٢٠ .

(٦١٨) انظر: ابن حوقل ، صورة ، ص ٧٥ ، الاصطخري ، المسالك ، ص ٢٤/٢٢ ؛ البكري ، المغرب ، ص ٢٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥/٢٨٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٦٠ (تونس) ؛ ابن خلدون ،تاريخ ،جـ١ ، ص ٧٦ .

(٦١٩) البكري ، المغرب ، ص ٣٩ .

(٦٢٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٦١ (تونس) ؛ وانظر:البكري ، المغرب ، ص ٤٠ . وهناك من يرى أن حسان افتتح قرطاجنة ولم تكن تونس موجودة وانما عمرت بحجارة قرطاجنة . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٢ ، ص ٦٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٥ ؛ وانظر ص٢٢١-٢٢٤ من فصل البحرية - دار صناعة تونس - .

(٦٢١) عن بنائها انظر: ص٢٢١-٢٢٤ من فصل البحرية ضمن هذه الرسالة (دار صناعة تونس) .

(٦٢٢) مصطفى ابو ضيف ، القبائل ، ص ٢٢ .

(٦٢٣) انظر ص٢١٣ من فصل البحرية ضمن هذه الرسالة .

(٦٢٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٢ (طنجة) .

(٦٢٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ .

(٦٢٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ .

(٦٢٧) انظر: ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٤ ؛ وانظر الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٢ (ذكر انه انطلق لغزو الاندلس عام ٩٢ هـ) .

(٦٢٨) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٧ ؛ مصطفى ابو ضيف ، القبائل ، ص ٢٤

(٦٢٩) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٨ .

(٦٣٠) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٨٠ ؛ القيرواني ، تاريخ ، ص ٧٦ ؛ المقّري ، نفح ، جـ١ ، ص ١٤٧ ؛ وانظر: ابن الاثير ،الكامل ، جـ٤ ، ص ٢٦٩ ؛ مصطفى ابو ضيف ، القبائل ، ص ٢٦ . وانظر اماكن استقرارها هناك في : ص ٢٨ -٦٨ في المرجع نفسه .

(٦٣١) اخبار مجموعة ، ص ١٥ .

(٦٣٢) ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٩٦ ؛ اخبار مجموعة ، ص ٢٧ - ٢٩ .

(٦٣٣) اخبار مجموعة ، ص ٢٢/٢١ .

(٦٣٤) ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٥٤ .

(٦٣٥) ابن الخطيب ، اللمحة ، ص ١٧ .

(٦٣٦) ابن عذاري ، البيان ، جـ٢ ، ص ٢٢ ؛ ابن الخطيب ، اللمحة ، ص ١٧/١٦ ؛ الاحاطة ، جـ١ ، ص ١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

؛ ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٤٤ ؛ وانظر: المقري ، نفح ، جـ١ ، ص ١٤٧ ؛ اخبار مجموعة ، ص ٤٥ / ٤٦ ؛ مصطفى ابو ضيف ، القبائل ، ص ٧١ - ٩١ . وانظر اسماء هذه القبائل في ابن الخطيب ، اللمحة ، ص ١٧ .

البيرة: مدينة في جنوب الاندلس كانت مركز كورة كبيرة من مدنها التابعة لها: غرناطة ، قسطيلة ، شلوبينية . وظلت عامرة الى نهاية القرن ٤ هـ ، فلما اضطرب امر الاندلس ايام الفتنة استقدم اهلها صنهاجة فقادوا المدينة وحكموها . ولما لم يقدروا على الدفاع عنها تركوها ونزلوا سهل غرناطة فخربت البيرة وعمرت غرناطة. : انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٤٤ (البيرة) ؛ الحميري ، الروض ، ص ٢٨ ، ٢٩ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، جـ١ ، ص ٩٩/١٠٠ ؛ ابو اسحاق الالبيري ، ديوان ابي اسحاق ، ص ١١٥ /١١٦

رية: كورة واسعة بالاندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة. انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ١١٦ (رية) .

شـذونة: مدينة بالاندلس من اعمال اشبيلة . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٣٢٩ (شذونة) .

اشبيلية: مدينة بالاندلس غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً وهي قريبة من البحر . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٩٥ (اشبيلية) ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٥ ، ص ٥٤١ .

جيّان: مدينة لها كورة واسعة بالاندلس تتصل بكورة البيرة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٩٥ (جيّان) .

مُرسية: مدينة في الاندلس من اعمال تدمير . اختطها عبدالرحمن بن الحكم وسماها تدمير بتدمر الشام . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٠٧ (مُرسية) .

(٦٣٧) هناك من يجعل هذه الثغور: ثغور شامية ، واخرى جزرية . انظر: ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ٩٧ - ١٠٠ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٠٦ / ١٠٧ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٢ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٥٤ . وهناك من يضيف : الثغور البكرية . انظر : قدامة ، الخراج ، ص ٢٥٢ / ٢٥٤ .

(٦٣٨) قدامة ، الخراج ، ص ١٨٦ ؛ وانظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ١٥٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٧٧ / ١٧٨ (عين زربى) ؛ جـ٤ ، ص ٤٨٥ (الكنيسة) ؛ جـ٥ ، ص ٢٨٨ (الهارونية) ؛ جـ١ ، ص ٥١٧ (بياس) .

(٦٣٩) انظر: فتحي عثمان ، الحدود ، جـ١ ، ص ٢٦٦ ؛ ابراهيم العدوي ، الامويون ، ص ١١٢ .

(٦٤٠) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٦٨ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٤٦ ؛ وانظر: ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ٩٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٤٥ (المَضِّيصَةُ) .

(٦٤١) الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٩ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٧ ؛ وانظر عثمان بن عبدالله ، سير ، شذرات ، ص ٤٥٦ ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢٢٨ .

(٦٤٢) ابو الخطاب الازدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٩ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١١٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٤٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٤٤ .

(٦٤٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٧٠ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١١٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٨ .

(٦٤٥) قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٨ .

(٦٤٦) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ .

(٦٤٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٥٤ (مثقب) .

(٦٤٨) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ . وقارن في ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٥٤ حيث ذكر ان اول من بناه هو هشام بن عبدالملك على يد حسان بن ماهويه الانطاكي .

(٦٤٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٧٢ (قَطْرَغاش) ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢٢٨ .

(٦٥٠) قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٦٦ (الحُصوص) .

(٦٥١) عثمان بن عبد الله ، سير ، شذرات ، ص ٤٥٧ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٨ .

(٦٥٢) ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ٩٦ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٦٨ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٤٧ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٢٢ (اذنة) .

(٦٥٣) علية الجنزوري ، الثغور ، ص ٥٤ ؛ Encyclopaedia Britannica, V.I, P. 130

(٦٥٤) انظر الموقع على الخارطة رقم ١ ص ٣١٤ من هذه الرسالة .

(٦٥٥) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٤٠

(٦٥٦) Honigmann, Tartus, E.I., V. IV, P.679-681 (١)

(٦٥٧) اسد رستم ، الروم ، جـ١ ، ص ٢٧٢ .

(٦٥٨) اسد رستم ، الروم ، جـ١ ، ص ٢٧٤ .

(٦٥٩) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٥٤ .

(٦٦٠) قدامة ، الخراج ، ص ١٨٦ . لاحظ أن شمشاط غير سميساط وكلتاهما على الفرات ، الا أن سمساط من اعمال الشام ، وشميشاط في طرف ارمينية . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٣٦٢ (شمشاط) . ولم اجد لشمشاط دور في العهد الاموي . وكذلك كيسوم . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٩٧ (كيسوم) .

(٦٦١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٧٦ / ١٧٧ .

(٦٦٢) علية الجنزوري ، الثغور ، ص ٢٤ .

(٦٦٣) الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٩ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢١٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٢ (طُرَنْدة) ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٨ .

(٦٦٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٩ / ١٩٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢١٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٢ (طُرَنْدة) ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٩٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٤٢ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علية الجنزوري ، الثغور ، ص ١٥٢ ؛ E.I. , VIII, P.192.

(٦٦٥) انظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٢ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٦ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٩٢ (ملطية) .

(٦٦٦) قدامة ، الخراج ، ص ١٨٧ ، ٢١٨ .

(٦٦٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٩ ؛ وانظر: قدامة ، الخراج ، ص ٢١٧ .

(٦٦٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٠ ؛ وانظر: قدامة ، الخراج ، ص ٢١٨/٢١٩ ؛ وانظر: E.I. , V. III , P. 192 .

(٦٦٩) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٠/١٩١ ؛ وانظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٦٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٢هـ) ، جـ٥ ، ص ٨٩ .

(٦٧٠) الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٦٥ (حصن منصور) ؛ كي لسترنج ، بلدان ، ص ١٥٥ / ١٥٦ .

(٦٧١) ابو عمرو الباهلي وغيره قالوا ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٦٦ (حصن منصور) .

(٦٧٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٠/١٢١ ؛ وانظر: الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ .

(٦٧٣) علية الجنزوري ، الثغور ، ص ٩٢ .

(٦٧٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٥ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٧٤ .

(٦٧٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٥ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٧٤ .

(٦٧٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٧ ؛ Burry, History. P. 244

(٦٧٧) علية الجنزوري ، الثغور ، ص ٩٤ .

(٦٧٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٦٧٩) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٦٨٠) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢/١٩٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٦٨١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢١٩ .

(٦٨٢) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ ؛ وانظر: قدامة ، الخراج ، ص ٢١٩ ؛ Honigmann, Mar'ash, E. I.(1) . V. III, P.268

(٦٨٣) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ ؛ وانظر: قدامة ، الخراج ، ص ٢١٩ ؛ Honigmann, Mar'ash, E. I.(1) . V. III, P.268

(٦٨٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ ؛ وانظر: قدامة ، الخراج ، ص ٢١٩ ؛ Honigmann, Mar'ash, E. I.(1) . V. III, P.268

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٨٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢/١٩٣ ؛ وانظر: قدامة ، الخراج ، ص ٢١٩ ؛ Honigmann, Marash, E. I. V. III, P.268 [1] .

(٦٨٦) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ ؛ الطبري ، تاريخ الحداث عام ١٢٠ هـ ، جـ٩ ، ص ١١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل الحداث عام ١٢٠ هـ ، جـ٥ ، ص ٥٢ .

(٦٨٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٠٧ (مرعش) .

(٦٨٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٢ .

(٦٨٩) قدامة ، الخراج ، ص ١٨٧ .

(٦٩٠) ن. م ، ص ١٨٧ .

(٦٩١) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٧ . ولم اجد فيه حدث بارزاً في العهد الاموي . انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٠-٢٠٢ .

(٦٩٢) عثمان بن عبدالله ، سير ، شذرات ، ص ٤٥٦ .

(٦٩٣) عن ذلك انظر ص٣٦ فما بعد من فصل البحرية ضمن هذه الرسالة .

(٦٩٤) محمد بن سهم الانطاكي ، البلاذري ، فتوح ، ص ٥٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٦٨/٢٦٩ .

(٦٩٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٥ .

(٦٩٦) ن. م ، ص ١٣٩ / ١٤٠ .

(٦٩٧) ابو حفص الشامي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ / ١٢٥ .

(٦٩٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٧٠ .

(٦٩٩) ن. م ، جـ١ ، ص ٢٧٠ .

(٧٠٠) ابو حفص الدمشقي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٧٠١) الوضين ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٣٢ .

(٧٠٢) محمد بن سهم الانطاكي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٢ .

(٧٠٣) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ /١٢٥ .

(٧٠٤) ن. م ،١٢٤ / ١٢٥ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٢١ .

(٧٠٥) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٧٠٦) ن. م ، ص ١٢٤ ، ١٥٢ .

(٧٠٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٦ ، ٢٦٩ .

(٧٠٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٧٠٩) ن. م ، ص ١٤٨ / ١٤٩ .

(٧١٠) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٦ ، ص ١٨٢ ؛ عمر التدمري ، ثغور ، بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٤٠ .

(٧١١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٣٩ .

(٧١٢) ن. م ، ص ١٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧١٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ .

(٧١٤) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٨ ؛ وانظر: السيوطي ، حسن ، جـ١ ، ص ٧٩ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ٢٩٢ .

(٧١٥) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٩ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٤ ؛ أحمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٥ ؛ وانظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ١٧٢ .

(٧١٦) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٨ ، ١٧٨ .

(٧١٧) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٥٩ .

(٧١٨) عمرو الناقد ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٤ .

(٧١٩) عمرو الناقد ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٤ .

(٧٢٠) ن. م ، ص ١٥٨ . وانظر Lewis , European Naval, P. 42

(٧٢١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦١ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٣ / ٢٥٤ ؛ المقدسي ، البدء ، جـ٦ ، ص ٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٤١ .

(٧٢٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٤ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ .

(٧٢٣) ابو حفص عن العبد بن عبدالعزيز ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ / ١٢٥ .

(٧٢٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٢ .

(٧٢٥) ن. م ، ص ١٥٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٦٧ (بغراس) . والجريب = ١٥٩٢ م ٢ . انظر: فالترهنتس ، المكايل ، ص ٩٦ .

(٧٢٦) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٢ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٤٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٤٥ (المصّيصة) .

(٧٢٧) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٢ .

(٧٢٨) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ ؛ علية الجنزوري ، الثغور ، ص ١٦٢ .

(٧٢٩) انظر: الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٥١ ؛ E. I. , VIII, P. 192

(٧٣٠) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٦ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨١ .

(٧٣١) كي لسترنج ، بلدان ، ص ١٥٢ .

(٧٣٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٢ .

(٧٣٣) كي لسترنج ، بلدان ، ص ١٥٤ ؛ علية الجنزوري ، الثغور ، ص ١٦٣ .

(٧٣٤) الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٧ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٢ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٧ (الحدث) .

(٧٣٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ .

(٧٣٦) انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٤٥ (المصيصة) ؛ القزويني ، اثار ، ص ٥٦٤ .

(٧٣٧) الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٣٨) مسكويه ، تجارب ، جـ٢ ، ص ٢١٢ .

(٧٣٩) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٤/١٨٢ .

(٧٤٠) علية الجنزوري ، الثغور ، ص ١٦٢ .

(٧٤١) ن. م ، ص ١٦٢/١٦١ .

(٧٤٢) E. I. V. III , P. 268

(٧٤٣) آل عمران / ٢٠٠م . وانظر تفسيرها في : السجستاني ، نزهة ، ص ٦٤ ؛ مكي بن ابي طالب ، تفسير ، ص ١٣٦ ؛ محمد الصابوني ، صفوة ، جـ٢ ، ص ٧٥ .

(٧٤٤) عن فضل الرباط في سبيل الله تعالى انظر: الشيباني ،السير ، جـ١ ، ص ٦ ؛ مسلم ، صحيح ، جـ٦ ص ٣٩ ؛ الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ١٠٢٦ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٨٠ ، ٢١٦ ؛ الحميدي ، الذهب ، ص ١٦٤ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ٢ ، ص ٢٦٥ ؛ ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص ٤١ ؛ ابن تيمية ، الزيارة ، ص ٥٦ / ٥٧ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، جـ٢ ، ص ١٨ / ١٩ ؛ نعمان بن عبدالله ، سير ، شذرات ، ص ٢٤٢ / ٢٤٣ ؛ محمد دروزة ، الجهاد ، ص ٩٥ ؛ علية الجنزوري ، الثغور ، ص ١٥٨ .

(٧٤٥) انظر: عبدالهادي شعيرة ، المرابطون ، ص ١٥٦ ، ١٦٦ ؛ ديمومبين ، النظم ، ص ١٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

" تنظيم الجيش "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. الامـــرة

١. اختيار الامـــير:

تُعدُّ الامرة من أهم مستلزمات المقاتلة ، وذلك لحاجتهم الى وحـــدة الرأي والأمر (١). وكان يتم اختيار الامير وفق أسس منها : الكفاءة والخـــبرة بشؤون الحرب (٢). فقد رفض عبدالملك بن مروان أن يرسل غيره لقتال مصعب بـــن الزبير مبرّراً رفضه هذا بقوله : " إنه لا يقوم بهذا الامر الا قُرَشيّ له رأي ، ولعلي أبعث من له شجاعة ولا رأي له . وإني بصير بالحرب ، شجاع بالسيف ان احتجت اليه ، ومصعب شجاعٌ من بيت شجاعة ، ولكنّه لا علم له بالحرب ... ومعه من يخالفه ، ومعي من ينصح لي " (٣). وكتب عبدالملك بن مروان لعامله علـــى البصرة ، خالد بن عبدالله ، يقبّح له رأيه لانّه عزل المهلب بن أبي صفـــرة عن حرب الازارقة ، وجعل مكانه أخاه ، عبدالعزيز بن عبدالله ، اذ يقول له " قبّح الله رأيك حين تبعث أخاك أعرابياً من أهل مكّة على القتال ، وتـــدع المهلب يجبي الخراج ، وهو : الميمون النقيبة ، المقاسي للحرب ، ابنها وابـــن أبنائها " (٤). وفي رواية أخرى : " فانه رجل قد عَرَفَهم ، وجَرَّبهم ، ومارسهم في غـــير موطن قبل هذا اليوم " (٥). وقد ثبتت صحة رأي عبدالملك ، فلم يلبث عبدالعزيـــز أن هُزِمَ أمام الخوارج عند لقائه بهم (٦). وأمر عبدالملك أخاه ، بِشْراً ، أن يبعث من أهل الكوفة " رَجُلاً شريفاً معروفاً بالبأس والنجدة والتجربة " في جيـــش كثيف الى المهلب (٧).

وأشارت جماعة من الاشراف على هشام بن عبدالملك أن يبعث سعيد بن عمرو الحُرشي لقتال الجراح بن عبدالله الحكمي ، وذلك أن سعيدا : " رجل مُجَـــرِّب ، مِقْدام ، بطلٌ هُمام " (٨). وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب (- ١٣٢ هـ) فـــي نصيحة ولي عهد مروان بن محمد حين وُجِّهَ لقتال الضحاك الخارجي عام ١٢٩ هـ أن يولي أمر عسكره من كان عالماً بمراكز الجنود ، بصيرا بتقدم المنازل ، مجرِّباً ، ذا رأي وتجربة في المكيدة (٩). وبيّنَ الهرثمي (- ٢٠٠ هـ) أن أساس الكفاءة فـــي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحرب تكون في الرجل الأطول تجربة والأكثر خبرة في تعبئة أصحابه في جميع أحوال التعبئة من مسيرٍ ، وبياتٍ ، ووقت قتال (١٠) . وأضاف منكلي (-٧٨٤هـ) الى هذا أهمية الناحية الثقافية لدى الامير ، ومواظبته على التدريب : كالرماية والجري ، والخبرة بأنواع السلاح : كالرماح ، والسيوف ، والقسيّ . وأن يعرف الأمايل من الخيول . وأن يكون عنده خبرة بأمراضها ، ويُحْسِن الرياضة في أمرها ، ويُحْسن تأديبها (١١) .

ومن أسس اختيار الامير : الشجاعة والحزم (١٢) . فقد أشار أكابر أهل البصرة على الحارث بن عبدالله (- ٨٠ هـ) أن يُعيِّن لحرب الخوارج المهلب بن أبي صفرة لأنه " رَجُلٌ له حزمٌ وعزمٌ ومعرفةٌ بالحروب (١٣) " . وبعث عمر بن عبد العزيز الى والي العراق ، عندما خرج شوذب (بسطام) ، أن لا يقاتله الا اذا :- أفسد في الارض ، أو سفك دما . وقال له : " فان فعل فأنظر رجلاً حازماً ، ووجهه اليهم (١٤) " . وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى ولي عهد مروان بن محمد أن يأخذ بالحزم في سوء الظن (١٥) .

وتظهر الشجاعة أساساً في اختيار الأمير في قول زياد الأعجم (-١٠٠هـ) في محمد بن القاسم :-

إنّ الشَّجاعَةَ والسَّماحَةَ والنَّدى لمُحَمَّدِ بن القاسمِ بن مُحَمَّدِ
قاد الجُيوشَ لسبْعَ عشرةَ حِجَّةٍ يا قُرْبَ ذلكَ سُؤْدُدٌ من مَوْلِدِ (١٦)

وأشار الحسن بن عبدالله (- بعد ٧٠٩ هـ) الى فكرة الشجاعة في اختيار الامير ناصحاً بِعَدَمِ تأميرِ الجبان : لأنه يُخذّل أصحابه " لما يشاهدونه من هلعه وجبنه (١٧) ". وقال بعض الحكماء في بيان أهمية الشجاعة للامير : " ألف شعلب يقودها أسد خير من ألف أسد يقودها شعلب (١٨) " .

ويفترض في الامير : الصبر ، والقدرة على التحمل (١٩) . فقد أشار زهرة بن حويّة على الحجاج أن يبعث لقتال شبيب " رجلاً شجاعاً ، مجرّباً ، ممن يرى الفرارَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هضماً وعاراً ، والصبر مجداً وكرماً[٢٠] " . كما وتعتبر النجدة ، والكرم ، وحسن الخُلق من مؤهلات الامير[٢١] . قال الهرثمي في صفات الامير : " وأن يكون حسن السيرة ، عفيفاً ، صارماً ، حذراً ، متيقظاً ، شجاعاً ، سخياً[٢٢] " . وقال ابن الأزرق (ـ ٨٩٦ هـ) " لا يصلح لقيادة الجيوش الا من اشتُهر بحُسْنِ المواساةِ للاتباع ، وسخاء النفس ببذل المال[٢٣] " .

كما يشترط في الأمير : عدم إظهار الكِبْر : فقد رفض قتيبة بن مسلم الباهلي أن يوجِّهَ وكيع بن أبي سَوَد لقتال من خرج عليه بخراسان : لأن وكيعا رجل به كِبْر يحتقِرُ أعداءَه . وعلق قتيبة على من كانت هذه صفته بقوله : " ومن كان هكذا قَلَّت مبالاته بأعدائه ، فلم يَحْتَرِس منهم ، فيجد عدوّه غِرَّةً منه[٢٤] " .

ويعد التأني ، والحذر ، وحسن التدبير ، من أهم مستلزمات الامرة[٢٥] ؛ فقد شهد مصعب بن الزبير لعلي بن أبي طالب (ر) بأنه كان " حذِرا في الحروب شديد الروغان ، لا يكاد أحد يتمكّن منه[٢٦] " .

ويبدو حُسْنُ التدبير أساساً في اختيار الأمير عندما عهد معاوية بن أبي سفيان لعبدالرحمن بن خالد بن الوليد بأمرة احدى الصوائف ، ثم سأله قائلا :- " ما أنت صانعٌ بعهدي ؟ ، فقال : أتخذه إماماً لا أعصيه . وعندها قال له : أُرْدُدْ عليَّ عهدي . وبعث الى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ، ثم سأله السؤال نفسه ، فأجاب : أتخذه إماماً أمامَ الحزْمِ ، فإن خالفَه خالفته . فقال معاوية : هذا الذي لا يُكَفْكَفُ عن عَجَلَةٍ ، ولا يُدْفَعُ في ظَهْرِه من خَوَر ، ولا يَضْرِب على الأمور ضرب الجمل الشفال[٢٧] " . وكان مسلم بن عقبة المُرِّيّ ، الذي بعثه يزيد بن معاوية على حرب أهل المدينة عام ٦٣ هـ ، شيخاً كبيراً ، إلا أنه كان أحد دهاة العرب وشياطينهم[٢٨] . وأشار عثمان بن سعيد الجزل على سعيد بن مجالد بالتؤدة ، ونهاه عن العجلة أثناء قتاله شبيباً الخارجي ، فلم يعمل سعيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بذلك فَقُتِلَ[٢٩] وجماعة من أصحابه .

وأكد عبدالحميد الكاتب على ضرورة تأني الامير وحذره في رسالته الى ولي عهد مروان بن محمد لأن ذلك لا يضر الامير سواء وجدَ عدوّه مُتيقّظاً أو غافلاً.[٣٠] وذكر الشيباني (- ١٨٩ هـ) حُسنَ التدبير في اختيار الأمير بقوله :" وينبغي أن يستعمل على ذلك البصيرُ بأمر الحرب ، الحسنُ التدبير لذلك "[٣١] . كما أشار ابن الأزرق الى هذا بقوله : " قالوا : رئيس العسكر ان لم يكن شجاعاً مدبّراً، كان على من معه آفة ، ولمن ليس معه عوناً "[٣٢] .

ودوام اليقظة وترك اللهو من مستلزمات الأمير[٣٣] . فقد ذكر أن مروان بن محمد أقام ثلاثين شهراً لا يَطأ جاريةً حتى قُتل[٣٤] . وحذّرَ عبدالحميد الكاتب ولي عهد مروان بن محمد في رسالته له من اللهو: لأنه يؤدي الى نَقْص الرأي ، ودَرَن العرض ، وعدم الشرف ، وتأثيل الغفلة[٣٥] .

هذا ، وأجمل نصرُ بن سيّار (- ١٣١ هـ) مؤهلات الأمير بقوله :"... وكان عظماءُ الترك يقولون : ينبغي للقائد أن يكون فيه عشرةُ أخلاق من أخلاق البهائم: سخاءُ الديك ، وبحثُ الدجاجة ، وقلبُ الاسد ، وحَمَلةُ الخنزير ، وروَغانُ الثعلب، وصبرُ الكلب على الجراح ، وحراسةُ الكركي ، وغارةُ الذئب ، وسمن تعسرو - وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والشقاء -"[٣٦] .

ويفترض في الأمير أن يتمتع بمكانة عالية بين جنده[٣٧] . وأن يكون من أهل البيوتات . فقد أوصى ابنُ عباس الحسنَ بن علي قائلا : " وولّ أهل البيوتات: تستصلح به عشائرهم "[٣٨] . وأقرَّ معاويةُ لسعيد بن عثمان - حين جادله بأنه أحق بالأمرة من ابنه يزيد - أن أباه خير من أبي يزيد ، وأمّه خير من أمه، غير أنه لم يقر له في أنه أفضل من ابنه . وولاّه خراسان[٣٩] . وأمر عبدالملك ابن مروان أخاه، بشراء أن يبعث من أهل الكوفة رجلا شريفا في جيش كثيف الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المهلب بن أبي صفرة (٤٠). وعندما أراد جيشُ قتيبةَ بن مسلم أن يولوا عليهم غيره ، أشار عليهم الحصين بن المنذر بوكيع بن حسان بن قيس التميمي لأنه : " أعنزا بي جاف تطيعه عشيرته " (٤١). وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة عبدالله بن مروان بن محمد أن يولي أمر عسكره من كانت " له نباهةٌ في الذكر ، وصيتٌ في الولاية ، معروفَ البيت ، مشهورَ الحسب " (٤٢).

وقد تطغى صفات الشخص القيادية على مكانته في عشيرته فَيُؤَمَّر لذلك. فعندما استشار هشامُ بن عبدالملك ، عبدَالملك بن حنظلة ، وكان أحدَ العارفين بشؤون خراسان ، في تعيين والٍ على خراسان أشار عليه بنصر بن سيّار قائلا : انه " رجلٌ خراسان بأساً وحزماً وتجربةً وسُدّةَ رأي " الا أنه لا عشيرة له بها . فقال هشام : " فأنا عشيرتُه ، ولن يذلّ من كنتُ عشيرتَه " (٤٣).

كان الأمويّون يختارون للقيادة رجلا شديدَ الولاءِ لدولتهم فعندما لام معاويةُ النعمانَ بن جبلة التنوخي ، وكان صاحبَ رأيِ قومِه في صفّين ، على ضعف قومه في القتال ، أجاب : " والله لقد نَصَحْتُكَ على نفسي ، وآثرتُ مُلْكَكَ على ديني وتركتُ لهواك الرشد وأنا أعرفه ، وخُذْتُ عن الحقّ وأنا أُبْصره " (٤٤). وبَرَّر معاويةُ سبب عزله عقبةَ بن نافع الفهري ، وتأميرِه مسلمةَ بن مخلد مكانه عام ٥٥ هـ بقوله : " عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الأمام المظلوم ، وتقديمه اياه ، وقيامه بدمه ، وبذله مهجته " (٤٥). وكتب يزيدُ بن معاوية الى الوليد بن عتبة - حسب رواية ابن أعثم الكوفي - يعده بتأميره ويُمنّيه بالجائزة اذا أخذ له البيعة على أهل المدينة ، وجاءه برأس الحسين بن علي ، حيث قال له : " فان فعلتَ ذلك فقد جعلتُ لك أعنّةَ الخيل ، ولك عندي الجائزةُ والحظُّ الأوفر والنعمة " (٤٦). وعندما ولّى عبدالملك بن مروان الحجاجَ أَمْرَ العراق سأله عن آلته وقلائده في الإمْرة فقال الحجاج : " إن آلتي أن أزرع بدرهمِكَ من يواليك ، وأحصدَ بسيفك من يعاديك " (٤٧). وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي عهد مروان بن محمد : " ... فولِّ شرطتَك وأمرَ عسكرك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوثقَ قوّادِك عندك ، وآمنهم نصيحة ، وأنفذهم بصيرة في طاعتك ، وأقواهم شكيمة في أمرك "[٤٨] .

وكان مؤهل التقوى والسبق الى الاسلام ، أحيانا ، من أُسس اختيار الأمير. فقد ولّى زيادٌ بن أبيه (بأمرٍ من معاوية) الحكمَ بن عمرو الغفاري على خراسان : " وكان الحكم بن عمرو هذا من الصالحين ، وكانت له صحبة مع رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)"[٤٩]. وبعد وفاته عيّن زياداً بن غالب بن عبدالله الليثي عليها وكانت له نفس مؤهلات الحكم[٥٠] . وعندما أرسل المختار بن أبي عبيد الثقفي ابراهيم بن الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد أوصاه بمخافة الله في السرِّ والعلانية[٥١] . ونصح عبدُالحميد الكاتب وليَّ عهد مروان بن محمد بتقوى الله عز وجل[٥٢] . كما أشار الهرثمي (- ٢٠٠ هـ) الى أهمية التقوى لصاحب الحرب[٥٣] . وذكر النويري (- ٧٣٢ هـ) أنه يتوجب على الإمامِ اذا أنفذ جيشا أو سرية أن يؤمّرَ عليهم " رجلاً صالحاً أميناً محتسباً ، لأن القوم اليه ينظرون "[٥٤] . هذا ، وقد روعيت مؤهلات شبيهة بهذه في اختيار أمير البحر[٥٥].

٠٢ تسلسل الامرة :

ترد الاشارة الى تولي بعض الخلفاء الامويين إمرة الجيش أحيانا ؛ فهذا عبد الملك بن مروان قد خرج لقتال مصعب بن الزبير بنفسه[٥٦] . وكذلك فعل مروان ابن محمد في قتاله لقوات العباسيين[٥٧] . كما كان أمراءُ الامصارِ يتولون الامرة أحيانا[٥٨] . فقد قاتل الحجاجُ شبيباً الخارجي بنفسه عام ٧٧ هـ . كما أنه خرج لقتال ابن الاشعث في دير الجماجم عام ٨٠ هـ[٥٩] . وأشار ابن أبي الربيع (من القرن السابع الهجري) الى أنه ينبغي للملك أن يقاتل بنفسه اذا قوي عدوُّه واستظهر[٦٠] .

وكان الخليفة / أو أمير المصر - على الغالب - يؤمّرُ الاميرَ على الجيش[٦١] . ويحدّد الهدف ، وينسّق العمليات العسكرية بين القوات . فقد وضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحسن بن علي (ر) خطة لتحرك عبدالله بن العباس حين سرّحه في اثني عشر ألف مقاتل لحرب معاوية ، وقال له : " سِرْ بهم على شاطيء الفرات ، حتى تقطع بهم الفرات ، ثم تصير الى مَسْكِن ، ثم امضِ حتى تستقبلَ معاوية فان لقيتَه فاحبِسْهُ حتى آتيك "(٦٢) . ووضع يزيد بن معاوية خِطّةً لتحرك مسلم بن عقبة حين أرسله لقتال ابن الزبير عام ٦٣ هـ . فقد جاء في عهده له : " فانهض باسم الله الى ابن الزبير، واتخذ المدينة طريقاً له ، فان صدّوك أو قاتلوك : فاقتل من ظَفِرْتَ به منهم وانهبها ثلاثا ... فاذا قَدِمْتَ المدينة فمن عاقَك عن دخولها ، أو نصبَ لك الحرب ، فالسيف السيف ، إجْهِزْ على جريحهم ، واقْبِلْ على مُدْبرهم ، واياكَ أن تُبْقِ عليهم ، وان لم يتعرضوا لك فامض الى ابن الزبير "(٦٣) . وعندما كتب الحجاجُ الى المهلب يستبطئه في حرب الازارقة كتب اليه : " من البلا أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يُبْصِرُه "(٦٤) . وبعث الحجّاج الى ابن الاشعث في سجستان عام ٨٠ هـ يأمره بمقاتلة أهل حصن كذا . فكتب له ابن الاشعث حين وصله : " أني لا أرى ذلك صوابا ، إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب " . فكتب له الحجّاجُ " أنا الشاهد وأنت الغائب فانظر ما كتبت به اليك فامض له والسلام "(٦٥) . وبعث الحجاجُ الى محمد بن القاسم يرسم له خطة تدمير البُدّ وغيره من الاصنام قائلا : " انصب العرس (منجنيق) واقصِرْ منها قامة ولتكن مما يلي المشرق ثم ادع صاحبها فَمُرْهُ أن يقصد برميه الدقل "(٦٦) . وكتب الوليد بن عبدالملك الى موسى بن نصير حين ذكر له أمر الأندلس " خُضْها بالسرايا ولا تُغَرِّرْ بالمسلمين في بحر شديد الاهوال "(٦٧) .

كانت العرافة هي الوحدة الصغرى للمقاتلة . وكان العريف - قبل وضع العطاء - مسؤولا عن عشرة نفر(٦٨) . يتضح ذلك مما رواه الزهري (- ١٢٤ هـ) أن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) جعل الناس في حنين عرافات : على كل عشرة عريفا(٦٩) . كما أشار سيف بن عمر (- ١٨٠ هـ) الى هذا بذِكْرِه رسالة عمر بن الخطاب (ر) الى سعد بن أبي وقّاص أثناء نزوله بِشراف قُبَيْل القادسية ، والتي أمره فيها باتخاذ العرفاء حيث قال له : " اذا جاءك كتابي هذا فعَشِّرِ الناسَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعرّف عليهم." فنفّذَ سعدٌ أوامرَ الخليفةِ ، وجعل على كُلِّ عَشْرَةٍ عريفاً[٧٠] . وما زالوا على ذلك حتى اختُطّت الكوفة وجُعِلَت أسباعاً . وأشارَ سيف بن عمر بعد ذكره الأسباع الى أن العرافات في الكوفة لم تكن متساوية العدد على الرغم من تساويها فيمقدار العطاء فقال : " وعرّفوهم على مائة ألف درهم ؛ فكانت كل عرافة من القادسية خاصةً : ثلاثة وأربعين رجُلاً ، وثلاثاً وأربعين امرأةً وخمسين من العيال لهم مائة ألف درهم ، وكل عرافةٍ من أهل الأيام : عشرين رجُلاً على ثلاثةِ آلاف . وعشرين امرأةً . وكلُّ عيِّلٍ على مائة ألف درهم . وكل عرافةٍ من الرادِفَةِ الأولى : ستين رجلاً وستين امرأةً واربعةً من العيال من كان رجالهم أُلحِقوا على ألفٍ وخمسمائة على مائة ألف درهم[٧١] " .

ويبدو أن العرافةَ صارت تضم أفراد القبيلةِ الواحدةِ . فقد ذكر جابر[٧٢] (- ٧٨ هـ) . أن عمر بن الخطاب : " دوّن الدواوين وعرّفَ العُرفاء ، وعرّفني على أصحابي[٧٣] " . وذكر مُصعب الزبيري (- ٢٣٦ هـ) : " أن العطاء كان يُدْفَعُ الى العُرفاءِ[٧٤] . وكان لِكُلِّ قبيلةٍ عريف يأخذ أُعطياتهم ، ويدفعها لهم ".

وقد تَضُمُّ العرافةُ أفراداً من قبيلةٍ أُخرى اذا دعت الضرورةُ الى ذلك[٧٥] . فقد كان عبدالرحمن بن ملجم من مراد وعداده في كندة[٧٦] . وسأل علي (ر) رجُلاً بعد عودته من صفين ممن هو؟ فأجاب : " أما الأصل فمن سلامان بن طيء ، وأما الجوار والدعوة ففي بني سليم بن منصور[٧٧] " .

وكان يساعد العريف في توزيع الأموال[٧٨] : النقيب ، والأمين . فكانت رتبةُ النقيب أقلَّ من رتبة العريف[٧٩] . فهو مسؤولٌ عن تزويدِ العريفِ بمعلوماتٍ عن أفرادِ عرافتِهِ ومساعَدَتِهِ في توزيع العطاء خاصة اذا كان افرادُ العرافةِ ينتمون الى عدة قبائل[٨٠] . فقد ذكر عطيّةُ بن حارث : " كان العطاء يُدْفَعُ الى امراءِ الأسباع ، وأصحابِ الراياتِ ، والرايات على أيادي العرب فيدفعونه الى أهله في دورهم[٨١] " . وأكد الأشجعيّ (- نحو ١٢٠ هـ) على ان رتبة النقيب كانت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دون رتبة العريف فقال :-

رَعاعٌ عاوَنَتْ بَكْراً عليهِ كما جُعِلَ العَريفُ على النقيبِ(٨٢)

يرى بعض الباحثين أن رتبة (النقيب) اختفت في عصر بني أمية، وأن ذلك راجع الى اعادة تنظيم العرافة زمن زياد بن أبيه حيث صار لكل عشيرة عريف خاص بها(٨٣) . الا أن هذا الوضع كان موجودا منذ عهد عمر (٨٤) (ر) . ويبدو أن هذه الرتبة لم تختف في العصر الاموي ، ولكن شَمِلَها تنظيم زياد بن أبيه فصارت رتبة (المنكب) ، وصار هناك خلط في رتبتين (منكب ،ونقيب) وهما رتبة واحدة على ما يبدو وذلك للأدلة التاليه :

١. هناك خلط بين رتبة النقيب ، ورتبة المنكب بالنسبه الى العريف. فقد ذكر ابن الأعرابي (- ٢٣١ هـ) أن النقيب هو : " عريف القوم، وهو شاهد القوم وضمينهم "(٨٥) ، وفي حديث عبادة بن الصامت (- ٣٤ هـ) :" كان من النقباء، جمع نقيب ، وهو كالعريف على القوم ، المقدم عليهم الذى يتعرف اخبارهم وينقب من أحوالهم ، أى يفتش "(٨٦) .

٢. يستشف من بيت الاشجعي(٨٧) . أن العريف أعلى مرتبة من النقيب. في حين ذكر كل من الطبري(٨٨) ، والمسعودي أن النقيبَ فوقَ العريف . وذهب بعض الباحثين المحدثين الى أن النقيب كانت تحت إمْرَتِهِ عشرة عرفاء(٨٩) .

٣. اختلف في رتبة (المنكب) : فمن قائل أن المنكب هو العريف نفسه ، الى قائل أنه عون العريف(٩٠) . في حين ذكر الليث (- ١٧٥ هـ) أن المنكب رأس العرفاء فقال :- " على كذا وكذا عريفا منكب "(٩١) . وذكر ابن الاثير في هذا قولين : أحدهما أنه دون العريف ، والاخر عبّر عنه بقوله : " وقيل المنكب رأس العرفاء "(٩٢) .

٤. وعلى هذا فالخلط واضح في الرتبتين، وموقعهما من رتبة العريف ويبدو أن لفظة (نقيب ولفظة نكيب) متشابهتان لا فارق بينهما الا في تخفيف حرف (القاف) ، وهذا ما يستشف من قول ابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ):" والنقابة والنكابة شبيه بالعرافة "(٩٣) . وعليه فان رتبة نقيب أو نكيب أو منكب واحدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن زيادا نظّم هذه الرتبة من جديد مما دفع المدائنيّ الى القول: " أن زيادا عرّف العُرفاء ونكّب المناكب "(٩٤) . وصارت رتبة المنكب أعلى من رتبة العريف فقد روى أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) قولَ الجوهري (- ٣٩٣ هـ) : " زيادٌ أول من عرّف العرفاء وجعل عليهم المناكب وقال: العرفاءُ كالأيدي والمناكب فوقها "(٩٥) . ويظهر هذا أيضا من قول الشعبي (- ١٠٣ هـ)أن الحجّاج : جعلني عريفاً على الشعبيين ومنكّباً على جميع همدان "(٩٦) . أي أن المنكب مسؤول عن مجموعة من العرفاء في القبيلة أو على عرفاء القبيلة كلها(٩٧) .

وكان العريفُ يُختارُ من أفرادِ العشيرةِ بموافقةِ رجالها ، ويبدو أنه كانت هناك مقاييس لاختيار العريف ، فقد نهى أبو الأسود الدؤلي (-٦٩هـ)قومَه أن يُعرِّفوا رَجُلاً لأنه - كما قال - : "أهوج ، أحمق ، يأكل طعامكم ، ويتثاقل عن حاجاتكم "(٩٨) . وكان للعريف مكانةٌ بين افراد العشيرة ، فقد كتب عمر بن عبد العزيز الى عديّ بن عديّ(٩٩) (- ١٢١هـ)" أن العرفاء من عشائرهم بمكان"(١٠٠) .

وكان العريفُ مسؤولاً عن أفراد عرافته تجاه الامير(١٠١) . فعليه ملاحظةُ احوال المقاتلة ،والمحافظةُ على النظام ؛وذلك بالإبلاغ عن الغرباء على العرافة ، والمطلوبين للخليفة ، والحرورية ، واللذين يحاولون شق عصا الطاعة(١٠٢) . فقد قال عبيدُ الله بن زياد للعرفاء : - " اكتبوا اليّ الغرباء ، ومن فيكم من طُلْبَةِ أمير المؤمنين ، ومن فيكم من الحرورية ، وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق .فمن كتبهم لنا فبريء ، ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا باقي عرافته ، الا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغ علينا منهم باغ ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة ، وحلال لنا ماله ، وسفكُ دمه . وأيّما عريف وجد في عرافته من بُغْيَةِ أمير المؤمنين أحد لم يرفعه الينا صُلِبَ على باب داره ، وألغيت تلك العرافة من العطاء "(١٠٣) . وبعد أن ولّى الحجّاجُ المهلبَ بن أبي صفرة حرب الخوارج أمهل الناس ثلاثة أيام للإلتحاق به ، ودعا العرفاء وقال . " ألحِقوا الناسَ بالمهلب وأتوني بالبراءة بموافاتهم . ولا تغلقُنَّ أبوابَ الجسر ليلاً ولا نهاراً حتى تقضي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه المدة[١٠٤] " . وقال الفرزدق (- ١١٠ هـ) عندما قتلَ الحجاج رجلا تخلف عن الخروج بالبعث :-

لَقَدْ ضَرَبَ الحجّاجُ بالمِصْرِ ضَرْبةً تَقَرْقَرَ مِنْها بَطْنُ كُلِّ عريفِ[١٠٥] .

وترد الاشارة الى عرف قتيبة بن مسلم جنده قُبَيْلَ مُحاصَرَتِهِ سَمَرْقند عام ٩٣ هـ حيث أنه : " دعا العرفاء ، فجعل يدعو برجل رجل فيقول : ما عندك ؟ فيقول العريف شجاع ، ويقول : ما هذا ؟ فيقول : مختصر ، ويقول : ما هذا ؟ فيقول: جبان. فسمى قتيبة الجبناء الأتتان وأخذ خَيْلَهُم ، وجيّد سلاحهم فأعطاه الشجعان والمختصرين . وترك لهم رثّ السلاح ، ثم زحف بهم[١٠٦] " . وأوضح الماوردي دورَ العريف هذا بقوله : إن من واجبات الامير أن يُعرِّف على الفريقين العرفاءَ وينقِّب عليهم النقباء ليعرف من عرفائهم ونقبائهم أحوالَهم ويقربون عليه اذا دعاهم[١٠٧] . ، وقال مرعي بن يوسف (- ١٠٣٣ هـ) : " وينبغي للإمام أن يضع ديواناً يكتبُ فيه اسماءَ المقاتلة ، وقدرَ أرزاقهم ، ويجعلُ لكلِّ طائفة عريفاً يجمعهم وقت غزو وعطاء[١٠٨] " .

ويبدو أن العرفاء كانوا لا يشاركون في البعوث والقتال على الأرجح . فقد عرض الحجاج - لما قَدِمَ الكوفة - العرفاء وقال عنهم : " هؤلاء خلفاء الغزاة في عيالهم[١٠٩] " . على أن هذا لا يمنع من مشاركتهم في القتال اذا دعت الضرورة[١١٠] . وكانوا يُعَدّون من أهل الديوان، ويأخذون العطاء[١١١] . ويذكر أن العرفاء شاركوا الجند في قتال شبيب الخارجي عام ٧٦ هـ[١١٢] .

ومن الرتب القيادية : رتبة (أمير الكردوس)[١١٣] . وكان مسؤولا عن عشرة من النقباء / المناكب ، وبذلك صار تحت امرته ألف مقاتل[١١٤] . وكانت هناك رتبة (أمير التعبئة)[١١٥] ، وهو المسؤول عن إحدى أجنحة الجيش .

ويبدو أن تسلسل الرتب هذا كان يختلف باختلاف الأمراء ، وطبيعة المعارك وعدد المقاتلة . وقد أوضح الطبري (-٣١٠هـ) هذا التسلسل في الرتب بقوله :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" ان أمراء التعبئة كانوا يَلُون الامير ، والذين يَلُون أمراء التعبئة أمراءُ الاعشار ، والذين يلون أمراءَ الأعشار أصحابُ الرايات ، والذين يلون أصحابَ الرايات والقواد رؤوسُ القبائل" (١١٦) .

وفي صفين ترد الاشارات الى رتبة أمراء الاسباع الكوفيين ، وأمراء الاخماس البصريين (١١٧) ، اذ يبدو أن زيادة المقاتلة باستمرار الهجرة الى الكوفة أدى الى جعل بعض المجموعات القبلية تزيد عن الاخرى،مما أثَّرَ على تنظيم الأعشار ، وأدى الى إعادة توزيع القبائل . فَنُظِّمت على سبعة أسباع بدل الأعشار، وذلك بأَمْرٍ من عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص عام ١٧ هـ (١١٨) . كما أن هذه الأسباع أُعيد تنظيمها- من جديد - نتيجة الهجرة زمن علي بن أبي طالب (ر) (١١٩) . ثم قام زياد بن أبيه باعادة التنظيم حيث جعل أرباعاً بدل الاسباع،وذلك لاغراض التعبئة والحملات العسكرية (١٢٠) . وبقيت الكوفة أرباعاً حتى نهاية الدولة الاموية حيث ورد ذكر أمراء الارباع في أحداث ثورة زيد بن علي عام ١٢٢ هـ (١٢١) .

أما البصرة فقد نُظِّمت القبائل فيها على خمس مجموعات (١٢٢) ، وجُعلَ على كل خُمْسٍ أمير ، وبقي هذا حالها حتى نهاية الدولة الاموية حيث ورد ذكر أمراء الاخماس في ثورة يزيد بن المهلب عام ١٠١ هـ (١٢٣) .

ويمكن التحدث عن نوعين من الأمرة للأسطول : أحداهما تختص بالملاحة وشؤون السفن ، والأخرى تختص بالقتال وأمور المقاتلة : فالامرة الاولى ، لاشأن لها في القتال (١٢٤) . حيث أن أفرادها كانوا من غير العرب ابتداءً بدليل ما ذكره ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤ هـ) في معرض حديثه عن غزوة معاوية لقبرص عام ٢٨ هـ أن هاج البحر،فخافت زوجة معاوية ، وصاحت بالنوتي - وهو الملاح الذى يدير أمر المركب - وكان من القبط واسمه ظليّا ، وقالت : " ويحك يا ظليا احبس المركب " (١٢٥) . كما ذكر ابن عمر (- ٧٣ هـ) في مجال حديثه عن غزوة ذات الصواري أن عبدالله بن سعد ابن أبي السرح أمر محمد بن أبي حذيفة أن يركب في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سفينة غير سفينته " فركب في مركب وحده ما معه الا القبّط حتى بلغوا ذات المواري "(١٢٦).

كان النوتيّ(١٢٧) مسؤولا عن إبحار السفينة في البحر (بالرماح أو بالمجاذيف) ، وارسائها في المرفأ(١٢٨) . ويتولى أمر تقسيم العمل، وتنظيمه بين طاقم السفينة حيث يؤدي تعاونهم الى نجاح الرحلة . ومن هنا اعتبر النوتيّ عقلَ السفينة، وقلبَها المتحرك(١٢٩) .

أما المهارات الواجب توفرها في النوتيّ فهي :-

أ. مهارات شخصية : كالشجاعة من غير تهوّر ، والحذر ، والمحافظة من غير تزمت ، والصرامة في العمل ، والقدوة في الأخلاق(١٣٠) ، وأن يتمتع بروح معنوية عالية . ولقد أشار بزرك بن شهريار الى هذا بقوله : " نحن الاخوة الملاحين مرتبطون بواجبنا ، وأقسمنا أن لا نغادر سفننا حتى النهاية المهلكة، نحن الملاحين نصعد على ظهر السفينة ، وبهذا ترتبط بها حياتنا ومصيرنا ؛ فاذا نجت السفينة نجونا ، واذا هلكت هلكنا معها(١٣١) " .

ب . مهارات مهنية ؛ اذ ينبغي للنوتي معرفة مطالع النجوم ومغاربها، وطريقة تعيين الجهات ، ومعرفة اشارات البراري : كالطير ، والحشيش ، والحيات والحيتان ، والرياح ، وتغير لون الماء ، ومد البحر وجزره . كما يتوجب عليه معرفة جميع آلات السفينة وعُدَدِها وتجهيزاتها ، ومعرفة مواسم السفر(١٣٢) .

وعلى النوتي أن يتفقد السفينةَ قبل الإبحار ، وأن يتعرف على اتجاه الريح ، وأن يُجلِّسَ الحُقَّةَ (البوصلة) في مكانها . ثم يُحدِّد ساعة الابحار حسب (النظام البحري) للمكان ، وحسب الأحوال الجوية السائدة ، فيصعد الركاب ويكون النوتي آخرهم صعودا ، ويأمر برفع المرساة(١٣٣) .

ويجب على النوتي أثناء الأبحار أن يُجالد التعب ، ولا يستسلم له ، وأن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا ينام الا بقدر ما يدفع عنه السِّنَة[١٣٤] . وأن يدوام على تفقد آلات السفينة خصوصا (السكان)[١٣٥]، وأن يصلح ما يقع في السفينة من خلل دون تأخير[١٣٦] .

لم أعثر على رتب أخرى للبحّارة في العصر الاموي . ويفترض وجود أشخاص آخرين لهم اختصاصات محدَّدَة يقومون بها على ظهر السفينة أثناء أبحارها ، ومن هؤلاء :

الاشتيام : ويلي النوتي في المرتبة . ومهمته ايصال تعاليم النوتي للبحّارة ، ورعايتة شؤونهم[١٣٧] . وقد وردت هذه الرتبة عند البحتري (ـ٢٨٤هـ)بقوله

اذا زَمْجَرَ النوتيُّ فوقَ عِلاتِهِ رأيتَ خطيباً في ذؤابَةِ منبَرِ
يَغُضونَ دونَ الاشْتيامِ عُيونَهُم وقوفَ السِّماط للعظيمِ المؤمَّرِ[١٣٨]

وقد يقوم (الاشتيام) بمهمة النوتيّ نفسه ؛ يتضح ذلك من غياب ذكر النوتيّ في روايةٍ أوردها الطبري ، حيث قال : " وَلِخمسٍ بقين من صفر، دخل البصرة الى بغداد عشرُ سفائن بحرية تسمى : البوارج . في كل سفينة : اشتيام ، وثلاثة نفّاطين ، ونجّار ، وخبّاز ، وتسعه وثلاثون رجلا من الجذافين والمقاتلة[١٣٩] . فذلك في كلِّ سفينة خمسة وأربعون رجلا " .

وكان هناك شخص يدعى (المنادي) يقوم بتبليغ أوامر النوتي / أو الاشتيام الى البحارة بصوته الحاد المرتفع[١٤٠] .

ويطلق اسم : (الداريّ) على الشخص الذى يتولى مسؤولية الشراع في السفينة[١٤١] . وهناك من يتولى المراقبة، ويقف بأعلى الدُّقُل فَيُطْلَقُ عليه اسم : (الدَيْدَبان) ، وتكون مهمته تحذير النوتي من الشعاب المرجانية ، والمناطق البارزة التى قد تعترض سير السفينة . كما يقوم بالاعلان عن اقتراب السفينة من الشاطئ[١٤٢] . أما سكان كير (ماسك الدفة) فهو الذى يقوم بتوجيه السفينة حسب إرشادات النوتيّ، ويتولى هذه العملية في بعض السفن أكثر من شخص واحد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكن عددهم لا يزيد على عشرة بأى حال من الاحوال.(١٤٣)

ويتولى عملية ارساء السفنية شخص يطلق عليه اسم (سرهنك)(١٤٤) أو: (قلاووز)(١٤٥) . أما (ناخذاه خشب) فهو من يقوم بعملية تموين الركاب بالخشب، والقش للتدفئة ، كما أنه يساعد في شحن وانزال ما بالسفينة(١٤٦) . ويتولى عملية حفظ الطعام، وخزنه شخص يدعى (بهنداري)(١٤٧). كما تقوم مجموعة من البحارة يطلق عليهم خاروة (بحارة) بعملية رفع الصارى وإنزاله. وتكون لدى البعض منهم واجبات أخرى كمنع اندفاع المياه الى باطن السفينة ، أو تخليص المرساة(١٤٨). كما يقوم جماعة من البحارة بعملية إزاحة المياه التى قد تتسرب الى داخل السفينة أثناء عملية الابحار، يطلق عليهم اسم (كنمتي)(١٤٩). ويقومون بطلي أجسامهم بزيت السمسم ، وسد أنوفهم بالشمع للغوص في الماء حول السفينة لسد أى ثقب يحدث فيها(١٥٠) .

أما الإمرة الحربية للأسطول فهي المسؤولة عن ادارة شؤون الحرب(١٥١) . ولم تكن تختلف في تنظيمها عن الجيش البري(١٥٢) . ولقد كان للأمويين أسطول شامي وأسطول مصري ، وآخر أفريقي ورابع تأسس فيما بعد في الاندلس(١٥٣) . وكان لكل أسطول أمير يعينه الخليفة/ أو والي المصر يدعى ، أمير البحر، أو أمير الماء(١٥٤)(١٥٥). فقد ذكر سيف بن عمر (- ٢٠٠ هـ) أن معاوية لم يزل بعثمان حتى أذن له بركوب البحر ففعل : " واستعمل على البحر عبدالله بن قيس الحارثي حليف بني فزارة(١٥٦) . وذكر ابن عبدالحكم (- ٢١٤ هـ) أن محمد بن أوس الأنصاري كان بتونس ، على غزو بحرها ، في زمن يزيد بن عبدالملك(١٥٧) .

واذا ما التقت هذه الاساطيل كان يؤمّر عليها أمير عام ، فقد ذكر الواقدي (- ٢٠٧هـ) أن معاوية غزا قبرس في سنة ٢٨ هـ ، وغزا ما أهل مصر وعليهم عبدالله بن سعد بن أبي السرح حتى لقوا معاوية فكان على الناس "(١٥٨) .

وقد يقوم أمير البحر بتقسيم المقاتلة الى أجناد (فرق) على كل جند

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمير . فقد روى الطبري أن العلاء بن الحضرمي نَدَبَ أهلَ البحرين الى فارس " ففرقهم أجنادا على أحدها: الجارود بن المعلى ، وعلى اخر : السوار بن همام وعلى اخر: خليد بن المنذر بن ساوى " (١٥٩) .

٠٣ واجبات الأمير وحقوقه :

يتوجب على الأمير الرفق بالمقاتلة في سيرهم الذى يَقْدِرُ عليه أضعفُهم ويحفظ به قوة أقواهم . فعليه أن لا يَجِدَّ السيْرَ فيهلك الضعيف ويستفرغ جَلَدَ القوي . واذا كان لا بد من التعجيل فليخلّف في ضَعَفَةِ الناس أميراً يرفق بهم في المسير. فعندما أراد معقل بن قيس الاستعجال لنجدة طليعته المتقاتلة مع المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ دعا محرز بن شهاب بن بجير التميمي وقال له : "تخلف في ضعفة الناس ثم سِرْ بهم على مهل حتى تقدم بهم عليّ". في حين سار هو بأهل القوة بسرعة لنجدة طليعته (١٦٠) . وأمر عمر بن عبدالعزيز منصور بن غالب حين بعثه على قتال أهل الحرب بأن يرفق بمن معه في سفرهم ، ولا يُجشّمهم مسيرا يتعبهم فيه ، وأمره بأن يقيم ومن معه في كل جمعة يوماً وليلةً يَخْلدون بها للراحة والاستجمام ؛ وذلك حتى يلقوا عدوَّهم والسفر لم يُنْقِصْ من قوّتهم (١٦١) . وكتب الى أُمراءِ الأجناد :" ولا تركبنَّ دابةً في الغزو الا أضعف دابَّة تصيبها في الجيش سَيْراً" (١٦٢) . وقال أحدهم - ويدعى الدبوسي - للجنيد بن عبدالرحمن (في مسيره الى الترك سنة ١١٢هـ): " أنظر أضعف شيخ في عسكرك فسلّحْهُ سلاحاً تاماً وقلّده سَيْفاً وجُعْبَةً وَتُرْساً وأعْطِهِ رُمْحاً، ثم سِرْ بنا على قَدْرِ مَشْيِهِ ، فانا لا نقدر على السَّوْقِ والقتالِ وسرعةِ السيْرِ ونحن رجالة." (١٦٣) فعل الجنيد ذلك .

كما يتوجب على الامير رعاية جنده ، والرفق بهم ، وعدم تكليفهم فوق طاقتهم (١٦٤) . فقد أوصى علي (ر) زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ حين قدمهما في مسيره الى صفين قائلا : " فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم ، والعدوان ،فاني قد وليتك هذا الجند . فلا تستطيلنّ عليهم ، وإنّ خيركم عند الله ، أتقاكم . تعلّم من عالمِهم ،وعلِّمْ جاهلَهم ، واحلم عن سفيههم ، فإنّك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انما تدرك الخير بالحلم ، وكفّ الاذى بالجهل[١٦٥] . وبمثل هذا أوصى الحسنُ بن علي (ر) عبيدَ الله بن عباس حين أرسله في مقدمة له لحرب معاوية، اذ قال له: " يا ابن عم ، اني باعث معك اثني عشر ألفا من فرسان العرب ، وكُرّار[١٦٦] المصر. ألن لهم جانبك، وابسط وجهك ، وافرش لهم جناحك ، وادنهم من مجلسك. وكتب عبدالله ابن عباس الى الحسين بن علي . " وداوِ أصحابَك ... واقتد بما جاء عن أئمة العدل من تأليف القلوب والإصلاح بين الناس[١٦٧] ..." وأوصى عبدُ الملك بن مروان مسلمةَ حين بعثه في جيش إلى بلاد الروم قائلا : " يا بني، إني قد ندبتك لهذا الامر وشرّفتُك بهذا الجيش ، فجعلته لك شَرَفاً وذكراً الى آخر الأبد. فكن يا بني بالمسلمين بارّاً رحيماً، واميراً حليماً . ولا تكن عنيداً كفوراً ، ولا مختالاً فخوراً[١٦٨]. وعندما سأل الحجاجُ مالكَ بن بشير - كان في جيش المهلب - عن حال المهلب في جنده ، أجاب : " والدٌ رؤوف ، وَسِعَهم بالفضل وأقْنَعَهُم بالعدْل[١٦٩]". وقال أحد جند المهلب " إني كنت مع غير المهلب فكنت كبعض الناس ، فلما كنت مع من يُلزمني الصبر ويجعلني أُسْوَةَ نفسه وولده ... صرت أنا وأصحابي فرساناً[١٧٠] " . وعندما طلب مصعب بن الزبير من المهلب تعيين ابنه المغيرة على الجند ، والقدوم اليه ، جمع المهلب الجند، وقال لهم : " اني قد استخلفت المغيرة عليكم . وهو أبو صغيركم رقة ورحمة ، وابن كبيركم طاعة وبرّاً وتبجيلا ، وأخو مثله مواساة ومناصحة . فلتحسن له طاعتكم ، وليلن له جانبكم . فوالله ما أردت مواباةً قط الا سبقني اليه[١٧١] ". وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى ولي عهد مروان ابن محمد "... ومن ذلك ان تَمْلِكَ أمورَك بالقصد، وتصونَ سرّك بالكتمان ، وتداري جندك بالاحسان ، وتداوي حِقْدَك بالإنصاف ، وتذلل نفسك بالعدل ، وتحصن عيوبك بتقويم أودك[١٧٢] ". ونبّهَ الهرثمي الى هذه الامور بقوله : " انه لاسلطان على قلوب أصحابك ، فاسترع موادعتهم بلين الجناح ، وطيب الكلام ، واعطاء الحق ، وحسن النظر ، تَصْفُ لك قلوبُهم[١٧٣] " .

ان رعاية الامير لجنده ، ورفقه بهم، من شأنها رفع الروح المعنوية لديهم. يتبين هذا من قول أحد جند المهلب: " إني كنت مع غير المهلب كبعض الناس ، فلما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كنت مع من يُلْزمني الصبر ، ويجعلني أسوة نفسه وولده ... مرت أنا وأصحابي فرسانا "(١٧٤).

ويجب أن لا يفهم من هذا اللين سلبيته . فهو لين في غير ضعف . فعلى الأمير أن يكون ليِّناً وقت اللّين ، وحازماً اذا تطلب الامر منه ذلك . يتفقد جنده فيستزيد محسنَهم بالاعطيات والتكرم ، ويعاقب مقصرَهم بهدف الاصلاح(١٧٥). فعندما سأل عبدُالملك بن مروان الحجاج عن آلته وقلائده في الامرة أجاب: " يا أمير المؤمنين ! الشدة واللين ، والعفو والقتل ، والريث والعجل ، والرفق والخرق ، والمكاشفة والمداراة ، والادناء والابعاد ، والجفاء والتواضع ، والملة والحرمان ... فمن رمقني بسوء حدَدْتُه ، ومن نازعني بَذَرْتُه ، ومن لوى شِدْقيه جَدَعْتُه ، ومن تكبَّر عليَّ قمعته ، ومن نازعني قَصَمْتُه ، ومن دنا مني أكْرَمْتُه ، ومن نأى عني طلبته ، ومن ثبت لي طاعنته ، ومن ولّى عني لحقته ، ومن أدركته قتلته ، ومن ماحكته غلبته ، ومن طلب الأمان أعطيته ، ومن تواضع لي أدنيته ، ومن سارع الى طاعة أمير المؤمنين بجّلْتُه . فهذه آلتي وقلائدي "(١٧٦). هذا، وبيّن منكلي (- ٧٨٤ هـ) الأفعال التي يَستَحِقُّ مرتكبُها عقابَ الامير(١٧٧).

وعلى الامير التعرف على سمات المقاتلين بإمرته رَجُلاً رَجُلاً ان استطاع ذلك لكي يضع كُلاًّ منهم في موضعه(١٧٨) . وعليه أن يُشْرِف على تفقد عدة القتال من خيل، وآلات حرب(١٧٩) . فلا يُدْخِل في خيل الجهاد ما لا يصلح ، وعليه عرض عُدَدِهم ، وريش سهامهم ونصولها ، فما كان من الفصول مثلوماً ، أمَرَ بِبَرده واصلاحه مع التوبيخ أو المسامحة سِرّاً ، وكذلك القسيّ وأوتارها ، فما كان طويلا قُصِّر ، وما كان قصيراً طُوِّل ، وحتى عليه أن يأمرهم بتفقُّدِ حزم السروج(١٨٠) . وعليه كذلك أن يؤلف بين قلوب جنده ، فقد نبّه الى هذا منكلي بقوله : " ومن كان فيهم متشاحن أزال ذلك وأصلح ، وكم من جمع فرقة شخص واحد(١٨١) ..." وعليه كذلك أن يتعهد أمر عسكره في الحل والترحال، والانهاض والانزال(١٨٢) . فلا ينزل حتى ينزل أهل عسكره، ويطوف حوله فيأمر بسدّ ما يراه من الخلل، ورمّ ما يشاهده من الثلم، واصلاح ما يجب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إصلاحه . أو يقيم من ينوب عنه في ذلك"[١٨٣].

ويتوجب على الامير تعبئة جنده للقتال[١٨٤]. واستعراضهم قبل المزاحفة ليسُدَّ ما يجده من الثغرات في صفوفهم، فقد ذكر عمرو بن العاص أن معاوية كان يقف في قلب عسكره بصفّين يَلْحَظ ميمنته فيرى الخلل، فيبدر اليه من يسده، ثم يفعل ذلك بميسرته[١٨٥]. وعندما نظر معاوية الى عسكر أهل العراق (في صفين)، وقد أشرفت وأخذت مراتبها في الصفوف، ونظر إلى عليٍّ على فَرَسٍ أشقَر حاسر الرأس يرتّبُ الصفوف كأنه يغرسهم في الارض غرساً، فيثبتون كأنهم بنيان مرصوص، قال لعمرو: "يا أبا عبدالله أما تنظر الى ابن أبي طالب، وما هو عليه؟ فقال له عمرو: من طلب عظيماً خاطر بعظيم"[١٨٦].

وينتظر من الامير أن يعمل على اثارة حماس جنده للقتال[١٨٧]. فترد الاشارة الى تشجيع علي (ر) جنده للقتال في صفين، فكان يقف على الرايات ويحث على القتال[١٨٨]، وكذلك فعل معاوية وعمرو بن العاص في الطرف الاخر. وفي محاولة من أبي الرَّوّاغ لرفع الروح المعنوية لجنده في قتالهم مع المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ قال لهم عندما انهزموا ابتداء: "ثكلتكم أمهاتكم! انصرفوا بنا فلنكن قريبا منهم لانزايلهم حتى يقدم علينا أميرُنا. فما أقبح بنا أن نرجع الى الجيش وقد انهزمنا من عدوّنا، ولم نَصْبر لهم حتى يشتد القتال، وتكثر القتلى"[١٨٩]. وترد الاشارة الى تحريض مسلمة بن عقبة المرّيّ لجيشه في وقعة الحرة عام ٦٣ هـ. وكذلك تحريض عبدالله بن حنظلة لجنده في الوقعة ذاتها[١٩٠]. كما حثّ سليمانُ ابن صرد جنده على القتال في عين الوردة عام ٦٥ هـ[١٩١]. وكذلك فعل السائب ابن مالك الاشعري أثناء قتال المختار بن أبي عبيد الثقفي مع عبدالله بن مطيع[١٩٢].

وأشار أبو مخنف (- ١٥٧ هـ) الى ركوب ابن الاشتر فرساً، ومروره بأصحاب الرايات، أثناء قتاله مع عبيد الله بن زياد عام ٦٧ هـ، يحضُّهم على القتال[١٩٣]. وحثّ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سعيد بن عمرو الحرشي جنده في قتالهم الجرّاحَ بن عبدالله الحكمي[١٩٤]. وفي الخطبة المنسوبة الى طارق بن زياد في جنده عند غزو الاندلس تحريض على القتال[١٩٥]. وحض مروان بن محمد جنده قبل نشوب القتال بقوله : " ان الجَزَعَ لا يزيد في الاجل وأن الصبر لا ينقص الاجل"[١٩٦].

ان تحريض الامير لجنده من شأنه أن يرفع الروحَ المعنوية لديهم[١٩٧]. ويكسبهم ثقة بأنفسهم فقد قال الطوسيّ (ـ٤٨٥هـ): " اذا انتصر جيش مامرّةً أو مرتين ويكتب له الظفر على الاعداء ، فان مائة منه بعد ذلك تغلب ألفاً من جيش العدوّ. وان أى جيش آخر لن يقوى على التصدى له ومقاومته"[١٩٨].

وبالمقابل فان تحريض الامير جنده قد يؤثر على الروح المعنوية لدى الخصم ان تمسى الى مسامعهم خبر ذلك التحريض ، فعندما سمع جند الازارقة بتحريض المهلب بن أبي صفرة لجنده ووصيته لأولاده أيقنوا بالموت[١٩٩].

ويتوجب على الامير أن يأخذ جنده بحقوق الله المعيّنة ، وحدوده المبيّنة، واقامة شعائر أحكام الدين والانصاف بين المتشاجرين واعانة المظلومين على الظالمين[٢٠٠].

وكان الأمير يتّخذ مقرّ قيادته من القلب عادةً، في مكان يُشرِفُ منه على ساحة المعركة، ليدير دفة القتال[٢٠١]. ففي قتال عتاب بن ورقاء لشبيب الخارجي عام ٧٧هـ اتخذ عتّاب من القلب مقرّا لقيادته[٢٠٢]. وأحيانا يكون الأمير في الميمنة أو في الميسرة ؛ فقد كان شبيب في ميمنة جيشه عندما قاتل عتّاب بن ورقاء[٢٠٣]. أما ان كان القلب في خَفْضٍ من الأرض فعلى الأمير أن يبحث عن مكانٍ مُشْرِفٍ في الميمنة أو في الميسرة ، والا فعليه أن يتخذ شيئاً يعلو عليه في القلب[٢٠٤].

وتُنْصَبُ للأمير خيمةً تكون مقراً لقيادته ، فقد أشار نصر بن مزاحم في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أخباره عن صفين الى خيمة عظيمة ضُرِبَت لمعاوية بن أبي سفيان (٢٠٥)، وذكر البياسي (-٦٥٣هـ) أن الحسين بن علي، وقد لقيه الجيش الشامي وهو في طريقه الى الكوفة، نزل الى ذي حسم وأمر بأبنيته فَضُرِبَت (٢٠٦).

ويجلس الاميرُ على كُرْسيّه/ سرير، فعندما حاصر مسلم بن عقبة المرّيّ المدينة من جهة الحرّة عام ٦٣ هـ نُصِبَ له كرسي بين الصفّيْن فجلس يُحرِّض أصحابه على القتال ويقول: "قاتلوا عني أو دعوا" حتى فتحها (٢٠٧). وذكر محمد بن عمر (-٢٠٧ هـ) أن مصعب بن الزبير قاتل في دير الجاثليق عندما هُزِمَ أصحابه وهو على سرير له حتى قُتِلَ (٢٠٨). وطُرِحَ للحجّاج كرسي جلس عليه في قتاله لابن الزبير عام ٧٣ هـ (٢٠٩). وعندما وصل الحجاج ابن يوسف الثقفي الى ساحة القتال في دير الجماجم ترجّل وخاصّته، ووُضِعَ له منبر من حديد فجلس عليه وترامى الناس. ويُذكر أنه اتخذ منبرا في قتاله شبيباً الخارجي عام ٧٧هـ يُقدمه كلما سنحت له فرصة (٢١٠). وفي قتال يزيد بن المهلب مع ابن الاشعث في عام ٨٣ هـ أُلقي ليزيد كرسي فقعد عليه، وولّى الحرب أخاه المفضّل (٢١١). وعندما غزا قتيبة بن مسلم الباهلي سمرقند عام ٩٣ هـ أمر بسريره فأُبرز وقعد عليه، وطاعنوهم حتى جاوزوا قتيبة وانه لَمُحْتَبٍ بسيفه ما حلّ حَبْوَتَه (٢١٢).

ويبدو أن اتخاذ السرير أصبح من مستلزمات الامرة في أواخر العصر الأموي. فعندما اختلف الختل في أمر القادمين عليهم بعث خاقان طلائع فقال: "أنظروا هل ترون على الابل سريرا وكراسي"، فجاءته الطلائع فأخبرته أنهم عاينوها. فقال خاقان: "اللصوص لا يحملون الأسرة، والكراسي. وهذا أسد قد أتاك" (٢١٣). وأشار المدائنيّ (-٢٢٥ هـ) الى سرير كان لنصر بن سيّار عند قتاله الحارث بن سُرَيْج عام ١٢١ هـ (٢١٤).

وفي البحر يكون الأمير في سفينة القيادة: حيث تتميز بعلامة خاصة، كأن يُرْفَعَ عليها رايةٌ في موضع ظاهر من مقدمتها. ويراعى وجودها وسط الاسطول. فقد (٢١٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكر ابن عبدالحكم (ـ٢١٤ هـ)،في مجال حديثه عن غزوة ذات الصـــــواري، أن قسطنطين حاول جذب سفينة عبدالله بن أبي السرح بالسلاسل ، غير أن علقمة- أحد المقاتلة - رمى نفسه على السلاسل وعمل بها حتى قطعها (٢١٧) . مما يفيد تعـــــرف قسطنطين على سفينة القيادة من علامات خاصة بها .

ويفترض أن يكون مقر القيادة في مأمن من هجمات العدو (٢١٨) . فقد قيـــــل للحجّاج بن يوسف الثقفي،قبيل المعركة التي دارت بينه وبين شبيب الخارجيّ:" لا تعرّفه مكانك " فأخفى الحجّاجُ مكانَه وشبَّه لشبيب أبا الورد ، مولاه ، فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضربه بعمود فقتله (٢١٩) . ونبّه الحسن بن عبدالله (ـ بعد ٧٠٩ هـ) الى ضرورة أن يخفي الامير مكانه يوم الحرب حتى لا يقصده العدو،"بـــل يجب عليه أن ينتقل من موضع الى آخر،وهو يَرْدِف كل مكان كثر العدو فيه بطائفة من عساكره " (٢٢٠) .

وكان يتعيَّن على الأمير الحذر ، وعدم تقدم الصفوف والمبارزة حرصاً عليه (٢٢١) . فقد أشار أبو الرّوّاغ على معقل بن قيس في قتاله مع المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ قائلا : " قدِّم بين يديك من يقاتلهم ، وكن أنت من وراء الناس ردءاً لهـــم " . فوافقه على ذلك (٢٢٢) . ويتوجب على الامير،أحيانا (٢٢٣) ، مباشرة القتال فِعلاً ، ففـــي معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ كسر سليمان بن صرد جفن سيفه وتقدم نحو أهـــل الشام وهو يرتجز قائلا :

إليكَ ربي تُبْتُ من ذُنوبي وقد علاني في الوَرى مشيبي
فآرقم عبيداً غيرما تكذيبي وآغفر ذنوبي سَيِّدي وَحوبِـــي

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل (٢٢٤) . ويذكر أن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان مرة يحرّض أصحابه على القتال ومرّة يقاتل جيش عبدالله بن مطيع (٢٢٥) . وتبدو مشاركة طارق بن زياد جنده القتال عند غزو الأندلس،اذ قال لهم :" ألا وإني عامد الى طاغيتهم ، بحيث لا أتهيّبه حتى أخالطه أو أُقتل دونه ، فان قتلت فلا تهنـــــوا ولا تحـــزنـوا " (٢٢٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن حق الأمير على جنده الطاعة (٢٢٧)، ولكن في غير معصية (٢٢٨). فقد كان جند الشام مطيعا لمعاوية بن أبي سفيان لدرجة أن عليّاً تمنّى لو يقايض عشرة من جنده بواحد من جند معاوية. فقد قال في إحدى خُطَبِه: " يا أهل الكوفة، وددت والله ان لي بكم من أهل الشام صرف الدينار والدرهم، بل لكل عشرة رجلاً (٢٢٩)". وأكد معاوية على أن طاعة جنده له كانت من أسباب انتصاره على علي اذ قال: " أُعنت على علي بثلاث خصال: كان رجلا يظهر سرّه، وكنت كتوما لسرّي، وكسان في أخبث جُنْدٍ وأشده خلافاً، وكنت في أَطْوَعِ جُنْدٍ وأقله خلافا (٢٣٠)..." وعندما عين الحارث بن عبد الله، المهلب بن أبي صفرة لحرب الخوارج، اشترط المهلبُ طاعةَ الجندِ حيث قال: " واذا قُلْتُ أمراً لا تكونوا دونه (٢٣١) ". ووصف بشرُ بن مالك، أحدُ جند المهلب، حالَ المهلب في جنده بقوله: " لهم منه اشفاقُ الوالد، وله منهم برّ الولد (٢٣٢) ".

وتتأتى طاعة الجند لأميرهم من حُسْن سياسته لهم، والقسط بين الجند في العطاء على أساس الغناء لا على أساس الهوى، يتضح ذلك من إجابة معاوية على سؤال عمرو بن العاص عن سبب طاعة جند أهل الشام له، وذلك قبيل نشوب القتال في صفين،: " إن هذه الطاعة والانقياد تفسدان اذا كُذِبوا في الوعد والوعيد، وأُعطوا على الهوى لا على الغناء (٢٣٣) ".

وقيل لاكثم بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب، فقال: " أقِلّوا الخلافَ على أُمرائكم، فلا جماعة لمن اختُلِفَ عليه (٢٣٤) ". وقال أحد الشعراء:-

اذا كانَ في ألفٍ من القَوْمِ فارسٌ مُطاعٌ فإنَّ القومَ في ألْفِ فارسِ (٢٣٥)

وأفاد الهرثمي أن الغرض الذي يجري عليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال: المحبة، والهيبة منهم له، والمحبة من بعضهم لبعض (٢٣٦).

وكان الامير يعاقب من شق عصا الطاعة من جنده. فقد نصح عبدُالحميد الكاتب، وليَّ عهد مروان بن محمد بقوله: " وآحذر إعتلال أحد من قُوّادِك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليك بما يحول بينك وبين تأديب جندك،وتقويمهم لطاعتك،وقمعهم عن الاخلال بمراكزهم بشئ مما وُكّلوا به من أعمالهم.(٢٣٧) أما العقوبة فيجب أن تكون عقوبة تأديب لا عقوبة إتلاف.(٢٣٨)

وتتضّح واجبات أمير البحر(٢٣٩) من وثيقةٍ بعثَ بها أحد الخلفاء الى أمير البحر في احدى الموانئ،(٢٤٠) أمره فيها أن يستعمل على شرطته من يرضى عقله وعفافه ، ويثق بجزالته،وصرامته،وشدّته على أهل الريب والدعارة . وأن يختار عيونه من ذوي الصِدق والنصيحة،والدين،والأمانة،والخبرة بالبحر وموانئه ودخلاته ، ومخابئه . وأمره أن يختار النفّاطين ، والنواتية ، والقذّافين وغيرهم من ذوي الصناعات والمهن في المراكب ممن يتمتعون بقَدْرٍ من المهارة والصبر . وأن يحمل معه أفاضلَ الجُنْدِ وأصدقهم نيّة واحتساباً وجراءةً على قتال العدو .

وعلى أمير البحر أن يتفقد دُورَ الصناعة . ويتفقد أمر المراكب المنشأة،ويشرف على ما كان منها في الموانئ . وأن يَرْفَعها من البحر الى الشاطئ في المشاتي وهيج الرياح. وعليه أن يُحصي ما في الخزائن من أسلحة، ويشرف على صلاحها. وعليه الاحتراس من جواسيس العدو وعيونه . وأن يوكّلَ بكل مدينة من يَعلمُ حالها. وأن يعهد اليهم بعدم السماح بدخولها الا من يعلمون حاله ، وسبيل مدخله ، وصورته ، ومغزاه ، وإرادته .

وعلى الأمير تقوى الله سبحانه وطاعتُه والحذرُ من عقابه ، واتباعُ مرضاته ، وايثارُ الحق في جميع أفعاله،وأن يكون لمن معه قدوة . وعليه أن يُفْهِمَ قوّاتِه تماماً،وأن يفهم مؤهلاتهم الخاصة عن طريق دوام اللقاء بهم، وأن يسمح بمن لديه شكوى أو مظلمة بمقابلته . يلين لأهل الطاعة ويشتد على ذوى المعصية . يُدِرّ الارزاقَ على جنده من غير تأخير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٠ الالـــوية والرايـات :

كان عقد اللواء / أو الراية من امارات تعيين أمير القتال[٢٤١]. فقد عقد عبيد الله بن زياد لعمرو بن حريث (-٨٥ هـ) راية وأمّره على الناس[٢٤٢]. وعندما أراد عبدالملك بن مروان أن يُعيّن الحجّاجَ على العراق قال له : سوِّدْ لـــي قرطاساً ، واعقد لي خرقة في رأس قناة[٢٤٣].

ويُتّخذُ اللواءُ والراية من قطعة نسيج[٢٤٤]. واختلفت ألوان الرايات[٢٤٥]. وترد الاشارة الى راية بَلْقاءَ لِكُرَيْب بن زيد الحميري - من التوابين - في معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ[٢٤٦]. وكان لابي عثمان النهدي راية صفراء في قومه بني نهـــد أثناء قتال ابراهيم بن الاشتر مع عبدالله بن مطيع[٢٤٧]. وذكر ابن أعثم الكوفـــي في معرض حديثه عن قتال الحجاج وابن الاشعث الى راية سوداء لرجل من همدان من أهل الكوفة من أصحاب ابن الاشعث[٢٤٨].

وتتخذ الراية الشكل المربع غالبا[٢٤٩]. وقد تتخذ بعض الكتابات أو الاشكال على اللواء أو الراية[٢٥٠]. وتعقد على عامل الرمح[٢٥١]. فعندما أراد هشام بن عبد الملك تأمير سعيد بن عمرو الحرشي لقتال الجراح بن عبدالله الحكمي طلب من خزانته رُمْحاً من رماح أهل بَدْر، فعقد له على ذلك الرمح عقدا بيده ،ودفعه اليـــه[٢٥٢]. وترد الاشارة الى أن أبا مسلم عقد اللواءَ الذى بعثه الامام اليـــه، وكان يدعى (الظل) على رُمْح طوله أربعة عشر ذراعاً . وعقد الراية التى بعثها الامام اليه أيضا، وتُدعى (السحاب) على رُمحٍ طوله ثلاثة عشر ذراعا[٢٥٣].

وعقد ابن العربي(-٥٤٣ هـ) مقارنةً بين حجم اللواء والراية فقال: "اللّواء غير الراية ، فاللّواء ما يُعقد في طرف الرمح ، ويلوى عليه ، والراية ما يعقد فيه حتى تصفقه الرياح[٢٥٤]. ويبدو أن عملية لَـفّ اللواء على الرمـح تُتّخذُ لِكِبَرِ حجمه، إذ لا يمكن حمله دون ذلك ، أما الراية فيمكن رفعها حـــتى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تُمزّقُها الرياح لصغر حجمها (٢٥٥) .

وتتعدد الألوية في الغزوات حسب تفاوت عدد المقاتلة في كل غزوة (٢٥٦). وفي حال تَعدُّدِها يبرز من بينها أعظمها، حيث يطلق عليه اسم (اللواء الاعظم) (٢٥٧). وتتخذ الرايات الى جانب اللواء في المعركة (٢٥٨).

ان بقاء اللواء والراية مرفوعة أثناء المعركة يعني: متابعة القتال، وسقوطها قد يشير الى الهزيمة. ففي وقعة مرج راهط، أخذ مروان بن الحكم يعترض رايات القيسية بسيفه، فجعل يقطّعُها. فاذا سقطت الراية تفرّق أهلها، ثم انهزم الناس (٢٥٩).

ومن هنا كانت الراية لا تُرْفَعُ الا لأفضل الناس شجاعة، وعقيدة، وتجربة. وقد أشار علي (ر) إلى من تدفع اليهم الرايات بقوله: " ورياتكم فلا تُميلوها، ولا تُزيلوها، ولا تحملوها الا في أيدى شجعانكم! المانعي الذِّمار والصُّبُرَ عند نزول الحقائق. أهل الحفاظ، الذين يحفون برياتكم ويكتنفونها يضربون خَلْفَها وأمامها ولا يضيعونها (٢٦٠)". وبهذا المعنى قال أحد الشعراء في صفّين مخاطبا علي (ر):

عَقَدْتَ لِقَوْمٍ ذَوي نَجْدَةٍ ... مِنَ أهلِ الحباءِ وأهلِ الخَطَر
مسامِيحُ في الحروبِ عندَ الوغاءِ ... كِرامٌ وإخواننا مِن مُضَر (٢٦١)

وعبّأ معاوية المقاتلة في إحدى أيام صِفّين وخصّ بالرايات قُريشاً دون غيرهم فأعطاها: عمرو بن العاص، وعبيدَ الله بن عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وعتبة بن أبي سفيان، ومروان بن الحكم، وبسر بن أبي أرطاة، والضحاك بن قيس وأشباههم من الناس. فغضبت اليمن من ذلك. وقال رجل من كِنْدة فيهذا: -

مُعاوي أَحْيَيْتَ فيها الإحَنْ ... وأَحْدَثْتَ في الشامِ ما لَمْ يَكُنْ
عَقَدْتَ لِعَمرٍو وأشباهِهُ ... وما الناسُ حولك الا اليَمَنْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـلا تَخْلِطَنَّ بِنـا غَيرنـا كما شِيبَ بالماءِ مَحْضُ اللَّبَنْ
وإلا فَدَعْنا علـى حالِنـا فإنـا وآباءنا لم نَهُـنْ (٢٦٢)

وقال رجل من عك - في صفين :

وَنحْمِـلُ رايـاتِ القتـالِ بِحَقِّها فنورِدُها بيضاً وَنُصْـدِرُها حُمْرا (٢٦٣)

ولما رأى معاويةُ القتلَ في أهل الشام، وكَلَب أهل العراق عليهم استدعى النعمان ابن جبلة التنوخي - وكان صاحب راية قومه في تنوخ وبهراء - وقال له :" لقد هممت أن أولي قومك من هو خير منك مقدما ، وأنصح منك دينا (٢٦٤)" . وبـين البحتري (- ٢٨٤هـ) أن الراية كانت لا تسلم الا للبطل الشجاع المُجَرَّبْ فقال:

ولـو أنـهـم ندبـوه للأخرى إذاً دُفِعَ اللواءُ الى الشجاعِ المُجَرَّبِ (٢٦٥)

وأشار ابن جماعة (٧٣٣ هـ) الى صفات صاحب الراية فقال : " ينبغي أن يكون صاحبُ الراية من أثبت الناس جناناً، وأصدقهم بأسا ، وأربطهم جأشا،وأصبرهم على ملابسة الأهوال ، ودفع الأبطال " (٢٦٦).

وأشار الحسن بن عبدالله (- بعد ٧٠٩ هـ) الى طريقة حمل اللواء/ أو الراية فذكر أنه يجب حملها من جهة لا يؤثر فيها الريح،ويجعلها على وجه حاملها ، أو وجه فرسه . أما اذا كانت مقاومة الريح شديدة فتجعل على العاتق الأيسر،وتمسك باليد اليسرى،وتفرغ اليمنى لحمل السيف (٢٦٧). ويبدوان صاحب اللواء / أو الراية كان اذا خرج للمبارزة ، ركز الراية ، أو أعطاها غيره لكي لا تشغله . فعندما برز أحد البربر الى مروان بن موسى بن نصير في غزوة سجوما ، وكان حاملا اللواء ، أعطاه أخاه عبدالعزيز بن موسى، وخرج اليه (٢٦٨). وقد يبقى اللواء / أو الراية في يد صاحبه أثناء القتال. ففي احدى وقائع المهلب مع الأزارقة حمل عمرو القناة،وفي يده لواء الازارقة على المفضل بن المهلب ، فطعنه المفضل في صدره فأوهنه حتى سقط اللواء من يده (٢٦٩). وترد الاشارة الى أن رجلا من أصحاب ابن الاشعث (أثناء قتاله مع الحجّاج) كانت في يده راية : " فجعل يحمل على أصحاب الحجاج فمرّة يطاعنهم بالراية،ومرّةً يضاربهم بالسيف،فلم يزل كذلك حتى قتل منهم جماعة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فصاح به رجل من أهل الشام : حسبك يا صاحب الراية من دمائنا في هذا اليوم[٢٧٠]. وقد لا يحمل صاحب اللواء/ أو الراية سلاحاً ، بل يمسك بها بيمينه ، في حين يكون الترس بشماله . وفي هذا قال الشماخ (- ٢٢ هـ) :

اذا ما رايةٌ رُفعت لِمجْدٍ تَلقّاها عرابةُ باليمينِ[٢٧١]

وكان صاحب اللواء/ أو الراية يستميت في سبيل بقائها مرفوعة . فقد ذكر ابن أعثم الكوفي أن المهلب بن أبي صفرة - في احدى وقائعه مع الازارقة - دعا غلاماً له يُقال له ذكران فدفع اليه اللواء ، وقال : " تقدّم بين يدي واياك أن ترجع ، فإنّك ان رجعت ضربت عنقك ، وان وقفت لي في هذا اليوم فأنت حر ، وجاريتي ريحانة لك "[٢٧٢] .

ان تقدم اللواء / اوالراية فيميدان المعركة يعني تقدم الجيش وتفوقه على خصمه . فهذا علي بن أبي طالب (ر) رأى نكوصا من محمد بن الحنفية يوم الجمل ، وكانت بيده الراية ،فأخذها منه وقاتل بها[٢٧٣] . وأمر الأشتر في وقعة صِفّين بالتقدم باللواء الى أهل حمص وغيرهم من أهل قنسرين فتقدم وكثر فيهم القتل[٢٧٤] . واشار علي (ر) الى أهمية تقدم الراية بقوله : -

لِمَنْ راية سوداءَ يَخْفِقُ ظِلّها اذا قيل قَدّمْها حُصَيْنُ تَقَدَّما
يُقدّمها في الموتِ حتى يُزيرها حياضَ المنايا تَقْطُرُ الموتَ والدّما[٢٧٥]

وقال حبيب بن كرة ،الذى شهد وقعة مرج راهط مع مروان بن الحكم، :" والله إن راية مروان يومئذ لمعي ، وانه ليدفع بنصل سيفه في ظهري ويقول :" أدن برايتك لا أبا لك ، ان هؤلاء لو قد وجدوا لهم حد السيوف انفرجوا انفراج الرأس،وانفراج الغنم عن راعيها[٢٧٦] " . وبيّن الفرزدق (-١١٠هـ) أن الرايات يتبعن المنتصر في المعركة ، فقال في وصفه رايات عبدالملك بن مروان عند ذهابه لقتال مصعب بن الزبير :

يتبعْنَ منصورةً تروي إذا لَقِيَت بقافيءٍ من دَمِ الاجوافِ مَعصوبِ[٢٧٧]

وتساعد الرايات في التفاف الناس وتجمعهم أثناء القتال[٢٧٨] ، وتعذيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسارهم وتوجيههم . فقد طلبت القيسية من الضحّاك حين سار الى المرج أن يظهر البيعة لابن الزبير،وقالوا له : " تصرف الرايات فتنزل مرج راهط، وتظهر البيعة لابن الزبير" . ففعل الضحاك ذلك (٢٧٩) . كما تساعد الرايات الامير على استعراض مجموعات مقاتلته ، وعلى تشجيعهم على القتال (٢٨٠) .

وقد تستخدم الراية وسيلة لاصدار الاوامر في المعركة (٢٨١) . فقد قال عمر ابن سعد لذويد ، عندما زحف نحو الحسين بن علي في كربلاء ،:" يا ذويد أدن رايتك ، قال : فأدناها ، ثم وضع سهمه في كبد قوسه ، ثم رمى ،فقال: اشهدوا أني أول من رمى " (٢٨٢) .

ويبدو أن الرايات استعملت في أساطيل الدولة الاموية ، غير أن الاشارات حول هذا الموضوع مقتضبة . فقد أفاد ابن أعثم الكوفي في معرض حديثه عن غزو معاوية لكل من جزيرة قبرص ، ورودس ، وقلية أن مراكب المسلمين كانت عليها الرايات والألوية (٢٨٣) . وذكر صاحب كتاب الامامة والسياسة في معرض حديثه عن غزوة الأشراف عام ٨٥ هـ - أن موسى بن نصير أمر الناس بالتأهب لركوب البحر ، " وأعلمهم أنه راكب فيه بنفسه ، فرغب الناس وتسارعوا حتى اذا ركبوا في الفُلْك ، ولم يبق الا أن يرفع هو ، دعا بزنج فعقده لعبد الله بن موسى بن نصير وولاه عليهم وأمّره . ثم أمره أن يرفع من ساعته (٢٨٤) .

ب- التعبئة

١- مفهوم التعبئة و أهميتها :-

يقصد بالتعبئة تنظيم الجيش ، وصفّ الكتائب في المعركة أو قبلها سواء في حالة المسير ، أو الراحة والمبيت ، أو عند احتدام القتال. فكلمة عبّأ مساوية لكلمة نظّم أو رتّب (٢٨٥) . قال الحسن بن عبد الله :" فاذا اقتضى الحال الحرب فليرتّب أصحابه وليعبّ جيوشه ،و يأمر كل أمير بحفظ مركزه وصيانة طلبه" (٢٨٦) . وقال ابن منظور:" التعبئة من عبّأ ، فيقال عبأتهم تعبئة ....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أى رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب "[٢٨٧] . كما ذكر ابن خلدون (ـ٨٠٨ هـ) هذا المفهوم بقوله : " كانوا يُقسّمون الجُنْدَ جُموعا ، ويقيمون المتعارفين بعضهم لبعض ويرتبونها قريبا من الترتيب الطبيعي في الجهات الأربع ... ويسمون هذا الترتيب : التعبئة "[٢٨٨].

وللتعبئة أهمية كبيرة في العمليات القتاليه . قال منكلي(ـ٧٧٨ هـ) "لو أن مائة ترتبوا على النظام ، وحملوا على ما شاء الله من الجموع أثّروا فيهم بقوة الله تعالى . فالله الله في الاهتمام بهذا النظام "[٢٨٩]. وقال: " والاصل في ثبوت الاحكام ، حسن انتظام التعابي . وقد أجرى الله سبحانه وتعالى أن كلّ عسكر مرتب التعابي منصور . وليحذر التفريط في الامور اتكالا على المقاديرء فإن لكل قدر سببا يجري عليه ، فسبب النجاح العمل وسبب الخيبة التفريط . وليس المُغْترُّ بمحمود ولو سلم "[٢٩٠]. وأضاف : " أنه لا بد للأجساد من أرواح ، فاذا حصلت الأرواح بالاجساد حصلت الحياة . فالرجال كالأجساد ، والتعابي كالارواح "[٢٩١].

كانت الوحدات القبلية أساساً في تنظيم المقاتلة ، وفي توزيع الرايات في العصر الأموي . وذلك مراعاةً لتماسك الوحدة القبلية . وهذا يُسهّل على أمير الجيش ادارة دفّة القيادة ، فهو يؤمن الطاعة من جهة ، والتعاون والتلاحم والاستفادة من اعتزاز القبيلة بمكانتها من جهة أخرى .

استندت التعبئة في الكوفة الى الاسباع التي نظمت عليها القبائل[٢٩٢] منذ خلافة عمر بن الخطاب (ر) . ثم أخذت تستند الى الارباع منذ ولاية زياد بن أبيه الذي قام بتعديل الاسباع الى الارباع[٢٩٣]. اذ جعل أهل المدينة ربع ، وتميم وهمدان ربع آخر ، وربيعة وكندة ربع ثالث ، ومُذْحج وأسد ربع رابع[٢٩٤]. ذكر الاصفهاني أن مسلم بن عقيل حين علم بما فعله جيش عبيد الله بن زياد بهاني ابن عروة عقد لعبدالله بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة وسيّره أمامه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة في الخيل . وعقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وقال له : " إنزل في الرجال فأنت عليهم " . وعقد لأبي ثُمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع أهل المدينة.(٢٩٥) وكذلك فعل عبيد الله بن زياد حيث قال للناس : " تميزوا أرباعاً أرباعا فانطلق كل قوم إلى رأس ربعهم ".(٢٩٦)

وعندما خرج عمر بن سعد لقتال الحسين بن علي عام ٦١ هـ كان على ربع أهل المدينة عبدالله بن زهير بن سليم الأزدي ، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي . وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس . وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي.(٢٩٧) وعبد عثمان بن قطن (ـ٧٦ هـ) قواته لقتال شبيب الخارجيّ عام ٧٦ هـ على أرباعهم؛ فجعل كل ربع في جانب العسكر ، وقال لهم : " أخرجوا على هذه التعبئة ".(٢٩٨)

بقيت التعبئة في الكوفة على الأرباع حتى نهاية الدولة الأموية. اذ ورد ذكر هذه الأرباع في أحداث ثورة زيد بن علي عام ١٢٢ هـ . فقد ذكر أبو مخنف (ـ١٥٧ هـ) أن إبراهيم بن عبدالله بن جرير البجلي كان على ربع أهل المدينة ، وعمرو بن أبي بذل العبدي على ربع مذحج وأسد . وكان المنذر بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندي على ربع كندة وربيعة ، في حين كان محمد بن مالك الهمداني ثم الخيواني على ربع تميم وهمدان .(٢٩٩)

واستندت التعبئة في البصرة الى الأخماس في العصر الأموي . وضم كل خمس عدداً من القبائل المتقاربة في النسب .(٣٠٠) وكانت هذه الأخماس هي: تميم ، وبكر بن وائل ، وأهل العالية (شمل : قريش ، وكنانة ، والأزد، وبجيلة ، وخثعم ،وقيس عيلان كلّها ، ومزينة) ، والأزد ، وعبد القيس.(٣٠١) ويذكر أن المهلب بن أبي صفرة عبأ قواته على الأخماس في احدى وقائعه مع الخوارج عام ٦٥ هـ ؛ فجعل عبدالله بن زياد على خمس بكر بن وائل،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحريش بن هلال السعدي على خمس بني تميم (٣٠٢). وذكر أبو مخنف أن مصعب بن الزبير عبّأ قواته على الأخماس أيضا في قتاله مع المختار عام ٦٧هـ ؛ فجعل مالك بن مسمع على خمس بكر بن وائل ، ومالك بن المنذر على خمس عبد القيس ، والأحنف بن قيس على خمس تميم ، وزياد بن عمرو الأزدي على خمس الأزد (٣٠٣) ، وقيس بن الهيثم على خمس أهل العالية .

ظلّت التعبئة في البصرة على الأخماس حتى نهاية الدولة الأموية ، اذ يشار اليها في ثورة يزيد بن المهلب في عام ١٠١ هـ . حيث ذكر أبو مخنف أن عديّ بن أرطأة دعا أهل البصرة في ذلك الوقت فبعث على كل خمس من أخماسها رجلاً : فبعث على خمس الأزد المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي ، وبعث على خمس بني تميم محرز بن حمران السعدي من بني منقر ، وبعث على خمس بكر بن وائل عمران بن عامر بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة ، وبعث على خمس عبد القيس مالك بن المنذر بن الجارود ، وعلى خمس أهل العالية عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر القرشي (٣٠٤).

وقُسِّمَت القبائل في خراسان على غرار البصرة الى أخماس لأغراض التعبئة. وهي : بكر بن وائل ، وتميم ، وأهل العالية ، والأزد ، وعبد القيس (٣٠٥). وترد الاشارة الى اعتزاز الأزد واستبسالها عندما غزا قتيبة بن مسلم بخارى عام ٩٠ هـ ، اذ طلبوا من قتيبة التفرد في القتال بقولهم : " إجعلونا على حده ، وخلّوا بيننا وبين قتالهم " (٣٠٦) . وعندما لم يحققوا نصراً على عدوّهم ، تقدّم قتيبة الى بني تميم يحضّهم على القتال والاستبسال بقوله لهم : يا بني تميم إنكم أنتم بمنزلة الحطيّة فيوم كأيامكم أبي لكم الفداء " . وهنا تبرز أهمية الوحدة القبلية في تأمين الطاعة والانقياد من قبل القبيلة لأميرها ؛ اذ يأخذ وكيع (رأس بني تميم) اللواء بيده ويقول : " يا بني تميم أتسلمونني اليوم ؟ قالوا : لا يا أبا مِطْرَف " ، وعندها أعطى الراية لهريم بن أبي طحمة المجاشعي (وكان على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خيل بني تميم) وأمره بالتقدم للقتال ، وتمكنوا من احراز النصر على الترك.(٣٠٧)

واستمرت خراسان على الأخماس حتى نهاية الدولة الأموية ، فقد أشار المدائني الى هذه الأخماس في معرض حديثه عن مقتل قتيبة بن مسلم بخراسان عام ٩٦ هـ.(٣٠٨)

وكانت الوحدات القبلية أساساً لتعبئة المقاتلة في أجناد الشام كذلك.فقد ذكر صاحب كتاب التعبئة الثانية أن معاوية فرّق الأجناد في صفّين على راياتها ؛ ففي جند قنسرين و حمص (الجند الأول) ورد ذكر : بني كلاب وباهله ، وحمير ، وكندة ، وقضاعة والأزد . وفي جند دمشق (الجند الثاني) ورد ذكر قريش ، وقضاعة ، وكندة ، وبجيلة ، وحمير ، وحضرموت . وفي جند الاردن (الجند الثالث) ورد ذكر : بنو سليم ، وقضاعة ، ومذحج ، وغسّان. وفي جند فلسطين (الجند الرابع) ورد ذكر : كنانة ، وقضاعة ، وتميم ، وجذام(٣٠٩). وعبأ مسلم بن عقبة المرّي ، الذي أرسله يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ." قواته الشامية فكان فيهم من جند فلسطين ألف رجل عليهم روح بن زنباع الجذامي . ومن جند الاردن ألف رجل عليهم حبيش بن دلجة القيني . ومن جند دمشق ألف رجل عليهم عبدالله بن مسعدة الفزاري . ومن جند حمص ألف رجل عليهم الحصين بن نمير السكوني . ومن جند قنسرين ألف رجل عليهم زفر بن الحارث الكلابي.(٣١٠) وبالمقابل عبّأ أهل المدينة قواتهم أرباعاً فكان عبدالرحمن بن زهير بن عبد عوف على ربع ، وعبدالله بن مطيع على آخر ، وكان معقل بن سنان الأشجعي على ربع ثالث ، وكان أمير جماعتهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري في أعظم تلك الأرباع وأكثرها عددا.(٣١١)

وضمّت خراسان مقاتلةً من أهل الشام موزعين حسب أجنادهم. منهم : أهل فلسطين ، وأهل حمص ، وأهل قنسرين ، وأهل دمشق.(٣١٢) وقسّم مسلمة بن عبدالملك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينة باب الأبواب - الواقعة على بحر الخزر(٣١٣) الى أربعة أرباع : جعل واحداً منها لأهل دمشق ، وآخر لأهل حمص ، وثالثاً لأهل فلسطين ، ورابعا لسائر أهل الشام والجزيرة (٣١٤) .

وكانت غالبية القوة التي عبر بها كلثوم بن عياض القشيري وابن أخيه بلجا افريقية للقضاء على ثورة البربر في عهد هشام عام ١٢٣ هـ من قبائل الشام (٣١٥) . حيث أرسل عن أربعة من أجناد الشام ستة آلاف مقاتل ، ومن جند قنسرين ثلاثة آلاف فتمّ له سبعة وعشرون ألفا . وأضاف صاحب أخبار مجموعة ثلاثة آلاف من أرباع مصر (٣١٦) . وتمكن أبو الخطّار ، الحسام بن ضرار الكلبي ، عندما وَلِيَ الأندلس عام ١٢٥ هـ أن يُقنع هذه القبائل بتفريقها على الأقاليم الاندلسية الواقعة على ساحل البحر المتوسط . فاستوْطَنَ أهل جند دمشق في ألبيرة ، وأهل جند الاردن في رَيّة ، وأهل جند فلسطين شذونة ، وأهل جند حمص في اشبيلية ، وأهل جند قنسرين في جيّان ، وأهل مصر في باجة ومرسية. وصارت هذه الكُوَر تعرف باسم الكُوَر المجندة (٣١٧) .

٢. التعبئة في المسير :-

يُذْكَرُ أن شبيباً الخارجي كان يحاول مهاجمة جند عبدالرحمن بن الاشعث وهم سائرون،فوجدهم على تعبئة فلم يصب منهم غِرّة (٣١٨) . ونصح عبد الحميد الكاتب عبدالله بن مروان بأن لا يسير الا على تعبئة متّخِذاً مقدّمةً وميمنةً وميسرةً وساقةً،شاهرين الاسلحة ، ناشرين البنود والأعلام (٣١٩) . فمن تمام الحزم أن يسير الأمير بجنده على حالة يَطْلُحُ فيها أن يلقوا العدو (٣٢٠) . ويكون ذلك منذ بداية انطلاقة ، أو منذ انذار طليعته بمقدمة جيش العدو (٣٢١) . فقد ذكر أن عليا (ر) أرسل الى زياد بن النضر وشريح بن هانيء - وقد أرسلهما طليعة له في حربه مع معاوية - أن لا يُسيّرنّ الكتائِبَ و(القبائل) من لَدُن الصباح الى المساء الا على تعبئة (٣٢٢) ، وذلك احترازا من مفاجأة جيش العدو . وذكر الهرثمي (-٢٠٠هـ) أن أهل الحزم والتجربة يَرَوْنَ لصاحب الحرب أن يكون مسيره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونزوله بالتعبئة في الأمن كما يرونه في الخوف (٣٢٣) وان لم يبدأ الأمير تشكيل المسير منذ بداية انطلاقه ، أو انذار طليعته بمقدمة جيش العدو (٣٢٤) ، فيجب عليه ذلك عندما تصبح المسافة بينه وبين عدوّه خمس مراحل .

وينبغي للأمير أن يجعل على مقدمته من يصلح أن يكون عند اللقاء ويوم الوقعة . وكذلك على ساقته . وأن يكون بين يديه وورائه من يَصْلُحُ أن يكونوا (٣٢٥) معه في القلب. وأن يكون جنده متفقين غير مختلفين . كما يتوجب عليه أن لا يسمح لأحدٍ من جنده بحمل الأمتعة والأثقال الاّ ما هو ضروري . ونصح الهرثمي (٣٢٦) بأن لا يتخذ الجند من المتاع الا ما خفّ محمله ومؤونته ، وعَظُمت نكايته. ويُذكر أن الناس في جند مسلم بن سعيد (أثناء غزوة الترك عام ١٠٦هـ) أحرقوا (٣٢٧) ما ثَقُلَ من الآنية والأمتعة ما قيمته ألف ألف ليتخففوا أثناء المسير. وعند عبور أسد بن عبدالله نهر بلخ لقتال الترك عام ١١٩ هـ أمر جنده بقذف (٣٢٨) الشياه التي كانوا يحملونها معهم،ليتخففوا منها . ونصح عبدالحميد الكاتب ولي عهد مروان بن محمد ، في رسالته له ، بأن لا يدع أحداً من جنده يحمل من الامتعة والأثقال أكثر من حاجته لان ذلك يرهقهم ، ويشغلهم عن عدوهم (٣٢٩) إن فوجئوا به .

ويتمّ تشكيل المسير بأن ترسل طليعة تتقدم الجيش . (٣٣٠) فقد جاء في رسالة عبدالحميد الكاتب : " ... ثم تقدم في طلائعك فانها أول مكيدتك،ورأس حزْبِكَ ، ودعامة أمرك " . (٣٣١) وتضم الطليعة أصحاب الخيول السُّبَّق الماهرين (٣٣٢) في الرمي والطرد ، والمعروفين بالثبات والذكاء وحسن التصرف . فقد ذُكر أن قتيبة بن مسلم الباهليّ كان اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني عشر فرساً من جياد الخيل ، واثني عشر هجينا ، فاذا ما أراد الغزو ضمّرها حتى تَخِفَّ لُحومها،ثم يحمل عليها من يحمله في الطلائع من الفرسان الأشراف . ويبعث معهم رجالاً من العَجَم ممن يستنصح على تلك الهجن . (٣٣٣) ونَصَحَ عبدُالحميد الكاتب ولِيَّ عهد مروان بن محمد أن يبعث في الطلائع " رجالا ذوي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نجدة وبأس ، وصرامة وخبرة ، حماة كفاة ، قد طلوا بالحرب ، وتذاوقوا سجالها ، وشربوا من مرارة كؤوسها ، وتجرعوا غصص درّتها (٣٣٤) ، وزبنتهم بتكرارها ، وحملتهم على أصعب مراكبها ، وذللتهم بشقاف أودها " . ونصحه - في الرسالة نفسها - أن لا يقبل منهم الا الاناث من الخيل المَهْلوبَة (المقطوعة الذنب) وذلك لأنها : أسرع مَطْلَباً ، وأنْجى مهرباً (٣٣٥) ، وألْيَن مِعطفا ، وأبعد في اللحوق غاية . وأجد في معترك الأبطال إقداما " . ثم وصف أسلحتهم من دروع ، وسواعد وسيقان ، وأكفّ ، وبيض ، وسيوف ، ورماح ، وقسيّ (٣٣٦) .

ويتوجب على الطليعة أن تتقدم الجيش ، وتتعرف على الطريق ، وترتاد مواضع النزول ، وتحدد أماكن وجود القوات المعادية (٣٣٧) . فعندما سار معقل بن قيس لقتال المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ قدّم بين يديه أبا الرّوّاغ الشاكريّ في ثلاثمائة فارس ليتبع آثارهم فأخذ أبو الروّاغ يسأل عنهم ، ويركب الوجه الذى أخذوا فيه ... فلم يزل ذلك دأبه حتى لَحِقَهم بالمذار مقيمين (٣٣٨) . وذكر النرشخي (- ٣٤٨ هـ) أن مسلم بن زياد ، والي خراسان ، عندما حاصر بخارى عام ٥٦ هـ أرسل المهلب في طليعة لاستكشاف عدد أفراد النجدة التي وصلت عدوه (٣٣٩) .

وقد تقوم الطليعة بالقتال إذا فرض عليها ذلك (٣٤٠) ، وإلا تنتظر حتى وصول الجيش ، فتنضم اليه عند اللقاء . قال أبو الرّواغ الشاكري - الذى أرسله معقل بن قيس طليعة له في قتاله المستورد بن علّفة عام ٤٣ هـ -: "أمرني (أى معقل بن قيس) أن أتّبعَ آثارهم ، فاذا لحقتهم لم أعجل الى قتالهم حتى يأتيني " . غير أنهم هوجموا من جيش المستورد ، فاضطروا الى مشاغلته حتى قدم عليهم معقل بكامل جيشه (٣٤١) . ويُذكر أن الخوارج قاتلت مقدمة المهلب بن أبي صفرة في عام ٦٥ هـ ، وكان على المقدمة المغيرة بن المهلب فصمدوا لهم (٣٤٢) .

ان تقدم الجيش يعتمد على إخبار الطليعة بسلامة المنطقة ، لذا كان الأمير يتحرّى صدق خبر الطلائع . فقد ورد عن قتيبة بن مسلم الباهليّ أنه كان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا بعث طليعة جاء بلَوْح فنقش عليه نَقْشاً ، ثم شقّه شِقين ، يحفظ شقّاً عنده ، ويعطي الطليعة شقّاً آخر ، ويأمرهم بدفنه في مكان يخفُه لهم، ثم يبعث بعدهم من يستبريها ليعلم مدى صدقهم (٣٤٣) .

وبعد أن تقوم الطليعة بواجبها ، يتقدم الجيش بأقسامه الخمسة، فالمقدمة تسير الى الأمام،وفيها قوة من الفرسان والرماة من أهل الصبر والسابقة والثبات . لأنهم أول من يلقى العدو (٣٤٤) . ويحبّذُ أن يكون الأمير في المقدمة حين الغزو (٣٤٥) .

ويتبع المقدمة القلب،وهو وسط الجيش والقسم الأكبر للقوات،وفيه مقرُّ الأمير عادة حيث اللواء (٣٤٦) . وتكون الاجنحة (الميمنة،والميسرة) الى جانبيه (٣٤٧) . ثم تسير الساقة،ويكون فيها النساء ، والذراري،والأثقال،وآلات الحصار (٣٤٨) ، والفرق الطبيّة (٣٤٩) . ويحبّذُ أن يكون الأمير في الساقة وقت القفول. فقد لام الحجاجُ ، قتيبةَ بن مسلم لأنه سَبَقَ الجيش عندما قفل من غزوةأرض الترك عام ٨٦ هـ،ووجهه قائلاً : " اذا كنت قاصداً بلاد العدو فكن في مقدمة الجيش ، واذا قفلت راجعا فكن في ساقة الجيش " . وعلّق ابن كثير(ـ٧٧٤هـ) علىهذا بقوله : " ليكون ردءاً لهم من أن ينالهم أحد من العدوّ وغيرهم بِكَيْد ، وهذا رأيٌ حسنٌ وعليه جاءت السُنّة" (٣٥٠) .

وهناك من رأى أن يكون الأمير في وسط تشكيل المسير (في القلب) خوفاً على معنويات الجند ان كان في المقدمة فقتل ، أو كان في الساقة جبّن الجند وثبطهم . فقد جاء في وصية عمر بن عبدالعزيز الى عمرو بن قيس عندما بعثه على احدى الموائف :" يا عمرو لا تكن أوّلَ الناس فتقتل فينهزم أصحابك ، ولا تكن آخرهم فتثبطهم وتجبّنهم ، ولكن كن وسطهم حيث يَرَوْنَ مكانك ويسمعون كلامك " (٣٥١) .

ويجعل خلف الساقة الحاشرُ في قوة من الفرسان،وتكون مهمته حشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجند وعدم السماح لأحدهم بالتخلّف[٣٥٢]، وحماية الساقة من الخلف[٣٥٣]. وقد عين عبدُالملك بن مروان الحجّاجَ بن يوسف الثقفي في هذه المهمة عندما توجه لقتال مصعب بن الزبير[٣٥٤]. وأوصى مروان بن محمد ولده عبدالله بأن يجعل خلف ساقته قائداً شديداً حذراً في خمسين فارساً ليكونوا على استعداد لدفع أي كمين أو خطر يهدد القوات المتقدمة[٣٥٥].

وقد يتخذ الأمير طُرُقاً أخرى في تسيير أجزاء التعبئة ؛ فقد ذكر الهرثمي أنه : " اذا كان الخوف أمام العسكر ، فليسر نصف الميسرة أمام الصفوف ، ونصف الميمنة بالأثر ، ثم القلب بالأثر ، ثم نصف الميسرة بالأثر ثم نصف الميمنة بالأثر . واذا كان الخوف في المسير مما يلي الميمنة ، فلتسر الميمنة أمام الصفوف ، ثم القلب ، ثم الميسرة . واذا كان الخوف في المسير مما يلي الميسرة[٣٥٦] ، فلتسر الميسرة أمام الصفوف ،ثم القلب ثم الميمنة.

ويبدو أن المسافات بين وحدات الجيش كانت تحدَّدُ بناءً على عدد الجند في القلّة والكثرة[٣٥٧]. وعلى الأمير أن يقارب بين مراحله ما أمكن " لأنّ ذلك أبلغ في جماهم ، وأقرب من تقوية أبدانهم ودوابهم ، وأدلّ على استخفافهم بعدوهم ، وأشبه بآداب الله تعالى التي أدّبَ بها خلقه ، وأجسر على تدبيره"[٣٥٨].

ومن الامثلة على تعبئة المسير ؛ التشكيل الذى اتبعه على (ر) عند مسيره الى صفين ؛ فقد جعل على مقدمته الأشتر النخعي ، وعلى ساقته شُريح ابن هانئ وفي الجناحين (الميمنة ،والميسرة) ؛ جعل على المهاجرين والأنصار محمد بن أبي بكر ، وعلى أهل البصرة عبد الله بن عباس ، وعلى أهل الكوفة عبدالله بن جعفر ، وعلى جماعة الخيل عمار بن ياسر ، وعلى القلب الحسن ابن علي[٣٥٩]. وسار معاوية بتشكيل مماثل (مقدمة وجناحين ، وقلب ، وساقة) فجعل على مقدمته أبا الأعور السلمي ، وعلى ساقته بسر بن أرطأه ، وعلى الخيل عبيد الله بن عمر ، وعلى الميمنة يزيد العبسي ، وعلى الميسرة عبد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله بن عمرو بن العاص (٣٦٠). وسار مسلم بن عقبة لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ بتشكيل مماثل؛ فكان على مقدمته الحصين بن نمير السكوني وعلى ميمنته عبد الله بن مسعدة الفزاري، وعلى ميسرته حبيش بن دبجة القيني (٣٦١). وعندما سار مصعب بن الزبير لقتال المختار عام ٦٧ هـ جعل على مقدمته عباد بن الحصين الحطميّ التميميّ، وعلى الميمنة عمر بن عبيد الله بن معمر، وعلى الميسرة المهلب، وجعل مالك بن مسمع على بكر، ومالك بن المنذر على عبد القيس، والأحنف بن قيس على تميم، وزياد بن عمرو العتكي على الأزد، وقيس ابن الهيثم على أهل العالية (٣٦٢). وعندما غزا موسى بن نصير سجوما جعل على مقدمته عياض بن عقبة، وعلى ميمنته زرعة بن أبي مدرك، وعلى ميسرته المغيرة ابن أبي بردة القرشي، وعلى ساقته نجدة بن مقسم (٣٦٣).

ويتميز التشكيل الخناسي في المسير بأنه يوفر عامل السيطرة على القوات (٣٦٤). ويقلل الى أدنى حد ممكن من الخسائر في حالة مباغتة العدو للجيش أثناء مسيره (٣٦٥). كما يُمْكن استخدام هذه التعبئة في حالة الدفاع الدائري عند تطويق قوات العدو؛ وذلك بمركزة القلب في الوسط ونشر بقية القوات كل على حدة لتشكيل نقطة استناد مغلقة مركزها القلب، ثم بث مفارز الرصد والحماية والدوريات لتشكيل نطاق أمن يحيط بنقطة الاستناد بكاملها (٣٦٦). وكذلك فان في هذا النظام الكثير من المرونة؛ حيث يمكّن الأمير من القيام بهجوم معاكس بواسطة القوات المتمركزة في الجوانب غير المهددة (٣٦٧).

٣. التعبئة في المبيت والراحات:

ويتوجب على الأمير في حالة المبيت، أو في أوقات الراحة، أن لا ينزل منزلاً إلا بَعْد إذكاء العيون (٣٦٨)، ومعرفة المكان كما يعرفه أهله. ويختاره بحيث تتوفر فيه الناحية الأمنية، حيث يمكن الاستفادة من العوارض الطبيعية: كالتلال والجبال والأنهار كموانع أمامَ هجمات العدو (٣٦٩). ويراعى في اختيار المكان توفر المياه والمراعي، والطرق التي تؤمّن وصول الامدادات (٣٧٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتُضْرَبُ أخبيةُ الجُنْدِ وفساطيطُهم متلاصقة متدانية متشابكة الأطناب والأوتاد[٣٧١]. وذلك كيلا يشق على أصحاب الأحراس ويكون فيه النّهزة للعدوّ والبعد من المادة[٣٧٢]. وقد أشار الهروي (- ٦١١ هـ) الى ذلك فقال : "... ولا يباعد بين الخيم فتملكهم الأرض ، فربما كبس عدوّه طائفة من عسكره فقال منهم مراده ، ويداخل باقي العسكر الخوف ويملكهم الفزع"[٣٧٣]. وعلى الجند أن يعرف كل مكانه فلا يجاوزه . قال الهرثمي : وليكن لكل شيء موضع لا يجاوزه الى غيره ليعرف كل صنف من الناس منازلهم ومراكزهم في كل نزولهم وسيرهم ، حتى لو ضلّت دابة مكانها رجعت اليه هداية ومعرفة به"[٣٧٤].

كان شكل المعسكراتِ القديمةِ دائرياً أو ما يقرب من ذلك[٣٧٥]. كتلتي دائرة البركار مثلاً[٣٧٦]. فقد جاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى عبدالله بن مروان ابن محمد : " وليكن موضع انزالك أياهم ضاما لجماعتهم ، مستديرا بهم"[٣٧٧]. ووصف الهرثمي طريقة النزول على هذا الشكل فقال : " فاذا هجم الليل ، ولم يوجد من الصبيت بد فليعطف صف الميسرة الى صف القلب ، ويعطف طرف الميمنة حتى يتصل بالميسرة فيستدير العسكر ، وتكون الأثقال في الوسط قد أحاط بها الفرسان"[٣٧٨].

ويُجَهَّزُ مكان النزول بسوق يوفَّر للجند عامة ما لا بد لهم منه . فعندما خرج ابن الاشعث لقتال رتبيل عام ٨٠ هـ عسكر الناس كلهم في معسكرهم ،ووضعت لهم الأسواق ، وأخذ الناس بالجهاز والهيئة بآلة الحرب[٣٧٩]. وعلى الأمير أن يتقدّم إلى جنده في إنصاف أهل السوق ، وتحقيق معاملاتهم ، وينهى عن معاسرتهم ومضايقتهم ، والحَيْفِ عليهم في المعاملة ، والمبايعة ليرغب فيه أهل الصناعة. فيعمر سوقهم ويكون للعسكر فيه رفق كثير،وخير عظيم[٣٨٠]. وعلى الأمير أن يقلّلَ من عدد أبواب معسكره بما لا يتعارض وحاجة الجند ، وأن يرتب على كل منها مجموعة من الحرس تكون موكلة بحفظها وضبطها[٣٨١]. فقد ذكر عبدالله بن الحارث وكان في جيش معقل بن قيس لقتال المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ أنهم عند

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لحوقهم بجيش المستورد باتوا ليلتهم كلّها متحارسين حتى الصباح (٣٨٢).

ويتوجب على الأمير حفر خندق يحيط بمعسكره ، أو على أبوابه على مقدار ما يوجبه الحال من الاحتياط لا سيما اذا كان العدو قريباً (٣٨٣) والمقام طويلاً. وترد الاشارة الى أن محمد بن القاسم عندما نزل الديبل خندق على عسكره ، وركزت الرماح على الخندق ، ونُشرت الأعلام ، وأُنزل الناس على راياتهم (٣٨٤). وفي هذا يقول ابن الازرق ناصحاً الأمراء : " وخندق إن كنت مقيماً (٣٨٥). وبعد حفر الخندق كان يُنْثَرُ الحسك خلفه خوفا من الغدر والبيات (٣٨٦).

وعلى الأمير أن يقيم الرايا من الفرسان بالنهار خارجا عن العسكر ، حوله، على المشرفات والمضايق من أبواب الارض (٣٨٧). كما وعليه إقامةُ المسالح في مواضعها (٣٨٨). وبثُّ العسس بالليل على قدر نصف غلوة من المعسكر (٣٨٩). ففي احدى وقائع المهلب مع الخوارج عام ٦٥ هـ نزل قريبا منهم، وخندق عليه، ووضع المسالح وأذكى العيون والحرس ، وكان الناس على راياتهم ومواقعهم وأبواب الخندق محفوظة (٣٩٠). وعلى الأمير أن يبُثّ الطلائع في الطرق التي يتوقع منها مهاجمة العدو (٣٩١). فعندما نزل سليمان بن صرد في عين الوردة عام ٦٥ هـ بعث المسيب في اربعمائة فارس وأمره المسير حتى يلقى أول عسكر خصمه فيشن عليهم الغارة ، ففعل المسيب ذلك (٣٩٢). هذا ، وينصح الأمير بأن ينزّل خاصته الذين يعول على دفاعهم عنه قريبا منه (٣٩٣). وأن يتقدم الى أهل عسكره بالتزام الأسلحة في كل حال كأنهم في قتال مع عدوهم (٣٩٤).

وللصلاة في مواجهة العدو تعبئةٌ خاصة (٣٩٥). وترد الاشارة الى أن الحسين ابن علي صلّى صلاة الخوف بكربلاء عام ٦١ هـ (٣٩٦). وقد يقيم الشخص من يحرسه في صلاته . فقد طلب عبدالله بن حنظلة (أثناء وقعة الحرة عام ٦٣ هـ) من غُلام له أن يحمي ظَهْرَه ليصلي الظُّهر (٣٩٧). وأشار ابن عساكر الى الحراسة في الصلاة في احدى وقائع المهلب مع الأزارقة (٣٩٨). أما أثناء احتدام القتال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتكون الصلاة بالايماء والتكبير كما حصل في قتال ابن الاشتر لعبيد الله ابن زياد (٣٩٩).

(٤٠٠)ويُنْصَحُ بأن يكون وقت الرحيل معلوماً لدى الجند ليتجهّزوا ويستعدّوا (٤٠١) لذلك . ثم يتابعوا مسيرهم على تعبئة .

٠٤ التعبئة في القتال :

وعند الوصول الى ساحة القتال يتم عرض الجند،وتعبئتهم للقتال،فعندما توجه الحجّاج بن يوسف الثقفي لقتال ابن الأشعث عام ٨٣ هـ سار حتى اذا كان على (٤٠٢) مثال السَّهْم من عسكر خَصْمه وقف فصف أصحابه وعبأهم للقتال. ودعا قتيبة بن مسلم الباهلي - عند غزوه سمرقند عام ٩٣ هـ - الجُدَليّ وقال له : " أعرض الناس (٤٠٣) وميّز أهل البأس". وذكر الطبري في حوادث ١٢٣ هـ أن نصر بن سيّار بعث هارون ابن السياوش الى الحكم بن نميلة وهو في السّراجين يعرض الجند (٤٠٤).

وتترك الأثقال ، والخدمات الطبية ، والتموين ، والذخيرة في مؤخرة الجيش بعيدة عن مسرح العمليات القتالية،حيث يخلّف عليها من يقوم بحمايتها. فقد ذكر أن موسى بن نصير عندما أغار على قبيلة صِنْهاجة خلّف عيّاشاً على (٤٠٥) أثقال المسلمين وعيالهم بمكان يقال له ظِبْيَة في ألفي فارس. وكذلك فعل عندما أغار على سجّوما عام ٨٣ هـ،حيث ترك الأثقال بمكان يُقال له سِجْنُ الملوك،وخلّف (٤٠٦) عليها عمرو بن أوس في ألف.

وتكون التعبئة في القتال على ثلاثة أقسام هي : القلب ، والميمنة ، (٤٠٧) والميسرة . فعندما عبّأ الحسين بن علي جيشه لقتال عمر بن سعد عام ٦١هـ جعل زهير بن القَيْن في ميمنة أصحابه ، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه وأعطى رايته العباس بن علي أخاه (٤٠٨). وفي مرج راهط عام ٦٤ هـ عبّأ مروان بن الحكم قواته ، فكان على ميمنته عبد الله بن زياد ، وعلى ميسرته عمرو بن سعيد (٤٠٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ تعبّى أهل الشام فكان على ميمنتهم جبلة بن عبدالله ، وعلى ميسرتهم ربيعة بن المخارق الغنوي ، وعلى جناحهم (أى على جناح ميسرتهم)[٤١٠] شرحبيل بن ذى الكلاع ، وفي القلب الحصين بن نمير . وفي دير الجاثليق عام ٧١ هـ عبّأ عبدالملك بن مروان قواته فجعل على ميمنته عبدالله بن يزيد بن معاوية ، وعلى ميسرته خالد بن يزيد بن معاوية ، وفي القلب أخاه محمد . في حين عبأ مصعب بن الزبير قواته فكان على ميمنته حمزة بن يزيد العتكي ، وعلى ميسرته عبدالله بن أوس الجعفي ، وفي القلب ابراهيم بن الأشتر[٤١١] . وفي دير الجماجم عام ٨٢ هـ عبّأ الحجّاج قواته فجعل سفيان بن الأبرد الكلبي على ميمنته ، وسعيد بن عمرو الحرشي على القلب ، وعبدالرحمن ابن عبد الله العكّي على الميسرة[٤١٢] .

وفي كل قِسْم من أقسام التعبئة الثلاثة (الميمنة ، القلب ، الميسرة) خيّالة ورجّالة ؛ ففي معركة صِفّين جعل علي (ر) على خيل الكوفة الأشتر ، وعلى رجّالتها عمار بن ياسر ، وعلى خيل البَصرة سهل بن حنيف ، وعلى رجالتها قيس بن سعد ، وهاشم بن عتبة المرقال[٤١٣] . وجعل عمر بن سعد - الذى أرسله عبيدالله ابن زياد لقتال الحسين بن علي - على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيديّ . وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن ، وعلى الخيل عُروة بن قيس الأحمسي ، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي اليربوعي ، وأعطى الراية ذُويداً مَوْلاه[٤١٤] . وعبأ ابراهيم بن الأشتر أصحابه لقتال عبيد الله بن زياد ، فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد بن المغفل الأزديّ ، وعلى ميسرته علي بن مالك الجشميّ ، وعلى أعنّة الخيل الطفيل بن لُقيْط الحنفيّ ، وعلى الرجال مزاحم بن مالك السكونيّ[٤١٥] .

وتسمّى كلٌّ من الميمنة والميسرة جناحاً بالنسبة للقلب . وقد تقسم كل من الميمنة والميسرة الى ثلاثة أقسام أخرى : قلباً ، وميمنةً ، وميسرةً[٤١٦] . وعندها تدعى ميمنةُ الميمنةِ ، جناحاً بالنسبة للقلب الأصل (حيث الأمير)[٤١٧] . كما تدعى ميسرة الميسرة ، جناحاً بالنسبة للقلب الأصل (حيث الأمير) يتضح ذلك مما كتبه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاوية - بعد أن رتّب رايات أهل الشام ومن يلي كل راية من جهة الميمنة والميسرة - الى عبد الله بن قرط (- ٥٦ هـ) : " ان رايات الأجناد على مواضعها ، فاذا حضر أهل الشام جميعا ، فأهل دمشق وحمص : ميمنة الامام وان حضر أهل الجزيرة والكوفة فهم ميمنة أهل حمص . قال:وأهل فلسطين:ميسرة الامام ، وان حضر أهل مصر فهم ميسرة أهل فلسطين "(٤١٨) . وفي احدى وقائع المهلب مع الأزارقة عبّأ أصحابه : فكان على ميمنته ابناه : زيد وحرون،وعلى ميسرته أبناه : المغيرة وقبيصة ، وعلى جناح ميمنته ابنه عبدالملك ، وعلى جناح ميسرته ابنه المفضل(٤١٩) .

ويقف المقاتلة صفوفاً في أقسام التعبئة الثلاث (الميمنة والقلب والميسرة) ويعني هذا النظام صفّ المقاتلة بعضهم الى جانب بعض،وتسويتهم كما تسوّى القِداح أو صفوف الصلاة ، حيث يمشون بصفوفهم الى العدو قُدُماً (زحفا).

ويوضع خلف الصفوف ردءاً لامدادها وقت الحاجة ، وحمايتها من الخلف(٤٢٠) . واتخاذه ملجأً للخيّالة في كرّهم وفرّهم ، الأمر الذى يجعل الحرب أدْوَم ،ويزيد المقاتلة ثباتا وشدة(٤٢١) . فقد عمد الحجاج - في احدى وقائعه مع شبيب الخارجي عام ٧٧ هـ - الى جعل عروة بن المغيرة في نحوٍ من ثلاثمائة رجل من أهل الشام ردءاً له ولأصحابه لئلا يؤتوا من ورائهم(٤٢٢) .

ويبدو أن نظام الصف كان معروفا عند العرب قبل الاسلام . فقد أمر المنذر بن ماء السماء - ملك العرب بالحيرة - رجُلاً من شجعان أصحابه أن يقف بين الصفين في يوم عين أباغ(٤٢٣) . كما عُرف عندهم نظام الكرّ والفرّ كذلك والذي يتلخّص في أن يكرّ المقاتلة على الخصم بكامل قوتهم فان صمد لهم العدو وأحسّوا بالضعف فرّوا ،ثم أعادوا تنظيم أنفسهم من جديد ويكرّوا مرة أخرى ، ويستمروا على ذلك حتى يتحقق لهم النصر أو الهزيمة(٤٢٤) .

ان القتال بنظام الكرّ والفرّ لا يتناسب الا مع أعداد محدودة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقاتلة كما هو الحال في غزوات العرب قبل الاسلام ومسارح عملياتهم، حيث كانوا يندفعون بعيداً عن قواعدهم، ويشنون الغارات ثم يعودون اليها مستهدفين مباغتة عدوهم . هذا اضافة الى أن القتال بهذا الاسلوب لا يتناسب وعقيدة المسلم ، قال ابن خلدون (- ٨٨ هـ) . " ثم اننا اذا نظرنا الى القتال بأسلوب الكرّ والفرّ نجد أنّه مدعاةٌ للهزيمةِ والفشل "[٤٢٥] في حين أن القتال بنظام الصف " أثبت عند المصارع ، وأصدق في القتال وأرهب للعدو لأنه كالحائط الممتد ، والقصر المشيد لا يُطْمَعُ في ازالته "[٤٢٦].

ومن هنا جاء الاسلامُ مشجعا للقتال بنظام الصف . قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ)[٤٢٧] . وهدد سبحانه وتعالى من يفر من الصف بقوله : (وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ)[٤٢٨] كما اعتبر الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) الفرار يوم الزحف من الموبقات السبع[٤٢٩] .وذلك لأهمية موقف المقاتل في صفّه ضمن هذا النظام ، اذ أن المقصود من الصف في القتال حفظ النظام ، فالمُوَلّي للعدو دبره يخلّ بالصف ويبوء بإثم الهزيمة ، وصار كأنّه جرّها على المسلمين"[٤٣٠] .

قاتل المسلمون بنظام الصف في عهد الرسول (صلّى اللّه على وسلّم)،وعهد الراشدين[٤٣١] ، واستمروا في القتال بهذا النظام في العهد الأموي . قال عمرو ابن مغلاة الكلبي ، وقد شهد وقعة مرج راهط عام ٦٤ هـ :-

وَقَدْ شَهِدَ الصَّفّيْنِ عَمرو بن محرز فضاقَ عليهِ المرْجُ والمرجُ واسِعُ
فلمّا زَحَفْنا بالصُفوفِ فأقبلوا إلينا فَقُلْنا اليومَ ما ثَمَّ واقِعُ[٤٣٢]

وسار عمر بن عبيد الله بن معمر من قبل عبدالملك بن مروان ، في عشرة آلاف من أهل الكوفة والبصرة لقتال أبي فديك الخارجي عام ٧٢ هـ ، فلما انتهوا الى البحرين " التقوا ،واصطفوا للقتال "[٤٣٣] . وفي قتال زُحَر بن قيس من قبل الحجّاج لشبيب الخارجي عام ٧٦ هـ " جمع شبيب خيله واعترض بهم الصف حتى انتهى الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زحر فقاتل زحر حتى صُرِع[٤٣٤] . وقال سفيان بن الأبرد الكلبي لقواته أثناء قتاله شبيبا عام ٧٧هـ : " لا تتفرقوا وليزحف الرجال اليهم " فما زالوا يضاربونهم حتى اضطروهم الى الجسر[٤٣٥] . كما استعمل نظام الصف من قبل الحجّاج بن يوسف الثقفي ، وابن الأشعث في القتال الدائر بينهما في دير الجماجم عام ٨٢ هـ[٤٣٦] .

ويجب الحفاظ على شكل الصف أثناء الحملة[٤٣٧] . ويتخذ الصف أشكالاً متعددة[٤٣٨] ويعتبر الصف المستقيم[٤٣٩] من أوثق الصفوف وأكثرها استعمالا في المعارك[٤٤٠] . وقد يُتّخَذ الصفُّ الهلالي[٤٤١] الخارج الجناحين والداخل القلب ، وهو أوثق للقلب ولكنه للجناحين أضعف ، ولذا كان يصيّر مع كل طرف من الجناحين كردوس من الخيل المقوية[٤٤٢] . وذكر أن خالد بن الوليد استعمل هذا الشكل من الصف في معركة اليرموك ، وجعل على جانبي كل صَفٍّ منها كردوسا من الخيل الهُقْوِيَة[٤٤٣] .

ومن أشكال الصفوف : الصفّ الهلالي المركب[٤٤٤] : وهو عبارة عن صفٍّ هلالي في الوسط ، وعلى جانبيه صفّان هلاليان آخران[٤٤٥] . وقد ذكر سيف بن عمر (- ١٨٠هـ) استخدام هذا الصفّ في معركة القادسية فقال : " فقدموا صفّاً له أذنان وأتبعوه بآخر مثله ، وآخر ، وآخر ، حتى صارت ثلاثة عشر صفّاً[٤٤٦] .

وقد يُتّخَذُ الصفُّ المعطوف : (الهلالي المقلوب) فيكون داخل الجناحين خارج القلب ، وهذا لا يكون الا عن ضرورة لأنّه أضعف للقلب وأقوى للجناحين فاذا استعمل صيّر أهل البأس والشدة والنجدة ميمنة وميسرة لحماية القلب[٤٤٨] أو يقوّى القلب بكردوسين من الخيل ، يكونان فيما يلي طرفيه وأمامه قليلا[٤٤٩] . ويمكن للمقاتلة المرتبين بهذا النظام الاستدارة بسرعة والاطباق على الخصم ان سنحت الفرصة بذلك . وترد الاشارة الى استخدام هذا الصف في معركة صِفّين فقد قال عمرو بن العاص لولديه : " أقيما الصفّ قمّ الشارب فان هؤلاء قد جاؤوا بخطة بلغت عنان السماء"[٤٥٠] . ويلاحظ أنه قد عمد الى مثل هذا الصفّ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٥)

الصف الهلالي المركب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

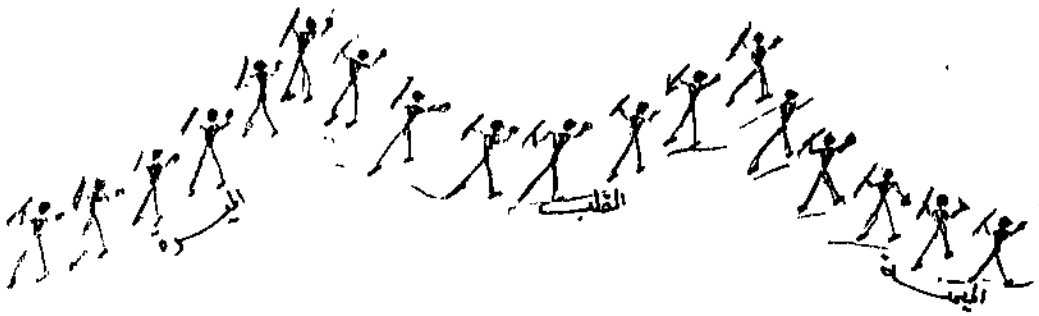

الشـــكل رقم (٦)

الصـــف الهـــلالي المقلوب

ملاحظة : أنظر كذلك شكل مماثل في كتاب منكلي ، الأدلة ، ص١٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

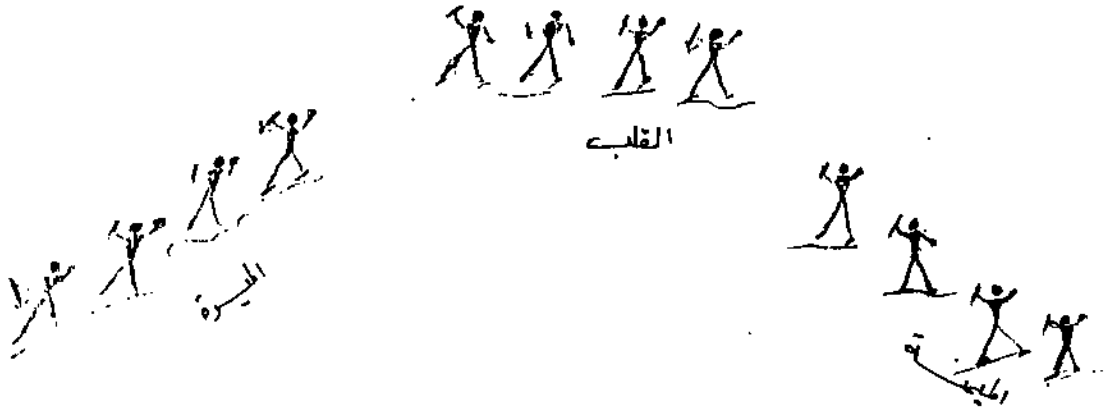

الشكل رقم (٧)

الصف الهلالي المقلوب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عند الطرفين في صفين ، غير أنهم جعلوا عدد صفوف القلب أكثر من الجناحين بهدف تقويته . فقد ذكر نصر بن مزاحم (- ٢١٢ هـ) أن عدد صفوف القلب في صِفّين (عند الطرفين) بلغ خمسة صفوف (٤٥١) . في حين كان هناك صفٌّ واحد في كل من الميمنة والميسرة لأن مجموع الصفوف كان سبعة (٤٥٢) . في حين أشار الدينوري (- ٢٨٢ هـ) الى تصنيف آخر لهذه الصفوف فقال : واصطفّ كل فريق منهما سبعة صفوف : صفين في الميمنة ، وصَفّين في الميسرة ، وثلاثة صفوف في القلب (٤٥٣) .

ويعتمد عدد الصفوف على عدد المقاتلة ، ورأي الأمير، وظروف المعركة (٤٥٤) . فقد بلغ عدد الصفوف في صِفّين سبعة (٤٥٥) . وكذلك كان عدد صفوف ابن الأشعث في قتاله مع الحجاج في دير الجماجم عام ٨٣ هـ (٤٥٦) . في حين أشار أبو مخنف الى أن عتّاب بن وَرْقاء صفّ جنده لقتال شبيب الخارجي عام ٧٧ هـ ثلاثة صفوف (٤٥٧) .

وفي الصفوف يرتب المقاتلة حسب أسلحتهم ، ففي الصفوف الامامية الرمّاحة حيث يجثون على ركبهم ويحمون أنفسهم بالتروس من نبال العدو ورماحهم ، ويقومون بغرس رماحهم في الارض موجهين رؤوسها باتجاه تقدم العدو. ويصف السّيّافة خلف الرّمّاحة . ثم يصطف النبّالة من خلفهم لرمي العدو من فوق رؤوسهم (٤٥٨) . وترد الاشارة الى مثل هذه الصفوف في قتال عتّاب بن ورقاء لشبيب الخارجي عام ٧٧ هـ (٤٥٩) . وكذا في قتال عبدالله بن علي لجيش مروان بن محمد في الزاب عام ١٣٢ هـ (٤٦٠) .

ويُراعى في هذا التنظيم أن يكون القلب أكثرهم رجالا ، وأجودهم شجاعة (٤٦١) . فقد أوصى الهروي (- ٦١١ هـ) أمراء الجيوش بقوله : " وليعبيء القلب ويكثر رجاله ، وينتخب أبطاله ، فربّما كان هو المقصود (٤٦٢) . كما أشار الابشيهي (- ٨٥٢ هـ) الى هذا بقوله :" فمن ألزم المألوف عند سُوّاس الحروب أن تكون حماة الرجال، وكماة الابطال في القلب ؛ فإنه اذا انكسر الجناحان كانت المفسوف ناظرةً الى القلب ، فاذا كانت رايته تخفق وطبوله تضرب كان حمىً للجناحين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يأوى اليه كل منهزم ، واذا انكسر القلب تمزّق الجناحان (٤٦٣) .

وفي الميمنة ، أمام الصفوف يوضع أهل التجارب ، وأصحاب الرمي والطرد والمشاولة والمبارزة، وطلاب الكرّ والفرّ (٤٦٤) وذلك أن الميمنة هي المكلّفة عادة ببدء الهجوم . هذا ويتوجب تقوية كُلٍّ من الميمنة والميسرة كيفما اقتضى الحال ذلك ، فان كانت الحملة من الميمنة تُقوّى الميسرة والعكس بالعكس (٤٦٥) .

ويُراعى وضع كل رجل ضعيف وحاسر من الجند خلف الأثقال ، مما يلي رِدْءَ الأثقال (٤٦٦) . قال علي (ر) في صِفّين : " سوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأخّروا الحاسر " (٤٦٧) . وهذا ما أشار به عمرو بن العاص على الجيش الشامي في المعركة ذاتها (٤٦٨) .

ومن أنظمة التعابي : نظام الكراديس (٤٦٩) والذى يعني تقسيم الجيش الى عدة أقسام (كتل أو فرق أو كتائب) (٤٧٠) . تسوى في كل قسم صفوفه . وقد يختلف عدد المقاتلة في كل كردوس عن الآخر (٤٧١) . فقد عبّأ مروان بن محمد أصحابه في الزاب عام ١٣٢ هـ نحواً من مائة كردوس (٤٧٢) ، فيكل كردوس ألف إلى ألفين (٤٧٣) . ويجعل لكل منها أمير وراية ، ويكون بين الكردوس والآخر مسافة مناسبة (٤٧٤) . حيث توزع هذه الكراديس في أجزاء التعبئة (الميمنة ، والقلب ، والميسرة) . فبعد أن عبّأ مروان بن محمد قواته كراديساً في الزاب عام ١٣٢ هـ جعل على ميمنته عبدالله بن مروان ، وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وأقبل هو في القلب في ثلاثين ألفاً (٤٧٥) .

كان نظام الكراديس معروفاً عند العرب قبل الاسلام . ففي يوم ذي قار صاح أحد مقاتلي شيبان : " يا بني شيبان ! لا تستهدفوا لهذه الأعاجم فتهلككم بنشابها ، ولكن تكردسوا كراديسا فاذا أقبلوا على كردوس شدّ الآخر " (٤٧٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعمل خالد بن الوليد بهذا النظام في معركة اليرموك ؛ فجعل في الميمنة عشرة كراديس عليهم عمرو بن العاص ، وفي الميسرة مثلها وعليها يزيد ابن أبي سفيان ، وفي القلب ستة عشر كردوسا وعليها أبو عبيدة (٤٧٧) . وهذا يعني أن خالداً قسم الكراديس على اجزاء التعبئة (الميمنة والقلب والميسرة) ، وأنه عمد الى تقوية القلب بستة كراديس لأهمية القلب في التشكيل . وذكر ابن أعثم الكوفي (- ٣١١ هـ) أن عبد الله بن مطيع عمل بنظام الكراديس في قتاله المختار بن أبي عبيد الثقفي عام ٦٧ هـ ؛ حيث أخذ يوجه اليه بالكراديس ، كردوسا بعد كردوس ، فكان أول كردوس زحف اليه شبث بن ربعي الرياحي في أربعة آلاف ثم راشد بن أياس بن مضارب العجلي في ثلاثة آلاف، وحجّار بن أبجر العجلي في ثلاثة آلاف ، والغضبان بن القنبري في ثلاثة آلاف، والشمر بن ذي الجوشن في ثلاثة آلاف ، وعكرمة بن ربعي في ألف ، وشداد بن المنذر في ألف ، وسويد بن عبدالرحمن في ألف (٤٧٨) .وفي هذا اشارة الى إمكانية اختلاف عدد مقاتلة كل كردوس عن الآخر . وعبّأ المهلب ابن أبي صفرة قواته كراديسا لقتال الازارقة في مدينة جيرفت وجعل في كل كردوس رجلا من أولاده (٤٧٩) . وأفاد أبو مخنف أن صالح بن مسرح عبّأ أصحابه ثلاثة كراديس لقتال جيش الحجّاج الذي بعثه بقيادة الحارث بن عميرة بن ذي المشعار عام ٧٦ هـ (٤٨٠) . وعبّأ شبيب الخارجي أصحابه - في قتاله الحجاج عام ٧٦ هـ - كراديسا حيث جعل على كل أربعين منهم رجلا وهو على أربعين ، وكانت عدّتهم مائة وستون رجلا (٤٨١) . ووردت الاشارة الى نظام الكراديس في قول الأخطل (- ٩٠ هـ) يعارض جريراً :

فما ذرّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتى تَبَيَّنُوا كراديسَ يَهْدِيهُنَّ وَرْدٌ مُحَجَّلُ (٤٨٢)

وفي قول جرير (- ١١٠ هـ) :

كراديسُ أوراداً بِكُلِّ مُناجِدٍ تَعَوَّدَ ضربَ البِيضِ فيما تَعَوَّدا (٤٨٣)

ومن هذا يتبين استخدام الامويين لنظام الصفّ والكراديس (٤٨٤) ، اذ كان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتوقف ذلك على تقدير أمير الجيش ، وعدد المقاتلة ، وظروف المعركة . وبقي أمر استخدام النظاميين الى أن جاء مروان بن محمد فأبطل نظام الصف كليّاً وصار الى التعبئة على الكراديس وذلك منذ قتاله للخيبري الخارجي[٤٨٥] عام ١٢٨هـ. الا أن بعض الخارجين على الدولة من أهل البيت اعتبروا العدول عن الصفّ الى الكراديس بِدْعَة في الاسلام ، فظلّوا على نظام الزحف ولو أدى بهم الى النهاية المهلكة . فقد أشار بعض أصحاب ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ر) عليه ، لما بعث المنصور عيسى بن موسى لمحاربته ، أن يجعل جنده كراديسا . فقال ابراهيم وسائر من معه : لا نَصُفّ الا صفّ أهل الاسلام " يعني قوله تعالى (إنّ الله يُحِبُّ الذين يُقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص)[٤٨٦].

ان القتال بنظام الكراديس لا يُظْهِرُ قِلّةً في الجيش في حين تبدو القلّة في نظام الصفوف[٤٨٧]. وهذا ما دفع خالد بن الوليد الى تعبئة جيشه بهذا النظام في اليرموك حيث قال : " إن عددكم كثير ، وليس تعبئة أكثر في رُأى العيْن من الكراديس "[٤٨٨] . بالاضافة الى أن رأيه في أن أسلوب التساند والانتشار[٤٨٩] الذي كانوا يقاتلون عليه لا يُنهي أمْرَ القتال مع تلك الاعداد الضخمة حيث قال :- لا تقاتلوا قَوْماً على نظام وتعبئة ، وأنتم على تساند وانتشار ، فإنّ ذلك لا يَحِلُّ[٤٩٠] ولا ينبغي " . وكذلك فقد أشار ، ولنفس السبب ، زفر بن الحارث الكلابي على التوابين المتوجهين نحو الجزيرة لحرب الأمويين في عين الوردة عام ٦٥ هـ بأن لا يقاتلوا بنظام الصفّ لكثرة عدد خصمهم وقلة عددهم ، بل يقاتلوهم كراديسا[٤٩١]. ونصح كلّ من هارون القرني ، مولى معاوية بن هشام ، ومغيث ، مولى الوليد ، لقائد الجيش الذي أرسله هشام لاخضاع ثورة القبائل المغربية ، وبسبب قِلّة عدد أفراد ذلك الجيش ، قائلين : " خَنْدِقْ أيُّها الأمِيرُ ، وتلوَّم بالكراديس ، وأعطنا الخيل نخالفهم الى قراهم وذراريهم "[٤٩٢].

والقتال بنظام الكراديس يُسهّلُ السيطرة على كامل وحدات الجيش ، ويؤدي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى سهولة الحركة والمناورة (٤٩٣). وهو أقوى وأثبت من نظام الصف الذي اذا انهزم بعضه تداعى سائره . فقد نصح زُفَر بن الحارث الكلابي التوابين عام ٦٥هـ بأن لا يقاتلوا خصمهم صفّاً لأنه اذا انتقض الصفّ كانت الهزيمة (٤٩٤). وأشار بعض أصحاب ابراهيم بن عبدالله بن الحسين عليه أثناء قتاله عيسى بن موسى من قبل أبي جعفر بأن يجعل جنده كراديساً معللاً ذلك بقوله : " فاذا انهزم كردوس ثبت كردوس ، فان الصفّ اذا انهزم بعضه تداعى سائره "(٤٩٥).

ومن التعابي الحربية : الكمين ، وهو مجموعة من الجند توضع في مكان خَفِيٍّ ، وتكون مهمتها مفاجأة العدو ، وضربه ، والحاق الخسائر به . ويتراوح عدد الكمين حسب المهمة الموكلة به (٤٩٦).

وترد الاشارة الى الكمين كجزء أساسٍ من التعبئة . فقد ذكر ابن أعثم الكوفي (ـ ٣١٤ هـ) أن المهلب بن أبي صفرة في إحدى وقائعه مع الأزارقة : " جعل على ميمنته إبناه زيد وحرون ، وعلى ميسرته ابنه المغيرة وقبيصة ، وعلى جناح ميمنته ابنه عبدالملك ، وعلى جناح ميسرته ابنه المفضل ، وفي كمينه ابنه زياد ومروان ، وبين يديه ابناه محمد وحمّاد " (٤٩٧). وذكر المدائني (ـ ٢٢٥ هـ) أن قتيبة بن مسلم الباهلي ، أثناء حصاره السغد عام ٩٣ هـ ، نَصَبَ كَمِيناً لمدد جاءهم ، فتمكّنَ من إحرازِ النصر عليهم ، فلم يفلت من ذلك المدد الا اليسير (٤٩٨). وكَمَنَ موسى بن نصير ليلاً لأهالي مدينة مَرِدَة في مقاطع الصخر ، وتمكن من مفاجأتهم والانتصار عليهم (٤٩٩).

ووضع الهرثمي شروطاً يجب توفرها في الكمين (٥٠٠) منها : ـ

أ. أن لا يكون بأحد من الكُمناءِ ولا بدابّتِه علّة خَلْقٍ (٥٠١) يستدل به العدو على مكانهم في الكمين .

ب. يتحرى أن يكون مكانهم في المَكْمَنِ خفيّاً مستورا يمكن أن يكون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معه دَيْدَبانٌ بالنهار ، وعَسَسٌ بالليل . ولا يَقْدِرُ العدو على بياتهم فيه . والذي ان طال بهم فيه مقام أصابوا حاجتهم من الماء .

جـ. على الكُمناء أن لا يؤذوا الطيرَ والوحش والسباع فيما حولهم.(٥٠٢)

د . أن يطلبوا خبر عَدُوّهم بالعيون الذكية ، ولا يقدمون الا على معرفة .

هـ . لتكن ساعة ظهورهم من المَكْمَن بالغدوات في حال الغفلة من عدوّهم ، وعند حطّهم عن دوابهم وإسراحها ، وعند انتشارهم واغترارهم في أحرّ ساعةٍ تكون في أيام الصيف ، وأبْرَدِ ساعةٍ تكون في أيام الشتاء .

وينبغي لاصحاب الكمين اتخاذ خيل صحيحة لا عِلّة فيها(٥٠٣) . ولا صهيل لها . وترد الاشارة الى استخدام الخِصيّ من الخيل لهذه الغاية(٥٠٤) . وذكر ابن تيمية (- ٧٢٨ هـ) أن السلَفَ كانوا يعدون للإغارة والبيات الحِجْر(٥٠٥) . وكانوا يَرْبُطون ألْسِنَة الخيل(٥٠٦) إن تعذّر وجود الخصي ، أوالحِجْر من الخيل ، خَوْفاً من الصهيل. ومن الممكن استخدام خيل تكون ذكورا كلها ، أو اناثا كلها لهذه الغاية(٥٠٧).

وتكون تعبئة أصحاب الكمين في مكمنهم كراديسَ منتشرة متقطّعة من غير أن يبعد بعضهم عن بعض(٥٠٨) . فعندما نصب مالح بن مسلم كمينا للترك الذين جاءوا مَسَدّاً للسغْد أثناء حصار قتيبة لها في عام ٩٣ هـ ، فرّق خيله ثلاث فِرَق ، فجعل كمينا في موضعين ، وأقام هو في مجموعة أخرى على قارعة الطريق(٥٠٩) . وعند خروج أصحاب الكمين من مَكْمَنِهم يكونوا أربعة أربعة(٥١٠) .

وبعد الانتهاء من القتال ، كان الطرف المنتصر يشكل - أحيانا - مجموعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٨)

تعبئة الكمين عند خروجه

ملاحظة : أنظر كذلك شكل مماثل في كتاب منكلي ، الأدلة ، ص١١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الخيل يطلق عليها اسم خيل الطلب تكون مهمتها ملاحقة فلول العدو . فقد ذكر ابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) أن الحجّاج بعد انتصاره على ابن الأشعث في دير الجماجم شكّل مجموعةً من الخيل عُرِفَت باسم خيل الطلب لملاحقة فلول ابن الاشعث (٥١١) . وترد الاشارة الى أن العباس بن الوليد بعد انتصاره على الروم في الطوانة عام ٨٨ هـ تابعهم بخيل الطلب (٥١٢) . وأشار عبدالحميد الكاتب في رسالته الى ولي عهدمروان بن محمد الى خيل الطلب حيث نصحه بقوله : " فان انصرف عنك عدوّك ، ونكل عن الاصابة من جندك ، وكان بخيلك قوة على طلبه ، أو كانت لك من فرسانك خيل معدّة ، وكتيبة منتخبة وقدرت أن تركب بهم أكتافهم ، وتحملهم على سفنهم ، فأتبعهم جريدة خيل عليها الثقات من فرسانك وأولوا النجدة من حماتك ، فانك ترهق عدوك" (٥١٣) .

ومن التعابي الحربية : المسالح ، وهي مراكز مراقبة متقدمة ، يقسم على عاتقها مراقبة العدو ، والانذار ، ثم الانضمام الى الجيش (٥١٤) . فقد ذكر ياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) أن " مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفُضون لهم الطريق ، ويتحسسون خبر العدو ، ويعلمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ، ولا يدعون أحدا من العدوّ يدخل بلاد المسلمين ، وإن جاء جيش أنذروا المسلمين " (٥١٥) .

لقد وضع الامويون المسالح في الاماكن المخوفة . فقد ذكر البياسي (- ٦٥٣ هـ) أن يزيد بن معاوية كتب الى عبيد الله بن زياد بعد قتله مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة : " أنه قد بلغني أن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق ، فضع المناظر والمسالح ، واحترس على الظن ، وخذ على التهمة غير أن لا تقتل الا من قاتلك ، واكتب اليّ في كل يوم ما يحدث من الخبر والسلام عليك " . ففعل عبيد الله بن زياد ذلك (٥١٦) . ووضع عبد الله بن الزبير في كل موضع يتخوّفُ منه مسلحة (٥١٧) . وترد الاشارة الى بعض المسالح التي أقيمت قرب الحدود . فقد ذكر البلاذري (- ٢٧٩ هـ) أنه بسبب غارات أهل الجُرْجومة على قُسرى أنطاكية والعمق وقطعهم على المتخلف واللاحق في الموائف زمن عبدالملك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فرض لقوم من أهل أنطاكية وابنائها وجعلهم مسالح ، وأردفت بهم عساكر الصوائف ليؤذنوا الجراحمة عن أواخرها فسموا الرواديف . وأجرى على كل امرئ منهم ثمانية دنانير[٥١٨] ووضع ابن الأشعث المسالح على حدود الترك عند غزوه لهم في عام ٨٠ هـ[٥١٩] .

٥. التعبئة في الأسطول :

ترد الاشارة الى ارسال طلائع قبل عملية إبحار الأسطول الى الهدف المطلوب . وقد تكون الطليعة قارب واحد . فقد خرج عبد الله بن قيس في عام ٢٨ هـ في قارب طليعة حيث انتهى الى المرفأ من أرض الروم[٥٢٠] وقد تكون الطليعة حملة استطلاعية كما حدث في غزو معاوية لمضيق القسطنطينية عام ٣٢ هـ[٥٢١] .

وقبيل الابحار، يتم تقسيم المقاتلة الى فرق (أجناد) ،ولكلٍّ أمير فقد فرّق العلاء بن الحضرمي أهل العراق حين ندبهم الى فارس الى ثلاث فرق؛ جعل على الأولى الجارود بن المعلّى ، وعلى الثانية سوار بن همّام ، وعلى الثالثة خليد بن المنذر بن ساوى[٥٢٢] .

وعند الوصول الى مكان المعركة تُصفُّ المراكب بأشكالٍ مختلفة ، حسب طبيعة المكان، وبشكلٍ يُمكّنُ الرماة من القيام بعملهم[٥٢٣] . ومن هذه الاشكال التعبوية :

١. التشكيل العرضي : حيث يكون الاصطفاف بشكل مستعرض ومن هذا التشكيل :

أ. الصف المستقيم : وهو تشكيل الأسطول صفّاً مستقيماً بمعنى أن يكون الجناحان والقلب على استقامة واحدة[٥٢٤] . مع مراعاة وضع السفن الصغار بالنسبة للمراكب الكبار[٥٢٥] . وهذا يُمكّن كل سفينة من تسديد سلاحها الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

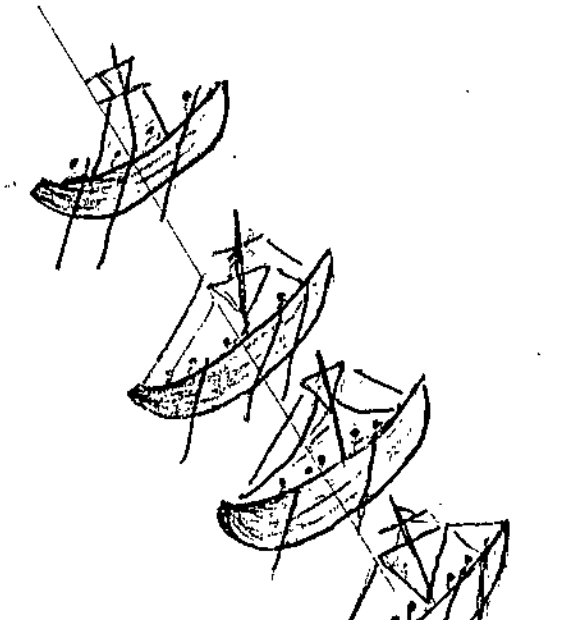

الشكل رقم (٩)

الـــــــــــصف العـــــــــرضي

ملاحظة : أنظر شكل مماثل في كتاب أحمد رمضان ، تاريخ ، ص٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سفن العدو.[٥٢٦]

ب. التشكيل نصف الدائري : وهو شبيه بتشكيل الهلال البسيط في القوات البرية[٥٢٧]. حيث يكون خارج الجناحين داخل الصدر ، وفيه يكون مقدم الأسطول في القلب كي يدير دفة القتال " ويأمرهم بما يجب فعله"[٥٢٨].[٥٢٩]

جـ. الهلال المقلوب : ويكون خارج الصدر داخل الجناحين.[٥٣٠]

د. رأس السهم[٥٣١] : على أن يكون هذا السهم باتجاه سفن العدو.[٥٣٢]

هـ. رأس السهم المقلوب: وتكون رأسه بعيدة عن سفن العدو[٥٣٣] أما جناحيه فقريبة منها[٥٣٤]. ويتخذ هذا التشكيل عند التحرك في مناطق يُشَكُّ[٥٣٥] بوجود سفن معادية فيها أو عند التيقن من وجود عدو،ويراد اختراق صفوفه.

٢. التشكيل الطولي : حيث يكون الاصطفاف بشكل طولي. ومن هذا التشكيل : الصفوف الطولية[٥٣٦] : حيث تصطف المراكب الى ثلاثة صفوف طولية. (ميمنة ، ميسرة ، قلب) بقدر عدد المراكب[٥٣٧] ويتوجب على مقدم الأسطول أن ينظر الحملة من جانب العدو والى أي الجهات تكون ، وأى الفرق يقصدون ، فان كانت الحملة من الميمنة فليضاعف الميسرة ، وان كانت من الميسرة فليقوّ الميمنة[٥٣٨]. ويمتاز هذا التشكيل بملاحيته للتحرك خاصة في المضايق.[٥٣٩]

٣. التشكيل الدائري : ويتوخى فيه أن تكون جميع المراكب مشتركة في مركز واحد.[٥٤٠]

أما ترتيب المقاتلة على ظهر السفن ، فهو شبيه بترتيبهم في البر؛ صفوف لها جناحان وقلب . فقد ذكر الواقدي (-٢٠٧ هـ) في معرض حديثه عن ذات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (١٠)

الهـــــــلال البســـــــيط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

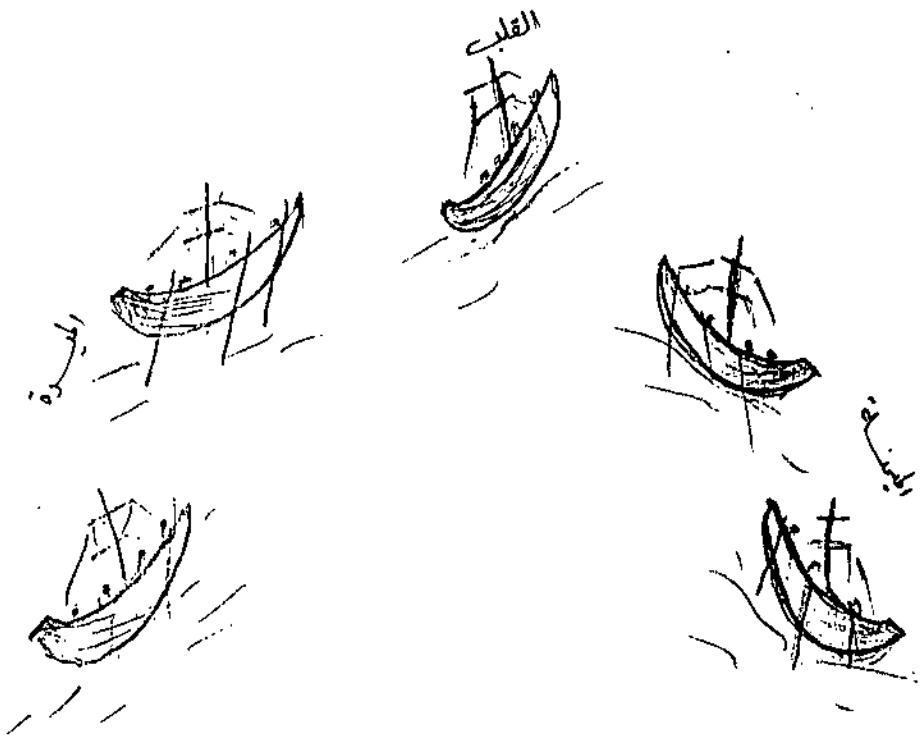

الشكل رقم (١١)

الهلالي المقلوب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

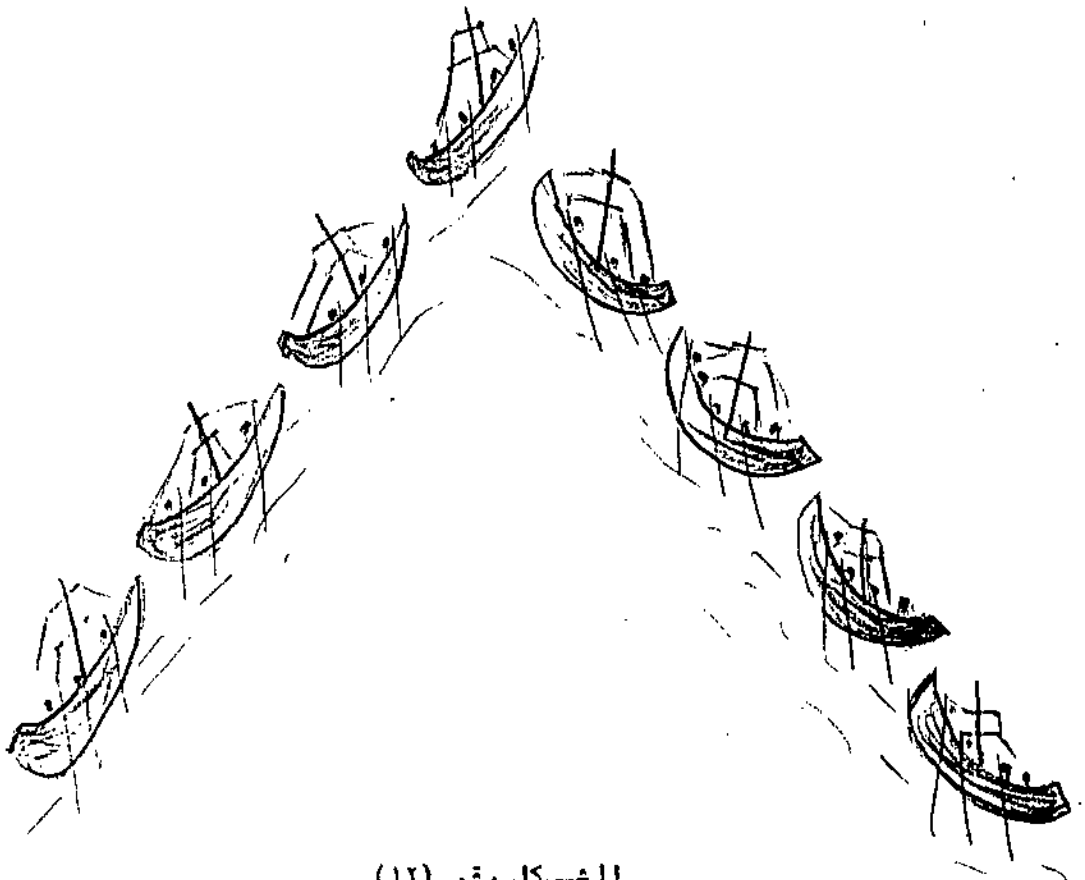

الشكل رقم (١٢)

رأس السهم

ملاحظة : أنظر شكل مماثل في كتاب أحمد رمضان ، تاريخ ، ص٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

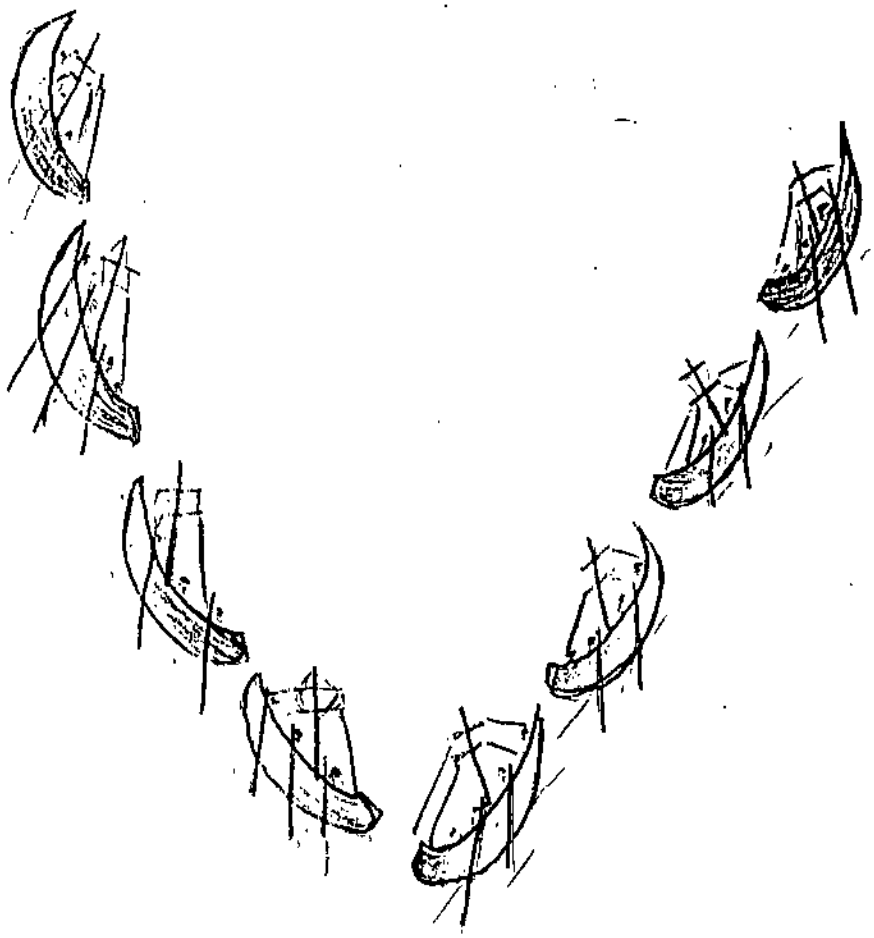

الشكل رقم (١٣)

رأس السهم المقلوب

ملاحظة : أنظر شكل مماثل في كتاب : أحمد رمضان ، تاريخ ، ص٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٤)٠

الصـــــفوف الطـــــولية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصواري عام ٣٥ هـ أن عبد الله بن سعد صفّ المسلمين على نواحي السفن، وجعل يأمرهم بقراءة القرآن . وأضاف : " ... ووثبت الروم في سفن المسلمين على صفوفهم حتى نقضوها، فكانوا يقاتلون على غير صفوف"(٥٤١) . وذكر ابن أعثم الكوفي في معرض حديثه عن فتح صقلية : " وصفّ المسلمون صفوفهم ، وأظهروا سلاحهم". حيث كانوا ميمنة وقلبا وميسرة(٥٤٢) .

جـ . الخطط وأساليب القتال

١. مسؤولية التخطيط :

كان يتم وضع الخطة بعد المشاورة ، وصار يطلق على من يشير على الأمير في ذلك اسم : - (صاحب الرأي) . فقد رفض زهرة بن حويّة طلب الحجاج في أن يتولي أمرة جيش لحرب شبيب الخارجي عام ٧٧ هـ معتلاً بكبر سنّه وقال :" ... ولكن أخرجني في الناس مع الأمير ... أشير عليه برأيي"(٥٤٣) . وكان عبدالرحمن بن زياد - مولى الحجاج ، وأحد أعضاء مجلس الشورى الذي أقامه عندما طالت به الحرب مع ابن الأشعث : " ذا رأي ومشورة وأدب وفقه ونصيحة"(٥٤٤) . وذكر المدائني (- ٢٢٥ هـ) في مجال حديثه عن المعارك التي دارت مع الترك عام ١١٢ هـ . " وكان صاحب رأي خراسان في الحرب المجشر بن مزاحم السلمي ، وعبدالرحمن بن صبح الخرقي ، وعبيد الله بن حبيب الهجري . وكان المجشر ينزل الناس على راياتهم، ويضع المسالح ليس لأحد مثل رأيه في ذلك. وكان عبدالرحمن بن صبح اذا نزل الامر العظيم في الحرب لم يكن لأحد مثل رأيه. وكان عبيد الله بن حبيب على تعبئة القتال . وكان رجال من الموالي مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب فمنهم : الفضل بن بسام - مولى بني ليث - ، وعبد الله بن أبي عبدالله - مولى بني سليم - والبختريّ بن مجاهد - مولى بني شيبان "(٥٤٥) . ويبدو من هذه الرواية أن أصحاب الرأي هؤلاء كانوا يقومون بأعمال منها : تعبئة المقاتلة ، ووضع المسالح، فضلاً عن تقديمهم الرأي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنصحية لأمير الجيش .

وعندما اختار هشام بن عبدالملك فيما يفعله بالجراح بن عبد الله الحكمي . قال له خادم عنده : " يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك! هؤلاء الاشراف الذين قد ألزمتهم بابك،وأجريت عليهم أرزاقك لأي شيء يرادون الا لمثل هذا اليوم إ فقال هشام : والله لقد صدقت في ذلك إ علي بهم "(٥٤٦) .

وكان يُطْلَبُ من أمراء الجيوش استشارة أمثال هؤلاء من أصحاب الرأي السديد(٥٤٧). فعندما أرسل هشام جَيْشاً لاخماد ثورة القبائل المغربية بقيادة كلثوم بن عياض : " عهد اليه أن يطيع هارون القرني - مولى معاوية بن هشام - ،ومغيثاً مولى الوليد لمعرفتهما بالبلد "(٥٤٨). وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى ولي عهد مروان بن محمد :"... ثم لتكن بطانتُكَ وجُلساؤُكَ في خلواتك ودخلاؤك قوادك ممن قد حنّكته السن بتصاريف الامور "(٥٤٩). ثم أكّدَ عليه ضرورة الاستشارة فقال : " وآعلم أن للمشورة موضع الخلوة وانفراد النظر، ولكل أمر غاية تحيط بحدوده وتجمع معالمه فابغها محرزا لها ، ورُمْها طالبا لنيلها، واياك والقصور عن غاياتها ، أو التفريط في طلبها ان شاء الله تعالى "(٥٥٠).

وبين الهرثمي من تجب مشورتهم فقال :" شاور فيما تحتاج الى المشاورة فيه من مصون أمرك ، ذا الرأي ، والمعرفة ، والثقة ، والنصيحة من خاصتك وبطانتك "(٥٥١). وأشار منكلي الى هذا بقوله :" ينبغي لصاحب الجيش أن يأخذ الرأي السديد ممن رُزِق ذلك"(٥٥٢).

وعمل الأمراء بالاستشارة فيوضع خططهم الحربية . فعندما توجه مقلد بن قيس لقتال المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ جمع المستورد جيشه وقال لهم :" أشيروا علي برأيكم " ، فأشار عليه البعض بالمُقام والمواجهة ، وأشار عليه آخرون بالتنحّي عنهم ودعائهم والاحتجاج عليهم . فقال المستورد : " وانـي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد نظرت فيما استشرتكم فيه، فرأيت أن لا أقيم لهم حتى يقدموا عليّ وهم جامّون متوافرون ، ولكن رأيت أن أسير حتى أُمعن ، فإنّهم اذا بلغهم ذلك خرجوا في طلبنا ، فتقطّعوا وتبدّدوا فعلى تلك الحال ينبغي لنا قتالهم فاخرجوا بنا على اسم الله عز وجل "(٥٥٣) .وذكر ابن أعثم الكوفي في مجال حديثة عن قتال ابراهيم بن الأشتر لجيش عبيد الله بن زياد أن ابراهيم استشار عمير ابن الحباب السلمي في أن يخندق على عسكره فقال عمير : " مهلاً أيها الأمير! فان القوم يحبون أن يطاولوك ، فان طاولتهم فهو خير لهم ، ولكن ناجزهم فإنهم قد ملئوا خوفاً ورعباً ، ولا تدعهم أن يشاموا أصحابك فيذوقهم يوما بعد يوم فيتجرؤا عليهم ، ولكن صادمهم بخيلك ورجلك ". فقال ابن الأشتر: " الآن قد علمت أنك ناصح لي ، ولقد أصبت الرأي فيما أشرت به عليّ "(٥٥٤) . وعندما طال الأمد بالحجّاج في قتاله ابن الأشعث استشار أصحاب الرأي عنده في أن يبيّته فكره ذلك عبدالرحمن بن زياد مولاه ، وأشار عتبة بن سعيد بن العاص بذلك ، فقال له الحجاج : " أصبت ، أصاب الله بك الخير ، وما الأمر الا النميحة ، والرأى شَعوب ، فمخطيء منها أو مصيب ، غدا الاثنان فموموا ونعوم واستعينوا الله بالمخيرة ، ونبيتهم الليلة المقبلة ، ليلة الثلاثاء ، فسوف أترجل، ويترجل أهل مودتي ونصيحتي ، من ولدي وغيرهم " ... فحمل عليهم والنساء توقد فأصاب منهم(٥٥٥) ، وأصيب منه ، وانهزم ابن الأشعث في سواد الليل. وعندما استغاث سودة بن الحر - وكان على سمرقند - بالجنيد من استجاشة الترك عام ١١٢ هـ ، أمر الجنيد الناس بالعبور . فقام اليه المجشر بن مزاحم السلميّ ، وابن بسطام الأزديّ وابن صبح الخرقيّ - أصحاب الرأي - ونصحوه بأن لا يقدم على دخول المعركة ما لم يتوفر له خمسون ألفا ، لأن الأتراك يحاربون خيّالة ليس صفّاً ولا زحفاً(٥٥٦) ، ولا يمكن مجابهتهم الا بجيش بهذا العدد . غير أن الجنيد خالفهم وعبر فنزل كس ، واستشار في الطريق الذى سيسلكه الى سمرقند ، وعندها قال له المجشر :" القتل بالسيف أمثل من القتل بالنار، ان طريق المحترقة فيه الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين ، فقد تراكم بعضه على بعض ، فان لقيت خاقان أحرق ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان . ولكن خذ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء"(٥٥٧) فعمل الجنيد بمشورته .

وكذلك ترد الاشارة الى ضرورة الاستشارة عند أمراء البحار ، فقد أشار منكلي الى ذلك بقوله :" وقبل القتال بيوم واحد تجمع مقدمي المراكب، وتشاورهم فيما يصنعون ، فاذا اتفقتم على أمر ورأي فلتوصهم يكونوا متأهبين لفعل ذلك"(٥٥٨)

٠٢ العوامل المؤثرة على وضع الخطة :

اهتم الامراء بطبيعة الأرض التي يقاتلون عليها لاختيار الموقع الملائم لميدان المعركة . فقد أوصى علي بن أبي طالب (ر) زياد بن النضر وشريح بن هانيء - حين أرسلهما مقدمة له لقتال معاوية - بقوله :" وانا نزلنا بعدو أو نزل بكم ، فليكن معسكركم في أشرف المواضع ليكون ذلك حسنا حصينا "(٥٥٩) وتشير الاشارة الى أن معاوية سبق عليا (ر) - في صفين - الى سهولة الأرض ،وسعة المناخ وقرب الفرات(٥٦٠) مما أدى الى محاولة أصحاب علي الوصول الى الماء بالقوة،واشتبكا القتال عليه(٥٦١). وبعث عمر بن سعد ، عمرو بن الحجاج الزبيدي على خمسماية فارس فنزلوا على شريعة الماء ، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة(٥٦٢) . وعمد أهل المدينة قبيل وقعة الحرة عام ٦٣ هـ الى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصبّوا فيه زِقّاً من قطران وغوّروه(٥٦٣) . وعندما تمكّن أهل بيكند من قطع الماء عن المسلمين عام ١١٠ هـ جهدوا من العطش(٥٦٤) ، وقاتلوا عليه حتى تمكنوا من حيازته . وكانت مضايق طبرستان سبباً في هلاك جيش مقلة بن هبيرة بن شبل الذي ولاّه معاوية تلك البلاد ،فقد ذكر البلاذري (- ٢٧٩ هـ) أن مقلة عندما جاوز بجيشه المضايق أخذها العدو عليهم ، وهددوا الصخور من الجبال على رؤوسهم فهلك ذلك الجيش أجمع،وعلك مقلة ، فضرب الناس به المثل فقالوا : " حتى يرجع مقلة من طبرستان". وكذلك كان مصير جيش محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الذي ولاّه عبيد الله بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زياد طبرستان بعده حيث أخذوا عليه المضايق ، وقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه ، ثم نجا . فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر ، وهم حذرون من التوغل في أرض العدو[٥٦٥] . وعندما سار عبد الله بن أبي بكرة لحرب الترك عام ٧٩هـ بناءً على أمر من الحجاج، توغّل في أراضيهم فأخذوا عليه " العقاب والشعاب وخلوهم والرساتيق فسقط في أيدى المسلمين وظنوا أن قد هلكوا "[٥٦٦] . وترد الاشارة الى أن ابن الأشعث منع الناس من التوغل في أرض العدو عندما أرسله الحجّاج الى سجستان حتى يجترىء الجند على طرقها ويتعرفوا عليها ، ويعتادوا على شتائها القاسي[٥٦٧] . وجاء في كتاب الحجاج الى قتيبة بن مسلم عندما أخبره بأن بخارى استعصت عليه : " واياك والتحويط ، ودعني من بنيات الطريق "[٥٦٨] ، اشارة الى أن العرب كانوا يُحبّذون القتال في الأراضي المنبسطة أكثر من الجبلية .

ونصح الهرثمي (- ٢٠٠هـ) الأمير أن لا يختار مكانا حتى يعرفه تماما بأن يكون حسن المرتفق تتوافر فيه المياه والمراعي . كما نبّه الى ضرورة وضع القلب على جبلٍ أو مكان مُشرفٍ ذي أرض صلبة[٥٦٩] . وأشار الهروي (- ٦١١ هـ) على الأمير أن ينزل على المياه العذبة ، والمواضع المرتفعة ، والاراضي السهلة القليلة المدر (الطين) ، وأن يستقبل الشمال ان أمكنه ذلك ، وعليه أن يبادر الى طمّ وإخراب المصانع والمهاريج وأن يُلقي فيها الجِيَف المسمومة والمياه القاتلة[٥٧٠] .

ويجب الاستفادة من العوارض الطبيعية[٥٧١] . فعندما رأى جماعة الحسين بن علي هوادي خيل عبدالله بن زياد مقبلة عليهم (عام ٦١ هـ) قال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ، ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ فقالوا : بلى هذا ذو حسم الى جنبك ، تميل اليه عن يسارك فاذا سبقت القوم اليه فهو كما تريد " ففعل ذلك[٥٧٢] . كما جعل الحسين بن علي البيوت خلفه وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يُحرَق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم[٥٧٣] . وذكر ابن أعثم : أن مردان شاه - دهقان أذربيجان - أشار على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجرّاح بن عبد الله الحكَمي في حربه مع الخزر قائلا : " أيها الأمير ! إنك في قلة من الجيوش ، والعدو في جيش كثير وجند كبير ، وليس ينبغي للقليل من الجيش أن يُصْحِرَ للجيش الكثير في الارض المستوية ، ولكن هذا جبل سبلان قريب منك ، فمل اليه ، وانزل في سفحه ، واجعله وراء ظهرك ، وقاتل العدو من وجه واحد الى أن يأتيك المدد من عند أمير المؤمنين"(٥٧٤) وهذا ما حصل مع طارق بن زياد في غزوه الأندلس عام ٩٢ هـ فقد كان تفوق عدوه عليه في عدد الخيل كبيرا ، فأختار موقع وادى لكّة ، حيث حمى أحدى جناحيه بمرتفعات ريتين ، وحمى الجناح الآخر بالبحيرة مما وفر عليه تخصيص قوى في المجنبتين لحماية جناحيه . أضف الى ذلك أن الميدان كله كان ضيقا ، وفي منطقة مستنقعات الأمر الذى حدّ كثيرا من عمل الخيل التى يفتقر اليها جيشه ، وتكثر عند خصمه"(٥٧٥) كما ساعدت العوارض الطبيعية الجنيد بن عبد الرحمن في إحدى وقائعه مع الترك عام ١١٢ هـ (يوم الشعب) على توفير قوات المجنبتين ، " فقد أخذ في الشعب ، وهو لا يرى أن أحداً يأتيه من الجبال ، فاتخذ مقدمة وساقة ولم يتخذ مجنبتين "(٥٧٦)

ولقد نصح الهرثمي الأمراء بضرورة الاستفادة من العوارض الطبيعية حيث قال : " إحرص على أن تسند ظهور أصحابك في مصاف اللقاء الى الموضع الذى تأمن أخذ العدو منه"(٥٧٧) . كما أشار الماوردي الى أهمية الاستفادة من العوارض الطبيعية بقوله : " وقد اتفق غير مرة أن منع ودفع العدد القليل الجيش العظيم عن أنفسهم بحصانة المعقل ووثاقة أركان الموئل من عمارات طبيعية ، فلم يتهيأ للجيش العظيم منهم شيء "(٥٧٨) وقد أكّد الحسن بن عبد الله على هذا بقوله : " واذا كانت الحرب بقرب جبل أو بحر ، أو نهر فمل اليه ، أما الجبل فلعلك أن تستظهر لحصانته ، وأما النهر فللعدلك ، أولمنع العدو منه اذا كان النهر فيه مسلك ، أو مخاضة ، أو مركب ، أو قنطره ، والا فالبعد عنه ، وعن البحر أولى "(٥٧٩)

وفي القتال البحري كان الأمراء يحاولون الاستفادة من العوارض الطبيعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدر الامكان ، كأن يوسعوا الجبهة القتالية حتى يقترب أحد جناحي الاسطول من أي حاجز طبيعي على الشاطيء ، (٥٨٠) مثل جزء ناتيء داخل البحر أو ما شابه ذلك . لأن تضاريس الشاطيء يمكن أن تكون قوة تضاف الى قوة الأسطول اذا أحسن الاستفادة منها ، حيث يمكن الارتكاز بأحد جناحي الاسطول على هذه التضاريس فيأمن خطر التطويق من جهة الشاطيء ، ولا يبقى أمامه الا الدفاع عن الجناح الذى هو من جهة البحر (٥٨١) . فقد حاول الأسطول الاسلامي (في ذات الصواري) نقل المعركة من البحر الى الشاطيء ، غير أن الروم منعوا ذلك (٥٨٢) .

وقد تقام بعض العوائق في وجه تقدم العدو، كالخنادق . فكانوا اذا نزلوا موضعا خندقوا حول عسكرهم تاركين للمرور بابين أو أربعة ، متحصنين بالجسور والخنادق المائية (٥٨٣) . فيذكر أن أهل المدينة عندما بلغهم خبر مسير مسلم بن عقبة المري عام ٦٣ هـ تشاوروا في الخندق وقالوا : " قد خندق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فخندقوا المدينة من كل نواحيها (٥٨٤) " . وفي هذا قال شاعرهم مخاطبا يزيد :

إنّ بالخَنْدَقِ المكلّلِ بالمَجْـ ـدِ لَضَرْباً بيدي عن النشوات (٥٨٥)

وحفر الحسين بن علي خندقا حول عسكره بكربلاء عام ٦١ هـ ، فأجج فيه نارا لكي يقاتل القوم من وجه واحد (٥٨٦) . وروي أن المهلب بن أبي صفرة مرّ على عبد الرحمن بن محمد في قتاله مع الخوارج عام ٧٢ هـ ، فرآه غير مخندق على عسكره فقال له : " يا ابن أخي ما يمنعك من الخندق ، فقال عبدالرحمن: والله لهم أهون عليّ من فرطة الجمل . فقال له : فلا يهونوا عليك يا ابن أخي فانهم سباع العرب . لا أبرح أو تضرب عليك خندقا (٥٨٧) ". ففعل عبدالرحمن ذلك . وفي قتال المهلب وعبدالرحمن بن مخنف للخوارج في عام ٧٥ هـ ، خندق المهلب عليه ،ونصح عبدالرحمن بذلك ، فأبى أصحابه عليه ذلك ، وقالوا : خندقنا سيوفنا . فلما زحفت الخوارج على المهلب ليلاً ليبيتوه وجدوه قد أخذ حِذْره . فمالوا نحو عبد الرحمن فوجدوه لم يخندق فانهزم عنه أصحابه ،فنزل فقاتل حتى قُتِل في نفر من أصحابه (٥٨٨) . وكان الجزل بن سعيد - أحد قادة الحجاج الثقفيّ في قتاله مع شبيب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (١٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخارجي عام ٧٦ هـ - لا يسير الا على تعبية،ولا ينزل الاخندق على نفسه خندقاً.(٥٨٩) وكذلك كان دأب عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث - أحد قادة الحجاج في قتاله شبيباً عام ٧٦ هـ - لدرجة أن عثمان بن قطن (- ٧٦ هـ) كتب الى الحجّاج يقول : " أما بعد فإني أُخبر الأمير - أصلحه الله - أن عبدالرحمن بن محمد قد حفر جوخي كلها خندقا واحداً ، وخلّى شبيباً ، وكسر خراجها وهو يأكل أهلها والسلام" . فعزل الحجّاج ابن الأشعث وولّى ابن قطن بدلاً منه لأنه كان يريد السرعة في القضاء على شبيب.(٥٩٠) وذكر قدامة بن جعفر (-٣٢٨ هـ) أن محمد ابن القاسم نزل الديبل ، فخندق بها ، وركز الرماح على الخندق.(٥٩١) كما كان يُطرح الحسك حول الخندق لاعاقة تقدم خيل العدو.(٥٩٢) وعندما قام شيبان بن عبد العزيز اليشكريّ (- ١٣٤ هـ) بأمر الخوارج بعد مقتل الضحاك بن قيس في الموصل عام ١٢٨ هـ ، تحيّز بجنده وخنْدَقَ عليهم ، فقاتلهم مروان بن محمد عشرة أشهر: " كل يوم راية مروان مكسورة "(٥٩٣) . وعمد مروان بن محمد الى حفر الخنادق عندما سار من حرّان الى الزاب لقتال أبي عون ، عبدالملك بن يزيد الأزديّ ، في ناحية الموصل عام ١٣٢ هـ.(٥٩٤)

ومن العوائق التي استعملها المسلمون في قتالهم غمر الأراضي بالمياه. فقد عمد الحجاج في وقعة دير الجماجم عام ٨٣ هـ الى هذه الطريقة لحماية قواته من جيش ابن الأشعث.(٥٩٥) كما عمد ابن الأشعث الى هذا الأسلوب في المعركة التالية لدير الجماجم ، والتي دارت بمسكن حيث خندق على جنده ، وبَثَقَ الماء من جانب فجعل القتال من وجه واحد.(٥٩٦) وفي عام ١٠٢ هـ عسكر عبدالحميد بن عبد الرحمن بالنخيلة وبَثَقَ المياه فيما بين الكوفة وبين موقع يزيد بن المهلب لكيلا يصل الى الكوفة ، ووضع عليها مناظر وأرصادا لتمنع أهل الكوفة من الخروج الى يزيد.(٥٩٧)

وقد يعمد بعض الأمراء عند الهزيمة الى اتباع سياسة الارض المحروقة ، فقد لجأ مروان بن محمد - عندما أحس بهزيمة قواته أمام قوات أبي عون،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبدالملك بن يزيد عام ١٢٢ هـ - الى حرق ما كان حوله من علف وطعام ، وهـ[illegible]رب وعبر النيل وقطع الجسر ، وحرق ما حولـه (٥٩٨).

وفي حالة مهاجمة عدوّ قد خندق على نفسه يُعْمَدُ الى ضرب خندق حـ[illegible]ول خندقـه . كما يحاول دفن خنادق العدوّ قبل مهاجمته ان تمكن من ذلك . فقـد رأى يزيد بن المهلب أن يبعث باثني عشر ألف رجل مع محمد بن المهلب فيبيّتوا مسلمة بن عبدالملك ، ويحملوا معهم البرادع والأكف والزبل لدفن خندقهم ، ثم يقاتلونهم عليه بقية ليلتهم ، وفي الصباح يسير اليهم ببقية الجيش لقتالهم (٥٩٩).

وأشار الحسن بن عبدالله إلى إلقاء حزم من فروع الأشجار بعد ربطها بالحجارة كي تستقر في القاع عند إلقائها في الخندق المراد عبوره . وإن كان الخندق قليل العرض طرحوا عليه الأبواب الخشبية ، وجعلوا منها قنطرة للعبور (٦٠٠).

وقد يستمال بعض المتعاونين لعبور الخندق . فعندما حاصر مسلم بـ[illegible]ن عقبة المريّ المدينة المنورة عام ٦٣ هـ وجدهم قد خندقوا عليهم ، فخرج مروان ابن الحكم حتى جاء بني حارثة فكلّم رجلا منهم ورغّبه في الصنيعة ، ووعده بأن يكتب الى أمير المؤمنين ويضمن له عنده شطر ما كان بذل لأهل المدينة مـ[illegible]ن العطاء ، وتضعيفه . ففتح له طريقا ، واقتحمت الخيل (٦٠١).

وكان المسلمون يحذرون عبور الأنهر لقتال عدوهم . فقد أشار المدائنيّ في معرض حديثه عن فتح قتيبة بن مسلم لبخارى عام ٩٠ هـ الى مشادة حصلت بين هريم بن أبي طحمة المجاشعيّ - حامل راية تميم - ووكيع رأسهم ، وذلك عندما انتهى هُرَيْم بالخيل الى نهر بينه وبين العدو حيث رفض أمر وكيع بعبوره لخوفه على قواته من الهلاك ، فما كان من وكيع الا أن حَذَفَهُ بعمود معه . فأقحم هريم الخيل، وجاز النهر . وعندما تبعه وكيع ووصل الى النهر ، دعا بخشب فقنطـ[illegible]ـر النهر لأصحابه ، وقال : " من وطّن منكم نفسه على الموت فليَعْبُر ، ومـ[illegible]ـن لا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فليثبت مكانه . فما عبر معه الا ثمانمائة راجل ". واستطاع بمن عبر هزيمة الترك .فنادى : " أما ترون العدوّ منهزمين؟! فما عبر أحد ذلك النهر حتى ولّى العدوّ منهزمين فأتبعهم الناس "(٦٠٢) .

واهتم المقاتلة بالظواهر الجوية السائدة في ميدان المعركة . فقد أشار عبدالملك بن مروان على مسلم بن عقبة المريّ حين أرسله يزيد لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ بأن ينزل عند أدنى نخل من المدينة ، ثم يجعل المدينة على يساره ويدور حولها ؛ وذلك حتى يأتيهم من قبل الحرّة مشرّقا ، ويستقبلهم وقد طلعت الشمس عليهم فتكون بمقابلة وجوههم ، فتصيبهم بأشعتها ، وانعكاس هذه الاشعة عن أسنّة الرماح ، والسيوف ، والدروع مما يؤدى الى عدم وضوح الرؤيا عندهم ، الأمر الذى يكون سبباً في إضعاف قوّتهم (٦٠٣)

وعندما أراد عثمان بن قطن (- ٧٦هـ) الخروج لقتال شبيب الخارجيّ، حصلت ريح شديدةٌ وغَبَرَةٌ فلم يتمكن الناس من الخروج ، وقالوا لعثمان: " ننشدك الله أن تخرج بنا في هذا اليوم فان الريح علينا "،فأقام بهم ذلك اليوم (٦٠٤) . وكان زياد بن أبيه يقول لقوّاده : " تجنّبوا إثنين لا تقاتلوا فيهما العدو : الشتاء ، وبطون الأودية " . وأغزى الوليد بن عبدالملك جيشاً في الشتاء فغنموا وسلموا ، فقال لعبّاد: يا أبا حرب : أين رأي زياد من رأينا؟! فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أخطأت ، وليس كل عورة تصاب (٦٠٥) " . وعندما نزل العباس بن الوليد على الطوانة من أرض الروم عام ٨٨ هـ أكبّ الشتاء عليهم فَنَفَقَ عامة الظهر ، وعرض لكثير منهم البَطْن ، وتهتّكت الأبنية من الجليد والثلج ، فاضطر المسلمون الى حفر أسراب يبيتون فيها ليلا ويظهرون نهارا (٦٠٦) . ولم يُطِع الأصفَح بن عبدالله الكلبي ، الذى غزا سجستان زمن هشام بن عبدالملك (٦٠٧) ، نصحة شيخٍ من أهل البلد بعدم الغزو في الشتاء ، فهلك جيشه .

ونبّه الهرثميّ (- ٢٠٠ هـ) الى ضرورة مراعاة الظواهر الجوية السائدة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في ميدان المعركة؛وذلك بأن يتوخي الأمير كون الريح والشمس من وراء ظهره فان لم يمكنه ذلك فليحرص على أخذ الريح بكل حيلة ، فان امتنع ذلك فليتجنب استقبالها ، وليطلب أن يكون مجراها من طرف ميمنته إلى ميسرة عدوّه ، فان لم يمكنه ذلك بالاجماع على أخذها من العدو فليكن بمنزلة الظمآن يكابر على الماء بأشد اجتهاد ، فان لم يمكنه ذلك فَلْيَحْرص على انحرافها ليأخذ العدو منها نصيبه ، فإن لم يمكن استقبالها وهو في المصاف ، فعليه ترك لقاء العدو في تلك الساعة وذلك اليوم ، فان لم يتمكن فليترجل فرسانه ويقاتلوا رجالة مع رجالته كانهم رجل واحد ، وليتمسكوا بمواقعهم ويردّوا العدوّ عن التورد عليهم.(٦٠٨)

لقد نظّم المقاتلة المسلمون غزواتهم لبلاد الروم ، بما يتلاءم مع وضعهم ، وطبيعة المناخ السائد في المنطقة. فكانت الصوائف والشواني.(٦٠٩) وبيّن قدامة بن جعفر (٣٣٨ هـ)(٦١٠) توقيت هذه الغزوات كما يلي:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم الغزوة	وقت الغزوة / كما ورد عند قدامة	ملاحظات قدامة بن جعفر على التوقيت
الربيعية	١٠ أيار وتنتهي في ١٠ حزيران أي أن مدتها ثلاثون يوما	يمتاز هذا التوقيت بأن المقاتلة يكونوا (الى ١٠أيار) قد أربعوا دوابّهم وحسنت أحوال خيولهم . ثم أنهم يجدون (في المدة من ١٠ أيار الى ١٠ حزيران)الكلأ في بلاد الروم وافراً . فكأن دوابهم ترتبع ربيعاً ثانياً .
الصائفة	١٠ تموز وتنتهي في ١٠ أيلول أي أن مدتها ستون يوما	هذا يعني أنه بعد العودة من الربيعية في ١٠ حزيران . يقيم المقاتلة بقية حزيران وعشرة أيام من تموز (ثلاثين يوما) حيث يقوى الظهر ويسمن. ثم تبدأ الصائفة . ويلاحظ كذلك أن مدة الصائفة أكثر من الربيعية . وأكثر من الشاتية .
الشاتية	من أواخر شباط وحتى أيام تمضي من آذار .	يشترط في هذه الغزوة ـ ان كان لا بدمنها ـ أن لا يتوغل المقاتلة في بلاد العدو أكثر من مسيرة عشرين ليلة. وليحمل الرجلفرسه ما يكفيه على ظهره (لعدم وجود الكلأ في بلاد العدو في هذا الوقت). ويمتاز هذا التوقيت بأن العدو يكون فيه أكثر ضعفا (نفسا ، ودوابا) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر الواقدي (-٢٠٩هـ) في مجال حديثه عن ملطية - من الثغور الجزرية- : " فكانت تأتيهم طالعة من جند الجزيرة في الصيف فيقومون بها الى أن ينزل الشتاء وتسقط الثلوج ، فاذا كان ذلك قفلوا "(٦١١). وقال في مجال حديثه عن المصيصة - من الثغور الشامية - : " وكانت الطوالع من أنطاكية تطلع عليها في كل عام فتشتوا بها ثم تنصرف "(٦١٢). وبمقارنة هاتين الروايتين بما ورد عن توقيت الصوائف والشواتي عند قدامة بن جعفر يتبين أن كل ثغر كان يختص بفصل للغزو، فالصوائف تتوجه الى ثغور الجزيرة ، والشواتي الى الثغور الشام ، وذلك لكون الشتاء أكثر قسوة في منطقة الثغور الجزرية منه في منطقة الثغور الشامية(٦١٣). يؤيد هذا ما ذكره البلاذري في أن ملطية : " كانت طريق الصوائف "(٦١٤).

كما يلاحظ من التوقيت الوارد عند قدامة أن الصوائف كانت أطول مدة . ولعلها كانت محببة الى العرب لأنهم كانوا أكثر احتمالاً للحر من عدوهم ،وأقل صبرا على البرد منهم بدليل ما ذكر عن زياد بن أبيه أنه كان يقول :"تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو : الشتاء ، وبطون الأودية "(٦١٥). وفي فترة نزاع عبدالملك بن مروان مع مصعب بن الزبير كان يخرج عبدالملك حتى يأتي بطنان حبيب فيعسكر هناك ، ويخرج مصعب حتى ينزل باجميراء ، فاذا اشتد البرد وارتجّ الشتاء إنصرفوا جميعا هذا الى دمشق ، وهذا الى الكوفة(٦١٦). وترد الاشارة الى قول نهار بن توسعة (- ٨٣ هـ) في هذا المجال يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب : -

هَبَّتْ شَمالاً خَريفاً أسقَطَتْ وَرَقاً ... وَاصفرَّ بالقاعِ بعد الخضرةِ الشيحُ
فَارْحَلْ هُديتَ ، ولا تَجْعَلْ غنيمَتَنا ... ثَلْجاً تُصَفِّقُهُ بالتِرْمِذِ الريحُ
إنَّ الشِّتاءَ عدوٌّ لا نُقابِلُهُ ... فَارْحَلْ هُديتَ وثَوْبُ الدفءِ مَطْروحُ(٦١٧)

كما يبدو ذلك من نَدْبِ قتيبة بن مسلم جنده بعد فتحه بيكند عام ٨٧ هـ - وكان ذلك في أيام الربيع - حيث قال لهم : " إني أُغزيكم قبل أن تحتاجوا الى حمل الزاد، وأنتقلكم قبل أن تحتاجوا الى الأدفاء "(٦١٨). وذكر المدائنيّ(-٢٢٤ هـ) في معرض حديثه عن عِصْيان نيزك عام ٩٠ هـ أن قتيبة بلغه خلع نيزك له قبل الشتاء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تفرق الجند فلم يبق مع قتيبة الا أهل مرو ، فبعث عبدالرحمن أخاه الى بلخ في اثني عشر ألفا، وقال له : " أقم بها ، ولا تُحدث شيئاً ، فاذا حسر الشتاء فعسكر ، وسر نحو تخارستان ، وأعلم أني قريب منك"(٦١٩). وذكر المدائني أن رسل ملك خوارزم وصلت الى قتيبة تدعوه لِتسلُّم بلادهم في أواخر شتاء عام ٩٣ هـ وقد تهيأ للغزو(٦٢٠). وقال مسلمة بن عبدالملك قبيل قتاله ابن المهلب في عام ١٠١ هـ : " ليت هذا المزوني - يعني ابن المهلب - لا كلفنا اقامة في هذا البرد "(٦٢١). ومن هنا فقد ابتعد العرب عن الاستقرار وراء جبال طوروس وتحولت حروبهم الى غزوات وقتيّة ، قابلها الروم بغزوات انتقامية(٦٢٢). غير أن هذا لم يمنع وقوع شواتي كثيرة كالتي حصلت في عهد معاوية(٦٢٣).

وكانت حالة الجوّ تُلاحظ في الغزو بحراً . فقد أشار الى هذا مالك بن أوس بن الحدثان ، وكان مع الجند في ذات الصواري ، حيث قال : " كنت معهم فالتقينا في البحر فنظرنا الى مراكب ما رأينا مثلها قط ، وكانت الريح علينا فأرسينا ساعة وأرسوا قريبا منا". وعندما سكنت الريح بدأ القتال(٦٢٤). وفي عام ٥٤هـ أرسل معاوية حملة بحرية بكامل اسطوله الى القسطنطينية ، بعد أن غزا مضيقها في عام ٤٩هـ(٦٢٥). وبسبب طول فصل الشتاء ، ورداءة الأحوال الجوية السائدة ألقت السفن مراسيها على شاطيء كليكية حتى يتحسن الجو(٦٢٦). وبمطلع الربيع استأنف الأسطول إبحاره نحو القسطنطينية واستولى على أرواد حيث أقام المسلمون بها مدة سبع سنين(٦٢٧). واتخذوها قاعدة لادارة الحملات ضد العاصمة بسبب رداءة الأحوال الجوية هناك . ولم يتم التخلي عن أرواد وارسال الحملات الى القسطنطينية حتى أصدر يزيد بن معاوية أوامر بسحب الحاميات الأموية من جزر المتوسط(٦٢٨). ولم يطع عطاء بن نافع الهذلي موسى بن نصير ، عندما نصحه بعدم ركوب البحر لغزو جزيرة سردانية في شهر تشرين الآخر من عام ٨٤ هـ قائلا له: "إن ركوب البحر قد فات في هذا الوقت ، وفي هذا العام ، فأقم لا تغرر بنفسك ، فانك في تشرين الآخر ، فأقم بمكانك حتى يطيب ركوب البحر ". وأمر اسطوله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالابحار فأصابته ريح عاصف دمرت أسطوله[٦٢٩]. وعندما حاصر المسلمون القسطنطينية عام ٩٨ هـ بقيادة مسلمة بن عبدالملك[٦٣٠]، تغيرت الرياح الجنوبية التي أعتمد عليها المسلمون، وزاد الأمر سوءاً رداءة الاحوال الجوية في مياه الروم الإقليمية[٦٣١]. فانتهز الروم الفرصة وحاربوا المسلمين بالنار الاغريقية[٦٣٢]. وعندما أصدر عمر بن عبدالعزيز أوامره للأسطول بالانسحاب[٦٣٣]، لادراكه عدم جدوى الحصار[٦٣٤]، اغتنم البيزنطيون الفرصة فطاردوا سفن المسلمين بالنار الاغريقية، وفي الوقت نفسه ساعدت العواصف في تشتيت الأسطول الأموي فلم يَنْجُ منه على حد زعم ثيوفانس الا خمس سفن فقط[٦٣٥]. وترد الاشارة الى أن عبيد بن عبدالرحمن (والي افريقيا عام ١١٠ هـ) عاقب المستنير بن الحبحاب لأنه غزا مقلية، وأقام هناك حتى نزل عليه الشتاء، واشتدت أمواج البحر وعواصفه، فغرقوا ووقع المركب الذي كان فيه المستنير الى ساحل اطرابلس[٦٣٦].

ونبّه الحسن بن عبدالله أُمراء البحر الى ضرورة الانتباه للظروف الجوية السائدة فقال: "والرياح قد تتغير بما لا يهوى القائد، فتغلبه على أمره. وقد تسكن عندوقت الحاجة اليها فيكون التحير والاحراج[٦٣٧]" ونصح منكلي أمراء البحر بضرورة الاستفادة من الظروف الجوية السائدة في ميدان المعركة بقوله: "وترصّد مراكب العدوّ متى أتت عليهم شدة في البحر من العواصف والزوابع، فتضرب عليهم، وليكن رميك النفط على أعدائك بإرعاد ودخان"[٦٣٨].

وكما نظّم المسلمون غزواتهم البرية بما يتلاءم مع المناخ السائد في المنطقة، فعلوا ذلك بغزواتهم في البحر، فكانت الصوائف والشواتي في البحر. فقد ذكر سيف بن عمر (- ٢٠٠هـ) أن معاوية بن أبي سفيان استعمل على البحر عبدالله بن قيس الحارثيّ حليف بني فزارة فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة في البحر دون أن يغرق فيه أحد ولم ينكب[٦٣٩]. وفي عام ٤٩ هـ غزا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فشتا بأهل الشام (٦٤٠). وكذلك فعل عقبة بن نافع في السَّنَة ذاتها حيث غزا في البحر فشتا بأهل مصر (٦٤١). وفي عام ٨٦هـ عقد الوليد بن عبد الملك لعياش بن أخيل على مراكب أهل افريقيا فشتا في البحر، وأصاب مدينة سرقوسة (٦٤٢). وعلى أثر مهاجمة البيزنطيين اللاذقية واحراقها ونهبها أرسل سليمان بن عبدالملك عمر بن هبيرة الفزاري في حملة بحرية ضدّهم عام ٩٧ هـ فبلغ خليج القسطنطينية فشتا به (٦٤٣). وفي عام ١٠٧ هـ غزا الصائفة معاوية بن هشام فقطع البحر حتى عبر قبرص (٦٤٤). وفي عام ١١٠ هـ غزا الصائفة عبد الله بن عطية الفهري .. وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (٦٤٥).

وكان على الأمير أن يحرص على تأمين طرق المواصلات لضمان وصول الامدادات، وقطع طرق اتصال العدو وامداداته، ففي صفين أمر علي (ر) زُفَر بن قيس بقطع الميرة عن جيش معاوية حيث قال له: " سر في بعض هذه الخيل الى القطقطانة فاقطع الميرة عن معاوية ". فسار حيث أمره وتمكن من تحقيق هذا الهدف (٦٤٦). وعمد أهل المدينة - قبيل مجيء الجيش الشامي لقتالهم عام ٦٣ هـ - الى تغوير المياه التي بينهم وبين الشام، وصبّوا فيها القطران لتفسد ولا ينتفع بها جيش الشام. غير أن وفرة الأمطار في ذلك الوقت أفسدت الخطة؛ " فلم يستقوا بدِلْوٍ حتى وردوا المدينة " (٦٤٧).

وحرص القادة على التكتم والسريّة في وضع خططهم وتنفيذها، لأن ذلك كان من أهم متطلبات النجاح. فقد ذكر معاوية أن من أسباب انتصاره على علي (ر) تكتمه وسريته (٦٤٨). وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى ولي عهد مروان بن محمد: " ...ومن ذلك أن تملك أمورك بالقصد وتصون سرّك بالكتمان" (٦٤٩). وعندما انتهى قتيبة بن مسلم في عملياته القتالية الى خوارزم، وقبض ملكها أشار عليه المجشر بن مزاحم السلمي بأن يسير الى السُّغْد في ذلك الوقت. وعندها طلب منه قتيبة أن يخفي هذا الأمر وهدّده بقوله: " والله لئن تكلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

به (بهذا الأمر) أحد لأضربنّ عنقك "(٦٥٠) .

وأشار ابن أبي الربيع (من القرن ٦ هـ) الى أهمية التكتم والسريّة فقال : " ينبغي أن يخفي (الأمير) أخباره عن عدوّه بكل ممكن،ويسترها عمّن يخاف سريرته "(٦٥١) .

وآهتم القادة برفع الروح المعنوية لدى المقاتلة ، واخفاء ما من شأنه اضعافها ، والعمل على عدم نشر الشائعات بين صفوفهم . فعندما قال أحد جند الطليعة،التي بعثها معقل بن قيس بقيادة أبي الرّوّاغ الشاكريّ لقتال المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ ، عندما رأى انتصار جند المستورد ابتداءً : " إن اللّه لا يستحي من الحق ، قد والله هزمونا إ فقال أبو الروّاغ : لا أكثر الله فينا ضربك . إنّا ما لم ندع المعركة لم ننهزم "(٦٥٢) . وفي احدى معارك المهلب مع الأزارقة نادى مناديهم أن المهلب قُتِل . وعندها ركب المهلب بَرْذوناً ، وركض بين الصّفيْن على الرايات ينادي : " أنا المهلب ، أنا المهلب ... فسكن الناس "(٦٥٣) . ومنع الحجّاج اشتراك المقاتلة الذين هُزموا مع عتّاب من قبل شبيب عام ٧٧ هـ من القتال معه ثانية(٦٥٤) .

وعمد الأمراء الى خداع خصومهم ، فعندما رفع أصحاب معاوية المصاحف في صِفّين ، كفّ أصحاب علي (ر) عن قتالهم ، فقال لهم علي (ر) : " إن هذه خديعة "(٦٥٥) . ويُذكر أن معاوية قال لابن الزبير: " مالي أراك تُطْرِق إطراق الافعوان في أصول الشجر "(٦٥٦) . وكتب عبدالله بن عباس الى الحسن بن علي (ر) : " واعلم بان الحرب خدعة ، ولك في ذلك سعة ما كنت محارباً ما لم ينتقض مسلماً حقا هو له "(٦٥٧) . وفي مرج راهط كاد مروان بن الحكم الضحاك بن قيس اذ دعاه الى الموادعة والصلح ، فلما اطمأن اليه شدّ على أصحابه وهم غارون على غير عُدّة ولا أُهبة فكان ذلك سبب هزيمتهم(٦٥٨) . وقال المهلب لبنيه : " عليكم بالمكيدة في الحرب فانها أبلغ من النجدة "(٦٥٩) . وذُكر أن جند المهلب كان إذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غاب قالوا :" لقد غاب عليكم المهلب ليكذب لكم "[٦٦٠] . وذكر ابن عساكر (- ٥٧١ هـ) في مجال حديثه عن إحدى وقائع المهلب مع الأزارقة أن الخوارج أعدوا خطة لانسحابهم ليلا ؛ وذلك بأن أوقدوا نيراناً كثيرة في عسكرهم موهمين المهلب بأنهم فيه . وعندما انطلق رجل من جند المهلّب على فرس ودخل معسكرهم لم يجد منهم أحداً[٦٦١] . وأوصى عبدالملك بن مروان قائداً له وجهه الى أرض الروم بقوله :" وكن من احتيالك على عدوّك أشدّ حذرا من احتيال عدوّك عليك "[٦٦٢] . ووضع قتيبة مخططاً لخداع عدوّه حينما أرادَ المسير الى السُّغْد عام ٩٣ هـ حيث أمر عبدالرحمن بن مسلم بأن يسير بالفرسان والمرامية ويقدّم الأثقال الى مرو . ففعل عبدالرحمن ذلك . وعندما أمسى كتب قتيبة اليه :" اذا أصبحت فوجّه الأثقال الى مرو ، وسِرْ في الفرسان والمرامية نحو السُّغد ، وأكتم الأخبار فإني بالأثر "[٦٦٣] . وعلّق ابن جماعة (-٧٣٣ هـ) على أسلوب المكر والخديعة للعدو بقوله : " يُسْتَحَبُّ للسلطان اذا أراد غزاة أن يوريّ بغيرها اقتداء برسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) ولأن ذلك من مكايد الحروب ، الا اذا دعت الحاجة الى اظهاره لبعد الشقة ، وكُلْفَةِ السَّفَرِ ، ونحو ذلك "[٦٦٤] .

٣٠ الشعار والشارة :

هي من الأمور الواجب على القائد اتخاذها ليتعارف بها الجند عند احتدام القتال،وخاصة أثناء الليل[٦٦٥] . ويكون الشعار عادة كلمة يتعارفون بها[٦٦٦] ، وتختار ذات دلالة على التفاؤل أحيانا . ذكر المسعودي (-٣٤٥هـ) في مجال حديثه عن صِفّين أن المقاتلة تنادَوْا بالشعار حين خيّم الليل[٦٦٧] . وعندما بلغ مسلم بن عقيل حبس عبيد الله بن زياد لهانيء بن عروة أمر أن ينادى بأصحابه " يا منصور أمت "،فاجتمعوا اليه[٦٦٨] . وعندما أراد ابن زياد قتل عبد الله بن عفيف الأزدي في المسجد الجامع بالكوفة ،نادى عبد الله :" يامبرور" وهو شعار الأزد[٦٦٩] . ونادت الخوارج في موقعة عين الوردة :" الجنة ، الجنة "[٦٧٠] . وكان شعار المختار في قتاله لابن مطيع - عامل ابن الزبير عام ٦٦ هـ:" يا لثارات الحسين بن علي "[٦٧١] . و :" يا منصور أمت "[٦٧٢] . وكان شعار عبد الله بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خازم ، والي خراسان لابن الزبير ، في صراعه مع سليمان بن صرد: " حم لا ينصرون". وأما شعار سليمان فكان: " يا نصر الله اقترب "(٦٧٣). وكان شعار الناس في دير الجماجم عام ٨٣ هـ: " يا شارات الملاة " لأن الحجّاج - كما يقولون - كان يميت الملاة ويؤخرها حتى يخرج وقتها(٦٧٤). وكان شعار العباس بن الوليد، حين وجهه الوليد بن عبدالملك الى الطوانة لقتال الروم عام ٨٨هـ: " يا أهل القرآن ! يا أهل القرآن "(٦٧٥). ونادى أصحاب زيد بن علي بشعارهم الذي اتخذه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إحدى غزواته: " يا منصور أمت"(٦٧٦). ونادى عبد الله بن علي في معركة الزاب عام ١٣٢ هـ: " يا أهل خراسان ! يا لشارات ابراهيم ، يا محمد ، يا منصور "(٦٧٧).

وأشار الشيباني (- ١٨٩ هـ) الى ضرورة وجود شعارين: أحدهما لعامة الجيش ، والآخر لأهل كل راية(٦٧٨). وقد يستمر استعمال الشعار في ميادين القتال ، وقد يتبدل بسبب تعدد أيام القتال(٦٧٩).

وتتخذ إشارات لبدء الهجوم كهزّ الراية(٦٨٠). ويتخذ عادة نداء (الله أكبر) عند بدء الهجوم أو عند الفتح(٦٨١). فقد قال موسى بن نصير لجنده عند غزوه الأندلس: " فاذا رأيتموني قد كبّرت وحَمَلْتُ فكبّروا واحملوا ". ثم ان موسى كبّر ، وكبّر الناس ، وحَمَلَ وحَمَلَ الناس(٦٨٢).

ويستعمل نداء: " يا خيل الله اركبي " اذا ما أريد نداء الفرسان لركوب خيلهم(٦٨٣). فقد نادى عبيد الله بن زياد بهذا النداء عندما بلغه خروج مسلم بن عقيل(٦٨٤). ونادى عمر بن سعد - أمير الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد لقتال الحسين بن علي - في جيشه عندما أراد بدء المعركة: " يا خيل الله اركبي وابشري " فركب الناس ، ثم زحف بهم بعد صلاة العصر(٦٨٥). ونادى الحجّاج بهذا عندما أراد الخروج لقتال شبيب الخارجي عام ٧٧ هـ(٦٨٦). وقال كعب الأشقري في حوادث فتح خوارزم وسمرقند عام ٩٣ هـ: -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لَمْ يَرْكَبُوا الخَيْلَ إلا بَعْدَما كَبَّرُوا فهم ثِقالٌ على أكْتَافِها عُنُفُ (٦٨٧)

وترد الاشارة النداء :" الكرة ، الكرة " لمعاودة الهجوم (٦٨٨) . فقد نادى أبو الروّاغ - قائد طليعة معقل بن قيس لقتال المستورد بن علّفة عام ٤٣هـ جماعته بهذا النداء حين انهزموا ، لمعاودة الهجوم . وكذلك نادى أهل الشام - في قتالهم ابن الزبير بمكة - :" الطاعة - الطاعة ، الكرة - الكرة ، الرواح قبل المساء " (٦٨٩) . كما نادى بهذا النداء المغفل بن المهلب قبيلة ربيعة في صراعه معمسلمة بن عبدالملك عام ١٠٢ هـ (٦٩٠) .

واستعمل نداء : (الأرض ، الأرض !) لدعوى الجند الى الترجّل والنزال. فقد نادى عمرو بن العاص جنده في إحدى وقائع صفين قائلا :" الأرض ،يا أهل الشام ، فترجّلوا ، ودبّ بهم ، وترجل أهل العراق " (٦٩١) . ونادى معقل بن قيس بهذا النداء في قتاله المستورد بن علّفة عام ٤٣ هـ (٦٩٢) ونادى بهذا شبيب الخارجي في قتاله الحجّاج بن يوسف الثقفي عام ٧٧ هـ (٦٩٣) ونادى العباس بن سعد المزني ، صاحب شرطة يوسف بن عمر أثناء قتاله زيد بن علي وأصحابه :" يا أهل الشام ! الأرض." فنزل ناس كثير (٦٩٤)

وهناك نداء : (الـيّ ! ، الـيّ !) كاشارة من الأمير لتجميع الجند حوله من أجل اعادة التنظيم ، ومحاولة الهجوم ثانية . فقد نادى بهذا أبو الروّاغ الشاكري عندما انهزم فرسانه ابتداءً أمام فرسان المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ حيث قال :" يا فرسان السوء ! يا حماة السوء ! بئس ما قاتلتم القوم ، اليّ ، اليّ " (٦٩٥) . ونادى إبراهيم بن الأشتر - في قتاله لعبيد الله ابن مطيع عام ٦٧ هـ قائلا :" يا شرطة الله ! اليّ ، اليّ " فأحاطت به بنو عمّه من قبائل مذحج والنخع (٦٩٦) ونادى عثمان النهدي في الوقعة نفسها قائلا : "يا لثارات الحسين بن علي ! اليّ - اليّ ،أيها الحي المهتدون". فأتت اليه الناس من كل ناحية فحملوا ، وحمل على أصحاب عبد الله بن مطيع. (٦٩٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبهذا نادى المختار حينما دارت الدائرة عليه في قتاله المهلب بن أبي صفرة.(٦٩٨)
وكذلك فعل سعيد بن مجالد - أحد قادة الحجّاج - في صراعه مع شبيب الخارجي عام ٧٦ هـ حيث نادى أصحابه قائلا: " الـيّ - الـيّ ، أنا ابن ذي مران "(٦٩٩).

وهناك نداء: (الرجعة ، الرجعة) إشارة من الأمير الى توقف الهجوم. فبهذا نادى المسيّب بن نجبة جنده في عين الوردة عام ٦٥ هـ.(٧٠٠)

وقد يجعل الأمير بينه وبين جنده شارة ذات دلالة. فقد أوصى طارق ابن زياد جنده عند غزوه الأندلس بقوله: " أيها الناس، ما فعلت من شيء! فافعلوا مثله، إن حملت فاحملوا، وان وقفت فقفوا ..."(٧٠١)

واستخدم مقاتلة البحر شعارات لهم كذلك، فبعد أن قتل عبد الله بن قيس الحارثي، أمير البحر من قبل معاوية عام ٢٨ هـ، خَلَفَه سفيان بن عوف الأزدي فخرج فقاتل الروم فضجر، وجعل يعبث بأصحابه ويشتمهم. فقالت جارية عبد الله " وا عبد الله! ما هكذا كان يقول حين يقاتل. فقال سفيان: وكيف يقول، قالت: " الغمرات ثم ينجلينا "(٧٠٢).

ويوصي منكلي أمير البحر أن يجمع مُقدّمي المراكب قبل القتال بيوم ويجعل لهم علامة يتفق عليها، وتجعل في مكان ظاهر في مركب بحيث يمكن رؤيتها من قبل المراكب الأخرى.(٧٠٣)

وقد يتخذ المقاتلة سيما(٧٠٤)، وهي علامة تتخذ في القتال يعرف بها المقاتلة(٧٠٥). ففي صِفّين كانت علامة أهل العراق الصوف الأبيض قد جعلوه على رؤوسهم وعلى أكتافهم. أما علامة أهل الشام فكانت خِرَقاً مُمْراً جعلوها على رؤوسهم وعلى أكتافهم(٧٠٦)

ويُعْرَفُ الأمير بعلامة متميزة أحيانا. ففي إحدى وقائع المهلب مع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأزارقة ترد الاشارة الى خروج عبيدة بن هلال اليشكريّ في كتيبة حسناء من فرسان الأزارقة[٧٠٧] ، وعلى رأسه بيضة ، وقد غرز في العمامة ريشة سوداء وذكر ابن أعثم الكوفيّ (- ٣١٤ هـ) أن سعيد بن عمرو الحرشيّ ، في قتاله الخزر، عصب حاجبه بعصابة.[٧٠٨]

وذكر ابن العربيّ (- ٥٤٣ هـ) أن السيما في القتال يقصد بها الهيبة على العدو ، والاغلاظ على الكفار ، والتحريض للمؤمنين ،والأعمال بالنيّات.[٧٠٩]

وقد يتخذ مقاتلة البحرية وسائل تمويه لاخفاء مراكبهم عن عيون العدو فقد ذكر القلقشندي (- ٨٥٢ هـ) أنهم كانوا لا يُشعلون النار في المراكب ليلاً.[٧١٠] كما استعملوا قُلوعاً زُرْقا لنفس الغاية.[٧١١] ومن الممكن أن ألوان الشُرُع كانت ذات دلالة لديهم.[٧١٢]

٠٤ أساليب القتال:

يبدأ القتال عادة بتحرُّش أحد الطرفين المتقاتلين بالآخر. ففي قتال عمر بن سعد لجيش الحسين بن علي (ر) قام عمر برمي سهم الى عسكر الحسين ثم أقبلت السهام كأنها المطر ، فقال الحسين لأصحابه :" أيها الناس هذه رُسُلِ القوم اليكم ، فقوموا الى الموت الذي لا بد منه "[٧١٣]. وفي معركة دير الجماجم عام ٨٣ هـ بدأ التحرش بترامي الطرفين بالسهام.[٧١٤]

ويتلو التحرش طلب المبارزة في العادة . وتكون فردية حيناً ، وجماعية حيناً آخر ، كما حدث في صفين.[٧١٥] وترد الاشارة الى المبارزة الجماعية في قتال أبي الرّواغ ، قائد طليعة معقل بن قيس ، مع المستورد بن علفة عام ٤٣ هـ : فكان العشرة فرسان والعشرون فارساً يخرجون مقابل عدّتهم في الطرف الآخر.[٧١٦] وفي دير الجماجم عام ٨٣ هـ أعقب التحرش مبارزة فردية؛ حيث خرج رجل من أصحاب ابن الأشعث طالباً المبارزة فبرز له عتبة بن سعيد من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصحاب الحجاج فقتلـــه (٧١٧) .

وقد يبدأ القتال بالمبارزة دون التحرّش ابتداءً . فقد ذكر ابن أعثم الكوفي ، في مجال حديثه عن القتال بين ابراهيم بن الأشتر وعبيد الله بن زياد أن المعركة بدأت بالمبارزة (٧١٨) . وعندما التقى مصعب بن الزبير مع عبد الملك بن مروان في عام ٧١ هـ قدّم عبد الملك أخاه ، محمدا وقدّم مصعب ابراهيم بن الأشتر ، فالتقيا وتناوش الفريقان ، ومار كلّ يمدّ فريقه ، ثم اشتبك الجيشان (٧١٩) . وفي سجوما بدأ القتال بين جيش موسى بن نصير والبربر بطلب أحد البربر المبارزة حيث بارزه مروان بن موسى بن نصير (٧٢٠) .

وللمبارزة شروط منها : أنه لا يجوز خروج الشخص للمبارزة أو للاستجابة لمن يدعو اليها من الخصم بغير اذن أميره (٧٢١) . فعندما برز هريم بن عبدي لمبارزة رجل من العدوّ طلب المبارزة أثناء حصار المسلمين لكش ، لامه المهلب على ذلك بقوله : " لو أُصبت ثم أمددت بألف فارس ما عدلوك عندي" (٧٢٢) . ويستحب عدم طلب المبارزة ، وتفضل الاجابة اليها (٧٢٣) . وعلى الشخص أن لا يخرج اليها الا اذا علم من نفسه كفاءةً وبلاءً في الحرب ، وقدرةً على قراع الابطال (٧٢٤) . ففي صفّين أرسل الأشتر ، سنان بن مالك النخعي الى أبي الأعور يدعوه للمبارزة ، فقال سنان : "الى مبارزتي أو مبارزتك . فقال الأشتر : " انما أمرتك أن تدعوه الى مبارزتي لأنه لا يبارز الا ذوي الأسنان والكفاءة والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة ، ولكنك حديث السن ، وليس يبارز الأحداث " (٧٢٥) . وقال الشيباني : " لا بأس أن يعين المسلمون صاحبهم (للمبارزة) إن قدروا على ذلك" (٧٢٦) .

وقد يتفق أميرا الجيشين المتنازعين على أن المبارزة تحسم النزاع وتحقن الدماء، وبأن النصر يكون حليف الطرف الفائز في المبارزة (٧٢٧) . "واذا لم تحقن المبارزة دماء الفريقين ، يبدأ التزاحف ، ويلتقي الجيشان كما حصل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في صفين (٧٢٨) ودير الجماجم عام ٨٣ هـ (٧٢٩) وسجوما (بين جيش موسى بن نصير والبربر) (٧٣٠).

وتبدأ الميمنة عادة بالحملة على ميسرة العدو (٧٣١) كما حدث في صفين (٧٣٢)، وفي وقعة دير الجماجم حيث كان هجوم ابن الأشعث على ميسرة جيش الحجاج الذي قام بإمداد ميسرته بخيل على رأسها الحكم بن أيوب . ثم أمر الحجاج ميمنته بالتحرك وكان عليها سفيان بن الأبرد الكلبي (٧٣٣).

واذا استطاعت ميمنة الجيش أن تهزم ميسرة الخصم، يتم الهجوم الثاني من الميسرة على ميمنة وقلب الخصم معاً . ويصوّر أبو مخنف (-١٥٧هـ) هذا الأسلوب في قتال شبيب الخارجي لعتّاب بن ورقاء ، حيث قام شبيب وكان في الميمنة بالحملة على ميسرة عتّاب فَفَضّها ، ثم حمل مرة أخرى من الميسرة على القلب حيث كان عتّاب ، وبنفس الوقت حمل مُويد بن مسلم - قائد الميسرة - على ميمنة جيش عتّاب ، وأحرزوا بهذا الأسلوب نصْراً على جيش عتّاب (٧٣٤).

أما القلب فيكون واجبه، عادة ، التقدم باللواء الى الموضع الذي ينبغي أن يقف فيه . وعليه أن يمدّ بجنبيته ، ولا يتحرك عادة في اتباع عدوّه اذا ولّى أو لدفعه اذا أقبل (٧٣٥). فقد أوصى شبيب الخارجي أصحابه أثناء قتاله مع ابن الأشعث عام ٧٦ هـ بقوله: " إني حامل على ميسرتهم مما يلي النهر، فاذا هزمتها فليحمل صاحب ميسرتي على ميمنتهم ، ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتيه أمري " (٧٣٦).

وعلى القلب أن لا يقاتل الا عند الضرورة ، وعندها لا يتحرك الا من ناحية الميمنة (٧٣٧). فعندما هاجم شبيب جيش ابن الأشعث من الميمنة والميسرة عام ٧٦ هـ تحرك قلب ابن الأشعث لقتال أصحاب شبيب (٧٣٨). وفي دير الجماجم عام ٨٣ هـ منع الحجاج قلب جيشه من الاشتباك حيث قال لقائده ، سعيد بن عمرو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

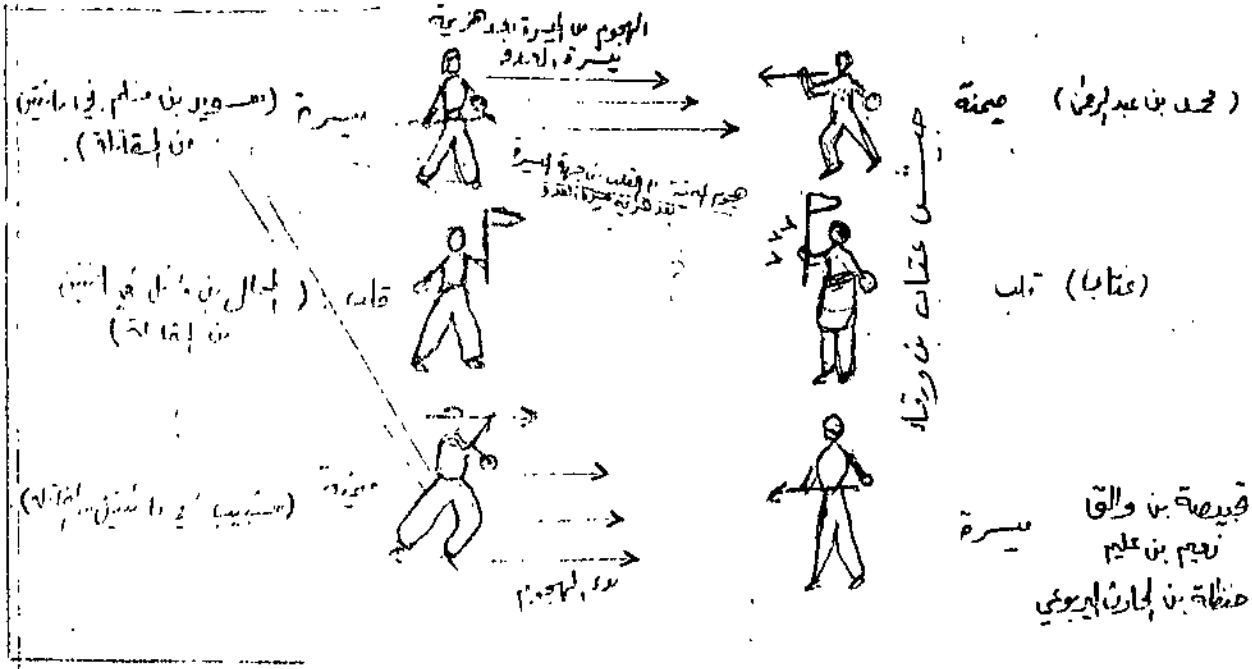

الشكـــل رقـم (١٦).

يمثل التعبئـة وأسلوب القتـال في المعركة
التي دارت بين شبيب الخارجي وعتّاب بن ورقاء
عام ٧٧هـ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحرشي،حين استأذنه في الاشتباك مع العدو : " لا ، إلا أن ترى أمراً مقبلاً، وتمكنّا فرصة "(٧٣٩) . واذا رأى صاحب القلب انهزام عدوّه ، وقد أمعنت مجنبتاه في طلبهم ، فليسر نحوهم على تعبئة وهيئة مترسلا ليكون منهم قريباً(٧٤٠) .

أما الميسرة فتقوم بالثبات مكانها في الحالة الاعتيادية ، لتمنع العدو من الدخول اليها ؛ ولا يحمل منها الا عند الضرورة(٧٤١) . أو عند استحكام الهزيمة على العدو فعندها تكون الميمنة والميسرة هما الحاملتان(٧٤٢) . ففي معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ هاجم التوابون جيش عبيد الله بن زياد من الميمنة والميسرة والقلب حتى هزموهم(٧٤٣) . وكذلك حصل في القتال الذى دار بين عبد الله بن الزبير وأخيه عمرو بن الزبير بين مكة والمدينة ، حيث حمل عبد الله ابن الزبير في جميع أصحابه ، وحمل المختار بن أبي عبيد من الميمنة ، والعباس بن سهل الأنصارى من الميسرة ، فوقعت الهزيمة على جماعة بني أمية(٧٤٤) .

ويبتدىء القتال أحيانا بالمطاردة : " فقد نشب القتال بين عمر بن سعد ، والحسين بن علي بأن خرج أصحاب الحسين من باب خندقهم وهم يومئذ اثنان وثلاثون فارساً ، والقوم اثنان وعشرون ألفاً فحمل بعضهم على بعض(٧٤٥) . وفي مرحلة تالية يقوم الرماة برشق العدو بالنبال للاطاحة بأكبر عدد ممكن منهم . وعند اقتراب المهاجمين من صفوف الخصم تستخدم الرماح . وعند الالتحام يفضي المقاتلة الى السيوف . ففي إحدى وقائع المهلب مع الأزارقة عام ٦٥ هـ اقتتلوا ساعة رمياً بالنبل ، وطعناً بالرّماح ، ثم خلص الفريقان الى السيوف فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطةً ومبالدة(٧٤٦) . وقال الحارث بن عبدالله ابن أبي ربيعة - والي البصرة من قبل ابن الزبير - للجند الذاهب معه لحرب الأزارقة عام ٦٨ هـ : " فان أول القتال الرميا بالنبل ، ثم اشراع الرماح ثم الطعن بها شزرا ، ثم السّلة آخر ذلك كله "(٧٤٧) . وفي قتال عبيد الله بن زياد (من قبل عبدالملك) مع ابراهيم بن الأشترمن قبل المختار بن أبي عبيد الثقفي ، تراشقوا بالنبال،وتشاولوا بالرماح،ثم صاروا الى السيوف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فاقتتلوا أشد قتال.(٧٤٨)

وعند احتدام المعركة يكون النزال ، وهو نزول المقاتلة عن خيلهم وقتالهم راجلين على أقدامهم.(٧٤٩) يشهد بهذا المعنى قول ربيعة بن مقروم العيني (- بعد ٦٣٧ م) : -

ولَقَدْ شَهِدْتُ الخيلَ يوم طِرادِها ... بِسَليم أوظفةِ القوائم هَيْكَلِ
فَدَعَوْا نَزالِ فَكُنْتُ أوَّلَ نازلٍ ... وعلامَ أرْكَبُهُ إذا لم أنْزِلِ(٧٥٠)

وأورد ابن منظور (- ٧١١هـ) معنى آخر للنزال بقوله : " وفي المحكم : أن ينزل الفريقان عن إبلهما الى خيلهما فيتضاربوا".(٧٥١) واستشهد بقول الشماخ (-٢٢هـ):

لَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلٌ بِموقانَ أنني ... أنا الفارسُ الحامي إذا قيلَ نزالِ

ومن المرجح أن يكون المعنى الاول للنزال هو الأقرب الى الواقع ،وذلك أن النزال لا يكون الا عند احتدام القتال . بدليل افتخار من ينزل بشجاعته واستبساله في القتال . قال مُهلهل (- ٥٢٥ م) : -

لم يَطيقوا أن يَنْزِلوا وَنَزلْنا ... وأخو الحربَ مَنْ أطاقَ النُزولا(٧٥٢)

فاذا كان النزال هو النزول عن الابل وامتطاء الخيل - كما جاء في المحكم - وهذا أمر اعتاده الفرسان في قتالهم ، فلماذا هذا الافتخار اذن ؟! ثم ان النزول عن الفرس عند احتدام القتال وعقرها أحيانا ، كما فعل جعفر بن أبي طالب بمؤتة(٧٥٣) ، هو الأقرب الى معنى الاستبسال من المعنى الآخر للنزال . ولعلّ المقصود بالمعنى الثاني للنزال (النزول عن الابل وامتطاء الخيل) هو بدء المعركة؛فمن العادة تجنيب الخيل وامتطاء الابل في المسير ، ثم النزول عن الابل وامتطاء الخيل في المعركة.(٧٥٤)

هذا ويؤكد صدق المعنى الاول في النزال توفر الشواهد على ذلك .إذ ترد الاشارة الى النزال في احدى وقائع صِفّين : حيث ترجل عمرو بن العاص في أهل الشام ، وترجل كذلك أهل العراق.(٧٥٥) وفي قتال معقل بن قيس للمستورد بن علفة عام ٤٣ هـ نزل معقل ومعه أبو الرّواغ وناس كثير من الفرسان ، وأهل الحفاظ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو مائتي رجل استقبلوهم بالرماح والسيوف[٧٥٦]. وفي قتال المختار بن أبي عبيد الثقفي مع عبد الله بن مطيع ، أمر إبراهيم بن الأشتر جماعته من قبائل مذحج والنخع بالنزول قائلا : " انزلوا عن دوابّكم فإنكم أولى بالنصر والظفر من هؤلاء الفسّاق الذين خاضوا في دماء أهل بيت رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) ". فنزلوا وطاعنوا أصحاب عبدالله بن مطيع طِعاناً شديداً[٧٥٧]. وبعد أن حرّض السائب بن مالك الأشعري ، وكان في جيش المختار، جنده أثناء القتال مع عبد الله بن مطيع ، " رمت الناس بأنفسهم عن دوابهم ، ثم جثوا على الركب وشرعوا الرماح ، وجردوا الصفاح ، وفوقوا السهام ، وثار القتام ، واصطفقوا بالصفوف اصطفاقا ، وتشابك القوم اعتناقا ... وانهزم أصحاب عبد الله بن مطيع"[٧٥٨]. وكسر سليمان بن صرد جفن سيفه في عين الوردة ، ونزل معه ناس كثير كسروا جفون سيوفهم ،ومشوا معه ، فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة ثم قُتِلوا[٧٥٩]. ونادى شبيب الخارجي جنده في قتاله مع الحجاج قائلا :" الأرض، الأرض " فنزلوا وقاتلوا[٧٦٠]. وكذلك نادى العباس بن سعد المزني صاحب شرطة يوسف بن عمر عندما بعثه لقتال زيد بن علي : " يا أهل الشام ! الأرض ، فنزل ناس كثير، واقتتلوا قتالا شديدا في المعركة "[٧٦١]. وفي معركة الزاب عام ١٣٢ هـ ترجّل أصحاب عبد الله بن علي في كل من الميمنة والميسرة والقلب وبرّر موسى بن كعب ذلك بقوله : - " أصلح الله الامير ، مُرْهُم بالنزول الى الأرض ، فانك ان لم تنزل بالجنود خفت الجفلة (الهروب بسرعة)[٧٦٢].

أما اسلوب قتال المجموعة الصغيرة العدد مع الجيش الكبير فلا يكون الا بالمراوغة بهدف المشاغلة، واطالة أمد القتال لوصول المدد. يتضح هذا من قتال الطليعة التي أرسلها معقل بن قيس بقيادة أبي الرّواغ الشاكري لقتال المستورد بن علفّة عام ٤٣ هـ حيث قال أبو الرواغ لجنده :" قفوا قريبا ، فان أتوكم فعجزتم عن قتالهم فانحازوا ، فان حملوا عليكم فعجزتم عن قتالهم فتأخروا وانحازو الى حامية ، فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم ، وكونوا قريبا منهم فان الجيش آتيكم الى ساعة"[٧٦٣].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجري القتال عادة أثناء النهار ، وقد يتوقف وقت الظهيرة . فقد ذكر أبو مخنف (- ١٥٧ هـ) في معرض حديثه عن صِفّين :" انهم ما كانوا ينصرفون الا للصلاة "(٧٦٤) . وذكر أيضا في معرض حديثه عن معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ ، أن القتال ما كان يتوقف الا للصلاة(٧٦٥) . وذكر ابن أعثم الكوفي أن القتال اشتد بين نصر بن سيار ويحيى بن زيد الى أن حانت الظهر فانصرفوا الى الصلاة(٧٦٦) .

وقد ينتهي القتال عند حلول الظلام ،كما حصل في معركة عين الوردة عام ٦٥ هـ مثلاً(٧٦٧) . وقد يستمر القتال في الليل أحياناً . فقد ذكر نصر بن مزاحم (- ٢١٢ هـ) في حديثه عن صِفّين قول أحد المقاتلة :" فلا والله ما حجز بيننا الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل"(٧٦٨) .

ويبدو أن القتال ليلاً كان مجال تفاخر بين المقاتلة . فهذا رجل من أصحاب المهلب - في إحدى وقائعه مع الأزارقة (في مدينة جيرفت) - يقول :" أيها الناس إنه قد جاء الليل ، وغابت الشمس . والليل لا يقاتل فيه الا الشجاع المطبوع على الشجاعة"(٧٦٩) .

وفي حالة استمرار القتال ليلاً كان يُنْتَظَرُ طلوع القمر إن كان بدرا والسماء صافية(٧٧٠) ، وذلك كما فعل شبيب في قتاله مع عتاب بن ورقاء عام ٧٧هـ.

وفي غياب القمر ، كانت ترفع المشاعل للإنارة . فقد أمر عبيد الله بن زياد ، عند خروج مسلم بن عقيل عام ٦٠ هـ ، بهرادي فيها النيران لينظروا جماعة مسلم(٧٧١) . وأمر المختار بن أبي عبيد الثقفي أثناء قتاله مع عبد الله ابن مطيع عام٦٦هـ ،سعيد بن منقذ باشعال النيران في الهرادي(٧٧٢) . وذكر ابن أعثم في مجال حديثه عن قتال عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي للأزارقة أن الأزارقة رفعت المشاعل على رؤوس الجبال ، وأطراف الرِّماح ، واشتد القتال(٧٧٣) . وترد الاشارة الى أن الجرّاح بن عبد الله الحكمي أمر أصحابه بالرحيل نحو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب والأبواب ، فرحلوا في جوف الليل ولهم ثلاث مشاعل قد رفعت في عسكرهم، مشعلة عظيمة في أول العسكر ، وأخرى مثلها فيوسط العسكر ، وأخرى في آخره (٧٧٤). وذكر أن جماعة زيد بن علي خرجوا في ليلة شديدة البرد فرفعوا الهرادي فيها النيران ، فكلما أكلت النار هرديا رفعوا آخر ، فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر (٧٧٥).

وقد تحدث غارات في الليل ، وهذا ما يسمى بالبيات (٧٧٦). ان طبيعة القتال في الليل تختلف عنها في النهار ، ومن هنا وجب أخذ قدر أكبر من الحيطة والحذر والاحتراس . قال أكثم بن صيفي (- ٩ هـ) مُحذِّراً من البيات : " وادّرئوا الليل فانه أخفى للويل ، وتحفظوا من البيات " (٧٧٧). وكان الخوارج اذا أرادوا بيات المهلّب وغِرَّته وجدوه على تعبئة قد حَذِر فلم ينالوا منه شيئاً (٧٧٨). ونصح عبدالحميد الكاتب ولي عهد مروان بن محمد بأن يبقى حَذِراً من تبييت عدوّه له . ونبّهه الى أن لا يتكلم أحد من جنده رافعاً صوته بالتكبير تحرُّزاً من معرفة عدوّه بمكانهم . أما اذا بيّتهم العدوّ فلا يكون قتالهم له الا بالرّماح والنبل. ويتوجب على الجهة المبيَّتة أن يكبّروا ثلاثاً ليعرف باقي العسكر مكان هجوم العدو . وكذلك تفعل أية جهة يهاجمها العدو . وأمره كذلك أن يُشعِلَ نار رواقة ليطمئنَ جُنْدَه وتسكن قلوبهم ، ويُقوي وامن قوتهم (٧٧٩).

واذا ما احترس الأمير من البيات بات الليل الى صفّه ، ونُصْرَةٌ له . قال شبيب الحروري : " الليل يكفيك الجبان ، ونصف الشجاع " وكان اذا أمسى يقول لأصحابه : " أتاكم المدد" (٧٨٠).

ومن الأمثلة على البيات ما ذكره علي بن محمد (-٢٢٤ هـ) من قيام المسيب بن نجبة الرياحي الذي انتدبه والي سمرقند عام ١٠٢ هـ لفك الحصار الذي ضربه الترك على قصر الباهلي بعملية تبييت لقوات العدو ، فأمر الناس أن يكمموا دوابهم ، ويقودوها ، فاذا دنوا من القوم ركبوها ، وشدوا شدة صادقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكبّروا ، وقال لهم :" وليكن شعاركم (يا محمد) ، ولا تتبعوا مولياً ، وعليكم بالدواب فاعقروها ، فان الدواب اذا عُقِرَت كانت أشد عليهم منكم ، والقليل الصابر خير من الكثير الفشل ، وليست بكم قلّة ، فان سيحماية سيف لا يُضْرَبُ بها في عسكر الا أوهنوه وان كَثُرَ أهله " . واستطاع المسيب بهذه العملية فك الحصار عن المسلمين بعد أن كانوا عازمين على التسليم (٧٨١) .

ونصح الهرثمي (ـ٢٠٠هـ) بأن يختار من الأوقات للبيات : الليلة الظلماء شديدة الريح . ويفضل أن تكون جهة العدو المهاجمة بجنب نهر له دوي وخرير وأن يكون ذلك منتصف الليل أو مع وجه الصبح . وعلى المهاجم عقر دواب العسكر وقطع شُكُلها وأَزسانها ، وليتخذوا علامات يتعارفون بها (٧٨٢) .

وتختلف مدة القتال حسب الأحوال (٧٨٣) . فكان القتال يستمر عدة أيام أحيانا. وقد تطول المواجهة . فقد أقام المسلمون بمِصّين مائة يوم وعشرة أيام ،وكانت بها تسعون وقعة (٧٨٤) . ودام القتال في مرج راهط عشرون يوماً (٧٨٥) .ونامب الحجّاج ابن الأشعث في دير الجماجم عام ٨٣ هـ القتال ستة أشهر لا له ولا عليه (٧٨٦) . وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك عام ١٠٢ هـ للقتال ثمانية أيام (٧٨٧) .

ويختار عادة أول النهار موعداً لبدء القتال . فان لم يقاتل أول النهار أخّر ذلك الى وقت الزوال (٧٨٨)

وكان من وصايا القادة للمقاتلة أن يلتزموا الصمت عند احتدام القتال. فقد قال علي (ر) في صفين : "وعضّوا على الاضراس فانه أنبى للسيوف عن الهام ، وأربط للجأش ، وأسكن للقلوب . وأميتوا الأصوات ، فانه أطرد للفشل وأولى بالوقار (٧٨٩) .وبمثل هذا أوصى الأشتر الازدَ في المعركة ذاتها (٧٩٠) . وقال مروان بن محمد لأصحابه في جيش مسلمة بن عبد الملك أثناء قتالهم الخزر: -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" أيها المسلمون ! فداكم أبي وأمي ! اني أسألكم صبر ساعة وضربا بالسيوف على القرابيس ، وقلة الكلام فان كثرته فشل ... "[٧٩١].

ونصح الهروي المقاتلة بأن " يحذروا كثرة المياح ، والغلبة والمراخ فان ذلك يؤدي الى الفشل ، والفجر ، والملل ، والخَوَر ، وليلزموا هيبة الحرب ، وناموس الشجاعة ، والثبات عند الصدمة الاولى "[٧٩٢].

ومع هذا فقد وُصِفَ شبيب الحروري بكثرة المِياح في الحرب ، قال ابن عبد ربه (- ٣٢٨ هـ) : " وكان شبيب الحروري يصيح في جنبات الجيش فلا يلوي أحد على أحد ".وفيه قال الشاعر : -

إن صاحَ يوماً حَسِبْتَ الصخرَ مُنْحَدِراً والريحَ عاصفةً والموجَ يلْتَطِمُ[٧٩٣]

أما ارسال خيل الطلب لمطاردة فلول المنهزم فهو أمر غير محمود في الظروف العادية[٧٩٤]. فقد ذكر الثعالبي (-٤٢٩ هـ) أن الاسكندر قال لبعض قُوّاد جيشه وقد ندبه لبعض الحروب : " حَبِّبْ الى عدوّك الفرار بأن لا تتبعه اذا انهزم "[٧٩٥]. وأمر مروان بن الحكم قواته في مرج راهط بان لا يتّبعوا المنهزمين بقوله :- " لا تتبعوا من ولّكم اليوم ظهره"[٧٩٦]. وقال المهلب لولده المغيرة عندما أراد اتباع الأزارقة بعد هزيمتهم في إحدى الوقائع : " يا بني لا تعجل وذر القوم فوجه منهزمين فيها ولا تجرحهم ، فان الكلب اذا جرحته عقر ! ". ففعل المغيرة ما أمر به المهلب ورجع الى تستر فنزلها[٧٩٧] " .

إن عدم استحباب مطاردة العدو المنهزم تكمن في أنه من الممكن أن يكون في المنهزمين من له حمية ،ومعرفة بأمور الحرب ومكايدها،فيحرّض أصحابه أو يوبّخهم فيرجعوا فيقاتلوا المتّبعين لهم[٧٩٨]. فبعد أن انتصر الحجّاج على شبيب الخارجي وجه في طلبه برجل من الكوفة يقال له حبيب بن عبدالرحمن الحكمي في ثلاثة آلاف رجل ، وبلغ ذلك شبيبا فخرج اليه فيمن بقي من أصحابه ، فاقتتل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القوم يوماً وليلةً قتالاً شديداً[٧٩٩] . وكذلك بعث الحجاج بعمارة بن تميم اللّخمي في جيش كثيف لطلب ابن الأشعث ، فقاتلهم على شاطيء نهر السوس ، ثم لم يزل يقاتله ويهزمه حتى بلغ الى سابور فارس ، وانهزم ابن الأشعث الى بلاد كرمان ، فلم يتتبعه عمارة بن تميم[٨٠٠]. وعندما انهزم ابن الأشعث في دير الجماجم عام ٨٣ هـ أتبعه الحجّاج بعمارة بن تميم اللخمي ومعه ابنه محمد بن الحجّاج ، فأدركوا ابن الأشعث بالسوس فقاتلوه فانهزم ، فمضوا حتى أتو سابور واجتمعت الى ابن الأشعث الاكراد مع من كان معه من الفلول ، فقاتلهم عمارة قتالا شديداً على العقبة ثم انهزم عمارة وأصحابه[٨٠١] .وأتبع مسلمة بن عبد الملك مدرك بن ضب الكلبي في طلب فلول المفضّل بن المهلب بعد انتصاره عليه عام ١٠٢ هـ فأدركه ومعه الفلول في عقبة[٨٠٢] ، فقاتله المفضّل بشدة .

أما اذا خشي من العدو المنهزم تجميع فلوله في مكان ما ، واعادة تشكيله ، فلا بد من مطاردته . فبعد انتصار الحجاج على ابن الأشعث في دير الجماجم بلغه أن ابن الأشعث قد انخذل من أصحابه ، في نفر يسير متوجّهاً إلى ناحية خراسان،فدعا ابن عمّ له كان يعرف بالنصيحة والهوى،فأرسله في طلب ابن الأشعث الى مواضع شتّى ، وعهد اليه أن لا يدرك أحدا الا أتى به أو برأسه . واستطاع الطلب أن يلحق بابن الأشعث وأتى برأسه الى الحجاج[٨٠٣] . وبعد انتصار عامر بن اسماعيل على مروان بن محمد في بوصير من أرض مصر ، وقتل مروان انهزم الناس وتبعهم جند عامر بن اسماعيل يقتلون من قدروا عليه[٨٠٤].

وهناك أسلوب قتال الكمين . وترد الاشارة الى الكمين الذى نصبه صالح ابن مسلم للعدو في سمرقند عام ٩٣ هـ ؛ فقد جعل فريقين من قواته في موضعين وبقى هو في فرقة على قارعة الطريق ، وعندما طرقهم عدوهم شدوا عليهم حتى اذا اختلفت الرّماح بينهم خرج الكمينان فقاتلوهم وانتصروا عليهم[٨٠٥].

ووصف الهرثمي أسلوب قتال الكمين بقوله : " ولتكن حملتهم عن صدق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانكماش من غير دهش ولا اختلاط ، وليسرعوا الرجعة الى الموضع الذى أبعدوا عنه للاجتماع بالجيش "(٨٠٦).

وقد يتصل القتال بالخندقة . ويشار الى التزاحف بالخنادق بين الفئات المتحاربة بَدَلاً من الزحف بالصفوف . ففي موقعة دير الجماجم عام ٨٣ هـ خندق كل من الحجّاج وابن الأشعث على نفسه . وكان الناس يخرجون في كل يوم فيقتتلون فلا يزال أحدهما يُدْني خندقه نحو صاحبه ، فإذا رآه الآخر خندق أيضا ، وأدنى خندقه من صاحبه ، واشتد القتال بينهم "(٨٠٧) . وفي قتال مروان بن محمد مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك عام ١٢٧ هـ : " زحف اليهم في الخنادق على احتراس وتعبية "(٨٠٨) .

ونبّه الهرثمي - في مجال حديثه عن أسلوب قتال المخندقين إن دهمهم العدو - الى ضرورة احتشاد الخيّالة والمشاة على باب الخندق ، ثم الحملة على المهاجمين دون النظر الى وجوههم . فان ثبت العدو لهم فلا بد من النُّزال والقتال بالسيوف والرماح مشرعة في صدورهم. كما نبّه الى عدم الضجر والملل إن طاولهم العدو "(٨٠٩) .

وكانت الحصون والقلاع والمدن ذات الأسوار تفتح عن طريق تسلق أسوارها. فقد ذكر قدامة بن جعفر (ـ ٣٢٨ هـ) أن صفوان بن معطّل السلمي غزا حصن كمخ في عام ٥٩ هـ ومعه عمير بن الحباب السلمي ، فعلا عمير سور كمخ ، ولم يزل يجالد عليه حتى كشف الروم ، وصعد المسلمون "، فَفَتْحٍ لِعُمَيْرٍ ، وبذلك كان يُفخر ويُفْخَرُ له "(٨١٠) . ودعا مروان بن محمد أثناء حصاره لقلعة البلال ، في أرض السرير الحدادين فصنعوا له أعمدةً من حديد مثل السكك ، ثم أمر بادخالها بين حجارة سور القلعة واحداً حِذاءَ الآخر ، ثم وضع بين كل عمودين منها لوحاً من الخشب ، وصعد عليها الرجال وتمكنوا من فتح القلعة "(٨١١) .

كما فُتحت بعض هذه الحصون والقلاع عن طريق قطع الموارد الغذائية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عنها ، أو تلويث مياهها . فعندما سار مسلم بن عقبة المريّ لقتال أهل المدينة عام ٦٣ هـ رأى أن يقطع عن أهلها مَشْرَبهم ويَرْدِم عليهم خندقهم.[٨١٢] وعندما حاصر المهلب الأزارقة في مدينة جيرفت قال لأصحابه :" لا تبدأوهم بالقتال حتى يبدأوكم ، فان القوم متّكلون على ما في المدينة من الأطعمة ، ولقد نفذ ما عندهم وجاعوا وإلا خرجوا اليكم "،وشدد الحصار حتى أكل من في المدينة جميع ما قدروا عليه .[٨١٣] وترد الاشارة الى تلويث مصادر مياه مدينة الباب أثناء حصار مسلمة بن عبد الملك لها ، اذ عمد الى العين التي كان أنو شروان أجرى منها الماء الى صهريجهم فألقى بها الفرث والجلتيت ، فلم يمكث ماءهم الا ليلة حتى دَوّد وأنتن وفسد[٨١٤] ، فلما جنّ عليهم الليل هربوا وأخلوا القلعة . وعندما حاصر محمد بن القاسم المولتان ، دلّهم مستأمن على ماء منه مشربهم فغوروه فلما عطشوا نزلوا على الحكم.[٨١٥] وانتسف مسلمة بن عبد الملك - أثناء حصاره القسطنطينية عام ٩٨ هـ - المزارع القريبة ، ومنع الأقوات من التسرب الى داخلها[٨١٦] . حيث تعاونت القوات البرية والبحرية في احكام حصارها[٨١٧] . وعندما حاصر يزيد بن المهلب - عامل سليمان بن عبد الملك على العراق - حمن وجاه في جرجان ، وكان حول الحصن غياض وأُشُب نصب عليها المنجنيق ، ودلّهم رجل على طريق إلى القلعة . فعقد يزيد لِجُهم بن زفر الجعفي ، وأمر أن تُشْعَل النارُ في الحطب . فهال أهل الحصن ذلك ، وسلّموا قلعتهم ، ونزلوا على حكم يزيد.[٨١٨]

وكانت آلات الحصار تنصب على هذه المعاقل لفتحها أحياناً . فقد ذكر البلاذري (- ٢٧٩ هـ) أن محمد بن القاسم حاصر الديبل،ونَصَبَ عليها منجنيقاً عُرِفَت بالعرس ، وكان يمسد فيها خمسمائة رجل[٨١٩] . وفيعام ٩١ هـ حاصر قتيبة بن مسلم الباهلي ملك شومان على مَقْرُبَةٍ من بخارى،ووضع على قَلْعَتِهِ المنجنيق (الفحجاء)[٨٢٠]

واستخدم قتيبة وسائل أخرى في حصاره لبيكند ، حيث وضع الفعلة في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصل المدينة فعلّقوها بالخشب،وهو يريد اذا فرغ من تعليقها أن يحرق الخشب فتنهدم .. فسقط الحائط وهم يعلّقون،فقتل أربعين من الفعلة(٨٢١).

ونَصَحَ منكلي الجيش المحاصر لقلعةٍ أو حصنٍ أو مدينةٍ بأن لا يُظهروا قوة ولا معرفة بالقتال عند ابتداء الحصار ، وأن يناوبوا بين بعضهم في الحصار، وأن يكون نزولهم عن الحصن نحو ميلين ليستريح العسكر من سماع كثرة الصراخ والعياط ودق الدرق(٨٢٢) . وليبادروا الى طمّ الآبار ، واخراب المصانع والمهاريج والقاء الجيف المسمومة ، والمياة القاتلة ، والزرانيخ المصعدة فيها ، وليلق في منازل العدو الميتة والجيف كالجمال ، والخيل ، والبغال ،والكلاب والقاذورات(٨٢٣) ، وليجعلها على مهب الريح .

ومن المفيد استمالة أهل الحصن المحاصَر ، لأن في استمالتهم خصلتين الاولى : معرفة أسرارهم ، والثانية تمكين إخافتهم ؛ وذلك بأن يُدسّ بينهم من يؤيسهم من المدد ، ويعلمهم أن أسرارهم مكشوفة(٨٢٤).

وعندما يتحقق الأمير من ضعف عدوّه المحاصَر يزحف اليه بجميع المقاتلة بقوة وهدوء . وعليهم الا يتقدموا الا عند التماس الفرصة المناسبة .وعليهم أن يبطلوا الحصار في أثناء القتال ، ويعودوا الى الخيام للاستراحة واصلاح العدة(٨٢٥) . وينبغي أن يُزحَل عن العدو بشرط حفظ الطرق لكيلا يخرج من الحصن أحد لطلب الميرة أو المدد ؛ وذلك بأن يوضع كمين لمن يحاول ذلك . وعند التظاهر بالرحيل ، يعاود الهجوم بغتة(٨٢٦) . ويحبّذ إرسال عدد من المقاتلة ليلاً الى جهة معينة ليأتوا عند الصباح . وبذلك يوهموا العدو أن مدداً قد أتى(٨٢٧).

وبيّن منكلي أسلوب الدفاع عن الحصن أو القلعة أو المدينة المحاصرة فنبّه الى ضرورة تحصينه(٨٢٨) ، وإحكام مواضع القتال والمدافعة عنه . كما بيّن أن على الرامي من أعلى السور على من تحته أن يرمي بحيث لا يراه عدوّه ، ويكون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سهمه اذا نزل مع جدار السور سواء (٨٢٩) . ثم أشار الى ضرورة اتباع الخديعة مع الجيش المحاصر ، وذلك بأن يظهروا يأسهم ورغبتهم في التسليم حتى أذا أمنوا هاجموهم (٨٣٠).

وفي حالة خروج المحاصرين لكبس العدو ، عليهم بث الأغذية المسمومة بين عدوهم (٨٣١) . وعليهم أن يعملوا على المطاولة والمدافعة ، ويترصدوا مواضع الغِرَّة من العدو (٨٣٢) .

* أساليب القتال البحرية :

تتأثر خطط قتال البحر وأساليبه بالظروف الجويّة السائدة كاختلاف الريح ، واضطراب البحر (٨٣٣) . ففي معركة ذات الصواري عام ٣١ هـ أرْجَأَ الفريقان القتال بسبب سوء الأحوال الجوية في ذلك اليوم ، وعندما سكنت الريح في صبيحة اليوم التالي بدأوا القتال .

وأشار مالك بن أوس بن الحدثان (- ٩٢ هـ) وكان ممن شهدوا المعركة الى أسلوب القتال الذى اتبع فيها بقوله :" وسكنت الريح عنا فقلنا الأمن بيننا وبينكم ، قالوا : ذلك لكم ، ولنا منكم . قلنا ان أحببتم فالساحل حتى يموت الأعجل منا ومنكم ، وان شئتم فالبحر . قال : فنخروا نخيرة واحدة ، وقالوا : الماء . فدنونا منهم وربطنا السفن بعضها الى بعض حتى كنا يضرب بعضنا بعضاً على سفننا وسفنهم ، فقاتلنا أشد القتال ، ووثبت الرجال على الرجال يضربون بالسيوف على السفن ويتواجئون بالخناجر ... (٨٣٤) .

تشير الرواية السابقة الى محاولة المسلمين جرّ العدو الى حرب برّيّة وذلك لاتقان المسلمين أسلوب القتال البري أكثر من البحري . وتنبه الروم لذلك ورفضوا طلب المسلمين ، وحرصوا على أن يكون القتال في البحر لاتقانهم أسلوب القتال فيه . كما تبين الرواية ربط السفن الاسلامية الى السفن البيزنطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من غير أن توضح كيف تمّت عملية الربط هذه ، وفيما اذا تم هذا الربط بناءً على اتفاق مُسْبَق بين الطرفين أم لا .

ويؤكّد حنش بن عبدالله الصنعاني (-١٠٠ هـ) على حصول عملية الربط بين السفن (٨٣٥) من غير أن يجيب على التساؤلين السابقين . فيما أكد الواقدي (- ٢٠٧هـ) على أن الربط كان باتفاق مُسْبَقٍ بين الطرفين ، وأنه تم بِقَرْنِ صواري السفن الاسلامية والبيزنطية حيث قال: "... فأمَّنَ بعضهم بعضا حتى قرنوا بين سفن المسلمين وأهل الشرك بين صواريها" (٨٣٦) .

إن ما جاء به الواقدي فيه نظر . فليس من مصلحة البيزنطيين أن يتم الربط بين سفنهم وسفن المسلمين ، لأن عملية الربط من شأنها أن تُوفّر ساحة قتالٍ واسعةٍ تُمكّن المقاتلة المسلمين من المناورة واتباع أسلوب القتال البري الأمر الذى رفضه البيزنطيون ابتداءً . وعليه فمن المحتمل أن عملية الربط هذه حصلت بأن ضرب المسلمون سفن المشركين بالكلاليب (٨٣٧) وجذبوها نحوهم ، ثم استخدموا ألواحاً من الخشب لوصل السفُن معاً . يؤكد هذا قول مالك بن أوس بن الحدثان : " فَدَنَوْنا منهم فَرَبطْنا السفن بعضها الى بعض" (٨٣٨) . اضافة الى الاشارة التي تتحدث عن ربط إحدى السفن البيزنطية لسفينة عبدالله بن سعد بن أبي السرح بالسلاسل وجرّها ، وتمكّن أحد المقاتلة المسلمين من الوثب عليها وقطعها وانقاذ سفينة القيادة (٨٣٩) . كما ذكر ابن عبد الحكم (- ٢١٤ هـ) أن الطرفين تقاربا ابتداء بالنبل والنشاب والحجارة ولما نفذت منهم هذه المواد ربطوا المراكب بعضها الى بعض وتلاحموا بالسيوف ، وقال : " وكانت السفن اذ ذاك تُقْرَنُ بالسلاسل" (٨٤٠) . ولعل هذا الاسلوب الذى اتبعه المسلمون ساهم في انزال الهزيمة بالبيزنطيين ، وهذا أمر اعترف به قسطنطين - قائد القوات البيزنطية نفسه (٨٤١) .

ومن أساليب القتال البحرية ، أسلوب القتال في تعبئة نصف الدائرة (٨٤٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون ذلك عن طريق إمهال مراكب الخَصْم حتى يتم دخولها في التشكيل ثم الاطباق عليها من جميع الجهات (٨٤٣). وفي التعبئة الطولية (٨٤٤)، يتم اشتباك المركب الاول مع مراكب الخصم، وعند ذلك تتقدم المراكب الأخرى لتدخل القتال من جانبي المركب الاول (٨٤٥).

ومن أساليب القتال كذلك اظهار الهزيمة أمام مراكب الخصم، حتى اذا تبعتهم، هاجموها فجأة بمراكب أخرى (٨٤٦). ونبّه منكلي (-٧٧٨ هـ) الى تجنب قتال مراكب العدو القوية ما أمكن، والتركيز في القتال على الضعيف منها. ثم التعقيب بين المقاتلة في القتال، بأن يقاتل قسم ويستريح آخر ليتم التبديل بين المستريحين والمقاتلين في الوقت المناسب (٨٤٧).

وعلى مقدم الأسطول تحين الفرص لينطح مراكب العدو بمقادم مراكبه وأن يطلق عليهم النار بإرعاد ودخان من الزرّاقات، وأن يتحسس نقاط الضعف في مراكب العدو، ويضرب على ما كان ضعيفاً منها (٨٤٨). وأن يلاحظ نوع المراكب التي يقاتل عليها بالنسبة الى مراكب العدوّ. فقد قال الحسن بن عبد الله: "والمراكب الكبار إن سكن الريح جذبتها الشواني (نوع من المراكب) الى موضع القتال. والمراكب الصغار والشواني لا ينبغي أن تأتي خلف البُطس والمسطحات (أنواع من المراكب) فانها تغرق في واديها، وأما من جانبها فلا يمكن الالتصاق بها، بل تقابلها عن بُعْد، وتنطحها بالفأس الذي يقال له اللجام" (٨٤٩).

٥٠ آداب القتال:

للقتال عند المسلمين آداب حرصوا عليها، كان عمادها تقوى الله عز وجل (٨٥٠). فقد أمر سليمان بن صرد جنده قبل التحرك لقتال عدوّه في عين الوردة عام ٦٥ هـ بطول الصلاة في جوف الليل، وبذكر الله على كل حال، والتقرّب اليه بكل خير، وقال لهم: "... فانكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشيء هو أعظم عند الله ثواباً من الجهاد والصلاة" (٨٥١). وعهد عمر بن عبد العزيز إلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منصور بن غالب حين بعثه على قتال أهل الحرب بتقوى الله على كل حال لأن تقوى الله أفضل العدّة ، وأبلغ المكيدة ، وأقوى القوة . وأوصاه بأن يكون شديد الاحتراس لنفسه ولمن معه من معاصي الله(٨٥٢)

وكان يتوجب على الأمير دعوة من يتوجهون لقتالهم الى الاسلام أولاً، وإن لم يقبلوا فالجزية عليهم ، والا فالسيف بينهم(٨٥٣) . فقد كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل له :" لا تقاتلن حِصْناً من حصون الروم ولا جماعة من جماعاتهم حتى تدعوهم الى الاسلام ، فان قبلوا فاكفف عنهم ، وان أبوا فالجزية فان أبوا فانبذ اليهم على سواء(٨٥٤) " .

وحرص المسلمون على عدم قتل من لا يقدر على القتال من عدوّهم ، وعدم الغدر والمثلة(٨٥٥) . فعندما انتصر المختار على جيش عبد الله بن مطيع دخل الكوفة ، فعلت الأصوات وتصارخ المشايخ والنساء من فوق البيوت ونادوا : " يا أبا اسحاق ! الله الله في الحرم ! قال : فصاح عليهن : لا بأس عليكن ، الزموا منازلكن ، فأنا السليط على المحلّين الفاسقين أولاد الفاسقين(٨٥٦) . وكتب عمر بن عبد العزيز الى الجرّاح : " أنه بلغني أن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) كان اذا بعث جيشاً أو سريّةً قال : اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، تقاتلون من كفر بالله ، لا تغلّوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ولا تقتلوا امرأةً ، ولا وليداً ، فاذا بعثت جيشا أو سرية فمرهم بذلك(٨٥٧).

وراعى المسلمون الحرص على العامر من الأرض(٨٥٨) . فقد أتى رجل الى عمر ابن عبد العزيز فقال له : " زرعت زرعا فمرّ به جيش من أهل الشام فأفسده ". فعوضه عمر منه عشرة آلاف درهم(٨٥٩) .

أما اذا اقتضت ضرورة القتال إحداث تخريب ، فذلك جائز(٨٦٠) . ومن ذلك محاصرة العدوّ وقطع الميرة ، وتغوير المياه ، وقطع الأنهار ، والأشجار

واضرام النار والرمي بالنفط أو المنجنيق ، وتخريب ما تدعو الحاجة اليه واتلاف كل ما لا يجوز الانتفاع به (٨٦١) .

أما اذا تترّس الكفار بأسرى مسلمين أو ذميين فيجب الكف عنهم ما لم يُضرّ ذلك بالمسلمين (٨٦٢).

واحترم المقاتلة المسلمون المواثيق المرعية؛فكانوا يؤمنون الرسل حين يفدون اليهم . فقد قال المستورد بن علّفة (ـ٤٣ هـ) لعبد الله بن عقبة الغنوي وقد بعثه برسالة الى سماك بن عبيد العبسي أثناء قتاله له عام ٤٣ هـ: " يا ابن أخي إنما أنت رسول ، والرسول لا يُعْرَض له ، ولو خشيت ذلك عليك لم أبعثك وما أنت على نفسك بأشفق مني عليك " . وعندما وصل الى سماك ابتدره نحو من عشرة رجال من أصحابه فقال لهم : " انما أنا رسول أمير المؤمنين المستورد بن علّفة ".فقالوا :" أنت آمن وإنما أتيناك لنقوم الى جنبك ونمسك بقائم سيفك ، وننظر ما جئت له وما تسأل ".قال لهم :" ألست آمنا حتى تردوني الى أصحابي " قالوا :بلى "(٨٦٣).

وحافظ المسلمون على دقّة تنفيذ وعودهم . ويجوز للامام ونائبه عقد الهدنة (٨٦٤) لاقليم معيّن أو ناحية معيّنة اذا اقتضت مصلحة المسلمين ذلك (٨٦٥) . أما مدتها فيجوز أن تكون مفتوحة ، أو مؤقّتة بمدة معيّنة . فان لم يكن بالمسلمين ضَعْفٌ جازت الهدنة الى أربعة أشهر فما دونها (٨٦٦) . ويجوز الزيادة على هذه المدة الى ما دون السنة ، ولا يجوز الى سنة كاملة قولاً واحداً ، إلا أن تكون بجزية (٨٦٧) .وان كان المسلمون عكس ذلك (ضُعفاء) كانت الزيادة الى عشر سنين حسب الحاجة (٨٦٨).

ويجب الوفاء بعقد الهدنة (٨٦٩) . ،قال تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ)(٨٧٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما اذا نقض العدو العهد أو خالف بعض شروطه ، جاز بياتهم ، وأخذهم على غرة[٨٧١] . واذا خاف المسلمون من المهادنين خيانة ، أو انقضت مدة العهد وجب على المسلمين ان ينبذوا إليهم عهدهم[٨٧٢] . لقوله تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)[٨٧٣] . وقال الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) في هذا :" من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحل نقضه حتى ينبذ اليهم على سواء "[٨٧٤]

ويكون طرح الأمان باعلامهم ، وإعادتهم الى ما كانوا عليه قبل ذلك[٨٧٥] . فقد ذكر نصر بن مزاحم (- ٢١٢ هـ) أن عليّاً (ر) بعث منادياً في عسكر معاوية عند انسلاخ المحرّم : " إنا أمسكنا لتنصرم الأشهر الحرم وقد تصرّمت وإنا ننبذ اليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين "[٨٧٦] . وأنكر عمر بن عنبسة السلمي على معاوية مسيره نحو بلاد الروم يريد غزوهم قبل أن ينقضي العهد الذى كان بينه وبينهم ، وقال له: " سمعت رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) يقول:" من كان بينه وبين قوم عهد ، فلا يَشُدَّ عُقْدةً ولا يَحُلّها حتى ينقضي أمدها أو ينبذ اليهم على سواء"[٨٧٧] . فرجع معاوية .

ويجوز أمان الرجل الحرّ المسلم[٨٧٨] ، وكذلك أمان الحرّة المسلمة[٨٧٩] وأمان العبد المسلم[٨٨٠] . وقد اختلف في أمان الصبي والمراهق ؛ فقد رأى أبو حنيفة والشافعي عدم صحته[٨٨١] . ورأى مالك ، وأحمد جوازه[٨٨٢] . ويجوز لآحاد المسلمين أن يُؤمِنوا آحاداً من الكفّار وذلك اذا كان الجهاد لا يتعطل بأمانهم في ناحية : كالواحد ، والعشرة ، والمائة ، وأهل حصن[٨٨٣] . ولا يصح أمان ناحية أو بلدة الا للامام أو نائبه[٨٨٤] . كما لا يجوز أمان من يتضرر المسلمون بأمانه كالجاسوس[٨٨٥] . والذمّي[٨٨٦] .

ويحصل الأمان بكل لفظٍ يُفيد معناه صريحا أو كناية مع النيّة[٨٨٧] . فقد قال عمر بن عبد العزيز :" من آمنّا بأي لسان كان فقد أمن[٨٨٨] ولا يتم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمان الا اذا علم الكافر به وقبله (٨٨٩) . وعندها يجب الالتزام به (٨٩٠) ، ويشترط ارجاع صاحبه الى مأمنه (٨٩١) . لقوله تعالى ، (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٨٩٢)) . وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب فينصح ولي عهد مروان بن محمد . " وَبَسْطِ كل أمان سألوه لأنفسهم ومن معهم ، ومن تبعهم ، مُوَطِّناً نفسك فيما تَبْسُط لهم من ذلك على الوفاء بوعدك ، والصبر على ما أعطيتهم من وثائق عهدك (٨٩٣) ".

ويجب على الامام أو نائبه الاجابة الى عقد الذمة (٨٩٤) . الا أن يكون الطالب له ممن يخاف مكره أو تجسه للكفار . وتعقد الذمة لمن له كتاب كاليهود ، والنصارى ، أو لمن له شبه كتاب كالمجوس (٨٩٥) . وتعقد للمابئة والسامرة إن وافقوا أهل الكتاب في العقائد (٨٩٦) . وكذلك تعقد لمن أخذ أبويه كتابي (٨٩٧) . ولا تعقد لعبدة الأوثان ، ولا لمرتد عن الاسلام (٨٩٨) .

وصورة عقد الجزية أن يقول الامام أو نائبه :" أقررتكم أو أذنت لكم في الاقامة في دار الاسلام على أن تبذلوا الجزية وتنقادوا لاحكام الاسلام (٨٩٩) ". ولا بد من لفظ منهم يدل على القبول (٩٠٠) . وان صحّ العقد فلهم على المسلمين حقوق مقابل ذلك ، وعليهم آداب وجب الالتزام بها ، فان أخلّوا بها نُقِضَ عهدهم (٩٠١) .

وحرص المسلمون على إنفاذ شروط الصلح والوفاء بها كما جاءت . فقد صالحت الروم معاوية على أن يؤدوا إليه مالاً وأرتهن معاوية منهم رهناء فوضعهم ببعلبك ، ثم أن الروم غدرت فلم يستحل معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم وخلوا سبيلهم وقالوا :" وفاء بغدر خيرٌ من غدر بغدر (٩٠٢) ". ووفد على عمر بن عبدالعزيز وفد من أهل سمرقند فأخبروه أن قتيبة أسكن مدينتهم المسلمين على غَدْرٍ منه لهم ، فكتب عمر الى عامله بأن يُنصِّب لهم قاضياً ينظر فيما ذكروه ، فان قضى باخراج المسلمين أُخرِجوا ، فنصب لهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جميع بن حاضر الباجي . فحكم باخراج المسلمين على أن ينابذوهم على سواء، فكره أهل سمرقند الحرب وأقروا المسلمين فأقاموا بين أظهرهم (٩٠٣) . وكتب عمر بن عبد العزيز الى عبدالرحمن بن نعيم - وكان على حرب خراسان - " لا تهدموا كنيسة ، ولا بيعة ، ولا بيت نار صولحتم عليه (٩٠٤) " . وأمر عمر بن عبد العزيز منصور بن غالب حين وجهه على قتال أهل الحرب أن يُنحّي منزله عن قرى الصلح فلا يدخلها أحد من أصحابه الا من يثق بدينه وأمانته على نفسه ، وأن لا يظلموا أهلها ان دخلوها ، " فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم ففُوا لهم (٩٠٥) " .

وحذّر الخلفاء من معرة الجيوش ، فقد قال علي (ر) لأمراء الأجناد في مسيرهم الى صِفّين : " أما بعد فإني أبرأ اليكم والى أهل الذمة من معرّة الجيش إلا من جوعة الى شبعة ، ومن فَقْرٍ الى غنى، فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ، وخذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا تُرضي الله سبحانه وتعالى ، فيرد علينا وعليكم دعاءنا ، فان الله تعالى يقول :(قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا). فإن الله اذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض (٩٠٦) ".

لقد حرص الأمراء على أن يلتزم جندهم بحسن الخلق والآداب العامة. فقد جاء في الحديث : " ما أفسد جيش الا سلّط عليه الرعلة ، ولا غلّ جيش الا قذف الله في قلوبهم الرعب ، ولا زنا جيش الا سلّط عليهم الموتان (٩٠٧) " . وقال أبو الدرداء (- ٣٢ هـ) : " أيها الناس : اعملوا صالحا قبل الغزو ، فانما تقاتلون بأعمالكم (٩٠٨) " .

ومن هنا كان يتوجب على الأمراء عقاب من أخلّ بالآداب (٩٠٩) . فترد الاشارة الى أن ابن الأشعث أقام الحدّ على رجل من عسكره يُقال له مِقلاة بن رقبة العبدي أُخذ على فجور (٩١٠) . وترد الاشارة الى أن جند عبد الرحمن بن مسلم - أخو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قتيبة حين أرسله من كش ونسف الى السُّغد عام ٩١ هـ انتبذوا وشربوا حتى عبثوا وأفسدوا ، فأمر عبد الرحمن أبا مرفية - مولى لهم - أن يمنعهم من ذلك ، فكان يضربهم ويكسر آنيتهم ويَصبُّ نبيذهم ، فسال في الوادي فسمي مرج النبيذ ، فقال بعض شعرائهم :

أما النبيذُ فَلَسْتُ أشْرَبُهُ ... أخْشى أبا مَرْثيّةِ الكَلْبِ
مُتَعسِّفاً يسعى بسكّتِهِ ... يَتَوَثَّبُ الحيطانَ للشُّرْبِ (٩١١)

وأراد سليمان بن عبد الملك عقاب جماعة من المقاتلة سمعهم يغنون في معسكره ليلاً ، وقال : أخصوهم . فقال له عمر بن عبد العزيز :" هذه مثلة ، ولا تحل فخلى سبيلهم "(٩١٢) . وخطب مسلم بن سعيد جنده (وقد أراد غزو الترك عام ١٠٦هـ) فقال :" ما أُخلِّف بعدي شيئاً أهم عندي من قوم يتخلفون بعدي ، مخلفي الرقاب يتواثبون الجدران على نساء المجاهدين . اللّهم أفعل بهم وأفعل . وقد أمرتُ نصراً ألا يجد متخلّفاً إلا قتله . وما أرثي لهم من عذاب ينزّله اللّه بهم "(٩١٣) . وجاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى ولي عهد مروان بن محمد :" ثم خذ معك من تبّاعك وجندك بكفّ معرّتهم ، ورد مستغلي جورهم ، واحكام ظلمهم ، وغم منتشر قواصيهم ، ولم شعث أطرافهم وتقييدهم ممّن مروا به من أهل ذمتك وملّتك بحسن السيرة ، وعفاف الطعمة ، ودعة الوقار ، وهدي الدعة وجمام المستجم ، محكما ذلك منهم ، متفقدا لهم فيه تفقدك اياه من نفسك "(٩١٤) .

وقد أشار ابن جماعة الى ضرورة التزام المقاتل بالآداب فقال :"... ولأنّ من عرّضَ نفسه للّقاء ، والقتل في سبيله فهو جدير بأن يصلح عمله ، ويحسن خاتمته ، ويُقبل على اللّه بكليته ، لينال أحدى الحسنيين ، اما شهادة على حسن عمل ، أو سلامة وغنيمه مع طول أجل "(٩١٥) .

ووضع الاسلام آداباً لقتال الخارجين على الامام منها : مسألتهم عن سبب خروجهم ، ومحاولة معالجة هذه الأسباب . فقد جاء في رسالة عبدالحميد الكاتب الى ولي عهد مروان بن محمد :" وابدأ بالاعذار الى عدوّك ، والدعاء لهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى مراجعة الطاعة ، وأمر الجماعة ، وعُرى الألفة ، آخذاً بالحجّة عليهم متقدّماً بالانذار لهم ، باسطاً أماناً لمن لجأ إليك منهم ، داعياً لهم بألين لفظك ، وألطف حيلتك ، متعطّفاً عليهم برأفتك ... منفّذاً رسلك اليهم بعد الانذار. تعدهم إعطاءَ كل رغبة يهشُّ اليها طمعهم في موافقة الحق .(٩١٦).

أما اذا أصروا على خروجهم فقد وجب قتالهم (٩١٧) . امتثالاً لقوله تعالى (٩١٨) (فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ).

ولا تجب مقاتلة الخارجين بالأسلحة التي يعم ضررها ، كالمنجنيق والنار الا لضرورة(٩١٩) . فقد نصب الحصين بن نمير السكوني (الذي بعثه يزيد بن معاوية لقتال ابن الزبير بمكة عام ٦٣ هـ) المنجنيق على الكعبة ورماها فَكَسَرَ الحَجَر الأسود وحَرَقَ الكعبة حتى انهدم جدارها وسقط سقفها (٩٢٠) . وكذلك فعل الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٧٣ هـ لنفس السبب (٩٢١) (٩٢٢) . كما لا يجوز الاستعانة على قتالهم بكفار وفي حالة هزيمتهم وجب عدم اتباع مدبرهم ، وعدم الأجهاز على جريحهم كما لا تُسْبى حريمهم ، ولا تغنم أموالهم ، لأن المقصود من قتالهم ليس هذا ، وإنما دفعهم عن الباطل وإرجاعهم الى الحق (٩٢٣) . فقد قال علي (ر) لأصحابه بعد انتصاره في معركة الجمل (٩٢٤) : " لا تُجْهزوا على جريح ، ولا تتبعوا مدبرا " . وقال سليمان بن صرد لجنده عند خروجهم لقتال عدوهم عام ٦٥ هـ : " لا تقتلوا مدْبِراً ولا تجهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه أو يكون من قتلة إخواننا بالطف رحمة الله عليهم، فان هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أصل هذه الدعوة " (٩٢٥) .

أما أسراهم فيحبسون الى انقضاء الحرب ، ثم يخلّى سبيلهم ، ويؤخذ عليهم العهد بألا يعودوا (٩٢٦) . فقد كتب عمر بن عبد العزيز الى يحيى بن يحيى وهو مواقف الخوارج لقتالهم : " أما بعد ، فاني ذكرت آية في كتاب الله : (وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ) . وان من العدوان : قتل النساء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصبيان ، فلا تقتلن امرأة ولا صبيا ، ولا تقتلنّ أسيراً ، ولا تقتلنّ هارباً ، ولا تجهزنّ على جريح ، إن شاء الله "(٩٢٧).

وبعد احراز النصر يستحب الاقامة في مكان المعركة ثلاثاً لراحة الأبدان ، وتذاكر النعمة بالنصر ، وتجديد الشكر عليه ، واظهار القوة والجَلَد على الأعداء(٩٢٨).

ويُكْره نقل رؤوس القتلى . أما ان كان في نقلها نكاية في العدو فيُسْتَحبّ ذلك (٩٢٩).

ويُسْتَحبُّ تلقّي الغزاة ، لورود السُنَّة في ذلك ، وعلى الغازي اذا أشرف على بلده أن يحرّك دابته قليلا ويقول : " آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده "(٩٣٠). ويُسْتَحبُّ أن يدخل الغازي بلده ضُحىً ، وأن يبدأ بالمسجد فيُصلي فيه ركعتين اقتداء برسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) (٩٣١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الثاني

(١) انظر الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٦٠ ؛ الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٧٦ .

(٢) انظر الشيباني ، السير جـ١ ، ص ٦١ ؛ الهرثمي ، مختصر ، ص ١٨ ؛ الهروي ، التذكره ، ص٩٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص٨٤/٨٥ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص٤١ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص٢٢٢ ؛ فوستاف لوبون ،حضارة ، ص٢٩٧ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص١٨٤ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل (احداث ٧١هـ) ، جـ٤ ، ص١٠٤ .

(٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢هـ) ، جـ٧ ، ص١٩٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٢هـ) ، جـ٤ ، ص١١٨ .

(٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٣ ، ص٤٠٩ .

(٦) انظر : ن.م ، م٣ ، ص٤١١ - ٤١٢ ، ٤١٦/٤١٧ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٤هـ) ، جـ٤ ، ص١٢٢ .

(٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص٢٦٩/٢٧٠ .

(٩) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩٤ .

(١٠) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص١٧ .

(١١) انظر : منكلي ، الادلة ، ص٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ .

(١٢) انظر : الاندلسي ، الشفاء ، جـ١ ، ص٦٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص٨٤ ، ١٦٢ ؛ مختصر ص١١٢ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص٤١ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص١٨٢/١٨٣ .

(١٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٣ ، ص٢٠١ ؛ وانظر: ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٧ ، ص٢٤٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥هـ) ،جـ٤ ، ص١٦ .

(١٤) ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص٢٥ .

(١٥) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩١ .

(١٦) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٣٠٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص٢٨٩/٢٩٠ .

(١٧) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص١٧٨ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص٢٠٤ .

(١٨) ابن جماعة ، تحرير ، ص٨٥ ؛ مختصر ، ص١١٢ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص٢٢٢ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص٢٠٤ .

(١٩) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص١٨٢ .

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧هـ) جـ٤ ، ص١٦٩ .

(٢١) انظر: الاندلسي ، الشفاء ، جـ١ ، ص٦٦ ؛ ابن جماعه ، تحرير ، ص٨٤ ؛ مختصر ، ١١٢ ؛ منكلي ، الادله ، ص٢٢٩ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص١٨٤ .

(٢٢) الهرثمي ، مختصر ، ص١٧ .

(٢٣) ابن الازرق ، بدائع ، ص٢٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٤) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص٦٠ .

(٢٥) انظر : ابن جماعة ، تحرير ، ص٨٤ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص٤١ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص١٨٤ .

(٢٦) الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص٢٢٦ .

(٢٧) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص١١٩ ؛ وانظر: الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص١١٢/١١٤ .

(٢٨) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص١١٦ .

(٢٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص٢٢١ .

(٣٠) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩١ .

(٣١) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص٦٢ .

(٣٢) ابن الازرق ، بدائع ، ص٢٠٤ .

(٣٣) الماوردي ، نصيحة ، ص٤٨٢ .

(٣٤) ن٠م ، ص٤٨٢/٤٨٤ .

(٣٥) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العقد) ، ص١٧٩ .

(٣٦) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص٦٢ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، جـ١ ، ص١١٥ ؛ الطرطوشي ، سراج ، ص٢٢٧/٢٢٨ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص٢٠٤ .

(٣٧) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص١٨٥ .

(٣٨) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص٢٥ ، ٢٦ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص٢٨٥.

(٣٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص٢١٠ ؛ وانظر: ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص٢٢٦ .

(٤٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٤هـ) ، جـ٤ ، ص١٢٢ .

(٤١) البلاذري ، فتوح ، ص٤١٢ .

(٤٢) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩٢/١٩٤

(٤٣) الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص١٢٧/١٢٨ .

(٤٤) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص٢٩٤/٢٩٥ .

(٤٥) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦٦ ؛ وانظر: ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص٢٢ .

(٤٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢، ص١٩ .

(٤٧) ن٠م ، م ٤ ، ص٤ ٠

(٤٨) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٢ .

(٤٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٨ .

(٥٠) ن ٠ م ، م ٢ ، ص ٢١٩ .

(٥١) ن٠ م ، م ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٥٢) انظر: محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٨٧/١٨٨ ، ١٩٤.

(٥٣) الهرثمي ، مختصر ، ص ١٧ .

(٥٤) الجرجاني الشافعي ، النويري ، نهاية ، جـ٦ ، ص ١٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٥) انظر: منكلي ، الادلة ، ص ٢٢٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ٢١ ، ص١٩٢ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص٤١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص٣١٤ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢/٤١ ؛ وانظر: مؤهلات اختيار الملاحين ص١٦٧ من هذه الرسالة .

(٥٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧١هـ) ، جـ٧ ، ص ١٨١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٤/١٢٣ .

(٥٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٣٢هـ) ، جـ٩ ، ص١٣٠ .

(٥٨) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٩ .

(٥٩) انظر:الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١٤ .

(٦٠) ابن ابي الربيع ، سلوك ، ص ١٤٣ .

(٦١) انظر مثلا: الامامة ، جـ١ ، ص ٢٠٩ ؛ جـ٢ ، ص ٦ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٩/٢١٨ ؛ م ٤ ، ص ١٢٤ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٩ ؛ ابن الجوزي ، سيرة ، ص ١٥٦ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١١٦ ؛ ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص ٢٠ ، ٢٥ .

(٦٢) الاصفهاني ، مقاتل ، ص٦٤ .

(٦٣) الامامة ، جـ١ ، ص ٢٠٩ . يبدو هذا النص غير موثوق ، إلا أن فيه اشارة الى رسم الخليفه لخطة تحرك الجيش .

(٦٤) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٧ ، ص٤٤٧ .

(٦٥) الامامة ، جـ٢ ، ص٢٢ .

(٦٦) البلاذري ، فتوح ، ص٤٢٥ ؛ وانظر: يسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٤٧٨ . والبُد: صنم معظم في الهند . انظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٢٧/١٢٦ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٨٢ (بدد).

(٦٧) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٧ .

(٦٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩١ .

(٦٩) الزهري ، الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٥٨ ؛ وانظر: الواقدي ، مغازي ، جـ٣ ، ص ٩٥٢ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨ هـ) ، جـ٣ ، ص ١٢٥ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ٦ ، ص ٤١٧ ؛ ابن كثير ، السيرة ، جـ٣ ، ص ٦٧٠ ؛ الخزاعي ، تخريج ، ص ٢٤٩ ؛ ابن حجر ، فتح ، جـ٨ ، ص ٢٢/٢٢ ؛ محمد حميد الله ، الوثائق ، ص ٢٠٤ .

(٧٠) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤هـ) ، جـ٤ ، ص ٨٧ ؛ وانظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص٥٢٦ ؛ محمد حميد الله ، الوثائق ، ص ٢٠٤ .

(٧١) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ٩٢ ؛ البراقي ، تاريخ ، ص ١٢٨ .

(٧٢) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الخزرجي الانصاري السلمي .

(٧٣) البيهقي ، سنن ، جـ٦ ، ص ٣٦٠ .

(٧٤) مصعب الزبيري ، نسب ، ص ١٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٥) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠١ .

(٧٦) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٢٢ ..

(٧٧) نصر ، صفين ، ص ٥٢٨ .

(٧٨) عن دور العريف في توزيع العطاء انظر : فصل الوارد الماليه ، ص٥٣٦/٥٢٨ من هذه الرسالة فما بعد .

(٧٩) بقي هذا الى زمن زياد بن ابيه انظر : ص١٦٣ من هذه الرسالة . وقارن بما جاء في الطبري ، تفسير ، جـ٦ ، ص ٨٥ أن النقيب فوق العريف . وجاء في المسعودي : أن هرثمة بن اعين نصب على بغداد المنجنيقات ونزل في رقة كلواذا والجزيرة فتأذى الناس به ، وصمد نحوه خلق من العيارين واهل السجون . وكان على كل عشرة منهم عريف ، وعلى كل عشرة عرفاء نقيب ، وعلى كل عشرة نقباء قائد ، وعلى كل عشرة قواد امير . المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص٤١١ . وانظر كذلك : ابراهيم مصطفى المحمود ، في الحرب ، ص ٢٧ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٢١ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ١١٤ .

(٨٠) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠١ /٢٠٢ .

(٨١) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ٩٢ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٨٥ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ١١٠ ؛ صالح العلي ، امتداد ، ص ٢٧ ؛ البراقي ، تاريخ ، ص ١٢٨ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠١ .

(٨٢) الجاحظ ، الحيوان ، جـ٦ ، ص ١٥٨ .

(٨٣) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٤ .

(٨٤) انظر: ص١٦١/١٦٢ من هذه الرسالة فما بعد .

(٨٥) الرازي ،مختار الصحاح ، ص ٢٨١ ؛ابن الاعرابي ، ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٦٩ ؛ الفيومي ، المصباح ، جـ٢ ، ص ٦٢٠ ؛ وانظر : ابو عبيدة ، مجاز ، جـ١ ، ص١٥٦ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، ج٢ م ١ ، ص ١٢٢ .

(٨٦) ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٦٩ .

(٨٧) انظر البيت في ص١٦٣ من هذا الفصل ضمن هذه الرساله .

(٨٨) الطبري ، تفسير ، جـ٦ ، ص ٨٥ ؛وانظر: المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٤١١ ، ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٧٠ .

(٨٩) نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٢١ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ١١٤ ؛ محمود شيت خطاب ، جيش ، ص ٦٢٤ .

(٩٠) ابن فارس ، معجم ، جـ٥ ، ص ٤٧٤ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٧٢ ؛ الفيومي ، المصباح ، جـ٢ ، ص ٦٢٤ ؛ وانظر: ابن سيدة ، المخصص ، جـ٢ م ١ ، ص ١٢٢ .

(٩١) الليث ، ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٧٢ ؛ وانظر: الجوهري ، الصحاح ، جـ١ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٢ م ١ ، ص ١٢٢ .

(٩٢) ابن الاثير ، ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٧٢ .

(٩٣) ابن قتيبة ، تفسير ، ص ١٤١ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٧٢ ؛ ابن سيدة ، المخصص ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ٣ م ١ ، ص ١٢٢ .

(٩٤) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٧٦ ، ١٩٠ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٦ .

(٩٥) ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٠٦ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ١ ، ص ٤٢٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٧ .

(٩٦) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٧ ، ص ١٤٩/١٥٠ ؛ الذهبي ، سير ، جـ٤ ، ص ٢٠٤ ؛ تذكرة ، جـ١ ، ص ٨٥ ؛ التنوخي ، الفرج ، جـ١ ، ص ٢٢٤ .

(٩٧) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٧ .

(٩٨) ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٤ .

(٩٩) هو عدي بن عدي بن عميرة بن فروة من بني الارقم من كندة ، سيد اهل الجزيرة ، كان ناسكا' فقيها' ، ولاه سليمان بن عبدالملك قضاء الجزيرة وارمينية واذربيجان . وأقرّه عمر بن عبدالعزيز على ذلك . انظر الزركلي ، الاعلام ، جـ٤ ، ص ٢٢١ .

(١٠٠) علي بن محمد ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٩٦ ؛ وانظر: جـ٦ ، ص ١٩٤ (قبيصة بن برمة) .

(١٠١) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ١٤٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ .

(١٠٢) Kremer, The Orient, P. 102

(١٠٣) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦، ص ٢٠١ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٤٢.

(١٠٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٥٤ .

(١٠٥) ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ١٨٤ .

(١٠٦) علي بن محمد ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٩ ، ص ٨٥ . والأنتان : جمع نتن وهو المذموم . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١٣ ، ص ٤٢٦/٤٢٧ (نتن) .

(١٠٧) الماوردي ، الاحكام ، ص ٤٥ .

(١٠٨) مرعي بن يوسف ، غاية ، ص ٤٧٢ .

(١٠٩) الشعبي ، ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٧ ، ص ١٤٩ .

(١١٠) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٦ .

(١١١) ن. م ، ص ٢٠٦ .

(١١٢) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٦٦ .

(١١٣) انظر: نظام الكراديس ، ص٢٠٢-٢٠٥ من هذه الرساله فما بعد .

(١١٤) انظر ابن كثير ، البداية ، جـ٧ ، ص ٨ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ١١٤ ؛ ياسين سويد ، معارك ، ص ١٠٤ ؛ عبدالجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١١ .

(١١٥) انظر: محمود مواد ، الجيش ، ص ١٥٢ ؛ وانظر كذلك: عبدالجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١١٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ٨٨ .

(١١٧) انظر: نصر ، صفين ، ص ١١٨/١١٧ ؛ الخوارزمي ، مفاتيح ، ص ٧٤ .

(١١٨) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ،جـ٤ ، ص ١٩٤ ؛ وانظر: محمود مواد ، الجيش ، ص ١٥٥ فما بعد . ويبدو انه حصل شيء من التغيير في هذه الاسباع التي حضرت صفين . انظر هذه الاسباع في: عمر بن سعد ، نصر ، صفين ، ص ١١٧ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٣٦ .

(١١٩) انظر : ابو عبيد ، الاموال ، ص ٤٨٤ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، حـ٧ ، ص ٢٧ ، ٤٠-٤٢ ؛ جمال جودة ،العرب ، ص ١٧٦/١٧٥ .

(١٢٠) المدائني ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٥٢٢ ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٧٨/١٧٧ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخيه ، ع ٤ ، ص ١٥١ .

(١٢١) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ) ،جـ٨ ، ص ٢٧٣ ؛ وانظر كذلك: ص١٨٥ من هذه الرسالة .

(١٢٢) انظر هذه المجموعات ص١٨٥ من هذه الرسالة ؛محمود مواد ، الجيش ، ص ١٩٣ .

(١٢٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٤٥ ؛ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٤ .

(١٢٤) جلوب ، الفتوحات ، ص ٥١٤ .

(١٢٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ .

(١٢٦) ابن عمر ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٧٠ ؛ بينز ، الامبرطورية ، ص ٢٦٢/٢٦١ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٦٦ .

(١٢٧) هذا هو الاسم الشائع في العصر الاموي ؛ ففي حديث علي (ر) ؛ " كانه قلع داري عنجه نوتية " . وفي حديث ابن عباس (ر) في قوله تعالى : ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ . المائدة/٨٣ م . قال " انهم كانوا نوّاشين اي ملاحين " . ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ١٠١ (نوت) . وذكر الجوهري أن كلمة نوتي اخذت من السريان . الجوهري ، الصحاح ، مادة (نوتة) .. ويرى فهمي انها ذات اصل لاتيني او يوناني Fahmy Muslim Naval, P. 138 , وهناك أسماء أخرى اطلقت على النوتي فيما بعد مثل: (ربان ، رئيس ، ملاّح ، سفّان ، معلّم ، صاحب الدرك) . انظر ابو عبيد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١ ، ص ٢٩/٢٨ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٢١٠ (سفن) ؛ جـ١٢ ، ص ١٧٥ (ربن) ؛ ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٨ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ع ٢٧ ، ص ١١٤ ؛ وانظر كذلك : Fahmy , Muslim Naval, P. 138/139; Nadvi, Arab Navigation, P. 126

(١٢٨) انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ١٠١ (نوت) ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢١٤ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٥١ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٤٠/٤٢٩ ؛ جاسم محمد الوهايي ، النظام (ر) ، ص ٢١٦ ؛أبو زيد شلبي ، تاريخ ، ص ١٧١/١٧٠ ؛حسن ابراهيم حسن ، النظم ، ص ٢٥٠ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٧٠ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤١ ؛ عبدالجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ع ٢٧ ، ص ١١٤ ؛ Fahmy , Muslim Naval, P. 138-140

(١٢٩) أبن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ٨١ (المحقق) .

(١٣٠) ن. م ، ص ٧٩ .

(١٣١) بزرك ، عجايب ، ص ٢٢٠ ؛ وانظر: آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٤٠ .

(١٣٢) انظر ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٩/٢٨ ؛ المهري ، العمدة ، جـ١ ، ص ٢٧ . وانظر كذلك: الحسن ابن عبدالله ، آثار ، ص ٢١٦/٢١٥ ؛ ابن الاخوّة ، معالم ، ص ٢٢٢ ؛ النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٤٠/٢٣٩ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٥ ؛ ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ٨٢ (المحقق) ؛ المهري ، المنهاج ، ص ٢ ، ١٩-١٠١ ، ١٠٢-١٠٥ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ٩٧-١٠٠ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤١ .

(١٣٣) أبن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٢ ، (المحقق) .

(١٣٤) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٢ .

(١٣٥) ن. م ، جـ١ ، ص ٢٤١ ؛ وانظر: ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٤٥ . وعن السكان انظر الدفة ، ص٢٦٧/٢٧٨ من هذه الرسالة .

(١٣٦) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٢ .

(١٣٧) المقدسي ، احسن ، ص ١٠ ؛ الجواليقي ، المعرب ، ص ١٨٣ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٢١٩ (شتم) ؛ ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ٨١ (المحقق) ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٩/٢٨٠ .

(١٣٨) البحتري ، ديوان البحتري ، جـ١ ، ص ٢٧٧ .

(١٣٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٥١ هـ) ، جـ١١ ، ص ١١٢ ؛ علي محمود فهمي ، التنظيم ، ص ١٦٧.

(١٤٠) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٨٢ ؛ وانظر: احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٢٨ .

(١٤١) ابن سيدة المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٩ .

(١٤٢) أنظر: بزرك ، عجايب ، ص ٩١ ؛ أبن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص٨٢ (المحقق) ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٨ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٨٢ ؛ وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ١٢٧ (يسميه الرباني) .

(١٤٣) أبن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ٨٢ (المحقق) .

(١٤٤) ن.م. ، ص ٨١ (المحقق) .

(١٤٥) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٨٤/٢٨٣ .

(١٤٦) أبن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ٨١ (المحقق) .

(١٤٧) ن. م ، ص ٨٢ (المحقق) .

(١٤٨) ن. م ، ص ٨٢ (المحقق) .

(١٤٩) ن. م ، ص ٨٢ (المحقق) .

(١٥٠) النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٤٨ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٥١) انظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢١٤ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٥٦ ؛ حسن ابراهيم حسن ، النظم ، ص ٢٤٩/٢٥٠ .

(١٥٢) برنارد لويس ، جزر ، مجلة المستمع العربي ، م٣ ، ع٢٤ ، ص٩ .

(١٥٣) انظر: احمد رمضان ، تاريخ ، ص٩ .

(١٥٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص٥٢/٥٣ ؛انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٧٠ .

(١٥٥) انظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢١٤ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، ص ١٧٦-١٨٠ ؛ ابو زيد شلبي ، تاريخ ، ص ١٧١ ؛ حسن ابراهيم حسن ، النظم ، ص ٢٥٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص٧٠ ؛ محمد فرغلي ، اللاحة (ر) ، ص ١٨٢ ؛ Kremer, The Orient, P. 356 . ودخلت هذه الكلمة اللغات الاوربية فهي (Amiralh) بالبرتغالي ,(Amiral) بالفرنسية ,(Admiral) بالانجليزية . انظر : Nadvi, Arab Navigation, P. 14 محمد عبدالعزيز عشان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٠م ، ص ٧٢ .

(١٥٦) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٢/٥٣ .

(١٥٧) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا ، ص ٨٩ .

(١٥٨) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٢ ؛ وانظر: انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٧١

(١٥٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢ ؛ وانظر: الكتاني ،الترتيب ، جـ١ ، ص ٢٧٠ .

(١٦٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٣ هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(١٦١) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٧٧ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٢٦٧ .

(١٦٢) الاوزاعي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٧٦ .

(١٦٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ،جـ٨ ، ص ٢١٢ .

(١٦٤) انظر: محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠١ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٥ ، ٤٢ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٣٩ ؛ النويري ، نهاية ، جـ٦ ، ص ١٥٢ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٥ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٦٢ ؛ محمد جمال الدين محفوظ ، المدخل ، ص ٢٩٧ ؛ محمد فرج ، فن ، ص ٨٦ ؛وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٥٩ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٨١ ؛ محمد جمال الدين محفوظ ، العسكرية ، مجلة الحرس الوطني ، ع٤ ، ص ٧٤ .

(١٦٥) نصر ، صفين ، ص ١٢٢ .

(١٦٦) الاصفهاني ، مقاتل ، ص٦٣ .

(١٦٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٨٥ .

(١٦٨) ن. م ، م ٤ ، ص ١٢٢ .

(١٦٩) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٢٢٠/٢٢٩ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٥٥/٥٤ (جعل الرسول هو: بشر بن مالك) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٧٠) المبرد ، الكامل ، جـ٢ ، ص ٤٠٩ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٣ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء ، ص ٢٣٢ .

(١٧١) ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ٢ ، ص ٢٥ .

(١٧٢) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ص ١٧٧ .

(١٧٣) الهرثمي ، مختصر ، ص ١٦ .

(١٧٤) المبرد ، الكامل ، جـ٢ ، ص ٤٠٩ ؛ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٣ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء ، ص ٢٣٢ .

(١٧٥) الهرثمي ، مختصر ، ص ١٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٦ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٥٤/١٥٣ ؛ أبو زيد شلبي ، تاريخ ، ص ١٥٢ ؛ أبراهيم العدوي ، النظم ، ص ٢٢٢ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٥٩ .

(١٧٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٤ ؛ وانظر: أبو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٢٠ .

(١٧٧) أنظر: منكلي ، الادلة ، ص ١٥٢-١٥٤ ؛ وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ١٧ ؛ الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ١٦٩ .

(١٧٨) الهرثمي ، مختصر ، ص ٥٤ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٤٩-١٥٢ .

(١٧٩) الماوردي ، الاحكام ، ص ٤٢ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٢٩ ؛ النويري ، نهاية ، جـ٦ ص ١٥٢ ؛ منكلي الادلة ، ص ١٦٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٢ ؛ عبدالحافظ عبدربه ، فلسفة ، ص ٤٠٢ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٢٢ .

(١٨٠) انظر: منكلي ، الادلة ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

(١٨١) ن. م ، ص ١٦٧ ؛ وانظر : ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٦ .

(١٨٢) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٥ .

(١٨٣) ن. م ، ص ٢٧٠ ؛ وانظر : ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٥ ، ١٦٧ .

(١٨٤) انظر محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ص ٢١٠ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٢ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٧٢ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ١٩٥ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٥٩ ؛ عبدالعزيز السلومي ، الديوان ، ص ٢٨٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٢ .

(١٨٥) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٢٥ .

(١٨٦) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٣٠ .

(١٨٧) انظر: الماوردي ،الاحكام ، ص ٥٢ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٧٢ .

(١٨٨) نصر ، صفين ، ص ٢٧٧ ، ٢٢٥ ،٢٨٨ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(١٨٩) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(١٩٠) انظر: ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٣ هـ ، جـ٧ ، ص ١٠/٩ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٦١ .

(١٩١) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٤٦/٢٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٩٢) ن. م ، م ٢ ،ص ٢٦٢ . وانظر تحريض ابن مطيع لجنده في المعركة ذاتها وكذلك تحريض ابن الاشتر ، وتحريض يزيد بن انس (من قبل المختار) في حربه مع عبيدالله بن زياد في المصدر نفسه: م ٢ ، ص ٢٨٥/٢٨٦ .

(١٩٣) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٤٢ .

(١٩٤) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٧٧ .

(١٩٥) انظر: الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٤ .

(١٩٦) ن. م ، جـ٢ ، ص ١٤٤ ؛ وانظر: الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٨ .

(١٩٧) انظر: الهروي ، التذكرة ، ص ٩٦ .

(١٩٨) الطوسي ، سياست نامة ، ص ١٤١ .

(١٩٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠٤ . وانظر كذلك: ما حضّ به قطري بن الفجاءة جنده في: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١١/٢١٢ .

(٢٠٠) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٦ ؛ وانظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٤ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٥

(٢٠١) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٢.

(٢٠٢) انظر : ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٦/٢٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٢.

(٢٠٣) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٥.

(٢٠٤) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٢.

(٢٠٥) نصر ، صفين ، ص ٢٢٤/٢٢٢ ؛ أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٩ ؛ وانظر: ابن عبدربه ،العقد ، جـ١ ، ص ٢٥ ؛ زهير القيسي ، رايات ، مجلة المورد ، م ٥ ع ٢ ، ص ٤٤ .

(٢٠٦) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥٤ .

(٢٠٧) عوانة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠/٩ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ،جـ٩ ، ص ١٥٢ ؛ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١١٦ .

(٢٠٨) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٢٨ .

(٢٠٩) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٦٥ ؛ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٨ .

(٢١٠) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٤/٤٥ ؛ وانظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ٢٩٨ .

(٢١١) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٤ .

(٢١٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٠ .

(٢١٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٦ .

(٢١٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٩ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٢٦ .

(٢١٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢١ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٦٨ .

(٢١٦) انظر: سعيد عاشور ، فن ، مجلة الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٤ ؛ درويش النخيلي ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السنن ، ص ٤٧ .

(٢١٧) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٧ .

(٢١٨) محمود عواد ، الجيش ، ص ١٩٧ ؛ وانظر: الابشيهي ، المستطرف ، ص ٢٢٤ .

(٢١٩) أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ،جـ٤ ، ص ١٧٦ .

(٢٢٠) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٧٥ ؛ وانظر: الهروي ، التذكرة ، ص ٩٩ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٦٦ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع٤ ، ص ١٢ .

(٢٢١) انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٠ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٢ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٨١ .

(٢٢٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(٢٢٣) انظر: ص١٦٠|١٦١ من هذه الرسالة .

(٢٢٤) ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٢٢٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٦١ .

(٢٢٦) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٤ .

(٢٢٧) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ص١٦٥ - ١٧٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٩ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٦ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٩٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٨٦ ؛ احمد نار ، القتال ، ص ١١١ .

(٢٢٨) انظر: تفسير " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " في : محمد كرد علي ، رسائل (رسالة ابن المقفع في الصحابة) ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .

(٢٢٩) ابن عبد ربه ،العقد ، جـ١ ، ص ٢٤١ ، ١٥٤ ؛ وانظر: محمد بن الحنفية ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٩٣ ؛الامامة ، جـ٢ ، ص ٢٥/٢٦ .

(٢٣٠) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٨ ؛ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١١٥ .

(٢٣١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٢٣٢) ن. م ، م ٤ ، ص ٥٥ .

(٢٣٣) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٢٥ .

(٢٣٤) ن. م ، جـ١ ، ص ٨٩ .

(٢٣٥) ابن جماعة ،تحرير ، ص ٨٥ ؛ وانظر: الطرطوشي ، سبراج ، ص ١٤١ .

(٢٣٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ١٦ .

(٢٣٧) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد)، ص ١٩٩/٢٠٠ .

(٢٣٨) انظر: ن. م ، ص ٢٠٠ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٧ .

(٢٣٩) عن واجبات الربان والملاحين انظر: ص١٦٧-١٦٩ من هذه الرساله .

(٢٤٠) انظر نص الوثيقة في : قدامة ، الخراج ، ص ٤٧-٥٠ ؛ وانظر كذلك: Fahmy, Muslim Naval, P. 140/141

(٢٤١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠٠ ؛ مصطفى جواد ، الالوية ، مجلة العرب ، ج٨ ، سنة ٩ ، ص ٥٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٤٢) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥٤ .

(٢٤٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص٤ .

(٢٤٤) انظر: الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٦٢ ؛الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٤ ؛ حتي ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢١ .

(٢٤٥) انظر: الوان الرايات في: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .

(٢٤٦) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٩ . والبلقاء: اللون الاسود والابيض ، انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١٠ ، ص ٢٥ (بلق) .

(٢٤٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٢٤٨) ن. م ، م ٤ ، ص ٩٥ .

(٢٤٩) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠٢ .

(٢٥٠) ن. م ، ص ٢٠٢ .

(٢٥١) ن. م ، ص ٢٠٢/٢٠٢ .

(٢٥٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٢٥٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٩ هـ) ، جـ٩ ، ص ٨٤ .

(٢٥٤) ابن حجر ، فتح ، جـ٦ ، ص ١٢٦ (الشرح) ؛ الخزاعي ، تخريج ، ص ٢٥٨ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢١٨ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٥٠ .

(٢٥٥) حول موضوع حجم الراية واللواء انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠٢ .

(٢٥٦) انظر: محمود عواد ،الجيش ، ص ٢٠٦ .

(٢٥٧) ن. م ، ص ٢٠٦ ؛ مصطفى جواد ، الالوية ، مجلة العرب ، جـ٨ ، سنة ٩ ، ص ٥٧٤ .

(٢٥٨) انظر الاشارة حول الخلط بين الراية واللواء في : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠٦/٢٠٧ (الهامش) . وانظر تعدد الرايات في المعركة في : الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ١٢ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٩ ؛ ابو مخنف ، البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٧٢ .

(٢٥٩) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص (١٤٥) .

(٢٦٠) عمر بن سعد ، نصر ، صفين ، ص ٢٣٥ .

(٢٦١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٨٧ .

(٢٦٢) ن. م ، م ٢ ، ص ٨٦ .

(٢٦٣) نصر ، صفين ، ص ٢٧٧ .

(٢٦٤) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٢٦٥) البحتري ، ديوان البحتري ، جـ١ ، ص ١١٦ . والمِحْرِب : من يهيج الحروب . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٢٠٢ (حرب) .

(٢٦٦) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٢ .

(٢٦٧) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٦٢ ؛ وانظر : ابن ابي الحديد ، شرح ، م ١ جـ١ ، ص ٢٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٦٨) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٨ .

(٢٦٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٢٤ .

(٢٧٠) ن. م ، م٤ ، ص ٩٦/٩٥ .

(٢٧١) ابن كثير ، البداية ، جـ٤ ، ص ١٥ .

(٢٧٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٣ ، ص ٢٠٥/٢٠٤ .

(٢٧٣) محمد بن الحنفية ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٩٢ .

(٢٧٤) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٣٩٢ .

(٢٧٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢١/٢٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٢٥ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٣٩٦ ؛ وانظر: التعبئة الثانية ، مجلة الابحاث ، سنة ٢٤ ، جـ١-٤ ، ص ٢٠

(٢٧٦) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٤٠/٣٩ .

(٢٧٧) الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ١٢ .

(٢٧٨) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٧٢ ؛ الطرطوشي ، سراج ، ص ١٤١ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٢ .

(٢٧٩) ابوتمّام ، النقائض ، ص ١٥ .

(٢٨٠) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٢ . وانظر: الصفحات ١٧٣ ، ١٧٤ من هذه الرسالة .

(٢٨١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٢ .

(٢٨٢) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٨٤ .

(٢٨٣) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ .

(٢٨٤) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧١/٧٠ .

(٢٨٥) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٥ /٢١٦ ؛ مصطفى طلاس ، رسالة ، ص ٢٦١ ؛ ياسين سويد ، معارك ، ص ٩٣/٩٢ ؛ ابراهيم العدوي ، نظم ، ص ٢٢٨ ؛جهادية القرّة غولي ، العقلية ، ص ١٥٩ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ٧ .

(٢٨٦) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٦٩ .

(٢٨٧) ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ١١٨ (عبأ) .

(٢٨٨) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٥ / ٢٢٦ .

(٢٨٩) انظر: منكلي ، الادلة ، ص ١٤٢ ؛ الحنفي ، النفحات ، ص ٨٦ ، ص ٨٧ .

(٢٩٠) منكلي ، الادلة ، ص ١٧٧ ؛ وانظر : التدبيرات السلطانية ، ص ٢٦٣ .

(٢٩١) منكلي ، الادلة ، ص ١٨٢ ؛ وانظر: التدبيرات السلطانية ، ص ٢٦٢ .

(٢٩٢) انظر هذه الاسباع في : محمود عواد ، الجيش ، ص ١٥٦ فما بعد .

(٢٩٣) انظر: المدائني ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ٥٢٢ ؛ سيف ، البطري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٧٧ / ١٧٨ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥١ .

(٢٩٤) انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٤ ، ص ٤٨ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢٩ .

(٢٩٥) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٠٠ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥١ .

(٢٩٦) محمد بن عمار الرازي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٢١ .

(٢٩٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ ، (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٤١ .

(٢٩٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٠ .

(٢٩٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٣٠٠) البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٢٩٥ ؛ أحمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥١ .

(٣٠١) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٤٥ ؛الخوارزمي ، مفاتيح ، ص ٧٤ ؛ أبن منظور ، لسان ، جـ٦ ، ص ٧١/٧٠ (خمس) ؛ صالح العلي ، تنظيمات ، ص ٢٨٧ ؛ البراقي ، تاريخ ، ص ٢٤ ، ١٢٤ ، فما بعد .

(٣٠٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٧ .

(٣٠٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ، حـ٧ ، ص ١٤٧ ؛ أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٢١٨ .

(٣٠٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٤٥ ؛ أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٤ .

(٣٠٥) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٦ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٥ ؛ صالح العلي ، استطيان ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع ٢ ، ص ٢٨ ، ٥٤ .

(٣٠٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٦٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٥٤ ؛ بسام المسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٤٢٤ .

(٣٠٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٠ هـ) ،جـ٤ ، ص ٢٥٤ ؛ بسام المسلي ، الفن (الشمالية والشرقية) ، ص ٤٢٤ .

(٣٠٨) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٩٥ .

(٣٠٩) التعبئة الثانية ، ص ٢٦-٢٨ ؛ وانظر: نصر ، صفين ، ص ٢٢٢ ، ٢٩٩ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٢٢ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٢ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٧ هـ) ،جـ٦ ، ص ٦ ؛ أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٧ هـ) ، جـ٢ ، ص ١٧٦ .

(٣١٠) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥١ .

(٣١١) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ٨ .

(٣١٢) انظر: صالح العلي ، استطيان ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع ٢ ، ص ٦٢ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٢١ .

(٣١٣) الاصطخري ، المسالك ، ص ١١٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٢ (باب الابواب) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢١٤) أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٧ .

(٢١٥) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٩٦ ؛ أخبار ، ص ٢٧-٢٩ .

(٢١٦) أخبار ، ص ٢١ / ٢٢ .

(٢١٧) أبن عذاري ، البيان ، جـ٢ ، ص ٢٢ ؛ ابن الخطيب ، اللمحة ،ص ١٧/١٦ ؛ الاحاطه ،جـ١ ، ص ١٠٥ ؛ ابن القوطية ، تاريخ ص ٤٤ ؛ وانظر: المقّري ، نفح ، جـ١ ، ص ١٤٧ ؛ اخبار،ص ٤٦/٤٥ . وانظر هذه المواقع على الخارطه رقم ( ) .

(٢١٨) أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٦٤ .

(٢١٩) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠١/٢٠٠ .

(٢٢٠) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٨ ؛ وانظر عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٠٩ .

(٢٢١) انظر: محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٠ .

(٢٢٢) انظر: نصر ، صفين ، جـ١ ، ص ١٢٤/١٢٢ .

(٢٢٣) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٥ .

(٢٢٤) ن. م ، ص ٢٥ .

(٢٢٥) الماوردي ، نصيحة ،ص ٤٨٨ ؛ وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ؛ الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٧٥ ؛ أبن جماعة ، مستند ، ص ٨٢ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص ٧٥ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ٢٥٤ .

(٢٢٦) انظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٦٥ .

(٢٢٧) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٥ ؛ أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٦ هـ) ،جـ٤ ، ص ٢٧٢ .

(٢٢٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٩) ، جـ٨ ، ص٢٢٢ ؛ أبن كثير ، البداية (احداث عام ١١٩ هـ) ، جـ٩ ،ص ٣٢٢ .

(٢٢٩) انظر:محمد كرد علي،رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ،ص٢٠٣

(٢٣٠) الهروي ، التذكرة ، ص ٩٠ ؛ وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٩ ؛ الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٦٩ ؛احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٢٦ .

(٢٣١) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

(٢٣٢) انظر: الهرثمي ، مختصر ،ص ٢٩ ؛الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٧٥ ؛ أبن هذيل ، حلية ، ص ١٧٢ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ٢٢٠ ؛احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٢٠ ؛وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٦٥ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٨ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٦٦ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢١٧ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١١-١٢ ؛ Oman , History , P. 211

(٢٣٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٢ .

(٢٣٤) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٣٥) ن . م ، ص ١٩٦ .

(٢٣٦) ن . م ، ص ١٩٦ / ١٩٧ .

(٢٣٧) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٩ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٧٥ ، ابن هذيل ، حلية ، ص ١٧٢ .

(٢٣٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(٢٣٩) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٦٦ .

(٢٤٠) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٨ .

(٢٤١) انظر : ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(٢٤٢) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧ .

(٢٤٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، ج٨ ، ص ١٠٢ ؛ وانظر : ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٩١ .

(٢٤٤) محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٩ ؛ وانظر : ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٥٩ ؛ ابو زيد شلبي ، تاريخ ، ص ١٥٩ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٦٥ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٦٦ ؛ نبيه عاقل ، التنظيم ، مجلة العربي ، ع ٦٧ ، ص ٢٢ .

(٢٤٥) انظر : ابن كثير ، البداية (احداث عام ٨٦هـ) ، جـ٩ ، ص ٦١ ؛ غانم جواد رضا ، من ادب الحرب ، مجلة البصرة ، ع ١١- ١٢ ، ص ١٢٩ .

(٢٤٦) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ١٧٥ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٥٨ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٩ ؛ ابو زيد شلبي ، تاريخ ، ص ١٥٩

(٢٤٧) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ؛ الهروي ، التذكرة ،ص ٩٨ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٥٨ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٣ ؛عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م١٢ ع٤ ، ص ١٢ .

(٢٤٨) نبيه عاقل ، التنظيم ، مجلة العربي ، ع ٦٧ ،ص ٢٢ .

(٢٤٩) الهرثمي ، المختصر ، ص ٢٨ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٦٥/١٦٦ .

(٢٥٠) ابن كثير ، البداية (احداث عام ٨٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ٦١ ؛ وانظر: غانم جواد رضا ، من ادب الحرب ، مجلة البصرة ، ع ١١ - ١٢ ، ص ١٢٩ .

(٢٥١) عفان بن مسلم ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٢٥٢) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢١٤ ؛ الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٩ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص ٥٧ ؛ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٦ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٩ .

(٢٥٣) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٦-٤٧ ؛ أبن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٤٨١/٤٨٢ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٣٠ .

(٢٥٤) الامامة ، جـ٢ ، ص ٢٧/٢٨ ؛ وانظر: ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٥/٢٧٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٦ .

(٢٥٥) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٢ .

(٢٥٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥٧) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص٢٢٦ .

(٢٥٨) الماوردي ، نصيحة ، ص٤٨٦ .

(٢٥٩) الامامة ، جـ١ ، ص ١٠٤ .

(٢٦٠) ن. م ، ص ١٠٢ .

(٢٦١) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٦ .

(٢٦٢) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٧ هـ) ،جـ٤ ، ص ٦٥ ؛وانظر: اليافعي ، مرآة ، جـ١ ،ص١٧٤

(٢٦٣) الامامة ، جـ٢ ، ص٦٧ .

(٢٦٤) عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م١٢ ع٤ ، ص١٢ .

(٢٦٥) ن. م ، ص١٢ ؛احسان هندي ، الحياة ، ص٢٣٠ .

(٢٦٦) عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م١٢ ع٤ ، مثل؛وانظر: احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٣١

(٢٦٧) عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م١٢ ع٤ ، مثل؛وانظر: احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٣٢ .

(٢٦٨) انظر: محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٣ ؛ الماوردي ،الاحكام ، ص ٥٢ .

(٢٦٩) انظر: محمود مراد ، الجيش ، ص ٢٢١ .

(٢٧٠) انظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٣١ ؛الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٢ .

(٢٧١) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٦ ؛ وقارن في : الهروي ، التذكرة ، ص ٨٧/٨٨ حيث جاء فيه (وفي الوقت نفسه يجب أن لا يلاصق الخيم بعضها من بعض ، فتضيق عليهم المنزلة ، ولا ينال الراحة ، وربما ارمي بينهم النار فيداخلهم الرعب ويملكهم الجزع) .

(٢٧٢) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩٤ .

(٢٧٣) الهروي ، التذكرة ، ص ٨٧ .

(٢٧٤) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣١ ؛وانظر : محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠١ .

(٢٧٥) الماوردي ، نصيحة ، ص٤٨٦ ؛ وانظر: محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩١ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٩٠ .

(٢٧٦) الهروي ، التذكرة ، ص ٨٨ .

(٢٧٧) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٤ .

(٢٧٨) الهرثمي ، مختصر ، ص ٥١ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٨٧/٨٨ .

(٢٧٩) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٤ .

(٢٨٠) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٦ .

(٢٨١) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٦ ؛ وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٢ ، ٣٤-٣٩ ، ٥٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٢ ؛ محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩٤ / ١٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٨٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(٢٨٣) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص٢٠٤ / ٢٠٥ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٣٢٩ ؛ الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٢ ؛ Kremer, The Orient, P. 306, 330, 331

(٢٨٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ .

(٢٨٥) ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٨ .

(٢٨٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٢ ، ٥٢ .

(٢٨٧) ن. م ، ص ٢٢ .

(٢٨٨) ن. م ، ص ٢٢ .

(٢٨٩) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٢ . والغلوة: قدر رمية بسهم . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١٥ ، ص ١٢٢ (غلا) .

(٢٩٠) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٨ .

(٢٩١) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٧ .

(٢٩٢) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٧/٦ .

(٢٩٣) ن. م ، ص ٤٨٨/٤٨٧ .

(٢٩٤) ن. م ، ص ٤٨٧ .

(٢٩٥) عن هذه التعبئة انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٢ / ٢٢٣ .

(٢٩٦) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٥٢ .

(٢٩٧) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٦٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٩ ، ص ١٥٢ .

(٢٩٨) ابن عساكر ، تاريخ ، (خ) ، جـ٧ ، ص٤١٦ .

(٢٩٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٢١٢ .

(٤٠٠) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٢ .

(٤٠١) ن. م ، ص ٢٠٢ .

(٤٠٢) الامامة ، جـ٢ ، ص ١٤ .

(٤٠٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٦ .

(٤٠٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٨١ .

(٤٠٥) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٧ .

(٤٠٦) ن. م ، جـ٢ ، ص ٦٧ .

(٤٠٧) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٦ - ٢٨ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٥ .

(٤٠٨) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٨٠ .

(٤٠٩) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٤٢ ؛ وانظر: عوانة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٤ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٩/٢٨ ؛ أبو تمّام ، النقائض ، ص ١٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٢٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤١٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٤٥ . ومن الجناح انظر: ص١٩٧ أدناه ، والشكل رقم ١ وانظر ايضا: التعبئة في قتال المهلب بن ابي صفرة مع الخوارج عام ٦٥ هـ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ٤ ، ص ١٨-١٩ . وقتال مصعب بن الزبير ، مع المختار ، عام ٦٧ هـ في ابن الاثير ، الكامل ، جـ٤ ، ص ٦٦ .

(٤١١) ن. م ، م ٢ ، ص ٢٧٨ . وانظر ايضا التعبئة في قتال الحجاج مع ابن الجارود ، عام ٧٥هـ في : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٤ ، ص ١٤٦/١٤٥ .

(٤١٢) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٤ . وانظر: أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠٦/٢٠٥ .

(٤١٣) نصر ، صفين ، جـ٢ ، ص ٢٠٥ / ٢٠٦ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٢ ؛ أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٦ ؛ أبن الاثير ، الكامل (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ٢ ، ص ١٧٥ ، وكذلك فعل معاوية ، انظر: ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ٢ ، ص ١٧٦ ؛ التعبئة الثانية ، ص ٢٦-٢٨ .

(٤١٤) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٨٠ .

(٤١٥) أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٣٩ . وانظر مثل ذلك في تعبئة مصعب بن الزبير لقتال المختار بن ابي عبيد الثقفي في : ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ،جـ٧ ص ١٥٠ . وكذلك في تعبئة كل من جيش ابن الاشعث والحجاج عام ٨٢ هـ في : الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٧/١٦ .

(٤١٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٦ .

(٤١٧) انظر : الشكل رقم ١ .

(٤١٨) ابن جماعة ، مستند ، ص ٨٢ ؛ مختصر ، ص ١١١ . وانظر الشكل رقم ٢ .

(٤١٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٤٢٠) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر كذلك: تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٧/٢٢٦ .

(٤٢١) أبن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٠ /١٦١ ؛ وانظر ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ص ٢٢٧ .

(٤٢٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ ، (احداث عام ٧٧هـ) ، ج٧ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ،جـ٤ ، ص ١٧٤ ؛ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٨ .

(٤٢٣) يوم للحارث بن الاعرج - ملك العرب بالشام - على المنذر بن ماء السماء - ملك العرب بالحيرة - انظر: أبن الاثير ، الكامل ، جـ١ ، ص ٤٢٦ / ٤٢٧ . وعين اباغ: واد وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٧٥ .

(٤٢٤) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٥ .

(٤٢٥) ن. م. ، جـ١ ، ص ٢٢٥ .

(٤٢٦) ن. م ، جـ ١ ، ص ٢٢٦ .

(٤٢٧) الصف / ٤م .

(٤٢٨) الانفال / ١٦م .

(٤٢٩) ابو هريرة ، مسلم ، صحيح ، جـ١ ، ص ٩٢ ؛ ابن حجر ، فتح ، جـ٥ ، ص ٢٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٣٠) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٥ .

(٤٣١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٦ فما بعد .

(٤٣٢) أبو تمام ، النقائض ، ص ١٩/١٨ .

(٤٣٣) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٣ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٠ .

(٤٣٤) ن. م ، (احداث عام ٧٦ هـ) ،جـ٤ ، ص ١٦١ .

(٤٣٥) ن. م ، (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٧ .

(٤٣٦) ن. م ، (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠٥ / ٢٠٦ .

(٤٣٧) انظر: منكلي ، الادلة ، ص ١٧٩ ؛ الحنفي ، النفحات ، ص ٨٩/٨٨ .؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٧٠ ؛ ياسين سويد ، معارك ، ص ١٠٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ،مجلة المورد ، م ١٢ ع٤ ، ص ١٤

(٤٣٨) اضافة الى الصف المستقيم ، والهلالي ، والهلالي المركب ، والهلالي المقلوب فقد وردت اشكال اخرى لنظام الصف مثل : ذات الدوائر ، حوض النجاة ، المتامطرة ، الشكل المعيني (المربع المنحرف) ، الشكل المثلثي ، الدائرة المزدوجة ، المربع او المستطيل ، واشكال اخرى . انظر هذه التعابي في: منكلي ، الادلة ، ص ١٩٦ - ١٩٨ ، ٢٠٣ / ٢٠٤ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٧١ ؛عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٤/١٢ . ولم اعثر على اية اشارة عن هذه التعابي في العصر الاموي فما قبل .

(٤٣٩) انظر : الشكل رقم ٣ .

(٤٤٠) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٥/٣٤ ؛ الطرابلسي ، تحفة ، ص ٢٩١ (المحقق) ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٧٨ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص ٧٧/٧٦ ؛ الحنفي ، ثمرات ، ص ٨٧ .

(٤٤١) انظر الشكل رقم ٤ .

(٤٤٢) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٤ ؛ الطرابلسي ، تحفة ، ص ٢٩١ (المحقق)؛ الانصاري ، تفريج ، ص ٧٦ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٨٠/١٧٩ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٢/٢٢١ . والمقوية: القوية الكاملة العدة . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١٥ ، ص ٢٠٧ (قوا) .

(٤٤٣) انظر: محمود عواد ،الجيش ، ص ٢٢١ .

(٤٤٤) انظر: الشكل رقم ٥ .

(٤٤٥) نعمان ثابت ، الجندية ، ص ٢٤٨ ؛ ياسين سويد ، معارك ، ص ١٠٢ ؛ محمد فرج ، المدرسة ، ص ٤٤٩

(٤٤٦) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٠ .

(٤٤٧) انظر الشكل رقم ٦ ، ٧

(٤٤٨) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٥ ؛ الطرابلسي ، تحفة ، ص ٢٩١ (المحقق) ؛منكلي ، الادلة ، ص ١٨٠ ؛ الحنفي ، النفحات ، ص ٨٨ / ٨٩ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٧٠ ؛ ياسين سويد ، معارك ، ص ١٠٢ ؛عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٤ .

(٤٤٩) منكلي ، الادلة ، ص ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٥٠) نصر ، صفين ، ص ٢٢٧ ، ٢٩٥ ؛وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٥ ؛ محمد بن عمر ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٢٥ ؛ الطرابلسي ، تحفة ، ص ٢٩١ (الملحق) ؛ الحنفي ، النفحات ، ص ٨٨ ؛ ياسين سويد ، معارك ، ص ١٢ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ٢٥٩ / ٢٦٠ .

(٤٥١) نصر ، صفين ، ص ٢٢٩ .

(٤٥٢) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٣ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧ هـ) ،جـ٦ ، ص ٣٥ .

(٤٥٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٣ .

(٤٥٤) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٦/٢٢٧ .

(٤٥٥) نصر ، صفين ، ص ٢٢٩ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٣ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧هـ ، جـ٦ ، ص ٣٥ .

(٤٥٦) احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٢٧ .

(٤٥٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ ٧، ص ٢٤٦ .

(٤٥٨) انظر ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٤٦ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٦ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٩٨ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٩/٢٣٠ ؛ ستروكوف ، تاريخ ، ص ١١٢ ؛ Ruben Levy, The Social Structure, P.P 485, 434, 436

(٤٥٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧١ .

(٤٦٠) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٩ .

(٤٦١) انظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٦/٢٧ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٧٤ .

(٤٦٢) الهروي ، التذكرة ، ص ٩٨ .

(٤٦٣) الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ٢٢٢ .

(٤٦٤) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٦ .

(٤٦٥) الهروي ، التذكرة ، ص ٩٨ .

(٤٦٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٧ .

(٤٦٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧ هـ) جـ٦ ، ص ٩ ؛ وانظر : نصر ، صفين ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٣٢٩ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٧٦/١٧٧ ؛ الحنفي ، النفحات ، ص ٨٧ .

(٤٦٨) نصر ، صفين ، جـ ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٤٦٩) ابن منظور ، لسان ، جـ٦ ، ص ١٩٥ (كردس) .

(٤٧٠) ابن خلدون ، تاريخ ، حـ١ (المقدمة) ، ص ٣٢٥ .

(٤٧١) انظر: أبن اعثم الكوفي ،الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٦٠ .

(٤٧٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٨ .

(٤٧٣) انظر: نعمان ثابت ، الجندية ، ص ٢٤٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع٤ ، ص ١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

؛ ستروكوف ، تاريخ ، ص ١١٢ ؛ محمد فرج ، فن ، ص ١٥ ، ١٦ .

(٤٧٤) انظر: سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٤ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٥٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١١ / ١٢ ؛ محمد فرج ، فن ، ص ١٧/١٦

(٤٧٥) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٨ .

(٤٧٦) محمد احمد جاد المولى بك ، ايام العرب ، ص ٢٠ . وذي قار : يوم لبكر على العجم . انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٥٢ - ١٥٦ ؛ أبن الاثير ، جـ١ ، ص ٢٧٤ - ٢٨٠ .

(٤٧٧) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢ ، ٢٤ .

(٤٧٨) أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٤٧٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٤٨ . وجيرفبت : مدينة بكرمان . أنظر:ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٩٨ ، وانظر كذلك الخارطه رقم ١ .

(٤٨٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢١ .

(٤٨١) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٧ . وكذلك فعل في حربه مع الحجاج بن يوسف الثقفي في عام ٧٧ هـ . انظر :الطبري ، تاريخ ، جـ ٧ ،ص ٢٥٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ٤ ، ص ١٧٤ / ١٧٥ .

(٤٨٢) أبو تمام ، النقائض ، ص ٦٧ .

(٤٨٣) جرير ، ديوان جرير ، ص ١٨٨ .

(٤٨٤) انظر: استخدام نظام الصف من قبل الامويين في : ص١٩٩ فما بعد من هذه الرسالة .

(٤٨٥) انظر: احمد بن زهير ، الطبري ، تاريخ(احداث عام ١٢٨ هـ) ، جـ٩ ، ص ٧٨/٧٩ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٢٧/٢٢٨ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٥٧/١٥٨ ؛ حتي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٤٨٤ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٢٩ ؛ عبد الجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١١ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، ص ٢٦٧ .

(٤٨٦) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٤٥ هـ)، جـ٥ ، ص ١٧٢ ؛ وانظر : عبد الجبار السامرائي ، نظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٢/١١ . والآية من سورة الصف / ٤م . وضبط اسم ابراهيم بن الحسن بن الحسن من الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٨٧ ، في حين اورده كل من الطبري ، وابن الاثير هكذا : ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب . انظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤٥ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٤٥ هـ) ، جـ٥ ، ص ١٦٨ .

(٤٨٧) الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٧٧ .

(٤٨٨) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢ هـ) ، جـ٢ ، ص ٤١١ .

(٤٨٩) التساند : هو الخروج على رايات شتى وقيادات عديدة . انظر : الجاحظ ، البيان ، جـ٣ ، ص ٧ ؛ ابن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منظور ، لسان ، جـ٣ ، ص٢٢٣(سـدر). وقد عرف هذا عند العرب قبل الاسلام . انظر :خروج قريش في حرب الفجار في : ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ١٢٧ .

(٤٩٠) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٤٢٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢ هـ) ، جـ٢ ، ص ٤١١ .

(٤٩١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٤ ، ص ٦ .

(٤٩٢) اخبار مجموعة ، ص ٢٢/٢١ .

(٤٩٣) جهادية القرة غولي ، المقلية ، ص ١٦٩ .

(٤٩٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٤ ، ص ٦ .

(٤٩٥) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٤٥) ، جـ٥ ، ص ١٧٢.

(٤٩٦) انظر : الانصاري ، تفريج ، ص ٧٢ ؛ ابن ابي الربيع ، سلوك ، ص ١٤٤ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٤ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ٢٢٢ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٩٩ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٧٢ .

(٤٩٧) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠٤ وانظر م ٢ ، ص ٤١٤ ؛ م ٤ ، ص ١٦١

(٤٩٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ(احداث عام ٩٢هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٥ ؛ وانظر : اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ٢١١.

(٤٩٩) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٠/٢٦٩ .

(٥٠٠) الهرثمي ، مختصر ، ص ٥١/٥٠ ؛ وانظر : الانصاري ، تفريج ، ص ٧٣/٧٢ .

(٥٠١) لعل المقصود بذلك علّة خلق تدل على مكان وجود الشخص مثل : السعال ، والشخير مثلا .

(٥٠٢) لانّ ذلك قد يجعل الوحش والطير يفر منهم فيستدل بذلك على مكانهم .

(٥٠٣) منكلي ، الادلة ، ص ١٩٩ .

(٥٠٤) الثعالبي ، لطائف ، ص ١٠ .

(٥٠٥) ابن تيمية ، السياسة ، ص ٢٣ . والحجر : الفرس الانثى . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ١٧٠ (حجر) .

(٥٠٦) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٤٢ .

(٥٠٧) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٥٠ ؛ الانصاري ، تفريج ، ص ٧١ .

(٥٠٨) الهرثمي ، مختصر ، ص ٥١ ؛ وانظر : ابن قتيبة ، عيون ، جـ١ ، ص ١١٢ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٤٨ .

(٥٠٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٥ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٤ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٨ .

(٥١٠) منكلي ، الادلة ، ص ١٩٩ . وانظر الشكل رقم ٨ .

(٥١١) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٧/٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥١٢) انظر : ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٨ ، ص ٩٩١ .

(٥١٣) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٦ .

(٥١٤) بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢٢٤ ؛ جهادية القرة غولي ، ص ١٤٢ ، ١٧٨ .

(٥١٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٢٩/١٢٨ ؛ وانظر : ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢٠٦ .

(٥١٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠هـ) ، جـ٦ ، ص ٢١٥ ؛ وانظر : ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٧٠ ، ٩٢ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٦١ .

(٥١٧) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٩ ، ص ٢٨٢ .

(٥١٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٦ .

(٥١٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٥ .

(٥٢٠) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٢ ، ص ٤٩٠ .

(٥٢١) انظر : الطبري ، تاريخ ، جـ٥ ، ص ٧٧ ؛ جـ٦ ، ص ١٦٤ ؛ وانظر كذلك : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ .

(٥٢٢) الطبري ، تاريخ (أحداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٧هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٨٢/٢٨٣ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٨ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٠٠ ؛ احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٢٢.

(٥٢٣) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٦ .

(٥٢٤) انظر : منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٧ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨٥ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٤ ، وانظر الشكل رقم ٩ .

(٥٢٥) الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٩٧ ؛ وانظر : سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، ع ١١ ، ص ٤٤ .

(٥٢٦) انظر : احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٥ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٤.

(٥٢٧) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٧ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨٥ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، ع ١١ ، ص ٤٤ . وانظر الشكل رقم ١٠ .

(٥٢٨) انظر ص ..٢ من هذه الرسالة .

(٥٢٩) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٧ .

(٥٣٠) احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٥ . وانظر الشكل رقم ١١ .

(٥٣١) انظر الشكل رقم ١٢ .

(٥٣٢) احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٥ .

(٥٣٣) انظر : الشكل رقم ١٣ .

(٥٣٤) احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٥ .

(٥٣٥) ن. م ، ص ٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٣٦) انظر : الشكل رقم ١٤ .

(٥٣٧) انظر : منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٨ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٤ .

(٥٣٨) الهروي ، التذكرة ، ص ٩٢ ؛ وانظر : منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٧ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٤ ؛ احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٥ .

(٥٣٩) احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٦ .

(٥٤٠) ن. م ، ص ٥ .

(٥٤١) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٥هـ) ، جـ ٥ ، ص ٧٠ ؛ وانظر ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٢٥٥ .

(٥٤٢) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٢٦٥ .

(٥٤٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٦٩ .

(٥٤٤) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٤١ .

(٥٤٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢١٠/ ٢١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٩٩

(٥٤٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٦٩ .

(٥٤٧) انظر : الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٢ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٩٠ .

(٥٤٨) اخبار مجموعة ، ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٥٤٩) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٧٨ ، ١٩١ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٩٠ ؛ وانظر : احمد نار ، القتال ، ص ١١٢ .

(٥٥٠) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٨٥ .

(٥٥١) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢١ ـ ٢٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٢ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٩٠ .

(٥٥٢) منكلي ، الادلة ، ص ١٥٥ . وقد وضع صفات لاهل المشورة انظرها في : ص ١٥٨ ـ ١٦٢ . وانظر ايضا : ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ١ ، ص ١١١ ؛ الثعالبي ، تاريخ ، ص ٤١٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٢ ؛ الطرطوشي ، سراج ، ص ١٤٥ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٨/١٦٩

(٥٥٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١١٠/١١١ .

(٥٥٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٣٠٩ .

(٥٥٥) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٤١ .

(٥٥٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٠٦ .

(٥٥٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٠٦ / ٢٠٧

(٥٥٨) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٦ .

(٥٥٩) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٦٠) الامامة ، جـ ١ ، ص ١٠٤ ؛ وانظر : نصر ، صفين ، ص ١٦٩ ، ١٩١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٨٧ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٨ / ١٦٩ .

(٥٦١) انظر : نصر ، صفين ، ص ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٨٧ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٨ / ١٦٩ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٦ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٢٤٠ ؛ القزويني ، اثار ، ص ٢١٤ .

(٥٦٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ ٦ ، ص ٢٣٤ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢، ص ٧٦ / ٧٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٢ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١١٧

(٥٦٣) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ٥ ، ص ١٢٧ .

(٥٦٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٩٨ .

(٥٦٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٠ / ٢٢١ .

(٥٦٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٩ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٨٢ .

(٥٦٧) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٩٢ ؛ دكسن ، الخلافة ، ص ٢٤٦ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٧٨ .

(٥٦٨) ابو الذيال ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٩هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٩هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٤٩ .

(٥٦٩) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢٢/٣١ ؛ وانظر : الماوردي ، نصيحة ، ٤٨٥ ؛ الاحكام ، ص ٥٢ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٨ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٧٠/١٦٩ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٨ .

(٥٧٠) الهروي ، التذكرة ، ص ٨٧ ، ١١٢ .

(٥٧١) ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٨ .

(٥٧٢) ابو مخنف ، البياسي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٧١ .

(٥٧٣) انظر : ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ ٦ ، ص ٢٤٢/٢٤١ .

(٥٧٤) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٦٧ .

(٥٧٥) انظر : احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٢٩ .

(٥٧٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١٢ .

(٥٧٧) الهرثمي ، مختصر ، ص ٢١ ، ٢٢ .

(٥٧٨) الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٩٢ .

(٥٧٩) الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٧١ .

(٥٨٠) احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٩٠ . وانظر الشكل رقم ١٥ .

(٥٨١) احمد رمضان ، تاريخ ، ص ٧ .

(٥٨٢) انظر : مالك بن أوس بن الحدثان ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ ؛ ابن أعثم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٢ ، ص ١٤/١٢ .

(٥٨٣) Kremer , The Orient , P.306

(٥٨٤) الامامة ، جـ١ ، ص ٢١٠ ؛ابو مخنف الطبري(أحداث عام ٦٢هـ) ، جـ ٧ ، ص ٨ .

(٥٨٥) المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٨٠ .

(٥٨٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ١٠٨/١٠٧ .

(٥٨٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢هـ) ، جـ٧ ، ص ١٩٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٢هـ) ، جـ٤ ، ص ١١٨ . وانظر ما اشار به المهلب بن ابي صفرة على خالد بن عبد الله عندما سار الاخير لحرب الازارقة في : ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٤٠٧/٤٠٦ .

(٥٨٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤٩/١٤٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٥٦ .

(٥٨٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٧ .

(٥٩٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٤ ، ص ١٦٥ . والمعروف ان عبد الرحمن كان يحب المطاولة والمرادعة لخصمه . انظر الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٩ . وجوخي : هي الاراضي الواقعة على امتداد عقيق دجلة الشرقي ويمتد الى الشمال الغربي حتى كسكر . انظر : كي لسترنج ، بلدان ، ص ٣٦ .

(٥٩١) قدامة ، الخراج ، ص ٤١٧ .

(٥٩٢) أنظر : ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٢ . وانظر ص١٩٥ من هذه الرسالة .

(٥٩٣) اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ٢٩٦ .

(٥٩٤) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٣٢هـ) ، جـ٥ ، ص ٦٩ .

(٥٩٥) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٠٠ .

(٥٩٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٦ .

(٥٩٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١٥٢ / ١٥٢ .

(٥٩٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ) ، جـ ٩ ، ص ١٢٦ ؛ وانظر ابن الاثير ، الكامل (احداث ١٢٢هـ) ، جـ٥ ، ص ٧١ .

(٥٩٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٥٢ ؛ وانظر كذلك (احداث عام ١١٠هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٠١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢هـ) ، جـ٤، ص ٢٤٠/٢٣٩ .

(٦٠٠) الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ٢١٤ .

(٦٠١) الامامة ، جـ١ ، ص ٢١١ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٨٠ .

(٦٠٢) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٦/٦٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٥٤ .

(٦٠٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٢هـ) ، جـ٧ ، ص ٨/٧ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٤ .

(٦٠٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٠ ؛ أبن الاثير ، الكامل (احداث عام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٦ هـ ، جـ٤ ، ص ١٦٥ .

(٦٠٥) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١١٩ .

(٦٠٦) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٨ ، ص ٩٩٠/٩٩١ .

(٦٠٧) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢١٩ .

(٦٠٨) الهرثمي ، مختصر ، ص ٣٤ ؛ وانظر : الهروي ، التذكره ، ص ٩٧ ؛ الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٦٩/١٧٠ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ٢٠١ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٤ /١٦٨ .

(٦٠٩) عن مثل هذه الغزوات انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٧ ، ١٦٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢١٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ؛ جـ٧ ، ص ٢٠٦ ، ٢١٠ ؛ جـ٨ ، ص ٦٢، ٧٤ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ، ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٨٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ١٣٣ ، جـ٩ ، ص ٢٠٦ ؛ فلهاوزن ، تاريخ ، ص ٢٠٩ .

(٦١٠) انظر: قدامة ، الخراج ، ص ١٩٢ /١٩٣ .

(٦١١) الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٩ .

(٦١٢) الواقدي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٩ .

(٦١٣) انظر : أحمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٩ .

(٦١٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٩ (قالوا) .

(٦١٥) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١١٩ .

(٦١٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٠ هـ ، جـ٧ ، ص ١٦٩ ، ١٨١ ؛ وانظر: (احداث عام ٦٨/٦٩ هـ) ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢١٤ (باجميرى) ؛ أن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ص ٥٣٩ .

(٦١٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٦ (ترمذ) . ويقال أن هذه الابيات لمالك بن الريب . انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٢ . والترمذ : شمال مضيق نهر جيحون . انظر: كي لسترنج ، بلدان ، ص ٤٨٤ ؛ وانظر: الخارطه رقم ٤ .

(٦١٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ .

(٦١٩) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٠ هـ ، جـ٨ ، ص ٧٠ .

(٦٢٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ ، جـ٨ ، ص ٨٢ .

(٦٢١) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠١ هـ ، جـ٤ ، ص ٢٢٦ .

(٦٢٢) عمر فروخ ، العرب ، ص ٩٠ .

(٦٢٣) انظر ص٢٢٠ فما بعد من هذه الرساله .

(٦٢٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣١ هـ ، جـ٥ ، ص ٦٩/٧٠ .

(٦٢٥) ن.م ، جـ٦ ، ص ١٢٠ .

(٦٢٦) Burry , History, P. 310 ؛ ابراهيم المدوي ، قوات ، ص ٦١ .

(٦٢٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ ، جـ٦ ، ص ١٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٢٨) انظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٢ / ٢٥٤ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٦١-٦٥ ؛ Lewis, Naval Power, P.56

(٦٢٩) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢١ .

(٦٣٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٧ ؛ ابن الاثير ،الكامل (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠٤ .

(٦٣١) Theophanes , The Chronicle , P. 88 ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٧٢ ؛ احمد رمضان ، تاريخ ، ص ١٧ ؛ Burry , History , P. 402

(٦٣٢) Theophanes , The Chronicle , P. 89 ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٤٢ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٢ ؛ التاريخ السياسي ، ص ٤٧٢ ؛ Burry, History , P. 402; Lewis, Naval, Power, P. 66/67

(٦٣٣) انظر : أبن عبدالحكم ، سيرة ، ص ٢٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٤٢ .

(٦٣٤) انظر : أبن عبد الحكم ، سيرة ، ص ٢٦ / ٢٧ ؛المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٠٤ / ٢٠٥ .

(٦٣٥) Theophanes, The Chronicle, P.91

(٦٣٦) ابن عيد الحكم ، فتوح افريقيا ، ص ٩٢ .

(٦٣٧) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٥ - ١٩٨ .

(٦٣٨) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٨ .

(٦٣٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٢ / ٥٣ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٧٠

(٦٤٠) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١٢٠ ؛ ابن الاثير ،الكامل (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢١٤ .

(٦٤١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٠ .

(٦٤٢) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧١ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ (المغرب) ، ص ٣٦ .

(٦٤٣) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩٩ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٧ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١١٢ ؛ وانظر: ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص٤٥٥ .

(٦٤٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٨ .

(٦٤٥) ن. م ، جـ٨ ، ص ١٩٦ (احداث عام ١١٠ هـ) .

(٦٤٦) الامامة ، جـ١ ، ص ٩٥ . والقطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٧٤ .

(٦٤٧) ابن كثير ،البداية ، جـ٨ ،ص ٢٢٢ .

(٦٤٨) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٨ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١١٥ .

(٦٤٩) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٥٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٥ .

(٦٥١) ابن ابي الربيع ، سلوك ، ص ١٤٢ ؛ وانظر الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٩٥ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٨٩ .

(٦٥٢) أبو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٢ .

(٦٥٣) ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ١٧ ، ص ٤٤٦ .

(٦٥٤) ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٧ .

(٦٥٥) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ٢١٩/٢٢٠ ؛ وانظر: الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٩٦ .

(٦٥٦) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٨١ . ويروى أن عبدالله بن الزبير قال ذلك لمعاوية .

(٦٥٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، جـ٢ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٦٩١/٦٩٢ .

(٦٥٨) انظر : ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤٥ ؛ المسعودي ، التنبيه ،٢٨٣ .

(٦٥٩) ابن عبد ربه ،العقد ، جـ١ ، ص ١١٠ .

(٦٦٠) عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٥١ .

(٦٦١) ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ١٧ ، ص ٤٤٦ ؛ وانظر مثل ذلك في : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٢ .

(٦٦٢) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١١٨ /١١٩ .

(٦٦٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٢٥ .

(٦٦٤) ابن جماعة ،تحرير ، ص ١٥٩ . وفي هذا انظر كذلك : هناد بن السري ،الزهد ، جـ٢ ، ص ٢٤٧ ؛ الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ٧٥٩ ؛ أبن عبد ربه ،العقد ، جـ١ ، ص ٨٥ ،١١٠ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٩٥ ؛ الطرطوشي ، سراج ، ص ٢٢٧ ، ١٤١ ؛ الهروي ، التذكرة ،ص ٨٨ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ٣ ، ص ٤٢٢ ؛ أبن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٠ ، ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٤٢ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ٢٢٢ ؛ التاج ، ١٧٧ .

(٦٦٥) انظر : الماوردي ، الاحكام ، ص ٤٥ ؛ الرازي ، مختار ، ص ٢٥٠ ؛ عثمان ضميرية ، منهج ، ص٢١٢.

(٦٦٦) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٧٤ ؛ عثمان ضميرية ، منهج ، ص ٢١٢ .

(٦٦٧) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ٢٩٦ . وانظر هذه الشعارات في : محمود مواد ،الجيش ، ص ٢٥٥ /٢٥٦ .

(٦٦٨) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٦٧ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٠٠ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥١ .

(٦٦٩) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص٨٩ .

(٦٧٠) المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٠٢ .

(٦٧١) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥٨ ؛ أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٥٨ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٥٢ .

(٦٧٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٦٧٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٤ .

(٦٧٤) اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ٢٠٠ .

(٦٧٥) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٤ ؛ أبن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ٨ ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. ٩٩١

(٦٧٦) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ ، جـ٨ ، ص ٢٧٣ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٢٦

(٦٧٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢هـ ، جـ٩ ،ص ١٢١ .

(٦٧٨) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٧٢ ؛ وانظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٤٥ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٦٥ .

(٦٧٩) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٥٨ .

(٦٨٠) ن. م ، ص ٢٥٨ .

(٦٨١) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٥٩ ؛ م ٤ ، ص ٢٧٥ .

(٢٨٢) الامامة ، ج ٢ ، ص ٧٩ .

(٦٨٣) انظر: الزمخشري ، الفائق ، جـ١ ، ص ٢٦٩ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢٠٨ ؛ عبدالجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٤ ؛ عبدالحافظ عبدربه ، فلسفة ، ص ٢٩١ .

(٦٨٤) محمد بن عمار الرازي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ ،جـ٦ ، ص ٢٢١ .

(٦٨٥) البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٧٩ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ١٠٨ .

(٦٨٦) ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ ، جـ٩ ، ص ١٤ .

(٦٨٧) ابو الذيال ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٣ هـ ، جـ٨ ، ص ٨٤ .

(٦٨٨) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(٦٨٩) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥٢ .

(٦٩٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ ، جـ٨ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ ، جـ ٤ ، ص ٢٤٢ .

(٦٩١) الواقدي ، أبن سعد ،الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٦٩٢) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ ، جـ٦ ، ص ١١٢ ، ١١٧ .

(٦٩٣) ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ ، جـ٩ ، ص ١٨ .

(٦٩٤) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٢٩ / ١٤٠ ؛ وانظر ؛ الطبري ، تاريخ ، احداث عام ١٢٢ هـ) ،جـ٨ ، ص ٢٧٥ ؛ وانظر كذلك احداث عام ١٢٢ هـ) ،جـ ٩ ، ص ١٢١ .

(٦٩٥) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ ، جـ٦ ، ص ١١٦ .

(٦٩٦) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ ، جـ ٧ ، ص ١٤٤ ؛ أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ٢٥٩ .

(٦٩٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٥٩ / ٢٦٠ .

(٦٩٨) انظر: ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ، م٣ ، ص ٣٢٠ .

(٦٩٩) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ ، جـ٧ ، ص ٢٢٩ .

(٧٠٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ ، جـ٧ ، ص ٧٥ .

(٧٠١) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٤ .

(٧٠٢) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ ، جـ٥ ، ص ٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٠٣) انظر: منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٦ / ٢٤٧ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٧ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٤ .

(٧٠٤) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٦١ .

(٧٠٥) انظر : أبو عبيدة ،مجاز ، جـ١ ، ص ١٠٢ ؛ أبن قتيبة ، تفسير ، ص ١٠٩ / ١١٠ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ١ ، ص ٦٢١ ؛ منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٦١ ؛ ابن العنابي ، اختصار (خ) ، ورقة ٥ .

(٧٠٦) الشعبي ، نصر ، صفين ،ص ٢٣٢ ؛ زهير القيسي ، رايات ، مجلة المورد ، م ٥ ع٢ ، ص ٤٤ .

(٧٠٧) أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٥ .

(٧٠٨) ن، م ، م ٤ ، ص ٢٧٨ .

(٧٠٩) ابن العربي ، أحكام ، ص ٢٩٧ .

(٧١٠) القلقشندي ، صبح ، جـ٥ ، ص ١٥٧ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، ص ١٨٢/١٨١ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٩٥ .

(٧١١) انظر: الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ٢١٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، ص ١٨٢/١٨١ ؛عبدالرؤوف عون ،الفن ، ص ٢٦٨ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨٥؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ،ع ١٦ ، ص ٨٤ .

(٧١٢) انظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٤ .

(٧١٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ١٢ .

(٧١٤) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٥ .

(٧١٥) انظر: نصر ، صفين ، ص ٢١٢ - ٢٢٢ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ ٦ ، ص ٦ ؛ أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠ .

(٧١٦) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١١٦ .

(٧١٧) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٤٥ .

(٧١٨) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٢ .

(٧١٩) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧١ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٠٦ / ١٠٧ .

(٧٢٠) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٨ .

(٧٢١) الطبري ، اختلاف ، ص ١٢ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٨١ ؛ منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٢٩ ؛ الدمشقي ، رحمة ، ص ١٦٤ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٧٧ .

(٧٢٢) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢ .

(٧٢٣) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٧٢ ؛ الدمشقي ، رحمة ، ص ١٦٤ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٧٧ .

(٧٢٤) انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٤٩ / ٥٠ .

(٧٢٥) نصر ، صفين ، جـ٢ ، ص ١٥٥ .

(٧٢٦) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ١٧٤ .

(٧٢٧) انظر: نصر ، صفين ، ص ٢٧٥ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٠ ، ١٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٢٨) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٨١ .

(٧٢٩) الامامة ، جـ٢ ، ص٤٥ .

(٧٣٠) ن. م ، جـ٢ ، ص ٦٨ .

(٧٣١) انظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٤١ ؛ عبدالجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٢ . كانت الميسرة أحيانا' تقوم بالحملة كما حصل في معركة الزاب في عام ١٣٢ هـ حيث حملت ميسرة مروان بن محمد على ميمنة عبدالله بن علي . انظر : الازدي ،تاريخ الموصل ، ص ١٢٨ .

(٧٣٢) انظر :نصر ، صفين ، ص ٢٣٤ ؛ابو مخنف الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٩ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٧٣٣) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٥ .

(٧٣٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٤٦ / ٢٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٢ . وانظر الشكل رقم ١٦ .

(٧٣٥) الهرثمي ، مختصر ، ص ٤٧/٤٨ .

(٧٣٦) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٦٥ .

(٧٣٧) الهرثمي ، مختصر ، ص ٤١ ؛ وانظر عبدالجبار السامرائي ،النظم ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ١٢ .

(٧٣٨) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٦٦ .

(٧٣٩) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٥ .

(٧٤٠) الهرثمي ، مختصر ، ص ٤٧ .

(٧٤١) ن. م ، ص ٣٧-٤٢ ؛ وانظر : احسان هندي ، الحياة ، ص ٢٣٠ ؛ عبدالجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد ، م١٢ ع ٤ ، ص ١٢ .

(٧٤٢) الهرثمي ، مختصر ، ص ٤٧ .

(٧٤٣) ابو مخنف عن حميد بن مسلم - شاهد عيان - ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٧٦ .

(٧٤٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٧ .

(٧٤٥) ن. م ، م ٣ ، ص ١١٣ .

(٧٤٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ ،(احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٩ .

(٧٤٧) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٨ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٦٦ ؛ وانظر:المبرد ، الكامل ،جـ٢ ، ص ١٩٨ .

(٧٤٨) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٥٢٧ .

(٧٤٩) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٣ ، ص ١٤٢ ؛ وانظر : الجاحظ ،الحيوان ، جـ٦ ، ص ٤١٥ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٨ ، ص ١٥٠ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٧ (نزل) .

(٧٥٠) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٧ (نزل) ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٣ ، ص ١٤٢ .

(٧٥١) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٧ (نزل) .

(٧٥٢) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٣ ، ص ١٤٢ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، جـ٦ ، ص ١٤٥ ؛ ابن عبدربه ، العقد ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ٨ ، ص ١٥٠ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٧ (نزل) .

(٧٥٣) ابن هشام ، السيرة ، جـ٤ ، ص ١٢ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ١٥٧ .

(٧٥٤) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١٤ .

(٧٥٥) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٧٥٦) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١١٢ ، ١١٧ .

(٧٥٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٧٥٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٧٥٩) ابن الاثير ، الكامل ، (احداث عام ٦٥ هـ ، جـ ٤ ، ص ٨/٧ .

(٧٦٠) ابن كثير ، البداية ،(احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٩ ، ص ١٨ ؛وانظر: ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٤ .

(٧٦١) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٣٩ / ١٤٠ .

(٧٦٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٨ .

(٧٦٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(٧٦٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٨ .

(٧٦٥) ابو مخنف عن حميد بن مسلم ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٧٦ .

(٧٦٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢١ .

(٧٦٧) ابو مخنف عن حميد بن مسلم ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٦ .

(٧٦٨) نصر ، صفين ، ص ٣٦٣ .

(٧٦٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٤٦/٤٨ . وانظر مثل ذلك في المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٣٢ هـ) ، جـ٩ ، ص ١١٨ ؛ وكذلك : المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٣٢ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٢٠ .

(٧٧٠) ابن كثير ، البداية (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٩ ، ص ١٧ .

(٧٧١) محمد بن عمار الرازي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٢١ .

(٧٧٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠١ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٥٨ .

(٧٧٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٢٣ ؛ وانظر مثل ذلك في : الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٢٦ .

(٧٧٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٦١ .

(٧٧٥) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٧٢ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٥٢ .

(٧٧٦) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٨ .

(٧٧٧) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٨٩ .

(٧٧٨) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٨ .

(٧٧٩) محمد كرد علي ،رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ٢٠٦/٢٠٥ ؛ وانظر: الهرثمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، مختصر ، ص ٥٢ / ٥٣ .

(٧٨٠) ابن عبدربه ،العقد ، جـ١ ، ص ٨٩ .

(٧٨١) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١٦٢ . وقصر الباهلي: حصن من الحصون المربية قرب سمرقند . انظر المصدر نفسه .

(٧٨٢) الهرثمي ، مختصر ، ص ٥١/٥٢ .

(٧٨٣) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٧٥ .

(٧٨٤) القزويني ، آثار ، ص ٢١٤ ؛ ابن الكازوروني ، مختصر ، ص ٧٥/٧٦ .

(٧٨٥) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٤٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٢٥٥ .

(٧٨٦) الامامة ، ج٢ ، ص ٤١ ؛ وانظر: المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ١٣٩ ؛ التنبيه ، ص ٢٨٨ ؛ اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ١٩٢ .

(٧٨٧) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٧٨٨) انظر: البخاري ، صحيح ، جـ١٢ ، ص ٢٠١ ؛ مسلم ، صحيح ، جـ٥ ، ص ١٤٢ ؛ النعمان بن المقرن ، الترمذي ، سنن ، جـ٣ ، ص ٨٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠١ ، النووي ، رياض ، ص ٥١٥ .

(٧٨٩) عمر بن سعد ، نصر ، صفين ، ص ٢٢٥ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٨١ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٧ هـ) ، جـ٦ ، ص ٦ ؛ وانظر : ابن عبدربه ،العقد ، جـ١ ، ص ٨٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٣٩ / ٢٤٠ .

(٧٩٠) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢٣٩ .

(٧٩١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٢٨٤ .

(٧٩٢) الهروي ، التذكرة ، ص ٩٨/٩٩ ؛ وانظر الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٧٨ ؛ منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٢٨ .

(٧٩٣) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٠٦ .

(٧٩٤) انظر: ص٢٠٦/٢٠٩ من هذه الرسالة .

(٧٩٥) الثعالبي ، تاريخ ، ص ٤١٢ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ٢٢٣ .

(٧٩٦) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤٥ /١٤٦ .

(٧٩٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٢ ؛ وانظر كذلك : م ٢ ، ص ٢١٦ .

(٧٩٨) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٤٤ .

(٧٩٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٦٧ ؛ وانظر : ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٤ ، ص١٦١ .

(٨٠٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١١٠ .

(٨٠١) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧ .

(٨٠٢) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٤٢ .

(٨٠٣) الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٦ / ٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٠٤) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢١٢ ..

(٨٠٥) الطبري ، تاريخ الحداث عام ٩٢ هـ ، جـ ٨ ، ص ٨٥ .

(٨٠٦) الهرثمي ، مختصر ، ص ٥١ .

(٨٠٧) ابو مخنف ،الطبري ، تاريخ الحداث عام ٨٢ هـ ، جـ٨ ، ص ١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل الحداث عام ٨٢ هـ ، جـ٤ ، ص ٢٠٤ .

(٨٠٨) احمد بن زهير ، الطبري ، تاريخ الحداث عام ١٢٧ هـ ، جـ٩ ، ص ٦٢ .

(٨٠٩) انظر : الهرثمي ، مختصر ، ص ٤٦ .

(٨١٠) قدامة ، الخراج ، ص ٢١٦ .

(٨١١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٢ .

(٨١٢) الامامة ، جـ١ ، ص ٢١٠ .

(٨١٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٤٧ / ٤٨ .

(٨١٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٧ .

(٨١٥) قدامة ،الخراج ، ص ٤١٩ .

(٨١٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ الحداث عام ٩٨ هـ ، جـ٨ ، ص ١١٨ .

(٨١٧) Theophanes , The Chronicle, P. 88; Burry, History, P. 401, 402 ؛ ابراهيم العدوي ، قرات ، ص ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٣ .

(٨١٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ / ٢٢٣ ؛ وانظر: ابن الاثير ، الكامل الحداث عام ٩٨ هـ ، جـ٤ ، ص ٢٠٥ .

(٨١٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ .

(٨٢٠) الطبري ، تاريخ الحداث عام ٩١ هـ ، جـ ٨ ، ص ٨٠ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٤٠ .

(٨٢١) المدائني ، الطبري ، تاريخ الحداث عام ٨٧ هـ ، جـ٨ ، ص ٦٣ .

(٨٢٢) منكلي ، الادلة ، ص ٢١٧ .

(٨٢٣) الهروي ، التذكرة ، ص ١١٢ .

(٨٢٤) ابن الازرق ، بدائع ، ص ١٦٦ .

(٨٢٥) منكلي ، الادلة ، ص ٢١٧ / ٢٢٠ ؛ وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٥٧ .

(٨٢٦) منكلي ، الادلة ، ص ٢١٨ .

(٨٢٧) ن. م ، ص ٢١٩ .

(٨٢٨) ن. م ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ٦٤ .

(٨٢٩) منكلي ، الادلة ، ص ٢٢٧ .

(٨٣٠) ن. م ، ص ٢٢٥ .

(٨٣١) ن. م ، ص ٢٢٨ .

(٨٣٢) الهرثمي ، مختصر ، ص ٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٣٣) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٥ ؛ وانظر الهروي ، التذكرة ، ص ٨٩ .

(٨٣٤) مالك بن اوس بن الحدثان ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٥ Lewis , Naval Power , P. 57

(٨٣٥) حنش بن عبدالله الصنعاني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ ؛ وانظر :ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٢ ،ص ١٤/١٢ .

(٨٣٦) الواقدي ، الطبري ،تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٦٩ .

(٨٣٧) انظر هذا السلاح ص[٤٨] من هذه الرسالة .

(٨٣٨) مالك بن اوس بن الحدثان ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ .

(٨٣٩) انظر : ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٥٧ ؛ المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ص ٢٧٢ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٤٩ ؛ وانظر : Lewis , Naval Power , P. 57

(٨٤٠) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٦ / ٢٥٧ ؛ المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ص ٢٧٢ .

(٨٤١) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ١٩٠ / ١٩١ ؛ المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ص ٢٧٢ ؛ Von Kremer, The Orient, P. 354

(٨٤٢) انظر: هذه التعبئة في ص[٢٤٦/٢٤٧] من هذه الرسالة .

(٨٤٣) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٧ .

(٨٤٤) انظر هذه التعبئة في ص[٢٤٧] من هذه الرسالة .

(٨٤٥) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٨ .

(٨٤٦) ن. م ، ص ٢٤٧ .

(٨٤٧) ن. م ، ص ٢٤٨/٢٤٧ .

(٨٤٨) ن. م ، ص ٢٤٨ ؛ وانظر: Oman , The Art, P. 239

(٨٤٩) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٧ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٦ .

(٨٥٠) انظر: الهرثمي ، مختصر ، ص ١٥ .

(٨٥١) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٦٩ .

(٨٥٢) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٢٦٧ ؛ وانظر :ابن عبدالحكم ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٧٦ / ٧٧ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٠ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١٣٥ .

(٨٥٣) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٢ ؛ وانظر كذلك : ابن قيم الجوزية ، احكام ، ص ٥ .

(٨٥٤) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٥ .

(٨٥٥) انظر محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٢ / ٢٧٣ ؛ وانظر ايضا : الطبري ، اختلاف ، جـ٩ ، ص ١٢ ؛ الكمال بن الهمام ، فتح ، جـ٤ ، ص ٢٩١ ؛ الدردير ، الشرح ، جـ٢ ، ص ٢٧٨ . (النساء ، والاعمى ، والمقعد ، والشيخ الفاني ، واهل الصوامع ، والزمنى ، واصحاب العاهات ، والعسفاء اذا كان لهم راي وتدبير في الحرب قتلوا بالاتفاق . وان لم يكن لهم ذلك : قال ابو حنفية : لا يجوز قتلهم ،في حين جوز بعض الفقهاء للمسلم ان يقتل من ظفر به من الكفار المحاربين سواء كان مقاتلا او غير مقاتل ، وسواء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان مقبلاً او مدبراً لقوله تعالى [فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ] . التوبة / ٥ . انظر في ذلك: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٥٦ / ١٥٧ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ٩-١٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥١ ؛ ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٤٧١ / ٤٧٢ ، ٤٧٦ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص٤٢٢ ؛ ابن العربي ، احكام ، ص ١٠٤ - ١٠٦ ؛ ابن قيم الجوزية ، احكام ، ص ١٨/١٧ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص١٧٥ ؛ الدمشقي ، رحمة ، ص ١٦٢ / ١٦٣ .

(٨٥٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٨٥٧) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١١٥ ؛ وانظر النويري ، نهاية ، جـ٦ ، ص١٦٧ . وقارن بما فعله الخوارج في المدائن من قتل النساء والولدان وشق اجواف الحبالى في ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٨ هـ) ، جـ٤ ، ص ٧٥ .

(٨٥٨) انظر الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٩٨ / ٢٩٩ .

(٨٥٩) ضيلان بن ميسرة ، ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٧ .

(٨٦٠) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٤ .

(٨٦١) انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٧٩ ، ١٩٩ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ١١٠ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٥٠/٤٩ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٤٤ / ٢٥٨ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٨٤ ؛ الدردير ، الشرح ، جـ٢ ، ص ٢٨١ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٤٢ ، ١٤٦ .

(٨٦٢) انظر في ذلك الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٩٩ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ٥ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥١ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٢ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢١٤-٢٤٧ ؛ ابن هبيرة ، الافصاح ، جـ٢ ، ص ٢٧٦ ؛ الكاساني ، بدائع ، ص ١٢٠٦ / ١٢٠٧ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٤٧/١٤٦ .

(٨٦٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٠٩ / ١١٠ .

(٨٦٤) انظر شروطها في : الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١١١/١١٠ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ١٩/١٨ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ ابن رشد ، بداية ، جـ٢ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٨١ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٢ ؛ الزحيلي ، اثار ، ص ٦٧١ . وقارن في : البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٣ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٠ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٨١ .

(٨٦٥) انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٠٩ - ١١٢ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٢٠ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٦٠ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٤ ؛ الزحيلي ، اثار ، ص ٦٦٢ ، ٦٦٧ .

(٨٦٦) انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١١١ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٩ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٢ .

(٨٦٧) انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١١١ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٩ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٢ ؛ الزحيلي ، اثار ، ص ٦٧٦ .

(٨٦٨) ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر: الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٨٠ حيث يقول: " وقال قوم لا يجوز اكثر من اربع سنين . وقال قوم ثلاث سنين " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٦٩) انظر: ابو عبيدة ، مجاز ، جـ١ ، ص ١٤٥ . (وقعت مخالفات في ذلك . انظر: ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٨٣) .

(٨٧٠) المائدة / ١م .

(٨٧١) انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٢/٦٣ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٨ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٦٠ ، ٢٦٢ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٦٠٨ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٣ .

(٨٧٢) انظر: الشافعي ، الام ، جـ١ ، ص ١٠٧ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٦٢ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص٦٢٢ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٤ .

(٨٧٣) الانفال / ٥٨ م .

(٨٧٤) يزيد بن هارون ، ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٢٧ .

(٨٧٥) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٦٤ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ٢٧ ؛ الفراء (ابو زكريا - ٢٠٧ هـ) ، معاني ، جـ١ ، ص ٤١٤ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٢ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٦٢ ؛ الكاساني ، بدائع ، ص ٤٢٢١ ؛ النووي ، روضة جـ١٠ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٤

(٨٧٦) نصر ، صفين ، ص ٢٠٢ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧١ .

(٨٧٧) سليم بن عامر (رجل من حمير) ، المنذري ، مختصر ، جـ٤ ، ص ٦٤/٦٢ ؛ وانظر: تعليق الخطابي في معالم ، جـ٤ ، ص ٦٤ ؛ ضميرية ، منهج ،ص ٦٢ .

(٨٧٨) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٥٢ ؛ ابو عبيد ، غريب ، جـ٢ ، ص ١٠٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٩ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ٢٧ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٤ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ١ ، ص ٤٢٦ / ٤٢٧ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٤٢٢ .

(٨٧٩) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٥٢ / ٢٥٥٥ ؛ الطبري ، اختلاف ،ص ٢٧ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٦٦ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٤٢٢ .

(٨٨٠) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٥٧ ؛ ابو عبيد ، غريب ، جـ٢ ، ص ١٠٢ / ١٠٤ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٦٦ . وقارن بقول ابي حنيفة بعدم جواز أمان العبد المسلم الا أن يكون مأذونا له بالقتال في : الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٥٥ ؛ ابو عبيد ، غريب ، ص ١٠٢ ؛ السغدي ، النتف ، ص ٧١٦ ؛ المرغيناني ، الهداية ، جـ٢ ، ص ١٤٠ .

(٨٨١) انظر : الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٥٧ ؛الطبري ، اختلاف ، ص ٢٧ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٦٦ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٤ ؛ السغدي ، النتف ، ص ٧١٥ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٤٢٢ / ٤٢٤ ؛ الكاساني ، بدائع ، ص ٤٢١٨ / ٤٢١٩ ؛ النووي ، روضة ، جـ١ ، ص ٢٧٩/٢٨٠ .

(٨٨٢) انظر: الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٢٥٧ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٧٦ .

(٨٨٣) انظر: الطبري ، اختلاف ، ص ٢٥ ، ٢٧ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٤٢٤ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٧٨ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٦٢ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٥ ؛ الدهلوي ، المسوى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، ص ٢١٢ .

(٨٨٤) انظر: الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٧٨ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٥ .

(٨٨٥) الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٤٢ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٢٨ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٨١ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٧ .

(٨٨٦) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٨٨٧) انظر: الطبري ، اختلاف ص ٢٩ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٥٨ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٧٩ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٦ .

(٨٨٨) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٥ .

(٨٨٩) الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٧٩ / ٢٨٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٢٦ .

(٨٩٠) هناك مخالفات وقعت.أنظر مثلا": اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٦٢ / ٢٦٤ .

(٨٩١) انظر: الشيباني ، السير ، جـ٢ ، ص ٤٠٩-٤١٢ ، ٤٢١ ؛ ابو عبيد ، غريب ، ص ١٠٦ .

(٨٩٢) التوبة / ٦م .

(٨٩٣) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالجميد الكاتب في نصيحة ولي العهد)، ص ١٩٠ .

(٨٩٤) انظر: الطبري ، اختلاف ، ص ١٩٩ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٢ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٧٨ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٤٣ / ٢٤٤ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٩٧ ، ٩٩٠ ، ٣٠٨ ؛ ابن جماعة ،تحرير ، ص ٢٤٨ ؛ عبدالكريم زيدان، احكام ، ص ٢٠ .

(٨٩٥) انظر : الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٩٥ / ٩٦ ؛ الطبري ، اختلاف ، ص ٢٠٠ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٧٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٤٩ ؛ ابن قيم الجوزية ، احكام ، جـ١ ، ص ١ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ٤ ، ص ٥٦٩-٥٧١ .

(٨٩٦) انظر: الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٦٨ /٥٦٩ . وقارن في ص ٥٧٢ حيث يشير ابن قدامة لظاهر رأي الامام احمد: " من سوى اليهود والنصارى والمجوس بأن لا تقبل منهم الجزية ولا يقرّون بها ولا يقبل الا الاسلام او القتل " .

(٨٩٧) الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٣٠٦ .

(٨٩٨) الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٤٩ .

(٨٩٩) ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٤٩ .

(٩٠٠) ن. م ، ص ٢٤٩ .

(٩٠١) انظر: الطبري ، اختلاف ، ص ٢٣٨ ، ٢٤٠ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ ابن هبيرة ، الافصاح ، جـ٢ ، ص ٢٩٨ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٦٠٨ ، ٦٢٣ ؛ الكاساني ، بدائع ، ص ٤٢٣٤ ؛ الشربيني ، مغني ، جـ٤ ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٨ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٢٢١ ، ٢٣٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٥٢-٢٦١ ؛ البهوتي ، كشاف ،جـ٢ ، ص ١٢٢ ؛ عبدالكريم زيدان ، احكام ، ص ٨٦-٩٧ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يوسف الفرضاوي ، غير المسلمين ، ص ٨-٢٠ .

(٩٠٢) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٢ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٤٩ .

(٩٠٣) قدامة ، الخراج ، ص ٤٠٨/٤٠٩ ؛ وانظر علي بن محمد ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ ، جـ٨ ، ص ١٢٨ .

(٩٠٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ ، جـ٨ ، ص ١٤١ ؛ وانظر: محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ٤٢٧

(٩٠٥) ابن عبدالحكم ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٧٧ .

(٩٠٦) نصر ، صفين ، ص ١٢٥ ؛ والاية من سورة الفرقان/ ٧٧ ك .

(٩٠٧) انظر: ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٦ .

(٩٠٨) ن. م ، ص ١٦٦ .

(٩٠٩) انظر : الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٧ .

(٩١٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٨٦ ، ٩١ .

(٩١١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩١ هـ ،جـ٨ ، ص ٨٠/٧٩ .

(٩١٢) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٦٦ .

(٩١٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٦ هـ ، جـ٨ ، ص ١٨٤ .

(٩١٤) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٨٨ .

(٩١٥) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٦ .

(٩١٦) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص١٩٠ ؛ وانظر : ابو مخنف ، الطبري (احداث عام ٧٦ هـ ، جـ٧ ، ص ٢٢٣ ؛ (احداث عام ١٠٢ هـ ، جـ٨ ، ص ١٥٢ .

(٩١٧) ابن جماعة ، تحرير ، ص ٧٣ ، ٢٤٠ ؛ وانظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٢٤/١٢٢ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢١٨ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٢٥٥ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٥٠ ، ٥٧ .

(٩١٨) الحجرات / ٩ م .

(٩١٩) انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٢٨ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٥٦ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢١٩ ؛ ابن قدامة ، جـ١٠ ، ص ٥٧ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٧٣ ، ٢٤٥ ؛ وانظر: النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٦٠/٥٩ . وقارن بقتال العدو من المشركين في : الماوردي ، الاحكام ، ص ٦٤ .

(٩٢٠) الزركشي ، اعلام ، ص ٤٦ ؛ وانظر الامامة ، جـ٢ ، ص ١٢-٣٠ ، ٣١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥١ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٤ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٥/١٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ،م ٣ ، ص ١٨٦ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٨١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٥ ، ص ١٥٨ / ١٥٩ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٠ / ١٢١ ؛ اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ١٧١ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٠٩ ، ٢١١ .

(٩٢١) انظر: محمد بن عمر ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٢٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٦٦ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٣ هـ ،جـ٧ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٩٢٢) انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٢٨ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٥٥ ؛ الشيرازي ، المهذب ، جـ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٦٠ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٤٥ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٨١ . (وجوّز أبو حنيفة ذلك متى كان حكم الاسلام هو الغالب الجاري عليهم . فان كان حكم الشرك هو الغالب كره ذلك) انظر: ابو حنيفة ، ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٥٨ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٤٥ ؛ ابو حنيفة ، الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٨١ . وذكر مالك أنه يجوز الاستعانة بهم ان كانوا خدّام للمسلمين . انظر: (مالك ، احمد) ، الدمشقي ، رحمة ، ص ١٧٤ ؛ مالك ، الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٨١ . ورأى الشافعي أن ذلك جائز بشرطين : احدهما أن يكون بالمسلمين قلّة ، وبالمشركين كثرة . والثاني أن يعلم بالمشركين حسن رأي بالاسلام وميل اليه . انظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ١٢٨ ؛ الشافعي ، الدمشقي ، رحمة ، ص ١٧٤ ؛ الشافعي ، الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٨١ .

(٩٢٣) ابن جماعة ، تحرير ، ص ٧٢ ؛ وانظر : الماوردي ، نصيحة ، ص ٢٥٥ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٥٨/٥٩ .

(٩٢٤) محمد بن الحنفية ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٩٢ .

(٩٢٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٧٤ .

(٩٢٦) ابن جماعة ، تحرير ، ص ٧٢ وانظر: الفراء ، الاحكام ، ص ٥٥ ؛ النووي ، روضة ، جـ١٠ ، ص ٥٩

(٩٢٧) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١١٧ . والاية في سورة البقرة / ١٩٠م .

(٩٢٨) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٨٧ .

(٩٢٩) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٧٨ ؛ وانظر: ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٨٧ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ٤ ، ص ٥٦٧ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٤٤ .

(٩٣٠) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٨٧ .

(٩٣١) ن. م ، ص ١٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. "بدايات تكوين البحرية وتطورها"

عرف عرب اليمن وحضرموت وعمان والبحرين قبل الاسلام بناء السفن وركوب البحار نظراً لأحاطة البحار ببلادهم . فالبحر الأحمر غربا ، والمحيط الهندي جنوباً ، والخليج العربي شرقاً . وكان لهم دور متميز في التجارة البحرية حيث رحلوا بتجارتهم الى الهند والصين وإلى شرق افريقيا (١) .

وفي شرق الجزيرة العربية تمكّن عرب البحرين في عام ٣١٠م من عبور الخليج العربي والاغارة على الامبراطورية الفارسية (٢) . وبعد ذلك بسنوات قليلة ردّ سابور الثاني على هذه الغارة بغارة تمكّن فيها من الانتصار على عرب البحرين واقامة جالية فارسية هناك (٣) . وقد وصف المؤرخ اللاتيني Ammianus Marcellianus (مؤرخ عاش في أواخر القرن٤م) حال الملاحة في الخليج العربي في العصر الساساني بقولة : ان الخليج كان يعجّ بالملاحة . والسفن تختتم رحلاتها في (تريدون) عند مصب نهر الفرات . وأضاف : - أن المدن العربية المجاورة لفارس والمطلّة على سواحل الخليج كان لها مواسيء محمية ومراسي للسفن وأن العرب قادرون على استغلال ثروات البر والبحر معا (٤) . وكانت الأبلة - زمن الفتح الاسلامي - مرفأ السفن من الصين والهند وعُمان والبحرين (٥) . ويروى عن عبدالمسيح بن عمرو بن بقيلة الغسّاني أنه ردّ على خالد بن الوليد عندما سأله: " ماذا تذكر ؟ بقوله : إنه يذكر سفن الصين وراء هذه الحصون، حيث كان العرب حينئذ في الموضع المعروف بالنجف ، وكانت تقوم هناك سفن الصين والهند ترد الى ملوك الحيرة . فلما انقطع الماء عن مصبه في ذلك الموضع انتقل البحر برّاً (٦) . وعلى ما في هذا النص من مِسْحَةٍ أُسطورية ؛ اذ يذكر الجاحظ أن عُمْر عبدالمسيح عندما سأله خالد كان ثلاثمائة وخمسين عاما ! ، كما أن البحر لم يصل قط الى أي مكان بالقرب من النجف في العصور التاريخية (٧) . فإنه يشير الى علاقات ملوك الحيرة التجارية مع الصين .

وذكر المسعودي (- ٣٤٥ هـ) في معرض حديثه عن البحر الحبشي أن عرب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأزد يركبون هذا البحر، ويصلون الى جزيرة قَنْبلو والى سفالة والواق واق[٨] . وفي أواخر القرن الثالث الميلادي تمكن أحد ملوك أكسوم من القيام بحملة بحرية خرج بها من ميناء أدولس حيث أخضع العرب على ساحل الحجاز[٩] . ثم تمكّن من غزو اليمن واخضاعها[١٠] . وبذلك استأثر الأحباش بالطريق التجاري عبر البحر الأحمر. غير أن هذا لم يدم طويلاً حيث استعادت اليمن استقلالها قبل منتصف القرن الرابع للميلاد[١١] . وفي عام ٥٢٤ / ٥٢٥ م تمكن أصبحا ملك أكسوم من السيطرة على اليمن التي لم تكن تملك أسطولاً تحارب به الأحباش[١٢] . وفي عام ٥٤٠ م تمكن أبرهة الحبشي - حاكم اليمن - من الاستقلال بها عن الحبشة[١٣] . وفي عام ٥٧٠ م سيطر الفرس على اليمن استجابة لنداء الحميريين وبالتعاون مع قوات محلية بقيادة سيف بن ذي يزن[١٤] .

أدت هذه الأوضاع السياسية الى إضعاف تجارة العرب في بحري عمان وفارس (الخليج العربي) والى خمول العرب في مجال الملاحة . وفي الشعر اشارات لشعراء عاشوا على سواحل بلاد العرب الشرقية والجنوبية في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي تُقرِّرُ معرفة العرب بالبحار قال طرفة ابن العبد (- ٥٦٤ م)[١٥] :-

كأنَّ حُدُوجَ المالِكيَّةِ غُدْوَةً خَلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ
عَدَوْلِيَّةٌ أو مِن سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بها المَلاّحُ طَوْراً ويَهْتَدي
يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بها كما قَسَّمَ التُّرْبَ المُغايِلُ[١٦] باليَدِ

ومما قاله امرؤ القيس الكندي (- ٥٦٥ م)[١٧] حين توجّه الى قيصر الروم مستنجداً به لردّ مُلْكِه إليه ، والانتقام له من بني أسد:

فَشَبَّهْتُهُمْ في الآلِ لمّا تَكَمَّشوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أو سفيناً مُقَيَّرا[١٨]

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي (-٥٧٠م)[١٩] مفاخرا عمرو بن هند بكثرة قومه قائلا بأن سفنهم تغطي وَجْه البحر:

ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنّا وماءُ البَحْرِ نَمْلَؤُه سَفينا[٢٠]

وشبّه المُثقّب العبدي (- ٥٨٨ م)[٢١] ناقته بالسفينة فقال :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأنَّ الكُورَ والأنْسَاعَ مِنْهـــا عَلَـى قَـرْوَاءَ ماهِرَةٍ دهِيـنِ
يَشُـقُّ الماءَ جُؤْجُؤُها ويَعْلُـــو فَوارِبَ كُلِّ ذِي حَـدَبٍ بَطِيـــنِ (٢٢)

كما وصف الأعشى (ـ٦٢٩م) (٢٣) كرم ممدوحة بكرم الفرات اذا أزبد فكبّ السفينة ذات القلاع بقوله :

وما مُزْبِـدٌ من خليـجِ الفُـــرا تِ جـونٌ غوارِبـه تَلْتَطِـمْ
يكبُّ الخليةَ ذات القِـــــلا عِ قَـدْ كادَ جُؤْجُـؤُها يَنْحَطِمْ
تَكَأْكَأَ مَلاّحها وَســـــطها مِنَ الخَـوْفِ كَوْثَلُها يُلْتَزَمْ (٢٤)

واستمر سكان جنوب الجزيرة العربية وشرقها يعملون بالتجارة البحرية حتى عصر الفتوح الاسلامية . فقد ذكر البلاذري (ـ٢٧٩هـ) أن عتبة بن غزوان بحث الى عمر بن الخطاب (ر) يُخْبِرُهُ بفتح الأُبُلة عام ١٤ هـ ويقول :ـ" ان الأُبُلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين" (٢٥) . وقرّر أبو مخنف (ـ١٥٧هـ) هذا بقوله : " وكانت الأُبُلة مرفأ السفن من الصين وما دونها" (٢٦) .

ولم يكن عرب وسط الجزيرة العربية ، والحجاز ،ومملكتي الحيرة وغسّان رجالات بحر (٢٧) . وقد علّلَ ابن خلدون (ـ ٨٠٨هـ) سبب ضعف العرب (البَدْو) في هذا المجال بقوله :" والسبب في ذلك أن العرب لبداوتهم لم يكونوا مهرة في ثقافته وركوبه ، والروم والافرنجة لممارستهم أحواله ومرباهم في التقلب على أعواده مرنوا عليه ، فأحكموا الدراية بثقافته" (٢٨) .

ويبدو أن انشغال عرب الحجاز بالتجارة البرّيّة كان وراء ضعف ثقافتهم البحريّة (٢٩) . يُضاف الى ذلك ما كان لدى القوم من شُعورٍ بالازْدِراء لبعض الحِرَف ؛ فقد كان التميميون مَثَلاً يعيّرون أزْد عُمان بأنّهم ملاّحون وصيّادون (٣٠) .

وعلى الرغم من هذا كله ،فقد وردت معلومات تشير إلى صلة القرشيين بالحبشة عن طريق البحر. فقد ذكر الزبير بن بكّار (ـ٢٥٦هـ) قول سهيل بن عمرو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" أنا أكثركم سارية في بر وجارية في بحر"[٣١] . وأشار ابن إسحاق (-١٥١هـ) الى ركوب عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن العاص - وهما على شركهما - البحر في تجارة لهما الى الحبشة[٣٢] . كما يؤيد هذا هجرة نفر من المسلمين الى الحبشة في عام ٦١٥ م[٣٣] . وإن في إفلات هؤلاء النفر من مطاردة القرشيين[٣٤] ما يعكس تصوراً بعدم وجود سفن خاصة بهم. كما أن استعمال القرشيين لأخشاب سفينة تحطمت على شواطئهم في بناء سقف الكعبة[٣٥] . ما يدل على ندرة الخشب اللازم لصناعة السفن عندهم . وقلما يتضمن شعر عرب الشمال - قبل الاسلام - إشارات الى البحر[٣٦] .

وورد في القرآن الكريم آيات تتحدث عن صناعة السفن ، والبحر وعوامه وفن الملاحة فيه. كإشارات تبين أهمية البحر لتلك البيئة التجارية القرشية[٣٧] فقد بين الله سبحانه وتعالى المواد التي استخدمت في صناعة السفن بقوله : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)[٣٨] . وأشار في آية كريمة الى البحر ومنافعه والفلك التي تجرى فيه بما ينفع الناس فقال :(وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٣٩] . وصورت بعض الآيات القرآنية أمواج البحر وعواصفه قال تعالى : (هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ)[٤٠]. وعرف العرب الاستدلال بالنجوم في ظلمات البحار كما في الآية الكريمة (وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ)[٤١].

وفي الحديث إشارات الى البحر وركوبه . فقد ذكر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال لأبي هريرة :" يا أبا هريرة اذا ركبت سفينة فقل بسم الله والحمد لله لا تستريح ، كاتبان يكتبان لك الحسنات حتى تخرج منها "[٤٢].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما طلب من جعفر بن أبي طالب أن يصلي في السفينة قائماً الا أن يخشى الغرق.(٤٣)
وذكر أبو عبيد (- ٢٢٤ هـ) أن رجلا سأل الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) قائلا: " يا رسول الله إنا نَرْكب أَرْماثاً لنا في البحر فتحضر الصلاة وليس لنا ماء الا لشفاهنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال : هو الطهور ماؤه والحل ميتته "(٤٤). وفي الحديث أن الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) تنبأ بإمكان الجهاد في البحر في حواره مع أُمّ حِرام بنت ملحان حيث قال لها : " عُرِضَ عليَّ ناس من أُمّتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرّة "(٤٥). وأشاد الرسول(صلّى اللّه عليه وسلّم) بفضل غزو البحر بقوله :" غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر، والذى يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله سبحانه "(٤٦). كما أشاد بشهيد البحر بقوله :" شهيد البحر مثل شهيدي البر ، والمائد في البحر كالمُتَشَحّط في دمه في البر . وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله . وإن الله عز وجل وكّل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر ، فانه يتولى قبض أرواحهم . ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدَّيْن ، ولشهيد البحر الذنوب والدَّيْن "(٤٧). وجاء في الحديث :" لا يركب البحر الا حاج أو معتمر أو غازٍ في سبيل اللّه فإن تحت البحر ناراً وتحت النارِ بحراً "(٤٨). وتضمّن كتاب رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) الى صاحب ايلة تهديداً بضرب ممالحهم التجارية في البحر إن رَفَضَ الاسلام أودَفْع آلجزية ، فقد ورد في نص الكتاب :" فان أردتم أن يأمن البر والبحر فأطع الله ورسوله "(٤٩). وجاء في المعاهدة التى وُقِّعَت بين الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) وأسقف ايلة وأهلها إشارة الى أمان أهل البحر :" هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر.. ..."(٥٠). وكتب الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) الى الأكبر بن عبد القيس (في البحرين) بولاية العلاء:" والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على برّها وبحرها وحاضرها وسراياها ، وما خرج منها ..."(٥١).

ويُذكر أن بعض الصحابة كانت لهم تجارات في البحر منهم: طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد كانا يتّجران في البحر الى الشام(٥٢). وأخبر الرسول (صلّى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله عليه وسلّم) المسلمين بخبر أفرحه مفاده : أن ابن عمٍّ لتميم الداري أخبره أن الريح ألجأتهم الى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قوارب السفينة فخرجوا فيها (٥٣) . وذكر الطبري (- ٣١٠هـ) أنه كان لعثمان بن أبي العاص الثقفي (-٥١ هـ) تجّار يتّجرون في البحر ويتجرون في المدائن (٥٤) . وأشار الديار بكري (- ٩٦٦ هـ) الى أن عثمان بن عفان (ر) منع استعمال السفن التي كان يملكها من نقل بضائع غيره في البحر وقَصَرها على تجارته (٥٥) .

إن ضعف عرب الشمال في الملاحة يفسّر اتجاه الفتوحات الاسلامية الاولى شمالاً ، إذ لَم يَغْزُ المسلمون الحبشة مثلا لعدم وجود قوّة بحرية للمسلمين وقتئذ (٥٦) . كما لم تحدث أية غزوة بحرية في عهد الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) أو عهد خليفته أبي بكر (ر) (٥٧) .

أما عرب البحرين وعُمان في الساحل الشرقي لجزيرة العرب فكانت لهم أولى الغارات البحرية عقب ظهور الاسلام ، فقد ذكر البلاذري (-٢٧٩هـ) غزوة قادها عرفجة بن هرثمة الأزدي فتح بها جزيرة في البحر مما يلي فارس (٥٨) . وأشار سيف ابن عمر (- ١٨٠ هـ) الى خروج العلاء الحضرمي ، عامل عمر بن الخطاب (ر) على البحرين وعمان ، فيمن انتدب من أهل البحرين عابراً الخليج إلى اصطخر ، غير أن سفنه تحطّمت ، واضطر إلى العودة عبر أرض عدّوه إلى البصرة (٥٩) . وقام عثمان ابن أبي العاص الثقفي ، عامل عمر بن الخطاب (ر) على عمان والبحرين بدل العلاء ، بإرسال حملة بحريّة في عام ١٥ هـ الى تانة (٦٠) . كما وجّه أخاه الحكم الى بروص (٦١) ، وأخاه المغيرة الى خَوْر الديبل (٦٢) . ثم قام بارسال أخيه الحكم الى فارس حيث افتتح جزيرة ابن كاوان (٦٣) ، ثم صار الى توج فافتتحها .

لقد شُنّت هذه الغارات على الرغم من أوامر عمر بن الخطاب بالنهي عن ذلك . فقد أنكر على عرفجة بن هرثمة الأزدي غزوته التى قام بها ، وعنّفه على ذلك (٦٤) . وذكر سيف بن عمر أن عمر بن الخطاب - عندما استعمل العلاء على البحرين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعمان - نهاه عن البحر ، ولما قام بغزوته عزله ، وعاقبه بأثقل الاشياء عليه، وأبغض الوجوه اليه بتأمير سَعْدٍ عليه ،وقال له :" إلحق بسعد فيمن قبلك. (٦٥)

وكتب عمر الى عثمان بن أبي العاص الثقفي بعد غزوة تانة يقول:" يا أخا ثقيف حملت دوداً على عود ، وإني أحلف بالله ألّو أُصيبوا لأخذت من قومك مثلهم "(٦٦). ولم تقم القوات الاسلامية بأية غزوات بحرية أخرى في هذه المياه حتى مجيء الحجّاج ابن يوسف الثقفي الذي أرسل ثلاث حملات بحرية الى الديبل لقتال متلصصة البحر. وتمكّن محمد بن القاسم من فتحها (٦٧). كما ترد الاشارة الى معركة بحرية دارت بين الجنيد بن عبد الرحمن المري - والي ثغر السند من قبل هشام بن عبدالملك - وبين حليشة - صاحب بلاد الديبل في عام ١٠٧ هـ انتصر فيها الجنيد (٦٨).

وفي الشام استأذن معاوية بن أبي سفيان ، الذي خاض تجربة فتح مدن الشام الساحلية (٦٩)، عمر بن الخطاب (ر) في ركوب البحر وغزو سواحل بلاد الروم المجاورة له (٧٠)، لأن ذلك كان من ضرورات الدفاع عن مدنه الساحلية من خطر البيزنطيين (٧١). وعندها بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص - عامله على مصر - أن يصف له البحر ، فكتب عمرو :" أني رأيت البحر خَلْقاً كبيراً يركبه خلق صغير ، ليس إلا السماء والماء ، إن ركد أحزن القلوب ، وان ثار أزاغ العقول،يزداد فيه اليقين قِلّة ، والشكّ كَثرة.هم فيه دودٌ على عود إن مال غرق وإن نجا بَرِق ". فأرسل عمر بن الخطاب(ر) الى معاوية ينهاه عن ركوبه قائلاً :" والذي بعث محمدا (صلّى اللّه عليه وسلّم) بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً ... واللّه لمسلم أحبّ إلي مما حوت بلاد الروم ، فإياك أن تعرض وقد علمت ما لقي العلاء مني ، ولم أتقدم اليه في مثل ذلك " (٧٢).

وعلى الرغم من عدم دقّة الرواية التي صيغت بأسلوب سجعي ، فانها تبدي تخوف عمر (ر) من ركوب البحر ، في حين تشير الى تشوّق المسلمين إلى ركوبه. ولقد قدّمت إحدى الروايات تعليلاً لتخوف عمر (ر) ذلك ، فقد أشار سيف (-١٨٠هـ) الى أن عمر بن الخطاب :" كان لا يأذن لأحدٍ في ركوبه غازياً ، يكره التغرير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بجنده استئنانا بالنبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) ، وبأبي بكر (ر) ، لم يَغْزُ فيه النبي ، ولا أبو بكر "[٧٣] .

إن هذا التبرير ينقصه تعليل لسماح الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) للمسلمين بالهجرة الى الحبشة عن طريق البحر[٧٤]. كما أن هناك اشارات تبين إهتمام عمر (ر) بأمر البحر عند الضرورة ، فقد أمر عمرو بن العاص - والي مصر - أن يعيد حفر القناة[٧٥] التي تصل النيل بخليج السويس وأن يجعلها صالحة للملاحة خلال عام واحد ، وذلك من أجل حمل الطعام من مصر الى الحجاز عن طريق البحر. فقد كتب عمر بن الخطاب (ر) - في عام الرمادة - الى ولاة الأمصار يستغيثهم لأهل المدينة ومن حولها . فأرسل عمرو بن العاص قافلة طويلة محملة بالطعام، وكتب لعمر (ر) قائلا : " أتتك عِير أولها عندك وآخرها عندي مع أني أرجو أن أجد السبيل الى أن أحمل اليك في البحر"[٧٦] . وكانت النتيجة أن فُتِحت تلك القناة وحُمِلَ الطعام من مصر الى المدينة في البحر[٧٧]. ومن جهة أخرى نجد أن عمر بن الخطاب (ر) قد بعث علقمة بن مجزز المدلجي في عام ٢٠ هـ الى الحبشة للرد على هجمات الأحباش على سواحل تهامة . وذكر الطبري (- ٣١٠هـ) : " أنهم أُصيبوا فجعل عمر على نفسه ألّا يحمل في البحر أحداً "[٧٨] . غير أن إحدى البرديات[٧٩] المؤرخة بتاريخ ٢٢ هـ تشير إلى قيام غزوة أستخدمت فيها السفن الأمر الذى يتعارض وما جاء في نص الرواية السابقة. كما ذكر اليعقوبي(-٢٨٤هـ) أن عمر بن الخطاب قال حين حضرته الوفاة :" إني قد مصّرت الأمصار ودوّنت الدواوين ،وأجريت العطايا ، وغزوْتُ في البرّ والبحر "[٨٠] .

من هذا كله يمكن القول أن عمر (ر) لم يكن يخاف ركوب البحر[٨١]، أو يُشفق على المسلمين من ذلك . ويبدو أن الذي دفعه الى تأديب العلاء بن الحضرمي لغزوه في البحر، ولومه عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وتعنيفه سيد بجيلة لنفس السبب ، ورفضه طلب معاوية ركوب البحر غازياً ، هو أن العرب المسلمين لم يكن لديهم حتى ذلك الوقت أسطول يمكّنهم مجابهة أعدائهم في هذا المجال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى ضوء هذا يُمْكِن فهم رفض عمر بن الخطاب (ر) محاولة عمرو بن العاص وصل بحر الروم بالبحر الأحمر (٨٢)؛ وذلك تخوفا من عبور مراكب الروم ومهاجمة المسلمين في مكة والمدينة (٨٣).

ويحدثنا البلاذري (- ٢٧٩ هـ) عن سياسة بحرية دفاعية اتبعها عمر (ر) لمواجهة محاولات البيزنطيين الاعتداء على سواحل الشام ومصر متوسلا في ذلك بوسائل برية. فقد أمر أبا عبيدة (ر) أن يرتّب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيّات وَحِسبة، ويجعلهم بها مرابطين (٨٤). وذكر البلاذري أن اللاذقية وجبلة وأنطرطوس فُتحت زمن أبي عبيدة على يد عبادة بن الصامت فكان يوكل بها حفظة الى انغلاق البحر (٨٥). وكتب عمر (ر) الى معاوية عندما أخبره بحال السواحل يأمره: " في مرمّة حصونها، وترتيب المقاتلة فيها، وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقيد لها " (٨٦). وامتثل معاوية لأوامر الخليفة فوضع للمدن الساحلية نظاماً عُرِفَ بالرباط. واجتذب الرباط كل الاتقياء المتحمسين للجهاد في سبيل الله (٨٧). وكان لهذه الظاهرة أثر كبير في تكوين القوات البحرية الاولى (٨٨). وكان الرباط يضم حجرات للجند ومخازن للأسلحة والمؤن، وبُرجاً للمراقبة (٨٩). ونتيجة لهذا صارت سواحل الشام سلسلة من التحصينات مزودة في أعلاها بمواقيد يشعلها الحرّاس عند اقتراب سفن العدو (٩٠).

وذكر ابن عبد الحكم (- ٢١٤هـ) أن عمر (ر) كان يبعث في كل سنة غازية من أهل المدينة، ترابط بالاسكندرية (٩١). وقسّم عمرو بن العاص جنده في مصر الى قسمين: قسم أبقاه في الفسطاط، وقسم جعله مجموعتين؛ إحداهما لرباط الاسكندرية، والاخرى لسائر السواحل المصرية (٩٢).

وردّ عثمان بن عفان (ر) حين تولّى الخلافة في عام ٢٤ هـ على معاوية بن أبي سفيان حين استأذنه في غزو قبرص قائلا: - " قد شهدت ما ردّ عليك عمر - رحمه الله - حين استأمرته في غزو البحر (٩٣) ". وأمره بتحصين السواحل وشحنها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإقطاع من ينّزله إياها القطائع[٩٤]. ففعل معاوية ذلك ،مما أدى الى زيادة إقبال الناس على مدن السواحل[٩٥]. وذكر البلاذري أن معاوية بن أبي سفيان وجّه سفيان بن مجيب الأزدي الى طرابلس ففتحها ، وذلك في عهد الخليفة عثمان (ر) . وكان يوجّه إليها في كل عام جماعة كثيفة من الجند يشحنها بهم ويوليها عاما ، فاذا انغلق البحر قفل وبقي العامل في جُميعة منهم يسيرة[٩٦]. وكتب عثمان (ر) الى معاوية يأمره أن يُرتّب بأنطاكية جماعة من المسلمين للرباط بها وأن يقطعهم قطائع ، ففعل[٩٧].

وآستمر المسلمون على هذه السياسة آلبحرية آلدفاعية . فقد ذكر البلاذري أن المسلمين :" كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو عند ساحل رتّبوا فيها قدر من يحتاج لها إليه من المسلمين ، فإن حدث في شيء منها حدث من قبل العدو سرّبوا إليها الامداد[٩٨]". ويبدو أن هذه السياسة الدفاعية باتت غير مجدية . ففي أوائل خلافة عثمان (ر) غلب الروم على بعض سواحل الشام ، فقصد لهم معاوية حتى فتحها ، ثم رمّمها وشحنها بالمقاتلة وأعطاهم القطائع[٩٩]. وفي عام ٢٥ هـ أرسل قسطنطين بن هرقل حملة بحرية بقيادة منويل في ثلاثمائة مركب مشحونة بالمقاتلة ،هاجم بها الاسكندرية فقتل من بها من روابط المسلمين الا من لطف للهرب فنجا " ، غير أن عمرو بن العاص تمكن من دحر الحملة وقتل قائدها . ثم عمد عمرو بن العاص فهدم جدار الاسكندرية[١٠٠]. وفي الوقت ذاته كان الروم يُغيرون على المدن الساحلية : كعسقلان ، وقيسارية ، وصور ، وعكّا ، وغيرها حيث استطاعت الحاميات العربية صدّها[١٠١]. ومن جهة أخرى يحدثنا ابن أعثم الكوفي (ـ٣١٤ هـ) عن قوم من الحبشة أغاروا على بعض سواحل المسلمين مما دعا عثمان بن عفان إلى إرسال حملة بحرية للردّ عليهم في عام ٣١ هـ[١٠٢]. ثم شحن تلك السواحل بالرجال وقوّاهم بالسلاح والمال[١٠٣].

إن هذه الهجمات حدت بالمسلمين إلى نبذ السياسة البحرية الدفاعية[١٠٤]، والى التفكير ببناء أسطول تكون له القدرة على صدّها . وأشار البلاذري الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن معاوية عمد الى قطع المادة عن أهل طرابلس أثناء حصاره لها[١٠٥]. وهذا لا يتأتى له إلا اذا حاصرها بحراً ، غير أنه يستشف من قول البلاذري أن أهلها تمكّنوا من الاتصال بملك الروم، الذى بعث اليهم سفناً استطاعوا الفرار بها[١٠٦] ، أن عدد سفن الاسطول الاسلامي كان قليلا آنذاك .

تابع معاوية بن أبي سفيان الطلب إلى الخليفة عثمان (ر) ليأذن له في الغزو بحراً . فقد ذكر البلاذري :" فلم يزل به (بعثمان) معاوية حتى أذن له في الغزو بحراً[١٠٧] " . غير أنه اشترط عليه أن يُعِدَّ في السواحل اذا غزا أو أغزى جيوشاً سوى من فيها من الرتب ، وأن يقطع الرتب أرضين ويعطيهم ما جلا عنه أهله من المنازل ويبني المساجد ، ويُكبِّر ما كان ابتني فيها قبل خلافته[١٠٨] .

وكان معاوية يدرك الخطر من جزيرة قبرص لقربها من سواحل المسلمين في الشام ، الأمر الذي دفعه على الاصرار في طلب غزوها . واشترط عثمان (ر) عليه في ذلك أن لا يُكْرِهَ أحداً على الغزو بقوله :" لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم . خيّرهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله وأعنه[١٠٩] " . كما اشترط عليه أيضاً أن يصطحب معه زوجته مبررا ذلك بقوله : " حتى أعلم أن البحر هيّن كما تقول[١١٠] " .ففعل معاوية ذلك ، واشترك اسطول مصر والشام في هذه الحملة التي قادها معاوية نفسه[١١١] . والتي اعتمد فيها على اليمانية لا سيّما جماعاتهم وقبائلهم التي استقرت في الشام قبل الفتح الاسلامي وذلك لخبرتهم العريقه في شؤون الملاحة[١١٢] . أشار معاوية الى ذلك حين حشدهم في عكا لهذه الغزوة بقوله :" إني أيْمَنُ بكم وأعرف طاعتكم ، وقيس فيهم خلاف ونكد في غزو البحر[١١٣] " . هذا ، وتمكن معاوية من إخضاع جزيرة قبرص في عام ٢٧ هـ[١١٤] .

وتعرضت جزيرة أرواد الشامية[١١٥] . الى حملتين ، كانت أولاهما بعد فتح قبرص عام ٢٧ هـ انتهت بتوقيع معاهدة صلح مع أهلها ، أما الثانية فكانت في عام ٢٩ هـ تم فيها فتح الجزيرة عنوة[١١٦] . وأفاد الواقدى (- ٢٠٧هـ) أن معاوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فزا في عام ٣٢ هـ مضيق القسطنطينية (١١٧) . باعتبار أن قاعدتها كانت تشكل الخطر الأكبر على سواحل الشام . كما أنه أعاد اخضاع جزيرة قبرص عام ٣٣ هـ بعد انتقاضها عليه حيث أعانوا الروم وأمدوهم بمراكب من عندهم (١١٨) . وعلى الأثر أقام حامية فيها ، ذكر ذلك البلاذرى بقوله :" ثم أقرّها على صلحهم ، وبعث إليها باثني عشر ألفاً كلّهم أهل ديوان فبنوا بها المساجد ، ونقل اليها جماعة من بعلبك وبنى بها مدينة (١١٩) " . وبقي حال الجزيرة على ذلك حتى عهد يزيد بن معاوية ، الذى أقفل ذلك البعث وأمر بهدم المدينة (١٢٠) .

واستطاع المسلمون أن يحققوا نصراً حاسماً على الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ (١٢١) . ويشير الواقدى إلى حادثة أخرى جرت في عام ٣٥هـ حيث سار قسطنطين بن هرقل في ألف مركب قاصداً أرض المسلمين ، الا أنّه لم يستطع بلوغ هدفه بسبب عواصف هبّت عليه حطّمت مراكبه (١٢٢) .

وبانتصار المسلمين في ذات الصوارى ، استطاع الأسطول الأموي تأمين سلامة شواطيء شرقي البحر المتوسط (١٢٣) . إلا أن المسلمين لم يتمكنوا من جني ثمار انتصارهم في تلك المعركة بسبب الفتنة التى وقعت بين علي (ر) ومعاوية (١٢٤) ، أشار المسعودى (- ٣٤٥ هـ) الى ذلك بقوله :" وامتنع المسلمون من الغزو في البحر والبر لشغلهم بالحروب (١٢٥) " . وحاول قنسطانز انتهاز هذه الفرصة فأعدّ حملة لمهاجمة سواحل الشام ، ولما علم معاوية بذلك أرسل يهدده بقوله :"تاالله لئن تَمَّمْت (لعلها صَمَّمْت) على ما بلغني من عزمك لأُصالحنّ صاحبي (يقصد الإمام على بن أبي طالب (ر)) ولأكونَنَّ مقدمته إليك فلأجعلنَّ القسطنطينية البحراء حَمَمَةً سوْداء ، ولأنتزعنَّكَ مِن المُلك انتزاع الإضْفَلِينَة (الجزر = نبات) ولأُردنَّك أريساً (١٢٦) (الأكّار أو الفلاّح) من الأرارسة ترعى الدوابّ (ولد الحمار/ الخنزير). ويبدو أن قسطانز قد عدل عن هذه الحملة فلم تخرج . وانتقضت طرابلس في بداية خلافة معاوية غير أنه تمكّن من إخضاعها ثانية . وَوَقَّعَ معاوية معاهدة مع البيزنطيين يؤدي بموجبها لهم مالاً وارتهن منهم رهناء وضعهم في بعلبك (١٢٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نقل قوماً من زُطّ البصرة والسيابجة إلى سواحل الشام وأنطاكية[١٢٨] وطرابلس[١٢٩]. كما أشار اليعقوبي (- ٢٨٤) الى أن أهل جبيل ، وصيدا ، وبيروت قوم من الفُرْس نقلهم إليها معاوية[١٣٠].

ونظّم معاوية حملات بحرية عُرفت بأسم الصوائف والشواتي[١٣١]. فقد أستعمل معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن قيس الحارثي،حليف بني فزارة ، على البحر فغزا خمسين غزاة ما بين شاتية وصائفة في البحر دون أن يغْرق فيه أحد ولم ينكب[١٣٢]. وفي عام ٤٦ هـ غزا معاوية بن حديج جزيرة صقيلة[١٣٣]. كما غزا رويفع بن ثابت الأنصاري جزيرة جرْبة (تجاه ساحل قابس) في عام ٤٧ هـ[١٣٤]. وفي عام ٤٩ هـ غزا يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فشتا بأهل الشام[١٣٥]. وكذلك فعل عقبة بن نافع في العام ذاته حيث غزا في البحر فشتا بأهل مصر[١٣٦]. وأرسل معاوية حملة استطلاعية إلى القسطنطينية في عام ٤٩ هـ بهدف دراسة الطرق المؤدية اليها عن طريق البر والبحر[١٣٧]. وتمكّن جنادة بن أبي أمية الأزدي من فتح جزيرة رودس في عام ٥٢ هـ،وأمره معاوية بأن ينزلها قوما من المسلمين[١٣٨]. أشار الى ذلك الواقدي بقوله :" زرعوا وأتخذوا بها أموالاً ومواشي يرعونها حولها ، فاذا أمْسوا أدخلوها الحصن ، ولهم ناطور يحذّرهم ما في البحر ممن يريدهم بكيد ، فكانوا على حذر منهم ، وكانوا أشد شيء على الروم فيهتضونهم في البحر ، فيقطعونهم في البحر ، فيقطعون سفنهم ، وكان معاوية يدرّ لهم الأرزاق والعطاء ، وكان العدو قد خافهم ، فلما مات معاوية أقفلهم يزيد[١٣٩]".

وقام معاوية في عام ٥٤ هـ بتوجيه حملة بحرية تمكنت من احتلال جزيرتي إقريطش (كريت) وجزيرة أرواد ذات الموقع الاستراتيجي[١٤٠]. وأسكنهما معاوية المسلمين ، واتخذها قاعدة لأُسطوله أثناء حصار القسطنطينية الذي دام مدة سبع سنوات[١٤١] ، وأنتهى بتوقيع معاهدة مع البيزنطيين مداها ثلاثون عاماً.

إن الثورات الداخلية التي حصلت في عهد يزيد بن معاوية أرغمته على سحب قواته البحرية من أرواد ، ورودس ، وقبرص[١٤٢]. وعلى توقيع معاهدة مع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البيزنطيين وعدم القيام بأية أعمال بحرية ضدهم .

واستمر هذا الوضع حتى مجيء عبدالملك بن مروان الذى كانت تواجهه مصاعب واضطرابات داخلية (١٤٣) . وفي عام ٦٩ هـ هاجم الأسطول البيزنطي مدينة قيسارية على ساحل فلسطين فشعثوها وهدموا مسجدها . كما خرّبوا مدينة عسقلان وأخرجوا أهلها منها (١٤٤) . وفي العام ذاته خرج الأسطول البيزنطي قاصداً بحر الشام فأرسى بين طرابلس وجبيل ونزل الجيش إلى الساحل وصعدوا الى جبل لبنان وراحوا يقطعون الطريق على المسلمين في المرتفعات ويهددون الطرق الساحلية والداخلية، وبات يسيطر على مشارف الطرق المؤدية الى دمشق (١٤٥) . واستطاع عبدالملك بن مروان إقصاء الجراجمة عن أماكنهم بجبل اللكام، حيث كانوا يشكّلون خطراً في قطع التعاون بين القوات البرية الاسلامية وبين أسطولهم، وذلك بأن صالحهم على ألف دينار في كل جمعة . كما صالح طاغية الروم على مالٍ يؤديه إليه (١٤٦) . ونقل جستنيان الثاني اثني عشر ألفاً من المردة إلى رومانيا ، على حين ذهب بعضهم إلى تراقيا ، وتبعثرت البقية الباقية منهم داخل آسيا الصغرى (١٤٧) . وعمد عبدالملك بن مروان إلى تحصين مدن السواحل ، فبنى حصن طرابلس ، واعتنى بحصون صور ، وعكا فجدّدها بعد خرابها . وفي عام ٧١ هـ استعاد قيسارية وحصّنها بعد أن خرّبها البيزنطيون ، وكذلك فعل بعسقلان . وجدّد عمارة مدينة طرابلس ، وأرسل لها جندا من دمشق للرباط بها صيفاً ، وجُنْداً من بعلبك للرباط بها شتاءً (١٤٨) .

واستخدم عبدالملك القوات البحرية في القضاء على مناوئيه أحياناً . فقد ذكر الكندي (- بعد ٣٥٥ هـ) أن عبدالعزيز بن مروان صرف بعث البحر إلى مكّة في عام ٧٢ هـ لقتال ابن الزبير، وجعل عليهم مالك بن شراحيل الخولاني (١٤٩) . وبعد أن قضى عبدالملك على خصومه أعاد نشاط الاسطول (١٥٠) . إذ تمكّن حسان بن النعمان من طرد البيزنطيين واستعادة قرطاجنة وذلك في عام ٧٧ هـ (١٥١) . كما قام عبد الله بن قطن الفهري بغزو جزيرة قوصرة في عام ٨١ هـ (١٥٢) . كما غزا عطاء بن (١٥٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نافع جزيرة صقلية في عام ٨٢ هـ[١٥٤] . وفي عام ٨٤ هـ بعث عبدالعزيز بن مروان عطاء بن نافع الهذلي - في مراكب أهل مصر لغزو جزيرة سردانية : فأرسي بسوسة ، وعندها قال له موسى بن نصير ناصحاً : " إن ركوب البحر قد فات في هذا الوقت وفي هذا العام، فَأَقِمْ لا تُغَرِّر بنفسك ، فانك في تشرين الآخر، فأَقِمْ بمكانك حتى يطيب ركوب البحر " . غير أن عطاء لم يأخذ بذلك ، وأمر أُسطوله بالابحار فأصابته ريح عاصف دمّرته . فألحق موسى من نجا من نواتيته بدار صناعة تونس[١٥٥] . وفي عام ٨٥ هـ وقعت غزوة الأشراف والتي كانت بقيادة عبدالله ابن موسى بن نصير إلى صقلية حيث أصابوا مغانم وقفلوا راجعين[١٥٦] .

وتابع الوليد بن عبدالملك هذا النشاط البحري عند توليه الخلافه في عام ٨٦ هـ فاهتم بالصوائف والشواتي البحرية[١٥٧] . فعقد لعياش بن أخيل على مراكب أهل إفريقيا فشتا في البحر،وأصاب مدينة سرقوسة وذلك في عام ٨٦ هـ[١٥٨] .وفي عام ٨٩ هـ غزا عبد الله بن مسرّة سردينية وافتتح مدائنها[١٥٩] . وفي هذه الأثناء كانت سفن موسى بن نصير تغزو جزيرتي مينورقة وميورقة حيث تم فتحهما[١٦٠] . كما استطاع موسى بن نصير إعادة فتح جزيرة سردينية في عام ٩٢ هـ[١٦١] .وليس من المستبعد أن تكون هذه الغزوات - الى جانب المصالح المادية منها - عمليات تكتيكية أراد منها الأمويون إلهاء البيزنطيين لتغطية غزوهم الأندلس[١٦٢] . حيث قام طارق بن زياد بعبور المضيق بجيش قوامه أثنا عشر ألف مقاتل[١٦٣] . ويفترض وجود أُسطول تمكّن من نقل هذا العدد من المقاتلة ومعداتهم ، وهذا افتراض يؤيده وجود دار لصناعة السفن في تونس من قبل[١٦٤] . إضافة الى ما ذكره الواقدي من قيام موسى بن نصير في عام ٩٣ هـ بعبور المضيق إلى الأندلس وبرفقته عشرة آلاف مقاتل[١٦٥] . كما يُمكن افتراض أن عدداً من قطع الأسطول الأموي في تونس قام بعمليات مشاغلة للأسطول البيزنطي أثناء عبور المسلمين المضيق[١٦٦] .

وبعد فتح المسلمين للأندلس تمكّن موسى بن نصير من بناء أسطول أندلسي ساعد فيما بعد على إتمام الفتوحات في تلك المنطقة وعلى تأمين حراستها[١٦٧] . وتابع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولاة المغرب بعد موسى سياسة الغزو البحري[١٦٨]. كما هاجم أسطول الأندلس في عام ١٠٩ هـ جزيرة ليرين، ومقاطعات لانغدوق وبروفانس في جنوب فرنسا[١٦٩]. غير أن هذه الغارات لم تتحول الى فتوح دائمة. فقد استطاع الأسطول اللومباردي استعادة تلك الأنحاء، ومساعدة شارل مارتل في حربه مع المسلمين وردّهم عن فرنسا[١٧٠].

وبعد وفاة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦ هـ تولى الخلافة أخوه سليمان، وفي بداية عهده هاجم البيزنطيون مدينة اللاذقية وأحرقوها ونهبوا ما فيها[١٧١]. ويبدو أن هذا دفع سليمان إلى إرسال عمر بن هبيرة الفزاري في حملة بحرية ضدّهم عام ٩٧ هـ بلغ بها خليج القسطنطينية فشتا هناك[١٧٢].

وفي عام ٩٨ هـ جهّز سليمان بن عبد الملك حملة لفتح القسطنطينية تولى قيادتها مسلمة بن عبدالملك، واشتركت فيها القوات البحرية إلى جانب القوات البريّة[١٧٣]. واستمر حصار المسلمين للقسطنطينية إلى أن تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز الذي أصدر أوامره للحملة بالانسحاب بما فيها الأسطول[١٧٤]. وذلك لادراكه عدم جدوى استمرار الحصار[١٧٥]. واغتنم البيزنطيون الفرصة، فطاردوا سفن المسلمين بالنار الاغريقية. كما ساهمت عواصف الطبيعة في تشتيت الاسطول الأموي الذي لم ينج منه على حد زعم ثيوفانس إلا خمس سفن فقط[١٧٦]. وفي عام ١٠٠ هـ هاجم الأسطول البيزنطي مدينة اللاذقية فهدمها وسبى أهلها. وفي عام ١٠١ هـ تمكّن عمر بن عبد العزيز من استعادة اللاذقية فبناها وحصّنها[١٧٧]. ولم يقم الاسطول في عهد عمر بن عبد العزيز بأية حملة مضادة[١٧٨].

وتابع يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ) سياسة عمر بن عبدالعزيز. فقوّى حصون اللاذقية وشحنها بالمقاتلة[١٧٩]. ولم يقم الأسطول في عهده بأي نشاط باستثناء الحملة التي جهّزها محمد بن أوس الأنصاري من تونس في عام ١٠١ هـ الى جزيرة صقلية[١٨٠].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ) بعد سنوات ست أهمل فيها الأسطول فأعاد بناءه من جديد . ووقعت في عهده غزوات متبادلة بين الطرفين (البيزنطي والاسلامي) . فقد هاجما لأسطول البيزنطي ميناء بيروت في عام ١٠٧هـ وبالمقابل أرسل هشام بن عبد الملك ابنه معاوية في حملة على جزيرة قبرص فأخضعها في العام ذاته (١٨١) . وفي عام ١١٦ هـ أغزا عبيد الله بن الحبحاب عثمان ابن أبي عبيد مقلية فهزمت قواته مراكب العدو (١٨٢) . غير أن البيزنطيين تمكّنوا من استعادتها ثانيةً في عام ١١٧ هـ (١٨٣) وانطلقوا بحملة أخرى إلى مصر حيث نزلوا بسواحلها مما دفع هشام بن عبدالملك إلى إرسال الأسود المحاربي ومعه عيّاش ابن عقبة في أهل مصر الى جزيرة قبرص حيث تمكن من إعادتها للحكم الأموي وذلك في عام ١٢٥ هـ . وخيّر أهلها بين المسير إلى الشام أو إلى الروم، فاختار قسم منهم جوار المسلمين ، فَنُقِلوا إلى الشام . واختار آخرون أرض الروم فانتقلوا إليها (١٨٤) . وعمد يزيد بن الوليد إلى إعادة من نُقِلَ إلى الشام إلى بلدهم وذلك في عام ١٢٦ هـ (١٨٥) .

وكان هشام بن عبد الملك منذ أن أعاد للأسطول حيويته قد أمر بمتابعة الغزوات الدوريّة (الصوائف والشواتي البحرية) (١٨٦) . وبموته انتهى عصر ازدهار الأسطول الأموي فلم يَقُم بأي نشاط . وظلت قبرص بيد الأمويين حتى هاجمها الأسطول البيزنطي في عام ١٢٨ هـ واحتلها (١٨٧) . وقام مروان بن محمد في العام التالي ١٢٩ هـ بغزوها غير أن قوّاته صُدّت من قبل البيزنطيين (١٨٨) وبفشل تلك الحملة توقف نشاط الأسطول حتى نهاية العصر الأموي .

ب . المراكز البحرية ودور الصناعة

١. في مصر :

أولا: القلزم (١٨٩) : كان فيها دار للصناعة انطلقت منها السفن التي أرسلها عبد العزيز بن مروان لقتال ابن الزبير في مكة عام ٧٢ هـ (١٩٠) . وقد جاء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

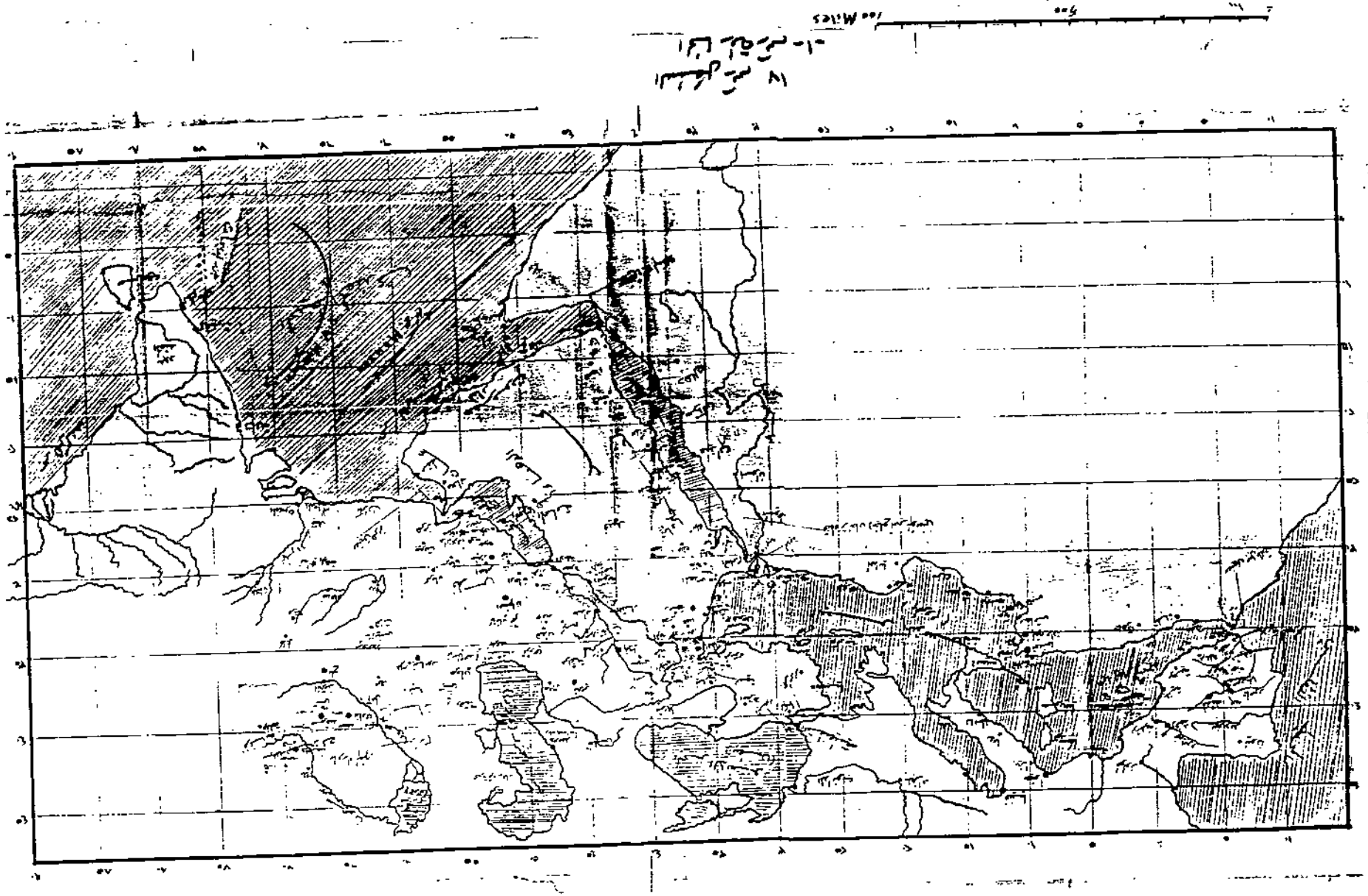

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذِكْرها في الرسالة التي أرسلها عبد الملك بن مروان الى محمد بن الحنفية يعده فيها بمئة مركب بحمولتها وردت اليه من القلزم ان قبل بمبايعته : " إنّك قدمت بلادي فنزلت في طَرَفٍ منها ، وعدّه الحرب بيني وبين ابن الزبير - كما تعلم - وأنت لك ذكر ومكان وقد رأيت ألاّ تقيم في سلطاني الا أن تبايع لي فان بايعتني فخذ السفن التي قدمت علينا من القلزم وهي مائة مركب فهي لك وما فيها "(١٩١) .

ووردت الاشارة الى هذه الدار في بردية مؤرخة بتاريخ ٩١هـ والتي تنطوي على أمْرٍ من الوالي قرّة بن شريك (٩٠- ٩٦ هـ) . الى باسيل رئيس قرية افروديتو بأن يبعث نجّارا ليساعد في بناء السفن المعدّة لنقل العمال والمؤن الى القلزم (١٩٢) . " بسم الله الرحمن الرحيم . قرة بن شريك ، الوالي ، إلى باسيل رئيس قرية أفروديتو ، فقد فرضنا على ناحيتك نجّارا لمدة أربعة شهور للعمل في البرعاني (١٩٣) ، التي تسافر الى القلزم في الفترة الثامنة الجارية " (١٩٤) . ويبدو أن سفن البرعاني كانت تصل من مصر الى دار صناعة القلزم عن طريق قناة تراجان (خليج أمير المؤمنين) يتضح ذلك من بردية مؤرّخة بتاريخ ١٢هـ والتي تشير إلى خطاب آخر موجّه من قرة بن شريك إلى باسيل يقول له فيه :" ... وكتبنا إليك أن ترسلها على وجه السرعة قبل أن تغيض مياه قناة تراجان "(١٩٥) (١٩٦) .

تخرج قناة تراجان من النيل عند بابليون وتمر على طريق بوباسطة إلى القلزم (١٩٧) . والظاهر أنّ المسلمين وجدوا هذه القناة مطمومة بالرمال بدليل أن عمر بن الخطاب (ر) أمر عمرو بن العاص ، والي مصر ، إعادة حفر هذه القناة وجعلها صالحة للملاحة خلال عام واحد ، وذلك من أجل حمل الطعام من مصر إلى الحجاز في عام الرمادة ١٨ هـ . فَفُتِحَت تلك القناة وسُمِّيَت : خليج أمير المؤمنين (١٩٨) .

كان العاملون في دار صناعة القلزم من الصنّاع : كالنجارين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقلافين من القبط[١٩٩]. وكان العمل يُفرض عليهم فرضاً ؛ يتضح ذلك من أسلوب نصّ الخطاب الموجّه من قرة بن شريك الى باسيل :" ... فقد فرضنا على ناحيتك نجاراً لمدة أربع شهور للعمل في البرعاني "[٢٠٠]. هذا إضافة إلى أنّه كان يفرض عليهم تقديم بعض المواد والعدد اللازمة لإنجاز العمل مثل:أدوات النجّارين، والقلافين ، ومواد لتموين البحارة كذلك . فقد طلب من باسيل أن يرسل نجاراً مع أدواته للعمل في دار صناعة القلزم ، ومؤناً لبحارة السفن في القلزم كذلك[٢٠١]. وعندما تأخّر في إرسال هذا،وجّه إليه قرة بن شريك خطابا يحثّه على الإسراع في ذلك قبل أن تغيض مياه قناة تراجان (خليج أمير المؤمنين). لأنّه لو غاض الماء في القناة " سيكون عليك أن ترسلها على وجه السرعة عن طريق البر، وسوف تدفع تكاليف حملها من أموالك الخاصة "[٢٠٢]. كما أكّدت بردية مؤرخة عام ٩١ هـ على ذلك،اذ تضمّنت تكليفاً رسمياً من السلطان بثمن المواد اللازمة لاعادة تجهيز السفن في القلزم ، والمؤن اللازمة للبحّارة . وهدّد قرة باسيل بفقدان حياته وضيعته إذا أثبت التحقيق أنّه عَصا التعليمات السابقة[٢٠٣].

وتجدر الإشارة إلى شيءٍ من التنظيم الاداري في دار صناعة القلزم . فقد كان المسؤول عنها في عام ٩١ هـ محمد بن أبي حبيبة[٢٠٤]. وتتضمن بردية مؤرخة بتاريخ٨٨هـ سجلاً للظلبات ، والبحّارة ،والأموال ، والعمال المطلوبين لمنح القوارب في القلزم.وقد وردت في البردية أسماء معيّنة مقرونة بتعيينات مختلفة ؛ ففيه مثلاً سجل بأجر ومؤونة إذكيل بن بمبتوثيوس . كما جاء فيها أيضا ذكر لاستئجار بحار عن طريق داود بن أدرو لكي يخدم بشخصه . كما أنّ فيها ذكراً لتكاليف المواد التي حملها بطرس القسيس ، وأبو يزيد[٢٠٥].

وهناك بنود أخرى تضمنتها بعض البرديات تتعلق بدار صناعة القلزم. فهي تذكر إثنين من القلافين ، ونجاراً واحداً لصناعة البوارج . كما تتحدث عن ثمن الزيت والملح اللازمين لإعاشة أحد العمّال المهرة . وعن إرسال القمح وغيره من المواد ، وعن المراسي ، وخشب السنط ، وحبال ليف النخيل ،والوسائد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحشوات اللازمة لبناء السفن واصلاحها (٢٠٦) .

ويتضح من بردية مؤرخة بتاريخ ٩١ هـ أن الوالي كان يحدّد أجرة الصنّاع ومؤونتهم في دار صناعة القلزم . فقد حدّد قرة بن شريك أجر النجار الذي طلب من باسيل إرساله للعمل في القلزم بـ ٢٠ - ٣ صوليدوس في الشهر ، مشيراً إلى أنّ هذا الأجر يُدْفع له من بيت المال (٢٠٧) .

ثانيا : الإسكندرية :-

كانت الاسكندرية من أكبر موانيء البحر الابيض المتوسط حركة إبّان الفترة البطلمية (٢٠٨) ، والعصر الروماني (٢٠٩) . وإبّان الفترة البيزنطية (٢١٠) . ويبدو أن دار صناعة السفن فيها قد أنشئت منذ عهد البطالمة ، وأعيد بناؤها في عصر الامبراطور البيزنطي أنستاسيوس (٢١١) . وجاء في حديث عمر بن الخطاب (ر) تنبؤ الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) عن فتح عمر لثغر الاسكندرية (٢١٢) . وجاء في الحديث : " خير مسالحكم الاسكندرية (٢١٣) ". وترد الاشارة الى أن معاوية بن أبي سفيان أمر ببناء بعض السفن الحربية فيها (٢١٤) .

ويتبين من إحدى البرديات أهمية دار صناعة الاسكندرية في عام ٩٢/٩٣ هـ (٢١٥) اذ يتضح خروج غزوات بحرية من ميناء الاسكندرية في هذه الفترة . فقد جاء في الخطاب الذى تضمنته هذه البردية ما نصّه : " بسم الله الرحمن الرحيم . قرة بن شريك ... ألخ . من أجل إعاشة المجاهدين الذين يخرجون للغزو في (الحالية ؟) . فقد طلبنا في الطلب التاسع من ناحيتك تسعة أوزان من الزبد سعر كل منها ١ ١/٦ صوليدوس " . وكان المسؤول عن دار الصناعة في الاسكندرية في عام ٩٢/٩٣ هـ قبْطياً يُدْعى: تيودور الاوغسطال (٢١٦) .

وفي الطرف الشمالي الشرقي لجزيرة فاروس الواقعة في ميناء الاسكندرية وعلى سن جبل مشرف في البحر يقع فنار (منارة) الاسكندرية (٢١٧) . والمسافة بين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة والمدينة (الاسكندرية) في البر ثلاثة أميال[٢١٨]. وفي البحر ميل واحد[٢١٩]. حيث أن البحر يحيط بالمنارة من ثلاث جهات : " الى أن يتصل البحر بسور البلد، فلا سبيل للوصول اليها في البرّ إلا من المدينة (الاسكندرية)[٢٢٠] ".

وشكل الطابق السفلي لبناء المنارة مربع كالحصن[٢٢١]. عرض الحائط فيه مائة وأربعون شبرا من كل جهة[٢٢٢]. وسمكه عشرة أشبار[٢٢٣]. وفي أعلاه عمارة إغريقية تتضمن دعاء من سوستراتوس الكنيدوس بن دكسيافانيس (باني المنارة) الى آلهة البحر (كوستر وبولاكس) لحماية البحّارة والمسافرين[٢٢٤].

وقد فصّل الادريسي في قياسات المنارة ؛ فذكر أن ارتفاعها عن الارض الى الحزام الأوسط سبعون قامة[٢٢٥]، ومن الحزام الأوسط الى بداية القبّة من أسفل ست وعشرون[٢٢٦]، وارتفاع القبة أربع قامات.

وفي داخل المنارة ممر عرضه تسعة أشبار[٢٢٧]. ويُصْعَد إلى أعلاها بواسطة درج عريض في وسطها ؛ كالعادة في أدراج الصوامع[٢٢٨]. والدرجة في هذا مستديرة بشيء كالبئر الفارغة في وسطها[٢٢٩]. وقد سُقِف الدرج بحجارة طوال مركّبة على الحائطين المكتنفي الدرجة[٢٣٠]. ويرتقى على هذا الدرج الى طبقة عالية يشرف منها على البحر بواسطة شرفات محيطة بموضع آخر كأنه حِصْن آخر مربّع[٢٣١]. وهو أضيق من البناء الذى أدى اليه ؛ فهو بمقدار ما يستدير به الانسان من كل ناحية[٢٣٢]. ويرتقى الى سطح هذا البناء الآخر بدرج أخرى أقلّ أبنية من الادراج السفلى، وفيه زرّاقات أضواء في كل وجه منها يدخل الضوء عليها من خارج الى داخل، بحيث يُبصر الصاعد فيها حيث يضع قدميه حين يصعد فيها[٢٣٣]. ويصل الصاعد على هذا الدرج إلى سطح البناء الثاني حيث يُشرف منه على سطح البناء الاول بواسطة مشرفات أخرى[٢٣٤]، وفي هذا الموضع توجد قبة يبلغ ارتفاعها أربع قامات[٢٣٥] بُنيت فوق ثمانية أعمدة محيطة ببناء ثالث أسطواني (مستدير) فوق سطح البناء الثاني[٢٣٦].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

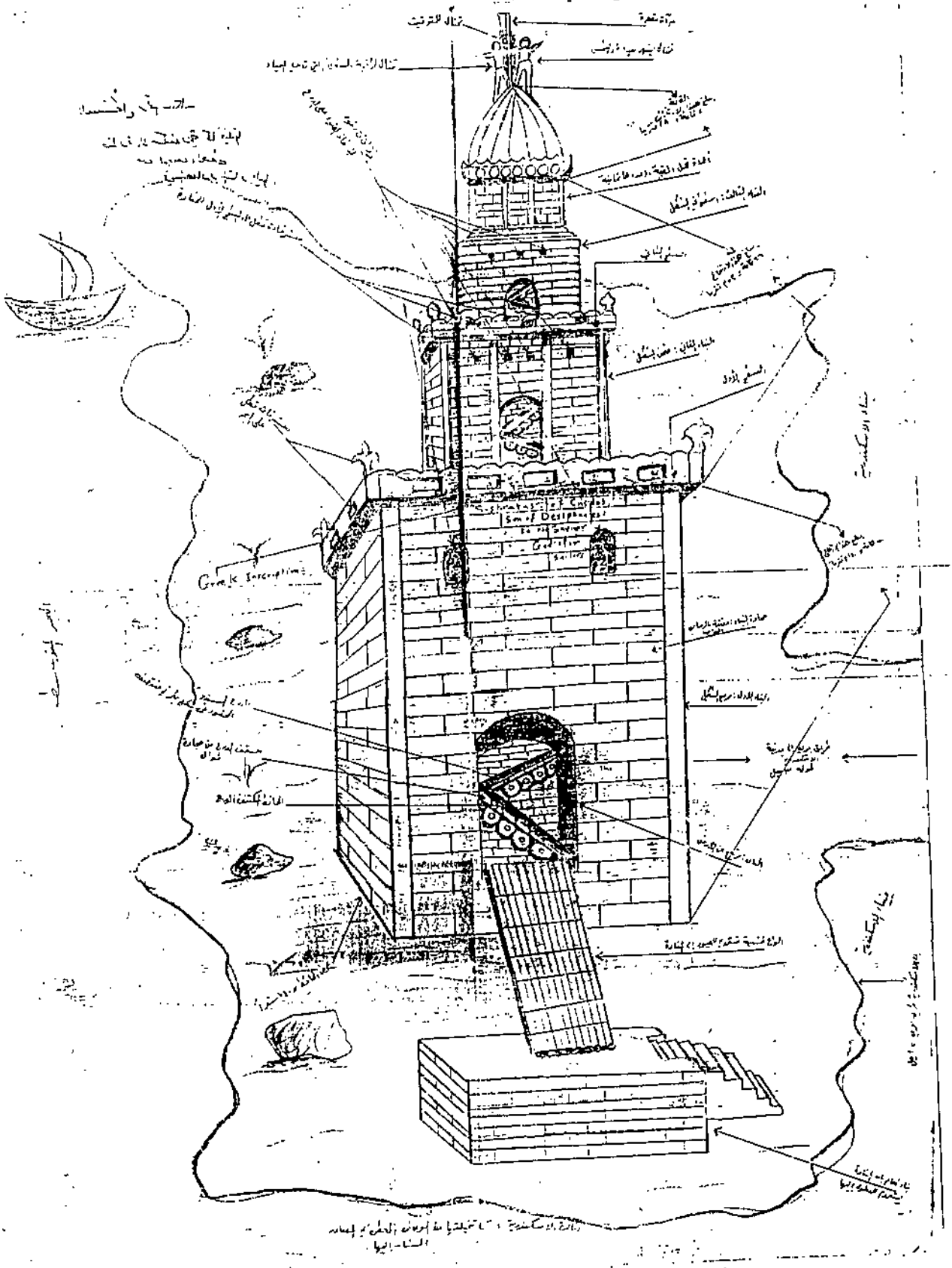

الشكل رقم (١٨)
منارة الإسكندرية كما تخيلتها من لوحات الفن في
العصور الوسطى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر كل من المسعودي (- ٣٤٥ هـ) ، والاصطخري (- ٣٤٦ هـ) ، وابن جبير (- ٦١٤ هـ) ، وابن بطوطة (-٧٧٩ هـ) وجود مداخل كثيرة ومساكن داخل البنـــاء الأول للمنارة يَضِلُّ في داخلها الزائر لها (٢٣٧). غيرأن ياقوت الحموي (-٦٢٦هـ)- الذى زار المنارة - ذكر أنه لم يَرَ مِثْلَ هذه الغُرف (٢٣٨). والمحاولة تفسير هـــذا التباين يجب ملاحظة أن مساحة البناء الاول من المنارة =

٢٤ر٣٧ × ٢٤ر٣٧ = ٨٢ ر١٣٨٦ م٢ (٢٣٩).

منـــــه عرض تسعة أشبار ممر يحتوي على درج = ٩ × $\frac{1}{3}$ × ٨ر٧٦ = ٣٩ر٢٤م (٢٤٠) أي أن مســـاحة الممر = ٢٤ر٣٧ × ٣٩ر٢ = ٨٩ م٢. وبالتالي فان المساحة المحتمل وجود غرف فيها = ٨٢ر١٣٨٦ - ٨٩ = ٨٢ر١٢٩٧ م٢ . ويرى : Thierch أن عدد الغرف قد يصل الى (٤٠٠) غرفـة (٢٤١). في حين يرى : John Harlowe أنها تصل الى (٣٠٠) غرفـة (٢٤٢). وهذا أمرٌ يتوقف على مساحة الغرفة الواحدة التي تحدده طبيعة المعمار في ذلك الوقت .

ومن المحتمل وجود عدد هذه الغرف ، غير أنها كانت مهدّمة وغير واضحة المعالم (٢٤٣). الأمـر الذى جعل ياقوت الحموي (-٦٢٦هـ) يذهب الى إنكار رؤية مثل هذه الغرف . هذا ولا توجد إشارة تبين الغرض من هذه الغرف . ويفترض أنهـــا كانت تستعمل من قبل العاملين في المنارة كالمكان المخصص للحارس مثـلاً (٢٤٤). وربما كان بعضها يستخدم لايواء بعض المسافرين كذلك .

أما مادة البناء فهي الحجارة المرتبة المضببة بالرصاص (٢٤٥) ، والحجـارة متّخذة من صميم الكدان ، وقد أفرغ الرصاص في أوصالها فصار بعضها مرتبطاً ببعض معقوداً لا ينفك التئامها (٢٤٦).

يبدو أن المنارة بنيت لغايات متعددة ، فهي مرصد فلكي ، وفيها آلـة للتوقيت ، إضافة الى كونها نقطة مراقبة للسفن التي تدخل الميناء (٢٤٧). كمـــا اتّخذت وسيلة تستدل بها المراكب في عرض البحر على الميناء ، اذ كان يشعـــل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٩)
منارة الإسكندرية كما تخيلتها من
الوصف المحفوظ في إحدى
المخطوطات العربية.

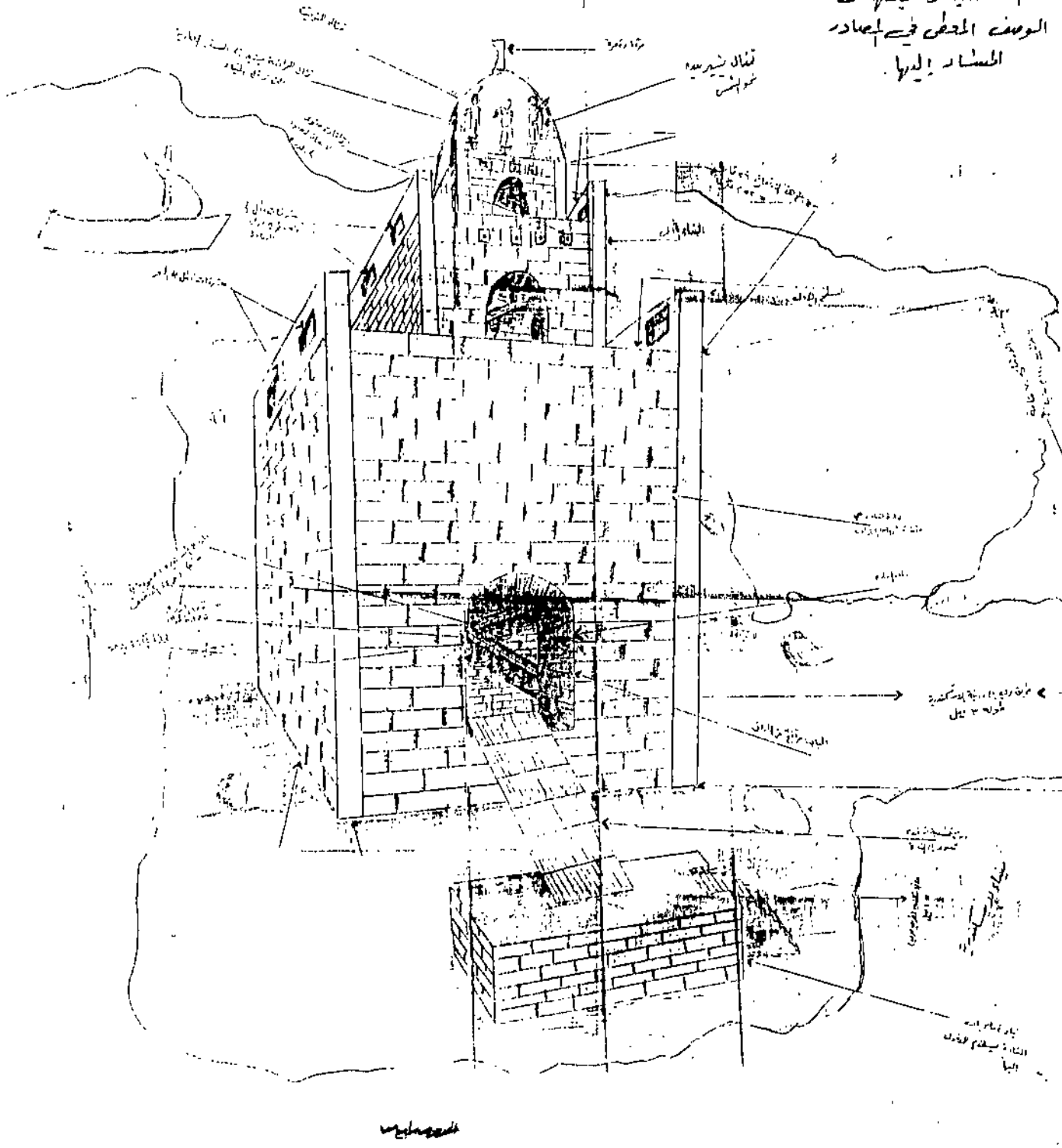

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في أعلاها (في القبّة) نار بواسطة الخشب تسمى الفانوس ؛ ينطلق منها الدخان نهاراً ، والضوء ليلاً[٢٤٨] . وكان يتم إيصال الوقود (الخشب) الى أعلى المنارة بواسطة ناقل مائي . أو عن طريق حمله على حيوانات معدّة لهذا الغرض[٢٤٩] . وذكر آركولف (ـ ٦٨٢ م/٦٠ هـ) أن منارة الاسكندرية كانت تُرشد المراكب إلى الشاطيء وتكشف إنارتها عن الممر الضيّق المؤدي إلى الميناء[٢٥٠] . كما أشار ابن جبير الى هذا بقوله :" ومن أعظم ما شاهدناه من عجائبها المنار الذى قد وضعه اللّه عزّ وجل على يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين وهداية للمسافرين ، لولاه ما اهتدوا في البحر إلى برّ الاسكندرية ، يظهر على أزيد من سبعين ميلا "[٢٥١] .

وكان يوجد في أعلى قبّة المنارة مرآة[٢٥٢] (قد تكون مقعّرة) . وربما أنها كانت مصنوعة من معدن مصقول ، أو زجاج ، أو قطع صخرية شفافة[٢٥٣] . تستخدم في رصد المراكب المتّجهة نحو ميناء الاسكندرية . وهنا لا بُدَّ من كونها عدسة (أى تعمل كتلسكوب)[٢٥٤] ، وهذا أمر ممكن . وقد أنكر ابن حوقل (ـ٣٨٠ هـ) صحة هذا الخبر وأشار الى أن المنارة وجدت لرصد الفلك قائلا :" ... لا كما يدعي المحاليّون في حماقات ورقاعات مصنّفة أنها بنيت لمرآة كانت فيها يرى سائر ما يدخل الى بحر الروم من درمون حمّال الى شلندي مستعدٍّ للقتال "[٢٥٥] . كما شكك ياقوت الحموي بأمر وجود المرآة ، وصرّح أنّه لم ير موقع هذه المرآة أثناء زيارته لها ، وتساءل قائلا :" وكيف يُنْظَرُ في مرآةٍ بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ، ومن أعلى المنارة!! ".وعلّق على تساؤله هذا بقوله :" فلا سبيل للناظر في هذا الموضع "[٢٥٦] .

إن هذا النفي والتشكيك بوجود المرآة فيه نظر وذلك للاسباب التالية :

١. لم يُدلّل ابن حوقل على صحة ما ذهب إليه من إنكار أمر وجود المرآة ، اذ أن استخدام المنارة لرصد الفلك لا ينفي ذلك فقد ذكر المسعودى (٣٤٥هـ):"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

... وفيها تمثال قد أشار بسبّابَتِهِ من يده اليُمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك واذا علت في الفلك فإصبعه مشيرة نحوها ، إذا انخفضت انخفضت يده سفلاً يدور معها حيث دارت ... وفيها تمثال كلّما مضى من الليل والنهار ساعة سَمِعوا له صوتاً بخلاف ما صوّت في الساعة التي قبلها ..."(٢٥٧) . وعلى الرغم من طابع القصص المحلي الذي يسود هذه المعلومات إلا أنّه يستشف منها تعدد الغايات التي وجدت المنارة من أجلها .

٢. يُفْترض أن زيارة ياقوت الحموي (-٦٢٦ هـ) للمنارة كانت في نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع الهجري ، حيث لم تكن المرآة ، ويبدو أن مكانها كان قد اختفى تماماً نتيجة لعوامل تدمير بشرية أو طبيعية حملت يؤكد هذا ما ذكره المسعودي من أنّ المرآة أُزيلت في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ)(٢٥٨) .

٣. ما ذكره ياقوت من عدم إمكانية النظر إلى المرآة من على بعد مائة ذراع يشير تساؤلاً مفاده : لماذا اختيرت هذه المسافة والتي تساوي ١٠٠×٠٫٧٩٨=٧٩٫٨م للتساؤل ؟ . علماً بأن ياقوت لم يذكر قياسات للمنارة يُعْتَمد عليها ، كما أنّه لم يُحدّد مكان وجود المراقب في هذه المرآة . وعليه فمن الممكن افتراض وجود المراقب (الناظر في المرآة) على السطح الثاني للبناء حيث البعد بينه وبين المرآة أربع قامات ؛ أي ثمانية أمتار تقريباً(٢٦٠) ، وهذا أمر ممكن اذا افترضنا طول نصف قطر تكوّر المرآة ، إذ أنها مرآة غير اعتيادية .

وعليه فمن الممكن وجود هذه المرآة - والتي رُبّما كانت مرآة مقعّرة(٢٦١) - وأنها كانت مرتبطة بجهاز آخر على شكل تمثال يُنْذِر بِاقتراب المراكب من الميناء فقد أشار المسعودي إلى هذا بقوله "... ومنها تمثال يُشير بيده إلى البحر إذا صار العدوّ منه على نَحْوٍ من ليلة ، فإذا دنا وجاز أن يُرى بالبصر لقرب المسافة سُمِع لذلك التمثال صوت هائل يسمع من ميلين أو ثلاثة ، فيعلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

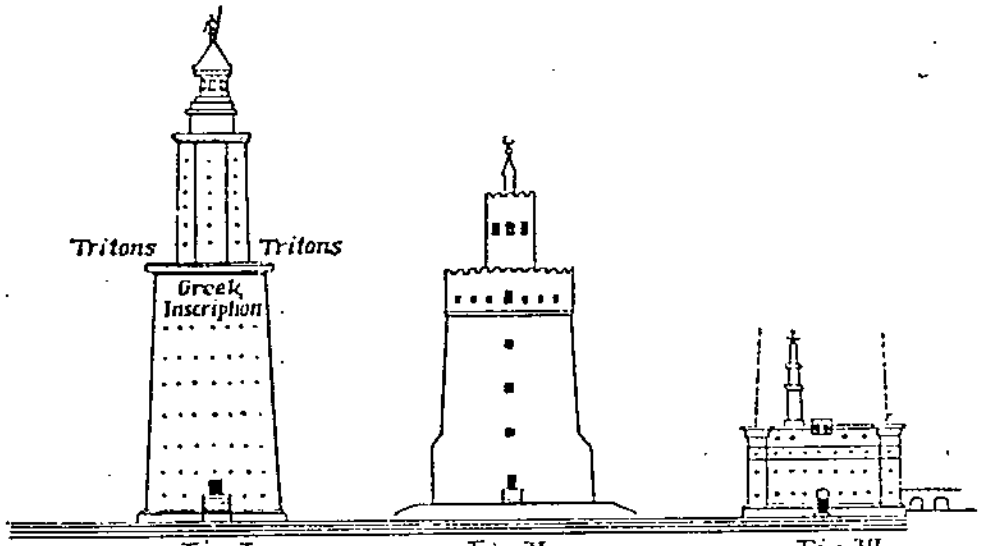

Fig. I
The Pharos as built by Sostratus

Fig. II
The Pharos in the Arab Period

Fig. III
The Castle before 1882

KAIT BEY PLAN I

الشكل رقم (١٩ أ).

منظر يبين ما حصل على المنارة من تغيير في فترات متلاحقة .

الشكل من كتاب :

Forster, Alexandria, p. 148/149

أهل المدينة أن العدوّ قد دنا منهم فيرمقونة بأبصارهم"(٢٦٢) .

ويبدو أنهم كانوا يستخدمون المرآة في هذه الحالة لحرق هذه المراكب(٢٦٣) يؤكد هذا ما ذكره ياقوت الحموي بقوله :" وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب اذا خرجت من افرنجة او من القسطنطينية أو من ساثر البلاد لغزو الاسكندرية(٢٦٤) ، فأضر ذلك بالروم فلم يَقْدِروا على غزوها "(٢٦٥) . فلجأوا الى تدمير نصف برج المنارة ، والمرآة بالخديعة في عهد الوليد بن عبد الملك . وعلى ما في هذا الخبر من سذاجة فانه يُعطي فكرة عن أهمية المنارة من ناحية استراتيجية . وأن تدميراً حصل عليها في عهد الوليد بن عبد الملك .

يبدو أن ما تَبَقّى من المنارة بقي عاملاً بعد ذلك . فقد أشار اليعقوبي (- ٢٨٤ هـ) الى أنّ النار التي كانت توقد في المشاعل عندما يرى المراقبون السفن وهي على مسافة بعيدة(٢٦٦) . وأكد ناصري خسرو (- ٤٨١ هـ) أنه رأى مكان إيقاد المشاعل(٢٦٧) .

ثالثاً : المراكز البحرية في دمياط ، تنيس ، رشيد :- تقع دمياط(٢٦٨) على مصب النيل الشرقي في البحر المتوسط . حيث يصب النيل في البحر في الطرف الشمالي منها في موضع يقال له الأشتوم حيث عرض النيل هناك نحو من مائة ذراع . وذكر ياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) أنه كان على جانبي النيل في تلك المنطقة سلسلة حديد عليها حرس لا يخرج مركب الى البحر الملح ولا يدخل الا بأذن(٢٦٩) . وأفاد ابن إياس (- ٩٣٠ هـ) أن هذه السلسلة كانت موجودة قبل الفتح الإسلامي(٢٧٠) . الأمر الذى يدلّ على كون دمياط مركزاً بحرياً هاماً منذ تلك الفترة. وجاء في الحديث تنبؤ الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) بأنه سيُفْتَح على يدي عمر ابن الخطاب (ر) بمصر ثغران : أحدهما دمياط(٢٧١) .

وقد أُشير الى دمياط كمركز بحري في بردية مؤرخة بتاريخ ٩٢ هـ فقد طلب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرّة بن شريك من باسيل إرسال مواد تموينية إلى الأسطول الغازي في دمياط مما يشير إلى أنّ دمياط كانت مكاناً لانطلاق القوات البحرية في غزواتها (٢٧٢).

وتقع تنيس في جزيرة داخل بحيرة قليلة العمق توجد في شرقي دمياط وبينها وبين البحر ثلاثة أميال (٢٧٣). وهناك موضع يدخل منه ماء البحر الى بحيرة تنيس يدعى القرباج (٢٧٤)، كما أن هناك موضعاً آخر يدخل منه ماء البحر إليها، بالقرب منه فوهة النيل يصبّ فيها كذلك (٢٧٥). وذكر اليعقوبي (ـ٢٨٤هـ) أن تنيس كان لها ميناء تستخدمه السفن القادمة من بلاد الشام والمغرب (٢٧٦). وترد الاشارة إلى مهاجمة البيزنطيين لتنيس في عام ١٠١ هـ وقتل أميرها، مزاحم بن مسلمة المرادي في جمع من الموالي هناك (٢٧٧). وفي ذلك قال الشاعر :ـ

أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ الرِّجالُ بِما لاقَى بِتِنِّيسَ المَوالِي

وتقع رشيد على غربي النيل عند مصبه في البحر المتوسط (٢٧٨). فهي متحكمة في مدخل السفن من البحر الى النيل في هذه الجهة (٢٧٩). ورد ذكر رشيد في بردية جاء فيها فقرة خاصة عن ثمن المواد التي ينبغي تسليمها إلى والي رشيد (٢٨٠). كما تضمّن الخطاب الوارد في بردية أُخرى أمْرَ تسليم المؤن اللازمة للمجاهدين في (السفن ذات الشرفات) الى والي رشيد (٢٨١).

رابعاً : دار الصناعة بجزيرة بابليون (الروضة) :ـ لم يكن اسم جزيرة الروضة معروفاً عندما افتتح المسلمون مصر، ولم يكن في النيل في منطقة جزيرة الروضة سوى جزيرة واحدة (بابليون = الفسطاط + الجزيرة) هاجمها المسلمون أثناء حصارهم لبابليون (٢٨٢). لعلّها النواة التي شكلت اسم جزيرة الروضة فيما بعد (٢٨٣). يتضح ذلك فيما أورده ابن عبد الحكم (ـ٢١٤ هـ) في مجال حديثه عن فتح المسلمين لحصن بابليون، حيث قال :" وخرجوا (المقوقس وجماعة من أكابر القبط) من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون الحرب فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم، وأمروا بقطع الجسر وذلك في جسري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

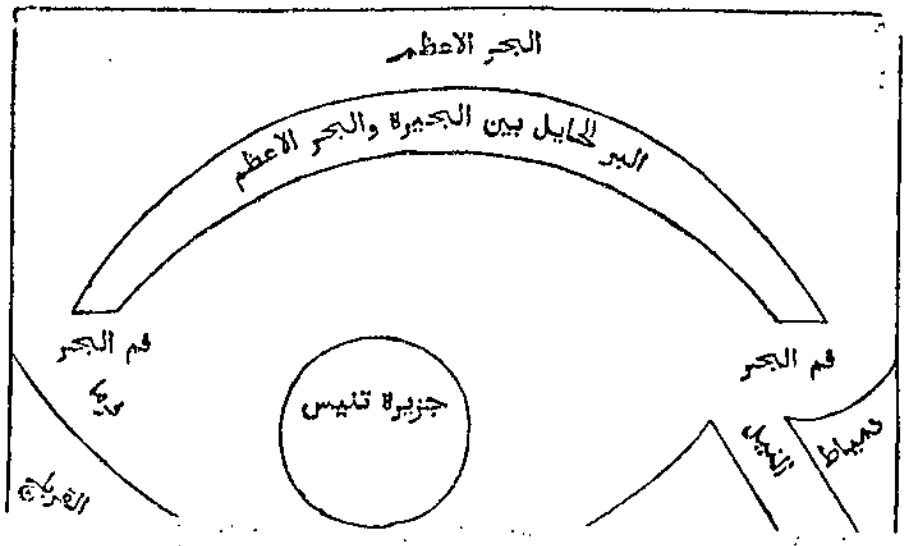

الشـــكل رقم (٢٠)

الخارطـــة رقـــــــــم (٢)

عن كتاب : ياقوت الحموى ، معجم البلدان جا ، ص٥٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النيـــل" (٢٨٤). وفي هذا إشارة الى أنّ الجزيرة لم تكن تعرف بأسم جزيرة الروضـــة في زمن ابن عبد الحكم . ويبدو أنها كانت تُعْرَف بأسم جزيرة الصناعة وقتـــذاك.

عُرِفَت جزيرة الروضه في العهد الأموي باسم جزيرة بابليون . فقـــد ورد هذا الاسم في الخطاب الموجّه من قرة بن شريك إلى أهالي قرية أفروديتو فـــي عام ٩١ هـ ، والذي كلّفهم فيه بإرسال أربعة من العمال المهرة ، مع طعـــام يكفيهم لمدة ثلاثة شهور لتنظيف وإعداد السفن في جزيرة بابليون . ويتضح من البردية أن هؤلاء العمال كانوا قِبْطاً ، وأن أهل أفروديتو كانوا مكلفـــين بإرسالهم : " بسم الله الرحمن الرحيم . من قرة بن شريك،الوالي،إليكم يا أهل قرية أفروديتو ، عليكم أن تقدّموا لتنظيف سفن الكارابـــي (Carabi) والأكاتيناريا (Acatenaria)والدروموناريا (Dromonaria)في جزيـــرة بابليون تحت رعاية وإشراف العلاء بن أبي حاكم الناظر في الفترة الثامنـــة الحالية ، وللغزوة التي ستتم في الفترة التاسعة ، أربعة من العمال المهرة مع طعام يكفيهم ثلاثة شهور ؛ إثنين من النجّارين بأَجْرٍ قَدْرُه إثنين موليدوس في الشهر ، ونجّارٍ واحدٍ بأَجْرٍ قدره ½ ١ موليدوس في الشهر ، وقـــلّافٍ واحـــدٍ بأَجْرٍ مقداره ½ ١ موليدوس شهريا (٢٨٥)" . ويتضمـــن الخطاب السابق وجـــود دار لصناعة السفن في جزيرة بابليون كانت تُنتج عدة أصناف من السفن ، وأن المشرف على هذه الدار في تلك الفترة (عام ٩١ هـ) هو العلاء بن أبي حاكم . كما يتبين أن تحديد أجور هؤلاء الصناع كان من مهام الوالي قرة بن شريك الذي كان يفاضل بينهم في الأَجْرِ حسب مهاراتهم ، واختصاصاتهم .

تقع جزيرة بابليون (الروضة) (٢٨٦) على شاطيء النيل الشرقي ، فاذا فـــاض النيل أحـــاط بالجزيرة ، وصارت السفن واسطة للانتقال منها الى الفسطاط (شرقيها) ومنها الى الجيزة (غربيها).(٢٨٧) فقد ذكر الاصطخـــري (ـ ٣٤٦ هـ) أن الفسطاط تقع في شمالي النيل على ضفته الشرقية ، وأن الجزيرة تقع في عدوة النيل بين الفسطاط والجيزة فقال :" وفي عدوة النيل أبنية قليلة تعـــرف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالجزيـــرة . وهي جزيرة يُعْبَر من الفسطاط اليها على جِسْرٍ في سُفن . ويُعْبَر مـن هذه الجزيرة إلى الجانب الآخر على جِسْرٍ آخر"(٢٨٨) . وقال ابن حَوْقل (ـ ٣٨٠هـ) موضّحاً هذا الموقع للجزيرة أثناء حديثه عن الفسطاط : " فيُغْدى من الفسطاط الى عدوة أولى فيها أبنية حسنة ومساكن جليلة تعرف بالجزيرة ، ويُعْبَر إليها بجسر فيه نحو ثلاثين سفينة ، ويُعْبَر من هذه الجزيرة على جِسْرٍ آخر إلى القِسْم الثانـــي كالجسر الأول الى أبنية جليلة ، ومساكن على الشط الثالث تعرف بالجيزة "(٢٨٩) . ولم يُشِر ابن حوقل الى اسم : جزيرة الروضة مما يدل على أنها لم تكن معروفـــة بذلك في زمنـــه . وذكر الادريسي (ـ ٥٦٠ هـ) هذه الجزيرة باسم دار المِقْياس(٢٩٠) وذلك في مجال حديثه عن الفسطاط فقال : " ... وفي هذه الجزيرة مساكن كثـــيرة جليلة ، ومبانٍ متّصلة على ضفة النيل . وهذه الجزيـرة تسمى: دار المقياس... وهذه الجزيرة يجاز إليها على جِسْرٍ فيه نحو ثلاثين سفينة ، ويُجاز القســـم الثاني وهو أوسع من الأول على جِسْرٍ آخر ، وسفنه أكثر من الأول أضعافـــاً مضاعفة "(٢٩١) . ويستشف من إشارة الادريسي إلى دار المقياس ، أن الجزيرة لـــم تكن معروفة باسم جزيرة الروضة في زمنـــه ، وإنما كان يُطْلَق عليها اســـم : جزيرة المقيـــاس .

ووصف ابن جبير (ـ ٦١٤ هـ) موقع جزيرة بابليون (الروضة) بقولـــه :" وعلى شطّ نيلها مما يلي غربيها ، والنيل معترض بينهما ، قرية كبيرة جليلـــة البنيان تعرف بالجيزة ...ويعترض بينها وبين مصر (الفسطاط) جزيرة فيهـــا مساكن حسان وعلال مشرفة ، وهي مجتمع اللهو والنزهة . وبينها وبين مصـــر خليج من النيل يذهب بطولها نحو الميل ، ولها مخرج له . وبهذه الجزيـــرة مسجد جامع يُخْطَبُ فيـه ، ويتصل بهذا الجامع المقياس(٢٩٢)". ولم يُشِرْ ابن جبير الى اسم جزيرة الروضة صراحة ، وإنما ذكر أن هذه الجزيرة كانت مجتمع اللهـــو والنزهة . وربما كان يُطْلَقُ عليها في هذه الفترة (الربع الاول من القـــرن السابع الهجري) اسم : جزيرة مصر بدليل أن ياقوت الحموي (ـ ٦٢٦ هـ) ذكـــر موقع هذه الجزيرة وأسماها : جزيرة مِصْر فقال :" وهي محلة من محال الفسطـــاط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنما سميت جزيرة لأنّ النيل إذا فاض أحاط بها الماء ، وحال بينها وبين عظم الفسطاط ، واستقلت بنفسها[٢٩٣] . هذا وقد أُطْلِقَ اسم : الروضة على هذه الجزيرة فيما بعد ، فقد ذكر السيوطي (-٩١١هـ) أن الوزير الفاطمي: الأفضل بن بدر الجمالي (-٥١٥ هـ) هو الذي بنى الروضة[٢٩٤] .

كان غزو الروم لمدينة البَرَلُّس[٢٩٥] في عام ٥٣ هـ أيام ولاية مسلمة بن مخلد الأنصاري (٤٧ - ٦٢ هـ) ، سبباً في إنشاء أول دار لصناعة السفن فوق جزيرة بابليون (الروضة) في عام ٥٤ هـ[٢٩٦] .

وردت في بعض البرديات إشارات تتحدث عن دار صناعة بابليون في العهد الأموي ؛ ففي إحداها خطاب يتضمن أمراً بإصلاح السفن في جزيرة بابليون[٢٩٧] ، وفي بردية أخرى خطاب خاص بصناعة المسامير اللازمة لصناعة السفن في دار صناعة بابليون[٢٩٨] . وتضمن خطاب آخر مؤرخ بتاريخ ٩١ هـ أمراً من الوالي قرة بن شريك الى أهالي أفروديتو بأن يقدموا أربعة من العمال المهرة :- ثلاثة نجّارين ، وقلافاً واحداً لاصلاح السفن في دار صناعة بابليون[٢٩٩] . وأشار الخطاب الوارد في بردية أخرى الى مواد تموينية : ملح وزيت لاعاشة المُنّاع المهرة المستخدمين في سفن الكارابي في جزيرة بابليون[٣٠٠] .

٠٢ في الشام :

أولا : عكّا وصور[٣٠١] : عندما سمح الخليفة عثمان بن عفان (ر) بركوب البحر عام ٢٧ هـ ، قام معاوية بمرمّة عكّا وصور . فقد ذكر الواقدي (-٢٠٧هـ) وهشام بن الليث الصوري أن معاوية رمّ عكّا عند ركوبه منها الى قبرص ، ورمّ صور كذلك[٣٠٢] . وذكر ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤ هـ) في مجال حديثه عن غزو معاوية لقبرص :" ...فلما ورد كتاب عثمان على معاوية وقرأه نَشِطَ لركوب البحر الى قبرص ، ثم كتب الى أهل السواحل فأمرهم بإصلاح المراكب وتقديمها الى ساحل حصن عكّا ليكون ركوب المسلمين من عكّا إلى قبرص . قال: فأُصلحت المراكب وجُمِعَت "[٣٠٤] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتشعر الروايتين السابقتين بوجود دور للصناعة في عكّا وصور، وأن معاوية قام بترميمهما بغرض إصلاح السفن التي يُفترضُ أنَّ المسلمين استولوا عليها من البيزنطيين (٣٠٥)، ربما بحالة غير صالحة للملاحة، بدليل أن معاوية قام باصلاحها للقيام بحملته تلك. كما تشير الروايتين كذلك إلى اعتماد معاوية في إصلاح هذه المراكب على سكان السواحل الشامية (٣٠٦). وتوحي إشارة ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤ هـ) " فأمرهم (سكان السواحل) بإصلاح المراكب وتقريبها الى ساحل حصن عكا "، إلى أنَّ عمليات الإصلاح قد تمّت في أماكن أخرى - غير حصن عكا - على الساحل الشامي بما فيها صور. أو أنَّ هناك سفناً أخرى - ربما مصرية - حُشِدَت في عكّا للإشتراك في الغزوة. يؤيد هذا وجود دار للصناعة بمصر في ذلك الوقت (٣٠٧).

إنَّ انطلاق غزوة قبرص عام ٢٧ هـ من ساحل عكّا يفيد بوجود مرسى يتّسع للعديد من المراكب هناك (٣٠٨). فقد أشار قدامة بن جعفر (- ٣٢٨ هـ) الى كثرة المراكب التي جُمِعَت في هذا المرسى للقيام بهذه الحملة بقوله :" فركب (معاوية) من عكّا ومعه مراكب عدّة " (٣٠٩).

أما ما ذكره مشايخ محمد بن سهم الأنطاكي بقولهم :" لمّا كانت سنة ٤٩ هـ خرجت الروم الى السواحل، وكانت الصناعة بمصر فقط، فأمر معاوية بن أبي سفيان بجمع الصنّاع والنجّارين فَجُمِعوا ورتّبهم في السواحل وكانت الصناعة في الأردن بعكّا " (٣١٠). وقد اعتمد بعض الباحثين على هذا في استنتاجهم أن دار صناعة عكّا لم تكن قبل عام ٤٩ هـ (٣١١). إلا أن هذا الاستنتاج فيه نظر وذلك للأسباب التالية :

١. إذا كانت الصناعة بمصر فقط، فكيف نفسّر إصلاح المراكب في السواحل الشامية بأمر من معاوية، ثم تجميعها في مرسى حصن عكّا وانطلاقها من هناك لغزو قبرص في عام ٢٧ هـ ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٢ وكذلك كيف نُفسِّر تجمع السفن المصرية والشامية في ساحل حصن عكا وانطلاقها من هناك للقيام بغزوة ذات الصواري عام ٣٤ هـ؟ (٣١٢) فقد ذكر ابن أعثم الكوفي في مجال حديثه عن هذه الغزوة :" ... فبينما المسلمون كذلك اذ وقع الخبر بأن قسطنطين بن هرقل ملك الروم قد جمع الجموع وقد عزم على غزو المسلمين في البحر ٠ قال : وبلغ ذلك عثمان بن عفان (ر) فكتب إلى معاوية وأمره أن يركب في البحر بجنود المسلمين من أهل الشام ، وكتب أيضاً إلى عبد الله بن سعد بن أبي السرح يأمره أن يركب بأهل مصر..." (٣١٣) ٠ وقال في مكان آخر :" فاجتمع أهل مصر وأهل الشام بساحل مدينة عكّا في جمع عظيم من العدّة والعدَد والسلاح ، ثم أنهم حملوا الخيل معهم في المراكب وخطّوا من عكّا في خمسمائة مركب فيها رجال مقاتلة والخيل والسلاح والطعام الكثير "(٣١٤) ٠

٠٣ وعليه فانه يمكن تفسير رواية محمد بن سهم الأنطاكي السابقة بان دار صناعة عكّا لم تكن فيعام ٢٧ هـ منتجة للسفن ، وإنما كانت معطلة وأن معاوية بن أبي سفيان - عندما أراد غزو قبرص - قام بترميمها بهدف إصلاح السفن التي وجدها معطلة في السواحل الشامية ٠ أي أن هذه الدار لم تكن بمستوى دار صناعة مصر ٠ ولهذا كانت قيادة البحرية في معركة ذات الصواري مُوكلة إلى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ؛ صرّح بهذا الواقدي (ـ ٢٠٧ هـ) بقوله : " إن أهل الشام خرجوا عليهم معاوية بن أبي سفيان وعلى أهل البحر عبدالله بن سعد بن أبي سرح" (٣١٥) ٠ فاستعمال الواقدي لعبارة :" وعلى أهل البحر عبد الله بن سعد" مقابلةً بعبارة " ان أهل الشام خرجوا عليهم معاوية " توحي بذلك ٠

٠٤ يبدو أن هذه الدار (دار صناعة عكّا) قد أخذت بالنمو والتطور منذ أن قام معاوية بترميمها قُبيل غَزْوِهِ لقبرص عام ٢٧ هـ٠ بدليل أن معاوية قام بتجميع المختصين بهذه الصناعة من مناطق متعددة (من غرس بحلب وحمص وأنطاكية ، ونقل أساورة البصرة والكوفة) (٣١٦) ٠ هذا إضافة الى استخدامه سكان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السواحل المختصين (٣١٧). حيث قام بحشدهم في سواحل الاردن ، وصور وعكا (٣١٨). وذلك في عام ٤٢ هـ . أي قبل عام ٤٩ هـ الذي تشير إليه رواية محمد بن سهم الأنطاكي السابقة .

وعليه فمن الممكن أن دار صناعة عكّا قد وصلت إلى مستوى دار الصناعة بمصر في عام ٤٩ هـ . وهذا سبب قول مشايخ محمد بن سهم الأنطاكي : " وكانت الصناعة بمصر فقط (في عام ٤٩ هـ) ... وكانت الصناعة في الاردن بعكا (٣١٩) " .

ويبدو أن دار الصناعة بعكّا قد بقيت حتى عهد هشام بن عبد الملك الذي قام بنقلها الى صور (٣٢٠). وكان سبب ذلك - كما ذكر أبو الخطّاب الأزدي - أن هشاماً أراد أن يشتري من ولد أبي معيط أرحاء ومستغلات له بعكّا فأبى عليه ذلك، فأمر بنقل دار الصناعة إلى صور حيث أتخذ فندقا (٣٢١) ومستغلاً . وبقيت دار الصناعة بصور - على حدّ قول الواقدي - إلى عهد المتوكل على الله العبّاسي الذي أمر - في عام ٢٤٧ هـ - بترتيب المراكب بعكّا وجميع السواحل وشحنها بالمقاتلة (٣٢٢) .

ثانيا اللاذقية : - وتصوّر بردية مؤرخة بتاريخ ١٦ هـ أهمية اللاذقية على ساحل بلاد الشام كمركز بحري هام . وفي البردية أسماء أربعة بحّارة من أفروديتو مبعوثين الى الشرق من أجل الأكاتيا : Acatia والدرومونا ريا = Dromonaria (أنواع من السفن) اللازمة لغزوة الفترة الثانية عشرة والذين أبحروا من اللاذقية وعادوا في الفترة الثالثة عشرة الجارية (٣٢٣) ".

ويبدو أن هذا الميناء كان محطّ اهتمام الخليفة الأموي مروان بن محمد الذي أمر بإصلاحه وترميمه في عام ١٣٢ هـ (٣٢٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : طرابلس:

وذكر ثيوفانس أنّ معاوية بن أبي سفيان قام - في عام ٦٥٥م/٣٤هـ - بتجهيز حملة لغزو القسطنطينية ، إنطلقت من طرابلس (٣٢٥) . وهذا يعني وجود ميناء في تلك المنطقة (٣٢٦) . والظاهر أن اليهود الذين أسكنهم معاوية في منطقة ميناء طرابلس ، بعد أن فتحها سفيان بن مجيب الأزدي في أوائل عهد عثمان (ر) قد ساهموا في ترتيبات هذه الحملة (٣٢٧) .

رابعاً : صيدا :

وعندما أذن الخليفة عثمان (ر) لمعاوية بغزو جزيرة رودس في عام ٣٢هـ (٣٢٨) : " نادى معاوية في الناس ، وأمرهم بالمسير الى صيداء على أن يركب منها الى رودس (٣٢٩) . فسار المسلمون في تعبية حسنة حتى وردوا صيداء وقد جُمِعَت المراكب بها " (٣٣٠) .

٣ . في إفريقية :

أولاً : برقة :-

ذكر ابن أعثم الكوفي (-٣١٤هـ) أن أول حملة بحرية خرجت (٣٣١) لغزو جزيرة صقلية (٣٣٢) . كانت في عهد معاوية بن أبي سفيان عام ٤٦ هـ بقيادة معاوية بن مذحج وأن هذه الحملة كانت في ثلاثمائة مركب (٣٣٣) .

لم يحدّد ابن أعثم مكان انطلاق هذه الحملة ، وإكتفى بالقول: " وخطف المسلمون من ساحل البحر في ثلاثمائة مركب" (٣٣٤) . إلا أنّه أضاف : " فلم يشعر أهل صقلية إلا ومراكب المسلمين قد طلعت عليهم " (٣٣٥) . وفي هذا اشارة الى أن المنطقة التي انطلقت منها هذه المراكب كانت قريبة من صقلية بحيث لم تتمكن العيون من نقل أخبار هذه الحملة الى أهل صقلية . وربما تكون سواحل إفريقية مكاناً لانطلاق هذه الحملة البحرية ، وقد أكّد بيكر هذا ، وذهب الى أن هذه الحملة خرجت من برقة التي كانت قاعدة بحرية في القرن السابع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الميلادي[٣٣٦]. حيث ورد اسم برقة في الخطاب الوارد في بردية مؤرخة بتاريخ ٩٥ هـ والتي فيها أمر من الوالي قرّة الى سكان قرية بوباليتون Bubaliton بخصوص المؤن والطعام التي توازي ٢ ١/٢ ما يخصص للبحار لرحلته من Antinoopolis الى Pentapolis (برقة)[٣٣٧]. بالاضافة الى دفع أجور البحارة خلال فترة عملهم. كما تلتزم القرية بإمدادهم بما يكفيهم من المؤونة لإعاشتهم طوال فترة الرحلة، ونص البردية هو: "بسم الله الرحمن الرحيم. من قرة بن شريك الوالي إليكم يا أهل قرية بوباليتون Bubaliton في الاقليم ... من مدينة أنتينوى Antinoe عليكم تسليم البحّارة المقصودين لعمل الكارابي، والاكاتيا (أنواع من السفن) لأمير المؤمنين في ولاية إفريقية مع عبد الله بن موسى بن نصير في الفترة الثانية عشرة الجارية ولأجل غزوة الفترة الثالثة عشرة، ٢ ١/٢ = اثنان ونصف بحّار للعمل شخصياً ولتدفعوا الى كلّ شخص أجراً قدره = ١ ١/٦ موليدوس تدفع لهم من خارج بيت المال بالاضافة الى مؤنهم أثناء الرحلة الى بنتابولس وتبلغ ١١ ١/٦ موليدوس التي تدفع اليهم من بيت المال. كتب في أثير ٢٦ من الفترة الثانية عشرة على يد أسباس بن كوماس (؟) ... ٢ ١/٢ بحارا"[٣٣٨].

ثانيا: تونس[٣٣٩]:

بنيت دار الصناعة فيها بأمر من عبدالملك بن مروان[٣٤٠]. وتختلف الروايات في شخصية الوالي المسؤول عن تنفيذ ذلك. فهناك من ذهب الى أن حسان بن النعمان هو من قام بذلك. فقد ذكر البكري (-٤٨٧هـ) أن حسان بن النعمان غزا تونس (ترشيش) عام ٧٠ هـ ففتحها، ثم عاد الى القيروان فانتقض الروم واستباحوا المسلمين في تونس (ترشيش) فكتب حسان إلى عبد الملك بخبر ذلك فأرسل عبدالملك إلى أخيه عبدالعزيز بن مروان - والي مصر - يسأله أن يُرْسل ألف قِبْطيّ بعائلاتهم وأن يزوّدهم بالطعام والمؤن التي تكفيهم حتى يصلوا إلى تونس. وكتب إلى حسان يأمره ببناء دار صناعة في تونس. فقام حسان بذلك مستعينا بالقِبْط[٣٤١]. وأيد ابن خلدون (-٨٠٨هـ) هذا بقوله: ان عبد الملك بن مروان أوعز إلى حسان بن النعمان عامل افريقية باتخاذ دار صناعة في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تونس لانشاء آلالات البحرية حِرْصاً على مراسم الجهاد (٣٤٢).

وذكر صاحب الامامة والسياسة أنَّ موسى بن نصير هو من قام ببنـــاء دار الصناعة في تونس (٣٤٣) عام ٨٤ هـ . وهناك من يرى أن عبيد الله بن الحبحاب هو من قام بذلك (٣٤٤) عام ١١٤ هـ.

وعلى الرغم من التاريخ المتقدّم الذى تعطيه الرواية التي تنسب البناء إلى حسان بن النعمان ، فإنا لا نسمع عن خبر لهذه الدار إلا في فترة ولايـــة موسى بن نصير (٣٤٥) فقد ورد الحديث عن غزوة عطاء بن نافع الهُذلي لسردانية عـــام ٨٤ هـ بأمر من عبدالعزيز بن مروان - والي مصر لعبد الملك بن مروان - حيـــث وصلت مراكب عطاء إلى سوسة (٣٤٦) . وهناك اقترح عليه موسى بن نصير الانتظار وعدم ركوب البحر قائلاً لـه : " إن ركوب البحر قد فات في هذا الوقت فأَقِمْ بمكانـك حتى يطيب ركوب البحر". إلا أنَّ عطاء لم يأخذ بهذه النصيحة ، وركب البحر فتحطّمـت معظم سفنه أثناء العودة (٣٤٧) : " فألْحَقَ موسى من نجى من نواتيته بدار صناعـة تونـــس " .

ويؤيد هذه الرواية ، الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩٢ هـ المرسل من الوالي قرّة بن شريك إلى رئيس القرية - وهو خطاب خاص بالطلـــب معلومات عن حملة عطاء بن نافع الهُذلي عام ٨٤ هـ. فقد طلب قرة بن شريـــك معلومات عن البحّارة الذين نَجَوْا إثر تحطم سفنهم وذلك للتعرف على عدد من عاد منهم إلى مصر ممن بقوا في إفريقية . ونصُّ الخطاب : " بسم الله الرحمن الرحيم من قرة بن شريك . الحمد والشكر لله ، فإنّنا لا نعرف عدد البحارة الذيـــن عادوا إلى ناحيتكم من بين أولئك الذين خرجوا في الأسطول الغازي في إفريقيـة مع عطاء بن نافع والذين أرسلهم موسى بن نصير ، وأولئك الذين بقوا فـــي إفريقية ، ومن ثَمَّ فعليك فَوْرَ تسلم هذا الخطاب ، أن تكْتُب إلينا عدد البحّارة الذين عادوا الى ناحيتك كما ذكرنا من قبل . وتسألهم وتستفسر منهم عن أولئك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذين بقوا في إفريقية المذكورة ولأي سبب بقوا هناك . وكذلك عدد أولئك الذين توفوا هناك على نحو ما هو مذكور من قبل أو أثناء الرحلة بعد تسريحهم. وفي الحقيقة عليك أن تلاحظ تماماً كل ما يعرفونه أو يمكن أن يتصل بهم وأرسله الينا على وجه السرعة بعد قراءة هذا الخطاب(٣٤٨)

ان ورود هذه الاشارات عن دار الصناعة بتونس في عهد موسى بن نصير، إضافة الى ما ذكره صاحب الامامة والسياسة صراحة من أن بانيها هو موسى بن نصير يجعلنا نميل إلى أن عملية البناء، إما أن تكون في عهد موسى بن نصير(٣٤٩) أو أنه أعيد بناؤها فيعهده أو في عهد عبيد الله بن الحبحاب عام ١١٤ هـ.

وتقع دار صناعة تونس على بعد اثني عشر ميلاً من البحر(٣٥٠). وذلك أنه استحدث نهراً يصل بين البحر وبين دار الصناعة. أشار الى ذلك صاحب الامامة والسياسة بقوله : " وجرّ البَحْرَ إليها مسيرة إثني عشر ميلاً حتى أقحمه دار الصناعة فصارت مشتى للمراكب اذا هبّت الانواء والأرياح. ثم أمر بصناعة مائة مركب "(٣٥١). وذكر الادريسي (ـ٥٦٠هـ) أن سعة هذا النهر أربعون ذراعاً ، وأنّ عُمقه من (٣ ـ٤) قِيَمْ وقعره طين ، وطوله أربعة أميال. وعندما أُجري الماء فيه ملا على الحفر حتى جاوز أعلاه بربع قامة وأقل وأكثر الى أن بلغ حدّه فوقف ويتسع الحفر في نهاية هذا النهر من جهة البحيرة ، ويحمق ، ويُدعى ذلك المكان: وقور ، وإليه تصل المراكب الحمّالة والنواشي والحرابي وترسو(٣٥٢). أما دخول المراكب من البحر عبر هذا النهر إلى وقور فيكون واحداً بعد واحد لأنّ(٣٥٣) سعة النهر لا تحتمل أكثر من ذلك .

وفي نهاية النهر المحدث توجد بحيرة محتفرة عرضها أكثر من طولها ، حيث أن عرضها ثمانية أميال وطولها ستة(٣٥٤). وتقع دار الصناعة في نهاية هذه البحيرة(٣٥٥) على جزيرة طولها ميلان حيث المكان الذي كانت توجد فيه أطلال قلعة قديمة . والميناء عليه حائط لحمايته ، وإلى الجنوب منه قلعة حجرية حصينة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

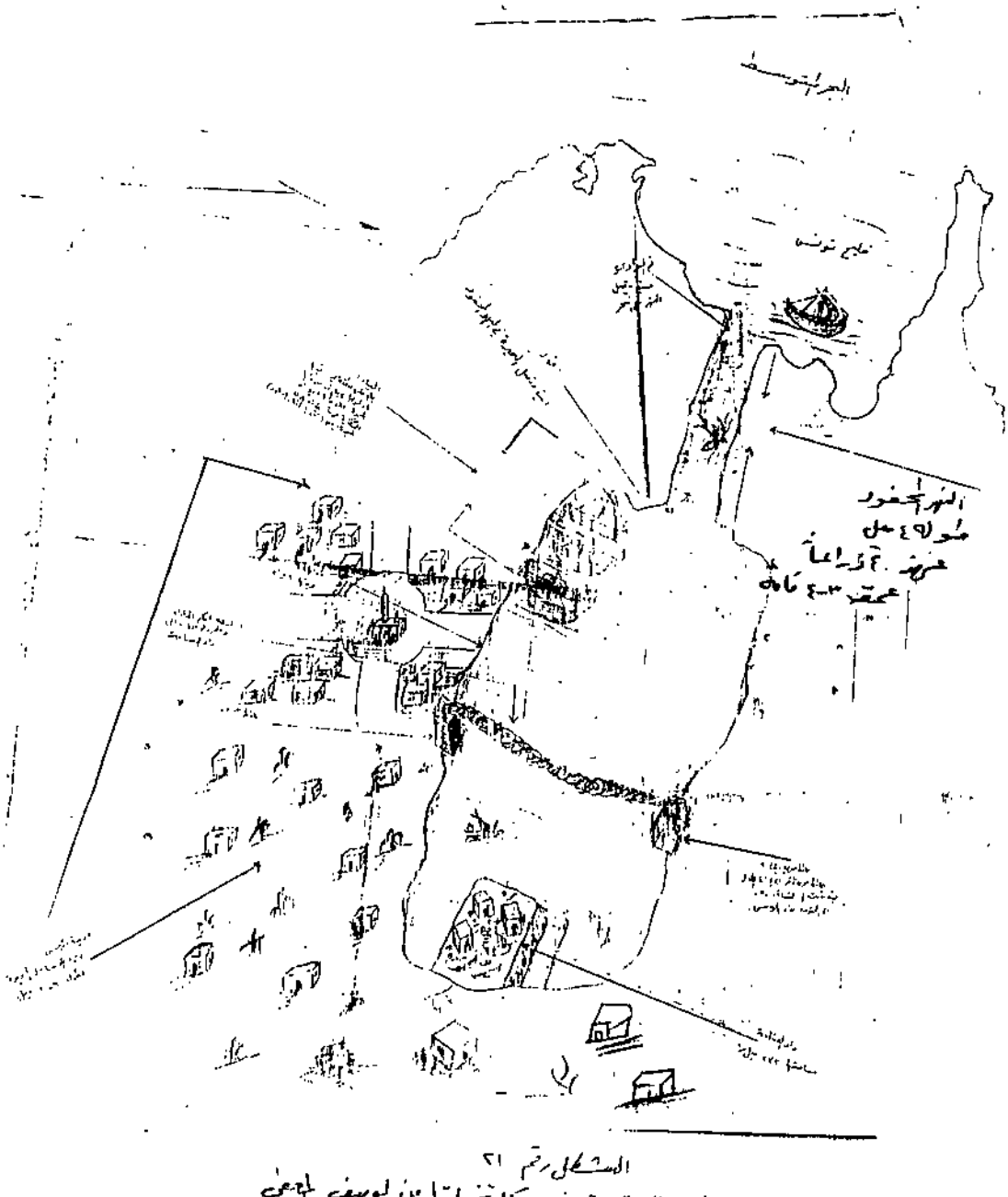

الشكل رقم ٢١
دار صناعة تونس كما تخيلتها من الوصف الوارد
في المصادر البيزنطية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عرفت باسم قلعة السلسلة ، وكانت السفن الداخلة من الميناء تمر بين حائطين حجريين ، ويمكن منعها من الدخول بواسطة سلسلة حديدية تمتد بينهما (٣٥٦).

إنّ موقع دار صناعة تونس بعيداً عن شاطيء البحر الى الداخل قد يعود إلى أمور عسكرية دفاعية ؛ وذلك خوفاً من مهاجمتها من قبل البيزنطيين في البحر . كما أن الخليج (خليج تونس) كان يُشكّل مرفأً يحمي السفن من الرياح والأعاصير (٣٥٧).

وتقع مدينة تونس على الشاطيء الغربي للبحيرة (٣٥٨) . حيث تمتد مبانيها بعد قطع ميلين من البحيرة الى الداخل . ويقع ضمن هذين الميلين الميناء؛ وقصور (٣٥٩). فقد ذكر الادريسي ذلك بقوله :" لأنّ بعد مدينة تونس عن البحر كان ستة أميال " (٣٦٠) . أي أربعة أميال طول النهر (٣٦١) + ميلان من شاطيء البحيرة . وبالتالي فإن دار الصناعة ستكون على مسافة ستة أميال داخل المدينة حيث الجزيرة التي توجد عليها داخل البحيرة (٣٦٢) . وتتصل بعض من هذه البحيرة في جهة الغرب حتى يكون بينها وبين قرطاجنّة ميلان.ومن ثم هذه البحيرة الى مدينة قرطاجنة ثلاثة أميال ونصف (٣٦٣).

٤. سواحل بحر القلزم والخليج العربي:

أما السفن التي استخدمت في الغزوات التي قامت بها قوات البحرية من سواحل : الخليج العربي والبحر الأحمر؛ كالغزوة التي قام بها عرفجة بن هرثمة الأزدي بأمرٍ من العلاء الحضرمي حيث فتح جزيرة في البحر مما يلي فارس (٣٦٤) ثم غزوة العلاء بن الحضرمي - عامل عمر بن الخطاب (ر)على البحرين - لمنطقة فارس (٣٦٥). فقد خرجت من شواطيء البحرين (المنطقة على الساحل بين البصرة وحتى عُمان (٣٦٦)) (٣٦٧) . وعبرت الخليج إلى اصطخر واقتتلوا في منطقة يقال لها طاوس .

وانطلقت الغزوة التي أرسلها عثمان بن أبي العاص الثقفي - عامل عمر بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخطاب (ر) على عمان والبحرين بدل العلاء الحضرمي - إلى تانة في البحر عام ١٥هـ (٣٦٨). من شواطيء عمان (٣٦٩). كما أن عثمان بن أبي العاص وجّه أخاه الحكم الى بروص (٣٧٠). ويبدو أنه انطلق في غزوته هذه من شواطيء البحرين لأنه كان عليها (على البحرين) من قبل أخيه عثمان عندما قام بهذه الغزوة (٣٧١). كما وجّه عثمان ابن أبي العاص أخاه المغيرة الى خور الديبل (٣٧٢). والظاهر أن هذه الحملة انطلقت من شواطيء عمان ومن نفس المكان الذي انطلقت منه الغزوة التي أرسلها الى تانه لكون تلك السواحل أقرب الى تانة وخور الديبل من سواحل البحرين.

لقد كانت تلك الغزوات التي قام بها عثمان بن أبي العاص مقدمة لغزوة أرسلها بقيادة أخيه الحكم بن أبي العاص إلى فارس حيث فتح جزيرة إبن كاوان ، ثم سار الى توج فافتتحها (٣٧٣). وتوج قريبة من شيراز (٣٧٤). الواقعة قبالة شواطيء البحرين (٣٧٥). وعليه فانّ إمكانية خروج الحكم بن أبي العاص ، أخي عثمان (عامل البحرين وعمان) في هذه الغزوة أكثر احتمالاً من خروج عثمان نفسه - كما أفاد أبو مخنف (٣٧٦) - إذا علمنا أن عثمان ترك أخاه الحكم على البحرين ، واستقر هو في عمان عند ولايته عليهما من قبل عمر بن الخطاب (ر) (٣٧٧). وبذلك فمن المحتمل انطلاق الحكم في غزوته هذه من شواطيء البحرين أيضاً . كما قام عرفجة بن هرثمة - الذي أغزاه عمر بن الخطاب (ر) عُمان - بركوب البحر من شواطئها دون علم عمر ، فأنكر عليه عمر (ر) ذلك وعنّفه على فعله (٣٧٨).

وفي البحر الاحمر : بعث عمر بن الخطاب (ر) علقمة بن مجزز المدلجي عام ٢٠ هـ إلى الحبشة بالبحر للردّ على هجمات الأحباش على سواحل تهامة ، وذكر الطبري عام (- ٣١٠هـ) في مجال حديثه عن تلك الغزوة (٣٧٩) : " أنهم أصيبوا فجعل عمر على نفسه ألاّ يحمل في البحر أحداً " . وليس هناك اشارة تحدد مكان انطلاق هذه الغزوة ، ويفترض أنها انطلقت من ميناء الجار ، فالميناء كان عامراً بحركة السفن منذ عام الرمادة (١٨ هـ) (٣٨٠).

وذكر ياقوت الحموي (-٦٢٦ هـ) عن هذا الميناء أنّه " فرضة ترفأ إليها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السفن من أرض الحبشة ، ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند "(٣٨١) . كما أشار الى أن الجار يقع على ساحل بحر القلزم (الأحمر) على مسافة عشر مراحل من القلزم (المدينة) وعلى مسافة يوم وليلة من المدينة(٣٨٢) . أو على ثلاث مراحل منها - على حد قول الاصطخري (-٣٤٦ هـ)(٣٨٣) - فهو فرضة المدينة(٣٨٤) . وأضاف ياقوت(٣٨٥) أن ميناء الجار نصفه على الساحل والنصف الآخر في جزيرة من البحر، وبحذائها جزيرة أخرى ميلا في ميل لا يعبر اليها الا بالسفن ، وهي مرسى الحبشة خاصة(٣٨٦) ، ويقال لها: قِراف(٣٨٧) . وكان ميناء الجار قرب ميناء ينبع الحالي .

ويُفْتَرَضُ في الحملة التي وجهها عبد العزيز بن مروان لاقتال ا... الزبير بمكّة عام ٧٢ هـ(٣٨٨) . أن تستخدم ميناء الشعيبة الذي أصبح جدّة منذ عهد عثمان بن عفان (ر)(٣٨٩) . وقد رَبَطَ ياقوت بين اسم الشعيبة وجدّة بقوله عن الشعيبة :" وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ،وهو كان مرفأ مكّة ومرسى سفنها قبل جدة "(٣٩٠) . ولعل هذا الميناء كان معروفا باسم الشعيبة زمن هجرة المسلمين إلى الحبشة ، فقد ذكر الواقدي (-٢٠٧ هـ) هذا الاسم في مجال حديثه عن هذه المناسبة حيث قال :" إن الذين هاجروا الهجرة الاولى خرجوا متسللين ، وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب والماشي ، ووفق الله للمسلمين ساعة جاؤوا سفينة للتجّار حملوهم فيها إلى أرض الحبشة "(٣٩١) .

وترد الاشارة الى تسيير الحجاج بن يوسف الثقفي للسفن المسنّرة المقيّرة غير المخرّزة في مياه بحر العرب(٣٩٢) . والاشارة لا تذكر المكان الذي انطلقت منه هذه السفن ، ولا في أي اتجاه أبْحَرت ، ولا السبب الذي انطلقت من أجْلِه . ويمدنا البلاذري (-٢٧٩هـ) ببعض المعلومات عن سفينة محمّلة بنسوة أهداها ملك جزيرة الياقوت الى الحجّاج ، اعترضها قراصنة من ميد الديبل في بوارج حيث أخذوا السفينة والنسوة(٣٩٣) . وعندها أغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فَقُتِل ، فكتب الى بُديل بن طهفة البجلي وهو بعُمان يأمره أن يسير الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الديبل ففعل إلا أنه قُتِل في هذه الغزوة أيضاً[٣٩٤] . ثم غزاها محمد بن القاسم برّاً بأمرٍ من الحجّاج ، " ووافته سفن كان تحمل فيها الرجال والسلاح والاداة " في الديبل ، وتمكّن محمد من فتحها[٣٩٥] . وعليه فمن الممكن أن هذه السفن انطلقت من شواطيء عمان .

وذكر البلاذري كذلك معركة بحرية دارت بين الجنيد بن عبدالرحمن المُري والي ثغر السند من قبل هشام بن عبدالملك ، وبين حليفة - صاحب بلاد الديبل - في عام ١٠٧ هـ ، انتصر فيها الجنيد[٣٩٦] .

جـ . صناعة السفن

١. مواد الصناعة :

أولاً: الخشب :- كانت مصر مصدراً للأخشاب المستعملة لصناعة السفن في جزيرة بابليون (الروضة) . فقد ذكر ابن عبدالحكم (ت٢١٤هـ) أن حيّان بن شريح كتب الى عمر بن عبدالعزيز عن حاجة دار صناعة الجزيرة (بابليون) الى الخشب ، وأنه وجد ذلك عند بعض أهل الذمة (القِبْط) ، أنهم كَرِهَ أن يأخذ منهم حتى يُعلمه . فكتب اليه عمر :" خُذْها منهم بقيمة عَدْل فإني لم أجد لأهل مصر عهداً فأفي لهم به[٣٩٧] " .

ومن أنواع الخشب في مصر : خشب اللبخ[٣٩٨] ، الذي تبدو أهميته في صناعة السفن المعدّة للملاحة في مياه المحيط الهندي خاصةً ، لعدم استخدام المسامير في تثبيتها ابتداءً[٣٩٩] . وذلك لأنّ هذا النوع شديد الالتئام إذا رُكِّبَ بعضُه على بعض وَطُرِحَ في الماء أَصْبَحَ وكأنّه لوحٌ واحدٌ[٤٠٠] . وأفاد الدينوري أن هذا النوع من النبات لا يَنْبُت إلا في أنصناء ، وأضاف :" وهو عود تُنْشَرُ منه الألواح للسفن ... ويباع اللوح الواحد منها بخمسين ديناراً أو نحوها[٤٠١] . وعليه فإن ندرته كانت سبباً في غلاء قيمته . زَمَنَ الدينوري . غير أن ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) ذكر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتشار هذا النبات في مصر فقال : " وقد رأيت - أنا - اللبخ بمصر ... وهو كثير ينبت في جميع نواحي مصر"(٤٠٣) . ولعلّ قول ياقوت الحموي يعكس تطورات حصلت على هذا النبات في زمنه نتيجة لإقبال الناس على زراعته - ربما لأمور اقتصادية ومن أنواع الخشب في مصر كذلك : خشب السِنْط(٤٠٤) . فقد ورد ذكر هذا النوع من الخشب في إحدى البرديات(٤٠٥) . وكذلك ورد في بردية مؤرّخة بتاريخ ٨٨ هـ ذكر لخشب السنط الواجب إرساله من أفروديتو الى دار الصناعة في القازم(٤٠٦) .

ومن الأخشاب المستعملة أيضاً : خشب النخيل والجميز(٤٠٧) . وهذه الأشجار انتشرت بكثرة في نواحي مصر والشام وشمالي افريقية(٤٠٨) . حيث استخدمت هذه الأخشاب في بناء السفن ، خاصة الجميز لمقاومته الماء والشمس فلا يلحقه أذى ، وغير قابل للتآكل(٤٠٩) .

ورد ذكر أخشاب النخيل والجميز في بردية مؤرخة بتاريخ ٦٢ هـ والتي تضمنت مذكرة تطالب أهالي قرية أفروديتو بإرسال هذه الأنواع من الأخشاب إلى دار صناعة بابليون وتسليمها إلى المسؤول هناك ، عبد العلاء بن أبي حكيم(٤١٠) وتضمن الخطاب الوارد في بردية أخرى طلباً من أهالي قرية أفروديتو لتزويد دار الصناعة في القلزم بخشب الجميز(٤١١) . وكذلك الأمر في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٨٨ هـ ، اضافة الى أنه طُلِبَ منهم في الخطاب ذاته تزويدُ دار الصناعة نفسها بخشب النخيل(٤١٢) .

كما استعملت أخشاب السِدْر (النَبْق)(٤١٣) المنتشرة في مصر(٤١٤) . في بناء المراكب . وكذلك أخشاب الصنوبر والزان(٤١٥) .

إن جودة صنوف الأخشاب التي كانت مصر مصدراً لإنتاجها من أجل صناعة السفن . خاصة خشب اللبخ ، يجعلنا نشكك فيما ذهب اليه بعض الباحثين المحدثين(٤١٦) من أن سبب حدوث معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ خروج البحرية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسلامية من مصر سعياً وراء الحصول على مصادر جديدة للأخشاب من منطقة ليقية[٤١٧] = Lycia - المكان الذي حملت فيه المعركة على حدّ قولهم ، دون تقديم أي اثبات يدل على صحة هذا الموقع - لتموين دور الصناعة في مصر.

إنّ الأمر الذي اعتمده الباحث لاثبات ما ذهب إليه هو أن عبارة (ذات الصواري) تعني : وجود مكان بهذا الاسم قبل المعركة ، على ساحل ليقية حيث غابات البلّوط والتنّوب والعَرْعَر . وقد عوّل الباحث في اثباته وجود هذا المكان على رواية وردت في تاريخ الطبري تعود إلى حنش بن عبدالله الصنعاني (ـ١٠٠هـ) ، قال فيها عن محمد بن أبي حذيفة " ... فَرَكِب في مركب وحده ما معه إلا القِبْط حتى بلغوا ذات الصواري " . وقال : "... وأقام عبدالله بذات الصواري أياماً بعد هزيمة القوم[٤١٨]..." ورأى الباحث أنّ هذه الاشارة تعني وجود مكان في ساحل ليقية كان يطلق عليه اسم: ذات الصواري ، قبل حدوث المعركة نظراً لكونه مصدراً للأخشاب التي تصنع منها الصواري . وهذا أمرٌ فيه نظر لما يلي:

١. ذكر الكندي (ـ٣٥٠ هـ) في مجال حديثه عن هذه المعركة رواية شبيهة برواية حنش بن عبدالله الصنعاني حيث قال :" وغزا عبد الله بن سعد أيضاً ذا الصواري[٤٢٠]. ثم علّل سبب هذه التسمية بقوله :" وإنما سميت غزوة ذي الصوارى لكثرة صواري المراكب واجتماعها "[٤٢١].

٢. اشتهرت هذه المعركة بربط المراكب مع بعضها في صواريها[٤٢٢] . واعتبار اسم ذي الصواري قد أُخِذَ من هذه الحادثة التي تميزت بها المعركة عن غيرها من المعارك البحرية الأخرى[٤٢٣].

٣. اذا كان المكان - ذي الصواري - على حد زعم الباحث مشهوراً بأخشابه ، فلماذا اختيرت : الصواري ، دون أجزاء السفينة الأخرى ليسمى المكان باسمها؟

٤. ان افتراض موقع بهذا الاسم دون إثبات مكانه جغرافيا أمر مشكوك فيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيما وأن هذا الاسم لم يرد في المصادر الجغرافية المعروفة[٤٢٤].

وبعد ، فمن الممكن ربط سبب حدوث معركة ذات الصواري مع غزوة الاساودة ، تلك الغزوة التي وردت عند الطبري مقرونة بغزوة ذات الصواري ، دون أن يورد تفاصيل عن هذه الغزوة[٤٢٥] . وإنما اكتفى بإشارة أوردها الواقدي (ـ ٢٠٧هـ) رُبّما تُلقي الضوء على سبب خروج هذه الغزوة حيث قال : " وخرج عامئذ قسطنطين بن إبن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بافريقية ، فخرجوا في جَمْعٍ لم يجتمع للروم مثله قط منذ كان الاسلام فخرجوا في خمسمائة مركب فالتقوا هم وعبد الله بن سعد ... "[٤٢٦] .

والسؤال : متى كانت غزوة الاساودة التي سببت حدوث معركة ذات الصواري؟

أشار الطبري إلى أنّها حدثت في عام ٢٠ هـ نتيجة لاعتداءات الحُبَاش على سواحل المسلمين هناك ، وذكر أن هذه الغزوة أصيب بها المسلمون ، ولذا " جعل عمر على نفسه ألاّ يحمل في البحر أحداً أبداً "[٤٢٧] . في حين ذكر أبو معشر أن هذه الغزوة حدثت في عام ٣١ هـ[٤٢٨] .

ويبدو أن هناك خلْطاً بين غزوتين بحريتين غزا المسلمون فيهما شواطىء الحبشة . حدثت الاولى منهما عام ٢٠ هـ زمن عمر بن الخطاب (ر) حيث غُنِم فيها المسلمون بدليل ما ورد عند الطبري (ـ ٣١٠ هـ) في مجال حديثه عن هذه الغزوة ضمن أحداث عام ٢٠ هـ حيث أشار الى أن المسلمين " أصيبوا فجعل عمر (ر) على نفسه الا يحمل في البحر أحدا "[٤٢٩] . والأخرى : تلك التي أوردها أبو معشر وجعل تاريخها عام ٣١ هـ والتي قرنها الطبري في حوليته بغزوة ذات الصواري حيث قال[٤٣٠] : " وخرج عامئذ قسطنطين بن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بافريقية " . والتي يبدو فيها انتصار المسلمين . ولذا خرج قسطنطين وحدثت معركة ذات الصواري .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الاخشاب التي كانت تصنع منها السفن المعدّة للملاحة في البحر الأحمر والمحيط الهندى وبحر العرب ، والخليج العربي فمنها خشب اللبخ ومصدره مِصْر (٤٣١) ، إضافة إلى خشب الساج (٤٣٢) ، وخشب النارجيل (٤٣٣) : والنارجيل هو شجر جوز الهند. أما الساج فقد عرّفه ابن منظور (- ٧١١ هـ) بقوله :" شجر عظيم جداً ، ويذهب طولا وعرضا ... " (٤٣٤) . كدليل على ضخامته الأمر الذي مكّن من عمل ألواح السفن منه ، إضافة إلى مزاياه الأخرى التي أوضحها جورج فضلو حوراني حيث ذكر أنّ هذا الخشب يُعَدُّ أقوى وأمتن من خشب النارجيل : فهو أقوى على تحمل المياه ، ولا يتشقّق ، ولا يتقلّص ، ولا يتغير شكله (٤٣٥) . كما يمتاز هذا النوع من الخشب بمرونته في التشكيل وهذا أمرٌ ضروري عند استخدامه في بناء السفن وتحديد أشكالها (٤٣٦) .

وكانت الاشجار التي تؤخذ منها هذه الأخشاب منتشرة في بعض مناطق الخليج العربي كجزيرة ابن كاوان (٤٣٧) . كما ترد الإشارة إلى ذهاب بعض أبناء الخليج واليمانيين الى جزر الهند وبخاصة جزر الديبجات وجزر المند لبناء سفنهم وإحضار هذه الأخشاب من هناك (٤٣٨) . فقد ذكر السيرافي (- ٣٦٧ هـ) ذلك فقال :" وبعُمان من يقصد هذه الجزاير التي فيها النارجيل ومعهم آلات النجار ، وغيرها فيقطعون خشب النارجيل ما أرادوا ، فاذا جفّ قُطِّعَ ألواحاً ، ويفتلون من ليف النارجيل ما يخرزون به ذلك الخشب ، ويستعملون منه مركباً ، وينحتون منه أذقالاً ، ويشحنون من خوصه شراعاً ومن ليفه خرابات وهي القلوس - الحبال الغليظة - عندنا . فإذا فرغوا من جميعه شُحِنَت المراكب بالنارجيل فقصد بها عُمان فبيع وعظمت بركته ومنفعته اذ كان جميع ما يتخذ منه غير محتاج إلى غيره (٤٣٩) . وأكّد الادريسي (٥٦٠هـ) هذا بقوله :" وأهل عُمان ومربط من بلاد اليمن ربما قصدوا إلى هذه الجزاير التي فيها النارجيل ، فيقطعون من خشب النارجيل ما أحبوه ويصنعون من ليفه حبالاً يخرزون به ذلك الخشب وينشئون منه مراكب ويصنعون منه صواريها ، ويفتلون من خوصه حبالاً ، ثم يوسقون تلك المراكب بخشب النارجيل ويمضون الى بلادهم فينقعونه هناك ويتصرفون به (٤٤٠) " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يعني أن أشجار الساج والنارجيل الموجودة في منطقة الخليج لم تكن تكفي لسد الحاجة المحلية . كما أنه كان يصنع من هذه الأخشاب (الساج والنارجيل) إضافة إلى هيكل السفينة أدوات أخرى مثل : الأدقال ، والحبال والشُرُع . ويستشف من النَّصيْن السابقين كذلك وجود دور صناعة للسفن في تلك الجزر . وهذا ما أكَّده السيرافي (- ٣٦٢ هـ) في موضع آخر حيث أشاد بمهارة أهل هذه الجزر في الصنعة فقال :" ويُقال أن أهل هذه الجزيرة لا يكون أصنع منهم حتى أنهم يعملون القميص مفروغاً منه نَسْجاً بالكُمّين والدِّخريصين والجيب ويبنون السفن والبيوت ، ويعملون سائر الأعمال على هذا النسق من الصنعة"(٤٤١) . وذهب الادريسي في هذا الاتجاه فقال :" وأهل هذه الجزائر أهل صناعات بالأيدي حذّاق نبلاء ... وينشئون السفن من العيدان الصغار "(٤٤٢) . وعليه فمن المحتمل أن أهل تلك الجزر كانوا يصنعون هذه السفن للعمانيين واليمنيين الذين كانوا يذهبون هناك لهذا الغرض .

أما الأخشاب التي كانوا (العمانيون واليمانيون) يوسقونها مراكبهم عند العودة فكانوا يستعملونها في بناء سفن لهم في موانئهم هناك مثل : عدن ريسوت ، مسقط ، صحار ، سيراف ، الأبلة "(٤٤٣) .

ثانيا : الحديد : ويلزم لصناعة المسامير(٤٤٤) والمراسي . وفي الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩٢ هـ إشارة الى تزويد السلطات لمنطقة أفروديتو بكميّة من الحديد الخام بغرض توزيعه على مناطق صناعية هناك لعمل المسامير اللازمة لدار صناعة السفن في بابليون . فقد جاء في الخطاب :"بسم الله الرحمن الرحيم. من قرّة ... الخ. فقد أرسلنا اليك ... لتصنيع المسامير اللازمة للكارابي (نوع من السفن) ٤ قناطير من الحديد استجابة (؟) المستوى (؟) الذى قررناه (؟) في الطلب في الفترة الحالية ... وللسنة الماضية ٦ وزنات في القنطار . وانتبه ! فقط أرسلنا لك مع الخطاب الحالي خمائس الحديد المذكورة ، مقررين ما حسبناه من الفاقد في كل نوع . وعند تسلم هذا الخطاب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليك بأخذ الحديد المذكور وتوزيعه على الأماكن وفقاً للسلطات المخوّلة بالمذكرات المرفقة بطلبنا ، ولا تظهر أى تحيز أو نفوذ تجاه أي (مكان) في التوزيع المذكور ، ولكن حَدِّد لكل مكان نصيبه المقرر له من كل نوع تحديداً عادلا ، وعليك أن تختّم على سلسلها مسامير جيدة مصنوعة وفقاً للمواصفات المرسلة إليك . كُتِبَ في الفترة التاسعة .

مذكّرة

مواصفات ٤ قناطير

خام ٤ قناطير ينقص ثلثاً

حديد بقايا ٢ قنطار . إذن

قنطار واحد ينقص ثلثا

قنطار واحد ينقص ربعاً (٤٤٥)

وهذا يعني أن الدولة كانت مسؤولة عن توفير الحديد الخام لمناعة المسامير في مصانع منتشرة في منطقة أفروديتو . كما أن الخطاب يلقي ضوءاً على نوعية الحديد الخام المستعمل ، ونوعية المسامير المصنوعة ، فخام أربعة قناطير من هذا الحديد سينقص منها الثلث عند تصنيعها أى أن :-

٤ قناطير - $\frac{1}{3}$ ١ = تصبح $\frac{2}{3}$ ٢ قنطار مسامير.

و ٢ قنطار حديد (بقايا) سينقص منها مقدار $\frac{1}{3} + \frac{1}{4} = \frac{7}{12}$ وستصبح :-

٢ - $\frac{7}{12} = \frac{17}{12} = 1\frac{5}{12}$ قنطار مسامير. وهذا يعني أن حديد البقايا قسمان : قسم ينقص منه عند تصنيعه مقدار الثلث ، وقسم آخر ينقص منه مقدار الربع (حسب الجودة) . وعليه فان ٤ قناطير الحديد الخام + ٢ قنطار الحديد البقايا المرسلة إلى منطقة أفروديتو ستصبح بعد تصنيعها مسامير $2\frac{2}{3} + 1\frac{5}{12} = 4\frac{1}{12}$ قنطاراً

وجاء في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩١ م ما نصّه :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من قرة بن شريك الوالي إليكم يا أهل الحقول الخمسة في قرية أفروديتو تسلّموا من رئيسكم ٥٠ = خمسين وزنة : (Litrae) من الحديد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخام غير النقي من مخازن الحكومة ، وأصنعوا منها بعد تنقيتها ٣٣ $\frac{1}{3}$ = ثلاثا وثلاثين وثلث وزنة من المسامير وأرسلوها الى عبد العلاء بن أبي حكيم لصناعة سفن الكارابي والاكاتناريا في الفترة الثامنه الجارية من أجل غزوة الفترة التاسعة . واذا ما دفعتم (عوضا عن ذلك) ، فادفعوا عن خمسين وزنة من الحديد غير النقي ١ $\frac{1}{3}$ = واحداً و ثلث موليدوس فقط . كُتِبَ في... الفترة الثامنة . إجمالي خمسين وزنة من الحديد غير النقي بعد التصفية ٢٣ $\frac{1}{3}$ وزنة ، ١ $\frac{1}{3}$ موليدوس "(٤٤٦)

ويؤكد هذا الخطاب على صناعة المسامير في منطقة أفروديتو في عام ٩١ هـ كما يؤكد على أن الحديد الخام ينقص منه عند صناعته بمقدار $\frac{1}{3}$ وزنه(٤٤٧). فالمطلوب من أهل الحقول الخمسة في منطقة أفروديتو أن يصنعوا من خمسين وزنة من الحديد الخام مقدار ٣٣ $\frac{1}{3}$ وزنة من المسامير وهذا يعني أن الحديد الخام فقد مقدار ١٦ $\frac{2}{3}$ وزنة عند تصنيعه ، أي بمقدار الثلث .

كما بيّن الخطاب أن ثمن ٣٣ $\frac{1}{3}$ وزنة من المسامير أو ثمن المقدار من الحديد الخام الذي صُنِعَت منه (٥٠ وزنة) يساوي ١ $\frac{1}{3}$ موليدوس . وهناك بند من الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩٧ هـ يُحدِّد ثمن ثلاثة قناطير من الحديد الخام لصناعة السفن بـ ١٦ $\frac{1}{2}$ موليدوس(٤٤٨). أي أن ثمن القنطار الواحد من الحديد الخام = ١٦ $\frac{1}{2}$ ÷ ٣ = ٥ $\frac{1}{2}$ موليدوس .

وورد ذكر المراسي في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩٢ هـ حيث صدر فيه أمرٌ لشخص أسمه ، بابونش (Papwônsh)بجمع المراسي اللازمة لأجل :" المتأخر من طلبات القلزم(٤٤٩).

ومن الجدير ذكره أن عملية تنقية الحديد الخام من الشوائب كانت تتم عن طريق فتح حفرة في الأرض ويوضع فيها الحديد الخام مع الفحم الحجري ، ثم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يشعل الفحم لتسخين الحديد الى درجة حرارة عالية فينتج عن ذلك تكوّن الحديد، غير أنه يكون منصهراً إسفنجيا (حديد صَبّ ،أو حديد زهر)وهو غير قابل للطرق لاحتوائه على نسبة عالية من الكربون ؛ ربما $\frac{1}{3}$ وزنه(٤٥٠) وهذا يعني أن الحديد كان يُسْتَورد على هذه الصفة ، ثم يوزع على مصانع المسامير في منطقة أفروديتو حيث يتم هناك تصنيعه إلى مسامير بعد إزالة الخبث منه - ربما عن طريق أكسدته-حيث يفقد خبثه ويصبح حديداً مطاوعاً صالحاً لصناعة المسامير والمراسي والسلاسل ... وغير ذلك(٤٥١).

ثالثاً : النحاس ، والقصدير :-

وتصنع منهما السلاسل اللازمة لوصل المراسي ،أو الباسليقات أو الكلاليب في جسم السفينة(٤٥٢) .

وردت الاشارة إلى هذه السلاسل في الخطاب الوارد في إحدى البرديات.ففي أحدى بنوده تحدد سعر الـ Quintal (١٠٠ ليبرة) من سلاسل النحاس بـ $8\frac{1}{3}$ موليدوس(٤٥٣)وحُدّدَ(٤٥٤) هذا السعر بـ $6\frac{2}{3}$ موليدوس في بند آخر من نفس الخطاب . وهذا يعني أن النحاس المستعمل كان على نوعين أحدهما بـ $8\frac{1}{3}$ موليدوس لكل قنطار (quintal) ، والآخر بـ $6\frac{2}{3}$ موليدوس، وذلك حسب الجودة .

كما وردت الاشارة الى سلاسل القصدير والتي حُدِّد سعرها في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٨٨ هـ بـ $4\frac{1}{3}$ موليدوس لكل ٣٠ (Litrae)(٤٥٥).

رابعاً : الحبال :-

وتدخل الحبال ضمن مواد صناعة السفن خاصة تلك التي كانت تُثبّت ألواحها بالخرز دون المسامير(٤٥٦) . كما تبدو أهمية الحبال في تثبيت الشُرُع ، والمراسي(٤٥٧).

لقد استخدم ليف شجر النخيل في صناعة الحبال(٤٥٨) . وقد ورد ذكر هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع من الحبال في بعض البرديات ، فقد جاء في الخطاب الوارد في احدى البرديات أن ثمن ثمانية حبال من ليف النخيل = $\frac{٢}{٣}$ ٤ موليدوس[٤٥٩] . أي بسعر $\frac{٧}{١٢}$ موليدوس للحبل الواحد . وفي مكان آخر بلغ ثمن حبل الليف الصغير موليدوس واحد[٤٦٠] . وربما كان ذلك يتوقف على جودة صنعة الحبل ومكان انتاجه[٤٦١] .

ومن المحتمل أنهم كانوا يعالجون ليف النخيل بتركه منقوعاً في الماء لمدة يوم أو يومين ، ثم يضربونه بالعصي حتى تنفصل عنه القشور ويصبح على شكل خيوط " بنفس الطريقة التي يعالج بها في بعض الارياف اليمنية اليوم "[٤٦٢] .

وكانت تصنع الحبال من القنّب[٤٦٣] . كما كان يستخدم البردى لهذا الغرض[٤٦٤] . وربما قصد بالحبال المختلفة الوارد ذكرها ضمن إحدى البرديات مثل هذه الأنواع . حيث حُدِّدَ سعر مثل هذه الحبال حسب طولها وجودتها ومكان صنعتها[٤٦٥] .

ويبدو أن العرب العمانيين واليمانيين استخدموا لحاء شجر النارجيل والساج في صنع حبالهم ، بدليل ما ذكره الادريسي (-٥٦٠ هـ) في هذا المجال حيث قال : "... ويصنعون من ليفه (النارجيل) حبالاً يخرزون به ذلك الخشب ... ويفتلون من خوصه حبالاً ... "[٤٦٦] .

أما عن الطريقة التي كانت تصنع بها هذه الحبال فقد أوضحها ابن جبير (- ٦١٤هـ) في مجال حديثه عن صناعة الجلبة (بعض أنواع السفن) ، حيث قال : " ... هي مخيطة بأمراس من القنبار ، وهو قشر جوز النارجيل يدرسونه الى أن يتخبط ويفتلون منه أمراساً يخيطون منها المراكب "[٤٦٧] . وإلى هذا أشار ابن بطوطة (-٧٧٩ هـ) بقوله : " ويحملون القنبر وهو ليف جوز النارجيل ، وهم يدبغونه في حفر على الساحل ثم يضربونه بالمرازب ، ثم تغزله النساء وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب "[٤٦٨] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً · الوسائد والحشوات :

وردت إشارات لبعض التجهيزات الأخرى للسفن كالوسائد والحشوات في الخطاب الوارد ضمن إحدى البرديات، حيث حدّد ثمن كل ٤ وسائد بصوليدوس واحد.(٤٦٩) وجاء في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٩٦ هـ إشارة إلى الوسائد والحشوات في تجهيز سفن الكارابي وغيرها، حيث أن ثمن خمس وسائد مغشاة بصوف يساوي صوليدوس واحد.(٤٧٠) ويبدو أنّ هذه الحشوات والوسائد كانت تستعمل كمقاعد للمجذّفين داخل السفينة .

سادساً · اللبّاد والجلود:

وكانت هذه المواد تستخدم لتغطية جوانب السفينة وظَهْرِها خوفاً من القذائف النارية(٤٧١) أو لوقاية حمولتها من مياه الامطار(٤٧٢) · وقد ورد ذكر اللبّاد في الخطاب الوارد في إحدى البرديات ، حيث كان ثمن القنطار quintals منه = ٣ $\frac{1}{3}$ صوليدوس(٤٧٣) · وجاء في الخطاب الوارد في البردية المؤرخة بتاريخ ٨٨ هـ أن ثمن جزء من الجلد اللازم لغطاء الكارابي في جزيرة بابليون = ١ $\frac{1}{2}$ صوليدوس(٤٧٤) ·

سابعاً · مواد أخرى(٤٧٥) :

كالمواد التي تستعمل في حياكة القلوع مثل : خوص النارجيل(٤٧٦) · أو خوص شجر المقل(٤٧٧) ، أو قضبان الخيزران(٤٧٨) ·

ومن المواد المستعملة في صناعة السفن : مواد الجلفطة(٤٧٩) : وهي مواد دهنية كانت تستخدم لطلاء وسد دروز السفينة بعد غرز الخيوط · وكان من أهم هذه المواد الشحم الذي يستخلص من حيتان المحيط (البابة) . قال الادريسي (-٥٦٠هـ) : " وذكروا (يشير بذلك إلى الملاحين) أنهم يتصيدون ما ضَخُرَ منها فيطبخونها في القدور فيذوب جميع لحمها ويعود شحماً مذاباً . وهذا الدهن مشهور ببلاد اليمن ، في عدن وغيرها من المدن الساحلية ، وفي بلاد فارس وساحل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عمـــان ، وبحر الهنـــد والصين ، وهو عمدتهم في سَدّ خروق المراكب بعد خرزها.(٤٨٠)

وقد يستخدم لهذا الغرض مواد أُخرى مثل : مزيج القار أو الزيتنج إلى جانب دهن الحوت ، وأحياناً تطلى السفن أيضاً بمادة النورة(٤٨١) . أو تُجَلْفَـــط بالدقيق وَشَحْمِ ٱلبابة(٤٨٢) . كما أشار ٱبن جبير إلى أنّ السفن بعد خرزها كانت تُسْقى بٱلسمْن أو بدهن ٱلخروع أو بدهن القرش وهو أحسنها(٤٨٣) " .

٢. طريقة الصناعة :

كان الخشب يترك بعد قطعه ليجف وتظهر شقوقه واضحة لتتجلفط(٤٨٤) بمواد الجلفطة (تُملأ بالقار أو الشمع ٱلمُذاب)(٤٨٥) . ثم يُبْدأ بتشكيل السفينة. وكان الجزء الغاطس من السفينة - مهما كان نوعها أو مكان صنعتها - يجعل على شكل حوت - ربّما لأنّ هذا ٱلشكل أكثر قُدْرة على الانسياب في المياه من غيره - وقد أشار ٱبن خلدون (-٨٠٨ هـ) إلى هذا في مجال حديثه عن صناعة النجارة بقولـه :" ... وكذلك قد يُحتاج الى هذه الصناعة في إنشاء المراكب البحريـة ذات الألواح والدُّسُـر ، وهي أجرام هندسيـة مُنِعت على قالب الحوت ، وٱعتبـار سَبْحِهِ في الماء بقوادمه وكَلْكَلِـه ليكون ذلك ٱلشكل أعون لها في مصادمة الماء. وجُعِلَ لها عوض الحركة الحيوانية التي للسمك تحريك الرياح ، وربما أعينـت بحركة المجاذيف كما في الأساطيل "(٤٨٦) .

وتثبت ألواح السفن المعدّة للملاحة في البحر المتوسط - بعد طَلْيِهـا بالقار أو الشمع ٱلمُذاب المضاف إليه لوناً(٤٨٧) بالمسامير(٤٨٨) غالباً . فقـد ذكر المسعودي (-٣٤٥ هـ) ذلك بقوله :" ... لأنّ مراكب البحر الرومي والعـرب كلّها ذوات مسامير"(٤٨٩) .

أما السفن المعدّة للملاحة في مياه ٱلبحر الأحمر ، وبحر العرب ،والخليج العربـي فكانت تُجْمَع ألواحها بعضها إلى بعض بخياطتها بٱلحبال على ٱلغالـب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

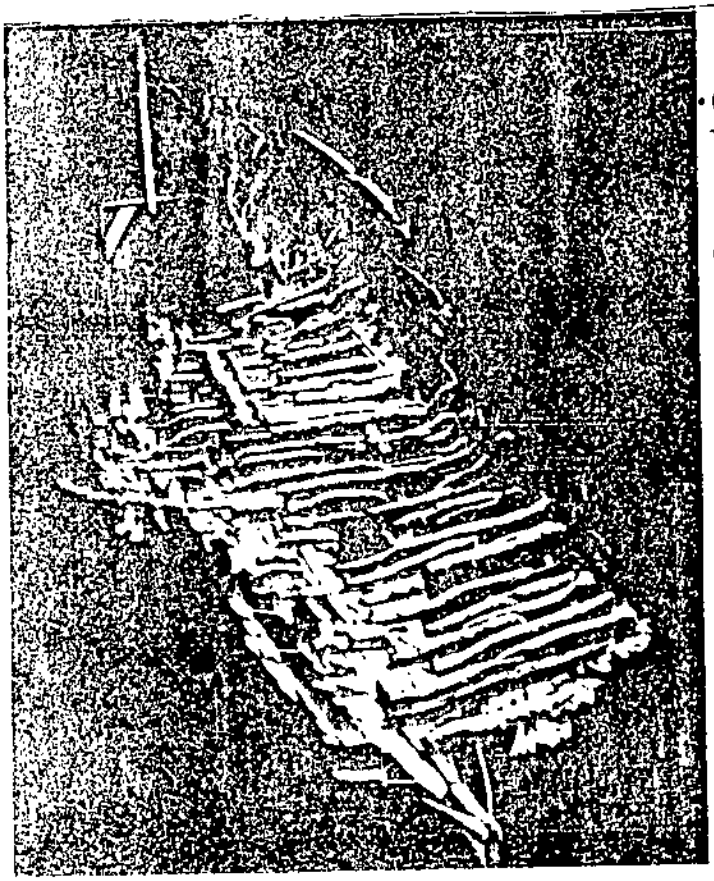

الشكل رقم (٢٢)
يمثل بناء سفينة في القرن ١١م . وجد في جنوب شرق تركيا .
عن كتاب :
Lewis, European Naval, P. 49

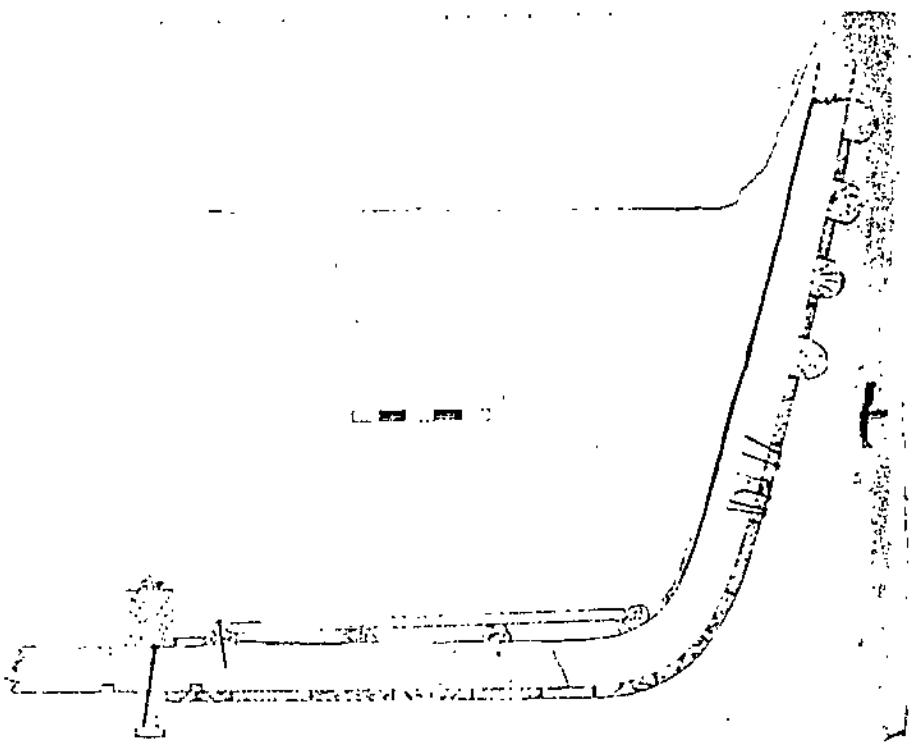

الشكل رقم (٢٣)
يمثل قطعة من سفينة بعد اتمام صنعه
عن كتاب : Lewis, European Naval, P. 50

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The legendary Noah's Ark is beautifully reproduced on this 1679 coin, a taler of the free city of Strasbourg

الشكل رقم (٢٤)

يمثل تصوّر لسفينة نوح

عن كتاب : Robert Obojski, ships and Explorers on Coins, P. 4

الشكل رقم (٢٥)

يمثّل تصوّر آخر لسفينة نوح صوّرتها قصيدة انجليزية اعتمادا على سفر التكوين .

من كتاب :

Lewis, European Naval, P. 34

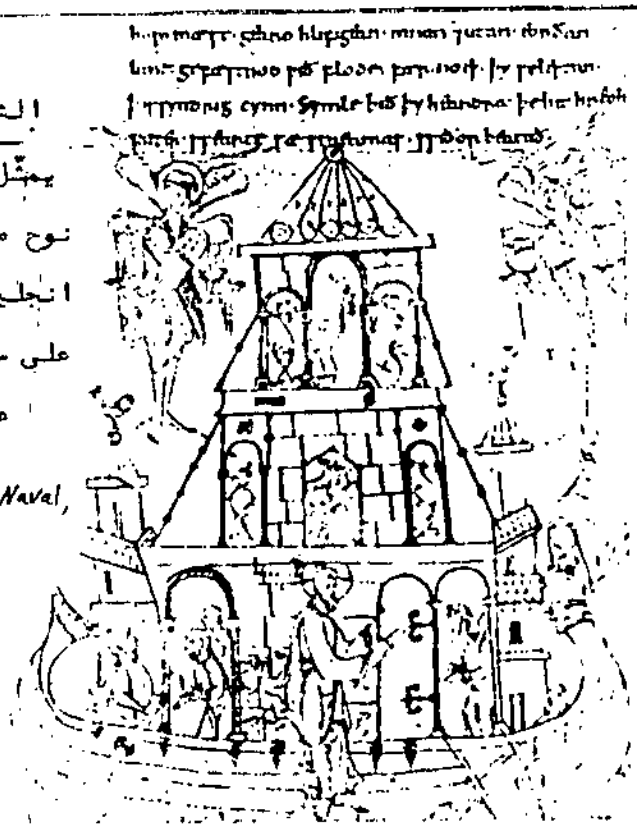

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم جَلْفطتها بمواد الجلفطة[٤٩٠] . أشار الى ذلك الإدريسي بقوله :" وكل ما في بحر الهند والصين من المراكب السفرية صغاراً كانت أو كباراً فإنها منشأة من الخشب المحكم نجره ، وقد حمل أطراف بعضه على بعض ، وهُنْدِم وخُرِز بالليف وجُلْفِط بالدقيق وشحم البابة[٤٩١] " . وقد فصّل في شرح هذه الطريقة في موضع آخر حيث قال :" وذلك أن الكَلْكَل ينبسط على الأرض عريضا . ثم لا يزال اللوح يتركب منه على لصق به حتى يتهندم ، ثم يخرز بحبال الليف والدُّسُر ، ويوصل بينهما بالجسور الماسكة ، فإذا كمل ذلك بأسره جُلْفِط بالشحم المتّخذ من دواب البحر ودقائق اللّبان[٤٩٢] .

وذكر ابن جبير (ـ٦١٤هـ) طريقة بناء الجلبة (نوع من السفن) فقال :" والجلاب التي يصرفونها في هذا البحر الفرعوني ملفّقة الإنشاء لا يستعمل فيها مسمار البتّة ، إنما هي مخيطة بأمراس من القنبار ؛ وهو قشر جوز النارجيل يدرسونه الى أن يتخيط ويفتلون منه أمراساً يخيطون بها المراكب ويخلّلونها بدُسُر من عيدان النخيل ، فاذا فرغوا من إنشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن الخروع أو بدهن القرش ، وهو أحسنها[٤٩٣] " . وذكر ابن منكلي (ـ ٧٧٨ هـ) هذا بقوله :" فأما بحر الهند والصين فجميع ما يعمل فيه من المراكب والصغار فانها منشأة من الخشب المُحْكَم نجره . وقد عُمِل أطراف بعضه على بعض وحُزِم وخُرِز بالليف ... "[٤٩٤] .

ويفهم من هذه الاشارات أن عملية البناء كانت تقوم بوضع الكَلْكَل (لوح القعر الطولي)[٤٩٥] على الأرض ، وتربط عليه ألواح أفقية على كلا الجانبين بحبال صُنِعَت لهذه الغاية . ثم تُثْقَب ألواح الخشب (السقائف)[٤٩٦] ثقوباً ضيّقة وبحذر شديد على أبعاد معيّنة قرب الأطراف ثم يُشَدُّ بعضها الى بعض[٤٩٧] . ويبدو أنّهم كانوا يضعون فاصلاً بين كل لوحين بدليل ما أشار اليه ابن سيدة (ـ ٤٥٨ هـ) بهذا المعنى . حيث أطلق عليه لفظ (الطائق)[٤٩٨] . وبعد عملية الخرز تُدسّر الثقوب بأوتاد خشبية دقيقة[٤٩٩] ثم يدخل بين مسامير الألواح وخروزها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

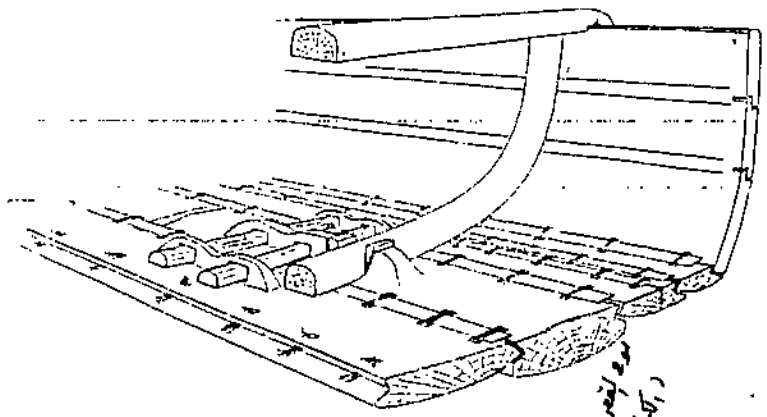

Fig. 20. How the frames were fitted
طريقة ربط الالواح ببعضها

الشـــكل رقم (٢٦)

عن كتاب : حسن شهاب ، أضواء على تاريخ اليمن البحرى ، ص٢٧١

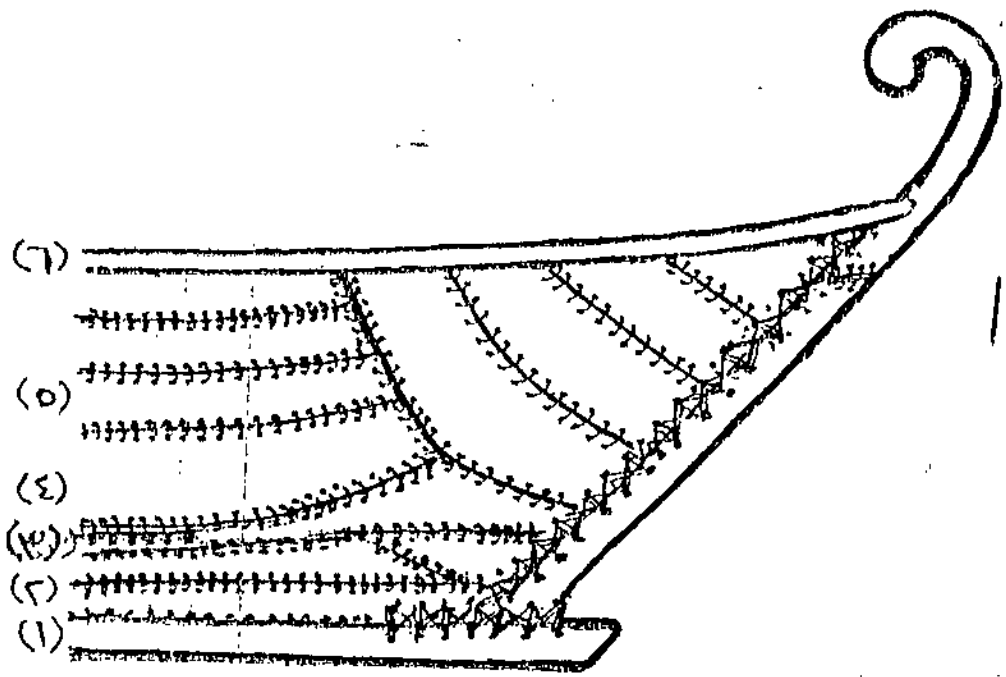

طريقة ربط جوانب القارب بمقدمته او مؤخرته من الخارج

الشـــكل رقم (٢٧)٠

عن كتاب : حسن شهاب ، أضواء على تاريخ اليمن البحرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

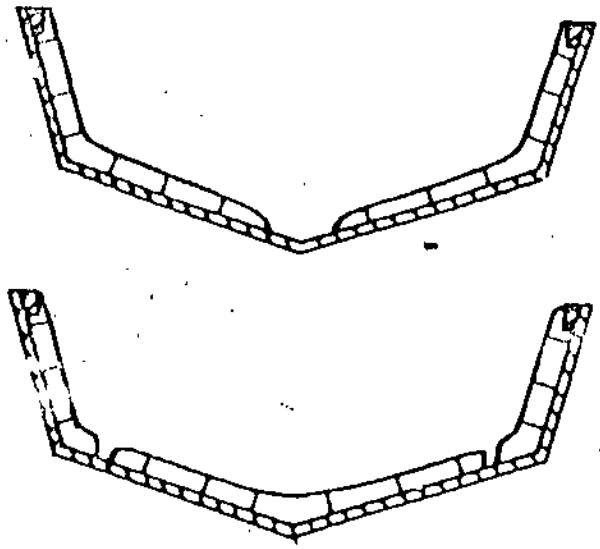

اضلاع « سنبوق مخيط » درزت في وحدات
تتألف من ضلعين وثلاثة ضلوع :

مقطع عرضي لوصلة بين لوحين . وتدلل النقطة
الداكنة على مكان الجلفطة التي تثبت بالتخييط .
وتظهر الخطوط الانحرافية مكان الخوابير .

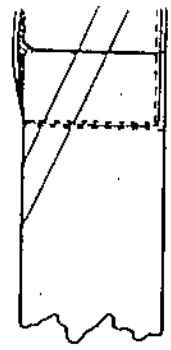

مقطع عرضي يظهر غرز التخييط داخل سنبوق
مخيط . وتدلل الخطوط النقطة على مكان الخوابير
حينما استعملت .

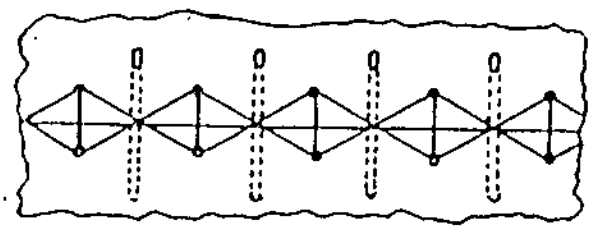

الشكل رقم (٢٨)

عن كتاب : شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص١٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشاقة الكتان وتمسح بالزِّفت والقار[٥٠٠] لمنع تسرّب الماء إلى داخلها[٥٠١]. ويبدو أن القار قد استعمل في سَدّ الثقوب الناتجة عن عملية الخياطة منذ زمن. فقد ذكره امرؤ القيس الكندي (- ٥٦٥م) بقوله حين توجّه إلى قيصر الروم مستنجدا به لرد ملكه عليه والانتقام له من بني أسد:

فَشَبَّهتُهُمْ في الآلِ لَمّا تَكَمَّشوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَيَّرا[٥٠٢]

كما يفيد قول أحد الشعراء الشاميين بمناسبة قتل مسلمة بن عبدالملك ليزيد ابن المهلب:

والقَلْسُ أَهْوَنُ بأسٍ أَنْ يُجَرّ بِهِ في الماءِ مَطْلِيّةُ الألواحِ بالقِيرِ[٥٠٣]

على أن القار استخدم في بناء السفن في العصر الأموي كذلك.

وتُطلى السفينة بعد ذلك بالمواد الدهنية[٥٠٤]. وعلّل ابن جبير هذا بقوله:-

" ..... ومقصدهم دهن الجلبة ليلين عودها ويرطب لكثرة الشعاب المعترضة في هذا البحر "[٥٠٥].

وتختلف الآراء في تعليل ندرة استخدام المسامير في بناء هذه السفن؛ فقد عزا الكاتب السنسكريتي بهوجا (Bhoja) ذلك الى وجود صخور من المغناطيس في البحر تجذب السفن المثبّتة بالمسامير إلى حتفها[٥٠٦]. وتكرر قبول هذه الأسطورة حيناً ورفضها أحياناً. فقد قال بها المقدسي (-٣٢٢هـ)[٥٠٧]. وذكرها القزويني (- ٦٨٢ هـ) بقوله: " ... ومنها جبل المغناطيس في هذا البحر (القلزم) يوجد فيه المغناطيس الذي يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر، لا يُجْعَلُ فيها شيءٌ من الحديد خوفاً من أن يجذبها المغناطيس[٥٠٨] كما أشار إليها النويري السكندري (-٧٧٥هـ)[٥٠٩]. أما Procopius فقد بيّن خطأها بقوله إنّ السفن اليونانية والرومانية كانت تُبْحِر في البحر الأحمر على الرغم من وجود المسامير فيها[٥١٠].

أما المسعودي (-٣٤٥ هـ) فعلل سبب ذلك بقوله: " ... ومراكب البحر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحبشي لا يثبت فيها الحديد ، لأنّ ماء البحر يُذيب الحديد فَتَرِقّ المسامير في البحر وتضعف . فاتخذ أهلها الخياطة بالليف بدلاً منها ، وطُلِيَت بالشحوم والنورة (٥١١) .

وعلى الرغم من محاولة المسعودي إيجاد تبرير علمي ينسف به الرأي الأسطوري السابق ، فإن تفسيره هذا لايمكنه الصمود أمام حقيقة وجود المسامير في بعض السفن التي كانت تجوب هذه المياه . فقد ذكر الجاحظ (- ٢٥٥هـ) أن الحجّاج بن يوسف الثقفي كان " أول من أجرى في البحر السفن النقيّرة والمسمّرة غير المخرزة ، والمدهونة وغير ذات الجآجيء (٥١٢) " . وذكر ابن بطوطة (٧٧٩هـ) ذلك في معرض حديثه عن سفن الجنك الصينية فقال : " وكيفية إنشائها أنهم يصنعون حائطين من الخشب يَصِلون ما بينهما بخشب ضخام جداً موصولة بالعرض والطول بمسامير ضخام ، طول المسمار منها ثلاثة أذرع (٥١٣) " . كما كانت السفن التجارية المصرية واليونانية المسمّرة تجوب مياه البحر الأحمر (٥١٤) . إضافة إلى ذلك فإن مياه المحيطات تتساوى تقريباً في درجة ونوعية الملوحة كما أثبتت ذلك التجارب العلمية (٥١٥) . كما أن ألواح الساج لا تتلف الحديد (المسامير) كما يتلفه خشب سفن البحر المتوسط (البلوط والنخيل والجميز) (٥١٦) .

ومن هنا لا بُدّ من البحث عن سبب آخر أدّى الى استعمال الخياطة في بناء تلك السفن . ولَعلّه سوء الملاحة في مياه البحر الأحمر (٥١٧) ، فالشعاب المرجانية الضخمة تحفّ كِلا ساحِلَيْه ، وتمتد في بعض المواضع بعيداً في البحر (٥١٨) . وقد تنبّه الاصطخري (- ٣٤٦ هـ) إلى صعوبة الملاحة في بحر القلزم (الأحمر) فقال : " بحر القلزم مثل الوادي به جبال كثيرة قد ملأ الماء عليها ، وطرق السفن بها غير معروفة إلا بربّان يتخلل بالسفينة في أضعاف تلك الجبال بالنهار ، فأمّا بالليل فلا يُسْلَك (٥١٩) " .

ووصف ابن جبير صعوبة الملاحة في هذه المياه فقال : " وكانت أهْوالاً شتّى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

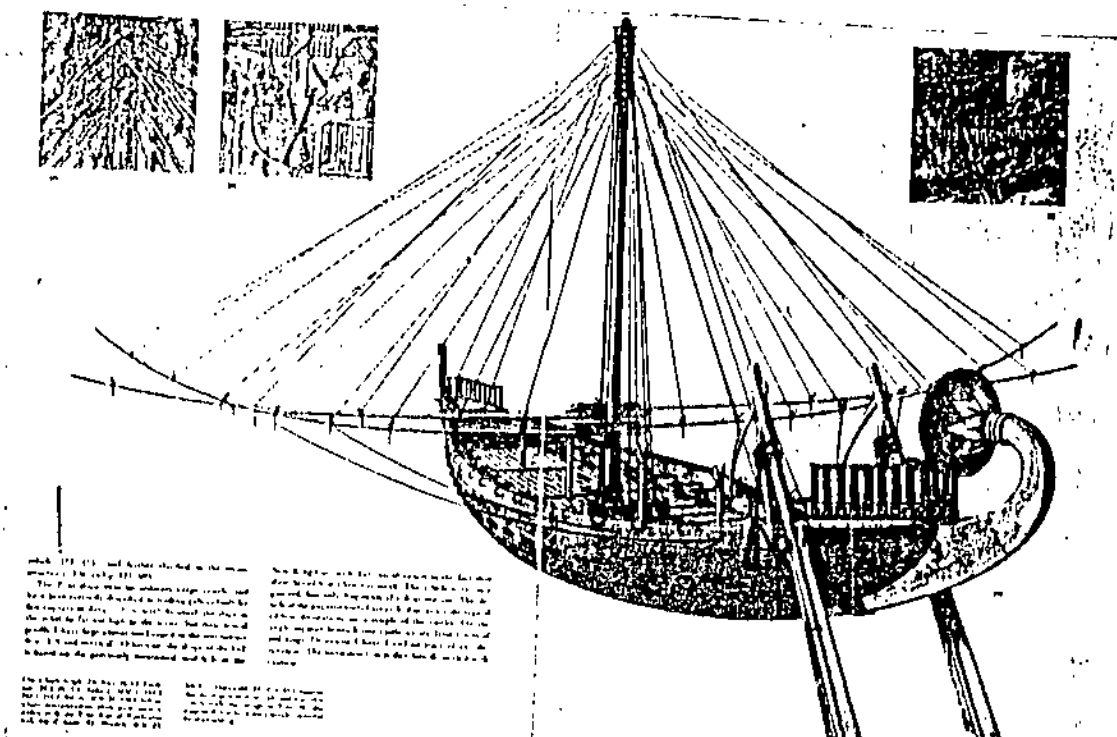

الشـــكل رقم (٢٩).

عن كتاب : The periplus of the Erythraean Sea, P. 158

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عصمنا الله منها بِفَضْلِه وكَرَمِه : فمنها ما كان يطرأ من البحر واختلاف رياحه وكثرة شعابه المعترضة فيه .. ومنها ما كان يطرأ من مَغْفِر عدة المركب واختلالها واقتحامها المرة بعد المرة عند رفع الشراع أو حطّه أو جذب مرساة من مراسيه . وربما سنحت الجلبة بأسفلها على شعب من تلك الشعاب أثناء تخللها، فتسمع لها هدّاً يُؤْذِنُ باليأس . فكنا فيها نموت مراراً ونحيا مراراً "(٥٢٠) . ولهذا كان لا بد من ربّان محترف له خبرة بطبيعة هذه الشعاب ليستطيع قيادة المركب في هذه المياه . وقد أشار ابن جبير إلى هذا بقوله : " ودخول هذه المراسي صعب المرام بسبب كثرة الشعاب والتفافها . وأبحرنا من صنعة هؤلاء الرؤساء والنواتية في التصرف بالجلبة أثناءها أمراً عجيباً : يُدْخِلونها إلى مضايق ويصرفونها خلالها تصريف الفارس للجواد الرطب العنان السلس القيادة ، ويأتون في ذلك بعجب يضيق الوصف عنه "(٥٢١) .

وكذلك الحال في مياه الخليج ؛ فالملاحة صعبة فيه(٥٢٢) . أشار إلى ذلك الاصطخري بقوله : " وفي هذا البحر هوّارات كثيرة ومعاطف صعبة ومن أشدها ما بين جَنّابة والبصرة فإنّه مكان يسمى هور جنّابة ، وهو مكان مخوف لا تكاد تسلم منه سفينة عند هيجان البحر"(٥٢٣) . وقال في مكان آخر : " ... وعلى ركن الأُبُلّة في نهرها خور عظيم الخطر وربّما سلمت السفن من سائر الأماكن في البحر وغرقت في هذا الخور الذي يعرف بخور الأُبُلّة "(٥٢٤) .

كما شكّلت التيّارات البحرية في هذه المياه عقبة كؤود أمام الملاحة، حيث كانت تدفع بالسفن إلى الارتطام بالشواطئ . وقد وَصَفَ ابن حوقل صعوبة الملاحة في البحر الأحمر بقوله : " وفي هذا البحر ما بين القلزم وايلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث ما في البحر من الأماكن ؛ وذلك أنه دوّارة ماء كالدردور في سفح جبل ، إذا وقعت الريح على ذروته انقطعت الريح قسمين فتنزل على شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كمّي هاتين الشعبتين المتقابلتين فتثير البحر وتتلبد كل سفينة فيه تقع في تلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدّوارة باختلاف الريحين وتتلف فلا يسلم المركب بالواحدة إلا ما شاء اللّه. واذا كان الجنوب أدنأ مهبّ فلا سبيل الى سلوكه ... وبقرب تاران موضع يعرف بجيلان، يهيج أيضاً وتتلاطم أمواجه باليسير من الريح. وهو موضع مخسوف أيضاً فلا يُسلك بالصباء مغرّباً، وبالدبّور مشرّقاً".(٥٢٥)

وذهب الادريسي في هذا الاتجاه حيث وصف مكاناً في البحر الأحمر عند مدينة زالع على ساحل الحبشة بقوله: "وقعر هذا البحر أقاصير كلّه متصلة الى باب المندب، لا تعبره المراكب الكبار. وربّما تجاسرت عليه المراكب الصغار فتتخطّفها الرياح فتتلفها".(٥٢٦) كما أشار إلى تيارات منطقة في البحر العربي مما يلي شط اليمن جنوب جزيرة ابن كاوان تسمى: الدردور بقوله: "والدردور موضع يدور فيه الماء كالرّحى دوراناً دائماً من غير فترة ولا سكون فاذا سقط إليه مركب أو غيره لم يزل يدور حتى يتلف".(٥٢٧)

وبهذا فقد اتضح وجود سبب آخر من شأنه تفسير ظاهرة الخياطة في تلك المياه: فالتيارات المائية، والامواج العاتية التي وصفها المسعودي على لسان أصحاب بعض المراكب العمانيين بقوله: "وموجه عظيم كالجبال الشواهق فانه موج أعمى، يريدون بذلك أنه يرتفع كارتفاع الجبال، وينخفض كأعمق ما يكون من الأودية. لا ينكسر موجه، ولا يظهر منه ذلك زبد كتكسر أمواج سائر البحار ويزعمون أنه موج مجنون".(٥٢٨) هذه الأمواج كانت تدفع السفن إلى الإرتطام ببعض تضاريس تلك البحار. وهذا ما خاله القدماء - على ما يبدو - اندفاعاً يسببه جبل المغناطيس.

إنّ وجود المسامير في هياكل السفن، والحالة هذه، من شأنه أن يؤدي إلى انفلاق ألواحها إذا ارتطمت بهذه التضاريس، ولذا اتخذت الخياطة بدلاً من ذلك لقدرة السفن المخرّزة على تحمل الصدمة نظراً لمرونتها.(٥٢٩)

لقد اقترب الادريسي من هذا التفسير حين ربط بين طريقة صنع المراكب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبين تضاريس هذه البحار ، فذكر أن قيعان المراكب كانت تُصْنَع " عريضة دون تعميق في تركيبها لتحمل بذلك كثير الوسق ، ولا تدرس على كبير ترش "(٥٣٠). وفي هذا إشارة إلى تنبّه الادريسي إلى وجود قيعان قريبة من سطح الماء في أرجاء الخليج العربي والبحر الأحمر وكثيراً من شواطيء المحيط الهندي . ورأى أنّ وجود هذه القيعان المغلطحة للسفن من شأنه أن يخفف تلك الصدمات . وذهب ابن جبير (- ٦١٤هـ) في هذا الاتجاه حين ذكر سبب دهنهم الجلبة فقال: " .... لِيَلين عودها ويَرطب لكثرة الشعاب المعترضة في هذا البحر"(٥٣١) .

أما ابن بطوطة (- ٧٧٩هـ) فذكر سبب الخياطة بقوله :" ... وبهذه الجبال تخاط مراكب الهند واليمن لأن ذلك البحر كثير الحجارة ، فإن كان المركب مسمّراً بمسامير الحديد صدم الحجارة فانكسر ، واذا كان مخيّطاً بالحبال أُعطي الرطوبة فلم ينكسر"(٥٣٢) .

وذهب ماركو بولو (ملّاح البندقية الذي أبحر في المحيط الهندي في القرن ١٣ م) الى أن سوء الخشب - خشب الساج المستعمل على حدّ قوله - كان وراء عملية الخياطة ، فقال واصفاً سفن هرمز :" ... إنّ السفن التي تُبنى في هرمز من أردأ الأنواع كما أنّها خطرة على الملاحة . وترجع عيوبها إلى عدم استخدام المسامير في بنائها ، وشدّة ملابة الخشب وتعرضه للتمدد والانشقاق كالفخار سواء بسواء . وعندما يحاول النجار دقّ مسمار يرتد ثانية وكثيراً ما ينكسر . ومن ثمّ فإن الألواح تُثْقَب بكُلّ عناية ممكنة بمثقاب حديدي قرب حوافّها ، ثم تخاط معها بنوع من الحبل المفتول يؤخذ من ليف جوز الهند"(٥٣٣).

أما الباحثون المحدثون في تاريخ الملاحة ،فقد ذهب بعضهم إلى تعليل استخدام الخياطة بعدم وَفْرَة الحديد في مناطق المحيط الهندي(٥٣٤) . وذهب بعضهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى تعليل هذه الظاهرة من ناحية إقتصادية : فقد أشار جورج فضلو حورانـــي إلى أنّ السبب في ذلك هو "الغلاء النسبي لبناء السفن بالحديد في مناطـــق الخليج والمحيط الهندي ، إذ على الرغم من وجود الحديد في بعض تلك المناطق وبخاصة في فارس إلا أنّ استخراجه وصهره وصناعة المسامير منه كانت تتطلـــب نفقات كبيرة . فلم يكن التثبيت بالمسامير يُجاري الخياطة في الرُّخـــص ، إذ كانت المواد الخام اللازمة للخياطة قريبة المنال ، لا تحتاج إلى صناعـــة دقيقة"(٥٣٥). إضافة إلى ذلك فمن الممكن أنّ التقليد في الصناعة كان دافعاً لبقاء الخياطة فترة طويلة في تلك المناطق"(٥٣٦). وذهب سيد سليمان ندوي إلى أنّ العـــرب أرادوا الاحتفاظ بسرّ استخدام إبرة البوصلة التي كانوا يستعملونها فـــي سفنهم(٥٣٧). والتي كان استخدامها في سفن مثبتة بالمسامير المعدنية دون جـــدوى.

ومن هذه التعليلات نخلص الى ما يلـــي:-

١. لا يمكننا الاقتناع بأسطورة جبال المغناطيس التي ذكرها بهوجا وردّدها المقدسي والقزويني . ويبدو أن عُتوّ الأمواج والتيارات المائيـــة كانت تدفع ببعض السفن إلى الارتطام بالشواطيء وببعض القيعان والشعـــب المرجانية العالية في الماء،وهذا ما خاله البعض جبال مغناطيس تجـــذب السفن المسمّرة إليه(٥٣٨).

٢. لا تصمد نظرية المسعودي ، التي تفسّر الأمر بسبب ملوحة ميـــاه البحر الأحمر والمحيط الهندي أمام الحقائق العلمية المعطاة عن ملوحة ميـــاه تلك البحار مقارنة بالبحر المتوسط(٥٣٩).

٣. لا يمكن قبول تعليل ماركوبولو الأمرَ على أنّه بسبب رداءة خشـــب الساج وعدم قدرته على تحمّل المسامير،لما ورد من حقائق حول جودة هـــذا الخشب(٥٤٠).

٤. لا يمكن أيضاً القبول برأي بعض الباحثين في تفسير سبب الخياطة بعدم وفرة الحديد في مناطق المحيط الهندي ، فالهند كانت مشهورة بالسيوف الهندية المصنوعة من قلع الهند(٥٤١). وقال الثعالبي (- ٤٢٩هـ) في هذا المجال:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" وكان يقال ان السيف اذا كان من قلع الهند وطبع باليمن فنا هيك به"[٥٤٢].
وفي هذا إشارة الى جودة حديد قلع الهند.

٥. إنّ صناعة مصر للنوعين من السفن (المخيطة والمسمّرة)[٥٤٣] تؤكّد عدم قبول ما ذهب إليه جورج حوراني في تفسير الموضوع من ناحية اقتصادية. كما أن وجود مصانع للمسامير في منطقة أفروديتو[٥٤٤] ما ينفي ذلك.

٦. نقض سليمان ندوى ما توصل إليه حول سرّ استخدام البوصله أنّه كان وراء عملية الخياطة حين أورد[٥٤٥] الرواية التى تتحدث عن تعويض الحجاج للسفن المسمّرة في مياه بحر العرب والتي من الممكن أنها كانت مزوّدة بالبوصلة

٧. لعلّ تفسير عدم شيوع استعمال المسامير في صناعة سفن البحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي بوجود قيعان وشعب مرجانية قريبة في تلك البحار، إضافة إلى عتوّ الأمواج والتيارات مما يدفع السفن الى الارتطام بهذه التضاريس ولذا جعلت الخياطة بدل المسامير في تثبيت ألواح السفن لتكون أكثر مرونة وقدرة على الصمود أمام هذه الصدمات ، هو التفسير الأكثر إقناعاً غير أنّ هذا التفسير ينقصه تعليل لاستخدام الحجاج السفن المسمّرة في تلك المياه[٥٤٦]. وكذلك إبحار السفن الصينية المثبتة ألواحها بالمسامير هناك[٥٤٧]. وبالمقابل فقد وجدت بعض ألواح السفن المخيطة المحطّمة في منطقة قرب كريت في البحر المتوسط[٥٤٨]. وعليه فمن الممكن أن نفترض صناعة السفن بالمسامير والخياطة في كلتا المنطقتين (البحر المتوسط من جهة ، والبحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي من جهة أخرى) . غير أنّ استعمال المسامير كان أكثر شيوعاً في منطقة البحر المتوسط ، وكانت الخياطة أكثر انتشارا في المنطقة الأخرى . وقد يعود ذلك لكونها الأكثر تلاؤماً في تلك المياه المرونة السفينة المصنوعة بهذه الطريقة ، ومقدرتها على امتصاص الصدمات الناتجة عن وجود القيعان والشعب المرجانية القريبة . كما أن التقليد في هذه الصناعة كان دافعاً لبقاء الخياطة فترة طويلة (حتى نهاية القرن ١٠ هـ / ١٥ م) في تلك المناطق[٥٤٩].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د. اجزاء السفينة

يتكون هيكل السفنية من ألواح خشبية[٥٥٠] قال تعالى : (وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ)[٥٥١]. كما أشار البحتري (ـ٢٨٤ هـ) إلى هذا بقوله :ـ

جَدَحْتَ لَهُ ٱلْمَوْتَ ٱلزُّعَافَ فَعَافَهُ وَطَارَ عَلَى أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرِ[٥٥٢]

ويطلق على اللوح الواحد منها لفظ : (سقيفة)[٥٥٣]. قال لبيد بن ربيعة العامري (ـ ٦٦١م) :ـ

كَسَفِينَةِ ٱلْهِنْدِيِّ طابَقَ دَرْزَهَا بِسَقائِفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانِ[٥٥٤]

كما يُطْلَقُ عليها لفظ (قادس)[٥٥٥] أيضاً . ويشترط في هذه الألواح أن تكون متوسطة السمك . لأن شِدَّة غلظها يُثقل السفينة ويُبطيء سيرها ، كما أن رقّتها تُضعفها وتجعلها عُرْضةً للتكسر من أمواج البحر[٥٥٦].

ويبرز بين كُلّ لوحين بروز يُدعى (الطائق)[٥٥٧]. وإلى هذا أشار لبيد بن ربيعة بقوله :ـ

فَٱلتَامَ طائِقُها القديم فأَصْبَحَتْ ما إنْ يُقَوِّمُ دَرْزَهَا رِدْهَانِ[٥٥٨]

وقال ذو الرّمة (ـ١١٧ هـ) في هذا المعنى :ـ

قَرْواء طائِقُها بالآلِ مَحزوم[٥٥٩]

ويوضع فوق الألواح ـ وبِشَكْلٍ مُتعامد معها ـ خشبات أخرى تُدعى (الدعامات)[٥٦٠]. وتثبت الألواح والدعامات بشرط أو مسامير يطلق عليها (الدَّبْرُ)[٥٦١]. أشار إلى هذا جرير (ـ١١٠هـ) مادِحاً الحجاج بن يوسف الثقفي الذي استعمل المسامير في بناء السفن بدل الخياطة بقوله :ـ

جَفولٍ تَرى المسمارَ فيها كأنّه إذا ٱهتزَّ جِذْع من سُمَيْحة ذابِلُ[٥٦٢]

وتقوّى هياكل السفن بربطها بمجموعة من الحبال تعرف بالحزام أو الزنار تُرْبَطُ بوضع أُفقي وخاصة في المقدمة والمؤخرة[٥٦٣]. كما كانت الحبالُ تربط في بعض الأحيان العُمُدَ التي تتوسط السفينة وتصلها بالمقدمة والمؤخرة حتى لا تتارجح[٥٦٤].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٣٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

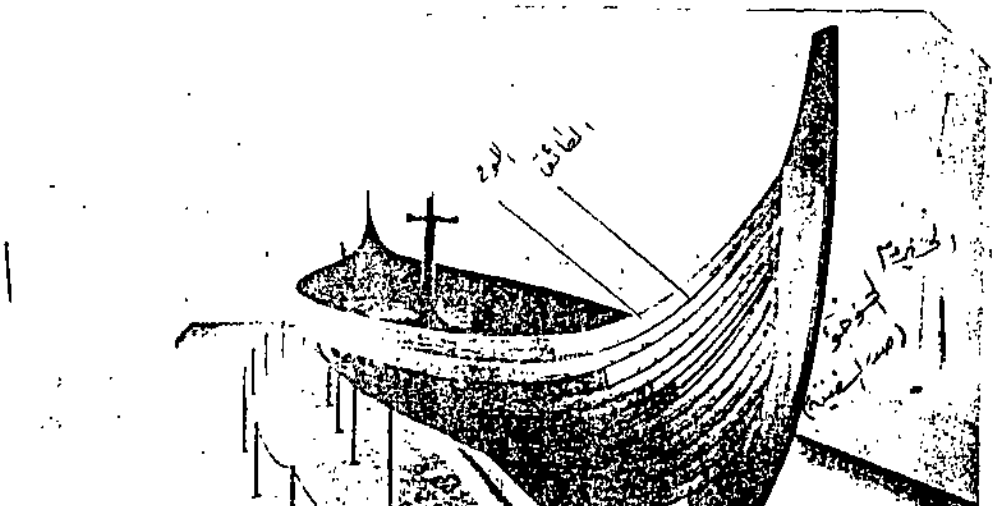

الشكل رقم (٣١).

سفينة يظهر فيها : اللسوح والطائش

عن كتابه : Lewis, European Naval, P. 98

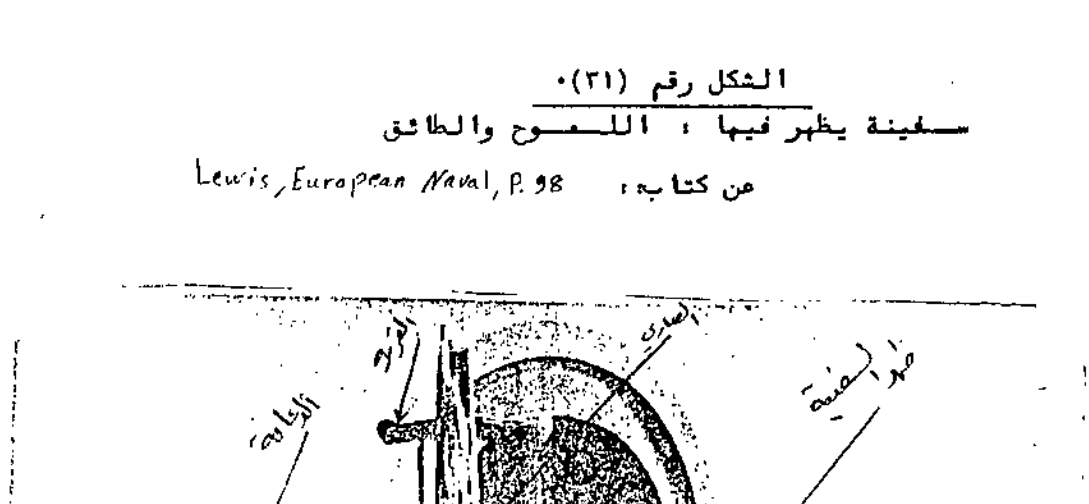

الشكل رقم (٣٢).

سفينة يظهر فيها : الصاري والقرية والدعامات .

عن كتاب : Lewis, European Naval, P. 99

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

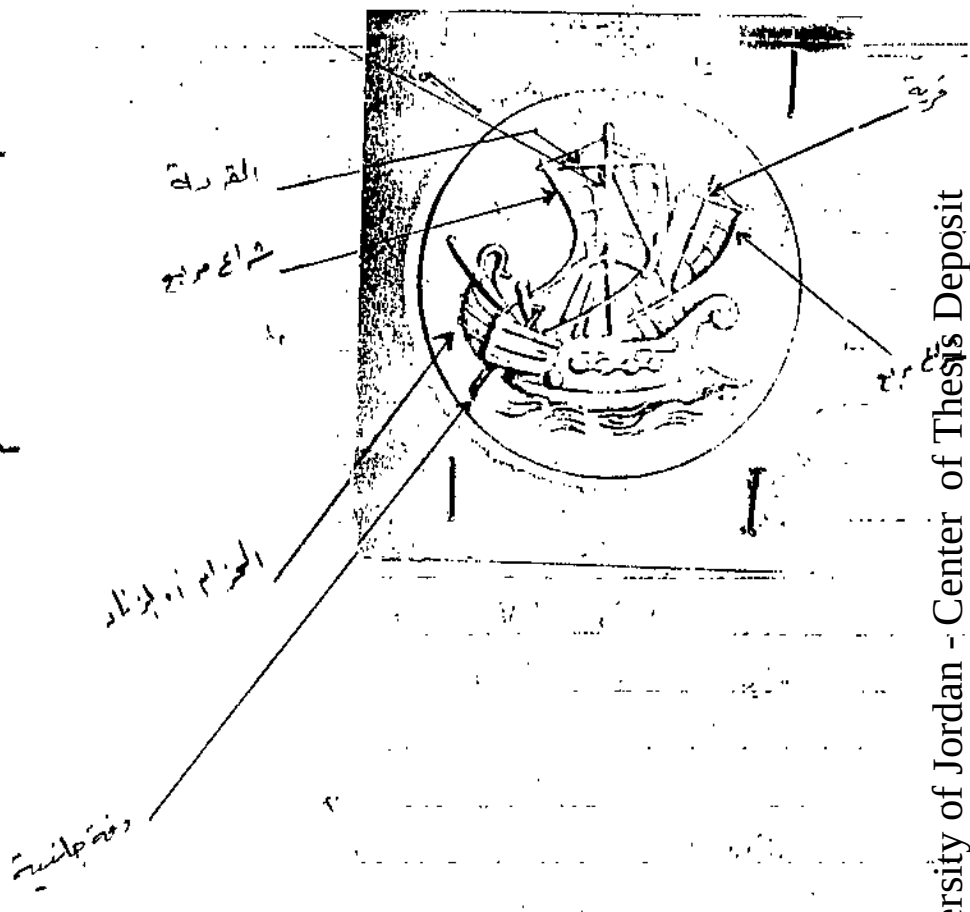

الشكل رقم (٣٤).

سفينة تجارية منقوشة على
عملة رومانية
من عهد الامبراطور
Commodus

من كتاب:
سعاد ماهر ، البحرية في مصر
الاسلامية وآثارها الباقية

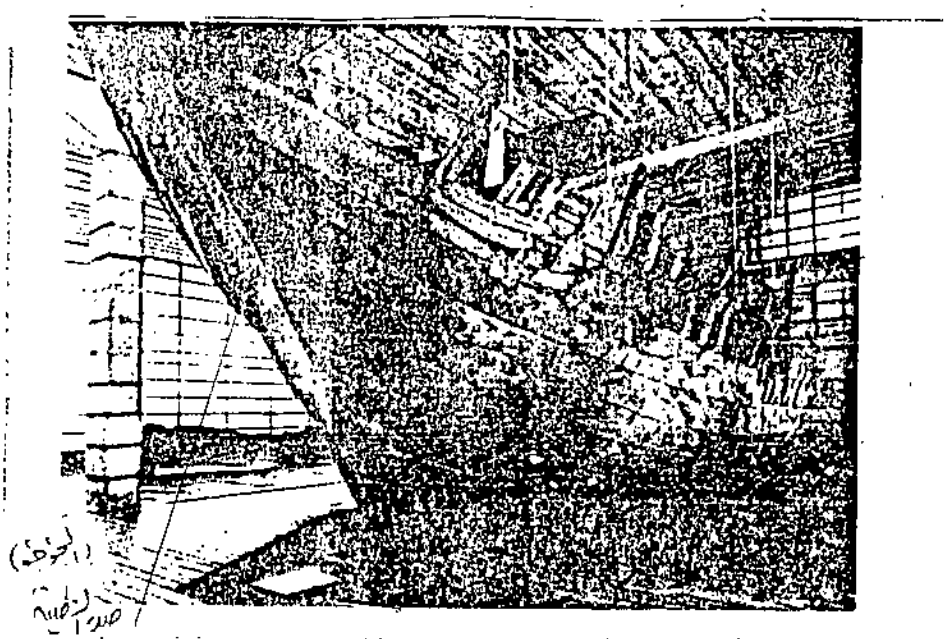

الشكل رقم
(٣٥).

سفينة يظهر
فيها صدر
السفينة .

من كتاب:
Lewis, European
Naval, P. 139

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُطْلَقُ على صدرِ السفينة (الجؤجؤ)[٥٦٦] . قال المثقّب العبدي(... ٨٨٠ م):

يَشُقُّ الماءَ جُؤْجُؤُها ويَعْلُو غَوارِبَ كلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ[٥٦٧]

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي (ـ٩٨هـ) :ـ

فَطابَتْ ريحهن وَهُنَّ جونٌ جآجِئُهنَّ في لُجَجٍ مِلاحِ[٥٦٨]

كما يطلق على الصدر كذلك لفظ (المرنحة)[٥٦٩] . فيما يدعى وسط صدر السفينة (الحيزوم)[٥٧٠] . قال طرفة بن العبد (ـ٦٤م):ـ

يَشُقُّ حبابَ الماءِ حَيزومُها بها كما قَسَّمَ التُّرْبَ المُغايِلُ باليَدِ[٥٧١]

أمّا مؤخرة السفينة فيطلق عليه لفظ (الكوثل أو الدّوطيرة)[٥٧٢] . أشار الى ذلك الليث (ـ١٧٥هـ) بقوله :ـ حملت في كَوْثَلِها عويقا[٥٧٣] . وذكر بن أعثم الكوفي (ـ٣١٤هـ) أن المسلمين في مسيرهم الى ذات الصواري حملوا معهم الخيل في المراكب[٥٧٤] . دون أن يُحدِّد مكان وجودها في المراكب . ولعلّها كانت محملة في مواخير هذه المراكب ، فقد ذكر النويري السكندري (ـ٧٧٥هـ) أن الطرائد (نوع من سفن البحر المتوسط) كانت مفتوحة المواخير بأبواب تفتح وتغلق معدّة لحمل الخيل بسبب الحرب[٥٧٥] . وذكر البلاذري (ـ٢٧٩هـ) أن سُفناً رافقت محمد بن القاسم في حَمْلته على الديبل حمل فيها: الرجال ، والسلاح،والاداة[٥٧٦] . وأشار Theophanes الى وجود سفن تجارية كبيرة رافقت مسلمة بن عبدالملك في حملته على القسطنطينية عام ٩٨هـ[٥٧٧] . ولعلّها كانت مخصّصة لحمل السلاح والمواد التموينية للمقاتلة . وهذا يعني أن سفناً بكاملها كانت تُسْتَخْدَم لحمل السلاح والمواد التموينية عند الضرورة[٥٧٨] .

وقد تكون في السفينة ساحتان للقتال ، إحداها في المقدمة ، والأخرى في المؤخرة[٥٧٩] . ويبدو أن القتال كان يدور في مختلف أنحاء السفينة أحيانا . فقد أشار عبدالله بن عمر (ـ٧٣ هـ) في حديثه عن معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ الى تعبئة عبد الله بن سعد لقوات فقال :" وَصَفَّ عبدالله بن سعد المسلمين على نواحي السفن ، وجعل يأمرهم بقراءة القرآن ، ويأمرهم بالصبر .وَوَثَبَتْ الروم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٣٦)

الوجه الآخر لعملة من احدى دول البلطيق تظهر سفينة قديمة بمؤخرة عالية . تاريخ سك النقد عام ١٩٥٥م .

عن كتاب : Robert Obojski, Ships,
P. 9

The head of Poseidon, the Greek god of the sea, is shown on the obverse and a simple outline representation of the bow of an ancient galley on the reverse of this coin of modern Greece.

الشكل رقم (٣٧)

عن كتاب : Robert Obojski, Ships,
P. 5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

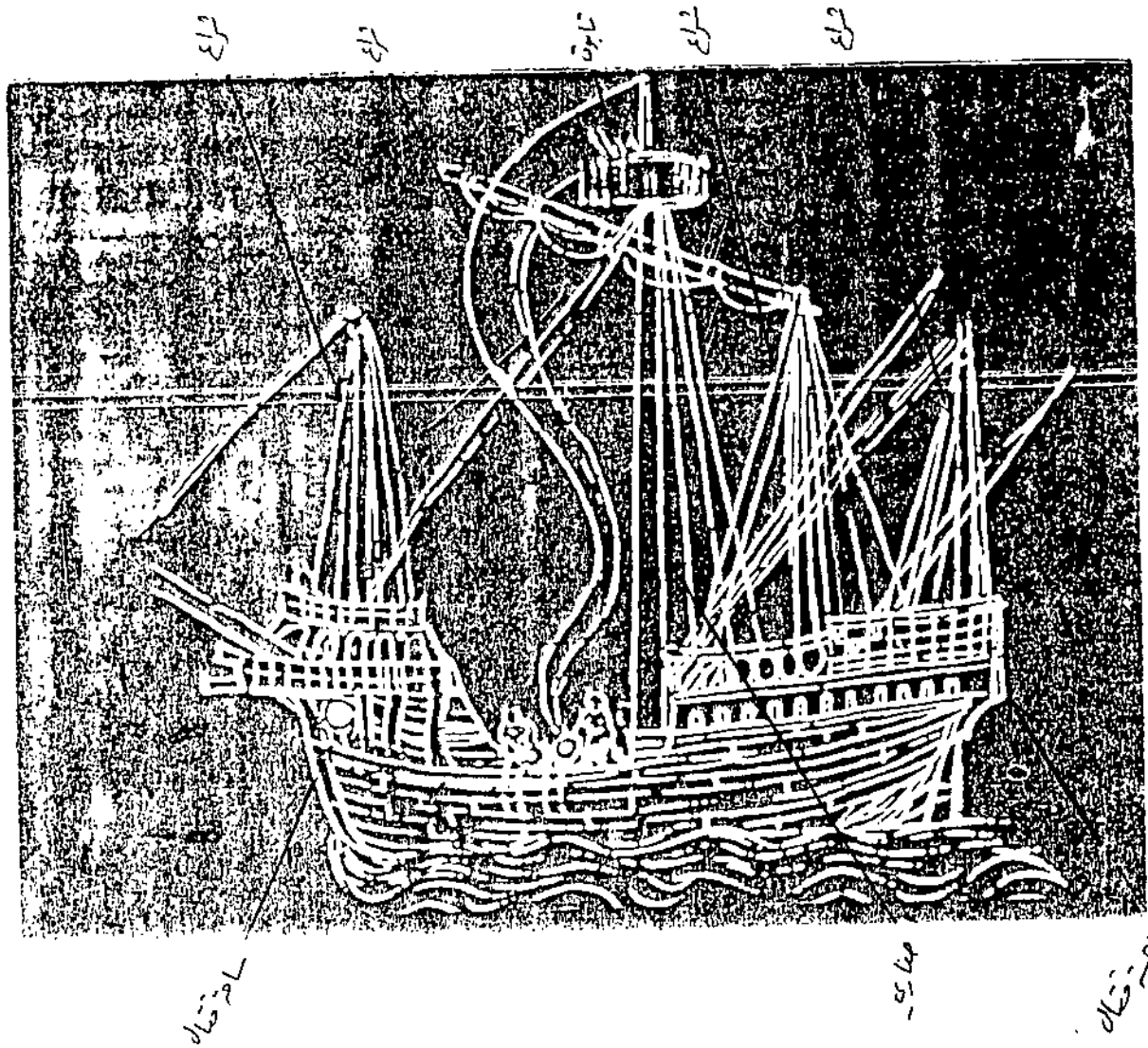

الشـــكل رقم (٣٨)

طراز من القرقور ، فيه ساحات للقتال في المقدمة والمؤخرة ، والمدافع في الوسط . كما أنّه يحتوى على ٤٣ شـــرع .

عن كتاب : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

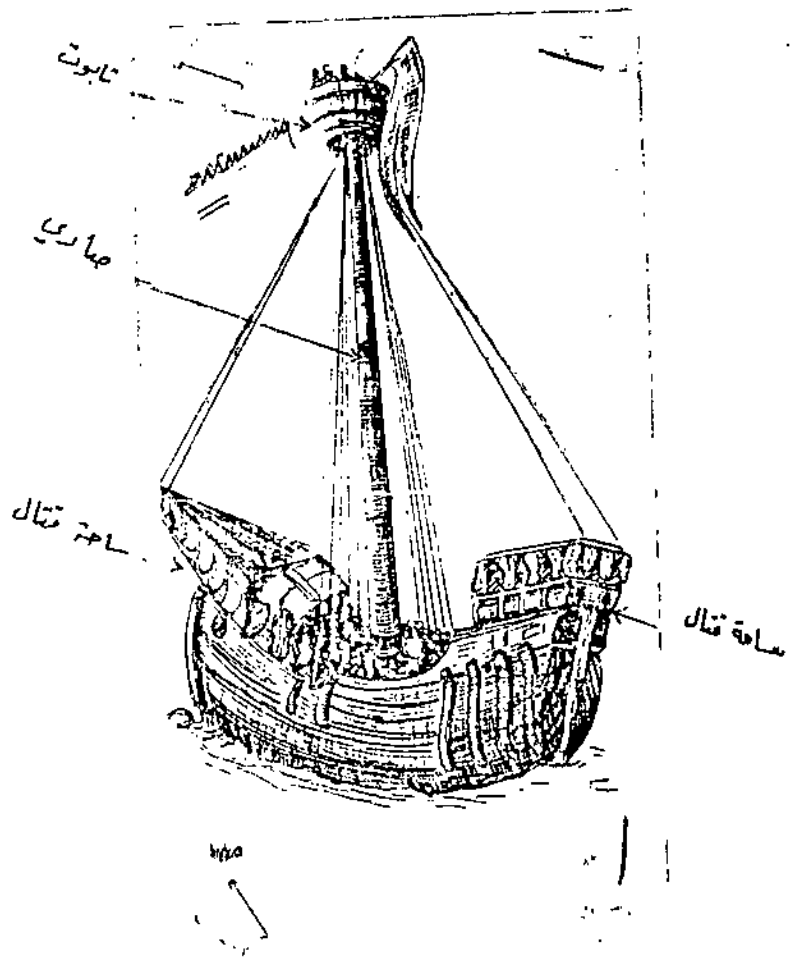

الشكل رقم (٣٩).

سفينة من العصور الوسطى تحتوى على ساحتين للقتال في المقدمة والمؤخرة ، ويظهر فيها تابوت في أعلى الصارى.

من كتاب :

البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية لسعاد ماهر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في سفن المسلمين على صفوفهم حتى نَقَبوها ، فكانوا يقاتلون على غير صفوف.[٥٨٠] ويُسمّى السطح الخارجي لجوف السفينة الملامس للماء : قاع السفينة[٥٨١] ، وكان عمق القاع يختلف حسب طبيعة البحر الذي تسير فيه. فقد أشار الادريسي (-٥٦٠هـ) إلى أنّ قيعان سفن البحر الأحمر عريضة دون تعميق في تركيبها "؛ لِتَتَحَمَّلَ بذلك كثيراً من الوسق ولاتدرس على كبير ترس"[٥٨٢] .

ويسمى الجزء العلوى لِقاع السفينة : ظهر السفينة[٥٨٣] . وترد الإشارة إلى اتخاذ المسلمين والروم ظهور سفنهم ميداناً للقتال الذى دارَ بينهم في معركة ذات الصواري،بعد أن قَرَنوا السفن بعضها ببعض فصارت أشبه بميادين البر.[٥٨٤] ولا تَرِدُ أية إشارة إلى وجود سقوف تغطي السفن في العصر الأموى.[٥٨٥] وعلى الرغم من عدم وجود فارق بين السفن الحربية والتجارية اللهمّ إلا في مقدار الحجم.[٥٨٦] فإنه يصعب تصور سفينة بدون سقف تُحْمل فيها مواد تموينية للمقاتلة[٥٨٧] حيث تكون عرضة للتَلَفِ مِنْ مياه الأمطار. وقد أشار بزرك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي إلى حادثة غرق سفينة في طريقها إلى الهند بقوله :" فلما كان في اليوم السادس ، وكاد المركب يغوص في البحر ، قال : إطرحوا الحمولة . فلم يكن طرح شيء لأنّ الخوابي والأعدال ثَقُلَت بالمطر ، وكان ما فيه خمسمائة منّاً فقد صار ألف وخمسمائة منّاً بالمطر "[٥٨٨] . ويبدو أن السفن التجارية المحمله بالمواد التموينية ، والتي رافقت مسلمة بن عبدالملك في حصار القسطنطينية عام ٩٨هـ قد تعرضت لنفس المصير[٥٨٩] . ويقرر بعض الباحثين المحدثين أنّ بناء السقوف إنّما هو تقليد للمراكب البرتغالية وغيرها جاء بعد القرن ١٥م[٥٩٠] . والظاهر أن الحمولة في مثل هذه السفن (غير المسقوفة) كانت تُغطّى باللبّاد أو الجلود لوقايتها مِن مياه الأمطار ما أمكن[٥٩١]

وأشار النويري السكندري (- بعد ٧٧٥ هـ) إلى أنّ القراقر (نوع من سفن البحر المتوسط) كانت بثلاث ظهور حيث توسق البضائع من أبواب بجانبها ، فاذا قَرُبَ الماءُ مِنَ الباب الأسفل بعد إكمال شحن أَسْفَلِها بالوسق غلّق وسُمر وجلفط وطلي بالأطلية المانعة للماء . وحملت البضائع الى الباب الذى هو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي هو أعلاه في الطبقة الثانية إلى أنْ يكتمل وسقها ، فإذا اكتمل سُدّ بابها الذي هو في ظهرها وصار سطحها فارغا للركّاب . وكانت هذه السطوح مزودة بمجاذيف في جوانبها لتصريف الماء الذي قد يصل إليها عند هيجان البحر(٥٩٢). وعلى الرغم من تحديد النويري السكندري للفترة الزمنية التي كانت بها هذه السفن، إلا أنّها تعود إلى ما قبل القرن الثامن الهجري . وهذا من شأنه نقض ما جاء به بعض الباحثين المحدثين حول إرجاع تاريخ بناء سقوف السفن إلى القرن ١٥م ، يؤيد هذا نموذج لسفينة مكوّنة من ثلاثة ظهور تعود الى القرن ١٣ م/ ٧ هـ (٥٩٣) .

وكان يُطلق على مكان تجمع الماء الراشح في باطن السفينة : (الجمّة)(٥٩٤)، حيث يقوم البحّارة بإزالة الماء منه . وقد أشار بزرك إلى هذا بقوله عن سفينة غرقت وهي في طريقها إلى الهند :" ونزل الرجال ينزفون الجمّة من الجانبين "(٥٩٥).

أما الدّولي = (الدقل / الصاري) : فهو خَشَبة طويلة تُشدُّ في وسط السفينة ويُمَدُّ عليها الشراع(٥٩٦) ؛ وإليه أشار المسعودي (ـ٣٤٦هـ) مُفرّقاً في تسميته بين بحر الصين والبحر الحبشي والرومي فقال :" ... وربّما شاهد المعافى منهم في أعلى الدقل ، ويسميه أرباب المراكب في بحر الصين وغيره من البحر الحبشي : الدولي ، ويسميه الرجال في البحر الرومي: الصاري"(٥٩٧) .

وكان يُصنع دولي سفن البحر الأحمر والمحيط الهندي من جذوع النخيل، ثم صُنع من خشب الساج(٥٩٨) . وذكر السيرافي(ـ٣٦٧ هـ) أنه كان يُصْنَع من خشب النارجيل (جوز الهند) المستورد من جزر الهند(٥٩٩) . والملاحظ أنّ معنى كلمة (دُقُل) المرادفة لكلمة (دولي) هي ضَرْب من النخل(٦٠٠) ؛ مما يفيد أن جذوع النخيل قد استُخْدِمت في صناعة الدّولي ، وأنّ خشب النارجيل والساج قد استخدم في مراحلَ متأخرة لنفس الغاية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

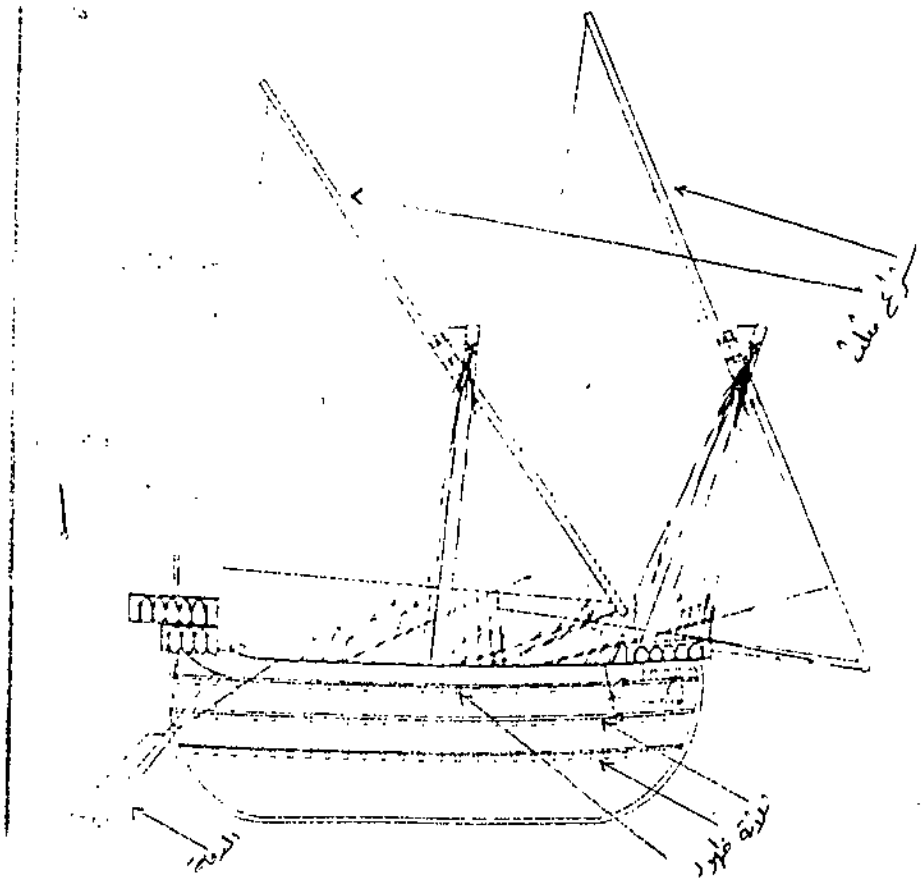

الشكل رقم (٤٠)

سفينة من القرن (١٣م).

عن كتاب : Lewis, European Naval, P. 73

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٤١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

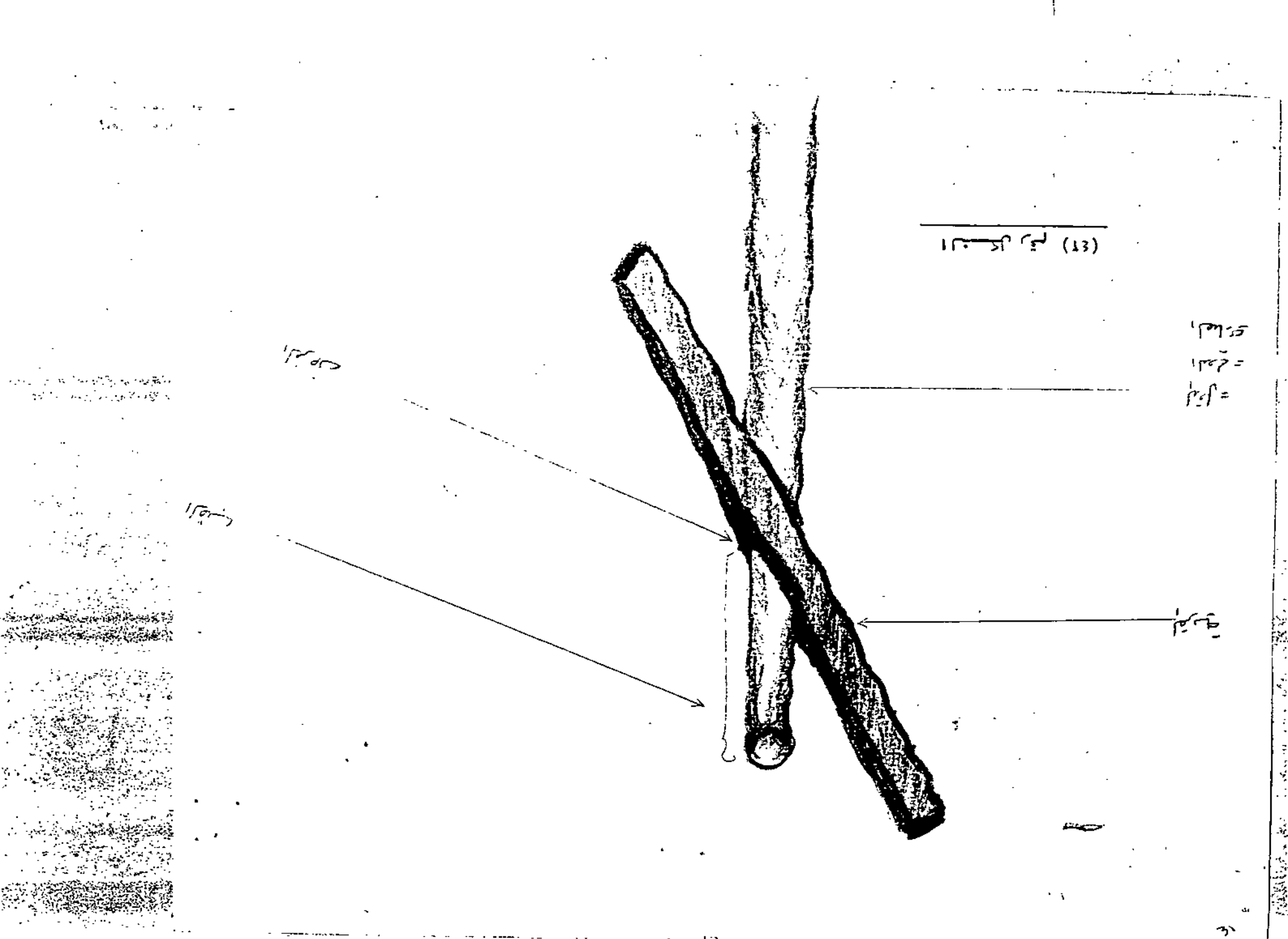

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

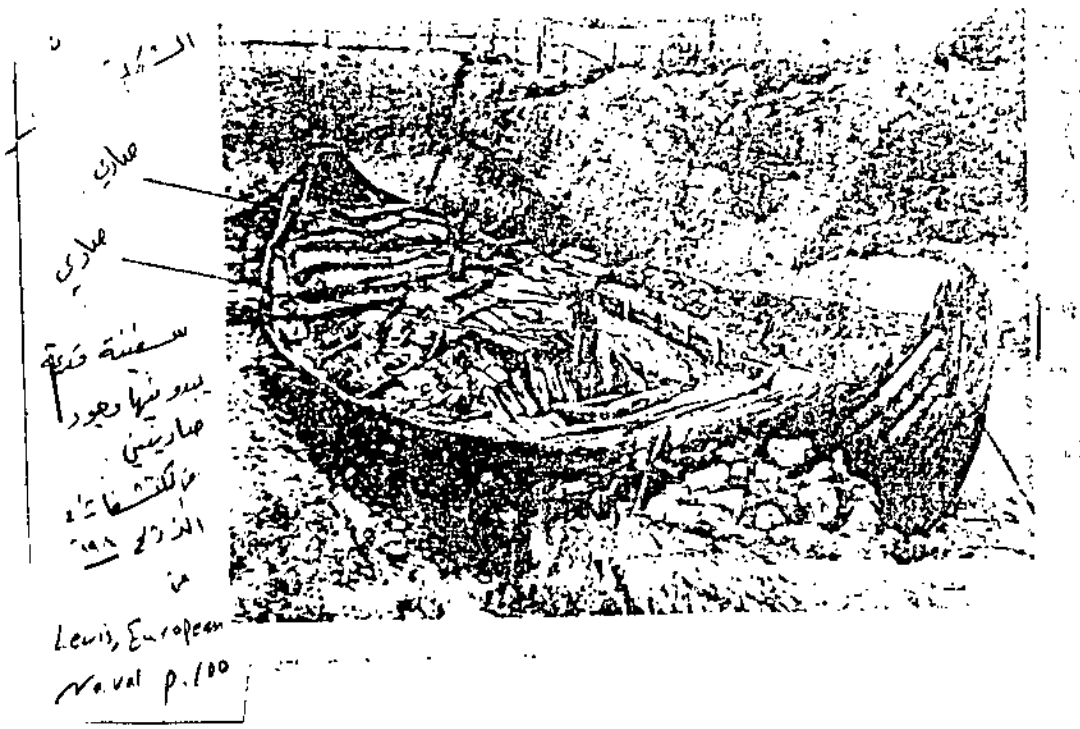

الشكل رقم (٤٣).

سفينة قديمة يبدو فيها وجود صاريين .

من المكتشفات في النرويج . عن كتابه

Lewis, European Naval, P. 100 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتراوح طول الدولي حسب حجم السفنية وحمولتها ، ولكنّه كان يتّسم في جميع الأحوال بأنّ طوله يفوق طول السفينة ؛ وذلك من أجل إتاحة السبيل أمام البحّارة للإفادة من الرياح في مختلف أوقات هبوبها (٦٠١) . ولقد أشار بزرك إلى دولي (دقل) إحدى السفن بلغ طوله خمسين ذراعاً (٦٠٢) .

ويختلف عدد الصواري (الأدقال) سواء في سفن البحر المتوسط أو المحيط الهندي والبحر الأحمر ، حسب حجم السفينة ونوعها (٦٠٣) . ويستشف من إشارة بزرك إلى: (الدقل الأكبر) وجود أكثر من دقل على بعض السفن (٦٠٤) . في حين وصف ماركوبولو سفن الخليج العربي في القرن ٧ هـ بأنّ لها صاريا واحدا ، وشراعا واحدا ، ودفّة واحدة (٦٠٥) .

ويثبت الصاري / الدقل في السفينة بوضع طرفه السفلي بحيث يخترق ظهر السفينة تحت العارضة الرئيسية الوسطى (٦٠٦) . ثم يثبّت بأعمدة خشبية متقاطعة مع الظهر ، اضافة الى أوتاد خشبية بطول ٦ ½ قدم (٢م) وسمك ٢ ¼ انش (٦ سم) . وبالطريقة نفسها تثبت جميع الصواري/ الأدقال العمودية الأخرى (صاري المقدمة وصاري المؤخرة) (٦٠٧) .

أما صاري المقدمة المائل فيثبت طرفه الأسفل بكتل خشبية توضع في أصل قاعدته (٦٠٨) ثم يُربط مع الصاري الرئيسي برباطات حبلية (٦٠٩) .

والقرنة: خشبة مربّعة تثبت في أعلى الدولي (الدقل) حيث الجزء الذي يُطلق عليه لفظ (القَبّ) (٦١٠) ، ويثبت الشراع عليها (٦١١) . وكانت القرنة تُصنع من نفس مادة خشب الدقل (٦١٢) . ويوجد في أعلى الصاري صندوق مفتوح يدعى (التابوت) (٦١٣) ،

ويطلق على الشرع اسم (الجُلول) قال جرير (ـ ١١٠ هـ) :-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

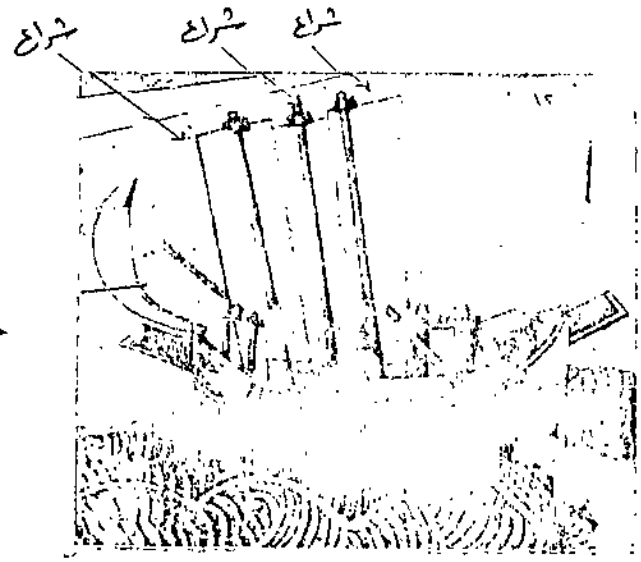

الشكل رقم (٤٤).

سفينة من صورة على جدار كهف في أجنتا الى الشمال الشرقي من بومباي ترجع الى حوالي ٦٣٠م.

عن كتاب :

جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي .

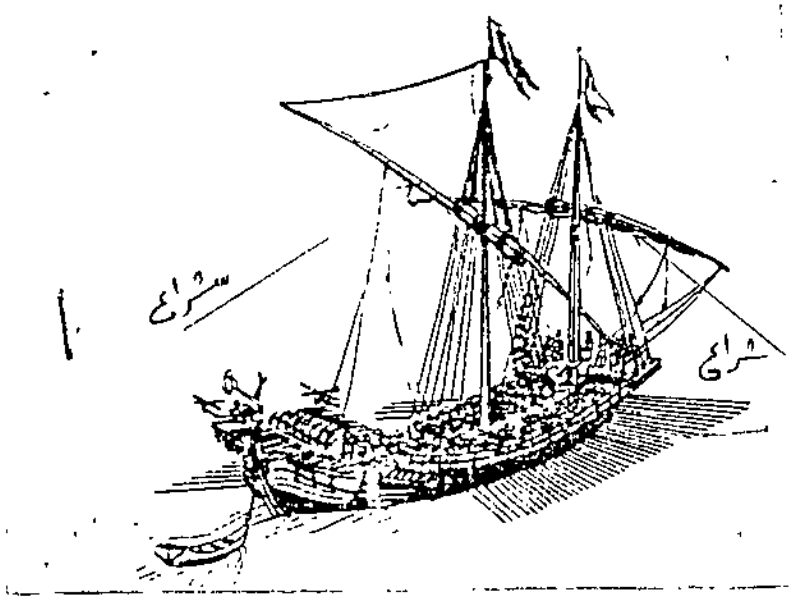

الشكل رقم (٤٥).

سفينة من طراز شوني مما استعمل في مصر والشرق الأوسط في القرون الوسطى

عن كتاب :

سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

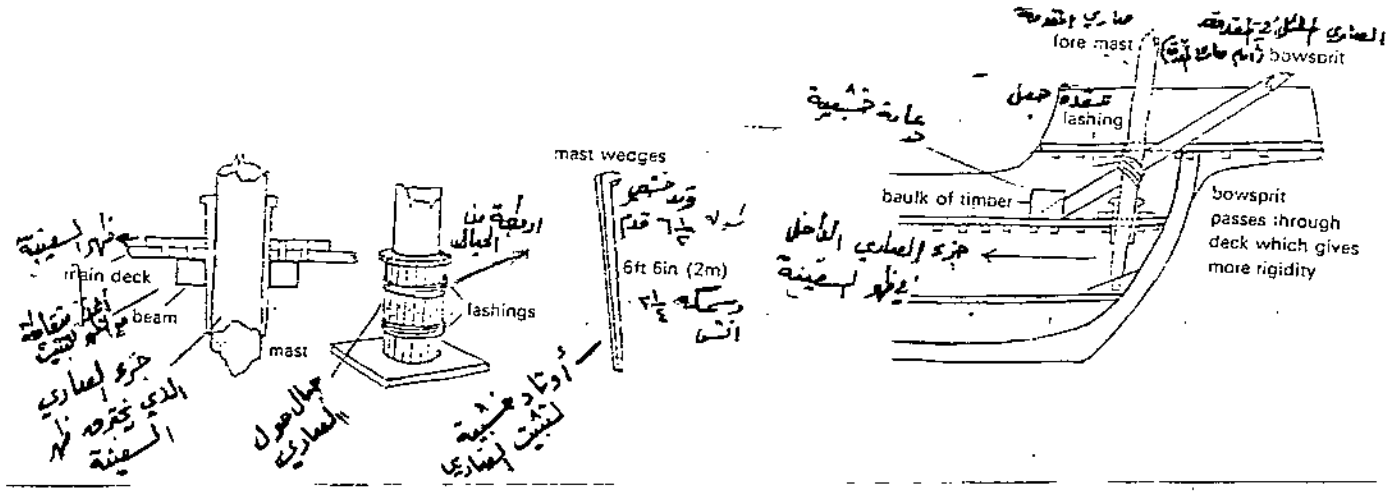

الشـــكل رقم (٤٦).

يثبت الدقل بجعله يخترق ظهر السفينة تحت الدعامة الرئيسية ، ثمّ يثبت بأعمدة متقاطعة مع الظهر ، اضافة الى أوتاد خشبية بطول ٦ ١/٢ قدم (٢م)، وعرض ٢ ١/٤ (٦سم) السمك

عن كتاب :

Walter Bronlee, The first Ships, P. 91 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٤٧)

عن كتاب : Walter Brownlee, The First Ships, P9

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

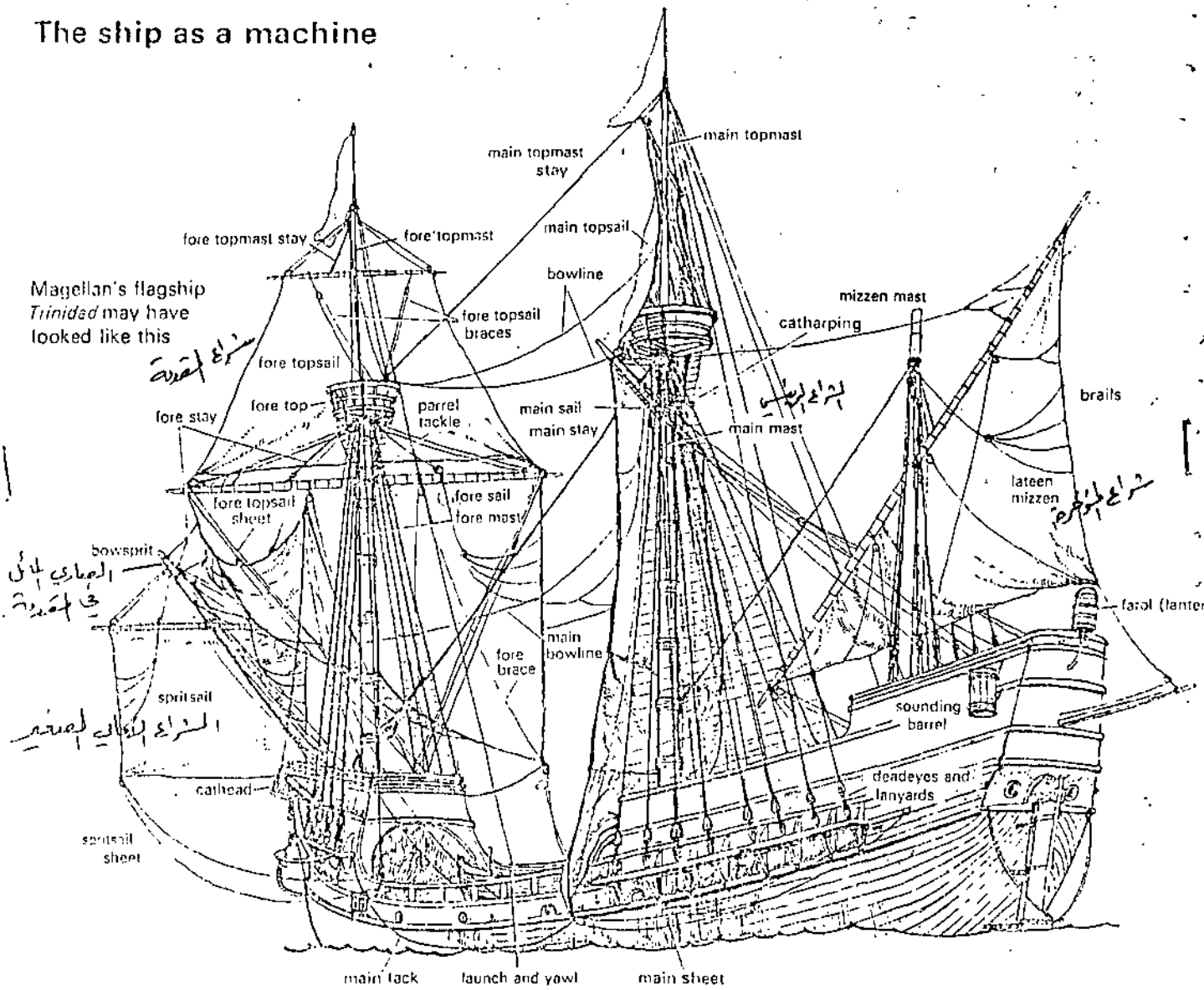

الشـــكل رقم (٤٨)

من كتاب : Walter Brownlee, The First Ships, P.10

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تَخالُ جِبالَ الثّلجِ لَمّا ترفّعتْ أجِلّتها والكيْد فيهنّ كامِلُ (٦١٤)

ويقال لها (القلاع) أيضاً (٦١٥) . قال الأعشى (- ٦٢٩م) :

يَكُبُّ الخليَّةَ ذات القلا ع قَدْكادَ جُؤجُؤها يَنْشَلِمْ (٦١٦)

وقد عرّفها ابن منظور (-٧١١هـ) بقوله :" شراع السفينة : ما يُرفع فوقها من ثوب لِتَدْخُلَ فيه الريح فيجريها (٦١٧) " .

وتختلف المادة التي تصنع منها (الشُرُع) . فقد أشار السيرافي إلى أنّها كانت تُصْنَع من خوص النارجيل (٦١٨) . في حين ذكر ابن جبير (-٦١٤هـ) أن شُرُع سُفن الجلَبَةِ (٦١٩) - نوع من السفن- منسوجة من خوص شجر المقل . وذكر ابن بطوطة (-٧٧٩ هـ) في معرض حديثه عن الجنك - نوع من السفن الصينية - أن شُرعها كانت تصنع من قضبان الخيزران منسوجة كالحصر (٦٢٠) " .

ويثبّت الشراع على القرية (٦٢١) ، ويُشَدُّ بواسطة الحبال الى هيكل السفينة (٦٢٢) . وكانت الحبال مصنوعة من الجلد أو من الياف البردي ، أو القِنّب (٦٢٣) أو الكتان . فقد ذكر ابن الفقيه (- ٢٩٠هـ) أنَّ مِصْرَ كانت تُنْتِج نوعاً مِنَ الكتان يصلح لصناعة حبال وأدوات السفن (٦٢٤) . كما كانت تصنع من ليف النارجيل كذلك (٦٢٥) .

وقد تُزوَّد السفن بأكثر من شراع ؛ فبعض السفن الفرعونية كانت تحوي صارياً واحداً وقريناً (٦٢٦) ، في حين كانت السفن الفينيقية بصارٍ واحدٍ وقريةٍ واحدة (٦٢٧) . وكان للسفن الرومانية شراع ثانوي إلى جانب الشراع الرئيسي (٦٢٨) . ومنذ عام ٥٠٠ م بدأ يظهر شراع وصارٍ ثالث (٦٢٩) . ويستشف من إشارة المسعودي إلى القلع العظيم (٦٣٠) . استمراروجود أكثر من شراع واحد للسفينة . وأشار النويري (٦٣١) السكندري إلى وجود ثلاثة قلوع للقرقورة (نوع من سفن البحر المتوسط) . كما ذكر أن مراكب الهند بأجمعها كانت مزودة بنسبة قلوع (٦٣٢) .

ويبدو أنَّ (القلع العظيم) كان يُستخدم بشكل رئيسي عند الإبحار . أما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٤٩)٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (٥٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (٥١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

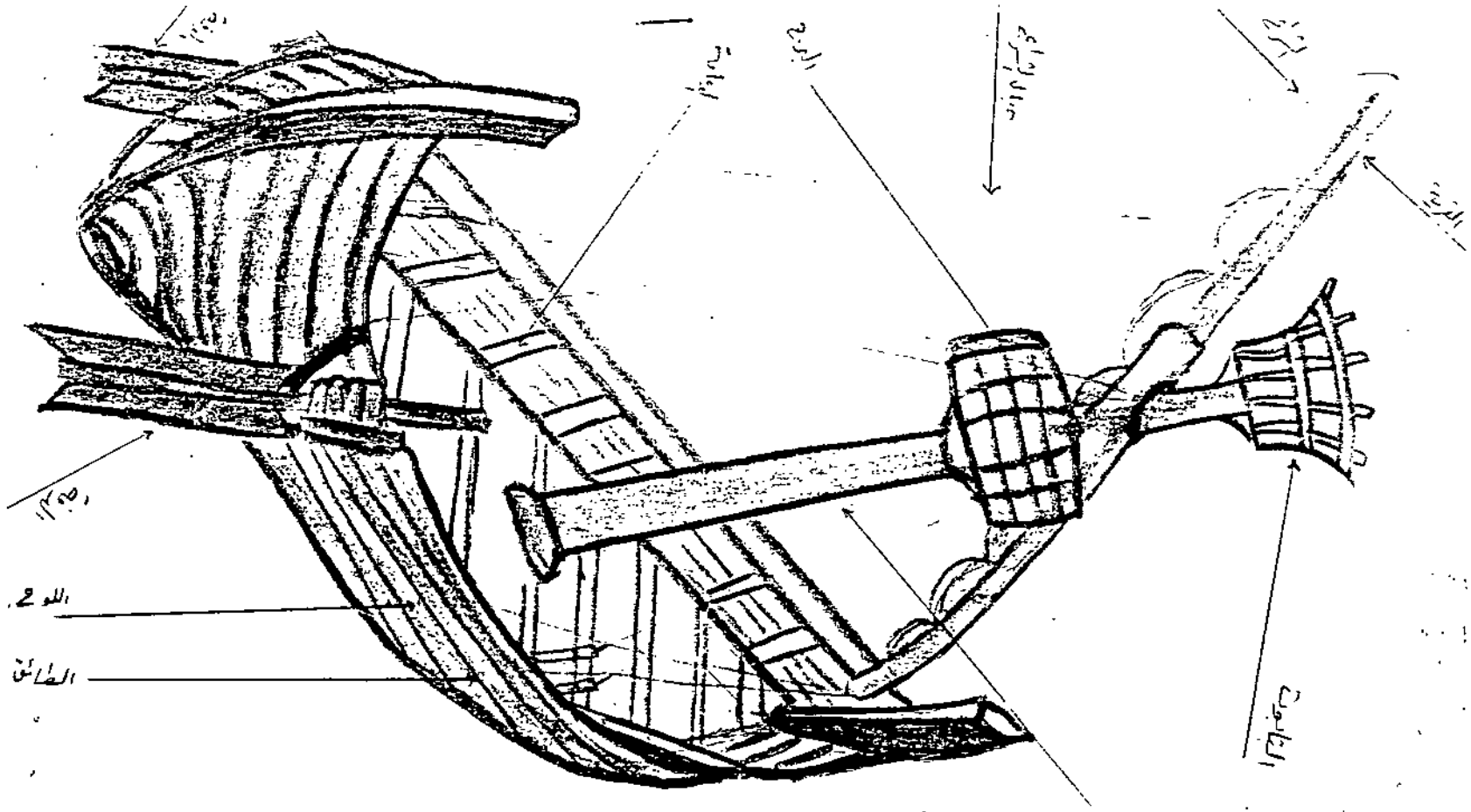

الشكل رقم (٥٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

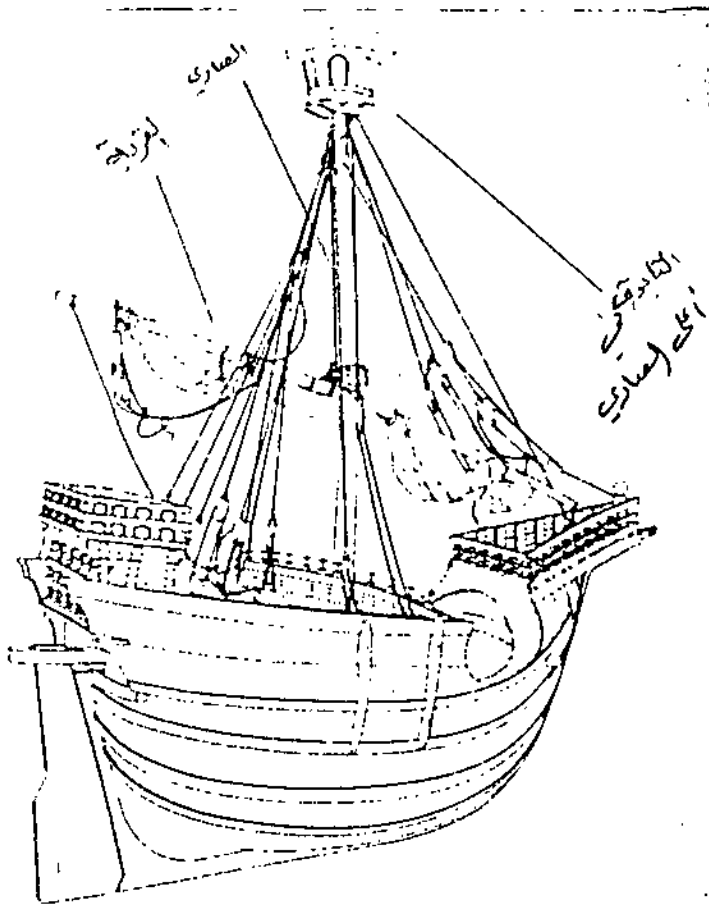

الشـــكل رقم (٥٢)٠

سفينة من القرن ١٥م من منطقة شمال اسبانيا ، يبدو فيها التابوت في أعلى الصاري ٠

من كتاب : Lewis, European Naval, P. 156

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

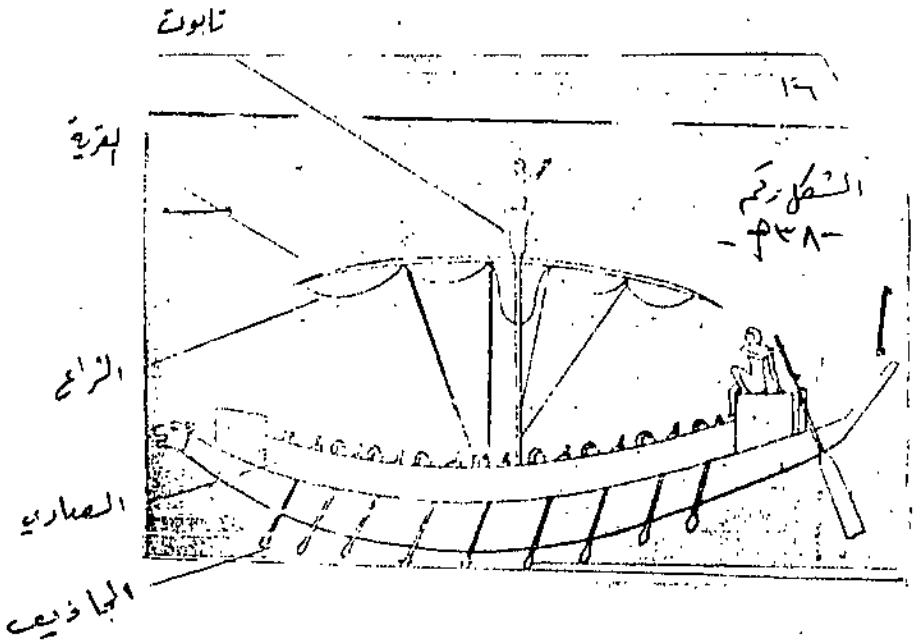

الشكل رقم (٥٤).

سفينة من العصر الفرعوني ، ترجع الى ١٠٠٠ ق.م. ، وهي من سفن البحر المتوسط محفورة حفرا بارزا على جدران معبد مدينة هابو بالضفة الغربية بالأقصر.

عن كتاب :

سعاد ماهر ، البحرية الاسلامية وآثارها الباقية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

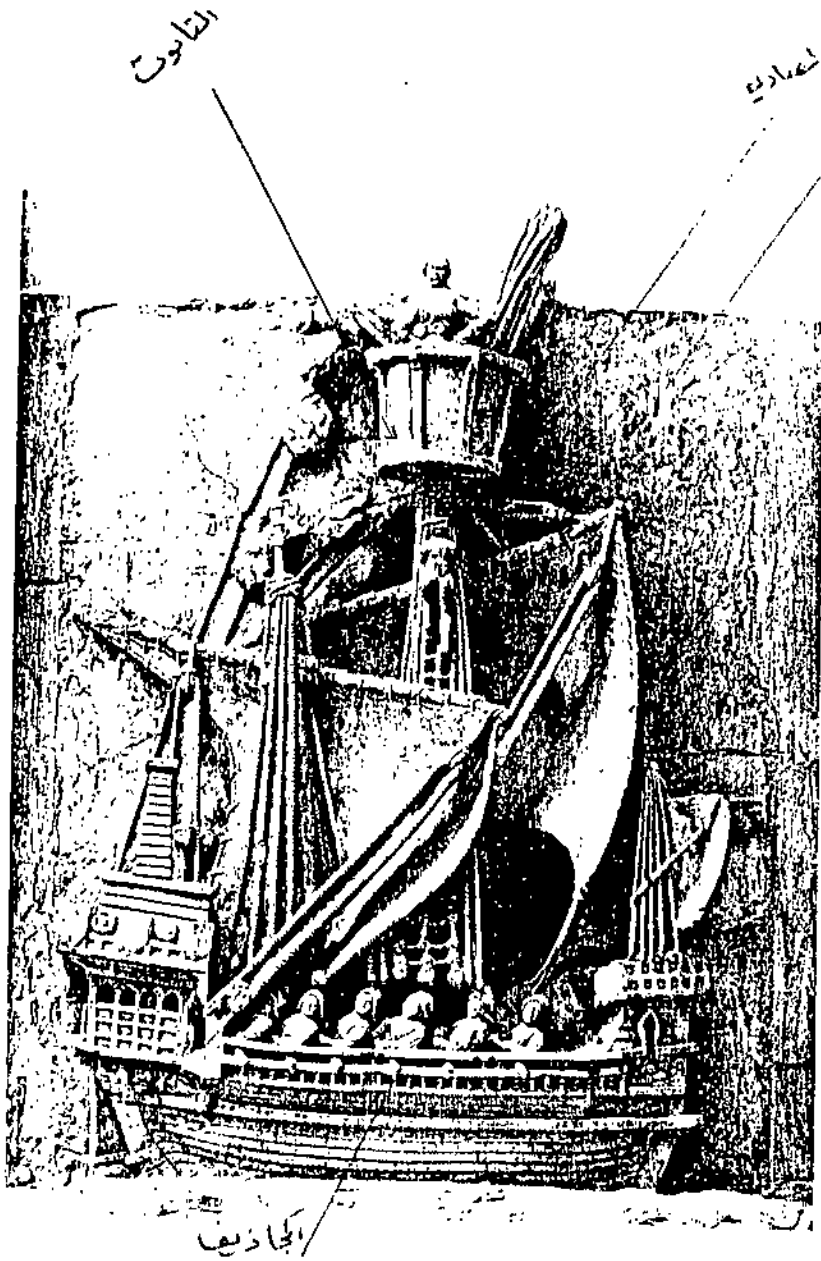

Cast of sculpture from the private house of Jacques Cœur in Bourges, mid-fifteenth century. It represents one of Jacques Cœur's galleasses; as the king's finance minister he also had interests in the international trade of his time, that of the Levant. (Photo E. Janet-Lecaisne.)

الشـــكل رقم (٥٥)

عن كتاب :

Fernand Braudel,
The Wheels,
V.2, P. 533

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

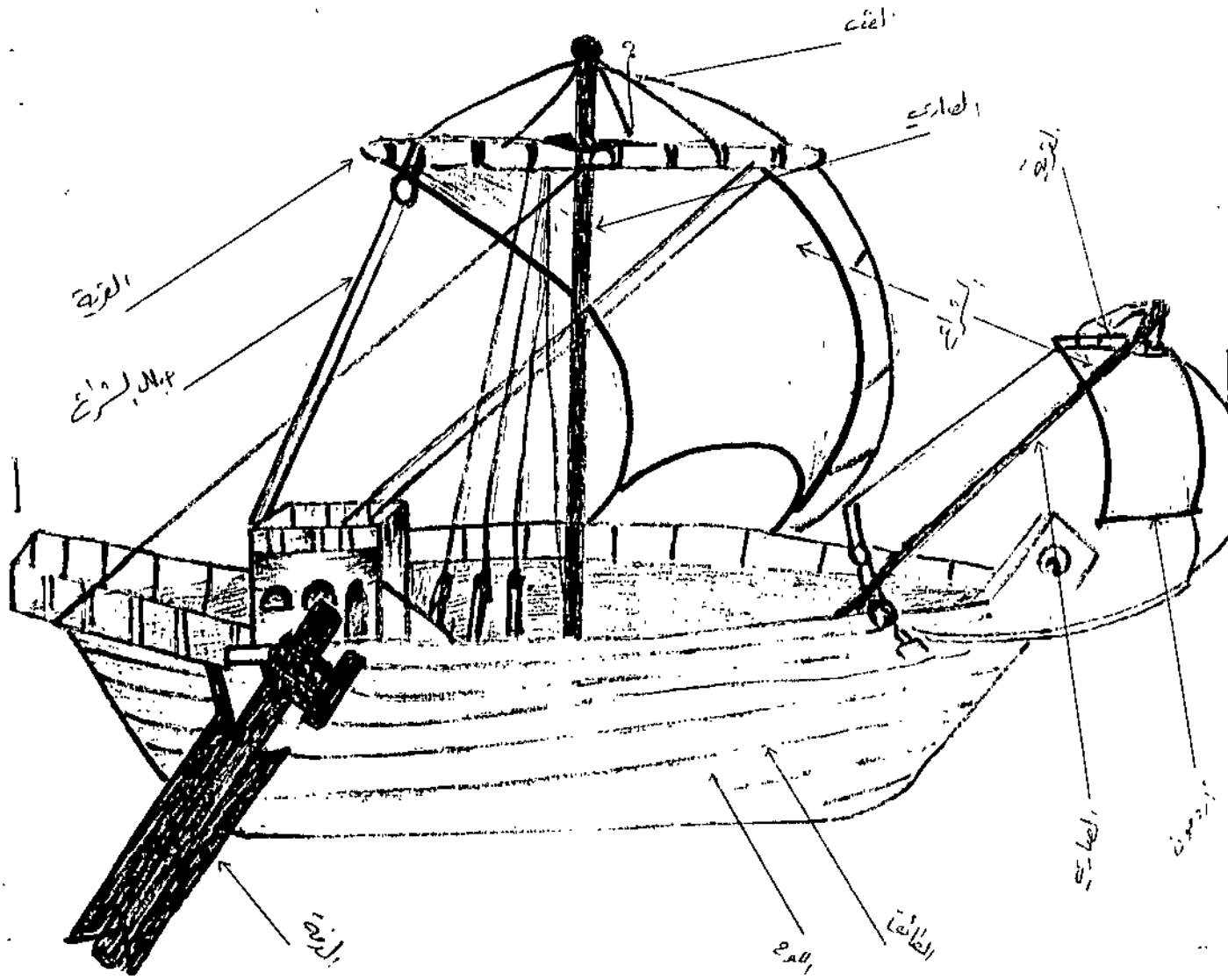

الشـــكل رقم (٥٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

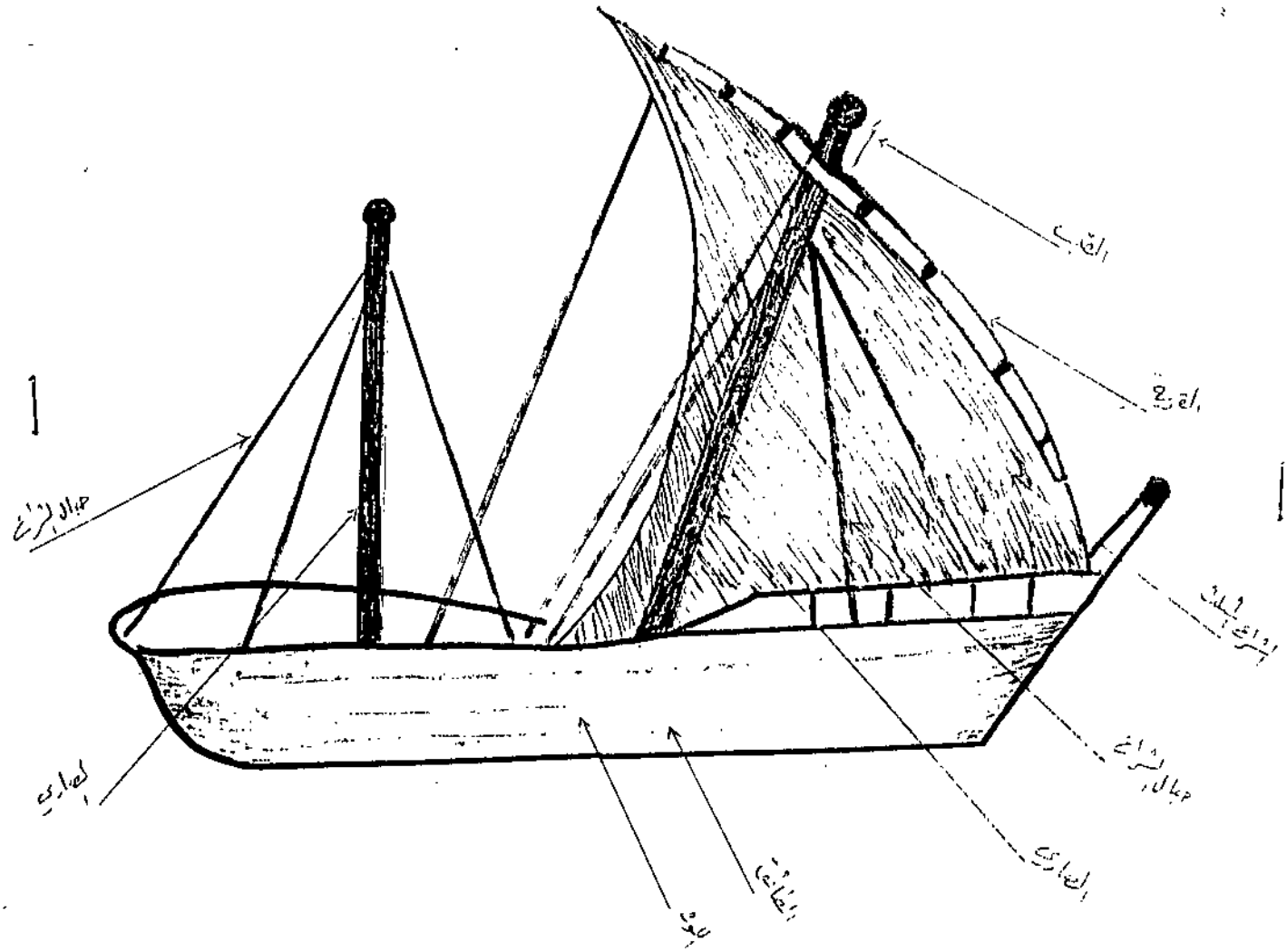

الشـــكل رقم (٥٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

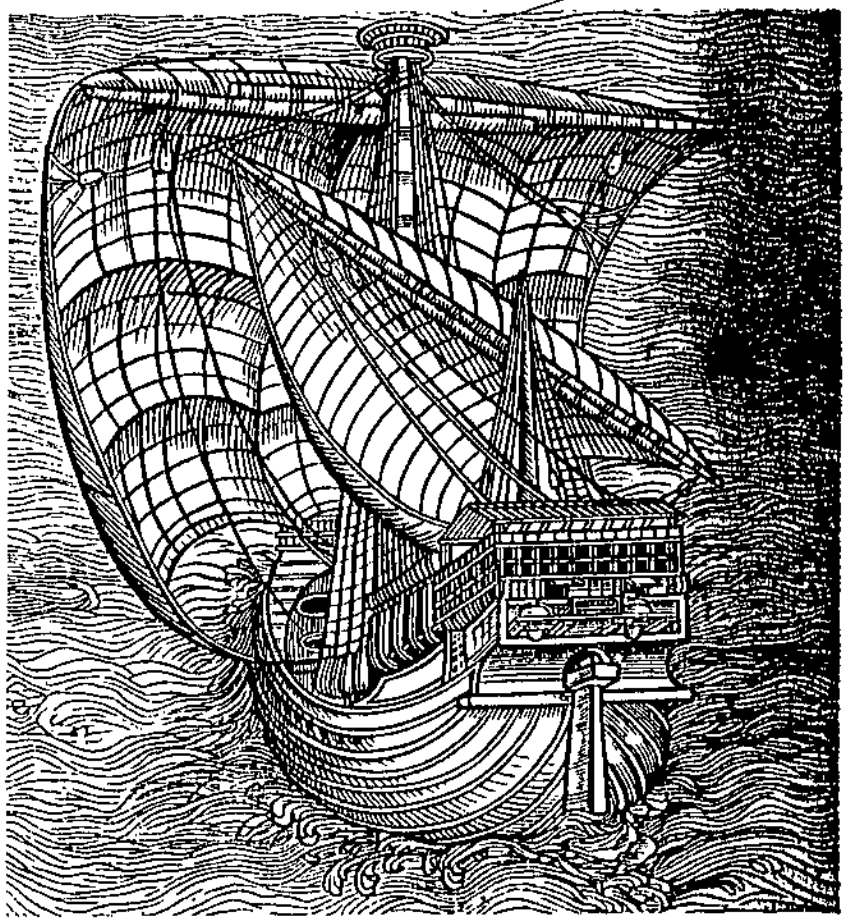

German ship with square rig and centre-line rudder. Woodcut from *Peregrinationes*, by Breydenbach, Mainz, 1486. From about this period, a ship was a capital good of which shares were sold and divided among several part-owners. (Photo Giraudon.)

الشكل رقم (٥٦).

من كتاب : Fernand Braudel, The Wheels

V.2, P. 246

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

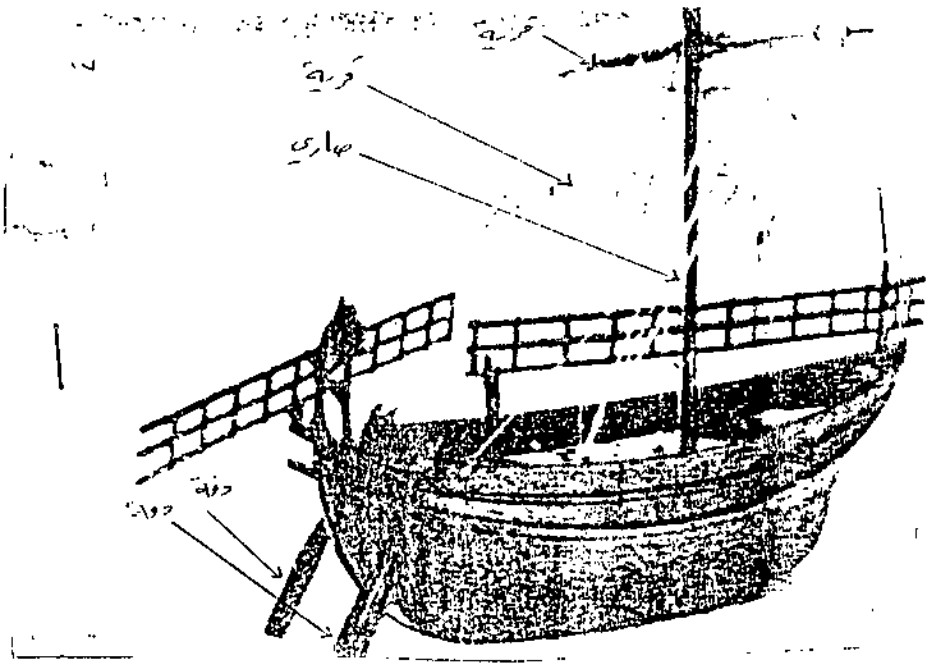

الشكل رقم (٥٩).

لوحة تمثل سفينة الملكة حتشبسوت، منقوشة بالحفر البارز على جدران معبد الدير البحري بالضفة الغربية للأقصر . وترجع الى عام ١٥٠٠ق.م

عن كتاب :
سعاد ماهر ،
البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية .

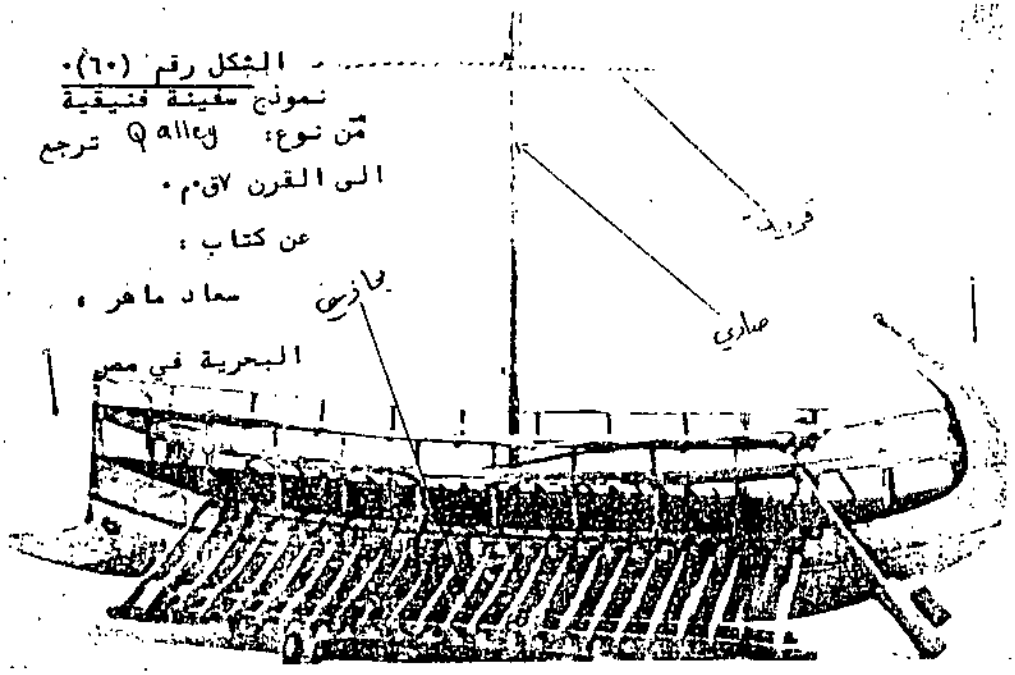

الشكل رقم (٦٠).
نموذج سفينة فنيقية من نوع: Galley ترجع الى القرن ٧ق.م .

عن كتاب :
سعاد ماهر ،
البحرية في مصر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

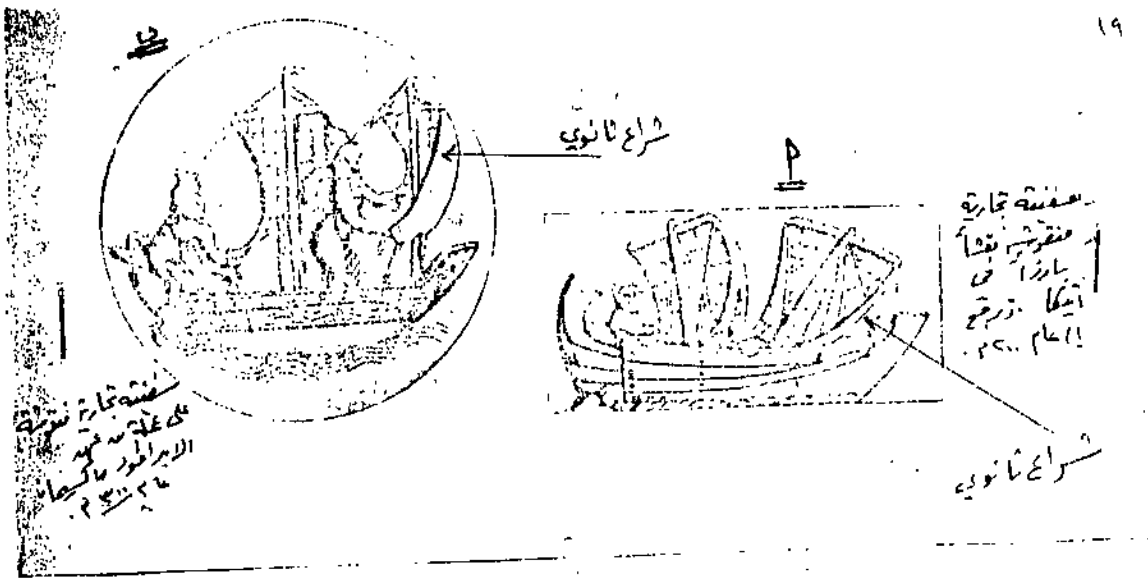

الشكل رقم (٦١)٠

عن كتاب : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ٠

الشكل رقم (٦٢)٠

سفينة كولومبس Santa Maria ١٤٩٢م

متعددة الأشرعة ٠ منقوشة على نصف دولار أمريكي ٠ تاريخ سك العملة ١٤٩٢م٠ وقياسات هذه السفينة هي: الطول : ٧٥قدما ٠ العرض في أقصى اتساعه : ٢٥قدما ٠ الغاطس ٦قدما ٠

عن كتاب :

Robert Objski, P. 12

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القلوع الأخرى فلا تُستخدم إلاّ عند الضرورة ، كأن يحمل عطب في (القلاع العظيم)، وأحياناً تستخدم عند الإبحار ليلاً[٦٣٣] أو رُبّما كانت تُستَخدَم لزيادة السرعة أوْ لمواجهة الرياح المتقلبة[٦٣٤] . وفي حالة استخدام ثلاثة أشرعة تكون القلاّة الرئيسية المحركة للسفينة آتية من الشراع الرئيسي (الأوسط) . أما شراع المقدمة فيضيف قوة أُخرى تدفع السفينة إلى الأمام باتجاه الريح ، في حين يوازن الشراع الثالث القوة الدافعة للشراع الاول[٦٣٥] . هذا، وكانت السفن الشراعية خاصة سفن البحر المتوسط (كالغراب مثلا) مزودة بالمجاذيف احتياطا للحالات الطارئة ، كسكون الريح أو تبدل اتجاهها[٦٣٦] . كما كانت السفن الحربية تستخدم المجاذيف عند القتال لتتمكن من الحركة والمناورة[٦٣٧] .

كان الشراع المُربع[٦٣٨] أقدم شراع عرفه الانسان في العالم القديم بشكل عام[٦٣٩] ، فقد استخدمه الفينيقيون[٦٤٠] ، وكذلك الاغريق[٦٤١] ، والرومان[٦٤٢] . وفي العصرين الهليني والروماني كان يُشَدُّ شِراع مربع إلى صارٍ صغير مائل في مقدم السفينة يسمى :- دستار / الأرْدَمون وذلك للانتفاع من الرياح المواتية[٦٤٣] . ومن الممكن أنّ عرب ما قبل الاسلام قد استخدموا هذا النوع من الشرع في سفنهم[٦٤٤] . قال الهُذلي:

وتَهْفُو بِهادٍ لَها مَيْلَعٍ كما أقْحَمَ القابِسَ الأرْدَمُونا[٦٤٥]

ويتضح من طريقة تثبيت صاري المقدمة المائل[٦٤٦] الذى ينتشر عليه هذا الشراع (الأرْدمون) عدم ثباته في جسم السفينة،وحركته الحرّة المستمرة مع الريح ، ومن هنا أشار ابن منظور (ـ٧١١ هـ) إلى كلمة حرّك بدل أقحم في شعر الهذلي فقال :" وفي المحكم : كما حرّكَ القابِسَ الأرْدَمُونا[٦٤٧] ".بمعنى أن الريح تدفع الشراع (الأرْدَمُون) مما يؤدي إلى حركة في لوح السفينة المثبت به صارى هذا الشراع .

امتاز الشراع المربّع الشكل بقدرته على تأمين استقرار (توازن)المَرْكَب في الرحلات الطويلة عَبْرَ البحار المضطربَة[٦٤٨] . إلا أنّه يصعب التحكم فيه إذا كانت الريح معاكسة[٦٤٩] ، فلا يمكن إمالته في هذه الحالة بأكثر من ٥٠° على أبعد تقدير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٦٣)
عن كتاب :
Walter Brownlee
The first ships
P. 8.

Balancing with three masts

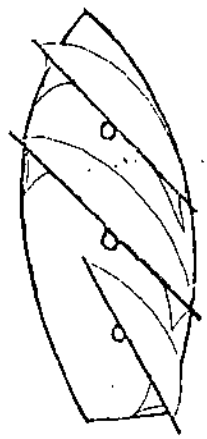

The main power comes from A. In the bows the wind on the fore sail B adds more power but tends to push the ship's head away to leeward. At C the easily adjusted lateen sail balances the force at B.

8

الشكل رقم (٦٤).

نقش يمثل سفينة قديمة من سفن المتوسط : شراعية وتستخدم المجاذيف . مرسومة على عملة اسرائيلية مسكوكة عام ١٩٦٣م.

من كتاب : Robert Obojski, Ships,
P. 6

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

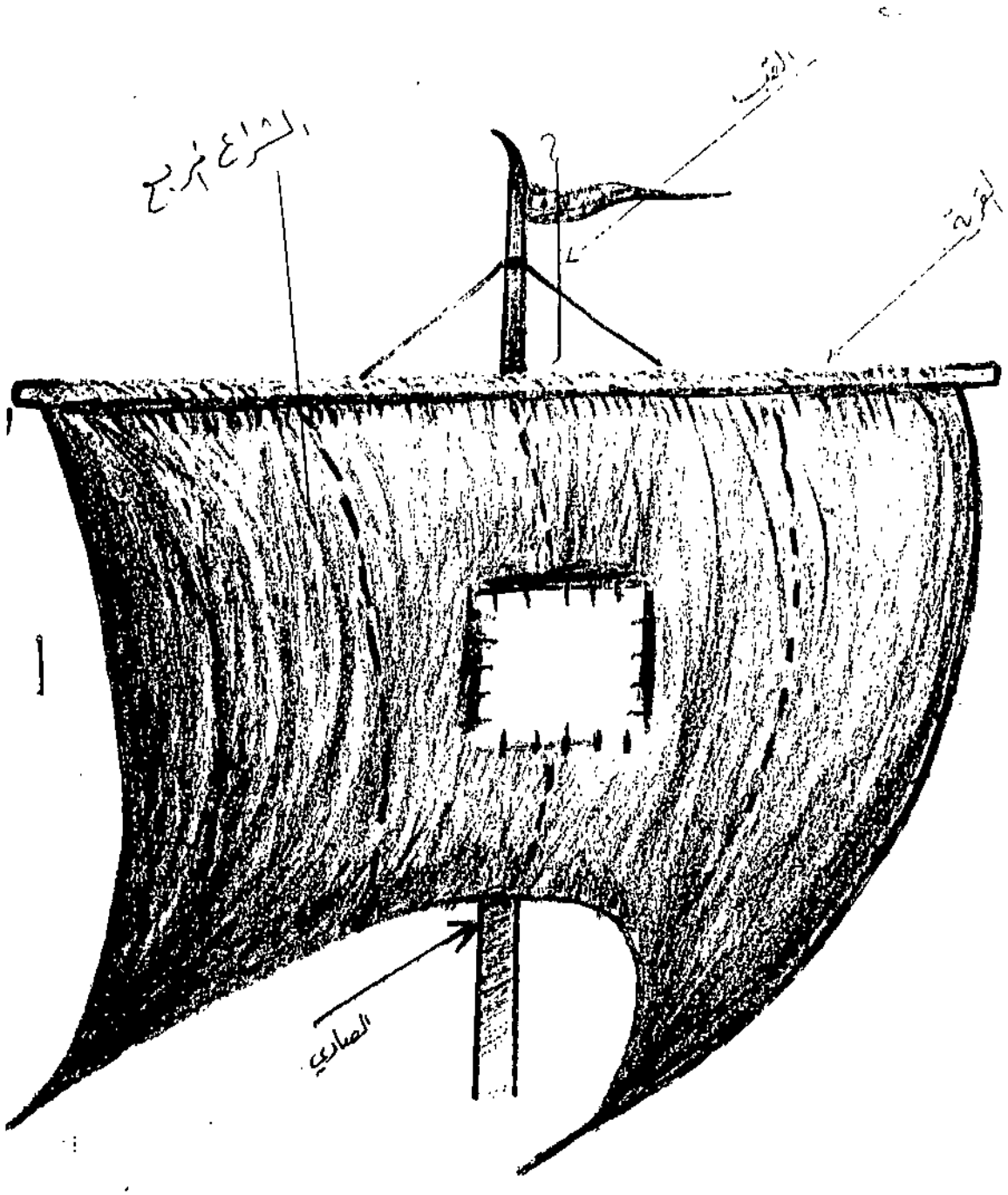

الشكل رقم (٦٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

These coins of modern Lebanon picture ancient Phoenician galleys. The top coin shows the men in the galley, with the captain at the bow and the coxswain steering at the stern. The lower coin shows a galley with sails aloft. On the obverses are the famous Cedars of Lebanon.

الشكل رقم (٦٦).

الشراع المربع على سفينة فنيقية منقوشة على عملة لبنانية تعود الى عام ١٩٥٥م.

عن كتاب : Robert Obojski, Ships, P. 5

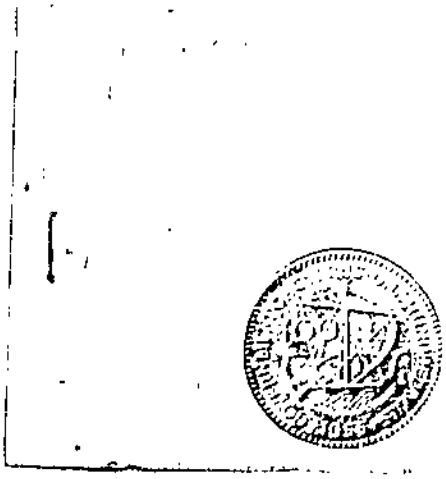

الشكل رقم (٦٧).

شكل سفينة فنيقية منقوشة على عملة قبرصية يظهر فيها الشراع المربع . ويعود سك العملة الى عام ١٩٥٥م.

ملاحظة : حُكِمَتْ قبرص من قبل الفنيقيين عام ٧٥٠ق.م.

عن كتاب : Robert Obojski, Ships, P. 6

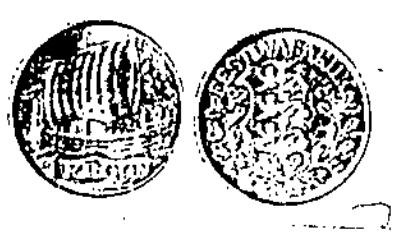

الشكل رقم (٦٨).

الوجه الآخر لعملة من استونيا ، تظهر نقش لسفينة قديمة بها شراع مربع ، ومقدمة على شكل حيوان .

عن كتاب : Robert Obojski, Ships P. 8

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٦٩).

قارب شراعي افريقي من القرن ام يظهر فيه الشراع المربع .

عن كتاب:
The periplus,
(Appendix 4)
P. 160

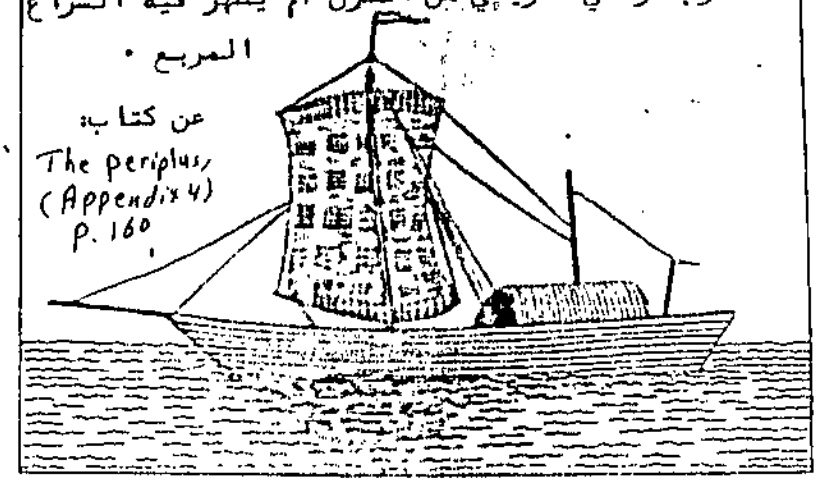

الشكل رقم (٧٠)

سفينة تجارية رومانية من القرن ٢م.

عن كتاب :

Fahmy, Muslim Naval, p. 117

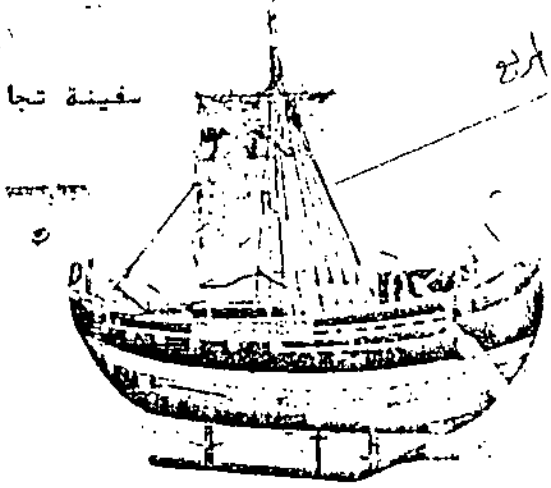

الشكل رقم (٧١)

سفينة اغريقية قريبة من القرن ٤ ق.م. على آثار نحتية وجدت في أثينا .

عن كتاب :

Fahmy, Muslim Naval, P. 117

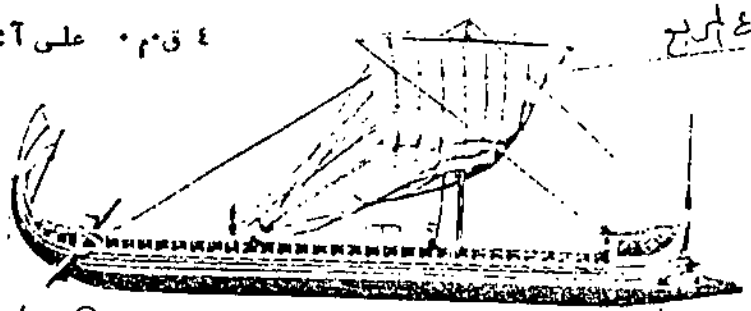

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتفادي هذه الريح . وفي هذه الحالة يَنْجَرّ جسم السفينة نفسها مع الريح(٦٥٠)، ولهذا فلا يُمْكِن استخدام مثل هذا الشراع في المناورات القتالية ، الأمر الذي كان يُحَتِّم استخدامَ المجاذيف(٦٥١) . ومن هنا كانت المحاولات لتغيير هذا الشكل المربع للشراع ، فَرُكِّب شراع مربع يمتد من المقدمة إلى المؤخرة مع خفضه قليلاً عند المقدمة لتوفير طاقة جَذْبٍ وقدرة أكثر على المناورة(٦٥٢) . وهذا يؤدي إلى تقصير الجزء الامامي من الشراع في حين يعلو نحو مؤخرة السفينة ليأخذ حَظّاً أكبر من الريح(٦٥٣) . وبعد ذلك تمّ التوصل إلى الشكل المثلث للشراع(٦٥٤) بإمالة الطرف الأمامي للشراع المربع إلى أسفل ، ووضع الشراع الجديد عبر السفينة طولاً ، فمار هذا الشراع المائل يتّسع في أسفله على امتداد السفينة ثم يَدِقّ كلما ارتفع إلى أعلى(٦٥٥) .

لقد يَسَّرَ الشكل الجديد للشراع أُسلوباً جديداً للملاحة ، فقد مكّن السفن من مجابهة تغير معالم هبوب الريح ، واستثمارها بشكلٍ أفضل وأسرع(٦٥٧) . إضافة الى أنّ هذا الشكل المتطور للشراع منح السفن القدرة على المناورة في البحار ، وتحويل مجرى السفينة في الأنهار ، وعند مداخلها بِصِفَةٍ خاصة ، والمسير بها بمهارةٍ عالية . فلقد وصف ابن جبير مهارة ربّان وبحّارة المَرْكَب الذي أقلّه من عيذاب إلى جدّة بالحجاز عام ٥٧٨ هـ/ ١١٨٣ م بقوله : " ودخول هذه المراسي صعبة المرام بسبب كثرة الشعاب والتفافها . وأبصرنا من صنعة هؤلاء الرؤساء والنوتية في التصرف بالجلبة أثناءها أمراً ضخماً . يُدْخِلونها على مضايق ويصرفونها خلالها تصريف الفارس للجواد الرطب العنان ، السلس القيادة. ويأتون في ذلك بعجب يضيق الوصف عنه "(٦٥٨) . غير أن هذا الشراع أقل مقدرة من الشراع المربّع على الاستفادة من الريح إنْ كان هبوبها في الاتجاه المطلوب . إضافة إلى صعوبة إدارة السفينة التي تستعمله في مثل هذه الحالة(٦٥٩) .

وكانت السفن الحربية الاسلامية في البحر الابيض المتوسط مجهّزة بأشرعة مثلثة في نهاية القرن ٣هـ/٩م(٦٦٠) . كما تشير بعض الصور للسفن البيزنطية التي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

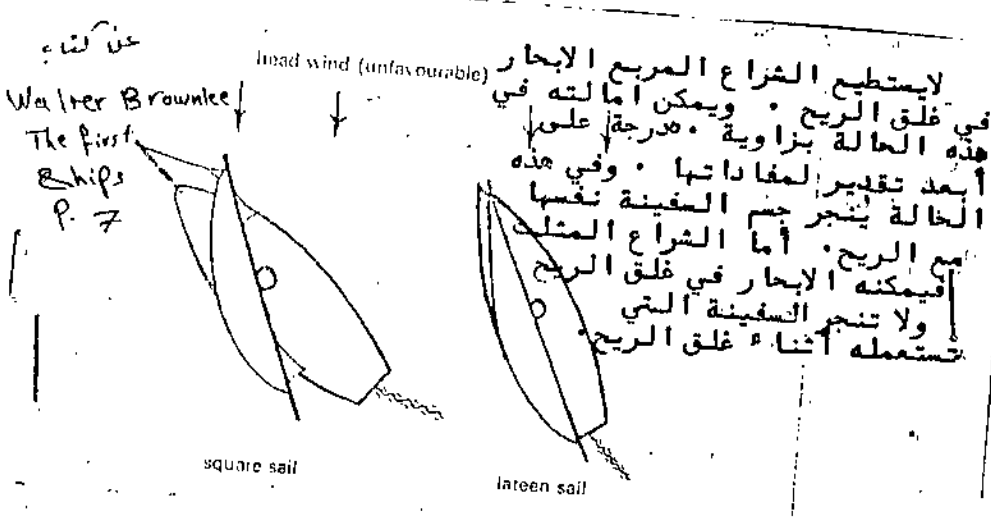

لايستطيع الشراع المربع الابحار في غلق الريح . ويمكن امالته في هذه الحالة بزاوية ٤٥ درجة على أبعد تقدير لمفاداتها . وفي هذه الحالة ينجر جسم السفينة نفسها مع الريح . أما الشراع المثلث فيمكنه الابحار في غلق الريح ولا تنجر السفينة التي تستعمله أثناء غلق الريح .

الشـــكل رقم (٧٢)

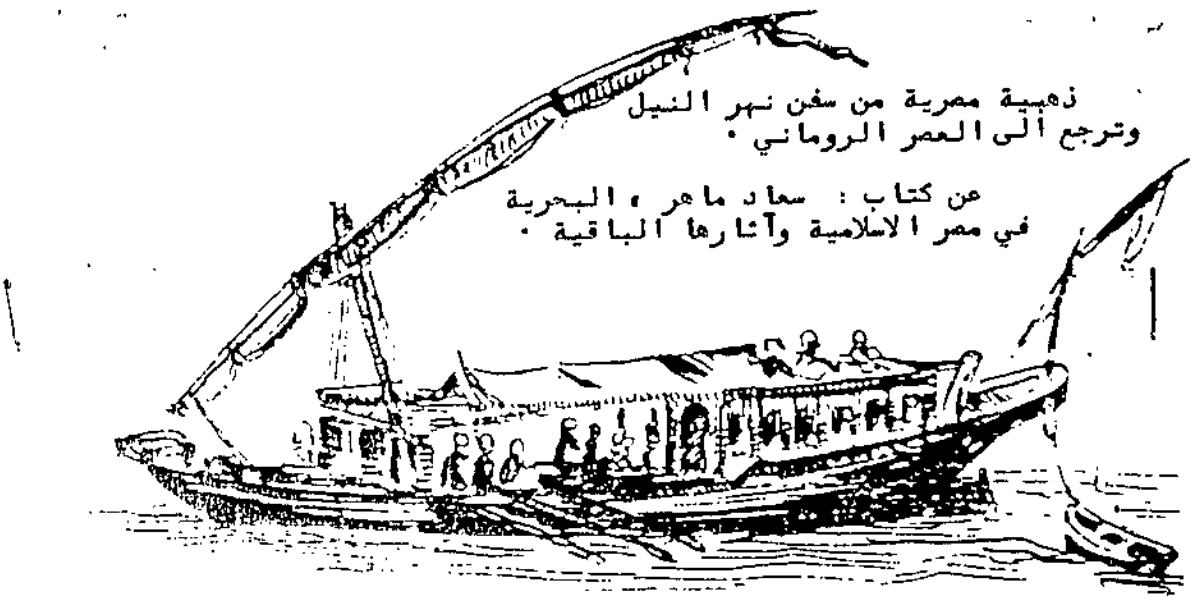

ذهبية مصرية من سفن نهر النيل وترجع الى العصر الروماني .

عن كتاب : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية .

الشـــكل رقم (٧٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

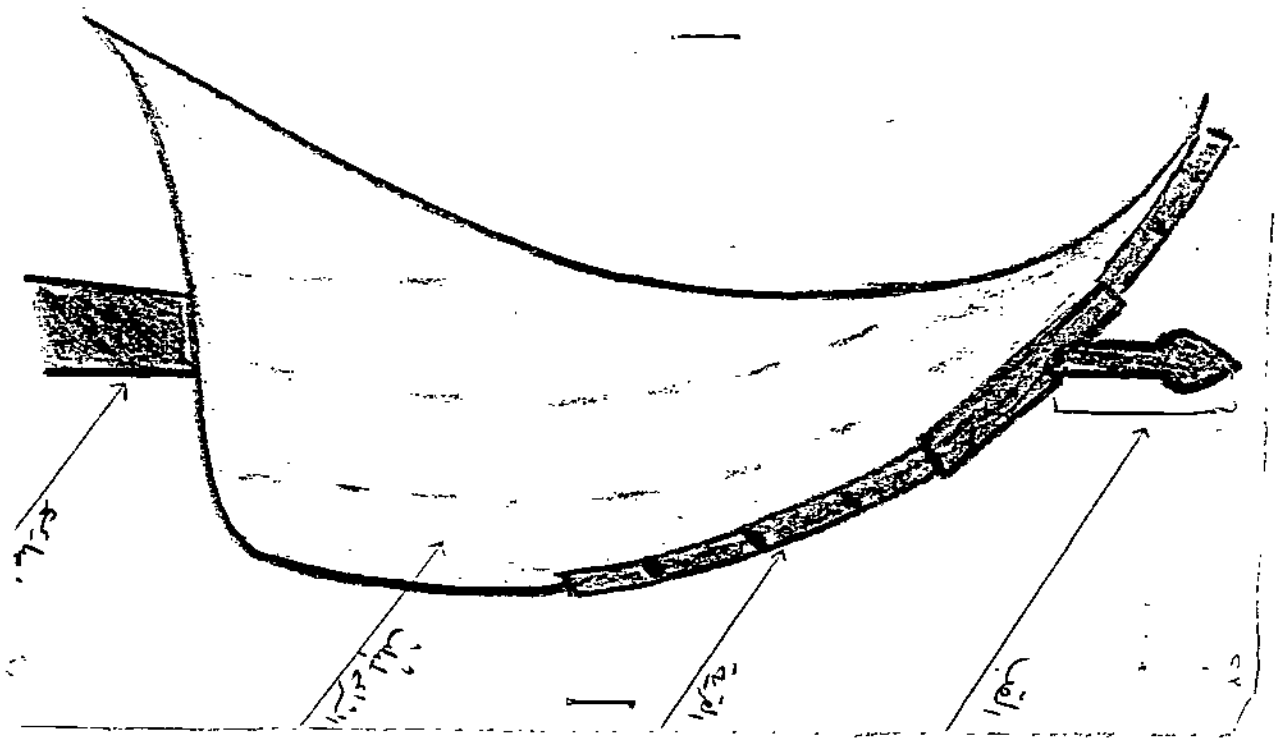

الشكل رقم (٣٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

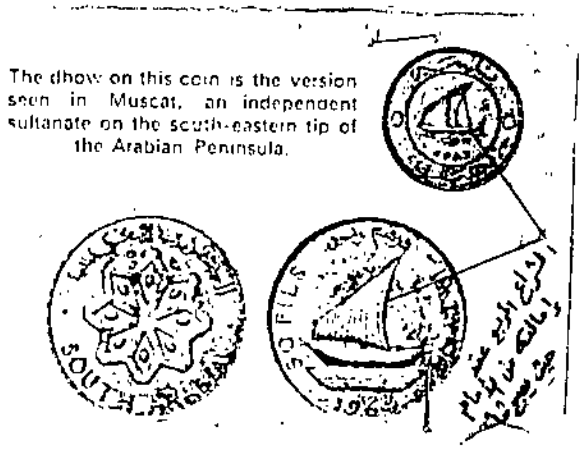

الشكل رقم (٧٥)

من كتاب: Robert Obojski, Ships, P. 35

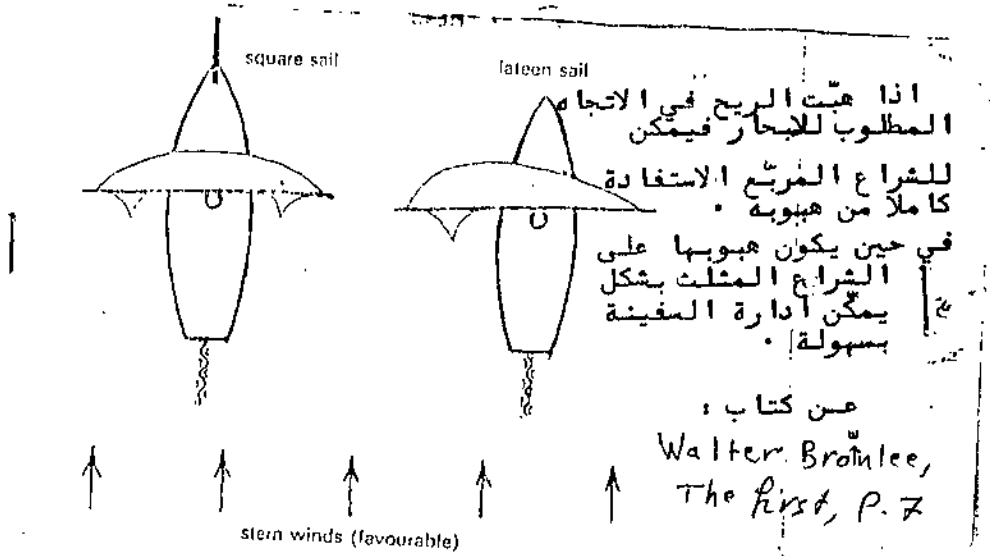

اذا هبّت الريح في الاتجاه المطلوب للابحار فيمكن للشراع المربّع الاستفادة كاملاً من هبوبه. في حين يكون هبوبها على الشراع المثلث بشكل يمكّن ادارة السفينة بسهولة.

عن كتاب: Walter Brownlee, The First, P. 7

الشكل رقم (٧٦)

من كتاب: Walter Brownlee, The First ships, P. 7

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعود إلى الفترة ذاتها إلى وجود الشرع المثلثة في سفن البحر المتوسط[٦٦١] . وكذلك فإنّ بعض الإشارات من القرنين(٣ - ٤ هـ / ٩ - ١٠ م) تشير بوجود الشراع المثلث للسفن في البحر الأحمر والمحيط الهندي . فقد شبّه المسعودي جناح بعض الأسماك العظيمة المثلثة بالقلاع حيث قال :" والأغلب من هذا السمك طوله مائة ذراع وربّما يهزّ البحر فيظهر شيئاً من جناحه فيكون كالقلع العظيم ،وهو الشراع ..."[٦٦٢] .

وقال بزرك : " وأنه ربّما نفخ الماء فيرتفع مثل المنار ويبين من بعد ،مثل شراع المراكب ، وأنّه ربما لعب بذنبه وأجنحته فيُرى من بُعد أيضاً مثل شرع القوارب"[٦٦٣] .

ويبدو أنّ العرب هم الذين طوّروا هذا النمط من الشراع . وذلك بخفض العارضة الأفقية للشراع المربّع وإطالتها ، ورفع مقدمة الشراع عاليا وشدّ أسفله الى تحت[٦٦٤] .

أما البرج[٦٦٥] : فهو مكان مشرف في السفينة محاطٌ بألواحٍ دائريةٍ ليقف فوقها المقاتلة[٦٦٦] . وليست هناك إشارة أثرية أو تاريخية تحدّد مكان وجود البرج في الفترة الأموية ،وذلك لانعدام وجود نماذج من تلك الفترة[٦٦٧] . وتشير إحدى البَرْديات إلى أبراج سفن الكارابي التي ورد ذكرها مرتبطاً بجزيرة بابليون وذلك في غزوة حدثت عام ٩٦ هـ[٦٦٨] دون تحديد مكان هذه الأبراج على السفينة . وأشار الادريسي (-٥٦٠هـ) إلى أنّ مكان البرج في أعلى الصاري[٦٦٩] وقرّر منكلي (- ٧٧٨ هـ) أنّ مكان البرج إلى جانب الصارى[٦٧٠] وقد يكون البرج في منتصف الصاري[٦٧١] .

والمجذاف خشبة في رأسها لوح عريض يدفع بها[٦٧٢] . وتخرج المجاذيف من فتحات خاصة في جسم السفينة[٦٧٣] . وقد يعمل على المجذاف أكثر من شخص واحد[٦٧٤] أحياناً[٦٧٥] . وكان المجذاف هو الآلة المميّزة للملاحة خاصة في البحر المتوسط ، إذ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٧٧).

مركبان بيزنطيان لهما شراعان مثلثان يرجعان الى حوالي
عام ٨٨٠م.

عن كتاب :

جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٧٨)٠

مركب بيزنطي ذو شراع مثلث ٠

عن كتابي:

١٠ جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندى

٢٠ Lewis, European Naval, P. 19

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

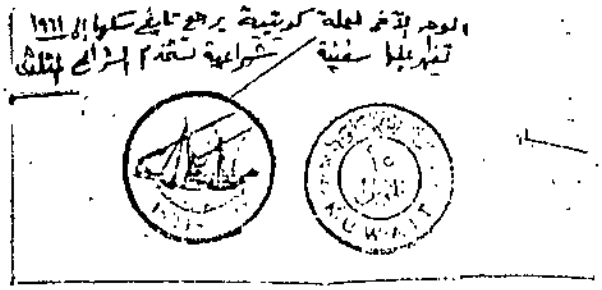

الشكل رقم (٧٩)

من كتاب :
Robert Objski,
Ships, P. 35

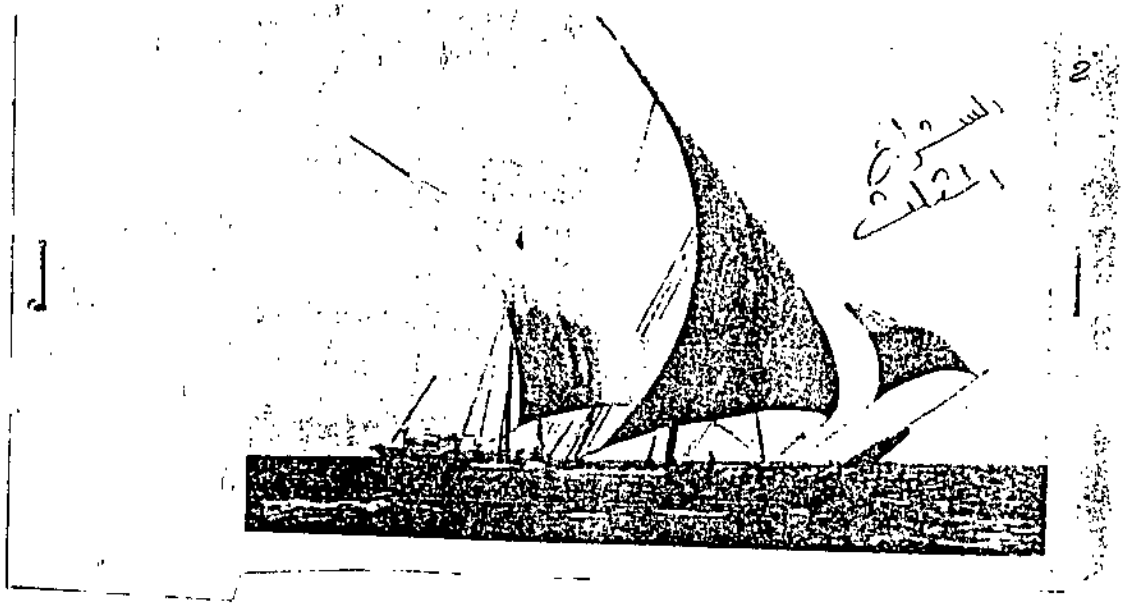

الشكل رقم (٨٠).

الشكل يمثل بوم مصنوع في الكويت مصوّر في الخمسينات من القرن العشرين ، وهو شبيه بالسفن التي استعملها العرب في القديم . حيث كانت الخياطة دون استعمال المسامير .

عن كتاب :

Lewis, European Naval, P. 54

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

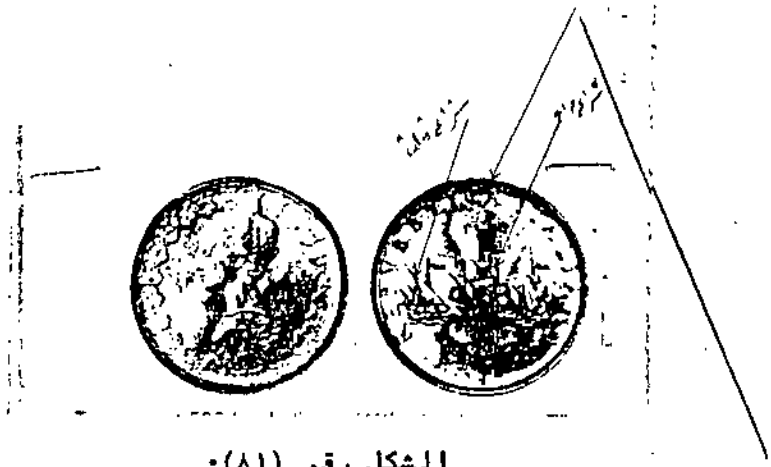

الشكل رقم (٨١).

الوجه الآخر لعملة ايطالية تظهر ثلاثة سفن تستخدم الشرع المربعة والمثلثة . ويبدو أن هذه السفن الثلاث التي أبحر فيها كولومبس عام ١٤٩٢م.

من كتاب : Robert Objski, Ships, P.13

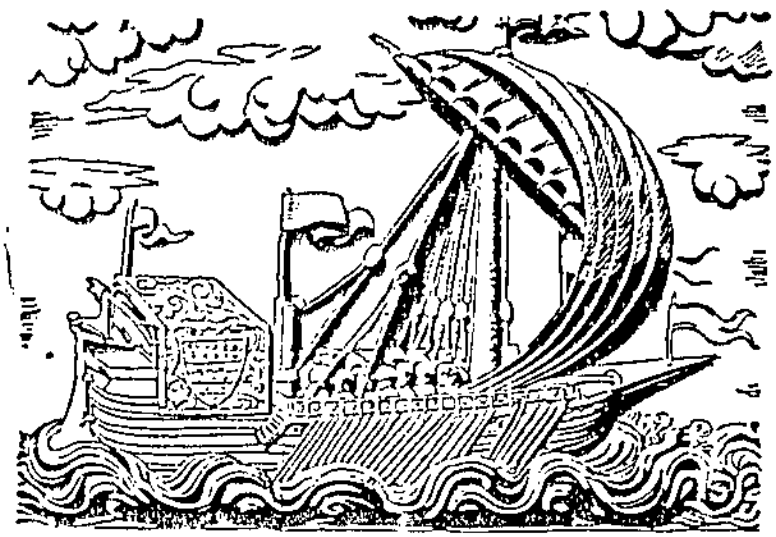

الشكل (٨٢).

سفينة ايطالية من القرن الخامس عشر الميلادى . يبدو فيها الشراع المربع .

عن كتاب Lopez, The Commercial Revolution, P. 83

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

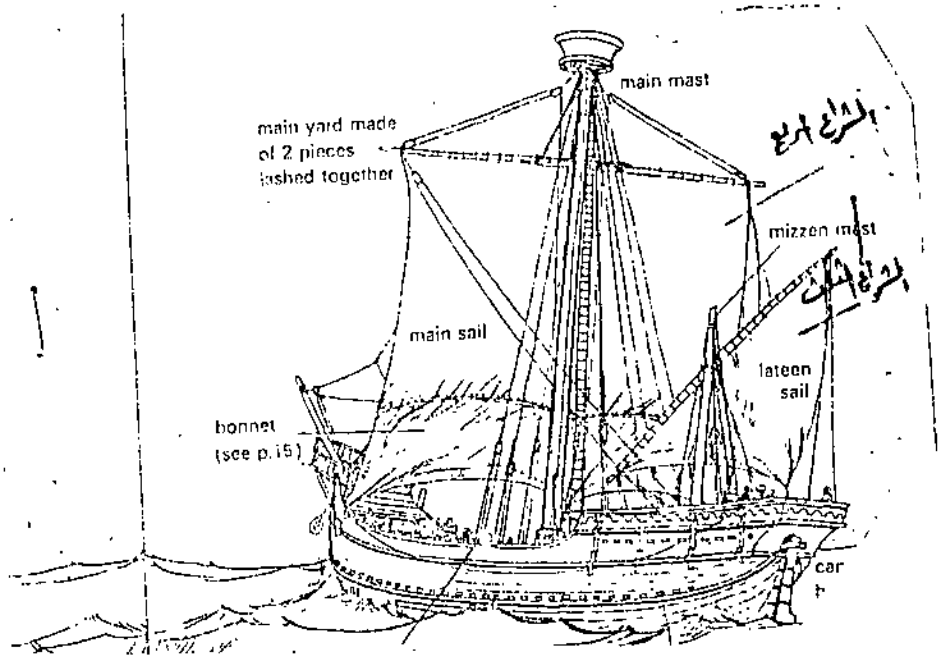

الشكل رقم (٨٣).

من سفن البحر المتوسط (جنوب أوروبا) من أواخر القرن ١٤م.
يظهر فيها استخدام الشراعين : المربع والمثلث.

من كتاب : Walter Brownlee, The first Ships, P. 5

century.

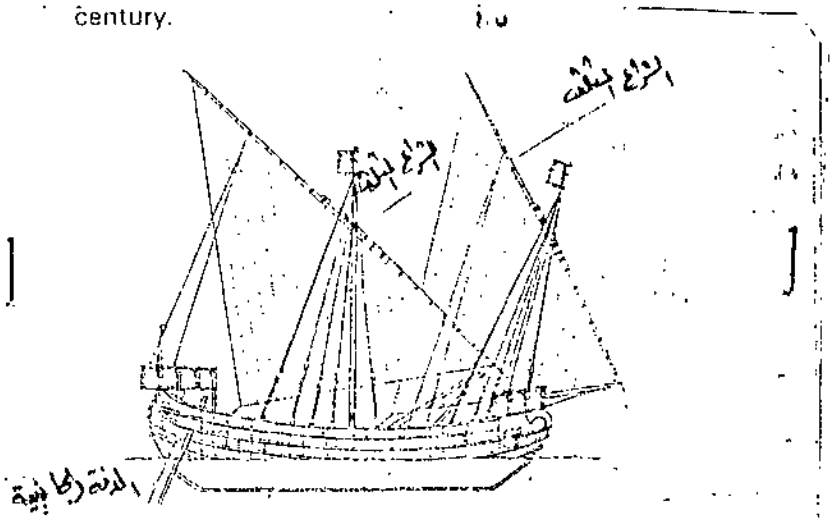

الشكل رقم (٨٤)

سفينة من القرن ١٣م. من سفن البحر المتوسط (جنوب أوروبا).
عن كتاب : Walter Brownlee, The first Ships, P. 5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

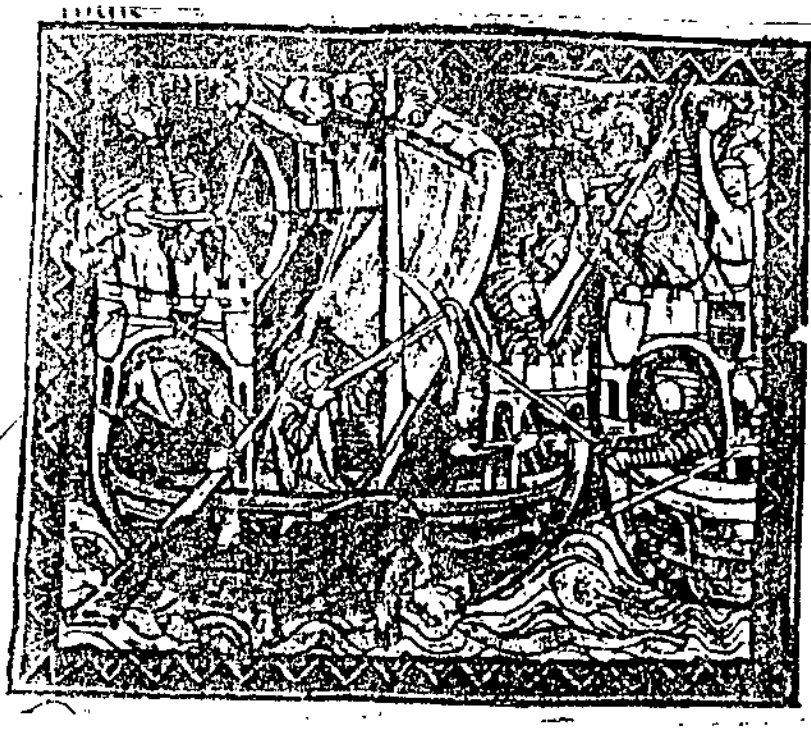

الشكل رقم (٨٥).

منظر لسفينة حربية من مقالة: مؤلفة في القرن ١٣م . يبدو فيها البرج وعليه المقاتلة .

من كتاب: Lewis, European Naval, P. 69

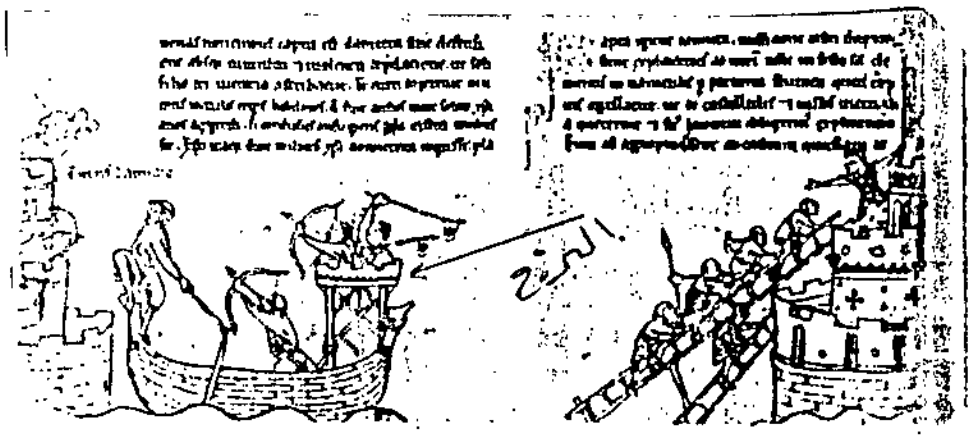

الشكل رقم (٨٦).

شكل يمثل حصار دمياط ١٢١٩م، كما صوّره تاريخ القرن ١٣م.

عن كتاب: Lewis, European Naval, P. 68

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

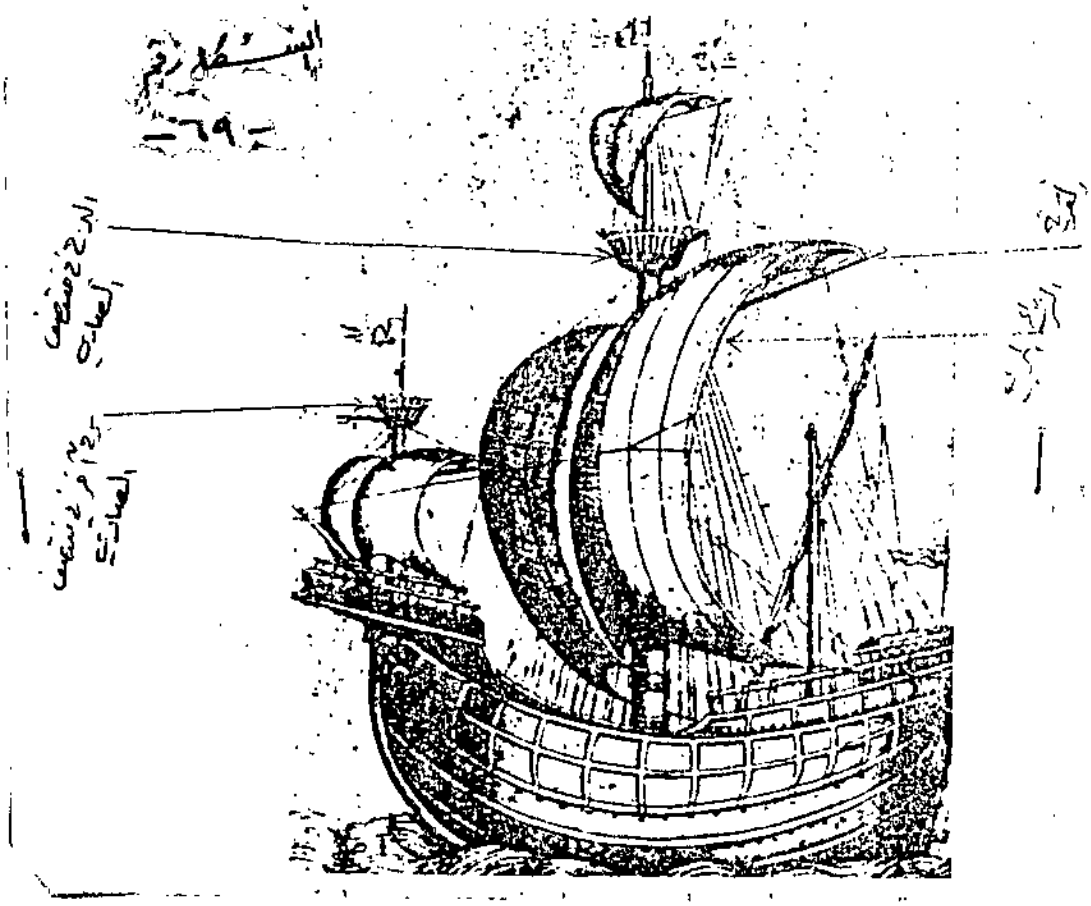

الشكل رقم (٨٧)٠

الشكل يمثل سفينة من القرن ١٥م ٠

عن كتاب : Lewis, European Naval, P. 84.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

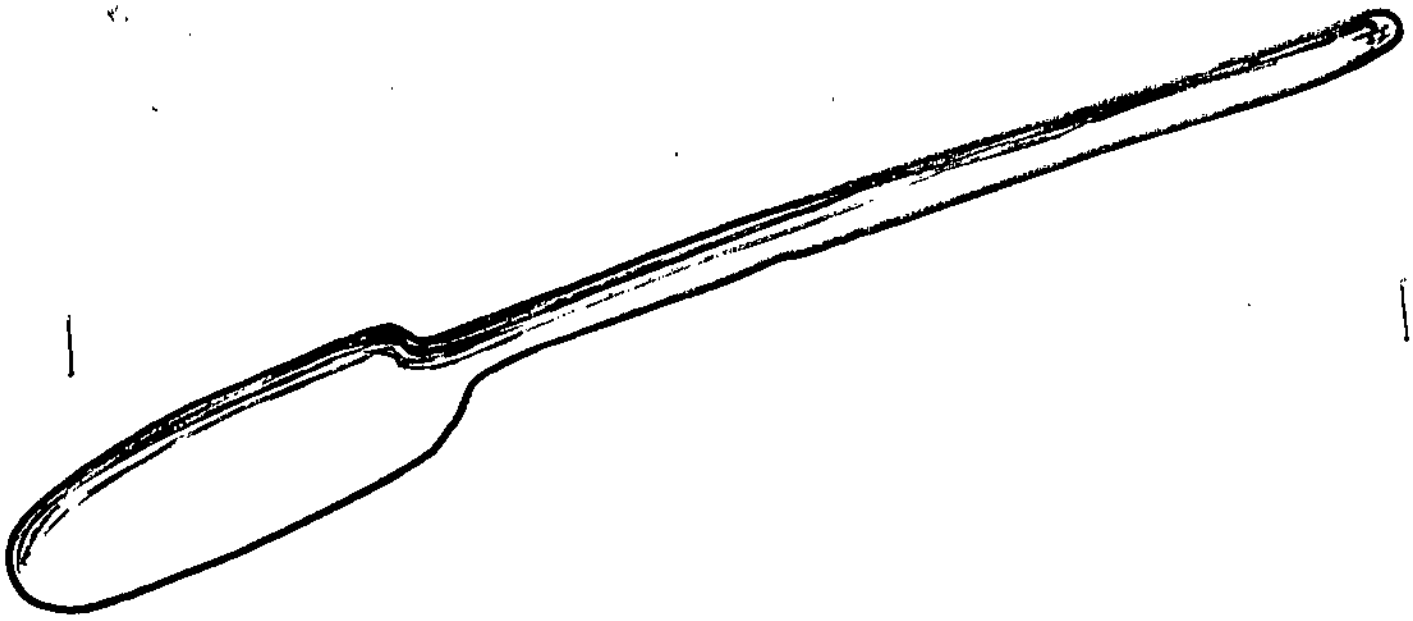

الشـــكل رقم (٨٨)

المجـــــــــــــــــــــذاف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٨٩).

من كتاب : Walter Brownlee, The first Ships, P. 6

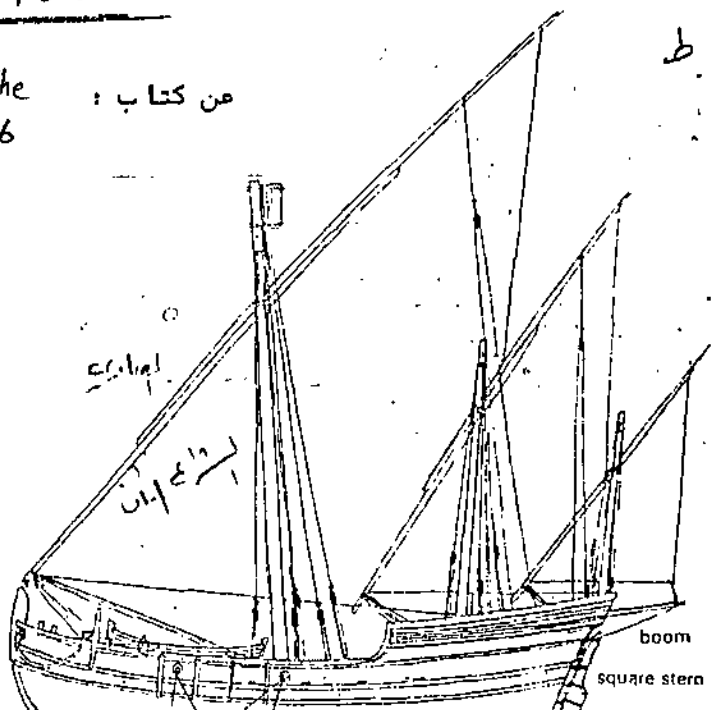

الشكل رقم (٩٠).

من كتاب : Walter Brownlee, The first Ships, P. 6

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

One of the world's first armoured vessels, the "tortoise" galley, is being rowed on this South Korean coin of 1966.

الشكل رقم (٩١)٠

عملة كورية تعود الى ١٩٦٦م ٠ تظهر عليها واحدة من أقدم السفن الحربية في العالم ، تستخدم المجاذيف ٠

عن كتاب : Robert Obojski, Ships, P. 38

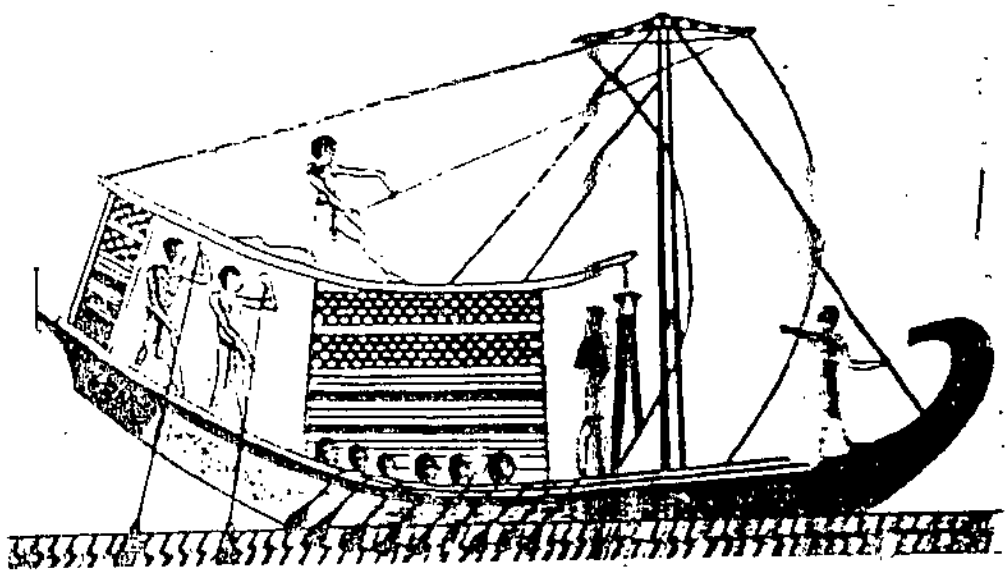

الشكل رقم (٩٢)٠

سفينة من العهد الفرعوني تستعمل المجاذيف ، وكذا الشرع المصنوعة من الحصير ، وهي من السفن التيلية ٠

عن كتاب : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تُبيِّن بعض النقوش استخدام المصريين القدماء للمجاذيف في سفنهم منذ عام ٢٩٠٠ق.م (٦٧٦)

كما استخدمها الفينيقيون (٦٧٧)، وكذلك فعل الإغريق (٦٧٨) والرومان (٦٧٩). واستمرّ استعمالها في العصور الوسطى (٦٨٠). ويرى جورج حوراني أنّ العرب استخدموا سفنًا من نوع دروموناريا في ذات الصواري وأنّ هذا النوع كان يتكون من طبقتين للمجاذيف (٦٨١). وتشير أحدى البرديات إلى مجاذيف سفن الأسطول المصري الغازي عام ٩٦هـ (٦٨٢).

وكان طول مجذاف السفينة في العصور الوسطى يتراوح بين ٢٩ - ٣٠ قدماً ويزن (١٢٠) رطلاً، كما كان يُصْعَدُ لمقاعد المجذّفين بِدَرَجٍ (٦٨٣). ويتوقّف عدد المجاذيف في السفينة على نوعها وحجمها. فقد اختلف عدد المجاذيف في السفن المصرية القديمة (٦٨٤)، وكذا الحال في السفن الفينيقية التي كان بها صفّان وأحياناً ثلاثة من المجاذيف (٦٨٥). وبنى الإغريق سفناً حربية بعدة طبقات للمجاذيف وصل عددها أحيانا إلى خمسة صفوف (٦٨٦). كما بنى الرومان مراكب ذات صفّيْن من المجاذيف، وثلاثة صفوف، وصف واحد (٦٨٧).

وفي العصور الوسطى أدْخل المسلمون بعض التعديلات على المجاذيف، فقصرت المسافة بين المجاذيف، ثمّ استعملت مجاذيف بأطوال مختلفة في السفينة الواحدة. وكان يقوم أكثر من رجل على المجذاف الواحد ممّا حَسَّن فاعلية المجذاف، وخفّضَ عدد صفوف المجاذيف (٦٨٨).

وترد الإشارة إلى وجود صَفّين من المجاذيف لبعض سفن الأسطول المصري الغازي في عام ٩٦ هـ (٦٨٩). وكان لبعض السفن - كالغراب - التي استعملها المسلمون في البحر المتوسط في العصور الوسطى مائة وثمانون مجذافا. في حين كان للصغير من هذا النوع عشرة مجاذيف (٦٩٠). وذكر ابن مماتي (-٦٠٦هـ) أنّ عَدَدَ مجاذيف مركب الشيني والمسمّى الغراب أيضاً مائة وأربعون مجذافا (٦٩١). كما كان لسفن الكشير الصغيرة ٣٠ - ٣٦ مجذافاً (٦٩٢). وكان الشيطي (إحدى سفن البحر المتوسط)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

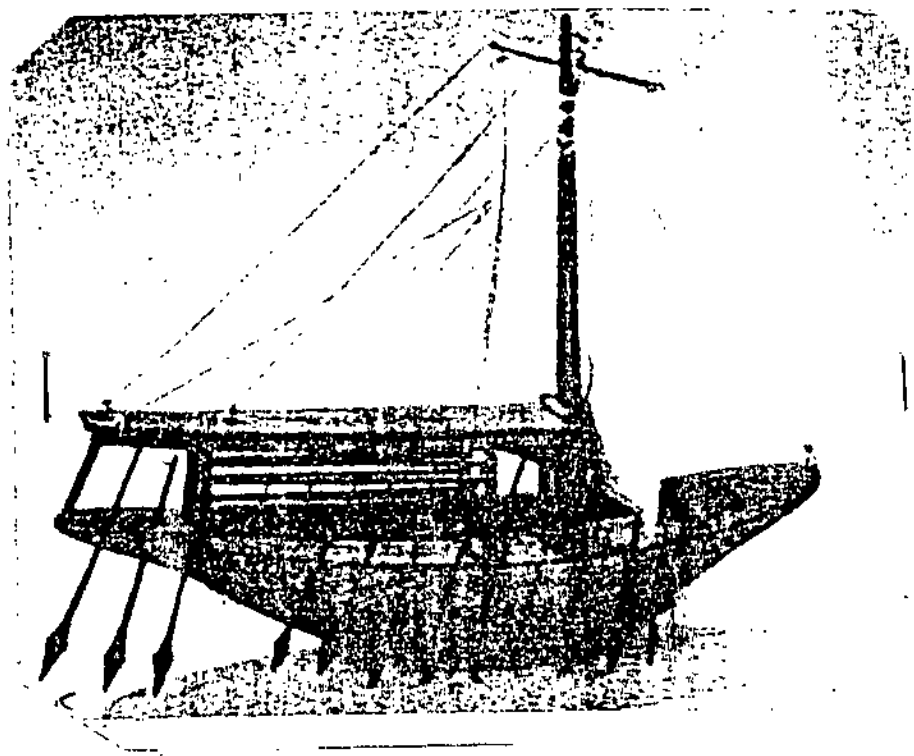

الشكل رقم (٩٣)٠

نموذج لمركب مصري يرجع الى عهد الأسرة الرابعة ٢٦٠٠ق٠م٠

من كتاب :

سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

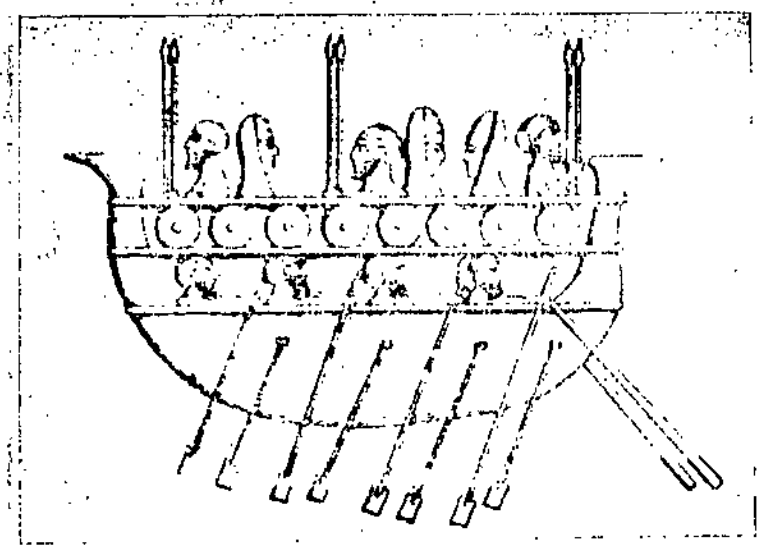

الشكل رقم (٩٤)٠

نقش آشوري يمثل سفينة فنيقية ترجع الى ٧٠٠ق٠م٠ محفورة على جدار قصر Kougunjik

عن كتاب : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

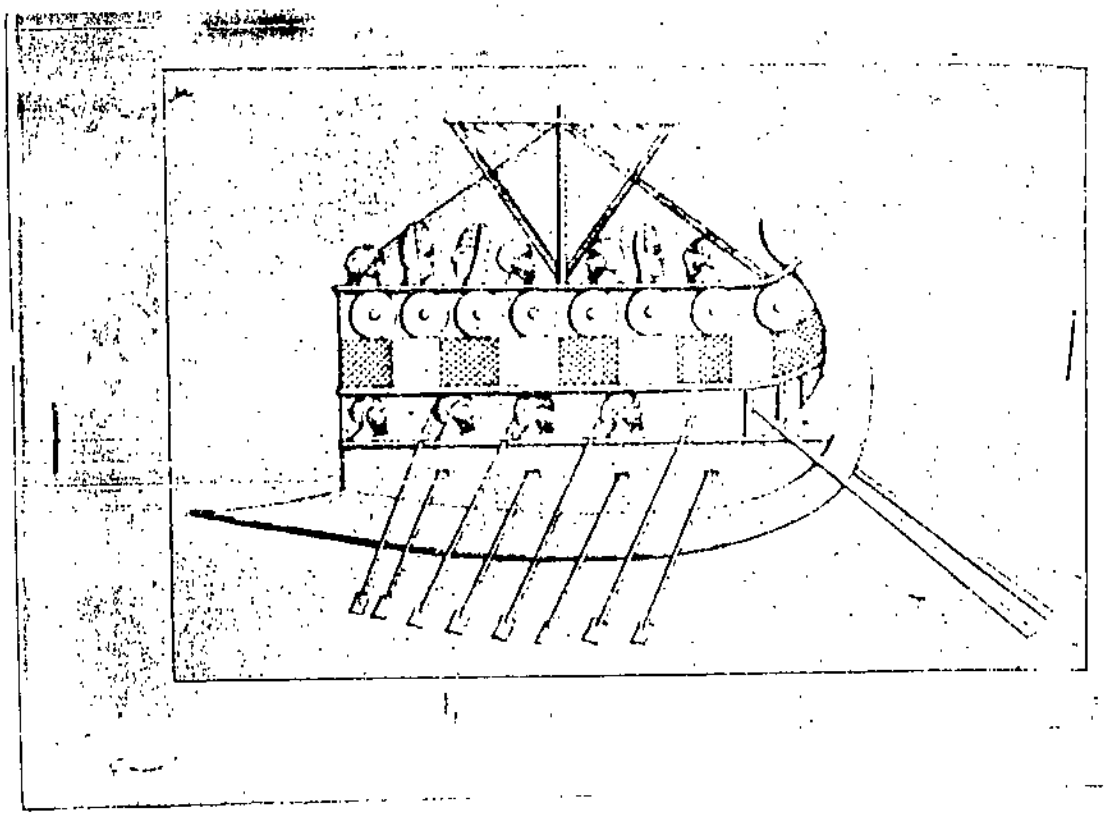

الشكل رقم (٩٥).

نقش آشوري يمثل سفينة فنيقية ترجع الى عام ٧٠٠ق.م. محفورة على جدار قصر

عن كتاب : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٩٦).

يمثل الشكل سفينة فنيقية تظهر فيها المجدّفون ، والقبطان وماسك الدفة وهي على الوجه الثاني لعملة لبنانية من عام ١٩٣٣م.

من كتاب :

Robert Obojski, Ships, P. 5

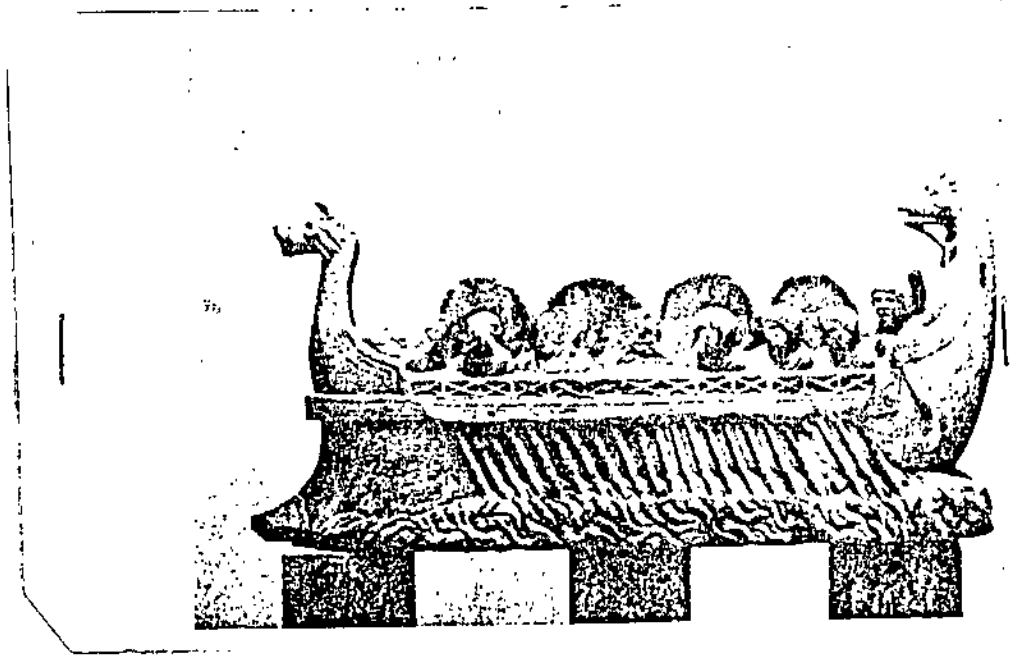

الشكل رقم (٩٧).

قارب روماني من منحوتات القرن الثالث يظهر فيه ستة مجدفين، و٢٢ مجذافا والقبطان وماسك الدفّة ، وتظهر المقدمة والمؤخرة على أشكال رؤوس حيوانات وجد النحت في نيوماجن (Neumagen) وهو الآن في تراير (Trier) ألمانيا

من كتاب : Lewis, European Naval, P. 8

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

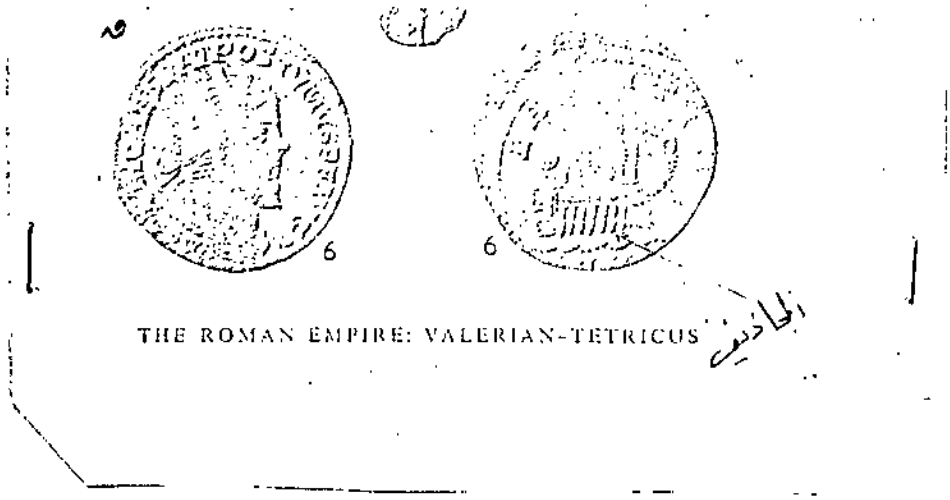

الشكل رقم (٩٨)٠

عملة رومانية ترجع الى ٢٥٩-٢٦٢م تظهر فيها سفينة تستخدم المجاذيف ٠

عن كتاب : Milne, Coin, Plate XXI

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُجَرُّ بثمانين مجذافاً (٦٩٣) . وأمّا العُشاري فيُجَرُّ بعشرين مجذافاً (٦٩٤) .

ويَسْتَخدِمُ المَلاّحُ خشبةً طويلةً يَدْفَع بها السفينة إلى الماء بعيداً عن الشاطيء، حيث المياه الضحلة ، يُطْلَقُ عليها لفظ (المِرْدِيّ) (٦٩٥) . وقد وردت هذه اللّفظة على لسان قتيبة بن مسلم مخاطباً بني تميم : " يا معشر تميم ، ويا أهل الذلّة والقلّة ، ويا معشر الأزد أخليتم السفن ، وركبتم الخيل ، وقذفتم المِرْدِيّ (٦٩٦) وأخذتم الرماح ... " .

والدّفة : هي ذلك الجزء القائم الذي يُثبّتُ السفينة ويسكّنها عن الحركة والاضطراب ، ويعدّل اتجاهها عند اللزوم (٦٩٧) . ولذا أُطلق عليها لفظ السكان (٦٩٨) قال طرفة بن العبد : -

وأَتْلَعُ نَهّاضٌ إذا صَعّدَتْ به كسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ (٦٩٩)

وقال حاجب الفيل لثابت بن كعب في عام ١٠٦ هـ :-

نَقْضِي الأمُور وبكرٌ غيرُ شاهدها بينَ المجاذيفِ والسكانِ مشغولُ (٧٠٠)

كما يقال لها (الخيزرانة) كذلك (٧٠١) . وبهذا المعنى قال النابغة (ـ ٦٠٤ م) واصفاً الفرات وقت مدّه :-

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاّحُ مُعْتَصِماً بالخَيْزَرانَةِ بَعْدَ الأيْنِ والنَّجَدِ (٧٠٢)

وهي : (المنجاف) الذي ورد ذكره عند ابن إسحاق (ـ ١٥١هـ) في إشارته إلى خروج عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في تجارة لهما إلى الحبشة حيث قال : إن " عمراً قعد على مِنْجافِ السفينةِ " (٧٠٣) .

وتُعدُّ الدفّة من أهم أجزاء السفينة . ونظراً لذلك فقد نبّه ابن ماجد (ـ بعد ٩٠٤ هـ) ربابنة السفن إلى تَفَقُّدِها " باستمرار في كلّ حينٍ وساعة " فقال : " وعندما تريد ترقد لا تُخلّي صاحب السكان وحده ، الحذر كل الحذر أنْ تُخَلّي المسكّن وحده " (٧٠٤) .

لقد اهتم بناة السفن بتزويد سفنهم بما يتلاءم وتَبَدُّلَ الرياح . فكان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للسفينة دفّة جانبية بين مؤخرة السفينة وجانبها[٧٠٥] . ثمّ أُضيفت دفّة أخرى على الجانب الآخر ؛ لأنّه إذا مالت الريح بأحد الجانبين ، فقد ترتفع دفته عن سطح الماء ، أوْ يقل عمقها فيه إلى حدٍّ لا يكون لها معه أي أثر[٧٠٦] .

ولا يمكن تحديد الفترة التي أُضيفت فيها الدفّة الأخرى . وترد اشارة إلى وجود دفتين في بيت شعر للبيد بن ربيعة (-٦٦١ م) حيث قال :

فالتَامَ طائِفُها القديم فأَصْبَحَتْ ما إنْ يُقَوِّمُ دَرْءَهَا رِدْفَانِ[٧٠٧]

واستخدم الرومان دفّة واحدة في مؤخرة السفينة[٧٠٨] ، يتضح ذلك من نموذج السفينة المصوّرة على قِطع العملة لديهم في عام ٢٩٣ - ٢٩٦ م[٧٠٩] . ويبدو أنّ العرب قد عرفوا دفّة المؤخرة التي حلّت محلّ دفتي الجانبين في القرن ٧ هـ / ١٣ م . ففي وصف ماركوبولو لسفن الخليج في القرن ٧ هـ ذكر وجود دفة واحدة للسفن هناك[٧١٠]. وهذا ما ذكره جوفاني دي مونتي الذي عاش في القرن ٧ هـ/ ١٢ م بقوله " ولهم دفة ضعيفة واهية كسطح المائدة ، عرضها ذراع ، في وسط المؤخرة[٧١١]. كما أشار أحد الباحثين إلى وجود خَتْمٍ عليه رسم لسفينة ذات دفّة في المؤخرة في بولندا يعود الى عام ١٢٤٢ م[٧١٢].

وكانت الدفّة تُحرَّكُ بواسطة حبال مربوطة عليها[٧١٣]، فقد أشار المقدسي (-٣٨٧هـ) إلى هذا بقوله :" كانت دفات السفن تجري في البحار ، وتحرك بحبلين كسفن النزهة عندنا "[٧١٤] . وفي سفن أُخرى كانت الدفة تُحرَّك بواسطة ذراعٍ خشبي آخر يتصل بها[٧١٥] .

أما المرساة ، أو (الأُجر)[٧١٦] : فهي تلك الأداة في السفينة التي تُرْسَل في الماء عند رسو السفينة في الميناء فتمسكها[٧١٧] . وقد تكون المرساة من الخشب الصلب أو من الحديد ، وقد تكون حجراً كبيراً في وسطه ثقب يُرْبط الحبلُ فيه[٧١٨] . وقد تتّخذ المرساة شكل كُرَةٍ أو مربع أو مستطيل أو خطّاف[٧١٩] . كما أشار ابن سيدة إلى نوع آخر من المراسي ذاكراً طريقة صُنْعِها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (٩٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

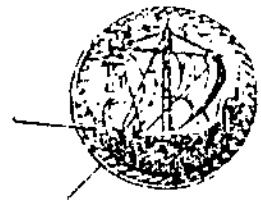

This well designed coin of Cyprus symbolically shows waves lapping at the side of an ancient Greek galley in full sail. The steering oar can be seen near the stern.

الدفة

الشكل رقم (١٠٠)

لعلّ الشكل المرسوم للسفينة كان تخليدا للحصار البحري الذي ضربته اليونان حول قبرص عام ٤٤٩ق.م. لاقاذها من حكم الفرس الذين استعمروها عام ٥٢٠ق.م.

عن كتاب : Robert Obojski, P. 5

الدفة

الشكل رقم (١٠١)

سفينة تظهر فيها الدفّة على الجانب الأيمن.

عن كتاب : Lewis, European Naval, P. 138

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

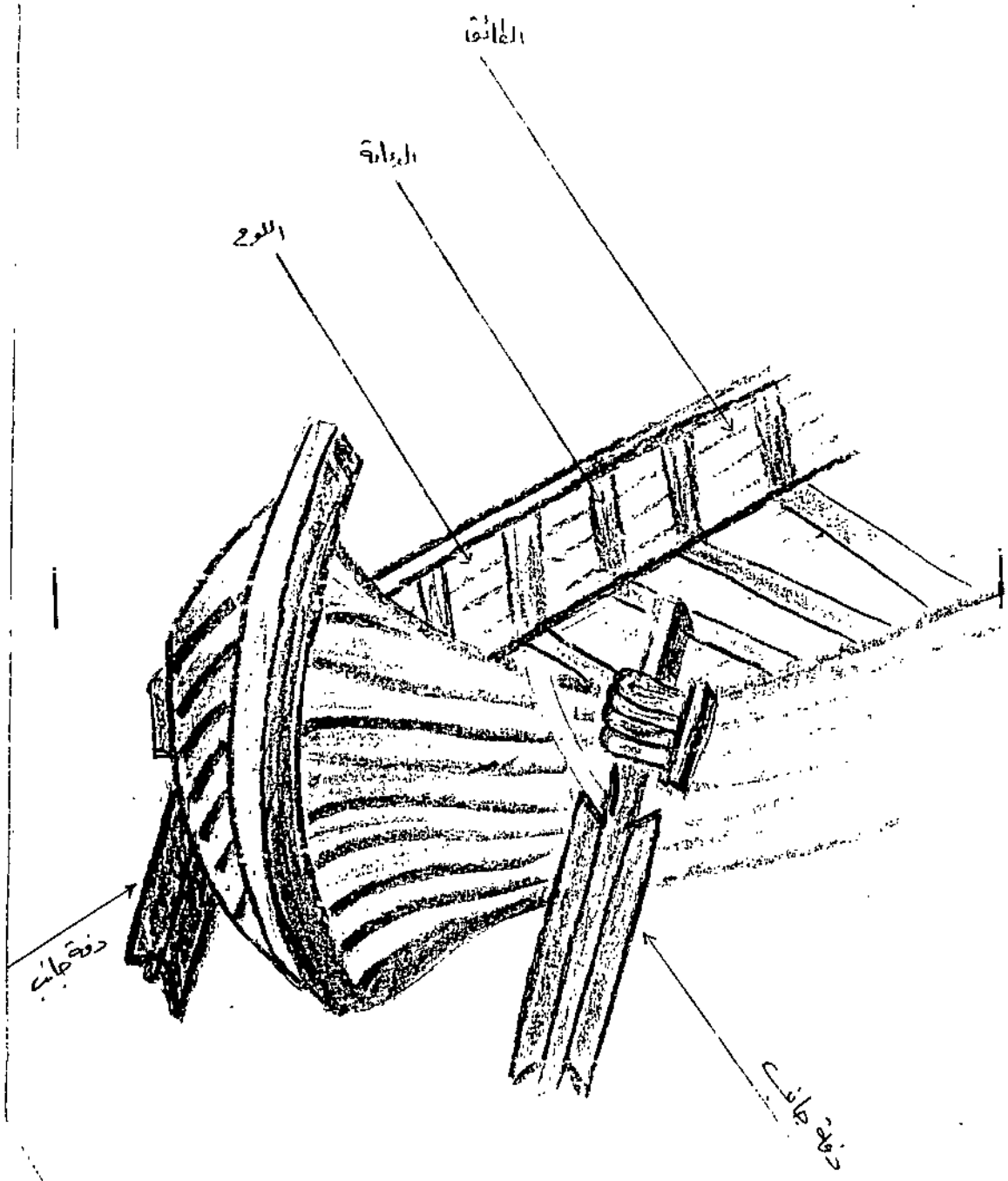

الشكل رقم (١٠٢)٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٠٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٠٤).

عملة رومانية تعود الى ٣٤٨م تظهر عليها سفينة وعليها :دفّة المؤخرة ، المجاذيف

عن كتاب :

Milne, J.G., Coin, plate XXIV

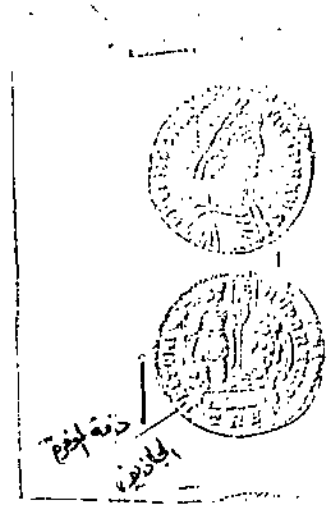

الشكل رقم (١٠٥).

عملة رومانية تعود الى ٢٩٣ ـ ٣٩٦م تظهر عليها سفينة حربية رومانية بمجاذيف وصاري ودفة مؤخرة .

عن كتاب :

Milne, J.G., Coin, plate, XXII

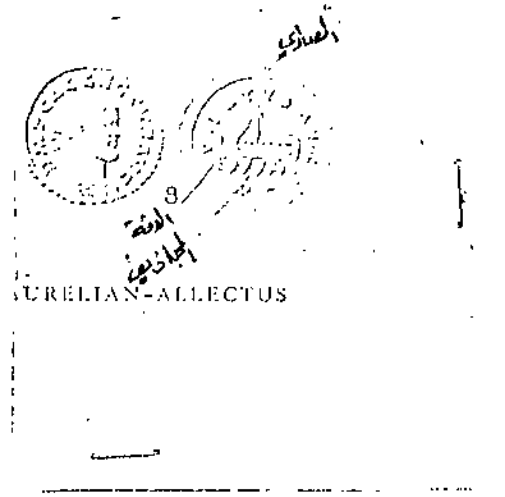

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

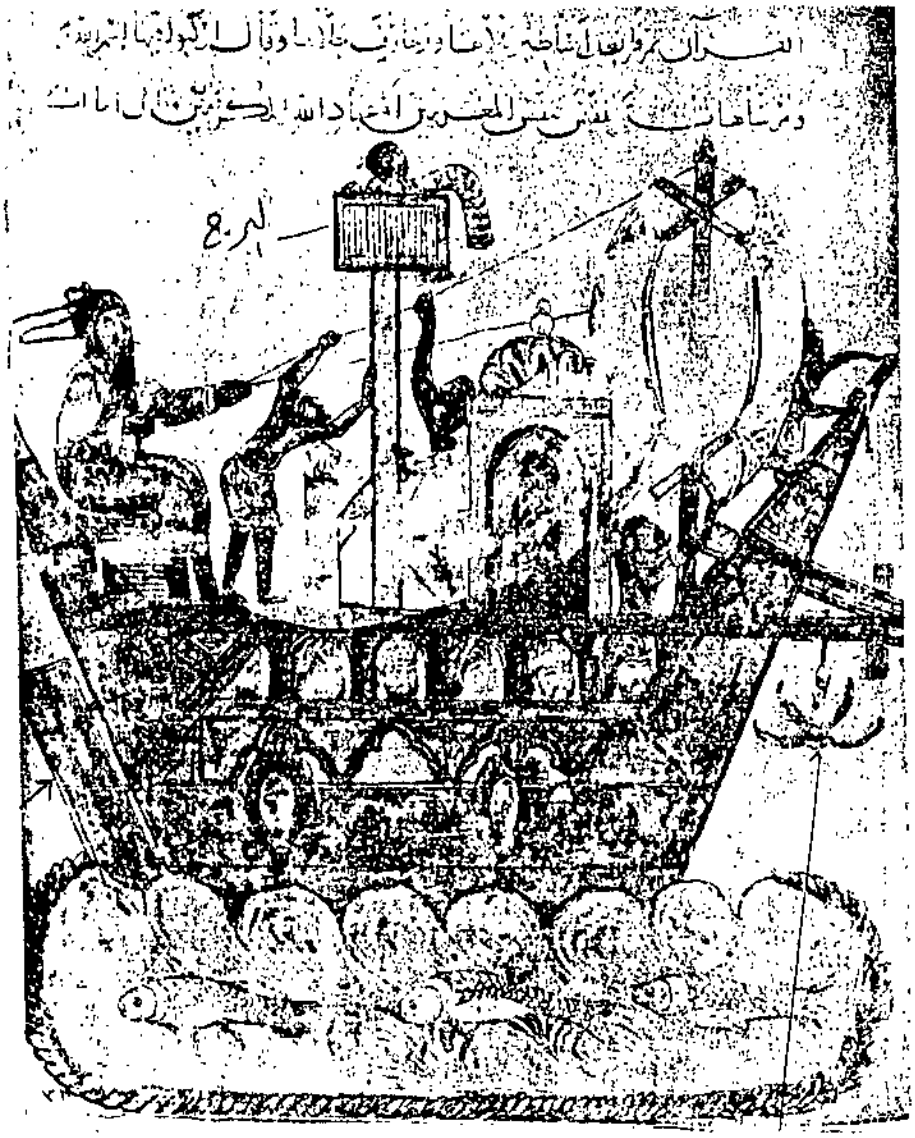

الشكل رقم (١٠٦).

سفينة الحريري رسمها الواسطي عام ٦٣٤هـ = ١٢٣٧م.

عن كتاب:

جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي.

الشكل رقم (١٠٧).

ختم رسم عليه سفينة ذات شراع واحد ودفة في المؤخرة. وهو ختم البنج ببولندا عام ١٢٤٢م.

عن كتاب:

سعاد ماهر، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٠٨)

من كتاب Walter Brownlee, The first ships, P. 28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

In Northern Europe the sailors of ancient times in Latvia used sailing vessels with the same steering apparatus as can be seen on this coin of modern Latvia.

6

الشكل رقم (١٠٩).

من كتاب :

Robert Obojski, P. 6

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١١٠)٠

المرســـــــــــــــاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال : " تُؤخذ خشبات فَيُخالَفُ بينها وبين رؤوسها ، وتشدُّ أواسطها في موضع واحد ، ثم يُفْرَغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة . ورؤوس الخشبة الثالثة تُشَدُّ بها الحبال وترسو في الماء ، فإذا رست رست السفينة فأقامت"(٧٢٠) .

أما وزن المرساة فيعتمد على حجم السفينة ، وقد يصل وزنها الى ستمائة منٍّ أو أكثر(٧٢١) .

لقد تعددت المراسي خاصة في السفن التجارية الكبيرة ، حتى أنها بلغت ست مراس متعددة الأثقال والأطوال ،وذلك حسب العمق الذي ترسو عنده السفينة(٧٢٢) . وكانت المراسي توجد في مقدِّمة السفينة(٧٢٣) ، وهذا لا يمنع وجود عدد منها في المؤخرة لحفظ توازنها(٧٢٤) .

ويتمُّ الإرساء في الحالات العادية بإلقاء المرساة (الخطّاف) لتستقر في قعر البحر وتنشب بصخر أو حفرة في القاع(٧٢٥) . ثم تجرى موازنة الحبل (حبل المرساة) بأثقالٍ وتجاويف وشباكٍ حجريةٍ خاصة(٧٢٦) . أما في المياه الضحلة فيتم ربط مقدمة المركب ومؤخرته بحبلين في المرساة(٧٢٧) . وتتم موازنة استقرار ثبات السفينة - أحياناً - بإلقاء مراس من المقدمة ومن المؤخرة(٧٢٨) .

وتُرْفَع المراسي بواسطة ونْشٍ يدوي(٧٢٩) ، واذا تعذّر سحبها يجرى تحريك السفينة أماماً وخلفاً بواسطة المجاذيف حتى يتم تخليص المرساة(٧٣٠) .

هـ. أنواع السفن

وردت كلمة سفينة(٧٣١) - دون تحديد للنوع - منذ عصر ما قبل الاسلام قال طرفة بن العبد (- ٥٦٤ م) :

كَأَنَّ حُدُوجَ المالِكيَّةِ غُدْوَةً خَلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدٍ
عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفينِ ابْنِ يامِنٍ يَجورُ بِها المَلّاحُ طَوراً وَيَهْتَدي(٧٣٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

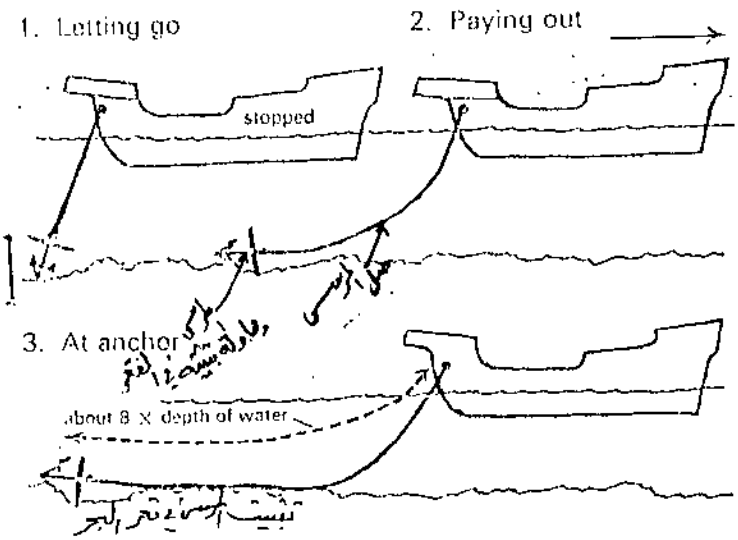

الشكل رقم (١١١).

تثبيت المرسى في قعر البحر

من كتاب: Walter Brownlee, The first Ships, P. 33

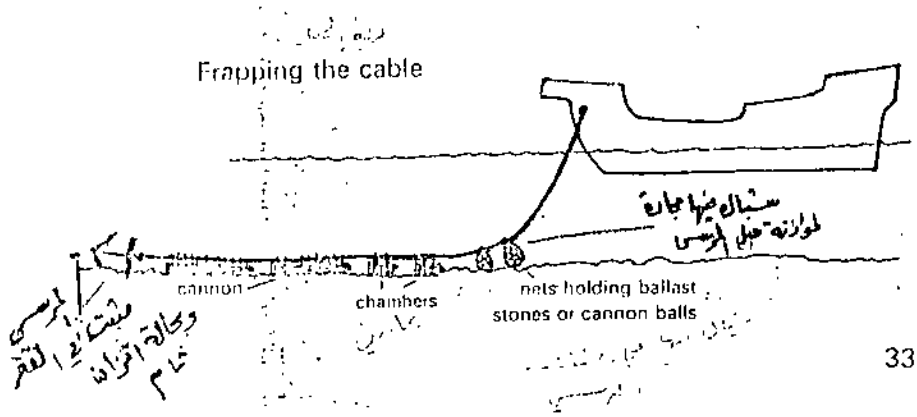

الشكل رقم (١١٢).

احكام ربط الحبل في المرسى

من كتاب: Walter Brownlee, The first Ships, P. 33

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

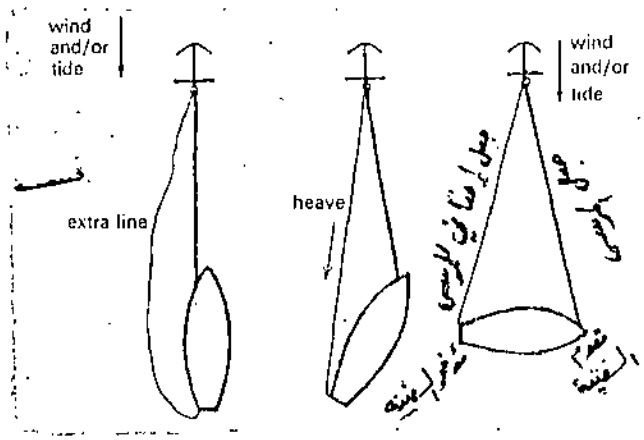

الشكل رقم (١١٣).

طريقة الارساء في المياه الضحلة.

عن كتاب : Walter Brownlee, The first Ships, P. 33

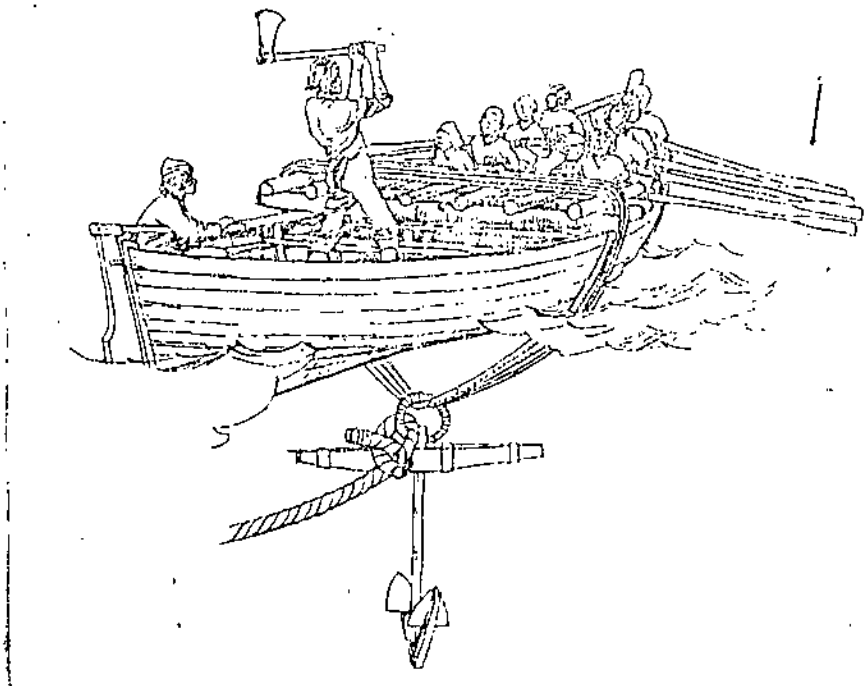

الشكل رقم (١١٤).

وضع المرسى في حالة الارساء في المياه الضحلة.

عن كتاب :

Walter Brownlee, The first Ships, P. 33

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

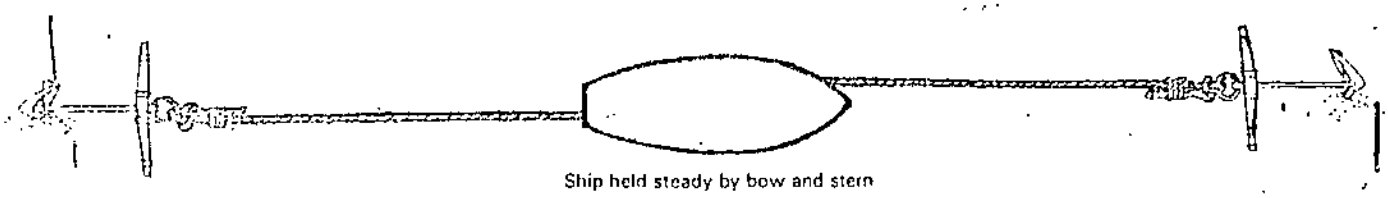

الشكل رقم (١١٥).
تثبيت السفينة بواسطة مرسى من الأمام والخلف.
عن كتاب: Walter Brownlee, The first Ships, P. 32

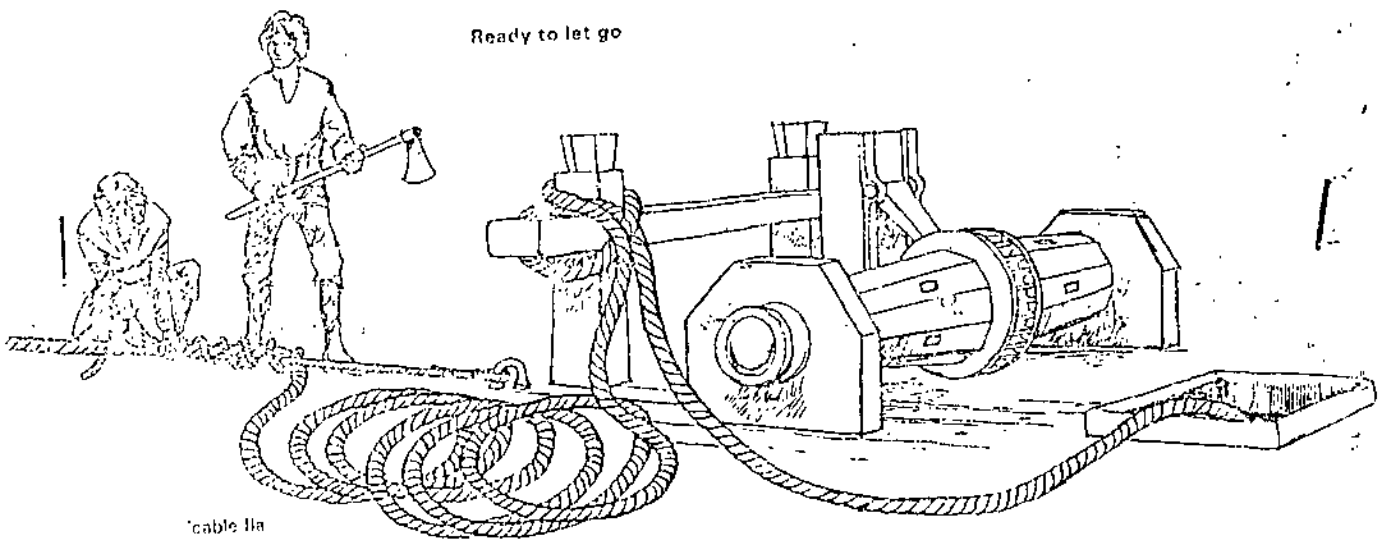

الشكل رقم (١١٦)
ويتم رفع المرساة من البحر بونش يدوي خاص.
عن كتاب: Walte Brownlee, The first Ships, P. 32

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال امرؤ القيس الكندى (-٦٥م) :

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي ٱلآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينـاً مُقَيَّرَا (٧٣٣)

وقال عَمْرو بن كلثوم التغلبي (- ٥٧٠م) مُفاخراً عمرو بن هند بكثرة قومه :

مَلأْنا ٱلبرَّ حَتّى ضَاقَ عَنّـا وَمَاءُ ٱلبَحْرِ نَمْلُؤُه سَفِينا (٧٣٤)

وقد استخدمت كلمة سفينة - في القرآن الكريم بهذا المعنى - قال تعالى :(فَٱنْطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) (٧٣٥)

كما وردت كلمة سفينة على لسان الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) ؛ فقد جاء في الحديث أنّه قال لأبي هريرة :" يا أبا هريرة إذا ركبت سفينة فقل بسم اللّه والحمد للّه لا تستريح ، كاتبان يَكْتُبان لك الحسنات حتى تخرج منها (٧٣٦) ". ووردت كلمة سفينة في ٱلعهد ٱلذى أَعْطاه ٱلرسول(صلّى اللّه عليه وسلّم) لأهل إيلة وأهلها . فقد جاء فيهذه المعاهدة :" هذه أَمَنَةٌ من اللّه ومحمد ٱلنبي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) ليحنة بن رؤبة وأهل إيلة سفنهم وسياراتهم في ٱلبرّ وٱلبَحْر لهم ذمّة اللّه وذمّة محمد النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) ... " (٧٣٧).

وٱستُخْدِمَت كلمة سفينة من قبل الواقدي (- ٢٠٧هـ) في مجال حديثه عن مهاجري الحبشة من ٱلمسلمين حيث قال :" ... ووفّقَ اللّه للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجّار حَمَلوهم فيها إلى أَرْضِ ٱلحبشة بنصف دينار (٧٣٨) ". كما ٱستُخْدِمَت كلمة سفينة من قبل سيف بن عمر (- ١٨٠هـ) ، دون تحديد النوع ،للدلالة على ٱلمراكب ٱلتي ٱستخدمها ٱلعلاء بن الحضرمي في غَزْوِهِ فارس عام ١٧ هـ حيث قال:" ... فعبرت تلك ٱلجنود من ٱلبَحْرَيْن إلى فارس فخرجوا في إصطخر وبإزائهم أهل فارس ... فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم (٧٣٩) ". ووردت كلمة سفينة في بردية مؤرخة بتاريخ ٢٢ هـ حيث جاء فيها :" بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أخذه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الله بن جبر وأصحابه من الجزر من أهنس أخذنا من خليفة تذرق إبن أبو قير الأصغر ومن خليفة إصطفن إبن أبو قير الأكبر خمسين شاة من الجزر وخمس عشرة أخرى أجزرها أصحاب سفنه وكتبه وثقله في شهر جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين. وكتب إبن حديدو[٧٤٠]. وذكر ابن عبدالحكم (-٢١٤هـ) كلمة سفينة في حديثه عن معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ[٧٤١]. واستعمل اليعقوبي (-٢٨٤هـ) كلمة سفن - دون تحديد النوع - في حديثه عن قتال سفيان بن الأبْرَدِ الكلبي لشبيب الخارجي عام ٧٨ هـ فقال : " فطلبه حتى انتهى إلى دُجَيْل ، فأقبل شبيب نحوه وسار على الجسر ، فلما توسّطه قطع سفيان جسر دجيل ، فدارت السفن ، فغرق شبيب"[٧٤٢]. وذكر أحد الشعراء - إشترك في إحدى الغزوات البحرية زمن الوليد بن يزيد (١٢٥ - ١٢٦هـ) كلمة سفينة - دون بيان النوع - فقال :

أقولُ وَقَدْ لاحَ السَّفين مُلَجَّجاً ... وَقَدْ بَعُدَت بَعْدَ التقرُّبِ صور
وَقَدْ عَضَّهُ رِيحٌ وَلِلْمَوْجِ قاصِفٌ ... وَلِلْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ السَّفِين هدير
فَلِلّه رَأيٌ قَادَنِي لِسَفينَةٍ ... وأخْضَرَ مَوّارِ السرار بمور
لَئِنْ وَقَعَتْ رِجْلايَ فِي الأَرضِ مَرَّةً ... وَحَانَ لِأَصْحابِ السفين ذكور[٧٤٣]

وَوَرَدَت كلمة مركب لتفيد عمومية المعنى الوارد لكلمة سفينة[٧٤٤]. فهذه امرأة معاوية التي غزت قبرص عام ٢٧/ ٢٨ هـ برِفْقَةِ زوجها تصيح بالملاّح الذي كان يقود مركبها - واسمه طِليّا - بقولها :"ويحك يا طليّا ! إحبس المركب"[٧٤٥]. وذكر ابن عبدالحكم (-٢١٤هـ) كلمة مركب في حديثه عن معركة ذات الصواري لتعني المعنى نفسه[٧٤٦]. كما استُخْدِمَت كلمة مركب بالدلالة نفسها في مجمل الحديث عن غزو جزيرة صِقلية[٧٤٧]، ورودس عام ٥٤ هـ[٧٤٨]. وأرواد[٧٤٩].

وتبدو كلمة سفينة مرادفة لكلمة مركب في الدلالة في قول مالك بن أوس بن الحدثان (-٩٢ هـ) - أحد المشاركين في غزوة ذات الصواري -:"... وكنت معهم فالتقينا في البحر فنظرنا الى مراكب ما رأينا مثلها قط ... فدنونا منهم فربطنا السفن بعضها إلى بعض حتى كُنّا يضرب بعضنا بعضا على سفننا وسفنهم..."[٧٥٠].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر حنش بن عبد الله الصنعاني (-١٠٠هـ) المفهوم نفسه في مجال حديثه عن خلاف محمد بن أبي حذيفة مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح قَبْلَ الابحار إلى ذات الصواري فقال :"... فَرَكِبَ (محمد بن أبي حذيفة) في مركب وحده ما معه إلاّ القبط حتى بلغوا ذات الصواري[٧٥١]. وفي حديثه نفسه ذكر كلمة سفن فقال:" فقرّبوا سفنهم وقرّب المسلمون فربطوا بعضها إلى بعض ، وصفّ عبدالله بن سعد المسلمينَ على نواحي السفن وجعل يأمرهم بقراءة القرآن، ويأمرهم بالصبر. ووثبت الروم في سفن المسلمين ... "[٧٥٢].

كما وردت كلمة فلك في القرآن الكريم[٧٥٣] للدلالة على السفن كذلك[٧٥٤]. قال تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ[٧٥٥]) .

ووردت كلمة جارية/ وجوار بنفس المفهوم . قال تعالى :(إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ[٧٥٦]). وقال تعالى :(وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَئَاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلأَعْلاَمِ[٧٥٧]). وذكر سهيل بن عمرو (ـ١٨ هـ) هذه الكلمة بنفس المعنى حين قال : " أنا أكثركم سارية في بر ، وجارية في بحر[٧٥٨].

إنّ التوسّع في استخدام الألفاظ اللّغوية المترادفة (سفينة ، مركب ، فلك ، جارية /جوار) قد يشير في الأصل إلى استعمالات في جهات مختلفة ثم صارت هذه الألفاظ مترادفة أو يشير بعضها إلى أسماء (مركب ، فلك) وبعضها إلى صفات (سفينة ، جارية / جوار) مع فوارق تفصيلية ثمّ صارت مترادفة . ومع ذلك فقد وردت بعض الأنواع التاليه :-

١٠ **الأكاتيناريا** = Acatenaria ، **الأكاتيا** = Acatia ، **الكاتيناي** = Katinae :- ورد ذكر سفن الأكاتيناريا Acatenaria **كإحدى** قطع الأسطول المصري الغازي عام ١٢ هـ[٧٥٩]. وأشار فهمي الى أنّ سفن الاكاتيا = Acatia ، **والاكاتيناريا** رافقت الأسطول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسلامي المحاصر للقسطنطينية عام ٩٨/٩٩ هـ . واستُخدِمَت كسفن مساعدة لحمل المؤن اللازمة للأسطول. وأن هذين النوعين قد يكونان مرتبطين بسفن الكاتيناي = Katinae التي ذكرها ثيوفان كسفن مؤن استخدمها الأسطول الإسلامي أثناء حصاره القسطنطينية الثاني (٧٦٠).

٢. البارجة :

وهي نوع من السفن استخدمه القراصنة (لصوص البحر) لمهاجمة السفن التجارية (٧٦١). وأفاد البلاذري (ـ٢٧٩هـ) أنّ أول معرفة المسلمين بهذا النوع كان عندما هاجم قراصنة من الديبل سفينة كانت تُقِلُّ نِسْوة بعث بهنّ ملك جزيرة الياقوت إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي (٧٦٢). كما أشار سيبوس إلى هذا النوع من السفن ، وبيّن أنّها أكبر من الطرّادات وتتمكن من حمل ألف مقاتل. وأنّ الطرّادات كان يُعْهَدُ إليها أمر حراسة البوارج (٧٦٣).

٣. البُرْعاني:

وردت الاشارة إلى هذا النوع في البردية المؤرخة بتاريخ ٩١ه، التي تنطوي على أمْرٍ من قرة بن شريك إلى باسيل رئيس أفروديتو بأن يُرْسل نجاراً للعمل في البرعاني التي تسافر إلى القلزم لمدة أربعة أشهر. والاشارة توحي إلى أنّ هذا النوع كان مُسْتَخْدَماً لنقل البحارة والمؤن عبر خليج أمير المؤمنين إلى القلزم (٧٦٤).

٤. البوصيّ:

وهي قديمة منذ عصر ما قبل الاسلام ، وردت الاشارة اليها عند طرفة بن العبد (ـ٥٦٤هـ) حيث قال :

وأَتْلَعُ نَهّاضٌ إذا مَعّدَتْ بِهِ كَسُكّانِ بُوصِيّةٍ بِرِجْلَةَ مُعْبِدِ (٧٦٥)

وقال الأعشى (ـ٦٢٩م) مشيرا الى هذا النوع كدليل على وجوده في تلك الفترة :

مثل الفراتيّ إذا ما طَمّا يَقْذِفُ بالبوصيّ والماهِرِ (٧٦٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقرر الندوي أن الكلمة: (بوصيّ) هي من أصل فارسي = Buzi وقد أستُعمِلَت للدلالة على نوعٍ من السفن في دجلة ، والخليج العربي (٧٦٧) .

٥. الحرّاقة :

نوع من السفن الحربية ، فيها مرامي نيران لرمي العدوّ في البحر (٧٦٨) . ولعلّ المسلمين استخدموا الحراقات في قتالهم البيزنطيين . فقد كانت السفن التي غزت بيزنطة في عهد معاوية بن أبي سفيان مجهّزةً بالنّار الاغريقية (٧٦٩) .

٦. الحربيّة :

ورد ذكر هذا النوع من السفن في معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ . فقد ذكر المسعودي (-٣٤٥ هـ) أن قسطنطين بن قسطنطين " غزا في البحر في نحو ألف مركب حربيّة وغيرها، فيها الخيل والخزائن والعُدَد ..." (٧٧٠) . وقال ابن حَوْقل (- ٣٨٠ هـ) في مجال حديثه عن البحر الابيض المتوسط : " ومن أعظم جباياتهم (أي الروم) وأكثر وجوه أموالهم ضريبة بلد أطرابزندة ، وأنطاكية المرسومة من أخذ ما يرد من بلد الاسلام لما يؤخذ من سواحل الشام ومراكبهم ويغنم بالشلنديات، والمراكب الحربيات والشينيات ، وما يحصل من أثمان المسلمين ، ويقام من أثمان مراكبهم ..." (٧٧١) . وذكر الادريسي (-٥٦٠هـ) هذا النوع من السفن في معرض حديثه عن دار صناعة تونس فقال : " وعند آخر هذا الحفر (يقصد النهر الذي حُفِرَ زمن موسى بن نُصير من البحر المتوسط عند خليج تونس إلى دار الصناعة) (٧٧٢) . يتسع فيه الماء ويعمق واسمه وقور . واليه تصل المراكب الحمّالة ، والنواشي ، والحرابي وترسي هناك ..." (٧٧٣) .

٧. الخليّة :

وهي سفينة كبيرة لها زورق يتبعها (٧٧٤) . وقد وردت الاشارة إليها في شعر الأعشى (-٦٢٩م) الذي يصف فيه كرم ممدوحه بكرم الفرات إذا أزبد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكـــبّ السفينة (الخلية) ذات القـلاع :

وَما مُزْبِـــدٌ مِن خَليـــجِ الفُـرا ... تِ جَـوْنٌ غَوارِبُـــه تَلْتَطِـــمْ

يكـــبُّ ٱلخليّـــةَ ذاتَ ٱلقِـــلا ... عِ قَدْ كادَ جُؤْجُؤُها يَنْحَطِـــمْ (٧٧٥)

وذكر ابن سيدة هذا النوع بقوله :" ولعلها شبهت بالخلية من الابل وهي الـــتي ترأم على ولـــدها (٧٧٦) .

٠٨ الدروموناريا : Dromonaria ، والاكاتيا = Acatia :- وَرَدَ ذِكْـر هذين النوعين كقطع في الأُســطول المصري الغازي عام ٩٦ هـ (٧٧٧) . وأسطول الشـــرق الغازي (٧٧٨) وبشأن حراسة الشواطيء عند مصبّي النيل في العام نفسه (٩٦هـ) . وفـــي عام ٩٥ هـ (٧٧٩) .

٠٩ زنبريـــة :

ويبدو أنها سفينة نهرية . فقد ذكر أبو مخنف (ـ١٥٧هـ) فـــي معرض حديثه عن مسير مصعب بن الزبير لقتال ٱلمختار بن أبي عُبيد الثقفي:".. ... وأقبل المصعب حتى قَطَعَ مِن تلقاء واسط ٱلقصب،ولم تك واسط هذه بنيـــت حينئذٍ بعد.فأخذ في كسكر ثم حمل الرجال وأثقالهم وضعفاء ٱلناس في الســـفن. فأخذوا في نهر يُقال له نهر خُرْشاذ،ثم خرجوا من ذلك النهر الى الفرات ... وكان أهل البصرة يخرجون فيجرون سفنهم ويقولون :

عَوَّدَنا ٱلمُصْعَبُ جَرَّ ٱلقلس ... وٱلزَّنْبَريّاتِ ٱلطوالِ الدُّعْمُسِ (٧٨٠)

١٠٠ طـــيّار :

ضرب من السفن النهرية (٧٨١) التي تتميز بخفّتها وَسُرْعة جريانهـــا (٧٨٢) . ولعل ٱسمها مشتق مِن تلك ٱلميزة . وقد وَرَدَ ذِكر هذا ٱلنوع في فترة خلافة عمر ابن عبد العزيز (٧٨٣) فقد ذكر ٱبن أعثم الكوفي (ـ٣١٤ هـ) أن عدي بن أرطـــأة الفزاري بعث بكتاب مع موسى بن الوجيه إلى يزيد بن ٱلمهلب للبيعة لعمر بـــن عبد العزيز ، حيث أخذ موسى الكتاب :" ثم أقبل وقعد في طيّار وسار في الدجلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيرا حثيثا حتى لحق بيزيد بن المهلب " (٧٨٤) .

١١. عَدَوْلية :

عرف هذا النوع من السفن منذ العصر الجاهلي ، فقد ذكرها طرفة ابن العبد (-٥٦٤ هـ) فقال :-

عَدَوْلِيّةٌ أَوْ مِن سَفِينِ ٱبْنِ يامِنٍ يَجورُ بِها ٱلمَلّاحُ طَوْراً وَ يَهْتَدي (٧٨٥)

وذكر ابن سيدة (-٤٥٨ هـ) أن السفن العَدَوْلية تنسب إلى قرية بالبحرين (٧٨٦) أشار اليها ياقوت الحموي (-٦٢٦هـ) باسم : عَدَوْلي (٧٨٧) أما ٱبن يامن فليس هناك إشارة تبين شخصيته ، وربّما كان تاجراً أو صانعاً لمثل هذه السفن (٧٨٨) .

١٢. قارب :

يبدو أن القوارب كانت ترافق بعض السفن الكبيرة لتستخدم في الأوقات الحَرِجة للنجاة (٧٨٩) ، فقد أخبر الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) المسلمين بِخَبَرٍ أَفْرَحه مفادُه انّ ٱبن عَمّ ٱلتَميم ٱلداري أخبره انّ الريح أَلجَأَتْهُم إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قوارب السفينة فخرجوا فيها ..." (٧٩٠) .

وتُتَّخَذُ ٱلقوارب - نظراً لِصِغَرِها (٧٩١) وسهولة حركتها - في أُمور استطلاعية في ساحة القتال . فقد أشار سيف بن عمر (-١٨٠هـ) إلى خروج عبد الله بن قيس الحارثي في قارب طليعة فٱنتهى إلى المرفأ من أرض الروم حيث ٱستشهد هناك (٧٩٢) . وذكر ابن عبد الحكم (-٢١٤ هـ) في مجال حديثه عن ذات الصواري عام ٣٤ هـ أنّ القوارب الرومية كانت تختلف إلى قائدهم بأخبار ٱلمعركة (٧٩٣) . وذكر شيوفان أن بعض ٱلأَقباط استخدموا قوارب بعض ٱلسفن أثناء حصار القسطنطينية عام ٩٩ هـ فهربوا بها إلى الروم حيث زَوّدوهم بمعلومات خاصة (٧٩٤) . كما أشار النويري السكندري إلى أنّ القوارِبَ ، نظرا لسرعة دورانها وخفتها ، نافعة للرماة وقت الحرب ، فيكون على كلّ قارب أربعة أو خمسة منهم يعينون السفن الحربيه في القتال (٧٩٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما وردت الكلمات (أرماث ، أطواف ، عامة ، شنان) للإشارة إلى بعض القوارب بسيطة التركيب ، فقد سأل أحدهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله :" يا رسول الله إنا نركب أرماثاً لنا في البحر فنحمل القلة وليس لنا ماء إلا لشفاهنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال : هو الطهور ماؤه والحل ميتته "(٧٩٦) . وذكر الحربي (-٢٨٥هـ) قول أيوب المعلم :" لما انهزمنا من مسكن ركبت شناناً من قصب ، فإذا الحسن على شاطيء دجلة ،فأدنيت الشنان فحملته "(٧٩٧). وذكر ابن أعثم الكوفي أن سعيد بن عثمان (الذي ولاه معاوية أمر خراسان لفتحها) عندما أراد قطع نهر بلخ عقد الأطواف فعبر وعبر الناس خلفه(٧٩٨) . وعندما ولى هشام بن عبدالملك مروان بن محمد على أرمينيا وأمره بمحاربة الخزر ، وصل إلى نهر الصقالبة فعقد للكوثر بن الأسود العنبرى وأمره بأجتياز النهر لمحاربة هزار طرخان - أحد قادة الخزر - فَعُقِدت الأطواف وعبر الكوثر ومعه زهاء ألف رجل(٧٩٩) . وكذلك فعل الجنيد عندما عبر نهر بلخ لمحاربة خاقان ملك الترك(٨٠٠)

والأرماث : خشب - عادة ثلاثة جذوع شجر تتراوح أطوالها ما بين ٦ - ٩ قدم - يُضَمُّ بعضه إلى بعض ويُشَدُّ بحيث تكون أوسط الخشبات الثلاث أطولها ، ثم تركب وتحرك بمجذاف مزدوج(٨٠١) . وذكرت عمرة بنت قيس أن المسلمين أخذوا خشب العُشَرُ فأوثقوه وعبروا عليه لقتال أهل الأبُلّة عام ١٤ هـ(٨٠٢) وقد يُتّخذُ الرمث/ الطوف / العامة من قرب تُنْفخ وتُشَدُّ بعضها ببعض فتُجْعَل كهيئة سطح فوق الماء(٨٠٣) .

ومن أنواع القوارب الأخرى نوع عرفه المسلمون في الأندلس يُدعى (قرّيات)(٨٠٤) فقد ذكر ابن القوطية (-٩٧٧ هـ) في معرض حديثه عن عبور بلج بن بشر إلى الأندلس عام ١٢٣ هـ وما لاقى من متاعب على يد البربر بعد أن رفض والي الأندلس ، عبدالملك بن قطن ، السماح له بالعبور :"... فلما يئس بلج بن بشر منه ، أنشأ قرّيات ، وأخذ من مراكب التجار ، وأدخل فيه من رجاله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من جاوره إلى دار الصناعة بالجزيرة الخضراء، وأخذوا ما فيها من المراكب والسلاح والعدّة ، وانصرفوا بها إليه ، فدخل بذلك الأندلس"[٨٠٥].

ومن أنواع القوارب أيضاً ، اللّواذي الذي ورد ذكره في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص :" يأتي على الناس فتنة لا يسلم فيها إلا مَنْ كان غازياً في البحر ، فيتمنى الرجل أنّه في لادي من اللواذي " . " قيل : إنّ اللّواذي قوارب صغار كانت قديماً تعمل بالاسكندرية على زمن ذي القرنين"[٨٠٦] .

١٣. قرقور :

من أطول أنواع السفن وأضخمها[٨٠٧] . وردت الإشارة إليه منذ عصر ما قبل الاسلام ، قال الشاعر :

قَرْقُورُ ساجٍ ساجه مَطْلِيّ بالقيرِ والنّبات زَنْبري[٨٠٨]

وجاء في الحديث :" فإذا دخل أهل الجنة ، ركب شهداء البحر في قراقير من دُرّ"[٨٠٩] . ولم أعثر على إشارة عنها في العصرين الراشدي والأموي . إلاّ أن ورود هذا النوع في عصور متأخّرة قد يعني استمرار استعمالها في هذين العصرين[٨١٠] .

١٤. القَرْواء :

ضرب من السفن ورد ذكره على لسان المشقب العبدي(٥٨٠ م) بقوله :

كأنّ الكُورَ والأنساعَ منها عَلى قَرْواءَ ماجِرَةٍ دَهينِ[٨١١]

١٥. الكارابي Carabi :-

وردت الاشارة إلى هذا النوع في إحدى البرديات[٨١٢] . وأُشير إلى هذا النوع - أحياناً - باعتبارها سفن ذات شرفات[٨١٣] . وفي هذا إشارة إلى وجود نوعين من سفن الكارابي إحداهما بشرفات والأخرى بدون شرفات[٨١٤] . وربّما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قُصِدَ بالشرفة الأبراج أو التوابيت التي كانت تُسْتَخدم لأغراض المراقبة والقتال[٨١٥]. وعليه فإنَّ هذه السفن كانت سفناً قتالية ، ويستبعد أنّها كانت قوارب - كما أشار فهمي - بالاعتبار تقارب اللفظ بين كلمة قارب وكلمة Carabi[٨١٦] .

١٦. المُقيّرة والمُسطّحة :

وقد ذكرها الجاحظ (- ٢٥٥ هـ) بقوله :" أول من أجرى في البحر السفن المقيّرة المسمّرة غير المخرزة والمدهونة وغير ذوات الجآجيء " الحجّاج ابن يوسف الثقفي[٨١٧]. كما ذكرها أبو هلال العسكري (- ٣٦٥ هـ) في المناسبة ذاتها بقوله :" ... والمسطّحة غير ذات المناحي "[٨١٨].

١٧. السفن ذات الصفين:

وردت الاشارة إلى هذا النوع في إحدى البرديات كأحد قطع الأسطول المصري الغازي عام ٩٦ هـ[٨١٩].

و. الملاحة

١. معدات السفينة :

لم أعثر على إشارة تذكر شيئاً عن المعدات التي كان يأخذها الملاّحون معهم في رحلاتهم خلال العصر الأموي ، وكان يُفْتَرضُ فيهم أخذ المعدّات التي تساعدهم في اجتياز رحلاتهم . وقد أشار ابن ماجد (- بعد ٩٠٤ هـ) إلى بعض هذه المعدّات بقوله :"... وكان يتوجب على الملاح أنْ يَأْخُذَ معه في الرحلة ستة أشياء : خريطة للطريق (راه نامك) ، وحُقّه (بوصلة) ، والآلات التي تحدّد ارتفاع النجوم (أدوات القياس) ، والأشياء التي تمكّنه من تحديد خطوط العرض الجغرافية ، وحجرٌ يُسْتَخدم في الصيد (ثقل يوضع في الشباك أو سنانير الصيد) ، وآلةٌ لقياس عُمْق المياه (بُلْد) ، وفانوساً لإعطاء الإشارات[٨٢٠].

أولاً: الرهنامج (راه نامك) = (كتباس)[٨٢١]: والمقصود بذلك كتاب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطريق ؛ ويشتمل على جداول فلكية ، ومعلومات عن الرياح ، والسواحل، وكل ما يساعد الملاحين في الاهتداء إلى الموانيء والمسالك البحرية (٨٢٢) . وقد أشار ابن خلدون (٨٠٨هـ) إلى هذا فذكر أنه يوجد عند النواتية والملاحين قوانين مكتوبة كلها في صحيفة على شكل ما هي عليه في الوجود وفي وصفها في سواحل البحر على ترتيبها، ومهاب الرياح وممراتها على اختلافها معها في تلك الصحيفة، ويسمونها الكنباص ،وعليها يعتمدون في أسفارهم . وهذا كلّه مفقود في البحر المحيط،فلذلك لا تَلِجُ فيه السفن لأنها ان غابت عن مرأى السواحل فَقَلَّ أنْ تهتدي إلى الرجوع إليها، مع ما ينعقد في جَوّ هذا البحر وعلى سطح مائه من الأبخرة الممانعة للسفن في مسيرها ، وهي لبعدها لا تدركها أضواء الشمس المنعكسة من سطح الأرض فتحللها ، فلذلك عسر الاهتداء اليها وصعب الوقوف على خبرها " (٨٢٣) .

ولا يمكن الاعتماد على الرهنامج بشكل أعمى (٨٢٤) . بل لا بُدّ للملاّح من الاعتماد على تجاربه العلمية . وعلى أساس المعلومات التي يحمل عليها يدخل على الرهنامج تعديلات وزيادات (٨٢٥) .

ثانيا : آلات قياس النجوم

* كان على البحارة الاستدلال بالإشارات الفلكية للإهتداء في ظُلمات البحر (٨٢٦) . فبواسطة الشمس وتحرّكات السّحب نهاراً ، وأوضاع النجوم ليلاً كان يُحدَّد مكان السفينة،حيث تُوجَّه إلى الجهة المطلوبة (٨٢٧) . قال سبحانه وتعالى: (وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (٨٢٨) . وقال سبحانه : (وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ) (٨٢٩) .

وكان أهم النجوم دلالة عندهم نجم القطب الشمالي لثبوته في مكانه . فكان يجعله من يريد السفر من الجنوب إلى الشمال أمامه ، ويجعله من أراد السفر إلى الجنوب خَلْفَه ، ويجعله المسافر من الشرق إلى الغرب على أُذنه اليُمنى ، ويجعله المسافر من الغرب إلى الشَرْق على أذنه اليسرى (٨٣٠) . كما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهتدى البحارة بنجوم كثيرة أخرى وكذلك بالقمر ومنازله.(٨٣١)

والقياس : هو مقدار ارتفاع الكواكب (من الأصابع)(٨٣٢) عن الأفق وذلك إذا كان المركب يجرى في اتجاه الكوكب.أو مقدار هبوطه من الأفق إذا كان المركب يجرى في الاتجاه المقابل للكوكب.(٨٣٣) وقد جُعِل القياس لا يزيد على اثني عشر إصبعا بهذا الحجم ، وَعُمِلَت عيدان بهذه الأطوال جُعِلَ أطولها = ١٢ إصبعاً، وأقصرها اصبعا أو اصبعين . وقسّمت الى ثلاث مجموعات : كبيرة (١٠-١٢) اصبعا ، ومتوسطة (٥-٨) أصابع ، وقصيرة (٢-٥) من الأصابع . ولكل مجموعة طريقة في الاستعمال ، ومجال تستخدم فيه(٨٣٤) ، وشروط يجب توفرها في القياس(٨٣٥) .

* الكمال :-

ويستخدم لقياس ارتفاع النجوم . وهو عبارة عن قطعة على شكل متوازي مستطيلات من الخشب أوْ القرون بقياس (٩ × ١٥ سم٢) ، ولها شريط يخرج من منتصفها ذو تسع عُقَد تختلف المسافات بينها حسب ظل تمام زاوية الارتفاع (٨٣٦)

وعند استعمال الكمال يمسك الملاّح الشريط بأسنانه (من نهايته) ،ويضع المستطيل أمام عينيه بحيث يمس (عند النظر اليه) أُفُقَ البحر بطرفه السفلي، ويمس الطرف العلوي منه (عند النظر إليه) النجم المطلوب قياسه ، ثم يعدُّ عدد العُقَد التي بين العَيْن ومركز الخشبة فيكون عددها يساوي ارتفاع النجم بالاصابع (٨٣٧)

* الاسطرلاب(٨٣٨)

ويتركّب من قُرْص معدني (ظهر الاسطرلاب) مقسم إلى ٣٦٠ درجة، ويدور على القرص عدّاد (العضادة) :وهي مسطرة منطبقة عليه ومثبتة في المركز وعليها الهدفتان : وهما الضجتان الصغيرتان القائمتان على العضادة على زوايا قائمة،في كل واحدة منهما ثَقْبٌ يقابل ثقب الاخرى. ثمّ قوس الارتفاع:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

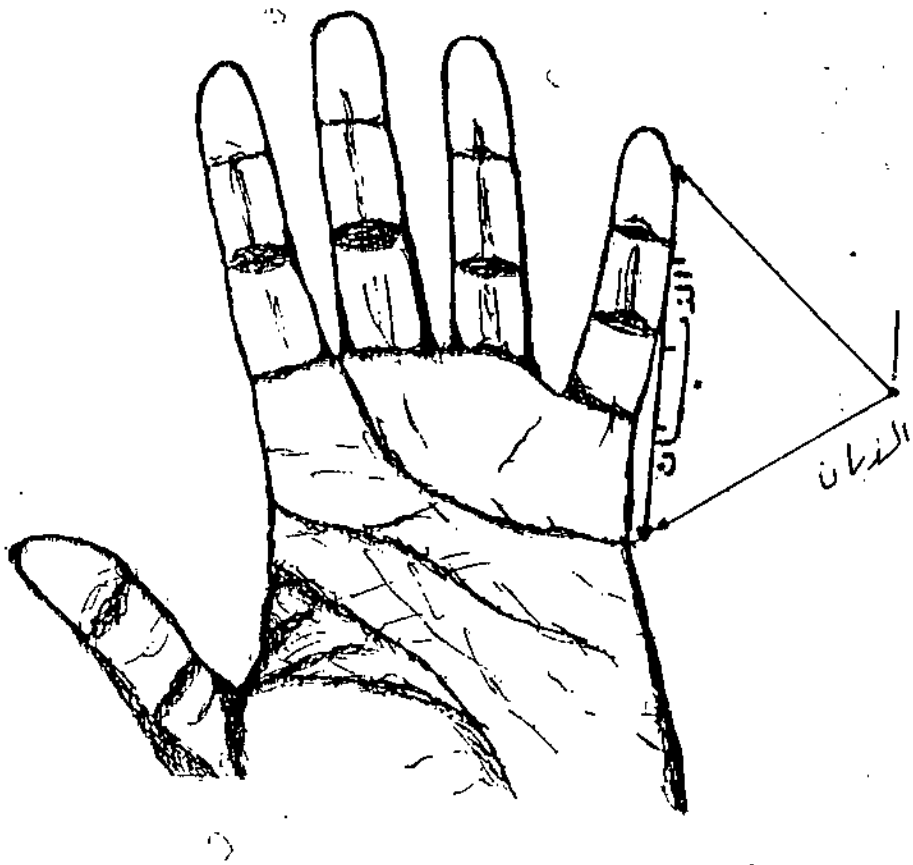

الشكل رقم (١١٧).

عن كتاب : حسن شهاب ، فن الملاحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١١٨):
استخدام الكمال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو المرسوم على ظهر المجرة . ثم منطقة البروج = العنكبوت . وهي الدائرة المقسومة باثني عشر قسما غير متساوية مكتوب فيما بينها أسماء البروج .

ومن أجزائه كذلك : العلاّقة = الحلقة : لتعليق الاسطرلاب باتجاه شاقولي ثم العروة : وهي الجزء الذي تشبك فيه الحلقة . ثم الكرسي (الحاصرة) وهو الجزء البارز من المحيط والذي يصل ما بين العروة وأم الأسطرلاب . ثم أم الاسطرلاب : وهي الصفيحة المستديرة الكبرى ذات الطوق الجامع للصفايح الأخرى بداخلها . ثم الحجرة : وهي الفراغ الموجود في أم الأسطرلاب ويضم الصفائح والعنكبوتة ويُنْقَشُ عليها - أحياناً - أطوال وأعراض بعض المدن . ثم الصفائح : وهي أقراص مستديرة يختلف عددها في كل إسطرلاب وهي من ثلاث إلى أكثر من عشر صفائح وهي مثقوبة في مركزها ، ومثلومة من جانبها لتثبت في نتوء خاص داخل الحجرة يمنعها من الدوران . وفي كل صفيحة منها ثلاث دوائر على مركز الصفيحة فالصغرى منها مدار السرطان ، والوسطى مدار رأس الحمل والميزان ، والكبرى مدار رأس الجدي . ثم المحور : وهو القطب الممسك للصفائح والعنكبوت من ثقوب في مراكزها . ثم الفرس : وهو الداخل في القطب الممسك له ، ثم المري وهي الزيادة التي تكون في رأس الجدي (٨٣٩)

ومن استخدامات الاسطرلاب قياس ارتفاع الأجرام السماوية ، أو أي جسم له ارتفاع كجبل أو عمود أو منارة . أو أي مكان له انخفاض كالأودية وغيرها . وبهذا يمكن تحديد مكان السفينة في البحر (٨٤٠)

ويُسْتَعْمَلُ الاسطرلاب بأن يُعلّق تعليقاً عمودياً باليَدِ اليمنى ، ثُمَّ يوجّه العدادُ نحو الشمس فمتى مَرَّت أشعة الشمس من الثقبين في العداد قرىء ارتفاع الكوكب من الحدّ الذي وقف عليه العداد (٨٤١)

لقد عَدَّلَ العربُ في هذه الآلة واستخدموها في دراسة أحوال النجوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

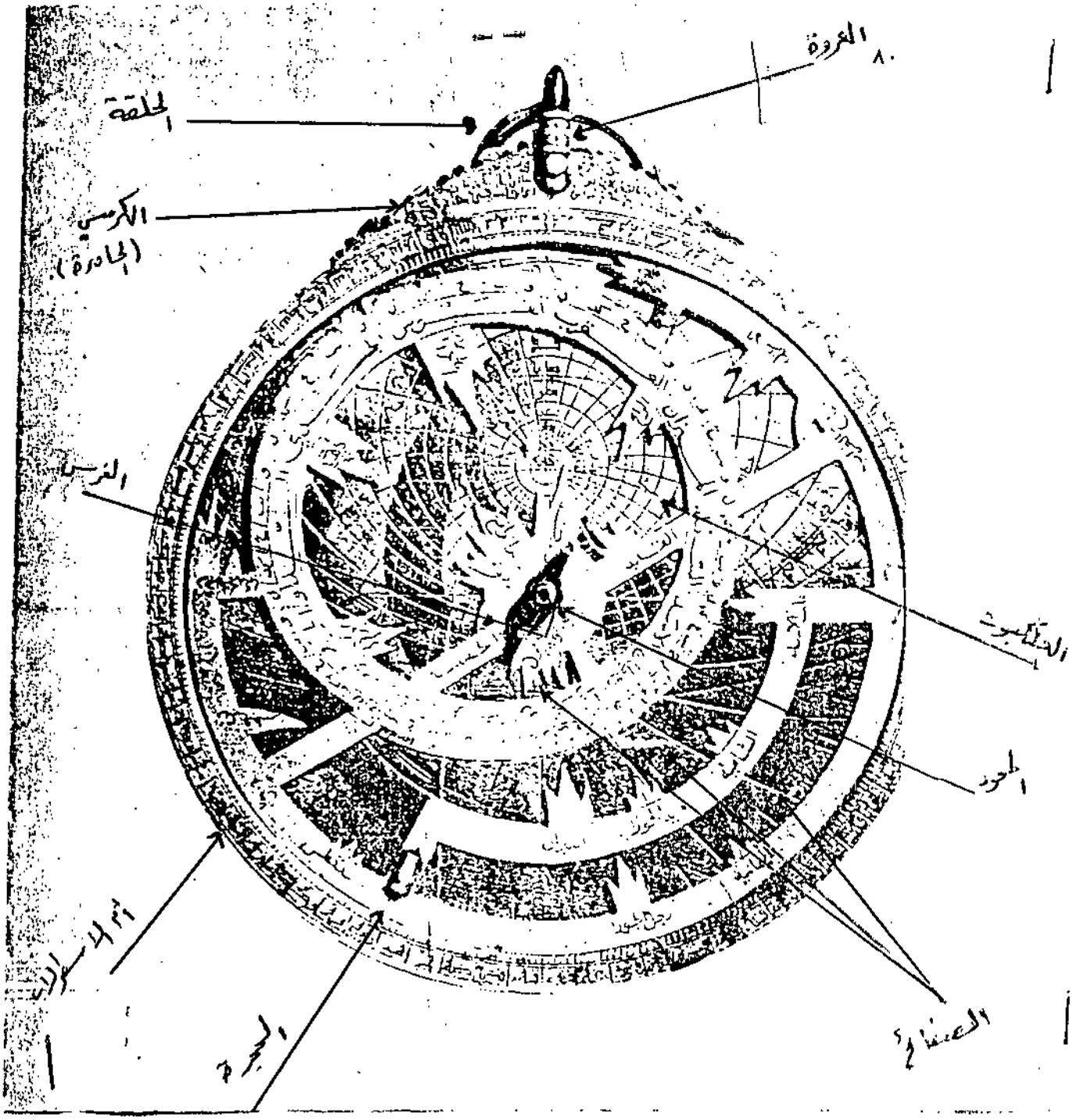

الشكل رقم (١١٩).

الاسطرلاب

أخذت الصورة ضمّاء عن كتاب : سعاد ماهر ،
البحرية في مصر الاسلامية وآثارها
الباقية ، ص٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

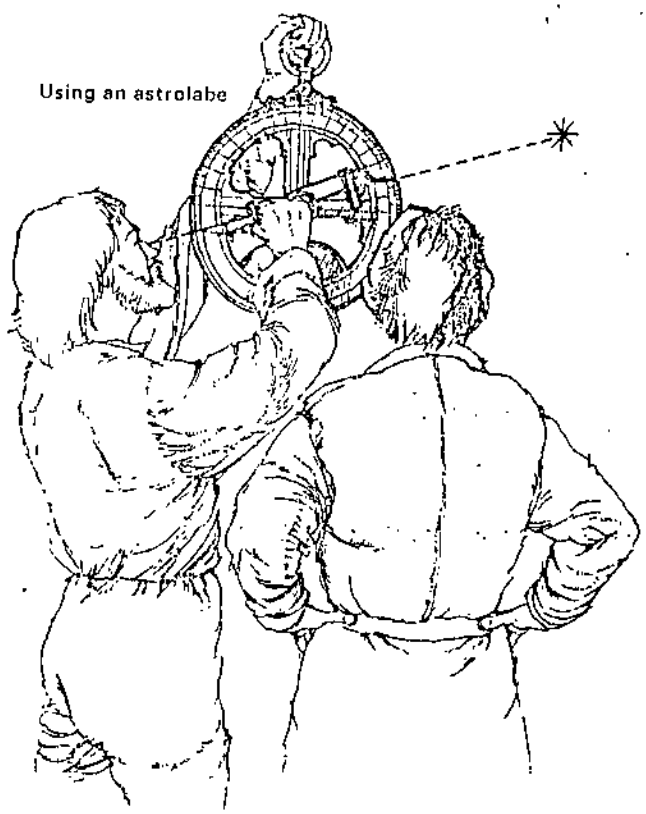

الشكل رقم (١٢٠).

من كتاب : Walter Brownlee,
The first ships, P. 38

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبخاصة عند رسو السفن على الشواطيء . ويعتبر الربع المجيب واحداً من أنواع الاسطرلابات العربية . فَقَدْ قَسَّمَ الفَلَكيون الدائرة إلى أربعة أرباع ، (٨٤٢) وأكتفوا بربع واحد منها في استخدامه كإسطرلاب أطلق عليه : الربع المجيب . (٨٤٣) ويتكون هذا الربع من: المركز وهو نقطة تتساوى فيها الخطوط الخارجة منها الى المحيط . ثم قوس الارتفاع : وهو القوس المحيط بالربع ، مقسّم إلى ٩٠ قسم متساوية ، أُطلق على كُلّ قسم منها درجة . ويكون أوّل القوس من جهة يمين الناظر اليه . فمن أوّله إلى آخره يُسمّى : العدد المستوي ، مكتوب على كل خمسة درج منها بحروف الجمل من خمسة الى تسعين ؛ كلّ خمسة مضافة إلى الخمسة التي بعدها طرداً بالمداد الأسود غالبا . ومن آخره إلى أوّله يسمى : العدد المعكوس ؛ مكتوب عليه أيضاً - على كُلّ خمس درج منها بحروف الجمل من خمسة إلى تسعين ؛ كُلّ خمسة مضافة إلى الخمسة التي بعدها عكساً وبالمداد الأحمر غالبا. ثم جيب التمام : وهو الخَطّ الذي من جهة اليمين المبتدئ من المركز منتهياً إلى أوّل القوس.وهو مقسومٌ ستين قسماً ، كُلّ قسم يسمى جيباً . فمن المركز إلى القوس يسمى : العدد المستوي ، مكتوبٌ على كل خمسة جيوب منها بحروف الجُمل من خمسة الى ستين ؛ كل خمسة مضافة إلى الخمسة التي بعدها طرداً وبالمداد الأسود غالبا. ومن القوس إلى المركز يسمى العدد المعكوس،مكتوب أيضاً على كل خمسة جيوب منها بحروف الجمل من خمسة إلى ستين ، كل خمسة مضافة إلى الخمسة التي بعدها عكساً ، بالمداد الأحمر غالباً . ثم الجيوب المنكوسة : وهي الخطوط النازلة من جيب التمام إلى القوس،وهي ستون خطاً قاسمة جيب التمام إلى ستين قسماً متساوية . ثم الجيب الستيني : وهو من المركز إلى آخر القوس مقسما إلى ستين قسماً متساوية،كل قسم يسمى جيبا ؛ فمن المركز إلى القوس يُسمى العدد المستوي،مكتوب على كل خمسة جيوب منها بحروف الجمل من خمسة الى ستين؛ كل خمسة مضافة إلى الخمسة التي بعدها طرداً وبالمداد الاسود غالباً . ومن القوس إلى المركز يسمى : العدد المعكوس مكتوب أيضا على كل خمسة جيوب منها بحروف الجمل ، من خمسة الى ستين ؛ كلّ خمسة مضافة إلى الخمسة التي بعدها ، عكساً بالمداد الأحمر غالباً . ثم الجيوب المبسوطة : وهي الخطوط النازلة من الجيب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

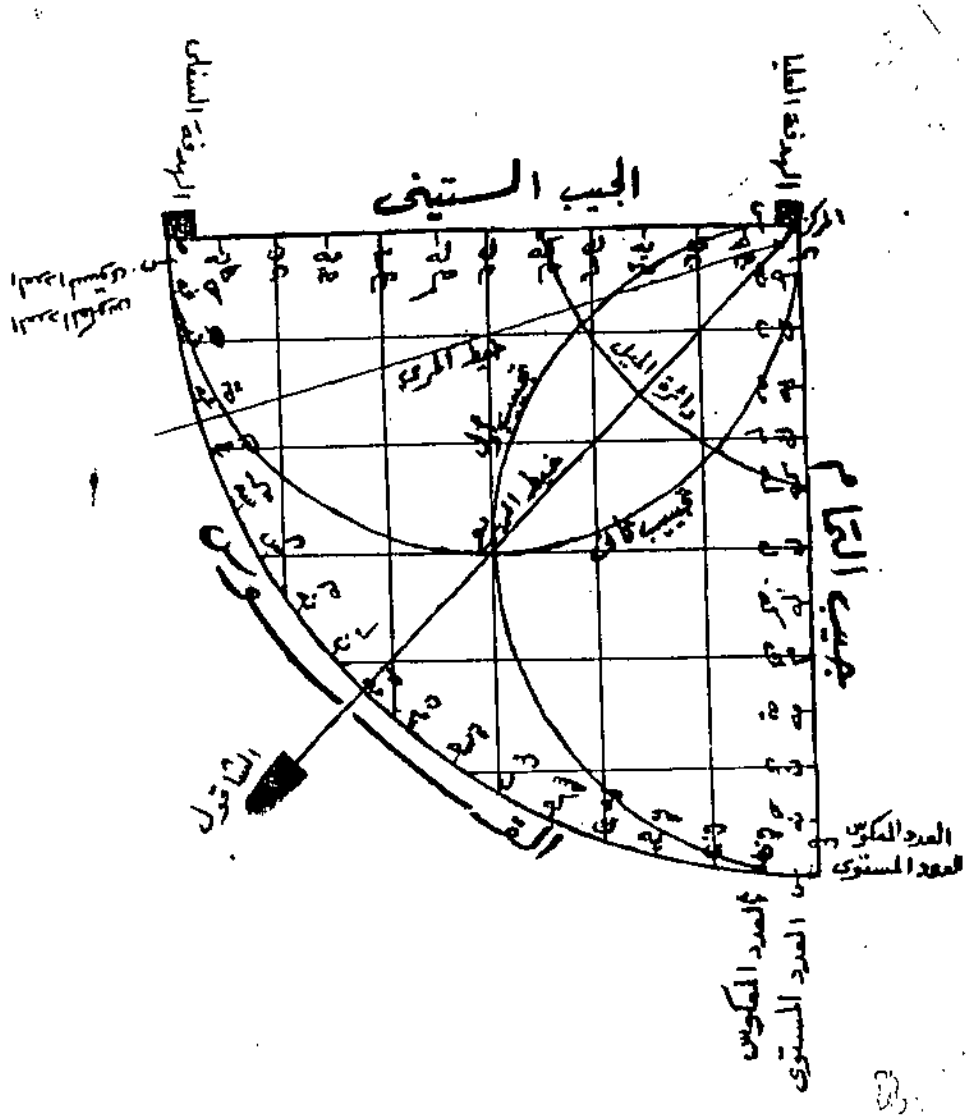

الشكل رقم (١٢١)٠

الربـــــــع المجـــــيب

عن كتاب : حسن شهاب ، فن الملاحة ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الستيني الى القوس،وهي ستون خطّاً قاسمة الجيب الستيني إلى ستين قِسْماً متساوية؛ ثم خيط الربع : وهو الخيط الذي يَرْبِطِ المركز. ثُمَّ المُري : وهو خيط صغير يُعْقَد في خيط الربع لتعيين الجيب المطلوب . ثُمَّ الشاقول : وهو الذى يُعلّق بطرف خيط الربع الآخر عند أَخْذِ الارتفاع لئلا يحرّكه الهواء . وَشَرْطه أن يكون من شيء ثقيل؛من رصاصٍ أوْ نحوه . ثم الهدفتان : وهما النقطتان الخارجتان عن رسوم الربع ، وجهتها قد تكون في جيب التمام ، وقد تكون في الجيب الستيني. فالهدفة التي تكون في جهة المركز تسمى الهدفة العُليا ، والتى تكون في جهة القوس تسمّى الهدفة السفلى . ثم دائرة الميل : وهي ربع دائرة تلي المركز خارجة من أربعة وعشرين من الجيب الستيني إلى أربعة وعشرين من جيب التمام من أعدادها المستوية . ثم تجيب أول : وهو نصف دائرة خارج من المركز إلى آخر القوس . ثم تجيب ثاني : وهو نصف دائرة خارج من المركز الى أول القوس .

وطريقة استعمال الربع المجيب : أَنْ تُمْسِك الربع بيديك ، بعد أَنْ تُعلّق الشاقول في خيطه ، ثم تجعل الجهة الخالية عن الهدفتين نحو الشمس ، ثم تحرّك الربع حتى ترى ظل الهدفة العليا مُنْطَبِقاً على الهدفةِ السفلى على التساوي ،فما حازه الخيط من أَوّلِ القَوْسِ - ان كانت الهدفتان في جهة الستيني ، ومن آخرها إنْ كانت الهدفتان في جهة جيب التمام - هو ارتفاع الشمس في ذلك الوقت . هذا اذا كانت الشمس غير مستترة الشعاع . أَمّا إنْ كانت مستترة الشعاع فطريقة ذلك أَنْ تجعل الربع بين بَصَرِكَ والشمس وتنظر إلى الشمس بإحدى عينيك مُغَمِّضاً الأخرى من تحت الهدفة السفلى ، ثم تحرّك الرّبْعَ حتى ترى قرن الشمس على هدفتي الربع معاً على خطٍّ مستقيم ،ثم انظر ما حازه الخيط من أوّل القَوْس إن كانت الهدفتان في جهة الستيني . ومن آخره إن كانت الهدفتان في جهة جيب التمام ، كما تقدم، فما حَصَل فهو ارتفاع الشمس في ذلك الوقت . وكذا اذا أردت أخذ ارتفاع الكَوْكَب (٨٤٤)
أو جدار ، أو جبل ، أو غير ذلك مما لا شعاع له .

ثالثاً : البوصلة (٨٤٥)

هي الأداة التى تمكّن الربابنة من الاستدلال على الجهات في عرض

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

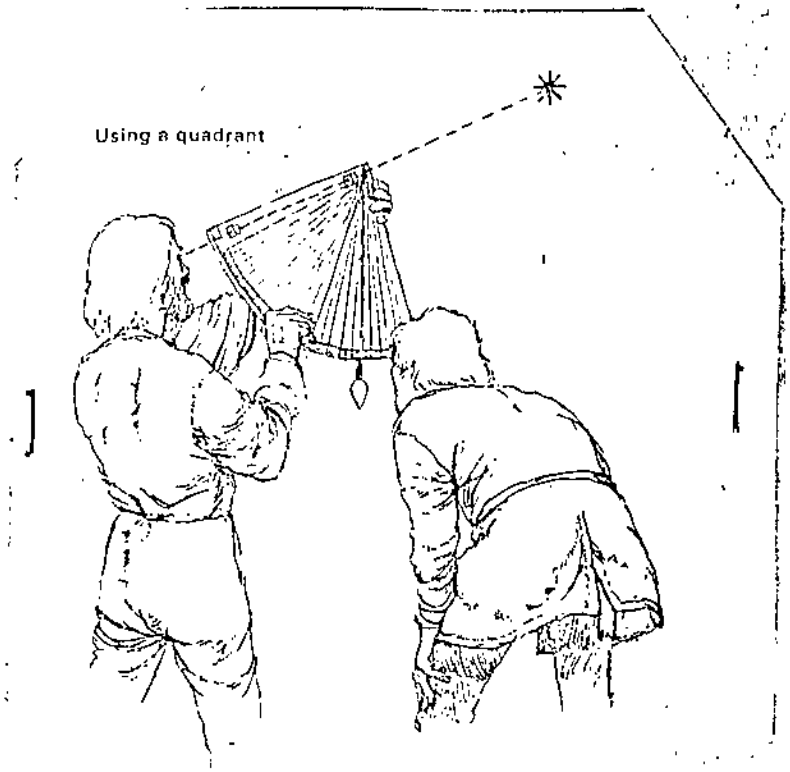

الشكل رقم (١٢٢).

طريقة استخدام الربع المجيب .

من كتاب :

Walter Brownlee, The first Ships
P. 39.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البحر وبخاصة إذا كان الوقت في ليلة غير مُقمِرة ، والنّجوم متجهة بالغيوم. (٨٤٦)
ولقد وصف ابن جبير (ـ٦١٤ هـ) حالةً كهذه في مجال حديثه عن رحلته من عيذاب إلى جدّة فقال :" وتمادى عصف الرياح ، واشتدت حُلْكة الظُّلمة ، وعَمّت الآفاق، فَلَمْ نَدْرِ الجهةَ المقصودة منها".(٨٤٧)

كان الربابنة قبل القرن ٦ هـ ، عندما تغيب عنهم الشمس ، يستخدمون وعاءً مملوءاً بالماء يضعونه في مكان ما من السفينة بعيداً عن الرياح ، ثم يأتون بابرة يغرسونها في حلقة من خشب السِّنْطْ ، أو في عود بحيث تكون على شكل صليب ، ثم يلقون به في الماء ، فتطفوا على سطح الماء في حركة دائرية من اليمين إلى الشمال ، فتدور الابرة على السطح في هذا الاتجاه ، ثم تسحب اليد بسرعة ، فتكفّ الأبرة عن الحركة ، ويستقرّ طرف منها نحو الجنوب وآخر نحو الشمال .(٨٤٨) ثم استُعيض عن الابرة وحلقة السنط بما يشبه السمكة من الحديد، تُطْرَقُ بحيث تكون مجوّفةً لِتطفو فوق الماء ، ثم يُلْقون بها في وعاءٍ مملوءٍ بالماء فتستقر نحو الشمال والجنوب.(٨٤٩)

وادعى ابن ماجد (ـ بعد ٩٠٤هـ) أنه ابتكر طريقةلتثبيت المغناطيس في الحقّة فقال :" ومن اختراعنا في علم البحر تركيب المغناطيس على الحقّة".(٨٥٠) وتثبت الابرة المغناطيسية في الحقّة وذلك بأخذ حق من الخشب ، يركب فيه قشرة خشب معروفة عند أهل البحر لها خرطوم فيه إبرة بوسط القشرة ومربوط بها ، ثم يُجْعَلُ في وسط القشرة سَهْمٌ قائم ، ويُجْعَل فوق ذلك الحق زجاجة لتحفظه من الهواء ".(٨٥١)

وتقسم الحقة إلى إثنين وثلاثين خُنّاً . وَفَسَّر المهري(ـ٩٦٢هـ) معنى الخنّ بقوله :" والخنُّ عند أهل البَحْر جزء من اثنين وثلاثين جزءاً من الدائرة الأفقية .(٨٥٢) لأن المَرْكِبَ عندهم يساوى اثنين وثلاثين جزءا ، فكلُّ جُزْءٍ يُسمّى خُنّاً فلذلك سموا جزء الدائرة خُنّاً مجازاً ، فكلُّ كوكب طلع من هذه التجزئة فهوكوكب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٢٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخن على الحقيقة "[٨٥٣] .

من هذا يفهم أنّ الخُنّ عبارة عن نقطة واحدة من أصل إثنين وثلاثين نقطة. وتتكون هذه النقط من أربع رئيسية تُشير إلى الشمال والجنوب والشرق والغرب، وأربع أخرى تشير إلى الشمال الشرقي ، والشمال الغربي ، والجنوب الشرقي والجنوب الغربي . ثُمّ ثمانينقط أُخرى متوسطة توجد الواحدة منها بين كلنقطتين ممّا سبق . وأخيراً ست عشرة نقطة صغيرة على جانبي كل منطقة اتجاه (شمال، جنوب ، شرق ، غرب) و (شمال غربي ، وشمال شرقي ، وجنوب غربي، وجنوب شرقي)[٨٥٤]

وطريقة استعمال البوصلة يكون بتثبيت الحقّة في مكانها الصحيح قبل انطلاق السفينة ؛ وذلك بمطابقة خطوط حقتها على خطوط مُعلّمة في مكان خاص بالسفينة[٨٥٥] لأن اختلاف ذلك يؤدي إلى اختلاف القياس،وبالتالي خروج المركب عن مجراه . نَبّه إلى ذلك ابن ماجد بقوله :" ... وَجلِس الحقّة في مكانها ، وتَفَقّد أول يَوْم في نصب الحقّة لأن شيئاً من المراكب يكون في تجارته خَلَل فيبعدك عن مجراك . وتأمل الجاه بالليل ، وحطّه في مكان يوافق المكان الذي حكمت عليه بالحقّة في النهار حتى لا يكون في النهار مجرى وبالليل مجرى ، ويطول الطريق فحسكم جميع ذلك أول سفرك فما تنفع الندامة بعد الخسران[٨٥٦].

رابعاً : الإشارات والعلامات :

وإلى جانب تلك المعدّات ، كانت تُقام بعض الاشارات لإرشاد السفن إلى مداخل الموانيء والأنهار الصالحة للملاحة ، ولتجنيبها الأماكن الضحلة أو الصخور الناتئة أو الشعاب والمضايق التي تَصْعُب الملاحة فيها[٨٥٧] . ولقد ذكر المسعودي (-٣٤٥هـ) بعض هذه الاشارات عند حديثه عن أخبار منتهى بحر فارس (الخليج العربي) إلى بلاد البصرة والأُبُلّة ، وهي منطقة أُطلق عليها الجزّارة فقال :" وهي دخلة من البحر إلى البر تقرب من نحو بلاد الأبُلة ، ومن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٢٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

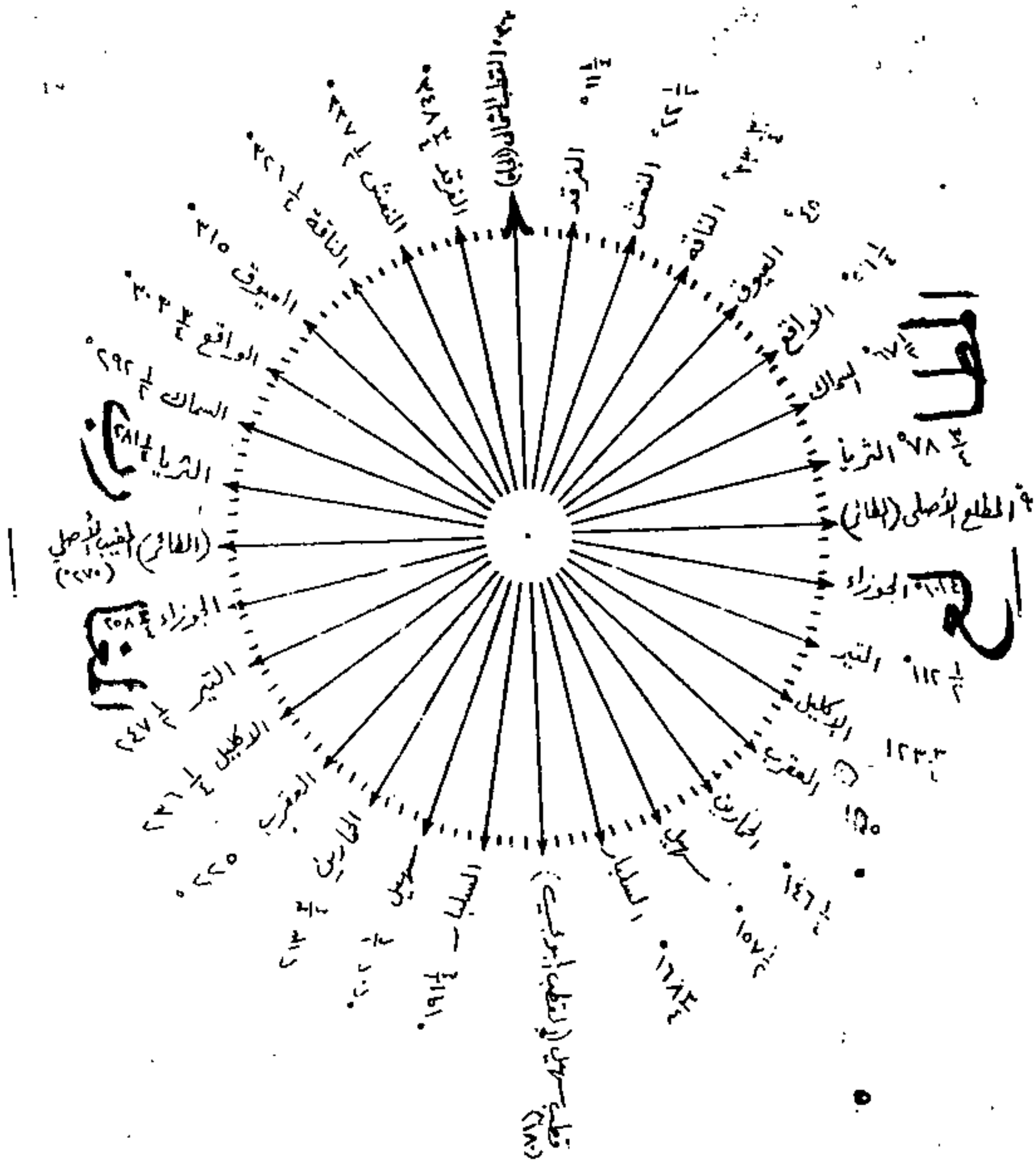

الشكل رقم (١٢٥)

الأخـــــــــنان

من كتاب : حسن شهاب ، فن الملاحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

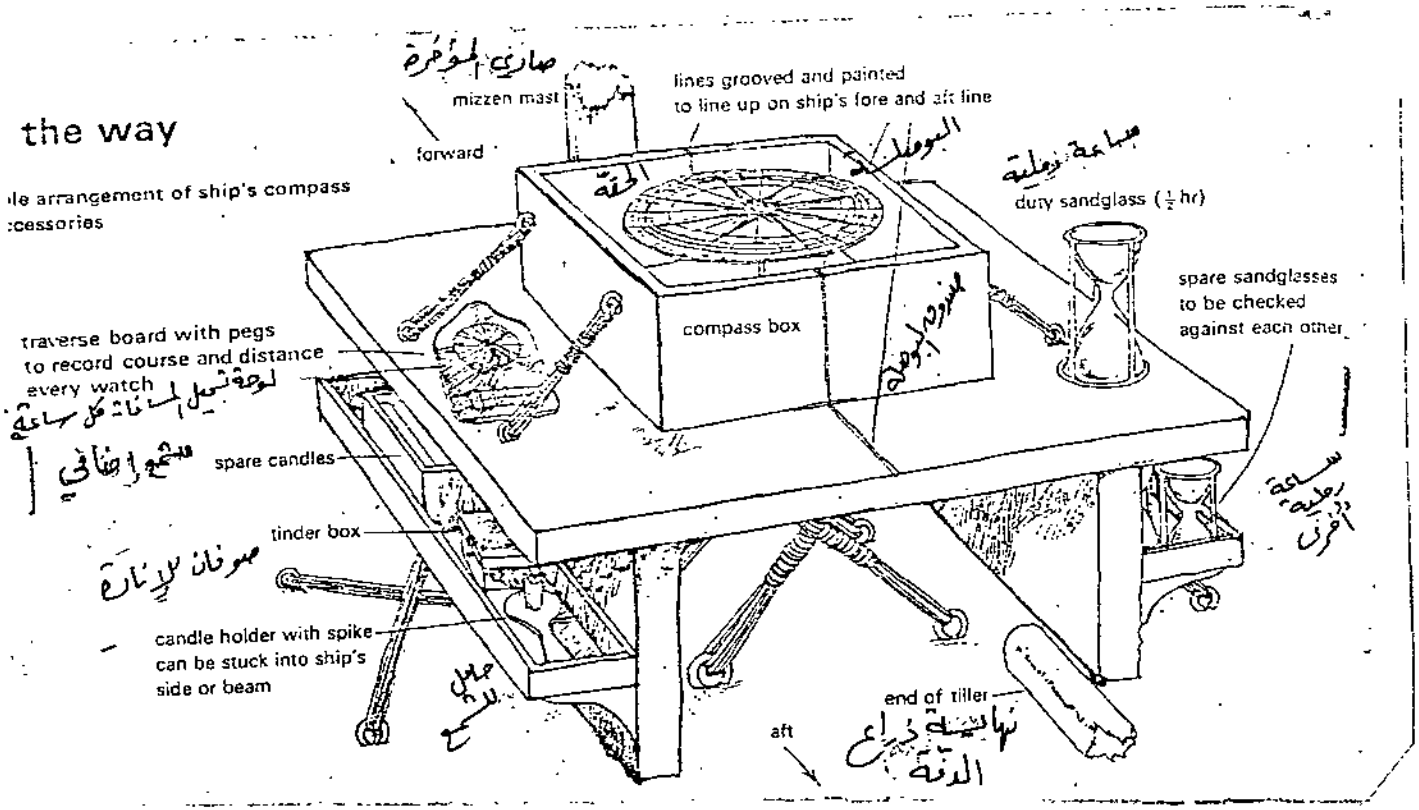

الشكل رقم (١٢٦).

تثبيت البوصلة في مكانها الصحيح قبل الابحار.

من كتاب:

Walter Brownlee, The first ships,
P. 26

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أجلها ملح الأكثر من أنهار البصرة .. ولهذه الجزارة آتخذت آلخشبات في فَمِ آلبَحْر مِمّا يلي الأبُلّة وعبادان . عليها أُناسٌ يوقدون آلنّارَ بآلليل على خشبات ثلاث كالكرسي في جوف آلليل خوفاً على آلمراكب الواردة من عُمان وسيراف وغيرها أن تقع في تلك الجزارة وغيرها فَتَعْطَبْ فلا يكون لها خلاص ".(٨٥٩)

ويبدو أنَّ هذا آلشكل قد طرأ عليه بعض التعديل في القرن ٥ هـ ، فلقد وصف ناصري خسرو هذه الخشبات عند زيارته الأُبُلّة في عام ٤٤٣ هـ فقال: " تتكون من أربعة أعمدة كبيرة من خشب آلساج على هيئة آلمنجنيق ، وهو مربع قاعدته متّسعة ، وقمته ضيّقه ، ويرتفع عن سطح البحر أربعين ذراعاً ، وعلى قمّته حجارة وقرميد مقامة على عُمد من خشب كأنّها سقف ، ومن فوقها أربعة عقود يقف بها الحرّاس. ويقول آلبعض أنَّ آلذي بنى الخشاب هذا تاجر كبير ، ويقول آخرون بل بناه أحد الملوك.. وكان آلغرض منه شيئين : أحدها : أنّه بُني من جِهَةٍ مَحْلَبَةٍ يضيق آلبحر عندها ؛ فإذا بلغتها سفن كبيرة آرتطمت بآلأرض ، ففي الليل يشعلون سراجاً في زُجاجة بحيث لا تطفئه آلرياح ؛ وذلك حتى يراه الملاّحون من بعيد فيحتاطون وينجون . والثاني: ليعرف الملاّحون الاتجاه ، وليروا القرصان إن وجدوا فيتقونهم بتحويل آتجاه آلسفينة. ولمّا آجتزنا آلخشاب بحيث لا يُرى رأينا آخر مِثله ، ولكن ليس على سطحه قُبّة لأنهم لم يستطيعوا إكماله ".(٨٦٠)

كما كانت منارة الاسكندرية ذات فائدة كبيرة في هذا آلمجال؛فبها كانت تهتدي آلسفن إلى آلميناء على بعد سبعين ميلاً في آلبحر .(٨٦١) إنَّ معرفة آلبحّارة للعلامات آلتي تَدلُّ على أماكن ترددهم ضرورية لهم في آلنهار ضرورة الكواكب لهم في الليل .(٨٦٢) ولصحة هذه العلامات أصولٌ أهمها : أنْ يكون آلذي رآها من آلعارفين للعلامات الصحيحة .(٨٦٣) ومن هذه العلامات : رائحة طين قعر آلبحر حيث كانوا يستخدمون حبلا طوله مائة قدم في رأسه خطّاف،وبواسطته يرفعون قدراً من طين آلبحر وبرائحته يُقرّرون مكان وجودهم .(٨٦٤) ومن آلعلامات كذلك : شعاب آلبحر وآلتي كان وجودها دليلاً على الاقتراب من آلسواحل الهندية في حالة آلإبحار من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جزيرة العرب[٨٦٥] . ومن العلامات أيضاً ظهور الطيور (كالحمائم) وأسماك المياه العذبة ، وسقوط المطر ، والأغصان العائمة ، ونقصان عمق المياه ، وتغيّر لون الماء من الأخضر إلى الأبيض[٨٦٦] .

وكان أول من يرى الارض من البحّارة : " الديدبان " ؛ الذي يوجد بأعلى الصاري[٨٦٧]،والذى تكون مهمته ملاحظة بعض هذه العلامات وإخبار الربّان بذلك. وكان على الربان أنْ يحذر كُلَّ الحذر من الطحالب ، والشعب المُخْلَة ، وارتفاع القاع عند الاقتراب من الساحل . وعند رُسو السفينة في الميناء تُسْتَخْدَم المراسي وتُطوى القلوع .

٢. الملاحة :

كان على الرّبان معرفة أنواع الرياح ووقت هبوبها لتكون عوناً له في السّفر لا ضِدّاً عليه[٨٦٨] . ففي عام ٥٤ هـ لم تستطع السفن التي أرسلها معاوية في حملة على القسطنطينية من متابعة إبحارها هناك بسبب حلول فصل الشتاء وردائة الأحوال الجوية،فأرست في شواطيء كليكية ، ثم استأنفت الإبحار في فصل الربيع ، وتمكّنت من الاستيلاء على أرواد[٨٦٩] . ونَصَحَ موسى بن نصير عطاء بن نافع الهذلي الذى أرسَله عبدالعزيز بن مروان لغزو جزيرة سردينية عام ٨٤ هـ بعدم ركوب البحر في الوقت الذي وصل فيه إلى سوسة قائلاً : " إنَّ ركوب البحر قد فات في هذا الوقت ، وفي هذا العام ، فأقِمْ لا تُغَرِّر بنفسك فإنّك في تشرين الآخر ، فأقم بمكانك حتى يطيب ركوب البحر ".غير أنَّ عطاءً لَمْ يسمح لهذه النصيحة .وأَمَرَ سُفنه بالإبحار فأصابته - عند عودته - ريح عاصف دمّرت معظم سفنه[٨٧٠] .

وكان لتغيّر الرياح الجنوبية التي اعتمد عليها مسلمة بن عبدالملك في غزوة القسطنطينية عام ٩٨ هـ أثرٌ كبيرٌ في تدمير معظم سفنه[٨٧١] . وترد الاشارة إلى أنَّ عبيد بن عبدالرحمن (والي إفريقية عام ١١٠هـ) عاقب المستنير بن الحَبْحاب لأنّه غزا مقلية فأقامَ في أرض الروم حتى نَزَلَ عليه الشتاء واشتدت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمواج البحر وعواصفه ، فغرق عدد ممن معه ، ووقع المركب الذي كان فيه المستنير إلى ساحل اطرابلس.(٨٧٢)

وبعد ، فلقد نظّم المسلمون حَملاتهم البحرية بما يتلاءم والمناخ السائد في المنطقة ، فكانت الصوائف والشواتي البحرية(٨٧٣) . ونبّه الحسن بن عبدالله (- بعد ٧٠٩ هـ) أمراءَ البحار إلى ضرورة الانتباه إلى الظروف الجويّة السائدة فقال :" والرياح قد تتغير بما لا يهوى القائد فتغلبه على أمْره ، وقد تَسْكُن عند وقت الحاجة إليها فيكون التحير والإحراج(٨٧٤)" . ولقد وصف ابن ماجد (بعد ٩٠٤هـ) المعلم (النوتيّ) الماهر بقوله :-" والمعلم الماهر لا تخفى عليه جميع الأرياح ومواسم (أسفار) جميع الدنيا ، لأنّها مرتبة على الأرياح "(٨٧٥) . كما حدّد في موضع آخر مهب كل ريح من الرياح الأربعة الاصلية في قوله :-

مهبّ الصّبا مِنْ مَطْلَعِ الشمْسِ مائِلٌ إلى الجدْي والشمالِ حتى مَغيبها
وبَيْنَ سُهيل والمغيب تَحقّقَتْ دبور وَمَطْلَعها إليها جَنُوبها(٨٧٦)

ومن هذا يتبين أنّ مهب الصّبا (الرياح الشرقية) تكون من جهة مطلع الشمس إلى مطلع نجم الجدي (نجم القطب الشمالي) ، وأحد نجوم بنات نعش الصغرى ويسميه البحّارة العرب :(الجاه). أما مَهبّ ريح الشمال فهو من جهة القُطب الشمالي وحتى جهة مغيب الشمس . ومن مغيب الشمس وحتى مطالع نجم سهيل (أو نجم القطب الجنوبي) هو مهب ريح الدبور (الرياح الغربيه) . ومن مطْلَع نجم سهيل وحتى مطلع الشمس هو مهب الريح الجنوبيه(٨٧٧).

وحدّد ابن ماجد زمن ريح الدبور (الكوس) من طلوع منزلة (سعد الذابح) في فجر يوم المائة والثمانين من السّنة الفارسية (١١ أيار / مايو تقريباً) الى غروبها فجر يوم الثلاثمائة والعشرين من السنة الفارسية (٨ تشرين أول / أكتوبر تقريباً)(٨٧٨) . غير أن رياح الدبور (الكوس) فيما يلي رأس فرتك شرقاً(٨٧٩) من ساحل بلاد العرب الجنوبي تكاد لا تنقطع طوال العام خاصة فيما جاور ظفار. أشار ابن ماجد إلى هذا بقوله :" وظفار جميع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٢٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أرياحها من ألعام إلى ألعام كوس (دبور) إلا أربعين يوماً ؛ من عشرين نيروز الى ستين نيروز ، ويمكن أن يضرب فيها بعض حايات الكوس لأنها معدن الكوس(٨٨٠).

ويسمى أول ريح الكوس (الدبور): بغلق ألموسم : لأنّ السّفرَ يتوقف فيه . وآخره يسمى : مفتاح البحر لأنّ السفر يبدأ فيه(٨٨١). ولعلّ ذلك بسبب أن بدء ريح الكوس (الدبور) تكون شديدة ، ولا يتم السفر وقت اشتداد هبوب الرياح(٨٨٢).

لقد فصّل ابن ماجد(٨٨٣) في الحديث عن مواسم السفر وفق هذه الرياح فقال:" وأما خير الخروج من باب المندب ، وما يليه مثل الحديدة وعدن ففي أول مائة وثمانين النيروز(١١ أيار / مايو تقريباً)(٨٨٤). وأما صاحب مليبار وكُنْكُن إذا خَرَجَ معهم فينغلق عليه بحر ألهند ، وكَثْرَة أمطاره ، وَملُبَت رياحه ، وغلقت خيراته "(٨٨٥). وأضاف : " وأمّا الخروج من بَرّ ألهند إلى بَرّ ألعرب فأوله الثلاث مائة وثلاثون النيروز من جوزرات وكنكن. وأمّا مليبار فكثيرة الأمطار إذا حُنّ مركبُك مثل البنجالي فالبحر ينجاز ، ولكنّه مر حتى تسكن الأمطار ، فانها تُتْلِف الأمتعة عند ألحمل وتطليعه فيتأخر ألمسافر من مليبار لذلك فقط"(٨٨٦). وتابع المهري (ـ١٦٢هـ) في نفس ألاتجاه حيث قال :ـ" ... فمن سافر من عدن في مائة وأربعين أو مائة وخمسين (يقصد هنا من النيروز) وتسهّل للشحر ،وجاء في مائة وسبعين ، وسافر لجوزرات وكنكن إلا مليبار ،لأنها كثيرة الأمطار والأخطار "(٨٨٧).

٣٠ الصيانة :ـ

كان على الربّان التزود بقطع غيار لمركبه قبل ألإبحار وذلك تحسّباً لأيّ حادث قد يعترضه في رحلته(٨٨٨). أشار إلى هذا منكلي (ـ٧٧٨هـ) بقوله :ـ" ويكون في كل مركب من ألعُدَدِ أضعاف ما يحتاج اليه مثل : المقاذف ، والحبال والبكرات ، والقلوع ، والقرى ، وجميع ما يحتاج لقتال ألبحر ، وكذلك فاضل من العود المَنْجور : مثل القرائض والألواح ، والمشاق ، والزفت الس... سائل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

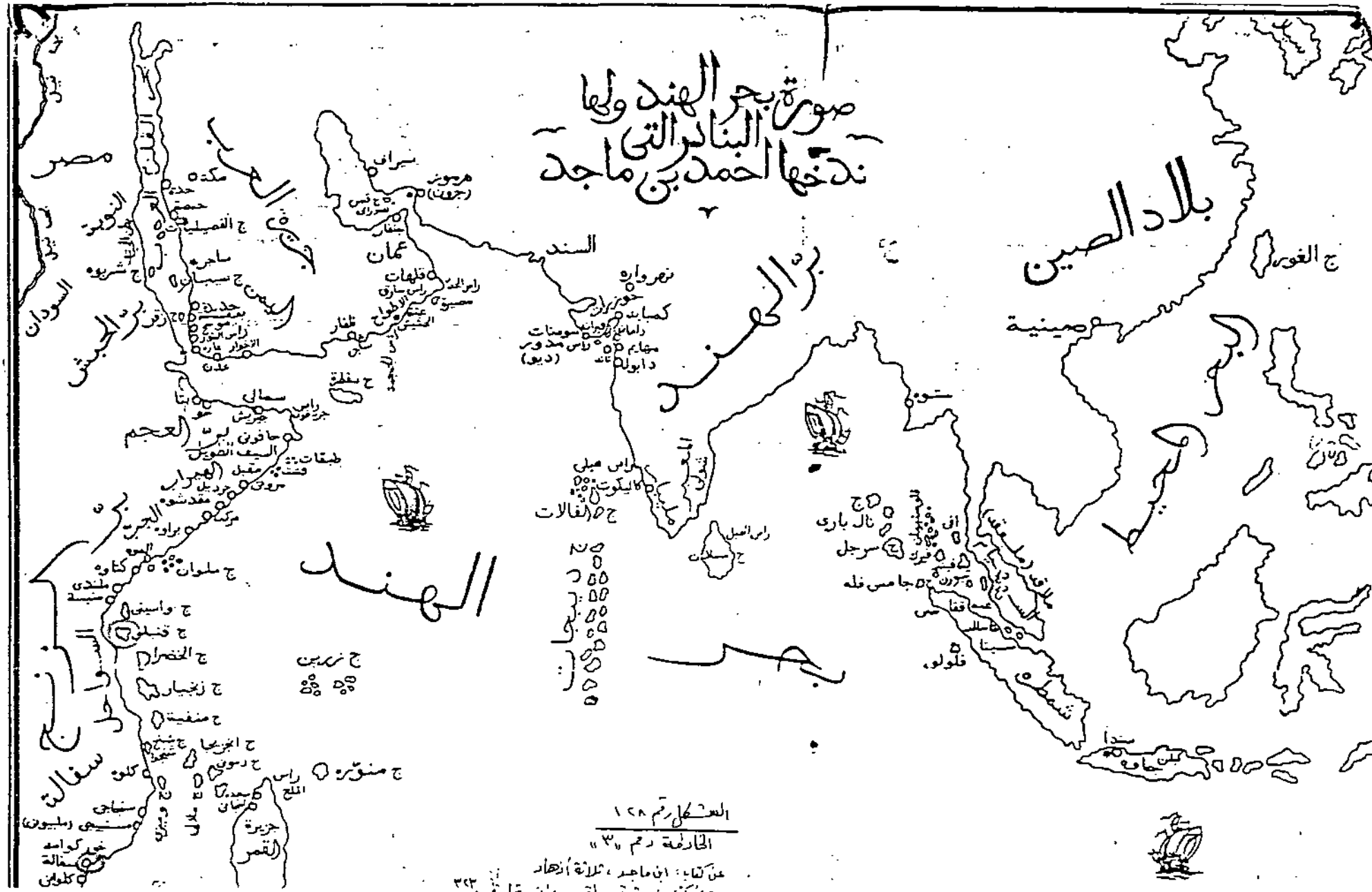

الشكل رقم ١٢٨

الخارطة رقم «٣»

عن كتاب: ابن ماجد، ثلاثة أزهار

وعن كتاب: شوقي عبد القوي عثمان، تجارة، ص ٣٢٣

وكتاب: سعاد ماهر، البحرية، ص ٢٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واليابس ... ولا بدّ لكلّ بحّار أنْ يكون في مركبه بجميع مُدّته ، وما عـــــونه كالقدوم ، والمنشار ، والأزميل ، وإن كان معه زوج من كل عدة فهذا هو المختار"(٨٨٩).

ونبّه ابن ماجد الربّانَ إلى ضرورة ملاحظة السفينة قبل وأثناء إبحارها يتفقد فيها جميع آلاتها . حيث يجب عليه أن لايُهمل إصلاح الخطأ الذى يـــــراه أو يؤجِلُه " إلا عِنْدَ الضرورة أشد مما هو فيه"(٨٩٠).

وبحكم طبيعة صناعة السفينة - خاصة المخيطة منها - كانت المياه تتسرب(٨٩١) إلى داخلها (٨٩٢). ولذلك كان هناك عدد من البحّارة مهمتهم منع تسرب هذه المياه. فقد ذكر النويري السكندري (عاش في القرن ٨ هـ) :" أنَّ من العادة أن يكون في المركب أربعة غطّاسين ليس لهم شغل إلا إذا زاد الماء في المركب فيتدهسون بالشيرج ، ويسدّون مناخرهم ، وينزلون إلى البحر ... ومع كُلّ واحدٍ منـــــهم خطّافان ، وبينهما حبل رقيق ، فيطرح الخطّاف الأول في خشب المركب فوق المـــاء ويغطس بالثاني ، وينتقل به تحت الماء قليلاً مثل الحوت حول المركب ، ويتحسس بأُذنه ، فحيثما سمع خرير الماء سدّه بالشمع ؛ لأنه تكون ثقوب مسدودة بالجريد وهي موضع الخياطة ، فربّما يزرق ذلك الجريد المشدود بحبل ليف النارجيـــــل فأمره خفيف ، فيسد في نهاره العشرين والثلاثين ثقباً . ويَطّلع الغطّاسُ لا يصعب عليه شيء بعد ذلك كان الريح أو السّكت . وهذا من أعجب الأشياء"(٨٩٣).

وكانت بعض السفن تُزوَّد بقوارب خاصة تحملها على مَتْنِها ، تُستعمل لأمـــورٍ متعدّدة ، منها : جَرُّ السفينة إن أصابها خَلَلٌ في عرض البحر يمنعها من متابـــعة السير ؛ كانكسار الدقل ، أوْ إلقائه أثناء العواصف وذلك كي يُتَمكّن من إصلاحها في أقرب ميناء(٨٩٤). كما كانت تُستخدم في أُمورٍ استطلاعية في ساحة القتال(٨٩٥). وكـــان يُخصَّصُ بعضها للرماة نظراً لِسرعة دَورانِها ، وخِفّتها(٨٩٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الثالث

(١) انظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤/٢٢ ؛ جواد علي ، المفصل ، جـ٨، ص ٧٦ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٨ ؛ احمد الشامي ، الملاحة ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ١٢ ، ص ٩٩ ؛ عبد الجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ، ع ٤٧ ، ص ١١٢ ؛ بهشام عطا الله ، تطور ، مجلة الجامعة (الموصل) ، ع ٢ ، ص ١٤٥ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 41 ; Nadvi , Arab Navigation , P. 2 ; Lewis , European Naval , P. 41 .

(٢) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٩١ .

(٣) ن. م ، ص ٩١ .

(٤) أنظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٩١-٩٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٦١ ؛ احمد الشامي ، الملاحة ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ١٢ ، ص ٩٩ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٢٧ (قالوا) ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤هـ) ، جـ٤ ، ص ١٥٠ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١١٠ . وعن الأبلة انظر : كي لسترنج ، بلدان ، ص ٦٥ . وانظر : الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٦) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٠٢ /١٠٤ . وانظر : الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٧٤ .

(٧) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١١٢ ؛ وانظر : موقع النجف على الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٨) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٠٧/١٠٨ . عن جزيرة قنبلو انظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٤٩ . وعن سفالة انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ . وعن الواق واق انظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٨٠ ؛ Tibbetts , Astudy , P. 161 - 177.

(٩) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٩٤ .

(١٠) ن . م ، ص ٩٤ .

(١١) ن . م ، ص ٩٤ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 42

(١٢) هشام بن محمد ، الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٠٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ١ ، ص ٢٢٤ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٠١/١٠٢ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.47

(١٣) ابن اسحق ، الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، جـ١ ، ص ٢٢٥ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٠٤ .

(١٤) ابن اسحق ، الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١١٦ /١١٧ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ١٠٤ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.47 , 61

(١٥) ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد . انظر عنه : ابن قتيبة ، الشعر ، ص ٤٩ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ١ ، ص ٤١٤-٤١٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢٢٥ ؛ ; Fahmy , Muslim Sea , P.51

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Nadvi, Arab Navigation, P.15

(١٦) طرفة بن العبد ، ديوان طرفة ، ص ٢٠ . (ومعنى الحدج : مركب من مراكب النساء . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٢٢١ (حدج) . المالكية : نسبة الى بني مالك (قبيلة من كلب) . انظر : ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٦ . النواصف : مجاري الماء في الوادي . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٢٢٤/٢٢٢ . دَدِ : اسم واد في البحرين . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٤٦ . وانظر : هامش القصيدة في الديوان ، ص ٢٠ . عَدَوْلية : نسبة الى عَدَوْلي : وهي قرية في البحرين . انظر : ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٩٠ . ولا أُرى سببا لاعتقاد S. Fraenkle ، وجورج فضلو حوراني في نسبة عدولية الى ميناء ادولس (Adulls) على الشاطيء الافريقي للبحر الاحمر . انظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٩٩ ؛ ص ٢١ (الهامش للمترجم) ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.53 ؛ وانظر : ميناء ادولس على الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة . فالشاعر طرفة من البحرين ، وعدولية قد تكون قرية على شواطيء البحرين اشتهرت بصنعة السفن ثم اندثرت . او تكون نسبة الى شخص اشتهر بهذه الصنعة اسمه عدول بدليل قول طرفة : ' او من سفين ابن يامن ' انظر : Fahmy , Muslim Sea , P.53 . اما ابن يامن فكان يملك عددا من السفن - كما اشار طرفة - وقد ورد ذكر هذا الاسم في شعر امريء القيس على انه كان يملك عددا من البساتين بجانب قصر المشقّر بالبحرين . قال :-

أو المُكْرعات مِنْ نخيل ابن يَامن ، دُوينَ الصَّفا اللائي يليْنَ المُشَقّرا

امرؤ القيس ، ديوان ، ص ٦٠ . ويرى Nadvi ان اسم ابن يامن يدل على انه تاجر يهودي كان يملك عددا من السفن . انظر: Nadvi Arab Navigition , P. 16 ; Fahmy , Muslim Sea , P.51 . حباب الماء : معظمه . انظر ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٢٩٤/٢٩٥ . الحيزوم : الصدر . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ١٢٢ . المغايل : نوع من اللعب . انظر : هامش القصيدة ، ص ٢٠ من الديوان .

(١٧) عن امريء القيس انظر : ابن قتيبة ، الشعر ، ص ٢١ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ١ ، ص ١٦٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١/١٢ .

(١٨) امرؤ القيس ، ديوان ، ص ٦٠ .

(١٩) عن عمرو بن كلثوم انظر : ابن قتيبة ، الشعر ، ص ٤٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٠ ، ص ٥٢ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ١ ، ص ٥١٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٥ ، ص ٨٤ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.52 .

(٢٠) الزوزني ، شرح ، ص ١٨٧ (معلقة عمرو بن كلثوم بيت رقم ١٠٢) ؛ وقارن في : كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ص ٤٥٩ .

(٢١) من اهل البحرين . انظر ترجمته في : الجمحي ، طبقات ، ص ٢٢٩ ؛ ابن قتيبة ، الشعر ، ص ١٤٧ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ٤ ، ص ٤٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٢٢) المفضل الضبي ، المفضليات ، ص ٢٩١ (قصيدة رقم ٧٦، الابيات رقم ٢٢ ، ٢٣) . كور الرحل : خشباته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وادواته . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٥، ص ١٥٤ (كور) . ومعنى القرواء : السفينة/القرا (الظهر) . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١٥ ، ص ١٧٦ (قرا) . والحدب - ارتفاع الموج . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٣٠١ (حدب) . والماهرة - السابحة السريعة ، والدهين - المدهونة ، والبطين - البعيد/الواسع . انظر : هامش القصيدة ، ص ٢٩١ من المفضليات . الجؤجؤ - صدر السفينة ومقدمتها . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٤٢/٤١ (جأجأ) . وانظر كذلك : ص٣٥٨ من هذه الرسالة .

(٢٢) من قبيلة بكر بن وائل . مولده ووفاته في منفوحة باليمامة . عنه انظر : ابن قتيبة ، الشعر ، ص ٤٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٩ ، ص ١٠٨ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ١ ، ص ٨٤-٨٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٠٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ٧ ، ص ٢٤١ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.51

(٢٤) الاعشى ، ديوان ، ص ٨٩ (قصيدة رقم ٤ ، الابيات ، ٢٦، ٢٧، ٢٨) . الكوثل - مؤخر السفينة / دفة المؤخرة . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٥٨٢ / ٥٨٤ ؛ وانظر كذلك : ص٣٥٩ من هذه الرسالة .

(٢٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ (قالوا) ؛ توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات ، ص ١٦٢ . (عن الابلة انظر : الاصطخري ، المسالك ، ص ٥٧ ؛ الادريسي ، نزهة جـ ٤ ، ص ٢٨٤ /٢٨٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٧٦ / ٧٧) .

(٢٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٥٠ .

(٢٧) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٠٥ .

(٢٨) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ ١ (المقدمة) ، ص ٢١٢ . (ويبدو ان بعض الباحثين فهم الاشارة على انها تعني عرب الجزيرة عامة . انظر : احمد الشامي ، العلاقات ، ص ٢٨ نقلا عن : Burry , History. أنيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٠ / ١١ . وقارن في : Lewis , European , P. 41 ؛ كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ص ٤٦٢ .

(٢٩) عن تجارة عرب الحجاز انظر : ابن هشام ، السيرة ، جـ ١ ، ص ٤٨-٥٠ ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٧٥ ـ ٨١ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٦٢ - ١٦٤ ؛ المنمق ، ص ٣٢ - ٣٨ ، ٢٦٢ ؛ البلاذري ، انساب ، جـ ١ ، ص ٥٩ - ٦٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٧٩ - ١٨٢ ؛ تفسير ، جـ ٢ ، ص ١٩٧ - ٢٠٠ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٥٢٠ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ ٢ ، ص ٥٩ / ٦٠ ؛ ابو علي القالي ، الامالي ، ص ١٩٩ / ٢٠٠ ؛ الرازي ، التفسير ، جـ ٢١ ، ص ١٠٢ / ١٠٤ ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ ١ ، ص ١٤٧ - ١٤٩ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ ٢ ، ص ٦٨٢ / ٦٨٤ ؛ ابن الاعرابي ، ابن منظور ، لسان ، جـ ٩ ، ص ١٠ / ١١ ؛ ابن اسحاق ، ابن كثير ، التفسير ، جـ ٤ ، ص ٥٥٤ ؛ الفيروز ابادي ، القاموس ، جـ ٢ ، ص ١١٨ ؛ النيسابوري ، تفسير ، جـ ٢ ، ص ١٦٧ - ١٧٠ ؛ الصفوري ، نزهة ، جـ ٢ ، ص ٤٢٢ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٨٢٢ ؛ كستر ، الحيرة ، ص ٤٤ - ٤٧ ؛ جواد علي ، المفصل ، جـ ٤ ، ص ١١٢ ؛ محمد عزت دروزة ، عصر ، ص ٧٤ ؛ احمد ابراهيم الشريف ، الدولة ، ص ١ .

(٣٠) انظر : كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية ،م ١١ ، ص ٤٦٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣١) الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص .

(٣٢) يونس بن بكير ، ابن اسحاق ، السيرة ، جـ ٢ ، ص ١٦٧ ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ ٩ ، ص ٣٢٣ (نجف) .

(٣٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٩ ؛ الحربي ، غريب ، جـ ١ ، ص ٨٤ ؛ النيسابوري ، اسباب ، ص ٢٥ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.62 ; Muir , The Life , P.6 .

(٣٤) انظر نفس المصادر السابقة .

(٣٥) انظر : ابن اسحاق ، ابن هشام ، السيرة ، جـ ١ ، ص ١٧٨ / ١٧٩ ؛ ابن اسحاق ، الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٠٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٢٥١ (شعيبة) ؛ كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية مج ١١ ، ص ٤٥٨ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٠٨ ؛ Nadvi , Arab Navigation , P. 30 ; Fahmy , Muslim Sea , P.62.

(٣٦) انظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٠٦ .

(٣٧) كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية ، م ١١ ، ص ٤٥٨ / ٤٥٩ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.58

(٣٨) القمر / ١٢ك . وانظر التفسير في : الطبري ، تفسير ، جـ ٢٧ ، ص ٥٥ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٤٤٧ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٧٠٥ .

(٣٩) النحل / ١٤ك وانظر تفسيرها في : الطبري ، تفسير ، جـ ١٤ ، ص ٦١ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٢٢٢ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٢٤٧ .

(٤٠) يونس / ٢٢ك . وانظر التفسير في : الزمخشري ، الكشاف ، جـ ٢ ، ص ٢٣١ / ٢٣٢ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٢٦٩ .

(٤١) الانعام / ٩٧ك . وانظر التفسير في : الطوسي ، تفسير ، جـ ٤ ، ص ٢٢٩ / ٢٣٠ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ١٧٨ . وانظر كذلك الآيات الكريمة التالية : البقرة / ٥٠م ، ١٦٤م ؛ الاعراف / ٤٠ك ، ١٢٠ك ؛ يونس / ٢٢ك ، ٧٢ك ؛ هود / ٢٧ك ، ٢٨ك ، ٤١ك ، ٤٢ك ؛ ابراهيم / ٢٢ك ؛ النحل / ١٤ك ؛ الاسراء / ٦٦ك ؛ الكهف / ٧١ك ، ٧٩ك ؛ الحج / ٦٥م ؛ المؤمنون / ١٢ك ، ٢٧ك ، ٢٨ك ؛ الشعراء / ١١٩ك ، ١٢٠ك ؛ العنكبوت / ١٥ك ، ٦٥ك ؛ الروم / ٤٦ك ؛ لقمان / ٢١ك ؛ فاطر / ١٢ك ؛ ياسين / ٤١ك ؛ الصافات / ١٤٠ك ؛ غافر / ٨٠ك ؛ الشورى / ٢٢ك ؛ الزخرف / ١٢ك ؛ الجاثية / ١٢ك ؛ الذاريات / ٢ك ؛ الرحمن / ٢٤م ؛ التكوير / ١٦ك .

(٤٢) السيوطي ، اللآلىء ، جـ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٤٣) ابن عمر ، الدارقطني ، سنن ، جـ ١ ، ص ٢٩٤ / ٢٩٥ .

(٤٤) ابو عبيد ، غريب ، جـ ١ ، ص ٤٢ ؛ ابن برهان ، الوصول ، جـ ١ ، ص ١٢٨ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٦٩ . والأرماث : خشب يضم بعضه الى بعض ويشد ثم يركب . انظر : ابو عبيد ، غريب جـ ١ ، ص ٤٢ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ٢ ، ص ١٥٥ (رمث) ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ ١ ، ص ٢٦٨ / ٢٦٩ وانظر ص٢٧٧ من هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٥) ابن ماجه ، سنن ، جـ ٢ ، ص ٩٢٧ ؛ وانظر انس بن مالك ، مالك ، الموطأ ، جـ٨ ، ص ٢٧١ / ٢٧٢ ؛ انس بن مالك ، مسلم ، صحيح ، جـ٦ ، ص ٤٩ ؛ ابو داود ، سنن ، جـ ١ ، ص ٦ / ٧ ؛ ابن الجوزي ، المجتبى ، ص ١٠٥ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٩٥ ؛ البخاري ومسلم ، ابن العاقولي ، الوصف ، جـ٢ ، ص ٢٩٦ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٦٩ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.60

(٤٦) ابو الدرداء ، ابن ماجه ، سنن ، جـ٢ ، ص ٩٢٨ ؛ الطبراني ، ابن جماعة ، مستند ، ص ٤٩ / ٥٠ .

(٤٧) ابو امامة ، ابن ماجه ، سنن ، جـ٢ ، ص ٩٢٨ ؛ وانظر : علقمة بن شهاب القشيري ، عبدالله بن المبارك ، الجهاد ، جـ٢ ، ص ١٥٤ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٥٦ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.60

(٤٨) ابو داود ، سنن ، جـ٢ ، ص ١٠ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ ٣ ، ص ٢٩٠ / ٢٩١ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ٢ ، ص ٢٩٦ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٥٧ ؛ وانظر : ابن العربي ، الوصايا ، ص ١٥٤ .

(٤٩) ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٢٧٧ (قالوا) ؛ محمد حميدالله ، مجموعة الوثائق ، ص ٥٢ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.64

(٥٠) ابن هشام ، السيرة ، جـ ٤ ، ص ١٢٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٢٨٩ (قالوا) ؛ محمد حميدالله ، مجموعة الوثائق ، ص ٥٥ .

(٥١) ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٢٨٢ (قالوا) ؛ محمد حميدالله ، مجموعة الوثائق ، ص ٩٤ .

(٥٢) ابن قيم الجوزية ، الفوائد ، جـ ٤ ، ص ٧٤ ؛ وانظر : الطبراني ، الروض ، جـ ١ ، ص ١٩٧ .

(٥٣) ابن ماجه ، سنن ، جـ ٢ ، ص ١٢٥٤ / ١٢٥٥ ؛ وانظر كذلك : Nadvi , Arab Navigation , P. 32(سمه ثلاثون من لحم وجذام) .

(٥٤) الطبري ، تهذيب ، ص ١٢٦ .

(٥٥) الديار بكري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٦٨ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ـ ص ٢٧٢ / ٢٧٣ .

(٥٦) انظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٠٧ / ١٠٨ .

(٥٧) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٧ ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ ، جـ٤ ، ص ٢١٢ ؛الواقدي ، قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ .

(٥٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ؛ وانظر : ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٤ ، ص ٣٦٢ .

(٥٩) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢١٢ / ٢١٣ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٢٢٧ (فارس) ؛ ص ٨ (طاوس) ؛ وانظر اصطخر في : كي لسترنج ، بلدان ، ص ٢١١ . وانظر كذلك الخارطة رقم ١ ص٣١٩ من هذه الرسالة .

(٦٠) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ .

(٦١) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ . وبروص / بروج - من اشهر مدن الهند البحرية . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٤٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ .

(٦٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٨ (قالوا) ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٢٢٧ (فارس) . وجزيرة كاوان في الخليج العربي بين عمان والبحرين . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ١٢٩ (كاوان) ؛ وانظر : الادريسي ، نزهة ، ص ١٦٦ ؛ وانظر كذلك الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٦٤) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢١٢ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٦٥) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢١٢ ؛ وانظر : البلاذري ،فتوح ، ص ٢٧٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البدان ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٨ / ٥٤٩ ؛ حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٦ ؛ جهادية القرة غولي ، المقلية ، ص ٢٢٤ ، ٢٤٨ ؛ محمد فرج ، المدرسة ، ص ٢٦٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١١ ؛ الخضري ، محاضرات ، جـ ١ ، ص ٢٢٠ ؛ جاسم محمد الوهابي ، النظام (ر) ، ص ٢١٩ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٦٤ / ٢٦٥ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ ١ ، ص ٢٧٠ ؛ حسن ابراهيم ، النظم ، ص ٢٤٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢١٢ ؛ ابو زيد شلبي ، تاريخ ، ص ١٦٤ ؛ عبد العزيز سالم ، تاريخ (المغرب والاندلس) ، ص ١٥ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٧٦ ؛بهنام عطاالله ، تطور ، مجلة الجامعة ، ع ٢ ، ص ١٤٥ ؛ محمود شيت خطاب ، جيش ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٤ ، ص ٦٢٨ .

(٦٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٠٢ ؛ محمد فرغلي ، الملاحة (ر) ، ص ١٨٦ .

(٦٧) انظر الجاحظ ، البيان ، جـ ٢ ، ص ١٦١ ؛ الحيوان ، جـ ١ ، ص ٨٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٣ / ٤٢٤ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٩٥ / ١٩٦ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٦٥ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢١٧ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٩ (الهامش) ؛ Nadvi , Arab Navigation , P. 41 , 123 ; Fahmy , Muslim Naval , P. 80

(٦٨) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٩ .

(٦٩) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ؛ ابراهيم احمد العدوي ، قوات ، ص ١٥ / ١٦ ؛ عبد الشافي ، العالم ، ص ٤٢٢ ؛ عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٢ / ٤٥٤ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٥٠ ؛ ابراهيم العدوي ، سيادة ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، م ١ ع ١ ، ص ٥١ / ٥٢ ؛ Ostrogorsky , History , P. 104 ; Le Strange , Palestine , P. 248

(٧٠) انظر الطبري ، تاريخ ، جـ٥ ، ص ٥١ / ٥٢ .

(٧١) انظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٨٠ ؛ عمر عبد السلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهدالاموي ، ص ٢١٥ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 73 ; Ostrogorsky , History , P. 104 ; Lewis , Naval Power , P. 55 \ 56 .

(٧٢) انظر : ابن المبارك ، الجهاد ، جـ٢ ن ص ١٥٨ ؛ الجاحظ ، البيان ، جـ ٢ ، ص ٥٧ ؛ جـ ٢ ، ص ٤٠ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو حفص الدمشقي ، البلاذري ، فتوح بص ١٢٤ ، ١٥٧ (قالوا) ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٥١ / ٥٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ١ ، ص ٨١ ؛ القيرواني ، الجامع ، ص ٢٥٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٢ ، ص ٤٨٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٥٧٦ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 73 ; Naval Power , P. 41 وقارن في : محمد حميدالله ، مجموعة الوثائق ، ص ٢٥٠ / ٢٥١ .

(٧٣) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢ ؛ وانظر : جواد علي ، المفصل ، جـ٧ ، ص ٢٤٦ .

(٧٤) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ ؛ الحربي ، غريب ، جـ ١ ، ص ٨٤ ؛ النيسابوري ، اسباب ، ص ٢٥ ؛ حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٩ .

(٧٥) عن هذه القناة انظر : ص٣١٥ من هذه الرسالة وكذلك الخارطة رقم ١ ص٣١١ من هذه الرسالة .

(٧٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٢٢ .

(٧٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢١٨ - ٢٢٧ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٧ / ٢١٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٥٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٨ هـ) جـ ٢ ، ص ٢٩٧ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 75 , 76 .

(٧٨) انظر الصنعاني ، المصنف ، جـ ٥ ، ص ٢٨٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٥٥ / ١٥٦ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٠ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٠ هـ) ، جـ ٢ ، ص ٤٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ٧ ، ص ١٠١ ؛ جواد علي ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٤٦ ؛ حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٩ ؛ سعدي علي غالب ، النقل ، ص ٦١ ؛ Muir , The Caliphate , P. 178 ; Fahmy , Muslim Sea , P. 47 ويبدو ان هناك خلطا بين هذه الغزوة والغزوة التي يؤرخ لها ابو معشر بعام ٢١ هـ . انظر ص٣٤٠ من هذه الرسالة .

(٧٩) Faleh , Das , P. 53 .

(٨٠) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٥٩ .

(٨١) قارن في : Lewis , Naval Power , P. 56

(٨٢) انظر الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٨٣) المسعودي ، مروج ، جـ ٢ ، ص ٢٦٤ ؛ Guest , Al - Iskandariya , E . I(٤), P. 537 ; Fahmy , Muslim Sea , P. 76

(٨٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٢ ؛ وانظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٢٦٨ / ٢٦٩ .

(٨٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٣٩ / ١٤٠ .

(٨٦) ابو حفص الشامي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ / ١٢٥ ؛ وانظر : السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٢ ؛ تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ١٥ ؛ تاريخ البحرية (المغرب والاندلس) ، ص ١٦ ؛ صالح العلي ، امتداد ، ص ٦٦ ؛ ابراهيم المدوي ، قوات ، ص ٢٠ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٧) عن فضل الرباط في سبيل الله تعالى انظر : الشيباني ، السير ، جـ ١ ، ص ٦ ؛ مسلم ، صحيح ، جـ ٦ ، ص ٣٩ ؛ الحربي ، غريب ، جـ ٢ ، ص ١٠٢٦ ؛ الحميدي ، الذهب ، ص ١٦٤ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ ٣ ، ص ٣٦٥ ؛ ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص ٤١ ؛ ابن تيمية ، الزيارة ، ص ٥٦ / ٥٧ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، جـ ٣ ، ص ١٨ ، ١٩ ؛ نعمان بن عبدالله بن ابراهيم ، سير ، ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٨٨) انظر : المقدسي ، احسن ، ص ١٧٧ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٢٠ ؛ سيادة ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، م ١ ع ١ ، ص ٥٤ .

(٨٩) ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٢١ . وانظر عن هذه الربط : المقدسي ، احسن ، ص ١٧٧ .

(٩٠) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٤ ؛ تاريخ البحرية (المغرب والاندلس) ، ص ١٦ / ١٧ ؛ عمر عبد السلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٦ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٣ .

(٩١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٨ ؛ وانظر : السيوطي ، حسن ، جـ ١ ، ص ٧٩ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٢ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٤ ؛ تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ١٦ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٥ .

(٩٢) النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ١٢٦ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٥ ؛ تاريخ البحرية الاسلامية (مصر والشام) ، ص ١٧ .

(٩٣) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٧ (قالوا) ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٧ / ٢٤٨ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ ؛ عبد الشافي ، العالم ، ص ٢٢٣ / ٢٢٤ .

(٩٤) ابو حفص الدمشقي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٥ ؛ محمد ضيف الله البطاينة ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١٠٩

(٩٥) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ / ١٢٥ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٢١ ؛ النظم ، ص ٢٥٢ / ٢٥٣ ؛ سيادة ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، م ١ ع ١ ، ص ٥٤ .

(٩٦) الوضين ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٢ .

(٩٧) محمد بن سهم الانطاكي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٣ .

(٩٨) ابو حفص الدمشقي ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ؛ صالح العلي ، امتداد ، ص ٦٦ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٥٤ .

(٩٩) الوضين ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٢ ؛ صالح العلي ، امتداد ، ص ٦٦ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٥٥ .

(١٠٠) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٦٤ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح ، ص ٢٥٨ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ١٥١ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٢٤ ؛ Burry , History , P. 288 ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ ١ ، ص ١٦٧ ؛ عبد السلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٦ ؛ Lewis , Naval Power , P. 55 ,

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

58 , 60 ; Fahmy , Muslim Sea , P. 76 , 77 ; Lane Poole , Ahistory of Eygpt , P. 21 .

(١٠١) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٤٨ / ١٤٩ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٤ ؛ سيادة ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، م ١ ع ١ ، ص ٥١ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٧٧ ؛ Burry , History , P. 288 .

(١٠٢) انظر ص٣١٠ من هذه الرسالة .

(١٠٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٧ .

(١٠٤) انظر فصل تكوين الجيش ، ص١١٢ فما بعد من هذه الرسالة (الثغور البحريه) .

(١٠٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٢ .

(١٠٦) ن . م ، ص ١٢٢ .

(١٠٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ، ١٥٧ ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٥٢ .

(١٠٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ / ١٢٥ .

(١٠٩) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ،جـ ٥ ، ص ٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٢ ، ص ٤٨٩ .

(١١٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٧ ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٥٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ ؛ القيرواني ، الجامع ، ص ٢٥٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٤٨٩ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ ؛ محمد فرج ، المدرسة ، ص ٦٤ ؛ جاسم محمد الوهابي ، النظام (ر) ، ص ٢١٤ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٦٥ ؛ جلوب ، الفتوحات ، ص ٥١٤ ؛ محمد ضيف الله البطاينة ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١١٠ ؛ محمد فرغلي ، اللاحة (ر) ، ص ١٨٩ ؛ سيدة كاشف ، مصر ، ص ٨١ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 78 / 79 ; Lewis , European Naval , P. 42

(١١١) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٥٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٩٨ .

(١١٢) نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٥ . وراجع ص٣٠٣ من هذه الرسالة .

(١١٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٢ ، ص ١٧٢ .

(١١٤) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٧ / ١٥٨ (عام ٢٧ هـ) ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٥١ - ٥٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٩ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ ٢، ص ٥٧٦ (عام ٢٨ هـ او ٢٩ هـ او ٣٢ هـ) ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ (عام ٢٧ هـ) ؛ الاساطيل ، مجلة المقتطف ، م ١٢ ، ص ٥٠٥ ؛ Theophanes , The Chronicle , P. 43 ; Fahmy , Muslim Sea , P.81 ; Lewis , Naval Power , P. 50 , 56

(١١٥) تقع بين طرابلس وجبلة امام مدينة انطرسوس . انظر : الادريسي ، نزهة ، جـ ٤ ، ص ٢٧٥ ؛ وانظر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخارطة رقم ١ ص٢١٤ من هذه الرسالة ويبدو انها غير ارواد الواقعة بالقرب من القسطنطينية . انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١٦٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ ٣ ، ص ٢٤٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ١٦٢ (ارواد) ؛ عمر عبد السلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٨ .

(١١٦) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٦٧ ؛ المنبجي ، المنتخب ، ص ٥٥ / ٥٦ ، Fahmy , Muslim Sea , P.83 ; Theophanes , The Chronicle , P.43 .

(١١٧) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٢ هـ) ،جـ ٥ ، ص ٧٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ ١٦ ، ص ٧٠٤ (عام ٢٢ هـ) ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢٢ هـ) ، جـ ٣ ، ص ٢٥ .

(١١٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٨ . وانظر Lewis , Naval Power , P. 56 ; Fahmy , Muslim Sea , P.83 / 84 .

(١١٩) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٨ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٠ ؛ Lewis , European Naval , P. 42 .

(١٢٠) البلاذري ،فتوح ، ص ١٥٨ .

(١٢١) انظر : الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٦٨ - ٧١ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٦ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ١٥١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ ٩ ، ص ٢٤٩ ؛ الذهبي ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١١ ؛ حسن ابراهيم حسن ، النظم ، ص ٢٤٨ / ٢٤٩ ؛ Lane Poole , Ahistory of Eygpt , P.23 ; Lewis , Naval Power , P. 57 ; Theophanes , The Chronicle , P. 45 ; Fahmy , Muslim Sea , P.85

(١٢٢) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٥ هـ) ، جـ ٥، ص ١٦١ ؛ وانظر ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٢٥ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٦ / ٢٥٧ .

(١٢٣) انظر : فتحي عثمان ، الحدود ، جـ ٢ ، ص ٢٢٨ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٧٧ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P.89

(١٢٤) انظر : Lewis , Naval Power , P. 75 / 58 .

(١٢٥) المسعودي ، مروج ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ .

(١٢٦) محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق ، ص ٤٠٢ / ٤٠٤ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ١١ ، ص ٢٢٥ (دبل) .

(١٢٧) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٤ ؛ المسعودي، مروج ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٠٧ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٦١ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٦٨ ؛ Theophanes , The Chronicle , P. 45 ; Lewis , Naval Power , P. 59 / 60 ; European Naval , P. 42

(١٢٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٩ .

(١٢٩) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٣٠) ن. م ، ص ٢٢٧ .

(١٣١) عن هذه الحملات انظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ /٢٤٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ١١ ؛ محمد كرد علي ، خطط ، جـ٥ ، ص ٢٤ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٧٠ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٢١٤ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ،التاريخ السياسي ، ص ٤٦٩ /٤٧٠ ؛ الاساطيل ، مجلة المقتطف ، م ١٢ ، ص ٥٠٥ ؛ Reuben Levy, The Social, P. 451 وانظر فصل تنظيم الجيش ص٢٢٩/٢٤٥ من هذه الرسالة .

(١٣٢) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٢ / ٥٣ .

(١٣٣) ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ١٣ ، ١٦ ، ١٧؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٦٠ ، ٢٦٦ (جعل هذه الغزوة في عهد عثمان) ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، (المغرب والاندلس) ، ص ٢٣ / ٢٤ ؛ Lewis , Naval Power, P. 56 , 60 .

(١٣٤) ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ١٣٢ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (المغرب والاندلس) ، ص ٢٤ . وانظر الخارطه رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(١٣٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢١٤ .

(١٣٦) ن. م (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٢٤ .

(١٣٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٤٩ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢١٤ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 92

(١٣٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ (عام ٥٢ هـ) ، الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦١ . ويذكر الطبري أنها حدثت عام ٦٠هـ . انظر الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ١٧٩ ؛ ويذكر ابن اعثم الكوفي أنها فتحت في زمن عثمان (ر) . انظر ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٤١ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦١ ، وانظر Theophanes , The Chronicne, P. 85 (يذكر ان ذلك كان في عام ٣٢ هـ) . وانظر الخارطه رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(١٣٩) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ٦١ ؛ وانظر:البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٣ / ٢٥٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٤١ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦١ ؛ توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات ، ص ١٦٦ ؛ الاسطول ، ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٥ ؛ Lewis, Naval Power, P. 56

(١٤٠) ارواد : جزيرة قرب القسطنطينة ، انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٦ ص ١٦٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٤٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٦٢ (ارواد) .

(١٤١) انظر: Theophanes, The Chronicle, P. 52, 54 ؛ وانظر: الانصاري ، تفريج ، ص ٤٨ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ٢٢٧ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٦٥ ، ٦٦ ؛ اسماعيل سرهنك ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حقائق ، ص ١٨٩ ؛ محمد كرد علي ، خطط ، جـ٥ ، ص ٢٤-٤١ ؛ Hill, History of Cyprus, V. I, P. 287; Fahmy , Muslim Sea , P.89: Lewis, Naval Power, P. 61-62; Burry, History, P.312.

(١٤٢) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٨ ، ٢٢٧ ؛ الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦١ ، ١٦٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦١ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١١٢ - ١١٤ ؛ عمر عبدالسلام التذمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٢٢ ؛ Gibbon, The History, P. 972 ; Lewis, Naval Power, P. 60/61

(١٤٣) انظر: المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٠٥/١٠٦ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٢١ .

(١٤٤) البلاذري ، انساب ، ق١ ، ص ٢٦٩ ؛ عمر عبدالسلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٢٩ .

(١٤٥) انظر: المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٠٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٥ ، ص ١٢٠ ؛ تهذيب ، جـ٦ ، ص ٦٥ ؛ ابن العديم ، زبدة ، جـ٧ ، ص ٢١٩ ؛ عمر عبدالسلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٢٩ .

(١٤٦) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٤ ، ١٩٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٨٦/٨٨ ؛ Theophanes, The Chronicle, P. 59 , 61; Lewis, Naval Power, P. 63

(١٤٧) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٤/١٦٥ ؛ ابراهيم العدوي ، قرات ، ص ٦٨ ؛ رفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٦٨ ؛ Burry, History, P. 321

(١٤٨) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٦ ، ص ١٨٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ١٢ ، ص ٢١٢ ؛ عمر عبدالسلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٤٠ .

(١٤٩) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٨٤ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٧٢ .

(١٥٠) انظر: الصوائف والشواتي ، البحرية في زمنه في: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٨١ .

(١٥١) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٢٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٠ ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢١١ ؛ Fahmy, Muslim, Sea , P. 114

(١٥٢) جزيرة في بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقلية . انظر: البكري ، المغرب ، ص ٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤١٢ (قوصرة) .وانظر الخارطه رقم ١ ص٤١٦ من هذه الرسالة .

(١٥٣) انظر: البكري ، المغرب ، ص ٤٥ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢١ ؛ محمد فرغلي ، الملاحة (ر) ، ص ١٩٧ ؛ حسني حسن عبدالوهاب ، قصة ، المجلة التاريخية ، م ٢ ع ٢ ، ص ٥٩ ؛ برنارد لويس ، جزر ، مجلة المستمع العربي ، م٣ ع ٢٤ ، ص ١٤ .

(١٥٤) الذهبي ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٤٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢١ ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢١٢ .

(١٥٥) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛ وانظر: Lewis, Naval Power, P. 64 وعن دار صناعة تونس وتاريخ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انشائها وموقعها انظر ص٣٢١-٣٢٤ من هذه الرسالة . وانظر سوسة على الخارطه رقم ١ ص٣١٦ من هذه الرسالة .

(١٥٦) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ ، ٧١ ؛ وانظر: السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، (المغرب والاندلس) ، ص ٢٥ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٢ ؛ Lewis, Naval Power, P. 65

(١٥٧) انظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩١ / ٢٩٢ .

(١٥٨) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧١ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، المغرب والاندلس ، ص ٢٦ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٣ .

(١٥٩) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧١ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٣ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، المغرب والاندلس ، ص ٢٦ .

(١٦٠) انظر: ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢١٦ (اطلق عليها غزوة الاشراف . الامر الذي يجعل بينها وبين الحملة التي قادها عبدالله بن موسى بن نصير الى صقلية في عام ٨٥ هـ بعض اللبس) .

(١٦١) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـا ، جـ٤ ، ص ٢٧١ ؛ وانظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٨٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٢٥ .

(١٦٢) Lewis, Naval Power, P. 65

(١٦٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـا ، جـ٨ ، ص ٨٢ ؛ وانظر الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٣ .

(١٦٤) انظر ص٣٣١-٣٣٩ من هذه الرسالة ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ٦١ . وقارن في : Lewis, Naval Power, P. 65 (يذكر أن الاسطول في تونس كان مشغولا بمراقبة تحركات البيزنطيين . ولذا لم يستعمل المسلمون الا سفن يوليان الاربع) .

(١٦٥) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـا ، جـ٨ ، ص ٩٠ .

(١٦٦) انظر: Lewis, Naval Power, P. 65

(١٦٧) انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٦ .

(١٦٨) انظر هذه الغزوات في: المالكي ، رياض ، ص ٩٠ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٤٨ ، ٧٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـا ، جـ٤ ، ص ٢٧٨ ؛ (احداث عام ٩٤ هـا ، جـ٤ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٨٩/٩٠ ؛ السيلاوي ، الاستقصا ، جـ١ ، ص ١٠٢ ؛ شكيب ارسلان ، تاريخ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٦ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (المغرب والاندلس) ، ص ٢٨ - ٤٠ .

(١٦٩) شكيب ارسلان ، تاريخ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٦ .

(١٧٠) انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٦ .

(١٧١) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩٩ .

(١٧٢) انظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٨ ، ص ١١٢ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ١٥٧ ؛ الليث ، ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٤٤٤/٤٤٥ (حصلت عام ٩٨ هـا ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٧٣) انظر: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩٩/٣٠٠ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٧ ؛ Lewis , Naval Power, P. 66, 67, 69; Theophanes, The Chronicle, P. 88/89; Fahmy, Musli Sea, P. 97

(١٧٤) انظر: ابن عبدالحكم ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٣٦ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢١ ؛ Fahmy, Musli Sea, P. 101

(١٧٥) انظر: ابن عبدالحكم ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٢٦/٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٩ هـ) ، جـ٨ ، ص ١١٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٩ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٥ .

(١٧٦) Theophanes, The Chronicle, P. 91; Fahmy, Musli Sea, P. 101; Gibbon , The History, III, P. 9 ; Lewis, Naval Power , P. 67

(١٧٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٩/١٤٠ .

(١٧٨) القيرواني ، كتاب الجامع ، ص ٢٥٨ .

(١٧٩) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٩ .

(١٨٠) ابن عبدالحكم ، فتوح افريقيا ، ص ٩١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٤٩ .

(١٨١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٨ .

(١٨٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٦/٣٧ .

(١٨٣) Lewis, Naval Power, P. 69

(١٨٤) الطبري ، تاريخ ، احداث عام ١٢٥ هـ ، جـ٨ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٦ ، ص ١٩ ؛ تهذيب ، جـ٣ ، ص ٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٧٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ١٦٨ ؛ عمر عبدالسلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٣٤٨ .

(١٨٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٩ .

(١٨٦) انظر هذه الحملات في: اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٨ /٢٢٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٨ ، ص ١٩١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

(١٨٧) اسد رستم ، الروم ، جـ١ ، ص ٢٩٤ ؛ عمر عبدالسلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٣٤٨ .

(١٨٨) انظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ١٦٨ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١٢٧ ؛ بسام العسلي ، فن (الشمالية والشرقية) ، ص ٢١٦ ؛ Lewis, Naval Power, P. 66

(١٨٩) عن موقع مدينة القلزم انظر: الادريسي ، نزهة ، جـ١ ، ص ١٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٨٧ (قلزم) . وانظر الخارطة رقم ١ ص٤١٤ من هذه الرسالة .

(١٩٠) انظر: الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٧٢ .

(١٩١) ابو الطفيل ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١٠٧ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ٢٠٥ .

(١٩٢) انظر الخارطه رقم ١ ص٤١٦ من هذه الرسالة .

(١٩٣) بعض انواع المراكب التي كانت تسافر الى القلزم عبر خليج المؤمنين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٩٤) Bell, Der Islam, II, No. 1336, P. 271; Fahmy, Muslim Naval, P. 24

(١٩٥) الادوات اللازمه لتنظيف واعداد السفن في القلزم .

(١٩٦) Bell, Der Islam, II, No. 1346, P. 277; Fahmy, Muslim Naval, P. 24/25

(١٩٧) انظر الخارطة رقم ١ ص٢١٤ من هذه الرسالة .

(١٩٨) انظر تفاصيل ذلك في ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢١٨-٢٢٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٧/٢١٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٥٤ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٨ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٤/٢٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٨ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٩٧ ؛ غريب علي ابراهيم ، احدث ، مجلة الفيصل ، ع ١٢٥ ، ص ٤ ، ٥ .

(١٩٩) Bell, Der Islam, II, No. 1336, P. 271; III , No. : 1414 , P. 137 ; No.: 1433 , P. 369 , 371 , 372 ; IV, No.: 1434. P. 89, 93 ; XVII , No.: 1449 , P. 4,6 ,7; Fahmy, Muslim Naval, P. 24, 26 , 27

(٢٠٠) Bell, Der Islam, II, No. 1336, P. 271; Fahmy, Muslim Naval, P. 24

(٢٠١) Bell, Der Islam, II, No. 1336, P. 271; 1346 , P. 277; Fahmy, Muslim Naval, P. 24/25

(٢٠٢) Bell, Der Islam, II, No. 1346, P. 277; Fahmy, Muslim Naval, P. 24/25

(٢٠٣) Bell, Der Islam, II, No. 1386, P. 380/381; Fahmy, Muslim Naval, P. 25/26 وانظر كذلك Bell , Der Islam, II, No. 1387; III, No.: 1433, P. 369, 371, 372; 1414, P. 137 ; IV, No.: 1434, P. 89, 93 ; XVII, No.: 1449, P. 4, 6 , 7 ; Fahmy, Muslim Naval, P. 25, 26 , 27 , 28 ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٤٩ .

(٢٠٤) انظر: Bell, Der Islam, II, No. 1336, P. 271; Fahmy, Muslim Naval, P. 24

(٢٠٥) انظر: Bell, Der Islam, III, No. 1433, P. 369, 371, 372; Fahmy, Muslim Naval, P. 26

(٢٠٦) انظر: Bell, Der Islam, III, No. 1414, P. 137; IV, No.: 1434. P. 89, 93; XVII, No: 1449, P. 4, 6 , 7 ; Fahmy, Muslim Naval, P. 26/27

(٢٠٧) انظر: Bell, Der Islam, II, No. 1336, P. 271; Fahmy, Muslim Naval, P. 24

(٢٠٨) السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ١٠٧ .

(٢٠٩) Lewis, Naval Power, P. 28/29

(٢١٠) Fahmy, Muslim Naval, P. 28 ؛ وانظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٨٢ ؛ ابراهيم احمد العدوي ، قوات ، ص ١٤٩ ؛ جمال الدين الشيال ، تاريخ ، ص ٢٦ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ١٠٧/١٠٨ .

(٢١١) Lewis, Naval Power, P. 29

(٢١٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ (دمياط) ؛ وانظر: السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسكندرية ، ص ٩٤/٩٥ .

(٢١٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٢ (الاسكندرية) .

(٢١٤) Butler, The Arab Conquest, P. 113; Fahmy , Muslim Naval, P. 28

(٢١٥) هو تاريخ البردية رقم ١٣٩٢ .

(٢١٦) انظر: Bell, Der Islam, II, No. 1392, P. 381/382; Fahmy, Muslim Naval, P. 28

(٢١٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٧ (الاسكندرية) ؛ وانظر: المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ ؛ جمال الدين الشيال ، تاريخ ، ص ١٤ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٤ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢٨ ؛ John Marlowe, The Golden Age, P. 62; Forster, Alexandria, P. 144/145. وانظر الشكل رقم ١٨ ، ١٩ وقد اختلف فيمن بنى المنارة اهو: الاسكندر المقدوني ، او دلوكة بنت زباء ، او قليطرة . او الفرعون العاشر ، او من بنى الاهرام نفسه . انظر تفاصيل عن ذلك في : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٦٠ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١١٨ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٢ ، ص ٣٢٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٦/١٨٧ (الاسكندرية) . ويرجح أن الذي بناها هو المهندس المعماري سوستراتوس (Sostratus) في عهد بطليموس فيلادلفيوس (٢٨٠-٢٧٩ ق.م) انظر: محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٤ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢٨ ؛ John Marlowe, The Golden Age, P. 62 ; Forster, Alexandria P. 145. ويبدو أن المنار سمي باسم الجزيرة نفسها : جزيرة فاروس (Pharos Island) انظر الشكل رقم ١٨ . ومن هنا جاء الاسم الفرنسي (Phare) والايطالي (Faro) . انظر: Forster, Alexandria, P. 145 ؛ جمال الدين الشيال ، تاريخ ، ص ١٤ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢١ . وسميت من قبل العرب : المنارة وصارت نموذجاً يُحتذى في البناء المعماري للمنارات في مصر زمن المماليك . Forster, Alexandria , P. 150

(٢١٨) الادريسي ، نزهة ، ص ٣٢٠ ، وانظر : ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ .

(٢١٩) الادريسي ، نزهة ، ص ٣٢٠ .

(٢٢٠) انظر: ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ .

(٢٢١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٧ (الاسكندرية) ؛ وانظر: ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ ؛ جمال الدين الشيال ، تاريخ ص ١٤ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٢ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢٢ ؛ المآذن ، ص ٧ ؛ بتلر ، فتح العرب لمصر ، ص ٢٤٥ ؛ جمال الدين الشيال ، الاسكندرية ، المجلة التاريخية المصورة ، ص ١٩٨ ؛ Breccia, Alexandria, P. 108/109; Forster, Alexandria, P. 145; John, Marlowe, The Golden Age, P. 62 ؛ وانظر الشكل رقم ١٨ ، ١٩

(٢٢٢) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ . والشبر = ٣/١ ذراع . انظر محمد فوزلي ، الملاحة ، (ر) ، ص ٧٧ . وعليه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون عرض الحائط - ١٤٠ X ٢/١ X ٧٩٨ر - ٢٧ر٢٤ م باعتبار أن الذراع المعمارية في العصور الوسطى - ٧٩٨ر سم . انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٩٠ . وذكر ابن جبير أن عرض الحائط - نيفا' وخمسين باعا' . ابن جبير ، رحلة ، ص ١٥ . والباع - ١٩٩٥ر سم . وفي مصر - ٢م . انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٨٢ وعليه فأن ما ذكره ابن جبير مبالغ فيه .

(٢٢٣) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ .

(٢٢٤) انظر: John Marlowe, The Golden Age, P. 62; Forster, Alexandria, P. 146 . وانظر الشكل رقم ٨١ .

(٢٢٥) تبدو قياسات الادريسي اكثر دقة من غيرها . قارن القياسات المعطاة في الهامش التالي .

(٢٢٦) انظر: الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٠ . والقامة - باع - ١٩٩٥ر سم ، وفي مصر - ٢م . انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٨٢ . وذكر اليعقوبي أن طولها ١٧٥ ذراعا' انظر اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٨ . وذكر ابن رستة أن طولها - ٤٥٠ ذراعا' . انظر ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١١٨ . وذكر المسعودي أن ارتفاع المنارة - ١٠٠٠ ذراعا' . انظر المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٦ . في حين ذكر ابن زولاق (-٢٨٧ هـ) أن ارتفاعها بلغ مائتين وثلاثين ذراعا' . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٨ (الاسكندرية) . وذكر ابن حوقل أن ارتفاعها كان يزيد على ثلاثمائة ذراع . انظر ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ . وذكر ابن جبير أن ارتفاعها كان مائة وخمسين قامة . انظر ابن جبير ، رحلة ، ص ١٥ . وذكر ابن سعيد (- ٦٧٢ هـ)أن طولها أربع وثمانون قامة ، انظر أبن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٨ . ويلاحظ أن الادريسي ، قد أعطى ارتفاع كل جزء من اجزاء المنار في حين اعطى الاخرون مجمل الطول مما يجعلنا نثق بقياسات الادريسي . أما الباحثون المحدثون فقد اختلفوا في هذه القياسات كذلك: فقد قام Thiersch بدراسة للمنارة استخدم فيها مصادر يونانية ولاتينية وعربية ، ونقوش عملات ورسم فسيفساء بكنيسة سان ماركو بالبندقية وتوصل الى أن ارتفاع المنارة - ١٢٤م : الطابق الاول - ٦٠م ، الطابق الثاني - ٣٠م ، الطابق الثالث ١٥م يحيط به أعمدة عليها قبة يبلغ ارتفاع الاعمدة والقبة عن سطح البناء الثالث بمقدار ١٩م . انظر: Breccia, Alexandria, P. 108/109 ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، المآذن ، ص ٧ ؛ فؤاد فرج ، الاسكندرية ، ص ٢٠ ؛ جمال الدين الشيال ، الاسكندرية ، ص ١٩٨ . واورد محمد عواد حسين قياسات اخرى هي : طول المنارة بشكل عام - ٢٢٠ ذراعا' وكان في العصور القديمة ٤٠٠ ذراعا' ينقسم الى : البناء الاول - ١١٠ ذراعا' ، البناء الثاني - ٦٠ ذراعا' ولا يذكر مقدار ارتفاع البناء الثالث . انظر: محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٥ . ويذكر أن هذه القياسات موجودة في المسعودي ، مروج الذهب (؟) . أما John Marlowe فقد ذكر أن ارتفاع المنارة - ٢٥٠ قدم : الطابق السفلي - ١٨٠ قدم ، والطابق الثاني - ٩٠ قدم ، والطابق الثالث - ٦٠ قدم وهو دائري حوله أعمدة عليها قبة ارتفاعها - ٢٠ قدم . انظر John Marlowe, The Golden Age, P. 62

(٢٢٧) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ .

(٢٢٨) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٠ .

(٢٢٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٨ ؛ وانظر: John Marlowe, The Golden

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Age, P. 62

(٢٢٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٧/١٨٨ .

(٢٢١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٧/١٨٨ . وانظر الشكل رقم ١٩ . وذكر بتلر أن شكل البناء الثاني مثمن . انظر بتلر ، فتح ، ص ٢٤٥ ؛ جمال الدين الشيال ، تاريخ ، ص ١٤ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٥ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، المآذن ، ص ٧ ؛ فؤاد فرج ، الاسكندرية ، ص ٢٠ ؛ جمال الدين الشيال ، الاسكندرية ، المجلة التاريخية ، ص ١٩٨ : Forster, Alexandria, P. 146; John Marlowe, The Golden Age, P. 62; Breccia, Alexandria, P. 108/109 . وانظر الشكل رقم ١٨.

(٢٢٢) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٠ .

(٢٢٣) ن. م ، ص ٢٢٠ .

(٢٢٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٧/١٨٨ (الاسكندرية) . وانظر الشكل رقم ١٩ .

(٢٢٥) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٠ .

(٢٢٦) بتلر ، فتح ، ص ٢٤٥ ؛ جمال الدين الشيال ، تاريخ ، ص ١٤ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٥ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، المآذن ، ص ٧ ؛ فؤاد فرج ، الاسكندرية ، ص ٢٠ ؛ جمال الدين الشيال ، الاسكندرية ، المجلة التاريخية المصورة ، ص ١٩٨ ؛ Breccia, Alexandria, P. 108/109; Forster, Alexandria, P. 146; John Marlowe, The Golden Age, P. 62;

(٢٢٧) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٥٨ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٠ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ١٥ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢١ .

(٢٢٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٨ (الاسكندرية) .

(٢٢٩) انظر طول حائط المنارة ص٣١٨ من هذه الرسالة .

(٢٤٠) انظر مقدار الشبر في هامش رقم ٢٢٢ ، ص٤٠٧ من هذه الرسالة .

(٢٤١) انظر Breccia, Alexandria, P. 108/109

(٢٤٢) انظر: Forster, Alexandria, P. 145; John Marlowe, The Golden Age, P. 62;

(٢٤٣) اشار المسعودي الى قضية هدم جزء من المنارة منذ عهد الوليد بن عبدالملك . انظر ص٣٢ من هذه الرسالة .

(٢٤٤) انظر: ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٠ ؛ John Marlowe, The Golden Age, P. 62; Forster, Alexandria, P. 145;

(٢٤٥) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ ؛ وانظر: الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٠ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٢١٩ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٢ ؛ John Marlowe, The Golden Age, P. 62;

(٢٤٦) الادريسي ، نزهة ، ص ٢١٩ .

(٢٤٧) انظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ٧٨ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ ؛ النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٤٢ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٤٨) انظر: الادريسي ، نزهة ، جـ٢ ، ص ٢٢٠ ؛ ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ١٥٧ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢١ .

(٢٤٩) انظر: Forster, Alexandria, P. 145; John Marlowe, The Golden Age, P. 62;

(٢٥٠) آركولف : حاج مسيحي ، من فرنسا خرج في رحلته عام ٦٧٠ م /٥٠ هـ زار بيت المقدس وصور ودمشق ثم أبحر الى الاسكندرية . انظر: Fahmy, Muslim , Sea, P. 34 ؛ وانظر جمال الدين الشيال ، تاريخ ص ١٤ .

(٢٥١) ابن جبير ، رحلة ، ص ١٤/١٥ .

(٢٥٢) انظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ٧٨ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٦ ؛ محمد بن الحسن المصري ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٦ ، ١٨٨ ؛ John Marlowe, The Golden Age, P. 62; Forster, Alexandria, P. 146; . وقارن في:ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ .

(٢٥٣) انظر: Forster, Alexandria, P. 146

(٢٥٤) انظر: Forster, Alexandria, P. 146; John Marlowe, The Golden Age, P. 62;

(٢٥٥) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٢ .

(٢٥٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٨ (الاسكندرية) .

(٢٥٧) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٥ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٢ .

(٢٥٨) انظر: المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٦ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٤ . وانظر الشكل رقم١٩أ

(٢٥٩) انظر مقدار الذراع المعماري في ص٤٠٨ هامش رقم ٢٢٢ من هذه الرسالة .

(٢٦٠) انظر الشكل رقم ١٨ ، ١٩ .

(٢٦١) انظر: John Marlowe, The Golden Age, P. 62

(٢٦٢) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٥ ؛ وانظر: جمال الدين الشيال ، تاريخ ، ص ١٤ (يذكر أن هذا التمثال هو اله البحر بوسيديون) ويبلغ ارتفاع هذا التمثال سبعة اشبار . انظر: Forster, Alexandria, P. 147

(٢٦٣) انظر: عمل هذه المرايا في فصل الاسلحة واللباس ص٤٨٦-٤٨٨من هذه الرسالة .

(٢٦٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٨٦ (الاسكندرية) ؛ وانظر Forster, Alexandria, P. 146/147

(٢٦٥) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ٢٧٦ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر: Forster, Alexandria, P. 146; John Marlowe, The Golden Age, P. 63 (يرجعا تاريخ الهدم الى عام ٧٠٠ م) .

(٢٦٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٨ ؛ وانظر: Fahmy , Muslim Sea , P. 30.

(٢٦٧) ناصري خسرو ، سفرنامة ، ص ٤٢ . (قد تهدم طابق المنارة العلوي اثر زلزال شديد عام ١٨٠ هـ . انظر : السيوطي ، حسن ، جـ٢ ، ص ١٦٥ . ويرد اول ذكر للعناية بالمنارة وترميمها في عهد احمد بن طولون :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث انشأ قبة خشبية في اعلاها عام ٢٦٢هـ لم تلبث ان تهدّمت بفعل الرياح . انظر : المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ١٥٨/١٥٧ ؛ السيوطي ، حسن ، ص ١٤٧ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٤ ؛ Forster , Alexandria , P. 147 . ورم خمارويه ماكان قد تهدم من قوائم المنارة الغربية . انظر : المسعودي ، التنبيه ، ص ٤٨ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢١ . وفي عام ٢٤٤ هـ تعرضت المنارة الى زلزال شديد هدم ثلاثين قدما من اعلاها . انظر : المسعودي ، التنبيه ، ص ٤٨ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢١ ؛ Forster, Alexandria , P. 147 ; John Marlowe , The Golden Age , P. 63 . ثم رممت على يد السلطان بيبرس عام ٦٧١ هـ حيث انشأ في اعلى المنارة مسجدا في الموضع الذي كانت تشغله فيه زمن احمد بن طولون ، الان المسجد هدم كذلك في اعقاب زلزال عام ٧٠٢ هـ . انظر : السيوطي ، حسن ، جـ٢ ، ص ١٧٨ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٣٢ ؛ محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٤ . وانتهى امر المنارة الى الخراب التام في القرن ١٤ م . انظر : Forster, Alexandria , P. 147 . إلى أن حول قايتيباي ما تبقى منها الى قلعة الاسكندرية المعروفة باسم : قلعة قايتيباي . وما زالت الى اليوم تحتفظ بشكل قاعدة المنارة . انظر : محمد عواد حسين ، تاريخ ، ص ٢٢٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢٢/٢١ ؛ Forster, Alexandria , P. 150 ; John Marlowe , The Golden Age , P. 63

(٢٦٨) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٨ ؛ وانظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ (دمياط) ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٢ . وانظر : الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٦٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ (دمياط) ؛ وانظر: القزويني ، آثار ، ص ١٢٩ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٢١ .

(٢٧٠) ابن اياس ، بدائع ، جـ١ ، ص ٨٧ . وانظر : ميخائيل عواد ، المآمر ، مجلة المقتطف ، جـ٥ م ١٠٥ ، ص ٤٤٩ .

(٢٧١) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ (دمياط) .

(٢٧٢) انظر : Bell, Der Islam, II , No. : 1345 , P. 281 ; XVII, No. : 1449 , P. 8 ; Fahmy ,Muslim Naval , P. 30 / 31

(٢٧٣) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٩ ؛ وانظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ١٤٦ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤١ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٧ / ٢٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٥١ (تنيس) . وانظر : الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٧٤) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٥ .

(٢٧٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٥٢ (تنيس) . وانظر الخارطة رقم ٢ ص ٣٢٣ من هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٧٦) Fahmy ,Muslim Naval , P.32

(٢٧٧) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٩١ .

(٢٧٨) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٨ ؛ ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٨ ؛ وانظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ١٣١ / ١٣٢ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٢ ، ص ٣٤٢ / ٣٤٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٢ ، ص ٤٥(رشيد) . وانظر : الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٧٩) انظر : Fahmy ,Muslim Naval , P.30

(٢٨٠) انظر : Bell, Der Islam, III , No. : 1414 , P. 140 ; Fahmy ,Muslim Naval , P. 30

(٢٨١) انظر : Bell, Der Islam, XVII, No. : 1449 , P. 8

(٢٨٢) انظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٩٦ ؛ ابن دقماق ، الانتصار ، جـ٤ ، ص ١٠٩ .

(٢٨٣) Fahmy ,Muslim Naval , P. 39

(٢٨٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٩٦ .

(٢٨٥) Bell, Der Islam, III , No. : 1410 , P. 132/133 ;No. : 1408 , P. 132 ; No. :1414, P.137 ; IV , No.1435, P.92; Fahmy ,Muslim Naval , P. 37

(٢٨٦) انظر : الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٨٧) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٩ (جزيرة مصر) ؛ المشترك ، ص ١٠٢ .

(٢٨٨) الاصطخري ، المسالك ، ص ٣٩ .

(٢٨٩) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٢٧ .

(٢٩٠) كان بهذه الجزيرة مقياس النيل . وهذا سبب تسميتها بدار المقياس . انظر : ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٣ / ٢٤ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٣٢٥ / ٣٢٦ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ٢٩ / ٣٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ٢٥٨ .

(٢٩١) الادريسي ، نزهة ، ص ٣٢٣ .

(٢٩٢) ابن جبير ، رحلة ، ص ٢٩ .

(٢٩٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٩ (جزيرة مصر) ؛ المشترك ، ص ١٠٢ .

(٢٩٤) السيوطي ، حسن ، جـ٢ ، ص ٢٦٥ ؛ Fahmy ,Muslim Naval , P.39

(٢٩٥) بليدة على شاطيء النيل قرب البحر المتوسط من جهة الاسكندرية . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٠٢ (برلس) ؛ وانظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ١٢١ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٨٩٦ / ٨٩٧ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٢ .

(٢٩٦) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٦١ ؛ Fahmy ,Muslim Sea , P.139

(٢٩٧) انظر : القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ٣٢٩ ؛ المقريزي ، خطط ، جـ٢ ، ص ١٧٨ ، ١٩٦ ؛ السيوطي ، حسن ، جـ٢ ، ص ٢٦٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٦٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٢٦ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٧٨ ؛ Fahmy ,Muslim Sea , P.139 ; Fahmy ,Muslim Naval , P.35

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٩٨) انظر : Bell, Der Islam, II , No. : 1371 , P. 375 ; Fahmy ,Muslim Naval , P. 37

(٢٩٩) انظر : Bell, Der Islam, III , No. : 1408 , P. 132 ; Fahmy ,Muslim Naval , P. 37

(٣٠٠) انظر نص الخطاب رقم ١٤١٠ ص٣٢٤ من هذه الرسالة .

(٣٠١) انظر : Bell, Der Islam, III , No. : 1414 , P. 137 ; Fahmy ,Muslim Naval , P. 37

(٣٠٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ؛ سيف ، الطبري ، تاريخ ، جـ٥ ، ص ٥٢ .

(٣٠٣) البلاذري ،فتوح ، ص ١٢٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٤٤ ؛ وانظر كذلك : Fahmy Muslim Naval , P.52, ومن قبرص انظر : الاصطخري ، المسالك ، ص ٥١ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٤٢ / ٦٤٤ (قبرص) .

(٣٠٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٢٤٨ ؛ وانظر : قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ . وانظر كذلك : عمر عبد السلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢١٧ ؛ Lewis , Naval Power ,P. 56 / 57

(٣٠٥) انظر : Lewis , Naval Power ,P. 108

(٣٠٦) انظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٨٢ .

(٣٠٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٣٠٨) انظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٢٦٥ .

(٣٠٩) قدامة ، الخراج ، ص ٢٠٦ .

(٣١٠) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٣١١) Fahmy ,Muslim Naval , P.52; Nadvi, Arab Navigation, P. 40.

(٣١٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٦٨ ، ٦٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٣ ، ص ١٢ .

(٣١٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٤.

(٣١٤) ن . م ، م١ ، ص ٢٥٥ .

(٣١٥) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٦٩ ؛ وانظر : ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٢١هـ) ، جـ ٣ ، ص ١٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٧٥ .

(٣١٦) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ، ١٥٢ ، ٢٦٩؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٧ .

(٣١٧) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ١٧٤ .

(٣١٨) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ ، ١٥٢ ، ٢٦٩ ؛ وانظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٧ .

(٣١٩) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ .

(٣٢٠) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤ / ١٢٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٤٤ (هكذا) ؛ احمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رمضان ،تاريخ ، ص ١٥ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 41 وانظر كذلك : Burry , Buzantina , P. 39 وصور : من اعمال جند الاردن على ساحل بلاد الشام ' داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها . بينها وبين عكا ستة فراسخ وهي شرقي عكّا ' . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٢٢ (صور) ؛ وانظر : الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٥ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٣٦٥ / ٣٦٦ .

(٣٢١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٤/١٢٥ ؛ Fahmy ,Muslim Naval , P.53

(٣٢٢) البلاذري ، فتوح ، ص ١٢٥ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٧ . وقارن في : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٤٤ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 41

(٣٢٣) Bell, Der Islam, IV , No. : 1434 , P. 91/92 ; Fahmy ,Muslim Naval , P.53

(٣٢٤) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية (مصر والشام) ،ص ٥٠ .

(٣٢٥) Theophanes , The Chronicle, P. 45 ; Burry , History , II ,P.290 ;Fahmy Muslim Naval , P.52, وعن طرابلس انظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٢٧٣ / ٢٧٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٥ / ٢٦ (طرابلس).

(٣٢٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٧ .

(٣٢٧) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٣٢ .

(٣٢٨) عن جزيرة رودس انظر : الادريسي ، نزهة ، جـ٦ ، ص ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٨ . وانظر الخارطة رقم ١ ص٣١٩ من هذه الرسالة .

(٣٢٩) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ (تاريخ الغزوة عام ٥٢ هـ) ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦١ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٥٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦١ ؛ Theophanes , The Chronicle, P.85 (عام ٢٢ هـ) .

(٣٣٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٣٥٢ .

(٣٣١) برقة : اسم صقع كبير يشتمل على مدن اخرى بين الاسكندرية وافريقيا . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٣٨٨ (برقة) . وانظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ٦٩ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٣٢ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٢١٠ / ٢١١ .

(٣٣٢) ' من جزائر بحر المغرب قبالة افريقيا ' . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤١٦ (صقلية) . وانظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ١١٢ - ١٢٥ ، ١٨٤ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٥١ .

(٣٣٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٣٦٢ ؛ وانظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٥١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ١٦ / ١٧ ؛ بان خلدون ، تاريخ ، جـ ١ (المقدمة) ، ص ٣١٤ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية (المغرب والاندلس) ، ص ٢٣/٢٤ .

(٣٣٤) ابن اعثم الكوفي ، فتوح ، م ١ ، ص ٣٦٢ .

(٣٣٥) ن . م ، م ١ ، ص ٣٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٢٦) من ذلك : Fahmy ,Muslim Sea , P.117 ,Muslim Naval , P.64 وانظر كذلك علي محمد فهمي شتا ، المركز البحري ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، م ١ ، ص ٢٨٥ .

(٢٢٧) Fahmy ,Muslim Naval , P. 64/65 ؛ علي محمد فهمي شتا ، المركز البحري ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، م ١ ، ص ٢٨٦ .

(٢٢٨) Fahmy ,Muslim Naval , P. 64 ؛ علي محمد فهمي شتا ، المركز البحري ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، م ١ ، ص ٢٨٦ .

(٢٢٩) من تونس (ترشيش قبل الاسلام) انظر : ابن حوقل ، صورة ، ص ٧٥ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٢٢ / ٢٤ ؛ البكري ، المغرب ، ص ٢٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٤ / ٢٨٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ن جـ٢ ، ص ٦٠ (تونس) .

(٢٤٠) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢١٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ١٩٠ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص ٢٢ ؛ Fahmy ,Muslim Naval , P. 69

(٢٤١) انظر : البكري ، المغرب ، ص ٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٦١ / ٦٢ (تونس) ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص ٢٢ ؛ المالكي ، رياض ، ص ٢٧ ؛ عبد الشافي ، العالم ، ص ٢٩٦ ؛ Lewis , Naval Power ,P.64 , 75 ;Fahmy ,Muslim Naval , P. 69/70 . وانظر : الاساطيل ، مجلة المقتطف ، م ١٢ ، ص ٥٠٧ ؛ محمد عبد الغني حسن ، قصة الاساطيل ، مجلة المقتطف ، م ١٠٤ ، ص ٥٤ ؛ بهنام عطا الله ، تطور الصناعة ، مجلة الجامعة ، ع ٢ ، ص ١٤٦ ؛ علي محمد فهمي شتا ، المركز البحري ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، م ١ ، ص ٢٩٢ . وقارن في : ابن عبد الحكم ، فتوح ، ص ٢٦٩ (ولاية حسان كانت عام ٧٣ هـ) .

(٢٤٢) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٢١٥ ؛ وانظر : المالكي ؛ رياض ، ص ٢٧ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ١٩٠ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص ٢٢ ؛ وكذلك ص ١١-١٢ .

(٢٤٣) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛ Lewis , Naval Power ,P.64 ,

(٢٤٤) انظر: البكري ، المغرب ، ص ٢٧ ، ٢٩ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ١ ، ص ٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ،ص٦٢ (تونس) .

(٢٤٥) " جزيرة في بحر المغرب ... غزاها المسلمين وملكوها في عام ٩٢ هـ " . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ وانظر الادريسي ، نزهة ص ٥٨٤ .

(٢٤٦) "مدينة صغيرة بنواحي افريقيا " عنها انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،جـ٢ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ (سوسة) ؛ وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ٢٠٢ . وانظر الخارطه رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٤٧) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ .

(٢٤٨) Bell, Der Islam, II, No. : 1350, P. 279 ; Fahmy ,Muslim Naval , P.66

(٢٤٩) البكري ، المغرب ، ص ٢٩ ؛ علي فهمي شتا ، المركز البحري ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، م ١ ، ص ٢٩ ؛ محمد عبدالمغني حسن ، قصة الاساطيل ، مجلة المقتطف ، م١٠٤ ، ص ٥٤ .

(٢٥٠) انظر الشكل رقم٢١ (دار صناعة تونس كما تخيلتها حسب الوصف المعطى في المصادر المشار اليها) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥١) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛ وانظر : Nadvi, Arab Navigation, P. 41

(٢٥٢) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ /٢٨٦ ؛ وانظر: ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٢ .

(٢٥٣) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ /٢٨٦ ؛ وانظر: ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٢ .

(٢٥٤) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ .

(٢٥٥) قابل نص الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ بنص الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ .

(٢٥٦) انظر: البكري ، المغرب ، ص ٣٩ ؛ Fahmy ,Muslim Naval , P.71

(٢٥٧) انظر: ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٢ ؛ وانظر: ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٥٥ .

(٢٥٨) البكري ، المغرب ، ص ٣٩ ؛ Fahmy ,Muslim Naval , P.71

(٢٥٩) قارن : الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ مع اطوال النهر المحدث في : الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ /٢٨٦ مع بعد مدينة تونس عن البحر في : الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ .

(٢٦٠) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ . وقارن في: ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٢ حيث جاء فيه أن المسافة بين ساحل البحيرة عند تونس وفمها عند البحر عشرة اميال . وهذا من شأنه ان يجعل دار الصناعة على بعد ٨ ميل داخل حدود المدينة . وقارن في : Fahmy ,Muslim Naval , P.71 الذي ذكر: ' ان طول البحيرة - ٢٤ ميل . وفي وسطها جزيرة بنيت فيها دار الصناعة ' . واظنه اخطأ في فهم نص البكري : ' وبشرقي مدينة تونس بحيرة كبيره دورها اربعة وعشرون ميلا' ' البكري ، المغرب ، ص ٣٩ ؛ وانظر: ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٢ . اذ أن المقصود من ذلك المحيط .

(٢٦١) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ /٢٨٦ .

(٢٦٢) قارن نص الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ بالاطوال الواردة عند الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥ / ٢٨٦ .

(٢٦٣) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥/٢٨٦ ؛ وانظر: ابن سعيد ، الجغرافيا، ص ١٤٢ .

(٢٦٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٨ ؛ وانظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٢٦٥) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢/٢١٣ ؛ انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٢ ، ص ٣٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ (فارس) ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٨ .

(٢٦٦) انظر تحديد المنطقة في: ياقوت الحموي ، معجم ، جـ١ ، ص ٣٤٧ (بحرين) .

(٢٦٧) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٨ (طاووس) ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٥٤٨ . وطاووس: موضع بنواحي بحر فارس . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٨ (طاووس) . وانظر الخارطه رقم ١ ص٣١٩ من هذه الرسالة .

(٢٦٨) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ .

(٢٦٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ .

(٢٧٠) ن. م ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ،الخراج ، ص ٤١٢ . وبروص / بروج: من اشهر مدن الهند البحرية . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٠٤ .

(٢٧١) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٧٢) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٢ .

(٢٧٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ (قالوا) ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ (فارس) . وجزيرة كاوان في الخليج العربي بين عمان والبحرين . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٩ (كاوان) . وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ١٦٦ ؛ كي لسترنج ، بلدان ، ص ٢٩٧ (وهي ابركمان ، او كشم) . وانظر الخارطه رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٧٤) انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٥٦ (توج) . وانظر الخارطه رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٧٥) البحرين - كما افاد ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٤٧ (بحرين) . " اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان .

(٢٧٦) انظر: ابو مخنف ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٩ (كاوان) ؛ وانظر كذلك : ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص ٤٢٩ .

(٢٧٧) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٠ .

(٢٧٨) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ ، (المقدمة) ، ص ٢١٢ .

(٢٧٩) انظر: الصنعاني ، المصنف ، جـ٥ ، ص ٢٨٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٥٥ / ١٥٦ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل(احداث عام ٢٠ هـ) ، جـ٢ ، ص ٤٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٧ ، ص ١٠١ . وانظر كذلك نص البردية ، ص٣٧ من هذه الرسالة وقارن في : عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٥٨ . يذكر انه لم يحدث غزو في البحر زمن عمر بن الخطاب الا المخالفات التي خالفها العلاء بن الحضرمي ، وعرفجة بن هرثمة الازجي ، وركوب المسلمين البحر عام الرمادة سنة ١٨ هـ .

(٢٨٠) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٢٠ ، ٢٢٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٧/٢١٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٥١ ، تاريخ (احداث عام ١٨ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ؛ ابن الاثير ،الكامل (احداث عام ١٨ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢٩٦ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 35 , 51

(٢٨١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٩٢ /٩٣ (الجار) ؛ وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ١٤٤ .

(٢٨٢) المرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم . انظر الفيومي ، المصباح ، جـ١ ، ص ٢٢٣ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٢٨٠ (رحل).

(٢٨٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٩٢ (الجار) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ١٥٦ (جور) ؛ وانظر: Fahmy, Muslim Sea, P. 56/66 ; Nadvi, Arab Navigation, P.31

(٢٨٤) الاصطخري ، المسالك ، ص ٢٢ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ٢٩ .

(٢٨٥) انظر: الهمداني ، صفة ، ص ٨٤ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٢٣ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ٣٩ .

(٢٨٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٩٢/٩٣ ؛ وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ١٢٧ ؛ Hartmann, Al-Djar, E.I.(1), P.1016; Fahmy, Muslim Sea, P. 66 ; Nadvi, Arab Navigation, P.37

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٨٧) الادريسي ، نزهة ، ص ١٤٤ . وقارن في ينبع في ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٤٤٩/٤٥٠ (ينبع) ؛ Hartmann, Al-Djar, E.I.[1], P.1016; Fahmy, Muslim Sea, P. 65 وانظر الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٨٨) انظر: الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ٢٧٢ ؛ محمد ماهر حماده ، الوثائق ، ص ٢٠٥ .

(٢٨٩) Hartmann, Al-Djar, E.I.[1], P.1016; Fahmy, Muslim Sea, P.66; Wensinck, Mecca, E.I.[1] P. 441

(٢٩٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٥١ (شعيبة) ؛ وانظر: الهمذاني ، صفة ، ص ٨٤ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ٢٩ ؛ ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١١٦ . وقارن في : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١١٤ (جدة) ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٢٢ . وانظر: Nadvi, Arab Navigation, P. 51. وانظر الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٩١) الواقدي ، الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢١ ؛ وانظر: Nadvi, Arab Navigation, P. 31, 37

(٢٩٢) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦١ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٩٥/١٩٦ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢١٧ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٩ (الهامش) ؛ Fahmy, Muslim Naval, P. 80 ; Nadvi, Arab Navigation, P.41, 123

(٢٩٣) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٥٠ (واسط) .

(٢٩٤) عن الديبل انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٩٥ (الديبل) وانظر الخارطة رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٩٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤/٤٢٥ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٧ .

(٢٩٦) انظر البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٩ .

(٢٩٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٢١ .

(٢٩٨) اللبخ : شجر له ثمر يشبه البلح في لونه وشكله ويقرب طعمه من طعمه . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٦٦ (انصنا) . وذكر ابن منظور (-٧١١ هـ) ، أن اللّبخة : شجرة عظيمة مثل الاثابة او اعظم ورقها شبيه بورق الجوز ولها جني كجني الحماط مر اذا اكل اعطش واذا شرب عليه الماء نفخ البطن . قال ابو حنيفة:-

من يشرب الماء ويأكل اللبخ ترم عروق بطنه وينتفخ

انظر ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٥٠ (لبخ) . وانظر عن خشب اللبخ: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٩ ؛ وكذلك Fahmy, Muslim Naval, Appendix 1 "Forests in Eygpt", P. 143

(٢٩٩) عن صناعة هذه السفن انظر ص٣٤٥ فما بعد من هذه الرسالة .

(٤٠٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٦٦ (انصنا) ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٩ ؛ Fahmy, Muslim Naval, P. 76

(٤٠١) انصنا: مدينة بنواحي الصعيد على شرقي النيل . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٦٥ (انصنا) . وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ١٢٤ ؛ القزويني ، اثار ، ص ١٠٠ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٥٠ (البخ) .

(٤٠٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٦٦ (انصنا) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٥٠ (البخ) .

(٤٠٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٦٦ (انصنا) .

(٤٠٤) ينبت في صعيد مصر وهو حطبهم . وهو اجود حطب استوقد به الناس اذ انه الاكثر نارا" والاقل رمادا" . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٧ ، ص ٢٢٥ (اسنط) ؛ السيوطي ، حسن ، جـ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ٢٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٩ ؛ Fahmy, Muslim Naval,P. 76; Appendix 1 "Forests in Eygpt", P. 144

(٤٠٥) Bell, Der Islam, III, No.: 1414. P. 136

(٤٠٦) Bell, Der Islam, III, No.: 1433. P. 369 وكذلك انظر البردية رقم ١٤٢٤ في Bell, Der Islam, IV, No.: 1434. P. 88-90 وكذلك انظر البردية رقم ١٤٢٥ في Bell, Der Islam, IV, No.: 1435. P. 93 وكذلك انظر البردية رقم ١٤٤٩ في Bell, Der Islam, XVII, No.: 1449. P. 6-8 وانظر ايضا" : جروهمان ، اوراق ، جـ٦ ، ص ١٢٠ .

(٤٠٧) عن شجر الجميز انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٥ ، ص ٢٢٤ (جمز) .

(٤٠٨) انظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١١٦ ؛ الاصطخري ، المسالك ، ص ٤٠-٤٧ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩-١٦٢ ، ١٦٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦-٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٦٤٦ ، ٦٦٨ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ٣٥ ، ٤٠ ؛ ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٤٢ ، ١٤٦ ؛ ناصري خسرو ، سفرنامة ، ص ١٨ .

(٤٠٩) Fahmy, Muslim Naval, P. 78

(٤١٠) انظر: Bell, Der Islam, II, No.: 1371. P. 375; Fahmy, Muslim Naval, P. 78 والصوليدوس في عهد جستنيان (٦٨٥-٦٩٥ م) - ١٥ درهما" . انظر الهامش رقم ٤ في Fahmy, Muslim Naval, P. 82 : 4

(٤١١) Bell, Der Islam, III, No.: 1414. P. 136

(٤١٢) Bell, Der Islam, III, No.: 1434. P. 370 ، وانظر مثل هذه الاشارات في : Bell, Der Islam, XVII, No.: 1414. P.5; No. 1449, P. 7

(٤١٣) عن هذا الشجر انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٢٥٤ فما بعد (السدر) : الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٦ (حيث أن ثمر السدرة يسمى: النبق) .

(٤١٤) انظر المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ١٠٢ .

(٤١٥) انظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٨ / ١٦٩ .

(٤١٦) السيد عبدالعزيز سالم تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ١٩ فما بعد ؛ وانظر : Lewis, Naval Power, P. 57

(٤١٧) ليقية : عند ميناء فونيكس الواقع على الساحل الجنوبي من اسيا الصغرى غربي خليج انطاليا (اتاليا) بينه وبين جزيرة رودس . اسمه الآن (فنيكه) انظر: كي لسترنج ، بلدان ، ص ١٧٦ ؛ عمر عبدالسلام التدمري ، ثغور ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤١٨) عبدالله بن عمر من حنش ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ .

(٤١٩) السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٠ ؛ وانظر: Lane Poole, History, P. 57; Fahmy Muslim Sea, P. 80; Lewis, Naval Power, P. 57 ولعل هذه الاشارة ترجع الى Theophanes, The Chronicle, P. 80 (ذهب مسلمة من الاسكندرية الى قونيكه لقطع اخشاب السرو) .

(٤٢٠) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٣٦ .

(٤٢١) ن. م ، ص ٢٧/٣٦ .

(٤٢٢) انظر فصل تنظيم الجيش ص٢٤٥ [٢٤٦] فما بعد من هذه الرسالة .

(٤٢٣) انظر: المسعودي ، التنبيه ، ص ١٥١ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ٢٧/٣٦ ؛ Fahmy Muslim Sea, P.89

(٤٢٤) لم اجد ذكراً لهذا المكان في: الاصطخري ، المسالك ؛ ابن خرداذبة ، المسالك : ابن حوقل ، صورة الارض ؛ البكري ، المغرب ، ومعجم ما استعجم ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ؛ اليعقوبي ، البلدان ؛ ابن الفقيه ، البلدان ؛ ابن رستة ، الاعلاق النفسية ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، والمشترك وضعاً .

(٤٢٥) انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٥ ، ص ٦٨ ، ٦٩ ؛ وانظر: ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص ١٤/١٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٧ ، ص ١٠١ .

(٤٢٦) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٦٩ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٤ .

(٤٢٧) انظر ص٣٣٥ من هذه الرسالة .

(٤٢٨) ابو معشر ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٢١ ؛ ابو معشر ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٦٨ . وقارن في: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٧ .

(٤٢٩) انظر ص٣٣٥ من هذه الرسالة .

(٤٣٠) انظر ص٣٤٠ من هذه الرسالة .

(٤٣١) انظر ص٣٣٧ من هذه الرسالة .

(٤٣٢) انظر السيرافي ، رحلة ، ص ١٠٠ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٧٥ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٢٠٢ (ساج) ؛ جورج فضلو حوراني ، الملاحة ، ص ٢٤٧ ؛ سليمان العسكري ، التجارة ، ص ٢١٥/٢١٤ ؛ احمد الشامي ، العلاقات ، ص ١٩ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٣٦ .

(٤٣٣) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٦ (رجل) ؛ وانظر: خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٦٥ .

(٤٣٤) ابن منظور ، لسان ن جـ٢ ، ص ٢٠٢ (ساج) ؛ وانظر: شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٢ .

(٤٣٥) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٥/٢٤٤ ؛ وانظر السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٥٧ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٢٢ .

(٤٣٦) سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢١٤ ؛ وانظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٥ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٢٢ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٨٢ . وقارن في: ماركوبولو ، رحلة ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٨ (حيث يصفه بالرداءة وبأنه كالفخار سريع التشقق) .

(٤٢٧) الادريسي ، نزهة ، ص ١٦٤ . وعن هذه الجزيرة انظر ص٤١٧ هامش رقم ٢٧٣ من هذه الرسالة .

(٤٢٨) انظر: السيرافي ، رحلة ، ص ٢٠ ، ١٠٠ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ؛ ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٠٢ ؛ وانظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٧ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢١٤/٢١٥ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٣٦ . وجزر الديبجات: توجد في اقصى بحر الهند . انظر: الادريسي ، نزهة ، جـ١ ، ص ٧١/٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٩٥ . وانظر الخارطه رقم ١ ص ٣١٩ من هذه الرسالة .

(٤٢٩) السيرافي ، رحلة ، ص ١٠٠ ؛ وانظر: الادريسي ، نزهة ، ص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ .

(٤٤٠) الادريسي ، نزهة ، ص ٧٥ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ،ص ٢٤٧ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢١٤ /٢١٥ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٣٦ .

(٤٤١) السيرافي ، رحلة ، ص ٢٠ .

(٤٤٢) الادريسي ، نزهة ، جـ١ ، ص ٧٠ .

(٤٤٣) انظر جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٩ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٢ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢١٤ ؛ سعدي علي غالب ، النقل ، ص ٦١ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٣٢ .

(٤٤٤) انظر الاية الكريمة: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ . القمر/١٣ . وانظر تفسيرها في: ابن جزي ، التسهيل ، جـ٤ ، ص ٨٠/٨١ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٤٤٧ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٧٠٥ .

(٤٤٥) Bell, Der Islam, II, No.: 1369. P. Fahmy, Muslim Naval, P. 81/82 374/375;

(٤٤٦) Bell, Der Islam, III, No.: 1408. P. 132; Fahmy, Muslim Naval, P. 81

(٤٤٧) وانظر مثل هذا في البند رقم ١٠٧ - ١١٨ في البردية رقم ١٤٢٤ في: Bell, Der Islam, IV, No.: 1434. P. 89;

(٤٤٨) Fahmy, Muslim Naval, P. 82

(٤٤٩) Bell, Der Islam, XVII, No.: 1449. P. 7; Fahmy, Muslim Naval, P. 83

(٤٥٠) انظر: Fahmy, Muslim Naval, P. 83 وقارن في ب . ج ديرانت ، الكيمياء ، ص ٢٩٥ فما بعد . وانظر كذلك: نصي البرديتين رقم ١٣٦٩ ، ١٤٠٨ الواردتين ص٣٤٣/٣٤٤ من هذه الرسالة .

(٤٥١) انظر: ب . ج ديرانت ، الكيمياء ، ص ٢٩٧ .

(٤٥٢) انظر فصل الاسلحة واللباس ص٤٨١ من هذه الرسالة .

(٤٥٣) Bell, Der Islam, IV, No.: 1434. P. 89, 91, Fahmy, Muslim Naval, P. 83 Munir Baalbaki, Al-Mawrid, P. 93; والليبرة : وحدة وزن رومانية قديمة - ٤٥ر٣٢٧ انظر: 526

(٤٥٤) Bell, Der Islam, IV, No.: 1434. P. 91, 96 ; Fahmy, Muslim Naval, P. 83

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٥٥) Bell, Der Islam, III, No.: 1433. P. 373;
quintal - قنطار - ١١٢ باوند في بريطانيا - ١٠٠ باوند في امريكا - ١٠٠ كغم في فرنسا انظر
Munir Baalbaki, Al-Mawrid, P. 751

(٤٥٦) انظر طريقة صناعة هذه السفن ص٣٤٨ فما بعد من هذه الرسالة .

(٤٥٧) انظر اجزاء السفينه ص٢٥٧ فما بعد من هذه الرسالة .

(٤٥٨) انظر: السيرافي ، رحلة ، ص ١٠٠ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، جـ٢ ، ص ٥٨ ؛ النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ الزبيدي ، المختار ، جـ١ ، ص ٤٤ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، العرب ، ص ٢١٥ ؛ حسن صالح شهاب ، اضواء ، ص ٢٦٠ .

(٤٥٩) Bell, Der Islam, III, No.: 1434. P. 90, 93 ; No. 1414,P. 139.

(٤٦٠) Bell, Der Islam, III, No.: 1414. P. 139

(٤٦١) Bell, Der Islam, III, No.: 1414. P. 139

(٤٦٢) انظر: حسن صالح الشهاب ، اضواء ، ص ٢٦٢ ؛ وانظر: خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٦٥ .

(٤٦٣) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٢٢ ؛ Fahmy, Muslim Naval, P. 84

(٤٦٤) Tott, Ancient Ships, P. 96; Fahmy, Muslim Naval, P. 84

(٤٦٥) انظر: Bell, Der Islam, III, No.: 1414. P. 139

(٤٦٦) الادريسي ، نزهة ، ص ٧٥ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٦٤ ؛ احمد الشامي ، العلاقات ، ص ١٩ .

(٤٦٧) ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ ؛ وانظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٩ .

(٤٦٨) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٥٧٦ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٠ (الهامش) .

(٤٦٩) انظر: Bell, Der Islam, III, No.: 1414. P. 139

(٤٧٠) انظر: Bell, Der Islam, IV, No.: 1434. P. 89-90, 93; Fahmy, Muslim Naval, P. 84

(٤٧١) انظر: فصل الاسلحة واللباس ص٤٨٦ من هذه الرسالة .

(٤٧٢) ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٦ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٠ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٨ .

(٤٧٣) Bell, Der Islam, III,, No.: 1414. P. 139; II, No. 1433, P. 372; Fahmy, Muslim Naval, P. 85 . وعن مقدار القنطار انظر هامش رقم ٤٥٥ ص٤٢٢ من هذه الرسالة .

(٤٧٤) Bell, Der Islam, IV, No.: 1434. P. 89-90, 93;

(٤٧٥) انظر: Bell, Der Islam, III, No.: 1433. P. 370

(٤٧٦) السيرافي ، رحلة ، ص ١٠٠ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٢ .

(٤٧٧) ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ . وشجر المقل : هو شجر الدوم يشبه شجر النخيل . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٢٨ (مقل) .

(٤٧٨) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٥٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٧٩) انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٧ ، ص ٢٦٩ (جلفط) .

(٤٨٠) الادريسي ، نزهة ، ص ٩٤ ؛ وانظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٩ .

(٤٨١) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٦٢ . والنورة : من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس . انظر: ابن منظور ، اللسان ، جـ٥ ، ص ٢٤٤ (نور) .

(٤٨٢) الادريسي ، نزهة ، ص ٩٤ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٨ ؛ محمد العنابي ، عناية ، تطور علوم البحار ، ص ٢٢ .

(٤٨٣) ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ .

(٤٨٤) انظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٧١ ؛ Tott, Ancient Ships, P. 34-37 وقارن في مواد الجلفطة ، ص٣٤٧ من هذه الرسالة ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٩٤ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ .

(٤٨٥) انظر: الشكل رقم ٢٢ ، ٢٣ .

(٤٨٦) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٥١٥ .

(٤٨٧) انظر: سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٧١ .

(٤٨٨) انظر: المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٦٢ ؛ النويري ، السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٦ ؛ Fahmy, Muslim Naval, P. 80; Nadvi, Arab Navigation, P. 123 وتثبيت الالواح بالمسامير لصناعة سفن البحر المتوسط قديمة منذ عهد نوح عليه السلام بدليل الاشارة القرآنية في قوله تعالى ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ القمر / ١٣ . وانظر التفسير في ابن جزي ، التسهيل ، جـ٤ ، ص ٨٠ / ٨١ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٤٤٧ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٧٠٥ . وانظر من سفينة نوح في : درويش النخيلي ، السفن ، ص ٥٠ . وانظر الشكل رقم ٢٤ ، ٢٥ .

(٤٨٩) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٦٢ ؛ وانظر: Fahmy, Muslim Sea, P. 56; Nadvi, Arab Navigation, P. 19 وفي الاية الكريمة ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ هود / ٤٢ . دلالة على أن السفن المسيّرة اقوى من المخرزة . انظر: Nadvi, Arab Navigation, P. 19

(٤٩٠) انظر : المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ١٦٢ ؛ السيرافي ، رحلة ، ص ٧٧ (ذكروا ان الخياطة لاتصلح الا في هذا البحر) . وانظر كذلك : ابن منظور ، لسان ، جـ ٧ ، ص ٢٦٩ (جلفط) ؛ النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 123

(٤٩١) الادريسي ، نزهة ، ص ٩٤ ؛ وانظر : ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ .

(٤٩٢) ن . م ، ص ٢١٢ ؛ وانظر : ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ ؛ Fahmy Muslim Naval , P. 80 \ 81

(٤٩٣) ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ .

(٤٩٤) شوقي عبد القوي عثمان ، التجارة ، ص ١٢٢ .

(٤٩٥) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٨ (الهامش) . وانظر الشكل رقم ٢٦ .

(٤٩٦) ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٩٢ .

(٤٩٧) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٩٢ ؛ أحمد الشامي ، الملاحة ، مجلة المؤرخ العربي ، ص ٢٠١ . وانظر الشكل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم ٢٧ ، ٢٨ .

(٤٩٨) ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ .

(٤٩٩) انظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٢١٢ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ٧٠ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢١٥ ؛ أحمد الشامي ، العلاقات ، ص ٢٠ ؛ عبد الرحمن بدوي ، دور العرب ، ص ٢٤٥ .

(٥٠٠) ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ٧ ، ص ٢٦٩ ؛ حسين المسري ، تجارة ، ص ١٨٠ .

(٥٠١) خالد محمد سالم ، ربابنة ، ص ١٦٥ .

(٥٠٢) امرؤ القيس ، ديوان امريء القيس ، ص ٦٠ .

(٥٠٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٥٥ ؛ وانظر كذلك : الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ٩١ .

(٥٠٤) انظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٩٤ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ .

(٥٠٥) ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ .

(٥٠٦) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٥ ؛ حسن صالح شهاب ، اضواء ، ص ٢٥٦ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٦٥ .

(٥٠٧) المقدسي ، البدء ، جـ١ ، ص ٨٩ .

(٥٠٨) القزويني ، عجائب ، ص ١٧٢ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 118/119

(٥٠٩) انظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٢ .

(٥١٠) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٥ ؛ وانظر: The Periplus, P. 158 (Appendix 4)

(٥١١) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٦٢ ؛ وانظر: حسن صالح شهاب ، اضواء ، ص ٢٥٨ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 118

(٥١٢) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦١ ؛ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢١٧ ؛ وانظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٩٥ /١٩٦ ؛ المسري ، تجارة ، ص ٢٨٨ ؛ جورد فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٩ (الهامش) ؛ كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف ، ص ٤٦٢ ؛ Fahmy, Muslim Naval , P. 80; Nadvi, Arab Navigation, P. 118

(٥١٣) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٥٦٥ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٢٨ .

(٥١٤) The Periplus, P. 158 (Appendix 4) . وانظر نموذج لهذه السفن في الشكل رقم ٢٩ .

(٥١٥) تتراوح نسبة الملوحة في البحر المتوسط ما بين ٣٧-٣٩ ، البحر الاحمر ٣٧-٤٠ ، الخليج العربي ، ٢٧-٢٨ ، بحر العرب ، ٢٠-٢٢ ، بحر الصين ، ٢٥-٢٥ . انظر شريف محمد شريف ، جغرافية البحار والمحيطات ، ص ٧٤ - ٧٥ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١١٩ ؛ وانظر جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٧ .

(٥١٦) انظر جورج فضلو حوراني ، العرب ،ص ٢٤٥ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٦٦ .

(٥١٧) The Periplus, P. 31/32 (Chapter, 20/21)

(٥١٨) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٤٩) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٨ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٧ . لم تكن صناعة السفينة المخرزة سهلا ، فقد صنع احد الباحثين بمساعدة الحكومة العمانية سفينة مخرزة تشبه سفن المحيط الهندي القديمة طول عارضتها - ٥٢ قدما ، وقام بصنعها اثنا عشر رجلا استمروا في العمل حوالي اربعة أشهر ، وقامت تلك السفينة برحلة لاعادة ذكرى رحلات السندباد عام ١٩٨٠م . انظر شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١١٩ .

(٥٥٠) انظر الاشكال رقم : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣.

(٥٥١) القمر / ١٢ ك . وانظر التفسير في : الطبري ، تفسير ، جـ ٢٧ ، ص ٥٥ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٤٤٧ ؛ مكي بن أبي طالب ، تفسير ، ص ٢٢٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، جـ ٤ ، ص ٢٨ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٧٠٥ .

(٥٥٢) البحتري ، ديوان البحتري ، ص ٢٧٨ .

(٥٥٣) انظر : ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ ؛ ابن سيدة ، ابن منظور ، لسان ، جـ ٩ ، ص ١٥٥ (سقف) ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ، جـ ٢ ، ص ١٥٣ (سقف) .

(٥٥٤) لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد ، ص ٢٠٨ .

(٥٥٥) ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ٦ ، ص ١٧٠ (قدس) ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ، جـ ٢ ، ص ٢٢٩ (قدس) ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ ٤ ، ص ٢١٢ (قدس) .

(٥٥٦) درويش النخيلي ، السفن ، ص ٢٦ .

(٥٥٧) ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ ؛ أبو عبيد ، ابن منظور ، لسان ، جـ١٠ ، ص ٢٢٢ (طوق) ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ، جـ ٢ ، ص ٢٦٠ (طوق) ؛ Nadvi , Arab Navigation , P. 10 . وانظر الشكل رقم ٣٠ ، ٣١ .

(٥٥٨) لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد ، ص ٢٠٨ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ١١٧ (ردف) .

(٥٥٩) ابن منظور ، لسان ، جـ ١٠ ، ص ٢٢٢ (طوق) .

(٥٦٠) انظر الشكل رقم : ٣٠ ، ٣٢ .

(٥٦١) انظر هامش رقم ٤٨ ص ٤٢٣ من هذه الرسالة . وكذلك انظر : ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ ؛ الرازي ، مختار ، ص ٨٦ (دسر) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ٤ ، ص ٢٨٤ / ٢٨٥ (دسر) ؛ مكي بن أبي طالب ، تفسير ، ص ٢٢٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، جـ ٤ ، ص ٢٨ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٥٠ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، المجلة الناشر العربي ، ص ٨٧ ؛ Nadvi Arab Navigation , P. 10

(٥٦٢) انظر : الجاحظ ، البيان ، جـ ٢ ، ص ١٦١ ؛ أبو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢١٧ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٩٥ / ١٩٦ ؛ وانظر فصل البحرية ، ص ٣٤٨ نامد من هذه الرسالة .

(٥٦٣) جرير ، ديوان جرير ، ص ٤٤١ .

(٥٦٤) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٨ . وانظر الشكل رقم ٣٤ .

(٥٦٥) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٦٦) الحربي، غريب ، جـ٢ ، ص ٢٩١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٤٢٦ (بصرة) ؛ الرازي ، مختار ، ص ٢٩ (جاجا) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ١ ، ص ٤٢ (جاجا) ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ ١ ، ص ٤٩ (جاجا) ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٥٠ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٦ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ص ٨٧ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٨٥ . وانظر الشكل رقم ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ .

(٥٦٧) المفضل الضبي ، المفضليات ، ص ٢٩١ (قصيدة رقم ٧٦ ، بيت رقم ٢٢) .

(٥٦٨) بشر بن أبي خازم ، ديوان بشر بن أبي خازم ، ص ٤٧ .

(٥٦٩) ابن منظور ، لسان ، جـ ٢ ، ص ٤٥٥ (رنح) ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ ٢ ، ص ١٤٧ (رنح) .

(٥٧٠) انظر : الرازي ، مختار ، ص ٥٧ (حزم) . وانظر الشكل رقم ٣٠ ، ٣١ .

(٥٧١) طرفة بن العبد ، ديوان طرفة ، ص ٢٠ ؛ الزوزني ، شرح ، ص ٦٦ .

(٥٧٢) الليث ، ابن منظور ، لسان ، جـ ١١ ، ص ٥٨٣ / ٥٨٤ (كثل) ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ، جـ ٤ ، ص ٤٢ (كثل) ؛ وانظر : الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٩٠ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٨٨ . وكذلك الشكل رقم : ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٥٧٣) ابن منظور ، لسان ، جـ ١١ ، ص ٥٨٣ / ٥٨٤ .

(٥٧٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٥ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٧٤ / ٧٥ .

(٥٧٥) انظر : النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٥٧٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٧ .

(٥٧٧) Theophanes , The Chronicle , P. 88 \ 89 .

(٥٧٨) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٤٢ .

(٥٧٩) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١١ . وانظر الشكل رقم : ٣٨ ، ٣٩ .

(٥٨٠) ابن عمر ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ ٥ ، ص ٧٠ ؛ وانظر : مالك بن أوس بن الحدثان ، ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٥ .

(٥٨١) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٨ . وانظر الشكل رقم : ٣٠ .

(٥٨٢) الادريسي ، نزهة ، ص ٢١٢ .

(٥٨٣) انظر الشكل رقم : ٣٠ .

(٥٨٤) عن ذلك انظر فصل تنظيم الجيش ، ص ٢٤٥ [٢٦٦] من هذه الرسالة .

(٥٨٥) انظر جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٥٤ ، ٢٦٠ ؛ The Periplus , (Appendix 4) , P. 158 .

(٥٨٦) انظر : Robert Obojski , Ships , P. 7 . ووصف ثيوفانس السفن التجارية التي رافقت مسلمة بن عبد الملك في غزو القسطنطينية بانها كانت كبيرة وثقيلة . انظر : Theophanes , The Chronicle , P. 88 \ 89 .

(٥٨٧) انظر : Theophanes , The Chronicle , P. 88 \ 89 ؛ منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢ / ٢٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٨٨) بزرك ، عجايب ، ص ٢٦٦ ؛ وانظر : النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ٢٤٢ .

(٥٨٩) Theophanes , The Chronicle , P. 88

(٥٩٠) حسن صالح شهاب ، أضواء ، ص ٢٦٦ ؛ وانظر : Robert Objski , Ships , P. 10

(٥٩١) انظر ص٣٤٧ من هذه الرسالة .

(٥٩٢) النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٥٩٣) انظر الشكل رقم : ٤٠

(٥٩٤) ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٦ ؛ النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٨ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٨١ .

(٥٩٥) بزرك ، عجائب ، ص ١٦٥ .

(٥٩٦) انظر : الحربي ، غريب ، جـ ٢ ، ص ٨٨٦ ؛ ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٤ ؛ ابن الجوزي ، الاذكياء ، ص ٢٠٦ ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ ٧ ، ص ٢٢٣ (دقل) ؛ ابن منظور ، لسان ،جـ ١١ ، ص ٢٤٦ (دقل) ؛ الفيروز أبادي ، القاموس ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ (دقل) ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٥٠ ؛ عبد الجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ع ٢٧ ، ص ١١٢ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٧ . وانظر الاشكال رقم : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

(٥٩٧) المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ١٥٥ ؛ وانظر كذلك : التنبيه ، ص ١٥١ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ ٥ ، ص ٦٩ ؛ ابن جبير ، رحلة ، ص ٥٠ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ١١ ، ص ٢٤٦ (دقل) ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٣ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٢ ؛ Nadvi , Arab Navigation , P. 11

(٥٩٨) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٤ .

(٥٩٩) السيرافي ، رحلة ، ص ١٠٠ ؛ وانظر : الادريسي ، نزهة ، ص ٧٥ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٥٦ (نرجل) ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٤ .

(٦٠٠) ابن منظور ، لسان ، جـ ١١ ، ص ٢٤٦ (دقل) ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٤ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٢ .

(٦٠١) سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢٢ ؛ شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٢ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٤ .

(٦٠٢) بزرك ، عجايب ، ص ٤٤ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٤ . والذراع = ٤٩,٨٧٥ سم . انظر فالتر هنتس ، المكاييل ، ص ٩٢ . وعليه فان هذا الطول = ٥٠ X ٨٧٥ , ٤٩ = ٢٤٩٢,٧٥ سم = ٢٤,٩٢٧٥ م .

(٦٠٣) انظر الشكل رقم : ٤٤ ، ٤٥ .

(٦٠٤) بزرك ، عجايب ، ص ٨٧ .

(٦٠٥) ماركوبولو ، رحلة ، ص ٥٢ ؛ Fahmy , Muslim Naval , P. 124

(٦٠٦) انظر الشكل رقم : ٤٦ .

(٦٠٧) انظر : Walter Bronlee , The First Ships , P. 11

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٠٨) هو غير صاري المقدمة الرئيسي . ويصنع زاوية مع ظهر السفينة . انظر الشكل رقم ٤٧ ، ٤٨ .

(٦٠٩) Walter Bronlee , The First Ships , P. 11 وانظر الشكل رقم ٤٦ .

(٦١٠) انظر الشكل رقم ٤١ ، ٤٢ .

(٦١١) ابن منظور ، لسان ، جـ ٢ ، ص ٤٥٥ (رنح) ؛ وانظر : عبد الجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ع ٣٧ ، ص ١١٤ ؛ وانظر الشكل رقم : ٤١ ، ٤٢ .

(٦١٢) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٤ ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ ١٥ ، ص ١٨٠ (قرا) ؛ نجاة عبد القادر ، تاريخ ، ص ٣٦ .

(٦١٣) انظر الشكل رقم :٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ . وعن التابوت انظر فصل الاسلحة واللباس ، ص ٤٧١ | ٤٨٠ من هذه الرسالة .

(٦١٤) جرير ، ديوان جرير ، ص ٢٤٢ .

(٦١٥) ابن منظور ، لسان ، جـ ٨ ، ص ٢٩٢ (قلع) ؛ الفيومي ، المصباح ، جـ ٢ ، ص ٥١٢ (قلع) .

(٦١٦) الاعشى ، ديوان الاعشى ، ص ٨٩ (قصيدة رقم ٤ ، بيت رقم ٢٧) ؛ وانظر : الحربي ، غريب ، جـ ٢ ، ص ٢٩١ . (حيث جعل مكان كلمة القلاع : الشراع) ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ ٨ ، ص ٢٩٢ (قلع) .

(٦١٧) ابن منظور ، لسان ، جـ٨ ، ص ١٧٨ (شرع) ؛ جـ٨ ، ص ٢٩٢ (قلع) ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ ٥ ، ص ٢٩٥ .

(٦١٨) السيرافي ،رحلة ، ص ١٠٠ ؛ وانظر : النويري السكندري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٦١٩) ابن جبير ، رحلة ، ص ٤٧ . (وشجر المقل : هو شجر الدوم يشبه شجر النخيل) انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٦٢٨ (مقل) .

(٦٢٠) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٥٦٥ .

(٦٢١) ويطلق على حبل السفينة : الكر ، أو الجُنَّل ، أو القَلْس ، أو الخيسفرج . انظر ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص ٢٥ .

(٦٢٢) انظر الاشكال رقم : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ .

(٦٢٣) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٤ .

(٦٢٤) انظر : ابن الفقيه ، مختصر ، جـ ٥ ، ص ٦٦ .

(٦٢٥) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٦٤ .

(٦٢٦) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٤ . وانظر الشكل رقم : ٥٩ .

(٦٢٧) Clowes , Sailing ,P.85 ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٤ . وانظر الشكل رقم : ٦٠ .

(٦٢٨) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٥ . وانظر الشكل رقم : ٦١ .

(٦٢٩) Torr , Ancient , P. 89 ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٥ . وانظر الاشكال رقم : ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٢ .

(٦٣٠) المسعودي ، مروج ، جـ ١ ، ص ١٠٨ ؛ بزرك ، عجايب ، ص ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٢١) النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٦٢٢) ن . م ، ص ٢٤٩ .

(٦٢٣) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٥ ؛ نجاة عبد القادر ، تاريخ ، ص ٢٦ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٥ .

(٦٢٤) سليمان ابراهيم العسكري، التجارة ، ص ٢٢٢ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٨٦ .

(٦٢٥) Walter Brownlee , The First Ships , P.8 . وانظر : الشكل رقم ٦٣ .

(٦٢٦) انظر : النويري السكبدري ، الالمام ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ / ٢٢٥ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١١ ؛ Lopez , The Commercial Revolution , P. 81; Robert Obojski , Ships , P 6 وانظر الشكل رقم : ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٤ .

(٦٢٧) انظر : Robert Objski , Ships , P. 8

(٦٢٨) انظر الاشكال رقم : ٤٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

(٦٢٩) Fahmy , Muslim Naval , P. 115 \ 116 وانظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٦ / ٢٦٧ ؛ شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٦ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٢ ؛ جيورجيوفيناني ، السفن ، مجلة السارية ، ع ٧ ، ص ٢٦ .

(٦٤٠) Robert Obojski , Ships , P. 5 . وانظر الشكل : رقم ٦٦ .

(٦٤١) انظر الشكل رقم : ٦٩ ، ٧١ .

(٦٤٢) انظر الشكل رقم : ٦٩ ، ٧٠ .

(٦٤٣) انظر : النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٦ / ٢٦٧ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ٢٤ ؛ Lopez , The Commercial Revolution , P. 82 ; Robert Obojski , Ships , P. 82 . وانظر الشكل رقم ٥٧ . وانظر طريقة تثبيته في ص٣٦١ من هذه الرسالة .

(٦٤٤) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٢ .

(٦٤٥) ابن منظور ، لسان ، جـ ٦ ،ص ١٧٠ (قدس) ؛ جـ ١٢ ، ص ٢٢٦ (ردم) . ذكر ابن منظور أن الاردمون هو الملاح . ويبدو أن معناه : الشراع كما يفهم من القرينة : قادس : بمعنى اللوح بالسفينة . وبدليل ما جاء في الهامش رقم٦٤٣ ص١٤٠ من هذه الرسالة .

(٦٤٦) انظر طريقة ذلك في ص٣٦١ من هذه الرسالة .

(٦٤٧) ابن منظور ، لسان ، جـ ٦ ، ص ١٧٠ (قدس) .

(٦٤٨) انظر : Walter Brownlee , The First Ships , P. 7 ؛ شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٦ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٧ . وكذلك انظر : Fahmy , Muslim Naval , P. 116

(٦٤٩) شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٦ ؛ وانظر : Walter Brownlee , The First Ships , P. 7

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٥٠) انظر : Walter Brownlee , The First Ships , P, 7 . وانظر الشكل رقم : ٧٢ .

(٦٥١) Clowes , Sailing , P, 33 ; Fahmy , Muslim Naval , P. 116 ؛ وانظر : Walter Brownlee , The First Ships , P. 7 .

(٦٥٢) انظر : بانيكار ، آسيا ، ص ٢٩ (الهامش) ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٢ ؛ نجاة عبد القادر ، تاريخ ، ص ٢٦ ؛ Fahmy , Muslim Naval , P. 123 \ 124 . وانظر الشكل رقم ٧٣ .

(٦٥٣) شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٦ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٩ ؛ Fahmy , Muslim Naval , P. 116 .

(٦٥٤) انظر الشكل رقم ٥٨ ، ٧٤ .

(٦٥٥) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٨ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢٥ ؛ Fahmy , Muslim Sea , P. 123 . وانظر الشكل رقم ٧٥ .

(٦٥٧) Toussaint , The Indian , P. 59 ؛ وانظر : جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٧/٢٦٨ ؛ شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢٧ ؛ Fahmy , Muslim Sea , p. 123 ; Walter Brownlee , The First Ships , P. 7 . وانظر الشكل رقم : ٧٢ .

(٦٥٨) ابن جبير ، رحلة ، ص ٥١/٥٢ ؛ وانظر : حسن صالح شهاب ، فن ، ص ٢٠/٢١ .

(٦٥٩) Walter Brownlee , The First Ships , P.7 . وانظر الشكل رقم :٧٦ .

(٦٦٠) Fahmy , Muslim Naval , P. 123

(٦٦١) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٠ . وانظر الشكل رقم : ٧٧ ، ٧٨ .

(٦٦٢) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٠٨ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٥ .

(٦٦٣) بزرك ، عجايب ، ص ١٤ / ١٥ .

(٦٦٤) انظر : بانيكار ، آسيا ، ص ٢٩ (الهامش) ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٢ ؛ نجاة عبد القادر ، تاريخ ، ص ٢٦ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٦٧ ؛ Fahmy , Muslim Naval , P. 123 \ 124 . وانظر الاشكال رقم: ٧٩ ، ٨٠ . وقارن في الاشكال رقم ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٤ .

(٦٦٥) انظر استخدامه في فصل الاسلحه واللباس ،ص٤٨٠/٤٨١من هذه الرسالة .

(٦٦٦) درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٦ . وانظر الشكل رقم : ٥٠ .

(٦٦٧) شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص ١١٨ .

(٦٦٨) Bell , Der Islam , IV , No. 1434 , P. 88 , 96 ; XVII , No. 1441 , P. 5 .

(٦٦٩) الادريسي ، نزهة ، ص ١٢٧ .

(٦٧٠) متكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢ ؛ وانظر : سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١١ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٦ . وانظر الشكل رقم : ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٥ ، ٨٦ .

(٦٧١) Fahmy , Muslim Naval , P.126 , 151 . وانظر الشكل رقم ٥١ ، ٥٣ ، ٨٧ .

(٦٧٢) ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٢٢ (جذف) ؛ صاحب العين ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٠ ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٨ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس ، جـ ٢ ، ص ١٢٢ ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ٦ ، ص ٥٤ (جذف) . وانظر الشكل رقم ٨٨ .

(٦٧٣) انظر الشكل رقم ٨٩ .

(٦٧٤) انظر الشكل رقم ٩٠ .

(٦٧٥) Anderson, the Sailing, P. 54 ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٨ . استخدمتها سفن اخرى كذلك . انظر الشكل رقم ٩١ .

(٦٧٦) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٨ . وانظر الشكل رقم : ٩٢ ، ٩٣ .

(٦٧٧) انظر : Fahmy , Muslim Naval , P.116 ; Robert Obojski , Ships , P 5 ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٨ ؛ وانظر الشكل رقم ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .

(٦٧٨) Fahmy , Muslim Naval , P. 116 .

(٦٧٩) Fahmy , Muslim Naval , P. 116 . وانظر الشكل رقم : ٩٧ ، ٩٨ .

(٦٨٠) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٨ .

(٦٨١) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٨٢ .

(٦٨٢) Bell , Der Islam , IV , No. 1434 , P. 88 , 96

(٦٨٣) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١١ .

(٦٨٤) ن. م ، ص ٢٠٨ / ٢٠٩ . وانظر الاشكال رقم ٩٣ ، ٩٢ .

(٦٨٥) Robert Obojski, Ships, P. 5 ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٨ / ٢٠٩ . وانظر الشكل رقم ١٠٥ .

(٦٨٦) Robert Obojski, Ships, P. 5; Fahmy , Muslim Naval, P. 116

(٦٨٧) سعاد ماهر البحرية ، ص ٢٠٩/٢١٠ ؛ Fahmy , Muslim Naval, P. 116

(٦٨٨) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١١ .

(٦٨٩) Bell , Der Islam , IV , No. 1434 , P. 88 , 96; III, No. 1433, P. 372; No. 1414, P. 139 وانظر منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢/٢٤٢ .

(٦٩٠) النويري ، السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٥ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٠٤ .

(٦٩١) ابن مماتي ، قوانين ، ص ٢٤٠ .

(٦٩٢) درويش النخيلي ، السفن ، ص ٦١ ، ٧٨ .

(٦٩٣) النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٥ .

(٦٩٤) ن. م ، جـ٢ ، ص ٢٢٥ .

(٦٩٥) ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٤٠٢ ؛ الفيروز ابادي ، القاموس ، جـ١ ، ص ٢٢٧/٢٢٨ ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ١٠ ، ص ١٤٨ ؛ وانظر: الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٨٩/٩٠ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٨٩ .

(٦٩٦) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٩٥ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤١٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ، م ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، ص ١٩٤ .

(٦٩٧) ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٤ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ١٠٤ (دف) ؛ جـ١٢ ، ص ٢١١ (سكن) ؛ الفيروز ابادي ، القاموس ، جـ٣ ، ص ١٤١/١٤٠ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٧ .

(٦٩٨) خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٨٣ .

(٦٩٩) طرفة ، ديوان طرفة ، ص ٢٦ ؛ الزوزني ، شرح ، ص ٧٧ ؛ الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٩٠ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٧ ، ص ٩ (بوص) .

(٧٠٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٨٥ .

(٧٠١) ابو عبيد ، ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٤ ؛ الرازي ، مختار ، ص ٧٣ (خ ر ز) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٥٨٤ (كثل) . وقد اطلق ابو عبيد (- ٢٢٤ هـ) عليها لفظ: الكوثل . واستشهد على ذلك بقول الاعشى:-

تكاكا ملاحها وسطها من الخوف كوثلها يلتزم

انظر: ابو عبيد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٤ ؛ ابو عبيد ، ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٥٨٤ . والبيت في ديوان الاعشى ، ص ٨٩ (قصيدة رقم ٤ بيت رقم ٢٨) .

(٧٠٢) النابغة ، ديوان النابغة ، ص ٢٨ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٤١٨ (نجد) .

(٧٠٣) ابن اسحاق ، السير ، جـ٢ ، ص ١٦٧ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٢٢٢ (نجف) .

(٧٠٤) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٢/٢٤١ ؛ وانظر: ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٤٥ .

(٧٠٥) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦١ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٦١ . وانظر الشكل رقم ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ .

(٧٠٦) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٠ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٨ . وانظر الشكل رقم ١٠٢ .

(٧٠٧) لبيد ، ديوان لبيد ، ص ٢٠٨ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ١١٧ (ردف) ؛ ودرءها: دفعها . ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٧٢/٧١ (درأ) . والردفان : اللاحان يكونان على مؤخر السفينة . انظر ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ١١٧ . وقيل هما: السكانان . انظر: لبيد ، ديوان لبيد ، ص ٢٠٨ (الهامش) .

(٧٠٨) انظر الشكل رقم١٠٣ .

(٧٠٩) انظر الشكل رقم ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٧١٠) ماركو بولو ، رحلة ، ص ٥٢ ؛ وانظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦١ ؛ Fahmy , Muslim Naval, P. 120 وانظر الشكل رقم:١٠٦ .

(٧١١) جورد فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦١ .

(٧١٢) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٢ /١٦٣ . وانظر الشكل رقم ١٠٧ .

(٧١٣) انظر: Walter Brownlee , The First Ships , P, 28 ؛ وانظر الشكل رقم ١٠٨ .

(٧١٤) المقدسي ، احسن ، ص ٦٧ ؛ وانظر: آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٠ .

(٧١٥) انظر الشكل رقم:١٠٩ .

(٧١٦) انظر: الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٦ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٧ ؛ الرازي ، مختار ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٢ (رسا) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٤ ، ص ٢٢١ (رسا) ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٧ . وانظر كذلك: خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٢ ، ١٧٩ ؛ Nadbi, Arab Navigation, P. 12 وانظر الشكل رقم: ١١٠ .

(٧١٧) ابن منظور ، لسان ، جـ١٤ ، ص ٢٢١ (رسا) ؛ وانظر: بزرك ، عجايب ، ص ٨٧/٨٦ .

(٧١٨) سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢١ ؛ وانظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٧ ؛ عبدالمنعم عامر ، عمان ، ص ٨٩ ؛ وانظر: Bell, Der Islam, III, No. O 1414, P. 139

(٧١٩) انظر: الزبيدي ، تاج ، جـ٢ ، ص ٥٥٧ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ١٦٧ ؛ عبدالجبار السامراتي ، اللاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ع ٢٧ ، ص ١١٢ .

(٧٢٠) ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٧ .

(٧٢١) انظر: بزرك ، عجايب ، ص ٨٧ . والمن = ٦٠٠ درهم = ١٩٢٠ غم . وعليه فأن هذا الوزن = (١٩٢٠ X ٦٠٠) / ١٠٠٠ = ١١٥٢ كغم . انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٥٠ .

(٧٢٢) انظر: بزرك ، عجايب ، ص ٨٧ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢١ ؛ سعاد ماهر ،البحرية ، ص ١٦٧ ؛ آدم متز ، حضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢٠ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٢ .

(٧٢٣) انظر الشكل رقم: ١٠٦ .

(٧٢٤) شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٢١ .

(٧٢٥) Walter Brownlee , The First Ships , P, 33 وانظر الشكل رقم: ١١١

(٧٢٦) Walter Brownlee , The First Ships , P, 33 وانظر الشكل رقم: ١١٢ .

(٧٢٧) Walter Brownlee , The First Ships , P, 33 وانظر الشكل رقم: ١١٣ ، ١١٤ .

(٧٢٨) Walter Brownlee , The First Ships , P, 32 وانظر الشكل رقم: ١١٥ .

(٧٢٩) انظر الشكل رقم: ١١٦ .

(٧٣٠) Walter Brownlee , The First Ships , P, 32/33

(٧٣١) جاء في لسان العرب أن السفينة سميت بذلك لانها تسفن وجه الماء أي تقشره . وقيل لانها تسفن الرمل اذا قلّ الماء ، أو لانها تسفن على وجه الارض اي تلزق بها . ابن منظور ، لسان العرب ، جـ١٣ ، ص ٢٠٩ (سفن) . وانظر: المنذري ، مختصر ، جـ٣ ، ص ٢٩١ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٢ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٦٥ ؛ كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ص ٤٥٧ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٧ .

(٧٣٢) طرفة ، ديوان طرفة ، ص ٢٠ .

(٧٣٣) امرؤ القيس ، ديوان امريء القيس ، ص ٦٠ .

(٧٣٤) الزوزني ، شرح المعلقات ، ص ١٨٧ (معلقة عمرو بن كلثوم) بيت رقم ١٠٢ . وقارن في كندرمان ، السفينة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ص ٤٥٩ .

(٧٣٥) الكهف / ٧١ ك . وانظر كذلك: آية رقم ٧٩ ك ؛ العنكبوت / ١٥ ك . وقارن في: Nadvi, Arab

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Navigation, P. 18 (يذكر انها وردت مرة واحدة فقط) .

(٧٣٦) السيوطي ، اللالىء ، جـ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٧٣٧) ابن هشام ، السيرة ، جـ٤ ، ص ١٢٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٢٨٩ (قالوا) ؛ محمد حميدالله ، الوثائق ، ص ٥٥ .

(٧٣٨) الواقدي ، الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢١ ؛ الحربي ، غريب ، جـ١ ، ص ٨٤ ؛ النيسابوري ، اسباب ، ص ٢٥ .

(٧٣٩) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢١٢/٢١٢ .

(٧٤٠) Faleh, Das, P. 53

(٧٤١) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٧ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٢٥٥ .

(٧٤٢) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٧٤٣) انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٩٢/٩١ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٢٣ ؛ محمد كرد علي ، خطط ، جـ٥ ، ص ٢٤ ؛ محمد جاسم الوهابي ، النظام (ر) ، ص ٢١٢ .

(٧٤٤) انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٤٢١ (ركب) ؛ Fahmy, Muslim Sea, P. 55

(٧٤٥) ابن اعثم الكوفي ، فتوح ، م ١ ، ص ٢٤٨ .

(٧٤٦) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٥

(٧٤٧) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٦١-٢٦٦ .

(٧٤٨) ن٠ م ، م ١ ، ص ٢٥٢ / ٢٥٣ .

(٧٤٩) ن٠م ، م ١ ، ص ٢٦٧ .

(٧٥٠) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ ؛ وانظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٧/٢٥٦ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٥ .

(٧٥١) عبدالله بن عمر عن حنش ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ .

(٧٥٢) عبدالله بن عمر عن حنش ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢١ هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ .

(٧٥٣) وانظر الايات الكريمة التالية : البقرة / ١٦٤ م ؛ الاعراف / ٦٤ ك ؛ يونس / ٢٢ ك ، ٧٢ ك ؛ هود/ ٣٧ ك ، ٣٨ ك ؛ ابراهيم / ٣٢ ك ؛ النحل / ١٤ ك ؛ الاسراء / ٦٦ ك ؛ الحج / ٦٥ م ؛ المؤمنون / ٢٢ ك ، ٢٧ ك ، ٢٨ ك ؛ الشعراء / ١١٩ ك ؛ العنكبوت / ٦٥ ك ؛ الروم / ٤٦ ك ؛ لقمان / ٣١ ك ؛ فاطر / ١٢ ك ؛ يس / ٤١ ك ؛ الصافات / ١٤٠ ك ؛ غافر / ٨٠ ك ؛ الزخرف / ١٢ ك ؛ الجاثية / ١٢ ك .

(٧٥٤) انظر : ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٢ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٢٠٩ (سفن) ؛ جـ١٠ ، ص ٤٧٩ (فلك) ؛ Bauer , Fulk , E. I (٢) , P. 17 ; Nadvi , Arab Navigation , P. 4 , 18

(٧٥٥) النحل / ١٤ ك . وانظر تفسير الاية في : الطبري ، تفسير ، جـ ١٤ ، ص ٦١ ؛ السجستاني ، نزهة ، ص ٢٢٢ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٢٤٧ . وانظر كذلك يونس / ٢٢ ك وتفسيرها في : الزمخشري ، جـ٢ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص ٢٢١ / ٢٢٢ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٢٦٩ .

(٧٥٦) الحاقة / ١١ ك .

(٧٥٧) الرحمن / ٢٤ م ؛ وانظر : الشورى / ٣٢ ك ؛ التكوير / ١٦ ك .

(٧٥٨) الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص .

(٧٥٩) انظر : Bell , Der Islam , XVII , No . 1449 , P.6 ; Fahmy ,Muslim Naval, P. 126 .

(٧٦٠) Fahmy ,Muslim Naval, P. 126 وانظر هامش رقم : ٢ ، ٦٠ في المصدر نفسه . وقارن في: Theophanes, The Chronicle, P. 80-91 . (اشار فقط الى سفن تجارية فخمة كانت محملة بالمؤن والسلاح رافقت الاسطول المحاصر للقسطنطينة عام ٩٨/٩٩ هـ) .

(٧٦١) انظر: المسعودي ، التنبيه ، ص ٦٥ ؛ صاحب العين ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٣٦ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٤٣ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ٢٩ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٠ ؛ Fahmy ,Muslim Naval, P. 156

(٧٦٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، جـ٥ ، ص ٢٥٠ (واسط) .

(٧٦٣) انظر: انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥١ ؛ Butler, The Arab, P. 113 . ويبدو أن الطرادات لم تستخدم في العهد الاموي . انظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ٨٩-٩٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥١ ؛ Fahmy ,Muslim Naval, P. 127

(٧٦٤) انظرص٣١٥ من هذه الرسالة . وانظر خليج أمير المؤمنين على الخارطة رقم(ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٧٦٥) طرفة ، ديوان طرفة ، ص ٢٦ . وانظر: Fahmy ,Muslim Sea, P. 54

(٧٦٦) الاعشى ، ديوان الاعشى ، ص ١٩١ (قصيدة رقم ١٨) .

(٧٦٧) Nadvi, Arab Navigation, P. 5 ؛ وانظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٧ .

(٧٦٨) الجوهري وابن سيدة ، ابن منظور ، لسان ، جـ١٠ ، ص ٤٢ (حرق) ؛ وانظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ٣٢ .

(٧٦٩) انظر: احمد رمضان ، فن ، ص ٨ ؛ وانظركذلك فصل الاسلحة واللباس ص٤٨٣ فما بعد من هذه الرسالة .

(٧٧٠) المسعودي ، التنبيه ، ص ١٥١ ؛ وانظر: ابن حوقل ، صورة ، ص ١٧٩/١٨٠ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٢٨ .

(٧٧١) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٧٩ ؛ وانظر كذلك : ص ١٨٠ .

(٧٧٢) عن دار صناعة تونس ؛ انظر ص٣٣١ فما بعد من هذه الرسالة .

(٧٧٣) الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٥/٢٨٦ ؛ وانظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ٢٨ .

(٧٧٤) Fahmy ,Muslim Sea, P. 52

(٧٧٥) الاعشى ، ديوان الاعشى ، ص ٨٩ (قصيدة رقم ٤ ، الابيات رقم ٢٦ ، ٢٧) ؛ الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ٢٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٧٦) ابو عبيد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٦ ؛ وانظر: الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ٣٩١ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٢ .

(٧٧٧) انظر: Bell Der Islam, IV, No. 1434, P. 87; Fahmy ,Muslim Naval, P125/126 ويرى جورج فضلو حوراني أن هذا النوع استخدمه العرب في معركة ذات الصواري . انظر جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٨٢ .

(٧٧٨) انظر: Bell Der Islam,XVII, No. 1414, P. 4;

(٧٧٩) Bell Der Islam, IV, No. 1434, P. 87, 90; No. 1435 , P. 95; Fahmy Muslim Naval, P125/126, وانظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٧٨٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٤٩ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٧٨١) انظر: محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٤٥ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٩٢ .

(٧٨٢) انظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ٩٢ .

(٧٨٣) قارن في: درويش النخيلي ، السفن ، ص ٩٢ (ذكر أن اول تاريخ لوجود هذا النوع كان في عام ٢٧٩ هـ في عهد المعتضد بالله) .

(٧٨٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٧٨٥) طرفة ، ديوان طرفة ، ص ٢٠ .

(٧٨٦) ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٦ .

(٧٨٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٩٠ . وقارن في Nadvi, Arab Navigation, P. 17 (ذكر ان الكلمة يونانية ، وانها استعملت من قبل الرومان في البحر الابيض المتوسط) .

(٧٨٨) عبدالجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، ص ١١٦ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 16

(٧٨٩) انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٦٦٩ (قرب) ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٥٦٥ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٢١ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 5

(٧٩٠) ابن ماجة ، سنن ، جـ٢ ، ص ١٢٥٤ / ١٢٥٥ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 32

(٧٩١) انظر: ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٦ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٦٦٩ (قرب) ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ١ ، ص ٤٢٥ .

(٧٩٢) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٨ هـ) ، جـ٥ ، ص ٥٢ .

(٧٩٣) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٥٦ .

(٧٩٤) Theophanes, The Chronicle, P. 89 واشار فهمي الى أن ثيوفانس ذكر أن الصندالية (Sandalia) كانت تستخدم كمراكب خدمة - لعلها قوارب - لسفن الكاتيناي (Katinae) في الاسطول الاسلامي المحاصر للقسطنطينية عام ٩٨/٩٩ هـ . وذكر أن البحارة الاقباط هربوا في هذه القوارب . انظر: Fahmy, Muslim Naval, P. 153 . لم ينقل فهمي الاشارة من ثيوفانس مباشرة بل ذكر انه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدين بها للاستاذ (Jenkins) . وفي النسخة التي اطلعت عليها من حولية ثيوفانس تبين أنه لم يذكر هذا الاسم بل ذكر كلمة قوارب بشكل عام . ولعل هذا رأي من الاستاذ (Jenkins) .

(٧٩٥) النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٥ .

(٧٩٦) ابو عبيد ، غريب ، جـ١ ، ص ٤٢ ؛ ابن برهان ، الوصول ، جـ١ ، ص ١٢٨ ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٦٩ .

(٧٩٧) الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ٨٧ .

(٧٩٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢١٢ ، ٢١٦ .

(٧٩٩) ن. م ، م ٤ ، ص ٢٩٠ .

(٨٠٠) ن. م ، م ٤ ، ص ٣٠٧ .

(٨٠١) انظر: ابو عبيد ، غريب ، جـ١ ، ص ٤٢ ؛ الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ٨٧٧ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ١٥٥ (رمث) ؛ جـ١٢ ، ص ٢٢٢ (عوم) ؛ الكتاني ، التراتيب ، جـ١ ، ص ٢٦٨/٢٦٩ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٥٢ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٤٩ ؛ حبيب الزيات ، معجم ، مجلة المشرق ، السنة ٤٣ ، ص ٢٦٤ .

(٨٠٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٤ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٥٢ . والعشر: من كبار الشجر ، له صمغ حلو ، عريض الورق . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٥٧٤ (عشر) .

(٨٠٣) ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٢٢٧ (طوف) ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٩ ؛ الخفاجي ، شفاء ، ص ٢١٠ .

(٨٠٤) انظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ١١٩ .

(٨٠٥) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ١٦ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٢٠ .

(٨٠٦) انظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٢٦ .

(٨٠٧) ابن منظور ، لسان ، جـ٥ ، ص ٩٠ (قرر) ؛ وانظر: درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٢٠ - ١٢٥ ؛ عبدالجبار السامرائي ، الملاحة ، مجلة الفيصل ، م ٤ ع٢٧ ، ص ١١٦ ؛ Fahmy, Muslim Sea, P. 54

(٨٠٨) الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٧١ .

(٨٠٩) ابن منظور ، لسان ، جـ٥ ، ص ٩٠ (قرر) .

(٨١٠) انظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٨٢ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ١٢٢ فما بعد .

(٨١١) المفضل الضبي ، المفضليات ، ص ٢٩١ (قصيدة رقم ٧٦ ، بيت رقم ٣٢) .

(٨١٢) انظر: Bell Der Islam, IV, No. 1434, P. 90, 98; XVII, No. 1441, P. 5

(٨١٣) انظر: Bell Der Islam, IV, No. 1434, P. 88, 96; Fahmy , Muslim Naval, P. 126

(٨١٤) Fahmy, Muslim Naval, P. 126

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨١٥) انظر اجزاء السفينة ص٣٥٧ فما بعد من هذه الرسالة ؛ وانظر كذلك فصل الاسلحة واللباس ص٤٧٩/٤٨٠ من هذه الرسالة .

(٨١٦) Fahmy, Muslim Naval, P. 126

(٨١٧) الجاحظ ، البيان ،جـ٢ ، ص ١٦٠ ؛ وانظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٩٥/١٩٦ .

(٨١٨) ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢١٧ .

(٨١٩) Bell Der Islam, IV, No. 1434, P. 88, 96; Fahmy , Muslim Naval, P. 126

(٨٢٠) ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٢ (المحقق) .

(٨٢١) اصل كلمة رهنامج فارسي . انظر: جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ١٩٩ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 12, 106 وهي تستعمل بهذا اللفظ في البحر العربي والخليج العربي . وتستعمل كلمة كنباص من اصل لاتيني (Compass) في منطقة البحر المتوسط . انظر: ابن خلدون ،تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٦٩ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 107

(٨٢٢) جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٩ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢٨ ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ١٨٠ ؛ خالد سالم محمد ، ربابنة ، ص ١٢ ، ٢٢ ، ١٨٢ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٢ ؛ جاسم محمد الرهايي ، النظام (ر) ، ص ٢١٦ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 12, 105 - 107

(٨٢٣) ابن خلدون ،تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٦٩ . وقارن في:سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢٩ (ذكر أنه كان لاحمد بن ماجد (- بعد ٩٠٤ هـ) باع طويل في وضع رهنامجات استطاع على هديها طلائع البحارة البرتغاليين الذي تمكنوا اذا ذاك من الطواف حول رأس الرجاء الصالح الوصول الى مياه الهند ومزاحمة التجار العرب في السيطرة على التجارة في المحيط الهندي) . وانظر كذلك: شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٨ .

(٨٢٤) ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٢ (المحقق) ؛ نجاة عبدالقادر ، تاريخ ، ص ١٨٠/١٨١ .

(٨٢٥) ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٢ (المحقق) .

(٨٢٦) انظر: النويري السكندري ، الالمام ،جـ٢ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ ؛ ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٩

(٨٢٧) انظر: ابن جبير ، رحلة ، ص ٥٠ ؛ بزرك ، عجايب ، ص ٩٢ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٢ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 108-110, 26/27

(٨٢٨) النحل / ١٦ك .

(٨٢٩) الانعام / ٩٧ ك ؛ وانظر الاعراف / ٥٤ك .

(٨٣٠) انظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٨/٢٢٩ ، ٢٤٢ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٤ .

(٨٣١) تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٤/٨٥ .

(٨٣٢) الاصبع - ٤/١ ذبان . انظر: المهري ، العمدة ، ص ١٢ . وانظر الذبان في الشكل رقم ١١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٣٣) حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٢٤ .

(٨٣٤) انظر ذلك في: ابن ماجد ، الفوائد ، ص ٢٢٥ ؛ حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٢٦ .

(٨٣٥) انظر هذه الشروط في : ابن ماجد ، الفوائد ، ص ٢٢٦ .

(٨٣٦) الخيط المدرج بالعقد يعتبر وترا" في مثلث قائم الزاوية . فالايجاد زاوية ارتفاع الجرم من الافق ولتكن (أ) يمكن اعتبار المعادلة المعبره عن ظل تمام الزاوية وهي :-

ظل تمام زاوية أ = المجاور (الخيط ذو العقد)

المقابـــل

(٨٣٧) انظر: انور عبدالعليم ، الملاحة ، ص ١٧٦ / ١٧٧ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٥ ؛ وانظر كذلك: ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٢ (المحقق) ؛ عبدالمنعم عامر ، عمان في امجادها البحرية ، ص ٧٤ ؛ فرغلي ، الملاحة (ر) ، ص ٨٠/٧٩ . وانظر الصورة في الشكل رقم: ١١٨ .

(٨٣٨) كلمة اسطرلاب مشتقة من: أسطر بمعنى نجم ، ولابون بمعنى مرآة (الخوارزمي ، مفاتيح ، ص ١٢٤) . وذكر الحيدري البغدادي ، كتاب في الاسطرلاب (خ) ، الورقة الاولى : ان الاسم مشتق من ستاده باب بمعنى مرآة النجوم . وقيل هو من لغة الروم بمعنى ميزان الشمس . وهو الة اخترعها الحكماء اليونان . وانظر في هذا ايضا": ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٧٤ ، ٢٩٦ ؛ حكمت نجيب عبدالرحمن ، دراسات ، ص ١٩٧ ؛ فرغلي ، الملاحة ، ص ١٨٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٥٦/٢٥٥ .

(٨٣٩) عن اجزاء الاسطرلاب انظر: ابن الهايم ، رسالة في الاسطرلاب (خ) ؛ الحيدري البغدادي ، كتاب في الاسطرلاب (خ) ، ورقة ٢-٦ ؛ رسالة في الاسطرلاب (خ) ، ورقة ١-٤ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٤ (الهامش) ؛ انور عبدالعليم ، الملاحة ، ص ١٧٠/١٦٩ ؛ فرغلي ، الملاحة (ر) ، ص ٨٤/٨٣ ؛ محمود الجيلي ، اسطرلابات الموصل ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ص ١٧١-١٧٥ . وانظر الشكل رقم ١١٩ .

(٨٤٠) انظر: الحيدري البغدادي ، كتاب في الاسطرلاب (خ) ، الورقة الاولى ؛ انور عبدالعليم ، الملاحة ، ص ١٢ ؛ سعدي علي غالب ، النقل البري ، ص ٦٢ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٨ ؛ حكمت نجيب ، دراسات ، ص ١٩٨ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٥/١٠٤ .

(٨٤١) عن طريق استعماله بالتفصيل انظر: ابن الهايم ، رسالة في الاسطرلاب (خ) ؛ الحميدي ، رسالة (خ) ، ص ١٦٧ ؛ الحيدري البغدادي ، كتاب في الاسطرلاب (خ) ، الورقات ١٤ ، ١٥ ؛ رسالة في الاسطرلاب (خ)ورقة ٥-٦ ؛ Walter Brownlee, The First Ships, P. 38/39 وانظر الشكل رقم ١٢٠ .

(٨٤٢) سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢٨ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٨ (ذكر انه من الصعب استخدام الاسطرلاب في السفينة اثناء الابحار لصعوبة تحديد الخط العمودي بدقة . ولذا كان يستخدم الاسطرلاب على الشاطيء) .

(٨٤٣) انظر الشكل رقم ١٢١ .

(٨٤٤) حسن صالح شهاب ، فن ، نقلا" عن مخطوطة وجدها في عام ١٩٧٩ م مجهولة العنوان والمؤلف . وانظر: رسالة في العمل بالربع المجيب (خ) ، ص ١٦٩ ؛ الحميدي ، رسالة (خ) ، ص ١٦٧ ؛ الحيدري البغدادي ، كتاب (خ) ، ورقة ١٤ ، ١٥ ؛ رسالة في الاسطرلاب (خ) ورقة ٥ ، ٦ ؛ Walter Brownlee, The

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

First Ships, P. 39 وانظر الشكل رقم ١٢٢ .

(٨٤٥) لا توجد اشارة الى التاريخ الذي بدأ العرب فيه باستخدام البوصلة إضافة الى وجود اختلاف في اسبقية اكتشافها من قبل: اليونان ، او الفرس ، او الصينيين ، او الايطاليين ، او العرب . انظر ذلك في : حكمت نجيب عبدالرحمن ، دراسات ، ص ٢٢٢ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ١٠٧ ؛ فرغلي ، الملاحة (ر) ، ص ٨٨ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ص ٨٢ ؛ صبيح صادق ، ما ابتدعه العلماء ، مجلة آفاق عربية ، ص ٢٥ ؛ Nadvi Arab Navigation , P. 111-120 ؛ جيورجيوفيناني ، السفن ، مجلة السارية ، ع ١٧ ، ص ٢٥ ؛ ويوصل سليمان ندوي الى أن الصينيين هم من استعملوها ثم العرب ثم عرفها الاوربيون من العرب بعد القرن ١٥ م او بعد ذلك . انظر Nadvi, Arab Navigation , P. 118-120

(٨٤٦) ابن ماجد ، الفوائد ، ص ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ؛ Walter Brownlee, The First Ships, P. 26

(٨٤٧) ابن جبير ، رحلة ، ص ٥٠ .

(٨٤٨) انور عبدالعليم ، الملاحة ، ص ١٨١ - ٢٠٧ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٦ . وانظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٨ /٢٢٩ .

(٨٤٩) انور عبدالعليم ، الملاحة ، ص ١٨١ - ٢٠٧ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٠٦ .

(٨٥٠) ابن ماجد ، الفوائد ، ص ١٩٢ ؛ Nadvi , Arab Navigation, 115

(٨٥١) احمد محمد العدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، ص ٢٤١ / ٢٤٢ .

(٨٥٢) انظر الشكل رقم ١٢٣ .

(٨٥٣) المهري ، العمدة ، جـ١ ، ص ٦ ؛ وانظر: ابن ماجد ،الفوائد ، ص ١٤٧ فما بعد ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٧ .

(٨٥٤) النشمي ، الملاحة ، ص ١٦٤ . وانظر الشكل رقم ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٨٥٥) Walter Brownlee, The First Ships, P. 26 . وانظر الشكل رقم ١٢٦ .

(٨٥٦) الجاه : هو نجم القطب الشمالي . انظر جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٧٧ . ص ٩٨

(٨٥٧) ابن ماجد ،الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٠ ؛ وانظر شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ؛ Walter Brownlee, The First Ships, P. 26/27

(٨٥٨) محمد المناعي ، عناية ، تطور علوم البحار ، ص ٢٧ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 26

(٨٥٩) المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٠٦ ؛ وانظر: الادريسي ، نزهة ، جـ٤ ، ص ٢٨٥ ؛ الاسطخري ، المسالك ، ص ٣٠ ؛ ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص ١٥٩ ؛ آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٤٠ / ٤٤١ ؛ Nadvi, Arab Navigation, P. 2107/108

(٨٦٠) ناصري خسرو ، سفرنامه ، ص ١٥١ / ١٥٢ ؛ حسين علي المسري ، تجارة ، ص ٢٢٦ / ٢٢٧ ؛ وانظر: آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٤١ .

(٨٦١) انظر منارة الاسكندرية ص ٣١٨/٣١٩ من هذه الرسالة .

(٨٦٢) حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٩٢ .

(٨٦٣) ن . م ، ص ١٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٦٤) شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ٨٩ .

(٨٦٥) عبدالمنعم عامر ، عمان ، ص ٧٢ ؛ حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٩٣ .

(٨٦٦) ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٤ (المحقق) ؛ حاوية الاختصار (خ) ، ص ١٠١ - ١٠٨ ؛ وانظر: ابن جبير ، رحلة ، ص ٥٠ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ١ ، ص ٩٤ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٨٥ ، ٢٠٢ .

(٨٦٧) ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ١٠٤ (المحقق) .

(٨٦٨) انظر: ابن خلدون ، تاريخ ، جـ١ (المقدمة) ، ص ٦٩ ؛ بزرك ، عجايب ، ص ٨٧ ، ٨٩ / ٩٠ ؛ فرغلي ، الملاحة ، ص ١٢٢ / ١٢٣ ، ١٢٦ فما بعد .

(٨٦٩) انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ١٦٤ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٦١ ؛ Burry, History , P. 310 . ارواد : جزيرة بالقرب من القسطنطينة فتحها المسلمون عام ٥٢ هـ او ٥٤ هـ . انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ ؛ الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٦٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٦٢ (ارواد) . ويبدو أن ارواد هذه غير ارواد الواقعه على الساحل الشامي قرب انطرطوس . انظر: الادريسي ، نزهة ، جـ٤ ، ص ٢٧٥ . والخارطه رقم[أ]ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٨٧٠) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص س١٢١ موقارن وقت حدوث الغزوة في : المالكي ، رياض ، ص ٧٠ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (المغرب والاندلس) ، ص ٢٨/٢٧ .

(٨٧١) انظر من ذلك: Theophanes, The Chronicle, P. 88, 91 ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٧٢ ؛ احمد رمضان ، تاريخ ، ص ١٧ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٧٢ ؛ Lewis, Naval Power, P. 69/70 ; Burry, History, P. 402

(٨٧٢) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٩١ / ٢٩٢ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٧٧ .

(٨٧٣) انظر من هذه الحملات فصل تنظيم الجيش ص٢٢٤/٢٢٥ من هذه الرسالة .

(٨٧٤) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٥ - ١٩٨ .

(٨٧٥) ابن ماجد ، الفوائد ، ص ٢٢٩ .

(٨٧٦) ن. م ، ص ١٥٤ .

(٨٧٧) انظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ٢٢٩ - ٢٤١ ؛ حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٨٧ . وانظر الشكل رقم ٢٧ .

(٨٧٨) انظر حسن صالح شهاب ، فن ، ص ١٨٨ .

(٨٧٩) انظر هذا الموقع على الخارطه رقم ١ ص٣١٤ من هذه الرسالة .

(٨٨٠) ابن ماجد ، الفوائد ، ص ٢١٢ .

(٨٨١) انظر حسن صالح الشهاب ، فن ص ١٨٨ .

(٨٨٢) ابن الاخوة ، معالم ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر: عبدالمنعم عامر ، عمان ، ص ٢٣ .

(٨٨٣) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢١٠ ، ٢١٨ ؛ وانظر: ابن رستة ، الاعلاق ، ص ٨٦ - ٨٩ ؛ المهري ، العمدة ، ص ١١٢ ؛ السيرافي ، رحلة ، ص ٢٤ - ٢٨ ؛ The Periplus, P. 21/22 ,28,29,33,47,51,52,71,72,163,164,165

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٨٤) انظر المواقع على الخارطه رقم٣ ص٣٩٠ من هذه الرسالة .

(٨٨٥) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ص ٢١٠ ؛ وانظر: المسعودي ، مروج ، جـ١ ، ص ١٤٧ /١٤٨ .

(٨٨٦) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢١٨ .

(٨٨٧) المهري ، العمدة ، ص ١١٢ ؛ وانظر: السيرافي ، رحلة ، ص ٢٤ - ٢٨ حيث وضّح خط اللاحة من الخليج الى الصين .

(٨٨٨) انظر: الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٥ .

(٨٨٩) متكلي ، الادلة ، ص ٢٤١ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢ .

(٨٩٠) ابن ماجد ، الفوائد ، جـ١ ، ص ٢٤٢ .

(٨٩١) اشار ابن دريد (-٢٢١ هـ) الى ذلك بقوله: " ماهت السفينة : اي دخل فيها الماء " كما اسمى المكان الذي يتجمع فيه الماء بالجنّة . انظر: ابن دريد ، ابن سيدة ، المخصص ، جـ١٠ ، ص ٢٧ .

(٨٩٢) ابن ماجد ، ثلاثة ازهار ، ص ٨٢ (المحقق) .

(٨٩٣) السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ص ٢٥٦/٢٥٧ ؛ وانظر آدم متز ، الحضارة ، جـ٢ ، ص ٤٢١ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٢٩ ؛ شوقي عبدالقوي عثمان ، تجارة ، ص ١٣٥ .

(٨٩٤) انظر: ابن بطوطة ، رحلة ، جـ٤ ، ص ٩٢ ، ٢٤٧/٢٤٨ ؛ سليمان ابراهيم العسكري ، التجارة ، ص ٢٢٦ / ٢٢٧ ؛ جورج فضلو حوراني ، العرب ، ص ٢٦٢ .

(٨٩٥) انظر ص٣٧٦ من هذه الرسالة .

(٨٩٦) انظر ص٣٧٦ من هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

" الاسلحـــــة واللبـاس "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- هيئة المقاتل ولباسه

١. الهيأة:

إستخدم المقاتلة الأمويون الأسلحة التقليدية المعروفة منذ عصر ما قبل الاسلام : كالقوس ، والرمح ، والسيف ، والسكين ، والمغول ، والعمود ، والدبوس والعصا ، والحجارة ، والحسك ، والترس ، والمنجنيق ، والعرّادة ، والدبابة وسلّم الحصار . وقد تناولت بحث هذا من قبل من حيث: الأهمية ، والأجزاء والصناعة ، والأنواع ، والاستعمال ، والصيانة. وسأتناول في هذا الفصل دراسة هيئة المقاتل ولباسه ، ثم التطورات التي حصلت على بعض الأسلحة المستخدمة وكذلك دراسة الأسلحة البحرية .

إختلف لباس المقاتل وهيأته في الحرب عنها وقت السلم كما يبدو من رواية / قصة وفد قتيبة بن مسلم الباهلي الذى يفترض ذهابه إلى ملك الصين عام ٩٦هـ . فعندما دعاهم الملك دخلوا الحمام ، ثم خرجوا بثياب بيض تحتها الغلائل، ثم مسّوا الغالية ، وتدخنوا ، ولبسوا النعال والأردية. فسأل الملك أصحابه بعد ذهابهم عن حالهم: فقالوا :- " رأينا قوماً ما هم إلا نساء، ما بقي منا أحد حين رآهم ووجد رائحتهم إلا انتشر ما عنده" . وحين دعاهم الملك مرّة أخرى لبسوا الوشي ، وعمائم الخزّ ، والمطارف. فسأل الملك أصحابه بعد ذهابهم عن حالهم ، فقالوا :- " هذه الهيئة أشبه بهيئة الرجال من تلك الأولى وهم أولئك ". وحين دعاهم في المرة الثالثة : " شدّوا عليهم سلاحهم ولبسوا البيض والمغافر ، وتقلدوا السيوف ، وأخذوا الرماح ، وتنكبوا القسي، وركبوا خيولهم وغدوا . فنظر اليهم صاحب الصين فرأى أمثال الجبال مقبلة ، فلما دنوا ركزوا رماحهم ، ثم أقبلوا نحوهم مشمرين ، فقيل لهم: قبل أن يدخلوا أرجعوا ، لما دخل قلوبهم من خوفهم. فانصرفوا ، فركبوا خيولهم ، واختلجوا رماحهم . ثم دفعوا خيولهم كأنّهم يتطاردون بها " .فسأل الملك أصحابه عن حالهم هذه ، فقالوا : " ما رأينا مثل هؤلاء قط ! ".

وفسّر رئيس الوفد ، هبيرة بن المشمرج ، لملك الصين هيأتهم في

(١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأحوال الثلاثة قائلاً:- " أمّا زيّنا الأول ، فلباسنا في أهلينا ، وريحنا عندهم وأمّا يومنا الثاني ، فإذا أتينا أمراءنا . وأما اليوم الثالث: فزيّنا لعدوّنا . فإذا هاجنا هيج وفزع كنّا هكذا "[٢] . وأشار قتيبة بن مسلم لباهلي إلى هيئة المقاتل في الحرب بقوله لأصحابه:- " إذا غزوتم فأطيلوا الأظفار وقصّروا الشعور ، وألحظوا الناس شزرا ، وكلموهم رمزا ، وأطعنوهم وخزا "[٣]

ومع خشونة هذه الهيئة فلا بُدّ للمقاتل من الاعتناء بهندامه ، وقيافته[٤] ففي وقعة صفين ، قال سليمان الحضرمي لأبي همرة:- " ألا تراهم ما أحسن هيئتهم - يعني أهل الشام - ، ولا ترانا ما أقبح رِعْيتنا . فقال: عليك نفسك فأصلحها ، ودع الناس فإنّ فيهم ما فيهم "[٥]

وكان القادة الأمويون يهتمون بلباس المقاتلة وحُسْن هيئتهم ؛ فعندما قتل ملجّ قطريّ بن الفجاءة عام ٧٧هـ لم يكن يعرفه ، غير أنه ظن أنه من أشرافهم لحسن هيئته ، وكمال سلاحه[٦] . وأستعرض الحجّاج بن يوسف الثقفي المقاتلة فلم يُجز من كان لباسه غير مناسب ؛ فعندما مرّ به رجل رثّ الكسوة، أَعْجَفَ الفرس هزله ولامه ، ولم يُجِز له ذلك ،وعندما مرّ به شهر بن حوشب (- ١٠٠ هـ) ، وكان عليه فرو غليظ،سأله عن عطائه فأخبره أنّه ألفان ،فلم يُجِز له كسوته ، فقال له شهر :- " أمّا الكسوة - أصلحك الله - فإني آثرت بالخز والعصب والوشي الشباب من ولدي ، وذوي قرابتي ، ونسائي . وهذا الفرو يدفئني ، وهو خفيف ولا بأس به "[٧] . وذكر ابن أعثم الكوفي (- ٣١٤هـ): أن مسلمة بن عبد الملك خرج الى بلاد الروم في جيش عليهم " الآلة والسلاح الكامل، والزي الحسن ، والخيل العتاق ، والبرازين المطهّمة "[٨] . وعندما غزا المسلمون بيكند[٩] في عام ٨٧هـ أصابوا فيها مغانم كثيرة قوّى بها قتيبةُ بن مسلم جندَه " فتنافسوا في حُسْن الهيئة والعُدّة "[١٠].

ويبدو أن هذا الاهتمام كان تابعاً[١١] من باب الحفاظ على مظهر الجندي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحياته ، وحيويته في القتال ؛ فعندما غزا يزيد بن المهلب خوارزم أصاب سبياً[١٢] ، فلبس الجند ثياب السبي فماتوا من البرد .

٢. اللباس :-

ولبس المقاتلة القلانس على الرؤوس .[١٣] ويبدو أنَّ هذه القلانس لم تكن طويلة .[١٤] فقد غزا عباد بن زياد (- ١٠٠هـ) القندهار ، وهزم أهلها فوجد قلانسهم طوالاً فعمل عليها .[١٥][١٦]

وقد يلبس المقاتلة البيض فوق القلانس .[١٧] ووصف مروان بن محمد البيض التي يتوجب على جند ولي عهده ، عبد الله ، أن يلبسوها ، وذلك في رسالته إليه حين وجهه لقتال الضحّاك الخارجي في عام ١٢٨هـ بقوله :- " ... يلبق البيض مذهبة و مجرّدة ، فارسية الصوغ ، خالصة الجوهر ، سابغة الملبس ، واقية الجنن ، مستديرة الطبع ، مبهمة السرد ، وافية الوزن ، كتريك النعام في الصنعة وأستدارة التقبيب وأستواء الصوغ " .[١٨]

وكانت العِمَّة توضع فوق القلانس ؛ فقد ذكر محمد بن هلال أنه رأى سعيد ابن المسيب (-٩٤هـ) يعتم على قلنسوة لطيفة بعمامة بيضاء لها علم أحمر يرخيها وراءه شبراً .[١٩] وقد تكون العِمَّة فوق البيضة ؛ فقد خرج هريم بن هندي (-١٢٠هـ) ، وكان في جند المهلب عند حصار كش في عام ٨٠ هـ ، لمبارزة رجل من العدوّ ، وعليه عمامة قد عدّها فوق البيضة .[٢٠][٢١] وقال الفرزدق (-١١٠هـ):-

تَخلّى من الدنيا قُتيْبة إذ رأى تميماً عليها البيض تَحتَ العمائم[٢٢]

وتظهر أهمية العمامة في قول عمر بن الخطاب :- " العمائم تيجان العرب " .[٢٣] وذكرت العمامة عند أبي الأسود الدؤلي (-٦٩هـ) فقال :- " جُنّة في الحرب ، ومكنّة من الحر ، ومدفأة من القَر ، ووقار في الندى ، وواقية من الأحداث ، وزيادة في القامة ، وهي تُعدّ من عادات العرب ".[٢٤] وأوصى قتيبة ابن مسلم الباهلي الوفد الذين وجههم إلى الصين بقوله :- " لا تضعوا العمائم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٢٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

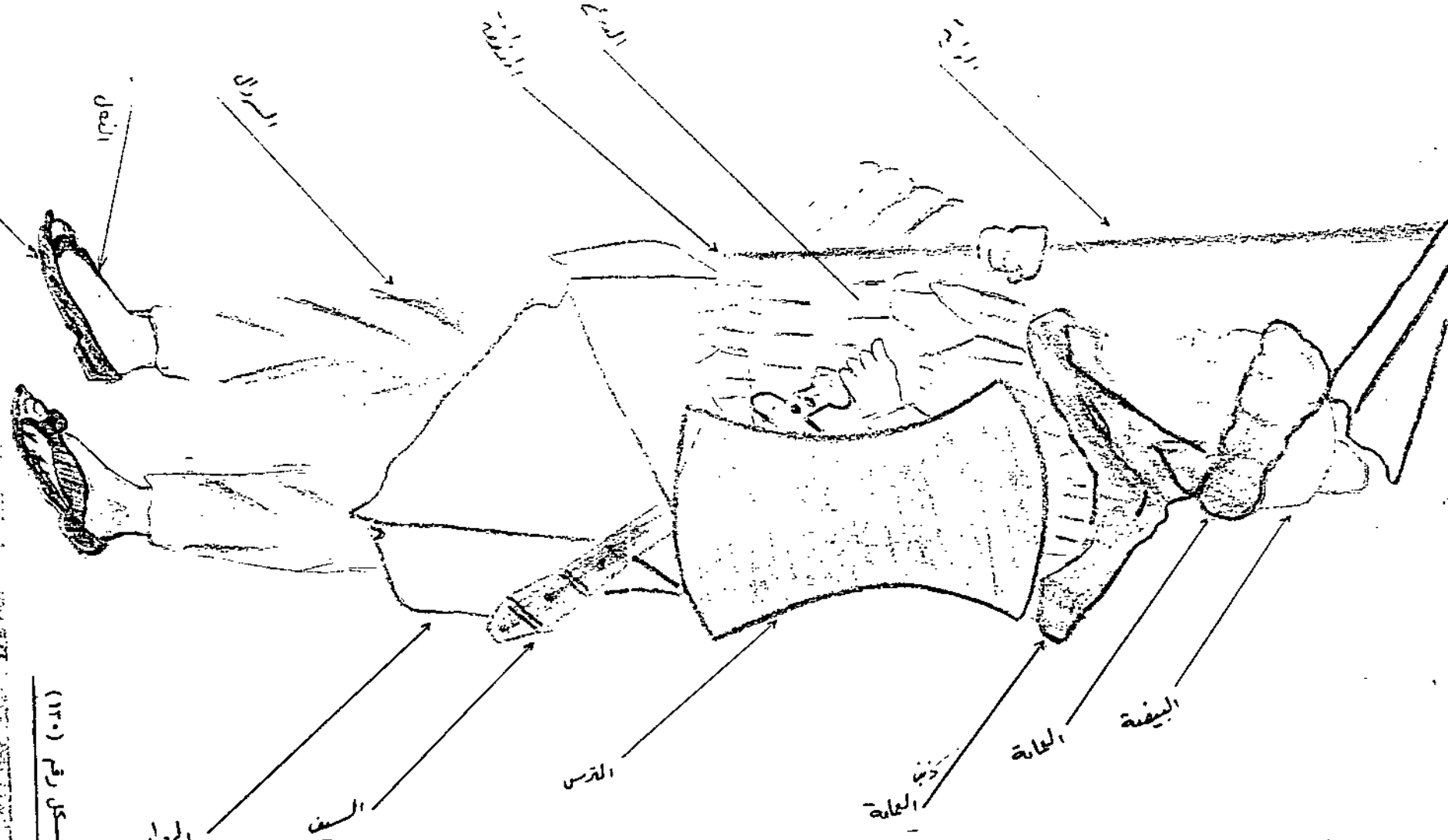

الشكل رقم (١٣٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٣١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عنكم حتى تقدموا البلاد "[٢٥]. وأحيانا يُجْعَلُ من العمامة لواء[٢٦]. وربما شدّوا بالعمائم أوساطهم عند المُجْهَدَة ، وإذا طالت العقبة ؛ قال الفرزدق:-

بني عاصم إن تلحبوها فإنكم ... مِلاحي للحوآتِ دُسْمُ العمائمِ[٢٧]

وقال آخر:

خليليَّ شُدّا لي بفَضْلِ عمامَتي ... على كبدٍ لَمْ يَبْقَ إلا صَميمها[٢٨]

وتعددت طرق التعميم . فقد ذكر ابن عمر (-٧٣هـ) أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه[٢٩]. وذكر الشيباني (-١٨٩هـ) أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) عَمَّمَ عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء ، وأرخى بين كتفيه شيئا منها ، ثم قال:- " هكذا فاعتم يا ابن عوف "[٣٠]. واستدل السرخسي (-٤٩٠هـ) بذلك على أن المستحب إرخاء ذنب العمامة بين الكتفين ، وان اختُلِفَ في مقدار ما يُرخى منها[٣١].

وكان مصعب بن الزبير (-٧١هـ) يتعمم العَقْداء ؛ وهو أن يعقد العمامة في القفا[٣٢]. وكان محمد بن سعد بن أبي وقّاص (-٨٣هـ) يعتم العَيْلاء[٣٣]. وفيه قال الفرزدق:-

ولو شهد الخيل ابن سعد لقنّعوا ... عمامَته العيلاء عَنْها مُهنّدا[٣٤]

وكان ابن عمر يعتم فيرسل عِمّته بين يديه ومن خلفه[٣٥].

وقد يعلّم المقاتلة بغرز ريشة أو ما شابهها في العمامة ؛ إذ ترد الإشارة إلى أنّ عبيدة بن هلال اليشكري (-٧٧هـ) خرج في كتيبة حسناء من فرسان الأزارقة وعلى رأسه بيضة ، وقد غرز في العمامة ريشة سوداء[٣٦]. وأوصى مروان بن محمد ، ولي عهده عبد الله ، أن يعلّم جنده بيضهم بأصناف الحرير وألوان الصبغ. وعلل سبب ذلك بقوله: " فإنها أهيب لعدوّهم ، وأفتُّ لأعضاد من لقيهم ، والمعلَّم مخشيٌّ مَحْذور ، له بديهة رائعة ، وهيبة هائلة "[٣٧].

ويُلْبَسُ المغفر تحت البيضة ، ويتدلى على الوجه[٣٨]. فقد ذكر أبو مخنف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

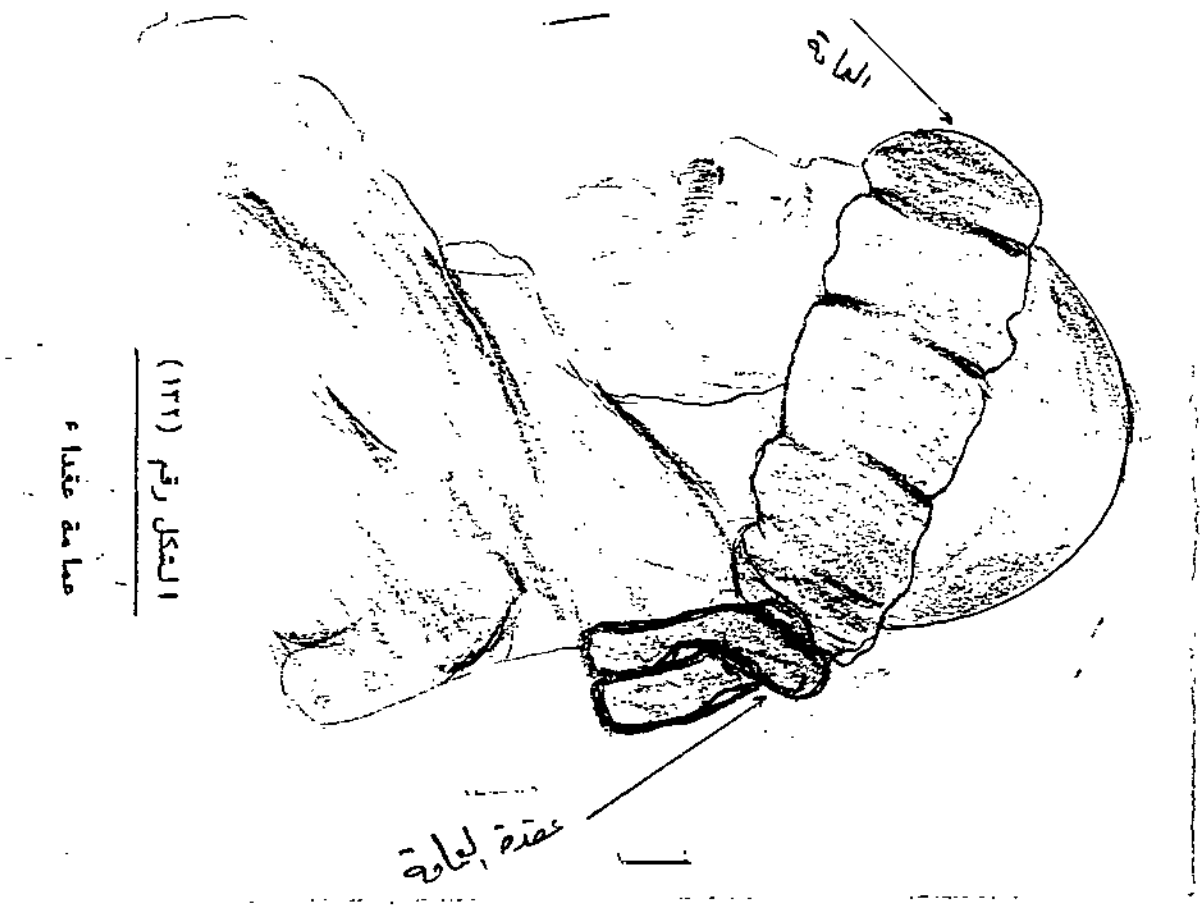

الشكل رقم (١٣٢)

صامة عفداء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٣٣)٠

عمامـــة ميلاء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (١٣٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(-١٥٧هـ) عن أبي الأقر التميمي قوله : "بينا أنا واقف بعفين إذ مرّ بي العباس ابن ربيعة مُغفّراً بالسلاح ، وعيناه تَبُصّان من تحت المغفر كأنهما شُعلتا نار أو عينا أرقم "(٣٩). وذكر ابن أعثم الكوفي (-٣١٤هـ) أنّ الحرّ بن يزيد الرياحي خرج لحرب الحسين بن علي في ألف فارس شاكين في السلاح لا يُرى منهم إلا حَمالِيق الحدق(٤٠). وفي حرب المختار بن أبي عبيد الثقفي مع عبد الله بن مطيع أقبل إبراهيم بن الأشتر ، وعبد الله بن الحر في قريب من أربعة آلاف فارس ما يُرى منهم إلاّ الحدق(٤١). وذكر أبو مخنف في معرض حديثه عن حرب المهلب للخوارج أنّ الخوارج جاؤوا في إحدى وقائعهم وعليهم مغافر تضرب إلى صدورهم(٤٢). وذكر المسعودي (-٣٤٦هـ) أن الحجّاج بن يوسف الثقفي وقف بالناس في عرفة في أيام ثورة ابن الزبير مُغرِماً في درع ومغفر(٤٣). وقال عبد الله بن الزبير لأصحابه في اليوم الذي قُتِلَ فيه : " اكشفوا وجوهكم حتى أنظر . وكان عليهم المغافر والعمائم . فكشفوا وجوههم "(٤٤). وكان في مقدمة قوات مسلمة بن عبد الملك عند مسيره الى بلاد الروم عام ٨٧هـ عشرة آلاف مقاتل لا يُرى منهم إلا الحدق(٤٥). وذكر المسعودي أن شبيبا الخارجي نَفَرَ به فرسه على جسر دُجَيل فألقاه في الماء ، وكان عليه الحديد الثقيل : من درعٍ ، ومغفر(٤٦). وتبدو ملابسة مغفر قدامة بن الحريش التميمي (من رجال ابن الأشعث) حين ضربه سعيد الحرشي عليه ، فلم يفعل سيفه شيئا(٤٧).

ويرتدي المقاتلة أَزْدِيةً = (أقبية / أُزُراً) قصيرة متدلية إلى ما تحت الرُّكْبة(٤٨) . فقد كان إزار ابن عمر فوق العرقوبين ودون العضلة . وعند وقوع القتال يُسْتَحَبُّ تَشْمير القباء . فقد قالت الخنساء (-٢٤هـ) :-

شِدّوا المآزِرَ حتى يُسْتَدَفَّ لكم وشَمِّروا إنّها أيام تِشْمار(٤٩)

وذكر أبو مخنف أن ابراهيم بن الأشتر حينما خرج لقتال ابن مطيع عام ٦٦هـ أخذ أَسْفَلَ قِبائهِ فرفعه فأَدْخَله في مِنطقة له حمراء من حواشي البرود ، وقد شدّ بها على القباء(٥٠). وأشارَ الواقدي (-٢٠٧هـ) إلى أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي عند حصاره عبد الله بن الزبير في مكّة عام ٧٣هـ : " رفع بركة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبائه فغرزها في منطقته "[٥١]. وأدرج عبد الله بن الزبير كمّيه وشدّ أسفل قميصه وأدخل أسفل جُبّة خَزّ كانت تحت قميصه في المنطقة، وأمه تقول: " إلبس ثياب ملك مشمِّرة "[٥٢]. وجاء في كتاب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج حينما ولاه العراق " فأخرج إليها كميص الازار "[٥٣]. وذُكِرَ أنَّ قتيبة بن مسلم الباهلي دخل على الحجّاج بن يوسف الثقفي، وقد أَدْخَلَ بَرَكَةَ قبائه في منطقته والدرع يُفتّق ساقيه[٥٤]. وخرج يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصيره، وعليه درع، وذلك في أيام قتال يزيد بن المهلب، فأنشده سلمة قول الحطيئة:-

قَوْمٌ إذا حاربوا شدّوا مآزِرَهم دونَ النّساءِ وَلَوْ باتَتْ بأَطْهارِ[٥٥]

ويرتدى المقاتلة قمصانا. وترد الاشارة إلى أنَّ قميص الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان قصيرَ الطول، قصير الكمّين[٥٦]. وكان للعلاء بن الحضرمي (-٢١هـ) قميصاً سُنْبُلانيّاً طويل الكُمّين، فرآه الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقطّه من عند أطراف أصابعه[٥٧]. ويُلْبَسُ القميصُ فوق الإزار[٥٨]. وعندها قد يُتْرَكُ مفتوح الأزرار[٥٩]. وقد يُلْبَسُ القميصُ تحت الإزار[٦٠].

ويرتدي المقاتلة السراويل[٦١]. فقد ذكر ابن منظور (-٧١١هـ) أنَّ قيس ابن عُبادة (-٦٠هـ) طَاوَلَ روميّاً بين يدي معاوية بن أبي سفيان، فتجرَّدَ قيسٌ من سراويله، وألقاها إلى الروميّ، ففضلت منه. فقال يعتذر من فِعْلَتِهِ تلك

أردتُ لِكَيْما يَعْلَمَ الناسُ أنّها سراويلُ قيسٍ والوفودُ شُهودُ
وأنْ لا يقولوا غابَ قيسٌ وهذِهِ سراويلُ عاديٌّ نَمَتْهُ ثَمودُ[٦٢]

وترد الإشارة إلى أنَّ سعيد بن المسيّب كان يرتدى سروالاً[٦٣]. وأشار ابن عبد الحكم (-٢١٤هـ) إلى أنَّ البربر لَبسوا السراويلات زمن هشام بن عبد الملك[٦٤]. ويبدو أنهم فضّلوا السراويل الضيّقة القصيرة. ففي حديث أبي هريرة أنّه كره السراويل المُخَرْفَجة (الواسعة الطويلة)[٦٥]. ولعلَّ ذلك من مُستلزمات الفروسية. قال دريد بن الصمة (-٨ هـ) يرثي أخاه عبد الله:-

كَميصُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقِهِ صبورٌ على العزّاءِ طلاّعُ أنْجُدِ[٦٦]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

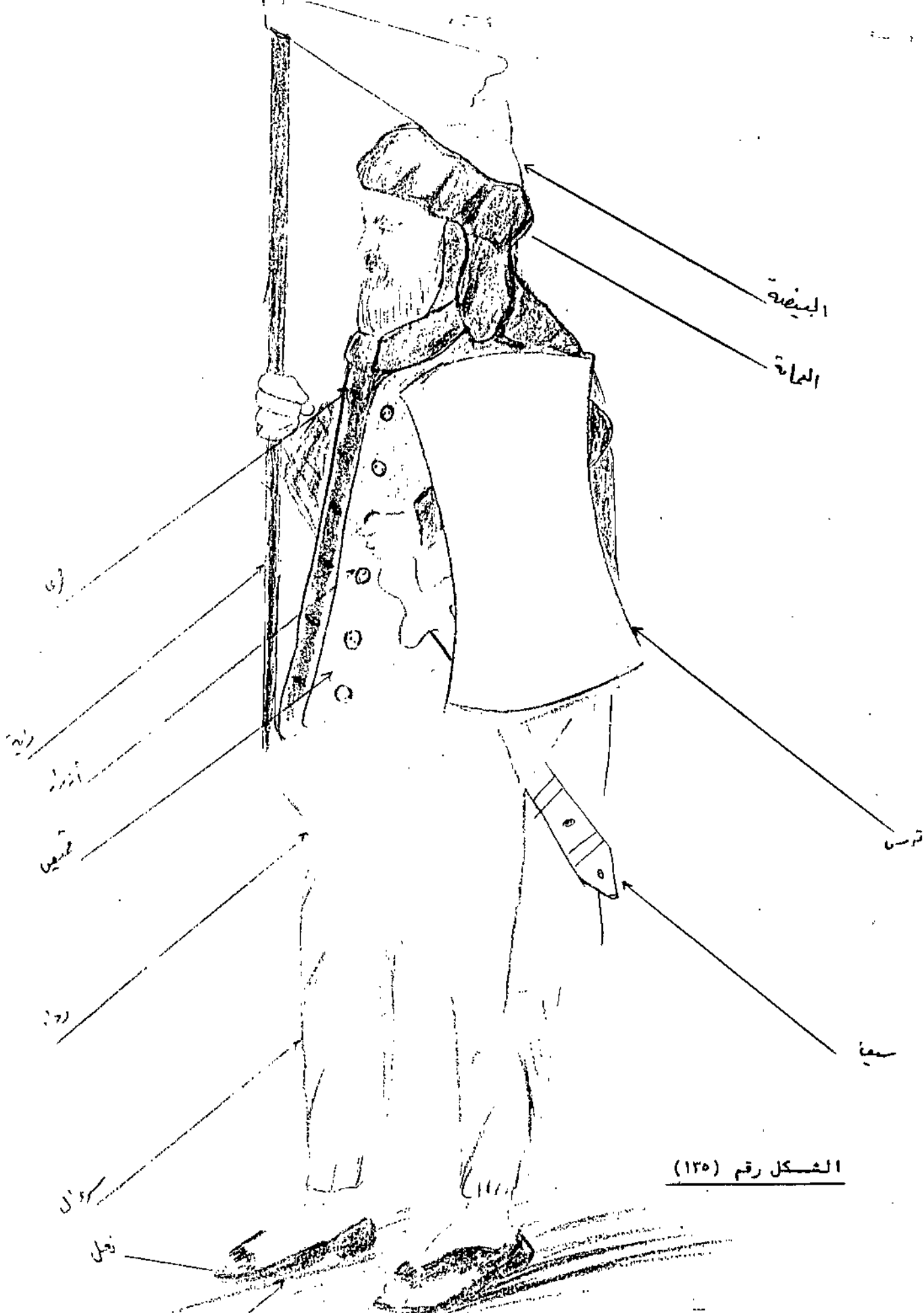

الشكل رقم (١٣٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الاتجاه إلى إلقاء السراويلات . فقد جاء في رسالة عمر بن الخطاب إلى مقاتلة أذربيجان :" أما بعد فاتزروا وارتدوا ، وانتعلوا ، والقوا الخفاف والقوا السراويلات، وعليكم بشياب أبيكم اسماعيل ، وإياكم والتنعم وزي العجم"(٦٧)

وتعددت ألوان الثياب ، وكان اللون الأبيض هو الغالب عليها ؛ فقد ورد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: " عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياؤكم ، وكفنوا بها موتاكم "(٦٨) . ويُذكر من الألوان الأخرى اللون: الأسود(٦٩) ، والأخضر(٧٠) . وترد الاشارة إلى أن عبيد الله بن زياد كان يلبس عمامة خزٍ دكناء ، وديباجةٌ خضراء من فوق الدرع(٧١) . ومن الألوان كذلك اللون الأصفر ، والأحمر . فقد دخل قتيبة بن مسلم الباهلي على الحجّاج بعد أن فَضَّ شبيبٌ كتائبَه ، وعليه قباء هَرَوي أصفر ، وعمامة خزٍ أحمر(٧٢) . وذكر ابن أعثم الكوفي أن مروان بن محمد ، وكان في جيش مسلمة بن عبد الملك الى الخزر خرج أمام الصفّ ، وعليه قباءُ حريرٍ أصفر ، وقد شُدَّ بريطةٍ مذراءَ خالف بين طرفيها على كتفيه(٧٣) .

ولبس المقاتلة النعال(٧٤) . وتتّضح أهمية النعل في قول الأحنف بن قيس (ـ٧٢هـ) عندما سأله غيلان بن خرشة : " ما بقاء ما فيه العرب ؟ فقال:ـ" إذا تقلّدوا السيوف ، وشدّوا العمائم ، وانتجادوا النعال ، ولم تأخذهم حمية الأوغاد "(٧٥) . وقال كذلك:ـ " استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال "(٧٦) .

ويُتّخذُ النعل من الجلد . ذكر أحدهم ذلك بقوله :ـ

يا ليتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضبع وشركاً مِنْ استِها لا ينْقَطِعْ
كل الحذاء يحتذى الحافي الوقِعْ(٧٧)

وكانت الجلد تُدبغ قبل صنع الحذاء منها ؛ وذلك بأن يُزال الشعر عنها وتسمى عند ذلك : سِبْتاً(٧٨) . قال محمد بن يسير (ـ١١٠هـ) :ـ

كَمْ أرى مِن مُسْتَعْجَبٍ مِنْ نعالٍ وَرضائي مِنها بلبسِ البَوالي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٣٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلّ جَرْداءَ قَدْ تَحَيَّفَها الخَفْـ ـفُ بأَقطارِها بِمِرْوِ النِّعالِ
لا تُدانِي وَلَيْسَ تُشْبِهُ في الخِلْـ ـقَةِ إِنْ أُبْرِزَتْ نِعالَ المَوالِي (٧٦)

وترد الاشارة الى أن ابن عمر (-٧٣هـ) كان يلبس النعال السِّبْتيّة تقليداً للرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم)(٨٠). وكذلك كان يفعل الحجّاج بن يوسف الثقفي (٨١).

وكان النعل بسيط التركيب. فقد وصف رتبيل ، حاكم سجستان ، نعال المقاتلة المسلمين بأنّها خُوص ، فقال:- " يأتونا خماصَ البُطون ، سُود الوجوه من الملاة ، نعالهم خوص"(٨٢). وكان لِنعل رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) قِبالان(٨٣). وكذلك كان لنعل ابن عمر ، وكان أحد زِمامَيْهِ بين الاربع(٨٤). هذا وذكر ابن هون أنّه ذهب في عام مائة أو عشر ومائة إلى حذّاء بمكّة ليشرك نعليه فشركهما له كنعليّ رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) بأن جعل اذنيهما على اليمين(٨٥).

وقد يلبس المقاتل الخف(٨٦). فقد ذكر ابن أعثم الكوفي (-٣١٤هـ) أنّ المهلب بن أبي صفرة جمع غنائم الازارقة وقسمها بين أصحابه " ثُمَّ أقبل حتى نزل في أصل شجرة في موضع سوق جرفت، وقال : يا غلام ! خُذ عني سلاحي،فنزع الغلام درعه وخفيّه ، ثم رفع رأسه فإذا بقوم بين يديه لا يعرفهم ... فقال:- يا غلام ! رُدَّ عليَّ دِرْعي ، وهاتِ خُفّي ، فأُتي بِدِرْعه ، فأُفْرِغَ عليه ، ومدّ خفيه في رجليه ، وتقلد بسيفه "(٨٧).

كان لبس النعال مُسْتَحَبّاً للمقاتلة أكثر من لبس الخفاف ؛ وقد يُرجّح ذلك لكون النعل أكثر حماية لِرِجْل المقاتل من الخف. فقد أمر عمر بن الخطاب المقاتلة بأذربيجان بلبس النعال وإلقاء الخفاف قائلاً:- " وانتعلوا، وألقوا الخفاف "(٨٨). ويُنصح بأن يكون نعل الفارس أو خفّه دقيقاً ليثبت في الرِّكاب(٨٩). قال عتيبة بن الحارث:-

إلى مَعْشرٍ لا يَخْصِفون نِعالَهم ولا يَلبسون السِّبْتَ ما لم يُخَمَّرِ (١٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أنكر عمر بن الخطاب (ر) على بعض عماله لبس الخف الدقيق ، فقال له العامل:- " الخف الدقيق أشبه في الركاب من الخف الكثيف ". فأقرّه عمر على ذلك.(٩١) ويسمح منكلي (٧٧٨هـ) بأن يُجْعَلَ في النعل شَعْراً من شَعْرِ الخيل أو المعز أو من اللبد ، وذلك خوفا من التزلق على خَشب المركب لنعومة ملمسه ،(٩٢) أو لوجود مايون عليه .

ولبس المقاتلة الدروع .(٩٣) فوق قميص من الكتّان يُقال له شليل أو غلالة.(٩٤) وقد يُلْبَس فوق القباء.(٩٥) وقد لايُلبس تحتَ الدرع شيءٌ من هذا القبيل أحيانا.(٩٦) وقد يُسْتَر الدرعُ بالقباء . فقد ذكر أبو مخنف في معرض حديثه عن دعوة المختار ابن أبي عبيد الثقفي ، أنَّ إبراهيم بن الأشتر خرج بكتيبة ليس معهم سلاح إلا السيوف في عواتقهم ، والدروع قد ستروها بالاقبية.(٩٧) وترد الاشارة إلى أنّ قتيبة بن مسلم الباهلي دخل على الحجّاج ، وقد أدخل بركة قبائه في منطقته ، والدرع يعفّقُ ساقيه.(٩٨) وكذلك كانت هيئة مسلمة بن عبد الملك أمام القسطنطينية.(٩٩)

ويوضع فوق الدرع / أو القباء المنطقة.(١٠٠) حيث يُشبك بها فضلات الدرع (السابغة) / أو القباء . فقد حزم العباس بن ربيعة يوم صفين فضلات درعه في محزمه (منطقته).(١٠١) وترد الاشارة إلى أنَّ ابراهيم بن الاشتر - أثناء قتاله لقوات ابن مطيع عام ٦٦هـ - أخذ أسفل قبائه فرفعه فأدخله في منطقة له حمراء من حواشي البرود شدّ بها على القباء ، وكَفَرَ بالقباء على الدرع.(١٠٢)

وقد يُستعاض عن المنطقة بعُرى تركّب في وسط الدرع تُشَدُّ ذيولها إليها لتشمّر عن لابسها إذا أراد المشي . وفي هذا قال لبيد بن ربيعة العامري (-٦٦١م) :-

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بالعُرى قُرْدَمانِيّاً وتَرْكاً كالبَمَلْ(١٠٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الفارس ربما رفع ذيل دِرْعِهِ وشدّه في رئاسة سيفه إذا أراد المشي. قال أبو قيس بن الاسلت :-

أَعْدَدْتُ للأعداءِ مَوْضُونَةً فَضْفَاضَةً كالتَّهْيِ بالقَاعِ
أَحْفِزُها عَنِّي بِذِي رَوْنَقٍ مُهَنَّدٍ كالمِلْحِ قَطَّاعِ (١٠٤)

وزيادة في الحيطة والتوقّي ظاهر المقاتلة بين دِرْعين. ذكر ابن سعد (- ٢٣٠هـ) أنّ عبد اللّه بن حنظلة الغسيل ظاهر بين دِرعين له في موقعة الحرّة عام ٦٣هـ (١٠٥). وكذلك فعل الوليد بن يزيد في قتاله ليزيد بن الوليد (١٠٦) عام ١٢٦هـ. وذكر الطرسوسي (-٨٥٥هـ) نوعا من الجواشن لا تعمل فيه السيوف ولا النشاب ، فقال :- " فإنهم ركّبوا لها أخلاطاً ، إذا عُجِنَت واتُّخِذت جواشن (١٠٧) منعت السهام أن تَنْفَذ فيها. وأَثْنَت السيوف ، بل قَلَلْتَها أَوْ كَسَرتها اذا أُشرعت إليها. أمّا صفة عملها فهي :- تُؤخذ جلود الابل وتُنقع في اللبن والقِلي إلى أن يتقشر شعرها ، ويَبْيَضّ لونُها. وترفع وتفصل من الجواشن وتترك ناحية ، ثم تعمد إلى الزجاج البرلس فتسحق سحقاً ناعماً والى برادة الاصفادرنة ، وبرادة النحاس الأحمر ، والصنباذج المسحوق ، فتؤخذ من كل واحد جزء ، وتعجن بالغراء ويكسى منها الجلود المفصلة وجهاً واثنين وثلاثة وأربعة ويترك كل وجه حتى يجف. فإذا كمل ذلك فلبس بالدهن ، ودهن بالاصباغ على أي لون شئت وتذهب وتدهن بدهن الغراغ على ما جرت به العادة فإنه لا تؤثر فيه السيف، فهذا ما قيل في هذا الفن وذُكر وأُمِرَ بستره عن أولي الجهل خوفا من أَنْ يُشتهر". (١٠٨)

وقد يُتَّخَذُ الدرع على قفا المقاتل دون بقية جسمه. ذكر ابن أعثم الكوفي :" أن الأزارقة دنت باتجاه جيش المهلب يتقدمهم صالح بن مِخْراق العبْدي شاكّاً في السلاح ، وعلى رأسه بيضة مجلية ، وقد وضع على قفاه مِزرَّدة محشّية بالقز ". (١٠٩)

والتجفاف غير مزرّد كالدرع. ويغطي الجسم كلّه ، ويُتَّخذ من مادة شديدة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العلاية والبيبوسة.[١١٠] وفي الأصل يُستَعمَل لوقاية الفرس في القتال.[١١١] فقد وضع موسى ابن كعب الخيول المجفَّفة خلف النّاشبة في تعبئة قواته بالزاب عام ١٣٢هـ.[١١٢] وترد الاشارة إلى لبس المقاتل التجفاف.[١١٣] فقد أشار أبو مخنف إلى فرقةٍ كان يُطلَق عليها (الشرطة المجفَّفة) في جيش عمر بن سعد الذي أُرسِلَ لقتال الحسين بن علي (ر).[١١٤] وروى فروة بن لقيط أنّ زياد بن عمرو كان أثناء قتاله لشبيب الخارجي عام ٧٦هـ مجفَّفاً " فما من سيف يُضرَب به إلاّ نَبَا عنه ".[١١٥] وذكر أبو مخنف في معرض حديثه عن حرب الحجّاج وشبيب الخارجي أنّ الحجّاج " أخرج أبا الورد (مولى له)عليه تجفاف ، وأخرج مجففة كثيرة وغلماناً له ، وقالوا هذا الحجّاج فحمل عليه شبيب فقتله ".[١١٦] وترد الاشارة إلى فرقة المجفّفة مسمّح المغفل بن المهلب في قتاله لأهل الشام عام ١٠٢هـ.[١١٧] وقال مولى زهير بن سلمة الأسدي (من مقاتلة يزيد بن المهلب) :" مررت بالخندق فإذا عليه حائط وعليه رجال معهم النبل ، وأنا مجفّف ، وهم يقولون: يا صاحب التجفاف أين تذهب ؟! قال : فما كان شيءٌ أثقل علي من تجفافي ! قال: فما هو إلا أن جزتهم فنزلت فألقيته لأخفّ عن دابتي ".[١١٨]

ولبس المقاتلة السواعد والأكُف.[١١٩] فقد ذكر ابن سعد (ـ٢٣٠هـ) في معرض حديثه عن وقعة الحرّة عام ٦٣هـ أنّ عبد الله بن حنظلة الغسيل إنصرف من الصلاة ، وفيه جراحات كثيرة . فتقلّد السيف ، ونزع الدرع ولبس ساعدين من ديباج ، ثم حثّ الناسَ على القتال.[١٢٠] وأوصى مروان بن محمد ولده عبد الله حين أرسَلَه لقتال الضّحاك الخارجي عام ١٢٨هـ أن يتخذ جنده " سواعد طبعها هندي وصوغها فارسي ، رقاق المعاطف ".[١٢١]

ويتضح لبس المقاتلة للأكُفّ في رواية أبي مخنف (ـ١٥٧هـ) عن القتال الذي دار بين مسلمة بن عبد الملك ويزيد بن المهلب بالأبار عام ١٠٢هـ حيث قال :" إنّ رجلاً من الشام خرج فدعا إلى المبارزة ، فبرز له محمد بن المهلب ، فحمل عليه فاتّقاه الرجل بيده ، وعلى كَفّه كَفٌّ من الحديد ، فضربه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٣٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٣٨)٠

الكـــــــــف الحديديـــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

به محمد فَقَطَعَ كَفّ الحديد ، وأسرع السيف في كَفِّه "[١٢٢]. وأوصى مروان بن محمد ولده ، عبد الله ، بأن يلبس جنده الأكف الواقية الجيدة المنع[١٢٣].

كما لبس المقاتلة السيقان[١٢٤]. فقد ذكر أبو مخنف في معرض حديثه عن حرب المهلب للخوارج: أن الخوارج " جاؤوا عليهم مغافر تضرب الى مدورهم وعليهم دروع يسحبونها ، وسوق من زرد يشدونها بكلاليب الحديد الى مناطقهم[١٢٥]. وحثّ مروان بن محمد ولي عهده ، عبد الله ، أن يتخذ جنده أسوق الحديد المموهة الركب ، المحكمة الطبع ، الخفيفة الصوغ[١٢٦].

ب - الأسلحة

١. القوس :-

وأستخدم المقاتلة في العصر الأموي أسلحة متنوعة منها القوس[١٢٧]. وقد أشار مروان بن محمد إلى الجيّد منه ، الواجب أتخاذه من قبل الجند الذين وجههم مع ولي عهده ، عبد الله ، لقتال الضحّاك الخارجي عام ١٢٨هـ بقوله :- ".. مُسْتَحْقِبين كنائن النبل ، وقسيّ الشوْحط والنبع ، أعرابية التعقيب ، رومية النصول ، مسمومة الصوغ " وتابع في وصفه السهام بقوله : " ولتكن سهامها على خمس قبضات سوى النصول ؛ فإنها أبلغ في الغاية ، وأنفذ في الدروع ، وأشك في الحديد"[١٢٨].

لقد بلغ المقاتلة في دقة الاصابة بالقَوْس مبلغاً[١٢٩]. وترد الاشارة إلى أنَّ البخارية الذين قَدِمَ بهم عبيد الله بن زياد بن أبيه إلى البصرة كانوا ألفين كلُّهم جيد الرمي بالنشاب[١٣٠]. وذكر البلاذري (ـ٢٧٩هـ) أن جماعة من الأساورة شهدوا وقعة الربذة أيام ابن الزبير فقتلوا خَلْقاً بعدّتهم من النشاب ولم تُخْطِئ لأحدٍ منهم رمية[١٣١]. كما بعث يوسف بن عمر بجماعة يدعون القيقانية للرمي على أصحاب زيد بن علي ففعلوا[١٣٢]. وصار يُطلق على فرق مختصة بالجيش إسم المرامية[١٣٣].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

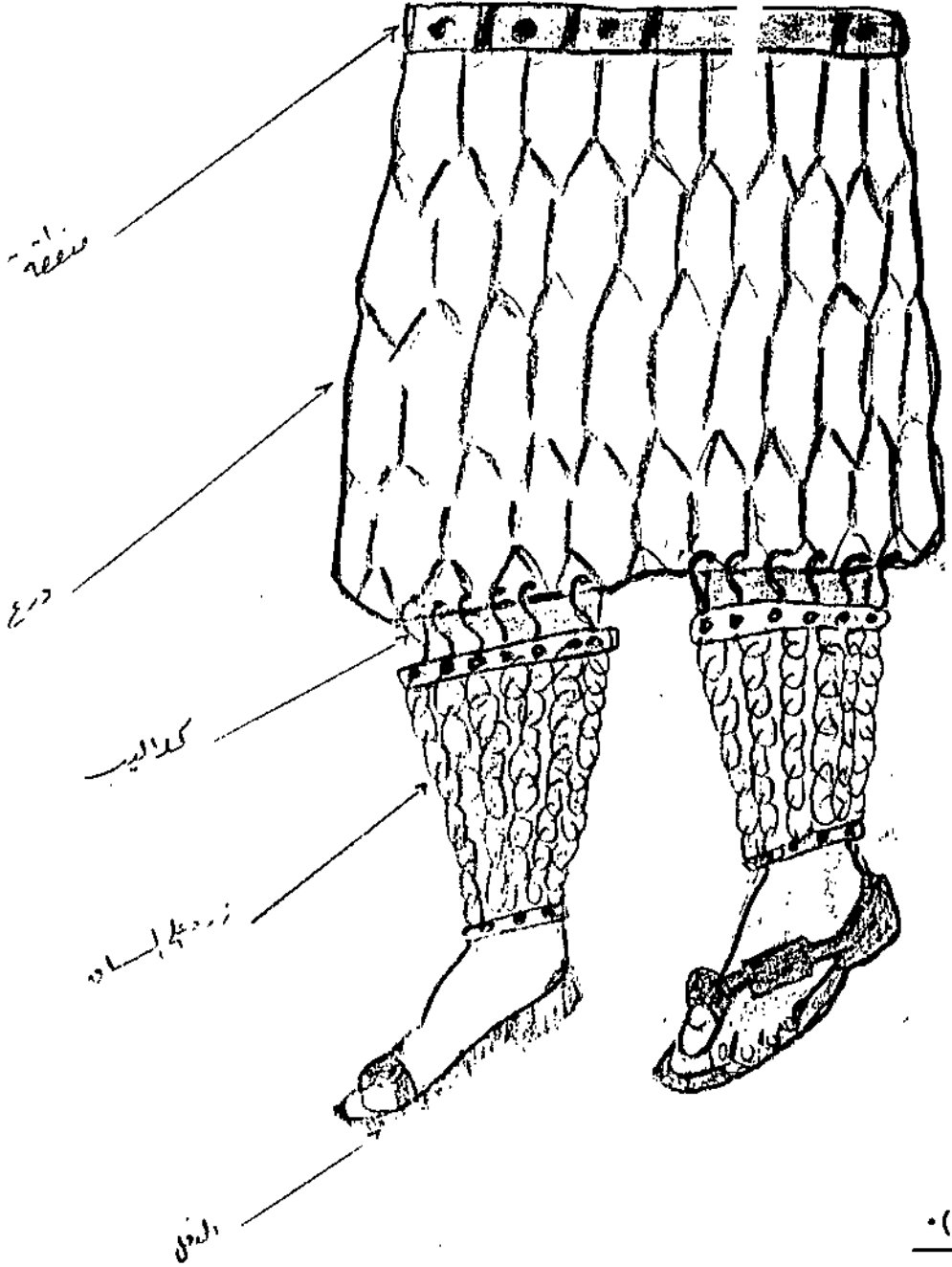

الشكل رقم (١٣٩).

السيقان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وترد الاشارة إلى استخدام أكثر من نشّاب في الرميَة الواحِدة احيانـاً . واشتهر عند الفرس الرمي بخمس نشابات (الفِنْجقان) . فقد أمَرَ ماه افريذون (١٣٤) مجموعته بأن يضربوا خصمهم ، الذين تلقوهم بأسنّة الرماح ، بالفِنْجقان = أي بخمس نشابات في رمية . فصكّوهم بالفي نشابة دفعة واحدة ، وكرّروا ذلك مـرة (١٣٥) أخرى فأجْلوهم عن ابواب المسجد .

وتكون طريقة الرّمي بالفِنْجقان : إما بوضع الخمس نشابات تحت الوسطى والبنصر من اليد اليمنى . أو تتخذ السهام بحيث يكون فَوْق كل سهم بين كـل اصبعين ان كانت السهام ثلاثة . أو يضاعف هذا العدد إن كانت السهام سـتة (١٣٦) مثلاً . أمّا إذا كانت السهام صغيرة كسهام الحسبان (١٣٧) فتركّب في الوتر ، بـأن توضع الواحدة فوق الاخرى ، ويعقد عليها عقد عشرين ؛ بأن يجعل طرف الابهـام بين عقدة السبّابة والوسطى، ويكون ما بين العقدين من وسط السبّابة على ظهر الظفر من الابهام . ثم تُجرّ وتفلت فتخرج السهام هذه خروج سـهم واحد (١٣٨) .

ومن أنواع القسي (١٣٩) : قوس الزيار ، والذي يبدو أنه نموذج متطـور استعمل في فترات لاحقة . وقد رسمه الزردكاش (-٨٦٧هـ) وبيّن تركيبه وطريقة (١٤٠) عمله . وهو قوس آلي(ميكانيكي) له جهاز معقد للتزيير والاطلاق . وهـو عبارة عن قائمة طولانية تُركّب عليها عارضة خشبية هائلة على شكل قوس ، ولهـا مسنّنات كبيرة . وفوق هذه العارضة توجد عارضة أصغر منها ذات مسننات مُتعدّدة أيضاً . وفي أسفلها نتوء معدني على شكل قفل يشبك به الوتر . ويمكن بهـذه الطريقة شد وتر القوس إلى الخلف حسب الطلب ووفق المدى الذى يراد إيصـال (١٤١) السهم اليه .

ولهذا القوس سهام خاصّة (١٤٢) . لعلّها قناديل النشاب التي أمَدّ بها معلمة ابن عبد الملك أصحابه من ملوك الجبال الذين قاتل بهم الخزر (١٤٣) . ويُركّب السهم في شِقّ طولاني على امتداد العارضة الخشبية فيما يلي ذروة الوتر المشـدود

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

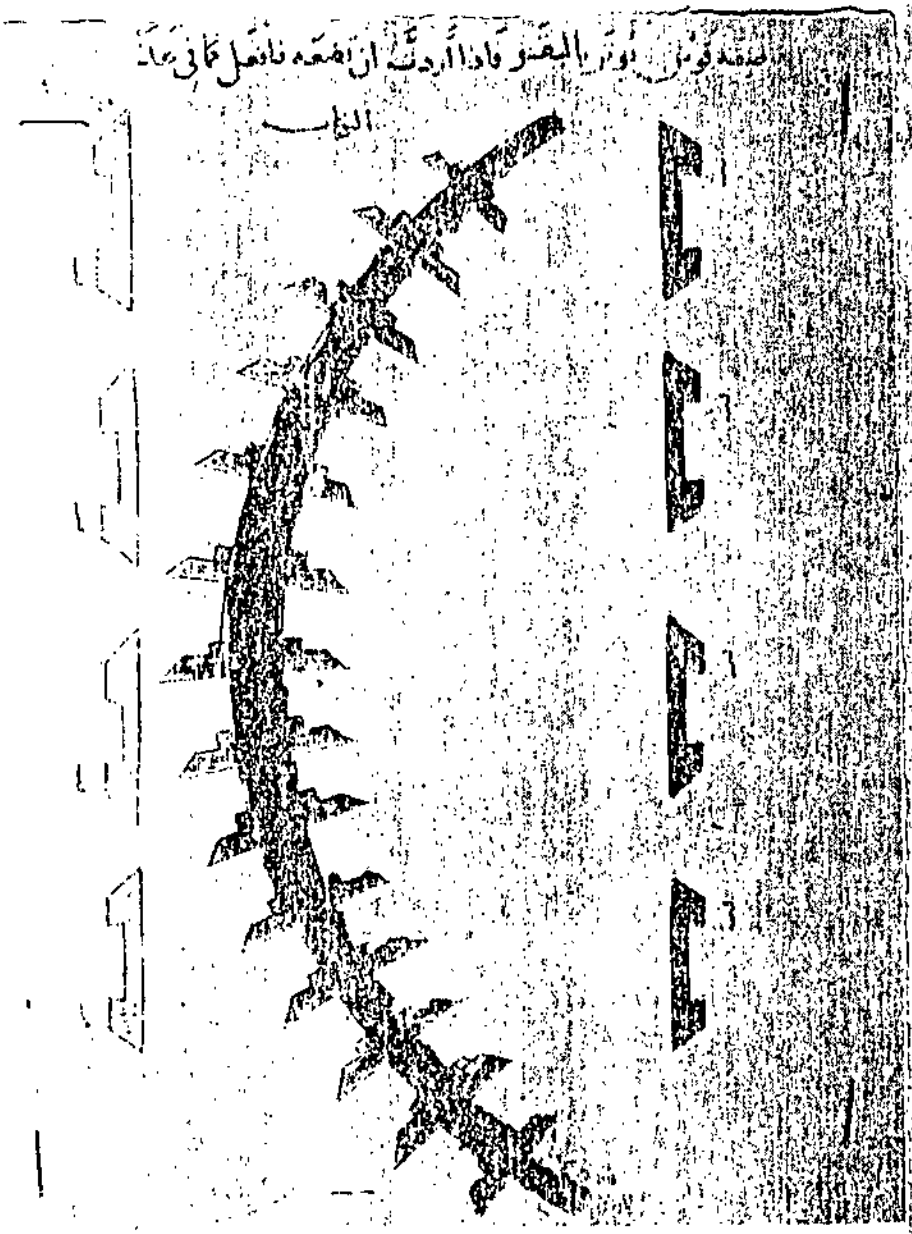

الشكل رقم (١٤٠).

يمثل مسننات قوس الزيار . والقطع الظاهرة على اليمين والميمار هي الأسنان قبل تركيبها على العارضة المقوّسة.

عن كتاب:

أرنيغا الزردكاش ، الأنيق في المجانيق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بين الزَرْدكاش طريقة إيتاره بقوله :- " صفة خيط المنجنيق الذي يوضع فيه : فإذا أردت ذلك فانظر إلى الدوابر ! فكلّما اتسعت الدايرة فغلظ الخيط، وكلّما ضغرت الدوابر فرقّ الخيط يحصل لك المقصود. وإن كان السهم قطعتين فإنّك تبخشهما ، وتضع مساراً حديداً مبخوش الطرف في ذلك البخش الذي في السهمين . فاذا أدخلته وكان محرّكا (تالفاً) فإنّك تدخل في طرف المسمار المبخوش مساراً آخر ، ويكون دايره كاللولب "(١٤٤). وعند الاطلاق يَضْرِب الرامي المسمار الذي يثبت الوتر فينفلت السهم وينطلق بقوة عظيمة إلى هدفه .

وهناك نوع معيّن من قسي الزيار يمكن لرجل واحد أن يرمي به ، أو يحمله متنقلاً من مكانٍ إلى آخر ، يطلق عليه اسم قوس العقار(١٤٥) . ويتم شدّه (تزييره) إما : بواسطة تربيعة يقال لها (مفروكة)(١٤٦) ، ذات تجويف مربع بحجم محاور الشد التي يمر منها الوتر . ويوضع القوس على قطعة أخرى تسمّى الحامل(١٤٧). أو أنّه يجري تزييره بواسطة دولابين متّصلين بخطّاف معلّق بالوتر . فإذا تمّ تدوير الدولابين إلى الخلف فإنهما يشدّان الوتر(١٤٨). وفي الحالتين عند ضغط القبضة الظاهرة في الصورتين ينخفض الخطّاف الذي يشدّ الوتر ، فينفلت هذا الأخير دافعاً السهم مسافة تتناسب مع قوة الشد(١٤٩).

وهناك قوس (الجرخ)(١٥٠) . والذي يمكن وضع عدد منها في جهات مختلفة من برج(١٥١) . ولكلٍّ منها مجراة تنتهي إلى قَفْلٍ واحد ، ويكون في كل مجراة ثلاثة أو أربعة سهام ، ويرمي بها كلّها رجل واحد فيظن أن في البرج رجالاً بعدد(١٥٢) النشاب المنطلق .

وهناك قسي الرجل ، وأشار الطرسوسي (-٨٥٥هـ) الى طريقة صنعها بقوله : " تُعْمَل من أنبوبة واحدةً بغير قَرْنٍ ولا عَقْب ، ويكون طولها وغلظ وسطها ما يدور عليه الشبر ونِصْف وأقل وأكثر على قدرها ، وتهلب أولاً أولاً . ويكون رقّة طرفيها من نسبة قيراطين من طولها . ويكون من خشب التخش ، وهو أجود ما تعمل منه ، وهو ثلاثة أنواع : أحدها القرسقي ، والثاني : الشبراني وهو بعده ، والثالث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

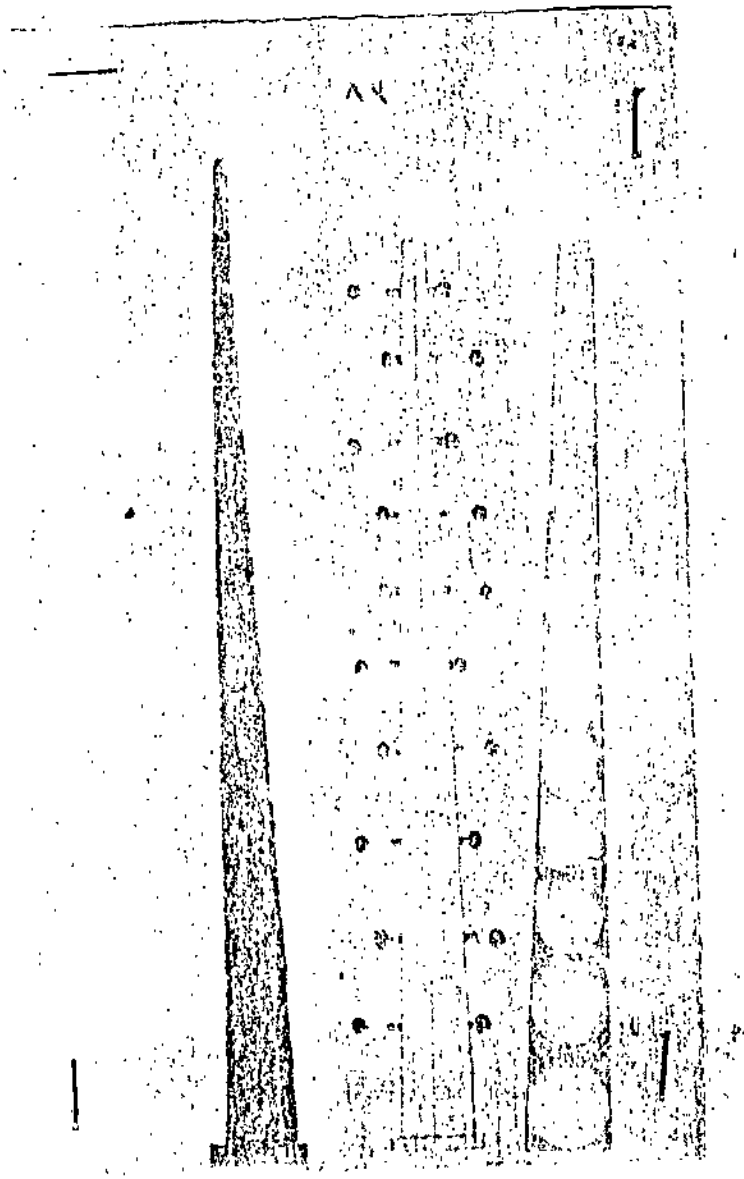

الشكل رقم (١٤١)٠ عن كتاب الزردكاش ، الأنيق،ص١٢٦٠

يرى في الشكل (١٤١) ، والشكل (١٤٢) العارضة التي يمر منها الوتر ؛ وهي عارضة ذات ثقوب مختلفة الاتساع لكي يكون بالامكان استخدام أوتار متدرجة في الغلـــظ ٠ ويرينا الرسم الظاهر في وسط الصورة كيفية شدّ الوتر ، ويتم ذلك بواسطة مفاتيح تشبه مفاتيح (دوزنة) آلة العود المعروفة٠ والملاحظ أن اتجاه كل مفتاح يخالف اتجاه المفتاح الذى يليه ٠

أنظر : الزردكاش ، الأنيق (المحقق) ، ص١٢٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صفة خيط المخيش الذي يوضع فيه فاذا اردت ذلك فانظر الى الدوابر فكلما استغلظت
الدوابر تغلظ الخيط وكلما صغرت الدوابر قرن الخيط بحسب المطلوب
وان كان السهم لطيفا تأخذ خيطا وتضع مسمارا بعد مسمار على قدر ما يدخل السهم
في السهم فاذا ادخلته وكان محركا فانك تدير طرف المسمار المعوج

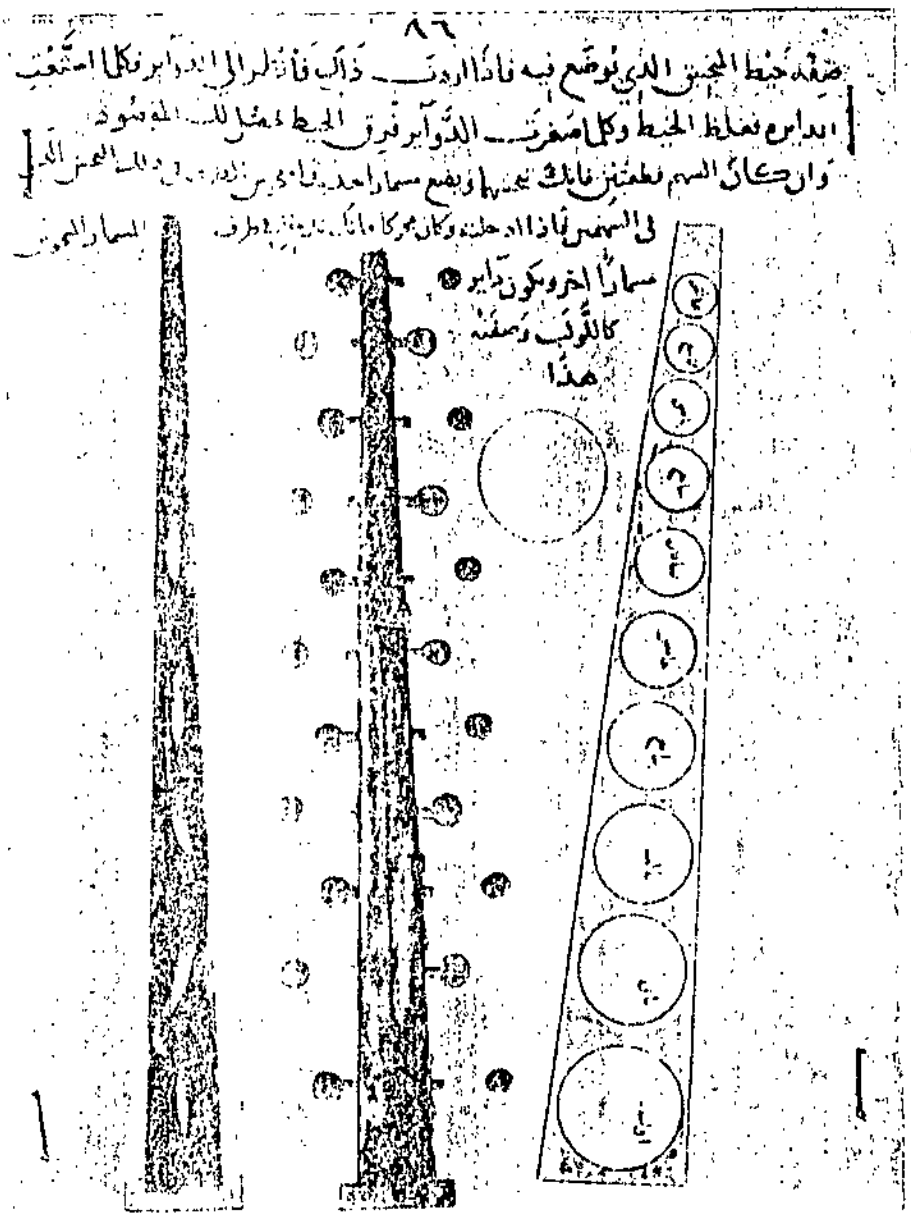

الشكل رقم (١٤٢) من كتاب :
الزردكاش ، الأنيق ، ص١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

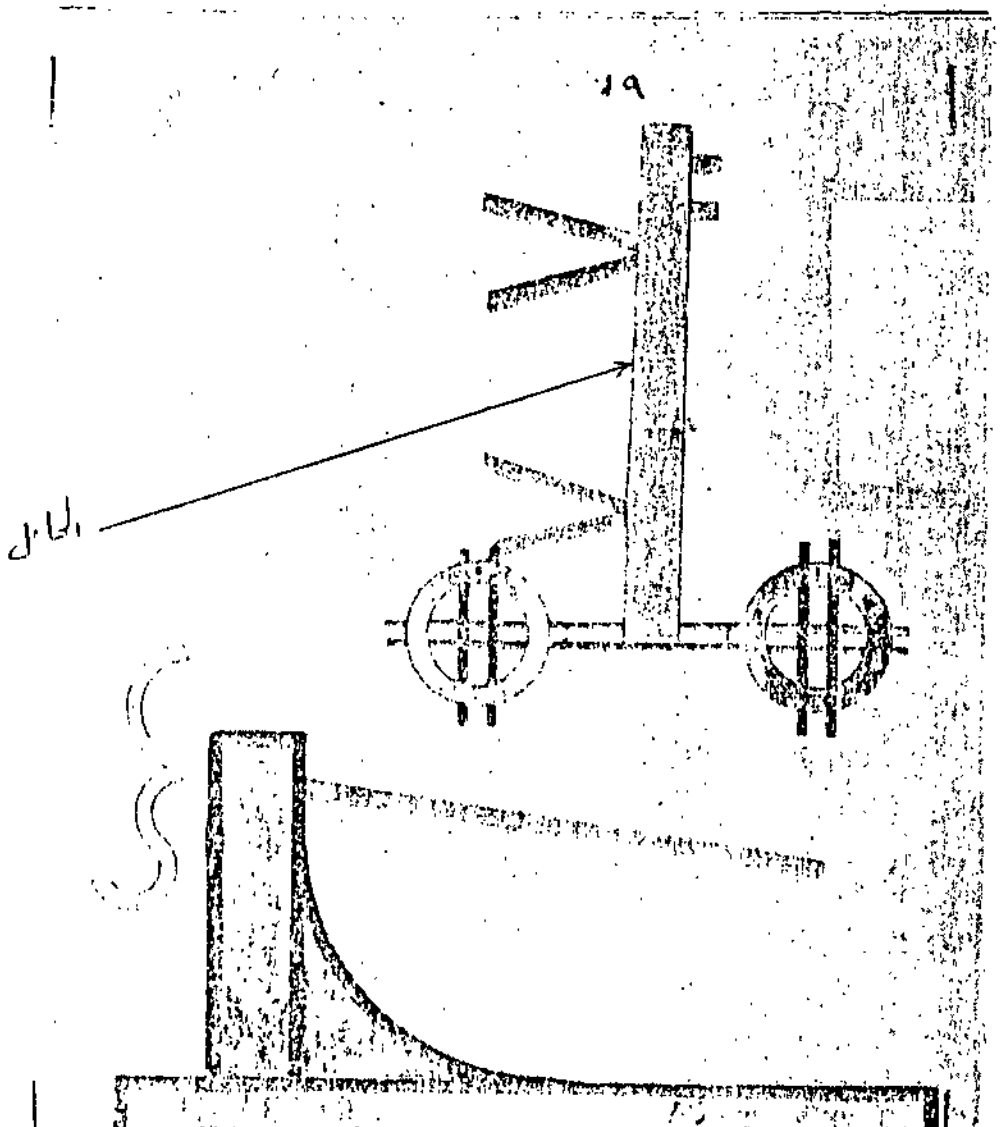

الشكل رقم (١٤٣)

عن كتاب : الزردكاش ، الأنيق ، ص١٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٤٤).

عن كتاب : الزردكاش ، الأثيق ، ص١٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

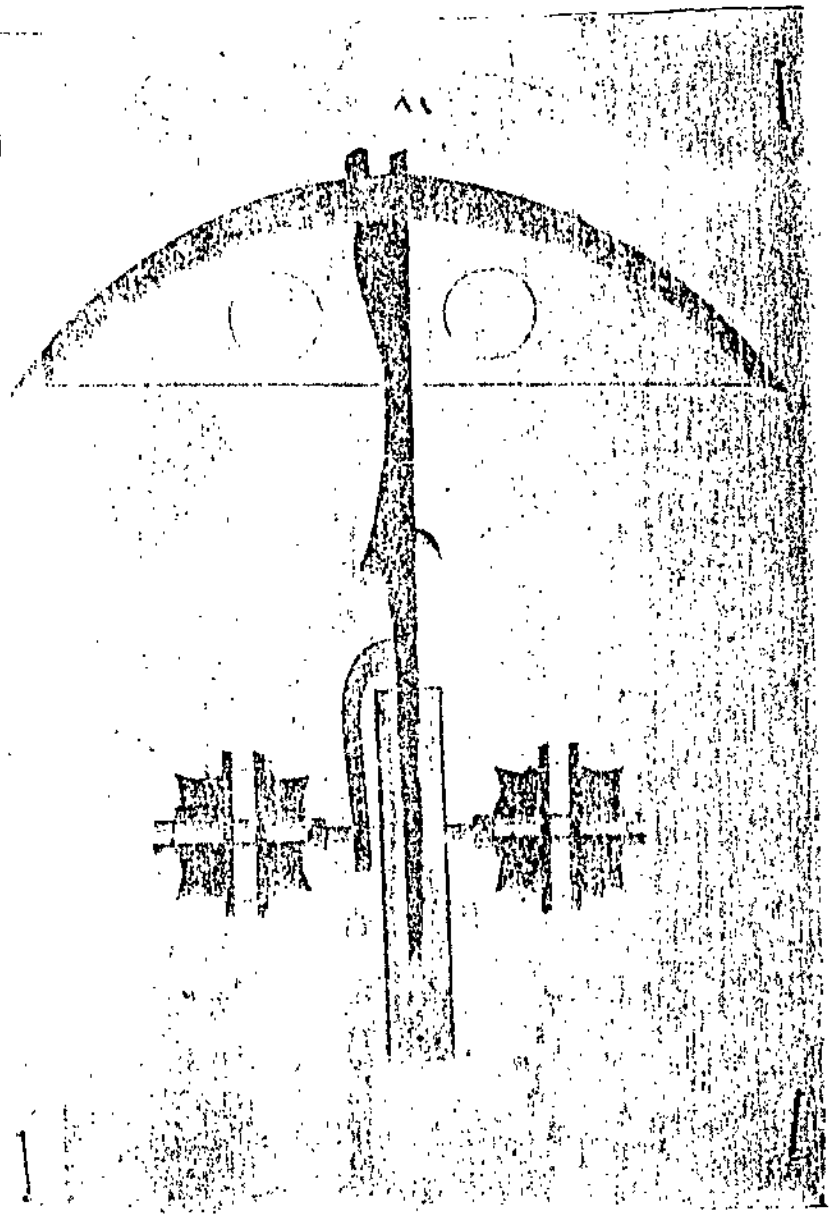

الشكل رقم (١٤٥).

من كتاب : الزردكاش ، الأثيق ، ص١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

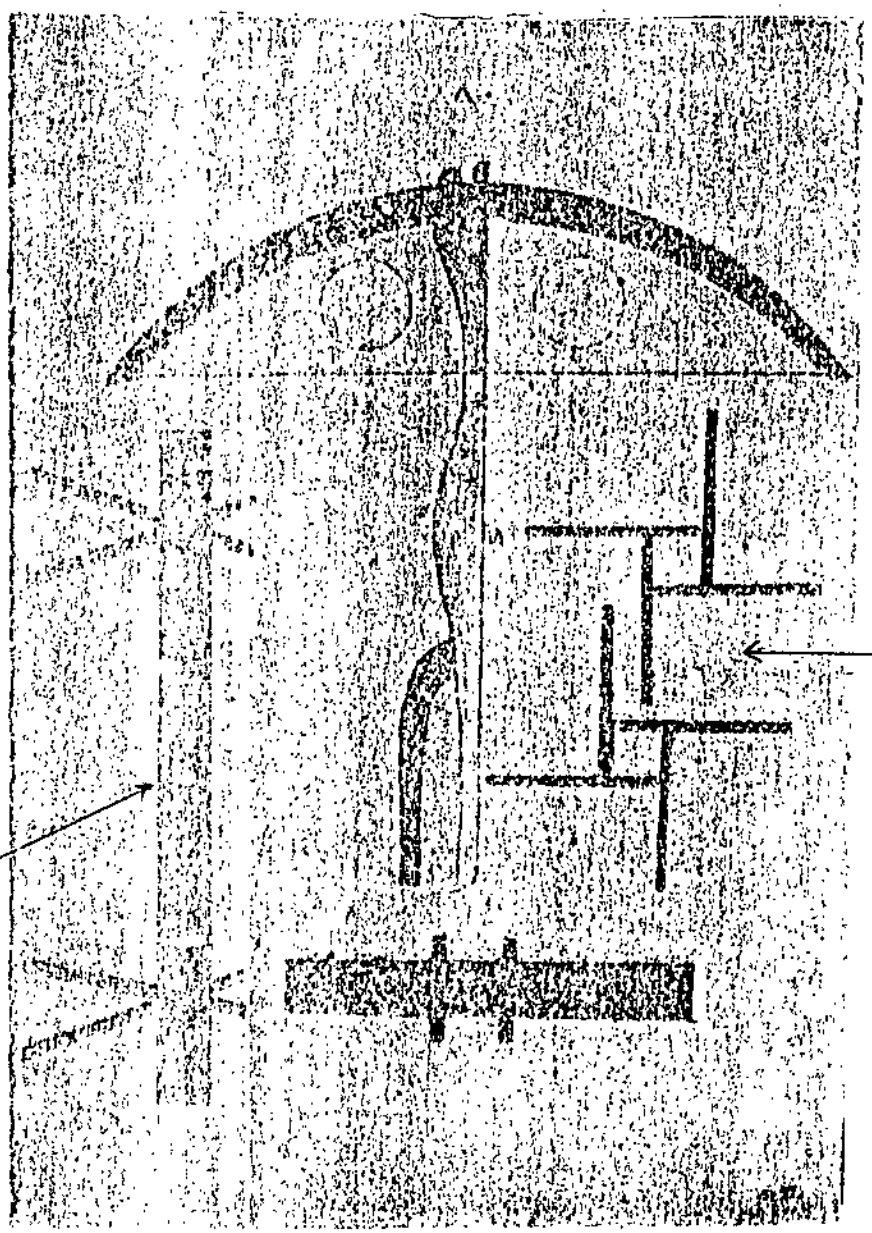

الشكل رقم (١٤٦).

عن كتاب : الزردكاش ، الأنيق ، ص١٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخرطماشي وهو أدناها . وبعدّ التخش خشب الرَبْوع ، وهو نوعان: أحدهما يجلب من بلاد المغرب ،والآخر من بلاد اليمن "[١٥٣] .

ومن أجزاء هذه القوس : العمود ، والقضيب ، والجوزة ، والمفتاح[١٥٤] .

وتنقسم هذه القوس إلى نوعين رئيسيين هما : التركية ؛ وتمتاز بغلظها عن مثيلتها الفارسية ، وأكثرها له قفل ومفتاح (أنثى وذكر) ، ويوجد لها ركاب في طرف مجراها[١٥٥] .

ويتحدّث الطرسوسي عن طريقة إيتارها فيقول:" وتوتر بدفع رجلي الانسان لها مع جذب ظهره ؛ لأن جرّها يُحوج الانسان إلى أن يجعل في وسطه جزاماً من الجلد البقري الحسن الدباغ الممرّن ، وفي طرفيه كلّابين من الحديد ليجعل وتر القوس فيهما . ويجعل الانسان رجليه في بطن القوس جاذبا بظهره الحزام الذى فيه الكلابين إلى أن يحمل الوتر في القفل الذى في المجراة ، وينزل المفتاح فيها ، ثم يأخذ القوس بيديه ويجعل النبلة في المجرى ، ويضم المفتاح من القفل الى باطن المجراة فيدور القفل لأنه كالبكرة اللّطيفة في محور حديد مسمّر في جانبي فتح المجراة فاذا دار المفتاح عنه دارت البكرة ، وانفلت الوتر ، فيدفع النبلة فيخرج بحدّة "[١٥٦] .

وبشكل عام فان قوس الرجل بطيئة الرمي ، ثقيلة الحمل لا تمكّن صاحبها من حمل ترس ولا دَرَقة . وإنما يرمي بها من خلف جدار سور ، أو خلف صخرة . ومن عيوبها ، أنّ الوتر فيها إذا ابتل بالماء تعطّل . وربما كان وترها على وجه المجرى مما يؤدي إلى رجوع السهم إلى وجه الرامي . وربما كانت الجوزة عالية جدّاً فيضرب الوتر السهم إلى جهة أخرى غير الهدف . هذا بالاضافة إلى أنّ ثلاثة أرباع قوّة الرمي تذهب في المجرى[١٥٧] .

وبعد ؛ فإنّ قسي الرجل تُعدُّ ذات فائدة ونفع في الحصار ، كما أنها أكثر نكاية من قوس اليد لعظم أركانها ، وقوّة وترها ، وغلظ سهمها ، وبُعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَرْماها (١٥٨) .

ومن القسي كذلك ما يطلق عنه قارورة النفط أو البيضة . وقد ذكره الطرسوسي مبينا تركيبه ، وشارحا طريقة عمله (١٥٩) .

٢. الرمح :-

ومن الأسلحة الرمح (١٦٠) . وقد وصف مروان بن محمد الجيد من الرماح الواجب اتخاذها في رسالته لولي عهده ، عبد الله ، فقال :- "... قد أشرعوا لدن القنا طوال الهوادي ، مقومات الأود ، زرق الأسنة ، مستوية الشعالب ، وميضها متوقّد وشحذها متلهّب ، معاقف عقدها منحوتة ، ووصم أودها مقوّم ، وأجناسها مختلفة وكعوبها جعدة ، وعقدها حبكة ، شطبة الأسنان ، محكمة الجلاء ، ممهوة الأطراف مستحدّة الجنبات ، دقاق الأطراف ، ليس فيها التواء أود ، ولا أمن وصم ، ولا بها مسقط عيب ، ولا عنها وقوع أمنية" (١٦١) .

وتحدث الطرسوسي (-٥٨٥هـ) عن نوع آخر (١٦٢) متطوّر في الصنعة من الرماح يطلق سهاماً تستعمل عندما يقصّر فارس الفرس عن اللحاق بفرس الخصم لطعنه حسب العادة . فيقول :- " ومن أحسن الطعنة بالرمح الأصمّ القصير اذا كان سنانه في صورة البلطية في التحديد والتدوير ، صغيراً أصغر ما يمكن . وأن تجعل في تجويف الرمح هنالك شيء يقال له الرسالة ؛ وهي مدفع السهم . وتجعل فيه قطعة من وتر القطّان ، وتثبت في القفل نسبة المرسل الذي يعمل لرمي النشاب الذي ليس له فواق . فإذا أردت الرمي ، وزيّرت الشعر وجذبته بالملوى ، وجعلته في القفل ، وحملت ، فان قصّر جوادك فافتح عنه ، وأطلق ، فيخرج ذلك السهم بقوة . وإن كانت مسلّة فهو أقوى في هذا الفن" (١٦٣) .

وقد يُلَفُّ على سنان بعض الرماح (المزارق) (١٦٤) قطعة من اللباد مبلولة بمزيج من المواد المشتعلة ، ثم تشعل النار في اللّباد ، ويرمى المزراق فيحرق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكان الذى يقع فيه (١٦٥) .

وقد يوضع في سنان الرمح كلّابان من الحديد وحلقة . فقد أمر عبدالله ابن خازم (ـ٧٢هـ) مقاتلته أن يضعوا ذلك عند مطامنتهم لزهير بن ذؤيب العدوي بغرض تعليقها في أداته لجرّه إليهم ، وأسره ففعلوا ذلك حيث أعلقوا في درعه أربعة أرماح ، فالتفت إليهم ليحمل عليهم فاضطربت أيديهم ، فخلّوا رماحهم . فجاء يجرّ أربعة أرماح حتى دخل القصر (١٦٦) .

٣. السيف :ـ

وأستخدم المقاتلة السيف (١٦٧) . وحثّ مروان بن محمد ولده ، عبد الله ، أن يتّخذ لجنده " السيوف الهندية ، وذكور البيض اليمانية ، رقاق الشفرات مسمومة الشحذ ، غير كليلة الحد ، مشطّبة الغرائب ، معتدلة الجواهر ، صافية الصفائح ، لم يدخلها وهن الطبع ، ولا عابها أمت الصوغ ، ولا شانها خفّة الوزن ولا فدح حاملها بهور الثقل (١٦٨) . ويبدو أنّ يثرب اشتهرت بصنعة السيوف ، فنسبت إليها السيوف اليثربية . قال عبد الله بن الزبير في يوم مرج راهط:ـ

كأنّ النّصالَ اليثربيّةَ بَيْنَهُم سُريجين والنّشّاب رجل من الدبا (١٦٩)

أما الصنّاع فكانوا قيوناً ، وكان يُنظَرُ للصنعة والصنّاع بازدراء (١٧٠) . فهذا حسان بن ثابت (ـ٤٠هـ) يهجو الوليد بن المغيرة (ـ١هـ) بقوله :ـ

فألحق بِقَيْنِكِ قَيْنَ ألسوءِ إنّ لَهُ كيراً ببابِ عَجوزِ ألسوءِ لَمْ يَرِمِ
تِلْكُم معانكم في ألدهرِ قدرُفِعَت فَرْبُ ألنّعال وَحُسْنُ ألرفعِ لِلسَرَمِ (١٧١)

وأستمر هذا الوضع في العهد الأموي ، فهذا الأخطل (ـ٩٠هـ) يريد امتداح سماك ابن مخرمة بن حمين الأسدي من بني الهالك بن عمرو بن أسد ، فيقول:ـ

إن سماكاً بنى مَجْداً لأسْرَتِهِ حتى ألممات وَفِعْلُ الخيرِ يُبْتَدَرُ
قَدْ كُنْتُ أحسبه قَيْناً وأخبره فاليوم طيّر عَن أثوابِهِ الشَرَرُ (١٧٢)

وكان الهالك أول من عمل الحديد . وكان ولده يعيّرون بذلك . فقال سماك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٤٧).

الرمـــــح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للأخطل :- " ويحك ما أعياك ، أردت أن تمدحني فهجوتني "[١٧٣].

وكانت الصنعة آخر ما يفكر المرء بتعليمها لولده . فقد أشار ابن عبد ربه (-٣٢٨هـ) الى أن حبيبا بن المهلّب (-١٠٢هـ) قال لبنيه :- " لايقعدنّ أحدكم في السوق ، فان كنتم لا بدّ فاعلين فالى زرّاد ، أو سرّاج ، أو ورّاق "[١٧٤].

٤. السكين :-

ومن الأسلحة : السكين[١٧٥]. وقد أشارَ الحنفي (-١٠٩٨هـ) إلى أهميتها بقوله :- " وتغني عن آلة الحرب بايقاع ضربها الداخل "[١٧٦]. ويبدو أن المقاتل كان يحتفظ بالسكين في مكان مخفيّ في ملابسه . فقد ذكر أبو مخنف (-١٥٧هـ) في معرض حديثه عن كربلاء أنَّ سُوَيد بن عمرو بن أبي المُطاع مُرِعَ فأُثخن ووقع في القتلى ، وأخذ سيفه . وعندما أفاق ، وجد معه سكّيناً[١٧٧]. فقاتلهم بها ساعة. وفي وقعة دير الجماجم عام ٨٣هـ خرج أحد رجال الأشعث لمبارزة أحد الجنود الشاميين . فلما تمكّن منه أخرج من خُفّيه سكيناً[١٧٨]، فوضعها على حلقه لذبحه

ومن أجزاء السكّين[١٧٩] :-

أ. الحد : وهو جانب السكين الذى يقطع به[١٨٠]. ويطلق عليه : الغرب ، والزر والغرار ، والذلق[١٨١]. في حين يقال لجانبها غير الحاد : الكلّ[١٨٢].

ب. الذباب : وهو طرف الحد من السكين . ويدعى كذلك : الظبّة ، أو القرْنة[١٨٣].

ج. المقبض : وهو مكان مسك الكف للسكين[١٨٤]. ويصنع من العاج. ويدعى أيضاً النعاب ، والعتر ، والجزأة[١٨٥]. ويحزم على المقبض بجلود يقال لها : اللك[١٨٦].

د. الشعيرة : وهو المسمار الذى تشدّ به حديدة السكين في النعاب[١٨٧]، حيث يدخل جزء من هذه الحديدة في النعاب ، ويطلق عليها : السيلان[١٨٨]. ويقال لطرف السيلان : السنخ[١٨٩].

هـ. الأل : وهو صفحة السكين[١٩٠].

و. الغراب : وهو غلاف السكين الذى توضع فيه[١٩١].

وتصنع السكين من حديد يضاف اليه بعض الأخلاط الكيماوية[١٩٢]. وتجعل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

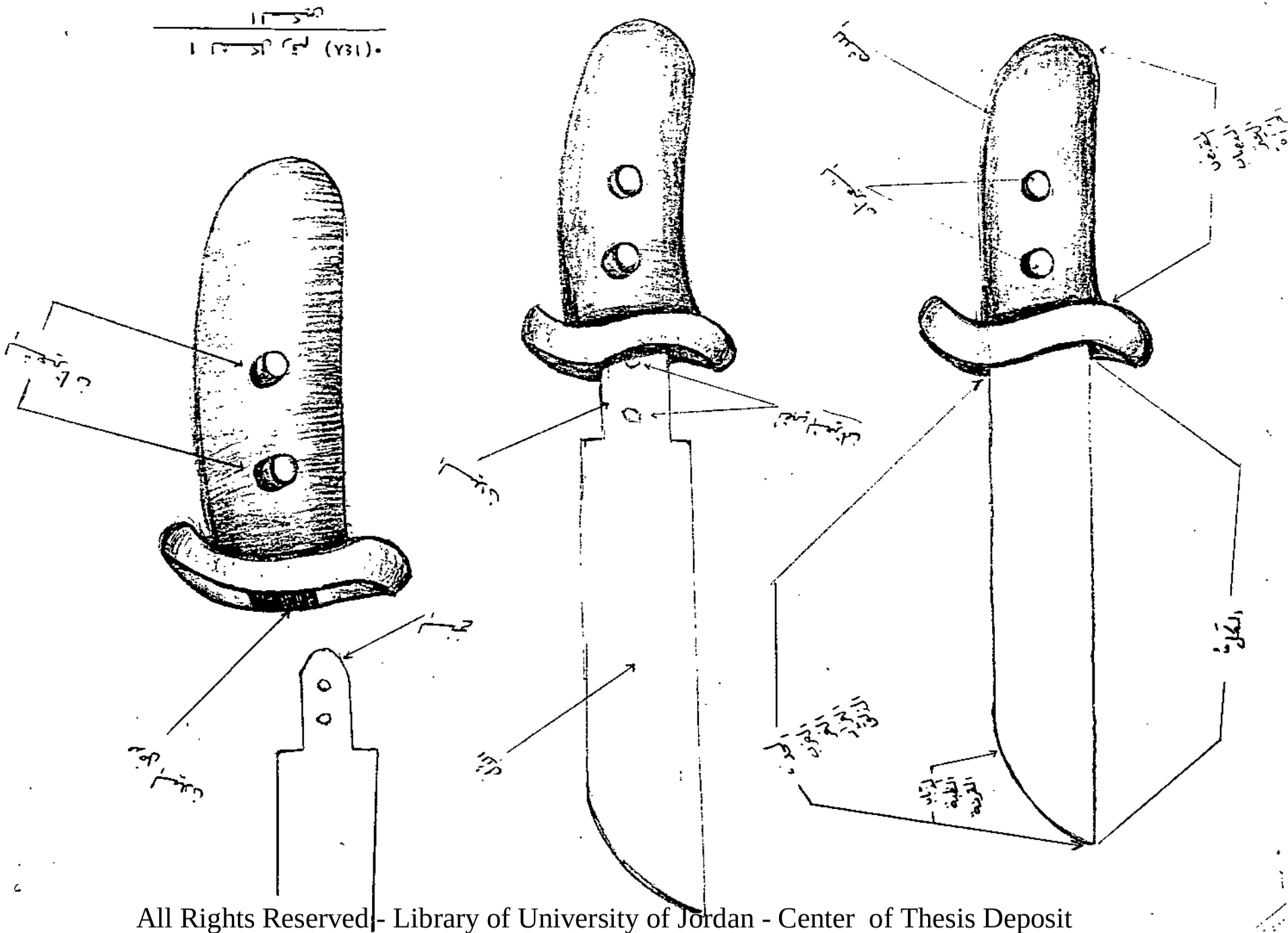

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٤٩):

التكيس ذات المخيط الواحد والرأسين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حديدة السكين بين حجرين ، وتدق لترق وتسوّى فلولها (١٩٤) . قال أبو نصر :- " سلاط حداد أرهفتها المواقع " (١٩٥) . وتختلف السكين في أطوالها ؛ ويقال للكبير منها : الصلت (١٩٦) . وقد يكون للسكين رأسان ، ونصل واحد (١٩٧) . فقد ذكر السيوطي (-٩١١هـ) أن أبا لؤلؤة اشتمل على خنجر (سكين) ذى رأسين نصابه في وسطه .

٥. المِغْوَل :-

وهناك المِغْوَل ؛ وهو حديدة تُجْعَل في السوط فيكون لها فلاقاً (١٩٨) . وقيل (١٩٩) هو سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط . ووصفه أبو حنيفة بأن له نصل طويل قليل العرض غليظ المتن (٢٠٠) . ويشتمل به الرجل تحت ثيابه (٢٠١) .

ورد ذكر المِغْوَل على لسان أُم سليم عندما رآه الرسول (صلى الله عليه وسلم) معها ، فسألها عنه ، فقالت :" أَبْقَر به بطون الكفار" (٢٠٢) . وقال محمد بن مسلمة عندما لم تُغْنِ السيوف في قتل كعب بن الأشرف " فتذكرت مِغْوَلا حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئا ... فوضعته في ثِنَته ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت غايته " (٢٠٣) .

٦. العمود :-

ومن الأسلحة الفردية: العمود (٢٠٤) . ولا يكون إلاّ من الحديد . والنكاية به أقوى من نكاية الدبّوس وما شاكله (٢٠٥) . ويحمله الراجل على عاتقه . فقد ذكر الواقدي (-٢٠٧هـ) :- أن إسحاق بن يحيى رأى الوليد بن عبد الملك يخطب على منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الجمعة عام حَجّ ، وقد مَثّل عنده مَثّلين من المنبر إلى جدار مؤخرة المسجد في أيديهم الجرزة ، وعمد الحديد على العواتق (٢٠٦) . وترد الاشارة إلى أنّ بُكير بن وشاح ضرب بجير بن وَرْقاء الصريمي بعمود وأخذ منه رأس عبد الله بن خازم (-٧٢هـ) ، وأرسله إلى عبد الملك بن مروان (٢٠٧) . كما وردت الإشارة إلى استخدام العمود من قبل شبيب الخارجي حيث ضرب به رأس سعيد بن خالد فقتله (٢٠٨) . وقد يحذف المقاتل (٢٠٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خصمه بالعمود حَذْفاً . فقد حذف وكيع (رأس بني تميم في جيش قتيبة لفتح بخارى) هريم بن أبي طحمة المجاشعي عندما خالفه بعمود(٢١٠) . وورد ذكر استخدام العمد في وقعة الجنيد مع الترك عام ١١٢هـ(٢١١) . وكذلك في قتال أسد بن عبدالله لخاقان صاحب الترك عام ١١٩هـ(٢١٢) .

٧. الدبـــوس :-

ومن الأسلحة الفردية ، الدبوس/ المطرقة(٢١٣) . ذكر الطرسوسي صفة عمل خرزة دبوس تهلك ما تضرب ولا يقف شيء لضربها فقال: " تُتَّخَذُ خرزة من الحديد وتصقى بماء حشيشة الخطّاف . فإنّها تهشم كلّما لاقاها من الأجساد ، وحيّا يتبين به آية الاشراف"(٢١٤) . وكذلك استخدم المقاتلة الطبرزينات (فأس السرج أو البلطة)(٢١٥).

٨. العصا :-

وتُعَدّ العصا من الأسلحة الفردية(٢١٦) . و تُتَّخَذ من خشب بعض الأشجار . ويعتمد طولها ، وثقلها على قوّة ساعد المقاتل ، حيث تغني عندما لا يغني السيف أحياناً . وترد الاشارة إلى طلب الحريش بن هلال القريعي عصا من أحد رجال بني ضبّة ليضرب بها مولى لعبد الله بن خازم ، مبرّراً ذلك بقوله :" عليه سلاح كثير وسيفي لا يعمل في سلاحه"(٢١٧) . فأصاب له الرجل عوداً ثقيلاً من عِنّاب ، فضرب به مولى ابن خازم ، فسقط وقيذاً(٢١٨) . وترد الاشارة إلى أنّ شبيباً الخارجي حمل على محمد بن موسى بن طلحة (والي سجستان من قبل عبد الملك عام ٧٦هـ) ، فضربه بعصا حديد فيها إثنا عشر رطلاً بالشامي ، فهشم بها بيضة عليه ورأسه فقتله(٢١٩) وذكر ابن أعثم الكوفي أنّ السوقة خرجت ومعها العصي في جيش قتيبة بن مسلم الباهلي لفتح سمرقند(٢٢٠) .

٩. الحجارة والمقلاع :-

ومن الأسلحة التي استخدمها المقاتلة ، الحجارة . قال أحد الشعراء:

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنّا ٱلسّلاحَ فعندنا سِلاحٌ لَنا لا يُشْتَرَى بالدّراهِمِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جَنادِلُ أَمْلاءُ الاكُفِّ كَأَنَّها رُؤُوسُ رِجالٍ حُلِّقَتْ بِالمَواسِمِ (٢٢١)

وتطلق الحجارة بواسطة اليد. فقد أفاد أبو مخنف أن قوات عبيد الله بن زياد استخدمت الحجارة في قتال مسلم بن عقيل حيث : " علوا ظهر البيوت فرموه بالحجارة "(٢٢٢). وذكر في معرض حديثه عن الحرب التي دارت بين المهلب بن أبي صفرة والخوارج ؛أنّ الرجل من أصحاب المهلب،كان يستقبل الرجل من الخوارج فيستعرض وجهه بالحجارة ، فيرميه حتى يشخنه ، ثم يطعنه بعد ذلك برمحه أو يضربه بسيفه(٢٢٣). وذكر أبو مخنف في معرض حديثه عن قتال عبد الله بن الحر مع المختار بن أبي عبيد الثقفي عام ٦٧هـ : أنه كانت لا تخرج للمختار خيل إلاّ رُميت بالحجارة من فوق البيوت ، ويصبُّ عليهم الماء القذر(٢٢٤). وكذلك فعل أهل المدائن ؛ حيث رموا شبيباً وجنده بالحجارة من فوق البيوت(٢٢٥). وعندما أغار شبيب في أسفل الفرات ، إرتفع في البرّ من وراء خفّان في أرض يُقالُ لها : الغلظة ، فأصاب رجالاً من بني الورثة ، فحمل عليهم حتى ألجأهم إلى جدد من الأرض فجعلوا يرمونه وأصحابه بالحجارة من حجارة الأرجاء كانت حولهم فلما نفذت وصل إليهم(٢٢٦). ورمت الديلم المسلمين حين غزوهم عام ٩٨هـ بقيادة يزيد ابن المهلب ، بالنبل والحجارة ، فانهزم الناس(٢٢٧). كما رمى أهل الشام جماعة زيد بن علي بالحجارة من فوق المسجد(٢٢٨).

وقد يُستَخدم المِقلاع في قذف الحجارة . فقد ذكر ابن أعثم الكوفي أن قتيبة بن مسلم ندب الناس للمسير إلى سمرقند ، فخفّ معه الصغير والكبير من جميع مدائن خراسان(٢٢٩). وخرج معه السوقة بالعصي والمقاليع فضلاً عن غيرهم.

وعرّف الرازي (ـ٦٦٦هـ) المقلاع بأنّه هو : "الذي يُرمى به الحجرّ(٢٣٠) ويصنع المقلاع من الجلد ،أو القماش القوي(٢٣١). بحيث يُطوى ويكون له حَبلان في إحداهما عروة لإدخال اصبع الرامي بها(٢٣٢). وتوضع القذيفة (حجر ، أو قطع حديد ، أو رصاص) في وسطه ، ثم يُدار عدة مرات ـ حسب قاعدة الطرد المركزي ـ ويترك إحدى الطرفين لتنطلق القذيفة منه بقوة كبيرة إلى الهدف(٢٣٣). وقد يكون المقلاع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

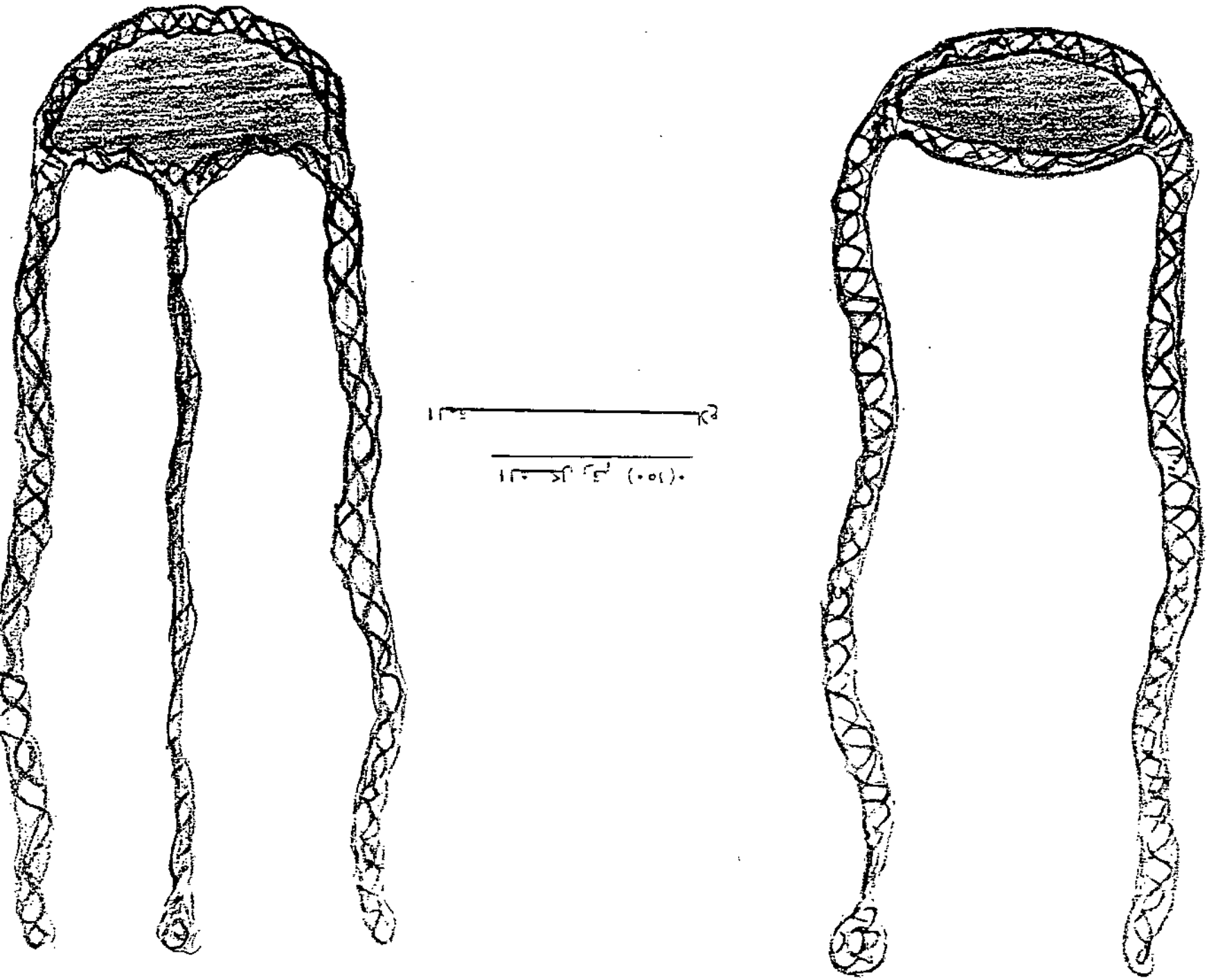

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ممنوعا من كفّة بها ثلاثة سيور. وتُستعمل بنفس الطريقة السابقة، حيث يُرمى أحد السيور عند الاطلاق فتنطلق القذيفة بقوة.(٢٣٤)

١٠. الترس :-

ومن الأسلحة الدفاعية التي استخدمها المقاتلة في العصر الأموي الحسك.(٢٣٥) والترس.(٢٣٦) حيث ذكر الطرسوسي نوعاً آخر متطور من التروس في باطنه قوس ويكون في يد حامله سيفٌ لمقارعة الخصم. فإذا لاح له انكشافٌ منه، أفلت القوس، فخرج السهم من كويج الترس الذي في وسطه فيصيب الخصم من حيث لا يعلم.(٢٣٧)

١١. المنجنيق :-

وهناك أسلحة جماعية تطورت خلال العصر الأموي منها المنجنيق.(٢٣٨) حيث ازداد حجمه، وشاع استعماله. فقد ذكر ابن أعثم الكوفي (-٣١٤هـ) أن عبد الملك بن مروان أمر بنصب المنجنيق على حصن قرقيساء، فَنُصِبَ وَرُمِيَ الحصن بالحجارة. وفي ذلك قال أحد الشاميين :-

كَيْفَ تَرَى قَيْسا يرامي قيسا ... حَمقا يرى ذاك بها أم كَيْسا

نَقْذِفُ فيها زفراً وأوْسا ... بكلِّ خَطّارٍ يَميس مَيْسا

ويظهر أن القذف كان شديدا لدرجة أن زفر بن الحارث استسلم لجيش عبد الملك وأنشأ يقول :-

لَقَدْ تَرَكَتْني مَنْجَنيقُ ابنُ بَحْدَلٍ ... أَخافُ مِنَ العُصْفورِ حِينَ يَطيرُ

مُلِحّاً عَليَّ بالحِجارِ دائِباً ... لأْيِ وَقور والكريمُ وَقورُ(٢٣٩)

وذكر البلاذري (-٢٧٩هـ) أنّ محمد بن القاسم الثقفي حاصر الديبل(٢٤٠)، ونصب عليها منجنيقا عُرِفَت بالعرس، كان يَمدّ فيها خمسمائة رجل(٢٤١). ويبدو أن هذا المنجنيق كان يُطوّل ويُقصّر حسب الحاجة. فقد جاءَ في الرسالة التي بَعَثَ بها الحجّاج إلى محمد بن القاسم : " أنْ انصب العرس، وأقْصِرْ منها قامة ولْتَكُن مما يلي المَشْرِق. ثم أدع صاحبها، فمره أن يقعد برمتيه الدقل".(٢٤٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان لقتيبة بن مسلم الباهلي منجنيقاً كبيراً يُسمّى (الفَحّاء)[٢٤٣]. ونصب مسلمة ابن عبد الملك منجنيقا على السّاوة من كل جانب . وكان بطريقها قد نصب على سورها عشرين منجنيقاً ، وثلاثين عرّادة . فترامى الفريقان رمياً متداركاً ودامت الحرب بينهم أربعين يوماً لايفترون من ذلك ليلاً ولا نهاراً[٢٤٤]. وقال سهيل الأعشى : - " قُرِئَ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بأرض الروم ، يأمر والينا بنصب المجانيق على الحصن ، وسالم بن عبد الله الى جنبي يسمع الكتاب فسلم ينكره "[٢٤٥]. وذكر أبو هشام ، مخلد بن محمد بن صالح : أنّ مروان بن محمد حاصر سعيد بن هشام ومن معه في مدينة حِمص عشرة أشهر ، ونَصَبَ عليهم نيّفاً وثمانين منجنيقاً . فَطَرَحَ عليهم حِجارتها بالليل والنهار[٢٤٦].

وتعدّدت قذائف المنجنيق ؛ فكان منها : الحجارة . إذ ترد الاشارة إلى أن الحصين بن نمير السكوني قد قذف مكة بحجارة منجنيق[٢٤٧]. وذكر ابن أعثم الكوفي أنّ عبد الملك بن مروان نَصَبَ على حصن قرقيسياء المنجنيق وقذفه بالحجارة[٢٤٨]. وكذلك فعل الحجّاج عِنْدَ حصاره لابن الزبير في مكة عام ٧٣هـ[٢٤٩]. وعند حصار محمد بن القاسم للديبل[٢٥٠]. كما ورمى قتيبة بن مسلم الباهلي سمرقند بحجارة المنجنيق[٢٥١]. وفعل ذلك بقلعة ملك شومان عام ٩١هـ أيضاً[٢٥٢]. وترد الاشارة إلى استخدام مسلمة بن عبد الملك ، عند حصاره لقلعة باب الأبواب ، قذائف حجرية وأخرى حديدية جعلها على هيئة حجارة[٢٥٣].

واستخدمت القذائف النفطية بالمنجنيق[٢٥٤]. وترد الاشارة إلى استخدام الحصين بن نمير السكوني لها في حصاره لابن الزبير بمكة عام ٦٣هـ[٢٥٥]. وكذلك فعل الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٧٣هـ لنفس السبب[٢٥٦]. وذكر ابن الاثير (-٦٣٠هـ) أنّ قتيبة بن مسلم الباهلي استخدم هذه القذائف عندما رمى قلعة الفارياب ؛ حيث احترقت فسميت بالمحترقة[٢٥٧]. وكذلك فعل يزيد بن المهلب بجرجان[٢٥٨]. وذكر اليعقوبي (-٢٨٢هـ) أنّ الجنيد رمى حِصن ملك الصين بالنفط والنار[٢٥٩]. هذا ويُقْذَفُ النفط بالمنجنيق إما بـ:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- الحجارة المجوّفة المملوءة بالنفط : وقد بين الزردكاش أنواعها وتركيبها موضّحا ذلك بالرسم (٢٦٠) .

ب- قدور (صناديق) المخاسفة (٢٦١) . وهي صناديق فخارية ، أو نحاسية ذات أنابيب موصولة بها . ويتصل بهذه الأنابيب من جهتها الأخرى مزراق صغير يحمل قطعة من اللباد في رأسه . فاذا أريد قذف أحد هذه الصناديق : يملأ نفطا ويشعل النفط في قطعة اللباد التي يحملها رأس المزراق ، ثمّ يقذف الصندوق بواسطة المنجنيق ، حيث تصل النار من قطعة اللباد الموجودة في رأس المزراق الى النفط فيشتعل الصندوق وينفجر ويتناثر شظايا عديدة (٢٦٢) . وقد تقذف القذائف النفطية بآلة تسمّى : النّفاطة (٢٦٣) .

ومن القذائف المنجنيقية : قنابل الزجاج ؛ وهي قوارير زجاجية مملوءة بمواد قابلة للاشتعال مثل : الدهون ، والنفط ، والكبريت ، والكندس وغيرها (٢٦٤) . ترمى باتجاه العدو حيث تتحطم ، ويلطخ السائل الذي بها المكان الذي وقعت فيه . وبعد ذلك يطلق بنفس الاتجاه حجر نارى مليء بالسهام ومشرب بالنفط بعد اشعاله ، مما يؤدى الى الهاب المكان (٢٦٥) .

ومنها كذلك قنابل الغاز : وتصنع على شكل كرات من الكبريت الأسود والصمغ ، ودهن البيلسان (٢٦٦) ، والنورة ، والنفط المطبوخ . فاذا قذفت هذه الكرات بعد اشعال النار فيها بقيت مشتعلة سواء أثناء انطلاقها في الهواء أو بعد وصولها الى الأرض (٢٦٧) . ولا ينفع الماء في اطفائها .

وهناك القنابل الخانقة (الدخاخين) (٢٦٨) : وتصنع من الكبريت، والزرنيخ والأقيون ، والبنج الأزرق (٢٦٩) . وتدخّن على مهب الريح مما يؤدى الى افساد الهواء الذى يستنشقه العدو (٢٧٠) . اذ أنّ غازاتها سامة تؤدى الى موت من يستنشقها . واذا وضعت هذه الدخاخين على أحطاب وقذف بها الى أرض العدو ، وجمعت من قبلهم ، واستخدمت في طهي الطعام وغيره أدى ذلك الى انتشار الرائحة في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جندهم (٢٧١). وترد الاشاره إلى أنَّ عمر بن عبدالعزيز كان لا يرى بالتدخين على العدوّ بأساً في الحصون (٢٧٢).

ومن قذائف المَنْجنيق: جرار النَّوَرة: وتصنع من النَّوَرة المدقوقة حيث تُرْمى على العدوّ فتعمي بغبارها الأبصار (٢٧٣)، خاصّةً إذا قُذِفَت على منطقة محصورة كمركب مَثَلا. وقد ذكر الزردكاش تركيب هذه الجرار، وأنواعها، موضّحاً ذلك بالرسم (٢٧٤).

وبعدها تُطْلَق قدرة الخَلْطِ لِلْمراكب (٢٧٥)، وقد وَصَفَها الزردكاش بقوله " تأخذ قدر فخار أكبر ما يكون (٢٧٦)، وتأخذ سِدْراً (٢٧٧) وخطمة وتحيله دقيق، وتخلط بدق صابون، وتملأ به القدر وتختم رأسه، وترميه في مراكب الافرنج فينكسر وترمي بعده قدرة الحيات في المراكب ". فلا يستطيع جند الخصم الهرب بسبب المادة اللّزِجَة (٢٧٨).

أما قدرة الحيّات، والتي أَطْلَقَ عليها الزردكاش اسم قدر المراكب (٢٧٩)، فقد وصفها بقوله (٢٨٠): " تأخذ القدر الفخار أكبر ما يكون وتحط فيها حيّات وِتاق (٢٨١) وأصماس، ونواشيد، وتسقطها في الشقوب في المركب فأيّ من لسعته قتلته والله أعلم ". إضافةً إلى أنَّها تعمل نوعاً مِنَ الاضطراب وعدم الانضباط في صفوف العدوّ (٢٨٢).

ومن المقذوفات المستعملة: مقذوفات الرمم والقاذورات، وهذه تؤدي إلى نَشر الأمراض والأوبئة (٢٨٣). ونبّه الطرسوسي إلى أصول الرمي على المنجنيق فذكر أن الرامي إذا وقف تحت كَفَّةِ الرميّ مباشرة في المنجنيق ذي الثقل المعاكس (٢٨٤)، كان الحجر (القذيفة) كثير الارتفاع قريب المسافه، وربّما أُسقط على الرجال. وإذا خرج الرامي عن الكفّة إلى طرف السَّهم بمقدار شبر واحد كانت الرماية أبعد. وأكثر ما يخرج عن السهم شبرين لا غير، ومتى زاد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

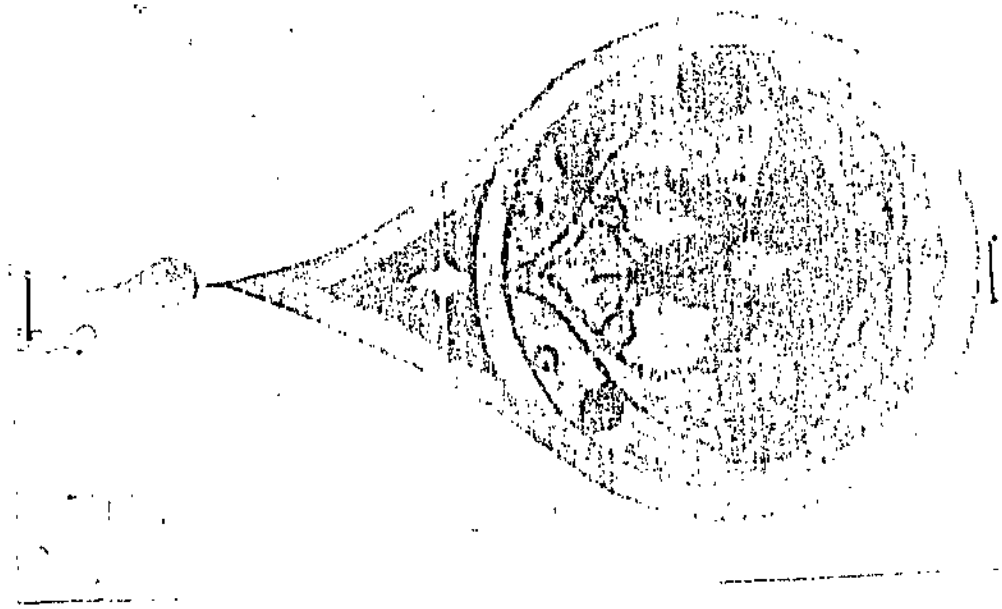

الشكل رقم (١٥١).
قـــدر الخلط المراكـــــب
عن كتاب :
الزردكاش ، الأنيق ، ص١٩٣.

الشكل رقم (١٥٢).
قـــــدر المراكـــب

عن كتاب :
الزردكاش ، الأنيق ، ص١٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (١٥٣)٠

المنجنيق ذو الثقل المعاكس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن ذلك نقصت الرماية (٢٨٥). ويتعين على الرامي أن يفحج بين رجليه ، ويضبط الكفة بيديه ، ويقعد مع كل جرّة بنفسه مع الكفّة (٢٨٦). هذا وذكر الزردكاش طرقا لرمي القذائف المختلفة بالمنجنيق (٢٨٧).

وكانت أكثر مسافة يصل اليها الحجر ستون باعا (٢٨٨). وأقلّها أربعون. أما المسافة التي تصل اليها السهام ، فالأصل فيها لين السهم ويبسه ؛ فمتى ما كان السهم في لين ؛ ليس بالمفرط كان ذلك أبعد للرماية ، وأشد للنكاية ومتى كان يابسا كان دون ذلك (٢٨٩).

ولغرض التحكم في المسافات أثناء الرمي يدهن اصبع المنجنيق بالزيت (٢٩٠) أو توضع مشاقة من الكتان بين حلقة سواعد المقلاع وبين الاصبع الحديد (٢٩١) أو تدخل كعكة من حبل في اصبع المنجنيق . وكلّما أريد الرمي لمسافة أكثر تدخل كعكة أخرى . والمسموح به ثلاث كعكات (٢٩٢). أو يتم ذلك عن طريق تغيير الساعد المحدد للرمي بأرق منه (٢٩٣).

ويمكن زيادة مسافة الرمي عن طريق وضع جسر تحت جسر الدولاب (٢٩٤) ، أو وضع شيء ثقيل فوق كفّة المقلاع (٢٩٥). أو عن طريق حفر الأرض تحت المنجنيق حتى يغرب المزريب ذراع واحد ، وكلّما أريد البعد أكثر زيد في ذلك العمق ذراع ، يفعل ذلك الى خمسة أذرع (٢٩٦). أو عن طريق انقاص الحجر المقذوف رطلا رطلا وحتى مائة رطل (٢٩٧).

ولتقريب المسافة في الرمي يدهن ثلث اصبع المنجنيق بالزيت (٢٩٨). وكلما زيد الدهن حتى يبلغ جميع الاصبع قلّت مسافة الرمي أكثر . أو يكون برفع (٢٩٩) رأس المزريب الى أعلى ذراعا واحدا . واذا أريد القرب أكثر رفع ذراعا آخر (٣٠٠) أو بتوسيع المزريب (٣٠١) ، أو نزع جسر الدولاب (٣٠٢) ، أو تغيير الساعد بأغلظ منه (٣٠٣) أو زيادة وزن الحجر المقذوف حسب المراد من التقريب ولغاية مائة رطل (٣٠٤). أو تخفيف وزن الصندوق حسب المراد من قرب مسافة الرمي ولغاية مائة رطل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

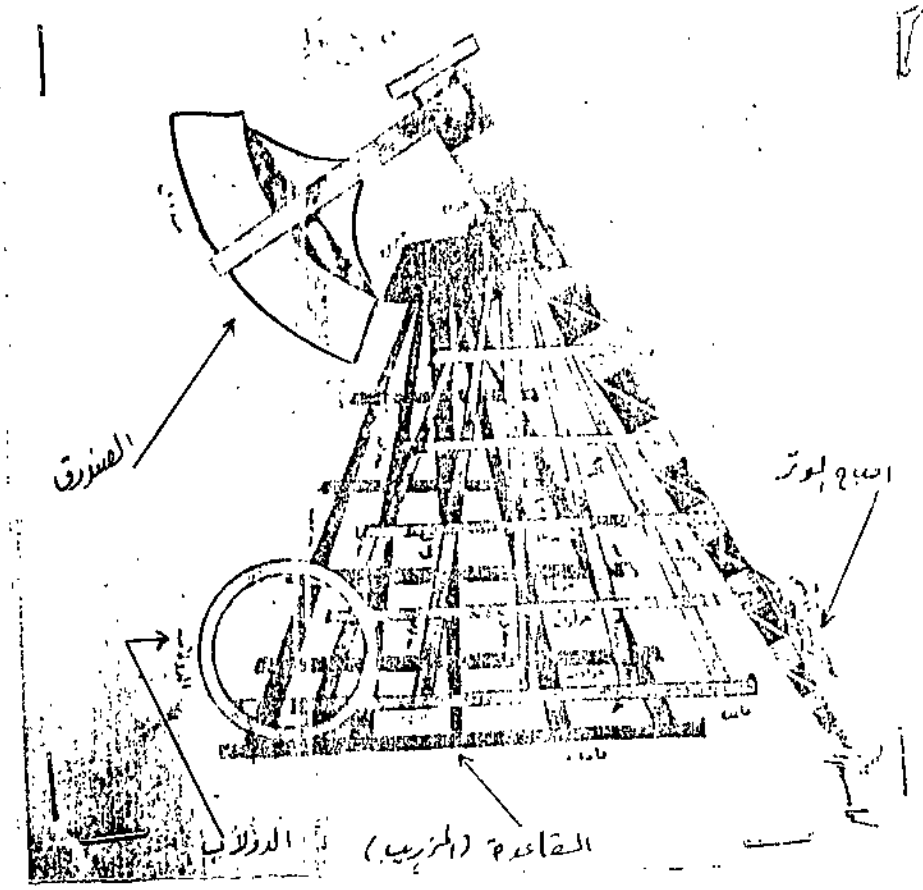

الشكل رقم (١٥٤).

نوع من المنجنيق جاهز للرمي

عن كتاب : الزردكاش ، الأنيق ، ص٦٧.

اذا أريد الرمي بهذا المنجنيق زُيِّرَ الوتر ، وذلك بتدوير (الدولاب) حيث يشد الوتر الذى يدخل في السهم عبر فرضة خاصة تسمّى : اصبع الوتر فاذا بلغ الشدّ نهايته يرتفع الصندوق (الثقل المعاكس) الى أعلى بينما تصبح نهاية السهم الدقيقة التي تحمل الكفّة بتماس مع الأرض ، وعندها يحرر الرامي السهم فيرتفع الى أعلى بقوة تأثير الصندوق الذى يهبط بدوره نحو الأسفل ، ويقذف ما في الكفّة الى أعلى وأمام باتجاه معاكس لاتجاه السهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولمقاومة حجارة المنجنيق يوضع خشب العرعر أو الساج على المنطقة التي تتعرض للقصف (٣٠٥). فقد ذكر أبو معشر (- ٢٧٢هـ) أن ابن الزبير أسند ألواحاً من الساج إلى البيت ، وألقى عليها القطائف والفرش . فكان اذا وقع الحجر عليها نبا عن البيت (٣٠٦). وأشار ابن عساكر (- ٥٧١ هـ) إلى أنّ ثلث الألواح قد احترقت بفعل القذائف النفطية التي ألقيت (٣٠٧). كما أشار اليعقوبي إلى أنّ ملك الصين استطاع إطفاء قذائف النفط والنار التي ألقاها عليه الجنيد . فقال الجنيد : - " في الحصن قوم من العرب هم أطفأوا النار (٣٠٨) دلالة على معرفة العرب باطفائها .

أما أصحاب المراكب البحرية ، فكانوا يقاومون النفط بأن يحلّقوا حول مراكبهم اللبود المبلولة بالخلّ والماء . او بالخل الممزوج بالشّب والنطرون ، أو بطلي سفنهم بالطين المعجون بالنطرون (٣٠٩). وقد وصف ابن حمديس (- ٥٢٧ هـ) هذه اللّبود فقال :-

تَراهُنَّ في حُمْرِ اللّبود وَصُفْرِها كَمِثْلِ بناتِ الزِّنْجِ زُفَّتْ عرائِسا (٣١٠)

كما وتُسَدّ الثلم التي قد تسببها قذائف المنجنيق في الحائط بشيء كالتبن ، فقد ذُكر أنّ أهالي سمرقند سدّوا ثلمة في حائط مدينتهم أحدثها منجنيق قتيبة بن مسلم عام ٩٣ هـ بغرائر الدّخن (٣١١).

* ومن الاسلحه الجماعية : العرّادة (٣١٢) :- وهي نوع مُصغّر من المنجنيق ، ولعلها كانت تُستخدم في رمي الحجارة الصغيرة والسهام الكبيرة الى مسافات بعيدة لا تصل إليها سهام القوس العادي (٣١٣) ، وقد وصفها ابن حمديس (-٥٢٧ هـ) بقوله :

فَمِنْ كُلّ نِي قَوْسَيْنِ يُرْسَلُ عَنْهُما سِهامُ المَنايا فهي مُصْمِيَةٌ تُرْدي

وترمي بِنَفْطٍ نارُهُ في دُخانِهِ به الموتُ محمرّ يؤوب بمسودّ

وتحسُبُ فيه زفرةً من جهنّم تَصَعّدُ عن قتل اللوالب بالشّدّ (٣١٤)

كما وصف الزردكاش أنواع السهام المنطلقة عنها ذاكراً تركيبها موضّحاً ذلك بالرسم (٣١٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وترد الاشارة الى أن أهل عين الوردة أغلقوا أبواب مدينتهم ، ونصبوا عليها العرّادات عندما حصرهم المسلمون مما أدّى إلى قتل عدد من المسلمين. (٣١٦)
وغزا عبدالرحمن بن ربيعة بلنجر (عام ٣٢ هـ) فحصرها ونصب عليها المنجنيق والعرّادات . (٣١٧) وذكر المسعودي أنّ الحصين بن نمير حصر أبن الزبير في مكة ونصب العرادات على البيت ، (٣١٨) ورمى أصحاب الحارث بن سريج والكرماني نصر بن سيّار وأصحابه بعرّادة في (عام ١٢٨ هـ) . (٣١٩)

١٢. والدبّابة (٣٢٠) . من الاسلحة الجماعية المستخدمة في العصر الاموي ، وَمِن أشكالها ما رسَمَهُ الزردكاش (٣٢١) . حيث القاعدة الخشبية التي ترتكز على عجلات تُسمى (أكر) ، وتتصل القاعدة من الامام بحاجز خشبي مصفّح بالحديد يُسمى (جسر الزحّافة) ويتمفصل معها بشكل يمكن فتحه نحو الامام واستخدامه كجسر للعبور فوق الخنادق ، وله مسند خاص لتثبيته عند بسطه يسمى (رجل الجسر) وعلى القاعدة خلف الجسر تقوم قبّة من الخشب لها باب واحد من الخلف بحيث يدخل نفر من الجند المدرّبين إلى داخل (الدبابة) منه ، ويدفعهم زملائهم باتجاه السور أو باب القلعة المحاصرة (٣٢٢) . حيث يقومون بنقبه وتعليقه بخشب ثم إحراق الخشب فينهار (٣٢٣) . ويبدو أنّ في ذلك كثيراً من المخاطرة حيث يؤدي هدم السور بهذه الطريقة أحياناً إلى قتل الفعلة . فقد وردت الاشارة إلى استخدام قتيبة بن مسلم الباهلي الدبابة في هدم سور بيكند (٣٢٤) . أثناء غزوه لها ، حيث وضع الفعلة في أصل سور المدينة فعلّقوه بالخشب وكان يريد إذا فرغ من تعليقه أن يحرق الخشب فينهدم السور ، غير أن الحائط سقط أثناء تعليقه فقتل أربعين من الفعلة (٣٢٥) . وضع المقاتلة المحاصرون لمارِدَة بقيادة موسى بن نمير دبّابةً زحفوا بها إلى السور فَنَقبوه مما اضطر المحاصرين إلى الخروج (٣٢٦) .

* وهناك المنبور (أو القفع) وهو نموذج مصغّر للدبابة ، تُصنع من خشب وجلود ، وتؤدي نفس عملها ، حيث تقرّب من الحصن ليقوم مَنْ فيه بنقب السور (٣٢٧) . وترد الاشارة الى تعلم عروة بن مسعود ، وغيلان بن سلمة منعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

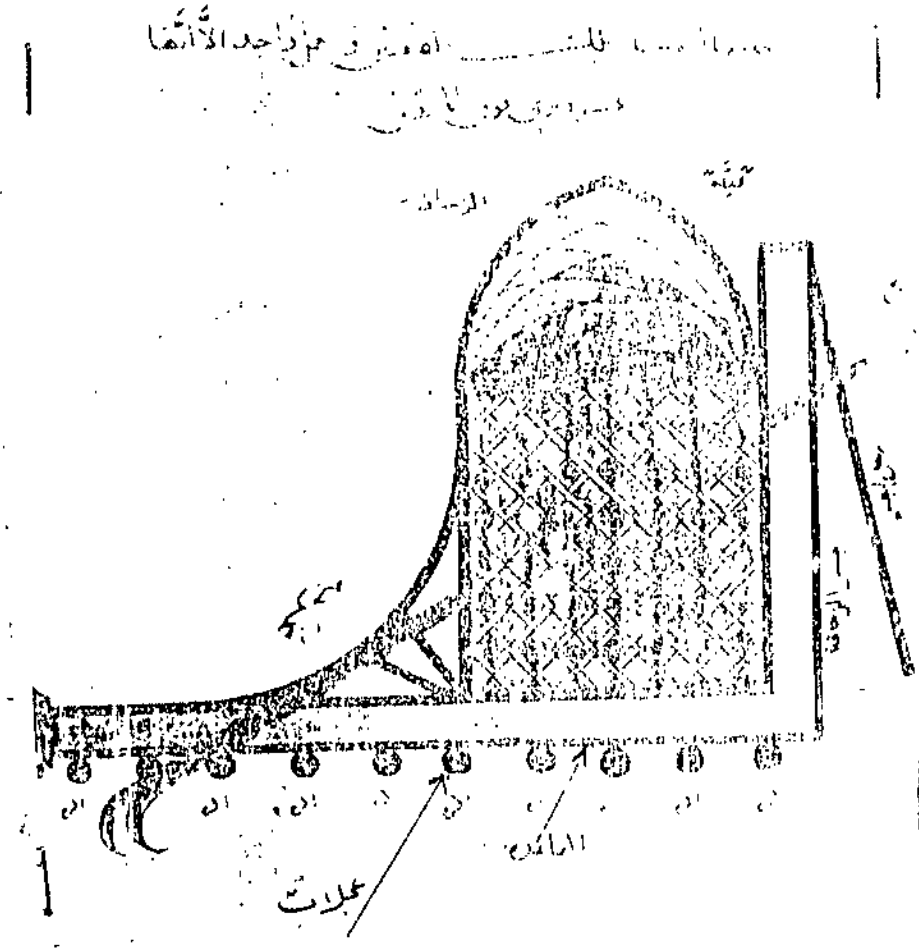

الشكل رقم (١٥٥).

الدبابة

عن كتاب :
الزردكاش ، الأنيق ، ص١٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٢٨)
الصبور بجرش .

لقد طورت الدبابة في القرن الثاني للهجرة ؛ فصارت تحمل بداخلهـــا سلاحا آخر يدعى (رأس الكبش) : وهو عبارة عن كتلة من الحديد أو الفـــولاذ على شكل رأس كبش تتصل داخل الدبابة بعمود مستدير غليظ من الخشب يبلغ طوله (١٠م) معلّق بحبال تجرى على بكرات معلّقة بسطح برج . وتؤرجح هذه الكتلـــة باتجاه السور فتنهار حجارته (٣٢٩) . وترد الاثارة الى استخدام الجنيد بن عبـــد الرحمن لهذا السلاح في غزوة الكيرج عام ١٠٧هـ . فقد ذكر البلاذري أنّ الجنيـد "اتّخذ كباشا نطّاحة فصكّ بها حائط المدينة حتى ثلمه ودخلها عنوة . فقتـــل وســبى وغنم .." (٣٣٠)

١٣. ومن الأدوات المستخدمة في الحصار : السـلالم (٣٣١) ؛ وقد تصنع مـــن الحبال (٣٣٢) أو الخشـب (٣٣٣) . وكان بعض هذه السلالم يجر على العجل لضخامته (٣٣٤) . فقـد دعا عبد الرحمن بن الأشعث بالسلاليم والعجل عند احتلاله قصر الامارة بالكوفة عام ٨٢هـ فوضعت فصعد الناس القصر (٣٣٥) . كما استخدم محمد بن القاسم مثل هـــذه السلالم الضخمة في الهند عام ٨٩هـ (٣٣٦) . ولعلّ هذه السلالم هي الأبراج التي أشـار الطرسوسي الى أنها كانت تصنع من خشب السنط والصنوبر وتغطّى بالحديد والجلـد وتتألف من عدّة طبقات يوصل اليها بسلالم من الداخل ، وينتهي البرج بقنطـرة خشبية يمكن القاؤها على طرف الحصن ليمرّ عليها الجند عند اقتحامهم السور (٣٣٧) .

وقد يصنع السلم من الجلد . فقد دلّ رجل يزيد بن المهلب على قلعـــة أهل جرجان ، " وقال : لا بدّ من سلّم جلود " (٣٣٩) . وقدّم الزردكاش صورة سلّم حمار خشبي (٣٤٠) ! حيث يظهر ارتكازه على قائمتين مائلتين تسمّى كل منهما (رجـــل الجسر) ، بينما يسمّى السلّم نفسه (الجسر التحتاني) لأنه يسند سلّما آخـــر يسمّى (الجسر الفوقاني) . ويستخدم السلّم الأول (الجسر التحتانـــي) للصعود ، بينما يســـتخدم الثانـــي (الجســـر الفوقانـــي)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

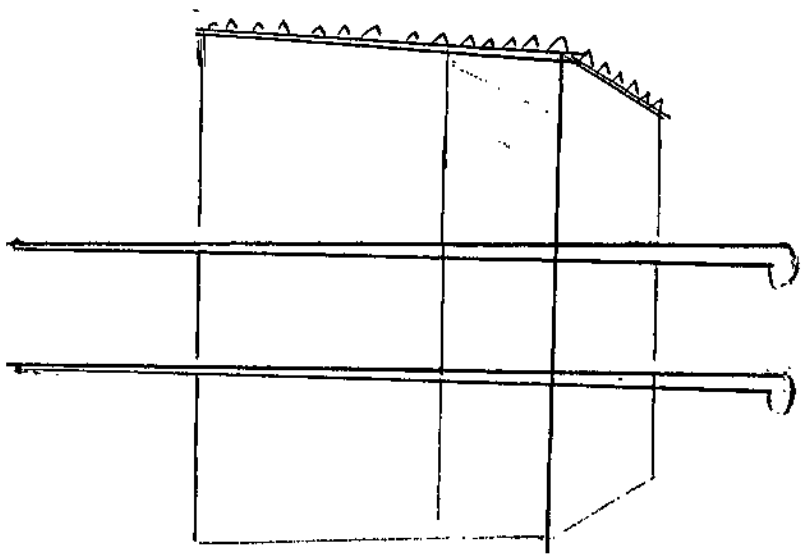

الشكل رقم (١٥٦).

رأس الكبـــــــــــش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

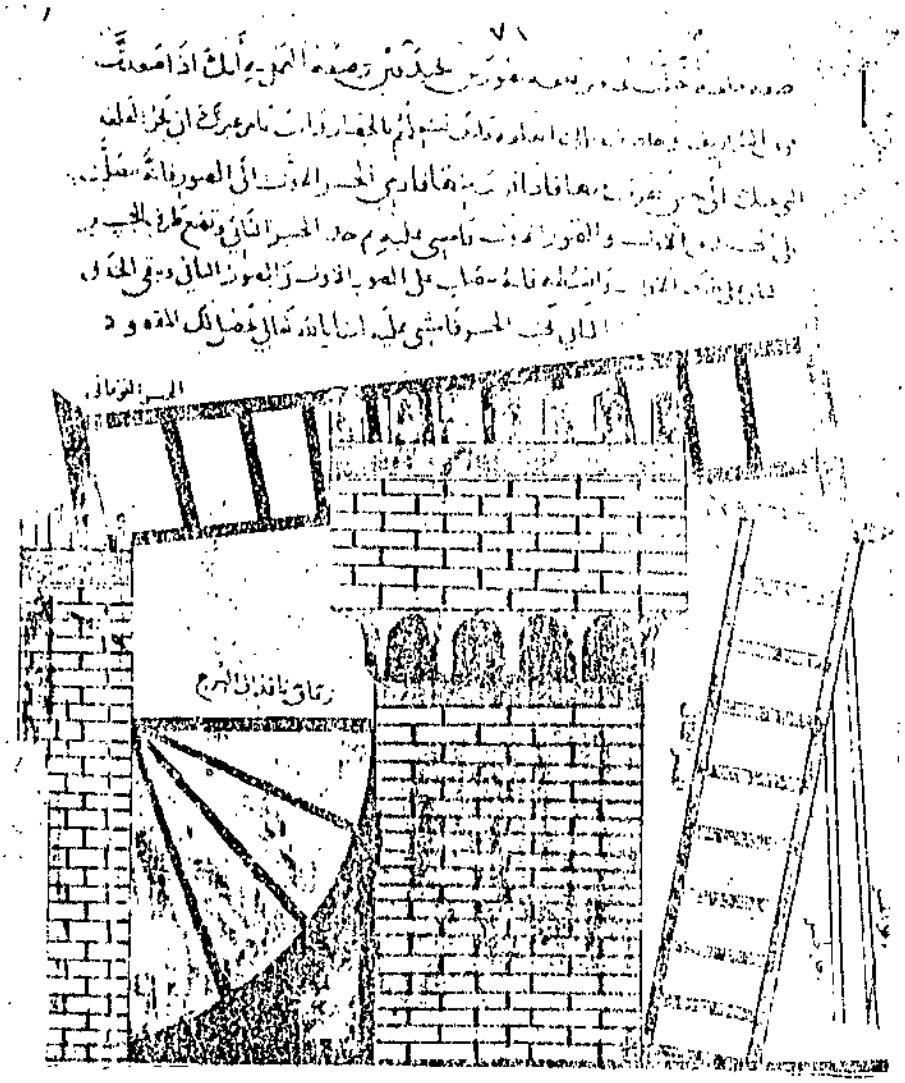

الشكل رقم (١٥٧).

سلّم حصار

عن كتاب :

الزردكاش ، الأنيق ، ص١١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

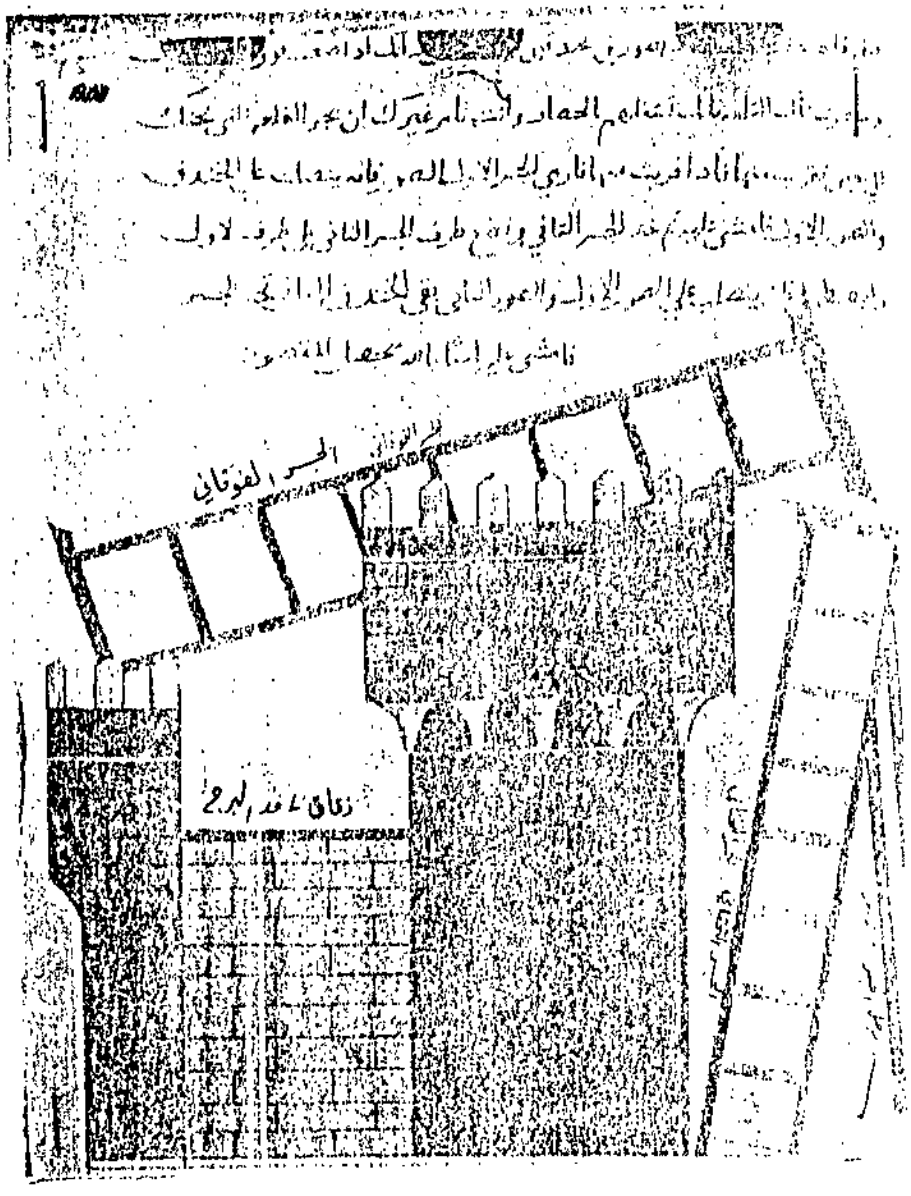

الشكل رقم (١٥٨).

سلم المعمار

عن كتاب :

الزردكاش ، الأثيق ، ص١١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للاجتياز والعبور بين الأبراج بشكل يسيطر على الممرات التي تصل السور والبرج (زقاق نافذ البرج)[٢٤١] . وقد أشار سيبيوس إلى هذا بقوله أنّ السفن الحربية التي غزت بيزنطة كانت مزوّدة بالأبراج العالية التي تستعمل في تسوّر صرح الأسوار المحصّنة ، وذلك أنّهم كانوا يقيمون قنطرة من الألواح على الفضاء القليل الذي يفصل بين البرج والسور ، ويعبرون عليها إلى الحصون والأسوار[٢٤٢] . ووصف الزردكاش طريقة استعمال قلعة خشب (سلّم) ، من هذا النوع ، لمحاصرة قلعة بسورين وخندقين فقال :- "وصفة العمل به أنّك إذا صعدت فوق الشرايف وحاصرت تلك القلعة فإنّك تشغلهم بالحصار ، وأنت تأمر غيرك أن يجرّ القلعة (المقصود بها هنا سلّم الحصار) التي تحتك إلى حين تقرب منها ، فاذا قرّبت منها فأرم الجسر الأول إلى السور (السور) فإنه يتصلت (يتسلط) على الخندق الأوّل والسور (السور) الأول ، فامش ثم خذ الجسر التحتاني ، وتضع طرف الجسر الثاني على طرف الأول وأبسطه قامة يتصلّت (يتسلّط) على السور (السور) الأول والسور (السور) الثاني ، ويبقى الخندق الثاني تحت الجسر فامشي عليه آمناً بالله تعالى يحصل لك المقصود"[٢٤٣].

كما قدّم الزردكاش صورة لنوع آخر من سلالم الحصار مبينا التركيب وطريقة العمل ،فقال :" صفة برج خشب وخلفه منجنيق وقدّامه سلالم وهو يمشي "[٢٤٤] . والمنجنيق الذى يظهر إلى يسار الصورة هو من نوع عرّادة[٢٤٥] . وإلى يمين الصورة يظهر جملة سلالم إحداها خشبي ينتهي بمنصّة في أعلاه ، والباقية مصنوعة من حبال ، وتتصل بالسلّم الأول .

وتُستَخدم هذه السّلالم في الحصار ، فإذا اقترب الجنْدُ من سور الحصن أسندوا هذه السّلالم إليه ، ثمّ يَصْعَدُ بعضهم على السلّم الخشبي ، ويقفون مُؤقتاً على المنطقة رَيْثما يَسحَبون سلالم الحِبال التي يُلقونها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

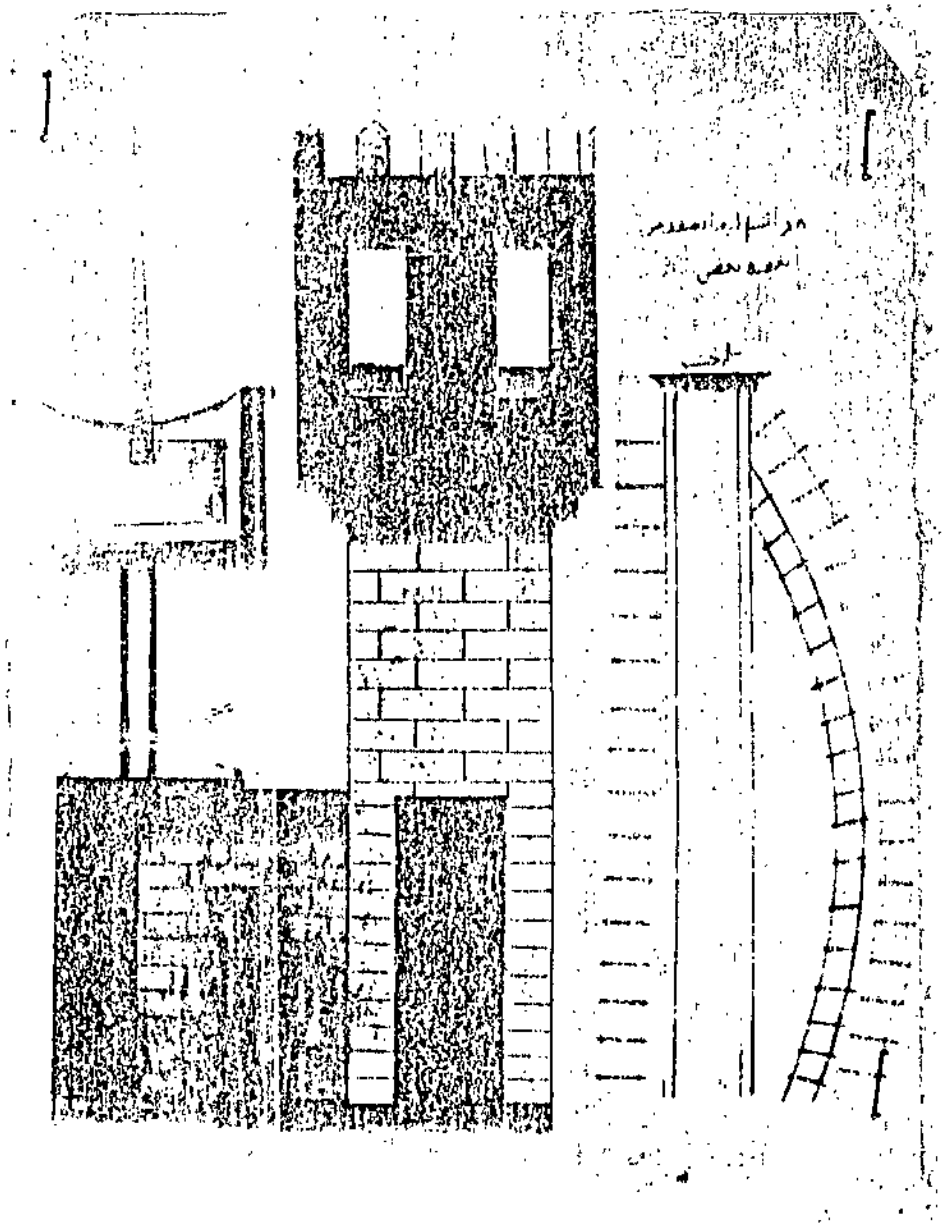

الشكل رقم (١٥٩).

سلم الحصار

من كتاب :

الزردكاش ، الأثيق ، ص١١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٦٠)

سلم الحصار

عن كتاب :

الزردكاش ، الأنيق ، ص١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى شرفات أسْوارِ ٱلحِصن ٱلمحاصَر، ثُمَّ يصعدون عليه، أوضح ذلك الزردكاش بقوله :- " وهذا السّلّم أيضاً يصعد من بعضه بعضاً "(٣٤٦) .

كما قدَّمَ الزردكاش صورة لِسُلّمٍ آخر بأربع قوائم(٣٤٧) : إثنان من الأعلى ، واثنان من الوسط،ويكون ذلك لتأمين ثباتِه على ٱلأرض . قال الزردكاش :- " سُلّم بأربع قوائم حتى لا يتحرّك "(٣٤٨) .

وبيّن بِصورةٍ أُخرى(٣٤٩) نوعاً آخر من ٱلسلالِم وَمَفَادُه بأنّه يتكوّن من خَمْسةِ سلالم : الأوسط منها خشبيّ تكون له منصّة يُمْكِنُ ٱلوقوفَ عليها . أما الأربعة الأخرى فتكون مصنوعة من الحبال متّصلة به . وبيّن الزردكاش طريقة عمله بقوله :- " سُلّم آخر وصفة العمل به أنّك إذا وضعته على الصور (السور) ، ولم يمل الى الشراريف فإنّك تأخذ السُلّم الوسط وتنزعه من بينهم بالحيلة فإنّه يصعد إلى الشراريف والناس بعد ذلك يصعدون فيه "(٣٥٠) .

وقد يُستعاض عن السُلّم بأعمدة حديديّة ، توضع بين حجار سور القلعة،حيث يُطرح عليها ألواح خشبية يصعد عليها الجند . وهذه تستعمل في ظروف خاصّةٍ كما أنّها تُعطي مساحة أوسع لصعود عددٍ لا بأس به من ٱلمقاتلة . غير أنها تحتاج الى اسناد من قبل القوات المهاجمة ، أو انتهاز غفلة المحاصَرين كي يتمكن الفعلة من نصب هذه الأعمدة . فقد ذكر ابن أعثم الكوفي أن مروان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٦١).

سلم الحصار

من كتاب :

الزردكاش ، الأنيق ، ص١٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن محمد، أثناء حصاره لقلعة البلاط (٣٥١) في أرض السرير، دعا الحدادين، فأمرهم أن يصنعوا له أعمدةً من حديد مثل السَّكك، ففعلوا ذلك، ثم أمرهم أن يتَّخذوا ألواحاً من خشب، فلما فرغ من ذلك، أمر بالأعمدة فَحُمِلَتْ على البغال، ثم أقبل الى مؤخر القلعة ومعه يومئذ ثمانية آلاف رجل من نخبة عسكره، عليهم الدروع والمغافر، فجعلوا يدخلون تلك الاعمدة ما بين حجارة السور واحدا خلف الاخر، ثم وضع على عمودين لوح من خشب من تلك الألواح، وصعد عليها الرجال وأهل القلعة غافلون لا يعلمون أنَّهم يأتون من وراء القلعة (٣٥٢).

٥١٤ واستخدم المقاتلة الخيل في القتال (٣٥٣)، واستمر اهتمامهم بها في العصر الأموي، فكانوا يَقتنون منها ما عُرِفَ نسبه، فقد أشار ابن الكلبي (ـ٢٠٦هـ) إلى أن هشام بن عبدالملك كتب إلى ابراهيم بن عربي الكناني لكي يطلب له فرساً من أعراب باهلة من ولد الحرون فجاء له (بالحموم) ـ فرس كانت عند الحكم بن عمرة النمري (٣٥٤) ـ فوهب صاحبها لهشام ابناً لها.

وكذلك اهتموا بصفات الخيل فاستحبّوا بعضها (٣٥٥)، وكرهوا الأخرى. فأحبّوا الفحولة (الذكورة) لأنها أجرأ على الحمل وأجسر (٣٥٦). واستعملوا في البيات الحجر (الانثى من الخيل) لأنّه لا صهيل لها. واستخدموا للسير الخميّ لكونه أكثر صبراً (٣٥٧).

وأشار ابن جماعة (ـ٧٣٣ هـ) إلى أنّه لا يدخل الحرب من الخيل والدواب ضعيفٌ، ولا كسيرٌ، ولا حطيمٌ كبيرٌ، ولا فرعٌ صغيرٌ، لأنّها لا تغني وربما كان دخولها وَهناً على الجيش لِوَهن صاحبها بسببها (٣٥٨). وأضاف الحنفي (ـ١٠٩٨هـ): "أنه لا ينبغي في الغزو ركوبة مهارة الخيل، ولا الجموح، ولا الطموع، ولا الحرون، ولا العثور، ولا معتلّ القوائم، ولا الاعور، ولا الأعشى، ولا ما نقصت إحدى يديه عن الاخرى" (٣٥٩). وترد الاشارة إلى استخدام الخيل المحذوفة، والقليلة الشعر؛ فقد ذكر الاصفهاني (ـ٣٥٦ هـ) رسالة لعبد الملك بن مروان الى ابن الزبير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـاء فيهـا :

إنّي لَعِنْـد الحرب تَحْمِلُ شِكتي إلى الرَّوْعِ جَرْداءَ السَّبالة ضامِرُ.(٣٦٠)

وذكر البلاذري أنّ المهلب بن أبي صُفرة لقي ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خَيْلٍ محذوفة، فقاتلوه فَقُتِلوا جميعاً ، فقال المهلب : " ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منّا ، فَحَذَفَ(٣٦١) الخيل " . وذكر ابن أعثم الكوفي أن مروان بن محمد غزا بلاد الخزر فأمر بحذف أذناب الخيل فَحُذِفَت بأجمعها لكثرة اللبق والندى(٣٦٢) . كما أنّه أوصى ولي عهده — عبدالله — عندما سيّره لقتال الضحاك الخارجي عام ١٢٨ هـ بأن لا يقبل من جنده " إلا الإناث من الخيل المهلوبة "(٣٦٣) وعلل سبب ذلك بقوله : " فإنها أسرع طلباً ، وأنجى مهرباً ، وألْيَنُ معطفاً وأبعد في اللّحوق غايةً وأصبر في معترك الابطال إقداماً "(٣٦٤) .

وكان ينبغي لكل رجل تعلم ركوب الخيل، وأمور الفروسية بنية الاستعداد للجهاد(٣٦٥) . فقال بعض العلماء : " إنما الناس فارس وعالم ، وباقي الناس : تبع ورعيـة ". وَرُوِيَ عن عمر بن الخطاب قوله : " علّموا أولادكم : الفروسية ، والسباحة ، والرمي ، ومروهم يختطوا بين الاغراض "(٣٦٦) . فعرف المقاتلة المسلمون قواعد الفروسية وحذقوها(٣٦٧) .

وكان ينبغي أن تتخذ في الحرب الفرس / الحصان الصحيح المؤدب (المدرب) بأنواع الادب ومن هذه الآداب تضمير الخيل(٣٦٨) ثم تدريبها على السباق(٣٦٩) . وقد وُضِعَت أصولٌ في الرّهان على سوابق الخيل . وبيّن منكلي (ـ٧٧٨ هـ) أن أقل شيء يجب تدريب الفرس / الحصان عليه : دخول البرجاس : وحين الطعان بالرمح ، وعلى القبق والقيقج(٣٧٠) .

واهتم الخلفاء الأمويون بأمور الفروسية ، فأقاموا حلبات السّباق . فقد أشار ابن عساكر إلى مسابقة في الخيل جرت بين عبدالله ، يزيد بن معاويه ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والوليد بن عبدالملك في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (٣٧١) . وذكر عيسى بن عاصم الاسدي أن عبيدالله بن زياد خرج في رهان له على سباق الخيل (٣٧٢) . وتشير الإشارة إلى خروج يزيد بن معاوية يتصفّح الخيل وينظر إليها (٣٧٣) . وذكر المسعودي أنّ الوليد بن عبدالملك أقام حلبةً للخيل بالرُّصافة (٣٧٤) . وذكر ابن الجوزي (— ٥٩٧ هـ) ، أنّ سليمان بن عبدالملك أمَرَ أهل مملكته أنْ يقودوا الخيل بسبق بينهم ، فقل قرية من المسلمين إلا كان قد أخذهم ليقودوا إليه الخيل فمات من من قبل أن تجري الحلبة ، فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز أبى أنْ يُجريها فقيل له يا أمير المؤمنين تكلّف الناسُ مؤونات عظاما ، وقادوها من بلاد بعيدة ، وفي ذلك غيظ للعدوّ ، فلَم يزالوا يكلّمونه حتى أجرى الحلبة ، وأعطى للّذين سبقوا ولم يخيب الذين لم يسبقوا ، أعطاهم دون ذلك (٣٧٥) . وأشار ابن عبد ربه الى أنّ الخليفة هشام بن عبدالملك كان رجلا مسبِّقاً لا يكاد يسبق ، وعندما سبقت له فرس أنثى وصَلَت أختها ، فرح لذلك ، ودعا الشعراء ليقولوا في ذلك شعراً ، وأجاز من قال منهم (٣٧٦) .

وكان القادة الامويون يتفقدون الخيل عند استعراضهم الجند ، فقد ردّ الحجّاج بن يوسف الثقفي أحد الجند عندما مرَّ به على فرس أعجف (٣٧٧) . وكان المهلب بن أبي صفرة يتفقد الخيل قبل القتال ويقول : " أكرموا هذه الخيل فإنها تنفعكم غداً عند اللّقاء " (٣٧٨) . واشتهر عن قتيبة بن مسلم الباهلي في عملياته فيما وراء النهر باهتمامه بانتقاء وإعداد الخيول للطلائع ، وكان يشتريها عقب العودة من كل غزو ؛ فقد ذكر المدائني (— ٢٢٥ هـ) أن قتيبة كان إذا رجع من غزواته كل سنة إشترى إثنتي عشرة فرساً مِنْ جياد الخيل ، واثني عشر هجيناً ، لايجاوز بالفرس أربعة آلاف ، فَيُقام عليها إلى وقت الغزو ، فإذا تأهّبَ للغزو وعسكر قيدت ، وأُضمرت ، فلا يقطع نهراً بخيل حتي تَخِفَّ لحومها فيحمل عليها من يحمله من الطلائع" (٣٧٩) . وذكر عبدالعزيز بن عمر أنّ أباه كان يعرض الخيل في خلافته (٣٨٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشمل الاهتمام عدة الخيل. أورد الحنفي مواصفات للسرج الجيد فقال (٣٨١): " يُستَحَبُّ سرج وثيق لاطي القربوس والمؤخرة، مشرف الأبرازء واسع المجلس، وثيق اللبب"(٣٨٢)، وترد الاشارة إلى أن قتيبة بن مسلم ركب فرساً كان في سرجه رُمّانة من عظم السرج(٣٨٣). ولا خير في انتصاب مؤخرة السرج لما فيها من الضرر على الفارس، فمتى كانت منتصبة منعت الفارس من بعض الحركات(٣٨٤).

وكانت الرُّكَب مصنوعة من الخشب ابتداءً، ثم اتخذها المهلب بن أبي صفرة من الحديد إبّان حربه مع الأزارقة(٣٨٥). ويتوجب وضع الرجل في الركاب بحيث يكون وسط خنصر الرجل داخل الركاب، لأنّه إذا جاوز الركاب خنصر الرجل ضعف الدوس، ومتى خرج الركاب عن طرف خنصر الرجل ضعف الدوس أيضاً(٣٨٦). ولا يجيز الاستناد على الركب في القتال(٣٨٧). واستمر هذا في العهد الأموي لأنّه قد يُضِرُّ بالفارس، فقد أشار أبو مخنف الى أن ابن حوزة ذهب ليُقحِمَ فرسه إلى الحسين ابن علي (في وقعة كربلاء) — وكان بينهما نهرا — فعلقت قدمه بالركاب فجالت به الفرس فسقط عنها، فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر في الركاب(٣٨٨). وترد الاشارة إلى أنّ الوليد بن يزيد (— ١٢٦ هـ) كان يغزو على الفرس نزواً دون أنْ يَضَعَ رِجله في الرّكاب، وأنّه سأل مسلمة بن هشام إنْ كان أبوه يُحْسِنُ مثل هذا، فأجاب مسلمة قائلا: " لأبي مائة عبد يحسنون مثل هذا "(٣٨٩).

وجَنّب المقاتلة الخيل في السفر(٣٩٠). وحملوا أمتعتهم على الإبل والبغال(٣٩١) فقد جاء عيْنٌ لِقطري بن الفجاءة وأخبره أنه سمع عتّاب بن ورقاء يقول: " إن هؤلاء القوم إن رَكبوا بنات شحاج (البغال) وقادوا بنات صهبال (الخيل)، ونزلوا اليوم أرضاً، وغداً أخرى فبالحري أنْ يبقوا "(٣٩٢). مما يدل على ركوب البغال وتجنيب الخيل عند الارتحال(٣٩٣).

واستخدمت العجلات (الدواليب) في النقل كذلك. ذكر صاحب الامامة أنّه صُنِع لموسى بن نصير عام ٩٤ هـ ثلاثون ومائة عجلة حَمَل عليها غنائمه من الأندلس: الذهب، والجوهر، وأصناف الوشي(٣٩٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ الأسلحة البحرية

واستخدم المقاتلة في البحر الاسلحة البريّة المعروفة : ففي السواري استخدمت السّهام والحجارة ،والسيوف والخناجر[٣٦٥]. ويبدو أن بعض هذه الاسلحة كان يُعدّل بما يتناسب وقتال البحر،فالقوس التي تُستعمل للبحر ينبغي أن تكون كثيرة القرون وثبقة البنود، طويلة السيات ، محتدلة القروض[٣٦٦]. وينبغي للرماة عن القوس في قتال البحر أنْ يقعدوا في رميهم ماسك الدفة ، ومقدّم المركب ،وصاحب التابوت بشكل رئيسي ،ثم يوزّعون رميهم على المقاتلة والقذافين[٣٦٧].

ومن الأمور التي يجب على مقاتلة البحر مراعاتها : وضع حمائل السيف في العنق وعدم شدّها على الوسط[٣٦٨]. كما ينبغي أن يكون الخنجر قصيرا[٣٦٩]. وأن يكون مع مقاتل البحر ثلاثة خناجر؛ أحدها داخل الترس ، والآخر مربوط على زنده، والثالث في خفّه[٤٠٠].

ومن الأسلحة المستعملة في قتال البحر: ماء الزّرْق،ويتركّب من مزيج كميتين متساويتين من ملح القلي ، وزرنيخ مبين في الماء(تكون كمية الماء بقدر غمرها) . ثم يصّفى ذلك الماء. وقيل أنّ الزاج وحده إذا سُحِقَ ونُقِعَ في الماء أعطى نفس مفعول المزيج السابق[٤٠١].

ويُطلق هذا السائل بواسطة دَرق طِوال مُثْقَنَة الصنعة،في وسط كلّ منها قعب يوضع فيه قنطارية مجوفة يخرج منها الماء الذي فيها ،حيث تقذف في وجه العدوّ فإذا أصابت العين أعمتها. ونبّه منكلي إلى ضرورة وجود عشرة من الرجال في كلّ مركب مزودين بهذا السلاح[٤٠٢].

ومن الاسلحة البحرية : التوابيت ، وهي مناديق مفتوحة تكون في أعلى الصاري يصعد إليها المقاتلة ليرموا الأعداء بمقذوفات لديهم[٤٠٣]. ذكر ذلك الحسن بن عبدالله (- بعد ٧٠٩ هـ) بقوله يصعد الرماة فيها (في التوابيت) إلى أعلى السواري قبل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دنو العدوّ كيلا تناله سهامهم فإن دهموه صعد متترّسا. ثم إذا حصل فيها وضع قدميه على أضلاع متعارضة في أسفل الصندوق فيقف وهو ساترٌ له[٤٠٤]. ويرمي مراكب العدو بقذائف تكون في مِخْلاة معه.

أما المقذوفات المستخدمة فقد تكون قطع حجارة، أو قوارير نفطيّة، أو جرار نورة، أو قدور المراكب، أو قدور الخلّ[٤٠٥].

أما برج السفينة[٤٠٦]: فكان يُستخدم في المراقبة وحماية المقاتلة[٤٠٧]. وقد يقف المقاتلة عليه لِرمي مراكب العدو. فقد أشار ابن حمديس (-٤٢٧ هـ) في مدحه الحسين بن يحيى (- ٤٣٤ هـ) الى هذا بقوله: -

أَنْشَأْتَ شوانيَ طائِرةً ... وبَنَيْتَ على ماءٍ مُدُنا
بِبروجٍ قتالٍ تحسبها ... في شُمّ شواهقها قُنَنا
تَرْمي ببروجٍ إن ظَهَرَتْ ... لعدوٍ مُحْرِقةً بَلَنا[٤٠٨]

ويحاط البرج بألواح دائرية ليقف فوقه المقاتلة، ويرموا أوسط مركب العدو[٤٠٩]. وأفاد سيبوس أنّ السفن الاسلامية التي أُرْسِلَت لغزو بيزنطة في عهد معاوية بن أبي سفيان كانت مزودة بأبراج عالية، تستعمل في تسوّر مَرْجَ الأسوار المحصّنة[٤١٠].

أما القذائف التي استعملها رجال البرج فكان منها: الحجارة على شكل أرحية، أو أعمدة حادّة الأطراف لتقتل من تصيب، أو تخسف أينما وقعت. كما كانوا يلقون على العدوّ ما يحرقونه به أو يحرقون مراكبه[٤١١]. ومن الضروري أن يكون حجم الحجر الحاد الطرف المستعمل بقدر ما يملأ الكف، وأن يرمى برفق وتأثير لئلا يتعب الرماة أنفسهم فيقصروا، ويطّلع العدوّ على كَلَلِهم فيدخل عليهم[٤١٢].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الأسلحة البحرية اللّجام (٤١٣) : وهو أداة كالفأس تُجعلُ في مقدّم المركب. وتتكون من حديدة طويلة محددة الرأس وأسفلها مجوّف كسنان الرمح، تُدخل من أسفلها في خشبة كالقناة بارزة في مقدّم المركب يقال لها (الاسطام) فيصير اللّجام كأنّه سنان رمح بارز من مقدم السفينه (٤١٤) .

ويُستخدم اللّجام في طعن المراكب المعادية وخرقها لإغراقها ، ويصف الحسن بن عبدالله ذلك بقوله : " وإذا أمكنهم الغرصة تأخروا به قليلا ثُمَّ قذفوه قذفة واحدة قويّة فينطح المركب فيخرقه (٤١٥) " .

أما الباسُليْقات (٤١٦) : فهي رمانات من الحديد مربوطة بسلاسل إلى المركب ، تستخدم في القتال على سطح السّفن لِخَرْق مراكب العدوّ وتحطيمها من طريق ضربها بها عدة مرات (٤١٧) .

والكلاليب (٤١٨) : نوع من الخطاطيف الحديدية الكبيرة الحجم ، فيها سلاسل معقودة إلى المركب (٤١٩) . وتستعمل عند الدنوّ من مراكب العدو، حيث تقذف عليه ثُمَّ تُشَدُّ بقوة ، ويرمى عليها ألواح (كالجسور) حيث يدخل المقاتلة عليها ويقاتلون (٤٢٠) . وتستعمل لمقاومتها فؤوس ثقيلة ، ويضربونها بها فتقطع ويبطل عملها (٤٢١) .

يبدو أن المرّادة (منجنيق صغير) استخدمت في الحروب البحرية ابتداء (٤٢٢) ، فقد أشار ابن أعثم الكوفي إلى وجود منجنيق مع المسلمين الذين غزوا مقلية. ويُستدل على صغر حجم هذا المنجنيق من حجم الحجارة المعتدلة التي كانت تقذف به (٤٢٣) . وقد بيّن ابن حمديس المقلي (- ٥٢٧ هـ) أنّ مكان تثبيت هذه المرّادات هو في مقدم جسم السفينة . كما وصف إلقاءها الأسهم النارية بقوله:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــكل رقم (١٦٢)٠

اللجـــــــــــــــام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

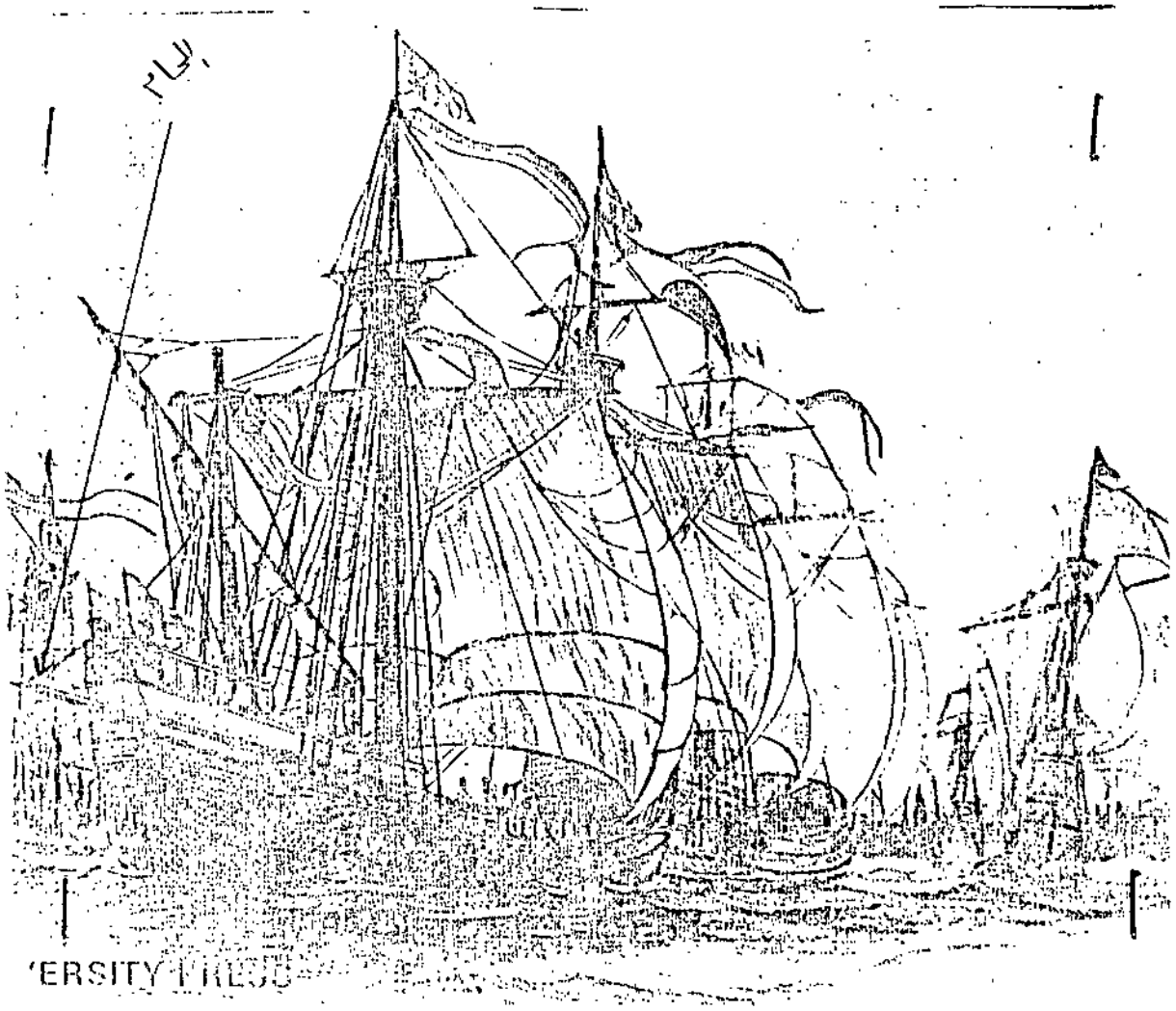

الشـــكل رقم (١٦٣).

صورة سفينة يظهر فيها اللجـام

عن كتاب :

Walter Brownlee, The first Ships

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباسليقات

الشكل رقم (١٦٤).

الباسليقات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٦٥).

الكلاليب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَمَنْسوبَةٍ لِلْحَرْبِ مُنْشَأَةٍ لَها طوائِرُ بِالآلافِ في الماءِ عُوَّمُ
كأنَّ قسيّاً في مواخِرِها الّتي يُفَوِّقُ مِنْها في المَقادِمِ أَسْهُمُ
وتُرسِلُ نَفْطاً يركبُ الماءَ مُحْرِقاً كَمُهْلٍ بِهِ تَشْوي الوجوهَ جَهَنَّمُ (٤٢٤)

ولم تستخدم المنجنيقات الضخمة في الحروب البحرية إلا في أوائل عهد الدولة الاموية ، وبعد أن ضخمت حجوم السفن وزادت أعدادها ، اذ كان يخصص لحمل المنجنيق ، من هذا النوع ، وقذائفه ،وطاقم العاملين فيه، مراكب خاصة (٤٢٥) وقد وصف سيبيوس السفن التي أُرسِلَت لغزو بيزنطة في عهد معاوية بن أبي سفيان بأنّها كانت محمّلة بالسلاح والآلات والمؤونة والخيام والخيول (٤٢٦) . وأضاف بأن السفن الحربية كانت مزودة بآلات القذف النارية التي تتكون من المنجنيق وآلات رمي الحجارة (٤٢٧) . وذكر البلاذري وصول سفن كانت محملة بالرّجال والسلاح والأداة لمحمد بن القاسم عندما وصل الديبل (٤٢٨) . كما ترد الاشارة الى استخدام مسلمة بن عبدالملك المنجنيق أثناء حصارة القسطنطينية عام ٩٦ هـ (٤٢٩) . ويشبه المنجنيق البحري في تركيبه نظيره البرّي (٤٣٠) . وقد يتحدّد حجمه وطبيعة قذائفه بحجم السفينة المستخدمة في نقله .

النار الاغريقية :

وإلى جانب المنجنيق الذي تمّ العثور عليه في مدينة الحضر (٤٣١) . وجد المنقّبون من الآثار، القير والزفت . وقد أشار الرومان إلى أن أهل الحضر كانوا يحاربون بنوع غريب من النيران المرعبة (٤٣٢) . فلعل القير والزفت كانا يدخلان في تركيب هذه النار . وذهب العبيدي إلى أن هذه القذائف كانت تتركب من مكونات النفط الثقيل (الخام) ، والقير السائل داخل القمشة ، حيث لا يمكن السيطرة عليها وإطفاؤها بسهولة إن اشتعلت فيها النيران (٤٣٣) . وهذا أمرٌ ممكن نظرا لوجود منابع النفط قريبة منهم في هيت والقيّارة (٤٣٤) . ولقد أضيف الى هذا التركيب محوق بذر الكتان ونوع خاص من البخور (٤٣٥) . وبقي هذا التركيب على حالته حتى منتصف القرن الرابع الميلادي حيث أضيف إليه نوعٌ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خفيف من النفط الخام (زيت الحجر)[٤٣٦]. واستمر استعمال هذا المزيج مدة عشرة قرون كاملة إلى أنْ ظهرت مادتا نترات البوتاسيوم والتربنتين،حيث أضيفتا إلى المزيج كما أُضيف إليه خام حجر الكحل ونوع خاص من الشحوم الحيوانية،ثُمَّ أُضيف إليه الجير الحي ليغذي المزيج بحرارة عالية عندما يبلل بالماء[٤٣٧].

وذكر أحد كُتّاب الروم في القرن العاشر الميلادي تركيب النار الإغريقية – دون بيان نسب هذا التركيب – فقال:" إذا أخذت كبريتاً نقيّاً من حامض الطرطريك والصمغ الفارسي والقير الخام والنترات ، ثم مزجت الخليط معاً وغمست في هذا الخليط نسيج الكتّان ، ثم أشعلت فيه النار انتشر اللهب في الحال. ويُطفِئُ هذه النار الرمل أو الخل فقط"[٤٣٨]. وذكر الطرسوسي تركيب هذه النار بقولـه[٤٣٩]:" قطران جزء ،كبريت معدني وهو النفط جزء ،راتنج[٤٤٠] جزء، سندروس[٤٤١] جزء ،شحم دلفين مثلي مرون جزء ، شحم كلي ماعز مثله ، كبريت أصفر جزء تسحق ما يجب سحقه ، ويرفع القطران على النار الى الدست شيء ، فإذا غلي القطران يُضاف إليه السندروس ويضرب به إلى أن يختلط ثم يلقى عليه بعض الفراغ : الكبريت المعدني الذى كلّه الزيت القديم وترفع،فإذا احتجت إليه تأخذه وتغليه إلى أن تعلم أنّه قد أخذ الحدّ، تشعل فيه ناراً وترسله على الماء الى ما أردت من المراكب فإنه يحرق إحراقاً عظيماً ويمشي على الماء ولا ينطفيء "[٤٤٢].

وترد الاشارة إلى معرفة البيزنطيين بهذا السلاح منذ القرن السادس الميلادي[٤٤٣]،وأنّهم حافظوا على سرّ صنعته طيلة العصر الأموي وحتى القرن الحادي عشر الميلادي[٤٤٤]، حتى أنَّ الأباطرة أشاعوا أساطير حول سرّ صنعته بين الناس مفادها : أنّ هذا السلاح عطيّة من اللّه سبحانه وتعالى للأباطرة لانقاذ المسيحية والذّود عن حياضها[٤٤٥]. وكانت أهم الوصايا التي يلقنها الامبراطور الى ولي عهده هي الاحتفاظ بسر صنعة هذه النار[٤٤٦]. وليس هناك ما يثبت استخدام الأمويين لهذه النار[٤٤٧]. إلا أنَّ سيبيوس ذكر أن السفن الحربية الإسلامية التي غزت بيزنطة في عهد معاوية بن أبي سفيان كانت مجهّزة بآلات تَقْذِفُ النار،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي النار المعروفة بالنار الافريقية . وقد جاء في وصف سيبيوس : أن السفن التي بنيت في مصر بعد الفتح العربي كانت مجهّزة بالمنجنيق لقذف المواد الملتهبة ؛ وهي المواد التي قيل أن تجهيزها كان إلى القرن السابع على الاقل سرّاً مكنوناً (٤٤٨) : اختص به أهل بيزنطة .

لقد استخدم البيزنطيون النار الافريقية في الدفاع عن القسطنطينية أثناء حصار المسلمين لها في عهد معاوية (٤٤٩) . مما تسبب في حرق عدد كبير من قطع الأسطول الاسلامي ، وبثّ الذعر في نفوس المقاتلة المسلمين . لذا عمد معاوية إلى سحب الأسطول وتوقيع معاهدة مع البيزنطيين مدتها ثلاثون عاماً (٤٥٠) . كما استخدم البيزنطيون هذا السلاح لمقاومة المسلمين أثناء حصارهم للقسطنطينية في(عام ٩٨ هـ) بقيادة مسلمة بن عبد الملك (٤٥١) . وفي عدم رد المسلمين عليهم بسلاح مماثل للمرة الثانية ما يثبت عدم معرفة المسلمين لهذا السلاح . وهذا من شأنه نقض ما جاء به سيبيوس . هذا ولم ينج من السفن الاسطول الاسلامي على حد زعم ثيوفانس إلا خمسة فقط (٤٥٢) .

وتطلق النار الافريقية من آلة تعرف بالنفّاطة ، أو الزراقة ، أو سفنّة ؛ وهي أداة مصنوعة من النحاس تكون في مقدم المركب ومؤخرتها ، ذكر ذلك ابن حمديس بقوله :

نُحاسٌ يَنْبَري مِنْهُ شُواظٌ لأرواحِ الْعُلوجِ بِهِ بَوارُ (٤٥٣) .

ووصف منكلي الابيات التي تطلق منها النار الافريقية بقوله : "وهي أنابيب تكون في مقدم السفينة ، ويكون فوقها ألواح مقعّرة مسيّجة فوقها بألواح أخرى ، يقف عليها المقاتلة ليلقوا العدوّ الذي يأتيهم من الأمام برمي النار عليه" (٤٥٤) . كما تطلق النار الافريقية بواسطة المنجنيق (٤٥٥) ، أو العرّادة . قال ابن حمديس :

وَمَنْسوبَةٍ لِلْحَرْبِ مُنْشَأَةٍ لَها طوائِرُ بالآسادِ في الماءِ عُوَّمُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل رقم (١٦٦).

عن مقال : عبد الجبار السامرائي ، آلات الحمار ، مجلة المورد ، م١٥ ، ع١ ، ١٩٨٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأنّ قِسيّاً في مواخِرِها الّتي يُفَوّقُ مِنها في المقادِمِ أسْهُمُ
وتُرسِلُ نَفطاً يَرْكَبُ الماءَ مُحْرِقاً كَمُهْلٍ بِهِ تَشْوي الوجوهَ جَهَنّمُ.(٤٥٦)

أما هذه القذائف فقد تكون على شكل سائل مشتعل ، أو كرات من الكتان المعجون بذلك المزيج ، أو بالقوارير ، أو صناديق النحاس ، أو الحجر المجوّف أو السهام .(٤٥٧)

لا تطفأ النار الافريقية بالماء بل تزدادُ اشتعالا عند ملامستها له .(٤٥٨)
أشار إلى هذا ابن حمديس بقوله :

وما لِلْماءِ بالإطفاءِ حُكْمٌ عَلَيه لَدى الوقودِ ولا اقتِدارُ .(٤٥٩)

وقال :

والحَرْبُ فيحَرْبِيّةٍ نِيرانُها تَطَأُ المِياهَ بِشِدّةِ الإيقادِ .(٤٦٠)

ولذا سميت أحيانا (النار السائلة) أو (النار البحريه) حيث كانت ترطّب بماء البحر قبل إطلاقها . فإذا لم ترطب فإنها تحترق حال إطلاقها نتيجة احتكاكها بالهواء ، حيث ينبعث منها دخان كثيف يسبب انفجاراً قويّاً ، ويكوّن لهباً قويّاً من النار ينطلق الى جميع الاتجاهات ، فيحرق كل شيء يعادفه ، ويضطرم إضطراماً سريعاً .(٤٦١)

وذكر سفيروس ابن المقفع (— أواخر القرن ٤ هـ) أنّ رَجُلاً يُدعى عبد الرحيم — كان مستشاراً لعبد الملك بن موسى بن نصير (— بعد ١٣٢ هـ) أيام ولايته على مصر : " أخذ اللبنى وعقاقير أخلط جميعها ودهن بها مراكب الاسطول لكي إذا وقع على المراكب النار من الروم لا تحترق ، وكان ذلك مما نظرت بعيني ، وقد ضربت المراكب بالنار فلم تحترق ، بل تنطفيء النار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للوقـــت "(٤٦٢) .

وأشار الحسن بن عبدالله (ـ بعد ٧٠١ هـ) إلى أنّه كان يعلق حـــول المركب من الخارج الجلود أو اللبود المبلّلة بالخل والماء ، أوالخل الممزوج بالشب والنطرون ، أو بطلاء السفن بالطين المعجون بالنطرون(٤٦٣) . لوقايتها من القذائف الناريـــة .

وتعدّ المرايا المحرقـة من الأسلحة البحرية كذلك ؛ وهي مرايا يكون سطحها العاكس جزء من السطح الداخلي لكرة جوفاء(٤٦٤) . وتتلخص طبيعة عملها في أنّ الاشعة المتوازية الواردة من الشمس على سطحها وباتجاه المحور الرئيسي لها تنعكس عن السطح ، وأنّ الاشعة المنعكسة تمر جميعها في نقطة واحدة هـــي (بؤرة المرآة)(٤٦٥) . وترتفع درجة حرارة هذه النقطة التي يحدد بعدها (البعد البؤري) مقدار طول قطر تكور المرآة المستعملة ، اذ أنّ مقدار البعـــد البؤري يساوي ربع قطر تكور المرآة(٤٦٦) . كما يحدد درجة حرارة هذه النقطة حجم المرآة المستعملة(٤٦٧) ، أو عدد المرايا التي تتركز بؤرتها في مكان واحـــد . أو مقدار الاشعة الواردة اليها(٤٦٨) .

ومن الممكن استخدام مرآة من هذا النوع لحرق مراكب العدو أو قلاعـــه(٤٦٩) وذلك بتحريك المرآة في ساعة معيّنة من النهار (يحددها) مكان وجود العدوّ من المرآة حتى تتركز البؤرة على هذا الهدف(٤٧٠) .

كانت الطاقة الشمسية من جملة الموارد الطبيعية الـــتي ألتفـــتَ الانسان إلى استثمارها في أغراض الحروب منذ ما قبل الميلاد(٤٧١) . فكان أقـــدم استخدام للمرايا المحرقة على يد ارخميدس السيرافي ؛ فقد ذُكر أنّه قـــام بوضع كتاب عن هذا العلم ، وأن هذا الكتاب يعود تاريخه إلى ما قبل الغـــزو الروماني لليونان(٤٧٢) ، وأنه صدّ أسطول القائد الروماني مارسيليوس عام ٢١٢ق.م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

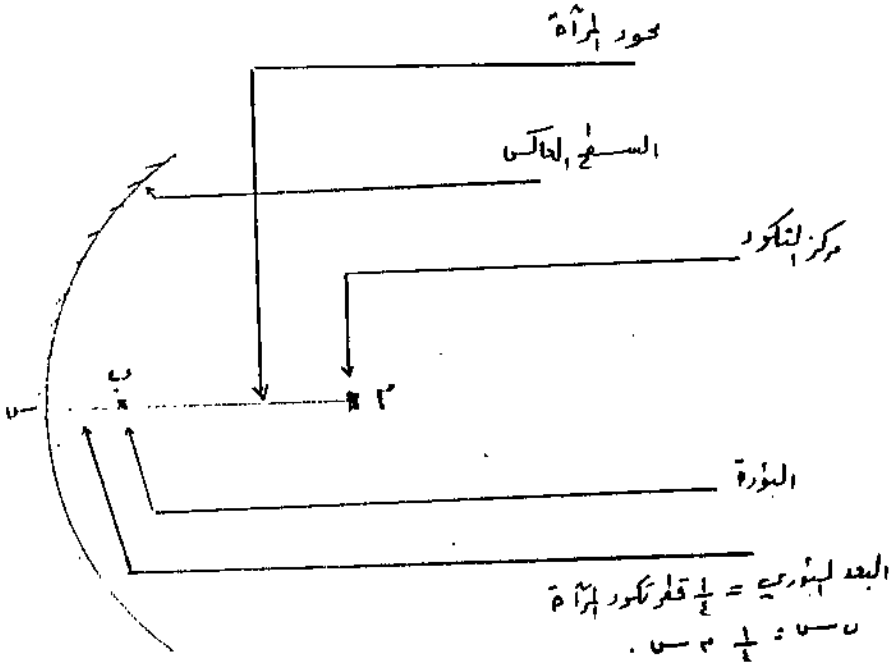

الشكل رقم (١٦٧).
المرآة المقعرة (المحرقة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

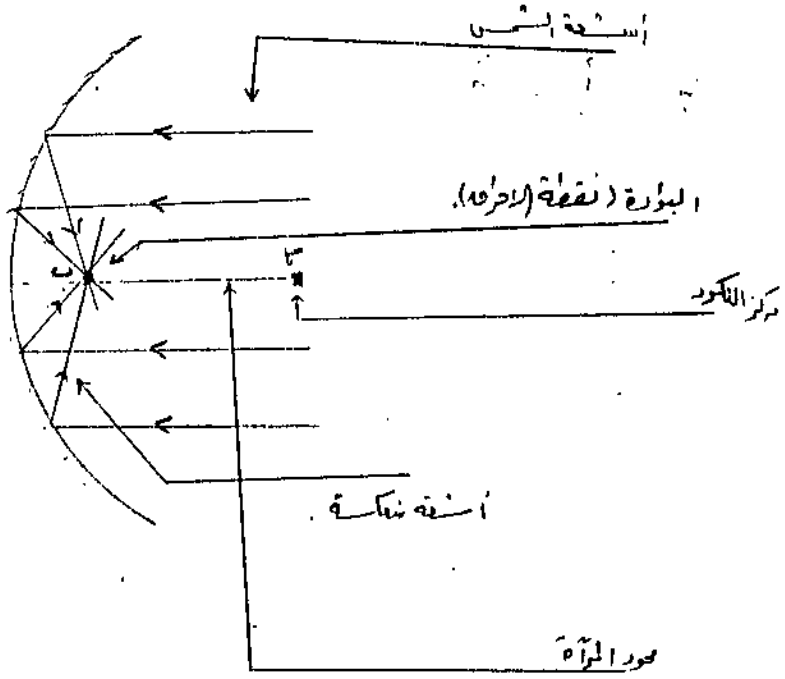

الشكل رقم (١٦٨)٠
تجمع الأشعة في البؤرة (نقطة الاحراق)٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذلك بان نصب مرايا أحرقت اسطوله عن بعد[٤٧٣] ، قال البيروني (ت٤٤٠هـ) :
" وأرشميدس هو الذي أحرق بالمرايا سفن الواردين الى جزيرته من البربر والفرس "[٤٧٤] .

وأول ذكرٍ للمرايا المحرقة في المصادر العربية - كان عند مُطارد بن محمد[٤٧٥] (- ٢٠٦ هـ) الذي أشار ابن النديم إلى أنّه وَضَع رسالة في هذا العلم ، كما وضع الكندي (كان حيا عام ٢٥٦ هـ) كتابا في مطارح الشعاع ، استَعَانَ به برسوم لتوضيح المقصود[٤٧٦] . ثم وَضَعَ قِسْطا بن لوقا البعلبكي (-٣٠٠ هـ) رسالة في هذا العلم[٤٧٧] ، ووضع ابن الهيثم (- ٤٣٠ هـ) رسالتين في هذا العلم هما : المرايا المحرقة بالقطوع ، والمرايا المحرقة بالدائرة شرح فيهما تركيب هذه المرايا وعملها موضحا ذلك بالرسم[٤٧٨] . وأشار القلقشندي (-٨٢١ هـ) إلى هذا العلم في رسالة مفاخرة بين العلوم ، تحدّث فيها كلٌّ وِلْمٍ عن منافعه ، فقال علم المرايا المحرقة : "طالما أحرقت القلاع بشعاعي ، وحَمَت الجيوش بشعاعي وقمت بما لم يقم به جيش العرمرم ، والعسكر الجرار ، وأغنيت مع انفرادي عن كثرة الاعوان ومعاضدة الانصار"[٤٧٩] .

وعرّف زاده (- ٩٦٨ هـ) هذا العلم بقوله : " وهو علم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية والمنعطفة والمنكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بأنعكاس أشعة الشمس عنها ونسبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع "[٤٨٠] .

وذكر ابن ابي حزام (كتب كتابه عام ٨٧٥ هـ) طريقة صنع المرآة المحرقة وصقلها[٤٨١] ، وأشار الكندي إلى القياسات التي تكون عليها المرآة المحرقة من المركب لتعمل على إحراقه[٤٨٢] . وضَمّ ابن الهيثم مرآة يكُونُ إحراقها في نقطتين[٤٨٣] .

ويكون استخدام المرآة المحرقة في ساعات معيّنة من النهار يتوقف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحديدها على موقع المرآة من اتجاه هجوم الخصم . قال ابن حزام : " ويكون وقت إلقائها على العدوّ الرابعة من النهار ، واستقبل بها الشمس وحرّكها حتى يقع شعاعها على العدوّ فإنّها تحرق ألْفَ رجل وجميع دوابهم وأثاثهم وتجعلهم كالرماد "(٤٨٤).

أما المآصر فهي حبال تُلْقى في الماء لتمنع السفن عن السير(٤٨٥). وقد اختصت بعض المدن الراكبة سواحل البحار بنوع من المآصر الضخمة والتي كانت تُتَّخَذُ من سلاسل حديدية لها أقفال محكمة الصنع توضع عند أطراف السلسلة لتفتح وتغلق عند الحاجة ، وهذا يقتضي وجود برج عند طرفي السلسلة يجلس فيه رجل تكون مهمته مراقبة السفن القادمة والمغادرة(٤٨٧).

ومن المآصر : مأصر القسطنطينية ، والذي أشار Theophanes الى استخدام البيزنطيين له في أيام حصار مسلمة بن عبد الملك للمدينة (عام ٩٦ هـ)(٤٨٨) . ووصفه الاصطخري (- ٣٤٦ هـ) في معرض حديثه عن خليج القسطنطينية فقال :- " وعليه سلسلة ممتدّة لا تعبر فيه سفن البحر ولا غيرها إلا باذن ، مثل المأصر "(٤٨٩) .

ومن المآصر كذلك ، مأصر باب الأبواب(٤٩٠) . والذي وصفه الاصطخري بقوله :" قد بني على حافتي البحر سدّان حتى ضاق مدخل السفن وجُعل المدخل ملتوياً ، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة لا يخرج المركب ولا يدخل إلا بأمر ، وهذان السدّان من صخر ورصاص "(٤٩١) .

ومنها كذلك مأصر الاسكندرية(٤٩٢) ، ومأصر السويس(٤٩٣) ، ودمياط التي أشار اليها ياقوت الحموي بقوله :" ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ، عرض النيل هناك نحو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بأذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من بَحْرِها سمت القبلة إلى تنيس وعلى سورها محارس ورباطات " (٤٩٤) . وأفاد ابن إياس (٩٣٠ هـ) (٤٩٥) أن هذه السلسلة كانت موجودة قبل الفتح الاسلامي.

وإلى الجنوب من حائط ميناء تونس (٤٩٦) قلعة حجرية حصينة عرفت بأسم قلعة السلسلة . وكانت السفن الداخلة الى الميناء تمر بين حائطين حجريين ويمكن منعها من الدخول بواسطة سلسلة حديدية تمتد بينهما (٤٩٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الرابع

(١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٩ - ٤٢٤ .

(٢) علي بن محمد ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٠٠/١٠١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٨٩ / ٢٩٠ .

(٣) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٢٠ ؛ وانظر: الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٦٧ ؛ السبق ، ص ٤١٢ . وقارن بالجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٦٢ ، حيث جاء فيه : ' ولذلك اجمعت الامم رجالها ونساؤها على اطالة الشعور ، لان ذا الجمة ، اضخم هامة واطول قامة ، والكاسي اضخم من العاري . ولولا أن حلق الرأس طاعة وعبادة وتواضع وخضوع ، وكذلك السعي ورمي الجمار لما فعلوا ذلك ' .

(٤) حض الرسول (صلى الله عليه وسلم) على ذلك فقال : ' اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس ' . الترمذي ، اوصاف ، ص ٥٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ (احداث ٢٧ هـ) ،جـ٦ ، ص ٢٣ .

(٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٢٧٤ .

(٧) ابن الكلبي ، نسب ، ص ٣٢ .

(٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢٥ .

(٩) بلدة بين بخارى وجيحون . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٢٢ . وانظر الخارطه رقم٣١٤/١٥

(١٠) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ .

(١١) انظر : الترمذي ، اوصاف ، ص ٩٠ .

(١٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٧ ؛ المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٤٤ .

(١٣) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٣٠٥ .

(١٤) انظر الشكل رقم ١٢٩ .

(١٥) من بلاد الهند . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٠٢ / ٤٠٣ (قندهار) .

(١٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٠٣ (قندهار) .

(١٧) عن البيض انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨٢-٢٨٤ ؛ وانظر كذلك: جرير ، ديوان جرير ، ص ١٨٦ : البحتري ، ديوان البحتري ، جـ١ ، ص ٢٠ ، ٦١ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٤٦ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٤٤ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ٢١٢/٢١٣ ؛ خزانة ، ص ١٤٧ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٤ . وانظر الشكل رقم ١٣٠ .

(١٨) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

(١٩) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١٢٨ .

(٢٠) قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،جـ٤ ، ص ٤٦٢ . وانظر كذلك الخارطه رقم ٣١٤/١،قل . والفرسخ يساوي ٦كم . انظر فالتر هنتس ،المكايل ، ص ٦٤ .

(٢١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢ ؛ وانظر ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٢) الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ٢٢١ .

(٢٣) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٤٢ ؛ جـ٢ ، ص ٥٢ .

(٢٤) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٢ .

(٢٥) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦ هـ) ، جـ٨ ،ص ١٠٠ .

(٢٦) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٥ .

(٢٧) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٥ .

(٢٨) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٥ .

(٢٩) ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٤٥٦ . وانظر الشكل رقم ١٢٩

(٣٠) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٩١ ؛ وانظر : ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ١٧٥ .

(٣١) الشيباني ، السير ، جـ١ ، ص ٩١ (شرح السرخسي) .

(٣٢) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص٥٤ ؛ وانظر: ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٥٢٩ . وانظر الشكل رقم ١٣٢

(٣٣) ن. م ، جـ٢ ، ص ٥٤ . وانظر الشكل رقم ١٣٣

(٣٤) ن. م ، جـ٢ ، ص ٥٤ .

(٣٥) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ١٧٩ . وانظر الشكل رقم ١٢٩

(٣٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٥ ؛ وانظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١٢٨ .

(٣٧) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

(٣٨) عن المغفر ، انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨٥ - ٢٨٧ . وانظر كذلك : جرير ، ديوان جرير ، ص١٧٢ ؛ ابن جماعة ، مستند ، ص٦٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص٢٠٤ ، ٢٠٦ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ١٤٢ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٤ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ . وانظر الشكل رقم ١٣٤ .

(٣٩) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢٧ .

(٤٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٨٥ .

(٤١) ن. م ، م ٢ ، ص ٢٦٢ ؛ وانظر كذلك ص ٢٢٥ .

(٤٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٨ .

(٤٣) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ١٢٠ .

(٤٤) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٣ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٠٤ .

(٤٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢٥ .

(٤٦) المسعودي ، مروج ،جـ٢ ، ص ١٤٧ .

(٤٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٤ .

(٤٨) ابو المتوكل التاجي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ١٧٤ ؛ وانظر كذلك جـ٤ ، ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٤٩) الخنساء ، ديوان الخنساء ، ص ٦٢ ؛ وانظر البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٥/٢٠٦ .

(٥٠) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥١) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢ هـ) ، جـ٧ ،ص ٢٠٢ . وانظر الشكل رقم ١٢٩

(٥٢) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٠٢ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٣ ، ص ٢٨٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٦ ، ص ٢٨٢ .

(٥٣) ابن منظور ، لسان ، جـ٦ ، ص ٢٤٢ (كمش) ؛ وانظر ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ، م ٤ ، ص ٤ .

(٥٤) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٢ .

(٥٥) الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ٢٢٢ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٤٨٤ .

(٥٦) ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٤٥٨ / ٤٥٩ ؛ وانظر: الترمذي ، اوصاف ، ص ٧٤ .

(٥٧) علي بن يزيد ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٦١ .

(٥٨) ن. م ، جـ٤ ، ص ١٧٤/١٧٢ . وترد الاشارة الى ان ابا هريرة كان يلبس هكذا . انظر خالد بن عباس ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١٣٩ .

(٥٩) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ٢٢٤ ؛ وانظر الشكل رقم ١٣٥

(٦٠) الترمذي ، اوصاف ، ص ٧٢ . وترد الاشارة الى ان سعيد بن المسيب ، كان يلبس هكذا . انظر : خالد بن العباس ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١٣٩ .

(٦١) انظر الشكل رقم ١٢٩

(٦٢) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٢٢٤ (سرل) .

(٦٣) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١٣٩ .

(٦٤) ابن عبدالحكم ، فتوح أفريقيا ، ص ٩٨ .

(٦٥) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٢٢٤ (سرل) .

(٦٦) الاصمعي ، الاصمعيات ، ص ١٠٨ قصيدة رقم ٢٨ بيت رقم ١٢ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٠ ، ص ١٦٨ (سوق) .

(٦٧) ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠/٩ . كان ابو عثمان النهدي احد المقاتلة في اذربيجان .

(٦٨) ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص٤٥٠/٤٤٩ ؛ وانظر جـ٦ ، ص ٢٦٧ ؛ الترمذي ، اوصاف ، ص ٨٢/٨١ .

(٦٩) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٤٥٥ ؛ جـ٤ ، ص ١٧٤ ؛ جـ٥ ، ص ١١٤ ؛ جـ٧ ، ص ٢٢ ؛ الترمذي ، اوصاف ، ص ٨٢ .

(٧٠) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٤٥٠-٤٥٢ ؛ الترمذي ، اوصاف ، ص ٨٠/٧٩ .

(٧١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٢ .

(٧٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٢/٢٥١ .

(٧٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٢٨٣ .

(٧٤) انظر الشكل رقم ١٣٦

(٧٥) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥١ .

(٧٦) ن. م ، جـ٢ ، ص ٤٢ ؛ جـ٢ ، ص ٥١ .

(٧٧) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٧ ؛ البخلاء ، ص ١٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٨) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٤٧٨ ؛ ابن منظور ، اللسان ، جـ٢ ، ص ٢٦/٣٧ (سبت) . ومنهم من خص النعال السبتية ، بجلود البقر سواء اكانت مدبوغة ام غير مدبوغة . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ٢٦ (سبت) .

(٧٩) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٨/٥٩ .

(٨٠) ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ٤٨١/٤٨٢ ؛ الترمذي ، اوصاف ، ص ٨٨ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ٢٦ ، (سبت) .

(٨١) ابن منظور ، لسان ، جـ٢ ، ص ١٢٦ (سبت) .

(٨٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٩٢ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٩٩ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٧ ، ص ٢١-٢٤ (خوص) .

(٨٣) الترمذي ، اوصاف ، ص ٨٧ ؛ ابن منظور ، اللسان ، جـ١١ ، ص ٥٤٢ (قبل) . والقبال هو : السير بين الاصبعين . انظر ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ٥٤٢ (قبل) .

(٨٤) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٤ ، ص ١٧٢ .

(٨٥) ن. م ، جـ١ ، ص ٤٧٩ .

(٨٦) ن. م ، جـ١ ، ص ٤٨٢ ؛ جـ٥ ، ص ١٢٨ وانظر الشكل رقم ١٢٩

(٨٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٥١ . وانظركذلك : م ٤ ، ص ١١٠ . وعن جيرفت انظر الخارطه رقم١ ص٣١٤

(٨٨) ابو عثمان النهدي ، ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠/٩ .

(٨٩) منكلي ، الادلة ، ص ٢٥٤ .

(٩٠) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٥٧ ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٢٤١ (خسر) .

(٩١) منكلي ، الادلة ، ص ٢٥٤ .

(٩٢) ن. م ، ص ٢٥٤ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص٤٤ .

(٩٣) عن اهمية الدرع : اجزاؤه ، صنعته ، انواعه ، استعماله انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٠-٢٨١ . وانظر ايضا : محمد كرد علي ، رسائل (رسالى عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٦ ؛ وكذلك انظر ابن قتيبة ، عيون ، جـ١ ، ص ١٢٩ ؛ البحتري ، ديوان البحتري ، ص ١١٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٧ ، ١٨٥ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٠٤ ؛ ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢١٠ ، ٥٢١ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٢٠٦ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٣-١٥٥ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢١٤ .

(٩٤) انظر: ابو عبيد ، السلاح ، ص ٢٢٩ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م ٢ ، ص ٧٠ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٢٧ ، ٢٨ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٤ .

(٩٥) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٨ . وانظر الشكل رقم ١٣٠

(٩٦) ن. م، ص ٢٧٨ .

(٩٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ ، جـ٧ ، ص ١٠٠ ، ١٠٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

م٢ ، ص ٢٥٧ .

(٩٨) الطبري ، تاريخ ، (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٢ ..

(٩٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ٢٢٤ .

(١٠٠) عن المنطقة انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٩ . وانظر الشكل رقم ١٢٩

(١٠١) المسعودي ، مروج ، ص ٢٧ .

(١٠٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠٧ .

(١٠٣) لبيد ، ديوان لبيد ، ص ١٤٦ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ٢١٢ .

(١٠٤) المفضل الضبي ، المفضليات ، ص ٢٨٤ ، قصيدة رقم ٧٥ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ٢١٢ .

(١٠٥) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٦٧ .

(١٠٦) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٧ ، ص ٩٢٢ .

(١٠٧) عن الجرشن انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨١ .

(١٠٨) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٦ .

(١٠٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٤٠ .

(١١٠) انظر: الفيومي ، المصباح ، جـ١ ، ص ١٠٢ (جفف) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٢٠ (جفف) .

(١١١) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٢٦ .

(١١٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٢٩ .

(١١٣) ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٢٠ (جفف) ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٠٧ / ٢٠٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٢ .

(١١٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ .

(١١٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٥ .

(١١٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٩ ؛ ابن الاثير مالكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٧٢ .

(١١٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٥٦ .

(١١٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٥٦ ؛ وانظر: ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ،ص ٢٥٢ (ذكر أن الدرع مثقلة للفارس) .

(١١٩) عن السواعد انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨٧ ؛ وانظر: الشكل رقم ١٣٧ وعن الاكف انظر: الشكل رقم ١٣٨ .

(١٢٠) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٦٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٩ ، ص ١٥٢ .

(١٢١) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصحية ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

(١٢٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٥٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ) ،جـ٤ ،ص ٢٤١ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ١٨٥ .

(١٢٣) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصحية ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢٤) انظر الشكل رقم ١٣٩

(١٢٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٨ .

(١٢٦) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصحية ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

(١٢٧) ما ورد عن القوس من حيث : (الاهمية ، والاجزاء ، والصناعة ، والانواع ، والاستعمال ، والصيانة) في العهد الراشدي بقي كما هو في العهد الاموي . انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨١ - ٢٢١ ؛ وانظر كذلك : الحموي ، الكفاية (غ) ، ص ٢-٤٩ ؛ جرير ، ديوان بص ١٥٨ ؛ ابو تمام ، نقائض ، ص ١٥٤ ؛ الحربي ، غريب ، جـ١ ، ص ٥٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ؛ جـ٢ ، ص ٤١٤ ؛ جـ٣ ، ص ١١٢٠ ، ١١٧٩ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ١ ، ص ٢٦ ، ٢٣٢ ؛ جـ٣ ، ص ٢٧٠/٢٧١ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ٢ ، ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٧١ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ؛ الثعالبي ، لطائف ، ص ٧٦/٧٩ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٠٨ - ١١٢ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٤ ؛ ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ١١٦ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ١ ، ص ٢٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٥ ؛ العاقولي ، شرح ، ص ٤٦٨ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ؛ الزبيدي ، المختار ، جـ٢ ، ص ٢١ ؛ النويري ، نهاية ، جـ٦ ، ص٢٢٥ ؛ خزانة ، ص ١٤٦ ، ٢٠٤ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٤٦ / ١٤٧ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ١٩ ، ٢٢ ، ٤٨ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ١٢٠ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ / ٢٤٣ .

(١٢٨) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصحية ولي العهد) ، ص ١٩٧ .

(١٢٩) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨١ ، ٢٨٦ .

(١٣٠) الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ١٦٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٥٥ ؛ وانظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٩ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٦١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥٤ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ٦٧ .

(١٣١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٨ .

(١٣٢) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٤١ ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٨ ، ص ٢٧٥ .

(١٣٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٥٠ .

(١٣٤) هم مجموعة من الاساورة شاركت في احداث البصرة عام ٦٤ هـ .(مجموعة الفتيان) .

(١٣٥) ابو عبيدة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٢٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

(١٣٦) انظر: منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٧٠ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٠ .

(١٣٧) عن سهام الحسبان انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠٩ .

(١٣٨) انظر منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٧٠ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٠ .

(١٣٩) انظر انواع القسي في : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٠٦ - ٢٠٩ .

(١٤٠) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٠٨-١١٠ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٢٤ / ٢٢٥ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٨٧ . وانظر الشكل رقم ١٤٠

(١٤١) انظر : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٣ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ١٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٤٢) انظر تركيب هذه السهام في : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٣ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ١٨٥-١٨٧ .

(١٤٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٢ .

(١٤٤) الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٨ ؛ وانظر الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٠٨-١١٠ . وانظر الشكل رقم ١٤١ ، ١٤٢

(١٤٥) انظر الزرد كاش ، الانيق ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٠ . وانظر الاشكال رقم ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

(١٤٦) انظر الشكل رقم ١٤٦ الى اليمين .

(١٤٧) انظر الشكل رقم ١٤٦ الى اليسار .

(١٤٨) الزردكاش ، الانيق ، ص ١٣١ .

(١٤٩) ن. م ، ص ١٣١ (الحقق) .

(١٥٠) انظر : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٠ ؛ ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠٢ .

(١٥١) يحدد عدد هذه الاقواس حجم البرج وشكله ان كان مربعا' او مسدسا' او مثمنا' ، اذ يوضع في كل جهة قوس من هذا النوع .

(١٥٢) ابو الحسن الابريقي ، الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٢ .

(١٥٣) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٠ .

(١٥٤) انظر هذه الاجزاء في : ابن هذيل ، حلية ، ص ٢١٢ .

(١٥٥) انظر: ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠٢ .

(١٥٦) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٠ ؛ وانظر ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠٧ ، ١٣٤ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٧ ؛ عبدالجبار السامرائي ، تقنية ، مجلة المورد ، م ١٤ ع ٤ ، ص ١٠ ؛ Lamotte, "Ḳaws" , E.I.(2), Vol. 4, P. 98

(١٥٧) ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ؛ ابن هذيل ، حلية ، ص ٢١٧ .

(١٥٨) ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٤/١٢ .

(١٥٩) ابو الحسن الابريقي ، الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١١ .

(١٦٠) ما ورد عن الرمح من حيث الاهمية ، والاجزاء ، والصناعة ، والانواع ، والاستعمال ، والصيانة ، في العهد الراشدي يقي كما هو في العهد الاموي . انظر محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٢٢-٢٤١ ؛ وانظر كذلك : جرير ، ديوان جرير ، ص ١٢٤ ، ١٤٠ ، ٢٦٩ ؛ الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ١٠٦ ، ٢٧٢ ؛ ابو تمام ، النقائض ، ص ٢٩ ، ٣٩ ؛ الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ؛ رسائل ، جـ١ ، ص ٥٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٤ ؛ البحتري ، ديوان البحتري ، جـ١ ، ص ١٨١ ، ٥٢ ؛ جـ٢ ، ص ٥٨ ، ١١٠ ، ١٣١ ؛ الحربي ، غريب ، جـ١ ، ص ٧١ ، ٧٢٢ ؛ جـ٢ ، ص ٤٥٤ ، ٧٢٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ٩٧ ؛ ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ١٦٤ ، ٢٥٢ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٢ ، ١١٤ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٦٧ ؛ ابن العاقولي ، شرح ، ص ٤٤٥ ؛ الادريسي ، نزهة ، ص ٢٨٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٥ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٨ ؛ خزانة ، ص ١٤٦ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ؛ نبال خماش ، شعر ، ص ١٢ ؛ خالد الجنابي ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنظيمات ، ص ١٤٥ / ١٤٦ ؛ عبدالرزاق بركات ، الرسالة ، ص ٦ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ ؛ محمود شيت خطاب ، الجيش ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٤ ، ص ٦٢٨ .

(١٦١) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصحية ولي العهد) ، ص ١٩٧ .

(١٦٢) انظر انواع الرماح في : محمود عواد ، الجيش ، ص ٣٢٢-٣٢٩ .

(١٦٣) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٢ / ١١٣ ، وشرح طريقة اخرى تؤدي نفس المقصود انظر ص ١١٢/١١٤ .

(١٦٤) عن المزراق انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٣٢٧ ؛ وكذلك انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٣١ (بصرة) .

(١٦٥) احسان هندي ، الحياة ، ص ٩٣ - ٩٤ ؛ عبدالجبار السامرائي ، تقنية ، المورد ، م ١٤ ع٤ ، ص ٧ .

(١٦٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ ، جـ٧ ، ص ١٢٧ وانظر جـ٨ ، ص ٢٠١ (احداث عام ١١٠ هـ . وانظر الشكل رقم ١٤٧

(١٦٧) بقي السيف من حيث (الاهمية ، والاجزاء والصناعة ، والانواع ، والاستعمال ، والصيانة)كما هو الحال في العهد الراشدي . انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٦٨/٣٤١ ؛ وانظر كذلك : الحموي ، الاس (خ) ، ص ٢-٢١ ؛ جرير ، ديوان جرير ، ص ١٢٤ ؛ الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ٣٦ ، ١٠٥ ؛ ابو تمام ، النقائض ، ض ٢١ ، ٢٣ ؛ الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٢٧ ؛ البحتري ، جـ١ ، ص ١٨ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٢٢٦ ؛ جـ٢ ، ص ١٢٨ ، ٢٨٧ ، ٢٤١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٦ ؛ الطبري ،تاريخ ، جـ٧ ، ص ٢٥٢ ؛ جـ٨ ، ص ١٥٢ ؛ الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٢٢ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٢ ، ص ٤٠٢ ؛ ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ٧ ، ١١ ، ١٦ ، ٧٧ ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ١ ، ص ٣٤٢ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٠٦ - ١٠٨ (يذكر سقايات السيوف) ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، جـ٢ ، ص ٢٥ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢٩ ، ٤٩ ؛ النويري ، نهاية ، جـ٦ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٦ ، ٢٠٩ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ١٢٩ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٢٥ - ٢٢٠ ؛ محمود شيت خطاب ، جيش ، ص ٦٢٨/٦٢٩ ؛ نبال خماش ، شعر ، ص ١٢ ، ٦٤ ؛ جهادية القرة غولي ، العقيلية ، ص ١٨٤ / ١٨٥ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٤٤/١٤٥ ؛ محمد فرج ، المدرسة ، ص ٢٤٤ ؛ عبدالرحمن زكي ، السيف ، ص ١٠٥-١٠٦ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ .

(١٦٨) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبدالحميد الكاتب في نصحية ولي العهد) ، ص ١٩٦ ،١٩٧ .

(١٦٩) ابو تمام ،النقائض ، ص ٢٢ .

(١٧٠) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٥١ .

(١٧١) حسان بن ثابت ، ديوان حسان ، ص ٤٥٤ / ٤٥٦ .

(١٧٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٢ / ٢٨٣ .

(١٧٣) ن. م ، ص ٢٨٣ .

(١٧٤) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٥٢ .

(١٧٥) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٦٨ / ٢٦٩ ؛ وانظر : منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٥٦ . واول من سماه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سكينا" الرسول (صلى الله عليه وسلم)وكانت تسمى مدية انظر: ابن ابي عاصم ،الاوائل ، ص ٢٢ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٦٦ . ومن اسمائها : (المُدْيَة ، الصَّلْت ، المِجزاة ، الرَّميض ، المِذبح ، المِبراة ، الشَّلْط ، الشلطاء ، المِغراض ، آكلة اللحم ، السِّكين ، الشلقاء ، الخنجر) انظر ذلك في : البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٤ ؛ ابن ابي عاصم ، الاوائل ، ص ٢٢ ؛ الاعشى ، ديوان الاعشى ،ص ٤٦٦ ، ابو عبيد ، السلاح ، ص ٢٤٩ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م ٢ ، ص ٢٦؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٢٦٠ (خنجر) ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٢٦ .

(١٧٦) الحنفي ، ثمرات ، ص ١٠٨ .

(١٧٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٦٠ .

(١٧٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٤ .

(١٧٩) انظر الشكل رقم ١٤٨

(١٨٠) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٤ .

(١٨١) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٤ .

(١٨٢) ن. م ، جـ١ ، ص ١٧٤ .

(١٨٣) ن. م ، جـ١ ، ص ١٧٤ .

(١٨٤) احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ .

(١٨٥) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٤ ؛ وانظر : ابو عبيد ، السلاح ، ص ٢٤٩ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م ٢ ، ص ٢٦ .

(١٨٦) ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م ٢ ، ص ٢٧ : البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٥ ؛ وانظر: ابو عبيد ، السلاح ، ص ٢٤٩ / ٢٥٠ .

(١٨٧) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٥ .

(١٨٨) ن. م ، جـ١ ، ص ١٧٥ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م ٢ ، ص ٢٩ .

(١٨٩) الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ١٠٢٦ ؛ وانظر : ابو عبيد ، السلاح ، ص ٢٥٠ .

(١٩٠) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٥ .

(١٩١) ن. م ، جـ١ ، ص ١٧٦ ؛ وانظر : ابو عبيد ، السلاح ، ص ٢٤٩ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م ٢ ، ص ٢٧ .

(١٩٢) ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦ ؛ وانظر: القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ١٤١ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ .

(١٩٣) الحربي ، غريب ، جـ١ ، ص ٥٧ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٦ .

(١٩٤) الحربي ، غريب ، جـ١ ، ص ٥٧ .

(١٩٥) البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٧٤ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ٦ م٢ ، ص ٢٦ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٢٣ .

(١٩٦) انظر الشكل رقم ١٤٩ . والخنجر من اسماء السكين.الهامش رقم ١٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٩٧) السيوطي ، تاريخ ، ص ١٢٩ .

(١٩٨) ابو عبيد ، ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٥١٠ (غول) .

(١٩٩) ن. م ، جـ١١ ، ص ٥١٠ (غول) ؛ وانظر: الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ٢ ، ص ٨٤ .

(٢٠٠) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٥١٠ (غول) .

(٢٠١) ن. م ، جـ١١ ، ص ٥١٠ (غول) .

(٢٠٢) ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٥١٠ (غول) .

(٢٠٣) الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ٢ ، ص ٨٤ .

(٢٠٤) عن العمود انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر كذلك : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٧/١١٨ ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٢٠٤-٢٠٦ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ .

(٢٠٥) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٧ .

(٢٠٦) الواقدي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٢ . والجرزة هي : عمود الحديد . انظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٥ ، ص ٣١٧ (جزر) .

(٢٠٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٢هـ) ، جـ٧ ، ص ١٩٦/١٩٧ .

(٢٠٨) عمر بن بشير ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٣٠ . وانظر كذلك : (احداث عام ٨٣هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٣ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ١٤ .

(٢٠٩) الحذف هو : الرمي عن بعد . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٩ ، ص ٤٠ (حذف) .

(٢١٠) ابو الذيّال ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٠هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٨ .

(٢١١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١٢.

(٢١٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٩هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٢٢.

(٢١٣) عن الدبوس انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢١٩ ؛ وانظر كذلك : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٧ ؛ القلقلشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ١٤٢ .

(٢١٤) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٧ ؛ وانظر : صنع خرزات اخرى ، وعن حشيشة الخطاف في : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٧/١١٨ .

(٢١٥) عن الطبرزينات انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٧٠ ؛ وانظر كذلك : الامامة ، جـ١ ، ص ٢١٢ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ .

(٢١٦) عن اهمية العصا انظر : الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٤-٥٠ .

(٢١٧) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٩٢ .

(٢١٨) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٩٢ .

(٢١٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص٢٢٧ .

(٢٢٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٧٨ .

(٢٢١) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٢٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠هـ) ، جـ٦ ، ص ٢١٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٦١ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٦٨ .

(٢٢٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٧ ، ص ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٥هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩ .

(٢٢٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧هـ) ، جـ٧ ، ص ١٥٤ .

(٢٢٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٦ .

(٢٢٦) عمر بن بشير ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٢٢ .

(٢٢٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨هـ) ، جـ٨ ، ص ١٢٠ .

(٢٢٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٢هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٧٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٣٢١ .

(٢٢٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٧٨ .

(٢٣٠) الرازي ، مختار ، ص ٢٢٩ (قلع) ؛ وانظر : ابن منظور ، لسان ، جـ٨ ، ص ٢٩٤ . وانظر الشكل رقم١٥٠.

(٢٣١) البستاني ، دائرة ، جـ٩ ، ص ٧٠١ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٥٥/٢٥٦ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ١١ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٨٧ ؛ عبد الرزاق بركات ، الرسالة ، ص ١٠/٩ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١١٩ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع٥ ، ص ٢٤٢ ؛ عبد الجبار السامرائي ، تقنية ، مجلة الورد ، م ١٤ ع ٤ ، ص ١٤ .

(٢٣٢) عبد الجبار السامرائي ، تقنية ، مجلة المورد ، م ١٤ ع ٤ ، ص ١٤ .

(٢٣٣) البستاني ، دائرة ، جـ٩ ، ص ٧٠١ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٤٢٠ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ١١ ؛ جهادية القرة غولي ، العقلية ، ص ١٨٧ ؛ عبد الرزاق بركات ، الرسالة ، ص ١٥٩ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٢ .

(٢٣٤) البستاني ، دائرة ، جـ٩ ، ص ٧٠١ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٤٢٠ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤١ .

(٢٣٥) عن الحسك انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٩٤/٢٩٥ ؛ وانظر كذلك : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٢ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢١/١٢٢ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٨/١٥٩ ؛ عبد الرزاق بركات ، الرسالة ، ص ١٤ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٦٩ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، ع ٥ ، ص ٢٤٥ .

(٢٣٦) عن الترس وانواعه انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٨٧-٢٩٤ ؛ وانظر كذلك : اوس بن حجر ، ديوان اوس بن حجر ، ص ٢٦ ؛ الجاحظ ، البيان ، جـ١ ، ص ١٩٨ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٥٢ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٢٧ ؛ ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ٢٢٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٩ ، ص ٢٦١ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٤/١١٥ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ٣ ، ص ٣٧١/٣٧٢ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٣٠٣/٣٠٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٢٠٤-٢٠٦ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، جـ٣ ، ص ١٧/١٨ ؛ الماوردي ، نصيحة ، ص ٢٩٨ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص ١٤٢ ؛ خزانة ، ص ١٤٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ١٧/١٦ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٥ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٤/٢٤٣ .

(٢٣٧) انظر : ابو الحسن الابريقي ، الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٥ .

(٢٣٨) ما جاء عن المنجنيق من حيث (الاهمية والصناعة ، والانواع ، والقذائف ، والوقاية منه) في العهد الراشدي ينطبق عليه في العهد الاموي . انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٩٦-٤٠٦ ؛ وانظر كذلك : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ٢١٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥١ ؛ الجوهري ، الصحاح (جنق) ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٥١ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٨-١٢٠ ؛ ابن الطقطقي ، الذخري ، ص ١١٧ ، ١٢٢ ؛ الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٩١ ؛ الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٧ ؛ اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ١٧١ ، ١٨٠ ، ٢١١ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٥ ، ٥١ -٩١ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٩٦ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١٦٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٢١-٢٢٩ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٢٩ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٠ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٢ - ٧٧ Von Kremer , The Orient , P.327 ; Ruben Levy, The Social, P.437; Oman , History , P. 219 .

(٢٣٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٧٦/٢٧٥ .

(٢٤٠) مدينة على ساحل بحر الهند . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٩٥ .

(٢٤١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٤١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٩هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٥٠ ؛ محمد جاسم الوهابي ، النظام (ر) ، ص ٢٠٦ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٢٢ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٥٨ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤١ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٢٤ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٢ .

(٢٤٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٥ .

(٢٤٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٠ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٨٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٩٢هـ) ، جـ٩ ، ص ٨٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٨٠ .

(٢٤٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٢٩ ، ١٤٢ .

(٢٤٥) ابن ابي سبرة ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٢٤٦) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٩ ، ص ٦٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٧هـ) ، جـ٥ ، ص ١١ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، ص ٢٥٨ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ فيصل ديدوب ، المنجنيق ، مجلة بين النهرين ، م ٦ ع ٢٤/٢٥ ، ص ٢٨١ .

(٢٤٧) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤١ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ١٠٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨٦ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٨١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٥ ، ص ١٥٩ ؛ اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ١٧١ .

(٢٤٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٧٦/٢٧٥ ؛ وانظر : البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٢٠١ .

(٢٤٩) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٨٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٩ ، ص ٢٧٦ ، ٢٨٢/٢٨١ .

(٢٥٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ ؛ نبيه عاقل ، التنظيم ، مجلة العربي ، ع ٦٧ ، ص ٢٥ .

(٢٥١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٨٠ .

(٢٥٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩١ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٠ .

(٢٥٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ .

(٢٥٤) قارن في : نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، ص ٢٥٨ . (تشكك في استخدام قذائف غير حجرية في العهد الاموي) .

(٢٥٥) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥١ ؛ ابو مخنف وعوانة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٤هـ) ، جـ٧ ، ص ١٥/١٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ١٨٦ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٨١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٥ ، ص ١٥٩/١٥٨ ؛ اليافعي ، مرآة ، جـ١ ، ص ١٧١ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٠٩ ، ٢١٢ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١٦٦ ؛ نبيه عاقل ، التنظيم ، مجلة العربي ، ع ٦٧ ، ص ٢٥ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٧ ؛ فيصل دبدوب ، المنجنيق ، مجلة بين النهرين ، م ٦ ع ٢٤/٢٥ ، ص ٢٨٠ .

(٢٥٦) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٢٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٦٦ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٣هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٨٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٣هـ) ، جـ٤ ، ص ١٢٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ١ ، ص ١٦٤-١٦٨ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٨/١٠٧ .

(٢٥٧) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩١هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٦٢ . والفارياب : من مدن خرسان قرب بلخ،غربي جيحون . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٢٩ . وانظر : الخارطة رقم ١ ش ٣/١٤

(٢٥٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢١٩/٢١٨ .

(٢٥٩) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢١٦ .

(٢٦٠) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١٨٨-١٩١ ؛ وانظر : عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٥ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٢٥ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٤٠ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ .

(٢٦١) وصفها الزردكاش (التركيب ، الانواع ، الرسوم) ، ص ١٦٩ - ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ . وانظر : احسان هندي ، الحياة ، ص ١٢٥ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٤ .

(٢٦٢) انظر : ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٢٠٨ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ ٢ ، ص ١٤٥ ؛ احسان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هندي ، الحياة ، ص ١٣٥ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٧ ، ٢٨ (الملحق) ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٠ / ٢٤١ .

(٢٦٣) محمد عبد العزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد مم ١٢ ع ٤ مص ٧٢ ؛ وانظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٤٢ .

(٢٦٤) عرق نبات داخله اصفر وخارجه اسود . انظر : ابن البيطار ، الجامع ، جـ ٤ ، ص ٢٦ .

(٢٦٥) الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٨ (الملحق) ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٥ / ٤٦ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٣٥ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٤ . ولقد وصف الزردكاش في : الانيق هذه القنابل فذكر ؛ تركيبها وانواعها ورسم رسوما لها . انظر ذلك في ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٢٦٦) عن هذا الدهن انظر : ابن البيطار ، الجامع ، جـ ١ ، ص ١٠٩ .

(٢٦٧) الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٨ (الملحق) ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٣٦ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١١٥ .

(٢٦٨) وصفها الزردكاش في الانيق ذاكرا تركيبها وانواعها ورسوما لها انظر ذلك في : ص ١٧٤ / ١٧٥ ؛وانظر كذلك : نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٤٢ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٧ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٥ .

(٢٦٩) نوع من النبات المخدّر القوي . انظر ابن البيطار ، الجامع ، جـ ١ ، ص ١١٨ .

(٢٧٠) الزردكاش ، ص ٢٨ (الملحق) ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٦ .

(٢٧١) احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٧ ؛ وانظر : نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٤٢ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٥ .

(٢٧٢) صالح بن محمد بن زائدة ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٢٧٣) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٩٦ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٩ ، ٤٤ ، ٤٥ (الملحق) ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٢ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ١٤٢ ؛ فتحي عثمان ، الحدود ، جـ ٢ ، ص ٢٧٤ ؛ درويش النخلي ، السفن ، ص ٤٨ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٧١ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٨ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ١٤٢ .

(٢٧٤) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ .

(٢٧٥) الزردكاش ، الانيق ، ص ١٩٢ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٢ . وانظر الشكل رقم ١٥١ .

(٢٧٦) هو نوع من الشجر يقال له الدوم او النبق . انظر : ابن البيطار ،الجامع ، جـ ٢ ، ص ٤ .

(٢٧٧) نوع من الزهر من فصيلة الخبازيات . انظر الزردكاش ، الانيق ، ص ١٩٢ (الملحق هامش رقم ٤) .

(٢٧٨) الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٩ ؛ وانظر : الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٩٦ .

(٢٧٩) الزردكاش ، الانيق مص ١٨٢ ؛ وانظر : الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٩٦ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص ٢٧١ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٢ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٢٦ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ . وانظر الشكل رقم ١٥٢.

(٢٨٠) الزردكاش ، الانيق ، ص ٨٢ .

(٢٨١) انواع من الزواحف انظر هامش رقم ٥ ، ٦ من الزردكاش ، الانيق ، ص ١٨٢ ؛ Fahmy , Muslim Sea-Power , P.152 .

(٢٨٢) انظر : Fahmy , Muslim Sea-Power, P. 152

(٢٨٣) احسان هندي ، الحياة ، ص ١٣٩ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٩ (الهامش) ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٧ .

(٢٨٤) انظر عن المنجنيق ذو الثقل المعاكس في : محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٩٧ ؛ وانظر الشكل رقم١٥٣.

(٢٨٥) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٨ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٤١ / ١٤٢ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١١٠ .

(٢٨٦) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٨ .

(٢٨٧) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٤ / ٤٥ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٧ . وانظر الشكل رقم ١٥٤.

(٢٨٨) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٨ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٧ .

(٢٨٩) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٨ ؛ عبد الجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٥٧ .

(٢٩٠) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤١ . دهن اصبح المنجنيق بالزيت يجعل انزلاقه اسهل ويزيد مدى الرمي .

(٢٩١) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤١ . سواعد المنجنيق : هي التي تحمل الكفة .

(٢٩٢) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤١ / ٤٢ . وكمكة الحبل تقوم بدور النابض فتزيد من المدى .

(٢٩٣) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٢ .

(٢٩٤) ن . م ، ص ٤٢ .

(٢٩٥) ن . م ، ص ٤٢ . تثقيل الكفة بوزن اضافي يسبب زيادة شدة تزيير (ايتار) الحبل مما يزيد في المدى .

(٢٩٦) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٢ . والمزريب هو : قاعدة تثبيت المنجنيق على الارض فكلما ثبت بشكل اعمق كلما امكن زيادة مدى الرمي .

(٢٩٧) الزردكاش ، الانيق ،ص ٤٢ / ٤٣ . والرطل = ٢٠٠ غم انظر فالتر هنتس ، المكاييل ، ص ٢١ .

(٢٩٨) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٣ . ولعلّه اراد الدهن بمادة دبقة لكي تكبح من شدة الانزلاق .

(٢٩٩) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٣ . إنّ رفع المزريب يزيد في انحناء زاوية الرمي وهذا مما ينقص المدى .

(٣٠٠) الزردكاش ، الانيق ، ص ٤٣ . عند توسيع المزريب يصبح اندفاع الساعد الذي يحمل المقذوف اكثر رخاوة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولیناً فیقل المدى .

(٢٠١) الزردكاش ، الانيق ص ٤٢ . إنّ نزع جسر الدولاب يسبب ارتخاء في قوة تزيير سهم المنجنيق وينقص من مداه .

(٢٠٢) الزردكاش ، الانيق،ص ٤٤ .

(٢٠٣) ن . م ، ص ٤٤ .

(٢٠٤) ن . م ، ص ٤٤ .

(٢٠٥) عن مقاومة حجارة المنجنيق انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٠٦ ؛ وانظر كذلك : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٠ / ١٢١ ؛ ابن فضل الله العمري ، التعريف ، ص ٢٠٧ ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ٢٠ (الملحق) ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ٦٥٨ ؛ صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة آفاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ عبد الجبارالسامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١١١ / ١١٢ .

(٢٠٦) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ٥ ، ص ١٤١ ؛ الامامة ، جـ ٢ ، ص ١٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٨ .

(٢٠٧) ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ ٥ ، ص ١٥٨ / ١٥٩ .

(٢٠٨) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢١٦ .

(٢٠٩) الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ٢٢٦ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١١٤ / ١١٥ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤١ .

(٢١٠) ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ٢٧٦ .

(٢١١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٨٦ . وغرائر الدخن هو : تبن نبات ذو حب . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ ١٢ ، ص ١٤٩ (دخن) ؛ جـ ٥ ، ص ١٨ (غرر) ؛ الفيومي ، المصباح ، جـ ١ ، ص ١٩١ (دخن) .

(٢١٢) عن المرادة انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٠١ / ٤٠٢ ؛ وانظر كذلك : الامامة ، جـ ٢ ، ص ١٢ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١٥٦ ـ ١٥٩ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٥ .

(٢١٣) انظر الهرثمي ، مختصر ، ص ٥٨ ؛ الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٢ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ ٢ ، ص ١٢٧ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١٥٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١٥٦ ، ١٥٩ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٠ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢

(٢١٤) ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ١٥٢ .

(٢١٥) الزردكاش ، الانيق ، ص ١٨٥ ـ ١٨٧ ؛ وانظر : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٢ .

(٢١٦) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨١ .

(٢١٧) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣٢ هـ) ، جـ ٥ ،ص ٧٨ .

(٢١٨) المسعودي ، مروج ، جـ ٣ ، ص ٨١ .

(٢١٩) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٨ هـ) ، جـ ٩ ، ص ٧١ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢١ هـ) ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ ٤ ، ص ٤٤٩ .

(٣٢٠) عن الدبابة انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٩ ؛ وانظر كذلك : الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٠ / ١٢١ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ١٣ / ١٤ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٥٨ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ٢٥٥ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٤٩ ـ ١٥١ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٢٣ / ٢٢٤ ؛ نبيه عاقل ، التنظيم ، مجلة العربي ، ع ٦٧ ، ص ٢٠٥ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٤ / ٢٤٥ ؛ عبد الجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ٦-٨ .

(٣٢١) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٢ / ١٢٣ . الشكل رقم١٥٥.

(٣٢٢) الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٣ .

(٣٢٣) انظر : عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١٦٩ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٨٠ ؛ عبد الحافظ عبد ربه ، فلسفة ، ص ٢٧٨ .

(٣٢٤) بلدة بين بخارى وجيحون كان لها سور حصين . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٥٣٣ .

(٣٢٥) ابو الذيّال ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٦٣ .

(٣٢٦) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٣ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٣٢٧) انظر : الحربي ، غريب ، جـ ٢ ، ص ٧٤٧ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، جـ ٢ ، ص ٢٩٠ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٧ / ٢٧٨ ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ ٢ ، ص ٢٤٨ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ ٦ م ٢ ، ص ٧٤ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ٤ ، ص ٤٨٠ (ضبر) ؛ جـ ٨ ، ص ٢٨٩ (قفع) ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ٦٨ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٦ ؛ عبد الجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ٦ .

(٣٢٨) انظر : ابن هشام ، السيرة ، جـ ٤ ، ص ٩٠ .

(٣٢٩) انظر : الهروي ، التذكرة ، ص ٨٢ / ٨٤ (الهامش) ؛ الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٢ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٠٨ ؛ عبد الرحمن زكي ، السلاح ، ص ٤٨ / ٤٩ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١٧١ / ١٧٢ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١٩٨ / ١٩٩ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٢٥ ؛ عبد الرحمن بركات ، الرسالة ، ص ١٣ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٥ ؛ عبد الجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ٨ / ٩ ؛بسام العسلي ، ادوات ، مجلة الدفاع العربي ، م ١٠ ع ١١ ، ص ١٦ . الشكل رقم١٥٦.

(٣٣٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٩ ؛ وانظر : ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٤ ، ص ٢٧٧ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٩٤ / ١٩٥ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١٧٢ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٤٧ ؛ عبد الجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ١٠ .

(٣٣١) عن سلّم الحصار انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١١ . وانظر كذلك : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٨٨ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٢ / ١٥٣ ؛ احمد عدوان ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٤ ؛ عبد الجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ١١ / ١٢ .

(٢٢٢) محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١١ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٢ .

(٢٢٣) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١١ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٥٢ .

(٢٢٤) انظر : احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٤ .

(٢٢٥) الطبري ، تاريخ ، جـ ٨ ، ص ١٤ / ١٥ .

(٢٢٦) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٩ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٥٠ .

(٢٢٧) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢١ .

(٢٢٨) احسان هندي ، الحياة ، ص ١٤٨ ؛ عبد الجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ١٠ .

(٢٢٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٢ .

(٢٤٠) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١١٤ / ١١٥ . الشكل رقم ١٥٧ ، ١٥٨.

(٢٤١) انظر الشكل رقم ١٥٧، ١٥٨ .

(٢٤٢) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٧٥ .

(٢٤٣) الزردكاش، الانيق ، ص ١١٥ / ١١٦ .

(٢٤٤) انظر هذه الصور في : ص ١١٧ / ١١٨ . الاشكال رقم ١٥٩، ١٦٠ .

(٢٤٥) انظر هذا المنجنيق في : الشكل رقم ١٦٠ .

(٢٤٦) الزردكاش ، الانيق ، ص ١١٩ .

(٢٤٧) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٠ . الشكل رقم ١٦١ .

(٢٤٨) الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢١ .

(٢٤٩) انظر : الزردكاش ، الانيق ، ص ١٢٠ . الشكل رقم ١٦١ .

(٢٥٠) الزردكاش ، الانيق، ص ١٢١ .

(٢٥١) بين اللان وباب الابواب . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٢١٨ / ٢١٩ .

(٢٥٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٢ .

(٢٥٣) عن اهميتها والعناية بها واعدادها ، وعدتها : (اللجام ، السرج ، الحذوة ، التجفاف) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١١ - ٤٢٦ ؛ وانظر : ابن الاعرابي ، أسماء ، ص ٦٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ ٨ ، ص ٢١١ ؛ الجاحظ ، البيان ، جـ ٢ ، ص ٧، ١٠ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٢ ، ص ١١٩ ـ ١٢١ ؛ الحربي ، غريب ، جـ ٢ ، ص ٦١٦ ؛ مسلم ، صحيح ، جـ ٦ ، ص ٢٢ ؛ ابو تمّام ، النقائض ، ص ١٦ ، ٤٠ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ ٢ ، ص ٦٩ ـ ٧٢ ؛ جـ ٣ ، ص ٩٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ ٥ ، ص ٤٩٩ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ ٢ ، ص ٢٨٨ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، جـ ٢ ، ص ٨ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ ٢ ، ص ٣٠٢ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ ١ ، ص ٢٠٤ ؛ المنذري ، مختصر ، جـ ٢ ، ص ٢٨٥ / ٢٨٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ،ص ١٢٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٧٢ ، ١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٤٢ / ٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥٤) ابن الكلبي ، نسب ، ص ٦٦ / ٦٧ .

(٢٥٥) انظر : الاصمعي ، الخيل ، ص ١٩٧ ـ ٢٠٧ ، ٢١٢ ـ ٢١٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ١ ، ص ١٣٦ ـ ١٤٢ ؛ البحتري ، ديوان البحتري ، جـ ١ ، ص ٧٨؛ جـ ٢ ، ص ٢٢ ؛ابن حمديس ،ديوان ابن حمديس ، ص ٦١ ؛ منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٦٠ ؛ خزانة ، ص ١٤٠ ـ ١٤٢ ، ١٥٤ ـ ١٦٠ .

(٢٥٦) ابن تيمية ، السياسة ، ص ٢٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٧ .

(٢٥٧) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٦٤ .

(٢٥٨) ن . م ، ص ١٦٤ .

(٢٥٩) الحنفي ، نفحات ، ص ٤٥ .

(٢٦٠) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ١٢ ، ص ٦٨ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق، ص ٢٦١ .

(٢٦١) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢١ ؛ وانظر : قدامة ، الخراج ، ص ٤١٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٤٢٢ (قيقان) . وقيقان : من بلاد السند مما يلي خرسان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البدان ، جـ ٤ ، ص ٤٢٢ .

(٢٦٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٨ .

(٢٦٣) محمد كرد علي ، رسائل (رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد) ، ص ١٩٦ .

(٢٦٤) ن . م ، ص ١٩٦ .

(٢٦٥) ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٥ .

(٢٦٦) الحنفي ، نفحات ، ص ١٢ .

(٢٦٧) وضعت قواعد ثابتة في ذلك . انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار ، ص ١٤٥ ، ١٥٤ ـ ١٥٦ ؛ ابن هذيل ، حلية ، ص ١٣١ ـ ١٤٠ ؛ ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ١٠٧ ؛ منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٥١ ، ٢٥٦ ؛ الحنفي ، النفحات ، ص ٢٩ ـ ٤٧ .

(٢٦٨) عن التضمير انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١٦ / ٤١٧ .

(٢٦٩) انظر في ذلك : الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ١٤٧ ـ ١٥٥ ؛ الامامة ، ص ١١٤ ؛ الحربي ، غريب ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ ، ٨٥٢ ، ١١١٧ ؛ المسعودي ، مروج ،جـ ٢ ، ص ٢٢٠ ؛ التنبيه ،ص ٧٨ ؛ الغزالي ، الوجيز ، جـ ٢ ، ص ١٢٢ / ١٢٣ ؛ ابن هذيل ، حلية ، ص ١٤١ ـ ١٤٦ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٥ / ١٢٦ ؛ ابن قيم الجوزية ، الفروسية ، ص ٢ - ٦ ، ١١ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٨ - ١٠٢ .

(٢٧٠) منكلي ، الادلة ، ص ١٧١ / ١٧٢ ؛ وانظر : ابن هذيل ، حلية ، ص ١٤١ . (البرجاس : هدف ينصب على رمح او سارية ليرميها الحذّاق وهم على الخيل . القبق : خشبة طويلة تنصب وسط ميدان السبق وفي نهايتها حلقة . انظر : ابن هذيل ، حلية ، ص ١٤١ . القيجق : خطاف كلاب مربوط بعصا اوحبل يناله الفارس برمحه) .

(٢٧١) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٥ ، ص ٥٨٤ .

(٢٧٢) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٨هـ) ، جـ٦ ، ص ١٧٤ .

(٢٧٣) حبيب بن كرة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٣هـ) ، جـ٧ ، ص ٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٧٤) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٢٣٠ / ٢٣١ ؛ وانظر : الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢١ ، ص ١٨ ؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ١٩٤ .

(٢٧٥) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٧ ، ٨٨ ؛ وانظر : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٩٦ .

(٢٧٦) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١٤٤ . صلت : جاءت بعد الاولى في السباق . انظر : ابن منظور ، لسان ، جـ١٤ ، ص ٤٦٥ / ٤٦٦ (صلا) .

(٢٧٧) ابن الكلبي ، نسب ، ص ٣٢ .

(٢٧٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٣ ، ص ٢١٢ .

(٢٧٩) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٦هـ) ، جـ٨ ، ص١٠٢ .

(٢٨٠) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٢٨١) عن عدة الخيل : (اللجام ، السرج ، الحذوة ، التجفاف) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤١٩ - ٤٢٦ .

(٢٨٢) الحنفي ، النفحات ، ص ٢٨/٢٧ .

(٢٨٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٢ .

(٢٨٤) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٥١ .

(٢٨٥) الجاحظ ، البيان ، جـ٣ ، ص ١٠ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٧٠ .

(٢٨٦) انظر : منكلي ، الادلة ، ص ٢٥٥ .

(٢٨٧) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٢٢ .

(٢٨٨) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦١هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٤٧ .

(٢٨٩) الجاحظ ،البيان ، جـ٣ ، ص ١٠ .

(٢٩٠) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٢٢ / ٤٢٣ ؛ وانظر الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٥٠ .

(٢٩١) عن اهمية الابل ومدّتها انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص٤٢٧ - ٤٣٢ . وكذلك انظر: الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ١٩٦ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٤١٢ .

(٢٩٢) عن اهمية البغال وعدتها انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٢٢ - ٤٣٢ . وانظر كذلك: الفرزدق ، ديوان ، ص ٤٧ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٨١ .

(٢٩٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٨ هـ) ، جـ٧ ، ١٦٧ .

(٢٩٤) الامامة ، جـ٢ ، ص ٨٢ . ومن المجلات انظر كذلك ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤، ص ٢٧٧ ، ٢٨٦ .

(٢٩٥) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح ، ص ٢٥٦ ؛ مالك بن اوس بن الحدثان ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٣١هـ) ، جـ٥ ، ص ٧٠ Fahmy , Muslim,Sea-Power , P. 151

(٢٩٦) انظر: الشورنجي ، فضل ، ص ٢٦٨ ؛ منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٢٧ .

(٢٩٧) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٢٧ ؛ أنيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٩٨) منكلي ، الادلة ، ص ٢٥٠ .

(٣٩٩) منكلي ، التدبيرات ، ص ٢٢٨ .

(٤٠٠) ن. م ، ص ٢٥٠ .

(٤٠١) ن. م ، ص ٢٢٩ ؛ وانظر ، احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٦ ؛ Fahmy , Muslim,Sea-Power , P. 152

(٤٠٢) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٩ . وقارن في التدبيرات ، ص ٢٢٨ / ٢٢٩ .

(٤٠٣) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩ ؛ سعاد ماهر ،البحرية ، ص ٢٠٢ ؛ أنيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٧ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٨ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ١٥ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ٧٢ . وانظر شكل التابوت في فصل البحرية ، شكل رقم٤٩-٥٢

(٤٠٤) الحسن بن عبدالله ،اثار ، ص ١٩٦ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٨ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، ع ١١ ، ص ٤٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، تقنية ، مجلة المورد ، م١٥ ع ١ ، ص ١٥

(٤٠٥) انظر هذه المقذوفات في : ص ٤٦٦ فما بعد من هذه الرسالة .

(٤٠٦) انظر شكل البرج في فصل البحرية . الشكل رقم٤٩- ٥٢ ومن مكان وجوده انظر الفصل نفسه ص٣٦٥ .

(٤٠٧) انظر: الادريسي ، نزهة ، ص ١٢٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ٤ ، ص ٥١ ، Fahmy , Muslim, Naval , P. 126

(٤٠٨) ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ٥١٢ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٢٢ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٨٤ .

(٤٠٩) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢ ؛ وانظر Fahmy , Muslim,Sea-Power , P. 151

(٤١٠) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢١٢ .

(٤١١) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢ ؛ وانظر : Fahmy , Muslim,Sea-Power , P. 151

(٤١٢) ن. م ، ص ٢٤٤ .

(٤١٣) انظر الشكل رقم ١٦٢ ، ١٦٣

(٤١٤) انظر : الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٧ ؛ أنيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٦ .

(٤١٥) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٧ ؛ وانظر: انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٦ .

(٤١٦) انظر الشكل رقم ١٦٤

(٤١٧) الحسن بن عبدالله ، اثار ص ١٩٦ / ١٩٧ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٢ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، (مصر والشام) ، ص ١٤١ ؛ فتحي عثمان ، الحدود ، جـ٢ ، ص ٢٧٤ ؛ جهادية التركة غولي ، العقلية ، ص ٢٤٤ ؛ رفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٥٩ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٧٠ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع١٦ ، ص ٨٢ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع٤ ، ص ٧٢ ؛ Lewis, Naval Power, P.57

(٤١٨) انظر الشكل رقم ١٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤١٩) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٧ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٨٤ (الهامش) ؛وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص ٢٦٠ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٦٨ ؛ سعيد عاشور ،فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع١١ ، ص ٤٢ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ،مجلة الناشر العربي ، ع١٦ ، ص ٨٢ ؛ وانظر مادة صنع هذه السلاسل في فصل البحرية ، ص٣٤٥

(٤٢٠) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٧ ؛ الهروي ، التذكرة ، ص ٨٤ (الهامش) ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٠٤ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ١٤١ ؛ فتح عثمان ، حدود ، جـ٢ ، ص ٢٧٥ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٧٠ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٦ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٨ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٨٤ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٧٢ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع٤ ، ص ٧٢ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٢ . وانظر استخدام هذا السلاح في معركة ذات الصواري في فصل تنظيم الجيش ، ص٣٤٦

(٤٢١) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٧ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٦٧ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٧٠ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٧٨ ؛ درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٨ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٧١ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع٤ ، ص ٧٢

(٤٢٢) عن المرادة انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٠١ / ٤٠٢ . وصفحة رقم ٤٧١ من هذه الرسالة .

(٤٢٣) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م١ ، ص ٢٦٥ .

(٤٢٤) ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ٤١٤ .

(٤٢٥) عبدالجبار السامرائي ، المنجنيق ، مجلة التراث الشعبي ، ع ١ ، ص ١٠٩ ؛ وانظر عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٦٦ .

(٤٢٦) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٧٤ / ٧٥ .

(٤٢٧) ن. م ، ص ٧٥ .

(٤٢٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٤ .

(٤٢٩) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٧٥ .

(٤٣٠) عن تركيبه انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٢٩٦-٤٠٦ ؛ فيصل دبدوب ، المنجنيق ، مجلة بين النهرين م ٩ ع٣٤ / ٣٥ ، ص ٢٨٢ .

(٤٣١) مدينة عربية اسسها العرب في الجزيرة وبلغت اوج مجدها في القرو ن الثلاثة الاولى للميلاد وظلت مزدهرة الى منتصف القرن ٣م . حيث دمرها الملك الساساني سابور الاول عام ٢٤١ - ٢٤٥م . وكان للمدينة شان عظيم في الحروب بين الفرس والروم . انظر صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة افاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٤ ؛ عبدالجبار السامرائي ، الات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع ١ ، ص ١٢ .

(٤٣٢) صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة افاق عربية ، ع ٥ ، سنة ٤ ، ص ٧٦ ؛ القذائف ، مجلة كلية الاداب ، ملحق العدد ٢٢ ، ص ٥٦ .

(٤٣٣) صلاح العبيدي ، المنجنيق ، مجلة افاق عربية ، ع٥ سنة ٤ ، ص ٧٦ ؛ القذائف ، مجلة كلية الاداب ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق العدد ٢٣ ، ص ٥٧ .

(٤٢٤) طه باقر ، مقدمة ، جـ٢ ، ص ٤٧٥ ؛ صلاح العبيدي ، القذائف ، مجلة كلية الاداب ، ملحق العدد ٢٣ ، ص ٥٧ .

(٤٢٥) عبدالجبار السامرائي ، الات ، مجلة المورد ، م١٥ ع ١ ، ص ١٢ .

(٤٢٦) ن. م ، ص ١٢ .

(٤٢٧) ن. م ، ص ١٢ .

(٤٢٨) Gibbon , The History, II, P. 796; Burry, History, PP. 311-319; Oman, Ahistory, P. 40,47 وانظر : نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٥٤ ؛ محمد البطاينة ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١١٥ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٧١ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٥٩ ، ٦٠ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٥٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، الات ، مجلة المورد ، م١٥ ع ١ ، ص ١٢ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع٤ ، ص ٧٢ ؛ Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 154

(٤٢٩) ذكر عدة طرق لصنعتها . انظر الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٢ - ١٢٥ .

(٤٤٠) هو صمغ الصنوبر . انظر : ابن البيطار ، الجامع ، جـ٢ ، ص ١٢٥ .

(٤٤١) صمغ اخضر فيه شيء من المرارة . انظر: ابن البيطار ، الجامع ، جـ٢ ، ص ٢٨ .

(٤٤٢) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٢ .

(٤٤٣) يقال أن احد المهندسين السوريين من سكان مدينة القسطنطينة توصل تركيب هذه النار (عام ٥٧٩ م) واثناء حصار معاوية للقسطنطينة اعاد اكتشاف هذا السلاح مهندس سوري آخر من بعلبك واسمه (قلينكوس) حيث كان هذا السلاح قد مضى عليه زمن دون استخدامه فنسيه البيزنطيون . انظر: Gibbon, The History, II, P.796 ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨١ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٨ ، ١١٢ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٥٤ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، التاريخ السياسي ، ص ٤٧١ ؛ تاريخ البحرية ، (مصر والشام) ، ص ٢٥٢ ؛ عبدالرحمن زكي ، السلاح ، ص ٥٩ ؛ محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٦٩ ؛ عبدالرزاق بركات ، الرسالة ، ص ١٤ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٢ ؛ احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ص ٢٤٥ ؛ عبدالجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع١ ، ص ١٢ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م ١٢ ع ٤ ، ص ٧٢ ؛ Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 153

(٤٤٤) Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 153; Lewis , European Naval, P.44

(٤٤٥) Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 153; Gibbon, The History, P.974

(٤٤٦) ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨١ .

(٤٤٧) Lewis, European Naval, P. 44 ؛ وانظر انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٨٢ . اشارة اليعقوبي الى أن الحصين بن نمير السكوني قد رمى ابن الزبير " بالنيران حتى احرق الكعبة " . اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥١ . وانظر: Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 158 وكذلك ما فعله الحجاج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٦٦ . وما فعله الجنيد حيث رمى حصن ملك الصين بالنفط والنار فاطفئت . اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢١٦ . ليس فيها ما يثبت أن النار المستخدمة هي نار اغريقية ولعلها كرات نفطية مشتعلة . انظر مقذوفات المنجنيق ص٤٦٦ فما بعد من هذه الرسالة وقارن في : ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٩ ، ص ٢٧٩ (ذكر ان رجل من اهل الشام وضع شمعة في طرف رمحه ثم ندب فرسه ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا فاحرق الكعبة) .

(٤٤٨) سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٧٥ ؛ وانظر: Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 157/158

(٤٤٩) انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ١٢٠ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، ص ٢٣ ؛ محمد عبدالله عنان ، مواقف ، ص ١٠٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ١١٢ ؛ Burry, History, P.402; Lewis, Naval Power, P. 61; Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 153

(٤٥٠) انظر: Gibbon, The History, P.974; Burry, History, P. 312 ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٦٦ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٢ ؛ محمد عبدالله عنان ، مواقف ، ص ٢٢ - ٢٦ ؛ البازالعريني ، الدولة ، ص ١٤٨-١٥٢ ؛ علي مظهر ، السفن ، مجلة المقتطف ، م ٨٤ ، جـ١ ، ص ٦٤ .

(٤٥١) Theophanes, The Chronicle, P. 89 ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٤ ، ص ١٤٣ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٥ ؛ التاريخ السياسي ، ص ٤٧٣ ؛ Lewis, Naval Power, P. 66/67

(٤٥٢) Theophanes, The Chronicle, P. 89; Lewis, Naval Power, P. 69

(٤٥٣) ابن حمديس ، ديوان ، ص ٢٢٩ ؛ وانظر : Fahmy , Muslim Sea-Power , P. 156

(٤٥٤) منكلي ، الادلة ، ص ٢٤٢ ؛ وانظر: Gibbon, The History, P.767 ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨٢ ؛ نعمان ثابت ، ص ١٥٤ (يقول : أن هذه الانابيب كانت تعرف باليونانية : سفيونيه ، وعند العرب الزراقات) . درويش النخيلي ، السفن ، ص ٤٦ ، ٤٨ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٢ ؛ محمد عبدالعزيز عثمان ، البحرية ، مجلة المورد ، م١٢ ع٤ ، ص ٧٢ . وانظر الشكل رقم ١٦٦ .

(٤٥٥) انظر: الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٢ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ١٢٧ ؛ فتحي عثمان ، حدود ، جـ٢ ، ص٢٧٢ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، (مصر والشام)، ص ١٤٢ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ٧٤ .

(٤٥٦) ابن حمديس ، ديوان ، ص ٤١٤ .

(٤٥٧) انظر: احسان هندي ، الحياة ، ص ١٥٢ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٥٤ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع ١٦ ، ص ٨٢ ؛ سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع١١ ، ص ٤٢ . وانظر ص٤٦٧ من هذه الرساله .

(٤٥٨) الطرسوسي ، تبصرة ، ص ١٢٢ ؛ السيد عبدالعزيز سالم تاريخ البحرية (مصر والشام) ، ص ٢٢ ؛ احسان هندي ، الحياة ، ص ١٥٢ ؛ نعمان ثابت ، الجندية ، ص ١٥٤ ؛ ابراهيم العدوي ، قوات ، ص ١٨١ ؛ سعاد ماهر ، البحرية ، ص ٢٢٢ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع١٦ ، ص ٨٢ ؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبدالجبار السامرائي ، الات ، مجلة المورد ، م١٥ ع١ ، ص ١٢-١٥ ؛ وانظر : Fahmy , Muslim,Sea-Power , P. 157

(٤٥٩) ابن حمديس ، ديوان ابن حمديس ، ص ٢٣٩ .

(٤٦٠) ن. م ، ص ١٤٦ .

(٤٦١) عبدالجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ، ع ١ ، ص ١٢ .

(٤٦٢) سيفيروس ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١١٩ ، ١٧٨ . اللنطن : نوع من العقاقير .

(٤٦٣) الحسن بن عبدالله ، اثار ، ص ١٩٦ ؛ وانظر محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص ٧١ ؛ عبدالرؤوف عون ، الفن ، ص ٢٦٨ ؛ انور الرفاعي ، الانسان ، ص ٢٧١ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ البحرية ، (مصر والشام) ، ص ٢٢ ؛ انيس صايغ ، الاسطول ، ص ٥٧ ، ٥٨ ؛ طاهر الحمداني ، العرب ، ص ١٥٨ /١٥٩ ؛ تيسير بن موسى ، علوم ، مجلة الناشر العربي ، ع١٦ ، ص ٨٢ ؛ عبدالجبار السامرائي ، آلات ، مجلة المورد ، م ١٥ ع١ ، ص ١٢ .

(٤٦٤) انظر الكندي ، مطارح (خ) ، ص ٤٧ ؛ ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالدائرة ، ص ٨ . وانظر الشكل رقم ١٦٧\

(٤٦٥) انظر الكندي ، مطارح (خ) ، ص ٢٤-٢٨ ؛ ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالقطوع ، ص ٢-٧ ، ٩ ؛ عباس الحسون ، البصريات ، ص ٩٥ ، ٩٦ . وانظر الشكل رقم ١٦٨ .

(٤٦٦) انظر الكندي ، مطارح (خ) ، ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ؛ ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالقطوع ، ص ٩-١١ ؛ عباس الحسون ، البصريات ، ص ٩٦ .

(٤٦٧) انظر الكندي ، مطارح (خ) ، ص ٢٩ ؛ وانظر كذلك ص ٤٨ ، ٤٩ - ٥٥ ؛ ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالقطوع ، ص ٢ ؛ المرايا المحرقة بالدائرة ، ص ٧ ، ٨ .

(٤٦٨) ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالدائرة ، ص ٢ .

(٤٦٩) انظر: الكندي ، مطارح (خ) ، ص ٢٤ ، ٤٤ . وانظر فصل البحرية ، منارة الاسكندرية ، ص ٣١٧ فما بعد .

(٤٧٠) ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٩٨ .

(٤٧١) ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٩٢ .

(٤٧٢) حافظ القبيسي ، الطاقة ، ص ٢٠ ؛ ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٩٨ .

(٤٧٣) ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٩٢ .

(٤٧٤) البيروني ، الجماهر ، ص ١٨٧ . وقارن ذلك بمقدمة ناشر : مطارح الشعاع للكندي ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٤٧٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٧ . وانظر تعليق ناشر ، مطارح الشعاع للكندي ، ص ٢٥ .

(٤٧٦) انظر: الكندي ، مطارح الشعاع ، نشر وتعليق محمد يحيى الهاشمي ، حلب ، سورية ، سنة ١٩٦٧م (منشورة على الزينكو غراف) .

(٤٧٧) عمر فروخ ، تاريخ العلوم ، ص ١١٩ ؛ ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٩٢ .

(٤٧٨) لمزيد من التفاصيل يرجع الى الرّسالتين في كتاب بعنوان : مجموع الرسائل ، مطبوع بحيدر اباد الدكن ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة ١٢٥٧ هـ .

(٤٧٩) القلقشندي ، صبح ، جـ١٤ ، ص ٢١٧ .

(٤٨٠) زاده ، مفتاح ، جـ١ ، ص ٢٧٦ ؛ وانظر: حاجي خليفة ، م٢ ، ص ٤١٦ ؛ عبدالجبار للسامرائي ، الات ، مجلة المورد ، م ١٥ ، ع١ ، ص ١٥ .

(٤٨١) انظر : ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٩٨ ؛ وانظر ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالقطوع ، ص ١١-١٢ .

(٤٨٢) انظر الكندي ، مطارح (غ) ، ص ٤٧ ، ٤٨ ؛ وانظر: ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالدائرة ، ص ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(٤٨٣) ابن الهيثم ، المرايا المحرقة بالقطوع ، ص ١٥ .

(٤٨٤) ماجد الشمس ، المرايا ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥ ، ٦ ، سنة ١٤ ، ص ٤٤ .

(٤٨٥) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ٦ ، ص ٢٦٢ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، جـ٢ ، ص ١٤٩ ؛ الحربي ، غريب ، جـ٢ ، ص ١٢٠٥ ؛ ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ١٠٤ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٧ ، ص ٨٢١ / ٨٢٢ ؛ الاسطخري ، المسالك ، ص ٥٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٢ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٢ (باب) ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٢٤ (اسر) ؛ جـ٥ ، ص ١٧٧ (مصر) .

(٤٨٦) من هذه المدن : باب الابواب ، المهدية ، عكا ، صور ، بيروت ، ديمياط ، الاسكندرية ، السويس ، خليج القسطنطينية . انظر ميخائيل عواد ، المآمر ، مجلة المقتطف ، جـ١ ، جـ٤ ، جـ٥ ، م ١٠٥ ؛ ص ٣٨ . وكذلك وجد في بعض المدن المقامة على بعض الانهار مثل هذه المآمر . انظر: بحشل ، واسط ، ص ٢٦-٢٨ .

(٤٨٧) ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، جـ٢ ، ص ١٤٩ . وانظر مخطط دار صناعة تونس في ص ٢٣٣ من فصل البحرية ضمن هذه الرسالة .

(٤٨٨) Theophanes, The Chronicle, P. 89

(٤٨٩) الاصطخري ، المسالك ، ص ٥ ؛ وانظر: ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ١٠٤ ، ٢٢١ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ١٨٢ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٤٥ / ١٤٦ .

(٤٩٠) باب الابواب على بحر الخزر . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٤ (باب) .

(٤٩١) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٠٩/١١٠ ؛ وانظر : المقدسي ، احسن ، ص ٢٨٠ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ص ٢٩١ / ٢٩٢ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٧ ، ص ٨٢٠ / ٨٢١ ؛ وانظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٢ .

(٤٩٢) انظر: النويري السكندري ، الالمام ، جـ٢ ، ص ١٢٧ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ٢ ، ص ١٢٧ ؛ وانظر كذلك: ميخائيل عواد ، المآمر ، مجلة المقتطف ، جـ٤ ، م ١٠٥ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٤٩٣) انظر: ميخائيل عواد ، المآمر ، مجلة المقتطف ، جـ٤ ، م ١٠٥ ، ص٢٤٢ .

(٤٩٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ ؛ وانظر : القزويني ، اثار ، ص ١٢٩ ؛ابن عبدالحق ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مراصد ، جـ١ ، ص ٤١١ ؛ الذهبي ، دول ، جـ٢ ، ص ٨٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ١٢ ، ص ٧٨ ، ٧٩ ؛ المقريزي ، خطط ، جـ١ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ٦ ، ص ١٧٠ ، ٢٢٢ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ؛ حسن ، جـ٢ ، ص ٢٨ .

(٤٩٥) ابن أياس ، بدائع ، جـ١ ، ص ٨٧ .

(٤٩٦) انظر مخطط دار صناعة تونس في فصل البحرية ص٣٣٣ من هذه الرسالة .

(٤٩٧) انظر : البكري ، المغرب ، ص ٢٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٦٢ (تونس) ؛ وانظر كذلك : Fahmy, Muslim Naval, P. 71

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس

الموارد المالية للمقاتلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. العطـــاء

١. ديـوان الجنـد (١)

كان للجند ديوان مركزي في دمشق ابّان العصر الأموي(٢) في حين وجدت دواوين فرعية في مراكز الولايات ؛ كالكوفة (٣) ، والبصرة (٤) ، والفسطاط (٥) والمدينة (٦) ، ومرو (٧) ، والقيروان .

وسُجّلت أسماء المقاتلة في الديوان على النسب كما هو الحال في العصر الراشدي (٨) . وتدرج أسماء المقاتل ازاء اسمه ؛ كمقدار السن (٩) والقد ، واللون ، والعلامات الفارقة في جسمه خوفاً من اتّفاق الأسماء .

ونظراً لما يطرأ على المسجلين من تبديل وتعديل بالغرض لأناس جدد أو زيادة في عطاء البعض ، وتنقيص في عطاء آخرين ، كان يجري على الديوان بعض التعديلات . ومن الأمثلة على ذلك التعديل الذي حصل على ديوان الجند بمصر حيث كان أول تدوين له في فترة عمرو بن العاص (١٨ ـ ٢٣هـ) . ثمّ أُجري عليه بعض التعديل ، ودوّن ثانية في زمن عبد العزيز بن مروان (٦٥ ـ ٨٥ هـ) . وحصل تدوين ثالث في فترة ولاية قرّة بن شريك عام ٩٥هـ . وكان التدوين الرابع له على يد بشر بن صفوان (١٠١ ـ ١٠٢ هـ) ، في خلافة يزيد ابن عبد الملك (١٠١ ـ ١٠٥ هـ) (١٠) . وترد الاشارة الى ما تميزت به دواوين هشام بن عبد الملك من دقّة في التنظيم ، فقد قال عبد الله بن علي (ـ ١٤٧ هـ) بعد انتصار العباسيين : " جمعت دواوين بني مروان فلم أر ديوانا أصح ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان هشام " (١١) . وذكر غسان بن عبد الحميد أنّه " لم يكن أحد من بني مروان أشدّ حَصْراً في أمر أصحابه ودواوينه ، ولا أشد مبالغة في الفحص عنهم من هشام " (١٢) .

وبالاضافة الى أهمية الديوان كسجل للمقاتلة ينظر في وقت توزيع عطائهم ، وأرزاقهم ومقادير ذلك ، فقد كان يتم ضرب البحث واختيار المقاتلة بالاستعانة بدفاتر الديوان (١٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. نظرة الدولة والمقاتلة الى الوارد:

قال أبو عبيد(ـ٢٢٤هـ):ـ" فهذان النوعان من الأرضين : الملح والعنوة التي تعتبر فيئا ، تكونان عاما للناس في الأعطية وأرزاق الذرية ، وما ينوب الامام من أمور العامة"(١٤). وفي هذا إشارة إلى كون واردات البلاد المفتوحة من خراج وجزية موردا رئيسا لعطاء المقاتلة وأرزاقهم(١٥).

والمفروض أنّه إذا زادت الواردات من الأموال على النفقات المحلية يرسل الباقي إلى المركز(١٦). يذكر ابن أعثم الكوفي(ـ٣١٤هـ) أن وارد البصرة في فترة ولاية زياد بن أبيه عليها (٤٥ـ٥٠هـ) كان ستين ألف ألف درهم ؛ يعطى منها للذرية ستة عشر ألف ألف ، وينفق في البنيان وما يحتاج اليه من العمارة وغير ذلك ألفا ألف، ويدّخر في بيت المال ألفا ألف درهم ، ويوجّه باقي ذلك الى معاوية(١٧). وذكر البلاذري (ـ٢٧٩هـ) أنه عندما كثر عدد المقاتلة في الكوفة زمن معاوية احتاجوا إلى زيادة في النواحي التي ترسل خراجها الى الكوفة ، فميّرت لهم الدينور (وهي من فتوح أهل البصرة) وسميت: ماه الكوفة. وعوّضت البصرة بواردات نهاوند(وهي من فتوح أهل الكوفة) وسميت: ماه البصرة. وعليه،فقد صار الفضل ما بين خراج الدينور ونهاوند لأهل الكوفة(١٨). وكان ديوان مصر في عهد معاوية بن أبي سفيان أربعين ألفاً ؛ منهم أربعة آلاف في مائتين مائتين فأعطى مسلمة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ، ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة ، وحملان القمح إلى الحجاز. وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلاً(١٩). وعندما أراد معاوية بن أبي سفيان أن يكمل عطاء أهل المدينة من صدقات اليمن رفض الناس ذلك ؛ لأن مال الصدقة لليتامى والمساكين. مما اضطر معاوية أن يبعث إليهم ببقية عطائهم من بيت المال(٢٠). وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عقبة بن زرعة الطائي ، والي الخراج بخراسان في عام ١٠١هـ ، يقول:ـ" وليس من ثغور المسلمين ثغر أهم إليّ ، ولا أعظم عندي من ثغر خراسان، فاستوعب الخراج وأحرزه في غير ظلم فان يك كفافاً لأعطياتهم فسبيل ذلك ، وإلا فاكتب إليّ حتى أحمل إليك الأموال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتوفي لهم أعطياتهم. قال فقدم عقبة فوجد خراجهم يفضل عن أعطياتهم، فكتب إلى عمر فأعلمه، فكتب إليه عمر أن اقسم الفضل في أهل الحاجة"(٢١)

وكان المقاتلة في الأمصار يعترضون على إرسال فضول فيئهم إلى المركز لأنهم يرون أنّ ذلك حقّهم دون غيرهم بحكم فتحهم البلاد، وأنّه يجب قسمة الفيء بكامله فيهم(٢٢). ويُشعر بهذا ما قاله الحسن بن علي(ر) للعراقيين عندما تنازل عن الأمر لمعاوية بن أبي سفيان: "وقد أخذت لكم على معاوية عهد الله وميثاقه بأن يعدل بينكم، ويوفّر فيكم فيئكم"(٢٣). وذكر ابن عبد الحكم (ـ٢١٤هـ) أن بسر بن حسكل لاقى الإبل المحملة بفضول أموال مصر التي بعثها مسلمة بن مخلد (٤٧ـ٦٢هـ) الى دمشق فقال: "ما هذا؟ ما بال مالنا يخرج من بلادنا؟ رُدّوه فردّه حتى وقف على المسجد. فقال: أخذتم عطاءكم وأرزاقكم، وعطاء عيالاتكم ونوائبكم؟ قالوا: نعم. فقال: لا بارك الله لهم"(٢٤). ويتبين موقف المقاتلة من فضول أموال فيئهم من قول الأحنف بن قيس للمهلب عندما اشترط أن يُعطى فيء كل بلد يظفر به لقتال الخوارج: "ليس ذلك لك ولا لنا، إنما هو فيء المسلمين فان سلبتهم إيّاه كنت عليهم كعدوّهم. ولكن لك أن تُعطي أصحابك من فيء كل بلد تغلب عليه ما شئت، وتنفق منه على محاربة عدوّك، فما فضل عنكم كان للمسلمين"(٢٥).

وكان من أسباب الثورات ضد الحكم الأموي عدم توفير فضول فيء كل مصر على مقاتلته. فمعاوية بن أبي سفيان لم يَفِ بوعده للحسن بن علي(ر)(٢٦). الأمر الذي ساهم في دعوة الكوفيين للحسين بن علي(ر) للقدوم إليهم. وأخبروه في رسائلهم إليه أنّ معاوية جعل الفيء دولا بين الأغنياء، وأبتزّه من أصحابه، حيث جاء في كتابهم إليه: "أما بعد، فالحمد لله الذي قَصَمَ عدوّك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة أمرها، وغصبها فيأها"(٢٧). واتهم الخوارج الأمويين بابتزاز الفيء والاستئثار به. فقد جاء في كتاب المستورد إلى سمّاك بن عبيد عام ٤٣هـ: "أما بعد، فقد نقمنا على قومنا الجور في الأحكام، وتعطيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحدود، والاستئثار بالفيء"[٢٨]. وجاء عبد الله بن مطيع، عامل ابن الزبير على الكوفة، ليطمئن أهلها على فضول فيئهم بقوله :- " فإنّ أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، بعثني على مصركم وثغركم، وأمرني بجباية فيئكم، ولا أحمل فضل فيئكم عنكم إلا برضى منكم"[٢٩]. وعندها أجابه أهل الكوفة على لسان السائب بن مالك الأشعرى بقوله :- " فإنّا نشهدك أن لا نرضى أن تحمل فضل فيئنا عنّا وأن لايقسم إلا فينا "[٣٠].

ولم يرض مقاتلة البصرة عن حمزة بن عبد الله بن الزبير عندما تصرّف بفضول أموالهم. في حين أنهم أثنوا على أخيه ، مصعب، عندما ولي البصرة لتوفيره فيأهم فيهم[٣١]. وفي دير الجماجم استمان ابن الأشعث بكميل بن زيد النخعي، وهو من الخارجين على عثمان ، في تحريض القبائل على قتال الأمويين وتذكيرهم باستئزار بني أمية أموال فيئهم[٣٢]. وجاء في نص البيعة التي أخذها زيد بن علي على أهل الكوفة عام ١٢٢هـ : " وقسم هذا الفيء بين أهله بالسواء"[٣٣].

وكان بعض ولاة الأمصار يذكّرون المقاتلة بضرورة الحفاظ على فيئهم في محاولة منهم لشحن هممهم لقتال عدوّهم. فقد حض ابن مطيع، عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة، الكوفيين على قتال المختار بقوله لهم :- " اخرجوا إليهم فامنعوا منهم حرمكم، وقاتلوهم عن مصركم ، وامنعوا منهم فيئكم. وإلا والله ليشاركنكم في فيئكم من لا حقّ له فيه"[٣٤]. وحض الحجاج أهل الكوفة على قتال شبيب بقوله :- " ... والله لتقاتلنّ عن بلادكم وعن فيئكم ، أو لأبعثنّ إلى قوم هم أطوع وأسمع وأبصر على اللأواء والغيظ منكم. فيقاتلون عدوكم ويأكلون فيئكم . وعند ذلك قام الناس من كل جانب ، وقالوا :- " نحن نقاتلهم ، ونحتسب الأمير، فليندبنا الأمير إليهم، فإنّا حيث سرّه"[٣٥].

ووعد بعض خلفاء بني أمية بعدم نقل فضول الفيء من مِصْر إلى آخر، فقد خطب يزيد بن الوليد بن عبد الملك الناس عندما تولّى الخلافة عام ١٢٦هـ فقال " أيّها الناس، إنّ لكم عندي إن وليت أموركم ألا أضع لبنة على لبنة ،ولا حجرا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على حجر ، ولا أنقل مالاً من بلد إلى بلد حتى أسدّ ثغره ، وأقسم بين معالحـــه ما يقوون به. فإن فضل فضل رددته إلى البلد الذي يليه وهو أحوج إليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين، ويكونوا فيها سواء.(٣٦)

ويبدو أنّ نظرة الدولة إلى الوارد قد ساعد على تقويض البيت الأمـــوي فقد وقفت القبائل ضدّ الدولة في سياستها هذه . في حين أكّدَ أبو جعفـــــر المنصور أحقية كل مصر بفيئه ، ووعد بأنه سيعمل على :" إحياء العدل،وإماتة الجور ، وآلأخذ لفيئكم من حقّه ، ووضعه في مواضعه آلتي جرت بها آلسنّة ونـزل بها الكتاب، ومنعه من باطله".(٣٧)

٣. مقادير عطاء المقاتلة (العرب والموالي):

وكان الأمويون يفرضون للجند ثلاثمائة درهم في السّنة كحد أدنى.(٣٨) فقد فرض معاوية بن أبي سفيان لأبي إسحاق السّبيعي،مثلاً، ثلاثمائة درهم.(٣٩) وفرض عمر بن عبد العزيز لأعرابي جاء إليه في ثلاثمائة.(٤٠) وجاء في الأغاني: أنّ الحـــد الأدنى للمقاتل العربي في الكوفة كان مائتي درهم سنوياً.(٤١) وهذا يعـــني أنّ الحد الأدنى للعطاء في الدولة الأموية كان ما بين مائتين إلى ثلاثمائة درهم سنوياً.(٤٢) ويبدو أنّ هذا الحد استمر الى نهاية الدولة الأموية؛ بدليل قول أبي سلمة الخلّال بعد انتصار العباسيين أن بني أمية كانوا يفرضون لجندهم ثلاثمائة درهم في السنة ، وأنّه جعل لهم في الشهر ثمانين درهما.(٤٣)

وبلغ آلحد آلأعلى في الفرض(شرف العطاء) ألفي درهم.(٤٤) فقد أفاد ابـن عبد الحكم أنّه بلغ عدد من يأخذ شرف العطاء في مصر في خلافة معاوية بن أبـي سفيان أربعة آلاف رجل ؛ يأخذ كل منهم مائتي دينار.(٤٥) في حين كان مجمـــوع المقاتلة المسجلين في الديوان حينئذ أربعين ألفاً.(٤٦) وهذا يعني أن نسبة من يأخذ شرف العطاء في مصر إلى من لا يأخذه كنسبة ١: ١٠. وفرض الحجاج لإيـاس بن حصين في ألفي درهم ؛ وهي درجة الشرف. وذكر محمد بن هلال أنّ عمر بـن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد العزيز فرض لرجال الفين ألفين شرف العطاء.(٤٧) وأكّد اليعقوبي أن شرف العطاء في فترة عمر بن عبد العزيز وقبله من خلفاء بني أمية ألفان بقوله :- " والعطاء في الشرف لم ينقصه ولم يزد فيه".(٤٨) وجعل هشام بن عبد الملك شرف العطاء على درجتين:- الشرف الأعلى مائتي دينار، والشرف الأدنى مائة وسبعين.(٤٩)

تعددت الأسباب التي تؤدي بالشخص إلى شرف العطاء. فبعض أمراء الجند فرض لهم بالشرف، فعندما عين عبد الملك بن مروان موسى بن نصير والياً على إفريقية (٧٨-٩٦هـ) جعل عطاءه مائتي دينار ؛ وهو عطاء الشرف.(٥٠) وكذلك ألحق الوليد بن عبد الملك أولاد موسى بن نصير في شرف العطاء.(٥١)

وألحق رؤوس العشائر ، وأشراف الناس بشرف العطاء . فقد أخذ ألف رجل من قبيلة قضاعة عطاء الشرف زمن معاوية ، ويزيد، ومروان بن الحكم.(٥٢) وعندما قتل الضحاك بن قيس في وقعة مرج راهط عام ٦٥هـ قتل معه ثمانون رجلا " كلّهم يأخذ القطيفة ، والذي يأخذ القطيفة يأخذ ألفين في العطاء".(٥٣) وذكر ما حسب الامامة والسياسة أنّ الوليد بن عبد الملك ألحق رؤوس أهل البلاء ممن كان مع موسى بن نصير ، حين وفد عليه ، بشرف العطاء.(٥٤)

إنّ قيام البعض بعمل عسكري هام كان يؤدي بهم إلى شرف العطاء. فقد ألحق معاوية بن أبي سفيان من أبلى معه في صفين بشرف العطاء.(٥٥) وذكر الواقدي(-٢٠٧هـ) أنّ يزيد بن معاوية جعل رجلين اشتركا في قتل عبد الله بن حنظلة الغسيل، قائد قوات المدينة في موقعة الحرّة عام ٦٣هـ، في شرف العطاء.(٥٦) وفرض عبد الملك بن مروان لرجلين اشتركا في قتل عبد الله بن الزبير في مائتي دينار لكل منهما.(٥٧) ووفد أبو جهم بن كنانة الكلبي برأسي قطريّ بن ألفجاءة الخارجي على عبد الملك بن مروان فألحقه بشرف العطاء.(٥٨) وفرض الحجّاج لإياس بن الحصين في شرف العطاء لأنه قاتل الخوارج بعشيرته وقال :- " افرضوا له في الشرف" ففرضوا له في ألفي درهم.(٥٩) ووفد المهلب على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجاج بعد قتاله الأزارقة ، فأكرمه وبلغ به ألفان.(٦٠)

وقد يكون التميز الثقافي سبباً في بلوغ صاحبه درجة الشرف. فقد جعل معاوية زرارة بن جزء، من بني كلاب، في شرف العطاء ، وذلك لبلاغته وفصاحته.(٦١) وجعل عبد الملك بن مروان الشعبي في شرف العطاء لعلمه وفقهه ، وكذلك فرض لعشرين من أهل بيته.(٦٢)(٦٣)

كما فرض للبعض في شرف العطاء لمدحهم الخلفاء . فقد مدح مسكين الدارمي معاوية ، عندما وفد عليه فجعله في الشرف.(٦٤) وكذلك فعل عبد الملك بن مروان بأعشى ربيعة عندما وفد عليه ومدحه.(٦٥)

ويبدو أنّ العلاقات الشخصية تلعب أحياناً دوراً في رفع البعض إلى عطاء الشرف. فقد ذكر الأصمعي(ـ٢١٦هـ) أنّ الربيع بن خيثم كان في ألف ومائة من العطاء " فكلم فيه أبي معاوية فألحقه بالفين. فلما حضر العطاء سعودي الربيع بن خيثم. فقيل له : في ألفين، فقعد. فنظروا ، فوجدوا على اسمه مكتوباً : كلّم فيه يحيى بن طلحة أمير المؤمنين فألحقه بالفين".(٦٦)

كان الفرض في عطاء الشرف وسيلة تستخدم أحياناً لامتصاص النقمة أو لكسب الوّد ، كما فعل عبد الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد الأشدق حيث أمر المنادي أن ينادي بأصحابه :" ... ولكم على أمير المؤمنين عهد الله وميثاقه أن يحمل راجلكم ، ويكسوا عاريكم ، ويغني فقيركم ، ويبلغكم إلى أكمل ما يكون من العطاء والرزق، ويبلغكم إلى المائتين في الديوان".(٦٧) وأخذ عرب الجنوب الكلبيين على عاتقهم أن يجمعوا لمعاوية ألفي فارس بشرط أن يدفع لكل منهم ألفي درهم سنوياً. وكذلك آشترطوا على يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم فيما بعد.(٦٨)

وفرض لبعض الموالي ، في حالات خاصة ،في شرف العطاء. فقد أوصل معاوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن أبي سفيان أحد الموالي في مصر الى شرف العطاء[٦٩]. وسجّل موالي مسلمة بن مخلد، والي مصر (٤٧-٦٢هـ)، في الديوان، وأخذ بعضهم شرف العطاء[٧٠]. وفي عام ٧٢هـ صرف بعث البحر إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير، وكان في ذلك البعث عبد الرحمن بن يحنس، مولى بني اندي بن عدي من تجيب، الذي قتل عبد الله بن الزبير، ففرض له في الشرف، وعرّف على موالي تجيب[٧١].

وكانت مقادير العطاء تندرج بين الحد الأدنى (٣٠٠ درهم)، والحد الأعلى (شرف العطاء = ٢٠٠٠ درهم) متفاوتة من مقاتل إلى آخر[٧٢]. فعلى سبيل المثال ترد الأرقام التالية كمقادير عطاء فرضت زمن الأمويين:-

الخليفة	مقادير العطاء بالدرهم
معاوية بن أبي سفيان	٥٠٠[٧٣]، ١١٠٠[٧٤]، ٥٠٠[٧٥]، ٧٠٠[٧٦]، ٦٠٠[٧٧].
عبد الملك بن مروان	١٢٠٠[٧٨]، ١٠٠٠[٧٩]، ٧٠٠[٨٠]، ٥٠٠[٨١]
الوليد بن عبد الملك	١٨٠٠[٨٢]، ١٦٠٠[٨٣]، ٦٠٠[٨٤].
عمر بن عبد العزيز	٥٠٠[٨٥]، ٣٠٠[٨٦].
هشام بن عبد الملك	٧٠٠[٨٧]، ٦٠٠[٨٨].
الوليد بن يزيد	١٠٠٠[٨٩]، ٦٠٠[٩٠].
يزيد بن عبد الملك	١٠٠٠[٩١].

كان مقدار عطاء المقاتل المولى أقل من نظيره العربي اذا تشابهت الظروف في أداء كل منهما على الغالب. فقد كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عامله على العراق أن لا يساوي بين العربي والمولى في العطاء[٩٢]. وقال أبن لهيعة المصري (-١٧٤هـ): " كان معاوية فرض للموالي خمسة عشر، فبلغهم عبد الملك عشرين، ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين، ثم قام هشام فأتمّ للأبناء منهم ثلاثين"[٩٣]. وهذا عطاء متواضع إذا ما قيس بعطاء العرب[٩٤]. كما يشير بهذا أيضاً قول الحارث بن بدر الغداني، أمير أهل البصرة في حرب الخوارج يوم دولاب، لجنده بأن يثبتوا: " فإذا فتح الله عليكم فللعرب فريضتين، وللموالي زيادة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فريضة "[٩٥]. وذكر الواقدي أنّ محمد بن الحنفية وفد إلى عبد الملك ورفع إليه ديّنه وحوائجه ، وفرائض لولده وغيرهم من خاصته ومواليه. فأجابه عبد الملك إلى ذلك كلّه ،" وتعسّر عليه في الموالي أن يفرض لهم". ويبدو أنّه فرض لهم شيئاً يسيراً[٩٦] ، مما أضطر ابن الحنفية إلى الالحاح عليه بشأنهم فرفع فرائضهم.

وساوى عمر بن عبد العزيز بين العرب والموالي في العطاء . فقد ذكر أبو بكر بن أبي مريم : أن " عمر بن عبد العزيز جعل العرب والموالي في الرزق والكسوة والمعونة والعطاء سواء ، غير أنه جعل فريضة المولى المعتق خمسة وعشرين دينارا "[٩٧]. وفي هذا إشارة إلى التباين في أعطيات الموالي؛ فموالي العتاقة كان عطاؤهم ، في فترة عمر بن عبد العزيز ، أقل من موالي الاسلام[٩٨]. وقال عمرو بن عثمان بن هانيء : " حضرت قسمتين قسمهما عمر بن عبد العزيز على جميع الناس كلّهم سوّى بينهم "[٩٩]. وذكر ابن الجوزي(-٩٧هـ) أن عمر بن عبد العزيز فرض لعمر بن مورق، مولى علي بن أبي طالب(ر) ، في خمسمائة أو ستمائة ، وقال له :- " إلحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك"[١٠٠]. وفي هذا إشارة إلى مساواة عمر بن عبد العزيز بين عطاء العربي والمولى. وذكر الوليد بن راشد أنّ عمر بن عبد العزيز زاد الناس في أعطياتهم عشرة ، عشرة ؛ العربي والمولى سواء[١٠١].

والظاهر أن عملية المساواة هذه لم تستمر. ففي خلافة هشام بن عبد الملك عاد التباين في العطاء بين العرب والموالي ؛ فقد كتب هشام بن عبد الملك إلى واليه على المدينة يأمره أن يحطّ فرض آل صهيب بن سنان إلى فرض الموالي[١٠٢]. كما فرض هشام بن عبد الملك لعيال الموالي نصف ما فرض لعيال العرب[١٠٣].

أما من كان يشترك من غير المسلمين في القتال[١٠٤]، فلم يكن يفرض لهم فعندما صالح مسلمة بن عبد الملك أهل الجرجومة عام ٨١هـ اشترط عليهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن يغزوا مع المسلمين فينقّلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة.(١٠٥) وذكر البلاذري : أنّ ملوك الجبال سالموا مسلمة بن عبد الملك عندما توغّل في أرمينية بأتجاه الخزر لمحاربتهم في عهد هشام بن عبد الملك ، وصاروا يحاربون معه مقابل إعفائهم من الجزية.(١٠٦)

إن هذه الشواهد تؤكد عدم الفرض لغير المسلمين في العطاء إذا اشتركوا في القتال ، وكذلك عدم الاسهام لهم في الغنيمة. ومما يؤيد هذا ما ذكره الابشيهي(ـ٨٥٢هـ) من رفض عمر بن عبد العزيز الفرض لنصارى من بني ثعلبة في العطاء.(١٠٧)

٤. الزيادة في العطاء:

يُعطي أهل الديوان زيادات عامة مقدارها ١٠٠ درهم في الغالب عند تولي خليفة جديد.(١٠٨) ومن هنا جاء تعليق الميداني(ـ٥١٨هـ) على المَثَل: " مِير بِمِير (والمير = السيد) وزيادة عشرة" بقوله: " إن هذا المثل لأهل الشام خاصة وأصله أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة في أعطياتهم".(١٠٩) فقد زاد الحسن بن علي(ر) الناس مائة درهم.(١١٠) وكذلك فعل معاوية بن أبي سفيان(١١١) ويزيد بن معاوية،(١١٢) وعبد الملك بن مروان ،(١١٣) والوليد بن عبد الملك،(١١٤) وسليمان بن عبد الملك،(١١٥) وعمر بن عبد العزيز، الذي زاد في أعطيات أهل الشام عشرة دنانير.(١١٦) وكتب إلى أيوب بن شرحبيل، واليه على مصر، بالزيادة في أعطيات الناس عامة دون تحديد مقدار هذه الزيادة.(١١٧) وكذلك فعل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي خصّ أهل الشام بزيادة عشرة دنانير أخرى.(١١٨) كما زاد إبراهيم بن الوليد الناس كذلك.(١١٩)

أما مدة هذه الزيادة فتنتهي بوفاة الخليفة المانح لها. فقد ذكر الكندي(١٩٢٠) أن يزيد بن عبد الملك ألغى الزيادة التي زادها عمر بن عبد العزيز. كما ألغى يزيد بن الوليد الزيادة التي زادها الوليد بن يزيد قبله فسمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيزيد الناقص.(١٢١)

وكانت هناك زيادات أخرى تعطى في مناسبات مختلفة ؛ كترغيب المقاتلة في القتال مثلاً. ذكر ابن سيدة (ـ٤٥٨هـ) أن معاوية بن أبي سفيان زاد جنده في صفين خمسمائة ، خمسمائة في أعطياتهم.(١٢٢) كما وعد معاوية أهل البصرة بعطائين في السنة إذا هم خالفوا عليّاً.(١٢٣) وكتب معاوية إلى النعمان بن بشير - والي الكوفة - يأمره أن يزيد للكوفيين أعطياتهم عشرة دنانير في محاولة منه لاستمالتهم.(١٢٤) وعندما أراد عبيد الله بن زياد الخروج لقتال الحسين بن علي(ر) بيّن لمقاتلة الكوفة أنّ يزيد بن معاوية بعث لهم أربعة آلاف دينار ومائتي ألف درهم لتفريقها عليهم.(١٢٥) وجاء في رسالة من يزيد بن معاوية قرأها مسلم بن عقبة المريّ على جنده قبيل وقعة الحرّة: " ... فاتقوا اللّه واسمعوا وأطيعوا ، فإنّ لكم في عهد الله وميثاقه عطائين في كل سنة ؛ عطاء في الشتاء ، وعطاء في الصيف".(١٢٦) وترد الاشارة الى زيادة مصعب بن الزبير جند العراق ؛ إذ كان يعطيهم عطائين في كل سنة ، في الصيف عطاء وفي الشتاء آخر غير أن هذه الزيادة أوقفت من قبل الحجاج حيث قال لهم: " إنّ الزيادة التي زادكم ابن الزبير في أعطياتكم زيادة فاسق منافق ولست أجيزها ". ويبدو أنّ عبد الملك بن مروان كان قد أقرّ هذه الزيادة ؛ بدليل تصدي ابن الجارود للحجاج قائلاً:- " إنّها ليست بزيادة فاسق منافق ، ولكنّها زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أثبتها لنا ". فتهدّده الحجاج وتوعّده ، فكان هذا سبباً في ثورة ابن الجارود عام ٧٥هـ.(١٢٧) وزاد الحجاج عطاء جنده مائة ، مائة أثناء قتالهم مع المهلب بن أبي صفرة.(١٢٨) وذكر صاحب الامامة والسياسة أن موسى بن نمير قال لجنده مشجّعاً لهم:- " وقد أمر الأمير أكرمه اللّه ، (يقصد والي مصر عبد العزيز بن مروان) لكم بعطاياكم ، وتضعيفها ثلاثاً ، فخذوها هنيئاً مريئاً".(١٢٩) وذكر إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله في مجال حديثه عن موعد توزيع العطاء في عهد عمر بن عبد العزيز :- " جرى على يدي لقومي في خلافة عمر بن عبد العزيز ثلاثة أعطية وقسمان للناس عامان، فرحمه الله ".(١٣٠) وذكر غسّان بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الحميد عن أبيه أنه قال:- أخرج عمر بن عبد العزيز ثلاثة أعطية لأهل المدينة في سنتين وخمسة أشهر إلا عشر ليالي"(١٣١). وفي هذا إشارة إلى توفر المال في فترة خلافة عمر بن عبد العزيز. وذكر الفاسي(-٨٣٢هـ) أن هشام بن عبد الملك صرف لأهل الحرمين عطائين ورزقاً في سنة واحدة(١٣٢). وزاد عبد الواحد ابن سليمان، العامل على مكّة والمدينة في عام ١٢٩هـ، جنده الذين ضرب عليهم البعث لقتال أبي حمزة الخارجي عشرة دنانير، عشرة دنانير(١٣٣).

وكانت هناك زيادات خاصة يحصل عليها المقاتل لأسباب متعددة، كالطاعة والاخلاص مثلاً، فقد زاد عبيد الله بن زياد أهل السمع والطاعة له مائة درهم في عطائهم(١٣٤). وقد تكون الزيادة نتيجة قيام المقاتل بعمل متميز، كالشجاعة والبلاء في القتال. فقد زاد الحجّاج الجند الذين ساهموا في القضاء على الأزارقة في عام ٧٨هـ، وقال عنهم:- "هؤلاء أصحاب الفعال وأحقّ بالأموال، هؤلاء حماة الثغور وغيظ الأعداء"(١٣٥). وعندما كتب موسى بن نصير إلى عبدالعزيز بن مروان ببلاء زرعة بن مدرك، فرض له عبد العزيز في مائة، وفرض لثلاثين رجلاً من قومه، وذلك في عام ٨٤هـ(١٣٦). وليس أدل على أهمية بلاء المقاتل لزيادة مقدار عطائه من قول هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان عندما طلب منه أن يزيده في عطائه:- "وفيم؟ ألعبادة أحدثتها تعينك عليها! أم لبلاء حسن أبليته عند أمير المؤمنين! أم لماذا يا ابن صفوان. إذاً يكثر السؤال ولا يحتمل ذلك بيت المال"(١٣٧).

وكان أمير الجيش يُنسّب من أبلى في القتال إلى الوالي أو الخليفة لزيادة عطائهم. فقد أجلس الحجّاج المهلب بن أبي صفرة، وقد فرغ من قتال الأزارقة في عام ٧٨هـ، ودعا بأصحاب البلاء:" فأخذ الحجاج لا يذكر له المهلب رجلاً من أصحابه ببلاء حسن إلا صدّقه الحجّاج بذلك"، وزاد في عطائه(١٣٨). وهذا من شأنه رفع معنويات المقاتل. فقد ذكر المبرد(-٢٨٥هـ) قول أحدهم:- "إني كنت مع غير المهلب، فكنت كبعض الناس، فلمّا كنت مع من يجازيني على البلاء سرت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنا وأصحابي فرساناً"[١٣٩] غير أن هذا لم يمنع من وجود متظلمين من عدم تنسيبهم. فهذا عطيّة العنبري، أحد فرسان بني تميم في البصرة، احتج على عدم تنسيب المهلب له لزيادة عطائه بقوله:-

يُدعى رجالٌ لِلْعطاءِ وإنّما يُدعى عطيّة للطعانِ الأجْرَدِ[١٤٠]

وهذا مالك بن الريب، الذي ضمّه سعيد بن عثمان في حملته التي بعثه بها معاوية إلى خراسان، يقول بعد أن أبلى في القتال بلاءً شديداً، ورأى أنّه لا يزاد في عطائه:-

يا قلّ خير أميرٍ زلت أتبعه ألست ترهبني أم زِلْت ترجوني
منيتموني أمانيّاً قَنِعْت بها حتى إذا ما جَعَلْتم مقنعا دوني
كانت أمانيكم ريحاً ثآميةً ظلّت بمختلفِ الأرواحِ تُؤذيني
فإنْ وقعت لجنب الريح مُنْقَصِفاً أوليت كل امرئٍ ماكان يوليني[١٤١]

ولما لم يلتفت إليه أميره هجاه. مما أضطره إلى وصله وزيادة عطائه فقبل ذلك.

وقد تمنح زيادات فرديّة لبعض الأشخاص لأسباب أخرى. فعندما مدح المغيرة بن جبناء المغيرة بن المهلب زاده خمسمائة درهم في عطائه.[١٤٢] وزاد عبد الملك بن مروان معبد بن خالد الجدلي أربعمائة درهم في عطائه لقوله الشعر ومعرفته الأنساب. في حين أنقص آخر المقدار نفسه لعدم علمه بذلك.[١٤٣] كما زاد الحجّاج عطاء سعيد بن جبير (سـ٩٤هـ) لعلمه وفقهه.[١٤٤] وزاد عبد العزيز بن مروان، والي مصر لعبد الملك بن مروان، يزيد بن عروة الجمحي عشرة دنانير في عطائه لعلمه وفقهه.[١٤٥]

وكان يكافأ البعض كالرُّسل في المناسبات مثلاً بزيادة رواتبهم. فعندما أرسل موسى بن نصير مع علي بن رباح بالنصر إلى عبد العزيز بن مروان أجازه ووصله، ووجهه إلى عبد الملك الذي أجازه بدوره، وزاد في عطائه عشرين، فلما انصرف من عنده أخبر عبد العزيز بذلك فقال له:- "لولا أني أكره أن أفعل مثل ما فعل لزدتك مثلها، ولكن تعدلها زيادة عشرة".[١٤٦] وزاد الوليد بن عبد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملك حارثة بن بدر الغداني أربعمائة درهم لتهنئته له على فرس سبق في الحلبة التي أجراها.(١٤٧) وقال عمر بن عبد العزيز لبشير قدم إليه من إحدى الغزوات:- " إن شئت زدناك في عطائك، وإن شئت ألحقنا لك ميّلا".(١٤٨)

وربما تدخلت المعرفة الشخصية في زيادة عطاء بعض الأشخاص. فقد ذكر ابن عبد البر(-٤٦٣هـ) أنّ اسماعيل بن هشام، عامل هشام بن عبد الملك على المدينة، كان يزيد عطاء من يعرفهم عندما أمره هشام بالغرض لأهل المدينة.(١٤٩)

وللخليفة / أو الوالي الحق في إنقاص أو قطع عطاء من يشاء، خاصة من كان يشارك في الفتن والثورات.(١٥٠) فقد حبس معاوية عطاء الأنصار المقيمين في الكوفة لوقوفهم إلى جانب علي(ر) في القتال في صفين.(١٥١) كما ألغى معاوية الخمسمائة درهم التي كان يأخذها أهل البلاء النازع في القادسية. فقد ذكر السجستاني(-٢٥٠هـ) أنّ أعطيات أهل البلاء كانت ألفين وخمسمائة: " فكتب معاوية الى زياد أن ينقص الخمسمائة. ففعل زياد ذلك، ولم يستثن الا لبيد بن ربيعة".(١٥٢) وهدّد زياد بن أبيه البصريين بقطع أعطياتهم إن لم يجدّوا في حرب الخوارج.(١٥٣) كما قطع عطاء بني راسب لعدم محاربتهم الخوارج الذين ظهروا فيهم.(١٥٤) وعندما تحرك أنصار الحسين بن علي في الكوفة لجأ عبيد الله بن زياد إلى التهديد بقطع عطاء مناوئي البيت الأموي. فقد كتب إلى الحرفاء يقول:- "وأيّما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره، وألغيت تلك العرافة من العطاء".(١٥٥) وقال كثير بن شهاب مثبّطاً الناس عن مسلم بن عقيل:- " وقد أعطى الله الامام عهداً لئن أقمتم على حربه وليسلمنّ تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي أهل الشام على غير طمع".(١٥٦) وذكر الفسوي(-٢٧٧هـ) أن بني أمية لم يفرضوا لأهل المدينة الذين شاركوا في معركة الحرّة عطاء.(١٥٧) وذكر محمد بن عائذ(-٢٢٣هـ) أنّ عبد الملك بن مروان نزل في عام ٦٩هـ بطنان حبيب، فتخلّف أهل الشام عن الغزو فأخذ خمس أموالهم من عطاء عام ٧٠هـ.(١٥٨) وحرم عبد الملك بن مروان عبيد الله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن قيس الرقيات من العطاء لاشتراكه مع مصعب بن الزبير في قتاله.[١٥٩] وبالمثل منع ابن الزبير عطاء هذيل لأنها كانت مع بني أمية.[١٦٠] وذكر الهمداني أنّه عندما وضع الحجّاج الديوان، وعرض الناس للنظر فيمن يستحق الزيادة، أو من يستحق النقصان، أنقص من عطاء أنس بن معقل الهمداني ألفاً حيث كان عطاؤه ألفين.[١٦١] ودخل سليك بن سلكة على الحجّاج يشكو له أنه حُلِّقَ على اسمه وحُرِمَ العطاء بسبب عصيان رجل من عشيرته.[١٦٢] ففكّ التحليق عن اسمه وأُعْطِيَ عطاءه. وقال عبد الله بن العلاء بن زَبْر:- " قلت لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين عُقِّبْتُ سنوات، أني كنت في العطاة وحرمت عطائي. قال: فردّ عليّ عطائي وأمر أن يخرج لي ما مضى من السنين".[١٦٣] وكتب عمر بن عبد العزيز أن يعطى خارجة بن زيد ما قُطِعَ عنه من الديوان. فطالب خارجة عمر أن يُعطي نظراء له كذلك. فاعتذر عمر قائلا:- " لا يسع المال ذلك، ولو وسعه لفعلت".[١٦٤] وأنقص عمر بن عبد العزيز عطاء أبي مسلم لأنه كان سيّافاً للحجاج.[١٦٥] وذكر المدائني (-٢٢٥هـ): أن هشام بن عبد الملك حرم الوليد بن يزيد، وسائر مواليه العطاء عندما رفض التنازل عن ولاية العهد لمسلمة بن هشام.[١٦٦] كما منع هشام أهل مكة والمدينة عطاءهم سنة عندما خرج عليه زيد بن علي في الكوفة.[١٦٧] وهدّدَ يوسف بن عمر أهل الكوفة بحرمانهم العطاء لاشتراكهم في ثورة زيد بن علي.[١٦٨]

٥. عطاء الذريّة:

ذكر ابن عبد الحكم (-٢١٤هـ) أن معاوية بن أبي سفيان جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا، فكان على المعافر رجل يقال له الحسن، يمسح كل يوم فيدور على المجالس، فيقول:- " هل ولد الليلة فيكم مولود؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام، ولفلان جارية، فيقول: سمّوهم، فيكتب. ويُقال: نزل بها رجل من أهل اليمن بعياله، فيسمونه وعياله، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان".[١٦٩] وهذا يعني أن معاوية كان يفرض لكل مولود في العطاء. ويبدو أنه لم يستمر في ذلك، وصار يفرض للفطيم فقط. فقد ذكر ابن لهيعة (-١٧٤هـ) أنّ عمر بن الخطاب(ر) كان:" يفرض للمولود إذا ولد في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عشرة ،فاذا بلغ أن يفرض له ألحق بالفريضة. فلما كان معاوية فرض ذلك للغطيم".(١٧٠)

لم يفرض معاوية لجميع ذراري المقاتل؛ بدليل ما ذكره الوليد بن هشام من أنّ عدد مقاتلة البصرة بلغ في نهاية فترة معاوية ثمانين ألفاً ،وكانت عيالاتهم مائة وعشرين ألفاً. وعدد مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وذراريهم ثمانين ألفاً.(١٧١) إلاّ أنّ هذا لم يمنع وجود حالات فرض فيها لجميع ذرية المقاتل. فقد ذكر التنوخي(ـ٣٨٤هـ) أن زياداً فرض لرجل فقير ولبناته السبع مائة درهم لكل واحدة منهن.(١٧٢)

واستمر عطاء ذرية المقاتل حتى نهاية الفترة السفيانية ؛ يشهد بهذا تهديد عبيد الله بن زياد بقطع عطاء ذرية مقاتلة الكوفة إنْ ناصروا مسلم بن عقيل ، وذلك على لسان كثير بن شهاب بقوله :ـ" وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أقمتم على حربه ، ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء".(١٧٣)

ومنذ عهد عبد الملك بن مروان تمّ قطع عطاء ذرية المقاتل. فقد ذكر ابن لهيعة أن عبد الملك بن مروان قطع عطاء الذرية إلا عمّن شاء.(١٧٤) ويؤكد هذا ما ذكره أبو مخنف(ـ١٥٧هـ) من أنّ عبد الملك بن مروان كافأ أبا الجهم بن كنانة الكلبي عندما وفد عليه برأس قطري بن الفجاءة بأن فرض له في الفين من العطاء ، وأعطاه قطيماً (ألحق له قطيماً في العطاء).(١٧٥) وهذا يعني أنّه لم يكن مفروضاً لأيّ من ذرية أبي الجهم في العطاء. كما أفادَ التنوخي(ـ٣٨٤هـ) أنّ الحجّاج كافأ يزيد بن قرّة الشيباني بأن ألحق ذريته بالعطاء.(١٧٦) وكذلك وفد ثويّة العنبري على سليمان بن عبد الملك فأثبت له ميلين في العطاء.(١٧٧) وكان ابن حزم يأمر الغلمان عند عرض الغرض أن يتطاولوا عن خفافهم ليرفعهم.(١٧٨)

وأعاد عمر بن عبد العزيز عطاء الذرية ، وفرض للغُطُم فقط. فقد قال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو عبيد(ـ٢٢٤هـ)،"...وأحسب رأي عمر بن عبد العزيز كان أنّه لم يكن يفرض للرضيع حتى يُفطَم، فإذا فُطِم فرض له. فإن كان هذا رأيه فلا أعلمه ذهب إلا إلى قول الله تبارك وتعالى: (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ...الآية)[١٧٩]. وكان يستمر عطاء الفطيم في الذرية حتى يصل إلى سن الخامسة عشرة فيفرض له في المقاتلة. فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمّاله في الآفاق:" أن لايفرضوا لابن أربع عشرة سنة في القتال، ويفرضوا لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة"[١٨٠].

وذكر شهاب بن شريعة المجاشعي البصري في مجال حديثه عن مقدار ما فرض للفُطُم في عهد عمر بن عبد العزيز أنّ عمر ألحق ذراري الرجال الذين في العطايا، أقرع بينهم، فمن أصابته القرعة جعله في المائة، ومن لم تصبه جعله في الأربعين[١٨١]. وهذا يعني أن عمر بن عبد العزيز قد فاضل في مقدار عطاء الذراري فجعلهم على درجتين: مائة درهم، وأربعين. وفي هذا نظر بدليل قول محمد بن سيرين (ـ١١٠هـ) عندما بلغه ذلك:" ما أرى هذا إلا من الاستقسام بالأزلام"[١٨٢]. وإنما أنكره لان الاقراع لتفضيل بعضهم على بعض بالفرض.

وذكر مروان بن شجاع الجزري أنّ مقدار الفرض في عطاء الذرية في عهد عمر بن عبد العزيز كان عشرة دنانير للعيّل فقال:" أثبتني عمر بن عبد العزيز وأنا فطيم في عشرة دنانير"[١٨٣]. وذكر ابن الجوزي ما يؤكد هذا بقوله:" فرض عمر بن عبد العزيز لرجل فقير في ثلاثمائة ولبناته الثمانية في مائة، مائة"[١٨٤]. ويروي يحيى بن معين(ـ٢٣٣هـ) ما ذكره خلف بن وكيع عن والده قوله:" أدركت قسمة أبناء الشهداء في خراسان في زمن عمر بن عبد العزيز، إثنا عشر"[١٨٥]. ولعلّ هذا الفرض كان مقصوراً على أبناء الشهداء دون غيرهم؛ بدليل أنّ الرواية تذكر أبناء الشهداء دون غيرهم من الذرية.

وفرض هشام بن عبد الملك لعيّل، أو عيّلين من الذكور دون الاناث[١٨٦]. فقد ذكر التنوخي أنّ والد يحيى بن عروة بن أديّة وفد على هشام بن عبد الملك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففرض له فريضتين كانت ليحيىٰ أحدهما .(١٨٧)

وأستمر عطاء الذرية إلى نهاية الفترة الأموية . فقد كتب مروان بن محمد إلى أهل دمشق يعتذر عن تأخير عطائهم : " ... وقد أمرت لكم بعطائكم وعطاء عيالكم ".(١٨٨)

٦. عطاء الزمني:

ويصرف لمن يصاب بالزمانة عطاء، إضافة إلى أنّ الدولة كانت توزع على الزمنى رقيقاً، عند توفرهم، ليعتنوا بهم ويساعدوهم على قضاء حوائجهم.(١٨٩) فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمصار الشام أن : " ارفعوا إليّ كل أعمى فتي الديوان، أو مقعد، أو من به فالج، أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة ". فرفعوهم إليه " فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل اثنين من الزمنىٰ بخادم ".(١٩٠) وأمر الوليد بن يزيد لكل إنسان من زمنى أهل الشام بخادم وقائد.(١٩١)

وقد وصل عطاء الزّمنى في عهد عمر بن عبد العزيز إلى درجة عطاء الأصحاء. فقد شكا أحد الزمنى ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد العزيز لقوله : " الزّمن ينبغي أن يُحسن إليه، فأمّا أن يأخذ فريضة رجل صحيح فلا ". فكتب إليه عمر: " إذا أتاك كتابي هذا فلا تُعنّت الناس ولا تعسرهم، ولا تشق عليهم فإني لا أحبّ ذلك ".(١٩٢) وترد الاشارة إلى زيادة الوليد بن يزيد عطاء الزمنى عشرة دنانير.(١٩٣)

٧. توريث العطاء:

ذكر مصعب الزبيري(ـ٢٣٦هـ) أن العرفاء كانوا يتصرفون ببعض الأعطيات وذلك بأخذ عطاء الغيّب والمتوفين واقتسامها بينهم وبين ذويهم. وعندما أراد عامل معاوية على المدينة منع هذا التحايل كره الناس ذلك لما كانوا يصيبون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من حظ الموتى والغيّب[١٩٤] وفي هذا إشارة واضحة إلى عدم توريث العطاء في عهد معاوية بن أبي سفيان؛ حيث كان ينقطع عطاء المقاتل بوفاته. ومن هنا جاء تحايل العرفاء وأهالي المتوفين، ومن هم في عدادهم من الغيّب ليقتسموا حظّهم مع العرفاء دون علم الدولة بذلك. وتُبدي الرواية تنبّه معاوية لهذا ومحاولته معالجة الأمر. إلاأنّ عاصماً لم يستطع ذلك لعدم انصياع الناس لأوامره.

وحاول معاوية بن أبي سفيان حل مشكلة الاعالة بأن يفرض لأحد أبناء المتوفى في عطاء المقاتلة ليحل مكان أبيه في الانفاق على الأسرة. فقد ذكر المسعودي(ـ٣٤٥هـ) أنّ معاوية كان يقول إذا استشهد مقاتل:ـ" افرضوا لولده"[١٩٥] وفي حالة تعذّر وجود ابن للمتوفى كان يفرض لابن عمّه ليقوم بالانفاق على أسرته من بعده. ففي مفين طَلب مسروق العكي من معاوية أن يفرض لقومه في الفين، الفين ومن يهلك منهم فابن عمّه مكانه. وذلك إنْ أراد(أي معاوية) أنْ تكون عك والأشعريون في المقدمة. فوافق معاوية على ذلك[١٩٦]. واشترط حسان بن مالك ، رئيس قحطان وسيدها بالشام ، على مروان ما كان لهم من الشروط على معاوية ،وابنه يزيد،وابنه معاوية بن يزيد ؛ ومن ذلك أنْ يفرض لألفي رجل منهم في ألفين، ألفين ، وإن مات أحد منهم قام ابنه أو ابن عمّه مكانه[١٩٧].

واستمر أمر عدم توريث العطاء حتى عهد عمر بن عبد العزيز الذي عمل فيه لفترة من الوقت على ما يبدو نتيجة دراسة منه لهذا الوضع. فقد سأل سليمان بن حبيب عن أمر وراثة العطاء فقال له :ـ" إنّ عمر فرض لعيال المقاتلة وذريتهم العشرات. فأمضى عثمان ومن بعده ذلك ، وجعلوها موروثة يرثها ورثة الميت منهم ممن ليس في العطاء"[١٩٨]. وعندها أنكر عمر بن عبد العزيز ذلك قائلا :" أقطعها وأعم الفريضة"[١٩٩]. كما يؤكد ما ذهب إليه عمر بن عبد العزيز في هذا الاتجاه قول سعيد بن مسلم بن بانك أنّه سمع عمر بن عبد العزيز يقول:ـ" إنّه لا يحل لكم أن تأخذوا لموتاكم فارفعوهم إلينا ، واكتبوا لنا كل منفوس نفرض له"[٢٠٠]. وعليه فإنّ عمر بن عبد العزيز ربط بين عطاء الذرية وتوريث عطاء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتوفى ؛ فقطع الثاني وأبقى على الأول ابتداء، وذلك للابقاء على مورد عيش لأسرة المقاتل المتوفى.(٢٠١)

ويبدو أن عمر بن عبد العزيز تراجع عن قطع وراثة العطاء حين قال له سليمان:- " أني أتخوف أن يستن بك من بعدك في قطع الوراثة، ولا يستن بك في عموم الفريضة". وعندها أقر عمر بن عبد العزيز أمر وراثة العطاء، قائلاً لسليمان:- " صدقت !"(٢٠٢)

أما الكيفية التي عمل بها عمر بن عبد العزيز في توريث العطاء فهي أنه أمر بإعطاء ورثة المتوفى عطاءه الذي يستحقه من السَّنة التي توفي فيها فقط حسبما يلي:-(٢٠٣)

١- يعطى ورثة المتوفى عطاء السنة كاملاً وذلك إذا " عمل (أي المتوفى) على عطائه سنة كاملة، وغرم ما نابه من الحمائل (أو من الجمائل، شك أبو عبيد)، وأجزأ بعوثه".(٢٠٤)

٢- يعطى ورثة المتوفى جزءاً من عطاء السنة ؛ وذلك حسب المدّة التي قضاها فقيدهم في الديوان خلال السنة التي توفي فيها. يؤكد هذا قول سماك بن حرب:- " أنَّ رجلا مات في الحي بعد ثمانية أشهر مضت من السنة، فأعطاه عمر ثلثي عطائه".(٢٠٥)

٣- أصدر عمر بن عبد العزيز أمراً يقول:" من كان اكتُتِبَ في شيءٍ من البعوث فخرج له عطاءه فتجهّز به، ثم أدركه أجله فلا تغرموا أهله شيئا إنما أخذ حقّه".(٢٠٦) وهذه الاشارة تعني أنه كان يُصادر عطاء المتوفى إذا وافاه الأجل قبل الغزو إن لم يكن صرفه في تجهيز نفسه. وفي حالة صرفه كان يتوجب على ورثته أن يغرموا لبيت المال مثل هذا العطاء. كما تؤكد هذه الاشارة على أنَّ قبض المقاتل لعطائه قبل الخروج للغزو يكون من السنة المنصرمة لا من السنة القادمة ؛ بدليل قول عمر :- " إنما أخذ حقّه ".

أما عطاء الغيّب، فكان يعطى عطاء الغائب غيبة قريبةً إلى أهله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما المفقود ، أو المنقطع الغيبة فيوقف عطاؤه إلى حين قدومه أو قدوم نعيه وكان من ينوي الغيبة طويلاً يوّكل من نفسه بوكالة بيّنة على حياته . فقد كتب عمر بن عبد العزيز:- " من كان قريب الغيبة فأعط أهل ديوانه ، ومن كان منقطع الغيبة فأعزل عطاءه إلى أن يقدم ، أو يأتي بنعيه ، أو يوكل عندك بوكالة بيّنة على حياته فأدفعه إلى وكيله "(٢٠٧) . وكان هذا بدافع الحرص على حقوق الغائب المادية ، والذي يعكس ما كان يقوم به العرفاء من إخفاء لمثل هذه الحالات بالاتفاق مع ذوي الغائب(٢٠٨) .

ويُصرف عطاء الأسير إلى عائلته ؛ كما يبدو مما رواه بكر بن خنيس من أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأسارى بالقسطنطينية :- " أما بعد ؛ فانكم تعدّون أنفسكم أسارى! معاذ الله ، بل أنتم الحبساء في سبيل الله ، واعلموا أني لست أقسم شيئاً بين رعيّتي إلا خصّصت أهليكم بأوفر نصيب وأطيبه . وإني قد بعثت إليكم بخمسة دنانير ، خمسة دنانير ، ولولا أني خشيت إنْ زدتكم أنْ يحبسه طاغية الروم لزدتكم "(٢٠٩) .

٨. توزيع الأعطيات(كيفية التوزيع، ووقت التوزيع).

كان العريف مسؤولا عن توزيع العطاء على أفراد عشيرته المثبتين في الديوان . فقد ذكر جعفر بن سلامة الأسدي:- " كان قبيصة بن برمة عريف قومه قال: وكان العطاء يبعث به إلى العريف فيقسمه في أهل العطاء . قال: فرأيت العطاء قد حمل الى قبيصة فدفع اليه "(٢١٠) . وذكر مصعب الزبيري(ت٢٣٦) في معرض حديثه عن توزيع العطاء في المدينة زمن معاوية بن أبي سفيان:- " أنّ العطاء كان يُدْفَع إلى العرفاء، وكان لكل قبيلة عريف يأخذ أعطياتهم ، ويدفعها اليهم "(٢١١) .

ويساعد العريف في توزيع الأعطيات : النقيب، والأمين. فقد قال عطيّة بن الحارث :- " كان العطاء يدفع الى أمراء الأسباع، وأصحاب الرايات،والرايات على أيادي العرب، فيدفعونه إلى العرفاء ، والنقباء، والأمناء ، فيدفعونه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى أهله في دورهم".(٢١٢)

ويبدو أن المنكب(٢١٣) كان مسؤولا عن تسجيل المقاتلة الجدد في ديوان القبيلة ؛ ولعلّه المقصود في خبر يقول أن معاوية قد جعل لكل قبيلة في مصر رجلا مسؤولاً عن تسجيل المواليد والروادف الجدد في الديوان يوميا.(٢١٤)

ومن المنتظر أن يكون للعريف دور في زيادة أو إنقاص أو قطع عطاء من في عرافته.(٢١٥) والظاهر أنّ عمر بن عبد العزيز قد تنبّه لذلك فكتب إلى عدي: " أنّ العرفاء من عشائرهم بمكان ، فانظر عرفاء الجند فمن رضيت أمانته لنا ولقومه فأثبته ، ومن لم ترضه فاستبدل من هو خير منه وأبلغ في الأمانة والورع".(٢١٦) وأوضح الماوردي(ـ٤٥٠هـ) دور العريف في توزيع العطاء فأشار الى أنه في وقت العطاء "يدعى المقاتل ويضم الى نقيب عليه أو عريف له ليكون مأخوذا بدركه".(٢١٧) هذا وكان يخصص للكشف عن أهل الديوان رجل يقال له العرّاض فاذا تغيّب الرجل مدة عن المِصْر قام العرّاض بالتحليق على اسمه ووقف عطاءه.(٢١٨)

وزّع العطاء بالسوية في فترة الرسول(صلّى اللّه عليه وسلّم)، وفي فترة خلافة أبي بكر (ر) ، وفترة من خلافة عمر بن الخطاب (ر)(٢١٩) حتى دوّن الديوان في عام ٢٠هـ ، وفرض الأعطية على أساس التفضيل.(٢٢٠) ولمّا كانت خلافة علي (ر) عاد إلى المساواة بين الناس في العطاء، الأمر الذي أدّى إلى تخاذل أهل السابقة في القتال عنه ، ولحاق بعضهم بمعاوية. فقد ذكر ابن أعثم الكوفي(ـ٣١٤هـ) أن عبيد الله بن عبّاس(ـ٦٨هـ) كتب إلى الحسن بن علي(ر) يقول:ـ" وقد علمت أنّ أباك عليّاً إنّما رغب الناس عنه ، ومالوا إلى معاوية أنّه ساوى بينهم في الفيء، وسوّى بينهم في العطاء، فثقل ذلك عليهم".(٢٢١) وصوّر نصر بن مزاحم (ـ٢١٢هـ) أثر ذلك على جماعة علي (ر) بقوله :ـ" ولما اشترطت عك والأشعريون على معاوية ما اشترطوا من الفرائض والعطاء فأعطاهم ، لم يبق في أهل العراق أحد في قلبه مرض إلا طمع في معاوية وشخص ببصره ، حتى فشا ذلك في الناس، وبلغ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك علياً فساءه".(٢٢٢)

وكان البلاء في القتال، والولاء للبيت الأموي من أبرز أسس المفاضلة في تقدير العطاء في العصر الأموي. فقد فرض معاوية لألفي رجل من قبيلة عك في ألفي درهم لكل منهم في السّنة مكافأة لهم على تفانيهم في القتال معه في صفين.(٢٢٣) وعندما كتب المهلب بن أبي صفرة إلى الحجّاج بأسماء من أبلوا معه في قتال الخوارج، واصفاً مقدار بلاء كل منهم، فاضل الحجّاج في عطائهم حسب ذلك البلاء.(٢٢٤) ونقل ابن عساكر(-٥٧١هـ) قول الحجّاج لأهل الكوفة :- " من كان له بلاء فليقم حتى أعطيه على بلائه".(٢٢٥)

كان الجند الشامي أكثر عطاءً من جند العراق. ويبدو أنّ ذلك كان بسبب طاعتهم، وولائهم للبيت الأموي.(٢٢٦) يؤكد هذا ما رواه أبو مخنف(-١٥٧هـ) من أنّ عبد الملك بن مروان عرض على أهل العراق نزع الحجّاج عنهم، وأن يجري عليهم أعطياتهم كما تجري على أهل الشام.(٢٢٧) وخصّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أهل الشام بزيادة عشرة دنانير دون الأمصار الأخرى.(٢٢٨) هذا وقد تفاوت عطاء القبائل العربية من قبيلة إلى أخرى حسب درجة ولائها. فقد أعطى معاوية عك والأشعريين من العطايا والفرائض أكثر من غيرهم.(٢٢٩) وذكر المسعودي(-٣٤٥هـ) أنّ حسان بن مالك، وكان رئيس قحطان وسيدها بالشام، اشترط على مروان بن الحكم ما كان لهم من الشروط على معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية بن يزيد، والتي كان منها أن يفرض لألفي رجل من أفراد قبيلته ألفين، ألفين.(٢٣٠)

كان المحرّم من كل سنة، في الغالب، موعداً لتوزيع العطاء والمرزق فقد ذكر البلاذري في مجال حديثه عن موعد توزيع العطاء في فترة زياد بن أبيه (٤٥-٥٣هـ) :- " ما بلغ الناس عاشوراء قط في أيام زياد إلا وطائفة يأخذون العطاء، فكان زياد إذا أهل هلال المحرم أخرجَ للمقاتلة أعطياتهم".(٢٣١) وكان العطاء يوزّع في المحرم أيام الوليد بن عبد الملك.(٢٣٢) وذكر الهيثم بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدي أن يزيد بن عبد الملك أمر أسامة بن زيد، كاتبه على ديوان الجند، بقوله :- " إذا رأيت هلال المحرم فمك بالعطاء من غير مؤامرة ، وأعط الناس أرزاقهم من غير مراجعة "(٢٣٣).

ونتيجة لارتباط موعد توزيع الرزق بموعد الجباية من كل عام لكون الجزية والخراج هما المورد الرئيس للعطاء. جاء في رسالة وجهها قرّة بن شريك، والي مصر (٩٠-٩٦هـ) الى رئيس قرية أشقوة ما نصّه :- " أما بعد، فإنك قد علمت الذي كتبت إليك به من جمع المال، والذي حضر من عطاء الجند ومواليهم وغزو الناس، فاذا جاءك كتابي هذا فخذ في جمع المال ، فان أهل الأرض قد جمعوا منذ أشهر ، ثم عجّل بما اجتمع عندك من المال". وأضاف :- " فانه لو قدم إليّ المال قد أمرت للجند بعطائهم "(٢٣٤).

وبما أن الجباية تعتمد في موعدها على نضوج الحاصل ؛ لذا فقد يحصل تفاوت في الوقت بين موعد توزيع الأعطيات في المحرم وموعد نضوج الحاصل ممّا يؤدي إلى توزيع العطاء على دفعات أحيانا(٢٣٥). فقد وعد يزيد بن معاوية أن يعطي الناس عطاءهم كاملاً ؛ حيث كان معاوية يعطيهم عطاءهم ثلاثاً(٢٣٦). وأحيانا كان يتم تأخير موعد توزيع العطاء، الأمر الذي يؤدي إلى تذمّر واحتجاج من قبل المقاتلة. كما حصل في فترة ولاية المغيرة بن شعبة (٤١-٥٠هـ). فقد قال حجر ابن عدي للمغيرة محتجاً :- " مُرْ لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فإنك قد حبستها عنّا وليس ذلك لك ، ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك". وأيّده في قوله هذا أناس كثيرون ، وقالوا :- " صدق والله حجر وبر! مُرْ لنا بأرزاقنا وأعطياتنا "(٢٣٧). وقد أدّى تأخير نصر بن سيّار لموعد توزيع العطاء في عام ١٢٦هـ إلى الاستعانة بالحرس وتفريقهم (أي الحرس) في المسجد مخافة أن يتكلّم متكلّم ، وتحدث الفتنة(٢٣٨). وذكر نافع بن يزيد أنّ مروان بن محمد قطع العطاء من أهل مصر سنةً فاحتج الناس. وانتهز يحيى بن الوزير الجرويّ هذه الغرمة فخرج في جَمْعٍ من لخم وجذام ، وقال :- " هذا الأمر لا نقوم في أفضل منه ، لأنه منعنا حقّنا وفيئنا".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما اضطر مروان الى أن يعتذر عن ذلك ، ويوجّه لهم بعطاء السنة الّتي قطعها مع عطاء السنة الحالية قائلاً:- " إني إنّما حبست عنكم العطاء في السّنة الماضية لعدوٍّ حضرني فاحتجت فيه إلى المال، وقد وجّهت إليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة فكُلوا هنيئاً مريئاً، وأعوذ بالله أنْ أكون أنا الذي يجري الله قطع العطاء على يديه "(٢٣٩). ومن هنا كان هم الخلفاء والولاة صرف العطاء في موعده ؛ لأنه وكما ذكر معاوية ، الذي وَعَدَ بذلك(٢٤٠) :- " لا يُصْلِحُ الناس إلا ثلاث ، وذكر منها إخراج العطاء عند محلّه "(٢٤١). وعندما ولي زياد بن أبيه العراق بعد المغيرة وعدهم :أنْ لا يؤخّرَ عطاءً ولا رِزْقاً عن موعده(٢٤٢). وعند الوليد بن يزيد الجند عندما بويع بالخلافة بقوله :-

ضَمِنْتُ لَكُمْ إنْ لَمْ تُرِقْنِي هَوَائِقٌ ... بِأَنَّ عَطَاءَ الْحُرِّ مِنْكُمْ سَيَقْبَلُ

سَيُوشِكُ إلْحاقٌ مَعاً وزِيادةٌ ... وأُعْطِيَةٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ تَبَرَّعُ

مُحَرَّمَكُمْ دِيوانُكُمْ وعطاؤُكُمْ ... بِهِ يكْتُبُ الكِتابُ شَهْراً وتَطْبَعُ(٢٤٣)

وعندما ولي يزيد بن الوليد الخلافة في عام ١٢٦هـ أخذ على نفسه عهدا أن يوزع على المقاتلة أعطياتهم في كُلّ سنة ، وأرزاقهم في كُلّ شهر قائلاً:- " ... ولكم عندي أعطياتكم في كل سنة ، وأرزاقكم في كُلّ شهر حتى تَسْتَدِرّ المعيشة بين المسلمين فيكون أقصاهم كأدناهم "(٢٤٤). إلا أنّ أهل حمص ثاروا وتعاهدوا على عدم الدخول في طاعة يزيد، واشترطوا على من سيبايعون: " أنْ يُعطيهم العطاءَ من المحرّم الى المحرّم "(٢٤٥).

كان الخروج للقتال ، أوْ عِنْدَ إرسال بعث من البعوث يستوجب توزيع العطاء والرزق على المقاتلة المشاركين للاستعداد والتجهيز. فعندما أرادَ عبيد الله بن زياد الخروج لقتال الحسين بن علي (ر) وضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له في قتاله الحسين(٢٤٦). وكان في بيت مال عبيد الله بن زياد عندما خطب الناس قبيل خروج سلمة بن ذؤيب في البصرة عام ٦٥هـ ثمانية آلاف ألف أو أقل ،أو أكثر فقال للناس :- " إنّ هذا فيؤكم فخذوا أعطياتكم وأرزاق ذراريكم منه ". وأمر الكتبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بتحصيل الناس وتخريج الأسماء، واستعمل الكُتّابَ في ذلك حتى وكّل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان.(٢٤٧) وحين وجّه يزيد بن معاوية جيشاً لقتال ابن الزبير خرج مناديه ينادي في الناس أن سيروا إلى الحجاز على أخذ أعطياتكم كُمّلاً...(٢٤٨) ووضع عبد الملك بن مروان للجند الذين وجههم مع عبيد الله بن زياد لقتال المختار ومصعب بن الزبير الأرزاق وأعطاهم أعطياتهم، وأمرهم بالسمع والطاعة لابن زياد.(٢٤٩) وعندما أراد مصعب بن الزبير الخروج لقتال عبد الملك بن مروان وزّع العطاء وأموالاً أضافية على المقاتلة.(٢٥٠) ووضع المهلب العطاء للناس حينما أراد الخروج لقتال الأزارقة، فأعطاهم وتجهّز.(٢٥١) وذكر المدائني (-٢٢٥هـ) أن الحجّاج قال لأهل الكوفة حين وليها عام ٧٥هـ: "إن أمير المؤمنين أمرني بأعطياتكم وإشخاصكم لمجاهدة عدوّكم، وقد أمرت لكم بذلك".(٢٥٢) ثم أن الحجّاج وضع للناس العطاء، فجعلوا يقبضون ويتجهّزون إلى المهلب بن أبي صفرة لحرب الأزارقة.(٢٥٣) وعندما جهّز الحجاج ابن الأشعث لحرب رتبيل عام ٨٠هـ أعطى المقاتلة أعطياتهم كُمّلاً.(٢٥٤) وكذلك فعل عندما بلغه خروج ابن الأشعث عليه، حيث جمع أصحابه فأعطاهم الارزاق، وأمرهم بالاستعداد.(٢٥٥) وعندما بلغ يزيد بن الوليد تلكؤ مروان بن محمد في الجزيرة في بيعته قطع إليه البعوث، وأمر لهم بالعطاء.(٢٥٦) وحين قُتِل الوليد بن يزيد بايع الناس مروان بن محمد بأرمينية والياً، ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس، وسبعة آلاف من ربيعة فأعطاهم أعطياتهم.(٢٥٧)

وقد يطالب بتوزيع العطاء لأسباب إقتصادية، كحصول جدب في مِصْر مِنَ الأمصار مثلاً، فقد ذكر الحصري(-٤٥٣هـ) أنّ الأحنف بن قيس قدم على معاوية في إحدى السنين، وكان بالبصرة جدب مع كثرة سكانها، فدعاه إلى صرف العطاء لأهلها.(٢٥٨)

ب. الأرزاق

والمقصود بالرزق: المواد العينية التي تُعطى للمقاتل.(٢٥٩) وكانت الحِنْطة والزيت مادتي الرزق الرئيستين.(٢٦٠) إضافة إلى الخل. كما وزّع زياد بن أبيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في فترة ولايته على البصرة (٥٤-٦٠هـ) السكر والزبيب أيضا.[٢٦١]

كانت مواد الرزق تُخَزَّن في أهراء كبيرة لتوزيعها على المقاتلة في موعدها المحدد لذلك. فقد أنشأ زياد بن أبيه في الطرف الشرقي من البصرة[٢٦٢] داراً للرزق لهذا الغرض. وترد الإشارة إلى أهراء مدينة باب الأبواب[٢٦٣] التي حوّلها مسلمة بن عبد الملك من أبراج كانت للمدينة إلى أهراء لحفظ الرزق[٢٦٤] وذلك في عهد هشام بن عبد الملك[٢٦٥] حيث كانت مملوءة بالمواد العينية التي تُحمل إليها في كل سنة تنفيذا لعهود الصلح التي عقدها مروان بن محمد مع كل من : صاحب قلعة السرير[٢٦٦]، وحصن تومان[٢٦٧]، وما يدفعه ملك زركران[٢٦٨]، وصاحب حصن حمزين[٢٦٩]، وصاحب سدان[٢٧٠]، وأهل طبرسرانشاه[٢٧١]، وأهل اللكز[٢٧٢]، وقلعة صاحب شروان[٢٧٣]. وكان في الفسطاط دار للرزق كذلك[٢٧٤].

ووُزِّع على المقاتلة، أحيانا، رزق من دور للتموين استولوا عليها من العدوّ. فقد ذكر أبو مخنف أن الجند طالبوا يزيد بن المهلب بأرزاقهم عندما فتح دهستان والبحيرة في عام ١٨هـ، فأمر يزيد إدريس بن حنظلة العمّي أن يحصي ما في البحيرة، والتي يبدو أنّها كانت دارا لتموين جند العدو، فدخلها إدريس، فلم يقدر على إحصاء ما فيها، فقال ليزيد: "فيها ما لا أستطيع إحصاءه، وهو في ظروف". وأقترح عليه إحصاء الجواليق، وتعليم ما فيها قائلاً : "فمن أخذ شيئاً عرفنا ما أخذ من الحنطة والشعير، والأرز، والسمسم، والعسل. ففعلوا ذلك". فكان الرجل يخرج وقد أخذ ثياباً، أو طعاماً، أو ما حمل من شيء، فيُكتب على كل رجل ما أخذ، فأخذوا شيئاً كثيراً[٢٧٥]".

وكان توزيع الرزق يتم : إما بحضور المقاتل إلى دار الرزق[٢٧٦]، أو بإرسال من ينوب عنه لاستلامه. وترد الاشارة إلى تلاعب من يُرسلون في هذه المهمة ؛ حيث تمّ كشف ذلك من قبل زياد بن أبيه، الذي سمح بأن يتولى الشخص قبض رزقه بنفسه[٢٧٧].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان الأمويون يدفعون الأرزاق للمقاتلة وعيالهم دون عبيدهم.(٢٧٨) أما مقدار هذا الرزق في الشام فيمكن تقديره مما عومل به الجراجمة عندما فتح مسلمة ابن عبد الملك مدينتهم ؛ إذ صالحهم على أن يجرى على عيالاتهم القوت من القمح والزيت ،وهو مدّان من قمح ،وقسطان من زيت(٢٧٩).

وفي العراق كان المقاتل يأخذ جريبين من الحنطة في كل شهر،(٢٨٠) كما وُزّع إضافة الى الحنطة ؛ الزيت والخل، وفي بعض المناسبات ؛ السكر والزبيب أحيانا.(٢٨١) أما في مصر، فقد ذكر ابن لهيعة أن رزق المقاتل كان اثني عشر إرَدَبّاً(٢٨٢) في كل سنة.

وعليه فإذا قارنّا رزق الفرد من القمح في كل من الشام ،والعراق،ومصر فاننا نصل الى ما يلي:-

نصيب الفرد من القمح في الشام/ في الشهر	نصيب الفرد من القمح في العراق/ في الشهر	نصيب الفرد من القمح في مصر/ في الشهر
٢ مدي × ٧١٥ر٢٢كغم	٢ جريب × ٧١٥ر٢٢كغم	١٢ أردب في السنة
=	=	=
٤٣ر٤٥كغم	٤٣ر٤٥كغم	أى ١ أردب في الشهر
		اذا
		١ أردب × ٦١ر١ كغم
		=
		٦١ر١كغم

(٢٨٣)
جدول يبين نصيب الفرد من القمح/ في الشهر
في كل من : الشام ، العراق، مصر

وهكذا يُلاحظ أنّ مقدار نصيب الفرد من القمح كان متساوياً في كل من الشام والعراق ، وذلك لتساوي المدي والجريب في كل منهما. في حين أنّ مقدار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يأخذه الفرد في مصر يزيد بمقدار:- ٦ر٦١كغم - ٤٣ر٤٥كغم = ١٧ر٢٤كغم شهرياً ، أي ما مقداره: ١٧ر٢٤ × ١٢ = ٤ر٢٩٠ كغم من القمح سنوياً. وهذا الرقم يساوي في كيل الإردب ما مقداره: ٤ر٢٩٠ ÷ ٦ر٦١ = ١٦٧ر٤ إردباً تقريباً.

وعليه فليس من مصلحة الفرد في مصر توحيد المكيال بالمدي الشامي في كل من الشام ومصر. ولذا رُفِضَت المحاولة التي قام بها هشام بن عبد الملك قال الكندي(-٣٥٠هـ) :- " وبعث أمير المؤمنين ، هشام بالمدي إلى مصر وأمرهم أن يتعاملوا به ، فأمر ابن رفاعة فطيف به على القبائل، وأخبرهم أن أمير المؤمنين أمر به. فكلّ الناس مُسلّمٌ لذلك ، حتى أتى به المعافر فعرض عليهم ، وأتي به الى عبد الرحمن بن حيول بن ناشرة المعافري ، فأخذه فضرب به الحجر فكسره. ثم قال:- " إن لنا ويبةً واردباً قد عرفناهما ، ولسنا نحتاج إلى هذا "فقيل له: كاسر المدي، وصار هذا نسباً لبنيه إلى اليوم ،يُقال بنو كاسر المدي". (٢٨٤)

يبدو أن المعافر قد نجحوا في رفضهم التعامل بالمدي الشامي، وأنّ هذا الرفض قد عُدَّ مفخرة لهم على غيرهم من القبائل بدليل قول شاعرهم مفتخرا بكسر المدي:-

قَوْمِي ٱلَّذِينَ تَبادَرُوا مُدْيَ ٱلخَلِيفَةِ بِٱلحَجرْ
وَتحزَّبُوا وَتَعَصَّبُوا وَجَثَوْا عَلَيهِ فَٱنْكَسَرْ
مِنْ بَعْدِ ما ذَلَّتْ لَهُ أَعْناقُ يَعْرُبَ بَلْ مُضَرْ (٢٨٥)

وتوقفت محاولة هشام بن عبد الملك السابقة ، والتي كان من شأنها خفض نصيب الفرد من الرزق في مصر بمقدار: ١٦٧ر٤ إردباً تقريباً. (٢٨٦) ويبدو أن تخفيضاً على رزق الفرد بمقدار إردبين ، إردبين سنويا قد حمل قبيل فترة ولاية حفص بن الوليد(١٢٤-١٢٧هـ) ، ثم أعيد النظر في هذا التخفيض في ولاية حفص،حيث عاد الرزق كسابق عهده إلى إثني عشر إردباً لكل فرد سنوياً. فقد ذكر ابن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهيعة :- " ان أرزاق المسلمين كانت اثني عشر اردبا في كل سنة ، فنقصت اردبين، اردبين فصار كل رجل الى عشرة . فلما ولي خفص بن الوليد سيّرهم الى اثني عشر ، اثني عشر".(٢٨٧)

ج - المعـــــاون

ذكر ابن أبي الحديد(-٦٥٦هـ) أن " المعونة الى الجند شيء يسير من المال برسم ترميم أسلحتهم ، وإصلاح دوابهم ، ويكون ذلك خارجاً من العطاء المفروض".(٢٨٨) وهذا يعني أن المعونة مقدار من المال يُعطى للمقاتل إضافة الى عطائه المقرر. وقد تكون المعونة تشجيعية ، أو ترغيبية أو لحفز المقاتلة على الخروج في مهمة غير عادية.(٢٨٩) فقد ذكر الشعبي(-١٠٧هـ) أن زياد بن أبيه كان يوزع معونة عيد الفطر خمسين درهما لكل شخص ، ومثلها في عيد الأضحى.(٢٩٠) وذكر أبو مخنف (-١٥٧هـ) أن يزيد بن معاوية أعطى الجند الذين انتخبهم لقتال ابن الزبير في المدينة مائة ديناراً معونة فوق أعطية كل منهم ، وأعطى الفارس منهم مائتي دينار.(٢٩١) وكذلك فعل مصعب بن الزبير حين أعطى جنده الذين يحاربون الأزارقة معونةً بقدرِ أعطياتهم.(٢٩٢) وعندما ندب يزيد بن الوليد أهل الشام لقتال الوليد بن يزيد قال لهم :- " من كان له عطاء فليأت إلى عطائه ومن لم يكن له عطاء فله ألف درهم معونة".(٢٩٣) ويبدو أن قلّةً من الناس استجابت لذلك مما جعله يبلغ في المعونة إلى ألفي دِرْهَم فانتدب ألفا رجل.(٢٩٤) وأعطى مروان بن محمد لكلّ واحد ممن انتخبهم لقتال أبي حمزة الخارجي في عام ١٢٠ هـ مائة دينار وفرساً عربيةً ، وبغلاً لثقله.(٢٩٥)

ولقد لجأ البعض إلى المفاضلة بين الفارس والراجل في مقدار المعاون ففي حين أعطى يزيد بن معاوية المشاة ممن وجههم لقتال عبد الله بن الزبير معونة قدرها مائة دينار أعطى الفرسان منهم مائتي دينار.(٢٩٦) ويُستشف من رواية الواقدي(-٢٠٧هـ) التي ذكر فيها أن عمر بن عبد العزيز جعل العربي والمولى في الرزق والعطاء والمعونة سواء.(٢٩٧) أنّ الخلفاء قبله كانوا يفاضلون في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعاون بين العربي والمولى.

د - الغنائم

١. المقصود بالغنيمة:

الغنيمة تعني عادة ما يؤخذ من العدوّ في القتال من الأموال المنقولة.(٢٩٨) أما الأرض(٢٩٩) فقد تعتبر(نظرياً) غنيمة، ولكن لا يوجد لذلك أثر في العصر الأموي.

ولا يُعَدُّ في الغنيمة ما أصابه المشركون من المسلمين ثم استرجعه المسلمون إليهم ثانيةً؛ إذ يُعَدُّ مثل هذا من حقّ صاحبه.(٣٠٠) كما لاتقسم غنائم الخارجين على الدولة بعد الانتصار عليهم، بل ترد اليهم باستثناء الأسلحة.(٣٠١) فإن في إنكار الخوارج على علي (ر) ما تركه من سبي نساء المسلمين وصبيانهم(٣٠٢) دليلاً على أنّ علياً لم يعتبر ما حصل عليه من سبيٍ غنيمةً بل ردّه على أصحابه من المسلمين الخارجين عليه. كما أنّ علياً (ر) جمع ما كان في عسكر الخوارج بعد انتصاره عليهم في النهروان فقسم السلاح والدواب بين المسلمين،وردّ المتاع والإماء إلى أهلها.(٣٠٣) وأمر عمر بن سعد الناس بعد مقتل الحسين بن علي(ر) بردّ ما أخذوه منهم من متاع، غير أنّ جنده لم يردوا من ذلك شيئاً".(٣٠٤)

وترد الاشارات إلى كثرة الغنائم التي حصل عليها المقاتلة المسلمون جرّاء فتوحاتهم في الشرق. فقد ذكر البلاذري(-٢٧٩هـ) أنّ محمد بن القاسم حاز غنائم كثيرة من الملتان، حيث أصاب ذهباً كثيراً. فَجُمِعت تلك الأموال في بيت مساحته عشرة أذرع في ثمانية. وسميت الملتان لذلك بفرج (ثغر) بيت الذهب.(٣٠٥) ولعلّ كثرة الذهب في المُلتان راجع الى بُدّ الملتان، الذي كانت تُهدى إليه الأموال، وَتُنذَرُ له النذور.(٣٠٦) وذكر قدامة بن جعفر(-٣٢٨هـ) أن محمد بن القاسم حصل على مائة وعشرين ألف ألف درهم من غنائم الهند.(٣٠٧) كما أفاد المقدسي(-٣٥٥هـ) أن محمد بن القاسم أصاب أربعين بُهاراً من الذهب عندما افتتح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أرض السند.[٣٠٨] أي ما يعادل: ٤٨ر١٠٨٢٢كغم[٣٠٩] من الذهب. وعلى ما في هذا الرقم من مبالغة إلا أنّه يدل على وفرة الغنائم التي حصل عليها.

وعندما فتح مسلمة بن عبد الملك السّماوة غنم منها: مليون وثلاثمائة ألف مثقال من الذهب والفضة، فضلا عن الأمتعة والدواب والرقيق.[٣١٠] ووصف ابن أعثم الكوفي غنائم مسلمة بن عبد الملك من إحدى المناطق التي فتحها بقوله:- " فكانت أموالاً كثيرة يجلّ وصفها عن شرحها ".[٣١١] وكتب يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك بمقدار ما غنمه من خراسان، وجرجان، ودهستان، وطبرستان:" وقد صار في يدي مما أفاءَ اللّه على المسلمين بعد أن صار الى كل ذي حق حقّه من الفيء والغنيمة عشرون ألف ألف درهم. وأنا باعث بهذه الأموال التي أفاءَ اللّه بها إلى أمير المؤمنين، والسلام ".[٣١٢] وهذا يعني أن مجمل ما غنمه يزيد حسبما ورد في هذه الرواية هو: مائة ألف ألف درهم. وكتب الجنيد بن عبد الرحمن إلى هشام بن عبد الملك بمقدار ما غنمه من فتوحه في الشرق:-"إني نظرت في ديواني فوجدت ما أفاء اللّه علي مذ فارقت بلاد السند ستمائة ألف وخمسين ألف رأس من السبي، وحملت ثمانين ألف ألف درهم، وفرّقت في الجند أمثالها مرارا ".[٣١٣]

وفي الجبهات الغربية حصل المقاتلة على غنائم كثيرة أيضا. ويستدل على كثرتها فيما أورده ابن عبد الحكم (-٢١٤هـ) من تعجّب الناس حين ورد كتاب موسى بن نصير على الخليفة بأن عدد من سباهم في احدى غزواته بالمغرب (من قبيلة صنهاجة) عام ٨٠هـ بلغ مائة ألف رأس؛ حيث قالوا :-" ابن نصير والله أحمق، من أين له عشرون ألفاً يبعث بها إلى أمير المؤمنين في الخمس !" فبلغ ذلك موسى فقال:-" ليبعثوا من يقبض لهم عشرين ألفاً ".[٣١٤] وبلغ عدد من سباهم موسى بن نصير من أهل سجوما عام ٨٣هـ مائتي ألف رأس.[٣١٥] وذكر صاحب الامامة والسياسة أن موسى بن نصير بعث بخمس ما سباه إلى مصر. وكان مقدار ذلك مائة ألف رأس.[٣١٦] وذكر ابن أبي دينار(كان حيّاً عام ١١١٠هـ) أن نصيب المقاتل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في غزوة موسى لبحر افريقية (مقلية) بلغ مائة دينار ذهباً.(٣١٧)

وعلى ما قد يكون في هذه الأرقام من مبالغة فإنّها تدل على وفرة الغنائم التي حمل عليها المقاتلة في المغرب، الأمر الذى أدى الى تدافع المقاتلة للخروج اليه.(٣١٨)

ومن الأندلس حمل المقاتلة على غنائم كثيرة أيضا.(٣١٩) ووصف ابن عبد الحكم الغنائم التي حمل عليها طارق بن زياد من الأندلس ولقي بها موسى بن نصير، وسلّمه إياها بقوله :- " فجمع موسى من الأموال ما لا يُقْدَرُ على وصفه "(٣٢٠).

٢. الغلـــول:

ويعني استئثار أحد من المقاتلة بشيء من الغنيمة قبل القيام بقسمتها.(٣٢١) وهذا أمرٌ قد جاء تحريمه في قوله تعالى :-(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)(٣٢٢). كما نهى الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) عن الغلول فقال :- " أدوا الخيط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله ناراً وشناراً يوم القيامة "(٣٢٣).

استمرت هذه النظرة إلى الغلول في العصر الأموي ؛ فهذا الحجّاج بن يوسف الثقفي يُهاجم العراقيين ويتهمهم بالغلول بقوله :- " إنْ بعثتكم إلى ثغوركم غللتم وخنتم، وان أمنتم أرجفتم، وإن خفتم نافقتم. لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة ... "(٣٢٤). وبعث عمر بن عبد العزيز إلى الجرّاح بن عبد الله الحكمي (-١١٢هـ) ، الذى كان والياً على خراسان وسجستان، أن يأمر من يبعثهم في جيش أو سرية بعدم الغلول(٣٢٥). وذكر جرير (-١١٠هـ) الغلول فقال :-

ومن غَلَّ مالَ الله غُلَّت يَمينه إذا قِيلَ أدوا لا يَغُلَّنَّ ما بِلُ(٣٢٦)

لم يكن هناك عقاب جسدي أو مادي يردع الغال ؛ فلم نسمع عن وقوع مثل

هذا العقاب في حياة الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم)، أو الخلفاء الراشدين (ر) بعده. ويبدو أن مثل ذلك لم يقع في عهد الأمويين أيضاً. فعندما غزا بعض المقاتلة الذين شاركوا في فتح قبرص مع معاوية بن أبي سفيان وأُخبر عنهم أتى بكتاب كان أبو بكر(ر) قد عهد به الى يزيد بن أبي سفيان ، أخيه ، وقراءه عليهم ؛ حيث جاء فيه :- " إني أوصيكم بتقوى الله ، أن لا تخلّوا ، ولاتغمدوا وهنا ، كما قال ابن أعثم ، انتهى الجند عن الغلول واستغفروا الله عزّ وجل ممّا كان منهم(٣٢٧). كما ذكر ابن عبد الحكم حالات من الغلول كثيرة وقع فيها بعض المسلمين أثناء فتحهم لافريقية والاندلس. غير أنّه لم يذكر فيها عقاباً مادياً أو جسدياً أوقع بهؤلاء(٣٢٨) ، سوى بيان حالهم الذي آلوا إليه كعقاب من الله سبحانه وتعالى.

والظاهر أن عدم وجود عقاب رادع للغال في الحياة الدنيا أدّى إلى استمرار حدوث حالات من الغل. فقد قال صاحب الامامة والسياسة في مجال حديثه عن فتح قرطبة عام ٩٢هـ :- " فغلّ الناس يومئذ غلولاً لم يُسمع بمثله ، ولم يَسْلَم من الغلول يومئذ إلا أبو عبد الرحمن المجلي(٣٢٩)".

٣. حيازة الغنيمة :

وكانت الغنائم تجمع ويولّى عليها صاحب الأقباض(٣٣٠) ليقوم بحيازتها وقسمتها في المكان والزمان المناسبين(٣٣١). وقد أوصى عبد الملك بن مروان أميره الى أرض الروم بقوله :- " ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة"(٣٣٢). ولعل في هذا إشارة واضحة إلى النهي عن الإنشغال بالغنيمة حتى تنجلي الحرب أولاً ثم تقسم في المكان الآمن من مهاجمة العدو المحتملة. وكتطبيق على هذا نجد أنّ معاوية ابن أبي سفيان حاز غنائم قبرص وحملها في المراكب إلى الساحل حيث قسمها هناك(٣٣٣). وكذلك فعل بالغنائم التي حصل عليها من رودس(٣٣٤) ، وصقلية(٣٣٥) ، وإرواد(٣٣٦). كما ذكر ابن أعثم الكوفي(ـ٣١٤هـ) أن سعيداً الحرشي جمع غنائم الخزر عام ١٠٥هـ وسار بها إلى باجروان حيث قسمها هناك(٣٣٧).

وتسهيلاً للقسمة كان صاحب الأقباض يقوم ، أحياناً ، ببيع بعض الغنائم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي يصعب قسمتها بعينها.(٣٣٨) فقد ذكر البلاذري أن عبد الله بن قيس بن مخلد أصاب أصنام ذهب وفضة مكلّلة بالجوهر من مقلية، وبعث بها إلى معاوية فوجّه بها معاوية إلى الهند لتُباع هناك ويثمّن بها.(٣٣٩) وعندما أُتي لمعاوية بخاتم ذهب، وفصّ ياقوت أحمر وقعا من جارية أُخذت في سبي رودس أرسله لماجستير المقاسم، فنادى عليه، فبيع بألف ومائتي دينار،فأخذه معاوية لنفسه،وحسبه للمسلمين من سهمه.(٣٤٠) وذكر الواقدي(-٢٠٧هـ) أن عمر بن عبد العزيز كان يسمح ببيع الغنائم فيمن يزيد.(٣٤١) وذكر المدائني(-٢٢٥هـ) أن سعيدا الحرشي أرسل محمد بن عزيز الكندي، وعلباء بن أحمر اليشكري إلى أحدى القلاع التي فتحها سليمان بن أبي السري في سمرقند عام ١٠٤هـ لقبض غنائمها فباعا ما في القلعة مزايدة.(٣٤٢)

وقد يقوم صاحب الأنباض بإجراء ما يراه مناسباً لتسهيل عملية القسمة. فقد قام المتولي لعملية قسمة غنائم بيكند في عام ٨٧هـ بإذابة الآنية والأصنام الذهبية لتسهيل قسمتها.(٣٤٣) وفي غزوة عبد الرحمن بن عبد الله العكّي (-١٥٠هـ) والي الأندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن، إلى إفرنجة غنم غنائم كثيرة كان من بينها رِجْل من ذهب مفصصة بالدرّ والياقوت والزبرجد، وتسهيلا لقسمتها أمر بتكسيرها، ثم أخرج الخمس وقسم الباقي بين المقاتلة.(٣٤٤)

٤. الصفايا:

ولا يخرج من رأس الغنيمة شيء قبل الخمس إلا السلب لصاحبه.(٣٤٥) إضافة إلى ما أنفق عليها (على الغنيمة) من حفظ ونقل ورعي ونحو ذلك.(٣٤٦) وبعد هذا كان الصفيّ يُخرج للرسول (صلّى الله عليه وسلّم). والصفيّ: ما يصطفيه الإمام لنفسه من فرس، وجارية، وسيف، ونحوها حسبما يراه.(٣٤٧)

ويبدو أنّه لم يكن يستحب إخراج صفيّ للامام بعد وفاة الرسول (صلّى الله عليه وسلّم).(٣٤٨) فعندما أمر زياد بن أبيه الحكم بن عمرو الغفاري، وقد بعثه على خراسان عام ٤٤هـ فأصاب مغنماً أن يصطفي لمعاوية كل صفراء وبيضاء والروائع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رفض الحكم ذلك، وقسم الغنيمة على المقاتلة بعد إخراج الخمس. وذكر المدائني[٣٤٩] أنّ سعيداً الحرشي عندما غزا السند في عام ١٠٥هـ اصطفى من أموالهم وذراريهم ثمّ دعا مسلم بن بديل العدوي ليوليه أمر الغنائم فرفض مسلم هذه التولية قائلاً :- " بعدما عمل فيه عمّالك ليلة !! ولِّه غيري"، فولاه عبد الله بن زهير بن حيّان العدوي.[٣٥٠] ومن جهة أُخرى ذكر ابن كثير (ـ٧٧٤هـ) أن سلم بن زياد أحد قادة الفتوح في الشرق عام ٦١هـ، بعث بالصفايا ليزيد بن معاوية.[٣٥١] دون أن يذكر ردّ فعل المقاتلة.

ويلاحظ بروز مفهوم جديد لعلّه حلّ محل مفهوم الصفايا؛ وهو ما عُبّر عنه بالهدايا التي كانت ترسل إلى الخليفة. ويبدو أن هذه الهدايا كانت تخرج من الغنيمة بعد الخمس. فقد ذكر ابن أعثم الكوفي أن معاوية جمع هدايا كثيرة من غنائم قبرص ووجّه بها إلى عثمان.[٣٥٢] وكان في هذه الهدايا جارية حسناء كانت وقعت في سهمه. وتتضح الصورة أكثر إذا علمنا أن سليمان بن عبد الملك رفض الهدايا التي وفد بها موسى بن نصير عندما علم أنه لم يُخرج منها الخمس.[٣٥٣]

٥. الخمس/ من الأموال المنقولة*

وبعد إخراج الأسلاب والصفايا يُخرج من الغنيمة الخمس.[٣٥٤] فقد أخرج معاوية الخمس من غنائم قبرص، وأرسله إلى عثمان بن عفّان(ر)، وكذلك فعل في غنائم رودس، وصقلية، وإرواد.[٣٥٥] وقسم الحكم بن عمرو الغفاري ما غنمه مما وراء النهر على المقاتلة بعد أن أخرج الخمس وأرسله الى زياد بن أبيه.[٣٥٦] وكذلك فعل غالب ابن عبد الله الليثي في غنائمه مما وراء النهر؛ اذ أخرج الخمس وبعث به الى زياد، وقسم الأربعة أخماس بين المقاتلة.[٣٥٧] وذكر ابن أعثم الكوفي أن سلم بن زياد سار إلى بلاد خراسان، فكان كلّما فتح فتحا وأصاب نَفَلاً أخرج منه الخمس فوجّه به إلى يزيد وقسم باقي ذلك بين أصحابه.[٣٥٨] وكان أميّة بن عبدالله يغزو أطراف خراسان غزواً متداركاً فكلما فتح فتحا وأصاب نَفَلاً أخرج منه الخمس فوجّه به الى عبد الملك بن مروان، وقسم باقي ذلك في أصحابه.[٣٥٩] وكذلك كان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يفعل المهلب ؛ يخرج الخمس ويرسله الى الحجّاج، ويقسم الأربعة أخماس في أصحابه.[٣٦٠] وعندما فتح مسلمة بن عبد الملك حصن طوانة جمع من الغنائم شيئاً كثيراً ؛ خيلا وبغالاً، وحميراً ، وذهباً ، وفضةً ، وأثاثاً فاخراً فأخرج من ذلك كلّه الخمس وأرسله الى عبد الملك بن مروان.[٣٦١]

وأرسل قتيبة بن مسلم الباهلي خمس غنائم بيكند إلى الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٧هـ.[٣٦٢] وكذلك فعل فيما غنم من قلعة نيزك، وسجستان، وخوارزم وسمرقند.[٣٦٣] كما وجّه بخمس ما غنمه من فرغانة إلى يزيد بن أبي كبشة السكسكي الذى كان على الملاة والحرب في المِصْرَيْن عام ٩٥هـ.[٣٦٤] وكذلك فعل يزيد بن المهلب فيما غنم من دهستان ، وجرجان.[٣٦٥] كما أخرج سعيد الحرشي مما غنمه من الخزر الخمس ، ووجّه به إلى هشام بن عبد الملك ، وقسم الباقي بين جنده.[٣٦٦]

وفي عام ٩٤هـ وفد موسى بن نصير بخمس ما غنم من إفريقية والأندلس على الوليد بن عبد الملك.[٣٦٧] وفي عام ١٠٤هـ فتح الحرشي إحدى قلاع سمرقند فأخرج من غنائمها الخمس وقسم الأربعة أخماس بين المقاتلة.[٣٦٨] وعندما غزا عبد الرحمن بن عبد الله العكّي (ـ١١٥هـ)، والي الأندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن، افرنجة غنم غنائم كثيرة أخرج منها الخمس ، وقسم سائر ما بقي على المقاتلة.[٣٦٩]

* الخمس / من السبايا والأسرى

والمقصود بالسبايا النساء والذراري التي كان يحرزها الطرف المنتصر من خصمه المقهور.[٣٧٠] قال الفرزدق(ـ١١٠هـ) يهجو الطّرماح (ـ١٢٥هـ):ـ

قَتَلْنَاهُم حتى أَبَدْنا شَرِيدَهم وَقَدْ سُبِيَت نِسْوانُهم وَٱسْتُحِلّت[٣٧١]

وقال نقيع بن صفّار ردّا على الأخطل (ـ٩٠هـ):ـ

متسلم أبكارَ النّساءِ وعودها وَهنّ سبايا مُحوجات إلى ٱلنَّشْرِ[٣٧٢]

وفي هذا دليل على اطلاق لفظ سبي على النساء دون الرجال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت السبايا تجمع ويخرج منها الخمس ، ويقسم الباقي على المقاتلة فقد قسمت سبايا بيكند عام ٨٧هـ بين المقاتلة. وترد الاشارة إلى شراء الكثير من أهل بيكند لأزواجهم وذراريهم من المسلمين.(٣٧٣) وقسم المسلمون السبي الذي حصلوا عليه من قلعة البلال كذلك.(٣٧٤) وأشار صاحب الامامة والسياسة إلى قسمة السبايا التي كان يحصل عليها المقاتلة في المغرب بقوله :- " وجعل (أي موسى) يكتب إلى عبد العزيز بفتح بعد فتح ، وملأ سباياه الأجناد".(٣٧٥)

وكان يُرسل ببعض السبي لفداء أسرى المسلمين . ففي عام ١١٩هـ أرسل أسد بن عبد الله بجواري الترك إلى دهاقين خراسان، واستنقذ من كان في أيديهم من أسرى المسلمين.(٣٧٦) وقد يُمَنّ على السبايا إنْ كان في ذلك مصلحة عامة. كما فعل الجرّاح الحكمي في إطلاقه سراح امرأة صاحب بلنجر.(٣٧٧)

وكان الأسرى المحاربين الذين يقعون في أيدى خصومهم المنتصرين فإما أن يُفادى بهم أسرى من المسلمين، أو يفتديهم أهلوهم بالمال، أو يُعمد إلى قتلهم أحياناً ، أو يُسْتَرقوا ولمالكهم أنْ يشغلهم كما يريد.(٣٧٨) وفيما يلي أمثلة توضح ذلك . فقد ذكر الواقدي أنَّ عمر بن عبد العزيز أعطى برجل من المسلمين عشرة من الروم وأخذ المسلم.(٣٧٩) وكان من ضمن الشروط التي صالح عليها سعيد الحرشي أهل خجندة عام ١٠٤هـ أن يردّ السُّغد ما في أيديهم من نساء العرب وذراريهم مقابل أن يطلق العرب أهل خجندة الى السغد.(٣٨٠)(٣٨١)

وكان أهل بعض أسرى العدو يفدونهم من المسلمين بالمال. ومن أمثلة ذلك أنَّ أحد أسرى الروم فاداه أهله من الخليفة عمر بن عبد العزيز بمائة مثقال.(٣٨٢) ورفض قتيبة بن مسلم الباهلي فداء أحد أسرى الترك بخمسة آلاف قطعة من الحرير قيمتها ألف ألف درهم بعد أنْ عَلِمَ أنّه كان يهيج الترك على المسلمين قائلا:- " لا والله ، لا يُروّع بك مسلم أبَداً ، وأمر به فقتل".(٣٨٣)

وكذلك فادى المسلمون أسراهم من عدوّهم بالمال أحياناً . فقد جاء في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أسرى القسطنطينية : " ... وقد بعثت إليكم فلان ابن فلان يفادي صغيركم وكبيركم ، وذكركم وأنثاكم ، وحركم ومملوككم بما تنزل به ، فأبشروا ثم أبشروا والسلام عليكم "(٢٨٤). وذكر الواقدي أنّ عمر بن عبد العزيز بعث مع ربيعة بن عطاء مالاً إلى ساحل عدن ليفتدي الأسرى من المسلمين : الرجال، والنساء، والعبيد، والذميين"(٢٨٥).

وكان يُعْمَدُ إلى قتل الأسرى أحياناً. ومن أمثلة ذلك ما ذكره عبيد ابن تعلي الفلسطيني بقوله : " غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأُتي بأربعة أعلاج من العدوّ ، فأمر بهم فقُتِلوا صبراً "(٢٨٦). وذكر ابن أعثم أن قتيبة بن مسلم الباهلي قتل الأربعة آلاف أسير الذين قدم بهم أخوه بعد غزوه لملك خام جرد عام ٩٣هـ(٢٨٧). وكذلك قتل يزيد بن المهلب الذين أسرهم من جرجان في عام ٩٨هـ(٢٨٨).

وقد يعمد الى تشغيل الأسرى كعبيد إذا استرقوا ، أو استخدامهم في القتال، خاصة، إنْ كانوا ممن يتقنون ذلك(٢٨٩).

وكان يُلْجَأُ إلى تخميس الأسرى ، وتقسيم الأربعة أخماس بين المقاتلة حيث يصبح هؤلاء رقيقاً(٢٩٠). فعندما ولّى هشام بن عبد الملك عبيدة بن عبدالرحمن القيسي إفريقية ، أغزى عبيدة الناس في البحر فغنم غنائم كثيرة ، وخرج إلى هشام بن عبد الملك بأموال جليلة وعشرين ألف عبد(٢٩١).

وكانت شروط الصلح مصدراً للرقيق أحياناً(٢٩٢). فقد كان من ضمن شروط صلح مروان بن محمد مع ملك بلاد السرير أن يعطيه ألف رأس ؛ خمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور، ومائة ألف مدبّر(٢٩٣). كما صالح مروان بن محمد أهل توماس على مائة رأس نصفين(غلام / جارية) ، وعشرين ألف مدبّر(٢٩٤). وكان إذا أسلم هؤلاء الرقيق أُعتِقوا ، وصاروا موالي للقبيلة التي كانوا فيها رقيقاً ينتسبون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إليها.(٣٩٥) ويشتركون معها في الحروب كمقاتلين، أو أدلاء ومراسلين.(٣٩٦) يُفرض لهم في العطاء.(٣٩٧)

أمّا من كان يقع في الأسر من المسلمين نتيجة الحروب الداخلية بينهم، فكان يُعْمَل على استتابتهم، أو قتلهم، أو المَنّ عليهم. فقد أمر عبد الملك ابن مروان الحجاج أن يعرض أسرى الجماجم على السيف، فمن أقرّ بالكفر على نفسه "بخروجه علينا فخلّ سبيله، ومن زعم أنه مؤمن فاضرب عنقه".(٣٩٨) ففعل الحجاج ذلك.(٣٩٩) كما فعل هذا بمن أسرهم من أصحاب شبيب الخارجي عندما انتصر عليه.(٤٠٠) وكذا بمن أسرهم من جماعة ابن الأشعث بعد انتصاره عليه.(٤٠١) وأمر المهلب بن أبي صفرة أن يُدفع أسرى الأزارقة الجرحى إلى عشائرهم وقال: "من رابكم أمره فاعرضوه على السيف".(٤٠٢)

ومن الأمراء من رأى عدم قتل أسراه إلاّ إذا استحقوا ذلك، كأن يحاول الأسير قتال آسره، أو يكون محدِثا ما يستحق القتل قبل أسره. فقد قال سليمان ابن صرد لجنده عند الخروج إلى عين الوردة في عام ٦٥هـ: "ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم إلا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه، أو يكون من قتلة اخواننا بالطف رحمة الله عليهم، فإن هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أصل هذه الدعوة".(٤٠٣)

وكان بعض القادة يلجأ إلى قتل أسراهم دون استتابتهم أو دونما ذنب أحدثوه. كما فعل مصعب بن الزبير بمن أسره من جماعة المختار.(٤٠٤) وكذلك مسلمة فعله مسلمة بن عبد الملك بمن أسره من جيش يزيد بن المهلب عام ١٠٢هـ.(٤٠٥) وكذلك أقدم معاوية بن يزيد بن المهلب على قتل من في يده من الأسرى حين بلغه خبر هزيمة والده في عام ١٠٢هـ. وذكر ابن أعثم الكوفي أن يوسف بن عمر كان لا يُؤتى بأسيرٍ من جماعة زيد بن علي(ر) إلاّ ضرب عنقه، وأحرقه بالنار.(٤٠٦)

وكان عمر بن عبد العزيز يكره قتل الأسرى. ويفضل استرقاقهم أو عتقهم.(٤٠٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جاء في كتابه الى يحيى بن يحيى وهو مواقف الخوارج لقتالهم: "... ولا تَقْتُلُنَّ أسيراً"(٤٠٨). وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد: "ومن أخذت من أسرى الخوارج فأحبسه حتى يُحْدِثَ خيراً". ومات عمر بن عبد العزيز وفي حبسه منهم عدّة(٤٠٩).

وكان يُلْجَأُ إلى المن على الأسرى إن اقتضت المصلحة ذلك، أو لم يقدر الأسير على فداء نفسه. وكان هذا مجال تفاخر؛ فعندما أمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق بضرب أسيرٍ عنده نبا سيف الفرزدق فهجاه جرير، فردّ الفرزدق عليه قائلا:-

ولا نَقْتل الأسرى وَلكن نفكهم إذا أثْقَل الأعناق حمل المغارمِ(٤١٠)

واقتضت المصلحة إطلاق علي(ر) لما في يده من أسرى الشام بمفين. وعندما قال معاوية لعمرو بن العاص وكان قد أشار عليه بضرب أعناق أسرى العراقيين في المعركة ذاتها:- "يا عمرو، لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح الأثر وأمر بتخليتهم(٤١١).

وترد الإشارة الى أنه كان يُمنُّ على بعض الأسرى أحياناً، لحسن منيعهم أو لكلام يُعْجِب الأمير. فقد ذكر ابن عبد ربه (-٣٢٨هـ) أن معاوية بن أبي سفيان أمر بقتل أسيرٍ في يوم صِفّين ثمّ عفا عنه لحسن دعائه له(٤١٢). كما عفا الحجّاج عن أسيرين من جماعة ابن الأشعث لأنهما ذكرا نسبه بخير(٤١٣). وبالمقابل رفض يزيد بن عبد الملك شفاعة كثيرٍ الشاعر(-١٠٥هـ) في أسرى بني المهلب وقال له:- "لولا أنهم قدحوا بالمُلْكِ لوهبناهم لك"(٤١٤).

٦. الرضخ:

وبعد إخراج الخمس من الغنيمة يُرضخ لأهل الرضخ، وهم من لا سهم لهم من حاضري الوقعة من العبيد والنساء والصبيان والزمنى وأهل الذمة(٤١٥). ويكون الرضخ من الخمس(٤١٦). وأوضح ابن بلبان(-٧٣٩هـ) أن الرضخ يكون من خمس الخمس (سهم لله والرسول)(٤١٧). ويجب أن لا يبلغ بالرضخ للراجل سهم الراجل وللفارس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سهم الفارس. ويكون مقدار ذلك راجع إلى آجتهاد الأمير.(٤١٨) هذا ويمكن لأهل الرضخ أن ينفّلوا سلب من يقتلون ان اتُفِقَ على ذلك. فقد صالح مسلمة بن عبد الملك أهل الجرجومة في عام ٨٩هـ على أن يغزوا مع المسلمين فيُنفَّلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة.(٤١٩)

٧. أربعة أخماس الغنيمة / لمن يسهم منها ، كيفية القسمة ، نصيب الرجالة والفرسان.

وبعد ذلك يمار إلى قسمة الخمس لمن سمتهم الآية الكريمة :(وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(٤٢٠).

وما تبقى من الغنيمة (الأربعة أخماس) تُقسم بين من حضرها . فقد روي عن الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) قوله :- " الغنيمة لمن شهد الوقيعة "(٤٢١) وإذا خرجت سريّة من الجيش فغنمت تُقسم الغنيمة بين سائر أفراد ذلك الجيش.(٤٢٢) فقد روي عن الرّسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) قوله :- " وتَرُدُّ سرايا هم على قعدتهم "(٤٢٣). وحكم معاوية بن أبي سفيان في سريّة غنمت دون بقية الجيش بقوله :- " إنَّ العسكر ردءٌ للسريّة "(٤٢٤). وأمر بقسمة الغنيمة بينهم.

وإذا قَدِمَ مَدَدٌ للمقاتلة فانهم يُشركون في الغنيمة إن وصلوا قبل إحرازها(٤٢٥). ولا يُشركون فيها إن وصلوا بعد ذلك(٤٢٦). وقرر عمر بن عبد العزيز أنّ:" الرسول ، والبريد، والوكيل يُبعثون من العسكر يُجرى لهم سهامُهم مع المسلمين"(٤٢٧). وكان يُضرب بسهم من يُؤسر في المعركة(٤٢٨). وكذلك يُعطى ورثة المتوفى في المعركة سهم فقيدهم من غنيمتها(٤٢٩).

وتتم القسمة بين الرجّالة على السواء(٤٣٠). وكذلك الحال بين الخيّالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن هذا كان يحدث إن كانوا متساوين في الأداء. أمّا إذا تميّز بعضهم في أدائه، فكان يُفضّل في القسمة على غيره. ذكر ابن أعثم الكوفي أنّ المهلب جمع غنائم الأزارقة، "فجعل يقسمها في أصحابه على أقدارهم ومراتبهم"(٤٣١). وفي هذا المجال يرد قول ابن تيمية (ـ٧٢٨هـ): "من قال أنه يجب قسمة الغنائم بالسوية بين الغانمين في كل غزاة فقوله ضعيف. بل يجوز فيه التفضيل للمصلحة كما كان النبي (صلّى الله عليه وسلّم) يفضل في كثير من المغازي"(٤٣٢).

وكان يُعطى للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم واحد(٤٣٣). فقد بلغ سهم الفارس في افريقية زمن عبد الله بن سعد بن أبي السرح ثلاثة آلاف دينار(٤٣٤)، وسهم الراجل ألف دينار(٤٣٥). أي كنسبة ٣ : ١. وقد يعطى الفارس سهمان والراجل سهم واحد. فقد ذكر اليعقوبي (ـ٢٨٢هـ) في مجال حديثه عن ولاية سلم بن زياد على خراسان عام ٦١هـ أنّه أرسل المهلب بن أبي صفرة لقتال الترك فهزمهم، وبلغت سهمان المسلمين يومئذٍ للفارس ألفين وأربعمائة، وللراجل ألفا ومائتين(٤٣٦). أي كنسبة ٢ : ١، وذكر مالك بن أنس (ـ١٧٩هـ) أن عمر بن عبد العزيز كان يقول:ـ"للفارس سهمان وللراجل سهم واحد"(٤٣٧).

إنّ اختلاف النسبة بين ما يأخذه الفارس والراجل راجع إلى إعطاء الفرس نصيب من الغنيمة يختلف من فرس إلى آخر؛ فقد يُسْهَمُ للفرس بسهمين(٤٣٨). بدليل أنّه جاء رجل إلى الأحنف بن قيس(ـ٧٢هـ) فقال:ـ"إنّما لي سهم وما فيه فضل عني وإنما لفرسي سهمان وما فيهما فضل عن فرسي..."(٤٣٩). وفي احدى غزوات معاوية بن حديج لافريقية قسم للفرس بسهمين، ولصاحبه بسهم واحد(٤٤٠). وقد يسهم للفرس بسهم واحد(٤٤١). فعندما قدم قثم بن عبّاس بن عبد المطلب على سعيد بن عثمان بخراسان قال سعيد:ـ"أعطيك من المغنم ألف سهم. فقال: لا، ولكن أعطني سهماً لي وسهما لفرسي"(٤٤٢).

ان اختلاف النسبة في مقدار ما يُفرض للخيل راجع الى اختلاف أنواعها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعلّه كان يفرض للفرس العتيق (أمه عربية وأبوه عربي) سهمان، ولغيره من الخيل، كالهجين (أبوه عربي وأمه أعجمية) ، والمقرف (أبوه عجمي وأمه عربية) ، والبرذون (أبوه وأمه عجميان) سهم واحد.(٤٤٢) ذكر الواقدي أن عمر ابن عبد العزيز قد ألحق البراذين بالخيل في سهامها.(٤٤٤) وهذا يعني أنّها كانت تُعطى أقل مما تُعطاه الخيل.

هذا ولم يكن يُسهم للفرس القحم (الكبير الهرم) ، والفرع (الصغير) الذى لا يصلح للركوب، أو الضعيف والحطم (الهزيل) ، والرازح من الخيل. وقيل كان يُسهم لجميع هذه لعدق الاسم.(٤٤٥) وهذا أمر مستبعد لأن المقصود من الخيل الانتفاع بها في المعركة. بدليل المفاضلة بين أنواع الخيل في هذا على ما يبدو،(٤٤٦) وعدم الاسهام لغير الخيل كالبغال والحمير.(٤٤٧) كما تبدو محاولة معاوية ابن أبي سفيان الاسهام للسفن وملاحيها من القبط قياساً على الخيل وفرسانها وذلك لأهميتها في المعركة. إلاّ أنّه جوبه بالاعتراض على ذلك ، فعدل عن هذا. فقد ذكر أبو نعيم الأصبهاني (ـ٤٣٠هـ) في معرض حديثه عن غزو معاوية بن أبي سفيان لجزيرة قبرص أنّ : " معاوية أخرج غنائم قبرص الى أنطرطوس من ساحل حمص ، ثم جعلها هناك في كنيسة يقال لها كنيسة معاوية. ثم قام في الناس فقال : إني قاسم غنائمكم على ثلاثة أسهم ؛ سهم لكم ، وسهم للسفن، وسهم للقبط فإنّه لم يكن لكم قوّة على عدوّ البحر إلا بالسفن والقبط. فقام أبو ذر (الغفاري) فقال: بايعت رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم) على أن لا تأخذني في اللّه لومة لائم. أتقسم يا معاوية للسفن وإنما هي فيؤنا ، وتقسم للقبط وإنما هُمْ أجراؤنا ؟! . فقسمها معاوية على قول أبي ذر".(٤٤٨)

ولم يكن يسهم لأكثر من فرسين للفارس الواحد. قال عمر بن عبدالعزيز :ـ " يُسهم لفرسين ، وما كان بعد ذلك فجنائب".(٤٤٩) هذا ، وقد انقطع سهم الخيل زمن الوليد بن عبد الملك ، وسليمان بن عبد الملك، حيث جعلا الناس كلّهم رجّالة (أعطوهم سهم الراجل).(٤٥٠) وقد يكون هذا راجعا إلى ازدياد عدد الخيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في عهديهما . وأستمر هذا الحال حتى خلافة عمر بن عبد العزيز، الذى أنكر ذلك ، وأمر بالإسهام للخيل.(٤٥١)

٥٨ التنفيل/ المقصود بالتنفيل ، وكيف يتم ذلك:

وهي زيادات كان يأخذها المقاتل على حظّه من الغنيمة بسبب بلائه في ساحة القتال، أو لعمل مميّز يقوم به.(٤٥٢) جاء في رسالة كتبها الحجّاج بن يوسف الثقفي إلى المهلب بن أبي صفرة :" ... فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقسم في المجاهدين فيأهم ، ونفّل الناس على قدر بلائهم من رأيت تفضيله".(٤٥٣) وجعل قتيبة ابن مسلم لمن جاءه برأس من أهل بخارى بعد هزيمتهم مائة درهم.(٤٥٤) وفي حصار قتيبة بن مسلم لأهل السّغد قال عن أحد المحاصَرين :" أيكما يرمي هذا الرجل فان أصابه فله عشرة آلاف ، وان أخطأه قُطِعت يده". فرماه رجل فأصابه ، فنفّله قتيبة عشرة آلاف درهم.(٤٥٥)

ويتم التنفيل حسب الأوجه الأربعة التالية :-

أ- يُنفّل القاتل سلب من قتله في المعركة.(٤٥٦) فقد ذكر البلاذري هذا المعنى فيما أورده من شروط مسلمة بن عبد الملك بن مروان على البراجمة عندما افتتح مدينتهم في عام ٩١هـ :" أن يغزوا مع المسلمين فيُنفّلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة".(٤٥٧) وذكر المدائني(-٢٢٥هـ) النفل على لسان أحد المقاتلة في جيش قتيبة عند غزوهم لسمرقند عام ٩٣هـ حيث قال:- " فقتلناهم ... وسلبنا من جيد السلاح وكريم المتاع ومناطق الذهب ودوابِ فرهةٍ، فنفّلنا قتيبة ذلك كلّه".(٤٥٨)

ويشمل السلب : الثياب ، والسلاح ، والمنطقة ، والدابة التي تُؤخذ من بين يدي المقتول، أو مما على بدنه ، أو تحت ثيابه.(٤٥٩) وهذه كلّها من نصيب القاتل.(٤٦٠) وذلك بشهادة رجلين(٤٦١) ، سواء اشترط الامامُ ذلك أم لم يشترط.(٤٦٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شريطة أن يُقتل القتيل مقبلا ، والحرب قائمة. (٤٦٣) فقد قَتل هريم بن مدي أحد جند المهلب في حصاره كش ، أحدَ جند العدو الذى طلبَ المبارزة ، وأخذ سلبه وليس في الرواية ما يدل على اشتراط الأمير ذلك.

واذا اشترك أكثر من شخص في قتل القتيل، كان السلب لمن تسبب في القضاء عليه. (٤٦٥) وقد يقسم السلب بينهما إذا تساويا في ذلك. فقد قتل العبيد يوم الشعب عام ١١٢هـ تسعة أفراد من العدو فأعطاهم الجنيد أسلابهم. (٤٦٦)

ويُعطى المقاتلُ من يأسره في المبارزة مع كامل عُدّته وسلاحه. ذكر ابن أعثم الكوفي أن مالك بن الريب (ـ٦٠هـ) استطاع أسر خصمه في المبارزة فقال له سعيد بن عثمان (الأمير) :ـ" خذه إليك فاصنع به ما أحببت". فأخذه مالِك فباعه بأربعمائة درهم ، وباع برذونه وسلاحه بثمانمائة درهم. (٤٦٧)

وقد تعدّدت الأقوال (٤٦٨) في أمر تخميس السلب. فرأى الترمذي(ـ٢٧٩هـ) أنّ السلب يُخمَّس إنْ بَلَغَ مالاً كثيرا. (٤٦٩) وقد بنى رأيه هذا على تخميس عمر بن الخطاب (ر) لسلب جعل عليه البراءُ بن مالك. (٤٧٠) بلغت قيمته ثلاثين ألفا أو أربعين ألف درهم. (٤٧١) في حين ذهب الشيباني (ـ١٨٩هـ) إلى أن السلب يُخمَّس إن لم يتقدم الامام بتنفيله ، فان تقدم بذلك فلا يخمس مهما بلغت قيمته. (٤٧٢) هذا ، ولم أجد دليلا على تخميس السلب في العصر الأموي.

ب ـ النفل من الغنيمة بعد احراز الخمس (٤٧٣) (أي من الأربعة أخماس).
ذكر المنذري (ـ٦٥٦هـ) أنّ أحد المقاتلة أصاب جرّة فيها دنانير زمن معاوية ابن أبي سفيان فأعطاها أميره ، فقسمها بين المقاتلة قائلاً له :ـ" لولا أني سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقول: لا نَفَلَ إلا بعد الخمس لأعطيتك". (٤٧٤) وقال سليمان بن يسار (ـ١٠٧هـ) :" غَزَوْنا مع ابن حذيج افريقية فنفلنا النصف بعد الخمس". (٤٧٥) وفي هذا إشارة إلى مقدار ما يجوز تنفيله. ويبدو أنّ مقدار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النفل غير محدد بهذه النسبة بل يعود ذلك الى رأي الامام وتقديره. فقد ذكر الواقدي قول عمر بن عبد العزيز في هذا المجال: " لا ينفّل الامام أكثر من الثلث "(٤٧٦).

جـ - وقد يكون التنفيل من الخمس(٤٧٧) وحدده البعض بأنه من خمس الخمس (سهم لله والرّسول)(٤٧٨). فقد غزا أنس بن مالك مع عبيد الله بن زياد فأعطاه ثلاثين رأساً من سبي العامّة فقال له أنس: أعطينيهم من الخمس" فرفض عبيد الله ذلك، ورفض أنس أن يقبلها إلا من الخمس(٤٧٩). وفي هذا إشارة إلى أن أنس ابن مالك كان يرى أن التنفيل يكون من الخمس في حين رأى عبيد الله بن زياد أن يكون ذلك من جملة الغنيمة(٤٨٠).

د - يبدو أن عبيد الله بن زياد قد رأى إمكانية التنفيل من جملة الغنيمة قياسا على ما فعله الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) من تنفيله سلمة ابن الأكوع حيث أعطاه سهم الفارس والراجل، وهو على رجليه، عندما استنقذ لقاح الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم)(٤٨١). وكذلك نُفّل كل من الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة من الإبل من رأس الغنيمة في حُنَيْن(٤٨٢).

وعلّق سعيد بن المسيب(-٩٤هـ)، وسفيان الثوري (-١٦١هـ) على فعل الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) هذا بأنّه من اختصاصه، وليس لأحد بعده أن ينفّل من رأس الغنيمة قبل إخراج الخمس(٤٨٣) أو أن يكون أعطاهم - على حدّ قول أبي عبيد - من الخمس بدليل أن راوي الحديث (تنفيله الأقرع بن حابس وعيينة ابن حصن)(٤٨٤) هو أنس بن مالك الذي رفض تنفيل عبيد الله بن زياد له من رأس الغنيمة(٤٨٥). أما تأويل البعض على أن ذلك كان من سهمه (سهم الرسول عليه السلام) فهذا مستبعد لأنّه لو كان كذلك لَما تكلمت فيه الأنصار، ولَمَا كان ذلك يُسمى نَفَلاً، " إنما هو هبة، أو أعطية، أو نحل، أو جباء، وما أشبه ذلك من الكلام "(٤٨٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الخامس

(١) عن معنى كلمة ديوان أنظر : الصولي ، أدب ، ص ١٨٧ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٤٩ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٢٢٧ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، جـ ١٢ ، ص ٨ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ ١ ، ص ١٩٢ / ١٩٣ ؛ الجواليقي ، المعرب ، ص ٢٠٢ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ ١٢ ، ص ١٦٦ (دون) ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٨ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ ١ ، ص ٨٩ ؛ نجدة خماش ، الادارة ، ص ٢٥٥ ؛ جاسم الوهايي ، النظام (ر) ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ؛ حسين الكساسبة ، الدواوين (ر) ، ص ١٩ ـ ٢٢ ؛ Duri , Diwan , E . I , V . 2 , P. 323 (2) ومن نشأة ديوان الجند : سبب التدوين ، سنة التدوين ، أسس الترتيب في الديوان انظر : محمود مواد ، الجيش ، ص ٤٨٩ ـ ٤٩٢ .

(٢) انظر : الجهشياري ، الوزراء ، ص ٢٤ .

(٣) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص ٢٨ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٨٤ .

(٤) انظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٦ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٨٤ .

(٥) انظر : عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٤٩ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٨٤ .

(٦) أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٢٨ .

(٧) انظر : ابن عذاري ، البيان ، جـ ١ ، ص ٢٨ .

(٨) انظر : هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٨٨ .

(٩) انظر : البلاذري ، أنساب ، جـ ٤ ق ١ ، ص ٧٦ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٤ ـ ٢٦ ؛ الماوردي ، الأحكام ، ص ٢٥٤ / ٢٥٥ ؛ الفراء ، الأحكام ، ص ٢٤١ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ ١ ، ص ١٥١ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٤١ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ١٢ ، ص ١١١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٨ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٨٣ ؛ نجدة خماش ، الادارة ، ص ٢٦١ ؛ محمد ضيف الله البطاينة ، تاريخ ، جـ١ ، ص ٩٠ .

(١٠) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٨٦ ، ٩٢ (ذكر أن التدوين الثاني كان في زمن عمر بن عبد العزيز . وهذا غير ممكن لسببين : ـ الاول أن عمر بن عبد العزيز لم يَلِ مصر . والثاني أن فترة عمر بن عبد العزيز (٩٩ ـ ١٠١ هـ) تلي فترة شريك .

(١١) أحمد بن زهير ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ ٩ ، ص ٢٥٢ ؛ وانظر كذلك : اليعقوبي ، مشاكلة ، ص ٢٠ ؛ الوليد بن مسلم ، الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢١ ؛ العيون ، جـ ٢ ، ص ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٨٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٥ .

(١٢) أحمد بن زهير ، الطبري ، تاريخ (أحداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٨٥ ؛ وانظر : اليعقوبي ، مشاكلة ، ص ٢٠ ؛ الوليد بن مسلم ، الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢١ ؛ ابن كثير ، البداية (أحداث عام ١٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ) ، جـ٩ ، ٢٥٢ ؛ العيون ، جـ ٢ ، ص ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ .

(١٣) انظر : أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٦ هـ) ، جـ ٧ ، ٢٢٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ٥ ، ص ١٢٦ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٣ .

(١٤) أبو عبيد ، الاموال ، ص ٦٨٧ / ٦٨٨ .

(١٥) انظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٢٧ ؛ يحيى بن آدم ، الخراج ، ص ٤٨ ؛ أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٥ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٠٧ ؛ مختصر ، ص ١١٧ !! ١٢٦ ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ٢ ، ص ٢١٨ ؛ وانظر: موعد توزيع العطاء في : ص٥٤ من هذه الرسالة .

(١٦) انظر : الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٦٨ ؛ الفراء ، الاحكام ، ص ٢٥٢ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٤٩ .

(١٧) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٣٠٨ .

(١٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٠٢ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٥ ، ٢٧ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٨٨ / ٨٩ . والدينور : مدينة من أعمال الجبل بالقرب من قرميسين . وبينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخا . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٥٤٥ (دينور) .

(١٩) ابن لهيعة ، ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٥ / ١٤٦ ؛ وانظر : المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ١٥١ .

(٢٠) انظر : أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٦٨/ ٢٦٩ ؛ الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص ٢٩٠ ، ٥٧٣ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٩٠ .

(٢١) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٢٩ .

(٢٢) عن موقف كل من عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب : من فضول الفيء انظر : معدان بن أبي طلحة اليعمري ، أبو يوسف ، الخراج ، ص ١٥ ؛ عمرو بن ميمون ، يحيى بن آدم ، الخراج ، ص ٧١ ؛ نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ؛ أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٨٢ / ٢٨٤ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١٤٨ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ٢٥٩ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٧١ / ٢٧٢ ؛ أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٩٥ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفاوح ، م ١ ، ص ٢٨٨ ؛ السجستاني ، المعمرون ، ص ١٤٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٦ ، ص ٢٦٨ ؛ نافع بن عمر ، الاصبهاني ، حلية ، جـ ١ ، ص ٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٨ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ ٥ ، ص ١٩٤ ؛ جـ ٧ ، ص ٤٠ ، ٤٧ ؛ جـ١٢ ، ص ٧ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، جـ ٢ ، ص ٢٩٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، جـ٢ ، ص ٤١٥ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٨٦ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٢٧ فما بعد ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٩٥ / ٤٩٦

(٢٣) تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٧ ؛ عطية بن قيس ، أبو عبيد ، الاموال ، ص ٣٥٧ ؛ الذهبي ، سير ، جـ ٢ ، ص ١٠٠ .

(٢٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥) البياسي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٢١٧ .

(٢٦) الجاحظ ، رسائل ، جـ ٢ ، ص ١٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ ٥ ، ص ١٢٠ .

(٢٧) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١٩٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ ٣ ، ص ٢٨٥ ؛ البيّاسي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٢٦ .

(٢٨) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٢ هـ) ، جـ ٦ ، ص ١٠٩ .

(٢٩) البيّاسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢١٦ .

(٣٠) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ٩٥ .

(٣١) أبو عبيدة ، النقائض ، جـ٢ ، ص ١٠٨٨ ، ١٠٩٠ ؛ المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٦١ / ١٦٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ٧٢ / ٧٣ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٩٢ .

(٣٢) البلاذري ، أنساب ، ج ٤ ق ٢ ، ص ٢١ (قالوا) ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٤٢ . ودير الجماجم ؛ بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٥٠٢ (دير الجماجم) .

(٣٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢١ هـ) ن جـ٨ ، ص ٢٦٧ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢١٦ .

(٣٤) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٦ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٠٦ .

(٣٥) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٦٩ .

(٣٦) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٦٥ ؛ عمرو بن مروان الكلبي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٧ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٥٧ / ٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية ،(احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ١٠ ، ص ١٢ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٥٢ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٥٦ ؛ وانظر : الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٧٠ .

(٣٧) أبو عبيدة ، الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص ٥٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ١٤٢ .

(٣٨) أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٦٦ .

(٣٩) الذهبي ، تذكرة ، جـ١ ، ص ١١٤ .

(٤٠) ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢١٨ .

(٤١) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٢ ، ص ١٦١ .

(٤٢) انظر : أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٦٦ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٥٧١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٥ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١١٧ .

(٤٣) أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٧٦ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٥٧١ .

(٤٤) عُرِفَ عطاء الشرف منذ عهد عمر بن الخطاب (ر) ، واستمر العمل به في فترة الدولة الاموية مع ملاحظة تميز البعض بمقادير اضافية عن عطاء الشرف في العهد الراشدي ؛ مثل أهل البلاء النازع في القادسية اذ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان عطاؤهم ٢٥٠٠ درهما ، وكذلك كان عطاء طبقة أهل الايام في العراق ٢٠٠٠ درهما . انظر : هانيّ ابو الرُّب ، العطاء (ر) ، ص ١١٦ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٥٠٥ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ٩٧ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٥٤ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥٩ . وقارن في : ابن عبد ربه ، العقد ن جـ٥ ، ص ١١٢ ؛ صالح العلي ، العطاء ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ص ٥٥ .

(٤٥) ابن لهيعة ، ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٦ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ ١ ، ص ١٧٢ / ١٧٣ .

(٤٦) أبو عبيدة ، النقائض ، جـ ٢ ، ص ٨٩٧ .

(٤٧) الواقدي عن محمد بن هلال ، ابن سعد ن الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٤٦ .

(٤٨) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٤٩) تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٩ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٧ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢٠ .

(٥٠) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٩ .

(٥١) ن . م ، جـ٢ ، ص ٧٤ ، ٩٠ ، ٩١ .

(٥٢) المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٩٥ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٥٣) عوانة بن الحكم ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٩ ؛ وانظر ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٤٥ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٢٥١ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥٩ .

(٥٤) الامامة ، جـ٢ ، ص ٩٠ / ٩١ .

(٥٥) نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٤٩٢ ؛ التاج ، ص ٥٧ .

(٥٦) الواقدي ، ابن سعد، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٦٨ .

(٥٧) هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١١٩ .

(٥٨) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٨٤ ؛ وانظر : ابن قتيبة ، عيون ، جـ٢ ، ص ٢١١ .

(٥٩) الاصمعي ، أبو عبيدة ، النقائض ، جـ٢ ، ص ٧٩٧ .

(٦٠) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ ١٧ ، ص ٤٤٨ .

(٦١) ابن الكلبي ، ابن حجر ، الاصابة ، جـ ٣ ، ص ٣٩ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١١٩ .

(٦٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١١ ، ص ٢٦ ؛ ابن عساكر ، تهذيب ، جـ ٧ ، ص ١٤٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ ٢ ، ص ٢٢٨ ؛ وانظر : ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٦ ، ص ٢٤٩ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، جـ٢ ، ص ٦ ؛ الاسحاقي ، أخبار ، ص ٤٩ .

(٦٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١١ ، ص ٢٦ .

(٦٤) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٢٠ ، ص ١٧٢ ؛ ابن عساكر ، تهذيب ، جـ ٥ ، ص ٢٠٤ ؛ البغدادي ، خزانة ، جـ ٢ ، ص ٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٥) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٨ ، ص ٧٠ .

(٦٦) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ١ ، ص ٢٣٢ .

(٦٧) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٢٧ .

(٦٨) المسعودي ، مروج ، جـ ٢ ، ص ٩٥ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ ابراهيم المحمود ، في الحرب ، ص ٢٥ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥٩

(٦٩) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ ٧ ، ص ٢٠٢ .

(٧٠) ابن حجر ، رفع الاصر ، ق ١ ، ص ١٨١ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢٩ .

(٧١) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٢ .

(٧٢) انظر بعض الاقام التي وردت في : جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ .

(٧٣) البلاذري ، أنساب ، جـ ٥ ، ص ٢٥٤ ؛ وانظر : السيوطي ، الارج ، ص ٦٢ .

(٧٤) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ١ ، ص ١٨٩ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ .

(٧٥) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢ ، ص ٩٦ / ٩٧ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ .

(٧٦) ابن قتيبة ، عيون ، جـ ٢ ، ص ٤٤ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٢ ، ص ٩٦ / ٩٧ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ .

(٧٧) البلاذري ، أنساب ، جـ ٤ ق ٢ ، ص ٤٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ . هذا وكان عطاء الحسن بن علي ... ، ١٠٠ درهما . انظر : الغزالي ، أحياء ، جـ ٢ ، ص ١٢٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ ٨ ، ص ٣٧ ؛ السيوطي ، الارج ، ص ٦٢ . وذكر السمناني أن عطاء الحسن بن علي كان ... ، ٤٠ درهما . انظر : السمناني ، الروضة ، جـ ٤ ، ص ١٤٨٥ . وهذا مبالغ فيه ، ويمكن أن يكون ذلك جائزة من معاوية له .

(٧٨) هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١١٧ ، ١٢١ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٥٦ / ١٥٧ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي ارابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٠ .

(٧٩) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٦٩ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ .

(٨٠) ابن قتيبة ، عيون ، جـ ٢ ، ص ٤٤ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٢ ، ص ٩٦ / ٩٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٢ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٢١٦ .

(٨١) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢ ، ص ٩٣ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ .

(٨٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٢٢ ، ص ٤٦٠ / ٤٦١ .

(٨٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٢٢ ، ص ٤٦٠ / ٤٦١ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء ، (ر) ، ص ١٢١ .

(٨٤) البلاذري ، أنساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ١٠٩ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ .

(٨٥) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٥ ، ٣٦ ، ٨٩ ؛ وانظر : الاصبهاني ، حلية ، جـ ٦ ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٣ .

(٨٦) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٩ ، ١١١ / ١١٢ .

(٨٧) البلاذري ، أنساب ، جـ ٤ ق ٢ ، ص ١٧٠ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ .

(٨٨) البلاذري ، أنساب ، جـ ٤ ق ٢ ، ص ١٧٠ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٦ .

(٨٩) هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ .

(٩٠) ن . م ، ص ١٢١ .

(٩١) العيون ، جـ ٢ ، ص ١٢٨/١٢٧ .

(٩٢) النيسابوري ، الايضاح ، ص ٢٨٢ ؛ جمال جودة ، الاوضاع ، ص ١٢٦ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢١ .

(٩٣) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ١٢٩ . ويبدو أن المقصود بالموالي هنا: موالي العتاقة اذ يرد الرقم ٢٥ على أنه مقدار عطاء موالي العتاقة زمن عمر بن عبدالعزيز . انظر: محمد بن سعد ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٧٥ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٦٧ . وانظر انواع الولاء في جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٥٩-١٠٢ .

(٩٤) انظر: ص٥٢٤ من هذه الرسالة .

(٩٥) المدائني ، الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٦ ، ص ١٢٧ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ١٤٢ ؛ صالح العلي ، التنظيمات ، ص ٧٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٢ . ويوم دولاب: وقعة بين اهل البصرة والخوارج قتل فيها نافع بن الازرق ، وكان ذلك في عام ٦٥ هـ . ودولاب التي كانت بها هذه الوقعة : قرية بينها وبين الاهواز اربعة فراسخ . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٨٥ (دولاب) .

(٩٦) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ١١٢ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٥٥ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢٨ .

(٩٧) محمد بن مصعب ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٧٥ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٦٧ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٠ .

(٩٨) هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢٢ . وعن انواع الولاء انظر: جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٥٩-١٠٢ .

(٩٩) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٣٤٥ .

(١٠٠) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٢٦/٢٥ .

(١٠١) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٢٨ ؛ الاصبهاني ، حلية ، جـ٥ ، ص ٢٢١ .

(١٠٢) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٢ ، ص ٢٦٢ .

(١٠٣) هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢٣ .

(١٠٤) انظر: فصل تكوين الجيش ، ص٤٩- ٥١ من هذه الرسالة .

(١٠٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٥ . والجرجومة : مدينة على جبل اللكام بالثغر الشامي فيما بين بياس وبوقة قرب انطاكية . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٢ (الجرجومة) .

(١٠٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٠٧) الابشيهي ، المستطرف ، جـ١ ، ص ١١١ .

(١٠٨) ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٦٢٠ (عير) ؛ وانظر: وكيع ، اخبار ، جـ١ ، ص ٢٥٨ ، ٢٨٦ ؛ المقريزي ، خطط ، جـ١ ، ص ١٧٢ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٨ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٢٢٨ .

(١٠٩) الميداني ، مجمع ، جـ٢ ، ص ١٣ ؛ وانظر: ابن منظور ، لسان ، جـ٤ ، ص ٦٢٠ (عير) ؛ الزبيدي ، تاج ، جـ٣ ، ص ٤٢٥ .

(١١٠) الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٥٥ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ١٦ ، ص ١٢ ؛ عبدالعزيز سلومي ، ديوان ، ص ١٤٨ .

(١١١) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ١٢ (قالوا) ؛ الهيثم بن عدي ، الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٦ ، ص ٢٠٦ .

(١١٢) البلاذري ، انساب (امر الحسن بن علي) ، ص ١٧٨ ، ٢٢٠ ؛ وانظر كذلك: المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ٧٦ .

(١١٣) المدائني ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٦ ؛ ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل(احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤٢ .

(١١٤) السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٥٠ .

(١١٥) ابن اعثم الكوفي ، فتوح ، م ٤ ، ص ١٩٠ .

(١١٦) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٣٠٦ ؛ الوليد بن راشد ، الاصبهاني ، حلية ، جـ٥ ، ص ٢٢١ .

(١١٧) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٨٩ .

(١١٨) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٩٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٤ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٧٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ٦ ، ص ١٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ١٠ ، ص ٤ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٥٠ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٨ ؛ العيون ، جـ٢ ، ص ١٢٢ .

(١١٩) تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٨ ؛ العيون ، جـ٢ ، ص ١٢٢ .

(١٢٠) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٩٢ .

(١٢١) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠٧ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦ هـ) ، ج٩ ، ص ٤٦ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٥٧ ؛ المسعودي ، مروج ،جـ٣ ، ص ٢٢٤ ؛ البطليوسي ، الاقتضاب ، جـ١ ، ص ١٢٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٦ هـ) ،جـ٤ ، ص ٤٨٧ ؛ الكتبي ، فوات ، جـ٤ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ١٠ ، ص ١٢ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٥٠ ؛ العيون ، جـ٣ ، ص ١٤٨ .

(١٢٢) ابن سيدة ، المحكم ، جـ٢ ، ص ٢٦٢ .

(١٢٣) ابن ابي الحديد ،جـ٤ ، ص ٢٩ .

(١٢٤) البلاذري ، انساب ،جـ٤ ق ١ ، ص ١٢ ؛ نجدة خماش ، الادارة ، ص ٢٦٣ .

(١٢٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٣ ، ص ٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢٦) البيهقي ، المحاسن ، جـ١ ، ص ١٠١ .

(١٢٧) ابو مخنف ، الطبري ،تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٣٦٩ ؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٧٩ (روستقباذ) ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٤٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٥٤/٥٥ .

(١٢٨) ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ٩٥ .

(١٢٩) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٢ .

(١٣٠) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٤٦ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٦٠ .

(١٣١) ابن سعد ، الطبقات ،جـ٥ ، ص ٢٥٥ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٦٠ .

(١٣٢) الفاسي ، العقد ، جـ٦ ، ص ٩٢ .

(١٣٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٩ هـ) ، جـ٩ ، ص ٩٦ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٠٢ .

(١٣٤) الهيثم بن عدي ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ٤٩٩ ؛ جمال جودة ،العرب ، ص ٢١٨/٢١٩ .

(١٣٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٨ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٨٠ .

(١٣٦) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٩ .

(١٣٧) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٩٨٩ ؛ الشريف المرتضي ، امالي ، جـ٢ ، ص ٢٦١ .

(١٣٨) ابو مخنف ، الطبري (احداث عام ٧٨ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٨٠ .

(١٣٩) المبرد ، الكامل ، جـ٢ ، ص ٤٠٩ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٣ .

(١٤٠) ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ١٤٦ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٢٣٢ .

(١٤١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢١٦ .

(١٤٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٢ ، ص ٨٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٩ .

(١٤٣) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧١ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٨٨/١٨٩ ؛ المدائني ، البلاذري ، انساب ، جـ٥ ، ص ٢٥٢ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢ ، ص ٩١/٩٢ ؛ الشريف المرتضي ، امالي ، جـ١ ، ص ٢٥ .

(١٤٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١١٨ ؛ وانظر: ابن سعد ، الطبقات ، جـ٦ ، ص ٢٦٥ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢ ، ص ٥٨ .

(١٤٥) انظر: الكندي ، ولاة مصر ، ص ٧٢ .

(١٤٦) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٩ .

(١٤٧) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٣ ، ص ٤٦٠/٤٦١ .

(١٤٨) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ، ق ٢ ، ص ١٦١ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٤ .

(١٤٩) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ٣ ، ص ٨٧٩/٨٨٠ .

(١٥٠) جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٩ .

(١٥١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٧٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٧٢٨ ؛ تهذيب ، جـ٣ ، ص ٢٧٢/٢٧٣ .

(١٥٢) السجستاني ، المعمرون ، ص ٧٦ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، جـ٥ ، ص ٦٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٥٣) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٢٨ ؛ ابو عبيدة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٢ .

(١٥٤) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٥٢ .

(١٥٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٠١ ؛ وانظر: البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٤٢ ؛ وانظر: ابو مخنف ، الاصفهاني ، مقاتل ، ص ١٠١ .

(١٥٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٠٨ ؛ وانظر كذلك: البيّاسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥٢ .

(١٥٧) الفسوي ، المعرفة ، جـ١ ، ص ٦٢٨ .

(١٥٨) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٦٥/٢٦٦ . وبطنان حبيب بارض الشام . انظر عنه: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٤٨ (بطنان) .

(١٥٩) ابن حبيب ، المنمق ، ص ٤٧١ ؛ ابن قتيبة ، الشعر ، جـ٢ ، ص ٤٥٠ .

(١٦٠) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٢٤ ، ص ١١١ ، ١١٢ .

(١٦١) الهمداني ، الاكليل ، جـ١٠ ، ص ٤٢٥ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٢٢٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٩ .

(١٦٢) العتبي ، ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٧٦/٢٧٧ .

(١٦٣) الواقدي عن عبدالملك بن محمد عن عبدالله بن العلاء بن زبر ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٤٨ .

(١٦٤) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٤٨ .

(١٦٥) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٢٩ .

(١٦٦) المدائني ، الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٦ ، ص ٥ .

(١٦٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٨٤ .

(١٦٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٤/٢٢٢ ؛ العيون ، جـ٢ ، ص ١٠٠ ؛ الحبيب الجنحاني ، دراسات ، ص ٢٥ .

(١٦٩) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ١٢٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ١٥١ .

(١٧٠) ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٤٢ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٥ .

(١٧١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤٤/٢٤٥ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٥١ .

(١٧٢) التنوخي ، المستجاد ، ص ٢٢٥ ؛ وانظر: ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١١/١١٢ (البناته الثمانية) ؛ ابن كثير ، سيرة ، ص ٨٥ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء ، (ر) ، ص ١٢٨ . وهذه حالة خاصة ؛ فلم يكن يفرض للبنات في العطاء . انظر ص٥٣٣/٥٣٤ من هذه الرسالة .

(١٧٣) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٦ ، ص ٢٠٨ ؛ وانظر: البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٥٢ .

(١٧٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٥ . وقارن في : ابي عبيد ، الاموال ، ص ٢٤٢ (ذكر أن عمر بن عبدالعزيز هو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي قطع عطاء الذرية) .

(١٧٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٧ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٨٤ ؛ وانظر: ابن قتيبة ، عيون ، جـ٢ ، ص ٢١١ .

(١٧٦) الهيثم بن عدي ، التنوخي ، المستجاد ، ص ٢٢٤/٢٢٣ .

(١٧٧) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٣ .

(١٧٨) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٢ ، ص ١٠٠ .

(١٧٩) ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٤٢/٢٤١ . والاية من سورة البقرة /٢٢٣ م . انظر تفسيرها في: الزمخشري ، الكشاف ، جـ١ ، ص ٢٧٠/٢٦٩ ؛ السيوطي ، تفسير ، ص ٥٠ . وانظر: ابن قيم الجوزية ، تحفة ، ص ١٩٠ .

(١٨٠) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٩٠/١٨٩ ؛ الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥١ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ٣ ، ص ٦٢٢ ؛ جـ٤ ، ص ٢١١ ؛ البيهقي ، سنن ، جـ٦ ، ص ٢٥٢ ؛ الدارقطني ، سنن ، جـ٤ ، ص ١١٦ ؛ ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١١ ؛ ابن قدامة ، المغني ، جـ٤ ، ص ٥١٥ ؛ ابن سيد الناس ، عيون ، جـ٢ ، ص ٧/٦ ؛ ابن حجر ، فتح ، جـ٧ ، ص ٢٩٢ .

(١٨١) شهاب بن شريعة المجاشعي ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠١ هـ) ، جـ٨ ،ص ١٢٩ ؛ وانظر: ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٤٠ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ٢ ، ص ١٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٤٥٤ (قطم)

(١٨٢) ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٤٥٤ (قطم) ؛ وانظر: ابو عبيد ، الاموال ،ص ٢٤٠ .

(١٨٣) ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٢٩ ؛ ابو عبيد ، البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٥ .

(١٨٤) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٢/١١١ ؛ ابن كثير ، سيرة ، ص ٨٥ ؛ وانظر: التنوخي ، المستجاد ، ص ٢٢٥ (بنانه السبع) ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٢٨ .

(١٨٥) يحيى بن معين ، التاريخ ، جـ٢ ، ص ٧٨ .

(١٨٦) انظر: جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٥ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٤٠ ، ١٦٨ .

(١٨٧) التنوخي ، المستجاد ، ص ١٠٠ ؛ الفرج ، جـ٢ ، ص ١٤٨ .

(١٨٨) هشام بن عمار الدمشقي ، الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٦٥ .

(١٨٩) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٧ ، ص ٩٢٢ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٢٤/٢٢٣ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٢٢٦ .

(١٩٠) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٢٠٣ .

(١٩١) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٩٢ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح م ٤ ، ص ٢٢٤ .

(١٩٢) قبيصة بن عقبة ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٣٨٠ .

(١٩٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٩٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٤ .

(١٩٤) انظر : مصعب الزبيري ، نسب ، ص ١٥٤ / ١٥٥ .

(١٩٥) المسعودي ، مروج ، جـ ٣ ، ص ٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٩٦) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٨٦ ؛ نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٤٩٢ / ٤٩٣ ؛ وانظر : ابن أبي الحديد ، شرح ، جـ ٨ ، ص ٨٥ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥٩ ؛ هاني أبو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٤١ .

(١٩٧) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٩٥ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٥٩ .

(١٩٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٥ ؛ وانظر : أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٤٢ .

(١٩٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٥ .

(٢٠٠) الواقدي عن سعيد بن مسلم بن بانك ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٤٦ . وانظر كذلك : رواية ثابت بن قيس في الجزء والصفحة نفسيهما.

(٢٠١) انظر : جمال جودة ، العرب ، ص ٢٢٤ .

(٢٠٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٥ .

(٢٠٣) الخزاعي ، تخريج ، ص ٢٤٥ ؛ وانظر : ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧٠ / ٢٧١ ؛ معقل بن قيس ، البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٧ ؛ ابن زنجويه ، الاموال ، جـ ٢ ، ص ٥٩٢ / ٥٩٣ ؛ ابن النجار ، منتهى ، جـ ١ ، ص ٢٢٤ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ ٤ ، ص ٥٢٧ .

(٢٠٤) ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧٠ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٢٠٥) ابن أبي شيبة ، البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤٧ ؛ وانظر : النووي ، روضة ، جـ ٦ ، ص ٢٦٤ ؛ ابن جماعة ، تحرير ، ص ١٢٦ .

(٢٠٦) الاوزاعي ، ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧٠ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١٢ .

(٢٠٧) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٤٨ .

(٢٠٨) انظر ص٥٢٤/٥٣٠ من هذه الرسالة .

(٢٠٩) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٤٤ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٠ .

(٢١٠) ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٦ ، ص ١٦٤ ؛ صالح العلي ، التنظيمات ، ص ١٤ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٥ .

(٢١١) مصعب الزبيري ، نسب ، ص ١٥٤ ؛ عبد العزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٥١ .

(٢١٢) سيف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ١٦٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٩٢ ؛ جرجي زيداني ، تاريخ ، جـ ١ ، ص ١٨٥ ؛ عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص ١١٠ ؛ صالح العلي ، امتداد ، ص ٢٧ ؛ البراقي ، تاريخ ، ص ١٣٨ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠١ .

(٢١٣) من رتبة المنكب انظر : فصل تنظيم الجيش ، ص١٦٣/١٦٤ من هذه الرسالة .

(٢١٤) انظر: ابو قبيل ، ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ١٢٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ١ ، ص ١٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢١٥) جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٦ .

(٢١٦) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٩٦ .

(٢١٧) الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٥٥ .

(٢١٨) ابو مخنف ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٤ ؛ ابن الكلبي ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٨٩/٨٨ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢٠٨ .

(٢١٩) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٨٠-٤٨٨ .

(٢٢٠) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢٨ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٧٩ ؛ عبدالعزيز الدوري ، في التنظيم الاقتصادي ، مجلة العلوم الاجتماعية لسنة ١٩٨١ ، ص ٧٨ .

(٢٢١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٦٩٢/٦٩١ .

(٢٢٢) نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٤٢٥ .

(٢٢٣) نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٤٩٢/٤٩٢ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص ١٨٦ ؛ وانظر ايضا': التاج ، ص ٥٧ .

(٢٢٤) المبرد ، الكامل ، جـ٤ ، ص ٤٠٩ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٢٢٢ ، ٢٧٥ .

(٢٢٥) ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٤ ، ص ٦٢ .

(٢٢٦) انظر: فلهاوزن ، تاريخ ، ص ١٢٦ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١١٨/١١٧ .

(٢٢٧) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٦٢ ؛ وانظر: فلهاوزن ، تاريخ ، ص ١٢٦ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٠/٢٥٩ ؛ وانظر كذلك: Theophanse, The Chronicle, P. 47

(٢٢٨) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٩٢ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٤ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٧٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ٦ ، ص ١٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ١٠ ، ص ٤ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٢٥٠ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٨ ؛ العيون ، جـ٢ ، ص ١٢٢ ؛ نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الاموي ، ص ٢٦٠ .

(٢٢٩) انظر: نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٤٢٥ .

(٢٣٠) المسعودي ، مروج ، جـ٢ ، ص ٩٥ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ٢٥٠ ؛ احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، ص ١٤٦ .

(٢٣١) انظر: المدائني ، البلاذي ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٩٠/١٨٩ .

(٢٣٢) الخزاعي ، تخريج ، ص ٢٤٢ .

(٢٣٣) تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨١ .

(٢٣٤) جروهمان ، اوراق ، جـ٢ ، ص ١٢/١٢ ؛ وانظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ٢٥٧ .

(٢٣٥) انظر: صالح العلي ، التنظيمات ، ص ١٥٨ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٤٦ .

(٢٣٦) الذهبي ، سير ، جـ٤ ، ص ٢٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ١٤٢ ؛ نجدة خماش ، الادارة ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٦٥ ؛ صالح العلي ، التنظيمات ، ص ١٥٨/١٥٩ .

(٢٢٧) ابو مخنف ، الطبري ،تاريخ (احداث عام ٥١ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٤٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٥١ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٢٦ ؛ وانظر: البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ٢ ، ص ٢١٢ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٧ ، ص ١٢٤ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ٢١٩/٢٢٠ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٥١ هـ) ، جـ٨ ، ص ٥٠ ؛ ابن خلدون ،تاريخ ، جـ٣ ، ص ١٤/١٢ .

(٢٢٨) المدائني ، الطبري ،تاريخ (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٧ ؛ وانظر: ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٩٤ .

(٢٢٩) الكندي ، ولاة مصر ، ص ٢١٧/٢١٨ ؛ وانظر: المقريزي ، الخطط ،جـ١ ، ص ١٥١/١٥٢ ؛ عبدالعزيز السلومي ، ديوان ، ص ١٧١ ؛ سيدة كاشف ، مصر ، ص ٥٢ .

(٢٤٠) ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ٤ ، ص ٦٨٦ ؛ وانظر: الشربيني ، مغني ، جـ٣ ، ص ٩٨ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ١٠٢ .

(٢٤١) البلاذري ، انساب (امر الحسن بن علي) ، ص ٤٦ .

(٢٤٢) انظر: الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٢١ ؛ الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص ٢٠٨ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، جـ٢ ، ص ٢١١ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٤٥ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٤٥ هـ) ، جـ٣ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ٣ ، ص ١١ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ١٤٥ .

(٢٤٣) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢٩٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٢٥ هـ) ، جـ٤ ، ص ٤٧٠ .

(٢٤٤) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٧٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، جـ٢ ، ص ٢٤٨ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ١٠ ، ص ١٤/١٢ ؛ العيون ، جـ٢ ، ص ١٥٠ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٥٦ .

(٢٤٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ٢٢ .

(٢٤٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٩٩ .

(٢٤٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢٠/٢١ .

(٢٤٨) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٣ هـ) ، جـ٧ ، ص ٦ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ وانظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ١٨٠ .

(٢٤٩) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٢٨٣ .

(٢٥٠) ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ١٦ ، ص ٥٢٩ .

(٢٥١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٣ ، ص ٤٢٢ .

(٢٥٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٩ ؛ وانظر: الزبير بن بكار ، الاخبار ، ص ٩٧ ؛ المبرد ، الكامل ، جـ١ ، ص ٢٨٢ ؛ الطبري ، تاريخ (احداث عام ٧٥ هـ) ، جـ٧ ، ص ٢١١ ؛ المسعودي ، مروج ، جـ٣ ، ص ١٢٥ ؛ المقدسي ، احسن ، جـ٦ ، ص ٢٠ ؛ ابن عساكر ، تهذيب ، جـ٣ ، ص ٥٣ .

(٢٥٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٠/٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٥٤) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٤ ، ص ١٩٢ .

(٢٥٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٩٩ ؛ وانظر: الامامة ، جـ٢ ، ص ٤٤ .

(٢٥٦) ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢٠٩ .

(٢٥٧) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٧٢ ؛ ابن عبدربه ، العقد ، جـ٥ ، ص ٢١٠ .

(٢٥٨) الحصري ، زهر ، جـ١ ، ص ٨٨ .

(٢٥٩) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٥١٢/٥١٢ .

(٢٦٠) انظر: فصل تكوين الجيش ، ص ٦٩ من هذه الرسالة .

(٢٦١) انظر: البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٩٠ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٩٩ .

(٢٦٢) البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٨٦ ؛ المدائني ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٦٣ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٠٥ ؛ صالح العلي ، التنظيمات ، ص ٢٥١ ؛ صالح العلي ، خطط ، مجلة سومر ، ج ٢ م ٨ ، ص ٢٩٤ .

(٢٦٣) مدينة تقع على بحر الخزر . انظر: الاصطخري ، المسالك ، ص ١١٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٠٢ (باب الابواب) ؛ كي لسترنج ، بلدان ، ص ٢١٤ ؛ وانظر الخارطه رقم ١ ص ٣١٤ من هذه الرسالة .

(٢٦٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٨٧ .

(٢٦٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٩ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٠٤ .

(٢٦٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠/٢٠٩ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٣ .

(٢٦٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٤ .

(٢٦٨) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ . وزركران : من قرى سمرقند . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٢٧ (زركران) .

(٢٦٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٤ .

(٢٧٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٠ .

(٢٧١) ن. م ، ص ٢١٠ .

(٢٧٢) ن. م ، ص ٢١١ . واللكز : بليدة خلف باب الابواب . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٢ (لكز) .

(٢٧٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢١١ .

(٢٧٤) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٢١٦ .

(٢٧٥) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٢٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ٤ ، ص ٣٠٨ . ودهستان: مدينة تقع قرب خوارزم . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٤٩٢ . والبحيرة : جزيرة في بحر قزوين بينها وبين دهستان خمسة فراسخ . انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ٨ ، ص ١٢٢/١٢١ . وربما كانت عملية الاحصاء بكتابة اسم المادة والكمية على ظهر الظرف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٧٦) انظر: البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٩٠ ؛ الطوسي ، سياست نامة ، ص ١٢٩ .

(٢٧٧) انظر: البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق١ ، ص ١٨١ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ٢٠٠ .

(٢٧٨) هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٩٨ .

(٢٧٩) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٥ (قالوا) . المدي = مكيال لاهل الشام يأخذ جريبا' ، حيث الجريب في صدر الاسلام = ٧١٥ر٢٢ كفم قمح . انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٦١ . والقسط = ٢/١ صاع من السوائل . انظر: ابو عبيد ، الاموال ، ص ٦٩٢ ، وهذا المقدار = ٢ لتر تقريبا' ، انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٦٥/٦٦ .

(٢٨٠) الشعبي ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ٢٠٦ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٩٠ .

(٢٨١) انظر: البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ١٩٠ ؛ هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٩٦ .

(٢٨٢) الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٠٤/١٠٥ . والاردب = ٦٩ر٦ كفم من القمح . انظر فالتر هنتس ، المكايل ، ص ٥٨ .

(٢٨٣) انظر: هامش رقم ٢٨٢ من هذا الفصل .

(٢٨٤) ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن ابيه ، الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٠٠/١٠١ .

(٢٨٥) الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٠١ .

(٢٨٦) انظر ص ٥٤٥ من هذه الرسالة .

(٢٨٧) الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٠٤/١٠٥ . وهكذا يبدو من الصعب الربط بين استعمال المدي وبين نقص الاردبين الذي حصل قبيل ولاية حفص بن الوليد . كما ذهب بعض الباحثين المحدثين اليه . انظر: ما ذهب اليه هاني ابو الرب ، العطاء (ر) ، ص ١٩٩ .

(٢٨٨) ابن ابي الحديد ، شرح ، جـ١٠ ، ص ٧١ .

(٢٨٩) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ١٨٠ .

(٢٩٠) الشعبي ، البلاذري ، انساب ، جـ٤ ق ١ ، ص ٢٠٦ .

(٢٩١) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ٦ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ١٨٠ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام ٦٢ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢١٨ .

(٢٩٢) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٨ هـ) ، جـ٧ ، ص ١٦٣ .

(٢٩٣) احمد بن زهير ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٦ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٠ .

(٢٩٤) ن. م ، جـ٩ ، ص ١١ ؛ وانظر : ابن عساكر ، تاريخ (غ) ، جـ١٧ ، ص ٩٢١ .

(٢٩٥) الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٢٠ هـ) ، جـ٩ ، ص ١٠٩/١١٠ .

(٢٩٦) ابو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٢ هـ) ، جـ٧ ، ص ٦ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ١٨٠ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ ابن كثير ، البداية (احداث عام٦٢ هـ) ، جـ٢ ، ص ٢١٨ .

(٢٩٧) محمد بن مصعب القرقساني ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٧٥ ؛ عبدالعزيز سلومي ، ديوان ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. ١٦٧

(٢٩٨) من الغنيمة انظر: سورة الانفال / ٤١ م ، وتفسيرها عند مجاهد ، الطبري ، تفسير ، جـ١٠ ، ص ٣ ؛ ابن كثير ، التفسير ، جـ٢ ، ص ٣١٠ ؛ الصابوني ، صفوة ، جـ١ ، ص ٦٠٢ ؛ وانظر كذلك : ابو عبيد ، الاموال ، ص ٤٢٦ ؛ القرطبي ، الجامع ، جـ٨ ، ص ٢٥١ ؛ ابن العربي ، عارضة ،جـ١٠ ، ص ٤٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١٢ ، ص ٤٤٦ (غنم) ؛ ابن رشد ، بداية ، جـ١ ، ص ٤٠١ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٤٠ ؛ محمد كرد علي ، جباية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ص ٢٠٠ .

(٢٩٩) انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ١٦٧ .

(٣٠٠) انظر: ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٥-١٤٦ ؛ الطحاوي ، شرح ،جـ٢ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٥ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ٣ ، ص ٣٧٢ ؛ ابن تيمية ، السياسه ، ص ٢٣ ؛ ابن بلبان ، الاحسان ، جـ٧ ، ص ١٦٧ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١٤/٢١٥ ؛ وانظر: الشوكاني ، السيل ، جـ٤ ، ص ٥٢٧ .

(٣٠١) ابن جماعة ، تحرير ، ص ٢٤٥ .

(٣٠٢) ابن تيمية ، السياسة ، ص ٤٩ .

(٣٠٣) البياسي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ١١٨ .

(٣٠٤) ن. م ، جـ٢ ، ص ٨٦ .

(٣٠٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٧ . والملتان : مدينة في نواحي الهند قرب غزنة . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ١٨٩ (ملتان) .

(٣٠٦) انظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٧ ؛ ابن رستة ، الاعلاق ، ص ١٢٦/١٢٧ .

(٣٠٧) قدامة ، الخراج ، ص ٤١٩ .

(٣٠٨) المقدسي ، البدء ، جـ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٢ ، ص ١٧٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٩ ، ص ٨٧ ، ٩٥ .

(٣٠٩) البهار = ٢٧٠٫٥٦٢ كغم . انظر: فالتر هنتس ، المكاييل ، ص ٢١ . وعليه فأن مقدار ما حصل محمد بن القاسم حسب ما ذكره المقدسي = ٢٧٠٫٥٦٢X٤٠ = ١٠٨٢٢٫٤٨ كغم من الذهب .

(٣١٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٤٠ ؛ وانظر كذلك ص ١٤١ . والمثقال في منطقة العراق = ٤٫٤٦ غم . انظر فالتر هنتس ، المكاييل ، ص ١٤ .

(٣١١) ن. م ، م ٤ ، ص ١٤٢ .

(٣١٢) ن. م ، م ٤ ، ص ٢٢١ ؛ وانظر: ابن زنجويه ، الاموال ، جـ٢ ، ص ٢٤ (جعلها ستة الاف الف) . وقارن في : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٧ (حول موقف عمر بن عبدالعزيز من ذلك) .

(٣١٣) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢١٧ ؛ وانظر كذلك: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٥ هـ) ،جـ ٨ ، ص ٤٤ (سار الجنيد من ارض السند الى ارض الجُرز ، ثم الى ارض الصين ، ثم غزا الكيرج ووجه عماله الى المرمذ والمندل ودهنج والبروص وسرست والبيلمان والمالبة وغيرها من البلاد) . انظرعن ذلك اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢١٦ . هذا ولا تخلو هذه الارقام من المبالغة .

(٣١٤) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٧٥ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢١٥) الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٨ .

(٢١٦) ن. م ، جـ٢ ، ص ٨٦ .

(٢١٧) ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص ٢٨ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٧١ .

(٢١٨) انظر: الامامة ، جـ٢ ، ص ٦٧ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٠٨ . وانظر: الحبيب الجنحاني ، دراسات ، ص ١٨ / ١٩ .

(٢١٩) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح افريقيا ، ص ٧٧/٧٦ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٨٥ ؛ الادريسي ، نزهة ، جـ٥ ، ص ٥٥٢/٥٥١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ (خ) ، جـ٨ ، ص ٤٨١ / ٤٨٢ ؛ ابن عذاري ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٨ ؛ ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص ١ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص ٢٧ ، ٢٥-٢٨ ؛ المقّري ، نفح ، جـ١ ، ص ١٥٢/١٥٢ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٢٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ؛ الحبيب الجنحاني ، دراسات ، ص ١٩ .

(٢٢٠) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ص ٢٨٠ ، وانظر ص ٢٨١ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٦ ، ص ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ؛ المقري ، نفح ، جـ١ ، ص ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٢٢١) ابن الجوزي ، زاد ، جـ١ ، ص ٤٩١ ؛ البقاعي ، نظم ، جـ٥ ، ص ١١٢ . وانظر الآلوسي ، روح ، جـ٤ ، ص ١٠٨ ؛ ابن عاشور ، تفسير ، جـ٤ ، ص ١٥٥ .

(٢٢٢) ال عمران /١٦١م . وانظر التفسير في : الفراء ، معاني ، جـ١ ، ص ٢٤٦ ؛ الاخفش ، معاني ، جـ١ ، ص ٢٢٠ ؛ ابو عبيدة ، مجاز ، جـ١ ، ص ١٠٧ ؛ ابو عبيد ، غريب ، جـ١ ، ص ١٩٨/١٩٩ ؛ ابن قتيبة ، تفسير ، ص ١١٤/١١٥ ؛ الطبري ، تفسير ، جـ٤ ، ص ١٠٢-١٠٤ ، ٩٢ ؛ مكي بن ابي طالب ، تفسير ، ص ١٢٤ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ٥٨ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ٢ ، ص ٢٢١ ؛ الرازي ، مختار ، ص ٤٧٩ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٤٩٩/٥٠٠ (غلل) ؛ ابو حيان ، التفسير ،جـ٣ ، ص ١٠١ ؛ ابن كثير ، تفسير ، جـ١ ، ص ٤٢١ ؛ السيوطي ، لباب ، ص ١١٦ ؛ الآلوسي ، روح ، جـ٤ ، ص ١٠٩ ؛ ابن عاشور ، تفسير ، جـ٤ ، ص ١٥٥ .

(٢٢٣) الشيباني ، السير ، ص ٩٨ ؛ ابن هشام ، السيرة ، جـ٤ ، ص ١٠١ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد ، جـ٢ ، ص ٦٦ ؛ المقريزي ، امتاع ، جـ١ ، ص ٢٢٢ .

(٢٢٤) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ٧٢ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ٢٢٢ .

(٢٢٥) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١١٥ .

(٢٢٦) جرير ، ديوان جرير ، ص ٤٤١ .

(٢٢٧) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٣٥٠ .

(٢٢٨) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ؛ فتوح افريقيا ، ص ٨٢ ؛ الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٥ ، ٧٨ .

(٢٢٩) الامامة ، جـ٢ ، ص ٧٥ .

(٢٣٠) عن صاحب الاقباض انظر: فصل تكوين الجيش ، ص٨٦-٨٨ من هذه الرسالة .

(٢٣١) رأى مالك والشافعي واحمد جواز قسمتها في دار الحرب إن لم يجد الامام حمولة . انظر: الدمشقي ، رحمة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص ١٦٩ ؛ وانظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٦٥ ؛ السمناني ، روضة ، جـ٢ ، ص ١٢٢٩ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٧٩ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ٤ ، ص ١٦٢/١٦٣ . ويفصل الشيباني في ذلك ويرى : انه ان لم يجد الامام حمولة ، ولم يقسمها في دار الحرب أن يبيعها للتجار ان كانوا معه ويقسم الثمن ، او يستعين بسيرها ان كانت سبيا' . والا: يحرق منها ، ويدفن المعادن ، ويضرب اعناق الاسرى ، ويخلي سبيل السبي في مكان يضيعون فيه . انظر: الشيباني ، السير ، جـ٢ ، ص ١٠٣٤-١٠٤٥ . وذهب ابو حنيفة الى عدم جواز قسمة الغنيمة في ارض العدو الا لضرورة . انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ١٧٧ ؛ ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١٢ ؛ الشيباني ، السير ، جـ٢ ، ص ١٠٤٢ ؛ السمناني ، روضة ، جـ٢ ، ص ١٢٢٩ ؛ ابن مودود ، الاختيار ، جـ٤ ، ص ١٢٦ ؛ الدمشقي ، رحمة ، ص ١٦٩ ؛ الشعراني ، الميزان ، جـ٢ ، ص ١٧٩ ؛ عالمكير ، الفتاوى ، جـ٢ ، ص ٢٠٨ - ٢١٢ . ويقول الامام الاوزاعي بضرورة قسمتها في دار الحرب . انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ١٧٦/١٧٧ ؛ ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٢٤١ ؛ النووي ، المجموع ، جـ١٠ ، ص ١٢٦ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٦٦ .

(٣٢٢) ابن عبدربه ، العقد ، جـ١ ، ص ١١٨ / ١١٩ .

(٣٢٣) ابن اعثم الكوفي ، م ١ ، ص ٢٤٩ .

(٣٢٤) ن. م ، م ١ ، ص ٢٥٤ .

(٣٢٥) ن. م ، م ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣٢٦) ن. م ، م ١ ، ص ٢٦٧ .

(٣٢٧) ن. م ، م ٤ ، ص ٢٧٩ /٢٨٠ . وباجروان ؛ مدينة من نواحي باب الابواب ، قرب شروان . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢١٢ (باجروان) .

(٣٢٨) انظر: ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ ؛ السرخسي ، المبسوط ، جـ١٠ ، ص ١٥ ، ٥٤ ؛ وكذلك : جـ١٤ ، ص ٦٧ ؛ شرح السير الكبير ، جـ٢ ، ص ١٠٨٢ - ١٠٨٣ . وقارن في: ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٢٤١ (جاء فيه : تقسم الغنائم كما هي بالقيمة ولا تباع لانه لم يأت نص ببيعها) . ومن المحتمل أن ابن حزم اعتمد هنا على ما جاء من ابن عمر (-٧٣ هـ) ، في انه كان لا يجيز بيع شيء من الغنيمة قبل القسمة . انظر: السرخسي ، السير ، جـ٢ ، ص ١٠١٧ .

(٣٢٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ .

(٣٤٠) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥٢ .

(٣٤١) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٣٤٢) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٧٢ .

(٣٤٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ .

(٣٤٤) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٩٢ ؛ فتوح افريقيا ، ص ٩٢ .

(٣٤٥) الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٦٦ . وانظر عن السلب ص٥٦١ فابعد من هذا الفصل .

(٣٤٦) العاملي ، الروضة ، جـ٢ ، ص ٦٥ .

(٣٤٧) العاملي ، الروضه ، جـ٢ ، ص ٤٠٤ ؛ وانظر: الشوكاني ، السيل ، جـ٤ ، ص ٥٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٤٨) انظر: السرخسي ، شرح ، جـ٢ ، ص ٦٠٨ ؛ابن برهان ، الوصول ، جـ١ ، ص ٢٢٥ ، ٢٥٧ . وقارن في : البهوتي ، كشاف ، ص ٨٥ (ورد فيه رأي ابي ثور في أن الصفي يكون للامام بعد الرسول "صلى الله عليه وسلم") .

(٢٤٩) الجاحظ ، البيان ، جـ٢ ، ص ١٥٧ ؛ الفسوي ، المعرفة ، جـ٢ ، ص ٢٥ ؛ حاتم بن قبيصة ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٥١ هـ) ، جـ٦ ، ص ١٤١ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٢١٨/٢١٩ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص ٢٥٨ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ٢٩١ / ٢٩٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، جـ٨ ، ص ٢٩ ، ٤٧ .

(٢٥٠) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٧١/١٧٢ . والسغد: منطقة بين بخارى وسمرقند . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٢٢ .

(٢٥١) ابن كثير ، البداية ، (احداث عام ٦١ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١١ .

(٢٥٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٥١/٢٥٢ .

(٢٥٣) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح افريقيا ، ص ٨٢ .

(٢٥٤) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢٢ ؛ يحيى بن آدم ، الخراج ، ص ١٧ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد ، جـ٢ ، ص ٦٥ .

(٢٥٥) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ١ ، ص ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٢٥٦) ن. م ، م ٢ ، ص ٢١٩ ؛ ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ص ٢٢٨ ؛ البياسي ، الاعلام ، جـ١ ، ص ٢٩١ / ٢٩٢ .

(٢٥٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م٢ ، ص ٢١٩ . وانظر: ص ٢٢٠ .

(٢٥٨) ن. م ، م ٢ ، ص ١٥٩ .

(٢٥٩) ن. م ، م ٢ ، ص ٤٠٠ .

(٢٦٠) ن. م ، م ٤ ، ص ٨٥ .

(٢٦١) ن. م ، م ٤ ، ص ١٢٥ . وانظر كذلك : ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ .

(٢٦٢) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦٣ ؛ وانظر: الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٢ . وبيكند : بلدة بين بخارى وجيحون . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٢٢ (بيكند) .

(٢٦٣) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٢ .

(٢٦٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٨٥ . وانظر: ابن كثير ، البداية (احداث عام ٩٥ هـ) ، جـ٩ ، ص ١١٧ . وفرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان ، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا" . انظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٥٢ (فرغانة) .

(٢٦٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢١٤ ، ٢٢٠ . وانظر: ص ٢٥٩ .

(٢٦٦) ن. م ، م ٤ ، ص ٢٧٩/٢٨٠ . وانظر كذلك : ص ٢٨٦ .

(٢٦٧) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٠٦ .

(٢٦٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ٨ ، ص ١٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٦٩) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٩٢ ؛ فتوح افريقيا ، ص ٩٢ .

(٢٧٠) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٥٩ / ٤٦٠ .

(٢٧١) الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، ص ٢٦ .

(٢٧٢) أبو تمام ، النقائض ، ص ٤٠ .

(٢٧٣) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٦٤ ؛ السغدي ، النتف ، جـ ٢ ، ص ٧٢٥ .

(٢٧٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٩٢ . وقلعة البلالة : توجد بين اللان وباب الابواب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٢١٨ / ٢١٩ .

(٢٧٥) الامامة ، جـ ٢ ، ص ٧١ .

(٢٧٦) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٩ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٢٢٨ ، كذا ورد النص في المصدر .

(٢٧٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٢٧٨) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٥٩ ـ ٤٦١ .

(٢٧٩) انظر حكم الاسرى في : ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١٢ ؛ الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ١٠٢٤ ـ ١٠٢٢ ؛ الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ١٦٤ / ١٦٥ ؛ ابو عبيد ، الاموال ، ص ١٩٨ ـ ٢٠٠ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٣ ، ص ٦٦ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ ٤ ، ص ٢٥ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ١٦٧ ؛ منكلي ، الادلة ، ص ١٦٩ / ١٧٠ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ الدردير ، الشرح ، جـ ٢ ، ص ٢٩٦ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ ٤ ، ص ٦٧ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٧٥ ـ ١٧٨ .

(٢٨٠) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٣ / ٢٥٤ ؛ وانظر : ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٦٢ .

(٢٨١) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١٧١ . خجندة : بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطيء سيحون ، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقا . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٢٤٧ (خجندة) .

(٢٨٢) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٤ .

(٢٨٣) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٨٧ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٢٤٤ / ٢٤٥ .

(٢٨٤) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٤٤ .

(٢٨٥) الواقدي ، ابن سعد بالطبقات ، جـ ٥، ص ٢٥٣ ؛ وانظر : ابن قيم الجوزية ، اعلام ، جـ ٢ ، ص ٢٣ / ٢٤ . وذكر الخرقي : انه اذا اشترى مسلم أسيرا من العدو ، لزم الاسير ان يؤدي ما اشتراه به اليه . انظر : الخرقي ، مختصر ، ص ١٢١ .

(٢٨٦) المنذري ، مختصر ، جـ ٤ ، ص ٢٣ . وذكر : ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اعتق اربع رقاب عندما علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كره القتل صبرا .

(٢٨٧) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ ٨ ، ص ٨٢ / ٨٤ .

(٢٨٨) ابم اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢١٩ / ٢٢٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٩٨ هـ) ، جـ ٤ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص ٢٠٦ .

(٢٨٩) انظر امثلة على ذلك في فصل تكوين الجيش ص٤٩-٥١ من هذه الرسالة .

(٢٩٠) انظر حكم استرقاق الاسرى من المرتدين والعرب وغير العرب في : أبي عبيد ، الاموال ، ص ١٩٧ ؛ ابن رشد ، بداية ، جـ ١ ، ص ٢٩٢ / ٢٩٣ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ ٤ ، ص ٥٢٧ / ٥٢٨ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٧٧ / ١٧٨ ؛ جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٧٩ ـ ٨٩ .

(٢٩١) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢١٨ .

(٢٩٢) انظر : جمال جودة ، الاوضاع ، ص ٧٧ / ٧٨ .

(٢٩٣) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١١٤ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٤٠٧ . وبلاد السرير : بين اللان وباب الابواب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٢١٩ (سرير) .

(٢٩٤) ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١١٤ هـ) ، جـ ٤ ، ص ٤٠٧ .

(٢٩٥) انظر : قيس بن حازم ، أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٢٥ / ٢٢٦ ؛ نصر ، صفين ، ص ١٨٢ / ١٨٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٩٣ ؛ أحمد أمين ، فجر ، ص ٨٩ ؛ جمال جودة ، العرب ، ص ٢١١ .

(٢٩٦) انظر : صالح العلي ، التنظيمات ، ص ٥٩ .

(٢٩٧) انظر : محمد بن مصعب القرقساني ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٧٥ .

(٢٩٨) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ٥ ، ص ٢١٢ ؛ الامامة ، جـ ٢ ، ص ٤٧ . وقارن بالمسعودي ، مروج ، جـ ٢ ، ص ١٤١ / ١٤٢ (جاء فيه كتاب عبد الملك الى الحجاج حينما بلغه اسرافه في دماء أسرى الجماجم يحمله الدية في القتل الخطأ والقود في العمد . ورد الاموال الى مواضعها) .

(٢٩٩) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٦٨ ـ ٧١ .

(٤٠٠) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ١٠٧ ـ ١٠٩ ، وانظر كذلك ص ١١٣ / ١١٤ من المصدر نفسه

(٤٠١) ن . م ، م ٤ ، ص ٥٢ .

(٤٠٢) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٥ هـ) ، جـ ٧ ، ص ٧٤ . وعين الوردة : موضع بالجزيرة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ١٨٠ (عين الوردة) .

(٤٠٣) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٧ هـ) ، جـ ٧ ، ص ١٤٨ / ١٤٩ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٨٦ .

(٤٠٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ص ٢٥٤ / ٢٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ١٠٢ هـ) ، جـ٤ ، ص ٢٤٢ ؛ وانظر : ابن قنيتر الاربلي ، خلاصة ، ص ٣٢ .

(٤٠٥) أبو مخنف ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١٠٤ هـ) ، جـ ٨ ، ص ١٥٧.

(٤٠٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٤٠٧) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٤ .

(٤٠٨) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١١٧ .

(٤٠٩) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٨ / ٢٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤١٠) الفرزدق ، ديوان ، ص ٢٢٩ .

(٤١١) نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٥١٨ / ٥١٩ .

(٤١٢) ابن عبد ربه ، العقد ، جـ ٢ ، ص ٤٦ .

(٤١٣) ن ، م ، جـ ٢ ، ص ٤٥ .

(٤١٤) ابن قنيتو الاربلي ، خلاصة ، ص ٣٢ .

(٤١٥) انظر : قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ الخرقي ، مختصر ، ص ١٣٠ ؛ ابن عباس ، سفيان الثوري ، الشافعي ، الخطابي ، معالم ، جـ ٢ ، ص ٢٨ ، جـ ٤ ، ص ٤٩ / ٥٠ ؛ ابن عباس ، السرخسي ، شرح ، جـ ٢ ، ص ٨٩٥ ، وانظر كذلك : ص ٩٦٥ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ ٢ ، ص ١٦٨ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ ٢ ، ص ٢٦٥ ؛ البيهقي ، السنن ، جـ ٣ ، ص ٢٢٢ / ٢٢٣ ، جـ ٩ ، ص ٥٣ ؛ السمرقندي ، تحفة ، جـ ٣ ، ص ٥١٦ ؛ النووي ، المجموع ، جـ ١٨ ، ص ١٤٢ ؛ ابن النقيب ، عمدة ، ص ٢٢٥ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد ، جـ ٢ ، ص ٦٥ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ ٤ ، ص ١٧٢ ؛ البهوتي ، كشاف ، جـ ٢ ، ص ٨٦ ـ ٨٩ . وذكر مالك : (انه لايسهم ولايرضخ للنساء) . انظر الخطابي ، معالم ، جـ ٢ ن ص ٢٨٠ ؛ ابن حزم ، المحلى ، جـ ٧ ، ص ٣٣٢ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ . وقيل (انه يسهم لهن اذا قاتلن) . انظر : الخطابي ، معالم ، جـ ٤ ، ص ٤٩ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٣.

(٤١٦) انظر : ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٥ .

(٤١٧) ابن بلبان ، الاحسان ، جـ ٧ ، ص ١٦٠ .

(٤١٨) المرداوي ، الانصاف ، جـ ٤ ، ص ١٧٢ ؛ وانظر : النووي ، المجموع ، جـ ٨ ، ص ١٤٥ .

(٤١٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٦٥ .

(٤٢٠) الانفال / ٤١ م . وانظر وجوه مصارف الخمس لمن سمتهم الآية الكريمة في : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ ؛ وانظر كذلك : ابن زنجويه ، الاموال ، جـ ١ ، ص ١٠٧ .

(٤٢١) الشيباني ، السير ، جـ ٣ ، ص ٩١٥ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ١٧٨ ؛ ابن حزم ، المحلى ، جـ ٧ ، ص ٣٣٠ ؛ السرخسي ، المبسوط ، جـ ١٠ ، ص ٢٢ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ ٣ ، ص ٣٦٠ ؛ ابن تيمية ، السياسة ، ص ٢١ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ ٤، ص ١٦٢ ؛ الحجاوي ، مختصر ، ص ٧٣ .

(٤٢٢) الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ٦٦ ؛ ابن رشد ، بداية ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ ٤ ، ص ٥٥ ، ٥٩ ؛ ابن تيمية ، السياسة ، ص ٧٠ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٤ وانظر : قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٦ / ٢٢٧ ؛ السرخسي ، شرح ، جـ ٣ ، ص ٨٩٤ فما بعد ، جـ ٤ ، ص ١١٥٨ فما بعد ، جـ ٥ ، ص ٢١٧٥ .

(٤٢٣) أبو داوود ، ابن رشد ، بداية ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ .

(٤٢٤) عثمان بن صالح ، ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٦١ .

(٤٢٥) انظر : الكاساني ، بدائع ، جـ ٩ ، ص ٤٢٤٦ ، ٤٢٥٨ ، ٤٢٦٦ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٦ .

(٤٢٦) انظر محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٦ .

(٤٢٧) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٢٨) السرخسي ، شرح ، جـ ٤ ، ص ١٢٢٩ ، ١٢٦٩ ـ ١٢٧٢ .

(٤٢٩) انظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٧ ؛ مجيد خدوري ، الحرب ، ص ١٦٥ ، (رأي مالك والاوزاعي) . ويرى الشافعي والثوري أن تعطى حصة المتوفى اذا مات بعد كسب المعركة وقبل اقتسام الغنائم . انظر : السمرقندي ، تحفة ، جـ ٢ ، ص ٥١١ / ٥١٢ ؛ ابن مفلح ، المبدع ، جـ ٣ ، ص ٢٧١ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ ٤ ، ص ١٨١ ؛ ابن النجار ، منتهى ، جـ١ ، ص ٢١٩ ؛ الكوهجي ، زاد ، جـ ٣ ، ص ١٤١ . وهناك من يرى أن من مات قبل الخروج الى دار الاسلام ، أو قتل في المعركة فلا سهم له . انظر : ابن حزم ، المحلى ، جـ ٧ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن مودود ، الاختيار ، جـ ٤ ، ص ١٢٦ .

(٤٣٠) انظر : أبو يوسف ، الخراج ، ص ١٩ / ٢٠ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ وانظر : محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٨ .

(٤٣١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٤ ، ص ٥١ .

(٤٣٢) ابن تيمية ، الفتاوى ، جـ ١٧ ، ص ٤٩٤ / ٤٩٥ . وقارن في : ابن تيمية الرسائل ، جـ ١ ، ص ٦٢ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٨ .

(٤٣٣) انظر : ابن حزم ، المحلى ، جـ ٧ ، ص ٢٣٠ ؛ الطوسي ، التبيان ، جـ ٩ ، ص ٥٦٦ ؛ ابن العربي ، عارضة ، جـ ٧ ، ص ٤٢ ؛ السلمي ، قواعد ، جـ ١ ، ص ٦٩ ؛ الخازن ، تفسير ، جـ ١ ، ص ٢٤ ؛ ابن بلبان ، الاحسان ، جـ ٧ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٤ ؛ المقدسي ، كشاف ، جـ ٦ ، ص ٢٢٢ ؛ الحجاوي ، مختصر ، ص ٧٢ ح العاملي ، الروضة ، جـ ٢ ، ص ٤٠٥ ؛ الشوكاني ، السيل ، جـ ٤ ، ص ٥٤٦ ؛ الشافعي ، مالك ، الآلوسي ، روح ، جـ١ ، ص ٥ ؛ البهوتي ، كشاف ، جـ ٣ ، ص ٨٨ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٨ .

(٤٣٤) انظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٤٧ ؛ الدباغ ، معالم ، جـ ١ ، ص ٢٥ ؛ خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص ١٠٧ .

(٤٣٥) انظر : الجصاص ، أحكام ، جـ٤ ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٢ ؛ الطوسي ، التبيان ، جـ ٩ ، ص ٥٦٦ ؛ ابن حزم ، المحلى ، جـ ٧ ، ص ٢٣٠ ؛ السمرقندي ، تحفة ، جـ ٣ ، ص ٥١٦ ـ ٥١٨ ؛ السلمي ، قواعد ،جـ ١ ، ص ٦٩ ؛ القرطبي ، الجامع ، جـ ٨ ، ص ١٢ ـ ١٦ ؛ ابن بلبان ، الاحسان ، جـ ٧ ، ص ١٥٠ ؛ العاملي ، الروضة ، جـ٢ ، ص ٤٥٠ ؛ ابو حنيفه ، الالوسي ، روح ، جـ١٠ ، ص ٥ ؛ وانظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٨ .

(٤٣٦) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ٢٥٢ .

(٤٣٧) الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١٤ .

(٤٣٨) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٧٩/٤٨٠ .

(٤٣٩) محمد بن عبدالله الاسدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٧ ، ص ٩٦ .

(٤٤٠) ابن عبدالحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٦١ .

(٤٤١) انظر: الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٥٢ . (قال ابو حنيفة : " لا افضل بهيمة على مسلم ") ؛ ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٢٣٠ ؛ ابو حنيفة ، بدر الدين ، عمدة ، ص ٦٠٦ ؛ وانظر: محمود عواد ، الجيش ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص ٤٧٩ .

(٤٤٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠٢ .

(٤٤٣) انظر ابن قدامة ، المغني ، جـ٧ ، ص ٣١٢ ؛ النووي ، المجموع ، جـ١٨ ، ص ١٢٧ ؛ ابن تيمية ، الفتاوى ، جـ٢٨ ، ص ٢٧٢ .

(٤٤٤) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٠ .

(٤٤٥) العاملي ، الروضة ، جـ٢ ، ص ٤٠٦/٤٠٧ ؛ وانظر: الهيتمي ، تحفة ، جـ٢ ، ص ٩٠ .

(٤٤٦) انظر: البهوتي ، كشاف ، جـ٢ ، ص ٨٩ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٨٠ .

(٤٤٧) انظر: الجصاص ، احكام ، جـ٤ ، ص٢٤١ - ٢٤٢ ؛ الطحاوي ، مشكل ، جـ١ ، ص ٧٦ ، ٨٥ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٤ ؛ الكوهجي ، زاد ، جـ٢ ، ص ١٤٤ . وذكر احمد بن حنبل انه كان يسهم لراكب البعير بسهمين . انظر: احمد بن حنبل ، ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٣٢٠ . وجاء في النووي انه لا يسهم الا للخيل . انظر: النووي ، المجموع ، جـ١٨ ، ص ١٢٧ .

(٤٤٨) الاصبهاني ، حلية ، جـ٥ ، ص ١٢٤ .

(٤٤٩) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ٥ ، ص ٢٥٢ . وانظر: السمرقندي ، تحفة ، جـ٢ ، ص ٥١٧ ؛ البهوتي ، كشاف ، جـ٢ ، ص ٨٩ ؛ ابو يوسف ، الآلوسي ، روح ، جـ١٠ ، ص ٥ . وهناك من يرى أنه يسهم لثلاثة من الخيل مع الفارس . انظر: ابن حزم ، المحلى ، جـ٧ ، ص ٣٢١ . وهناك من يرى انه لا يسهم لاكثر من فرس واحد . انظر: ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٤ ؛ بدر الدين ، عمدة ، ص ٦٠٧ ؛ الالوسي ، روح ، جـ١٠ ، ص ٥ ؛ الكوهجي ، زاد ، جـ٢ ، ص ١٤٢ .

(٤٥٠) ابن قدامة ، المغني ، جـ١٠ ، ص ٤٥١ ؛ الشرح ، ص ٥١٤ .

(٤٥١) ن. م ، جـ١٠ ، ص ٤٥١ ؛ الشرح ، ص ٥١٤ .

(٤٥٢) انظر: علي بن صالح ، الطبري ، تفسير ، جـ٦ ، ص ١١٤ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، جـ١ ، ص ٥٢ ، ١٥٦ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٥٢ ؛ الزمخشري ، الفائق ، جـ٢ ، ص١١٧ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١١ ، ص ٦٧١/٦٧٢ (نفل) ؛ ابن تيمية ، السياسة ، ص ٢٤ ؛ الهيتمي ، تحفة ، جـ٢ ، ص ٨٩ ؛ البقاعي ، نظم ، جـ٨ ، ص ٢١٧ ؛ علي بن صالح ، ابن كثير ، تفسير ، جـ٢ ، ص ٢٨٢ ؛ الكوهجي ، زاد ، جـ٢ ، ص ١٤٠ .

(٤٥٣) المبرد ، الكامل ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ / ٢٢٥ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق ، ص ٢٦٩ .

(٤٥٤) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٦٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل (احداث عام ٦٠ هـ) ، جـ٤ ، ص٢٥٥ . وقارن في الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٥٤ . (كان مالك بن أنس لا يرى النفل ، ويكره أن يقول الامام من قاتل في موضع كذا او قتل من العدو عددا فله كذا ، او يبعث سرية في وجه من الوجوه فيقول: ما غنمتم من شيء فلكم نصفه . ويكره أن يقاتل الرجل ويسفك دم نفسه في مثل هذا) . وانظر كذلك رأي الشعبي ، في التنفيل في : السهمي ، تاريخ ، ص ٢١٧/٢١٨ ، وكذا في ابن رشد ، بداية ، جـ١ ، ص ٤٠٦/٤٠٧ . هذا ورأى الشيباني أن ذلك راجع الى الوالي / الخليفة فاذا امر امير الجيش بالتنفيل فعليه فعل ذلك ، واذا لم يأمره ولم ينهاه فله الخيار ، واذا منعه فلا يحق له ذلك . انظر: الشيباني ، السير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، جـ٢ ، ص ٦٢٠ . واثبت الشافعي النقل ، وقال به الاوزاعي واحمد بن حنبل . وقال الثوري : " اذا قال الامام : من جاء برأس فله كذا ، ومن أخذ شيئا فهو له ، ومن جاء بأسير فله كذا جاز ذلك " . انظر: الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٥٤ . وانظر: الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٦٦ / ٦٨ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ النووي ، المجموع ، جـ١٨ ، ص ١٢١ ؛ ابن تيمية ، السياسية ، ص ٢٢ .

(٤٥٥) انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٦ .

(٤٥٦) انظر: ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١٤ ؛ ابو عبيد ، الاموال ، ص ٤٢٥-٤٢٨ ؛ ابن عباس ، الطبري ، تفسير ، جـ٩ ، ص ١١٤ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ وانظر: الشيباني ، السير ، جـ٢ ، ص ١١٨ ، ٥٦٤ ؛ ابن طلاع ، أقضية ، ص ٥٢ .

(٤٥٧) البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٥ (قالوا) .

(٤٥٨) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٩٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٨٦/٨٧ .

(٤٥٩) انظر: مكحول ، الشيباني ، السير ، جـ٢ ، ص ٦١٧ ؛ الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٦٦/٦٧ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٤٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ١٧٧ ؛ ابن منظور ، لسان ، جـ١ ، ص ٤٧١ (سلب) ؛ ابن النقيب ، عمدة ، ص ٢٢٥ ؛ المرداوي ، الانصاف ، جـ٤ ، ص ١٥١ ؛ ابن النجار ، منتهى ، جـ١ ، ص ٢١٢ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١٦ .

(٤٦٠) السمرقندي ، تحفة ، جـ٢ ، ص ٥٠٩ ، ٥٩٦ ؛ السلمي ، قواعد ، جـ٢ ، ص ١٧٦ ؛ ابن مودود ، الاختيار ، جـ٤ ، ص ١٢٢/١٢٣ ؛ ابن بلبان ، الاحسان ، جـ٧ ، ص ١٦٦ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد ، جـ٢ ، ص ٦٥ ؛ اعلام ، جـ١ ، ص ٢٨٥ ؛ وانظر: الشافعي ، الرسالة ، ص ٧٠/٧١ ؛ محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٥١/٤٥٢ .

(٤٦١) البهوتي ، كشاف ، جـ٣ ، ص ٧٢ ؛ وانظر: ابن قيم الجوزية ، اعلام ، جـ١ ، ص ٩٢ ؛ ابن بلبان ، الاحسان ، جـ٧ ، ص ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ . وقارن في : ابن الوزير ، الروض ، جـ١ ، ص ١٠٤ (ورد فيه : أشارة الى نسخ اخذ السلب بغير بينة) .

(٤٦٢) انظر: الماوردي ، الاحكام ، ص ١٧٧ ؛ ابن طلاع ، اقضية ، ص ٥٤ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١٦ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٤٢ . وقارن في : رأي ابي حنيفة الوارد في الدهلوي ، المسوى ، جـ٢ ، ص ٢١٦ (أن القاتل لا يستحق سلب القتيل أن لم يناد الامام بهذا مسبقا") ؛ وانظر الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٦٧ .

(٤٦٣) الشافعي ، الام ، جـ٤ ، ص ٦٧ .

(٤٦٤) المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ٨٠ هـ) ، جـ٨ ، ص ٣ . وكش : قرية على بعد ثلاثة فراسخ من جرجان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٤٦٢ (كش) . وانظر الخارطة رقم ١ ص ٣١٤ من هذه الرسالة .

(٤٦٥) انظر: محمود عواد ، الجيش ، ص ٤٥٢ / ٤٥٣ .

(٤٦٦) يوم الشعب : بين الجنيد من جهة وبين الترك والسغد من جهة اخرى . انظر: المدائني ، الطبري ، تاريخ (احداث عام ١١٢ هـ) ، جـ٨ ، ص ٢١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٦٧) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، م ٢ ، ص ٣١٥ .

(٤٦٨) عن حكم تخميس السلب انظر: ابو عبيد ، الاموال ، ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ص ٤٢١ - ٤٢٦ ؛ ابن زنجويه ، الاموال ، جـ٢ ، ص ٦٨٤ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ٤ ، ص ٤١ / ٤٢ ؛ المقدسي ، كشاف ، جـ٦ ، ص ٥٢٥ .

(٤٦٩) لا يوجد مقدار لتحديد النسبة بين ما اعتبر من السلب كثيرا" فخمس او قليلا" فلم يخمس . انظر: محمود مراد ، الجيش ، ص ٤٥٣ / ٤٥٤ .

(٤٧٠) انظر: الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ٦٧ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(٤٧١) الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ١٠٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٩٦ .

(٤٧٢) انظر : الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ٦٠٢ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٣ ، ص ٦٢ ؛ الماوردي ، الاحكام ، ص ١٧٧ .

(٤٧٣) انظر : الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ٦٢١ / ٦٢٢ ؛ الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ٦٨ ؛ ابن زنجويه ، الاموال ، جـ ٢ ، ص ٦٨٤ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٣ ، ص ٦٠ / ٦١ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ الخرقي ، مختصر ، ص ١٢٩ ؛ الزمخشري ؛ الفائق ، جـ ٢ ، ص ١١٧ ؛ ابن تيمية ، السياسة ، ص ٣٢ ، ٧٠ ؛ الفتاوى ، جـ ٢٨ ، ص ٢٧١ ؛ الحجاوي ، مختصر ، ص ٧٢ . (ويرى الشيباني ان ذلك راجع الى اذن المقاتلة في النفل ؛ فان اذن بعض وكره آخرون نفل الامام من أسهم من سمحوا بذلك) . انظر هذا في الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ٦٢١ .

(٤٧٤) المنذري ، مختصر ، جـ ٤ ، ص ٦١ .

(٤٧٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٢٦٠ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢١٢ .

(٤٧٦) الواقدي ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ٥ ، ص ٣٥٠ ؛ وانظر رأي الفقهاء في هذا عند : مكحول ، الاوزاعي ، الخطابي ، معالم ، جـ ٤ ، ص ٥٧ ؛ البهوتي ، كشاف ، جـ ٣ ، ص ٦٦ . وجاء في الخرقي أن للامام أو من استخلفه الامام أن ينفل في بدأته الربع بعد الخمس ، وفي رجعته الثلث بعد الخمس . انظر : الخرقي ، مختصر ، ص ١٢٩ ؛ وانظر مثل هذا الرأي في : الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ٦٠٢ / ٦٠٣ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٣ ، ص ٦٠ / ٦١ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ ابن تيمية ، السياسة ، ص ٣٥ ، ٧٠ ؛ الحجاوي ، مختصر ، ص ٧٢ . ورأى الشافعي أن لا حد في ذلك بل هو راجع الى اجتهاد الامام . انظر : الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ٦٨ ؛ الخطابي ، معالم ، جـ ٤ ، ص ٥٧ ؛ ابن رشد ، بداية ، جـ ١ ، ص ٤٠٧ .

(٤٧٧) انظر : أبو عبيد ، الاموال ، ص ٤٤٦ ؛ السغدي ، النتف ، جـ ٢ ، ص ٧٢٢ ؛ مالك ، ابن رشد ، بداية ، جـ ١ ، ص ٤٠٦ ؛ وانظر كذلك : الطحاوي ، شرح ، جـ ٣ ، ص ٢٢٩ ـ ٢٤١ ؛ مالك ، النووي ، المجموع ، جـ ١٨ ، ص ١٢٤ ؛ ابن مودود ، الاختيار ، جـ ٤ ، ص ١٢٢ ؛ ابن تيمية ، الفتاوى ، جـ ٢٨ ، ص ٢٧١ ، جـ ٢٩ ، ص ٢١٦ ؛ ابن جزي ، قوانين ، ص ١٤٢ . وقارن في نابي عبيد ، الاموال ، ص ٤٤٧ (جاء فيه : أن الاوزاعي كان لا يرى أن يكون النفل من الخمس ، لان الخمس للاصناف التي سماها الله عز وجل) .

(٤٧٨) انظر : ابن المسيب ، الشافعي ، أبو عبيد ، الخطابي ، معالم ، جـ ٤، ص ٥٥ ؛ وانظر كذلك : مالك ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموطأ ، جـ ٨ ، ص ٢١٠ ؛ الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ٦٠٧ ؛ الشافعي ، الام ، جـ ٤ ، ص ٦٨ ؛ الترمذي ، سنن ، جـ ٤ ، ص ١٢١ ؛ قدامة ، الخراج ، ص ٢٢٧ ؛ السرخسي ، الشرح ، جـ ٢ ، ص ٦٠٧ ؛ الشافعي ، ابن رشد ، بداية ، جـ ١ ، ص ٤٠٦ ؛ ابن تيمية ، الفتاوى ، جـ ٢٨ ، ص ٢٧١ ، جـ ٢٩ ، ص ٢١٦ ؛ الدهلوي ، المسوى ، جـ ٢ ، ص ٢١٧ ؛ الشوكاني ، فتح ، جـ ١ ، ص ٢٨٥ ؛ الكوهجي ، زاد ، جـ ٣ ، ص ١٤٠ .

(٤٧٩) أبو عبيد ، الاموال ، ص ٤٤٦ .

(٤٨٠) انظر من قال بهذا ايضا في : الشيباني ، السير ، جـ ٢ ، ص ٩٩٧ ؛ أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ ؛ ابن زنجويه ، الاموال ، جـ ٢ ، ص ٦٨٤ .

(٤٨١) أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٩٦ ؛ وانظر : مسلم ، صحيح ، جـ ٥ ، ص ١٨٩ .

(٤٨٢) أنس بن مالك ، أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٩٧ .

(٤٨٣) انظر : أبو عبيد ، الاموال ، ص ٢٩٧ .

(٤٨٤) ن . م ، ص ٢٩٨ .

(٤٨٥) ن . م ، ص ٤٤٦ .

(٤٨٦) ن . م ، ص ٢٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر و المراجع

أ. المخطوطات .

- الحموي ، محمد بن علي .

* كتاب الأنس في العمل بالسيف والترس (١٢ ورقة) ، مصور بالجامعة الأردنية على شريط رقم (٤٦٩). صوّر من مكتبة الكونغرس ، الشرق الأوسط (١٧١).

* كتاب الكفاية في علم الرماية ، مصوّر على نفس الشريط السابق .

- الحميدي ، محمد بن الشيخ علي (-١١٧٠هـ).

* رسالة في الآلات الرصدية (٦ ورقات)، مصوّر في الجامعة الاردنية على شريط رقم (١٧٦). صوّر من جامعة برنستون (٢٩٠٦) مجموعة غاريت .

- ألحيدري البغدادي ، إبراهيم فصيح بن محمد أسعد بن عبد الله (-١٢١٦هـ).

* كتاب في الاسطرلاب (٣٦ ورقة) ، مصوّر بالجامعة الاردنية على شريط رقم (٣٩) . صوّر من المكتبة العامة ، نيويورك (٢٠٢٤ ٥ أ) .

- ألسلاقي ، أبو طاهر أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم .

* فضائل الرمي في سبيل الله (٦ ورقات) ، مصوّر بالجامعة الاردنية على شريط رقم (٣١٥).

- إبن عساكر ، أبو ألقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (-٥٧١هـ) .

* تاريخ مدينة دمشق ، نسخة مصوّرة ، دار البشير ، ١٥ ج .

- إبن العنّابي ، محمد بن محمود بن حسين (-١٢٦٧هـ).

* إختصار السعي المحمود في نظام الجنود (٢٤ورقة)، مصوّر بالجامعة الاردنية على شريط رقم (١٢).

- الكندي ، يعقوب بن اسحاق (-٢٥٧هـ).

* مطارح الشعاع ، نسخة مصوّرة منشر وتعليق : محمد يحيى الهاشمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حلب ، سورية ، ١٩٦٧م .

- إبن ماجد ، أحمد بن محمد (- بعد ٩٠٤هـ)

* حاوية الاختصار في أصول علم البحار ، (في ٢٦ ورقة) ، مصوّر بالجامعة الأردنية على شريط رقم (٤٧٣) . صوّر من مكتبة الكونغرس ، رقم (٩٧) مجموعة الشرق الأدنى .

- إبن الهايم ، أحمد بن محمد (-٨١٥هـ)

* رسالة في الأسطرلاب ، (في ٩ ورقات) ، مصوّر بالجامعة الأردنية على شريط رقم (٤١٠) . صوّر من كولومبيا رقم (٣٠٥) ، مجموعة بلمبتون.

- مجهول ،

* رسالة في الاسطرلاب ، (في ١٣ ورقة) ، مصوّر بالجامعة الأردنية على شريط رقم (٥) . صوّر من جامعة ييل، رقم ٥٤٢ عربي.

- مجهول ،

* رسالة في العمل بالربع المجيب ، مصوّر بالجامعة الأردنية على شريط رقم (١٧٦) . صوّر من جامعة برنستون رقم (٢٩٠٩) مجموعة غاريت .

ب - المطبوعات :

- الأبشيهي ، شهاب الدين بن محمد (-٨٥٢هـ)

* المستطرف في كل فن مستظرف ، تح : عبد الله أنيس الطبّاع ، دار القلم ، ج ، بيروت - لبنان ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

- إبن الأثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (-٦٣٠هـ)

* الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، ١٠ج ، ط١ ، بيروت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لبنان ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

* اللباب في تهذيب الأنساب ، آج ، بغداد ، د.ت ، أوفست مكتبة المثنى .

- الأخفش ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري ، (-٢١٥هـ)

* معاني القرآن ، تح: فائز فارس ، آج ، ط٢ ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

إبن الأخوّة ، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (- ٧٢٩هـ)

* معالم القربة في أحكام الحسبة ، مطبعة دار الفتوح ، كمبردج ، ١٩٣٧م .

- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، (-٥٦٠هـ)

* نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ٢ج ، نيبولي ، روما ، د.ت

- الأزدي ، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم ، (-٣٣٤هـ)

* تاريخ الموصل ، تح: علي حبيبة ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .

- إبن الأزرق ، أبو عبد الله بن الأزرق (- ٨٩٦ هـ)

* بدائع السلك في طبائع الملك ، تح: علي سامي النشار ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .

- أبو اسحاق البغدادي ، عبد العزيز (-٣٦٣هـ) .

* مسند الامام زيد بن علي بن أبي طالب ، نشر دار الكتب العلمية ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .

- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق المطلبي (- ١٥١هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كتاب السير والمغازي ، تح: سهيل زكّار ، دار الفكر للطباعة والنشر ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م .

- الاسحاقي ، محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد الاسحاقي (- ١٠٦٠هـ)
* أخبار الأول فيمن تصرّف في مصر من أرباب الأول ، المطبعة الميمنية القاهرة ، ١٣١٠هـ .

- الأصبهاني ، أبو نعيم عبد الله (-٤٣٠هـ)
* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، ١٠ج ، بيروت لبنان ، ١٩٦٧م- ١٩٧٠م

- الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (-٣٤٦هـ)
* المسالك والممالك ، تح: محمد جابر عبد العال الحسيني ، وزارة: الثقافة والارشاد القومي ، مصر ، ١٣٨١هـ = ١٩٦١م .

- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (-٣٥٦هـ)
* الأغاني ، دار الكتب المصرية ، ١٨ج ، القاهرة ، ١٩٢٧-١٩٦١م .وكذلك طبعة دار الفكر ، ٢١ج ، بيروت ، لبنان ، د.ت
* مقاتل الطالبيين ، تح: السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، د.ت

- الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (- ٢١٦هـ) .
* الأصمعيات ، تح: أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط٥ ،بيروت لبنان ، ١٩٦٣م .
* الخيل ، تح: هلال ناجي ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ،١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (-٣١٤هـ).

* الفتوح ، دار الكتب العلمية ، ٨ج في أربعة مجلدات ، ط١ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- ابن الأعرابي ، أبو عبد الله محمد بن زياد (-٢٣١هـ).

* أسماء خيل العرب وفرسانها ، رواية أبي منصور الجواليقي (-٤٠٠هـ) تح : نورى حمودى القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- الأعشى ، ميمون بن قيس (-٦٢٩م).

* ديوان الأعشى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م.

- الأبيرى ، أبو اسحاق ابراهيم بن مسعود (-٤٦٠هـ).

* ديوان أبي اسحاق الأبيرى ، تح: محمد رضوان الداية ، دار قتيبة ط٢ ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

الآلوسي ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (-١٢٧٠هـ).

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، نشر إدارة المطبعة المنيرية ، مصر ١٣٥٣هـ ، أعاد نشره دار إحياء التراث العربي ، ٣٠ج ، بيروت ، لبنان ، د.ت

- امرؤ القيس بن حجر الكندي (-٦٥م).

* ديوان امرئ القيس ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ،لبنان ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- الأنصاري ، عمر بن ابراهيم الأوسي الأنصاري (- ٨١٤هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* تفريج الكروب في تدبير الحروب ، تح: جورج سكانلون ، منشورات الجامعة الأمريكية ، دائرة المعارف ، القاهرة ، الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦١م.

- الأندلسي ،عياض بن موسى اليحصبي (من القرن ٦ هـ).

* الشفا ، بتعريف حقوق المصطفى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ٢ج ، مصر ، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

- أوس بن حجر (ـ٦٢٠م).

* ديوان أوس بن حجر ، تح: محمد يوسف نجم ، دار صادر ، ط٣ ،بيروت لبنان ، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

- إبن إياس ، محمد بن أحمد (ـ٩٣٠هـ).

* بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٢ج ، بولاق ، ١٣١١هـ = ١٨٩٤م.

- الباكوي ، عبد الرشيد صالح بن نوري الباكوي (ـ٨١٦هـ).

* تلخيص الآثار وعجائب المَلِك القهّار ، إدارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية ، موسكو ، ١٩٧١م.

- البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر (ـ٢٨٤هـ).

* ديوان البحتري ، دار الكتب العلمية ، ٢ج ، ط١ ، بيروت ، لبنان ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- بَحْشَل ، أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي (ـ٢٩٢هـ).

* تاريخ واسط ، تح: كوركيس عوّاد ، عالم الكتب ، ط١ ، بيروت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- البخاري ، محمد بن اسماعيل (-٢٥٦هـ) .

* صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، ٤ج ، ط٢ ، بيروت لبنان ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- بدر الدين العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد (-٨٥٥هـ).

* عمدة القاري لشرح صحيح البخاري ، دار الفكر ، ١١ج ، بيروت ، د.ت

- البراقي ، حسن بن السيد أحمد (-١٣٣٢هـ).

* تاريخ الكوفة ، طبع باشراف محمد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، ط٢ ، النجف ، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.

- إبن برهان ، أحمد بن علي بن برهان البغدادي (-٥١٨هـ) .

* الوصول إلى الأصول ، تح : عبد الحميد أبو زنيد ، مكتبة المعارف ٢ج ، الرياض ، السعودية ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- بزرك بن شهريار الناخذاه الرامهرمزي

* كتاب عجايب الهند برّه وبحره وجزايره ، ليدن ، بريل ، ١٨٨٣- ١٨٨٦م

- بشار بن برد (-١٦٨هـ) .

* ديوان بشّار بن برد ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ٤ج ، الجزائر ، ١٩٧٦م.

- بشر بن أبي خازم الأسدى (-٩٨م).

* ديوان بشر بن أبي خازم ، تح: عزت حسن ، دمشق ، ١٩٦٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- البطليوسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (-٤٢١هـ).

* الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ، تح: مصطفى السقّا وحامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٣ج ، القاهرة ، ١٩٨١- ١٩٨٣م.

- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (-٧٧٩هـ).

* رحلة ابن بطوطة المسمّاة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

- البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي (-١٠٩٣هـ).

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تح: عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٧ج ، القاهرة ، ١٩٧٩م.

- البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (-٨٨٥هـ).

* نظم الدرر في تناسب الآيات والسُّور ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ٢٠ج ، ط١ ، حيدرآباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م - ١٤٣٠هـ /١٩٨٣م.

- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (-٤٨٧هـ).

* معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح: مصطفى السقا مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ٤ج ، القاهرة ، ١٩٥٤م.

* المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، باريس ، ١٩١١م . أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (-٢٧٩هـ).

* أنساب الأشراف ، ج٤ق١ ، نشر ماكس شلوزنجر ، القدس ، ١٩٣٧م.

* أنساب الأشراف ، ج٤ق٢ ، نشر ماكس شلوزنجر ، القدس ، ١٩٣٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* أنساب الأشراف ، جـ ، نشر فوتين ، القدس ، ١٩٣٦م .
* أنساب الأشراف ، ج١ ، تح: محمد حميد الله ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
* أنساب الأشراف ، أمر الحسن بن علي بن أبي طالب ، تح: محمد باقر المحمودي ، بيروت ، ١٩٧٧م .
* فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م .

- ابن بلبّان ، الأمير علاء الدين بن بلبّان الفارسي (-٧٣٩هـ).
* الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ، دار الكتب العلمية ، ١٠ج ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

- البهوتي ، منصور بن يونس بن ادريس (-١٠٥١هـ).
* كشاف القناع عن متن الاقناع ، مراجعة وتعليق : مصطفى هلال ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ٦ج ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

- البياسي ، أبو الحجّاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الانصاري (-٦٥٣هـ) .
* الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، تح: شفيق جاسر أحمد محمود ، ٦ج ، ط١ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

- البيروني ، محمد بن أحمد (-٤٤٠هـ).
* الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٥٥هـ.

- ابن البيطار ، عبد الله بن أحمد (-٦٤٦هـ).
* الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، المطبعة الأميرية ، ١٢٩١هـ.

- البيهقي ، ابراهيم بن محمد (كان يعيش في أيام المقتدر ٢٩٥- ٣٢٠ هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* المحاسن والمساوئ ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، نشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ٢ج ، القاهرة ، ١٩٦١م.

- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (- ٤٥٨هـ) ،

* السنن الكبرى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٠ج ، حيدرآباد الدكن ، ١٩٥٢م.

- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (- ٢٧٩هـ).

* أوصاف النبي (صلى الله عليه وسلم) ، تح: سميح عاطف الزين ، دار الجيل ، مكتبة الزهراء ، ط١ ، بيروت ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

* سنن الترمذي ، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، ج ، ط٣ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

- إبن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (- ٨٧٤هـ).

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ج ، القاهرة ، ١٩٦٣م نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية.

- أبو تمّام ، حبيب بن أوس الطائي (-٢٣١هـ).

* نقائض جرير والأخطل ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٢٢م.

- التنوخي ، المحسن بن علي (-٣٨٤هـ).

* الفَرَجُ بعد الشدّة ، تح: عبود الشالجي ، نشر دار صادر ، ج ، بيروت لبنان ، ١٩٧٨م.

* المستجاد من فعلات الأجواد ، تح: محمد كرد علي ، [illegible] ١٩٧٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (-٧٢٨هـ).

* كتاب الزيارة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ١٩٨٠م.

* السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

* مجموعة الرسائل والمسائل ، دار الكتب العلمية ، مج ، ط١ ،بيروت لبنان ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

* مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، مطابع الرياض ، ٣٠ج ،ط١ الرياض ، السعودية ، ١٣٨١ هـ -١٣٨٣هـ.

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (-٤٢٩هـ).

* تاريخ غُرَر السير ، طهران ، ميدان بهارستان ، ١٩٦٣م.

* لطائف المعارف ، تح: ابراهيم الأبياري ، وحسن كامل الصيرفي دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (-٢٥٥هـ).

* البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، ٣ج ، بيروت ، لبنان،د.ت

* البخلاء ، دار القلم ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م.

*كتاب الحيوان ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ٧ج ، القاهرة ، ١٩٤٥م.

* رسائل الجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ٢ج ، القاهرة ، ١٩٦٤م/ ١٩٦٥م.

- ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد (- ٦١٤هـ).

* رحلة ابن جبير ، دار صادر ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر اليربوعي (-١١٠هـ).
* ديوان جرير ، شرح : محمد اسماعيل عبد الله الهاوى ، دار الاندلس د.ت .

- ابن جزي ، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي المالكي (-٧٤١هـ).
* كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الفكر ، ج ، بيروت ، لبنان د.ت .

* قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية ، عالم الفكر ط ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

- الجصّاص ، حجة الاسلام الامام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص (-٣٠٥هـ)
* أحكام القرآن ، تح: محمد الصادق القمحاوي ، منشورات دار المصحف ج ، ط٢ ، مصر ، د.ت .

- ابن جماعة ، الامام بدر الدين بن جماعة (-٧٣٣هـ).
* تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام ، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد رئاسة المحاكم الشرعية والبحوث الدينية بدولة قطر ، ط١ ، قطر ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

* مختصر في فضل الجهاد ، تح: أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٨٣م .

* مستند الأجناد في آلات الجهاد ، تح: أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٨٣ م .

- الجمحي ، محمد بن سلام (-٢٣٢هـ).
* طبقات فحول الشعراء ، مصر ، ١٩٥٢م .

- الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (-٣٣١هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٣٨م.

- الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد (-٥٤٠هـ).

* المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تح: أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١م. أوفست طهران ١٩٦٦م.

- ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (-٥٩٧هـ).

* الأذكياء ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط٣ ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩م.

* زاد المسير في علم التفسير ، نشر وتصحيح : محمد زهير الشاويش المكتب الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٩ج ، ط١ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م - ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

* سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، تح: السيد الجميلي ، دار مكتبة الهلال ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥م.

* المجتبى من المجتنى ، تح: علي حسين البواب ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، الاردن ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (-٣٩٨هـ).

* الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي ، ٦ج ، ط٢ ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م . وطبعة ١٩٥٦م.

- ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي(-٨٣٧هـ)

* المدخل ، دار الحديث ، ٤ج ، مصر ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (- ١٠٦٧هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، اسطنبول ، ١٣١٠هـ.

- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (-٢٤٥هـ).

* المحبّر ، حيدر أباد ، ١٣٦١هـ =١٩٤٢م.

* المنمّق ، تح: خورشيد أحمد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ط١ ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.

- الحجاوي ، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي (- ٩٦٠هـ).

* مختصر المقنع ، منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض ، مطابع الدجوي ، القاهرة ، عابدين ، ١٩٨١م.

- ابن حجر ، أحمد بن علي (-٨٥٢هـ).

* الاصابة في تمييز الصحابة ، دار الفكر ، ٤ج ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ ونشر مطبعة السعادة بالقاهرة ، ودار صادر ببيروت ، ٤ج ، ١٣٢٨هـ.

* تهذيب التهذيب ، ١٢ج ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ.

* الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ٤ج ، حيدر أباد ، ١٣٤٥-١٣٥٠

* رفع الاصر عن قضاة مصر ، ق١ ، تح: حامد عبد المجيد ومحمد المهدي المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

* فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، بيروت ، د. ت.

* لسان الميزان ، ٦ج ، حيدر أباد ، ١٣٣١هـ.

- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله (- ٦٥٦هـ).

* شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ١٧ج ، القاهرة ، ١٩٥٩م- ١٩٦٣م.

- الحربي ، أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي (-٢٨٥هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* غريب الحديث ، تح: سليمان بن ابراهيم بن محمد العايد ، نشر دار المدني ، ٣ج ، ط١ ، السعودية ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ـ٤٥٦هـ).

* جمهرة أنساب العرب ، تح : عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

* المحلّى ، تح: أحمد شاكر ، ادارة الطباعة المنيرية ، ١١ج القاهرة ، ١٣٤٧هـ - ١٣٤٩هـ. وطبعة دار الفكر المصححة والمقابلة على النسخة التي حققها أحمد شاكر ، ١١ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٤٧هـ.

- حسان بن ثابت (ـ٤٥هـ) .

* ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م. وكذلك طبعة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم (إبتدأ بتأليف الكتاب عام ٧٠٨هـ).

* آثار الأوُل في ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٥هـ.

- الحصري ، ابراهيم بن علي القيرواني (ـ٤٥٣هـ).

* زهر الآداب وثمر الألباب ، تح: زكي مبارك ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، ٤ج ، ط٤ ، بيروت لبنان ، ١٩٧٢م.

- ابن حمديس ، عبد الجبار بن حمديس (ـ ٥٢٧هـ).

* ديوان ابن حمديس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د. ت .

- الحميدي ، أبو عبد الله بن أبي نصر ، (ـ٤٨٨هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الذهب المسبوك في وعظ الملوك ، تح: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، وعبد الحليم عويس ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط١ الرياض ، السعودية ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (- ٧٢٧هـ) .
* الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح: إحسان عبّاس ، ط٢ ، بيروت،١٩٨٤

- إبن حنبل ، أحمد بن محمد (-٢٤١هـ) .
* المسند ، دار المعارف ،٧ج ، ط٣ ، مصر ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

- الحنفي ، أحمد بن محمد الحموي الحنفي (-١٠٩٨هـ).
* النفحات المسكية في صناعة الخروبية ، تح: عبد الستار القرغولي بغداد ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

- الحنفي ، تقي الدين أبو بكر علي بن محمد بن حجة الحموي القادري الحنفي (-٨٣٧هـ).
* ثمرات الأوراق في المحاضرات ، دار إحياء التراث العربي ، د. ت .

- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (-٣٨٠هـ).
* كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩م.

- أبو حيّان محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي (-٧٥٤هـ).
* التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ٨ج ، مصر ، ١٣٢٨هـ .

- الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم الشيحي البغدادي (-٧٢٥هـ).
* تفسير الخازن ، المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، نشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ٧ج ، ط٢ ، مصر ، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م - ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م .

- ابن خرداذبة ، عبد الله بن أحمد (-٢٨٠هـ).

* المسالك والممالك ، تح : دي خوية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٦هـ = ١٨٨٩م . أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

- الخرقي ، أبو القاسم عمر بن الحسين (-٣٣٤هـ).

* مختصر الخرقي ، تح: زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، ط٢،بيروت لبنان ، ١٤٠٣هـ .

- الخزاعي ، أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي التلمساني (-٧٨٩هـ).

* تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تح: أحمد محمد أبو سلامة ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث الاسلامي،وزارة الأوقاف الاسلامية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م .

- الخطابي ، حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي(-٣٨٨هـ).

* معالم السنن ، مطبوع بهامش مختصر سُنن أبي داود للمنذري ،تح:أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، ٨ج ، بيروت ، لبنان ،د. ت .

- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (-٤٦٣هـ).

* تاريخ بغداد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، والمكتبة العربية ببغداد ، ومطبعة السعادة ، ١٤ج ، القاهرة ،١٩٣١م .

- ابن الخطيب ، لسان الدين بن الخطيب (-٧٧٦هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الاحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٣م - ١٩٧٥م. وكذلك طبعة القاهرة ، ١٩١٩م.

* اللمحة البدرية في أخبار الدولة النصرية ، دار الآفاق الجديدة ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م . ونشر محب الدين الخطيب ، القاهرة ، ١٣٤٧هـ.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (- ٨٠٨هـ).

* تاريخ ابن خلدون ، دار الفكر ، ٨ج ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ = ١٩٨٨م.

- ابن خلّكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر (-٦٨١هـ).

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، ٦ج ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٤٨م.

- خليفة بن خيّاط العصفري (-٢٤٠هـ).

* تاريخ خليفة بن خيّاط ، تح: أكرم العمري ، مؤسسة الرسالة ط٢ بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م. وتح: سهيل زكّار ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ٢ج ، دمشق ، ١٩٦٧م.

الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الشريد (-٢٤هـ).

* ديوان الخنساء ، دار الأندلس ، ط٥ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٨هـ =١٩٦٨

الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (- ٣٨٧هـ).

* مفاتيح العلوم ، نشر ادارة الطباعة المنيرية ، مطبعة الشرق القاهرة ، ١٣٤٢هـ.

- الدار قطني ، علي بن عمر (-٣٨٥هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* سنن الدار قطني ، وبذيله التعليق المغني على الدار قطني ، لأبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي ، عالم الكتب ، ٤ج ، ط٤ ، بيروت ، لبنان ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- أبو داود ، سليمان بن أشعث السجستاني الازدي (-٢٧٥هـ).

* سنن أبي داود ، دار الفكر ، مج ، بيروت ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م. وتح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة د. ت.

- الدبّاغ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (-٦٩٦هـ). وأبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (-٨٣٦هـ).

* معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ، تصحيح وتعليق ، إبراهيم شبّوح ، مكتبة الخانجي ، جا ، ط٢ ، مصر ، ١٣٨٨هـ =١٩٦٨م.

الدردير ، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير (-١٢٠١هـ).

* الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩٢هـ.

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (-٣٢١هـ).

* الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، منشورات مكتبة المثنى مج ، ط٢ ، بغداد ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

- ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق القاهري (-٨٠٩هـ).

* الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، قسمان ،د. ت.

- الدمشقي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (من علماء القرن ٨ هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* رحمة الأمة في اختلاف الائمة ، مطبوع بهامش كتاب الشعراني الميزان الكبرى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت.

- الدهلوي ، ولي الله أحمد بن عبد الرحيم (ـ١١٧٦هـ).

* المسوى شرح الموطأ ، دار الكتب العلمية ، ج ٢ ، ط١ ، بيروت لبنان ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- الدياربكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ـ٩٦٦هـ).

* تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، ج ١ ، بيروت ، د.ت.

- ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (كان حيّاً في عام ١١١٠هـ).

* كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، تح: محمد شمام ، نشر المكتبة العتيقة ، ط٣ ، تونس ، ١٣٨٧هـ = ١٨٦٩م.

- الدينوري ، أحمد بن داود (ـ ٢٨٢هـ).

* الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، جمال الدين الشيال بغداد ، ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

- الذهبي ، الحافظ أبو عبد الله يحيى الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ـ٧٤٨هـ).

* التاريخ الكبير ، تح : محمد عبد الهادي شعيرة وأخريان ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م.

* تذكرة الحفّاظ ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، نشر دائرة دائرة المعارف العثمانية ، ٤ج ، ط٣ ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٩٥٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* دول الاسلام ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ٢ج ، ط٢ ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٦٤هـ .

* سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرناؤوط و مأمون القناغرجي مؤسسة الرسالة ، ج٤،ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢م. وتح: محمد أحمد طاس دار المعارف ، ٣ج ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

* العبر في خبر من غبر ، تح: صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، مج ، الكويت ، ١٩٦١ - ١٩٦٦م.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٣ج ، مصر ،١٣٢٥هـ .

- الرازي ، الفخر الرازي (-٦٠٦هـ).

* التفسير الكبير ، ٣١ج ، ط١ ، مصر ،د.ت.

- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (-٦٦٦هـ) .

* مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م.

- الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنظلي (-٣٢٧هـ) .

* المراسيل في الحديث ،مكتبة المثنى ،٢ج ، بغداد ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

- ابن أبي الربيع ، شهاب الدين أحمد بن محمد (من القرن ٧ هـ) .

* سلوك المالك في تدبير الممالك ، تراث عويدات ، ط١ ، بيروت ، باريس ، ١٩٧٨م.

- ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر بن رستة (-٢٩٠هـ).

* الأعلاق النفيسة ، تح: دي خوية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١م=١٣٠٩ أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

- ابن رشد ، محمد بن رشد القرطبي (-٥٩٥هـ).

* بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، دار المعرفة ، ٢ج ، ط٨ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الرمّاح ، نجم الدين حسن (- نحو ٧٨٠هـ) .
* الفروسية والمناصب الحربية ، تح : حميد فيفا العبادي ، بغداد ١٩٨٤م

- الرملي ، محمد بن أبي العباس بن حمزة (- ١٠٠٤هـ) .
* نهاية المحتاج في شرح المنهاج ، دار احياء التراث العربي ، ٤ج ، بيروت ، د.ت

- زاده ، أحمد بن مصطفى بن خليل (- ٩٦٨هـ) .
* مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، مطبعة الاستقلال ، مصر ، د.ت

- الزبيدي ، زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج الدين عبد اللطيف الزبيدي (- ٨٩٣هـ) .
* المختار من التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، تح : محمود النواوي ومحمد عبد المنعم خفاجي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ج ، ط١ ، مصر ، ١٣٧٧ = ١٩٥٨م .

- الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد يعقوب عبد الرازق مرتضى الزبيدي (- ١٢٠٥هـ) .
* تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية بمصر ، ١٠ج ، ط١ القاهرة ، مصر ، ١٣٠٦هـ - ١٣٠٧هـ . تصوير بالاوفست بدار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي .

الزبير بن بكّار ، أبو عبدالله (- ٢٥٦هـ) .
* الأخبار الموفقيات ، تح : سامي مكّي العاني ، نشر مطبعة العاني بغداد ، ١٩٧٢/ ١٩٧٣م .

- ابن الزبير ، أحمد بن الرشيد (عاش في القرن ٥هـ) .
* الذخائر والتحف ، تح : محمد حميد الله ، دائرة المطبوعات والنشر الكويت ، ١٩٥٩م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الزركشي ، ابن أرنبغا (- ٨٦٧هـ) .
* الأنيق في المنجنيق ، تح : إحسان هندي ، منشورات جامعة حلب ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- الزركشي ، محمد بن عبد الله (- ٧٩٤هـ) .
* أعلام الساجد بأحكام المساجد ، تح : أبو الوفا مصطفى المراغي ، لجنة إحياء التراث الاسلامي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ .

- الزمخشري ، محمود بن عمر (- ٥٣٨هـ) .
* الفائق في غريب الحديث والأثر ، دار احياء الكتب العربية ، ٣ج ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م .
* الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر ، ٤ج ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .

- إبن زنجويه ، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني الغساني الأزدي (- ٢٥١هـ) .
* كتاب الأموال ، تح : شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ٣ج ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

- السجستاني ، أبو بكر (- ٣٣٠هـ) .
* نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن ، مصر ، د . ت .

- السجستاني ، سهل بن محمد بن يزيد (- ٢٥٠هـ) .
* المعمرون والوصايا ، تح : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١م .

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (- ٩٠٢هـ) .
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ج ، مصر ، ١٣٥٣-١٣٥٥هـ .

- السرخسي ، أبو بكر محمد بن أحمد (- ٤٨٣هـ) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* كتاب شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني ، تح: صلاح الدين المنجد و عبد العزيز أحمد ، ج ، ١٩٧١م.

* المبسوط ، تصحيح محمد راضي الحنفي ، مطبعة السعادة ، ٣٠ج ، ط٢ مصر ، ١٣٣١هـ . أعادت طبعه بالاوفست دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ١٩٧٨م.

- ابن سعد ، محمد (-٢٣٠هـ).

* الطبقات الكبرى ، دار بيروت ، ٨ج ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠

- ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (-٦٨٥هـ).

* كتاب الجغرافيا ، تح : إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٠م.

- السغدي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السغدي (-٤٦١هـ).

* النتف في الفتاوى ، تح: صلاح الدين الناهي ، ديوان الأوقاف العراقية ، ٢ج ، ١٩٧٥م. ونشر مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ،٢ج ،ط٢، بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

- سفيروس ، ابن المقفع (-أواخر القرن الرابع الهجرى).

* تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية في الاسكندرية ، نشر : Evetts باريس ، ١٩٤٧ - ١٩٤٨م.

- السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد (-١٣١٥هـ) .

* الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م.

- السلمي ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (-٦٦٠هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* قواعد الاحكام في مصالح الانام ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الجيل ، ٢ج ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م.

- السمرقندي ، علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (-٥٣٩هـ / أو ٥٥٢هـ).

* تحفة الفقهاء ، تح: محمد زكي عبد البر ، مطبعة جامعة دمشق ، ٣ج ط١ ، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.

- السمناني ، أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني (-٤١٩ هـ)

* روضة القضاة وطريق النجاة ، تح: صلاح الدين الناهي ، ٤ج ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، دار الفرقان ، عمّان ، ١٤٠٤هـ =١٩٨٤م.

- السهمي ، حمزة بن يوسف بن ابراهيم (-٤٢٧هـ).

* تاريخ جرجان ، تح : محمد عبد المعين خان ، عالم الكتب ،ط٣،بيروت ١٩٨١م.

- ابن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (-٧٣٤هـ).

* عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السير ، دار الفكر ، ٢ج، بيروت ، لبنان ، د. ت.

- ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي (-٤٥٨هـ).

* المخصّص ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٧ج ، بيروت عن طبعة بولاق ، القاهرة ، ١٣٢٠هـ/١٣٢١هـ . وطبعة دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

* المحكم ، تح: عبد الستار أحمد فرّاج ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٩٥٨م. / ١٩٦٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- السيرافي ، أبو زيد (- ٣٦٧هـ) .
* رحلة السيرافي ، منشورات البصري ، بغداد ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

- السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (-٩١١هـ) .
* الأرج في الفرج مختصر الفرج بعد الشدة ، تح : عبد الله بدران وزاهر أبو داود ، دار الخير ، ط١ ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مصر ، ١٣٢٦هـ .
* تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ت .
* تفسير الجلالين ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
* حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ٢ج ، د.ت .
* السماح في أخبار الرماح ، تح : فوزي حمودي القيسي ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
* اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، ٢ج ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
* لباب النقول في أسباب النزول ، دار احياء العلوم ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م .

- الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس (-٢٠٤هـ) .
* الأم ، دار الشعب ، ٧ج ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
* الرسالة ، تح : أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

- الشربيني ، محمد بن أحمد (-٩٧٧هـ) .
* مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج على متن المنهاج لأبي زكريا محيي بن شرف النووي (-٦٧٦هـ) ، نشر دار إحياء التراث العربي ، ٤ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م .

- الشريف المرتضي ، علي بن الحسين الموسوي العلوي (-٤٣٦هـ) .
* أمالي المرتضي ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الشعراني ، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي (من علماء القرن ١٠هـ).

* الميزان الكبرى ، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ٢ج ، د.ت.

- الشورنجي ، مصطفى الشورنجي الفرحاتي (ـ١١٤٠هـ).

* فضل القوس العربية ، تح: أحمد نصيف الجنابي و ميرى عبودي فتوحي مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م.

- الشوكاني ، محمد بن علي (ـ١٢٥٠هـ) .

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ٢ج ، مصر ، ١٣٤٨هـ .

* السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، تح: محمود ابراهيم زايد ، نشر دار الكتب العلمية ، ٤ج ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

* فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير دار المعرفة ، مج ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

- الشيباني ، محمد بن الحسن (ـ١٨٩هـ).

* شرح كتاب السير الكبير ، تح: صلاح الدين المنجّد ، مطبعة مصر ٣ج ، القاهرة ، ١٩٥٨م - ١٩٦٠م.

- الشيرازي ، أبو اسحاق (ـ٤٧٦هـ).

* المهذّب في فقه الإمام ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

- الصفوري ، عبد الرحمن بن عبد السلام بن نعمان الصفوري (ـ٨٩٤هـ).

* نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، المكتبة الشعبية ، ٢ج ، بيروت لبنان ، د.ت.

- الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ـ٢١١هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* المصنف ، تح: حبيب بن عبد الرحمن الأعظمي ، ١١ج ، ط١ ، بيروت ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

- المولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، (ـ٣٣٥هـ).

* أدب الكتّاب ، تح: بهجة الأثري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ،١٣٤١هـ

- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ـ٣٦٠هـ).

* الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني ، تح: محمد شاكر ومحمود الحاج امرير ، ٢ج ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، عمان ،الاردن ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

* المعجم الكبير ، تح: حمدي السلفي ، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية و شاركت في طباعته مطبعة الأمة و الدار العربية للطباعة و مطبعة الزهراء الحديثة ، ٢٥ج ، بغداد ، الموصل، الجمهورية العراقية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م = ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ـ٦٢٠هـ).

* الاحتجاج ، منشورات دار النعمان ، ٢ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.

- الطبري ، محمد بن جرير (ـ٣١٠هـ).

* إختلاف الفقهاء (كتاب الجهاد ، الجزية ، أحكام المحاربين) نشره يوسف شاخت ، مكتبة بريل ، ليدن ، هولندا ، ١٩٣٣م.

* تاريخ الرسل والملوك ، دار احياء التراث العربي ، ١٣ج ، بيروت لبنان ، د.ت.

* تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأخبار ، مسند عمر بن الخطاب ،السِّفْر الأول ، تح: محمود محمد شاكر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

* جامع البيان في تفسير القرآن ، مطبعة بولاق ، ٣٠ج ، مصر ، ١٣٢٣هـ ، نسخة مصوّرة ، بيروت ،١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الملك بن مسلمة الأزدي الطحاوي الحنفي (- ٣٢١هـ).

* شرح معاني الآثار ، تح: محمد النجار و محمد جاد الحق ،دار الكتب العلمية ، ٤ج ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

* مشكل الآثار ،مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ٤ج ، ط١ ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٣٣هـ.

- الطرابلسي ،لاجين بن عبد الله الذهبي (-٧٣٨هـ).

* تحفة المجاهدين في العمل بالميادين ، تح: محمد عيسى صالحيـــــة مستلّة من مجلّة معهد المخطوطات العربية ، م٢٨ ، ج٢ ، الكويت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

- الطرسوسي ، مرضي بن علي بن مرضي (-٥٨٥هـ).

* تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأوباء ونشر أعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء ، نشر : Claude Cahen Bulletin des. Etudes Orientales de I'institue Francais de Damas , txII , année , 1947 - 1948.

- الطرطوشي ، محمد بن محمد بن الوليد الفهري (- ٥٢٠هـ).

* سراج الملوك ، المكتبة العربية ، ط١ ، مصر ، ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م.

- طرفة بن العبد (- ٦٤م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (- ٧٠٩هـ).

* الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م.

- ابن طلاع ، أبو عبد الله بن فرج المالكي القرطبي (-٤٩٧هـ).

* أقضية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، نشر دار الوعي، القاهرة ١٣٩٦هـ

- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (-٤٦٠هـ).

* تفسير البيان ، مكتبة الأمين ، النجف الأشرف ، ١٩٦٠م

* التبيان في تفسير القرآن ، المطبعة العلمية ، ١ج ، ط١ ، النجف ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م - ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

- الطوسي ، نظام الملك (- ٤٨٥هـ).

* سياست نامة ، أو سِيَر الملوك ، نشر وتوزيع دار الثقافة ،ط٢، الدوحة دولة قطر ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل (-٢٨٧هـ).

* الأوائل ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- عالم كير ، السلطان أبو المظفر محيي الدين محمد أورنك زيب بهادر عالم كير .

* الفتاوى الهندية المسماة بالفتاوى العالمكيرية ، دار إحياء التراث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربي للنشر والتوزيع ، ٦ج ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

- العاملي ، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (-٩٦٥هـ).

* الروضة الندية في شرح اللمحة الدمشقية ، منشورات جامعة النجف ، ٢ج ، ط١ ، ١٣٨٦هـ - ١٣٩٠هـ.

- ابن العاقولي ، محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي (-٧٩٧هـ).

* الرصف لما رُوي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من الفعل والوصف ٢ج ، مطبعة دمشق ، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

* شرح غريب الحديث ، دمشق ، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (- ٤٦٣هـ).

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مطبوع بهامش كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، نشر مطبعة السعادة ، القاهرة ، ودار صادر ، بيروت ، ٤ج ، ١٣٢٨هـ ، أوفست مكتبة المثنى ، بغداد ، وتح: علي محمد البجاوي ، نشر مكتبة النهضة بمصر ، القاهرة ، د.ت.

- ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (-٢١٤هـ).

* سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن أنس وأصحابه عالم الكتب ، ط٦ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

* فتوح إفريقية والأندلس ، تح: عبد الله أنيس الطبّاع ، مكتبة المدرسة دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م.

* فتوح مصر والمغرب ، تح: عبد المنعم عامر ، القسم التاريخي في القاهرة ، ١٩١١م.

- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن (-٧٣٩هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، طبعة جونيبول ، ليدن، د.ت.

- ابن عبد ربه ، أحمد بن عبد ربه (ـ٣٢٨هـ).

* العقد الفريد ، تح: عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، ج ، ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- ابن العبري ، غريغورس أبو الفرج بن هارون الملطي (ـ٦٨٥هـ).

* تاريخ مختصر الدول ، تح: أنطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٨م.

- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ـ٢٢٤هـ).

* الأموال ، تح: محمد خليل الهرّاس ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، ١٩٦٨م. وطبعة ١٩٨١م.

* السلاح ،تح: حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ،م١٢ ، ع٤ ، بغداد ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م.

* غريب الحديث ، ج٤ ، ط١ ، حيدر اباد ، الدكن ، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م ،طبعة مصورة عن دار المعارف العثمانية ، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ـ٢٠٩هـ) .

* الخيل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر أباد،١٩٨١/١٣٨١م

* مجاز القرآن الكريم ، نشر محمد سامي ، ط١ ، مصر ، ١٣٨١هـ =١٩٦٢م.

* النقائض (جرير والفرزدق) ، تح: أنتوني اشلي بيفان ، مطبعة بريل ، ج ، ليدن ، ١٩٠٥ ـ ١٩١٢م ، أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

- ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن هبة الله (ـ٦٦٠هـ).

* زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تح: سامي الدهّان ، المعهد الدولي بدمشق للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٥١م ـ ١٩٦٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد المراكشي (-٦٩٥هـ).
* البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح: ج.س. كـــــولان و ا. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله (-٥٤٣هـ).
* أحكام القرآن ، تح: علي محمد البجاوى ، مطبعة مصطفى عيسى البابي الحلبي ، ط٢ ، د.ت.
* عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، دار الكتب العلمية ، ١٣ج ،بيروت لبنان ، د.ت.

- ابن العربي ، محيي الدين أبو عبد الله الحاتمي الطائي الأندلسي(-٦٣٨هـ).
* الوصايا ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،د.ت.

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (-٥٧١هـ).
* تهذيب تاريخ ابن عساكر ، تهذيب وترتيب عبد القادر بدران ،المكتبة العربية ، ٧ج ، دمشق ، ١٣٢٩هـ -١٣٣٢هـ ، ١٣٥٠هـ/١٣٥١هـ ، وطبعة دار المسيرة بيروت ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (-١٠٨٩هـ).
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، ٨ج ، ط٢ ، بـــيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (-٥٠٥هـ).
* إحياء علوم الدين ، دار احياء الكتب العربية ، ٤ج ، ١٩٥٧م.
* الوجيز في الفقه الشافعي ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ.

- الفاسي ، محمد بن أحمد الحسني المكي (-٨٣٢هـ).

All Rights Reserved - Lib

* العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح: فؤاد سيد ، مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ـ٣٩٥هـ).

* معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، ط٢ ، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م

- أبو الفداء ، اسماعيل بن محمد بن عمر (ـ٧٣٢هـ).

* تقويم البلدان ، تح: رينور ومالك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، د.ت.

- الفرّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ـ٢٠٧هـ).

* معاني القرآن ، ٣ج ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م.

- الفرّاء ، أبو يعلي محمد بن الحسين الفرّاء الحنبلي (ـ٤٥٨هـ).

* الأحكام السلطانية ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

- الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة (ـ١١٠هـ).

* ديوان الفرزدق ، مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، العراق ، د.ت.

- الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ـ٢٧٧هـ) .

* كتاب المعرفة والتاريخ ،تح: أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ٣ج ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م .

- ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيي (ـ ٧٤٩هـ) .

* التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢ هـ .

- ابن الفقيه ، أحمد بن محمد الهمداني (ـ٢٩٠هـ) .

* بغداد مدينة السلام ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، وزارة الاعلام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجمهورية العراقية ، باريس ، د.ت.

* مختصر كتاب البلدان ، تح : دي خوية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢هـ أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

- الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب (-٨١٧هـ).

* القاموس المحيط ، دار الفكر ، ٤ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.

- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقّري الفيومي (-٧٧٠هـ).

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ٢ج ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

- القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم (-٣٥٦هـ).

* ذيل الأمالي والنوادر ، ط٢ ، القاهرة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م.

- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (-٢٧٦هـ) .

* أدب الكاتب ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤، مصر ، ١٣٨٢هـ .

* تفسير غريب القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٨م.

* الشعر والشعراء ، ٢ج ، مصر ، ١٣٦٤هـ ، وطبعة دار الثقافة ،٢ج،ط٤، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م.

* عيون الأخبار ، دار الكتاب العربي ، ٤ج ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

* المعارف ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ =١٩٨٧

- قدامة بن جعفر (-٣٣٨هـ).

* الخراج وصنعة الكتابة ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١م.

- ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (-٦٢٠هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* المغني في شرح الخرقي ، مكتبة الرياض ، ٩ج ، مطبوعات إدارة رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ١٩٨١م . وطبعة القاهرة ١٣٤٧هـ ، وطبعة دار الكتاب العربي ، د.ت. بالاوفست عن طبعة المنار ١٠ج ، ١٣٤٧هـ

- القرّاب ، اسحاق بن ابراهيم (-٤٢٩هـ) .

* فضائل الرمي في سبيل الله ، تح: أسامة ناصر النقشبندي ، مجلة المورد ، م١٢ ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م .

- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (-٦٧١هـ) .

* الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب المصرية ، ٢٠ج ، ط١ ، ١٣٦٥-١٣٨١هـ/١٩٤٦-١٩٦٣م

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (-٦٨٢هـ) .

* آثار البلاد وأخبار العباد ، ويستنفيلد ، ط٢ ، جوتنجن ، ١٨٤٨م وطبعة دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

* عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ويستنفيلد ، ط١ ، جوتنجن ، ١٨٤٩م

- القفطي ، علي بن يوسف (-٦٤٦هـ) .

* إنباه الرواة على أنباه النحاة ، دار الكتب المصرية ، ٣ج ، ١٣٦٩-١٣٧٤هـ

- القلقشندي ، أحمد بن عبد الله (-٨٢١هـ) .

* صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، ١٣ج ، القاهرة ١٩٢٢م . ونشر وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

- ابن قنيتو ، عبد الرحمن سنبط ابن قنيتو الأربلي (-٧٧١هـ) .

* خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، مكتبة المثنى ، بغداد د.ت.

- ابن القوطية ، محمد بن عمر (-٣٦٧هـ) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* تاريخ افتتاح الأندلس ، مدريد ، ١٩٢٦م. وتح: ابراهيم الأبياري دار الكتب الاسلامية و دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

- القيرواني ، الرقيق (- من القرن ٥هـ).

* تاريخ افريقية والمغرب ، تح: المنجي الكعبي ، تونس ، ١٩٦٨م.

- القيرواني ، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد (-٣٨٦هـ).

* كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ، تح: محمد أبو الأجفان و عثمان بطيخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، والمكتبة العتيقة ، تونس ط٢ ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

- ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي (-٧٥١هـ).

* أحكام أهل الذمة ، تح: صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

* أعلام الموقعين عن(رب العالمين)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ٤ج ، د.ت.

* اغاثة اللهفان عن مصائد الشيطان ، تح: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ٢ج ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٥م.

* بدائع الفوائد ، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت

* تحفة المودود بأحكام المولود ، دار البشائر الاسلامية ، الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

* زاد المعاد في هدى خير العباد ، المطبعة المصرية ، ٢ج ، ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨م.

* الفروسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (-٦٩٧هـ).

* مختصر التاريخ ، تح: جواد و سالم الآلوسي ، وزارة الاعلام ببغداد ١٩٧٠م.

- الكاساني ، علاء الدين ، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (-٥٨٧هـ).

* بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة العاصمة ، ١٠ج ، القاهرة د.ت. ومطبعة الامام ، القاهرة ، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.

- الكتبي ، محمد بن شاكر (-٧٦٤هـ).

* فوات الوفيات و الذيل عليها ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، ج ، بيروت ، ١٩٧٣م.

- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (-٧٧٤هـ).

* البداية والنهاية في التاريخ ، دار الفكر ، ١٥ج ، د.ت.

* تفسير القرآن العظيم ، مكتبة الرياض الحديثة ، ٤ج ، الطبعة الرياح ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت. ودار احياء التراث العربي ٤ج ببيروت ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م.

* سيرة عمر بن عبد العزيز ، تح: أحمد الشرباصي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت.

* السيرة النبوية ، تح: مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

* النهاية في الفتن والملاحم ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى (-٦٣٤هـ).

* الاكتفاء في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلفاء ، تح: مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة الهلال ، ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨م.

- ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ـ٢٠٤هـ).

* نسب الخيل ، رواية أبي منصور الجواليقي (ـ٤٠٥هـ)، تح: نصوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- الكمال بن الهمام (ـ٨٦١هـ).

* فتح القدير ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ، د. ت.

- الكندي ، محمد بن يوسف (ـ٣٥٠هـ).

* ولاة مصر ، تح: حسين نصّار ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.

- الكندي ، يعقوب بن اسحاق الكندى (كان حيّا عام ٢٥٦هـ).

* رسالة الكندي فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم ولا تكل، تح: هلال ناجي ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ =١٩٨٣م.

- الكوهجي ، عبد الله بن الشيخ حسن الحسن الكوهجي (ولد ٨١٨هـ).

* زاد المحتاج لشرح المنهاج ، تح: عبد الله بن ابراهيم الأنصاري منشورات : المكتبة العصرية ، ٤ج ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢م.

- لبيد بن ربيعة بن مالك (ـ ٦٦١م)

* ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.

- ابن ماجد ، شهاب الدين أحمد بن ماجد (ـ بعد ٩٠٤هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* ثلاثة أزهار في معرفة البحار ، تحقيق ونشر: ثيودور شوموفسكي ترجمة و تعليق : محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٦م. وقد اعتمد المحقق كثيرا على كتاب: Abu Fazl Allami , The Aini - Akabri , ed. by H.Blochmann , Calacuta, 1872 - 1877 .

* كتاب الفوائد في أصول علم البحار والقواعد ، تح: ابراهيم خوري وعزت حسن ، دمشق ، ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.

- إبن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (-٢٧٥هـ).

* سنن إبن ماجه ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة العلمية آج ، بيروت ، لبنان ، د. ت.

- ماركو بولو

* رحلات ماركوبولو ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، مصر ، ١٩٧٧م.

- مالك بن أنس (-١٧٩هـ).

* المدوّنة الكبرى ، مطبعة السعادة ، ٦ج ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ . أوفست دار صادر بيروت و مكتبة المثنى ، بغداد .

* الموطأ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- المالكي ، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي (- بعد٤٥٣هـ).

* رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهّادهم ومبّادهم ونسّاكهم ، وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تح: حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥١م.

- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (-٤٥٠هـ).

* الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

* نصيحة الملوك ، تح: محمد جاسم الحديثي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

- ابن المبارك ، عبد الله (-١٨١هـ) .

* كتاب الجهاد ، تح: نزيه حمّاد ، دار النور ، ٢ج ، بيروت ، لبنان ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .

- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي (-٢٨٥هـ) .

* الكامل في اللغة والأدب ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، والسيد شحاتة ، مطبعة نهضة مصر ، ٤ج ، القاهرة ، ١٩٥٦م . وطبعة مكتبة المعارف ٤ج بيروت ، لبنان ، د.ت.

- المرداوي ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (-٨٨٥هـ) .

* الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تح: محمد حامد الفقي ، مطبعة السنّة المحمدية ، ١٢ج ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ /١٩٥٥م - ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

- مرعي بن يوسف (-١٠٣٣هـ) .

* غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى ، تح: محمد حامد الفقي ومحمد زهير الشاويش ، مطبعة دار السلام ٣ج ، دمشق ، ١٩٥٩م .

- المرغيناني ، برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني (-٥٩٣هـ) .

* الهداية ، شرح بداية المبتدي (وكلاهما للمؤلف) ، الطبعة الأخيرة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ٤ج ، د.ت. وطبعة المكتبة الاسلامية بيروت ، د.ت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المسعودي ، علي بن الحسين (-٣٤٦هـ).

* التنبيه والاشراف ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨١م.

* مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: محيي الدين عبد الحميد ، ٤ج ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.

- مسكويه ، أحمد بن محمد (-٤٢١هـ).

* تجارب الأمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر المحمية ،١٣٣٢هـ / ١٩١٤م - ١٣٣٣هـ/١٩١٥م.

- مسلم ، أبو الحجاج مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (-٢٦١هـ).

* صحيح مسلم ، دار المعرفة ، ٨ج ، بيروت ، لبنان ،د.ت.

- مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله (-٢٣٦هـ).

* نسب قريش ، تح : أ ليفي برفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٥١م.

- المفضل الضبي ، المفضل بن محمد بن يعلى (-١٦٨هـ).

* المفضليات ، تح: أحمد محمد شاكر وآخر ،ط٦ ، بيروت ، د.ت.

- ابن مفلح ، أبو اسحاق برهان الدين ابراهيم (-٨٨٤هـ).

* المبدع في شرح المقنع ، نشر محمد زهير الشاويش المكتب الاسلامي ،١٠ج ، دمشق ، بيروت ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- مقاتل بن سليمان البلخي (- ١٥٠هـ).

* الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، تح: محمود عبد الله شحاته ،٢ج ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الراميني الصالحي (- ٧٦٣هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* كشاف الفروع ، دار مصر للطباعة ، ٦ج ، ط٢ ، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م .

- المقدسي ، محمد بن أحمد (-٣٨٠هـ) .

* أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح: دي خوية ، مطبعة بريل ليدن ، ١٩٠٦م . أوفست مكتبة الخياط ، بيروت .

- المقدسي ، مطهر بن طاهر (-٣٢٢هـ) .

* البدء والتاريخ ،تح: كلمان هوّار ، ٦ج ، باريس ، ١٩١٦م .

- المقّري ، أحمد بن محمد (-١٠٤١هـ) .

* نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح: احسان عبّاس ، دار صادر ، ٨ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨ وتح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ١٠ج ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٩م .

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (-٨٤٥هـ) .

* إمتاع الاسماع بما للرسول (صلى الله عليه وسلّم) من الأبناء والاموال والحفدة والمتاع ، مطبعة لجنة التأليف والطباعة والترجمة والنشر ، ٢ج ، القاهرة ، ١٩٤١م .

* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية مطبعة بولاق ، ٢ج ، القاهرة ، ١٢٧٠هـ = ١٨٥٣م . وطبعة القاهرة ، ٢ج ، ١٢٩٤هـ أوفست مكتبة المثنى ، بغداد . وطبعة دار التحرير للطباعة والنشر ، ٣ج ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

* السلوك لمعرفة دول الملوك ، مصر ، ١٩٧٨م .

- مكي بن أبي طالب القيسي (-٤٣٧هـ) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الايجاز والاختصار، تح: هدى الطويل المرعشلي ، دار النور الاسلامي ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

- ابن مماتي ،أسعد بن مهذب (ـ٦٠٦هـ).

* قوانين الدواوين ، نشر عزيز سوريال عطيّة ، القاهرة ، ١٩٤٣م .

- المنبجي ، أغابيوس بن قسطنطين المنبجي.

* المنتخب من تاريخ المنبجي ، تح: عمر عبد السلام التدمري ، دار المنصور ، طرابلس ، ١٩٨٦م .

- المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد (ـ٦٥٦هـ).

* مختصر سنن أبي داود ، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة ، ٨ج ، بيروت ، لبنان ،د . ت.

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ـ٧١١هـ).

* لسان العرب ، دار صادر ، ١٥ج ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

- منكلي ، محمد بن محمود منكلي (ـ٧٧٨هـ أو ٧٨٤هـ)

* الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، تح: محمود شيت خطّاب ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٨م .

* التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية ، تح: صادق محمود الجميلي ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م .

- المهري ، سليمان بن أحمد بن سليمان المهري (ـ٩٦٢هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* العمدة المهرية ، تح: ابراهيم خوري ، دمشق ،١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م .
* المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر ، نشر جبرييل فران ،باريس ١٩٢١م.

- ابن مودود الموصلي ، عبد الله بن محمود (-٦٨٣هـ) .
* كتاب الاختيار لتعليل المختار ،تح : محمود أبو رفيقة ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،ج ، ط٣ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م .

- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري (-٥١٨هـ).
* مجمع الأمثال ،تح: محيي الدين عبد الحميد ، ٢ج ، بيروت ، ١٩٥٥م .

- ابن ميمون ، عبد الله بن ميمون بن داود المخزومي (-١٨٠هـ).
* الافادة والتبصير لكل رام مبتدئ بصير وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير ، مراجعة محمد عيسى صالحية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ع٢ م١ ، جامعة الكويت ، ١٩٨١م.

- النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية الغطفاني (-٦٠٤هـ) .
* ديوان النابغة الذبياني ، تح: علي الكي ، بيروت ، ١٩٦١م .

- ناصري خسرو .
* سفر نامة ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٠م .

- ابن نباتة المصري (-٧٦٨هـ) .
* رسالة السيف والقلم ، تح : هلال ناجي ، مجلة المورد ،م١٢، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م .

- ابن النجار ، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي (-٩٧٢ أو ١٨٠هـ)
* منتهى الارادات في جمع المقنع من التنقيح وزيادات ، تح : عبد الغني عبد الخالق ، نشر دار العروبة ودار الجيل للطباعة ،ج ،القاهرة ١٩٦٢

- ابن النديم ، أبو الفتح محمد بن اسحاق (-٤٣٨هـ) .
* الفهرست ، دار المعرفة للترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٧٨م.

- النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (-٣٤٨هـ).

* تاريخ بخارى ، تح: أمين عبد المجيد بدوي و نصر الله بشير الطرازي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٥م.

- النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب بن علي (-٣٠٣هـ) .

* سنن النسائي ، دار الفكر ٨ج ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- نصر بن مزاحم المنقري (-٢١٢هـ) .

* وقعة صفين ، تح: عبد السلام هارون ، مطبعة المدني، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٢م

- نعمان بن عبد الله بن إبراهيم .

* سير الشغور ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، استخرجها وحققها إحسان عبّاس ، دار المغرب الاسلامي ، ط١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- ابن النقيب ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن النقيب المصري (-١٠٥٦هـ).

* عمدة السالك وعدة الناسك ، ط١ ، قطر ، ١٩٨٢م.

- النووي ، يحيى بن شرف النووي (-٦٧٦هـ).

* روضة الطالبيين ، المكتب الاسلامي ، ١٢ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦هـ-١٣٩٥هـ .

* رياض الصالحين ، تح: عبد العزيز رباح و أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون ، ط٢ ، دمشق ، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

* المجموع شرح المهذّب ، نشر زكريا علي يوسف ، مطبعة العاصمة ومطبعة الامام بمصر ، ١٨ج ، د.ت.

- النويري الاسكندراني ، محمد بن قاسم بن محمد (-٧٧٥هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* كتاب الالمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والامور المقضية في وقعة الاسكندرية ، تح: اتين كومب و عزيز سوريال عطيّة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، آج ، حيدر أباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.

- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ـ٧٣٢هـ).

* نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ، ٢٢ج ، القاهرة ١٩٣٣م. نسخة مصوّرة عنها .

- النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ـ٤٦٨هـ).

* أسباب النزول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٦٨هـ =١٩٧٨

- النيسابوري ، الفضل بن شاذان الأزدي .

* كتاب الايضاح ، تح: جلال الدين الحسني ، طهران ، ١٩٧٢م.

- النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ـ٨٥٠هـ) .

* تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، مطبوع بهامش كتاب الطبري جامع البيان في تفسير القرآن ، المطبعة الأميرية ، ط١ ، بولاق ،١٣٢٣هـ،نسخة مصوّرة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- ابن هبيرة ، يحيىٰ بن محمد (ـ٥٦٠هـ).

* الافصاح عن المعاني الصحاح ، مطبعة الكيلاني ، آج ، القاهرة ،١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

- ابن هذيل ، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي (من علماء القرن ٨هـ).

* حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تح : محمد عبد الغني حسن ، دار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩ م .

- الهرثمي ، أبو سعيد الشعراني (- ٢٠٠ هـ).
* مختصر سياسة الحروب ، تح : عبدالرؤوف عون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،د . ت .

- الهروي، علي بن أبي بكر (- ٦١١ هـ) .
* التذكرة الهروية ، تح : مطيع زايد ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ، ١٩٧٢ م .

- ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك بن هشام (- ٢١٣ هـ).
* سيرة النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) ، دار الجيل ، ٤ ج ، بيروت لبنان ، د . ت .

- أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله (- ٣٩٥ هـ).
* الأوائل ، دار الكتب العلمية ،ط ١ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م .

- الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (- ٣٣٤ هـ) .
* الإكليل ، تح : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ،ج ٢ ، ج٨ ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ج ١٠ ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
* صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الاكوع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ م .

- هنّاد بن السرّي الكوفي التميمي (- ٢٤٣ هـ) .
* الزهد ، تح : محمد أبو الليث الخير أبادى ، مطابع الدوحة الحديثة ، ٣ ج ، قطر ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الهيتمي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي (-٩٧٤هـ) .
* تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، المطبعة الوهبية بباب الشعرية ، ٤ج مصر ، ١٢٨٢هـ .

- ابن الهيثم ، أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري (-٤٣٠هـ) .
* رسالة المرايا المحرقة بالقطوع ، مطبعة دار المعارف العثمانية ط١ ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٥٧هـ .
* رسالة المرايا المحرقة بالدائرة ، مطبعة دار المعارف العثمانية ط١ ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٥٧هـ .

- الواقدي ، محمد بن عمر (-٢٠٧هـ) .
* مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، تح : مارسدن جونس ، ٣ج ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- ابن الوردي (- ٧٤١ هـ) .
* رسالة السيف والقلم ، تح : هلال ناجي ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .

- ابن الوزير ، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الوزير اليماني (-٨٤٠هـ) .
* الروض الباسم في الذب عن سنّة أبي القاسم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ٢ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

- وكيع ، محمد بن خلف بن حيّان (-٣٠٦هـ) .
* أخبار القضاة ، تح : عبد العزيز مصطفى المراغي ، مطبعة الاستقامة ٣ج ، القاهرة ، ١٩٤٧م .

- اليافعي ، عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (- ٧٦٨هـ) .
* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، تح : عبد الله الجبوري ، مؤسسة الرسالة (طبع منه ج١ فقط) ، بيروت ، لبنان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحمـــوي الرومي البغدادي (- ٦٢٦ هـ) .

* كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، عالم الكتب ، ط ٢ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

* معجم الادباء ، تح : س . مرجوليوث ، نشر مطبعة عيسى البابـــي الحلبي وشركاه بمصر ، ط ٣ ، ١٩٢٢ م .

* معجم البلدان ، دار صادر ، ٥ ج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧ هـ =١٩٧٧م

- يحيى بن آدم القرشي (-٢٠٣هـ) .

* الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

- يحيى بن سلام (-٢٠٠) .

* التصاريف ، تح: هند شلبي ، الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٧٩م .

- يحيى بن معين (- ٢٣٣هـ) .

* كتاب التاريخ ، تح : أحمد محمد نور سيف ، نشر مركز البحـــث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ،٤ج ، ط١ ، مكة ، ١٩٧٩ م .

- اليعقوبـــي ، احمد بن أبي يعقوب (- ٢٨٤ هـ) .

* البلدان ، مطبوع مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة ، بريـــل ١٣٠٢ هـ = ١٨٩١ م .

* تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، ٢ ج ، بيروت ، لبنان ، د ت .

* مشاكلة الناس لزمانهم ، تح : وليم ملورد ، دار الكتاب الجـــديد ط ٢ ، بيروت ، لبنـــان ، ١٩٨٠ م .

- أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (- ١٨٢ هـ) .

* الخراج ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مجهـــــــول .

* أخبـار الدولة العباسـية وفيه أخبار العباس وولده ، تح : عبـد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنـــان ١٩٧١ م .

- مجهـــــــول.

* أخبار مجموعـة في تاريخ الاندلس ، نشره دون لافونت ، مدريد ١٨٦٧ م .

- مجهـــــــول .

* أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحـــروب الواقعة بينهم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مجريـط ، ١٨٦٧ م .

- مجهـــــــول .

* الامامة والسياسة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبـــــي وأولاده بمصر ، ٢ ج ، ط ٣ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

- مجهـــــــول .

* التاج في أخلاق الملوك ، تـح ، أحمد زكي باشا ، المطبعة الاميريـة ط ١ ، القاهرة ، ١٣٢٢ هـ = ١٩١٤ م .

- مجهـــــــول .

* تاريخ الخلفـاء ، نشر بطرس غريـاز ، نيويبج ، موسكو ، ١٩١٧ م .

- مجهـــــــول .

* خزانة السلاح ، تـح ، نبيـل محمد عبدالعزيز ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ١٩٧٨ م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مجهـــــول .

* ذكر التعبئة الثانية : تعبئة الحرب بصفين وهي تعبئة وضع الرايـات وعقد الالوية على مراتب الامراء والقوّاد والرؤساء والاجناد وصور الرايـــات بصفاتها وألوانها وأسمائها في الجاهلية والاسلام ، مجلة الابحاث لسنة ٢٤ ،ج٤ الجامعة الاميركية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ م .

- مجهـــــول.

* السبق والرمي وأسلحة المجاهدين ، تح : عبد ضيف العبّادي ، مجلـة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغـداد ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣م .

- مجهـــــول .

* العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تح : دي خويـة ، مطبعـــة بريـل ، ٣ ج ، ليدن ، ١٨٧١ م . أوفست مكتبة المثنى ، بغـداد .

المراجـــــــع

- ابراهيم أحمد العدوي .

* الامويون والبيزنطيون ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ط ٢ ،١٣٨٣ = ١٩٦٣ م .

* الدولة الاسلامية وامبراطورية الروم ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٥٨ م .

* قوات البحرية العربية في البحر المتوسط ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .

* النظم الاسلامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ .

- ابراهيم مصطفى المحمـــود .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* في الحرب عند العرب ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق ، ١٩٧٥م .

- احسان عبّاس .

* شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، استخرجها وحقّقها : إحسان عباس دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

- احسان صدقي العمد .

* الحجّاج بن يوسف الثقفي ، حياته وآراؤه السياسية ، بيروت ، لبنان ١٩٧٣م .

- احسان هندي .

* الحياة العسكرية عند العرب ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ، د . ت .

- أحمد ابراهيم الشريف .

* الدولة الاسلامية الأولى ، ١٩٦٥م .

- أحمد أمين .

* فجر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

- أحمد رمضان أحمد .

* تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط" العصر الوسيط" ،وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية ،د . ت .

- أحمد نار .

* القتال في الاسلام ، المكتبة الاسلامية ، ط٢ ، حمص ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أحمد عبد الحميد الشامي .

* العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ١٩٧٨م .

- آدم متز .

* الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الكتاب العربي ،٢ج ،ط٤ ،بيروت لبنان ، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م .

- أسد رستم .

* الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم ، دار المكشوف ، ٢ج ، ١٩٥٥م / ١٩٥٦م .

- اسماعيل سرهنك .

* حقائق الأخبار عن دول البحار ، المطبعة الأميرية ، ٢ج ،ط١ ، بولاق مصر ، ١٣١٢هـ .

- أنور الرفاعي .

* الانسان والحضارة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٠م .

- أنور عبد العليم .

* الملاحة وعلوم البحار ، الكويت ، ١٩٧٩م .

- أنيس صايغ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الأسطول الحربي الاموي في البحر الابيض المتوسط ، بيروت ، لبنـــان ١٩٥٦م .

- البـاز العريـــني .
* الدولة البيزنطيـة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

- بانيكـــار ، ك . م .
* أسيا والسيطرة الغربية ،ترجمة عبد العزيز جاويد ،القاهرة ،١٩٦٢م .

- بتلـر ، الفروج .
* فتح العرب لمصر ،ترجمة محمد فريد أبو حديد ،القاهرة ، ١٩٢٣م .

- بروكلمان
* تاريخ الأدب العربي،ترجمة : عبد الحليم النجار،دار المعارف،ط٦،١٩٧٧

- بسام العسلي .
* فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والامويين (عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية) دار الفكر ، ٢ ج ، ط ١ ، بيروت ، لبنـــان ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

- بيـــنز ، نورمان ،
* الامبراطورية البيزنطيـة ، ترجمة : حسين مؤنس ، ومحمود يوسف زيدان الدار القومية للطباعة والنشر ، د . ت .

- توفيق سلطان اليوزبكـي .
* دراسات في النظم العربية الاسلامية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ط ٣ ، العراق ، ١٩٨٨م .
- جاسم محمد الوهّـابـي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* النظام الاداري الفارسي وأثره على الادارة الاسلامية في عصري الراشدين والامويين (رسالة غير منشورة) .

- جب ، هملتون .

* دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة : احسان عباس وآخرين ، بيروت ، ١٩٦٤م .

- جرجي زيدان .

* تاريخ آداب اللغة العربية ، ٤ج ، مصر ، ١٩١٣ / ١٩١٤م .

* تاريخ التمدن الاسلامي ، دار الهلال ، مج ، د . ت .

- جروهمان ، أدولف .

* أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية : -

جا : ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مراجعة عبدالحميد حسن ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤م .

جـ٢ : ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مراجعة عبدالحميد حسن ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

جـ ٣ : مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

جـ ٤ : ترجمة حسن ابراهيم حسن ومراجعة عبدالحميد حسن ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

جـ٥ : حقق النصوص ونقل التعليقات : عبدالعزيز الدالي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٨م .

جـ٦ : حقق النصوص ونقل التعليقات الى العربية : عبدالعزيز الدالي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

- جلوب ، جون باجوت .

* الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة : خيري حماد ، منشورات مكتبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣م .

- جمال جودة .

* الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الاسلام ، دار البشير ط ١ ، عمان ، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩م .

* العرب والارض في صدر الاسلام ، نشر بدعم من الجامعة الاردنية ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م .

- جمال الدين الشيّال .

* تاريخ مدينة الاسكندرية في العصر الاسلامي ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٧م .

- جهادية القرة غولي .

* العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الاول ، ١٣٢هـ - ٢٣٢ هـ ، دائرة الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٦م .

- جواد علي .

* المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٠ ج ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨م - ١٩٧٠م . وطبعة شركة الرابط للطبع والنشر ، بغداد ، ١٩٥٣م .

- جورج فضلو حوراني .

* العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، نيويورك ، د . ت .

- جوستاف لوبون .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* حضارة العرب ، ترجمة زعتير، طبعة الحلبي ، ١٩٤٥م.

- حافظ القبيسي .

* الطاقة الشمسية ، بيروت ، ١٩٧٨م.

- الحبيب الجنحاني .

* دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادى والاجتماعي للمغرب الاسلامي دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م.

- حتّي ، فليب .

* تاريخ العرب ، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢ ج ، ط٣ ، ١٩٦١م.

- حسن ابراهيم حسن .

* النظم الاسلامية ، ١٩٣٩م.

- حسن صالح شهاب .

* أضواء علىتاريخ اليمن البحري ، لجنة نشر الكتاب اليمني ، عدن دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م.

* فن الملاحة عند العرب ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العودة ، ط١ ، صنعاء ، بيروت ، ١٩٨٢م.

- حسين عطوان .

* الشعر العربي بخراسان في العصر الاموى ، ط١ ، بيروت ،١٩٧٤م.

- حسين علي المسرّي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ، الكويت ،١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

- حسين فلاح سلمان الكساسبة .

* الدواوين المركزية في العصر العباسي الاول ، الجامعة الاردنية ١٩٨٦م .(رسالة غير منشورة) .

- حكمت نجيب عبدالرحيم .

* دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، الجمهورية العراقية ، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م .

- الحكيم راجي عباس التكريتي .

* الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٤م .

- خالد جاسم الجنابي .

* تنظميات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموى ، د . ت .

- خالد سالم محمد .

* ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية ، د . ت .

- خير الدين الزركلي .

* الاعلام ، دار العلم للملايين ، ٨ ج ، ط٥ ، بيروت ، لبنان ،١٩٨٠م .

- درويش النخيلي .

* السفن الإسلامية على حروف المعجم ، دار المعارف ، ط٢ ، مصر،١٩٧٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ديكســـــون ، عبدالامير .

* الخلافة الاموية ، بيروت ، لبنان ،١٩٧٣م .

- ديرانـــت ، ب . ج .

* الكيميـاء العامة وغير العضوية ، ترجمة سامي كيرلس طوبيا وآخرون المركز القومي للاعلام والتوثيق ، القاهرة ، د . ت .

- ديمومبيـن ، موريـس .

* النظم الاسلامية ، ترجمة صالح الشماع وفيصل السامر ، بغداد ،١٩٥٢م .

- الزّحيلـــي ، وهبـة .

* آثار الحرب في الفقه الاسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٢م .

- الزوزنـــي .

* شرح المعلقات السبع ، مكتبة المعارف ، ط ٢ ، بيروت ،لبنان ،١٩٧٥م

- أبو زيـد شلبي .

* تاريخ الحضارة الاسلاميـة ، ط ٣ ، ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤م .

- سـعاد ماهـر .

* البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقيـة ، دار المجمع العلمـي جـدة ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م .

- سـعدي علـي غالـب .

* النقل البحري ، دراسة في جغرافية النقل ، وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي ، ط ١ ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- سليمان إبراهيم العسكري .

* التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د . ت .

- السيد عبدالعزيز سالم وأحمد مختار العبادي .

* تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، دار الاحد ، بيروت ١٩٧٢م

* تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، ١٩٦٩م .

- السيد عبدالعزيز سالم .

* تاريخ الاسكندرية وحضاراتها في العصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، ١٩٨٢م .

* التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ١٩٨٨م .

* المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصلها وتطورها ، القاهرة ، ١٩٤١م .

- سيتركوف .

* تاريخ فن الحرب ، ترجمة صباح الدين الاتاسي ، ط ١ ، سورية ، ١٩٦٨م .

- سيدة اسماعيل كاشف .

* مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٠م .

* مصر في عصر الولاة ، مكتبة النهضة المصرية ، سلسلة الالف كتاب (رقم ٢٤١) القاهرة ، د - ت .

- شريف محمد شريف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* جغرافيـة البحار والمحيطات ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

- شكري فيصل .

* المجتمعات الاسلاميـة ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٩٧٨م .

- شكيب أرسلان .

* تاريخ غزوات العرب ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، د.ت.

- شوقي عبدالقوى عثمان .

* تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١ - ٩٠٤ هـ = ٦٦١ - ١٤٩٨م) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، عالم المعرفة ، الكويت ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م .

- صالح أحمد العلي .

* امتداد العرب في صدر الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨١م .

* التنظميات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري دار الطليعة ، طبعة ٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٩م . ومطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٣م

- طه باقر .

* مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، مطبوعات دار المعلمين ، ١٩٥٦م .

- إبن عاشور ، محمد الطاهر .

* تفسير التحرير والتنوير ، ٣٠ ج ، الدار التونسية للنشر والتوزيع تونس ، ١٩٨٤م .

- عبّاس محمد الحسون ويعقوب عزيز .

* البصريات ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبدالحافظ عبد ربه .

* فلسفة الجهاد في الاسلام ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م .

- عبدالرحمن بدوي .

* دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي ، مطبعة الانجلو المصرية ١٩٦٧م .

- عبدالرحمن زكي .

* السلاح في الاسلام ، دار المعارف ،مصر ، ١٩٥١م .

* السيف في العالم الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

- عبدالرزاق بركات .

* الرسالة الفنية في تاريخ الآلات الحربية ، ١٣٤٢ هـ = ١٩٤٣م .

- عبدالرؤوف عون .

* الفن الحربي في صدر الاسلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١م .

- عبدالشافي محمد عبداللطيف .

* العالم الاسلامي في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢ هـ = ٦٦١ - ٧٥٠ م)، دراسة سياسية ، دار الوفاء للطباعة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

- عبدالعزيز عبدالله السلومي.

* ديوان الجند ، انشاؤه وتطوره في الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، العزيزية ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبدالقادر المحاضيدى .

* واسط في العصر الاموي ، بغداد ، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م .

- عبدالكريم زيدان .

* أحكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ومكتبة القدس ، بغداد ، ط ٢ ، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م .

- عبدالمنعم عامر .

* عُمان في أمجادها البحرية ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٠م .

- عبدالهادى شعيرة .

* المرابطون في الثغور البرية العربية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .

- عثمان جمعة ضميرية .

* منهج الاسلام في الحرب والسلام ، مكتبة دار الارقم ، ط ١ ، الكويت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م .

- علي محمود فهمي .

* التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، دار الوحدة ، ط ١ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١م .

- عليّة عبدالسميع الجنزورى .

* الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عمر فـــرّوخ .

* تاريخ العلوم عند العرب ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ .

* العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط ، د . ت .

- عيسى أحمد النشـــمي .

* الملاحة في الخليج العربـــي ، ط ١ ، ١٩٦٩م .

- غوستاف لوبـــون .

* حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، طبعة الحلبي ، ١٩٤٨م .

- فازيلييـف .

* العرب والروم ، ترجمة عبدالهادي شعيرة ، القاهرة ، د . ت .

- فالـتر هنتـــس .

* المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ، الاردن ، ١٩٧٠م .

- فتحي عثمـــان .

* الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضـــاري ٢ ج ، القاهرة ، ١٩٦٧م . وطبعة الدار القومية للطباعة والنشر ٣ ج ، القاهرة ١٩٦٦م .

- فلهـاوزن ، يوليـوس .

* تاريخ الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريـدة وحسين مؤنس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

- فـــؤاد فـــرج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الاسكندرية ، القاهرة ، ١٩٤٢م .

- الكتّاني ، محمد الحسني الادريسي .
* كتاب التراتيب الادارية والعمالات والمناعات والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الاسلامية في المدينة المنوّرة ، المطبعة الأهلية ٢ج ، الرباط ، ١٣٤٦هـ .

- كحّالة .
* معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار احياء التراث العربي ،د.ت.

- كستر ،م . ج .
* الحيرة ومكّة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة يحيى الجبوري، جامعة بغداد ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

- كوركيس عوّاد .
* مصادر التراث العسكري عند العرب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ٣ مجلدات ، بغداد ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
* أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ، دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م .

- كي . لسترانج .
* بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد مؤسسة الرسالة ،ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م . وطبعة بغداد ، ١٩٥٤م .

- لويس ،أرشيبالد ، ز. لويس .
* القوى البحرية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠ - ١١٠٠م) . ترجمة أحمد محمد عيسى ،مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،١٩٦٠م.

- مجيد خدّوري .
* الحرب والسلم في شرعة الاسلام ،الدار المتحدة للنشر ،بيروت ،١٩٧٣م.

- محمد أحمد جاد المولى بك .
* أيام العرب في الجاهلية ،١٩٦١م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- محمد جمال الدين محفوظ .
* المدخل الى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .

- محمد حميدالله الحيدر أبادى .
* مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦م .وطبعة بيروت ، ١٩٦٩م .

- محمد الخضري .
* محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٥٤هـ .

- محمد ضيف الله البطاينه .
* في تاريخ الحضارة الاسلامية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط ١ ، عمان ، الاردن ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م .

- محمد عبدالله عنان .
* مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، القاهرة ، ١٩٣٤م .

- محمد عزت دروزة .
* الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث ، دار اليقظة العربية دمشق ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م .
* عصر النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) وبيئته قبل البعثة ، ط٢ ، بيروت لبنان ، ١٩٦٤م .

- محمد علي الصابوني .
* صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، ط١ ، بيروت ، لبنان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٠١ هـ = ١٩٨١ .

- محمد العنّابـــي .

* عناية العرب بالاسفار البحرية ، تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري ، دراسات ملتقى علي النوري للعلوم المحيحة ، منشورات الحيـــــاة الثقافية ، صفاقـس ، وزارة الشؤون الثقافية ، تونـس ، ١٩٧٦م .

- محمـد عواد حسين وآخرون .

* تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور ، مصر ، ١٩٦٣م .

- محمـد فـرج .

* المدرسة العسكرية الاسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت .

* فن ادارة المعركة في الحروب الاسلامية ، الشركة المصرية للطباعـــة والنشـر ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢م .

- محمـد فرغلـــي .

* الملاحـة عند العرب ، د . ت (رسالة غير منشورة) .

- محمـد كـرد علـي .

* خطط الشام ، دمشق ، ١٩٢٥ - ١٩٢٧م .

* رسائل البلغاء ، مطبعة لجنة التأليف والنشـر ، ط٣ ، القاهـــــرة ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦م .

- محمـد ماهـر حمـادة .

* الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر الاموي ، (٤٠ - ١٣٢هـ = ٦٦١ - ٧٥٠ م) ، مؤسسة الرسالة ، دار النفائس ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ = ١١٨١م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- محمد ياسين الحمـــوى .
* تاريخ الاسطول العربي ، دمشق ، ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥م .

- محمود شيت خطاب .
* تاريخ جيش النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) ، دار بوسلامة للطباعـــة والنشر ، تونس ، ١٩٨١م .

- محمـــواد عـــواد .
* الجيش والقتال في صدر الاسلام ، مكتبة المنار ، ط ١ ، الزرقـــاء الاردن ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .

- مصطفـى أبو ضيـف أحمـد .
* القبائل العربية في الاندلس حتى سقوط الخلافة (٩١ - ٤٢٢ هـ = ٧١٠-١٠٣١ م) . الدار البيضاء ، د . ت .

- مصطفـــى طـــلاس .
* رسالـة الاسلام ، دار الشورى ، ط١ ، بيروت ، د . ت .

- نبـال تيسـير خمـاش .
* شعر الخلفاء في العصر الراشدي والاموي ، مطابع وزارة الاوقـــاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ، عمان، الاردن ، د . ت .

- نبيـــه عاقـــل .
* تاريخ العرب القديم وعصر الرسول (صلّى اللّه عليه وسلّم) ،دمشـــق ١٩٦٨م .

- نجـــاة عبدالقادر ، وبدر الدين عباس الخصوصي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٨٢م .

- نجدة خمّاش .
* الادارة في العصر الأموي ،دار الفكر ، ط١ ، دمشق ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- نعمان ثابت .
* الجندية في الدولة العباسية ، مطبعة أسعد ،ط٢ ،بغداد ، ١٩٥٦م .

- النعمان عبد المتعال القاضي .
* شعر الفتوح الاسلامية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥م .

- هاني أبو الرّب .
* العطاء في صدر الاسلام ، الجامعة الاردنية ، ١٩٨٥م (رسالة غير منشورة) .

- هشام جعيط .
* الكوفة : نشأة المدينة العربية الاسلامية ، جماعة الدراسات العربية في التاريخ والمجتمع ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٦م .

- وفيق الدقدوقي .
* الجندية في عهد الدولة الاموية ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م .

- ياسين سوّيد .
* معارك خالد بن الوليد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، لبنان ، ١٩٧٣م .

- يوسف القرضاوي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهـــــــرة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م .

الـــدوريـــــــات

- إبراهيم أحمـد العدوي .

* سيادة العرب على البحر المتوسط ثمرة للتعاون بين مصر والشام أيام معاويـة " ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، م ١ ، ع ١ بيروت ، تشرين٢، ١٩٧٨م . (ص ٤٨ ـ ص ٥٥) .

- أحمـد بـــدر .

* " التنظيم العسكري عند العرب المسلمين" ، مجلة دراسات تاريخيـــة ع ٤ ، جامعة دمشق ، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م .(ص ١١٠ ـ ص ١٦٥) .

- أحمـد عبيـد الكبيسي .

* " المرأة والحرب في التاريخ الاسلامي " ، مجلة العربي ، ع٢٤٦، الكويت أيار ، ١٩٧٩م .(ص ١٠٦ ـ ص ١١١) .

- أحمـد الشـــــامي.

* " الملاحة البحرية وصناعة السفن في الخليج العربي " ، مجلـــــــة المؤرخ العربي ، ع ١٢ ، ١٩٨٠م (ص ٩٩ ـ ص ١٠٥).

- أحمـد محمد عـــــدوان .

* " دراسة في تاريخ الصناعات العسكرية في العصر المملوكي" ، مجلـــــة كلية التربيـة ، جامعة الفاتح ، ع ٥ ، ١٩٧٦م .(ص ٢٣٩ ـ ص ٢٥٥).

- بسّـام العســـلي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* " أدوات وأساليب الحصار عند العرب " ،مجلة الدفاع العربي م ١٠ ، ع ١١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م .

- برنارد لويس .

* " جزر البحر المتوسط " ، حلقات ١ ، ٢ ، مجلة المستمع العربي م ٣ ، ع٢٤ : ٩ ، سنة ١٩٤٣م . و م٤ ،ع٤ ، سنة ١٩٤٣م .

- بهنام عطاالله .

* " تطور الصناعة البحرية في عصر الدولة الاموية " ، مجلة الجامعة ع ٢ ، الموصل ، تشرين ٢ ، ١٩٧٨م .(ص ١٤٥ - ص ١٤٦) .

- جيورجيو فينياتي ،

* السفن ، تعريب أحمد الاورفلي ، مجلة السارية ، (تصدر عن شركة الملاحة العربية ش . م . خ) ، ع ١٧ ، يونيو ،١٩٩٠م .

- تيسير بن موسى .

* " علوم الملاحة والبحار عند العرب المسلمين " ، مجلة التراث العربي ع ١٦ ، ١٩٩٠م .

- جمال الدين الشيّال .

* الاسكندرية : طبغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر ، المجلة التاريخية المصوّرة ، اكتوبر ١٩٤٩م .

- حبيب الزيات .

* " معجم المراكب والسفن في الاسلام " ، مجلة المشرق ، السنة ٤٣ ، آب ١٩٤٩م . (ص ٣٢١ - ص ٣٦٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- حسن حسني عبدالوهاب .

* " قصة جزيرة قوصرة " المجلة التاريخية ، م ٢ ، ع٢ ، اكتوبر ١٩٤٩م ، (ص ٥٩) .

- زهير أحمد القيسي .

* " رايات العرب والمسلمين وبنودهم واعلامهم وبيارقهم " ، مجلة المورد ، م ٥ ، ع ٣ ، ١٩٧٦م (ص ٤١ - ٥٠) .

- سعيد عبدالفتاح عاشور.

* " فن القتال البحري عند المسلمين في ضوء كتابات محمد بن منكلي المصري " ، مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، الكويت حزيران ١٩٧٧م (ص ٣٥ - ص ٤٦) .

- صالح أحمد العلي .

* " استيطان العرب في خراسان " ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، ع ٣ ، ١٩٥٨م .

* " خطط البصرة "" ، مجلة سومر ، ع ٢ ، م ٨ ، ١٩٥٢م .

* " العطاء في الحجاز " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٢٠ ، ١٣٩٠هـ (ص ٥٥) .

- صبيح صادق .

* " ما ابتدعه العلماء العرب ونسب إلى العلماء الاوروبيين" ، مجلة آفاق عربية ، ع ١٠ ، حزيران ، ع ١١ ، تموز ، ١٩٧٦م .

- صلاح العبيدي .

* " المنجنيق سلاح عربي في ضوء التنقيبات الاثرية " ، مجلة آفاق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عربيـة ، ع ٥ ، سنه ٤، كانون ٢ ، ١٩٧٩م (ص ٧٢ - ص ٧٧) .

* " القذائف النارية والبارودية العربية في ضوء المصادر العربيـة" مجلة كلية الاداب ، جامعة بغـداد ، ملحق العدد ٢٣ ، بغداد ، ١٩٧٨م .

- طـاهر عبدالله الحمداني .

* " العرب والنار اليونانيـة " ، المجلة العسكرية ، ع ٢ بغـداد نيسان ،١٩٦٣م .

- طاهـر مظفـر العميـد.

* " الاثـر العسكري في اختطاط المدن الاسلامية " ، مجلة كليـة الاداب ، جامعة بغداد ، ع ٢٩ ، بغـداد ، ١٩٨٠م (ص ١٠٧ - ص ١٢٧) .

- عبد الجبار محمود السامرائي.

* " آلات الحصار " ، مجلة المـورد ، م ١٥ ، ع ١ ، بغداد ،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م . " (ص ٥ - ص ١٨) .

* " تقنيـة السلاح عند العرب " ، مجلة المورد ، م ١٤ ، ع ٤، بغـداد دار الجمهورية العراقيـة ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م (ص ٥ - ص١٦)

* " الملاحـة عند العرب قبل الاسلام " ، مجلة الفيصل ، م ٤ ، ع٢٧ الرياض ، أيـار - حزيران ١٩٨٠م (ص ١١١ - ص ١٢١) .

* " المنجنيق من الاسلحة القديمة عند العرب " ، مجلة التراث الشعبي دائرة الشؤون الثقافية والنشـر ، ع١ ، بغداد ١٩٨٥م (ص ٩٧ - ص ١٢٠).

* " نظم التعبئة عند العرب" ، مجلة المورد م ١٢ ، ع ٤ ، بغـداد ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣م (ص ٧ - ص ١٥).

- عبدالعزيز الـدوري .

* " في التنظيم الاقتصادي في صدر الاسلام" ، مجلة العلوم الاجتماعيـة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدد خاص بمناسبة العام الهجري الخامس عشر ، جامعة الكويت ، ١٩٨١م (ص٧٥-ص ٩٠) .

- علي فهمي شنتا .

* " المركز البحري ودار الصناعة في افريقية في العهد الاسلامي الاول" مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، م١ ، الرياض ، ١٩٧٧م .

- علي مظهر .

* " السفن والملاحة بمصر " ، مجلة المقتطف ، م ٨٤ ، ج ١ ، يناير سنة ١٩٣٤م (ص ٦٢ - ص ٦٤) .

- غانم جواد رضا .

* " من أدب الحرب ... في العصر الاموي " ، ع ١١ - ١٢ ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨١م (ص ١٢٨ - ص ١٣٥) .

- غريب علي ابراهيم ، ومحروس عبدالله علي .

* " أحدث الاكتشافات الاثرية : وادي الطميلات " ، مجلة الفيصل ، ع١٢٥ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ ، السنة ١١ ، الرياض ، السعودية ، تموز ، ١٩٨٧م (ص٤ - ص٦) .

- فاروق عمر فوزي .

* " الجند الأموي والجيش العباسي" ، مجلة آفاق عربية ، ع٢ ، ١٩٧٦م (ص٢٤-ص٣٥)

- فيصل دبدوب .

* المنجنيق في الجيوش والأساطيل العربية ، مجلة بين الدوريين ، م٦ ، ع٣٤ / ٣٥ ، ١٩٨١م (ص ٢٦١ - ٢٩١) .

- ماجد عبدالله الشمس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* " المرايا المحرقة كسلاح عربي" ، مجلة التراث الشعبي ، ع ٥/ ٦، السنة ١٤ ، بغداد ، ١٩٨٣م (ص ٩٢ - ص ٩٤) .

- محمد جمال الدين محفوظ .

* " العسكرية الاسلامية والقيادة الحربية " ، مجلة الحرس الوطني ع ٤ ، ١٤٠١ هـ .

- محمد عبدالعزيز عثمان .

* " البحرية العربية في الاندلس منذ بداية تأسيسها إلى عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر" ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣م (ص ٥٩ - ص ٧٢) .

- محمد عبدالغني حسن .

* " قصة الأساطيل الاسلامية " ، مجلة المقتطف م ١٠٤ ، القاهرة ،١٩٤٤م ، (ص ٥١ - ص ٥٦) .

- محمد كرد علي .

* " جباية الشام " ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، م ١ ، ج١،١٣٣٩ (ص ٢٩٩ - ص ٣٠٣) .

- محمود الجميلي .

* " اصطرلابات الموصل " مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٢٧ ، ١٩٧٦م ، (ص ١٧١ - ص ١٧٥) .

- محمود شيت خطّاب .

* "جيش المسلمين في عهد بني أمية " ، مجلة المجمع العلمي العراقي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

م ٤ ، بغداد ، ١٩٥٦م (ص ٦٣٠ - ص ٦٥٠) .

- مصطفى جواد .

* " الالوية والرايات " ، مجلة العرب ،ج ٨ ، سنة ٩ ، بغداد ،١٩٣١م ، (ص ٥٧٣ - ص ٥٨٢) .

- ميخائيل عواد.

* " المآصر في بلاد الروم والاسلام " ، مجلة المقتطف ، ج ١ ، ج٤، ج٥، م ١٠٥ ، يونيو ١٩٤٤م ، (ص ٣٨ - ص ٤٣) . نوفمبر ١٩٤٤م (ص ٣٤١ - ص ٣٤٣)، ١ ديسمبر ١٩٤٤م (ص ٤٤٤ - ص٤٤٦) .

- نبيه عاقل .

* " التنظيم العسكرى في الاسلام " ، مجلة العربي ، ع ٦٧ ، الكويت حزيران ، ١٩٦٤م (ص ٢٨ - ص٣٥) .

- مجهول .

* " الاساطيل الاسلامية " ، مجلة المقتطف م ١٣ ، القاهرة ،١٨٨٩م (ص٥٠٥ - ص ٥٠٧)

المؤتمرات

- عمر عبدالسلام التدمري .

* " ثغور بحر الشام - دورها الجهادي في العصر الاموي " ، الندوة الثالثة ، بلاد الشام في العهد الاموي ، من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ، ٢ - ٧ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ = ٢٤ - ٢٩ تشرين ١ ، ١٩٨٧م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- فالح حسين .

* " الفروض العينية " ، الندوة الثانية ، بلاد الشام في صدر الاسلام من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ، ٢٤ - ٣٠ جمادى الآخرة = ١٦ - ٢٢ آذار ، ١٩٨٥م .

لطفي عبد الوهاب .

* " حولية ثيوفانس ، مصدر بيزنطي عن بلاد الشام في العصر الأموي " ، الندوة الثالثة ،بلاد الشام في العهد الأموي ، من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ،٢-٧ربيع الأول ،١٤٠٨هـ = ٢٤ -٢٩ تشرين ١ ، ١٩٨٧م .

- نجدة خماش .

* " الاجناد و إدارتها " ، الندوة الثالثة ، بلاد الشام في العهد الأموى ، من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ٢-٧ ربيع الأول ١٤٠٨هـ = ٢٤-٢٩ تشرين أول ١٩٨٧م .

* " الجيش في العصر الأموي (العناصر ، التعبئة ، القيادة) " ، الندوة الثالثة ، بلاد الشام في العهد الأموي ، من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الأردنية ، ٢-٧ ربيع الأول ١٤٠٨هـ = ٢٤-٢٩ تشرين أول ١٩٨٧م .

- نقولا زيادة .

* " المراكز الادارية والعسكرية في بلاد الشام في العصر الأموي " ، الندوة الثالثة ، بلاد الشام في العهد الأموى ، من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ، ٢-٧ ربيع الأول ١٤٠٨هـ = ٢٤-٢٩ تشرين أول ١٩٨٧م .

الموسوعات

- كندرمان .

* " السفينة " ، دائرة المعارف الاسلامية ، م ١١ (ص٤٥٧ - ص٤٦٣) .

- "مقال عن الطاعون" ،الموسوعة الطبية الحديثة ،لجنة النشر العلمي لوزارة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعليم العالي ، مطابع سجل العرب ، ١٩٦٩م (ص ١٢٨١ - ص ١٢٨٢) .

- "مقال عن الطاعون" ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، مؤسسة فرانكلين ، ط ٢ ، ١٩٧٢م (ص ١١٤٦) .

الاطالس والخرائط

- حسين مؤنس .

* أطلس تاريخ الاسلام ، الزهراء للاعلام العربي ، ط ١ ، القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .

- عبدالمنعم ماجد .

* الاطلس التاريخي للعالم الاسلامي في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، ط ٣ ، د . ت .

- علي فاعور وآخرون .

* الاطلس الجديد للعالم ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٣ ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨١ م .

- محمد رفعت .

* الاطلس التاريخي ، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، القاهرة ١٩٢٦م

- هاري و. هازارد .

* أطلس التاريخ الاسلامي ، ترجمة وتحقيق إبراهيم زكي خورشيد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د . ت .

- خارطة العالم العربي ، أطالس كولنز لونغمان ، نشر مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

The University of Jordan.
Higher Studies College.
The Department of Humanities and Social Sciences.

The Army in The Umayyad Period

40 - 132 A.H./ 661 - 749 A.D.

By
Mahmoud Ahmad Mohamad Awad

Supervised By
Professor A. A. Duri

This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements
for the Ph. D. Degree in History,
at The Faculty of Graduate Studies, Uninversity of Jordan
1413 A.H./ 1992 A.D.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" Abstract "

This study deals with " The Army in the Umyyad Period " . This topic received little attention . The writer has already studied the armed forces (muqatila) in the periods of the Prophet and the Orthodox Caliphs , and thus , he helps to throw light on the formation and development of the Muslim army during the first century and a half , of Islam .

The thesis consists of a survey of sources and five chapters :

Chapter I , dealt with the components of the army : Arabs , Mawali , and followers : Womens and Slaves . It tackled the regular army (ahl al-diwan) , emergency conscriptions , and local aids , as well as Subsediaries like : guides , spies , engineers , messengers .... etc. besides , the duties of the fighters , thier responsibilities and descipline were discussed . The army units , their distrebution and centres in the provinces are tackled .

Chapter II , dealt with the organization of the army , mobilization and fighting techniques . The qualifications of army commanders , the sequence of command officers , and the relevant flags are also discussed . Then mobilization of the army on march , in camping and in battle is considered . The plans of battle , the techniques of fighting and the factors - natural and human - affecting them are treated. Then Islamic moral and ethical concepts regarding war , treaties and behaviour towards civilians are given .

٤١٦٦٢٣

Chapter III , refer to the Arabs and the sea , the formation of the fleet and its activities in Syria, Egypt, Africa, and Spain. Factories, naval posts, ship building materials and techniques are dealt with. The components of the ship, the different types of ships, and the instruments and guides used in them are examined.

Chapter IV, on weapons, dealt with three topics: the soldiers appearance and clothes in war and in peace with explanatory sketches: idividual and other arms like the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

sword, arrow, lance ... etc., and naval arms like Greek fire, burning mirrors ... etc.

Chapter V, "Financial resoureses for the army", dealt with different topics: salaries (atā) of soldiers registered in the diwan, their allowances in kind (rizq) - its amount and way of distribution - , and extra allowances (maùña), the supplement atā and rizq. Then it tackled the booty (ghanaim), its treatment and distribution.

The study came to the following conclusions:-

1. Not all capable Arabs enrolled in the Umayyad army, Mawali, along with Arabs, participated in fight and military service. Actually muslims used the captured or those included in treaties as fighters.

2. A fighter was responsible for supplying and equiping himself with weapons. The state supplied fighters, under conditions of necessity, and equibed them with group weapons.

3. Iben Abeh rearranged military ranks, a Captain became higher than a Corporal.

4. Tribal units were a base in fighters organization and flags distribution. That these units were placed according to Saf and Kradees system.

5. Arabs of Bahreen and Oman were pioneers in first naval strikes after the appearance of Islam. The Arabs of Yamen were also the core of Naval Muqatila.

6. Piercing and using nails were methods granted for use in shiping industry in the Mediterranean region and in the Arabian-Peninsula coasts. But Sewing was more in use in other side, this for practical reasons, at seas around the Arabian-Peninsula.

7. A development occured on the weapons used during the Umayyad period such

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

as : Ḳaws, Spear, Mangonel, Tank, Siege ladder.

8. The researcher put some sketches for the thesis topics like: Models of uniform, some weapons, Alexandira Minaret, Tunis ship - building industry house, a ship and its varied parts. Clarifying drawings are also put for some kinds of naval mobilization and fight techniques.

9. - Reduction of fighters atã, as being compared with that during the Orthodox Caliphs reign , was the reason why Arabs didn't seek to be enrolled in Al-Diwan . So , the contradiction of views of both state and fighters towards gains , led to revolutions which broke out against state , and this helped to break the Umayyad home down .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الأجنبيـــة

- Anderson, Romalox Anderson, R.C.
  * The Sailing - Ship, Six Thousand Years of History, London , 1947.

- Bury, J.B.
  * Buzantine Naval Policy, London, 1899.
  * History of the Later Roman Empire, London, 1939.

- Breccia,
  * Alexandria and Aegptum, Bergamo, 1922.

- Butler, A.
  * The Arab Conquest of Egypt, and the Last Thirty - Years of the Roman Dominion, Oxford, 1902.

- Clowes, G. S. L.
  * Sailing Ships, Their History and Development as Illustrated by the Collection of Ship Models in the Science Museum London, 1932.

- Fahmy, Aly Mohamed.
  * Muslim Naval Organization in the Eastern Mediterranean from the Seventh to the Tenth Century A.D. , Second Edition, Cairo, 1966.
  *Muslim Sea - Power in the Eastern Mediterranean form the Seventh to the Tenth Century A.D, First Edition, Cario, 1966.

- Faleh Hussein
  * Das Steuersystem in Agypten Vonder Arabischen Eroberung bis zur Machtergreifung, der Tuluiden 19 - 245 / 639 - 865 mit besonderer Berucksi - chtigung der paprusukunder, Frankfurt / M - Bern, 1982.

- Fernand Braudel

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* The Wheels of Commerce Civilization & Capitalism 15th - 18th Century, V.2, Harper & Row, Publishers, NewYork Cambridge, Philadelphia, San Francisco, London, Mexico City, Sao Paulo, Sydney , 1817.

- Forster, E.M.,

  * Alexandria: Ahistory and AGuide, The Overlook Press, Woodstock, NewYork, first puplished, 1974.

- Gibbon, E.

  * The History of the Decline and Fall of the Roman Empire, E.D. J.B. Bury, 7 Vols. London, 1911 and 1923.

- John Marlowe,

  * The Golden Age of Alexandria from its Foundation in 331 B.C. to it's Capture by the Arabs in 642 A.D., Victor Gollangs Limited , London, 1971.

- Kremer, Von Kremer,

  * The Orient Under the Caliphs, translated by: Khuda Buksh, Calacuta, 1920.

- Lane Poole,

  * Ahistory of Eygpt in the Middle Ages, NewYork, 1961.

- Le Strange.

  * Palestine Under the Muslems, 1890.

- Lewis, A.,

  * Naval Power and Trade in the Mediterranean, A.D. 500 - 1100, Princton University Press, Princton, New Jersey, 1951.

  * European Naval and Maritime History 700-1500, Indina University Press, First edition, Bloomington, 1990.

- Lopez , Robert S.,

  * The Commercial Revolution of the Middle Ages 950-1350 Cambridge

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

University Press, 1989.

- Milne, J.G. and others,
  * Coin Collecting, Oxford University Press, Third Impression, London, 1956.

- Muir, W.,
  * The life of Mohammad, 2V. Edimburgh, 1923.
  * The Caliphate; it's Rise, Decline and Fall, Edimburgh, 1915.

- Munir Baalbaki,
  * Al-Mawrid, Dar El-ILM LIL-Malayen, 12th Ed. Beirut, 1978.

- Musa, H.I. Galal,
  * Historical Relations Between the Horn of Africa and the Persian Culf and the Indian Ocean Through Islam in Historical Relations Across the Indian Ocean, Unesco, 1980.

- Nadavi , Sayed Suliman,
  * Arab Navication, First Edition, Lahore, Pakistan, 1966.

- Oman, Charles William Chadwick,
  * Ahistory of the Art of War in the Middle Ages, London , , , 1924.

- Ostrogorsky, G.,
  * Histrory of the Byzantine State, translated by: Joan Hussey, Oxford, 1965.

- Reuben Levy,
  * The Social Structure of Islam, Cambridge, 1962.

- Robert Obojski,
  * Ships and Explorers on Coins, Sterling Publishing Company, INC. NewYork , Oak tree Press Co. Ltd. , Distributed by Ward Lock , Ltd. London

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

and Sydney , 1970.

- Theophanes,

  * The Chronicle of Theophanes (An English translition of anni muddi , 6095 - 6305 (A.D. 602 - 813) , with introduction and Notes, by: Harry Turtle dove, University of Pennsylavnia Press , Philadelphia, 1982.

- Tippets, G.R.,

  * Astudy of the Arabic Texts Containing Material on South - East Asia, published for Royal Society by E.J. Brill/ Leiden & London, 1979.

- Torr, C.

  * Ancient Ships, Cambridge, 1894.

- Toussaint . A.

  * The Indian Ocean, 1961.

- Walter Brownle,

  * The First Ships Round the World, Cambridge University Press , Great Britain, 1982.

- Anonymous,

  * The Periplus of the Erythrean Sea, with Some Extract from AGatharkhides on the Erythrean Sea, translated and edited by: G.W.B. Huntingford, The Hakluy Society, London, 1980.

الدوريات الاجنبية

- Bell, I.H.

  * Translation of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum, Der Islam:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 , 1911 , 269-283 and 372-384
3 , 1912 , 132-140 and 369-373
4 , 1913 , 87-96
17 , 1928 , 4-8

الموسوعات الاجنبية

- Bauer, H.,
"Fulk" , E.I.(4) , P. 117.

- J. Jomier,
"Fustat" E.I.(2) , (1965) , P.P. 957-959.

- Duri, A.A. ,
* "Diwan" , E.I.(2) , Vol. 2 , 1965,(PP. 323-327).

- Guest , R.
* "Al-Iskandariya", E.I.(4) , PP. 535-539 .

- Hartmann, R.
* "Al-Djar", E.I.(1) , P. 1016.

- Honigmann, E.
* "Marash" , E.I.(1) (1936) , V. 3 , P. 268-271.
* "Tartus" , E.I.(1) , (1934) , V.4 , P. 679-681.

- Lamotte , A. Boudet,
* "Ḳaws" , E.I.(2) , (1978) , Vol. 4 , PP. 295-803.

- Wensinck, A.J.
* "Mecca" , E.I.(1) , (1968) , V.1 , PP. 437-448 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاطالس الاجنبيـــة

- Roolvink and others,
  * Historical Atlas of the Muslim Peoples, Djambatan, Amstrdam, 1957.

- The Readers Digest Great World Atlas, London, Sydney, Montreal, Cape Twon.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit